Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

as-Sulkk f+ mabaq t al-¿ulam ¾ wa-l-mu

Vollständiger Titel:	as-Sulkk f+ mabaq t al-¿ulam ¾ wa-l-mulkk
PPN:	PPN1679225529
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002A28E00000000
Signatur:	Ms. or. quart. 2090
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	513
Seiten (ausgewählt):	1-513
Lizenz:	Public Domain Mark 1.0

Ms. or. quart. 2090

acc. mss. or. 1941. 8

K

Mss. or. quart. 2090

Preußische
Staatsbibliothek
Berlin

بعض الصفحة الاولى بما ذه طبقات اهل اليمن مبتدأ بذكر الصحابة ثم التابعين كطاوس اليمني والامام مالك بن انس الاصبحي وغيرهم من الصالحين والعلماء ثم الملوك

فاحببت حينئذ وضع كتاب اجمع فيه غالب علمائه واذكر مع ذكر كل ما ثبت من حاله مولدا ونحلة ووفاة بعد
ان اضم الى ذلك اشارة من اعتقدت اشارته حكم وطاعته غنم فاعتمدت ذلك ميمما بالاشارة وراجيا من الله
الاعانة ثم عرض لي ان متى عرض مع ذكر احد من العلماء ذكر احد من الاعيان ذكرت من حاله ما لاق ثم اضفت الى ذلك
طرفا من اخبار الملوك وجعلته محصورا اريد بذلك جعل الكتاب جامعا لاهل ذلك الفريقين ورؤساء الدارين ٥ وبدأت بالعلماء
لقوله تعالى والملئكة واولوا العلم ٥ ولقوله عليه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥
واحببت ان اقدم نبذة من الاخبار دالة على فضل العلماء والملوك ٥ فمن الدليل على فضل العلماء ما رواه ابو داود في سننه بسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله عز وجل به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في جوف الماء ولفضل العالم على العابد كفضل
القمر على الكوكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر ٥
قال الخطابي في معالمه في معنى وضع الملئكة اجنحتها لاهل العلم ثلثة اقوال احدها التواضع والخشوع تعظيما له وتوقيرا
لعلمه كما قال تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ٥ وقيل الكف عن الطيران والنزول بالعالم لاستماع الذكر منه كما
جاء في خبر اخر ما من قوم يجلسون مجلسا يذكرون الله الا غشيتهم الرحمة وحفتهم الملئكة ٥ قيل لعطاء ابن ابي رباح ما
مجالس الذكر قال هي التي تتعرف بها كيف تاكل وكيف تشرب وكيف تنكح وكيف تبيع وكيف تشتري وتبايع وكيف تقيم فرائض
الله عليك وسنن نبيه ومتى جوازها ووجوبها ٥ الا ترى ان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اذ لا يسال
الجاهل عن امر الذي لا يعلمه غير من يعلمه فدلت هذه الاية على ان اهل الذكر هم العلماء ٥ والقول الثالث ان جناحه فرش الجناح
لحمل الطالب عليه لتبلغه وطره وتقرب عليه البعد من مقصده كما شاهد ذلك جمع من المعدمين والماهرين ونقل ذلك نقلا متواترا
كما سنذكر ذلك في ذكر الحافظ العرشاني ان شاء الله ٥ وقوله وان العالم ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في
جوف الماء ٥ فكان استغفار اهل السماء لما لهم على الشيء العلماء من الذكر بحمل الاحوال واعتقاد التفضيل لهم والتبجيل وتمييز
منزلتهم عن غيرهم وامد الارض بالمهم على السن العلماء من التحليل والتحريم والمستحب والمكروه في الادميين ومن طريق ذلك امرهم بحقوق
من ولوا امره هلك او استحقاق وكيف صفة ذلك وما الثواب لفاعله والعقاب لتاركه ثم تعريفهم للمستباح منها اصولا وحولا
وحلوما وركوبا وما الذي يجمع ذلك كالابل ولا يجمعه ثم تعريفهم بما لا يحل وما لا يحل وكيف شان تحليله من تحريمه ومن قبيل
هذا الحيتان وذكر الشارع مبالغة واستغفارا لهم المرشدون الى المصلحة في بابها والموصلون بان لا
تعارض عسا ولذلك الهمت حيتهم والاستغفار لهم كما جاء في الخبر ٥ والاحاديث الدالة على فضل العلم واهله يطول ذكرها ٥
ويذكر العلماء عن علي كرم الله وجهه انه قال العلم ثلثة احرف ٥ العين من عليين ٥ واللام من اللطيف ٥ والميم من الملك ٥
فيبلغ صاحبه اعلى الدرجات من عليين ٥ والزلفى بها الى اللطيف في الدارين ٥ والملك فيهما ٥ وقال بعض العلماء العلم نزهة
القلوب ٥ والادب تحفة الالباب ٥ واحسن ما وعى المرء في عمره علم يلبسه الزينة في العاجل ويبيح منه سعادة الاجل ٥
وانقضى ذكر ما استلبته من الاثار في فضل العلم واهله ٥ واريد اتباع ذلك بمثله في فضل الملوك وهو اثار ٥ منها قوله
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه ياوي اليه كل ملهوف ٥ قال الحريري في درة الغواص معناه ظله
السابغ على عباده المسبل على بلاده ٥ وقال بعض العلماء الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى والى ذلك اشار عثمن رضي الله عنه
بقوله ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران ٥ ومن قبيل ذلك قول ابن المبارك عبد الله الجاعد حبل الله فاعتصموا منه بعروته
الوثقى ان الله يدفع بالسلطان المعضلة عن ديننا رحمة منه بنا ٥ لولا الايمة لم يامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا ٥

N 18

ثم قد ذكر العلماء لذلك اعني فضل العلماء من الملوك اثاراً اطول ترددها ويتسع شرحها يعرفها العارف
وليس غرضي بوضع ما وضعت من ذلك الا التنبيه والتذكار لذوي الابصار • ثم تعريف الناظر انه ليس غرضي
بذكر ال[illegible] احصى المحصين منهم والمستوعبين من اهل الفهم فيهم • اذ ذلك يتعذر في كل جيل • لكن مرادي عالما
ذكر الفقهاء ومن نراس منهم ودرس • وما لصواب افتى وهدى • اذ قال الزمخشري العلم مدينة لها
بابان احدهما للدراية والاخر للرواية • وغرضي ان اذكر اهل البابين الدراية والرواية ثم من جمع العلم
واكمل شروطه ويسر اهل زمانه واوانه • بل كما تعذر ذكر من سبقني من المصنفين لذلك المطيلين منهم
والمقصرين ولو اراد احد حصر تصنيفه يذكر من اكمل العلم معرفة لعجز وان ذلك امر لا يتناهى • والله
تعالى يقول وفوق كل ذي علم عليم • قال المفسرون معناه فوق كل ذي عالم اعلم منه حتى ينتهي الى
الله مفيض ما يشاء من علمه بما احصى من خلقه • ومن ذلك ما روي عن علي كرم الله وجهه انه قال العلم اكثر
من ان يحصى فخذوا من كل عالم محاسنه • وما روي عن جعفر بن الاسح انه قال العلم كالمال متى كان بيد
الانسان منه شي سمي موسرا • وكذلك من حوى شيا من العلم سمي عالما • وكذلك يحوى الانسان لا كثيرا
فلا يزاد على اسم اليسار كما ان العالم وان كثر علمه لا يزاد على العالم لكن يمتاز بالاوصلية فيقال اعلم من فلان
كما يقال اغنى منه والى هذا المعنى اشار القايل بقوله •
من الناس من يدعى الامام حقيقة • ويدعى كثير بالامام مجازا • ولكن متى يخفى الصباح اذا بدا • ويهمل على الليل البهيم طرازا •
ثم قد يقول جاهل او متجاهل ما الفايدة الحاصلة في ذكر من اوردته وقص قصص من يوحشه فاجيب
الاول بالسلام والاخر ان في ذلك فايدتان احدهما ما ذكرت اولا من ذكر القرآن للانبيا واممهم
والقرون الماضية ومن تبعهم • والاخر ان المتاخر متى وقف على خبر نعلمه من الفضلا وسمع كيف سيرهم
واقبالهم على العلم وطلبه تاقت نفسه الى الاقتداء بهم والانسلاك في سلكهم والتحقق بفضلهم وبحالهم
والى ذلك اشار امام الطريقين ابو القاسم الجنيد بقوله الارواح جنود مجندة من جنود الله يحيي بها من قلوب
العارفين ويصفوا بها اسرار المريدين فعند نحت الصلح الجنان الى المعركة فرسان الطعان • ويهيج الحادي
اشواق القوافل وان كان عن معنى ما ياتي به غافل • وذكر في صفة الصوفية عن سفين الثوري
انه قال جلست يوما احدث في حلقة بها سعيد بن المسيب الطايفي فجعل يبكي حتى رحمته ثم قلت له ما
يبكيك قال يا سفين اذا سمعت بذكر اهل الخير وذكر فعالهم وجدت نفسي منهم بمعزل • وسبيل الحمد
يحمل على كلام الاول دليلا قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك فاذا كان يثبت
فواده صلى الله عليه وسلم ما جاء الرسل فكيف من عداه • ومتى ذكرت الفقهاء المدرسين والايمة المشهورين
اوردت مع كل شخص لذي له منقبة او نعت بحسن ايراده وان لم يكن اهلا لذلك كان اعراضي عنه كافيا
واليه يشير من يقول • وربما كان السكوت عن الجواب جوابا • مع ان المورخين قد شحنوا كتبهم
بذكر العلما وتاريخهم حتى قال المسعودي عند جماعة منهم ذكرهم لتعليم السنن وحاجة اهل العلم واصحاب
الاثار الى تحقيق احوالهم لاخذهم العلم عنهم والاستنصاحة بهم في دينهم ودنياهم وارجوا ان الله قد عصمني عن ان
اركب في كتابي هذا هوى او امير احدا ممن ذكرته اتباع هوى واعوذ من جهله الملا وليس لذلك اهلا
بل اذكر الفقيه بما ثبت له من تاريخ ابتدا في اول ذكره بميلاده • واختم ذلك بوفاته • ثم في اثنا ذلك ما صح له من

بعون

نعوت ٥ ثم متى ولي احدٌ منهم قضاءً وسار فيه السيرة المرضية قلت مجرد هذا ما القضاه ٥ وان لم
تلت ولي القضا سنة كذا من قِبَل فلان ٥ واعلم اني احدث اخبار المتقدمين غالبا من احد ثلثة كتب
ثلثة اكملها في ذكر العلما وتواريخهم كتاب الفقيه ابي حفص عمر بن علي بن سمرة اذ ذكر غالب الفقهاء من ظهور
الاسلام الى بضع وثمانين وخمسمائة ثم يقاربه كتاب ابي العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي اصلا والصنعاني
بلدا وهو كتاب يوجد كثيرا بايدي الناس يقول في ترجمة كل نسخة الجزء الثالث من تاريخ الرازي
ثم ما ذكر في غالب نسخه مالا يوجد في النسخ الاخرى ٥ وبحث جمع كثير من اعيان اليمن عن تحصيل النسخ
بكمالها فلم يجدوا غير الجزء المذكور وبلغ فيه الى سنين واربعماية تقريبا ٥ وحقق فيه جماعة من اهل اليمن غالبهم
من صنعا والجند واورد لهم من الاخبار كثيرا وحقق من احوالهم بخلاف ما ذكر ابن سمرة ٥ ثم اني تتبعت
كتابه فرايت ما يدل على كمال مصنفه ونزاهته عما ينتسب اليه اهل ناحيته من الاعتزال ٥ فقد طالعت
كتابه المذكور مرارا ونقلت منه الى كتابي اخبارا واخبارا ٥ ثم يقاربه تاريخ صنعا لابن جرير الصنعاني
الزهري واسمه اسحق بن جرير ينسب الى الاسود بن عوف اخو عبد الرحمن بن عوف وهو كتاب لطيف الحجم به فوايد
جمة ٥ ثم يقاربه تاريخ عمارة الموسوم بالمفيد في اخبار زبيد ٥ ثم تبرعوا الكاحد الى ذكر احد
من اهل اليمن ما حذفه في التاريخ عن كتاب القاضي عمر بن ابرهيم بن خلكان المعروف بوفيات الاعيان اذ لم
يذكر من اليمن غير اليسير وكان قاضي قضاة الشام معظما عند العزيز ٥ ثم عزل في ايام قلاوون الصالحي
لحدث كان منه وكانت وفاته على الانقطاع نحو بضع وثمانين وستماية ٥ ثم من بضع وثمانين وخمسماية الى وفا
سنة اربع وعشرين وسبعماية انما احدث الغالب عن اهل الثبت ممن ادركته مع اني لم اقصد في ذكر
احد رياءً ولا اطريته بما لا يستحق من ثنا والله علي في ذلك اكبر الشهدا ٥ ولم احرص على جمع الا رجا حصول
اجر من الله وثواب ٥ ومن اهل الاسلام دعا مستجاب ٥ او ثنا مستطاب ٥ ثم تبركا ما الا هذا ما كان
من قبلك من اهل المسلك ٥ وذكروا في فضلا زمانهم ومن تقدمهم اقوا انما يغلب على الظن ممن تاخر جماعه
يفضلون عليهم وعلى اكثر منهم بالعلم وربما يحصل ذلك في كثير ٥ ثم قبولا لاشارة شيخي ابي الحسن الاصبحي
وهو الذي ذكرت اولا ان اشارته في حقي حكم وطاعته غنم ٥ مع تعويلي على مطالع كتابي هذا ان يكون
عند تحققه لزلل كما قال تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ٥ وليكن كما قال الاول

وتعمى على الاشياء نعلم كنهها الى ان يقول الناس ليس بعالم ٥
وماذا كان جهل بعيرانه يجرّ على الزلات ذيل المكارم ٥

ثم متى تحقق خللا للمصلحة بعد تحقق فاني احدث ما اوردت من مظان حدة ٥ وارتحلت من الجند في طلب
ذلك الى نواح بعيدة ٥ ثم قد تعرض مع ذكر احد العلما ذكر احد من الاعيان فاورد من ذكره ما يسعى
البحث ويبل التعطش على حسب الطاقة ومع ذلك فلا اعراض في ذلك مخالفة فقد من يريد تاريخ العلما
وقد يريد الملوك وقد يريد الاعيان والميل الى الاختصار بقدر الاستطاعة ٥ ثم استفتح
بحمد الله جاعل لحوم العلماء محرقة لاهل السفه والشقا واعوذ به من حسد الحاسدين واعتراض
المعاندين ٥ ثم الصلوة على خير الانبيا وجميع اخوانه منهم والآل والصحب على الاستقصاء
ورايت ان اولى ما استفتح به الكتاب ذكره صلى الله عليه وسلم اذ هو الموصل الى العلم كما اخبر

ﻫ صوابه احمد بن محمد ابن ابرهيم

فابتدأت حينئذ بنسبه ثم مولده ثم ما تحققته من احواله بدايةً ونهايةً ○ على شرط الايجاز والاختصار فيه
صلى الله عليه وسلم إذ به سلكنا الطريق وحصل الكل منه التوفيق ولولاه لم يكن في الامة عالم استحسن ولا جرى
ذكره في كتاب ○ ولا بعد من الصواب وهو ابو القسم كنيةً بولد له من خديجة جاء قبل الاسلام
محمد بن عبد الله بن محمد اسم عربي يستعمله العرب في المستغرق من المحامد وسمي بذلك لان امه أُريت في المنام
قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة يكون مستغرقًا لجميع المحامد فسميته محمدًا ○ واما ابوه فكان اسمه
عبد الدار وقيل عبد قصي فلما فُدي من الذبح سماه ابوه عبد الله وهو احد الذبيحين الذي جاء في بعض
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين عنى اباه وجده اسمعيل وهو ابن عبد المطلب ويقال اسمه
شيبة الحمد اي شيبة الثنا اذ ولد وبراسه شيبة ابن هاشم واسمه عمرو وسمي هاشمًا لهشمه كان
يطعم قومه ○ قال ○ عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ○
وهو ابن عبد مناف اسمه المغيرة بن قصي سمي قصيًا لان امه تزوجت في غير اهله فخرجت به معها
صغيرًا فلما كبر عاد بلده فقرّش بها وجمع شمل قريش ولذلك كان يسمى مجمّعًا بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهذا النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي وسمي
به لانه كان ذا غلبة وقهر من القرش في البحر لان له قهرًا على غيره وقيل لمجارته وتسارّه وتصغيره محبة وتمييز
قريش بالحمس ايضًا قيل لتشددهم في الدين خاصة وقيل التشدد هامه وفي غيره ○ وقيل من الحمسة وهي الحرمة
فكان يقال لهم الحمسة اي اهل الحرمة ○ قال الخطابي قيل بعض العلماء كانت قريش افضل العرب وهي
قبيلة من مضر فقال لمن كان انها لم تزل منسكًا لحج الناس وموسمًا لهم ومورد الفصحاء تسكنها ○ فكانوا لا يزالون
يتأملون احوال الواردين ويراعونها ويختارون احسن ما يشاهدونه ويتكلمون باحسن ما يسمعونه من لغتهم ويتخلقون
باحسن ما يرون من شمائلهم فبذلك وهو احسن الاختيار الذي هو ثمرة العقل صاروا افضل العرب ○ ثم لما بعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم تمت لهم به الفضيلة وكملت به السيادة ○ وانما صار دارهم حرمًا لان الله تعالى لما
قال للسموات والارض ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طائعين كان المجيب له بذلك من الارض موضع الكعبة
ومن السماء ما قابلها فلذلك جعل فيه البيت المعمور وهذا كلام دخيل والحديث شجون ○ نعود الى بقية النسب
وكنانة هو ابن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن الياس بفتح الهمزة ضد الرجا وقيل بحذفها موافقة لاسم النبي
صلى الله عليه وسلم بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ○ النسب الى هنا لا يمتري فيه احد وما جاوز ذلك من
النسابين من قال به وهم جماعة اسلاف منهم بالامام السهيلي لجلالة قدره وشهرة معرفته فقال
عدنان بن أدد بن مقوم بفتح الواو وحفضها بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن اسمعيل الذبيح ○
الثاني على راي جماعة كثيرين ○ واختار السهيلي ان العرب كلها من ولد اسمعيل الذبيح قال اذ هم بنو نبت وبنو
تيمن بن اسمعيل ولولا الميل الى الاختصار لشرحت ما شرحه السهيلي في هذا المكان ○ واسمعيل بن ابرهيم
ومعناه أب راحم ولذلك جعل كفيله وامراته سارة كافلي اطفال المومنين الذين يموتون صغارًا ○ ابن تارح
وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ وقيل فالغ ومعناه القسام لانه قسم الارض بين اهلها ○ ابن عابر
وهو عيبر بياء مثناة من تحت بدل الالف ○ بن شالخ ومعناه الوكيل ○ ابن ارفخشذ ومعناه مصباح
مضيء ○ بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار سمي نوحًا لكثرة نوحه على نفسه لمعصيته في طاعة ربه وهو

ابن لامك بفتح الميم وقيل بكسرها ٠ ابن متوشلخ بالشين المعجمة وقيل بالمهملة واللام مفتوحة وقيل بضمها والخاء
معجمة وبفتح التاء مات الرسول اذا مات ابوه وهو في بطن امه ابن اخنوخ وقيل خنوخ بحذف الالف
وخاءين معجمتين بينهما نون مضمومة ثم واو وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم اول نبي خط بالقلم واعطي
النبوة ٠ ابن يرد بن مهليل وقيل مهلايل ومعناه الممدوح وفي ايامه ظهرت الاصنام ٠ ابن قينان
بالف بين النونين وقيل بحذفه ومعناه المستوي ٠ ابن يانش وقيل انوش ومعناه الصادق ٠ ابن شيث
عطية الله ابن ادم سمي به لانه خلق من اديم الارض كنيته عند الملائكة ابو البشر وقيل ابو محمد يكنون
به نبينا صلى الله عليه وسلم ٠ قال السهيلي وذكر الطبري بين عابر وصالح ابنا سماه
قينان وان الله لم يذكره في التورية لانه كان ساحرا ٠ واقتصي ذكر ما اوردناه من النسب ولنشرع
ذكر الاحوال والنعوت بالفاظ موجزة ٠ فولد يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل غير
ذلك وكان بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين ليلة ٠ وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب جده عبد المطلب
ذلك وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم واختلف هل كان ابوه اذ ذاك باقيا ام لا فقيل لا وقيل نعم عاش شهرين
بعد ولادته صلى الله عليه وسلم وقيل سنة ٠ واجمع المورخون انه لم يبلغ الثلث الا وقد عدم وكانت امه
تقول اتيت حين حملت به فقيل لي انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا قالت فوالله ما رايت حملا قط كان اخف منه وايسر ولادة منه
ولقد وقع واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السما فظهر بميلاده صلى الله عليه وسلم من العلامات
والبشارات ما يفوت العد كثرة وتبادر الكهان الى مكة واتفقوا علما اليهود على اعدامه فاعجزهم
الله ثم اول من ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة لعمه ابي لهب وكانت قد ارضعت قبله عمه حمزة
ثم ام ايمن الحبشية وهي ام اسامة بن زيد كانت مولاة لابيه عبد الله بن عبد المطلب اعتقها صلى الله عليه
وسلم وزوجها زيد بن حارثة ثم حليمة وقيل ان حليمة ارضعته قبل ام ايمن ثم لما صار ابن ست سنين ذهبت
به امه الى يثرب تزيره اخواله جده عبد المطلب من بني النجار ثم صارت بالابواء عائدة توفيت
هنالك وقد زارها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح هنالك والخبر مذكور في المهذب وغيره فلما بلغ الخبر
جده عبد المطلب امر ام ايمن المرضعة له ان تذهب من مكة في طلبه فخرجت وجاءت به فكان يبره
ويكرمه حتى ان كان اعمامه يحسدونه على ذلك ويقول ليكونن له شان عظيم فلما صار ابن ثماني سنين توفي
جده وقد اوصى به الى عمه ابي طالب لكونه شقيق ابيه عبد الله ثم خرج به عمه وهو ابن تسع سنين نحو
الشام فمروا ببحيرا الراهب وهو بباء موحدة مفتوحة ثم حاء مهملة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة
ثم زاي فحطت ذلك على سماعنا وسمعت جماعة يصحفونه فاضافهم ولم يكن قبل ذلك يضيفهم واوصى ابا طالب
بحفظه وحذره عليه من اليهود فدخل ذلك في نفس ابي طالب حتى انه لم يكد يكمل سفره وعاد به مسرعا الى مكة ولم يزل بها
م حتى بلغ خمسا وعشرين سنة فتزوج خديجة ابنة خويلد من ابيها وقيل من عمها واصدقها عشرين بكرة فولدت قبل الاسلام
القسم وبه كان يكنى وزينب ورقية وام كلثوم ورقية الكبرى ٠ وبعد الاسلام عبد الله والطاهر والطيب فاطمة
فهلك البنون صغارا وادركن البنات الاسلام فحسن فيهن ولم يات له من غيرها ولد غير ابراهيم فانه من جارية تسمى
مارية بنت شمعون اهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس واسمه جريج بن مينا كذا ذكره السهيلي ولم يعش ابراهيم

عمر ستة وعشرة اشهر وثمانية ايام ۝ ثم رجع الى ذكر احواله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ خمسا وثلثين سنة من عمره
بنت قريش الكعبة وحكمته ان يرفع الركن الى موضعه ۝ فلما كان له اربعون سنة ابتدي بالوحي مناما الى
عشر ليله العشر خلون من ربيع الاول واستمر الوحي مناما ستة اشهر ولما كان في رمضان اتاه جبريل
بالوحي يقظة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واراد
ان اعوام نبوته اذا قسمت على ستة اشهر كانت ستة واربعين جزءا اذهي على الصحيح ثلث وعشرون سنة فلما
اتاه جبريل يقظة خبر بذلك خديجة فامنت وصدقت فهي اول الناس اسلاما وكانت امراة صدق وصاحبة حق
وكان اذا جاها مكذبا صدقته او مودا هونت عليه واسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة مولاه
الاربعة اول من امن من هذه الامة بالاتفاق مع خلاف في السابق منهم ووجه بعض العلما لذلك بان خديجة
اوله الناس اسلاما وابو بكر اول الرجال وعلي اول الفتيان وزيد اول الموالي ولما اسلم ابو بكر جهر باسلامه
ودعا اليه فاسلم بدعايه ستة نفر خمسة من العشرة وهم عثمن والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة
والسادس خباب بن الارت واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه مخفون امرهم مترددون في اظهاره ثلث
سنين حتى نزل قوله تعالى فاصدع بما تومر الاية فنابذ صلى الله عليه وسلم قومه وجابهم بعداوته وقام
بنصرته عمه ابو طالب وذب عنه وجعل المشركون يوذون اصحابه ويعذبون من قدر وا عليه منهم ويفتنونه
عن دينه ولما بلغوا ثمانين رجلا وراى صلى الله عليه وسلم ما هم فيه من اذية المشركين امرهم بالهجرة
الى الحبشة فهاجر منهم اثنان وثمانون رجلا اختلف هل كان عمار بن ياسر فيهم ثم بعد ذلك اسلم
حمزة وعمر بن الخطاب فاتسع بهما من بقي بمكة من المسلمين ۝ ثم في سنة ست كتبت الصحيفة على بني هاشم ومن
دخل معهم كبني المطلب وخرج منهم ابو لهب ۝ ثم سلط الله عليها الارضة فاكلتها ۝ ثم في سنة عشر توفيت
خديجة بنت خويلد وعمرها ست وخمسين سنة في رمضان ۝ ثم ابو طالب بعدها بثلاث وهو ابن ست وثمانين
سنة وقيل تسعين وكثرت اذية المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجد من يصد عنه كابي طالب
ولا من يهون عليه ويسكنه كخديجة ۝ وخرج في سنة احدى عشرة من النبوة الى الطايف يلتمس النصر
من ثقيف ولم يلق بهم خيرا فعاد لمكة وبات بوادي نخلة ۝ ثم قام في اثنا الليل يصلي جاهرا بالقران
فمر النفر الذي قص الله خبرهم في سورة قل اوحي ۝ ولد الرازي وكانوا من قريه ما لم تعرف بصيبين ٤٥
وفي رجب من سنة اثني عشرة كان الاسرى فيه هدى من هدى وطرد من طرد ۝ ثم كان صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه في المواسم ويقول من يوويني من ينصرني حتى ابلغ كلام ربي فان قريشا منعتني عن يبلغه ۝
ثم هاجر ابو بكر الى اليمن فلقيه ابن الدغنة وهو يوميذ سيد القارة وقال اين تريد يا ابا بكر
قال اخرجني قومي فاريد اسيح في الارض واعبد ربي فقال له ان مثلك لا يخرج ولا يخرج بفتح اليا المثناة من تحت
وضم الراء الاولى وبضم اليا وفتح التاء الراء في الثانية بفعل ما لم يسم فاعله في الثانية لانك تكسب المعدوم
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على النوايب فارجع واعبد ربك ببلدك وانا جار لك فعاد وامام
معززا مكرما ۝ ثم قدم ستة نفر من الانصار يريدون حلف قريش على قومهم فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم
فوصلهم وعرض عليهم الاسلام وتلى القران فاسلموا وسالوه ان يبعث معهم معلما فبعث مصعب بن عمير
بن هاشم بن عبد مناف وكان اول من قدم المدينة من المسلمين من مكة وبعده اول المهاجرين ثم انه جا الموسم

وقد فشى الاسلام واسلم جماعة فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة منهم اثنا عشر رجلا فاسلموا وبايعوا بيعة النسا
وعادوا فيقال انما راح مصعب مع هولاء والله اعلم ولما قدم مصعب صار يجمعهم على الصلوة ويقراهم القران
فاسلم على يده خلق كثير منهم اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وفشا الاسلام بيثرب ولما كان الموسم سنة
اثنتي عشرة خرج منهم جمع كثير وواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة في اوسط ايام التشريق وهم اذ ذاك ثلثة
وسبعون رجلا وامراتان فبايعوه مبايعة الحرب ثم لما عادوا امر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بمكة من اصحابه
بالهجرة اليهم فهاجروا ولم يبق بمكة غير مفتون او محبوس غير ابي بكر وعلي بالمحرم فان الله حماهما بما حمى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولاه بالقفا وابن أريقط
دليلهما فقدما قباء ظهيرة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من ثالث عشر من النبوة ومن
ذلك جعل التاريخ سنة عمر في خلافته وكان التاريخ قبله بموت الفيل وهلاك اصحابه ثم قبله بموت قصي بن كلاب
ولما ولي عمر الخلافة امر الناس بالتاريخ من الهجرة فكانت من اوائل امره المباركة ولبث النبي صلى الله عليه وسلم بقبا ثلثة
ايام وخرج في الرابع يوم الجمعة الى المدينة بعد ان اسس مسجد قبا وقدم عليه فيها عبد الله بن سلام فاسلم وحسن
اسلامه وهو احد بني قينقاع بضم النون وفتحها مع فتح القاف وسكون اليا المثناة من تحت وفتح القاف بعد النون ن
المخففة فيها ثم الف ثم عين مهملة وادركته صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى معهم وذلك بالموضع
الذي اتخذ مسجدا بوادي رانوناء ثم ركب ناقته حتى اتى دار بني النجار اخواله فبركت ناقته بموضع
بالقرب من بيت ابي ايوب فنزل رحله في بيته ثم ابتنا مسجدا حيث بركت ناقته ثم بنيت مساكنه ودخل بعايشة
وأري عبد الله بن زيد مع جماعة الاذان وهذا نسبه حاله ميلاده الى سنته التي هاجر فيها وبقية احواله
في المدينة معروفة محققة توجد كثيرا نقلا وسطرا ولما كان في سنة تسع حج حجته المسماة بحجة الوداع وحجة
البلاغ لم يحج غيرها بعد الهجرة ولا نعلم كم حج قبلها ثم في مستهل ربيع الاول من سنة عشر بعث صلى الله عليه
وسلم جيشا الى الشام وامر عليهم اسامة بن زيد فاخذوا في التجهيز ومرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه
اذ ذاك والجيش لم يخرج وقال الراوي المورخ ما اسنده واورده عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب
واعطيت جوامع الكلم وخيرت بين البقا وان ارى ما يفتح الله على امتي وبين التعجيل ونزل عقيب ذلك سورة الضحى واذا جاء نصر الله
بكمالها وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول على تمام عشر من الهجرة ليس له في راسه عشرون شعرة
بيضا اذا مشى يتقلع كانما ينحط في صبب اي يمشي بقوة والصبب الحدور ثم بايع معظم الناس وقيل كلهم في
ذلك اليوم لابي بكر ولم يتاخر احد عن يوم الثاني وكان له يوم توفي تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة
وسودة وزينب وميمونة وجويرية وصفية ابنة حيي وجملة من تزوج بهن ثلث عشرة اولهن خديجة ثم
المذكورات والحادية عشر زينب ابنة خزيمة ماتت في حياته وكانت تسمى ام المساكين لشفقتها عليهم وعقد باثنتين
ولم يدخل بهما وقد ذكر في سبب ذلك وهل كن اكثر من ثلث عشرة ام لا فيه خلاف يطول شرحه وقال اصدقهن
اربعمائة درهم الا خديجة وام حبيبة اصدق خديجة ما ذكرناه عند عقدها وام زينب وهي الواهبة نفسها
عند بعض المورخين وقيل هي غيرها اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة وهي الرحى وانقضى ذكر
وانقضى ذكرها استحضره من احواله صلى الله عليه وسلم مختصرا واخذ نعقبه بطرف من شمائله صلى الله عليه وسلم
وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل

عمن لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلث المرآء والاكثار وما لا يعنيه ٥ وترك الناس من ثلث لا يذم احدًا ولا يعيبه
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه ٥ وكان اذا تكلم اطرق جلساوه واذا سكت تكلموا ٥ لا يتنازعون
عنده يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه ٥ يصبر على الغريب في مسالته جمع له الحلم والصبر احد بارئ الحق
لنعدي به وترك القبيح ليتهي عنه واجتهادا لراى فيما يصلح امته والقيام بما يجمع له خير الدنيا والاخرة ٥ وكان
يبدي من لقيه بالسلام ويعود اصحابه كما يعودونه ويشيعهم كما يشيعونه ويعتنقهم كما يعتنقونه
ويقبل وجوههم كما يقبلون وجهه ويفديهم بابيه وامه كما يفدونه وربما ارادعمه وخاله الفضالا منه عليهم
في كل شي ويسعى الى كل مكرمة ٥ وكان يتفقد اصحابه ويسال عن غايبهم وان كان مريضا عاده ودعا له
ومن مات استرجع في حقه وترحم عليه ودعا له ومن تخوف منه قال لعل ابا فلان وجد علينا في شي او راى منا
تقصيرًا انطلقوا بنا اليه بما يأتيه منزله ويستطيب قلبه ومتى دعاه مسلم قال لبيك حرا كان او عبدًا صغيرًا كان
او كبيرًا ذكرًا كان او انثى ٥ وان دعاه مشرك قال له ما تشا رحمه الله كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قيل له وهو نازل على قوم من بني حرام وقد اجهدوه هلا لعنتهم فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعانا ويجود ذلك
مما روي عن خباب بن الارت انه قال لما اشتد بنا اذا المشركين بمكة وكان كثير ما بين مفتون ومن معذب
ومؤذي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ازاره في ظل الكعبة فلما فسكوت عليه ما نحن فيه وقلت يا رسول
الله الا تدعوا الله لنا فقعد وهو محمر الوجه وقال ان من كان قبلكم ليمشط بامشاط الحديد حتى يذهب ما دون
عظامه من لحم وعصب لا يرجع عن دينه فلا يرجع ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق بصفين ما يصرفه ذلك عن دينه
وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى او الذيب على غنمه ٥ اورده
الحبر الرازي في تاريخه في باب ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم صنعا ٥ وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم
سبعًا وعشرين غزوة حصل له القتال في تسع ٥ منهن بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح
وحنين والطايف ٥ وسراياه صلى الله عليه وسلم نيف وثلثون سرية وقيل تسع وثلثون ٥ **ولما** اتفق
المسلمون على خلافة ابي بكر وبيعته كان اول شي اشتغل الناس به تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه بقميصه
يصبون عليه الما ثم اختلفوا اين يدفن فقال الصديق اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث
قبض ٥ ثم استدعى ابا طلحة حافر من اهل المدينة وطوى له الفراش الذي توفي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان
يحفر مكانه كما يحفر لاهل المدينة مرابخودا وذلك في الزاوية الغربية من بيت عايشة وكانت قد رات لا بيها قبل
ذلك مدة اني رايت ثلثة اقمار سقطوا في حجرتي وغابوا في ارضها فما تاويل ذلك فانه قال يدفن في حجرتك ثلثة وخير
اهل الارض ٥ **ولما** دفن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرهم ٥ وهذا اخر
ما استطعته من اخباره صلى الله عليه وسلم متبركا وموجزا ثم لم يسق غير الشروع من اخباره بذكر العلما باليمن
فاحببت تصدير ذلك بمن دخله من فقها الصحابة الذين شهد لهم بالفقه واثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ٥ **منهم**
ابو بكر الصديق **عبد** الله بن عثمن بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب يجمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ٥ **قال** الشيخ ابو اسحق اجمعت الامة على تقدمه بالخلافة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقدم لها الا امام عالم وكان يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقدم على
الفتيا بحضرته صلى الله عليه وسلم مع عظم الهيبة وجلاله الا المحل المنبر وبعلمه والمستحق لفضله ٥ **وقد** ذكرت

فيما بعد من دخول صنعاء ورجوعه بجوار ابن الربيعة كما مضى. توفي على الحالة المرضية سنة ثلاث عشرة وهو
ابن ثلاث وستين سنة. خلافته سنتان وأشهر. **ثم علي** بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن واسمه
عبد المطلب وبقية النسب في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم دخل حاكماً ومعلماً كان اقل ما بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم اليمن قلت يا رسول الله اتبعثني اليمن وانا شاب وهم كهول ولا علم لي بالقضا قال انطلق فان
الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك وقيل قال اللهم اهد قلبه فلما صار باليمن وحكم بين اهله لم انقحيا في حكم قط
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وكان نزوله في صنعاء على ام سعد ابنة بزرج امرأة داوديه من ابناء الفرس بعد اد
بعد باذان لانه كان ابن اخيه فاستخلفه حين نزل به الموت وقد كان اسلم وسيأتي ان شاء الله تعالى من ذكره
في الملوك ما يليق وكان ممن وصل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يصل الى داوديه فينزل عند هذه
المرأة فذكر المؤرخون لاخبار اهل اليمن انها اول من اسلم من اهل صنعاء وقرأ القرآن فقال ان علياً كرم الله وجهه
لبث بصنعاء اربعين يوماً ودخل اماكن من اليمن منها عدن ابين وعدن لاعة من بلاد حجة قد خربت منذ زمن
طويل. ومنها ظهر منصور اليمن بالدعوة للعبيديين وسيأتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى. ودخل
علي اليمن مرة اخرى في ايام ابي بكر وبامره وكان من اجلاء فقهاء الصحابة وكفى شاهداً له قوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها. وكان ابن عباس يقول اعطي علي تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي. وكانت
وفاته جريحاً من جراحة جرحه بها ابن ملجم ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان الكائن في سنة
اربعين وقد بلغ عمره ثمانيا وخمسين. وقيل ثلاثا وستين سنة. واختلف في موضع دفنه فذهب كثير الى انه دفن بقصر
الامارة بالكوفة وغيب قبره. وقيل بموضع يقال له الغريين. وقيل ان ابنه الحسن حمله يريد به المدينة ليدفنه بها لك
فلما صار خارج الكوفة ليلاً اذا اراد نقله شرداً املت ريح وظلمة مع رذاذ اذهل عن الناقة فلم يعلم اين توجهت. وظهر
في اثناء المائة السادسة من الهجرة قبر بموضع بالقرب من الكوفة على ما قيل واسم الموضع النجف فشهر انه قبره كرم الله
وجهه. وتحقق ذلك ان ما اتاه مبتلاً الا عوفي سواء كان به عاهة او له حاجة فيزول ويقضى. **ثم ابو عبيدة**
عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بعثه الى نجران اذ
سأله اهل نجران وهم اذ ذاك نصارى ان يبعث معهم بعض اصحابه ليحكم بينهم في اشياء اشتجروا عليها فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم لابعثن معكم اميناً مأموناً فاستبشر بذلك اكابر الصحابة حتى قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ.
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا ابا عبيدة فلما قام قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة ثم امره بالسير هذا
معهم والحكم بينهم ففعل وخرج في جند الشام فتوفي بوادي الاردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ودفن هو
ومعاذ بن جبل بموضع واحد. فهؤلاء الثلاثة من خواص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخيارهم من العشرة الذين
شهد لهم بالجنة. وقد دخل جماعة معهم مع علي بعضهم ومع معاذ ايضاً ومفردين لكن المراد ذكر العلماء ومنهم.
ثم احب صلى الله عليه وسلم من الانصار ابا عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب
الانصاري الخزرجي كان جميل الوجه براق الثنايا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول من سنة تسع وقيل
بعد ذلك. ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ملوك حمير والى السكاسك وهم اهل مخلاف الجند وكانت
رياستهم اذ ذاك لقوم يقال لهم بنو الاسود وعمالهم بما عاينه على بناء مسجد الجند ووعد من اعانه على ذلك خيراً كله هكذا
نقله المعتنون بذلك. وكان يقول معاذ لما خرجت من المدينة سيعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معاذ

اذا قدمت عليهم واحتكموا اليك فبم تحكم بينهم قلت بكتاب الله قال فان لم تجد قلت بسنة رسول الله قال
فان لم تجد قلت اجتهد رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ثم قال يا معاذ اذا قدمت عليهم
فزين الاسلام بحدائك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك فان الناس ناظرون اليك وقائلون خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا تدع لك سقطة يستريب بها احد حلمك وعلمك وعدلك فان الرسل من المرسلين يا معاذ
اوصيك بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار
وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه بالقرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا
وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية
بالعلانية ويسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وستقدم على قوم من اهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة فقل
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم لما ودعني بكيت فقال ما يبكيك قلت ابكي لفراقك بابي انت وامي
فقال لا تبك فان البكاء فتنة فذكروا ان معاذا قدم الجند في جمادى الآخرة واوصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني الاسود وقد كانوا اسلموا ثم انهم اجتمعوا الى اول جمعة من رجب وخطبهم وفيهم جمع من اليهود فسألوه
عن مفاتيح الجنة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له فقالوا عجبا من اصابتك الجواب وقولك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني بسؤالكم هذا فكان قوله لهم سببا لاسلام من تأخر من اليهود وكان ذلك في محفل قد اجتمع
فيه الناس من اماكن شتى ومن ثم ألف الناس اتيان الجند في اول جمعة من رجب ويصلون بها الصلوة المشهورة
في اول ليلة جمعة من الشهر حتى انه يجتمع خلائق من الحاج شيئا لا يكادون يحصون كثرة ويشاهد في تلك الليلة بركات
ولا يكاد يخلو ليلة الجمعة الاولى من رجب او يوم جمعتها عن مطر في اغالب الزمان ٥ وكان معاذ يتردد بين
مخاليف الجند وحضرموت وعنه اخذ جماعة من اهلها وصحبوه وتفقهوا به ومن جوامعه المخاريم الشام ٥ وكان
عمرو بن ميمون الاودي من خواص اصحابه وروى عنه انه قال قدم علينا معاذ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
السحر رافعا صوته بالتكبير والتهليل وكان حسن الصوت فالقيت عليه محبتي فصحبته ولم افارقه حتى حثوت عليه التراب
بالشام ٥ وقال صلى معاذ بالناس صلوة الصبح وذلك باليمن وقرأ سورة النساء فلما تلا قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا قال رجل ممن خلفه قرت عين ام ابرهيم وهو معدود في اكابر الصحابة ٥ وقال صلى الله عليه وسلم في حقه
معاذ اعلم امتي بالحلال والحرام ٥ ولما خطب عمر بالجابية قال من اراد الفقه فليأت معاذا وكان الصحابة متى تحدثوا
وفيهم نظروا اليه هيبة له ولما حضر عمر الوفاة قال لو كان معاذ حيا لاستخلفته فان سألني الله عز وجل عن ذلك قلت
سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعثه يوم القيمة له زبوة بين يدي العلماء ولولم يكن من فقهه الا ما اورده الرازي
عنه وصوابه كان يوما يجلس عمر بن الخطاب من جملة جماعة كثيرين اذ رفع رجل امرأته وقال يا امير المؤمنين غبت عن
هذه زوجتي سنين ثم جئت وهي حامل فاستشار عمر في رجمها فقال له معاذ ان كان لك عليها سبيل فما لك على ما في بطنها
من سبيل دعها حتى تضع فلما وضعت بعد ايام عرف زوجها شبهه بالولد فقال ابني ورب الكعبة اذ ولدته جعل الله بثنايا
فقال عمر حسد عجز النساء ان يلدن كمعاذ لولا معاذ لهلك عمر ٥ وقال لاهل اليمن يوشك ان تعرفوا اهل الجنة من

اهل النار وكان يقول الشيطان ذيب ابن ادم كذيب الغنم ياخذ الشاذه والناحيه والقاصيه فعليكم بالجماعه
والمساجد ۞ شهد معاذ بيعة العقبه الكبرى وبدرًا وهو ابن عشرين سنه وتوفي في طاعون عمواس سنه ثماني عشره
وقد بلغ عمره ثمانيا وثلثين سنه ۞ ويقال إن عيسى صلى الله عليه وسلم رفع الى السما وهو بهذا السن ۞ واخبر الثقه
انه وجد بوادي الاردن من ارض الشام قبة فيها قبران له ولابي عبيده مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ونسبته وتاريخه
وكان اصحابه لما توفي دخلوا العراق وصحبوا ابن مسعود للمواخاة كانت بينهما وكانوا هم المقدمين بالكوفه على فتوى الحلال
والحرام وتبيين الاحكام وكان معظمهم من النخع حتى كان العصر اكابر لما نحن نقول اني لا اعرف سمت معاذ في اصحاب
النخع ۞ فممن صحبه من اهل اليمن واشتهر بالعلم والعمل جماعه ۞ منهم عمرو بن ميمون الاودي المقدم ذكره
واصله من حضرموت وقيل من الابنيه كان معدودا في الاوليا والعباد ذكره ابو نعيم في الحليه وابن الجوزي في صفوه
الصفوه وقال حج مايه حجه ما بين حجه وعمره ۞ وكان يقول ما يسرني ان امري يوم القيمه الى ابوي ۞ اسند عن معاذ
وعمر وعلي وابن مسعود وابي مسعود وعقبه بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابي هريره وابن عباس في اخرين وكانت وفاته
غالبا في الكوفه سنه اربع وقيل سنه خمس وسبعين ۞ ومنهم الاسود بن يزيد بن عبد الله وكان يكنى ابا عمرو وقال في صفوه
الصفوه كان يختم القران في كل ليلتين من رمضان ويختمه في كل ست من غيره وحج ثمانين حجه ما بين عمره وحجه وكان يجهد
نفسه بالصوم حتى يخضر جسده ويصفر فيقول له عمه علقمه بن قيس لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد ان الامر
جد وكان يقال انتهى الزهد الى ثمانيه فيعد هذا احدهم ۞ ولما احتضر بكا فقيل له ما هذا الجزع فقال ومن احق مني بذلك
والله لو اتيت بالمغفره من الله عز وجل لاهمني الحيا منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير
فيعفو عنه فلا يزال مستحييا ۞ هذا العمل وذهبت احدى عينيه من الصوم وما كان الا راهبا من الرهبان وكان لا يزال
صايما ۞ اسند عن معاذ وابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي موسى وسلمان الفارسي وعايشه ولم يرو عن عثمان شيا ۞ فانه
كان بالكوفه سنه خمس وسبعين ۞ ومنهم عمرو بن شرحبيل كنيته ابو ميسره ونسبته في همدان ۞
وقال بعض السلف ما رايت همدانيا احب الي ان اكون في مسلاخه من ابي ميسره فقيل ولا مسروق وكان يقول ليت
امي لم تكن ولدتني قط ۞ اسند عن معاذ وعمر وابن مسعود وخباب بن الارت وغيرهم ولم اجد له تاريخا ۞ ومنهم
شريح بن الحارث بن قيس القاضي كنيته ابو اميه وهو بالشين المعجمه مضمومه والرا مفتوحه ثم اليا المثناه من تحت ساكنه
ثم حا مهمله كان كبير القدر معدودا في علما التابعين ولاه عمر قضا الكوفه فلم يزل على ذلك الى زمن زياد بن ابيه
ثم استقاله عنه فاقاله بعد ان استشاره من يجعل مكانه فاشار بابي برده ابن ابي موسى وكان يقول سيعلم الظالمون
حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر ۞ قال ابن سيرين سمعت شريحا يحلف بالله ما
ترك شيا لله فوجد فقده ۞ ثم قال ولا اراه حلف الا على علم ۞ وقضى على رجل باقراره فقال له قضيت علي بغير بينه فقال
اخبرني بذلك ابن اخت خالتك ۞ وقال له ابن له ان بيني وبين قوم خصومه فانظر في قضيتي فان كان الحق لي خاصمتهم
والا تركتهم ثم قص عليه القصه فقال له انطلق فخاصمهم فانطلق وخاصمهم ورافعهم الى ابيه فقضى عليه ولما صار اليه
عاتبه ابنه وقال لو لم اتقدم اليك لم الُمك لقد فضحتني فقال له والله يا بني لانت احب الي من ملء الارض ومثلهم والله
اعز علي منك انني خشيت ان اخبرك ان القضا عليك فتذهب فتصالحهم وتذهب ببعض حقهم ۞ وقال الشعبي
شهدت شريحا وقد اتته امراه تخاصم رجلا فارسلت عينيها بالبكا فقلت يا ابا اميه ما اظنها الا مظلومه فقال يا شعبي
ان اخوة يوسف جاووا اباهم عشا يبكون ۞ وافتقد يوما ابنًا له فبعث في طلبه فجي به فقال للموصله اين اصبته

فقال يهارش الكلاب فقال لابنه صليت قال لا فارسل به الى المؤدب وقال لرسوله قل للمؤدب ٥ شعر
ترك الصلوة لأكلب يسعى لها طلب الهراش مع الغواة الرجس ٥ فاذا اتاك فعضه بملامة وعظه موعظة الصبي الكيس ٥
واذا هممت بضربه فبدرة واذا ضربت بها ثلثا فاحبس ٥ واعلم بانك ما اتيت فنفسه مع ما يجرعني اعز الانفس ٥
وحكي انه خرج يوما من عند زياد بن ابيه فلقيه رجل فقال له كبر سنك ودق عظمك وارتشى ابنك فرجع الى زياد واخبره
فسأله عن قائل ذلك قال لا اعرفه فاعفني قال لا اعفيك حتى تشير على من رجل اجعله مكانك فقال يا بن برده فاستدعاه
زياد وولاه القضاء ٥ وتوفي سنة ست وثمانين وتسعين بعد بلغ عمره مائة سنة وثماني سنين ٥ اسند عن معاذ
وعلي وعمر وغيرهم ٥ ومنهم مسروق بن الاجدع بن مالك يكنى ابا عائشة همداني شرقي وهو صغير ثم وجد فسمي
مسروقا اسلم ابوه ٥ ولقي مسروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك قال مسروق بن الاجدع ووجدته مضبوطا
بالدال المعجمة بخط من يعتمد ضبطه فقال له عمر ان الاجدع شيطان انت ابن عبد الرحمن فثبت عليه ٥ وكان مسروق
من اكابر التابعين واوتاد الزاهدين كان يقول حسب المرء من الجهل ان يعجب بعمله وحسب المرء من العلم ان يخشى الله وقال اذا
بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل ٥ وحج فلم ينم الا ساجدا حتى رجع قلت فان قال قائل انه لم ينم لم يكن به باس
فان على قول الشافعي القديم من نام في شيء من الصلوة كان بمنزلة من لم ينم فلا ينقض وضوءه ٥ ولما وجد منه سئل الاجتهاد
في العبادة قيل له لو انك قصرت عن الكلام عن بعض ما تصنع فقال والله لو اتاني ات فاخبرني ان الله لا يعذبني لاجتهدت
في العبادة قيل له وكيف ذلك قال حتى تعذرني نفسي ان دخلت جهنم لا الومها اما بلغك قوله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة
انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الاماني ورفعت
عنهم الرحمة واقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه ٥ قال اني احسن ما اكون ظنا حين يقول الخادم ما في البيت قفيز ولا
درهم ٥ وقال ان المرء حقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها ويذكر ذنوبه ويستغفر منها ٥ مات
بالكوفة سنة ثلث وستين ٥ اسناده عن معاذ وعمر وعلي وابن مسعود وخباب وابي وزيد بن ثابت والمغيرة
وعبد الله بن عمر وعائشة ٥ وقد صحب معاذ غير هؤلاء من اهل اليمن جمع غير ان هؤلاء جماهيرهم والمفتون
منهم ٥ وصحبه منبه بن كامل والذهبي وقد اطلت الكلام في ذكر معاذ واصحابه اليمنيين وحيث اشرع بذكر اهل
طبقته ايضا فمنهم جماعة ٥ منهم ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري رضي الله عنه معدود في فقهاء
الصحابة اصله من اليمن من وادي زبيد وفي الوادي ارض يعرف به الى الان وهو احد من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
مفقها لاهل اليمن ٥ ولما خدعه عمرو بن العاص بل شعبا بمكة له شي من العبور يعرف بشعب ابي الداد وقال اجاور قوما
لا يغدرون فلم يزل حتى توفي سنة اربع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل توفي بالكوفة ٥ واتقصى ذكر الفقهاء من الصحابة
الذين دخلوا اليمن ٥ ومن طبقتهم جماعة ادركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به فاسلموا وصاروا علماء
يأخذهم عن الصحابة وعاملين ٥ منهم اويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عصوان بن عصوان
ابن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ٥ وفي اسم
ابيه ونسبه اختلاف هذا اصحه عند اهل اليمن وجده قرن يضح القاف والراء نطس من مراد وهو قرن بن ردمان بن
ناجيه ويقال ان مراد اسمه يزيد بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا هكذا ذكره النووي في شرح
مسلم وهذا وان لم يكن من اهل شرطنا من رأس ودرس فهو ممن رأس بمعرفة الله ودرس ٥ وكان في عصره الصحابة يكره
كان يكره الشهرة ولم يمنعه من الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيوة غير انه كانت له والدة هو برّ بها

احوالي

وذكر

وكان يكره قراقها حسبه ان تحقها ۞ ثبت ـــ ما اسنده متواتر موردة في الكتب الصحاح ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن قال لهم هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى عليه فقال له انت اويس قال نعم قال الك
والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من
قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت يا عمر ان
يستغفر لك فافعل فاستغفر لي ثم قال له اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب الى عاملها استوصيه بك قال لان اكون في غبراء الناس
احب الي ثم تسافر فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس وكيف تركته قال تركته رث البيت
قليل المتاع فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع اويس مع امداد اهل اليمن من
مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل فلما قدم الرجل الكوفة اتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي ۞ القيت
عمر قال نعم فاستغفر له ۞ ثم فطن له الناس فصار يكثر التودد منهم والتعب فكساه بعضهم كساء فكان اذا رآه
انسان قال من اين لاويس هذا الكساء ۞ قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة انفرد باخراج هذا الحديث مسلم واورد
ابن الجوزي فيها من مناقبه كثيرا ۞ من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة عن هرم بن حيان انه لما بلغه قول
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة اويس مثل ربيعة ومضر قال قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا
على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي واذا هو رجل نحيل ادم شديد الادمة محلوق
الراس مهيب المنظر فسلمت عليه ورد علي السلام ونظر الي فمددت يدي لاصافحه فابى فقلت رحمك الله يا اويس
وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى ثم قال وانت حياك الله
يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
فقلت له من اين عرفت اسمي واسم ابي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك
حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نأت بهم الدار
وتفرقت بهم المنازل فقلت لم لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لي معه صحبة بابي هو وامي ولكني قد رأيت رجالا رأوه واست احب ان افتح على نفسي هذا الباب لا
اكون محدثا ولا مفتيا ولا قاضيا في نفسي شغل عن الناس ۞ ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته انما خبر هرم
بموت عمر فقال له هرم ان عمر لم يمت قال بلى نعاه الي ربي عز وجل ونعى الي نفسي ثم دعا لي واوصاني ان لا افارق
الجماعة وقال ان فارقتهم فارقت دينك وانت لا تعلم ودخلت النار ۞ ثم قال لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة
والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا تسأل عني ولا تطلبني احد واعلم انك مني على
بال وان لم ارك وتراني واذكرني وادع لي فاني سادعو الك واذكرك ان شاء الله فانطلق انت هاهنا حتى
اخذ انا هاهنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ابكي ويبكي وجعلت انظر اليه حتى دخل بعض
السكك ثم كنت اسأل عنه بعد ذلك فلم اجد مخبرا وما اتت علي جمعة الا واراه في منامي مرة او مرتين ۞ واسند
ابن الجوزي في كتاب الصفوة الى اسير بن جابر انه قال كان اويس اذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعا
ما يقع حديث غيره مثله ۞ واسند ايضا عن الشعبي انه قال مر رجل من مراد على اويس القرني فقال له كيف اصبحت
قال احمد الله تعالى قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح

مبشر بالجنة او بالنار يا اخا مراد ان الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا
وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا ٥ واسند ايضا الى عمر بن الاصبغ انه قال لم يمنع اويس من القدوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ما كان من بره لامه ٥ وقد بان بما ذكرناه هنا صحة ما نعلم من انه لم يتاخر عن الالتقا بالنبي صلى
الله عليه وسلم الا ما كان من بره لامه ثم انه كان رضي الله عنه انه كان كما قال لهرم لا احب ان اكون قاضيا ولا محدثا ولا
مفتيا رغبة في الخمول وميلا عن الشهرة ٥ واسند ابن الجوزي ايضا عن النضر بن شميل انه قال كان اويس يلتقط
الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق
لهرم قال له اوصني قال يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله ان يصلح قلبك ونيتك
فلن تعالج شيا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبل اذ هو مدبر وبينا هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية
ولكن انظر الى عظمة من عصيت ٥ وقال ابن الجوزي كان اويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير انه قد ارسل الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظني في اصحابي فان من اشراط الساعة ان يلعن اخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت
على الارض واهلها فمن ادرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه ٥
وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في اصحاب علي كرم الله وجهه في شهور سبع وثلثين ٥ قال الحافظ عبد
الحق في مشتبه النسبة انه اخبر بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وشهد مع علي صفين ٥ وكان من خيار التابعين وقيل
انه توفي في زمن عمر والاول اصح بدليل قول هرم انه قال لقيته في زمن عمر ٥ ومنهم كعب بن ماتع عرف بكعب الاحبار
من حمير نسبا وفي الدين يهوديا ٥ قال نشوان في شمس العلوم كان من علما التابعين من حمير ثم من ال ذي رعين وهو من
المخضرمين بخاء معجمة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ثم را مخفوضة ثم ميم بعدها يا ونون ٥ قال ابن خلكان رحمه الله
شمر بالحاء المهملة وفتح الراء واصل ذلك يطلق على من ادرك الجاهلية والاسلام ثم كثر استعمال ذلك حتى استعمل فيمن ادرك
دولتين ٥ خرج كعب من اليمن يريد المدينة ويحقق حال الاسلام فقدمها زمن عمر فعلم صحة الاسلام بعلامات
يعرفها فاسلم ثم خرج الى الشام في اسلامه خلاف ما ذكرنا وهو وهم منه اذ حرر ما ذكرته هنا من كتب الحفاظ
المقبول نقلهم كابي نعيم صاحب الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة والواقدي مطعون في روايته ٥ ومنهم منبه
ابن كامل والد وهب الاتي ذكره صحب معاذا وقد ذكرته في اصحابه ٥ ومنهم عبد الرحمن بن بردح كان كبير القدر
شهير الذكر من بوعقه(?) ايام الجاهلية انه يرحل في جماعة من همدان صنعا على اسم باذان رئيس الفرس فكلم بسببها دونه
وكان نصيرة(?) لذلك ٥ ثم لما جا الاسلام كان من احتشمهم له تعرفا وارواهم لكتابه واقومهم بحقوقه ولقد كان اهل صنعا
يتعجبون منه ومن اجتهاده ٥ واخته ام سعد ابنة بردح التي كان نزل عندها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جد قوم بصنعا يعرفون ببني الشبيعي قاله الرازي هذا هو صاحب دعوة الفاطميين بالمغرب واخو المعتز(?) اسلم
وهو ابن خمس سنة(?) وعمر طويلا سأله عبد الملك بن سالم ابن كم كنت يوم قتل الطغيان(?) قال احملت امي على عنقي حتى ادخلتها
مع المعرجين(?) فقال عبد الملك كرمت حسبا(?) ٥ ثم صار العلم الى طبقة ثانية من علما اليمن ٥ ومنهم ابو عبد
الرحمن طاوس بن ابي حنيفة(?) كيسان وقيل ذكوان ولقب بطاوس لانه كان طاوس القرا من اصحاب علي وابن عباس
اجمع الحفاظ كابن الجوزي والحافظ ابي نعيم والرازي وغيرهم انه كان مسكنه الجند حتى قال بعضهم الجندي بفتح
الجيم والنون من مخاليف اليمن مولده في خلافة ابي بكر ٥ قال الرازي سبيل ابنه عبد الله ثم انتم فانه ينتمي(?)
الى همدان فقال لا ولكن الى خولان وانما زوج جد طاوس مولاه لال هوذ الحميريين فسموا موالهم وهو لهم د

الجَنَدْ

حاعه

جماعه من الفضلا من اخبار طاوس نبذا لكن عولت من ذلك على ما رواه الرازي فانه اخبر باهل اليمن اذ هو منهم مولدا
ومنشا وقد تقدم ذكره ٥ قال كان طاوس فقيها زاهدا ورعا مجتهدا عابدا ناسكا ادرك خمسين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحث صحبهم واخذ عنهم ٥ منهم علي وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل وابو عبيده بن الجراح
وزيد بن ثابت وابو هريره ومعظم اخذه عن الاولين ٥ قيل لابي لعبد الله ابن ابي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس
فقال مع عطا والعامه فقيل له فطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص ٥ وكان عمرو بن دينار الا
ذكره اذا ذكر عنده طاوس يقول ما رايت مثله ٥ وروى عنه جماعه من التابعين كمجاهد وعطا وعمرو بن دينار
وابن الزبير وابن المنكدر وابن منبه والزهري مع جمع لا يحصون كثره ٥ ومن رواياته المستحسنه ما قال الرازي باسناده
عنه انه كان يقول سمعت جابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وابا عبيده بن الجراح يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان يخرج الرجل من بيته صلوه الغداة فيجلس في مجلسه يعلم الغلمان السكينه والوقار وحسن الادب احب الي الله
من ان يعبده ما بين حريف لا يسخط الله عليه ٥ وعرضت هذا الخبر على بعض الفقها فقال لي انظر ادب النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الخبر كيف لم ينسب الي المعلم غير تعليم السكينه والوقار وحسن الادب تادبا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الله اذ قال تعالى الرحمن علم القران ٥ مخرج طاوس يقصا مخلافي الجند وصنعا وكان يختلف بينهما وله في
صنعا مسجد يعرف به وهو الذي كان يقيم به ايام لبثه بصنعا ولذلك يتوهم جماعه ان بلده صنعا ٥ وكان ابن
عباس اذا سيل عنه قال ذلك علم اليمن ٥ وكان ولاة اليمن يقولون في امورهم الدينيه على قوله وذلك عن وصاه من مواليهم
غالبا فانه قد كان شهر في البلد انه امام وقته وفقيه مصره وكان من قيل له امومن انت يقول امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا يزيد ٥ وكان يقول احسنوا القول في العلانيه في المتكلمين فيه لا بد من بيان ما يقولان عا سكتا بغير علم ٥
خرج ذات يوم من مدينه الجند يريد ارضا له فمشي معه رجل يريد البركه فنعق غراب فقال الرجل على طريق العاده والزجر
خير خير فغضب طاوس وقال اي خير عند هذا او شر يا جاهل لا تصحبني ولا تمش معي ٥ وذكر ابن الجوزي في صفوه
الصفوه انه صلى الغداه بوضوء العشا اربعين سنه ٥ وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال يا عيسى اما تعلم انه لن يصيبك
الا ما قدر عليك قال نعم قال ارق ذروه هذا الجبل فتردى منه ثم انظر هل تعيش ام لا فقال عيسى اوما علمت ان الله تعالى
قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما اشاء ٥ وكان يقول من السنه ان توقر اربعه الوالد والوالده والعالم وذا الشيبه
والسلطان ٥ وكان يكره البناء على القبور والقعود عندها ويقول لا تتخذوا قبور اخوانكم حشانا قلت الحشان
جمع حش كحس وحسان ٥ وقال في معنى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوه الدنيا وفي الاخره
التثبيت في الدنيا لا اله الا الله وفي الاخره عند المسئله في القبر ٥ وقال اهل الجنه ينكحون ولا يمنون
ليس بها مني ٥ وقال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم في الجماع قوه خمسه واربعين ٥ وقال لعطا بن ابي رباح
يا عطا لا تنزلن حاجتك بمن يغلق دونك ابوابه ويجعل عليها حجابه ولكن انزلها بمن بابه لك مفتوح الى يوم القيمه
امرك ان تدعوه وضمن لك ان يستجيب لك ٥ وذكر ابنه عبد الله وهو احد ايمه اليمن ايضا ان اباه تصدق بارضه او
بعضها على فقراء اهله وان لم يكن منهم فعلى المساكين من غيرهم ثم شك في حبس ذلك فاحتج بحجر المدري
وكان عالما من اصحاب علي كرم الله وجهه وسالته فقال فعلت حسنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ان تصرف صدقته على فقرا اهله ٥ وقال كان ابي اذا سيل عن شي اورد من فضله ما يقول سامعه هذا الا

يعرف الا هذا وله مسانيد ومراسيل ٥ فمن مراسيله قال صلى الله عليه وسلم اياكم والخروج بعد هداة من الليل فان
لله دوابًا يبثها في الارض يفعلن ما يؤمرن فاذا سمع احدكم نهاق الحمير اونباح الكلاب فليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فانهم يرون ما لا ترون ٥ ومنها اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا ٥ ومنها قال صلى الله
عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن تجي يوم القيمة تتكلم بلسان طلق فمن اشارت اليه بوصل وصله الله ومن اشارت
اليه بقطع قطعه الله ٥ وقال كان ابن عباس يرى سبيل من حلف بطلاق امراته ثلثا يقول لو اتقى فاعل ذلك كان
جعل الله مخرجًا ٥ قال وسيل ايضا عن اتيان المراة في الدبر فقال هذا سوال عن الكفر ٥ وكان معظما في اهل
زمانه ٥ وحكي انه اجتمع بمكة جماعة من العلما كالحسن البصري وعمرو بن دينار ومكحول الشامي وقيس بن محمد
الصحاك وكانوا في مسجد الخيف فتذاكروا القدر حتى ارتفعت اصواتهم وكثر لغطهم فقام طاوس
وكان فيهم رئيسا وقال انصتوا اخبركم ما سمعت فانصتوا فقال سمعت ابا الدردا يخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودًا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا
تنتهكوها وسكت عن اشيا من غير نسيان فلا تكلفوها رحمةً من ربكم بكم فاقبلوا القول ما قال ربنا عز وجل
ونبينا صلى الله عليه وسلم الامور كلها بيد الله ومن عند الله مصدرها واليه مرجعها ليس للعبد فيها تفويض ولا
مشية فقام القوم وهم راضون بكلامه ٥ وقعد اليه ايوب بن سليمن بن عبد الملك وابوه اذ ذاك خليفة
فلم يحتفل به ولم يقم عنه ناويًا فقيل له جلس اليك ابن امير المومنين فلم تلتفت اليه فقال اردت ان يعلم ان لله عبادًا
يزهدون به وبابيه وبما في ايديهم ٥ وكان من اشد الناس ورعا وتنزها عما في ايدي الملوك وغيرهم ٥ وكان يكره الامرا
ويحذر صحبتهم ولا يرى بجواز الصلوة خلفهم ولا يقبل لهم عطا ولا يشرب من المياه التي احدثها الملوك بمكة وطرقاتها
حتى انه يعلته الموت يوما ليشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام ٥ وقد اورد الغزالي في الاحيا والرازي
قصة عجيبة مع هشام بن عبد الملك تغني شهرتها عن ذكرها ٥ وقال في صفوة الصفوة دخل طاوس ووهب على
محمد بن يوسف اخي الحجاج وهو اذ ذاك امير فاكرم طاوس وبجله واقعده على كرسي ثم قال يا غلام هلم الطيلسان فالقه
على ابي عبد الرحمن فجاء به والقاه عليه فجعل يحرك كتفيه حتى القاه فبان الغضب في وجه الامير ثم لما خرجا قال له
وهب والله اذ لك لاغنيا فقال لولا اخاف ان يقال اخذه طاوس ثم لا يفعل الا احد كما فعلت لفعلت وامر له محمد
ايضًا بشي من المال وقال للرسول ان اخذه منك فلك مني كذا فلما وصل الرسول اليه وقال يا ابا عبد الرحمن ان الامير
قد وصلك بمال وحسنك بحملة من وجه حلال فقال لا حاجة لي به فاعاده اليه فغافله الرجل ثم تركه بكوة في البيت
من غير علم منه ولا من غيره ثم عاد الرسول واخبر الامير ان المال صار الى طاوس فاعطاه ما شرط ٥ ثم بعد ذلك
بمدة بلغ الامير طاوس تكلم في حقه كلاما غير مرضي فغاظه ذلك وطلب الرسول الذي بعثه بالمال وقال له اذهب
الى طاوس واطلب منه المال الذي بعثته به اليه فوصل اليه وساله فقال لا علم لي اين تركته فقال هذه الكوة قال
انظر بها فنظر واذا ما العنكبوت قد بنت عليه لم يشعر به احد فاخذه وعاده للامير ٥ وكان اذا صلى العصر
مع اصحابه استقبلوا جميعًا القبلة وابتهلوا بالدعا والذكر ولم يكلموا احدًا ٥ ودخل يومًا على مريض يعوده فقال له المريض
ادع لي فقال ادع انت لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه ٥ وقال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعًا ولذلك
كانوا يستحبون ان يطعم عن الميت تلك الايام ٥ وكان كثير الحج كان يقال انه حج اربعين سنة ٥ وكانت وفاته

عدم تجويز طاوس الصلوة خلف الامرا وسبحة تعلق بهذا ابعد خمس اوراق

ان هو

مكة

بمكة يوم التروية بعد خروجه من هشام سنة ست ومائة وحضر هشام جنازته والصلوة عليه ٥ ولما حضرته
الوفاة اوصى الى ابنه فقال اشهدني وصفقني في اللحد وصبت علي اللبن ولم يبق غير لشبر أنظرني فان وجدتني وانا لله وانا
اليه راجعون وان لم تجدني فاحمد الله ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال الا بتهلل وجهه وبلغ نصفا وتسعين سنة ٥

وهب ابو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن شيخ بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة ثم خاء معجمة
بعد السين الاخيرة ومعناه بلغة العرب الاستواء اى لا تحرك البطريق عند الروم والقيل عند العرب ٥ وقد ذكر
الرازي نسبه الى ملوك الفرس المتقدمين ثم قال هو احد ابناء الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وكان جده احد
الاكاسرة واما ابوه فهو من اصحاب معاذ وقد ذكرته وكانت امه من ولد الخليل الحميري وكانت تقول كلاما بالحميرية معناه
رايت في المنام كاني ولدت ابنا من ذهب فاوله ابوه وعبره انها تلد ولدا عظيم الشان ٥ ومولده ومنشاه صنعا وقدم
الى ذمار وهو خطا ومولده سنة اربع وثلثين وقيل سنة ثلثين ٥ واورد الرازي في كتابه بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
اضطجع ذات يوم في حجرة عائشة فمرت به سحابة فقال يا عائشة اتدرين اين تريد هذه السحابة فقالت الله ورسوله اعلم قال
موضعا باليمن يقال له صنعا يكون فيه وهب يهب الله له الحكمة وفي رواية يوتيه الله الحكمة وفي اخرى ثلث الحكمة ٥ قال
الرازي وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي رجلان يقال لاحدهما وهب يهب الله له الحكمة
والاخر غيلان فتنته على امتي اشد من فتنة الشيطان فكان غيلان اول من تكلم بالقدر ٥ وكان وهب فقيها فصيحا مفوها
بليغا في الخطابة والفصاحة والموعظة حسن الاشارة والاخبار لقي عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كابن عمر وابن عباس واخذ عن جابر والنعمن الانصاريين وابي هريرة واخذ عن طاوس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير والبقية
اخذ عن ابن عباس وكان يقول صحبت ابن عباس قبل ان يصاب ببصره ثلث عشرة سنة وبعد ان اصيب به واتى معه يوم
بمكة اذ قال لي ما بن منبه قدني الى مجلس المؤلف كان قوم يجلسون من باب بني جمح والذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر
فقدته اليهم فلما وقف عليهم سلم عليهم فردوا ثم قالوا الا تجلس رحمك الله فقال والله ما انا بجالس اليكم اما تعلمون ان
لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي وانهم لهم الفصحا والطلقا والنبلا الاوليا اذا ذكروا عظمة الله طاشت
عقولهم واذا استفاقوا ابتدروا الى الله بالاعمال الزاكية ثم سكت فغلب لهم الى وراث سيما السنة وقد كنت من كتب الله
التي انزلها الله على انبيائه من السما اثنين وتسعين كتابا منها اثنان وسبعون في الكنائس وعشرون في ايدي الناس لا يعلمها
الا قليل ووجدت في جميعها ان من اضاف الى نفسه شيئا من المشية فقد كفر ولقد شاركت الناس في علمهم وعلمت كثيرا
مما لم تعلموا ووجدت اعلم الناس بهذا الامر الذي يمرون به اسكتهم عنه ورايت اجهلهم به انطقهم ووجدت الناظر
فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد فيها نظرا ازداد فيها تحيرا ٥ وكان الناس اذ ذاك قد افاضوا في ذكر القدر ٥
وقال قرات كتب عبد الله بن سلام وكتب كعب الاحبار فوجدت فيها ان الله يقول انا خالق الخير ومقدره فطوبى لمن قدرته
على يديه وانا خالق الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه من خلقي ثم قرات الانجيل فوجدته كذلك ٥ حج سنة مائة وحج فيها
جمع من العلما منهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعا الى موضع بالحرم وتذاكروا العلم ثم ارادوا
ذكر القدر فقطع عليهم وهب الكلام واسعهم في ذكر الحمد والثنا ولم يزل متكلما بذلك حتى طلع الفجر وافترقوا ولم يخوضوا
في شي ٥ وحج مرة فلما صار بمكة وقد اجتمع في مكة جماعة من العلما فصنع لهم عطا ابن ابي رباح طعاما في منزله ودعاهم
اليه فلما استووا كان فيهم الحسن ايضا وعكرمة مولى ابن عباس فتكلم الحسن وغيره في وصف الله وعظمته وجلاله
ثم قالوا لوهب تكلم فاخذ يتكلم في تعظيم الرب وتنزيهه ثم لم يزل كذلك حتى قاموا الصلوة الصبح ولم يحل وهب حبوته

سنسنج

فقال له عكرمة يا ابا عبد الله كان لنا قدر فصغرته عندنا ٥ وجاءه رجل فقال اني سمعت فلانا يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان الى رسولا غيرك ثم ان الرجل المقول فيه اتاه فعيب ذلك وسلم عليه واكرمه ومد اليه يده وصافحه واجلسه الى جنبه ٥ وقال الاصمعي عريان لماسه التقوى وزينته الحيا وحاله العفة ٥
وكان يؤم الناس بهمام رمضان ويوتر بهم فاذا رفع راسه من الركوع قنت فيقول اللهم ربنا لك الحمد الدايم السرمد حمدا لا يحصيه العدد ولا يقطعه الابد كما ينبغي لك ان تحمد وكما انت له اهل وكما هو لك علينا ثم يرفع الناس اصواتهم بالدعا فلا يسمع ما يقولون وكان يرفع يديه حين التكبير للركوع وحين الرفع منه ولا يفعل ذلك في السجود وكان القراء اهل صنعا انما يقرون عليه فكانوا حين ينصرفون عن الجامع بعد عصر الجمعة يقصدونه الى داره وهو بالقرب من الجامع وكان الخشوع عليهم ظاهر في وجوههم فاذا تولوا داره وجدوه قاعدا فيسلمون عليه ويقعدون الى جنبه ٥ ولما وصل كتاب الحجاج الى اخيه يامره فيه ان يقرا العلم على اعلم رجل في صنعا سئل عن ذلك فقيل له وهب فارسل اليه فلما اتاه اعلمه بكتاب اخيه ثم شرع يقرا عليه وقال له كن اتعهد الناس بالموعظة وخوفهم سطوة الله ونقمته فكان يفعل ذلك ثم ان محمد بن يوسف اشرك معه عبد الرحمن بن زيد وقيل يزيد فكانا يتعاقبان ذلك في وعظ صنعا في الجمعة الاخرى عشيا ٥ ثم ان وهبا استعفى من ذلك فاعفي وكان يضع عليه عابد انه اقام اربعين سنة او عشرين يصلي الصبح بوضوء العشا ٥ ولقي عطا الخراساني فقال يا عطا اخبرت عنك انك تحمل علمك الى ابواب الملوك وابنا الدنيا ويحك يا عطا اتاتي باب من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول ادعني استجب لك ٥ ويحك يا عطا ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ٥ ويحك يا عطا ان كان يغنيك ما يكفيك فان ادنى ما في الدنيا يكفيك ٥ ويحك يا عطا انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية ولن يملاه الا التراب ٥ وقال ان في الالواح التي قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيا من اهل السما ولا من اهل الارض فانهم خلقي واني اذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنة مني تدرك الولد الرابع ٥ واذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة تدرك الامة بعد الامة ٥ وقال الصدقة تدفع ميتة السوء وتزيد في العمر والمال ٥ وذكر اهل النجوم يوما وقال ان ضلالتهم لقديمة اوحى الله الى نبي اسمه شعيا كان قومه يتعاطون معرفة النجوم وادراك المغيبات فقم في قومك فليسالوا كهانهم واهل النجوم فيهم عن امر اريد احداثه فليخبروني ما هو فسالهم شعيا عن ذلك فلم يأتوه بعلم فقال يا رب انت اعلم انهم لم يهتدوا الى ما امرتني به فصدق على معرفته فقال الله اني اريد ان احول الملك في الاذلا والحكمة في اهل الجفا واحول الاحلام في الفدادين واحث اعمى في عميان وامشيا في اميين وانزل عليه السكينة وايده بالحكمة بحيث لو يمر بجنب سراج لم يطفه او على القصب الرعراع لم يسمع له صوت ٥ وقال الايمان قايد والعمل سايق والنفس بينهما حرون فاذا قاد القايد ولم يسق السايق لم تعنه النفس طوعا وكرها وطاب العمل ٥ وسمع عانتول بعد الطعام فقال الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ٥ وقال مكتوب في التوراة من لم يدار عيشه مات قبل اجله ٥ وقال في التوراة الاعمى ميت والعمى ميت ٥ واستشاره رجل في رجل خطب ابنته وقال ان احدهما من الموالي وهو ذو مال والاخر من همدان فقال له وهب تزوج الهمداني فان الاموال عواري تذهب وتجي والاحساب فاذا تطول الرجل فزوج الهمداني ٥ وكان يقول في قوله تعالى الا قليل منهم ما كان اقل من العشرة فهو قليل ٥ وكان اذا دخل مكة ايام

٤١

ابن الزبير يكرمه ويبجله ويجله واذا دخل عليه مجلسه قام له واجلسه معه على السرير لا يفعل ذلك لاحد غيره حتى كان
رؤساء قريش ومن بحضرته يحسدونه على ذلك ۞ ثم ان بعض اعيان قريش طمع بتخجيل وهب بان يكلمه بشيء في مجلس
ابن الزبير لا يطيق الجواب عليه فقال له ابن الحكم وكان وهب لا لحية له ومعنا السؤال انما انت شبيه بالنسا
فسأل عما سأل عنه النسا فاجابه وهب مسرعا ان امنا هاجرت واسلمت مع سليمان لله رب العالمين لكن اخبرنا
ابن الحكم فسكت القرشي فقال وهب قل في حد لا حبل من مسد فقال ابن الزبير للقرشي بهذا وهب بن منبه سيد قومه
ما كان لك تكلمه مزاحة ۞ وامتحن وهب بالقضا فكان اصحابه يقولون له كنت تخبرنا يا ابا عبد الله
بالرؤيا تراها فلا نلبث ان يكون كما اخبرتنا ولم نجد لك اليوم كذلك فقال وهب ذهب عني ذلك منذ وليت القضا ۞
وكان نقش خاتمه اصمت تسلم واحسن تغنم ۞ واما حكاياته فكثيرة لا يكاد تحصى وكانت وفاته بصنعا سنة ست
وعشرين وقيل اربع عشرة ومائة وهو ابن ثمانين سنة ۞ وله ولدان ذكرهما الرازي يرويان عنه وعن غيره وهما عبد الله
وعبد الرحمن ۞ قال الرازي وحدث بخط القاضي هشام بن يوسف حدثنا عبد الرحمن بن وهب بن منبه
عن ابيه قال كتب عمر بن عبد العزيز في رجل من اهل صنعا بلغه انه اسعى من ولده ان يجوبه وان يسعى حتى يكون هو الذي يخرجه
يعني الولد وان يذكره في الاسهار ۞ وكتب ايضا في رجل قتل عبدا ان يعتق منه ويسجن ولا يرسل حتى يوم ما لا قه
وان يذكره قلت كانه يشير في الاولة ان يكنى بالولد الذي اسعى منه والثانية سماعه قاتل العبد ونحوه
والله اعلم ۞ قال وكتب ايضا في رجل اعان مع قوم فقتلوا رجلا وعقروا دوابا ان يضمن الحديد حتى يحكم
الله تعالى فيه وان يعطي من اموالهم اثمان ما اصابوا من عقر الدواب ۞ واما روايته عن عبد الله فانه قال سافرت الى
مكة اول حجة حججتها فامرني ابي بالمتعة فلما قدمت مكة اجتمعت بعطاء بن ابي رباح فذكرت ذلك له فقال اصاب ابوك
وروايته عن ابي خليفة ومعقل اخيهم حدثنا بسياق مع ذكره ان شاء الله تعالى ۞ وكان لمنبه اخوه هم همام ثم معقل
ثم غيلان المعدودون في رواة الصحيحين همام كنيته ابو عقبة وكان يقال انه اكبر من وهب صحب ابا
هريرة وله عنه روايات جمة ۞ منها قال سمعت ابا هريرة يقول ليس احد اكثر حديثا مني عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابن
عمر لانه كان يكتب وانا لا اكتب ۞ وذكر عنه القاضي هشام بن يوسف الاتي ذكره قال حدثنا عقيل عن همام بن
منبه قال كن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم مظللات فبينا عمر ايام خلافته في المسجد اذ دخل اعرابي والناس حول عمر
وحفصة ام المؤمنين تنظر من حجرتها من وراء ستر فرات الاعرابي قد عمد الحلقة وسلم على عبد الرحمن بن عوف بامرة
المؤمنين وذلك لما راى من هيئته بالبزة على سائر من حضر فقال له ابن عوف هذا امير المؤمنين واشار الى عمر ۞ ثم كان
من العادة ان عمر اذا صلى العشا واراد الانصراف الى بيته مر بابواب امهات المؤمنين فسلم عليهن فلما مر بالسلام
بباب حفصة ابنته وسلم قالت يا ابه اردت ان اذكر لك شيا فلا يمنعه الا على النعم قال وما ذاك يا بنية قالت رايت
اعرابيا دخل المسجد وسلم على ابن عوف بالسلام واني رايت النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس احسن ما يقدر عليه وان الله
قد فتح عليك فان رايت ان تلبس لباسا حسنا فانه اهيب لك فقال يا بنية ما في قولك باس لكن كنت وصاحباي على طريق وعدهما
المنزل واخشى ان سلكت غير طريقهما ان لا اوافي منزلهما ۞ وكان قوم من اهل صنعا لهم ارض في البادية يزرعونها ثم
انهم استقلوا على غير صنعا ميلا الى حفة المونة في البادية فبلغ معقلا ذلك فكرهه ثم انهم مروا به يوما وهو على باب داره
قاعدا فاداهم واتوه فقال سكنتم البادية قالوا نعم يا ابا قدامة قال فلم قالوا ما سمعنا وحطبنا وما يحتاج اليه سهلا قالوا
نعم قال لا تفعلوا الا تدعوا القرار فاني سمعت ابا هريرة يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سكن القرار شاق الله

اليه رزق العراق ومن سكن البادية ساق الله اليه رزق البادية ٥ وقال لقيت ابن عمر فسألته عن النبيذ فقلت
يا ابا عبد الرحمن هذا الشراب ما تقول فيه قال كل مسكر حرام قلت فان شربت من الخمر فلم اسكر قال اف
ما بال الخمر وغضب فتركته حتى انبسط واسفر وجهه وحدث من كان حوله ثم قلت له يا ابا عبد الرحمن انك بقية من قد عرفت
وقد ياتي الراكب فيسألك عن الشيء ويأخذ من قبلك تلك الكلمة فيضرب بها في الآفاق يقول قال ابن عمر كذا وكذا فقال
لي أعراقي انت قلت لا قال فمن قلت من اليمن قال انما الخمر حرام لا سبيل اليها واما ما سواها من الاشربة فكل مسكر حرام ٥
وكان لمعقل ولد اسمه عبد الصمد كثير الرواية عن عمه وهب ٥ من ذلك انه قال سمعت عمي وهبا يقول قال الله في
بعض كتبه ان بني الخير وادرته لخير عبادي فطوبى لمن قدرته له وان بني الشر وادرته لشر عبادي فويل لمن قدرته له ٥
وقد جمعت وهبا واهله في مكان واحد ٥ وكانت وفاته بصنعاء اليمن سنة اربع وثلثين ومائة وهو اخر اخوته اذ
اولهم وهب ثم معقل ثم غيلان ٥ ابو محمد عطا بن ابي رباح بفتح الراء والبا الموحدة ثم الف
ثم حا مهملة واسمه اسلم من موالي قريش مولده بالجند سنة سبع وعشرين ونشأ بمكة وتفقه بها قال
ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ولقي جماعة من الصحابة اشهرهم ابن عباس وقد ذكر قوله كنت
ادخل على ابن عباس مع الجماعة العامة ٥ وقدمه الرازي في الترتيب على وهب وكان به شلل وعرج ثم عمي
وكان من اعلم الناس بالمناسك وكان جليل القدر شهير الذكر ٥ حج سليمان بن عبد الملك ومعه ابنان له فلما قدم
مكة اتوه في بعض الايام فوجدوه قايما يصلي فقعدوا في اسطوانة حتى فرغ من صلوته ثم جعلوا يسالونه عن المناسك وهو
يجيبهم عن مخالف ولا يهابهم فلما فرغ سئلهم حول وجهه عنهم فقام سليمان وامر ابنيه بالقيام فلما ولوا عنه قال لابنيه
لا تنيا في طلب العلم فاني لا انسا ذلتنا بين يدي هذا العبد الاسود ٥ واليه انتهت الفتيا في مكة بعد ابن عباس
حيث كان في زمن بني امية يامرون في الحج الا يفتي الناس الا عطا فان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيح ولما بلغه قول الشاعر
سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفواد جناح ٥ فقال معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح ٥
قال والله ما قلت ذلك وكان يحب الصلوة مع الجماعة على كل حال ويقول بلغني عن ابن مسعود قال سيكون عمال
لا يصلون الصلوة لمواقيتها فاذا فعلوا ذلك فصلوها لمواقيتها فقيل له هل لاسهي الى قول ابن مسعود قال الجماعة احب
الي ما لم يفت الوقت ٥ وكان بعدما كبر اذا قام الى الصلوة قرأ نحوا من مايتي اية وما يزول قدماه عن موضعهما حركة
ولا غيرها ٥ وسيل عن قوم يشهدون على الناس بالشرك والكفر فانكر ذلك وقال للسايل انا اقرا عليك نعت المؤمنين
ثم نعت الكفرين ثم نعت المنافقين ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك حتى بلغ قوله عليه السلم
وقال ان من كان قبلكم كان يكره فضول الكلام وما تكلم بغير كتاب الله او امر بمعروف او نهي عن منكر او حاجة في
صلاح دينه ودنياه مما لا بد له منها عد ذلك فضولا اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وان عن اليمين وعن الشمال قعيد
يعني ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٥ اما يستحيي احدكم لو قد نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهارها
واكثرها ليس في امر دينه ولا لازم دنياه ٥ وذكر الرازي بسند متصل الى محمد بن المحرم انه قال سمعت الحسن البصري
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم ٥ من اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ٥ قال ابن المحرم ارايت لو كان على لرجل دين وسالنيه وحلفت ان
حبسني به فاهلك فوعدته به الى اجل ولم اقضه به اكون بذلك منافقا ام لا قال هكذا الحديث ان ابن عمر ذكر ان اباه

لما حضرته الوفاة قال زوجوا فلانًا لا ألقى الله بثلث النفاق قلت أو يكون ثلث الرجل منافقًا وثلثاه مؤمنًا قال هكذا
جاء الخبر قال ابن المحرم فلما حججت لقيت عطاء بن أبي رباح فأخبرته بما سمعت من الحسن وما راجعته به فقال
لي عطاء أعجزت أن تقول له أخبرني عن إخوة يوسف ألم يعدوا أباهم فأخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه أفمنافقين
هم ألم يكونوا أنبياء وأبوهم نبي وجدهم نبي قلت له يا أبا محمد حدثني بأصل هذا الخبر في المنافقين خاصة في الذين حدثوه
فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه فقال إنه خرج أبو سفيان من مكة فنزل جبريل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن أبا سفيان في مكان موضع كذا فاخرجوا إليه واكتموا فسمع ذلك بعض المنافقين فبعث إلى
سفين يخبره ويحذره وإذا أتيت الحسن فاقرئه مني السلام وأخبره بأصل الحديث وما قلت لك قال ابن المحرم فلما قدمت
على الحسن أخبرته الخبر وقلت له إن أخاك عطاء يقرئك السلام ويقول لك كذا وكذا فأخذ بيدي وشالها وقال يا أهل
العراق أعجزتم أن تكونوا مثل هذا سمع مني حديثًا فلم يقبله حتى استنبط أصله صدق عطاء هكذا الحديث هو في المنافقين
خاصة قلت وفي قول الحسن صدق عطاء هكذا الحديث دليل على أن الحسن كان علم أن الخبر كما قال عطاء في المنافقين
خاصة وحمل كلام الحسن في الأولة على أنه أراد التنفير عن الخصال ومن فعل ذلك جماعة من العلماء في الصحابة وغيرهم
ومما يؤيد ذلك أيضًا ما ذكره الثعلبي في تفسيره بسنده إلى مقاتل أنه قال كنت بسمرقند فقرأت حديث المقري
يعني بهذا الخبر المذكور فنازعني عزمي فيه وخفت على نفسي وعلى جميع الناس فأتيت بخارى وسألت جميع علمائها فلم أجد فرجًا
فأتيت مرو وسألت كذلك فلم أجد فرجًا فأتيت نيسابور وسألت فلم أجد فرجًا ثم بلغني أن شهر بن حوشب بجرجان
فأتيته وعرضت عليه قصتي فقال لي أنا منذ سمعت الخبر كالحبة على المقلى فعليك بابن جبير فإنه بالري فأتيت الري
وعرضت على سعيد الخبر فقال أنا كذلك منذ سمعت هذا الخبر كالحبة على المقلى فعليك بالحسن البصري فرحلت البصرة وأتيت
الحسن وقصصت عليه الخبر وما جرى لي مع من تقدم من العلماء فقال رحم الله شهرًا وسعيدًا بلغهما نصف الخبر ولم يبلغهما النصف
الآخر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال هذا الخبر شغل قلوب الناس وأصحابه وهابوا أن يسألوه فأتوا فاطمة ابنته
وذكروا لها شغل قلوبهم بالخبر فأتت فاطمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فأمر سلمان فنادى الصلاة جامعة
وصعد المنبر ثم قال أيها الناس إني كنت قلت لكم ثلاث من كن فيه فهو منافق في الخبر ولم أعنكم به إنما عنيت المنافقين أما قولي
إذا حدث كذب فإن المنافقين أتوني وقالوا والله إن إيماننا كإيمانك وتصديق قلوبنا كتصديق قلبك فأنزل الله في ذلك إذا
جاءك المنافقون إلى الكاذبون وأما قولي إذا اؤتمن خان فإن الأمانة الصلاة والدين كله أمانة قال الله إن المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا وفيهم قال الله تعالى
فويل للمصلين إلى آخرها وأما قولي وإذا وعد أخلف فإن ثعلبة بن حاطب أتاني وقال لي إني مولع بالسائمة ولي غنيمات فادع
الله أن يبارك لي فيهن فعلي عهد الله لئن بارك لي فيهن لأصدقن ولأكونن من الصالحين فدعوت الله فنمت وزادت حتى
ضاقت عليها الفجاج فسألته الصدقة فأبى علينا وبخل بها فأنزل الله فيه ومنهم من عاهد الله الآية إلى قوله بما أخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فتبرى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدقوا بمال عظيم وهذا الخبر في الكتاب
من قبيل كون الحديث شجونًا وفيه فرج لمن كان وقف على الخبر أولا سمعه ولم يعرف السبب وقال عطاء
سمعت ابن عباس يقول في قوله تعالى وقولوا للناس حسنًا دخل في ذلك اليهودي والنصراني وكان لعطاء مصحف لطيف
إذا قرأ حمله على يديه ولا يضعه على فخذه وكانت وفاته بمكة سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة وقد بلغ عمره
ثمانيا وثمانين سنة
حمر بن وبش المدري نسبة إلى مدرات وهي على نصف مرحلة من الجند من جهة قبلتها

مطلب مفيد

المدري

وهي بفتح الميم والدال المهمله والراء المهمله والالف ثم ما اسماه من فوق صحب هذا حجر عليا كرم الله وجهه
وعرف بصحبته وله عنه روايات ــــ ولا نعرف الا نصحه على ان نقه به وصحبه عالم زمانه وكان طاوس
يراجعه في المسايل التي يتشكك بها وقد ذكرت قول ابنه في الوقف الذي وقفه وانه لم يطب نفسًا به حتى
افتاه حجر به ٥ وذكر الحافظ ابو نعيم بسند اليه ان عليًّا قال له يومًا كيف بك يا حجر اذا امرت بلعني
فقال او كاين ذلك قال نعم قلت وكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني ٥ فلما كانت ولاية محمد بن يوسف
الثقفي الجند وصنعا وحجر اذ ذاك خطيب باحدى البلدين صعد في الجامع المنبر ثم خطب فلما فرغ من الخطبة محمد
بن يوسف اذ ذاك حاضرًا ناداه لا تبرح حتى تلعن عليًّا فتلكا الخطبة وذكر قول علي ورفع صوته وقال ان الامير
محمد بن يوسف امرني ان العن عليًّا فالعنوه لعنه الله ففرق اهل المسجد بعمره كراهيه لذلك الا ما كان من شيخ
فانه فهمها وقال لعنه الله وكان ذلك على منبر صنعا وقيل على منبر الجند وهو الذي حققه الحافظ العرشاني رحمه الله
والقول الاول احب لكراهه ان يكون الجند بتهمة سب احد من السلف مع ان اليمن اجمع لم يشهر بها ذلك منذ اول الاسلام
الى عصرنا سنه اربع وعشرين وسبعمايه اذ برا الله اليمن ونزهها عن امرين عليًّا على كثير من بلاد الاسلام هما الرده ٥ لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا ما كان من اهل مكه والمدينه وصنعا والجند وغالب اليمن
وارتد قوم من اهل السواد حول المدينه وهم الذين قاتلهم الصديق وبعض طغام نواحي صنعا وعادوا من غير قتال ولم يذكر
عن احد منهم انه احوج الى قتال ولا كلف والى معره سيا مما كلفه عرب الحجاز بل انه يذكر ان قومًا من كنده في
طرف حضرموت ارتدوا وتحصنوا بحصن يقال له النجير وكان واليهم لبيد بن زياد البياضي ثم الانصاري من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحصرهم ونصب عليهم سياق حرجوا به عن حد طاعته وكتب الى ابي بكر يستنصره فامده بجماعه ٥ منهم عكرمه
ابن ابي جهل وابو سفيان بن حرب وجماعه غيرها ٥ واما اليمن فكان بها معاذ يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يحك عنه خلاف منه وبين اهلها ولا جميع مخاليفها ولو كان لظهر كما في غيرها ٥ واما صنعا فكان بها يعلى
ابن اميه فحصل بينه وبين السواد شاجر ثم عادوا الى طاعته كما هو مشهور في كتب التاريخ وليس هذا موضعه بل ارادت بان
بتبرية هذين المخلافين صنعا والجند عن الرده واحتياج الولاه فيهما الى حروب وعساكر ولم يحك حدوث شي في هذين
المخلافين من ذلك الا ما كان في بعض نواحي صنعا كما قدمنا ذكره ٥ واما سب السلف فلم يعرف له مكان في بعض نواحي
صنعا على زمن الصليحيين في مواضع احتطوها لحبله ومواضع بحراز لا صنعا والجند وما تشابههما كزبيد
وعدن اذ تغلب على اهلها عدم السب ٥ والمبدع نصيبح منهم ولا يطيق اظهار بدعته وكان السب على زمن بني اميه
لعلي واله ٥ وقد استعمل على منابر الشام والعراق ومصر عده سنين حتى كانت خلافه عمر بن عبد العزيز فاسقطه ٥
وجعل مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ولم يزل ذلك مستعملًا الى عصرنا ونعم السنه سن ٥
فهذا ما كان من حال اليمن في ذكر السلف الصالح نفع الله بهم ٥ وهذا الكلام كله دخيل ليس من غرضنا بل هو ذكر
ما هو فضيله من اهل اليمن ويعرف بها لهم ما هو فخر لهم بعد ذلك ٥ ونرجع الى ذكر تتمه ذكر حجر ٥ ذكر المزني مختصره
ان الشافعي رضي الله عنه قال انا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن حجر المدري يعني هذا عن زيد بن ثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جعل العمرى للوارث ٥ وسالت شيخي ابا الحسن الاصبحي عن حجر فاخبرني انه
المذكور اولا وانه ممن صحب عليا ولم احصل له تاريخًا ولا وقفت عليه بل اوردت ما ذكرته من احواله من كتب شتى ونعلم انه
كان موجودًا زمن محمد بن يوسف الثقفي ٥ المغيره بن حكيم الصنعاني الابناوي معدود في فضلا

صو

صنعا اخذ عن جماعة من الصحابة منهم عمر وابو هريرة وعمرهما وذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة وقال سافر المغيرة
من صنعا الى مكة خمسين سفرة حاجا او معتمرا ماشيا لا يركب الا في المهري ودواب السحر كان اذا ابو سلمة في القافلة فارقها وابدل بطي
حتى يطلع الفجر يصلي الصبح ثم يلحق القافلة حيث كانت وكان يختم في كل يوم القران يقرا بعد صلاة الصبح من البقرة الى هود
ثم من قبل الزوال الى العصر يقرا من هود الى الحج ثم يختم من المغرب الى العشا ٥ ابو رشيد حنش بن عبد
الله الصنعاني لما يقال اصله من بكر وايل وامه من الابناء ولذلك يظن انه ابناوي وليس كذلك عداده مثبت في بني الجند
وعده البخاري في اهل صنعا وذكر عبد الغني نسبه الى صنعا دمشق الصنعاني المصري لانه صار الى مصر في اخر عمره
لانه كان نايبا لابن الزبير على صنعا فاستر فلما راى الحجاج الى مكة حمل فوجهه الى عبد الملك فاوصله اطلقه فانه صحب
مصر ولم يزل بها حتى توفي ٥ قاله النووي ٥ وقيل انه انتقل من مصر الى الاندلس فمن اصحابها وانه نسبه شرقسطة واسس جامعها
ومات فيها فقبره عند باب اهل العربي باب اليهود ٥ صحب عليا وابن عباس واقام معهم بالكوفة وولاه ابن الزبير بخلاف
صنعا فاقام واليا ايام اشهر وقتل ابن الزبير ووصل نواب الحجاج فكان منهم اليه ما قد حكاه ٥ ابو محمد
عمرو بن دينار مولى باذان العارض لبني القرش وقد ذكرت طرفا من حاله وسبب ولاته في الملوك ابن عبد الله مولده صنعا
لبضع واربعين من الهجرة ثم نشا بمكة وتفقه بابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد ٥ ومن التابعين طاوس
والزهري وابن جبير وعنه اخذ ابن عيينة وابن جريج وغيرهم ٥ قيل لعطا ابن ابي رباح من تامرنا بعدك قال عمرو بن دينار وقال
طاوس لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان اذنه قمع العلما ٥ وقيل لاياس بن معاوية اي اهل مكة رايته افقه
قال اسواهم حلقا عمرو بن دينار ٥ توفي بها سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومايه بعد ما خرج عباس سنة ٥ ثم
صار العلم الى طبقة اخرى ٥ عبد الرحمن بن زيد الصنعاني ويقال هو الاساوري لانه من فارس القادمين
مع سيف بن ذي يزن ذكره الرازي واثنى عليه وقال كان فاضلا واهلا وهو الذي ذكر اولا ابن يوسف جعله
مع وهب واعظا ٥ وكان اذا غاب امام الجامع خلفه على الصلوة بالناس ٥ اسند عن ابن عمر اورد الترمذي
وبسند الترمذي الى هذا عبد الرحمن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرا اذا الشمس
كورت واذا السما انفطرت واذا السما انشقت ٥ وقال ايضا قال ابي الرحمن بالاحقا الاماني سورة الجمعة نزلت فينا
وفيكم في قتلكم الكذاب ٥ ثم قراها الى قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وقد اخذ عنه القاضي هشام الاتي ذكره
وغيره من اهل صنعا وغيرهم ٥ حنش بن بردوه ادرك انس بن مالك وكان يقول قدمت المدينة وعمر بن
عبد العزيز واليها فصليت الصبح خلفه ومعنا انس بن مالك فمن صلى خلفه فلما انقضت الصلوة قال انس ما رايت احدا
اشبه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى واشار الى عمر ٥ قال ورايت انسا عليه ثوبان مصبغان ورسه
وصح ٥ وكان القاضي هشام يقول حدثني عمر بن بردوه قال قدمت المدينة وعمر واليها وذكر الحديث الاول ثم انه قيل
للقاضي هشام وكيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخفف القراءة ويحرر الركوع والسجود فحدا القاضي واحد
بعد عشر تسبيحات ٥ محمد بن خارج مع ابيه وهو غلام وراي ابن عمر وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وقال
حجت ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الحج وكنا معشر الصبيان ندور حوله وهي فيه ٥
مرثد بن شرحبيل ادرك ابن عمرو ابن الزبير وحضر عمارة ابن الزبير الكعبة شرفها الله وقال له ما حمل ابن الزبير على اعراب الكعبة
وعمارتها فقال لما جاء الحصين بن نمير ومعه اهل الشام بالمدينة الى مكة وتحصن ابن الزبير عايذا وقد البايع ورمى الحصين مكة
بالمنجنيق الكعبة وكانت قد تقع بالكعبة حتى اضعفت البنا وحاجر بن يزيد مونة فاربع الحصين يحسكه وقد اتى

والابناء قوم من العجم سكنوا
اليمن والنسبة ابناوي
وبنوي محركة ردا
الى الواحد

المعصوف بالكعبة باسرها ظاهره ثم حلت حلة لابن الزبير عن المعاوده فحرم على عمارتها عمارة متقنة وقال ادخل الحجر
منها حين امتهاه ثم لما حفر عن رمه احضر خمسين نفرا من قريش واستشهدهم فشهدوا سمعوا عايشة رضي الله عنها
تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لولا حداثة عهد قومك بالشرك لهدمت هذا البيت على قواعد ابرهيم واجعل لها
بابين لم قصروا عنها قلت لا ادري قال قصرت بهم النفقة قلت وسبب قصرها عدم الحلال اذ لما عزموا على بنائها قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وهو صار ابن خمس وثلثين سنة كما ذكرناه في ذكره صلى الله عليه وسلم تعاهدوا الا يدخلوا في
عمارتها مهر بغي ولا ربا فلذلك عدموا ما يتموها به ولولا خشية الاطالة لذكرت من الحقيقة واصله ولست هو انما هي
ملازم الكتاب فنورده لكن الحديث شجون ثم اخذ ابن الزبير في خرابها والكشف عن اساسها حتى وقع على قواعد ابرهيم واظهرها
للناس فكانت حجارة خضر مشتبكة بعضها في بعض وتركها ابن الزبير اياما مكشوفة فشهدها الناس ويتعجبون منها
وكان الرجل اذا حرك حجرا من ناحية ركن اهتزت ناحية الركن الاخر ثم قال اطلبوا من العرب من يسعد فلم يوجد ثم قال استعينوا
باهل فارس فانهم ولد ابرهيم ولكن وضعه الا ولاه ثم بنا الكعبة على القواعد وجعل لها بابين لاصقين بالارض شرقيا
وغربيا فكانت كذلك حتى غزاها الحجاج واخربها وقتل ابن الزبير ثم اعادها على ما كان احوانه من القواعد نحوها اولاه
كثير ابن ابي الرقاد ادرك ابن عمر كان عبد الرزاق الفقيه الاني ذكره يقول سمعت حماد بن سعيد يحدث عن كثير انه قال كنت
وصاحبا لي في يوم التعريف اذا برجل وقال رايت الان ابن عمر يرمي الجمرة فقلت لصاحبي اذهب بنا اليه نسأله فانطلقنا
فوجدناه قد فرغ من رمي الجمرة واتى له راحلة وقد وضع رجله بالغرز واخذ بوسط الرحل ليركب فقال له صاحبي واسمه [illegible]
انا اخبرنا عنك فجينا نسطر اليك ونسالك انك قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم ورجونا بركتك ولو كنت على غير هذه الحال
لسالناك فرفع رجله من الغرز ونزل من الرحل وقال سل عما شيت فقال ما تقول في رجل احلف لي هذا البيت من
اربعين سنة ولا اقوم على اهله وجدهم قد ضعفوا الغير هذا النفيس شيئا فان شرب منه سكر وان مزجه بالماء لم يضره فقال
له ابن عمر لابن مني فلما دنى منه دفع في صدره حتى وقع على الارض وقال انت ممن حج لك ولا كرامه فقال ما سالتك الا
عن نفسي والله لا اذوق منه قطرة ابدا واعلم ان من ذكرهم المدري الى هذا اخذته من كتاب الرازي خاصة ومن
ها هنا الى اخر الكتاب من المائة الخامسة انما اخذته عن جمع اهل الكتب المذكورين   ابو حلفة القاري اخذ
القران عن علي كرم الله وجهه واسند عنه اخبارا منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن هذا اخذ جماعة تصحيح القران منهم عبد الله بن وهب المقدم مع ابيه ومنهم هاني
البربري مولى عثمان بن عفان وله عنه رواية ومنهم العجال بن عمرو الدئلي اول من ولي صعود المنبر وكان مجتهدا [illegible]
مودنه راشد بن ابي الجرس ما ابن الضحاك اودنه في الصلوة بالناس الا وجدته مستقلا اسند عن ابي هريرة
وغيره وابوه ودم على النبي صلى الله عليه وسلم حسن اسلامه ومنهم صفوان بن يعلى بن ابي عبد يعرف ابوه بيعلى بن امية
احد ولاة صنعا صدر الاسلام دهرا وسياتي ذكره ان شاء الله في الولاة وله ولابيه روايات دخلت في الصحيحين عنهما
اسند عن ابيه وغيره وقد اخذ عنه ناس عطاء بن ابي رباح ومنهم سعد بن عبد الله بن عامل عرف [illegible]
كان معينا ليعلي باشارة عمره حكي انه قدم على عمر فلما سلم سأله عمر اين تريد قال العراق قال ارجع الى صاحبك
فان عملا صالحا نحو جهاد او اداء صدقة الماشية لا تنسوا الحسنة ولا تروا بها صاحبها واسموها الاماه وخيار
صاحب النعم بلثا واخاروا الصدقة من المليس الناسين قال فقلت من عمر وعدت صنعا وبعثت الى معونة تعالى
واعملنا ما قال عمر ومتى اجمع معنا شي رواه في موضعه على فقرائه ثم يرجع ليس معنا الا اسواطنا ومنهم

الوليد

الوليد بن السورى ادرك انس بن مالك وقال قدمت المدينة فصليت خلف عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك واليها
صلى صلوة خفيفة فلما فرغ قال لي رجل الى جنبي ما اشبه صلوة هذا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
بثوبه وقلت من انت الذي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك قال فحزرت لبث عمر في الركوع
والسجود فوجدته بقدر ما تقرا سبح بكل واحد منهما عشر تسبيحات قلت وهذا يوافق ما رواه عمر بن زيد
لان مخرجهما واحد وبها سبها معقفه ٥ زياد بن جبل ادرك ابن الزبير وقال سمعته يقول سمعت
خالتي عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان عهد قومك بالشرك لرددت الكعبة
على اساس ابرهيم فان في الحجر من الكعبة اذرعا فلما كان الحجاج الذي اخربها فيه الحصين وجند الشام ثم عادوا وجد ابن الزبير
الى بنائها سبيلا ظاهرا فامر بكشف القواعد فوجد ربض الكعبة صخرا امثال البحت كاصخرة مرقت بارقة فقال دعوها
كما هي ٥ ثم وجد لوح مكتوب بالعبراني فاستحضر له جماعة من الاحبار حلفهم بالله ليصدقنه ولا يكتمونه مما فيه شيئا
ثم ناولهم اياه فقالوا ان فيه مكتوبا انا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر حففتها بسبعة املاك حنفا
وجعلت رزقها ياتيها من طرق شتى باركت لهم في الماء واللحم ٥ انا الله ذو بكة خلقت الرحم وجعلت فيها شعبة من اسمي من
وصلها وصلته ومن قطعها بتته ٥ انا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن جعلت الخير على يديه وويل لمن جعلت الشر
على يديه ٥ وقال زياد سمعت ابن الزبير قرا فاتحة الكتاب فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
وزياد هذا هو الذي ذكر خبر اصل الفيل في خلافة عمر بصنعا على ما ساتي بيانه في ذكر الخلفا وما لاقى من الحوادث في ايامهم
ان شا الله تعالى ٥ فنج بن دحرج بضم الفا وفتح النون وسكون الجيم ثم الدال وسكون الحا المهملة وفتح
الرا ثم جيم الفارسي من الابنا ذكره الحافظ عبد الغني في المؤتلف والمختلف قال ولا نظير له في الاسما قال اسند الحافظ
في كتابه الى عبد الله بن وهب بن منبه المقدم الذكر انه اخبر عن ابيه عن فنج هذا انه قال كنت اعمل بالدسناد واعالج فيها فلما
قدم يعلى ابن امية اميرا على صنعا جاء معه رجال لحق ذات يوم رجل منهم وانا اصرف الماء في الزرع وكان في كمه جوز فجلس
على كسر من ساقيه ذلك الجوز وجعل يخرج الجوز من كمه وياكله حبة حبة بعد كسرها ثم ناداني يا فارسي هلم فدنوت
منه يا فنج اتاذن لي ان اغرس من هذا الجوز على هذا الما فقلت وما ينفعني ذلك قال فلغ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل ما يصاب من ثمرها صدقة عند الله فقلت انت سمعت
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا فنج اما اضمنها الله عز وجل لم عرس جوزه وسار ٥ قال الحافظ واخبرني الرازي
انه بوكل الى الان بصنعا وقال الرازي لما اورد الخبر ان الحارث المخبر هو وبر بن الحبش قال فنج وهو اول من غرس الجوز
بصنعا وقد اخرجت هذا وهو من اهل الطبقة الاولى لكنه غير ذي شهرة بالعلم والاسناد انما يعرف له هذا الخبر ثم صار
العلم في طبقة غير من تقدم ذكره ٥ ابو محمد عبد الله بن العقيبة طاوس المقدم ذكره اول طبقة التابعين
كان اماما كبيرا وقصده الناس للعلم ٥ قال معمر الاتي ذكره لما عزمت على دخول اليمن مجردا لطلب العلم قال لي ايوب
السختياني ان كنت راحلا فالق عبد الله بن طاوس او فالزم بحارتك ٥ وكان مع فقهه عالي الهمة كبير الهيبة لما توفي ابوه وعليه
دين بادر الى بيع تركته ثمنا وعدتمن على غرض القضا عن ابيه بعجل فقيل لو استنظرت الغرما حتى تبيع الاشيا باثمانها
وربما حصلت الزيادة فقال لا افعل وابو عبد الله محبوس عن منزله من الجنة ٥ قال الرازي ولم ار فقيها كابن طاوس
قيل ولا هشام بن عروة قال لم يكن مثله وتوفي سنة ست وثلثين ومائة ٥ وكان له ابنان فقيهان هما طاوس ومحمد
لم اقف على شي من احوالهما غير انهما كانا يذكران بالفقه ٥ وقد عرض مع ذكرهم ذكر رجلين من الفضلا هما معمر وايوب

معمر ياتي ذكره ٥ وايوب هو ايوب بن ابي تميمة السختياني لقبه ابو بكر من موالي قضاعة كان الحسن البصري يقول في
حقه ايوب سيد شباب البصرة ٥ وقال هشام بن عروة ما رايت في البصرة مثل السختياني ٥ وقال شعبة ايوب
سيد الفقها اخذ عنه مالك والثوري توفي سنة احدى وثلثين ومائة ٥ حنظلة بن ابي سفيان تفقه
بطاوس ٥ عبد الله بن عيسى عده الحافظ في اهل الجند ٥ ومن الجند عمرو بن مسلم الجندي ٥
سماك بن الفضل الخولاني وقيل الشهابي وهو الذي بسببه كتاب فتيا الوليد بن يزيد بن عبد الملك حين ورد اليمن
وهو ان الوليد لما كان ولي عهد الله بعد عمه هشام قال لامراته وكانت ابنة خالد بن اسيد ما رايت احسن منك
قالت لو رايت اختي لرايت احسن مني فقال ابرزيها قالت اخاف ان تتركني وتتزوجها فقال ان تزوجتها فانت طالق
فظنت انها تحرم بذلك وارته اياها فلما راها شغف بها فخطبها من ابيها بعد ان طلق اختها فقال اتريد ان يكون فحلا لبناتي
فلما صار الامر الى الوليد رغب خالد في رواجته فاستعمل من واجهه في ذلك فكتب الوليد الى عامله باليمن وهو اذ ذاك
خاله مروان بن محمد بن يوسف اخي الحجاج يخبره بيمينه ويامره باستفتاء الفقها باليمن فحين وصله الكتاب جمع الفقها من
اهل اليمن منهم هذا سماك وعبد الله بن طاوس واسمعيل بن شروس الصنعاني وخلاد بن عبد الرحمن وعبد الله بن سعيد ثم
اخبرهم بكتاب الوليد وسواله فابتدر سماك وقال ايها الامير انما النكاح عقد والطلاق بعده فلا يحل بالطلاق وان هذا حل
قبل ان يعقد فلا يتعلق بذلك تحريم واجمع معه الفقها الباقون على ذلك فاعجب مروان ذلك وقال لسماك قد وليتك القضا ٥ ثم
كتب الى الوليد يخبره ان القاضي فتي قال كذا فحين وصل كتابه الى الوليد استدعى خالد بن اسيد واوقفه عليه فاجابه
وازوجه ولم يتحول وهم الفقها الثلثة المذكورين قبله بما ذكرناه ٥ واما ابن طاوس فقد ذكرته اولا ولم يعرف لها اهم بزمان
الوليد بن يزيد اذ كان في بعض سنة خمس وعشرين الى بعض سنة ست وعشرين ومائة اذ كانت ولايته سنة وشهرين ٥
عمر بن عبد بن حرد امام اهل صنعا ادرك ابن الزبير وصلى خلفه ولما قدم ابن جريج صنعا اخذ عنه وكان من اصحابه ابرهيم بن خالد
احد عباد صنعا ومودنيها حكي انه صلى العشا واخذ في العادة حتى طلع الفجر وصلى الصبح بوضو العشا وجل بن معقد
من اول الليل فلما طلع الشمس جاه الرجل الذي بات برفقه فسلم عليه وقال لم لامت البارحة قال وجعلني بالا قال نعم قال اني منذ
ان ركعت ركعة صلى العتمة ثم اوتر ورفع يديه نحو السما وشخص بصره فلم يزل كذلك حتى صلى الصبح بوضو العتمة وكان له ولد
اسمه علي ياتي ذكره في اصحاب معمر ٥ محمد بن سميع عده الامام احمد في تابعي اليمن ولم ينسبه الى مخلاف منها ٥
سليمن بن داود بن قيس اخذ العلم عن الهيثم بن عبد الواحد المكي وطلحة بن عمرو وهو احد اشياخ الفقيه عبد الرزاق الاتي ذكره
وكان يفضل على المعرفة الكثيرة على وهب وهو عبد اهل صنعا ابن وهب وهمام بن نافع والد عبد الرزاق الاتي ذكره ٥ عرف
ابن ابرهيم الصنعاني والنظر بن كثير يروي عن ابن طاوس وسماك بن الوليد الحنفي قال ابن سمرة وممن عده الدارقطني من اهل الجند
طاوس وزمعة بن صالح وعبد الله بن عبيس معدم الذكر وعبد بن يحيى بن زيسان الاتي ذكره باسمه في الولاة وسلام بن وهب تلميذ
زيد بن المبارك الصنعاني وعلي بن عبد الحميد اخذ عن طاوس واخذ عنه ابن جريج وقال ممن نقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعي
محمد بن يوسف الحذامي روى عنه ابو سعيد الجندي ما رواه عن محمد بن عمران البصري ما رواه عن محمد بن الحسن من فقه ابي حنيفة ٥
والقاضي ذكر من حققه الرازي وابن سمرة من فقها اليمن في الطبقة الاولة والثانية ثم الثالثة ٥ ثم صار العلم في درجة
رابعة ٥ امام اهلها ابو عروة معمر بن راشد مولده البصرة سنة ثلث وتسعين وتاريخه ولد مالك والثوري
وكان تاجرا وهو يرى الناس يعظمون الحسن البصري ٥ ولما توفي الحسن عظم اسف الناس عليه وعظمه معمر على ذلك سال
عن سببه فقيل له كونه عالما فاستدب لطلب العلم وجد فيه وترك التجارة وكان العلم في اليمن اشهر من سواه وقد ذكرت

ول ايوب

قول ايوب السختياني له في ذكر طاوس ولما قدم اليمن اخذ عن ابن طاوس وعن عمرو كهشام وعروه وقتاده واليه قدم السفيانان
الثوري وابن عيينه وابن المبارك وغيرهم وعنه اخذ جماعه من العلما ٥ عبد الرزاق والقاضي هشام وله كتاب
في السير مفيد تقرب ماخذه ووضعه من الموطا ومن سنن ابي قره وهو اقدم منهما وكان بعض الثوري يقول فيها العرب
سنه أفقه السنه بلده اوفقه البلد معمر ٥ وكان معمر لزوما عن السنه نفورا عن البدعه لا يرى السيف على
اهل القبله ٥ وذكر الرازي باسناده عن يوسف بن زياد انه قال لعبد الرزاق من القايل لمعمر وانتم في صحن المسجد يا ابا عروة
ان الناس يقولون انك تصلي خلف هذا الظالم يعنون ابن زايده ولا تعيدها فقال له ان رجل صنعاني يشيع لك ولا ان يعرف مني
اني ما احب ان لي ملء هذا المسجد ذهبا يخرج من سرواله ويفوتني صلوه جماعه ٥ قال مولفه عفا الله عنه قوله
ان رجل صنعاني خرج من معمر على طريق الانكار كما قالت ام المومنين عايشه رضي الله عنها لامراة سالتها ما بال الحايض يقضي
بعضا الصوم ولا تقضي بعضا الصلوة أحرورية انت نسبتها الى بلد ظهر منها الخوارج ومن عادتهم الصدق في السوال
والاتعال في المقال وكذلك صنعا او بلد في اليمن اكثر اهلها الصلوة خلف الظلمه وان من صلى خلف احد منهم اعاد ما تبا
وذلك الغالب فيها وفي نواحيها منذ اول الاسلام الى عصرنا سنه اسن عشر وسبعمايه وذلك انهم في الغالب لا يحضرون
للصلوه ولا يا نيون الا من يعصمون نزاهته عن المعاصي والخاسات ٥ والمذهب الحق الذي عليه ايمه الاسلام ان العلم
الذي له معرفه الاحكام في جواز الصلوه يجوز الصلوه خلفه لامره عليه السلام بالصلوه خلف من قال لا اله الا الله ٥
الا ما حكي عن طاوس وقد مضى ووافقه على ذلك ايمه الزيديه ومن قال بقولهم وهو قول غالب اهل صنعا ونواحيها وقد يخرج
من البلد قليل اما شافعيه وهم الذين يجمعون للصلوه بالجامع ٥ واما اسمعيليه وكانوا يقولون لكل عالم هفوه وهفوه
طاوس عدم استجاره الصلوه خلف الظلمه وكانت مده اقامه معمر بصنعا عشرين سنه وتوفي شهر رمضان سنه ثلث وخمسين ومايه
بذلك اخبر ابرهيم بن خالد المودن بجامع صنعا وقال صليت عليه وله ثمان وخمسون سنه ٥ وقال الكاشغري قال محمد بن سطام
وكان من افاضل الناس رايت معمرا او شهدت جنازته واعرف قبره في الحقل مقبره صنعا وهو اول من قبر هنالك من
فسالته ان يذهب معي ليريني فذهب وانا معه ووقفني بمكان دار بشر على ... من مسجد علي بن ابي بكر الذي كان يصلي فيه على
الموتى المقبورين بالمقبره ٥ واهل العراق يزعمون ان معمرا مفقود وليس كذلك وقد عرض مع ذكره ذكر الحسن البصري
والسفيانان ٥ هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري الانصاري بالولا ولد لسنتين بقيتا من
خلافه عمر وكانت امه خادمه لام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولد بعثها اخرجته الى عمر فدعا له وقال اللهم فقهه
في الدين وحببه الى الناس وكانت امه متى راحت تقضي لسيدتها حاجه وبكى جعلت تديها في فيه تشغله بذلك حتى
تاتي امه وربما درت عليه فكان الناس يرون ان تلك بركه من ذلك ٥ وكان انس كثيرا ما يسال عن امر فيقول اسالوا مولانا الحسن
فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا ٥ وكان قتاده العدوي يقول الزموا هذا الشيخ واشار اليه فما رايت احدا اشبه رأيا بعمر منه
وقال ابو برده الاشعري وقد ذكر اصحاب عمر فما رايت احدا اشبههم بهذا الشيخ يعني الحسن ٥ وقال علي بن زيد ادركت عروه
ابن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعده والقسم بن محمد وسالما في اخرين فلم ار مثله فيهم ولو ان الحسن ادرك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل لاحتاجوا الى رايه ٥ راى ابن سيرين كان الجوزي نقرت الثريا فقال يموت الحسن واموت بعده
هو اشرف مني وكان كما قال ٥ وكانت وفاته بالبصره سنه عشر ومايه وهو ابن ثمان وثمانين سنه ٥ وسياتي ذكر السفيا نان
ابو خليد محمد بن ماجان ويعرف بصاحب معمر وصهره اذ تزوج معمر اخته أخذ القران عن ابي عمرو بن العلا
حين قدم صنعا فارا من الحجاج واحسب اراد بنيه من اولاد ابي عمرو وانما ابو عمرو واختلف في اسمه فقيل زبان وقيل العريان

وقيل يحيى وقيل كنيته ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي التميمي نسبًا كان عمه عاملًا للحجاج
فصادره فهرب ابو عمرو ودخل صنعاء وعدن وقال كنت ليلة مفكرًا في حالي مع الحجاج اذ سمعت منشدًا
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ثم توفي عقيب ذلك بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة عبد الله
ابن كثير المقرئ مولى عبد الله بن السائب المخزومي وكانت قرائته على مجاهد بن جبر بن الحجاج ما اخذه عن ابن عباس وهو اقدم القراء
السبعة وكانت وفاته بمكة بعد ان اقام بها دهرًا طويلًا وقراءته العالية على اهلها وذلك سنة ست عشرة وقيل بعد عشرين ومائة
رباح بن زيد كان ذا فضل ودين ومعرفة للقرآن سحر بصره احد عشر وكان لا يزال واضعًا راسه على ركبته فاذا
دخل عليه احد وسلم رفع راسه اليه وفتح عينيه ورد عليهم اعاد راسه الى ركبتيه محمد بن عمر بن معسم للعلم ادرك اصحاب
وهب واخذ عنهم وكان اماما في القراءة ابو الاشعث شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن ادد شهر من اهل صنعاء نزل الحرا
دمشق ومات بها وعده الحاكم في تابعي اليمن من نقلة الاثار عطاء بن مركبود من اهل صنعاء وضبط مركبود بفتح الميم
وقيل بضمها وسكون الراء وضم الكاف والياء المثناة من تحت وسكون الواو ثم دال معجمة ايضًا قال ابن سمرة في
طبقاته هو اول من جمع القرآن بعني من اهل اليمن واما الرازي فقال اول من جمع القرآن بصنعاء ابو شريح العابد واسمه عبد
الله بن بريد بن يزيد كان عابدًا مجتهدًا وكان معاصرًا لوهب بن منبه روى الرازي باسناده عنه انه قال رايت ليلة القدر مرتين مرة
بمسجد صنعاء واخرى بمكة فسئل في اي ليلة رايتها فقال ليلة ثلث وعشرين من العام الاول وفي الثاني ليلة اربع وعشرين فقيل اي ساعة
من الليل قال في الثلث الاوسط قيل كيف رايتها قال رايت السماء منفرجة ودخل عليه سائل ولم يكن يعرفه في العادة في مرضه
الذي مات فيه فقال له ابو شريح احدثك بشي ان قمت من مرضي هذا فلا احب ان تذكره وان مت فافعل ما شئت خطر ببالي الحور العين
وسالت الله ان يريني منهن فكشف غطاء راسي فكشفت عنه فاذا عندي وسادتي منهن واحدة فكلمتني وكلمتها قال الرازي
وراى رجل من اهل صنعاء ملكين قد نزلا من السماء في صنعاء خاصة فقال احدهما للاخر ايهما يخسف بهذه البلدة قال وكيف يخسف
بها وفيها ابو شريح ووهب بن منبه زياد سمي كوش اي قصير الاذن عدة مسلم في تابعي اليمن اسمعيل
ابن شروش لقي اصحاب ابن عباس كوهب وعطاء وعكرمة ثم صار العلم الى طبقة خامسة شيخ اربعين امامًا هلها
بالامام المرحول اليه من الافاق وهو ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري بالولاء قال الرازي هو مولى الحميريين
وهم قوم يسكنون بلدًا يقال لها ذاران من مخلاف ذمار ينسبون الى ذي مععب بن ذي الرحم الاوزاعي ثم الهمداني مولده سنة ست
وعشرين ومائة تفقه بمعمر واخذ عن همام بن منبه وعن عبد الله بن عيسى الجندي مقدم الذكر وسفين بن عيينة الثوري وابن جريج
وادرك ابن طاوس وهو ابن عشر سنين فقال ابيه اخذ عنه واليه قدم ابن راهويه واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين قال
الحافظ في حقه لم يرحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العلم كما رحل الى عبد الرزاق وله تصنيف اخذه عن الامام
احمد وهو موجود بعدادي مع الحنابلة وله تاريخ ايضًا اخذه عنه الامام ايضًا واخذ غيره عنه مرويات وهو احد الائمة الامصار
المعدودين توفي بصنعاء غالبًا سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد عرض مع ذكره ذكر جماعة من اعيان الناس العلماء فاذكر
من احوالهم بعض ما صح مع ذكر تواريخهم فمنهم همام وسفين وابن جريج اخذ من احدهم فسفين هو ابو عبد الله سفين بن سعيد
ابن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة الثوري نسبة الى
جده هذا ثور مولده سنة خمس وقيل سبع وتسعين من الهجرة معدود في اكابر الائمة من اهل الامصار على العموم ومن اهل الكوفة
على الخصوص ويقال له الكوفي ايضًا لانها ميلاده ومنشاؤه اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين
قال ابو عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين ويقال ان الشيخ الجنيد كان على مذهبه والاصح انه كان على

هذا

مذهب أبي ثور ٥ وقال ابن المبارك لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري وكان رأس الناس في زمانه وقبله الشعبي وقبله
ابن عباس وقبله عمر ومسنده عن أبي إسحق السبيعي والأعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الأوزاعي وابن جريج ومحمد بن إسحق ومالك وتلك
الطبقة وكانت وفاته بالبصرة متواريًا عن السلطان وكان سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي دخل في أيام تواريه
على جعفر بن محمد الصادق فقال له يا سفيان إنك رجل والسلطان يطلبك ونحن نتقاه قال حدثني حتى أخرج عنك ٥ قال حدثني
أبي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنعم الله عليه فليشكر الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن أحزنه أمر فليكثر
من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٥ وكان عشاءً رحمه الله ولم يعقب ٥ والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة
ثم راء ثم ياء نسبة إلى ثور بطن من تميم ٥ وبنو ثور أيضًا بطن من همدان ٥ وأما ابن جريج فهو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابن جريج
القرشي بالولاء المكي ٥ وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم جيم أيضًا وكان عبدًا لأم حبيب [illegible] مولده سنة
ثمانين من الهجرة وكان معدودًا في أعيان علماء مكة ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام ٥ قال الشيخ أبو إسحق قال ابن جريج ما دوّن هذا العلم
قبل تدويني أحد ٥ جالست عمرو بن دينار بعدما فرغ من عطاء سبع سنين ٥ لم يغلبني أحد على لسان عطاء غير سنة
قيل له فما منعك منه قال كانت عرس يغلبني عليه ٥ ودخل أيضًا اليمن [illegible] ووفد على ابن زائدة فأكرمه وأحسن إليه وكانت وفاته
سنة خمسين ومائة ٥ وأما همام فقد سبق ذكره في أول الطبقة ٥ أخذ عنه وصدر إلى صنعاء جماعة ٥ أبو عبد
الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بفتح الحاء المهملة والباء المثناة من تحت مشددة ثم الفاء ثم نون ابن عبد الله
ابن حسان الشيباني نسبه إلى جده هذا المروزي خرجت به أمه حاملًا من مرو فولدته ببغداد في أحد الربيعين سنة
أربع وستين ومائة ٥ وبلغه عن إبراهيم بن أبان الآتي ذكره في عدن فضل وقصده فلم يجده كما قيل ٥ وقال في تسهيل الله الدرهمات
التي أنفقتها في السفر إلى إبراهيم ٥ ثم قدم على عبد الرزاق في صنعاء فأخذ عنه وأقام عنده مدة ٥ وسئل عنه عبد الرزاق
فقال ما رأيت أفقه منه ولا أورع منه ٥ بلغني أن نفقته نفدت وأنه أكرى نفسه من الجمالين حتى قدم صنعاء فأخذت عشرة
دنانير وخلوت به فقلت له إنه لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت مع النساء عشرة دنانير خذها أنفقها فأبى أن يأخذها
حتى عد [illegible] عرضها مستم وقال يا أبا بكر لو قبلت شيئًا من الناس قبلت منك ٥ وأخذ عن عبد الملك الذماري وقال الشافعي
ابن [illegible] طاوس وقال هو من أهل الجند وكان ذا علم شهير وفقه كثير أحد أعيان الإسلام وفضلاء الأنام وكتابه المسند وما جمع
من الأحاديث التي لم يسبق لجمعه يدلان على تميزه على سائر الفقهاء والمحدثين وذكروا أنه يحفظ ألف ألف حديث ٥
قدم الشافعي بغداد صحبه واختص به ولما خرج من بغداد سئل عن خلفه فيها فقال ما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودُعي
إلى القول بخلق القرآن فامتنع وحبس وضرب لا تزيده ذلك إلا ثبوتًا على نفي الخلق عنه وكان حسن الوجه ربعة القامة يخضب
بالحناء خضابًا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود أخذ عنه جماعة من الأماثل محمد بن إسمعيل البخاري ومسلم ولم يكن له في أهل عصره
نظير في سعة العلم [illegible] إلى أن توفي بها نهار الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت وقيل لثلاث بقيت من ربيع الآخر من سنة
إحدى وأربعين ومائتين ٥ قبض صاح الناس وعلت أصواتهم بالبكاء حتى كأن الدنيا ارتجت ولم يبق أحد في جانبي بغداد إلا
حضر قبره أنه غير أهل مسجد الحرث بن أسد المحاسبي فهجروا على ذلك دهرًا طويلاً وحزر من حضر جنازته للصلاة من الرجال فكانوا
ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفًا وأسلم إذ ذاك عشرون ألفًا من يهودي ونصراني ومجوسي وزاره بعد ذلك شخص ممن كان يصحبه
وعليه حلتان خضراوان وعلى رأسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال يا سيدي ما هذه المشية التي لم أكن أعرفها
قبل فقال الإمام مشية الخدام في دار السلام إن ربي حاسبني يسيرًا وحباني وقربني وأباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال
يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به لقولك القرآن كلامي غير مخلوق ٥ ابن راهويه أبو يعقوب إسحق بن أبي

الحسن بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي المروزي مولده بامرسهور سنة احدى وستين وقيل سنة وستين ومايه وراهويه لقب
لابيه ادولد بطريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه واجد اى وجد بالطريق وضبطه بفتح الراء الف ثم هاء ساكنة
ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء ساكنة وقيل غيره وهذا اشهر ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها
دال مهملة والحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك الى فخذ من تميم ٥ والمروزي نسبة الى مدينة عظيمة بخراسان تعرف بمرو الشاهجان
اذ هناك مدينة اخرى تسمى مرو الروذ والروذ تسمى على نهر فان النهر بلغة الفرس الروذ والشاهجان روح الملك لان الملك الذى بناها
كان معظما بها فسميت به خرج من هاتين المدينتين جماعة من اعيان العلماء ولذلك احببت بيانهما وقدر المسافة بينهما
اربعين فرسخا فالنسبة الى مرو الشاهجان مروزي والى مرو الروذ مروالروذى لعرض الفرق فاذا احتاج الى المروان وذكر
في الشعر كثير من ذلك قول الاخطل حين دخل على يزيد بن المهلب وهو في اسر الحجاج ٥

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم   وقال ذوو الحاجات اين يزيد ٥
وما قطرت في المرو بعدك قطرة   ولا اخضر بالمروين بعدك عود ٥
فما لسرير بعد ملكك بهجة   ولا لجواد بعد جودك جود ٥

ابن خلكان كان ابن راهويه احد ائمة الاسلام عده الدارقطني ممن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحابه
وكان قد ناظر الشافعي ثم اعترف بفضله ونسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر وكان من اعرف الناس بالحديث حتى قيل كان يحفظ
سبعين الف حديث وما سمع شيئا قط الا حفظه حفظ شيئا قط فنسيه سكن نيسابور في اخر عمره توفي بها ليلة النصف
من شعبان سنة ثمان وثلثين ومايتين ٥   علي بن عبد الله بن جعفر المديني معدود في اصحاب الامام الشافعي كتب عن
الشافعي كتاب الرسالة وحمله الى عبد الرحمن بن مهدي فاعجب به ٥ ثم رجع حسب الى ذكر علماء اليمن الموجودين في
طبقة عبد الرزاق ٥ فمن اهل الجند محمد بن خالد وهو احد شيوخ الشافعي روى عنه ما رواه عن ابان بن صالح عن الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا
مهدي الا عيسى بن مريم ٥   ثم روى هذا الخبر عن الشافعي رضي الله عنه يونس بن عبد الاعلى احد اصحابه ولذلك اخرجه
القضاعي في كتاب الشهاب وكان بعض الفقهاء يستدل على ان الشافعي دخل الجند كما دخل صنعاء بروايته عن هذا محمد بن خالد ٥
صنعا عبد الله بن صالح بن ابي غسان الكوفي سكن صنعا   حجر وثاب الجندي ادرك اصحاب طاوس حنظلة عمره ٥
الى ان توفي بها وعد من فضلائها وكان مجيدا للقراءة بحرف حمزة ليس بينه وبينه غير رجلين وكان يقرا ايضا بحرف عاصم وكان
نسيج وحده عبادة وفضلا وتعليما الخير ٥ خرج من صنعا الى سعوان لبعض حوائجه من صدقة راصد فاذا انه لم في اليوم والليلة
غير مرة وقت الظهر وكان يقرئ الناس توفي سنة اربع ومائتين ٥   عن عبد الحميد عن مروان بن سالم عن عبد الملك بن ابي
سليمان عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته ان يغفر لجميع من تبع جنازته
وكان مجيدا للقراءة بالطرق المذكورين ٥   الممل عدن جماعة ٥   ابو مروان الحكم بن ابان بن عثمان بن الحكم بن عثمان العدني
ادرك ابن طاوس بالجند فاخذ عنه وذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة وقال كان مشيخة يعتبرون قولهم يقولون كان الحكم بن ابان سيد
اهل اليمن وكان يصلي الليل فاذا غلبه النوم القى نفسه في البحر وقال اسبح لله عز وجل مع الحيتان ٥ واسند عن عكرمة وغيره
وامتحن بقضاء عدن وكان مشهورا بالكرم ومسجده الذى كان يتفقه فيه من عدن هو مسجد ابيه الذى يعرف عند اهل عدن بمسجد ابان
وهو احد مساجد عدن المشهورين بالبركة واستجابة الدعا في نجاح الحوائج وبه اقام الامام احمد بن حنبل حين قدم للاخذ عن ولده
الاتي ذكره ٥   اخوه الحكم بن ابان وكان رحال القدوم الامام احمد الى عدن موجودا فلما ... ابرهيم بن راحة كما بلغه قال
لم م

هدا

لهذا في سنة الله الدرهمات التي اسعفنا لها الا ابن اجيك ه ابن اجيه ابرهيم بن العقبة الحكم معدم الذكر وهو الذي قدم اليه
الامام احمد بن حنبل على السماع فلم يجده كما قيل وقد ذكرت ذلك فيما مضى وكان قدومه اليه لنيف وسبعين ومايه ه
محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني كان اماما فاضلا كبير الحج حج ستين سنة ماشيا على قدميه احذ عنه مسلم بن الحجاج والترمذي
والدارقطني وخرج عنه مسلم عدة احاديث في صحيحه وهو احد شيوخ المفضل الجندي الاتي ذكره مع جمع من اليمن وغيرهم
وهذا ذكر من عرض ذكره مع هذا الفقيه ه فهو مسلم بن الحجاج القشيري كان اماما في الحديث سمعة البخاري
ولم يثبت معه في المحنة عيبه توفي يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومايتين ومبلغ عمره خمس وخمسين سنه
واما الترمذي فكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومايتين ه وقيل سنة خمس وسبعين ومايتين ولم يذكر الشيخ ابو اسحق
غيره ه والدارقطني ببغداد توفي بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثماية ومولده في ذو القعدة سنة ست وثلثين ه
امين بن مالك عنده الحاكم في اهل اليمن سكن مكة وادرك القسم بن محمد احد فقها الاسلام السبعة الذين يقول فيهم
الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ه فخذهم عبيد الله عروة عروة قاسم سعيد سليمان ابا بكر خارجه ه
وقد يطلع بعض المطالع الى ما سطرناه في هذا الكتاب من ذكر من عرض ذكره من الاعيان فاذكرهم على ترتيب البيت الاول
عبيد الله بحسبه ابو عبد الله واسمه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي عبد الله بن مسعود الصحابي
عم ابيه عبيد الله كان اماما كثيرا دافون كثير ه بعضهم اعلم من رايت سعيد بن المسيب واغزرهم عروة
ولا تشاء ان تفجر من عبيد الله بحرا الا فجرته كانت وفاته سنة اثنتين ومايه وقيل غير ذلك ه عروة فهو ابو عبد الله عروة
ابن الزبير بن العوام مولده سنة ست وعشرين ه عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم من عروة الزهري عروة بحر
لا تكدره الدلا توفي سنة اربع وتسعين ه القسم فهو ابو محمد القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك كان القسم من فقها هذه الامة توفي سنة احدى او اثنين ومايه وقيل سنة ثمان ومايه بعد ان بلغ
عمره سبعين سنة او اثنين وسبعين ه سعيد فهو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي ولد لسنتين
مضتا من خلافة عمر اخذ علمه من زيد بن ثابت وجالس بن عباس وابن عمر وسعد بن ابي وقاص ودخل على عايشه وام سلمه وسمع
عثمن وعليا واحد رواة المسند عن ابي هريرة ادرك اسنه ه القسم معدم الذكر هو اعلمنا وسيدنا وتوفي بالمدينه
سنة احدى او اثنين او اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقها لكثرة من مات بها منهم ه سليمن فهو ابو
ايوب سليمن بن يسار مولى ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ه اسند عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمه ه
عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي متى اتى سعيد بن المسيب قال له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من
بقي اليوم كانت وفاته سنة مايه وقيل سنة سبع ومايه وهو ابن ثلث وسبعين سنه ه ابو بكر فهو ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي واسمه كنيته ولد في خلافة عمر وكان يسمى راهب قريش لعظم عبادته ونظافة
همته وكانت وفاته سنة اربع وتسعين ه خارجه فهو ابو زيد خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري الصحابي اعني اباه ه
كان خارجه في العلم جليل القدر ادرك زمن عثمن وفي السنة التي مات فيها قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما
فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها فمات فيها ه وروى عنه الزهري ه وفاته سنة تسع
وتسعين وقيل سنة مايه ه هـــولاء هم حملة الفقه ولولا كثرة حاجة فقها الامة اليهم لما ذكرتهم ه وحيث
نرجع الى ذكر فقها اليمن ه ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن جرح ادوى الاساوي ولي
قضا صنعا من قبل المنصور وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلث وخمسين وقيل احدى وخمسين ومايه ه عبد الملك

ابن عبد الرحمن الابناوي ثم الذماري نسبة الى ذمار مدينة على مرحلتين من صنعا وهي بفتح الذال المعجمة والميم ثم الف ثم را
ولي القضا من موسى بن جعفر الطالبي على صنعا ثم لما قدم ابن ماهان من قبل المامون نقل اليه ان هذا عبد الملك يكرهه ويميل حس صح
الى الطالبي فقتله يوم جمعة في شهر رمضان سنة ماتين والقاه مسلوخا على وجه الارض يلبثه اياما لم يرض تبرد من بعد ذلك وقد
اخذ عنه الامام احمد بن حنبل وهو الذي سال عنه بلد طاوس وقد مضى ذكر ذلك ۝ هشام بن يوسف الابناوي يعرف بالقاضي
ادرك معمرا لما اخذ عن عبد الرزاق وعن ابن جريج معدم الذكر واخذ عن عبد الله بن وهب بن منبه وهو احد شيوخ الامام الشافعي
في اليمن وله في الصحيحين عدة احاديث هو احد عنه يحيى بن معين ۝ ولي القضا بصنعا لمحمد بن خالد حين قدم نايبا من قبل
الرشيد وذلك لنيف وثمانين ومايه ولم اجد له تاريخا بل زمانه ماخوذ من زمان البرمكي وكان له ابن اسمه عبد الرحمن يعد في
اهل الاجتهاد ذكره ابن حزم المغربي وكان ابو هشام يوم الناس مع القضا ايضا ويوديه على ابرهيم بن خالد الامام مدة
سبعين سنة ۝ ومن عجيب ما حكي ان الناس بصنعا اقاموا شهرين فاقدين للشمس لا يعرفون الاوقات الا باذان هذا على ابرهيم وكان
يعرفها بالوظايف حتى كان هشام يقول ما احد بصنعا الا وهذا عليه فضل اذ هو السبب في سقوط الفرض ۝ ومن عجيب
ما جرى له انه لما حضرته الوفاة اوصى ان يسقى لحم بلبن قد اعده في البيت فخلا به بعض اصحابه وساله ما كنت اذا علت
من الخدمة بالجامع سطت بطعنا وبعضت ثيابي عليه فما اجتمع من رايب جمعته حتى كثر فصرت منه بهذا اللبن وصحب هذا
معمرا ويقال له صاحب معمر ۝ ابو ايوب بن مطرف بن مازن الكناني بالولا وقيل القيسي ايضا بالولا وضبطه
بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا مع التشديد فالعدها حدث عن ابن جريج المعدم ذكره وغيره ۝ عده الامام
الشافعي حيث قال رايت بعض حكام الافاق يحلف على المصحف ۝ الحاجب سليمن كان مطرف رجلا صالحا وله عفة
الشافعي بقوله قد كان من حكام الافاق يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن ۝ وولايته للقضا اول مرة من قبل حل لعامله
ابن اسحق كان نايبا لعلي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس وذلك لست وستين ومايه ثم عزل هشام ثم اعاده حماد ثم عزله
واعاد هشام وتوفي المطرف بمسح وقيل بالروضة في ايام الرشيد سنة احدى وتسعين ومايه ۝ ابو قرة موسى
ابن طارق الزبيدي نسبة الى القرية المشهورة في اليمن كان اماما كاملا لمعرفة السنن والاثار وكان فقيها مجاهدا على ذلك
وهو يروي عن مالك وابي حنيفة والسفيانين ومعمر وابن جريج ولم يكن اهل اليمن يعولون في معرفة الاثار الا عليه وذلك قبل دخول
الكتب المشهورة على سنن معمر وحصل لي من سنن ابي قرة كتاب بخط بصطه وحقيقة قد قري على ابن ابي ميسرة بجامع بلد الجند
وله عدة مصنفات غير السنن المذكورة ۝ منها كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك وابي حنيفة ومعمر وابن جريج
وكان يكثر التردد بين زبيد وعدن والجند ولحج وله بكل منها اصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا بصحبته ياتي ذكر بعضهم ۝
ومن مسنداته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينجيه الله من كربات يوم القيمة فلينفس عن معسر او ليدع ۝
ادرك نافعا القاري واخذ عنه القران وكان صاحبه علي بن زياد الاتي ذكره يقول رايت ابا قرة طول ما صحبته يصلي
الضحى اربع ركعات وقد ينسب الى الجند والاول اصح وكان وفاته بزبيد سنة ثلث وماتين ۝ وقد عرض مع ذكر جماعة
ذكر جماعة من الكبار اعيان العلماء ۝ الامام ابو حنيفة النعمن بن ثابت بن زوطا ابن ماه بن عبد الله بن ثعلبة مولده
سنة ثمانين تفقه بحماد بن سليمن الاشعري بالولاء ۝ قال الشافعي سيل مالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا اي صح
لو كلمك في هذه السارية واراد ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ۝ وقال الشافعي من اراد التبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
ولوزم على القضا فامتنع مرارا حتى قيل انه مات في الحبس بعد الضرب وهو شديد الامتناع وكانت وفاته ببغداد سنة
خمسين ومايه بلغ عمره سبعين سنة ۝ ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن

عمد

[illegible]

عثمان بن حسل بن عمرو بن الحرث وهو ذو اصبح الذي ينسب الى الاصباح ولولا خشية الاطالة لذكرت الاباء الكرام ذلك لكن قد حقق
ابن الجوزي في مختصره في انساب الايمة فليبحث عنه من اراده الاصبحي ومولده سنة خمس وتسعين من الهجرة اخذ العلم
عن ربيعة الراي قال مالك قل رجل كتبت عنه العلم مات حتى جاءني واستفتاني ٥ قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن
ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قلت على الانصاف قال نعم قلت فانشدتك بالله من اعلم بالقران صاحبنا
ام صاحبكم فقال اللهم صاحبكم فقلت انشدك بالله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم فقال اللهم صاحبكم يعني مالكا
قلت لم يبق الا القياس وهو لا يكون الا على هذه الاشيا وفاته سنة تسع وسبعين ومايه ٥ قال في علوم الحديث
مثل الا العاش اسمه ذكر ذلك الحق الاحاجر الاعشار لا باسه تا التسع ٥ ولما كان هذا الوقت من ايمة الحديث
في الطبقة المتقدمة منهم احببت ان اذكر من لم يكن عرض ذكره فيهم فقد ذكرت مسلم والترمذي في ذكر محمد بن يحيى العدني ع
الجميع هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مولده يوم الجمعة بين الظهر والعصر لثلث عشرة خلت من
شوال سنة اربع وتسعين ومايه وظهر منه القول بخلق القران وكونه عبارة فانعزل عنه الناس وهو ابو حسين عرض
البلد ومات بقرية من قرى سمرقند تعرف بخرتنك بالخا المعجمة المضمومة ثم را ساكنة وفتح التا المثناة من فوق وسكون
النون ثم كاف وذلك يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومايتين صحيحه على سبعة الاف حديث
وستماية ونيف ٥ النسائي توفي سنة ثلث وثلثماية ٥ ابو داود وهو سليمان بن الاشعث بن بشير
ابن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني مولده سنة اثنتين ومايتين احد حفاظ الحديث ٥ ولما جمع كتابه المشهور
وسننه وفيه اربعة الاف حديث وثمانماية حديث عرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وجوز النسخ ابو اسحق في
اصحاب الامام احمد من جملة الفقها وكانت وفاته بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومايتين وقيل له السجستاني نسبة بكسر
السين المهملة والجيم وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وبعد الالف نون هذه نسبة الى سجستان الاقليم
الكبير وقيل الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان ولو ثبت انه في هذا المكان ذكر العالمين ابن الجوزي
وقد ثبت انه في هذا المكان ذكر العالمين ابن الجوزي وقد رايت بعض المتعصبين على الشافعي يقول لم يا خذ احد من ايمة الحديث
عن الشافعي مع كونهم ادركوه وذلك منه سهو ظاهر فان البخاري كان يوم موت الشافعي في العاشرة من السن فكيف يمكن مثل هذا الخروج
عن بلده لا سيما لطلب العلم ومسلم تابع له وابو داود ابن ستين ولذلك رووا جميعا عن الامام احمد اذ ادركوا اكثر امر زمانه ٥
وحسبنا ارجع الى ذكر علما اليمن ع محمد بن كثير الصنعاني قال ابو داود حدثنا احمد بن ابرهيم عن محمد بن كثير يعني
هذا عن الاوزاعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وطي احدكم الاذى بخفه فان التراب له طهور ٥
ثم صار العلم الى طبقة اخرى في جماعة ٥ ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم بن عباد بن عباد الدبري نسبة الى قرية
تعرف بدبر بفتح الدال المهملة والبا الموحدة والرا وسكون الها وهي على نصف مرحلة من صنعا ٥ وله كان يعني الخلادي في طرقها
لا يبرح صنعا وان طال السفر ٥ لطيبها والشيخ فيها ابن دبرة ٥ ترجم دبرة ٥ اخذ عن عبد الرزاق جامع معمر وكان موجودا
سنة اربع وسبعين ٥ ويقال انه عمر حتى عاش طويلا وكان بعضهم يقول هو الذي حكى الشافعي انه كان يقرا الحديث على شيخ
باليمن فدخل عليه جماعة كهول الحبر المشهور من الفقها المتداول في كتبهم ولم اتحقق تاريخه ٥ ابو حنيفة بن العقبة
سماك بن الفضل الشهابي مقدم الذكر وانه صاحب القتيا للوليد بن يزيد على لسان خاله مروان كما قدمناه كان هذا ابو حنيفة من
العلما ٥ روى عنه الشافعي وقال يا ابا حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي ثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ان احب فله العقل وان احب فله القود ٥ ٥ ابو

[illegible]

جنبه فعلت لامر لي ذنب او اخبر به يا ابا الحرث فضرب في صدري وصاح علي صيحة كثيرًا وقال مني بهم قال اخبرك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول اخبرته به من العرش لكل عرش علي وعلى من تحته ان الله تبارك وتعالى احسان محمل كما من الناس فهو ام
به وعلى بيته واحسان اليهم الحارثه وعلى ابنه تدخل الخلق ان يمسوه طائعين او داخرين لا يخرج المسلم عن ذلكم ما سئلت مسأله
الحديث في ثبات قول خيرا او احره ٥ عبد الاعلى الصنعاني روى عنه الزبيدي حديث عائشه وان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينزل الابطح الا لانه كان اسمح لخروجه وعنه الزبيدي ما اسند الى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
العمره اهي واجبه فقال لا وان تعتمر فهو افضل وممن ذكره الاعلى الشيبون جماعه منهم موسى بن محمد الكسي قاضي
زبيد ويحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعا ايام بني جعفر توفي في المحرم سنه احدى واربعين وثمانيه وابو القسم بن عبد
الاعلى بن محمد بن عباد بن الحسن الوبي رحمه الله ٥ روى عن الزبيدي وهرون بن احمد محمد بن حلقان القريه
المشهوره ذات السوق من وادي السحول بفتح العين المهمله واللام والقاف ثم الف ثم نون على وزن تثنيه فعل مفتوح الفاء
والعين خرج منها جماعه من الفضلا يأتي ان شا الله ذكر المحقق منهم ٥ ربيع بن سليمن بن الحداد ورع عن
فاضيها سنان بن عبد الله وابو الحسن المغيره بن عمرو بن الوليد المحلي عن ابي سعيد الصدفي سمع ابي قره ٥ ثم
صار العلم الى طبقه اخرى في صدر المايه الثالثه ٥ ابو اسحق ابرهيم بن احمد الزعزعي اللحجي فالزعزعي نسبه
الى قريه تعرف بالزعازع بفتح الزا بعد الالف ولام ثم العين المهمله ثم الف ثم حصل الزاي ثم عين مهمله ايضا احدى قرى
مخلاف لحج بفتح اللام وسكون الحا المهمله ثم جيم خرج منها ومن مخلافها جماعه من الاعيان ياتي ذكر المحقق منهم ان شا الله
كان هذا ابرهيم ثريا لابي قره لكنه دونه شهره وكان له ابن بركا بالعلم والورع ثم اسمه ابرهيم وكلاهما معدود في
الاخيار الابرار وكانا معظمين عند اهل مخلافهما وغيره لم يكن يعرف لاحدهما صبوة ٥ ولقد ذكر ان امراة من الحسان
تعرضت لاحدهما وحدثت ذرعها بريد فتنته فاعرض عنها وقال لا يجوز جرعك اني زعزعي ٥
او كتب من اجل حرمت ذرعك فاذرعي ٥ وعن احمد بن ابرهيم المقدم اخذ عن ابن زياد الاتي ذكره ٥ عباس
وباح الكلاعي المعروف صحبه ابي قره مولده على راس ستين ومايه ومسكنه قريه من مخلاف لحج تعرف بالهداي بفتح الها والدال
المعجمه ثم الف ثم ياء مثناة من تحت ساكنه اخذ عن ابي قره وعن احمد الزعزعي وهو الذي قال رايت ابا قره في
طول ما صحبته يصلي الضحى اربع ركعات ٥ وكان صاحب كرامات شهيره ذكر ان واديه اقحط في بعض السنين والعقبه ارض في
عليه واذا حاجه اهلك ... ارض الفقيه ما اروها كعادة الوادي تحصيلها ثم في عقب ذلك قدم رجل غريب يسأل
عن الفقيه فارشد اليه فحمل بالورع الى قوله وسوال الدعا حتى اكثر عليه ذلك ٥ وتسبل عن التسبب تعالى الى ... ابليل اهلا نيه
واذهب فانظر سحابه بشير وخلفها قايلا يقول اذهبي الى ... فاسقي منها ارض الفقيه الزبادي ٥ فعلم ان سبب
شرب ارض الفقيه ذلك ٥ وهي ارض تعرف الى عصرنا بالحرث ولم تزل محرره عن الخراج حتى كان في ايام الملك المظفر حصل
من المنصور بن عباد معمل عليها خراج فقرأ بعض ذريته هذا الفقيه الى الامام ابن عجيل الاتي ذكره فاخبره بما جرى وكتب الى المظفر
يعلمه عن ذلك ويخبره ان هذه الارض لم تزل محرزه للرجل كثير العدد من اكابر العلما والصلحا وكان مقبول القول عند عالم المسلمين
فامر المظفر ان يكتب لهم مسامحه ولم تزل بايدي ذريته الى عصرنا ما جاء ملك ووقف عليها الا اجازها وذلك ببركه اشارة الامام
ابن عجيل وكانت اشارته لمعرفته بفضل هذا الرجل ولا يعرف الفضل لاهله الا اهله ٥ ولقد كان بعض الفقها من اهل لحج ممن
قرأ على الامام ابن عجيل نفع الله به يسكن بنا ابة العليا وكان مشهودا له بالفقه والصلاح يعرف بسعد وسيأتي ذكره
ان شا الله تعالى في المتاخرين اذا حصل عليه كرب الله يقول لاصحابه اذهبوا بنا الى الجرب ارض الفقيه الزبادي نحج معه

ابو اسحق الزعزعي
اللحجي
ويحيى المخلاف بمعنى الكورة ومنه مخاليف اليمن ... قاموس

من بواقفه وهي منتزهة عن قريته في صعدة اللبن يعرف بالجرب يخفض الجيم بعد اللف ولاهل شمرا سائكة بعد الجيم ثم باء موحدة
وكانت وفاة علي بن زياد بقريته المذكورة سنة خمس وثلثين وصل اربعين ومائتين بعد ان جاوز مائة سنة ٥
علي بن محمد بن احمد يرجع الى ذي يباع ثم ذي همدان احد اذواء حمير والتباعيون كذلك وقد يغلط بهم من يغلط وينسبهم
الى ذي همدان وليس بشيء وانما كان احدهم ملكا على همدان فقيل له ذو همدان لصاحب ملكهم وكان هذا علي ممن ادرك الامام
مالك بن انس واخذ عنه وعنه انتشر مذهبه في اليمن على ما قيل ٥ ومن ذريته فقهاء وصاب الذين يعرفون بالتباعيين ومنها
جماعة بوادي قبعة من اعمال الشاتة ثم بلاد ظفران منهم جماعة عدوا في اصحاب الشيخ يحيى ومنهم مؤلف شرح اللمع
المعروف بموسى الوصابي ٥ ابو حمه محمد بن يوسف الزبيدي شهر بنسبه الى قرية ايضا من بلد المدينة المشهورة
باليمن وعنه احد الحفاظ ابو سعيد الجندي الذي ذكره سنن شيخه لم ترو وقد ذكره الحافظ عبد الغني وذكر شيخه
ونسبهما تارة الى زبيد وتارة الى الجند ٥ ومن الجند جماعة منهم صامت بن معاذ وعمر بن مسلم ٥ ابو سعيد المفضل
ابن محمد بن ابراهيم بن المفضل بن سعيد بن الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي راس تابعي الكوفة ٥ كان هذا ابو سعيد معدودا
في الحفاظ والثقات وذكره ابن الصيف ايضا في باب من باليمن من الثقات المشهورين من التابعين واتباعهم ممن جمع
حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم ويذكرهم شرقا وغربا ممن ذكرهم الحاكم النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث
عدة جماعة منهم حجر بن قيس المدري والضحاك بن فيروز الديلمي ٥ ثم قال ومن عمر هذا الكتاب المفضل الجندي صاحب
فضائل مكة وابن جمة من سرجه ٥ وللمفضل مصنفات في الاسناد منها فضائل مكة وروايته عن محمد بن يحيى
العدني وعن ابراهيم بن محمد العباس بن عم الامام الشافعي ٥ وروى عنه محمد بن الحسين الاجري عدة احاديث
ضمنها مصنفاته وهو راوي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون المسجد الجند رابعا ٥ وطريقه في ذلك قال ثنا صامت
ابن معاذ الجندي ثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تشد الرحال الى اربعة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومسجد الجند ٥
قال الحافظ ابن ابي ميسرة ليس في رواته كذاب ولا متروك ٥ بعض الفقهاء يقولون برد هذا الخبر لوجوه ٥
منها انه من باب خبر الواحد ومذهبنا القواطع قال لا نرده بقبول خبر الواحد الا لا نعارضه بما ارسله غيره ٥ او رفعها
ووقفه غيره ٥ او لانه زيادة لم ينقلها غيره ٥ ومن رده لذلك فقد اخطأ ٥ وقد صرح الشيخ ابو اسحق بذلك في لمعه
ثم ان العمراني قال لا يجوز منع مريد الارتحال الى غيرها المساجد الثلثة على الاصح ٥ ولولا خشية الاطالة لذكرت بعض
فضائل المسجد التي شاهدتها او شاهدها الثقات ٥ ولم اقف لابي سعيد على تاريخ بدايته ولا نهايته بل غالب الظن وجوده كان
في صدر المائة الثالثة ٥ وممن قدم اليمن بعد التاريخ وعدم اهلها واعقب فيها عقبا مباركا ابو عبد الله محمد بن هرون التغلبي
قدم لقضاء اليمن صحبة ابن زياد حين قدم من قبل المامون ولم يزل ذريته يتوارثون القضاء حتى ادركهم ابن مهدي ٥ اثنى عليهم عمارة
وقال لم يزل فيهم فقيه مشهور وخطيب مصقع وشاعر مفلق وسياتي ان شاء الله ذكر المحقق استحقاقه للذكر ٥
ظهر مذهب الامام الشافعي في اليمن وغالب من سياتي ذكره من الان انما هم اهل مذهبه ٥ ولما
كان كذلك رايت ان الاولى البداءة بمذهبه بذكره ٥ وهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ٥ وذكر ان
شافعا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مترعرع وابوه السائب كان حامل راية بني هاشم يوم بدر واسر يومئذ ففدى نفسه

ثم اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل القتل لتسلم منه فقال ما كنت لاحرم المسلمين ربما ساقه الله اليهم ٥ واما نسبه من قبل
امه فانها فاطمه ابنه عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولم يدرك الشافعي اباه وانما تولى كفالته جده
ابو امه وهو الذي حمله على طلب العلم فارتحل به البلاد لذلك مع انه موجود في اهل اليمن لوجوه منها ما اجمع عليه الفقها
من عداده في المكيين ومكه لمسه يلي خلاف ثم ذكر انه ولد باليمن كما سياتي ٥ قال البيهقي وان صح
ميلاده بغزه فهي يمانيه لنزول بطون اليمن فيها حتى اصطلحها المسلمون ٥ وقال في معرفه السنن والاثار الشافعي اولى
الناس لقوله صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمه يمانيه ومولده غزه وان كانت من الارض المقدسه فعدادها في اليمن لنزول
بطون اهل اليمن بها ٥ ومنشاؤه مكه والمدينه وهما يمانيان ٥ قال ابن خلكان نقلا ان ام الشافعي لما حملت
به رات كان المشتري خرج من فرجها وارتفع ثم وقع بمصر ثم تشظت في كل بلد شظيه فاول المعبرون ذلك
بانه يخرج منها ولد عالم يخص علمه مصر اولا ثم يتفرق في البلدان ٥ مولده سنه خمسين ومايه فلبث مع امه حين ولد
على الخلاف في اي موضع هو ثم اقدمته مكه لئلا يضيع نسبه ٥ واختلف في اي موضع ميلاده فقيل غزه وهو
الاصح وبه قطع ابن الصباغ في شامله ونقل الى عسقلان وهو صحيح ولذلك توهم بعض من عني بجمع اخباره انه ولد
بعسقلان ٥ وقيل ولد باليمن وذلك ان غزه كانت تنتسب لخط اليمن لانه ولد بغزه واهل اليمن اذ ذاك نزول بها ٥ ولما
بلغ عمره سنتين وصلت به امه مكه فقرا بها القران وحفظه لتسع سنين من عمره وحفظ الموطا لعشر ٥
اخذ القران عن اصحاب عبد الله بن كثير المقدم ذكره هكذا ذكره في صفوه الصفوه وذكر ايضا الامام احمد انه جاء
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث على راس كل مايه من يصحح لهذه الامه دينها فكان في المايه الاولى عمر بن
عبد العزيز وتلاه في الثانيه الشافعي رضي الله عنه ٥ وكان تفقهه في مكه بجماعه منهم سفين بن عيينه ومسلم ونزاه
ابن خالد الزنجي ٥ ثم ارتحل الى مالك بيثرب فاخذ عنه الموطا حفظا محققا وكان يقول كنت مع مالك كانه اشهر ما يعلم
احاديث الناس لشده ما كان يظهر من الاسن وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٥ ولما دخل اليمن اول امره مع جده
عبد الله بن الحسن لم يعرض له غير طلب العلم اخذ عن هشام بن يوسف الانباري وابي حنيفه بن العبيه سماك بن عدم الاكرم ومطرف بن
مازن والدبري على احد الرواسي ٥ ثم ارتحل الى العراق فاخذ عن محمد بن الحسن واستعار منه كتب ابي حنيفه وهو اذ ذاك
ساكن الكوفه ٥ ثم دخل بغداد فولى الرسيد قضا اليمن لمصعب بن عبد الله وكان الشافعي يصحبه فساله ان يخرج معه اليمن
لما يحققه من فقره واسطاعه فخرج معه فلما صار باليمن استنابه على قضا نجران فحكم احكاما محرزه وصار له ذكر
في اليمن فحسده مطرف بن مازن المذكور اولا فكتب الى الرشيد ان اردت اليمن يثبت لك فاخرج عنه محمد بن ادريس فكتب
الرشيد الى نايبه حماد البربري ان يصدره اليه فصدره وبعث به فلما قدم بلغه ان قد غلظ عليه في الامر الى الرشيد
وقيل له هذا من اصحاب عبد الله بن الحسن لا يرى الخلافه الا في الطالبيين وهو القايل في ذلك
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض ٥ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض ٥
واذا اجرت بطحاوها فضايها حارت باوي مثلها كالمعارض ٥ فثم ثم نادما نبي لمحمد ووصيه وابنيه لست بيا غض ٥
ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي ٥ قال الشافعي ووافق قدومي الى الرشيد
استيلا محمد بن الحسن ولي يوسف عليه فلما ذكرت له تحمر ها رعا لامني معرفتهما القدمه وذلك حسدا عاما تحققاه
منى فلما دخلت على الرشيد وانا مثقل بالحديد وهما عنده كلمني فعلت لا يتاتى لي الكلام مع شغل باطني بثقل الحديد

فو

فامر بنفقته ثم كان لي معه ومعهما كلام واقوال كثيرة واجتهادي على الجاه واجتهادهما على اسقاطي وتحقيري في مجلس الرشيد
عن معرفة شي من العلوم وسالني محمد بن الحسن عن عدة مسايل ووفقني الله في جوابها ۝ وسالته عن عشر اجاب بخمس وانقطع
عن الباقي فامر الرشيد بحمل رحله فذكرت ما كان بيني وبينه من الانس في الكوفة فقلت يا امير المومنين ما رايت سمينا افقه
منه ثم جعلت اثني عليه فعلم الرشيد مرادي فامر بتخليته وخلع علينا جميعا وحمل كلا منا على مركوب وخصني بخمسين الف درهم
قال فلعله سيرته كلم يصل منزله شي منها اذ فرقها في طريقه فلما بلغ ذلك الرشيد عظم عنده وامر له بالاعاطه عنهما اقام ببغداد
مدة فعيد بها كتبه القديمة وكان كثير الذكر للسفر فعوتب في ذلك فقال المعاتبه ۝

تغرب عن الاوطان في طلب العلا ۝ وسافر ففي الاسفار خمس فوايد ۝ تفرج هم واكتساب معيشة ۝ وعلم واداب وصحبة ماجد ۝
فان قيل في الاسفار ذل وكربة ۝ وقطع فيافي وارتكاب شدايد ۝ فموت الفتى خير له من مقامه ۝ بدار هوان بين واش وحاسد ۝

وعوتب على كثرة التنقل في البلدان فقال ـــــــ شعر

زر في سبيت في البلاد وانني اسعى لحج ستانه واطوف ۝ فكانني قلم بانمل كاتب وكان رزقي في البلاد حروف ۝

ثم عزم على الترحل الى مصر فقال ـــــ في ذلك

ارى تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه والقفر ۝ فلا ادري ألِلعز والغنى اساق اليها ام اساق الى القبر ۝

وكان يقال الشافعي شاعر غلب عليه الفقه ۝ ولـــــ بن شرف نفسه عليه والى ذلك اشار بشعر من شعره حيث يقول

ولولا الشعر بالعلماء يزري ۝ لكنت اليوم اشعر من لبيد ۝ ثم سافر فدخل مصر سنة تسع وتسعين ومايه

فادرك بها السيدة نفيسة والناس اذ ذاك يحضرون منها مجلسا ويروون عنها الحديث من وراء ستر وحضر الشافعي مجلسها واخذ
عنها فهي معدودة في شيوخه وسياتي ذكرها فيمن اسمه الله ۝ قال ابن خلكان قد اتفق العلما قاطبة من اهل الفقه والاصول
والنحو واللغة وغير ذلك على ثقة الشافعي وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وصحة حسبه
وحسن سيرته وعلو قدره واخذ عنه الاصمعي مع جلالة قدره شعر الهذليين وقال له شيخه مسلم بن خالد اول الملاقاه
وقراته عليه من اين انت يا فتى قال من اهل مكة قال ابن منزلك بها قال شعب الخيف قال من اي قبيلة انت قال من ولد عبد مناف
قال بخ بخ لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة ۝ وقال لما قرات على مالك وحفظت الموطا قال ان يكن احد يفلح فهذا الغلام ۝
الحميدي سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد ان لك والله ان تفتي والشافعي اذ ذاك ابن
خمس عشرة ۝ الامام احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ما احمل
احد محبرة الا وكان للشافعي عليه فضل ومنة ۝ ابن خلكان وغيره كان الشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو
الذي استنبطه ۝ الزعفراني كان اصحاب الحديث نياما حتى جا الشافعي فايقظهم فتيقظوا ۝ الامام احمد بن حنبل
ما رايت احدا اتبع للسنة من الشافعي ۝ قال له بعض حاضري مجلسه يوما وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا تاخذ به
يا ابا عبد الله فغضب وقال تقول لي اتاخذ به وذلك الفرض علي وعلى كل مسلم اترى في وسطي زنارا اتراني مشركا ۝ ثم قال ما
اتى عن الله ورسوله قبلناه وما اتت به الضعفا عنه ضربنا به اقفيتهم ۝ ولقيه ابراهيم الحجبي يوما وكان من اعادي له
الرشيد ما رايت مطلبيا يقدم ابا بكر وعمر على علي غيرك فقال له الشافعي يا هذا ان عليا ابن عمي وابن خالي وانا من
عبد مناف وانت من عبد الدار ولو كان هذا المعتقد صوابا او مكرمة لسبقتك اليه ۝ ابن خلكان وللشافعي
مناقب كثيرة وضع العلما منها مجلدات ۝ ل واشهر من المصنفات في مناقبه واحواله نحو ثلاثة عشر تصنيفا من ذلك
لداود الظاهري مصنف هو مجلدان ۝ قلت ورايت للفخر الرازي مجلدا ضمنه ذلك ايضا وللزمخشري جار الله مصنف

احسن شرح الفاظه صدرت عنه تسماه شافي العي من كلام الشافعي ٥ وذكر الشيخ ابو اسحق في طبقاته ان رجلًا وقف على مجلس
ابي ثور وقال له اصلحك الله سمعت قايلا يقول قولا عظيما قال ابو ثور وما هو قال الشافعي افقه من الثوري فقال ابو ثور
انت سمعته يقول ذلك قال نعم فولّى الرجل فقال ابو ثور هذا يستنكر ان يقول الشافعي افقه من الثوري وهو عندي افقه
من الثوري والنخعي ٥ ولم يكن محمد بن الحسن يعظم احدًا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاء يومًا في اثاه فقد ركب فخرج
ابره محمد فنزل واستقبله واخذ بيده ودخلا المنزل ولم يفترقا غالب يومهما ولم يكن ياذن لاحد في الدخول عليهما ٥ وقال
اصحاب الامام احمد بن حنبل رايت احمد في الحرم عند الشافعي فقلت له يا ابا عبد الله هذا ابن عيينة في ناحية بعض
المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت ٥ قال وقلت له مرة يا ابا عبد الله تركت حديث ابن عيينة وعلوه ومشى
خلف بغلة هذا الفتى وقد يسمع منه فقال له لو عرفت لعدت من الجانب الاخر ان علم ابن عيينة ان فاتني بعلو ادركته بنزول
وان عقل هذا الشاب ان فاتني لا ادركه بعلو ولا نزول ٥ وقال الكرابيسي ما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة والاول
كذلك حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع فجزاه الله عن المسلمين خيرًا ٥ وقال يونس كان الشافعي يضع كتابًا
من غدوة الى الظهر من حفظه من غير ان يكون بيده اصل ٥ وقال الربيع كان الشافعي اذا تحدث كانما يقرا سورة من القرآن
وكان اول من تكلم في الاصول ووضع على الناس بابه وكان يكره الخوض في علم الكلام ويقول رايي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد
ويطاف بهم على الجمال في العشاير والبلدان ويصاح عليهم هذا جزاء من ترك كتاب الله وسنة نبيه وعدل الى اراء الرجال
لابنه ابي عمر يومًا يا بني لو علمت ان الماء البارد يثلم مروءتي شيئًا لما شربت الا الحار ٥ قال الربيع عليك بالزهد
فان الزهد على الزاهد احسن من الحلي على الناهد ٥ وقال حرملة سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رايت ابا حنيفة
في المنام يقول مالي ولك يا شافعي مالي ولك يا شافعي وكان مع كماله في علم الكتاب والسنة والاجماع والقياس والفقه
امامًا في علم الادب وناهيك باخذ الاصمعي شاهدًا ٥ وله شعر رايق غالبه حكم فمن ذلك ما انشدنيه الصدر
الرئيس محيي الدين يحيى بن عبد اللطيف الربعي التكريتي بثغر عدن سنة ثماني عشر وسبعمايه وقد فحمت بحسبه
الثغر في هذه السنة لعول وعدم طول ولما كان من ذلك احسن الله العاقبة فله الحمد على ذلك قال من الشعر المنسوب الى
الامام الشافعي ٥ فيمه المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند ابن عاع ٥
فاذا ما حويت مالا وعلمًا كنت عين الزمان بالاجماع ٥ واذا منهما غدوت خليًا رحت في الناس من اخس المتاع ٥
ومن ذلك ما انشدنيه ايضًا في المعتقد له ايضًا بيتا سب الاسات المتقدمه
انا شيعي لآل المصطفى غير اني لا ارى سب السلف ٥ مذهبي الاجماع في الدين ومن حفظ الاجماع لم يخش التلف ٥
واخبرني والدي يوسف بن يعقوب رحمه الله قال قدم علينا بعض الفقها المعبرين وذكر لي عن ابن السمان طرا
قال راى الشافعي من بعض اهل زمانه احتقارًا له على رثة ملبسه فانشد
علي ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا ٥ وفيهن نفس دون قيمتها الانس ٥ فما كل شمس حال دونها الدجى وتوبي اذا ما ابدا الشمس
ومن ذلك ما انشدنيه الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الاصبحي الاتي ذكره ٥ له عنه بطريق صحيح بيتان في المنع عن اكل الراس
عن الطين كان معتقدًا مذهبي ٥ وقد صح عنه حديث النبي ٥ من الطين ربي برا ادمًا واكله اكل للاب ٥
ومنه ايضًا ما قاله مخاطب والدته حين عزم على الارتحال في طلب العلم
اقول لها والعيس تحدج للنوى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر ٥ سانفق ريعان الشبيبة انما على طلب العليا او طلب الاجر ٥
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري ٥

ومنه ايضا ما وجدته بخط الفقيه شمس الدين الاتي ذكره قال قال الشافعي رضي الله عنه

اذا المرء اولاك الهوان فاوله هوانا وان كانت قريبا اواصره ٥ وان انت لم تقدر على ان تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادره ٥

ومن الشعر المنسوب اليه في التقشف

كُدْ كدّ العبد ان احببت ان تصبح حرا ٥ واقطع الامال عن جود بني آدم طرا ٥

لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس ازرى ٥ انت ما استغنيت عن غيرك اعلا الناس قدرا ٥

ومن شعره في الزهد ٥

انعم عيشا بعدما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها ٥
اذا اسود لون المرء وابيض شعره تنغص من ايامه مستطابها ٥
وعورة عمر المرء قبل مشيبه وقد فنيت نفس تولى شبابها ٥
فدع فضلات الامور فانها حرام على نفس التقي ارتكابها ٥
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا فعما قليل يحتويك ترابها ٥
وأد زكاة الجاه واعلم بانها كمثل زكاة المال تم نصابها ٥
وأحسن الى الاحرار تملك رقابهم فخير تجارات الكرام اكتسابها ٥
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها ٥
فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ٥
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها ٥
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها ٥
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها ٥
فيارب هب لي توبة قبل مهلكي وبادر بها من قبل يغلق بابها ٥

وللزمخشري كتاب ذكر فيه انه قيل للشافعي في صبيحة كيف اصبحت قال ما حال من يطلبه ثمانيه الرب بكتابه والنبي بسنته والاهل بيته بالقوت والنفس بالشهوات والشيطان بالمعاصي وملك الموت بقبض الروح والحفظة بما ينطق والدهر بصروفه ٥ وذكر صاحب الاربعين الطائية باسناده الى المزني انه قال دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء فعالي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله عز وجل واردا فوالله ما ادري اروحي الى الجنة تصير فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم بكى وانشد شعرا هو

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما ٥ تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما ٥
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما ٥ فلولاك لم يغوى بابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك آدما ٥

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة بعد العصر ان صلى العشا اخر ليلة من رجب سنة اربع ومائتين ودفن يوم الجمعة بعد العصر بعد ان اخرجت جنازته على السيدة نفيسة فصلت عليها بعينها وانما اخر دفنه لانه اوصى ان لا يدفن حتى يستبرا ذمته من الدين الذي عليه ففعل ذلك به ولم يدخل قبره وعليه درهم يعلم ٥ وحكى في صفوة الصفوة عن الربيع بن سليمان انه قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد دفنه فوقف بنا اعرابي فسلم ثم قال اين قمر هذه الحلقة بل شمسها قلنا توفي فبكى بكا شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالراي ابوابا منسدة ثم مضى وتركنا نعجب من حسن الفاظه ٥ وقال الربيع المرادي بالولاء الاتي ذكره ان شا الله تعالى

رأيت الشافعي بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال أنا في الفردوس الأعلى قلت بم ذاك قال بكتاب صنفته وسميته
الرسالة للخطيب ثم قال ورأيته مرة أخرى فقلت ما صنع الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب ٥
ووصل بعض أهل المعاني تربته فاستعمل صورة مركب من النحاس وعلقها عند رأس القبر وكان كثير من الناس يجيء لذلك
ويسأل عن فائدة ذلك حتى وصل بعض ظرفائه فسئل عن المعنى فقال شعرا
أتينا القبر الشافعي نزوره وحزنا به فلكا وليس له بحر ٥ فقلنا تعالى الله هذا إشارة بأن البحر قد ضمه القبر ٥
ووصل بعض أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء به إلى أصحابه المصريين ثم لما أرادوا الانصراف وقفوا على تربته
وقال بعضهم بيتين في المعنى
قد آنساك يا ابن إدريس وزرناك من بلاد العراق ٥ وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المهيمن الخلاق ٥
وقد مضى ذكر الآلاف من أحوال الشافعي رضي الله عنه لم يبق إلا ذكر من عرض ذكره معه من الأعيان فأما أحد
مذكر شيوخه ٥ المكيون منهم أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي بالولاء ٥ قال ابن خلكان
وإنما كان مولى لامرأة من بني هلال ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان من عمال خالد بن عبد الله القسري
فلما عزل وطلب عماله هرب يعني ميمون بن عمران إلى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة ومولد سفيان بها منتصف شعبان
سنة سبع ومائة وعُدّ من أهل الكوفة لنشوئه بها كما فعل بعطاء بن أبي رباح ٥ وقد ذكره الشيخ أبو إسحق في بعض
طبقاته ولم يؤرخه بل قال قال الشافعي ما رأيت أفقه من سفيان وأسكت عن الفتيا منه ٥ قال ابن خلكان وكان إماما
عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته ٥ حج سفيان سبعين حجة ٥ وروى عن الزهري وأبي إسحق السبيعي
ومن غريب ما جرى له أنه خرج إلى جمع من طلبة العلم يريدون الأخذ عنه وهو إذ ذاك منضجر لأمر عرض له فقال لهم أليس من
الشقاء أن كون جالست ضمرة بن سعيد وجالست أبا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالست ابن عمر وجالست
الزهري وجالست أنس بن مالك وعدّ على هذا جماعة ثم قال وأنا أجالسكم الآن فقال له حدث في المجلس أتنصف يا أبا محمد
قال إن شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من شقائك بنا فأطرق وأنشد ٥
خلّ جنبيك لرام وامض عنا بسلام ٥ مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ٥ ثم انصرف الناس وهم
يتحدثون برجاحة الحدث وهو يحيى بن أكثم القاضي ذكره إن شاء الله تعالى ٥ ولم يزل بمكة حتى توفي بها آخر يوم من جمادى
الآخرة وقيل مستهل رجب من سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون جبل بأعلى مكة تعبر فيه عدة من الناس وهو
بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الواو ثم نون ٥ مسلم بن خالد الزنجي قيل له ذلك لحمرة كانت به تفقه بابن
جريج وإليه انتهت رياسة الفتيا بعده وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ٥ وأما شيخا ابن جريج
فقد مضى ذكره مع عبد الرزاق فلينظر من أراده ٥ شيوخه بالمدينة وأولهم أبو عبد الله مالك بن أنس وقد مضى ذكره
عقيب ذكر أبي حنيفة وأبي قرة ثم أبو عبد الله بن عبد المجيد الثقفي أخذ عن الحكيمي والمدرس ولم أحقق من نعته شيئا ٥
شيوخه في اليمن فقد ذكرت منهم عند ذكره فيما مضى كمحمد بن خالد الجندي والقاضي هشام وغيرهما ٥ وأما بمصر فالست
الطاهرة نفيسة ابنة الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥ ابن خلكان قدمت الست مصر مع زوجها السيد
إسحق بن جعفر الصادق وقيل قدمت مع أبيها ولأهل مصر بها اعتقاد عظيم وكانت في شهر رمضان من سنة ثلاث ومائتين
وأراد زوجها أن ينقلها إلى مدينة يثرب فعلق بها المصريون وتضرعوا إليه أن يتركها معهم للتبرك فأجابهم ودفنها بالدار
التي كانت تسكنها عند المشاهد بين القاهرة ومصر وقبرها مشهور يزار كثيرا ويستجاب عنده الدعاء ٥ وانقضا

ذكر

ذكر شيوخ الامام ولم يبق الا البداية بذكر التاريخ وهو الاصل واهل الطبقة الثالثة بالمهاجرين الى منتهى
الكتاب كما هو شرطنا وجعل بدايتهم باصحاب الامام واختم بعد منتهى ذكر الفقها بذكر الولاة الى عصرنا اختصارا ونسال
الله اطال الله بقاك ان كان جميع اليمن قد اسلم اهله وهو داخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعه ٥ مخاليف على
وهي تهامه جامعه ٥ ثم الجند ٥ ثم صنعا ٥ ثم حضرموت ٥ ما مخلاف منهن الا لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قد اسلم اهله وصار عليهم من قبله ولاة وعمالا ما زيد بعض اهل حضرموت كان عليهم زياد بن لبيد البياضي كما قد
مضى بيان ذلك ٥ سائر المخاليف الباقيه فلم اذكر عن احد منهم رده وكذلك اقام كل واحد منهم من العمال على عمله ما شا الله
الله ٥ ثم قدم على ابي بكر اخبار كمعاذ بن جبل وكان ملك صنعا سيد الفرس وحمير بن سيف بن ذي يزن اذ كان قد
هلك ٥ فالفرس الملوك وحمير المدبرون البلاد والسائقون الخراج والداعون للفساد ٥ وكان الفرس بينهم وبين همدان
عهود ومواثيق وكان بينهم في ذلك مكتب ٥ قال الرازي كانت العرب تكتب في صدور كتبها باسمك اللهم ٥ وتكتب
فارس باسم ولي الرحمه والهدي فلما ارادوا كتب كتاب للحلف جمعوا فقالوا باسمك اللهم ولي الرحمه والهدي هذا كتاب
ما اجمع عليه فارس وفارس باليمن مع صاحب المرزبان باذان بن ساسان ومشاهير المرشيبين عمرو بن الحرث وعمرو بن زيد
من بكيل وحاشد ورضي من حضر وكلفه بعضهم بعضا عمن غاب من الحيين جميعا اما لحالنا جميعا على عهد الله وميثاقه
واجتماع الهوى والاتفاق ومال المحالف وفراقه على كل واحد من الحيين جميعا مما عهد وحالف ان نكث وحالف عما عقد وشد
ووكد فعليه العهد من الله المكرر الوثيق المؤكد السديد ابد الابد لا يسد ما دام والد وولد لا يزال عهد مؤكد ما اظلت
السما واقلت الغبرا وجرى الماء من المطر واخضر الشجر واكل الثمر ونقي البشر وما بقي في البحار ريق وفي الاشجار ورق
وفي الامام رمق وما نسب الرواسي الشامخات في مواضعها وطهرت النجوم السائحات في مطالعها عهد ابو كد
العهود بعقد مبرم محكم شديد لا يحمل امره ولا يسد حتى هم جعل ذلك بسحمين واحد مع همدان والاخرى مع فارس ولم يزل
الفرس موالفه لهمدان حتى لو قيل ذلك انى مستمرا الى عصرنا لم يكدا العهد ينكر ٥ فلما قام الاسلام وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم نوابه الى اليمن فلم يختلف ان المبعوث الى مخلاف الجند هو معاذ بن جبل الانصاري ولم يزل في الجند حتى كان
خلافة ابي بكر فكتب اليه يستاذنه ما لعدوم عليه وكذلك سائر العمال كتبوا فكتب اليهم الصديق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثكم لما بعثكم له من شانه فمن احب ان يقف في عمله فليقف ومن احب ان يعود فليعد بعد ان يستخلف صالحا ٥
معاذ على الجند عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي ٥ واختلف المورخون فيمن كان نايبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على صنعا فالذي ذهب اليه ابن جرير الصنعاني انه ابان بن سعيد بن العاص بن اميه بن عبد شمس وهو واحد من قيل انه بنا جامع
صنعا ٥ وقيل اقوال غير ذلك ٥ فلما قدم كتاب الصديق الى ابان يخيره بين الوقوف وبين الاستخلاف والعود فاستخلف
يعلى بن عبد الله الحرث بن بكر بن زيد التميمي ٥ ويقال له يعلى بن اميه نسبه الى امه كان مع ابان في ولايته وكان من حلفا قريش
ثم من حلفا بني نوفل بن عبد مناف فلم يزل يعلى على صنعا ومخاليفها حتى قتل عثمن وسياتي ذكر من كان معه في خلافة عمر ٥ وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن العاص من بني اميه الى حولان فلم يسلموا فقاتلهم وسبا منهم ٥ ثم سار له حصود
فاسلموا فبنى لهم مسجدا وهو مسجد مقصود من المساجد المعدودة في اليمن ٥ وبعث خالد بن الوليد الى تهامه وبعث
الى حضرموت المهاجر بن ابي اميه وزياد بن لبيد فارتد جمع من اهل تهامه وخرج عنهم خالد بن الوليد بعد ان صلحوا الغزا اليمامه
الغزوة المشهورة التي قتل بها الكذاب ٥ وسائر العمال لم يخرجوا عن عملهم حتى توفوا عليه وبه وكان مدة خلافة الصديق يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاثنين ثاني شهر ربيع الاول وفا عشر من المحرم وقد مضى بيان بيعة المسلمين وانها كانت في اليوم الاول ٥

ومن عجيب ما وجدت ايام خلافة الصديق باليمن انه حصل مطر عظيم فاسفر عن باب مغلق فظن الناس انه كنز
وهابوا فتحه دون مشاورة الخليفة فكتبوا الى ابي بكر رضي الله عنه يعلمونه بذلك فعاد جوابه الى عامل البلد الامر كل احدا
يقرب الموضع حتى يقدم امناؤه لهم ثم لما قدم الامنا فتحوا الباب فاذا هو على مغارة فدخلوها واذا ابها سرير عليه رجل
فوقه سبعون حلة منسوجة بالذهب وعند اليمنى لوح مكتوب

اذا خان الامير وكاتباهُ … وقاضي الارض داهن بالقضاءِ
فويل ثم ويل ثم ويل … لقاضي الارض من قاضي السماءِ

وفي كفه الايسر خاتم عليه مكتوب وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وعند راسه مكتوب

بالامس في حجرهم جهلا بهم عادي … منقوش على خاتمي
ثم سيف اشد خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف

هود بن عاد بن ارم وهذا عجيب ما جرى في اليمن بايام ابي بكر رضي الله عنه ولم يزل اليمن بيد الامرا المتقدمين مدة خلافته
حتى كانت وفاته يوم الجمعة لسبع او لثمان من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وكان اخر كلام سمع منه رب توفني مسلما والحقني
بالصالحين وكان رزقه من بيت المال كل عام ثلثمائة دينار وعمره يومئذ ثلثا وستين وخلافته سنتين وثلثة اشهر
واحد عشر يوما وغسلته امراته اسما انه غسل بوصية منه ثم دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو الثقة الثاني
المدفون تصديقا لرويا ام المومنين المتقدم ذكرها ثم ولي امر الامة بعده ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم واي بكر في كعب
ابن لوي استخلفه ابو بكر رضي الله عنه فقام بامر الامة اتم قيام وكان رضي الله عنه اول من سمي امير المومنين فابقى
عمال اليمن على حالهم لم يعزل احدا منهم غير يعلى بن امية صاحب صنعا فانه اشخصه عن صنعا مرتين او وصل اليها المدينة
سبب الاولى ان اخا ليعلى او بعض اهله اشترى فرسا لرجل بثمانية عشر الف درهم ولم يوفه الثمن فذهب الى عمر وشكى
ذلك فاستدعاه وجاء في سهام عادمي فوقه اذ لم يتوجه عليه حق ان رجلا من اهل جفاش قتل ابنا لاخر
فوصل الى يعلى واخبره فاستدعى العامل وساله هل قتل ولد الشاكي فاعترف بذلك فاخذ يعلى سيفا وسلمه الى ابي المقتول
وقال اذهب واقتله كما قتل ولدك ثم انه ضربه ضربات متعددة فوقع مغشيا عليه ولم يشك انه مات فاخذه اهله وارادوا
دفنه فوجدوا فيه عرقا يتحرك فذهبوا به البيت ولاطفوه بالادوية فعافي فبيناهو ذات يوم يرعى الغنم اذ مر به ابو
المقتول فعرفه فذهب الى يعلى واخبره فاستدعاه يعلى واستخبره فوجد به جراحات كثيرة فامر يعلى بان يدفع ارشها
فلغت الدية فقال يعلى لابي المقتول اما ان تدفع الدية وتقتله او تخليه فقال اريد قتله وما فعلته به يكون هدرا فلم يشا
فشكاه يعلى الى ذلك فقدم الى عمر وشكى اليه من يعلى فقال الحالة بيني وبين قاتل ولدي فبعث عمر المغيرة بن شعبة
الى صنعا فلما دخل المغيرة بن شعبة صنعا استدعى يعلى فلما دخل المغيرة صنعا اشار الى يعلى واخرجه الى عمر
فتوجه لا يلبق فلما قدم يعلى والمقتول وابنه ان يتحاققا قال علي كرم الله وجهه ان يعلى لفقيه وقال له عمر انك
لقاض ثم لبث بالمدينة سنين وسال عمر عن قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا وقال قد امنوا فقال له عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق
بها الله عليكم فاقبلوا صدقته ثم ان عمر اعاد يعلى الى عمله فلما قدم صنعا احسن الى المغيرة وجهزه الى عمر احسن
جهاز وكان المغيرة يقول عند ذكره يعلى خير مني حين ولي وحين عزل وفي ايام يعلى كانت قصة اصيل وهي ما اورده
الرازي بكتابه بسند حرفته لاختصاره وذلك ان رجلا من اهل صنعا غاب عن امراة له اسمها ربيب وترك معها
ابنا له من غيرها اسمه اصيل صبي في سن التمييز وكانت فاسقة ولها سبعة اخلا فصارت يوما من الصبي ان يفضحهم
رجال

وقال لا خلا بيها ان هذا فاضحنا لا محالة ولست آمنة ان يفضحني ابدا الكم ثم حسنت لهم قتله ولم تزل بهم حتى دخلوا عليه وهو
نائم فخنقوه حتى مات ثم حملوه فالقوه في بير غمدان وهي بوسط غمدان خلف بيت هشام بن يوح قال الرازي وهي في عمر ان خراب
وعصره في المائة الخامسة ثم ان المراة اظهرت بعد ذلك فقد الصبي وجعلت تدور في شوارع صنعاء راكبة على حمار وهي تقول
اللهم لا تخف من قتل اصيلا ثم اتصل الخبر بيعلى وان صبيا فقد لا يعلم خبره فشق به ذلك وشاعه ثم صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعرفون هذا الصبي او يذكر لكم فيه علم فلم يجبه احد بشي ثم بعد ايام مر رجل من اهل صنعاء بالبير وظهر
له منها نتنه وذباب اخضر يطلع من البير ويرجع فيها فغلب على ظنه وجود الغلام بالبير فذهب الى يعلى وقال اظنني قد
كما قد رتب على طلبه ايها الامير ثم اخبره بما وجد في البير فبادر يعلى وركب من فوره حتى وقف براس البير ومعه جمع الخفير
واهل البلد ومن جملتهم بعض القتلة وقال ادلوني انزل انظر ما في البير واكشف الخبر فربطوه بحبال وانزل فلما صار بالقرب من الماء
وجد الصبي على قف ... الماء على وجه الماء ثم ... في جرف من جروف البير صاح اطلعوني فلم يقدر احد شيا فاطلع فقال
للناس انك لما قربت من الماء وحركته استعدت الرائحة وكثر صعود الذباب فقال رجل اخر ادلوني مكانه فحسر قال ذلك الحدث الاول
رعدة سريعة فاستوثقوا به وادلوا الثاني فلما صار بالماء تبع الرايحة فوجد الصبي بعارق وعليه اثر التقليب فشده بالحبل وامر
بجره فاطلع اولا ثم اطلع الصبي الخانق فلما ظهر الصبي ورآه الحرك الاول اشتدت رعدته وهذا امر ... قولهم في المثل كاد المريب
ان يقول خذوني فاخذ يعلى عليه بالتهدد فاعترف انه قتله من جملة شيعة وان سبب ذلك زوجة ابيه فطلبوا جميعا حتى حصلوا
فحبسوا وجحدت المراة فاعترفت وكتب يعلى الى عمر يساله الحكم فيهم فحين وصل الكتاب الى عمر استحضر جماعة من فقهاء الصحابه
وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال لهم اري قتل الرجال والمراة عن ... اردت ان لا افعل ذلك الا بعد مشورة منكم
فصوبوا رأيه حتى قال علي كرم الله وجهه وانت صوابا يا امير المومنين ارايت لو ان جماعة اشتركوا في سرقة جزور سرق يعلى
كل واحد منهما عضوا الست قاطعهم بذلك قال هو كذلك فقوي عزم عمر وكتب الى يعلى ثم قال لو تمالا اهل صنعا
على قتله لقتلتهم فحين وصل الكتاب الى يعلى بادر بقتلهم الرجال والمراة وقد استشهد كثير من مصنفي الفقه على جواز
قتل الجماعة بالواحد بهذا الخبر ثم بعد ذلك ان مولا ليعلى ضربوا رجلا حتى احدث في ثيابه فذهب الرجل الى عمر واشتكى
اليه فكتب عمر الى يعلى ان ياتيه ماشيا على قدمه فخرج من صنعاء كذلك حتى صار على مراحل منها لقيه كتاب عثمن بن عفان
يبقيه على عمله ويخبره بوفاة عمر فعاد يعلى الى صنعاء ابن ابي ربيعة فلم اسمع له خبرا يسطر غير ما ذكره
الرازي انه بعث الى عمر ظرفا فيه شي من الغالية فوصل الى عمر وعنده جماعة من الصحابة فاستصح ما فيه وصح به من حضره
من المهاجرين والانصار وهل ادهنتهم به ... قال الرازي قد ذكر بعض الفقهاء ان في فعل عمر ... فوايد منها قبول الهدية
والادهان بالغالية وطهارة المسك اذ هو الحاصل في جوابها ومن محاسن عمر رضي الله عنه ما ذكره طاوس انه
قال للناس وهم حوله ارايتم اذا استعملت عليكم خير من اعلم ثم اوصيته بالعدل افكنت قضيت ما علي قالوا نعم
قال لا حتى انظر في عمله اعمل بما امرته ام لا وقال له حذيفة بن اليمان استعملت الفاجر على رقاب امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولم تفعل ذلك من قبلك فقال استعين بجلد الفاجر وان عرفت فجوره ثم اباشر عمله بنفسي وقال الحذيفة حتى
ان تولهم من ياتي بعدك احسبا حاليكم لا تباشره وفي فعل عمر مع يعلى دليل على ما ذكرته من الافتقاد وكان عمر اول من تسمى امير المو مس
تسماه به عمرو بن العاص فاشمأز منه فقال له الستنا المومنين وانت اميرنا قال بلى ثم سكت فمن هنالك تسمى كل قائم بالامر
امير المومنين وكان اول من دوّن الدواوين ... الاجناد وعرّف العرفا ووضع للجزية ونفي المشركين عن جزيرة العرب
ولما اراد وضع الديوان جمع اكابر الصحابة واستشارهم فوافقوه ثم سالهم بمن يكون البداية فقالوا بك يا امير المومنين

فقال لا الا من لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نوابه في امته ○ ان ابدأوا برهط الادنى فالادنى ○ ثم فرض للعباس
في كل عام ستة آلاف درهم ثم لعلي بنحوه ○ وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف درهم وقال الحقهما بابيهما لمكانهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرض لكل مهاجري خمسة آلاف درهم ولكل انصاري اربعة آلاف درهم ○ ثم جعل نفسه
واهله في البيت اسوة الناس وكان اذا اخذ منه رزقا قال اللهم بارك الله لي فيه حلالا وعجل لنا في الدنيا وما ذخر الى الاخرة
افضل ثم تلا والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ○ وفرض
لكل امراة من امهات المؤمنين اثنا عشر الف درهم ما خلا صفية ابنة حيي النظرية وجويرية ابنة الحرث المصطلقية
فانه جعل لكل واحدة منهن ستة الاف وكان متى نزل به جزاك الله عن الاسلام خيرا قال بل جزى الله عني الاسلام خيرا ○
وكان طعامه من اخشن الاطعمة لا يبالي فيه وقد عوتب في ذلك فيقول اخشى ان اكون من الذين قال الله فيهم اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا ولولا ذلك لامرت بجدي سمين فطبخ باللبن وكان في اخر عمره كثير الرغبة عن الدنيا يدعو
بالوفاة قبل اضطراب امره وخروج الخوارج عليه ○ ومن ذلك ما روي عن ابن المسيب انه حج في اخر سنة فلما نزل بطحا
مكة جمع شيئا من بطحائها شبه الكومة بسط عليها رداءه ثم اضطجع ورفع يديه وقال اللهم كبرت سني ودق عظمي
وضعفت قوتي وخشيت الانتشار من رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز ولا مضيع ○ ثم قدم المدينة فما انسلخ الشهر
حتى توفي ○ قال ابن عباس لما نزل على سماع عمر بطلب الوفاة قلت له يا امير المؤمنين قد اكثرت الدعاء بالموت حتى
خشيت ان يكون ذلك اسهل عليك عند نزوله فماذا اسلمت من امتك وهم معك اما تعين صالحا او تقوم بالا فقال لي وايل
لك ولا وهو اليك قلت له نعرف قال كيف لا احب فراقهم وفيهم ناس كلهم فاتح فاه للهوية من الدنيا اما بحق لا يوجد او
باطل لا يناله ولولا ان اسال عنكم لبرئت منكم واصبحت الارض مني بلاقع ومضيت لشاني ○ ولما خرجه العلج واحتمل الى
منزله اجتمع الناس عنده وجعلوا يثنون عليه بالخير فقال هولاء من راغب وراهب ○ ولما قيل استخلف قال لا اتحمل امركم
حيا وميتا وددت الكفاف لا علي ولا لي ○ ولما قال له الطبيب اوص امر ابنه عبد الله الى عائشة يسالها الاذن
في دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاذنت ثم لما ايقن بالموت امر ابنه عبد الله ان يسال عائشة يستوثق
منها بالاذن فاذنت ○ ثم جعل امر المسلمين شورى في ستة نفر من العشرة رضي الله عنهم الذين سموا بالجنة وهم عثمن وعلي
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف واخرج ابن عمه سعيدا رضي الله عنهم ولم يكن بقي من العشرة غيرهم وابو عبيدة
وامر صهيبا الرومي ان يصلي بالناس الى ان يتفقوا على امام ○ ثم توفي في سلخ الحجة سنة ثلث وعشرين وعمره خمس وخمسون
سنة وقيل ثلث وستون سنة ○ ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وسبعة ايام ○ ثم دفن مع صاحبيه وجعل
راسه بازاء كتفي ابي بكر وكان هو القمر الثالث في رؤيا عائشة رضي الله عنها وفي اجتماعهم يقول حسان بن ثابت ○

ثلاثة برزوا بسبقهم في نصرهم ربهم اذا امروا ○

عاشوا بلا فرقة حياتهم واجتمعوا في الممات اذ قبروا ○

فليس من مسلم له بصر ينكر فضلهم اذا ذكروا ○

ثم انعقدت كلمة اهل الشورى على استخلاف عثمن بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فابقى عمال عمر على
حالهم ولم يزل عمال عمر خصوصا يعلي وان في رعيه بخلاف الجند وصنعا ○ فكان اول شيء فعله مما ينكره الناس
عليه الخلافة ما كان السحر عليه صعوده من المنبر وقعوده فيه على المرقاة التي كان يقعد عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ثلث درج يقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثالثة

مهش ۝ فلما قام ابو بكر وقف على الثانية وقال لا يراني الله اقف موقف نبيه صلى الله عليه وسلم ۝ ثم لما ولي عمر رضي الله عنه
وقف على الاولى وقال لا يراني الله في موقف ابي بكر رضي الله عنه ۝ ثم لما ولي عثمن رضي الله عنه صعد على الثالثة وقال اما بهذا
من ياس تحدقه الناس بابصارهم فارتج عليه من الكلام فقال انكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال وكان
طلوعه ذلك عقيب مبايعة المسلمين له وذلك ثالث المحرم وقيل رابعه سنة اربع وعشرين واستمر الى سنة ثلثين لم يسلك
لاهو ولا احد من نوابه غير طريق الشيخين ۝ ثم حصل من عماله في مصر والعراق ما اوجب الطعن عليه وخروج الخوارج
اليه من انحا شتى ولم يزالوا كذلك الى ان قتل يوم الجمعة صابرا محتسبا صائما بعد ان حوصر اربعين يوما لم يبد منه
كلمة يكون فيها المسلم حجة ۝ ولقد قيل له وهو محصور ما الذي تامرنا ان كان من بك كون فقال انظروا ما
اجتمعت عليه امة محمد فكونوا عليه فانها لا تجتمع على ضلال حتى قتل قتلة كابن ادم حين قال لاخيه لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ۝ وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة فقال يا عثمن افطر عندنا فلما اصبح قال لعبده المخطط سنه من اغمد سيفه فهو حر فاغمدوا واستبوهم
فحز الخوارج عليه وقتلوه لثلث خلون من الحجة سنة خمس وثلثين وقيل كان قتله ايام التشريق بعد ان حوصر بضع
يوما فاختلف في عمره فقيل اثنان وثلثون وثمانون سنة واشهرا وقيل ثمان وثمانون سنة وقيل تسع وثمانون سنة ۝
ثم استخلف خاتم الخلفا ابا الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ۝ فحين سمع عاملا اليمن
يعلى وابن ابي ربيعة بقتل عثمن خافا على انفسهما فخرجا مجمعين حتى قدما مكة سالمين فوجدا بها عائشة وطلحة والزبير
رضي الله عنهم وقد اتفقوا على خروج العراق للطلب بدم عثمن فاهدى يعلى لعائشة جملا يقال له عسكر وبه تعرف اليوم
المشهور بالجمل ۝ وبعث ـــــ علي على اليمن عبيد الله بن العباس على صنعا وسعيد بن سعد الانصاري على الجند فلبث
ابن عباس بصنعا اربعين شهرا ۝ ثم ان معوية وجه بسر بن ارطاة العامري اليمن بالف فارس وامره بطلب دم عثمن
فحين بلغ ذلك العلم الى صنعا جمع ابن عباس اهل صنعا وخطبهم وحضهم على القتال وهو يريد الابنا اذ هم حسد
راس الناس وقال له فيروز الديلمي ما عندنا قتال ما سر يسالك محمد اسر من يصرهم واستخلف عمرو ابن اراكة الثقفي
ثم ترك ولدين له مع ام سعيد ابنة بزرج التي يعدم ذكرها ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كل قادم الى صنعا
نزل عندها اذ كانت امراة داذويه امس الفرس يوميذ وهي اول امراة قرات القران بصنعا وصلت الصلوة وهي احد الرحلس
المذكورين ولدا الثمر وعبد الرحمن فلما قدم ابن ارطاة صنعا وقد خرج عنها ابن عباس لاحقا بعلي استدعي بالولدين
وكان الكبير عشر سنين والصغير ابن ثمان وفي اسميهما خلاف فقيل الحسن والحسين وقيل عبد الرحمن وقثم
بضم القاف وفتح الثا المثلثة ثم ميم فلما حضرا الى بسر امر بقتلهما فقالا له يا عم وما ذنبنا فقال الحسن لا تكوا
ابني اخي فاخرجا الى باب المصانع وذبحا وقتل عمرو بن اراكة النايب وقتل اسر كثير من الابنا كانوا اتق سمعوا
اليه في الطفلين فحصل الابنا في ذلك ما قال صلى الله عليه وسلم من سل سيف البغي قتل به ۝ ومن اعان ظالما اغري به ۝
وكان بسر يقال له بسر بن ارطاة العامري نسبة الى عامر بن لوي بن غالب بن مالك اول جبار دخل اليمن وعسف اهله
واستحل الحرام ولاتي من ذلك قتل الشهد بن كثير وقد قتل من ذلك اهما لا تحصر وعاث في اليمن حتى بلغ الجرف عدن
وقبر الطفلين مشهور بصنعا في مسجد يعرف مسجد الشهيدين يزار ويستنجح من الله فيه الحاجات ۝ ولما بلغ علي كرم
الله وجهه دخول بسر اليمن جهز الفي فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع جارية بن قدامة
السعدي وامره بجول اليمن ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته بما احدث باليمن من قتل او فساد فلما دخل جارية

اليمن هرب بسر وتفرق اصحابه ٥ ثم ان جماعة من اهل اليمن وغيرهم كانوا قد وافقوا بسرا على رايه فلزمهم ونكل
بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكة فحين دخلها بلغه موت علي كرم الله وجهه فاخذ البيعة على اصحابه واهل
مكة بالبيعة لمن بايع له اصحاب علي ولم يمت علي رضي الله عنه حتى قد سمع منه الكراهة للبقا كما سمع من عمر رضي الله عنه
٥ ل... الخطابي في كتاب العزلة بسنده الى ابن سيرين قال قال عبيدة سمعت عليا كرم الله وجهه يقول في خطبته
اللهم اني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني فارحني اللهم منهم وارحهم مني ما يمنع اشقاكم ان يخضبها بدم ووضع
ووضع يده على لحيته ٥ ومعنى قوله كرم الله وجهه ما يمنع اشقاكم الكلام معناه بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان اشقى الآخرين من يخضب هذه واشار الى لحيته على من هذه واشار الى راسه ٥ وكانت اليمن والعراق والحجاز وخراسان
تحت طوع علي يستخلف عليهم من شاء ٥ وكانت وفاته كرم الله وجهه شهيدا من ضربة ابن ملجم وهو في الصلوه
بمحراب جامع الكوفة وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة وقد بلغ عمره ثلثا وستين وقيل ثمانيا
وخمسين صلى عليه ابنه الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ٥ وقد ذكرت موضع دفنه فيما مضى وختم
الله به الخلافة كما ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ٥ ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلثون عاما
وكان آخر ايام علي آخر الثلثين وقيل بقي منها اشهر احدها الحسن رضي الله عنه ٥ ثم خلع نفسه ميلا الى حقن دماء
المسلمين وكيفية ذلك ان معاوية لما قصد الى الكوفة بجيش عظيم من الشام ومصر وخرج اليه الحسن بجيش لم يكن
يدون جيشه فلما راى الحسن كثرة الجيش خشي على المسلمين ان يتفانوا فنادى باعلى صوته يا معوية الله الله في امة محمد
لا تفنهم على طلب الدنيا ان كان هذا الامر لك فما ينبغي لي ان انازعك وان كان لي فقد اثرتك به ابقاء على المسلمين وحقنا لدمائهم ٥ فقال
المغيرة حسبي لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من
المومنين فخلع الحسن نفسه وبايع لمعوية وذلك بعد ان اقام سبعة اشهر واثني عشر يوما وكانت هذه المدة هي الباقية من
الثلثين التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ٥ وقد اعرض مع ذكر علي كرم الله
وجهه ذكر عبد الله بن العباس وهو ابن عمه واحد الصحابة وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم روايات وكان
اكبر من اخيه عبيد الله المقتول بسنين كانت وفاته بالمدينة سنة سبع وثمانين ٥ ثم صار الامر الى معوية فاستناب
على اليمن عثمن بن عفان الثقفي فلبث مدة ثم عزله بعتبة بن ابي سفين وجمع له ولاية المخلافين صنعا والجند فلبث في
اليمن سنين وهو بناحية فاستخلف فيروز الديلمي بصنعا والجند وسلك البلاد توفي فيروز على العمل ٥ ثم بعث معاوية
مكانه النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله بقيس بن سعد الاعرج الذي تقدم ذكره اصابه كان معها
لعلي ومن عمر ثم عزل برجل من اهل الجند يقال له سعد بن داوج فاقام واليا تسعة اشهر ومات فيها فبعث معاويه
على صنعا الضحاك بن فيروز المتقدم ذكره في عداد الفقها ولم اعلم كان نايبه على مخلاف الجند ثم كانت وفاة معويه
والضحاك واليا على المخلافين رجب الكاين في سنة ستين وقد بلغ عمره ثمانيا وسبعين سنة ٥ وكان الزم الناس البيعة
لابنه يزيد فبايعوا طوعا وكرها فبعث على اليمن بحير بن ريسان الحميري احد كرام الولاة ٥ وكانت ولاية صنعا ضمانا ضمنها
من بن بد بما يحمله في كل سنة ما يبعث ليزيد لانه كان رجلا جوادا يانف ان يسال شيئا قليلا وربما عاقب سائله وحكى
ان رجلا قصده من الحجاز وامتدحه بشعر منه

بحير بن ريسان الذي سار جحمرا ونايله مثل الفرات غزير ٥
وانى لارجو من بحير وليدة وذاك من الحر الكريم كثير ٥ نعمت عليه عير

وقال ترحل الى من الحجاز لا ترحوا الا وليدع لا ودينك ثم امر به وضرب اسواطا وبعث له بعشر ولايد واحسن
جايزته ٥ ثم ان الحسين استدعاه اهل الكوفة من المدينة فلما صار ما لقرب منها قدمها ابن زياد عبيد الله بجيش
على المدينة واخرج العسكر في طلبه فقتل الحسين في عاشر المحرم سنة اربع وستين وقضيته ثانية مصائب المسلمين
وخرومه اذ اولها قتل عثمن وذلك ان المسلمين استضيموا في قتلهما علانية قاله ابن حزم ٥ وقام ابن الزبير في سنة اربع
وستين لمضي ثلثة اشهر منها واسمه عبد الله وكنيته ابو بكر وكان في ايام يزيد بخليط كبير ولم يكن من الحسين ولا ابن
الزبير هذا له بيعة فقتل الحسين كما قدمنا وغزى المدينة فقتل بها خلقا كثيرا من المهاجرين والانصار حتى لم يكد يبق احد
منهم وهي تسمى غزوة يوم الحرة وكانت ثالثة من وقائع المسلمين وخرومه لان افاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار التابعين
رضي الله عنهم قتلوا ذلك اليوم في الحرب صبرا وظلما وعدوانا وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت
بين القبر والروضة وبين المنبر والقبر ولم يصل جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام ولا كان بها احد
حاشا ابن المسيب فانه لم يفارق المسجد ولولا شهادة مروان بن الحكم وعمرو بن عثمن له بانه مجنون عند مقدم الجيش وهو
مجرم بن عقبة لقتله وبايع مجرم المسمى مسلم وليس به الناس على انهم عبيد ليزيد ان شاء باع وان شاء اعتق ٥ وذكر له بعضهم
انه بايع على كتاب الله وسنة نبيه فامر بقتله صبرا ونهب المدينة ثلثة ايام ومات مجرم بعد ان اخرج من المدينة بايام
ومات يزيد بعد ذلك باقل من ثلثة اشهر وازيد من شهرين وذلك في نصف ربيع الاول سنة اربع وستين ومدته المدبرة ثلث
سنين وثلثة اشهر ٥ وقد صار الامر للحجاز واليمن وخراسان على بيعة ابن الزبير حاشى شرذمة من الاعراب بالاردن وخرج
اليهم ابن الزبير مروان بن الحكم ليأخذ بيعتهم وذلك بعد ان بايعه مروان فلما ورد الاردن خلع ابن الزبير وكان اول من
من شق العصى بين المسلمين بلا تاويل ولا شبهة وبايعه اهل الاردن وخرج على ابن الزبير وقتل النعمن بن بشير اول مولود ولد
في الاسلام في الانصار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وغلب على مصر والشام فمات بعد عشرة اشهر من ولايته
فقام ابنه عبد الملك مقامه وبعه منه حتى قوي امره وبعث الحجاج الى ابن الزبير لحاصره ورمى البيت بالحجارة والمنجنيق
فقتل ابن الزبير بالمسجد الحرام وكان ذلك رابع خرم في الاسلام ومصايبه لان المسلمين استضيموا بقتله وصلبه منكسا
وكانت ولايته تسعة اعوام وشهرين ونصف وقد ذكرت من كان واليا لليمن ايام يزيد ٥ ولما صار الامر الى ابن الزبير
كان اول والي ولاه ان بعث بعهد الضحاك بن فيروز معدم الذكر فلبث سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فلبث مدة ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن ابي وداعة السهمي فلبث سنة وثمانية اشهر ٥ ثم عزله باخيه خالد بن الزبير فلبث مدة ٥
ثم عزله ببعث بن رحى الرحمن الذي تقدم ذكره انه قيل انه مولى عثمن بن عفان فمكث خمسة اشهر ٥ ثم اعاد الضحاك الذي
ذكرنا اول ولايته فمكث ستة اشهر ٥ ثم عزل بخالد بن السايب الانصاري ٥ ثم عزل بابي الحبوب ففي ايامه قدمت
الخوارج الى صنعا وذلك سنة احدى وسبعين فانضرب امر اليمن ولم يزل مضطربا حتى قتل ابن الزبير كما قدمنا سنة ثلث
وسبعين ٥ ثم استقل عبد الملك بالملك وحين استولى الحجاج على مكة بقتل ابن الزبير بعث على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى
الجند وافد بن مسلمة الثقفي واقاموا جميعا على ذلك سنة ٥ ثم عزل وافدا وجمع المخلافين لاخيه فلم يزل عليهما الى ان توفي
عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين وكان مدة استيلائه على اليمن ثلاث عشرة واربعة اشهر وعاليها باسمه عليها اخو
الحجاج ٥ ثم قام بعد عبد الملك ابنه الوليد وذلك بعهد من ابيه وكان يتيقظ في امر دينه ودنياه وهو الذي بنا جامع دمشق
الذي اجمع اهل المعرفة انه لم يعرف له نظير من المشرق الى المغرب ونسبه الى بني امية وكان يصوم الاثنين والخميس وهو اول
من صامها من ملوك الاسلام واول من احدث المارستان واول من اجرى الطعام في المساجد ولا سيما رمضان وهو الذي فتح

وهو الذي فسح بالحرمين للسويس وفي ايامه هلك الحجاج تعلى هذه مما في تعلق في ايامه رحمه الله وعزله ٥ وتوفي
الوليد بمنتصف جمادى الاولى من سنه ست وتسعين مدته تسع سنين وثمانيه اشهر ٥ وقام بالامر الناس بعده اخوه سليمن
بطريق الوصيه من ابيه ايضا فاستعمل على اليمن عروه بن محمد السعدي فلبث مده بقا سليمن في الملك وهو عامان
وتسعه اشهر وخمسه ايام ٥ ثم استخلف ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ابن مروان بن الحكم
المذكور اولا وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولي باستخلاف سليمن له وهو احد ملوك الاسلام المعدودين
المقتدى بهم في العدل وحسن السيره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواضع والعلم ٥ قال الامام الشافعي رضي الله
عنه وسئل عن اهل صفين ما تقول فيهم فقال تلك دما طهر الله يدي منها فلا احب ان الطخ لساني بها وكان ملكه قريبا من عشرين
عنف ليتام عمر بن ضعف فلم يتغير على عروه ولايه اليمن ٥ ومن عجيب ما حكي عنه قدم عليه نعيم بن سلامه الحميري وكان
احد اعيان اليمن فقال له يا نعيم قومك الذين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم قال يا امير المومنين قومك اشد
جهلا بعث الله اليهم نبيا فلم يعرفوا صدقه وامانته فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجاره من السما
هلا قالوا فاهدنا له فتبسم عمر رضي الله عنه ٥ ابن حزم وفضل عمر بن عبد العزيز اشهر من ان يتكلف ذكره وتوفي
عمر نهار الجمعه لخمس بقين من رجب سنه احدى ومايه مده ملكه سنتان واربعه اشهر وخمسه ايام ٥ سنه
تسع وثلثون سنه ولم يكن له نايب في اليمن غير عروه كما قدمنا نايب سليمن ٥ ثم قام بالامر يزيد بن عبد الملك بعهد
سليمن له بعد عمر فاستناب يزيد على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلم يزل الى ان توفي يزيد ليله الجمعه لاربع بقين من شعبان
سنه خمس ومايه مده ولايته اربع سنين وشهرا واحدا ٥ ثم قام بالامر بعده اخوه هشام فاقر مسعودا على اليمن
سنه من ولايته ثم عزله ثم ولى يوسف بن عمر الثقفي فلبث على المخاليف الثلاثه حضرموت وصنعا والجند ثلث عشره سنه
واستقضى على صنعا العطريف بن الضحاك بن نيروز الديلمي المتقدم ذكر ابيه في الفقها وجده في العمال ٥ ثم لما
كان في سنه عشرين ومايه وصله كتاب هشام يامره ان يستخلف ولده على اليمن ويقدم العراق بعد عزل خالد بن
عبد الله القسري امير العراق يوميذ ويكون مكانه حتى ياتيه امره ففعل يوسف ذلك ولم يزل ابنه الصلت مكانه
فلبث خمس سنين الى ان توفي هشام لتسع خلون من ربيع الاول الكاين في سنه خمس وعشرين ومايه مدته تسع عشره عاما
ثم ولي بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد باستخلاف له من ابيه بعد عمه فبعث على اليمن خاله مروان بن محمد بن يوسف الثقفي ابن اخي
الحجاج فلم يزل باليمن مده الوليد واليه قدمت الفتيا المذكوره اولا المجموع الفقها لها وكان من اشد بني اميه
جبروتا وعسفا وظلما ٥ وذكر انه تفال يوما بالمصحف فخرج فاله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فاخذه وجلد
براسه ثم رمى بالنشاب وانشد شعرا من قوله
اتوعد كل جبار عنيد ٥ فها انا ذاك جبار عنيد ٥ اذا وافيت ربك يوم حشر ٥ فقل يا رب حرقني الوليد ٥
ثم لما تفرق ورق المصحف من شده الرمي جمعها واحرقها وله مخاز يطول شرحها ذكرنا اوردناه منها انه فوق ما حكي عنه
وكانت وفاته مقتولا لاجل المنكرات التي ياتيها قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك يوم الخميس لثلث بقين من جمادى
الاخره سنه ست وعشرين ومايه مدته سنه وشهران ٥ ثم قام بالامر بعده قاتله يزيد اثنى عليه ابن حزم قال
فاضلا قام منكرا للمنكر غير انه نقص الجند عطاهم فسمي يزيد الناقص ٥ ولما قام استخلف على اليمن الضحاك بن فاصل
السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل ابن ابرهه وذكر انه كان اول ملك في الاسلام نهى عن القضا والقدر على المعتزله وكانت وفاته
بالجمعه سنه ست وعشرين ومايه مدته سته اشهر ٥ ثم قام بالامر بعده اخوه ابرهيم بن الوليد فلبث ثلثه اشهر ولم يتم

تاريخ وفاة عمر بن عبد العزيز ومدة ملكه وسنه ٤٢

له امره فخلع نفسه وبايع لمروان بن محمد بن الحكم المقدم ذكره فبعث مروان مكانه عروة فاقام سبع عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة مدة خمس سنين وشهرا ٥ ابن حزم وانقرضت دولة بني امية وكانت
على علاتها دولة عربية لم يتخذوا امنها قاعدة ولا اكثروا من احتجان الاموال ولا بناء القصور ولا استعملوا مع المسلمين
ان يكاتبوهم او يخاطبوهم بالعبودية والمولوية ولا تقبيل ارض ولا رجل ولا يد انما كان غرضهم الطاعة الصحيحة
من التولية والعزل في اقاصي البلاد وادانيها ٥ ثم استقل الامر الى بني العباس بن عبد المطلب كانت دولتهم
اعجمية سقطت فيها دواوين العرب وغلبت عجم خراسان على الامر وعاد ملكا محققا كسرويا غير انهم لم يعلنوا بسب
الصحابة بخلاف ما فعل بنو امية اذ كانوا يستحلون لعن علي حتى جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقطع ذلك واكمله
يزيد بن الوليد ٥ واول قائم من العباسيين السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وكانت بيعته الخلافة بالكوفة في شهر المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة فبعث الى اليمن عمه داود بن علي بن عبد الله بن العباس
فاقام بمكة وبعث على اليمن عمر بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي وهو اول من قدم الى اليمن نائبا للعباسيين
ولما اقام بصنعاء نوف جامعها ولم يكن له باب وكان السفاح كريما حليما بارا باهله وصولا لرحمه ٥ ثم توفي عمه
داود بعد مضي خمسة اشهر من ورود ابن عبد المجيد صنعاء فبعث ابو العباس السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد
الدار فقدمها في رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة فاقام بصنعاء وبعث اخاه الى ثغر عدن فسار سيرة الكل منهم واحد
بصنعاء قبائح كثيرة ٥ منها انه هم باحراق المجذومين وامر ان يجمع لهم الحطب وقال لو كان بهم خيرا ما اوقع الله بهم هذا
الجذام فمرض اياما يسيرة ومات قبل ان يحدث بهم شيئا ومات اخوه بعدن فقال كان موتهما بيوم واحد وكتب اهل
صنعاء الى اخيه بعدن يعلمونه وكتب اهل عدن الى اخيه بصنعاء يخبرونه وسار الرسولان فالتقيا وتحادثا وخبر كل صاحبه
بما جاء به من العلم فاولى رسول صنعاء رسول عدن كتبه واخذ منه كتبه التي جاء بها ثم قفل كل واحد منهما بكتب صاحبه
فحين خبرهما السفاح بعث مكانهما عبد الله بن مالك الحربي فمكث اربعة اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله بن عبد الدار
ابن اخي المذكورين اولا فلبث الى ان توفي السفاح بالجدري ايام التشريق من سنة ست وثلاثين ومائة مدته اربع
سنين وثمانية اشهر ٥ ثم قام بالامر اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بوصية من اخيه ونازعه عمه
عبد الله بن علي منازعة افضت الى حروب كثيرة وبايعه على ذلك جمع كثير وشهد له جماعة ان السفاح شرط له ولاية
الامر بعده ان خرج لقتال مروان وانه خرج وتولى قتل مروان ٥ ثم لم يزل المنصور يخادعه ويلاطفه حتى حصل
بيده على امان وعهود مكينة فلما حصل بيده سجنه في بيت بني اساسه على ملح واطلق الماء حوله فسقط فمات هدمًا
وقتل ابا مسلم الخراساني القائم بالدولة العباسية ٥ وكان رجلا سفاكا فظا غليظا على الامة وعلى اهله اشد وهو اول
من اوقع الشتات بين الطالبيين والعباسيين وقتل من الطالبيين جمعا كثيرا وكان حسودا وهو اول من ولي
القضاء بغيبته لم يكله الى احد بعينه واول من قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول من استناب مواليه وقدمهم
على العرب واول من ترجمت له الكتب من الفارسية الى العربية ككتاب كليلة وكتاب السندهند وكتاب
ارسطاطاليس وسائر الفلسفة والرومية والفارسية والسريانية ٥ وفي ايامه وضع محمد بن اسحق المكي كتب المغازي
والسير واخبار مبتدا الخلق ولم يكن قبل ذلك مجموعة وبنى بغداد وجعلها دار ملك ولم يصل اليه الامر الا وقد نظر في العلوم
وسمع المذاهب وارتاض في الآراء وكتب الحديث ٥ وفي ايامه كثرت روايات الناس واتسعت العلوم هذا جملة ما
لا بد ذكره من احوالهم ملخصا منقولا من التواريخ ٥ ثم نرجع حينئذ الى ذكر ولاية اليمن فقام بالامر والله من اخيه

على ابن الربيع عزله ماجبه فمكث اربع سنين وبضعًا ٥ ثم عاد العراق واستخلف ابنه فمكث سنة وملت سنه ٥ ثم
عزل معن بن زايد ولما كان من اعيان الكرام اجبت نسبه واراد بعض ما لاق من احواله فهو معن بن زايده
ابن مطرش بن سرحبيل بن عامر بن همام بن مرة الربعي الشيباني وقدم صنعا واليًا لمخلافها ومخلاف الجند فبعث
اخاه وقيل ابن عمه نايبًا له على الجند فسكن بقريه من قراها الخارجه فلما صارت خرابًا وكانت تعرف بالرسه قبلي الذنبتين
قريه هي ايضًا على ربع مرحلة من الجند من جهة القبله وسط الرسه يرى مسجد مفتوحه بعد الف ولام ثم باشناه حركت
ساكنه ثم بالموحده مفتوحه ثم هاء والذنبتين منها جماعه من اعيان الفقها فبات حكى سيره حليفه معن على اهل مخلاف
الجند بحيث سا منهم للطلبه واحترمهم وصار مولعًا باذلالهم من جمله ما ذكر عنه انه كان لا يزف امراة الى بعلها حتى يعرض عليه
وربما وقع بها فاوقعه الله مع من يقول بقول ابن كلثوم   متى كنا لامك مقتوينا ٥ تخاطب ابن هند فقتلوه فحين
بلغ معن ذلك غزى الجند ونواحيها والعرب القريه المذكوره التي قتل بها وهي على ذلك خراب الى عصرنا وقتل من اهل القريه مع
نحو الالفين وكان اذا خوطب بالكف عن القتل يقول الف لا يشفيني حتى اقتل الفين ثم ينشد
اذا امتنت الالفان كانت حرارة على الصدر من ذكرى سليمى تبرّد ٥   ولم يكن له ما يذم به غير هذه الغزاه ٥
وقتل من قتل بها ولم يقنع بذلك حتى غوّر مياهها كانت بقاع الجند مسها الى الموجود في محارب اليهاقر وغيره ٥
ومنها الزم الناس لبس الثياب المصبغه بالنيل وترك شعورهم مسشوره فصار ذلك لهم عاده حتى صاروا يعدّونه جمالًا
وزينه لقدم عهدهم بذلك ومعرفتهم له وكان احد سمحاء العرب ودهاتها ويُعدّ من المخضرمين ادرك الدولة الاموية
والعباسية وراس فيها ثم ادرك العباسيه فعاش فيها ما لا عطيمًا ٥ ويحكى من كرمه اخبار يطول شرحها ما يجب امثله
ولا علم بدخول احد من الاعيان صنعا ولم يقصده الا انف من ذلك وربما عاقب فاعله ٥ دخل سفيان الثوري صنعا
في ايامه فوجده خارجًا عن صنعا وقد علم حاله وانه علم قصد دخول اليمن دون قصده شاءه ذلك فسلم عليه وساله ان يريد
فقال دين اثقلني فقصدتك فاستحي ان لا يكون ادركه في صنعا ثم كتب له الى ابنه زايده بالف دينار فاحر سفيان الصك
ودخل صنعا وقضى حاجته بها ثم خرج ولم يجمع بزايده ولا كلام معن من شيء حتى قد خرج سفيان عن صنعا وحين
دخل سال ولده عنه فقال لم اراه ولا الخط الذي كتب بيده فقال معن خدعني سفيان ٥ وبعد ست سنين من اقامته
باليمن كتب اليه المنصور باستخلاف ولده باليمن والقفول اليه ففعل ذلك ٥ وحين قدم عليه وجهه الى خراسان
لقتال الخوارج بها فلبث فيها ثلث سنين وابنه باليمن كذلك ثم قتل بخراسان سنه اربع وخمسين ومايه تحيث
بعث المنصور الحجاج بن منصور على اليمن فاقام مدة ثم عزل بالعراب بن مسلم فلبث ثلث سنين ٥ ثم عزل بيزيد
ابن منصور فلبث خمس سنين ج ومات المنصور قاصدًا الحج في شهر الحجه الكاين في سنة ثماني وخمسين ومايه
في بير ميمون على قرب من مكه ودفن هنالك ٥ مدته اثنان وعشرون سنة ٥ ثم ولي الامر بعده ابنه ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي باستخلاف ابيه له فاقر خاله يزيد بن منصور سنه ٥ ثم كتب اليه ان يستنيب على
اليمن ويقدم مكه ليقيم الحج للناس فاستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي وخرج الى مكه في شوال سنة تسع
وخمسين ومايه فاقام الحج ثم توفي في منصف الحجه فبعث المهدي مكانه رجا بن سلامه بن روح بن زنباع الجذامي فلبث
باليمن سنه ٥ ثم عزل بالعلي بن سليمن فلبث سنه وخمسه اشهر واستناب واثم بن عصمه وقفل الى بغداد فلبث
نايبه احد عشر شهرًا ٥ ثم عزل بعبد الله بن سليمن اخي مشتكيه فلبث سبعه اشهر ٥ ثم عزل بمنصور بن يزيد بن منصور
الحميري فمكث سنه ٥ ثم عزل بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنه وعشره اشهر ٥

ثم عزل المنصور توفي المهدي في المحرم اول سنة تسع وستين ومائة بعد ان استخلف الهادي وكانت ولايته عشر سنين
واشهر وقام الهادي واستخلف على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم الزينبي فمكث سنة ثم عزل بابرهيم فلبث اربعة
اشهر وتوفي الهادي فجأةً منتصف ربيع الاول سنة سبعين ومائة مدته عام وشهران ۝ ثم قام بعده اخوه
هرون الملقب بالرشيد باستخلاف ابيه كما قدمنا فبعث على اليمن الغطريف بن عطا وكان ابن خاله
فلبث بها ثلث سنين وسبعة اشهر ثم خرج منها بعد ان استخلف عباد بن محمد الشهابي ۝ فبعث الرشيد مكانه
الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وفي ايامه حصل البلح بصنعا ولم يكن حصل البلح قبل ذلك ۝ ثم عزل بالعاصم
ابن عصمة العتابي فلبث فيه سنة ۝ ثم عزل بايوب بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فلبث سنة ثم عزل
بالربيع المذكور اولا وجعل معه العباس بن سعيد فلبثا سنتين ثم عزل لاحمد بن ابرهيم الهاشمي ثم عزل بولده العباس بن
محمد فساءت سيرته وفحشت اثاره فشكاه الناس وحج الرشيد تلك السنة فاشتكاه اهل اليمن اليه بمكة فعزله
بعد ستة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام فلبث سنة ۝ ثم عزل باحمد بن اسمعيل بن علي
ابن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة فلبث سنة كان فيها خليط عظيم باليمن ۝ ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك اخي يحيى
ابن خالد فقدم صنعا في جمادى سنة ثلث وثمانين وكان يسكن فمكث امام حوبته الخراج واليه مخلافي صنعا والجند البرامكة
وكان من اخير القادمين اليمن عدلا ورفقا وحسن سيرة وعدل في الرعية مرضية وكان عف بقا الذكر والثنا
على طريق اهله ولاجل فعلهم قال فيهم الشاعر ۝

ان البرامكة الذين تعلموا كرم الملوك وعلموه الناسا ۝ وبنو مكة افعالهم ختم لهم بالشها ۝

واحدث هذا محمد في صنعا ان جر الغيل اليها الذي يعرف بالبرمكي وقدم همته على ثابته مجازا من طريق التقدم والتاخير
ثم لما فرغ من عمارته جمع اهل صنعا واقسم لهم الايمان المغلظة انه لم يصرف في جره شيئا من مال السلطان ولا من مال
حرام ولا شبهةٍ ثم وقفه على المسلمين وبركة ذلك هو مستمر الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعمائة وبنى مسجدا
بصنعا عند سوق الكسائيين ۝ قال الرازي ادركته خرابا قال وكان هذا محمد بن خالد كثير الصدقة
في جميع احواله الحسنة انه كان اذا ركب حمل الدراهم في كمه وكل من ساله شيئا اناله وكان في صلاح الطريق امانا الى مكة
امانا وعمارة وكان شديد الشفقة على الرعية ۝ حكي انه خرج يوما الى سواد صنعا فوافا اهله وعليهم ثياب الصوف
الاسود التي تسمى شمالا فظنهم سؤالا فقال لخدمه تصدقوا على هولا المساكين فقيل له هولاء هم الرعية الذين تاخذ
المال منهم فقال اما يستحي ان ياخذ منهم شي ۝ ثم انهم بطروا وارادوا الخروج عليه ۝ واما اهل تهامه خصوصا فخرجوا عن
طاعته فكتب الى الرشيد يشكوهم فبعث مكانه مولاه حماد البربري وقال اسمعني اصوات اهل اليمن فلما قدم عليهم
بالعسف والحروب وقتل من رؤسائهم جماعة وشن جمعا في البلاد حتى دانوا واطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة عليه
ما ارادوا وأمنت الطريق في ايامه امانا لم يكد عهد مثله حتى ان الجلب كان يسير من تهامة الى صنعا لا يحرسون
عا سعا ومن حليتهم يصلون بالاغنام في عنق كل شاة مخلاة مملوة تمرا فساع بالرخص واخصب اليمن في ايامه
خصبا لم يعهد ورخصت الاسعار غير ان الناس تعبث منه من شدة العسف فلما خرج منهم من خرج شكوه الى
الرشيد في بعض حجاته فلم يشكهم واغلظوا على الرشيد الكلام فلم يجبهم حتى انهم قالوا ان كان لك بحماد طاقة
فاعزله عنا فلم يلتفت ولم يزل حماد على اليمن حتى توفي الرشيد وذلك مستهل جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة
وقام بالامر ابنه الامين محمد باستخلافه له فلبث حماد على اليمن سنة بعد موت الرشيد ثم عزله الامين بمحمد بن عبد

الله بن مالك الخزاعي ٥ فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالاً وحسنت سيرته بالرعايا واحبه اهل اليمن
وبعد سنة عزل بمحمد بن سعيد بن الشرح فلبث ثلثي سنة ٥ ثم عزل بحريز بن زيد بن حريز بن عبد الله البجلي القحافي
وفي اقامته قدم طاهر بن الحسين بغداد من المامون فقتل الامين في المحرم سنة ثماني وتسعين ومايه ٥ ووجه
في اليمن ما شاع للمامون يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فحسنت سيرته في اليمن فبلغ ذلك المامون فكتب الى
عمر بن ابراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بولاية اليمن وهو اذ ذاك بسكن مع اخواله بني ارحب
بطاهر بلاد همدان وهم بطن منهم ٥ قال ابن جرير وهم يعرفون في السلمانيين بحصن يلعة الكاب دخل صنعا وقبض
على يزيد وصادره بمال جزيل وسجنه فمات في السجن عقيب ذلك ٥ ولما تمت له سنة في الولاية عزله المامون باسحق
ابن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فلبث تسنه ٥ ثم استناب ابن عم له اسمه القسم بن اسمعيل
وسار الى مكة حين بلغه خروج المسمه فابرهيم ابن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وهو اول طالبي اقام الحج سنة اثنين ومايتين وتغلب على مكة وكان سفاكاً للدماء قتل خلقا من المكيين وغيرهم
حتى قال المسعودي كان ابرهيم هذا ممن سعى في الارض الفساد وكانت اقامته بمكة على سبيل اللايذ وكلما قدم سفر
من بلد يابيهم لنفسه ومن ابى قتله فخشي المامون منه فخشيا كثيراً لخادعه ما سخلافه على اليمن فقدم اليمن نايبا للمامون
به يوميذ محمد بن ماهان المقدم ذكره انه قتل عبد الملك العميه الذماري فحاربه ابرهيم حروبا كثيرة كانت العاقبة لابرهيم
ابن جرير وكان مبلغ ولاية ابن ماهان ستين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقام في اليمن بحث اسر ابن ماهان ٥
فلم نرايه يخطب للمامون ويظهر الطاعة حتى كانت سنة ثلث عشرة ومايتين قدم احمد بن عبد الحميد مولى المامون فلبث
سنة بصنعا ثم نزل الجند وكان ابرهيم بن ابي جعفر ذي المسله المناخي قد تغلب على جبل يومان وهو رجل من اولاد ذي المسله
الحميري ثم والاذي مناخ ومن ذريته قوم بقيت الى عصرنا يعرفون بالسلاطين سلاطين قياص بيت عز قديم وكرم
عميم وتغلب مع تومان على جبل ريمه المعروف بريمه المناخي نسبة الى جده وهو بفتح الرا المسلمه وسكون الواو وفتح
الميم ثم الف ثم نون كانه تثنيه يوم ٥ وتغلب على مخلاف جعفر وكان هذا يذكر بالجبروت والعسف فلما قدم
ابن عبد الحميد صنعا ودانت له وكان اليه مخلاف الجند نزل الجند وعزم على حرب المناخي وقصده الى بلده فعسكر حرار الحسن
تورطوا البلاد وهي وعرة فاغتنم الحرب وكسرهم وقتله مع عدة من عسكره وذلك لست بقين من شوال سنة اربع
عشرة ومايتين ثم هرب ابن احيد له الى صنعا فتسلم العسكر ولبث هذا ابرهيم الى ان دخل رمضان وغزا الجند
فنهبها واحرب عاليها واحترم الجامع ومن دخله لم يعرض له كما فعل ابن مهدي على ما سياتي ان شا الله تعالى ٥ فذكر
الرازي انه استضاف الى المسجد قوم ضعاف وضعف واغلقوا عليهم ابوابه ومعهم مسحه عنز ٥ فلما كان ذات ليلة
ادراوا رحلا مسحاً فلما احد العنز ومسح طهرها وقربها من حوض ماءٍ فسقاها فحملت ثم وضعت يومين ٥ ثم صار
الى الشلف في اكثر البلاد فعقر اليه وقتنا ٥ وحين بلغ الخبر المامون بعث الى اليمن اسحق بن موسى المذكور اولا فقدم
صنعا سنة خمس عشرة ومايتين فاقام بها سنة وتوفي بحدان اسعلف وابو ظلم بكر بصف له اليمن وحصل بينه وبين
اهل صنعا شقاق وافضى الى ما اوجبه جماعه من اهل صنعا ثم انهزم الى ذمار فعزله المامون بعبد الله بن علي
ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فقدم في المحرم سنة سبع عشرة فلم يزل به الى ماني عشرة ومايتين
في رجب منها مات المامون فيه واستمر عبد الله الى شوال ٥ وقد قلم بالامر بعد المامون اخوه المعتصم وذلك

المعـ

بالعهد من ابيهم الرشيد ٥ ثم استخلف على اليمن عباد بن العمر بن عباد الشهابي فلبث الى سنة عشرين ومائتين ثم عزل
وولى الرحمن بن سليمن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فلبث الى سنة ست وعشرين ومائتين ٥ ثم عزل جعفر بن دينار
مولى المعتصم ٥ ثم ولى ايتاخ مولاه الصاقلت سنتين ٥ ثم كانت وفاة المعتصم في ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائتين
ومدته ثماني سنين ٥ ثم قام ابنه الواثق وتظاهر بالقول بخلق القران ودعا الناس اليه وكان الامام الحاج فيه والدعا اليه ابن
ابي داود وحاشى الواثق على القول بخلق القران جمعا كثيرا ٥ بعث ايتاخ جعفر بن دينار مولى المعتصم فقدم صنعا
وتظاهر بعقر بن عبد الرحمن في ايام ايتاخ فحاربه مرارا فحصل الصلح بينهما واختلف اهلها في القول بخلق القران ام لا فالذي
ذهب اليه الاكثر انه مات على ذلك ٥ ثم قام بالامر بعده اخوه المتوكل ابو الفضل جعفر بن محمد فنهى الناس عن الخوض في علم
الكلام وترك الكلام في خلق القران ونهى في كل البلاد عن القول بخلق القران حتى في الجو حسما للمادة ٥ واقر اليمن مع جعفر مولى ابيه
ايتاخ ٥ ثم بعث حمير بن الحرث فلم يتم له امر فبعث جعفر بن حارث فقوى عليه حتى جاء العراق هاربا واستولى جعفر على صنعا
ومخاليفها ٥ هذا ما ذكره مما كان في مخلاف صنعا والجند دون مخلاف تهامة فانه في سنة اربع ومائتين استولى عليه
ابن زياد وكان من خبرهم ما ذكر عمارة الفقيه المذكور رحمه الله انه ورد على المامون كتاب من عامله باليمن وذلك
سنة اثنتين ومائتين يخبره بخروج الاشاعر وعك في تهامة فقال المامون لوزيره الفضل بن سهل انظر من الناس نوجهه
الى اليمن يسد خللها فاثنى عليه ثلثة رجال كان المامون قد نفى ابائهم وهم فقتلهم ثم عفى عنهم وسار حال انهم لما
حضروا مجلسه سالح سنة تسع وتسعين ومائة استخبر كلا عن اسمه ونسبه وانتسب احدهم الى عبيد الله بن زياد بن ابيه
والاخر الى سليمن بن عبد الملك بن هشام والثالث الى تغلب وقال التغلبي محمد بن هرون وكان المامون وقال الى محمد بن هرون
حتى اخاه الامين وقال للمسيب الى سليمن هل بين عبد الملك يا هل ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ضرب عنق سليمن
واعوانه وابيه في ساعة واحدة فقال يا امير المومنين انا ولد سليمن كان حين صغيرا فهرب ابو جده لم يدرك وبقي في احيا
الناس الى الحرم ٥ وقال المامون نقتل الامويات ويعفو عن التغلبي بما عليه لابيه واتم ابيه وقال ابن زياد ما اكذب
الناس يا امير المومنين قال له كيف ذلك قال يزعمون انك حليم كثير العفو متورع عن سفك الدما فان كنت تقتلنا
على ذنوبنا فلم نخرج لك عن طاعة ولم نفارق عن نعمتك راي الجماعة وان كنت تقتلنا على جنايات ابائنا فقد قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى فاستحسن المامون كلامه وعفى عنهم جميعا وامر وزيره بضمهم اليه حتى يطلبهم منه فلما ورد
كتاب عامل اليمن المقدم ذكره وامر المامون وزيره بما قدمناه من طلب سداد اليمن ثناء الثلثة المذكورين وقال
يكون ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبي قاضيا فالتفت المامون الى قوله ووجههم المامون وكتب لهم بما ذكره الوزير
فابن زياد جد بني زياد الملوك ٥ وابن هشام جد الوزرا الذين منهم الوزير خلف بن ابي طاهر احد وزرا الحبشه موالي بني زياد
وسيان ذكره والتغلبي جد القضاة المعروفين ببني عقامه ذكرهم ان شا الله ٥ وكان من جملة وصايا المامون لابن زياد
ان امره ان يختط مدينة في اليمن في بلاد الاشاعر ونواحي زبيد فقدم اليمن بعد الحج في سنة ثلث ومائتين واطاعته
عرب اليمن كافة سهلهم وجبلهم واختط مدينة زبيد في سنة اربع ومائتين امتثالا لامر المامون وكان يوليها وادي
زبيد وزبيد العرب الذين يعرفون بالاشاعر قوم ابي موسى الاشعري الصحابي ٥ والمدينة الوادي بركة عطية طاهرة ذكر ان اسمها
دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال ابن الحون في شرح الخطابية زبيد بفتح الزاي وكسر البا الموحدة ثم يا
ساكنة مثناة ثم دال مهملة اسم وادٍ باليمن للاشعريين اليه تنسب المدينة فقال المدينة زبيد لانها من اراضيه ٥ وقال
في كتاب ابن الكلبي قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه

ضبط زبيد

الاشعريون قال الهمداني ابن جبير والوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي تهامة قال بارك الله في زبيدنا وفي [illegible] من اجره
هذه بركة عظيمة في زبيد وقد تقدم في خطبة الكتاب ما ذكر الرازي وانما الحق [illegible] للمرحومات والمقتنيات في
اليمن ه ولما استقر امر ابن زياد وهابه اهل اليمن واطاعوه بعد حروب جرت بينه وبينهم وكان هو الغالب في
جميعها ودخل في طاعته بنو يعفر اهل صنعا وحملوا اليه الخراج وقد ذكرت ما كان في الجبال من بعد من [illegible]
ولم يتم له امر وانه قام من جهة المتوكل وهو تبع وان المتوكل قتل عقب ذلك وهو ليلة [illegible] من شوال سنة سبع
واربعين ومايتين مدته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام ثم قام بالامر بعده ابنه المنتصر محمد وهو
الذي قتل اباه فلم تطل مدته بل توفي بعد ستة اشهر في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومايتين ه ثم قام
المستعين احمد بن محمد بن المعتصم الملقب بالمستعين [illegible] في شعبان سنة خمس وخمسين
ومايتين مدته ثلث سنين وتسعة اشهر ثم قام بعده ابن عمه المهتدي ابو عبد الله محمد بن الواثق المذكور
اولا وكان من خلفاء بني العباس [illegible] الحلال [illegible] خلفه [illegible] وحمل طريقته وكان كثير
الاقتدا بسيرة عمر بن عبد العزيز [illegible] في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية
ولم يسكن [illegible] ابي [illegible] واخرج [illegible] [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ولولا انه
له واجاز [illegible] في التواريخ ولم تطل مدته ه قتل [illegible] بالشهر الحادي عشر من خلافته وذلك في رجب سنة ست
وخمسين ومايتين وفي ايامه ظهر صاحب الزنج وكان من [illegible] الخوارج [illegible] [illegible] امه
اعجمية [illegible] الذي ذكره صاحب زهر الآداب ه ثم [illegible] المهتدي قام بالامر ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس احمد
ابن المتوكل [illegible] في ايامها خرج اخاه الموفق لقتال صاحب الزنج قال المورخون وكان من احدث
الخوارج [illegible] المسلمين واستحل دماءهم وكان [illegible] المراة في خطبته [illegible] وربما كانت [illegible]
وهذا [illegible] [illegible]
حتى قتله في صفر سنة سبعين ومايتين مدته اربع عشرة سنة [illegible] ولولا ان [illegible] ذكرت
منه كثيرا لكنه ليس [illegible] في اليمن فلم اجد [illegible] في اخبار [illegible] ذكرته [illegible] زمانه ومكانه
وفيه ما حل عليه ه [illegible] المعتمد باليمن قال ابن يعفر [illegible] ولاة الملوك [illegible] صنعا [illegible]
المعتمد [illegible] كتب اليه [illegible] على صنعا [illegible] وهو مع ذلك يوالي ابن زياد
ويحمل اليه الخراج [illegible] وكان [illegible] المعتمد [illegible] سنة سبع وخمسين ومايتين
في المحرم ه وفي ايامه حصل بصنعا سيل عظيم يعرف بسيل [illegible] واحتمل اموالا وعالما
لا يكاد يحصى ه وخرج محمد بن يعفر عقب ذلك الى مكة حاجا بعد ان استخلف ابنه ابرهيم ثم لما عاد من مكة
بنى جامع صنعا على الحال الذي هو عليه الان وان ذلك سنة خمس وستين هكذا ذكره القاضي سري بن ابرهيم
الآتي ذكره وفي العقبان [illegible] الله تعالى ان هذا وجد مكتوبا بالواح [illegible] من سقف الجامع [illegible] وان
بعض الولاة حسد ابن يعفر على بقا ذكره واراد محو ذلك وعينه فلم يقدر على ذلك لصلابة الخشب الذي نقر به
ثم كانت وفاة المعتمد [illegible] احمد بن يعفر [illegible] ابرهيم ه قال ابن الجوزي في تاريخه قتل ابرهيم بن يعفر
اباه وعمه وابن عمه وجدته ام ابيه [illegible] كانت وفاة المعتمد قبل قتله بستة اشهر وقيل بل كان موافقا للتاريخ .

والا[illegible]

والاصح ان المعتمد توفي بعد قتله بستة اشهر وكان قتله ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة تسع وسبعين ومائتين مدته ثلث وعشرون سنة ٥ ثم قام بالامر المعتضد وهو ابن اخي المعتمد اسمه
احمد بن ابي احمد بن المتوكل لقبه ابو العباس وكان يغلب عليه الجبروت ومال الى التشيع واظهر محبة الطالبين واكرامهم
فسيل عن ذلك فقال كنت مرة في مجلس ابي فرايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فسالته عن حالي وبشرني
بالخروج ثم قال يا احمد ان هذا الامر صاير اليك فاستوص باولادي خيرا فقلت له سمعا وطاعة لك يا امير المومنين
ثم لم يزل صنعا مع ابرهيم بن يعفر وهو يقاتل ابن زياد وابن زياد قد اتخذ مدينة زبيد دار ملك ولم يطل مدة ابرهيم
ثم هلك وقام بالامر بعده ابنه اسعد ولم يكن فيهم شي من البدعة اعني اليعفرية وفي ايامه ظهرت القرامطة علي ابن
فضل بلاد يافع ومنصور بن حسن يعرف بمنصور اليمن بحصن ... ذكر نبذة من احوالهما على ذكره الفقيه ابو عبد الله محمد
بن مالك ابن ابي القبايل احد فقها اليمن وعلما السنة وكان ممن دخل في مذهبهما ايام الصليحي ونحو اهل مذهبهما
فلما عرف فساده رجع عنه وعمل رسالة مشهورة خبر بامر مذهبهم وبين عوراتهم وحذر من الاغترار بهم فقال
كان علي بن فضل من عرب يقال لهم الاحدون ينسبون الى ذي جدن وكان شيعيا على مذهب الاثنى عشرية
حج مكة ثم خرج مع ركب العراق يريد زيارة مشهد الحسين فلما وصله جعل يولول ويضج ويقول لبيك من كان جرى لك
يا ابن رسول الله جرى حالك حسن العجم وميمون القداح ملازم للضريح ومعه ولد عبيد الله فاعجب زيارة ابن فضل على تلك
الحال طمعا في اصطياده ثم خلا به ميمون وعرفه انه لا بد لولده ... عبيد من دولة تقوم ويتوارثها بنوه لكن لا
تكون حتى يكون مداسها في اليمن على نفس دعاته فقال له ابن فضل ذلك يكون في العصر اليمن والناموس جار عليهم فامره باللبث
والوقوف حتى ينظر في الامر وكان ميمون في الاصل يهوديا فلحسد الاسلام واعاد على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف
على تربة الحسين بكربلا واظهار الاسلام واصله من سلمية مدينة في الشام وانتسب الى العلويين واكثرهم يكره صحة
نسبه وقطع ابن مالك بانه يهودي وصحبه رجل من كربلا يعرف منصور بن حسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج
ابن المبارك من ولد عقيل بن ابي طالب كان جده زاذان اثني عشري المذهب احد اعيان الكوفة وسكن اولاده على تربة
الحسين ... وخدم ميمون تفرس منصور النجابة والرياسة فاستماله وصحبه وكانت له دنيا يستمد بها وكان ذا علم بالفلك
فادرك ان لهم دولة وانه يكون احد الدعاة الى ولده فلما قدم ابن فضل وصحبه راى انه قد تم له المراد وان ابن فضل من اهل
اليمن حميرية وباهله فقال ميمون لمنصور يا ابا القسم ان الدين يمان والكعبة يمانية والركن يمان وكل امر يكون
مبداه من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وقد رايت ان تخرج انت وصاحبنا علي بن فضل الى اليمن وتدعوا الى ولدي
فسيكون لكما بها شان وسلطان وكان منصور قد عرف من ميمون اشياء كثيرة فاجابه الى ما دعا
فجمع بينه وبين علي بن فضل وعاهد بينهما واوصى كلا منهما بصاحبه خيرا ٥
منصور لما عزم ميمون
على ارسالنا اليمن اوصاني بوصايا منها اني متى دخلت اليمن سترت امري حتى ابلغ غرضي وقال لي الله الله من
صاحبك يعني ابن فضل احفظه واحسن اليه فانه حسن التشيع وانه شاب ولا امر عليه ٥ ثم قال لابن فضل الله
الله اوصيك بصاحبك وقره واعرف حقه ولا تخرج عن امره فانه اعرف منك ومني فان عصيته لم ترشد ثم ودعنا
وخرجنا مع الحاج حتى اتينا مكة فحججنا ثم سرنا مع حجاج اليمن حتى جينا على غلافقة ثم تواصينا بان لا يسمي احدنا
صاحبه ولا يسطع خبره عنه ثم سرت حتى قدمت الجند وهي اذ ذاك بيد الجعفري قد تغلب عليها وانتزعها من ابن
يعفر وكان السبب قد قال لي اما كان يسدي شي من امرك الا في بلد يقال لها عدن ... وسالت عن عدن لاعه فقيل انها

نحهه نحه فسالت عن من تقدم من اهلها فارشدت اليها فاسها ولزمت بعض مساجدها واقبلت على العبادة حتى مال
الي جمع من الناس فلما علمت ان قد استحكمت محبتي في قلوبهم اخبرتهم اني انما قدمت عليهم داع للمهدي الذي بشر به النبي
صلى الله عليه وسلم فالفت منهم جمعًا على القيام وصاروا يوالون الركوة فلما اجتمع عندي منها شي كثير قلت انه ينبغي ان يكون
لي معقلًا نحفظ به هذه الزكوة تكون بيت مال المسلمين فبنيت عين محرم وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني العرعا
ونقلت اليه ما كان قد حصل عندي من طعام ودراهم نحو ضرب بما معي وقد عاهدني جماعة رجال على النصر صدقوا
معي الحصن بما معهم من مال واولاد فاظهرت حينئذ الدعوة الي عبد الله المهدي بن الشيخ ميمون وما لي الله موافقتي
حاق باشر ٥ ثم لما اخذ جبل مسور واستعمل الطبول والرايات بحيث كان له يلهون طبلا اذا اقبل الي مكان
سمعت الي مسافة بعيدة وكان للجوابي حصن لجبل مسور له به وال انتزعه منه ثم حين علم استقامة امره كتب الي
ميمون يخبره بقيام امره وظهوره على من عانده وبعث له بهدايا وتحف جليلة وذلك سنة سبعين وماتين نحن
بلغه الامر ووصله بالهدايا قال الوليد عبيد هذه دولتك قد قامت لكن لا احب ظهورها الا بالمغرب ٥ ثم بعث
ابا عبد الله الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني الي المغرب وامره بدخول افريقية وسياسة
اهلها واستمالتهم الي طاعة ولد عبيد فقدم المغرب حيث امره وكان من رجال العلم الذين يضرب بهم المثل في السياسة
فلم يستحكم امره الا في سنة ست وسبعين وماتين وكتب الي المهدي يخبره امره وطاعة الناس له ويامره بالقدوم
فبادر عبيد الملقب بالمهدي وقدم افريقية وقد كان الشيعي غلب على ملكها وصار يسلطن فلما قدم المهدي سلم اليه فندمه
وذمه اخوه وقال له بيس ما صنعت بذلك فكسله لغيرك وجعل يكرر ذلك عليه حتى اثر عنده وهمّ ان يغدر بالمهدي فبلغه
ذلك فاستشعر منه ودس عليه من قتله وقتل اخاه في ساعة واحدة منتصف جمادي الاخرة سنة ثماني وتسعين وماتين
وهذا عبد الله الملقب بالمهدي هو جد ملوك العرب بمصر فان خلكان يقول في نسبهم العبيديين نسبة الى هذا
عبيد وناس ينسبونهم الى العلويين على صحة دعواهم والله اعلم بالصواب ٥ فهذه نبذة بعثت فيها سلف من بداية حال
القرامطة في اليمن وحال منصور والذي دعا اليه وكان منصور املكا مستبدا ٥ واما ابن فضل وسياق من ذكره
ما يبين حاله فقد مضى نسبه واصل بلده فذكر من نقل سيرته انه لما فارق منصورًا من علافقه كما قد منا ذكره
طلع الجبل ودخل اليمن الجند ثم خرج عنها الى اس وهي اخذ ذاك بيد حاكم الاصابح يقال له محمد بن ابي العلا ثم خرج عنها
الى بلد يافع فلقيهم رعاعا لجهل يتعبد في بطون الاودية وياتونه بالطعام فلا ياكل منه الا اليسير ليمعن حاله
فاعجبوا به وهم يسكنون رووس الجبال فسالوه ان يسكن معهم فلم يكد يجيبهم الا بعد مدة حتى الحوا عليه فذكر لهم انما
يمنعه من مساكنتهم الا عدم امتثالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرب الخمور والتظاهر بالفجور فحلفوا له على
الطاعة وان لا يخالفوه بامر فوعدهم خيرا وصاروا يجمعون له زكواتهم حتى اجتمع له شي جيد ٥ ثم انه قصد
ابين فقتل صاحبها واستباحها واخذ اموالا جليلة ٥ ثم قصد المذيخرة بلد الجعفري وكانت مدينة عظيمة
بلد ربه فحاربه مرارًا وكانت الدايرة له فقتله واستباح بلده وسبى الحرم ٥ وقد ذكر ابن مالك ذلك في رسالته
على اكمل وجه وليس هو من ملازم الكتاب هاهنا ٥ ولما صار بالمذيخرة اعجبته فاظهر بها مذهبه وجعلها دار ملكه
ثم ادعى النبوة واحل لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاخوات ثم دخل الجند في موسمها اول جمعة من رجب
فصعد المنبر وقال الابيات المشهورة وهي
خذ الدف يا هذه والعبي وغني هزاريك ثم اطربي ٥ تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب ٥

لكل نبي مضى شرعة وهذا نا شريعة هذا النبي ٥ فقد حط عنا فروض الصلوة وحط الصيام ولم يتعب ٥ ٥
اذا الناس صلوا فلا تنهضي وان صاموا فكلي واشربي ٥ ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب ٥
ولا تمنعي نفسك المعرسين من الاقربين مع الاجنبي ٥ فمن اين حللت لهذا الغريب وصرت محرمة للاب ٥
اليس الغراس لمن ربه وسقاه في الزمن المجدب ٥ وما الخمر الا كماء السما محلل فقدست من مذهب ٥
ثم لما استقام امره وتغلب على مخلاف جعفر والجند عزم على غزو صنعا وبها يومئذ اسعد بن ابرهيم بن يعفر من زمان
واحتفر حصن بيت عزان ودخل واليه وعامل من معه فيه بالمذهب ولحق بعضهم باسعد بن يعفر ٥ ولما سمع اسعد بكثرة جموعه
خرج من صنعا هاربا ودخلها ابن فضل يوم الخميس لثلاث مضين من رمضان سنة تسع وتسعين ومايتين فنزل الجامع
وحصل بعد وصوله مطر عظيم فامر بسد الميازيب التي للجامع والطلع السبا اللاتي سبين من صنعا وغيرها وطلع
المنارة ثم جعلوا يلقونهن الى الما مكشفات عرايا فمن اعجبته اجتذبها الى المنارة وافتضها حتى قيل انه افتض
عدة من البكورة واثر ذلك الماء وحمه في السقف حتى يوجد اثر ذلك الى اليوم ذكره القاضي شرف الدين ذكره ٥
ثم انه حلق راسه وحلق معه موافقة مايه الف نفس وامر باخراب دار ابن عنبسة ظن انه يجد بها دفينا فلم يجد
غير عشرة الاف دينار وكان ابن عنبسة من اعيان اهل صنعا خرج مع اسعد حين خرج فلما بلغه اخراب بيته اخذته
بطنه ومات ٥ وحين بلغ منصور دخول ابن فضل صنعا شق ذلك وتجهز حتى جاه واجتمعا وفرح كل بصاحبه ٥ ثم
خرج ابن فضل الى حراز ثم نزل المهجم فاخذها وسار الى الكدرا فاخذها ايضا ثم قصد زبيد فهرب صاحبها وهو يومئذ
زبيد ابي الجيش اسحق بن ابرهيم بن محمد الواصل من بغداد فقيل هرب وقيل قاتل فقتله ابن فضل واستباح زبيد وسبا الحرم
فذكر نقلة الاخبار انه اخذ منها نحو اربعة الاف بكر سوى الخرج ثم خرج منها من زبيد المذيخرة على طريق المهران جبل
شرقي زبيد فلما صار يعسكره في موضع يسمى المداحض او المساحض امر صاحبه فصاح في العسكر بالبروك فلما بركوا
ناداهم بالاجتماع فاجتمعوا اليه وحضروا لديه فقال لهم قد علمتم انما خرجتم للجهاد في سبيل الله وقد غنمتم من السبا
الحصيب ما لا يخفى ولست امنهن عليكم ان يفتنوكم ويشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل منكم من صار معه منهن ففعلوا
ذلك فصار الدم في ذلك من سيل كثيرة ولذلك سمي المداحض والمساحض ثم صار الى المذيخرة فلما صار بها امر
بقطع الطريق لا سيما طريق الحج وقال انحوا الحرف موضعا بالقرب من المذيخرة واعتمروا البالتي وهو واد بالقرب
من الحرف ٥ ولما علم ابن فضل ان قد استحكم له امر اليمن خلع عبد بن ميمون الذي كان يظهر انه داع اليه ثم كاتب صاحبه
منصور بذلك فعاد جوابه اليه يعاتبه ويقول له كيف تخلع من لم تنل خيرا الا به وببركة الدعا اليه فاتذكر ما
بيننا وبينه من العهود وما اخذ علينا جميعا بالوصية على الاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت اليه بل كتب اليه ابي سعيد
الجنابي اسوة اذ قد دعا الى نفسه وانت ان لم تنزل الى طاعتي وتدخل بلحاجتي نابذتك بالحرب فلما ورد كتابه الى منصور
بذلك غلب على ظنه صحته وطلع جبل مسور واخذ يحصنه وقال انما حصنت هذا الجبل من هذه الطاغية وامثاله ولقد
عرفت الشر بوجهه حين اجتمعنا بصنعا ٥ ثم ان ابن فضل بعد مدة مديدة من نفوذ الكتاب تجهز الى غزو منصور
واستدب لذلك عشرة الاف رجل من المعدودين في عسكره وسار من المذيخرة حتى دخل سام فحصل بينه وبين عسكر
منصور حرب ونكر بذلك ثم دخل ابن فضل بلد لاعة وصعد بلد الجميمة بالجيم وهو على جبل بالسر على قريب من مسور
وهو لقوم يقال لهم بنو المساب فاقام به محاصره اشهر يحاصر منصور فلم يدرك منه طايلا وشق به الوقوف وعلم منصور
بذلك فراسله بالصلح فقال ابن فضل لا افعل الا ان ترسل الي ولدك تقف معي على الطاعة والا فلا اسمع انني رجعت بغير

قضا حاجته ويسبح عند العالم انى بركته تفضلا لا تعرفا بفعل منصور ذلك وبعدم معه بعض اولاد منصور ثم
ان ابن فضل طوقه بطوق من ذهب وانهمك بالمذيخرة على تحليل محرمات الشريعه واباحة محظوراتها وعمل بها دارا
واسعه يجمع فيها غالب اهل مذهبه نساء ورجالا متزينين متطيبين ويوقد بينهم الشمع ساعة ويتحادثون
فيها ما طاب الحديث واطربه ثم يطفى الشمع ويقع كل منهم على امراة فلا يترك الوقاع عليها وان كانت من ذوات
محارمه وقد يقع مع احدهم ما لا يحبه اما بحرم او غيره ممن يريد الغلت منها فلا يكاد يعذره فقد حكى ابن مالك
ان رجلا من القوم وقعت يده على عجوز كبيره مجلوذبه فحين تحقق حالها اراد الغلت منها فقالت له دون من دى
حكم الامير وذى بالمعجمة بالدال المهملة في لغه بعض اليمانيين يعنى لا وكانك بها قالت لا بد من ذي حكم الامير وذى
بالمعجمة بمعنى الذى كانها قالت لا بد من الذى حكم الامير يعنى ابن فضل وهى محرمه عظيمه شاعت عنه حتى عمت
جميع من انتسب الى التشيع وهو شى لم يخلو عن احد غيره ولقد سالت جماعة من الذين يحقون منهم المذهب
فانكروا ذلك وزادتهم محمحص على ان ابن فضل زنديق وان منصور الشن من اعيان مذهبهم واخيارهم وذلك هو
الذى يعود في ذهنى وكان ابن فضل لما طاب له المذيخرة وجعلها دار اقامه استناب على صنعا اسعد
ابن يعفر المقدم ذكره استنابة مكاتبة لانه لم يثبت ان اسعد اجتمع به بل كان رجلا حذرا من علته فاقام اسعد بصنعا
نائبا له وهو يود ان ما حدث للمسلمين منه وهو ايضا حذر مشفق وكان لا يكاد يستقر بصنعا خشية غاره من
ابن فضل او هجمة ابن جرير وكان عنوان كتب ابن فضل الى اسعد من باسط الارض وداحيها ومزلزل
الجبال ومرسيها على بن الفضل الى عبده اسعد بن يعفر وكفى بهذا الكلام دليلا على كفره نسأل الله العصمه وفى
اثنا سابه اسعد قدم رجل عربى يزعم انه شريف بغدادى فصحب اسعد وانس به وقيل ان قدومه كان برسالة
من صاحب بغداد لما بلغه من عموم ابن فضل ليعمل الحيلة في قتله فلبث عند اسعد مده وكان جرائحيا ماهرا
بصناعة الادويه بصيرا بفتح العروق ومداواه الجراحة وسقى الاشربة النافعه ولما راى شدة خوف
اسعد لابن فضل قال انى عزمت على ان اهب نفسى لله وتصدقا على المسلمين لاريحهم من هذه الطاغية فاهدى
ان انا عزمت اليك على ان تعاشرني بما نصر اليك من الملك فاجابه اسعد الى ما سال فتجهز العربى وخرج من عند اسعد
وهو اذ ذاك مقيم بالجوف ببلد همدان على تخوف من ابن فضل فسار العربى حتى قدم المذيخرة مخالطا لوجوه
الدولة وكبرائها وفصد لهم العروق وسقاهم الادويه النافعه واعطاهم المعجونات فذكر الى ابن فضل واثنوا
عليه عنده ووصفوه بما فيه من الصنعه وقيل له انه لا يصلح الا لمثلك فلما كان ذات يوم احتاج الافتصاد فبعث عنه
وطلبه فجي له به فحين وصله الطالب عمد الى سم فجعله بشعر في مقدم راسه وكان ذا شعر كثير ثم لما
دخل عليه امره ان يجرد من ثيابه ويلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل ثم امره بالدنو منه ليفصده ففعل
وقعد بين يديه ثم اخرج المبضع وامتصه تبرية له من السم ثم مسحه براسه في موضع السم وعلق منه بعض شي
ثم فصده بالاكحل وربطه وخرج من فوره فحمل هو اداته على حمار له وخرج من المذيخرة مبادرا الى اسعد بن يعفر
ولما فعل ابن فضل ساعة احس بالسم وعلم انه قد اكيد على يد الفاصد فامر بطلبه فلم يوجد فازداد تيقنا وامر
ان يحوحث كان ويوتى به فخرج العساكر في طلبه فواجه شتى حتى ادركه بعضهم بوادي السحول عند المسجد
المعروف بعسان فلم يلم بل مانع عن نفسه حتى قتل وقبر هنالك وهو مسجد جامع له منارة تزار ويتبرك
به وكان دخلته في المحرم اول سنه ست وسبعين وثمانيه وتوفى ابن فضل عقيب ذلك ليلة الخميس منتصف ربيع الاخر

من

سنه ثلث وثلثمايه وكانت مدة امتحان المسلمين بملكه سبع عشرة سنه ٥ ولما علم اسعد بوفاته فرح وكذلك
جميع اهل اليمن من حوالي وحاسد بكا ثم كاتبوا اسعد على انه يغزو المذيخرة ويستاصل شافه القرامطه فاجابهم الى
ذلك وتجهز بعسكر جرار من صنعا ونواحيها ٥ ثم لما صار بمخلاف جعفر اجتمع اليه اهله ثم اهل الجند والمعافر
والتقت العساكر الى المذيخرة وكان قد خلف ابن فضل ولدا له يعرف بالفافا لِفَأْفاه كانت به فحصر اسعد
المذيخرة من معه من الناس وكانت محيطه بجبل ثومان الذي تقدم ذكره عند ذكر الجحدري الذي يعرف الان بجبل
خولان لان به عربا منهم يعرفون بني النجم فلم يزل العساكر فيه وكلما خرج لهم عسكر من المذيخرة كسرهم المسلمون
وتتابع ذلك مرة على مرة حتى ذلوا وحصعوا ثم نصب اسعد على المدينه المنجنيقات فهدمت غالب دورها
ودخلها قهرا ثم قتل ابن فضل وجميع من ظفر به من خواصه واهله ومن دخل مذهبه وسبى بناته وكن ثلثا اصطفى
اسعد منهن واحدة ثم وهبها لابن اخيه قحطان فولدت له عبد الله بن قحطان الاتي ذكره وكان اسمها معاده والاثنتان
صارتا الى رعين وكان مدة حصار المسلمين واسعد للمذيخرة سنه كامله قيل انه لم ينزع لبسها اسعد درعه ولم يزل
متقلدا لسيفه وانقطعت دوله القرامطه من مخلاف جعفر ولم تزل المذيخرة خرابا الى وقتنا ذلك الا عصرناه
منصور فهو على الحال المتقدم لكنه كان رئيسا لبيبا يحب الملاقاة ولم يخرج في وجهه لاعه حتى توفي قبل ابن فضل
سنه اثنتين وثلثمايه بعدان اوصى ولدا له اسمه الحسن ورجل اخر من اصحابه اسمه عبد الله بن العباس الساورى
كان خصيصا به وكان قد ارسله الى المهدى برسالة وهدايا وصار عند المهدى منه صورة ومعرفه وذلك ان منصور لما
احس بالموت جمع بينهما وقال اوصيكما بهذا الامر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد بن ميمون فنحن غرس
من غرسهم ولولا ما دعونا اليه من طاعتهم لم يتم لنا مراد وعليكم مكاتبه امامنا المهدى فلا تقطعا امرا دون
مشاورته فلولا ما دعونا اليه من طاعته لم يتم لنا امر ولم اخذه بكثرة مال ولا رجال ولم اصل بهذه البلاد الا بمعنى
وبلغت ما لم يخف بركه المهدى الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما كان يقول ذلك في ملا من الناس ٥
ثم لما توفي منصور كتب وصيه الساورى الى المهدى وهو مقيم بالمهديه لم يبرح يخبره بوفاه منصور ويترك امر الدعوه
من حيّ حتى يرد امره واعلم المهدى بانه يقوم بامر الدعوه قياما شافيا وافيا دون اولاد منصور ٥ وبعث بالكتاب
مع بعض اولاد منصور فسار به حتى قدم المهديه ودفع الكتاب الى المهدى فلما قراه وكان قد عرف الساورى من وقت
قدم عليه برساله منصور وانه يكمل للدعوه وخشي عجز اولاد منصور عنها ولم يكن ابن منصور علم بما في كتاب الساورى
فاجاب المهدى الساورى بالاستقلال وعاد ولد منصور خائبا فعاد البلاد وهو مضمر للشر فاوصل جواب المهدى الى
الساورى وصار هو واخوته يواصلونه وهو يكرمهم ويجلهم ولا يحجب احدا منهم بل يدخلون عليه متى شاوا من غير حاجب
ثم ان الذي وصل من المهدى دخل عليه في بعض الغفلات فقتله واستولى على البلاد ولما صار مستوليا جمع الرعايا
من انحا شتى بلاده واشهدهم انه قد خرج الى مذهب السنه وترك مذهب ابيه فاعجب الناس ذلك واجتمعوا ودانوا
له فدخل عليه اخ له اسمه جعفر فنهاه عما فعل وقبحه عليه فلم يلتفت اليه فخرج عنه مغضبا وقصد المهدى الى القيروان
فوجده قد توفي ٥ وقام بعده ابنه القائم وذلك سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه اعني موت المهدى وقيام القائم فلبث
ابن منصور عنده ثم ان اخاه قتل اهل مذهب ابيه وشردهم حتى لم يبق حوله الا من يعرف بل بقي في البلد جماعه فلسله
يكاسون بني عبيد بن ميمون الى القيروان ٥ ثم ان ابن منصور خرج من مسور الى عين محرم المذكور اولا وكان به رجل
من بني العرجا سلاطين تلك الناحيه واستحلف على مسور رجلا يقال له ابرهيم بن عبد الحميد السبعي وهو جد بني السان

الذي سبب مشوة فقال منسور الشان فلما صار بعض محرم وثب عليه ابن العرجا فقتله وحين سمع ابن عبد الحميد
ذلك اخرج من بقي معه من منسور من اهل منصوة وحرمه الى جبل الحسب فوثب الناس عليهم ينهبون ويسبون ويقتلون
ثم حصل بين ابن العرجا وابن عبد الحميد اتفاق واقتسما البلاد ورجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصوة وابتنى جامعًا
وعمل منبرًا وتابع الخطبة لبني العباس وحمل سيف القرامطة حيث سمع بهم حتى افناهم ولم يبق منهم غير شرذمة قليلة بناحية
مشوة كانوا من امرهم معهم ناموسهم رجل يقال له ابن جيم ومات ابن عبد الحميد وقام بعده اسعد المساف وصار ابن جيم خارجًا
لانه كان لا يعرف ابن زراره خوفًا ان يعاله المساف او غيره من اهل السنة وهو مع ذلك يكاتب اولاد المهدي الى المعرو الى
مصر وابتنى القاهرة وجعلها دار اقامته ○ ثم لما دنت وفاته استخلف على مذهبه رجلًا منهم يقال له يوسف بن الاشج ○
ثم توفي وولي الامر بعده الحاكم فكان ابن الاشج يدعوا اليه وتابع له سرًا حتى دنت وفاته واستخلف رجلًا يقال له كليم
ابن عبد الله الرواحي من طبع سمام وكان خامل جبل بداري به ويدفع عن اهله مذهبه وكلما هم احد من الناس بقتله
يقول له انا رجل من المسلمين اقول لا اله الا الله كيف يحل لكم سفك دمي او اخذ مالي فيمسكون عنه ولما دنت وفاته استخلف
علي بن محمد الصليحي واصله من الاحراج سبع من اسباع حراز ○ وهذا اما لاق ذكره من الملوك من اول الاسلام الى نيف
وثلثماية ○ الى اخبار الفقهاء في المائتين الثلث الماضية وكان معظم من ذكرت اهل عناية وتوفر
على طلب علم الاحكام وفقه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لانفسهم فيما بينهم وبين الله
ربهم وقل ما فاتني احد من اهل هذه الصفة كان موجودًا في اليمن في المدة الماضية وفي المستقبلة بحمد الله تعالى وانتهي بذلك الى
فقهاء زماننا واستوعبهم ثم اذكر بعد ذلك الملوك المتاخرين من كل عصر كما ذكرت من كان في المائتين الثلاث المتقدمة ○
ان المائة الرابعة كانت فقهاؤها اعيانًا ○ ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابرهيم الجندي
المقدم ذكره لانه كان موجودًا في اخر المائة الثالثة وصدر الرابعة وذلك سنة سبع وثلثماية ولاجل ذلك وجود
في اخر المائة الثالثة وعدم تحقق لوجوده في المائة الرابعة ذكرته اولًا ○ ثم رايت بخط الفقيه ابن ابي ميسرة ما حقق
وجوده بالتاريخ الذي ذكرته انفًا ○ ابو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني اخذ بمكة سنن ابي قرة
عن ابي سعيد المفضل الجندي المقدم الذكر وذلك سنة خمس وستين وثلثماية وكان هذا يعرف بالتاجر فقال المغيرة العدني
التاجر ○ وفي هذه المائة اعني الرابعة دخل مذهب الشافعي اليمن وانتشر فابدأ بمن ذكر على انه نشره في الجبال
موسى بن عمران بن محمد الحلاسي ثم السكسكي اصله من المعافر ثم كان يحلف الجند ومخلاف جعفر
وربما اقام بقرية المجمعة الاتي ذكرها وضبطها عند ذكر وليه وفقهاؤها المعروفون بني مضمون من ذريته وسياتي بيان
ذلك ان شا الله تعالى وعنه اخذ جماعة من المعافر والجند ومخلاف جعفر ولم اكد اقف له على تعيين تاريخ ○ ثم صار العلم
يوخذ عنه عند جماعة ○ ابو الخطاب عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله العدني لانه ولي قضا عدن واصله
من ابين من قرية الطرية بفتح الطا وكسر الرا وسكون اليا وفتح النون مع سكونه منقدمة على البا الموحدة تحت بعضا عدن وكان من الرواة
المعدودين ○ وجدت فيما قراته بخط ابن ابي ميسرة بسند متصل الى هذا ابي الخطاب انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم وانا بقرية الطرية من ابين ليلة الخميس سابع رمضان سنة خمس عشرة واربعماية كانه جالس
في بيت لا اعرفه على شي مربع شبه الدكة وناس جلوس دونه قليلا فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم انه قد اقترب اجلي واريد منك ان تلبسني قميصي هذا لامر تكفنني فيه بعد الموت
عسى الله ان يعينني به من جهنم فرايت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم اره ○ ثم قام صلى الله عليه وسلم

الى موضع اخر ورايت صدره مكشوفًا لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني وجعلت فمي على فمه وذهبت اساله
يبرق في فمي وقلت له سل الله ان يجمع بيني وبينك في الرفيق الاعلى وهو مع ذلك يضم الى صدره ويحنى الى ما اساله ويدعوا لي
وانا اضمه الى صدري ثم قام صلى الله عليه وسلم الى موضع اخر وقعدت بين يديه واقبل صلى الله عليه وسلم على يعرض لي شي
اهبه لامراة كانت بين يديه وقت دخولي عليه فطرحت اليها وصحت صرارًا كان ثوبي وقلت له يا رسول الله ما معي الا
هذا ووجدت بالصرار دنانير مطوس ودريهمات نحو عشرين لم اعدها وسلمت ذلك وانتبهت وكنت قد رايته صلى الله
عليه وسلم قبل القيام الاول وليس القميص قد ناولني من موضع اخر منديلًا مدوحا ذ سقيا مطرزا باحمر فعلت في نفسي كانه يريد
ان يدل على القميص ووهب لي المنديل ثم مضى الى الموضع الثاني صلى الله عليه وسلم رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر اليه في الاخرة
بمنه وكرمه وقد تركت القميص واوصيتهم يكفنوني به قال السواري وهو الذي روى الخبر عن هذا الى الخطاب وقد سلمناه
اخراج القميص فاخرجه ولبسناه واعطانا منه شيا ٥ قال السواري وسمعت منه ايضًا انه قال رايت كان رجلا
دارًا فلعب النبي صلى الله عليه وسلم قاعدًا بما تحت الدار بين يدي حانوت ومعه جماعة اعرف بعضهم وهم قيام لعمامه صلى الله عليه
وسلم وكان بالموضع شراجا يتقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ٥ وروينا
عنك انك قلت ادخرت شفاعتي لمن يعمل بالكبائر من امتي فاذا كان الله تعالى قد شاء بها في الصغائر و سمعت لما في الكبائر
فجرا اذا اتى جوابه الله الرحمه قال لي كذا هو ٥ السواري ايضا وسمعته يقول من رايت في تفسير النقاش عن حميد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قلت من هم يا رسول الله قال
من فرج عن مكروب من امتي او احيى سنتي او اكثر الصلوه علي ٥ واحد يستسن لقره عن المصرح العدنى معدم الذكر وكانت
وفاته تقريبًا نحو العشرين والاربعمايه ٥ ناحيه الجند قريه تسمى الصردف هي شرقيها تحت الجبل المعروف بشورق
بفتح الشين المهمله واسكان الواو وراء بعدها وقاف والصردف بالصاد المهمله مشدده وسكون الرا وفتح الدال
المهمله ثم فا موحده وهي احدى القرى المباركه بكثرة الفقها فيما تقدم وبها الى الان مسجد جامع مشهود له بالبركه وفي جنبه
الشرقي من خارجه قبر الفقيه عبد الله بن زيد العريقي وبقاربه قبر الفقيه اسحق الصردفي الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى
عن المسجد المذكور ٥ قال ابن سمره وكان بالقريه المذكوره وهي على ثلث مرحلة من مدينه الجند جماعه فقها سقفهم يعرفون بال زرقان و زرقان بطن مراد من مشهورهم عبد الله بن علي الزرقاني كان فقيها كبيرًا رحالًا في
طلب العلم وكانت له اراضي كثيره منها في قريته المذكوره ومنها في مخلاف الجند ومنها في السحاسه وهي قريه كبيرة
ضبطها بفتح السين المهمله وسكون العين المهمله وفتح البا الموحده ثم الف وخفض النون وفتح البا المثناه من تحت ثم
هاء ساكنه وهي صقع كبير ينسب الان الى حصن تعز وارتحل هذا الفقيه الى مكه في سنه ثلث وخمسين وثلثمايه
فسمع بها عن الاسيوطي عن الطحاوي عن المزني عن الشافعي وسمع في رحلته ايضًا على العباس الكدري ٥ ولما قدم ابو زيد
المروزي الى ذمار من ارض اليمن ارتحل هذا الفقيه اليه فاخذ عنه صحيح البخاري وقد اخذ عن هذا جماعه اعني الفقيه عبد الله
ممن اخذ عنه القسم محمد القرشي الاتي ذكره وكان من الايمه المعدودين في اليمن وهو من المتقدمين في نشر مذهب
الشافعي وهذا جمله ما استطعته من ذكر احواله ٥ وقد عرض مع ذكره ذكر جماعه من الاعيان احببت بيان اللايق مما
صح لدي من اخبارهم ٥ ابو زيد المروزي صاحب ابي اسحق ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقاته وكان قال كان حافظا للمذهب
حسن النظر مشهورًا بالزهد وعنه اخذ فقها مرو ٥ ابو بكر القفال وكان وفاته بمرو سنه احدى وسبعين وثلثمايه
في رجب ٥ ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك الازدي نسبًا الطحاوي بلدًا نسبه الى بلد اسمها طحا بفتح

والجيم المهملتين وهي بلد بصعيد مصر مولده سنه ثمان وثلثين وقيل سنه تسع وعشرين ومايتين وهو ابن اخت المزني
وكان قد تفقه عليه مذهب الشافعي فذكروا انه غضب عليه يومًا فقال له والله لا افلحت او لا جا منك شي فغضب من ذلك
وانتقل الى صحبه ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه بمذهبه وصار صدرًا مقدمًا ورأس ودرس واليه انتهت رياسه
اصحاب ابي حنيفه بمصر وصنف في مذهبهم كتبًا كثيرة مفيده ومع ذلك كان له شعر فمما انشد منه ما كتبه جوابًا للامام ورد
اليه وهي ابا جعفر ماذا تقول فانه اذا انا بنا خطب عليك نعول

ولا سكرن قولي واستشر حجة من الله في الامر الذي عنه نسال اي الحب عار ام العار تركه وهل من بجاه الصبابه يحاهل
وهل ذا اباح الله مل متيم بها حرم احامه ونوا صل فرايك في رد الجواب فانني بما فيه تقضي انها الشيخ افعل
فاجاب على ظهر الرقعه الواصله

ساقضي قضاءً في الذي عنه تسال واحكم بين العاشقين فاعدل فلا شك ما الحب عار علمته ولا العار ترك الحب ان كنت تفعل
ومهما لحي في الحب لاح فانه لعمرك عندي من ذوي الجهل اجهل ولكنه ان مات في الحب لم يكن له فوق عندي ولا منه يجعل
وملك من تهوى وان صد واجب عليك كذى حكم المتيم يفعل فهذا جواب فيه عندي قناعه لما جيت عنه ايها الشيخ تسال

واخذ عنه جماعه مذهب الشافعي رضي الله عنه باخذه لاجل حاله وان كان قد شهر عنه الخروج فقد ابت لنا عن جماعه من الصدقه
انه كان يدرس المذهبين مع غلبه احدهما عليه ولما صار صدرًا لمذهب ابي حنيفه كان يقول رحم الله ابا ابرهيم يعني خاله
لو كان حيًا لكفّر عن يمينه يعني قوله والله لا افلحت وقد مضى سبحان رحمه الله ما اراه كان يكفر عنها لانه لم
يعلم اذا المعتقد انه انتقل من الصواب الى الخطا من يعتقد فيه ذلك لم يحب الكفارة على حلف على عدم فلاحه وكانت
وفاته اعني الطحاوي باحد شهور سنه احدى وعشرين وثلثمايه شيخ الطحاوي في المذهب المزني فنقول ابو ابرهيم اسمعيل
ابن يحيى بن اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني نسبه الى مزينه من العرب تسمى مزينه بضم الميم وفتح الزاي
وسكون اليا المثناه من تحت وفتح النون ثم هاء وهم جمع كثير واصل بلده مصر وكان امام الشافعيه واعرفهم بمذهبه
والنقلهم لاقواله وكان زاهدًا ورعًا محاجًا مجتهدًا غواصًا على دقائق الفقه عارفًا بحلالته الاناسي قال المزني
انا منذ خمسين سنه انظر في كتاب الرساله للشافعي ما نظرت فيه مره الا استفدت منه ما لم استفده قبل ذلك وكان من
العاده لرونيا للسنه من اعرف الناس بارادات الشافعي رضي الله عنه وما بحيث تقدم نقله عنه على كل نقل وذلك لعدالته
وتحققه لمذهبه وعنه وبه اشتهر مذهبه انتشارًا كاملًا الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني
ناصر مذهبي وله عده مصنفات منها الجامعان الكبير والصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسايل المعتبره
والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وكان في اثنا تصنيفه في كتابه المختصر كلما فرغ مسئله قام الى المحراب وصلى ركعتين
شكرًا لله تعالى واسع الناس انتفاعًا عالم يكن له نظير واقام اهل مذهب الشافعي رضي الله عنه عليه عاكفون وله دارسون
وبه مطالعون دهرًا ثم كانوا بين شارح مطول ومختصر مقلل والجميع منهم معترف انه لم يدرك من حقايقه غير
اليسير حتى قال الامام ابو العباس بن سريج الاتي ذكره يخرج مختصر المزني من الدنيا بكرًا لم يفتض لانه كان من عرف
به وكان لا يفارق حمله ولاجل ذلك انشد يقول
خليف فوادي منذ عشرين حجه وصيقل ذهني في المفرج عن همي وهما بيان يبان من ذكر ابن سريج وكان
هذا المختصر اول مصنف صنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان المزني شديد الورع ذكروا انه اقام دهرًا
لا يشرب الا بكوز نحاس وسيل عن سببه فقال بلغني انهم يخلطون بالطين شحمًا فلم يطب نفسي بالشرب به لان النار لا تطهره

وكان متى فاته صلوة الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة مستدركا لفضل الجماعة ومستشهدا بقوله صلى الله عليه و
وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم خمس وعشرين درجة ٥ ومناقب المزني اجل من ان تحصى وكانت وفاته بمصر
سنه اربع وستين ومائتين ودفن على قريب من تربه الشافعي رضي الله عنه وقبله يعرف بان انصاله اهل الفقه بامام المذهب
ولم يبق الا العود الى تتمه الفقها باسانيدهم ٥ ثم صار العلم الى طبقة اخرى   ابو عبد الله محمد بن يحيى بن
سراقه العامري متاخر المحاملي لما ارتحل العراق واخذ بها عن احمد عن ابن اللبان الفرايض وكان اماما فيها وله فيها مصنفات
وادرك الشيخ ابا حامد الاسفرايني واخذ عنه وله مصنفات في الفقه منها مختصر سماه بالاسم المكلف جهله ٥ واخر
سماه ادب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد وبه تفقه جماعه من اهل اليمن ٥   ابو الفتوح ابن ملامش
الاتي ذكره ولم يذكر الشيخ ابو اسحق في طبقاته من متاخري اليمنيين سوى ابن سراقه ٥ وقد عرض مع ذكره رجلان من
الاعيان هما ابن اللبان والشيخ ابو حامد ٥   ابن اللبان هو ابو الحسين بن اللبان   ابو اسحق حقه كان
اماما في الفرايض وعنه اخذ الناس الفرايض ممن اخذ عنه ابو عبد الله الحسين الوصي شيخ الفقيه ابي حامد الاسفرايني في
الفرايض خاصه وابن سراقه وابو الحسن احمد بن محمد بن يوسف الكازروني الذي لم يكن في عصره اورع منه ولا احسب
وكان يقول ابن اللبان ليس في الارض ومن الاعلى واصحاب اصحابي والاحسن شيا ولم يذكر الشيخ ابو اسحق له
تاريخا ولا تحققت من غيره ذلك ٥   الشيخ ابو حامد فهو احمد بن ابي الطاهر محمد بن احمد الاسفرايني مولده باحد
شهور سنه اربع واربعين وثلثمايه باسفراين بلده من خراسان في نواحي نيسابور ٥ واسفراين بكسر الهمزة وسكون السين
المهمله وفتح الفا والراء والف ثم حصن الياء المثناه من تحت ثم نون قدم بغداد في سنه ثلث وستين فتفقه بها فيها
جيدا وفي سنه سبعين زال بعد ذلك وافتى وابيه انتهت رياسه اصحاب الشافعي وكان امام عصره وواحد مصره
الشيخ ابو اسحق حققه اليه انتهت رياسه الدين والدنيا ببغداد وكانت حلقته تجمع اكثر من ثلثمايه متفقه وله على
المختصر تعاليق حسن نظمها وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها الاالحلقه الكبري ثم البستان الرونق
ومختصران ٥   ابن خلكان اجمع اهل عصره على تقديمه وتفضيله بجودة النظر الفقهي حتى قال القدوري احد اصحاب
ابي حنيفه المتاخرين فيما يرجع به صوت بعض الفقها الشيخ ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي ٥   جماعه
من الاصحاب الذين لحقتهم قول القدوري اما قال القدوري ما قال لتعصبه على الشافعي وحسن اعتقاده في الشيخ ابي حامد وان
ابا حامد ومن ناظره من الشافعي بمنزله كما قال الاول

نزلوا بمكة في قبايل نوفل و[illegible] في البيد ابعد منزل ٥

وكانت وفاته ببغداد ليله السبت لاحدى عشرة ليله بقيت من شوال سنه ست واربعمايه فدفن في داره ثم نقل الى
مقبرة باب حرب سنه عشر واربعمايه ٥   ابو بكر بن الحصرب سكن مدينه زبيد وكان بها فقيها كبيرا اليه الرحل
العثم بن محمد القرشي من شيخه كما سياتي واخذ الفقيه عن رجل يقال له ابن الساعي واخذه عن المروزي واخذه
عن ابي اسحق المروزي عن ابن سريج عن الانماطي عن المزني والربيع كلاهما عن الشافعي ولما كان ابن الحصرب شيخ الطبقه
هو والعثم القرشي احببت ذكر المتحقق من احواله وسائر افضاله بالامام كما تقدم ٥   ابن الساعي فلم احقق من احواله شيئا
واما المروروذي شيخه ابو حامد احمد بن عامر ابن بشر بن حامد المروروذي احد علما الشافعيه وصنف الجامع
في المذهب وشرح المختصر وصنف في اصول الفقه وسكن البصرة وعنه اخذ فقهاوها ونسبته الى مرو روذ البلد التي
تقدم ذكرها عند ذكر ابن راهويه حين ذكرته فيمن قدم على عبد الرزاق وكانت وفاته بالبصرة سنه اثنين وستين وثلثمايه

سمعه ابو اسحق فهو ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي كان امام عصره في الفتوى والتدريس تفقه على ابن
سريج كما مضى في الفقه ه   ابن خلكان في حقه اليه انتهت الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة
وشرح مختصر المزني ه   الشيخ ابو اسحق في حقه اليه انتهت رياسة الفقه ببغداد وصنف في الاصول وعنه
اخذ الائمة وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد ومن احسن ما ذكر من الشعر انه صح منه قوله
لا تعذلوني عليك الحمد في من يا احمد وان اخسر ما الحال ه الحمد سقى على الامام ما نبت ومذهب الدهر بالامام والمال ه
وخرج الى مصر في اخر عمره فتوفي بها السبت عاشر من رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن بها قريبا من تربة الشافعي رضي الله عنه ه
سمعه ابن سريج فهو اشهر ائمة الشافعية ببلاد العجم سنة ثمان وقيل سبع واربعين ومائتين ه   الشيخ ابو اسحق
في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين حتى كان يقال له الباز الاشهب ولي القضاء بشيراز وهو اول من
وليه من اصحاب الشافعي حتى كانوا يعاتبونه ويقولون له لم يكن هذا يعرف في اصحاب الشافعي انما كان القضاء في غيرهم
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وكان اول الجماعة لمختصر المزني في كتبه وفيه يقول
لضيق فؤادي منذ عشرين حجة وضيق لذهني في المخرج عن همتي ه
عزت على مثل اجازة مثله لما فيه من علم لطيف ومن فهم ه
جموع لاصناف العلوم باسرها حصن على ان لا تفارقه كمي ه
فهرست مصنفاته يزيد على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي قياما مرضيا ورد على مخالفيه وناظرهم
وبالغ في ذلك ورد على كتب محمد بن الحسن وكان معظم مناظرته لابي بكر بن داود الظاهري حكي انه قال له يوما وهما
في المناظرة ابلعني ريقي فقال ابو العباس ابلعتك دجلة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس فقال له
هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها   وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك الى ان تقوم الساعة
وكان ابن سريج احد فقهاء الاسلام انتشر عنه مذهب الشافعي في جميع الافاق واعتقد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يبعث للامة على راس كل مائة من يجدد معالم دينها ه   ابن خلكان وكان يقال في عصره ان الله بعث عمر بن
عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس كل مائة من يجدد لها
الماسين بالامام الشافعي فاظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على راس المائة الثالثة بابن سريج فقوي به
كل سنة وضعفت به كل بدعة وذلك من ابن خلكان اشارة الى الخبر المتقدم وكان له مع فضائله نظم حسن
هكذا قال ابن خلكان وكانت وفاته لخمس ليال بقين من جمادى [illegible] سنة ست وثلثمائة ببغداد ودفن بسويقة غالب
بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبعة وخمسين سنة وستة اشهر ه حكي ان سبب البركة في ابن
سريج كان رجلا صالحا اشتهر بالصلاح الوافر وكان رجلا اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا فراى الباري سبحانه وتعالى في
منامه وكان له منه خطاب قال له في الاخير يا سريج اطلب كن فقال يا رب سر سر قالها ثلث وهو اللفظ معناه
بالعربي يا سريج اطلب كن فقال يا رب راس براس كما يقال رضيت ان احطى راسا براس ه   سمعه الانماطي
فهو ابو القسم عثمن بن سعيد بن بشار الانماطي نسبة الى ذلك الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وقيل اسمه عبد الله بن
احمد بن بشار قاله ابن خلكان عن ابي حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب بعد ان صدر
كلامه بتسميته بعثمن تفقه بمصر على المزني والمرادي ه   ابو اسحق كان هو سبب انتشار الناس ببغداد لحفظ
كتب مذهب الشافعي والمناظرة عليها ومنه تفقه ابن سريج وكان اماما كبيرا مباركا وكانت وفاته ببغداد سنة

ثماني وثمانين ومائتين   المزني والمرادي فالمزني قد تقدم ذكره في طبقة الزرقاني والمرادي هو
ابو محمد الربيع بن سليمن بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وراوي اكثر كتبه ٥
الشافعي رضي الله عنه وفي حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني احد ما خدمني الربيع وكان يقول يا ربيع لو امكنني
ان اطعمك العلم لاطعمتك ٥   دخلت على الشافعي رحمه الله عنه في مرضه الذي مات فيه وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر الشافعي قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون في
مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك ٥ واما انت يا ابن عبد الحكم فسترجع زمانا تكون الى مذهب
مالك ٥ واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب فلما مات صار كل منهم الى ما قال الشافعي رضي الله عنه حتى
كانه ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق توفي الربيع هذا بمصر يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين
وقد شركه الربيع هذا في الاسمية وصحبة الشافعي ربيع اخر هو ابو محمد الربيع بن سليمن بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء نسبا
الجيزي بلدا فاتفقا في الكنية والاسمية والابوة واختلف في الاجداد اسمه ونسبه كما هو مشاهد فالجيزي نسبة الى الجيز
بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها زاي ثم ها بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام البنا المشهورة في
جيزها وكان الربيع هذا قليل الرواية عن الشافعي وجل روايته عن عبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ٥ روى عنه ابو داود والنسائي
وكانت وفاته بمصر في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ولم اورد ذكره الا لانه كثيرا ما يشتبه بالربيع المرادي وكتب من
نبه عليه ذلك ٥ وقد ادعى الله نفع من الطبقة الثانية من اهل اليمن اعني من الذين انتشر عنهم مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ٥ وهم قليل زبيد وصار له بها ذكر في العلم ودرسه يشهدون به في طبقة ابن المصرب وقبله القضاة بنو ابي
عقامه ٥   القادم فهو ابو عبد الله محمد بن هرون وقد مضى بيان حاله قبل ذكر الشافعي ولا اعلم ما كان
مذهبه وان كنت قدمت ذكره في الطبقة ولم الحق من كان في طبقة ابن المصرب منهم من سمعت ذكر الحسن وجماعة
ياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ٥ فان طبقة الحسن متاخرة اذ كان وجوده في اخر المائة الخامسة كما سياتي ان شاء الله تعالى ٥
عبد العزيز بن الرحي من حرازة فيها ما يعارف بضم الحاء وفتح الراء المهملتين ثم الف وفتح الزاي ثم ها ساكنة
صه اما عمر ابن المذكور اولا وتفقه به وهو احد شيوخ القسم اخذ عنه كتاب المستصفى في سنة تسعين واربعمائة وقد انقضى
ذكر من عرفته اهلا للذكر من اهل الطبقة الثالثة من اهل مذهب الشافعي فابدا بالامام المشهور البركة القسم بن محمد القرشي
السهفني وهو الذي عمت بركته واشتهرت رياسته فالنسبة الاولى ظاهرة واما الثانية فنسبة الى قرية في قبلي الجند على
مرحلة منها بفتح السين المهملة وسكون الها وفتح النون والقاف ثم ها ساكنة وفي الناس من يحذف الها الاولى وهو مولد القسم
المذكور اذ اخرج اهله من مكة لاختلاف وقع بين ملوكها فسكنوا القرية المذكورة ٥ أخذ في بدايته عن عبد الله بن علي الزرقاني ثم انتقل
الى زبيد فاخذ عن ابن المصرب وعاد الى الجبل فاخذ عن ابن ابي يحيى صاحب حرازة المتقدم ذكرها وتديّر قريته سهفنه وهي احد قرى الجبال
المقصودة لطلب العلم من عهد هذا الرجل الى عصرنا لم تكد تخلو عن فقيه مدرس وطلبة مجتهدين حتى استولى عليها بعض الصعيين فحرب
وقفها في غير وجهه نزع الله عنه البركة ولم يبق فيها فقيه من اهلها ولا غيرهم لاستيلاء من لا نظر له على ما وقف للمدرس والدرسة
فلما صار القسم بدرسها اشتهر ذكره وعلى قدره وقصده طلبة العلم من جميع انحاء اليمن ٥   ابن تمرة وقصده الطلبة من صنعا
ونواحيها والجند ونواحيها وعدن وابين ولحج ونواحيها ومن المعافر والسحول ووحاظة وجماعة من ناحية بلده من مخلاف
جعفر كوادي ظبا وسهف وحرابه ونواحي هذه الامكنة وكان هذا القسم على اليمن وعظما بهم انتشر عنه المذهب انتشارا كاملا
وطبق بالاصحاب لم يكن لاحد في المتقدمين من اهل اليمن اصحاب كاصحابه كثرة وفضلا من اعيانهم اسحق العشاري وعبد الملك

بها فلم يبق به شيئا غير انه من شدة الضرب وتكريره وقع على الارض مغشيا عليه فبادروا العود ليلا لحتفهم او يراهم
احد وظنوا موته واخذوا شيئا من ثيابه ليتوهم انهم حرب ولما وصلوا الصليحي اخبروه بما فعلوا وان شيخهم لم يبق به وانهم
فارقوه ميتا فامرهم بكتم ذلك ولم يزل الصليحي مدة حيوته يعظم امره ويحترمه ويتولى الشيخ في اهل السنة مثله ويسمعه
ممن يسمع ويحترم اصحابه ويعفي اراضيهم عن الخراج احسانا وتالفا لباطن الفقيه ولسائر الفقهاء ولم يطلعوا به حذرا
ثم ان بعض من جنب وجد الفقيه مغشيا عليه فصاح بالناس فاسرعوا الاجابة فوجدوا الفقيه مغشيا عليه لما به فحملوه
الى منزله ورشوه بالماء فافاق فسالوه عن قصته فاخبرهم الخبر فقد قيل له انهم من يوكل شيخوخهم فلم يبق بما الذي كتب نعرا
قال كيف اقرا سورة يس وقال ان بعض من يختص بالفقيه سالك بالله الا ما اخبرتني كيف لم يبق شيوخهم بك ولم تالم فقال
جاوني وقد احرمت بالصلوة فلم اشعر بهم ومن الله بالعافية والسلامة ٥ وكان لهذا الفقيه مصنف يسمى الجامع وهو
من الكتب المعدودة في الخلاف واخر يسمى الغريب وكانت وفاته تقريبا على راس ستين واربعمائة ٥ ابو يعقوب
اسحق العشاري سمي بذلك لانه كان يحقق عشرة علوم وهو معدود في اصحاب القسم ايضا وقد مضى وكان
يعرف بالمحاقري اذ هي بلده واليه انتهت رياسة الفقه بها وعنه اخذ فقهاؤها ٥ ابو حفص عمر بن اسحق
ابن المصوع من قرية تعرف بذي السفال على مرحلة من قبل الجند وعلى نصفها من قبل سهفنه القرية المذكورة اولا وهي
احد القرى المذكورات بالفقه خرج منها جماعة شهروا بالفقه والصلاح المحقق الكامل بابي ذكر المحقق منهم وضبطها
بذال معجمة مخفوضة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مشددة مهملة مضمومة قبلها الف ولام ثم فتح الفاء ثم الف
ثم لام وقد يحذف بعضهم لفظة ذي ٥ كان هذا اكبر العدد شهيرا الذكر معروفا بالعلم والصلاح وكان ذا دنيا متسعة
املاك وغيرها وذكروا ان غالب الصوافي العدنية بذي السفال له وانما صارت صوافي لما قتل ولده اخا المفضل وللفقيه
هذا مصنف في فروع الفقه سماه المذهب بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء وسكون الباء الموحدة نقل عنه الشيخ
ابو الحسن الاصبحي في معينه واخذ الفقه عن الفقيه احمد بن موسى عجيل كان قبل ان يأسه احد من اهل الجبال الاوساله
عن الكتاب ووجوده وله مصنف اخر سماه الجامع ولما في سنة ثلث عشرة وستمائة قدمت قريته وانا اذ ذاك مبالغ
في البحث عن اخبار الفقهاء واعلق ما صح لي منها ولم يكن ابن سمرة ذكر لهذا تاريخ بداية ولا نهاية فبحثت عن ذلك فقيل لي انه توفي
متقدما ولا يعرف له علم فسالت فقيه القرية عن قبره لعلي اتبارك بزيارته فسار بي الى موضع يسمى السدر وقال ذكر
لنا المتقدمون من اهل البلد عن اسلافهم ان قبره هذا المكان فقرانا بعض ما تيسر من القران ثم جعلنا ثوابه له ودعونا له
ولنفسنا ولم يذكر ابن سمرة له ولا للفقيه جعفر تاريخا بل ذكر تاريخه من وجوده ايام قدوم الصليحي الجند وهذا الفقيه
من اجابه ٥ ابو الخير محمد بن كديس بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت
ثم سين مهملة مسكنه قرية ظبا وهي ما بين ذي السفال وسهفنه القريتين المذكورتين اولا وهي احدى القرى المعدودات
في بلاد الجبال بكثرة الفقهاء وهي باقية الى الان بها جماعة يسكنونها عرفتها وبها جامع يقصد للتبرك يقال انه بني على
زمن عمر بن الخطاب وبآخره وفيه جب للماء من ذلك الزمان من رغبة اهل القرية فيه ويحسبهم له بنواحيه وقصدوا
وهو مسجد معتدل به منبر لطيف ايضا دخلته مرارا لغرض التبرك واجماع اهل الناحية على بركته وكان هذا الفقيه
رجلا مباركا ذا اسناد عال وله على من قصده من الطلبة افضال ويتفقهه بالقسم وقد ذكر وكان يقرئ العلم ويقري الطعام
ولما حج ادرك بمكة الحافظ عبيد احمد الهروي فاخذ عنه كثيرا من مسموعاته وذلك سنة سبع واربعمائة وكان ينادى في الموسم
له في الموسم من اراد الورق والورق الاول بفتح الراء والثاني بخفضها والسماع العالي فعليه بابي بن محمد بن كديس

الفقيه

المسماه من تحت وفتح النون ثم ها ولم اقف له على تاريخ وفاته ٥ وورد اليمن وعدم اهلها واسمع به دهرها
ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المراغي الذي ذكرت اولا انه قدم مع الهيثم بسؤال منه الى شهفنه واخذ عنه جماعة من اى ج
الاصحاب واستفادوا به وحصل بينه وبين ابن سراقه منافرة لكلام نقل بينهما وكان متضلعا بالفقه والاصولين وله كتاب سماه
الحروف السبعة ضمنه الرد على المعتزلة وغيرهم من اهل البدع وله كتاب في الفقه سماه التكليف واخر مختصر سماه ما لا يسع
المكلف جهله من علم الصلوة ومختصر اخر سمي المعتقد وجدته وعلقته فوجدته موافقا لمعتقد السنة الا مسئلة راجع فيها
بعض الاكابر لعلها ادخلت عليه فقد نقل اهل الضلال واعداء السنة ذلك معه ومع كثير من الفضلاء في مصنفاتهم كما فعل
الشيطان في شيء من الوحي حين نزلت سورة والنجم اذا هوى وسكن اخر عمره بالوادي المعروف بوادي الحاجب توفي باحدى
قريتي السره والعهنه وكان قد اشترى به ارضا كثيرة ولم اتحقق له تاريخا بل زمنه ماخوذ من زمن الهيثم وابن ملامس
والهيثم فانهم تلاميذه فاعلم ذلك ٥ ثم من قرية المعقر وهي قرية على وادي ذؤال اجلتها الحسن بن سلامة
كما سياتي ذكره وهي بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم راء كان فيها جماعة فقهاء يعرفون بآل ابي طليق ذكرهم عمارة في
مفيده واثنى عليهم وقال هم بيت علم وصلاح يروى عن رجل منهم اسمه ابراهيم وقال كان وجودهم في اخر المائة الثالثة وصدر الرابعة
ولم احقق منهم من يبقى ايراده بل ذكر عمارة من ذكرته لا غير ٥ ثم صار العلم في طبقة اخرى وغالبها اصحاب المذكورين فيمن
مضى فيما مضى فاعلام زمنه واكثرهم نشرا للعلم اصحاب الهيثم ٥ ابو عبد الله جعفر بن عبد الله الحالي وهو
جعفر بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم المحابي ثم الكلاعي تفقه بالهيثم غالبا ثم بابن ملامس وغالب شهرته بالاخذ عن الهيثم
وكان فقيها عارفا محققا مبرهنا للنصوص نقالا لها محققا موفقا مسكنه قرية الطراوة قرية في شرقي القرية التي تعرف
بشهفنه المقدم ذكرها وهي بضم الظا القائمة المعجمة وفتح الرا ثم الف وفتح الفا ثم ها وكان مع سعة علمه عابدا مشهورا
بالصلاح والعلم وسلوك الورع مذكورا وكان كثير التردد من بلده الى مدينة الجند رغبة في زيارة مسجدها ومراجعة علمائها والجند
يومئذ بايدي الكرنديين ملوك ياتي ذكرهم وكان الناس لهم منهم رجل فيه حمق وعادته يصحب الفقهاء ويحبهم وكان له بالفقيه
عقيدة جيدة فلم يزل يتلطف بالفقيه ويساله ان يسكن معه في الجند وحسن له ذلك بالقرب الناس بالفتوى والتدريس والجند
اذ ذاك اعمر مدينة في الجبال واكثرها اهلا ولم يكن بالفقيه اذ ذاك نظير في العلم وهو اذ ذاك راس الفقهاء حسبما اليه ينتهي الفتوى
فلما كثر من الوالي ملازمة الفقيه اجابه بشرط ان لا يكلفه الحكم وشرط ان لا يدعوه الى منزله وان دعاه لم يكلفه اكل الطعام فالتزم
له الوالي ذلك ونزل الفقيه الى الجند وسكنها فذكر انه حدث للوالي حادث او حدث الناس الى منزله فاستدعاهم
والفقيه في جملتهم ولما صاروا على الطعام والفقيه ممتنع عنه ناوله الوالي موزة او قال تينة وقال يا سيدي الفقيه هذه موزة
اهداها لي فلان لرجل يعرف ماكله ويطيب نفس الفقيه باكل طعامه فاستحى الفقيه واخذ الحبة وجعل ياكل منها ما امكن فيه
ثم خرج مبادرا موجعا انه عذرا يوجب الخروج ولما صار بالدهليز اخرج الحبة من باطنه ثم سار الى بيته فلم يزل مقيما بالجند
الى ان قدم الصليحي وذلك سنة اربع او خمس وخمسين واربعمائة فلما صار بدار الملك منها دخل فقهاء الجند للسلام عليه والفقيه من
جملتهم وكان قد استخبر عنهم استخبارا محققا وعرف حال الفقيه وعلمه وصلاحه والفقيه من جملتهم وانه راس الفقهاء وبه يقتدون
واليه يشيرون ولما صار الفقهاء عنده بحث عن الفقيه فلما جعلوا اعلم قال يا فقيه القضاء معرض عليك ونريد منك ان تقبله فقال الفقيه
لا اصلح له ولا يصلح لي او كما قال فاعرض عنه مغضبا حتى لم يعبا منه واشتغل بالحديث مع بعض حاضري مجلسه فبادر الفقيه
وخرج مبادرا ولم يعرج على شيء فاخذ طريق قريته مجدا في السير ثم ان الصليحي سال عنه فقيل انه خرج فامر بطلبه فلم يوجد في
المدينة فامر جماعة يلحقونه الى بلده وان يعودوا به فخرج جماعة من الشرعا فادركوه على قرب القرية وجدوا واستبهوا وضربوه

بها فلم يسمع به سببا غير انه من شدة الضرب وتكرره وقع على الارض مغشيا عليه فبادروا العود ليلا لحقهم او يراهم
احد وظنوا موته واخذوا اسبابا من بيته ليتوهم انهم حرب ولما وصلوا الصليحي اخبروه بما فعلوا وانه شيخ فهم لم يسمع به وانهم
فارقوه ميتا فامرهم بكتم ذلك ولم يزل الصليحي مدة حيوته يعظم امره ويحترمه ويتولى الستر في اهل السنه مثله ويسمعه
ممن يسمع ويحترم اصحابه ويعفي اراضيهم عن الخراج احسانا وتالفا لباطن الفقيه ولساير الفقها وليطلبوا به خيرا
ثم ان بعض من جنب وجد الفقيه مغشيا عليه فصاح بالناس فاسرعوا الى جانبه فوجدوا الفقيه مغشيا عليه لما به فحملوه
الى منزله ورشوه بالما فافاق فسالوه عن قصته فاخبرهم الخبر فقيل له انهم من يوكل بسبو فهم فلم يقع بما الذي كتب تعرا
قال كنت اقرا سورة يس وقيل ان بعض من يختص بالفقيه ساله بالله الا ما اخبرتني كيف لم يقع شيء فيهم بك ولم تالم فقال
جاوني وقد احرمت بالصلوة فلم اشعر بهم ومن الله بالعافيه والسلامه ٥ وكان لهذا الفقيه مصنف يسمى الجامع وهو
من الكتب المعدوده في الخلاف واخر يسمى المعرب وكانت وفاته تقريبا على راس ستين واربعمايه ٥ ابو يعقوب
اسحق العشاري سمي بذلك لانه كان يحقق عشرة علوم وهو معدود في اصحاب الهيثم ايضا وقد مضى وكان
يعرف بالمحابري اذ هي بلده واليه انتهت رياسة الفقه بها وعنه اخذ فقهاوها ٥ ابو حفص عمر بن اسحق
ابن المصوع من قرية تعرف بذي السفال على مرحلة من مدينة الجند وعلى نصفها من مدينة سهفنة القرية المذكوره اولا وهي
احد القرى المذكورات بالفقه خرج منها جماعة شهروا بالفقه والصلاح المحقق الكامل ياتي ذكر المحقق منهم وضبطها
بذال معجمه مخفوضه ثم يا مثناه من تحت ساكنه ثم سين مشدده مهمله مضمومه قبلها الف ولام ثم فتح الفا ثم الف
ثم لام وقد يحذف بعضهم لفظة ذي ٥ كان هذا اكبر العدد شهير الذكر معروفا بالعلم والصلاح وكان ذا دنيا متسعه
املاك وغيرها وذكروا ان غالب الصوافي العديده بذي السفال له وانما صارت صوافي لما امل ولده اخا المفضل وللفقيه
هذا مصنف في فروع الفقه سماه المذهب بضم الميم وسكون الذال المعجمه وفتح الها وسكون البا الموحده نقل عنه شيخي
ابو الحسن الاصبحي في معينه واخبرني الثقه ان الفقيه احمد بن موسى عجيل كان قل ان ياتيه احد من اهل الجبال الا وساله
عن الكتاب ووجوده وله مصنف اخر سماه الجامع ولما في سنه ثلث عشره وسبعمايه قدمت قريته وانا اذ ذاك البالغ
في البحث عن اخبار الفقها واعلق ما صح لي منها ولم يكن ابن سمره ذكر لهذا تاريخ بدايه ولا نهايه فبحثت عن ذلك فقيل لي انه توفي
متقدما ولا يعرف له عقب فسالت فقيه القريه عن قبره لعلي اتبارك بزيارته فسار بي الى موضع يسمى السدر وقال ذكر
لنا المتقدمون من اهل البلد عن اسلافهم ان قبره هذا المكان فقرانا بعض ما تيسر من القران ثم جعلنا ثوابه له ودعونا له
ولنفسنا ولم يذكر ابن سمره له ولا للفقيه جعفر تاريخا بل ذكر تاريخه من وجوده ايام قدوم الصليحي الجند وهذا الفقيه
من اترابه ٥ ابو ايوب ابو الخير محمد بن كدنس بضم الكاف وفتح الدال المهمله وسكون اليا المثناة من تحت
ثم سين مهمله مسكنه قرية طبا وهي ما بين ذي السفال وسهفنه القريتين المذكورتين اولا وهي احدى القرى المعدودات
في بلاد الجبال بكثرة الفقها وهي باقيه الى الان بها جماعه يسكنونها غير فقها وبها جامع يقصد للتبرك يقال انه بني على
زمن عمر بن الخطاب وبامره وفيه جب للماء من ذلك الزمان من رغبة اهل القريه فيه ومحبتهم له بنوا عليه وقضضوه
وهو مسجد معتدل به منبر لطيف ايضا دخلته مرارا لغرض التبرك واجماع اهل الناحيه على بركته وكان هذا الفقيه
رجلا مباركا ذا اسناد عال وله على من قصده من الطلبه افضال ويتفقه بالقسم وقد ذكر وكان يقري العلم ويقري الطعام
ولما حج ادرك بمكه الحافظ عبد احمد الهروي فاخذ عنه كثيرا من مسموعاته وذلك سنه سبع واربعمايه وكان ينادى في الموسم
له في الموسم من اراد الورق والورق الاول بفتح الرا والثاني بخفضها والسماع العالي فعليه بايوب ابن محمد بن كدنس

الى ثلثه طما وسطها بضم الظا القايمه المعجمه وفتح البا الموحده وذلك انهما مكان واحد ومجاورتهما واحده وكانت
وفاته تقريبا على راس عشر واربعمايه ولم يحقق ابن سمره ذلك ولا عبره ه   ابو الموت لم احقق من حاله شيا ولا تسميته
لان ابن سمره لم يسمه بغير ابي الموت وذكر انه لم يحقق من نعته شيا وذكر بعض من راه انه قد علق من احواله انه كان فقيها محدثا
وقد عددته في اصحاب القسم ومما وجدته في شي من كتب الفقها في معلقات الذي ذكرهم ابن سالله وفي نسخه فلم منها نقول اما ماله
الشيخ سالم ابن مهران عن احمد بن عبد الرحمن عن الفقيه ابي الموت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
يستوفي حقوقه على يد من لا يستحق الاستيفا للحقوق عند عدم الايمه قال الفقيه ابو الموت ودليل صحة الخبر ان اهل المشرق
لما تركوا الصلوة سلط الله عليهم القتل فيما بينهم وهو حد تارك الصلوه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوه حل قتله وان اهل
جبال تهامه واليمن لما تركوا الزكوة سلط الله عليهم سلاطين الجور ياخذون اموالهم وذلك حد تارك الزكوة لقوله صلى الله عليه وسلم
فمن غل الزكوة فانا اخذها وشطر ماله ه   الفقيه فان قيل انما ترك الصلوة والزكوة بعض الناس فلم عم العقاب للسابل
ذلك قد سيل عنه صلى الله عليه وسلم فقال الرحمه تعم والسخط يعم الا ترى ان عاقر الناقه واحد والهالك بدينه امم ه
ابو محمد عبد الله بن الفقيه عمر المصوع مقدم الذكر كان فقيها فاضلا تفقه بابيه وذكره ابن سمره مع ابيه وكان ذا دنيا
واسعه بمال وشبب وكان يواصل والى التعكر لكونه الحاكم على بلد ذي السفال وهو اذ ذاك اخو المفضل بن ابي البركات المسمى
المنصور وكانت فيه اعني هذا الفقيه بلاهه وسلامة صدر وكان الوالي يامنه ويامر البوابين لا يمنعوه عن الطلوع متى شا
ولا يحجبوا عنه لما اعتقد فيه الخير وطوعت له نفسه ان يقتل الوالي استبدادا واستحلالا لكونه على مذهب الرفض ولم يشاور
بذلك احدا بل خيلت له نفسه انه متى وجد المرتبون منه المال للجوامك اطاعوه على ما يريد فعامل سلاطا من عادته ان يطلع
الحصن بالسليط وسعه على من فيه ان يطلع في بطاطه مكان السليط ذهبا وفضه مسكوكين فلما صار الفقيه بالحصن
والسلاط كذلك خلا الفقيه بالامير فقتله وصاح من طاق الدار يا سلاط ماكل ما اكل يا من عاج فارتاب اهل الحصن من ذلك
ودخلوا الدار فوجدوا الامير مقتولا فبادروا الى قتل الفقيه واعلام المكرم بما جرى فجعل مكانه اخاه المفضل وغصب اموال الفقيه
وبساتينه وخرج بعض الفقها عن زبيد طلبا وبلاد بسبب ملك التوبه وكان ذلك تقريبا على راس ثمانين واربعمايه ه   ابو اسحاق ابراهيم
ابن الفقيه بن عمران موسى بن عمران الحداسي المقدم ذكره وانه اخذ من شيوخ مذهب الشافعي اول ظهوره شكس ابا والسحول
ثم بدبر المعجمه وهي قريه بوادي السحول تحت الحصن المعروف بسواحط وصبطها بفتح الميم بعد الف ولام وفتح الحا المهمله
والميم ثم ها وسوا احط بفتح السين المعجمه والواو ثم الف وحصن الحاتم طا مهملتين ولم يزل بها حتى توفي وله بها عقب
ولم يزل فيهم الفقها والاخيار غالبا ما في ذكر المعمور منهم ان شا الله وقد دخلت هذه القريه سنه ثلث عشره وسبعمايه لاغرض لي
الا زيارة تربة هذا الفقيه ومن قد يعتني من اهله فاجتمعت ببعضهم حتى صرت الى القريه وسالته بن بني سيا من كتبهم لعلي
اجد فيها من اخبارهم وابادهم واخبرني ان غالبها قد فات بالغاره والنهب وتقاسم الورثه وان الباقي يسير فسالته ان يخرج لي
الموجود فاخرج لي كتابا وجدت به ورقه قديمه قد اصلحت كتابتها وكادت تذهب فتاملت ذلك واذا به قد علق جماعه من علماء
اليمن المتكلمين المتقدمين وعد فيهم والد هذا ابا عمران فقال فقيه من اعلى شيوخ اليمن الذين ظهر عنهم مذهب الشافعي في
الشيخ الحافظ موسى بن عمران المحاوزي قال وعنه اخذ ابنه ابراهيم   وهذا محمول على ان موسى طال عمره
وادرك ولده ابراهيم التفقه به وبالقسم الذي جعل ابن سمره انه من اصحابه ولما حج ابراهيم سمع بمكه مختصر المزني على
ابي رجا محمد بن حامد البغدادي وقد تفقه بابراهيم هذا جماعه منهم يعقوب العراقي واسعد بن الهيثم وغيرهما
ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ميسره اليافعي سكن جبل الصلو وتفقه بالقسم وكان اماما في الحديث ثبتا في

انتقل عارفا بطرق الحديث وروايته يعرف بالشيخ العارف سعد الزحاني واخذ عنه وعن ابي عبد الله محمد بن الوليد المالكي المكي ثم عاد اليمن ودخل عدن فلقي ابا بكر احمد بن محمد اليردي فاخذ عنه بالرسالة الجديدة للامام الشافعي رضي الله عنه ولي بها سماعا عنا بها وذلك سنة سبع وثلثين واربعمائة وكان كثير الرحلة الى العلما وقد اخذ عن ايوب بن محمد بن كديس الطناي ايضا كتاب الرقاق لعبد الله بن المبارك ودخل عدن ايضا مرة ثانية سنة ثلث واربعين واربعمائة فاخذ بها عن ابي عبد الله محمد بن الحسين بن منصور ابن ابي الزعفراني وكان يكثر التردد ما بين ملحج والجوة والجند وعدن وله بكل مدينة اصحاب وشيوخ وكان اكثر اقامته بمدينة الجوة بضم الجيم وهمزة على الواو مفتوحة ثم ها وهي فيما مضى من المدن المعدودة بكثرة الساو العالم وسكنى الملوك وظهور جماعة من الفضلا بها ولها جامع به مأذنة وهي على مرحلة من الجند من جهة اليمن تحت جبل الحصن المشهور في اليمن بحصن الدملوة الذي هو بيت حصار الملوك وما لهم منذ زمن متقدم وهو بضم الدال المهملة بعد الف ولام وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو وقد تجعل مكانها همزة ثم ها وكان معظم اقامة هذا الحافظ بهذه المدينة لكونها على قرب من ملحج واخذ عنه بجامعها عدة كتب ووصل الطلبة اليها لانه انتقل من جبل الصلو الى بلد يعرف بالخاطبة بفتح الحاء المهملة ثم الف وطا معجمة مخفوضة ونون مفتوحة ثم ها وهي صقع كبير يجمع قرا كثيرة سكن الفقيه المذكور قرية منها يعرف بالقرن بقاف مفتوحة بعد الف ولام ثم زاي ساكنة ثم نون ولم يزل الفقيه بها حتى توفي وقبره بها وكان بعض الحداني من جبل بعدان كتب اليه يساله ان يصل اليه ويبذل له الاكرام والعام بحاله اتم العام فلم يرغب في ذلك وحوّت له جوابا من جملته شعر منه

منزلي منزل رحيب انيق فيه لي من فواكه الصيف شوق

ثم سكن بعضل اسح وعدما كتب اليه به احسانا واعدر عن الانتقال وسكن الخاطبة حتى توفي وكانت وفاته سنة ثلث وسبعين واربعمائة وبراز قبره من الخاطبة شتى ويتبرك به ويشم منه رائحة المسك واخبرني الثقة انه يوجد على قبره في كل ليلة جمعة طائر احمر ذي اشرق وهي قرية بالوادي المعروف بعجلان على نصف مرحلة من الجند تقريبا وهي ايضا من القرى المباركات في اليمن خرج منها جمع من العلما وضبطها ذي بذال معجمة ثم باساه من تحت ثم همزة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة وزا مخفوضة ثم قاف اول ما ذكر انه سمي من اهلها اسعد بن حلاج يعرف بالفقيه ايضا وكان فقيها محققا زاهدا ورعا ولم احقق له تاريخا بل هو من طبقة اصحاب الفقيه ابو عبد الله محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد السعدي وقد يقال الزبيدي نسبة الى جده المذكور واصل بلد اهله دحان احد معاقل الدملوة انتقلوا الى هذه القرية وتدبروها ولهم بها عقب الى الان يعرفون ببني الامام بيت صلاح وعلم صلاح صغر الكاين في سنة خمس وتسعين وثلثمائة اثنى ابن سمرة على جماعة منهم واول ما ذكر منهم هذا وهو جد ... واظنه اول من ولي الامامة بذي اشرق بالجامع منهم وذريته على ذلك الى الان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ابن سمرة حين ذكره ومنهم الشيخ محمد بن سالم تفقه بالفقيه واخذ عن ابي الفتوح بن ملامس الترمذي وذلك سنة عشرين واربعمائة بصغر الكاين بها وكان رجلا حرا زاهدا فاضلا ورعا وتوفي بالقرية في رمضان الكاين في سنة خمس واربعمائة احمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم السلالي ثم الكلاي كان من اتراب الفقيه محمد بن سالم وقرانه تفقه بابي الفتوح ابن ملامس واخيه اسعد مع الفقيه اسحق الصردفي زوج اخته واسه على ابنها وياتي ذكرهما ان شا الله تعالى ابو بكر بن الفقيه احمد الصعبي السهفني المقدم ذكره انه زوج الفقيه في شهر مكة وانما قد ما بالمراعى تفقه هذا بابيه وربما انه اخذ عن الفقيه وقد انقضت طبقة اصحاب الفقيه الفقيه ومن ناظرهم الى طبقة اخرى جماعة

ابو سعيد حسن بن الفقيه عيسى بن ملامس معدم الذكر حسن بفتح الخا المعجمة وسكون الميم المسماه من بعد براء
تفقه بابيه الامام المعدم ذكره وحج مكة فوجد بها جمعًا من العلماء الحافظ ابو سعد بن احمد الهروي
وابو بكر بن محمد بن منصور السهروردي احد شراح المختصر فاخذ عن ابي ذر البخاري وعن السهروردي سنن الفقيه وسنن
ابي داود واتى ايضًا احمد بن محمد البزار المكي واخذ عنه كتاب الشريعة للآجري وعاد بلده فاخذ عنه بها جمع كثيره
وله زيد وعمرو الاتي ذكرهما ان شاء الله وكانت وفاتهم سلاه وبلدانه عرله العرابات من مشرق احاطة سنة عاشر واربعمايه
ابو الغارات علي ابن احمد بن العباس الساعي ثم الحميري مسكنه علعان قرية تقدم ذكرها خرج منها جماعه من اعيان
الفضلا مدرسين ومناظرين وكان رفيق الفقيه في الاخذ السريعه عن البزار بمكة ورواها عن مصنفها محمد بن الحسين الآجري
ابو عبد الله محمد بن اسحق بن الفقيه ابي الخير ابوب بن محمد كدش معدم الذكر وحج فادرك السهروردي بمكة
واخذ عنه اسمعيل بن الملوك الاتي ذكره عرب ابي عمد وعيتره ابو العتيق ابو بكر بن الامام بن جعفر بن عبد
الرحيم المحابي المعدم ذكره كان فقيها جليل القدر مشهور الذكر محققا مدققا مستخرجا للكتب الغامضة والمعاني الرائقة
اليه انتهت رياسة العلم في اليمن تفقه بابيه وكان يقال انه نال رتبة القسم سيح ابيه في سعة العلم وصفا الذهن وسعة
نسوه وعنه اخذ الفقيه زيد اليفاعي في بدايته وزيد بن الحسن وجمع كثير لا تكاد تحصر بركتهم وكان حاكرا للكتب
المذهب بعلالها حفظ المجموع تصنيف الجد ومجموع المحاملي وكانت له في كل سنة رحلة الى زبيد يناظر بها الحنفية
ورايسهم يومئذ القاضي محمد بن ابي عوف ويقال ابن عوف احد مصنفيهم وله كتاب القاضي المشهور عندهم وكان الفقيه ابو بكر
يقطعه مرارًا ويستظهر عليه بقوة حفظه وسعة نقله ابن سمرة سمعت القاضي طاهر بن يحيى يحدث عن ابيه
يحيى بن ابي الخير انه قال سمعت جماعة من شيوخي على هذا الى كرو يقولون كان حافظا عالما مستنبطا للاحكام
ابن سمرة وكان حافظا رساتيه الدين والدنيا يصحب الملوك ويقبل جوايزهم كجياش بن نجاح صاحب زبيد الاتي ذكره في الملوك
والحسين بن سلامة المعين السعي واحمد بن عبد الله الزبيدي وكان الملوك المذكورون اهل السنة ومجانبة لما كان عليه
الصليحيون وغيرهم من البدعة وكان بدرسته وعالب سكناه مدينة الجند وبدرسته جامعها المبارك وكان متى وصله
طالب ساله عن حسبه ونسبه فان وجده ذا اصل لا يبق اقراه وامره بالاجتهاد وان لم يكن ذا اصل صرفه عن الطلب ولم
يقره وكانت حلقته تجمع نحوا من خمسين او ستين طالبا لهذا التسبب وكان الفقيه زيد يقري كل ذا اصل حتى كثر اصحابه على ما
سياتي بيانه وكانت وفاته سنة خمسمايه ابو يعقوب اسحق بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن عبد الصمد الزرقاني
ثم الصردفي نسبة الى القرية المذكورة عند ذكر الفقيه عبد الله بن علي الزرقاني في الطبقة المتقدمة من اهل مذهب الشافعي
وقد تقدم ضبطها ومسافتها من الجند واصله من المعافر ثم سكن الصردف وكان له بها وبعونه حكي مد بفتح الحاء والكاف
ثم راء ساكنة وفتح الميم ثم دال مهملة وهي بين الصردف وجبل الظفر ثم هي من اعمالها ايضًا تفقه بن درعه تفقه بجعفر بن عبد
الرحيم وبابي سعيد العساري معدمي الذكر وكان فقيها فاضلا محققا ذا فنون غلب عليه منها علم المواريث والحساب وكتابه الذي
وضعه فيها يدل على سعة علمه ودقة فهمه وجودة نظره في ذلك وفي الدور والوصايا والمساحة وغير ذلك ومذ وجد
كتابه لم يفقه احد من اهل اليمن في شيء من الفنون المذكورة الامنه واعترف لمصنفه بالفضل كل عارف وكان اهل اليمن قبل وجوده
يتفقهون في الفنون المذكورة من كتب شتى منها كتاب ابي بقية محمد بن احمد الفرضي ولم يكن من اهل اليمن فيما نظرت وكتاب كفاية
المبتدي لابن سراقة ومصنفات ابن اللبان معدم الذكر وقد ذكر جماعة من الثقات انه كان يقيم في شبيق كثيرا من الايام
بجامعها ويقال صنف كتابه الكافي الذي هو كاسمه كاف والغالب من الاشكال شاف في الجامع المذكور ومنه مسايل قبل

اشتهت على كثير من الساحرين شرحها من جملة الكتاب شيخنا الفقيه محمد بن صالح بن عمر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى رحمه
الله عن الإسلام خيرا وكان له أخت وإنسان من زوج الأخت أسعد بن عبد الله السلالي المذكور مع أخيه أحمد فيما مضى
وولدت له ابنه عليًّا فهذا الفقيه خاله وسيأتي بيان ذلك ٥ وأما أسماء هاشم أحدهما ملكة وهي التي تزوجها
الإمام زيد بن عبد الله الآتي ذكره وتزوج الأخرى إمام جامع الجند حسان بن زيد بن العمري وولده عبد الله منها
وسيأتي ذكره وصار إليه شيء من كتب جده قال ابن سمرة جرى للفقيه هذا ثلاث خصال قل جريانها لغيره ٥
أنه ضرب ميل حديد في الهندي حتى أفناه ومعنى أفناه أنه لم يبق منها ما يحبس الواحد يمسكه به ليضرب به ٥
أنه سقط في بئر جامع الجند المسماة زمزم وهي بئر قديمة بعيدة القعر فبودر بإلقاء الحبل إليه ليطلع عليه
وكان شابًّا مجيدًا فعلق بالحبل ورفع فلما صار برأس البئر انقطع به الحبل فعاد ثانيا ثم أدلي له ما رفع فلما صار برأس
البئر انقطع أيضا وعاد البئر بالثالث أدلي له بالثالثا واطلع ٥ أنه كان يقرأ عليه شخص من الجن فبينا هو عنده في حلقة
بالقراءة إذ مر بهم صايد الأحناش فقال الجني للفقيه يا سيدي أريد أتصوّر لهذا حنشًا فإن هو أمسكني فلا يبعد به
في ملا ادى بي عنه فنهاه الفقيه فلم ينته بل تصور حنشا فدعا أحد الطلبة المحنش وأراه إياه وقد صار حنشا عظيمًا
ملتصقًا بخشبة بالسقف بحيث رآه أعجبه وفتح ربعته وتلا ما يعتاد تلاوته من العزايم وإذا ما الحنش قد انحط
إلى الربعة فبادر المحنش إلى إطباقها وأراد الخروج به فلازمه الفقيه ومن حضر وقالوا هذا جار الفقيه منذ زمن متقدم
وإنما دعاك الحصر صدقك فمنع فبذل له الفقيه بعض شيء وأجاب بعد مداراة طويلة وأطلقه فغاب نحو جمعته عشر يومًا
ووصل إلى الفقيه وبه ضعف ظاهر وببدنه مواضع قد صارت كإحراق النار فسأله عن سبب ذلك وحاله فقال لما دخل
المحنش وتلى ما تلى وترك الربعة فبالي رأيت البيت كأنه امتلى نارًا ولست بخلاص عن الوقوع في الربعة فالتمست إليها
على كرهٍ وهذه الإحراق من تلك النار ولما أطلقني رجعت أمت مريضا منذ كذا إلى الآن لم أكد أصح فقال الفقيه قد كنت
نهيتك فلم تقبل ٥ ابن سمرة وأخبرني الشيخ عيسى بن عامر العوهري عن أبيه وكان ممن أدرك الشيخ بالمردف
قال خرج الشيخ يومًا إلى بعض مزارعه وأمر الشريك بها أن يحفر له شيئا فبينا هو يجمع الحطب إذ قبض عليه حنش عظيم
فعاد طرقه ثم اجتذبه إلى شرب في ضاحية هناك والفقيه يطرح وهو يقول يا فقيه يا فقيه أولادي يا فقيه أولادي
ولم يعدو الفقيه له على وجه ثم راق الشرب ساق عن جثته فاستمر بصفين ٥ أيضا أخبرني الشيخ محمد بن منصور
ابن الحسن العمراني بمصنعة شير أن هذا الشيخ إسحاق خرج من شبين إلى المردف فلاقى لصوصًا قد سرقوا ثورًا وهم سائرون
فسار معهم ولم يدر بقصتهم فاحتثوا ما الطلب فقالوا للفقيه سوق لنا واعتلوا بعض الأمور فساق لهم وتفرقوا فلحقه
شرعان الماشي فأخذوا الثور وبطشوا بالفقيه لأنهم جهلوه فلما لحق العقلاء منعوا السفهاء عن التعرض إليه وسألوه الخبر
فأخبرهم فعلموا صدقه فأخذوا الثور وتركوه بعد أن اعتذروا عن فعل سفهائهم معه فيكون مجموع ما حصل عليه من الغرائب
خمسًا وكانت وفاته بالقرية التي ينتسب إليها على رأس خمسمائة وقبره مشهور هنالك ساعه مقصود الزيارة وقد زرته
وهو على نجد من المردف تحت شجرة فرص وقد خلت القرية منذ زمن طويل وهي على ذلك إلى عصرنا خالية عن الساكن ٥ وقد
صار العلم إلى طبقة أخرى في جماعة نواح شتى ٥ منهم أهل ذي أشرق عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم المقدم
الذكر مولده رجب من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تفقه بأبيه وكان زاهدًا ورعًا وغلب عليه علم الحديث توفي ليلة يوم الخميس
من ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربعمائة ٥ إسماعيل بن الحسن العاسي المسلول كان فقيها عارفا محققا
وهو أحد أشياخ زيد بن الحسن الفاشي ٥ الأديبان الفاضلان الحسن ابن أبي عباد وابن أخيه إبراهيم

ابن محمد بن ابي عباد امامي القوم في بلاد اليمن وعصرهما واليهما كان اهل القوم يعلون من الحجا وكانا فاضلين صالحين
ومختصرا هما يدلان على فضلهما مع زياده بركه كبيره في مختصر الحسن وذلك ان غالب فقها اليمن والعلما كل منهم لا يستفتح
الاشتغال بصناعة النحو الا به ويحصل له بركه مع تساهيل الفاظه واقتراب عباراته ۞ ان سبب بركته انه الفه في
الحرم الشريف تجاه الكعبه المشرفه وكان كلما فرغ بابا منه طاف اسبوعا ودعا لقاريه وكان الحسن اذا تكلم مع العامه
لا يتكلف الاعراب حتى كان من يعرف لو اسمعه في البداية يقول ما عرف هذا شيا من النحو وعاتبه بعض اصحابه في ذلك فاجابه
شعر لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا انا من خطا اللحن ۞ ولكنني قد عرفت لغات الرجال فخاطبت كلا بما يحسن ۞
ولابن اخيه ابرهيم مصنفات في المختصر منها كتاب الملقن المعلم وهو كتاب مفيد ومختصر ذكر انه اختصره من كتاب
[illegible] وكان وجود [illegible] في ايام ابي [illegible] الواحد [illegible] وقد اخذ الفقيه عمر ابن اسماعيل عن الحسن مختصره وسياتي
ذكره ان شاء الله ۞ [illegible] جماعه منهم يحيى بن عبد العليم بن ابي بكر الاحمي اصله من قريه [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] اهله [illegible] الحصر والزاثوها وهي من القرى المباركه خرج منها جماعه من الفضلا وله بها قرابه يعرفون ببني الاحمي
والى [illegible] درس ووسط [illegible] وحصل [illegible] بمشاه [illegible] شاكله بتراي هذا يحيى وكان
تفقها اي عليه ابن سمره وسماه الزاهد وهو ممن اخذ عن ابن ابي ميسره مع اخيه ابي الفرج بمدرسه الجند اخذ عنه سنن ابي قره
[illegible] سنه ست وسبعين واربعمايه وزميلاه في القراه ايضا وشيخ الرساله الجويني القاضي محمد الماقعي والداعي الاتي ذكرهما
وذلك مع كثير من الفقها وكان يحيى اماما بجامع الجند وولي بعض امره من قبل المفضل وعمر بن يحيى كان فاضلا وازوج اخته
من القاضي محمد الماقعي وولده ابو بكر منهما ابن سمره ولا اعرف له تاريخا ۞ ابو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن ابرهيم الماقعي اخذ عن ابي ميسره وغيره وولي قضا الجوه والجند من قبل المفضل ابن ابي البركات وكان معدودا في اصحاب
ابي بكر جعفر ايام اوقع المفضل بينه وبين الفقيه زيد ما اوقع وقد ذكرته ۞ مالكين حرى الجدري وولده ابرهيم
حضر استماع سنن ابي قره على ابن ابي ميسره بمسجد الجند سنه ست وسبعين واربعمايه وسمعه بالكتاب صارت الى
وعليها سماع جمع من الفقها رحمهم الله ومكتوب على السماع بخطه ما مثاله وقفه مالكه ابن حرى الجدري على المسلمين وهو
الذي ذكر به انه صار الي ولم اجد له ولا لمحمد بن عبد الله تاريخا ۞ المشرق ابو علي اسعد بن الفقيه حمد بن القاسم
يحيى بن [illegible] الدكن تفقه بابيه وهو احد اشياخ الحافظ العرشاني الذي ذكره رايت بخطه يقول اخبرني
اسعد بن حمد يعني هذا من اصل كتابه في منزله [illegible] من [illegible] لجمادى الاخره سنه ست عشره وخمسمايه
قد اخذ عن هذا اسعد جمع كثير من نواحي شتى وكانت وفاته بمنزله المذكور سنه سبع عشره وقيل اثني عشره وخمسمايه ۞
اسعد بن الفقيه الحسن [illegible] الدكن ولد اسعد يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنه ثلث واربعمايه تفقه
بعمر بن ابي عمران واخذ عن حمد بن يحيى هو وولداه زيد وعمر كتاب البخاري وحدث ذلك بخطه اجازه لهم وصوره
ما وجدت به بجزو من البخاري ما مثاله سمع علي هذا الجزو من صحيح البخاري الشيخ الفقيه اسعد بن ابي [illegible] وولداه زيد وعمر و
كان هذا اسعد احد شيوخ [illegible] توفي بقريه [illegible] عند [illegible] مسكنه ومسكن ابيه [illegible] بعد العصر [illegible] حادي
عشر ليله خلت من القعده سنه ثماني وسبعين واربعمايه ۞ ابنه عمر ومولده [illegible] احد [illegible] وثلث
وخمسين واربعمايه تفقه بابيه وقل ما علم معه عن حمد بن يحيى وهو احد فقها الجمعه والخبر [illegible] هم
[illegible] بن العربي وكان له اخ اسمه [illegible] الذي ذكرت انه سمع مع ابيه واخيه على الفقيه حمد [illegible] الله
[illegible] قيل لا عقب له وكانت [illegible] الفقيه عمر يوم [illegible] بعد الظهر لسبع خلون [illegible] سبع عشره وخمسمايه

ومن جبل بعدان وهو احد جبال اليمن المعدوده ذات المزارع والانهار والعيون وهو على ثنتيه بعد الذي هو ظرف

مكان خرج منه جماعه من الفضلا يعقوب بن احمد تفقه بابراهيم بن ابي عمران ابى عليهما جميعا ابن سمره ثنا مرضيا تعالى

كان ابرهيم وتلميذه هذا يعقوب من افاضل الناس واخيار فقهايهم زهدا وعلما وعملا وكان غالب تفقهه ادراك مختصر

المزني وشرحه لابن ملامس ومعدم الذكر والايضاح لابي على الطبري وكان يعقوب هذا احد اشياخ زيد الفايشي

عبد الله بن موسى الاحلى يعقهه بعض ملامس ولم اتحقق له ولا لمن ذكر تاريخا ادا لم يذكر ابن سمره ذلك وله لها ذريه تعرف

بالسالم كما فعلت في الغيره ٥ ووادي السحول من الجهة احمد بن الفقيه ابرهيم بن الفقيه ابي عمران تفقه بابيه ٥

عبد الله بن يزيد الجعفي ينتسبا للجوارى بلدا وحق الذي نسب اليه وحلام حرار الجعيرا اسمه لعده بضم اللام

وسكون العين المهمله ثم فا وحرار بفتح الحا والرا ثم الف ثم زاى صقع كبير من بلاد اليمن خرج منه جمع من اعيان العلما والعالم

هذا كان عبد الله كامل الفضل بالفقه والقرات والاصول وجوده الخط له مصنف في اصول الدين في معنى التشلف وبيان

في علم القراءات وكانت بحذ[ا]ءبه ٥ انه دخل سيحوا اسعد بن عراف بذي جبله فوجد به جماعة من سلاطين العرب

وكان قد ارسل الى المفضل يسأله ان ياذن له في الدخول عليه فلما دخل على القوم المجتمعين سلم عليهم فردوا عليه كما لا سعى بل على

طريق الاحتقار فسلم ما هو قاعد اذ جاء الرسول يستدعيه الى المفضل فطلع اليه الحاضرون وقال له احد السلاطين

انت فقيه فقال نعم قال وكيف ذلك فقال لهما ان السلاطين حقيقه ومجاز فالحقيقه كالمفضل بن ابي البركات واسعد بن وائل

والمجاز مثلكم فاستحيوا من ذلك وكانت وفاته بعد جمسمايه بسنين ٥ ثم من فقهايها بنى ابي عقامه اول

شهير منهم بعد جدهم القادم المذكور اولا ابو محمد [illegible] بن محمد بن ابي عقامه بن الحسن بن محمد بن هرون الواصل بالقضا

من بغداد صحبه ابن زياد كما قدمنا ٥ ابن سمره واهل هذا البيت يعني بني ابي عقامه اول من قدم جهة [illegible]

آلته الرحمن الرحيم يعني في اصاح القراه في الصلوه وعنهم ظهرت تصانيف مذهب الشافعي رضي الله عنه وكان الحسن

المذكور اماما في انواع العلم شهير الذكر بذلك واليه ينسب للطب العقاميه وله شعر فايق وترسل لايق وله كتاب

نوادر مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه التي يستبشعها اصحاب الشافعي رضي الله عنه وغيرهم صار كلما ذكر نادره

شنع بها والزما بالكلام الشنيع وقد صار في اليمن قليل الوجود لان الحنفيه اجتهدت تحصيله واذهابه كما فعل بنو عقامه

بمفيد جياش لانه ثلم شيبهم ٥ وللحسن مصنف سماه جواهر الاحكام ٥ وله مختصر في علم الفرايض والحساب جواهر

سماه الملطف في علم التساحه وقصيده النونيه من اعلا اتساع علومه وعلو همته اوردتها استدلالا على فضله وهي عقال تعدى

وهي اذا لم تشد في ليالي الشباب فلا شدت ما عشت من بعد همته ٥

وهل اجل عمر كالا الشباب تخوننه حظا ولا تعد ركنه ٥ اذا ما تعظم صدر القناة فلا ترجون من الزج طعنه ٥

بلا ورى ما اضعت من منه تحت ظل الاكنه ٥ ولكن سعت لكسب العلوم كسعي ابي قبل كتبهنه ٥

فاستوات نوافرهن اوب الطيور الى وكرهنه ٥ فرحب حاني جواد لهن وعدت لساني دليق لهنه ٥

اذا ما ادلي في ميادينهن اجل بشر ثم شاما وعمنه ٥ تخلى جواري سعاه الرجال وتعصر عن من وراي الاعنه ٥

وعن قبر المحد اذ ثبت الرجال فاحلوا وحيتت في كل فتنه ٥ تسال الى القرن اما سالت يقل ساير القوم لم تر قرينه ٥

كلا [illegible] وكالمجد من العضب قارن تجحفنه ٥ بسيتر مع الشهب انى تسير وقد ودت السهب الو يكنه ٥

فلو رام [illegible] مقالا ولجت فاه ملكنه ٥ وهل مدرا ثم فتى قط [illegible] عما يقرع ذهنه ٥

وما البنه [illegible] الهي بينه ٥ فقد قال الي اشكو [illegible] وحدث بضعي ولا تكتمنه ٥

وقال الرسول انا ابن الابيح وخير البرية هذبا وشيمة ٥ ومن شعره ما ردة حوانا
على المعري وذلك حسن بلغه قوله
ولما راينا ادما وفعاله وتزويجه لابنيه بنتيه في الدنا ٥ علمنا بان الناس من اصل زنية وان جميع الناس من عنصر الزنا ٥
فاجابه
لعمرك اما القول فيك لصادق ويكذب في الناس من شط او دنا ٥ كذلك اقرار الفتى لازم له وفي غيره لغو بذا جاء شرعنا ٥
وامتحن بعض القضاة في ايام الصليحيين ثم مع النجاح وكان اسعد بن شهاب الاتي ذكره باب الصليحي بتهامه
يشكوه ويثني عليه ويقول اقام الحسن عني امورا لشريعه فاما يوم من غيبه ويحمد غيبته فاذا كان هذا ثناء الضد المسافر المباين
الطريق والمذهب فكيف من سواه وفي مثل ذلك يقول الشاعر
وفضايل شهدت بها اعداوه والفضل ما شهدت به الاعداء
واثني عليه عمارة في مفيده وان لم يدركه فقد ادرك من حقق له ما ذكره عنه في مفيده ومن شعره ما اورده ابن العمك
الاتي ذكره في طبقه متاخري زمانه من اهل تهام في كتابه الذي سماه الكامل في العروض وصفه الشعر في باب
شرح محاسن اللفظ قال من ذلك قول الحسن بن ابي عقامه
عن الدين منيبه او صالنا في الدين لا قطع الردى اوصالنا ٥ هذا الذي اوصى به جدلنا محمد جدوده اوصى لنا ٥
في البيت الاول موضعان هما اوصالنا يسعى ان يعرف كونهما اسمان لانكسار الاما الالف وفي الثاني اوصى فزنا ن
وهما فعلان بكسان مالبا المساه من تحت ٥ وكان الحسن يميل الى الحبشه ويرى انهم اولى بالملك من الصليحيين
لسبب ساين المذهب وكان احد الاسباب لعود الملك الى حياش بن نجاح وكان عنده معظما مبجلا ملقبه بموتمن الدين
فعرض لحياش خطبه امراة من الفرسانيين اهل موزع فنديه لخطبتها فقدم الى اهلها واعلمهم بالرساله فاجابه
بعض وتاخر بعض ثم اتى بعضهم شاله عن جواز ذلك وقد بينهم وبينه الفه عظيمه من حيث انهم يرجعون في النسب
الى تغلب وهو كذلك فقال الا ان يرض المراة والاوليا اجمع لم يصح النكاح فاصروا على الامتناع ويقوم بمسورته
فلما عاد الى حياش اخبره بمنعهم فلم يزل يستميل رحمهم ويرغبهم بالمال حتى اجابوه وازوجوه فلما زفت اليه المراة
وصارت معه سالها عن سبب التمنع فاخبرته بمقالة القاضي لهم فحمل عليه في باطنه ثم انه قتله ظلما وعدوانا وذلك البضع
وثمانين واربعمايه ٥ وكذلك وكان ذلك تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما اغرى به ٥ ولقد احسن
ابن القم في قوله يخاطب جياشا
احطات يا حياش في قتل الحسن فقات والله به عن الزمن ٥ ولم يكن منطويا على دخن مبراء من الفسوق والدرن ٥
كان جزاوه جزى لاكل اليمن فتلكه ودفنه بلا كفن ٥ والاك في السر منه والعلن ملعنا له ما لمومن ٥
وكان حياش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن وعمل بقوله واهتدى بفعله فلما قتله انكر الناس منه ذلك ونسبوه الى
الظلم وقلة وجدروا منه كاس الغم والبوس خلف وعيرهما وصار ابن القم يكاسه ويتقم عليه بما فعله بالحسن من ذلك ٥
تغير الا ذا اخترم المكرم رحيه ويشيع فيمن ليس يحري ولا يثري ٥
ولم يزل بنو عقامه يعيبون على ابن القم في هذا البيت ويقولون قتل صاحبنا اهون علينا من كونه لا يحري ولا يثري
هكذا لا كره عماره ومراد ابن القم ان الحسن كان غير مستحق للقتل لان الملوك لا تسحرا لا تقتل الاضداد والاندادا اما
القضاه والفقها تعير لايق بهم مع الاستحقاق كيف مع عدمه فمعناه يا حياش انت عند قتلك لمثل المكرم

نعم وإنما نظهر بحاجتك ممن لا نعاملك ولا نعامل بسواك ولا نصرّ ولا نسمع مما أنت بصدده حسن فيا ثمّ إن
في أيام حياتي نعطل الحكم عنهم ولم تكد تقم حياتي عن مدة يسيرة صنف في إثباتها مقنعة وقدح في الاعتقاد
والزلل بالغواني أعلامه ولم يسمعوا منه شيئا إلا ستروها وأعدموها فلذلك قل وجوده ۝ ثم قام بعد الحسن
بالرياسة القاضي أبو الفتوح وسيأتي ذكره لكن جرت العادة غالبا أن متى عرض ذكر لأحد من الأعيان بينت من حاله
ما لا بدّ مع ذكر للحسن ذكر المعرّي ثم ذكر ابن الفهم فأما المعرّي فهو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
نسبا ثم المعرّي بلدا والتنوخي إلى تنوخ بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو وبعدها خاء
معجمة ۝ ابن خلكان وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هنالك
فسمّوا تنوخا من التنوخ وهو الإقامة وإنهم من نصارى العرب المذكورين بكسب العمه مع نصر أو تغلب وأما المعرّي
فنسبة إلى المعرّة بلدة صغيرة في الشام على قرب من بلد حماة وشيزر أن سكنها النعمان بن بشير فنسبت إليه هذا
كلام ابن خلكان وميلاده يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث إن بقين من ربيع الأول سنة ثلث وستين وثلثمائة
بالمعرّة كان إماما في اللغة مطلعا في فنون شتى وله كتاب لزوم ما لا يلزم وهو كتاب كبير يقع في خمسة
أجزاء وله سقط الزند ديوان شرحه أيضا وسماه ضوء السقط ۝ ابن خلكان وبلغني أن له كتابا
سماه الأيك والغصون يقارب المائة الجزء قال وكان علامة عصره عن أخذ جماعة عنه ۝ الخطيب التبريزي
وأبو الحسن علي بن همام وأبو الفتح علي بن المحسن التنوخي وكان أعمى وسبب عماه من الجدري وهو في الرابعة
من سني عمره غشي عينه اليمنى بياض وذهبت اليسرى جملة ودخل بغداد مرتين مرة في سنة ثماني وستين وثلثمائة
والأخرى في سنة تسع وتسعين أقام في هذا الدخول سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى المعرّة فلزم منزله وسمى نفسه
رهين المحبسين للزوم منزله وذهاب بصره وغلب عليه معتقد الحكماء فأقام خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ويدّعي لأنه
لا يبالي أكله إلا بالذبح وهو تعذيب وعن جاز التعذيب ولا الإيلام مطلقا في جميع الحيوانات على الشعر وهو ابن إحدى
عشرة سنة ۝ ابن خلكان من شعره في اللزوم

لم تطلبين بآلة لك رتبة فلم البليغ بغير حظ مغزل ۝ سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل ۝

وقد تقدم الذكر على أنه كان على معتقد الأطباء ۝ ابن الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف دخل المعرة واجتمع
به فشكى إليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم لا يدعونه من أذاهم وأن يصم المنادي يكرونه فقال له المنادي ما لهم
ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال أبو العلاء والآخرة أيضا والآخرة وجعل يكررها ويتألم أن كثيرا من أعيان العلماء يعدون
مروقه عن الدين وموته على ذلك ومنهم من يقول تاب قبل الموت ثم قالوا ذلك من قال بصحته وقائل أنه لم يكن إلا خشية
نفور الناس عن قراءته وشهود جنازته فالله تعالى يعصمنا عن الخطاء ويوفقنا لا يسقطنا الغطا واستدل قائل
ذلك بأنه كان منه في مرض موته ثم أوصى أن يكتب على قبره ما يحصر أن موته كان على المعتقد المذكور ووقت إحساسه
بالموت وهو بيت شعر ۝ هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد ۝ ابن خلكان
وهذا أسان إلى معتقد فإن الحكماء يعتقدون أن الولد جناية الوالد لأنه سبب وجوده وخروجه إلى هذا العالم
الذي هو به معرض للحوادث والآفات وكانت وفاته يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة
بالمعرّة ورثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله إشارة فيه إلى ما حكيناه عنه

إن كنت لم ترق الدما زهادة فلقد أرقت اليوم من جفني دما ۝

سور

سيرت ذكره في البلاد كانه مسك فشاعه نصح او فماه وارى الحج اذا الراد والله ذكرك اخرج فيذبه من احرماه

ابن القم الشاعر الذي كان يعاتب حاشا هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن ... صوبه بن القم كان ابوه صاحب ديوان الخراج سهامه وفي من ذكره مالاق مع الملوك ان شاء الله واغنى دولتهم ٥ واما هذا فحسن محدود في فضلا اليمن ورؤسا شعرايها وكان من المكثرين والشعرا المفلقين وكانت له حظوه ومنزله عند الملوك لفضله وشعره بحث نعدمان عاصر سواها في اليمن خاصه وربما قيل في الشام ولما فرغ من حاشى نفر منه الى الداعي سبا ابن احمد الصليحي واقام معه بحصن اشيح فكان محلا اثنى عليه الفقيه عماره ثناء بليغا وقال ضرب على خط ابن مقله فحكاه وكان شاعرا مترسلا ولو لم يكن له من الرسايل الا الرساله المشهوره التي كتبها الى الداعي سبا الاتي ذكره في الملوك والدعاه ٥

عماره كان يكتب عن الحره الملكه السيده الى الديار المصريه والاقطار النازحه وكان من علو الهمه وسمو العدر فيما بلسته وبسطيه على غايه مسعه وجمله شريفه طريفه واسند الفقيه عماره الى بعض من حضر مجلسا له مع الداعي سبا ابن احمد وقد اراد العام من يديه بشعر يمنعه ورمى له بمحره واوعده اكراما له ورفعا عن الحاضرين وكانوا اعيانا ثم لم يسع سبا الكحى قال له انت يا ابا عبد الله عندنا كما قال ابو الطيب المتنبي

وفوادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء ٥ وانشد حمد قولـه

وللمادحت الهزبري ابن احمد افاد وكافاني على المدح بالمدح ٥ فعوضني شعرا بشعري وزادني نوالا فهذا راس مالي وذا ربحي ٥

شققت اليه الناس حتى رايته وكنت كمن شق الظلام الى الصبح ٥ وجد شعره في مدح الداعي سبا ومن محاسن شعره قوله في الرساله اليه

يقيم المؤثرون بارضهم ويرمي النوى بالمقترين المراميا ٥ وما تركوا اوطانهم عن ملالة ولكن حذارا من شمات الاعاديا ٥

وله الشعر الفايق والنثر الرايق منه ما مدح به السلطان سبا ابن احمد ٥

اباحت ابن العالي رخصه ولو نبلت فيها النفوس الكرام ٥

وحدت مطارا ما ابن احمد واسعا الى غرض لو ساعدتني القوادم ٥

وما انا الا السهم لو كان رايش وما انا الا النصل لو كان قايم ٥

فلا تحقر حفنا بت مسهدا ليبدركما يهوى وجفنك نايم ٥

فلا عار ان حان الزمان واهله اذا ارتحني همتي والعزايم ٥

الى المطلب الاحكم ولا كم وان رغمت فيه الانوف الرواغم ٥

ما امل فكم وهبت ونايل بذلت فلم يثقل عليك المغارم ٥ ومن شعره ما كتبه على كاس فضه ٥

ان فضلي على الزجاجه اني لا اذيع للاسرار وهي تذيع ٥ دهبت تسايل جوانحي حامد ان ذا الشي بديع ٥

الفقيه عماره حدثني الفقيه ابو السعود بن علي الحنفي والحدثني ابن ابي الصلاح انه لما دخل العراق وحضر مجلس الوزير يوميذ وعنده جماعه يتذاكرون الشعر فقال لي هل يحفظ شيا لاحد من اهل اليمن فانشدته قول ابن القم من قصيدته التي يقول فيها

الليل يعلم اني لست ارقده فلا يغرنكم قلبي تجلده ٥

فان دمعي كصوب المزن ابيضه وان وجدي كحر النار اتوقده ٥ لي في هوا دجكم ملك اضن به فسلموه والا قمت انشده ٥

ومال للناس ما قد كان اكتمه من الهوى وبدا ما كنت اجحده ٥ وكان الوزير مسكنا فاستوى جالسا

واستعادها مرارا ثم تعشى في الموسم الى مكه فاستنزلت له الديوان فلما جئته به كان من اقوى الذرايع الى صحبته

والانقطاع الى حملته ومناقب ابن القمر في الفضل والانفة على اهله في النسب والصنعة كثير وكفى شاهدًا على ذلك
ما خاطب به حاتم حين قتل القاضي الحسن وقد تقدم انه قام برياسة البيت بعد الحسن ابن عمه القاضي الاجل ابو
الفتوح وهو ابن اخي الحسن وله الدرية الكثيرة التي يوجد بعضها من بعد ٥ عمارة كان ابو الفتوح اوحد عصره
وامام مصره قام بالعلم قيامًا كليًّا وصنف فيه كتابًا جليلة في الفقه خاصه ومذهب الشافعي لم يسبقه احد من
اهل زبيد وجولها في مذهب الشافعي بعد وجودها الا منها كتاب التحقيق عنه نقل صاحب البيان عدة
مسائل وكفى له شاهدًا بجواز الاخذ عنه نقل صاحب البيان الى مصنفه الذي اسمع به كل انسان وله مختصر في
احكام الخناثا وكان تفقه بالامام ابي الغنائم عن الشيخ ابي حامد مقدم الذكر ٥ عمارة وكان ابو الفتوح
لا يأخذ في الله لومة لائم عظيم التعصب فيه ٥ مر بدار ابن نجاح احد فقهاء الحنفية الاتي ذكره وقد اشتمل الشراب
وكان رجلا متماجنا يحدوا ويطرب الى نواس في الخلاعة والشعر فجعل يغني بصوت عالٍ وذلك في ليل فصاح به القاضي
الى هذا الحد يا حماد ولم يكن يقرعون على الباب فاذ بحرس حماد ينشد ٥
سكرات تعتادني وخمارُ واتشنا اعاده وتعارُ ٥ فلوم من يقول لي ملوم وحمار من يقول لي حمارُ ٥
ولم يذكر عمارة له نارجا ٥ انه ابو العز عثمان ابن ابي الفتوح كان فقيها مبرزًا فاضلا شاعرًا مطلقًا
محسنًا الى الشعراء معدودا في ذوي المروات والاساسات ٥ عمارة كان من المجيدين المكثرين
من الشعراء وقد عده منهم قال وولي من قبل ابيه قضا البلاد المضافة لزبيد كحيس وشال واخذ منصب
القضا بعد وله شعر يزيد على رقة النسيم ويستطاب كما يستطاب التسنيم ومنه قوله وقد رأى قبور اهله
في العرق المعترة العليه من زبيد وتعرف بمقابر باب سهام ٥
ما صاح قف بالعرق وقفة معول واترك هناك فثم اكرم منزل ٥
نزلت به الشم البواذخ بعد ما حطتهم الحوز آلحطه اثقل ٥ تنعل
اخوائي والولد العزيز ووالدي يا خطم يحي عند ذاك ومنصل ٥
هل كان في اليمن المبارك قبلنا احد بقيم صعا الكلام الامثل ٥
حتى اثار الله سدوه اهله بنى عقامه بعد ليل اليل ٥
لا حيس في قول امرئ ممدح لكن طغى قلمي وافرط مقولي ٥
ومن شعره في زريق الفاتكي الوزير الاتي ذكره اخرا ان شا الله تعالى ٥
بعثني اليك كثرة الانفاس لولا مقاساة الزمان القاسي ٥ وامتدحه الحسين ابو المعالي حين دخل اليمن بقصايد
كثيرة من بعضها
ابني عقامه لست مقصدًا في وصفكم بالمدح ما عشت ٥
علقت بدي منكم بحبل متى ما في مراد وده امسـ ـــــت ٥ وصار العلم الى طبقة اخرى
سمع الدراية بالامام الذي عمت بركته وطهرت سيرته وهو ابو اسامة زيد بن عبد الله بن جعفر بن ابرهيم الفاعي
بلدًا قرية بالمعافر تسمى بفاعه بفتح الفا المثناة من تحت والفا ثم الف وفتح العين المهمله ثم ها بعدها ابتنى عليه ابن عمر
ثنا آدم رضيًا فقال من اعيان عيون العلما باليمن واواد شيوخ الزمن اسناد الاسنادين وشيخ المصنفين زيد بن
عبد الله تركت الجند تفقه في بدايته بابن جعفر مقدم الذكر وباسحق الصردفي وبروح اخرى اثنتيه كما قد منا وارتحل مكه
فاخذ بها عن الشيخ الامام الحسين بن علي الطبري الشاشي وابي نصر البندنيجي مصنفات الشيخ ابي اسحق الشيرازي

الا رامى الى حول المدينه فجعل جد ذلك حيث يتسمع الاذان وبين كتبه اشتهر ذلك الى عصرنا
وكان من فضلا الاسلام واعيان الامام له مختصر في النحو يعرف بالمفتاح من الكتب المفيده لاهل اليمن
قال عماره في مفيده كان القاضي ابو بكر اليحيوي محمد اوله بديهه لا وصل في الرويه علىها
ادركته خصيصا بملكي اليمن المفضل والداعي محمد بن سبا وعالب ديوانه في مدحهما ولا سيما منصور
وكان حسن الباى في المقاصد سهل سهلها جامعا لجواهر الفنون حطيبا مصنفا كامل الفضله
وكان يرتحل الخطبه من ساعته متى اراد وديوانه مجلدان معتدلان وشعره حسن ابن نحوي على
الحسب والهزل والرفث والجزل وكان نشاها عن الحسد الذى يبتلي به اكثر مجالس الملوك من الوزرا
والرؤسا كما هو مشاهد لا تكاد ترى يعينون الجرى على ادبهم سبع الحس الا الا دث وهولا حكم
له ومثالب الملوك متى عملت خيرا سعوا في تغييره لا سيما ان علموا بغيرهم شعايتهم واشغالهم وربما
حملهم ذلك على امور نعوذ بالله منها وليس هذا موضع كلام ما كان وكان مع عمنا في عمر ناتي
ذكر اللائق من ذلك وولي القضا في الجند ايام المفضل ثم صار قاضي قضاة الجند الى صنعا ثم لما
صارت البلاد لمحمد بن سبا الابتياع لها ابقاه وضم اليه الجوه وعدن وابين ولحج ونواحيها وصار قاضي قضاه
فيها اجمع فنزل عن حكمه بها وعاد الجند واستخلف ولده ولما قدم القاضي الرشيد بن الزبير متقلدا مصر
رسولا الى محمد بن سبا واجتمع به هذا ابو بكر وما زجه وانبسط به واحسن الى الرشيد احسانا بالغ العوب
وسمعه المكنون بحيث ان الرشيد لما عاد الى مصر وسيل عمن في اليمن من الفضلا فقال بها جماعه اشهرهم
ابو بكر اليافعي وقاه الله ورعاه وكان يخالط الملوك ويكسب بها الشهره وبلغه ان جماعه عابوه على
الشعر وما والملبس لابن بدري الفقيه قال في معنى ذلك شعر

كم حاسد لي في الامام وعايط ... على منطق اذ كان منطقه زحول
تعيرني قوم بالشعر قوم وبعضهم ... توبخني والكل يخبط في عشول
ارادوا به عيبي وهل هو نافص ... اذا ما جمعت الفقه والشعر والنحول
واصبحت في علم العروض مجود ل ... وقدم قولي في الحكومه والفتوى
وما كنت مبتذلا له بالشعر وانما ... لا جعله كما ذا العدى بالعصا تكوى

ومن منثور كلامه في خطبة الديوان ولا يظن ظان ان ذلك جهدي منه وحمله ما عندي بل هناك
همم تسمو الى ارفع من الشعر رتبه ومذاكره تعلم هو اقوم منه وامور تسطيب بى عراها وتستحث ازمام
فؤادها وهذه صناعه لها من افكار ذوي الفضلات ومن افواه ذوي العلات حالي منها كان اسعد من زال
الشعام وحظها منى كحظ المواهق من طيف المنام ولولا انا تكلفنا اللسان لطلاب القول واتسع
الروى ولكن العربي له معاني واولاها بالفكر الخلي ثم لما كان معظم شعره في مدح المنصور
ابن المفضل الوليدي قال يخاطبه

ولو ان للتشكك تتحضانى ... اذا املا ما مثله النساطر
لسلته لك حتى ... فتعلم امره ساكن

ولها توقيت الشيبه ومنازل التعكر وخبث والاجناد وصبر وبلاد الحصون الى منصور بن المفضل

كان دار مملكة جبلة وله صحبة بهذا القاضي فسأله ان ينتقل من الجند اليه لكونه قاضي قضاة ملكه ولم يعلم منه عدة
في ذلك وجبلة اذ ذاك انما يسكنها الروافض واهل السنة قليل لا يكاد يعرفون انما يجتمعون الى المسجد الذي يعرف
مسجد السنة ولا يعرف احد من اعيان الفقها واهل السنة ومتى سكنها ساكن منهم عتب عليه الفقها وغيرهم من اهل
السنة وعابوه وربما نسبوه الى الخروج عن المذهب وانما كان كذلك لان بانيها عبد الله بن محمد الصليحي اخا علي بن
محمد والمقتول معه في المهجم كما سياتي فلم يكد يسكن معه غير اهل مذهبه في الغالب وانما سكن اهل السنة بها في ايام
الغز وليس ذكر لذلك كل والانتقال في ساعة من ملازم الكتاب فذكروا ان القاضي انما كان لما انتقل عن الجند موافقا للسلطان
واقام معه بجبلة كتب الفقيه ابو الفتوح بن عبد الحميد العاشي شعرا يعيبه على ذلك وهو

لم بان يا هذا بان نهضا ... في المجد او في العز لو في الانضا
حللت في ذي جبلة قاضيا ... فبئسها ارضا وبئس القضا
يؤم ما الطائفة المجدين من بعدها ... كنت امام الرضا
بالجند العز اماما لحبل الله ... بل صار بهما المنتضا
تمسك الصديق في صدقه ... اثنى عليه الله والمرتضى
للشافعي قولان اما فعي ... فقوله الاخر لن ينقضا
وانت ذو قولين فيما نرى وقولك ... الاخر قد امرضا
ايها وحض عرضك المتقى ... من داس اضحى له محرضا
واظهر التوبة يطمس بها ... ما فص الفعل وما عرضا
فقد عرضت النصح لا كنني ... في هذه الاثر من اعرضا

فاجابه القاضي بابيات ... اهديت نصحا يا اخا وابش ومحك المقبول والمرتضى
ولست عن قولك يا ابا الفتوح حرجا ولا معرضا ... تاسيك اياي بما تنعى بي وما سواه لك الممرضا
وانني عما كرهته ان شاء ربي ذاك او فيضا ... لست مصرا مثل غيري ولا اعود الا مصلحا ما مضى
هذا اعتقادي وبرايي لا بد للمكروه ان يرفضا ... يحبه زانك مني ولا عدمت نصحا منك لي امحضا

ثم لما لبث اياما واعتذر الى المنصور في سكنى جبلة ثم تعاهم للجند فلم يحل بها وهو يتردد الى المنصور ولما دخل
عن ايام محمد بن سبا كان القضا كما قدمناه اخذ عنه جماعة منهم القاضي احمد بن عبد الله القريظي اخذ
عنه المقامات للحريري والموطا ومن محاسن شعره ما قاله وقد فارق اصحابا له بقرية يفرس من نواحي بلد جبا
وضبطها بفتح اليا المثناة من تحت وسكون الفا وضم الرا وسكون السين المهملة وجبا بفتح الجيم والبا الموحدة ثم الف
بلا كسر جرح منها جمع من الفقها والقرا وهي اكثر بلاد اليمن فقها ومتفقهين وياتي ان شاء الله ذكر المتحقق فيهم استحقاقه
للذكر والابيات ... استودع الله الذي ودعا ... وحن للفرقة نبكي معا
اسبل من اجفانه ادمعا ... لما راى منه مشتبكا ادمعا ... وقال عند وداعه ما اعظم البين وما اوجعا
قلت له بعد النوى صانع ... فعلت لا ادري ان اصنعا ... ما يصنع الصب المعنى اذا فارق الفا عن ان يرجعا
فارقكم ما ساكني يفرس ... ورحت والقلب بكم مولعا ... نادت صبري يوم فارقكم احد اللبس وقد ارمعا
يا صبر عذ يا صبر عذ قال الا لبيك يا من دعا ... والله لا ارجع يا عاذرا قسما برب البيت او يرجعا

ولي فؤاد منذ فارقتم نظل كئيبًا مولمًا متوجعًا ٥ ونفس صب شهدت انه ما نقض العهد ولا ضيعا ٥
ومقلة مهما تذكرتكم تذرف دمعًا او تجارا ربعًا ٥ وليس لي من حيلة كلما اجنني الاشواق الا الدعا ٥
اسال من الف ما بيننا وقدر الفرقة ان يجمعا ٥ ومن احسن ما اورده في ديوانه مدحًا للمصون بن

المفضل وذكر به اباه وانه الجار لغيل الخند من خنوه بالخا المعجمه مخفوضه ونون ساكنه ثم واو مفتوحه ثم ها ساكنه ثم واو مفتوحه ثم ها ساكنه وهو غيل عجيب خصوصًا طرقه فانه حملها وسط الجبال وقد تبرح لك القاضي في شعره ولم اعرف ان المفضل هو الجار له الا من شعر هذا القاضي وقال في قصيدة من مدحه فيها

كثرت ماين مفضل حسادي بصنايع استبد بها واجيادي ٥
وانلتني بنداك اسباب الغنى ملئت اوطاري ونلت مرادي ٥
وفعلت بي ما ليس يفعله الاب الجاني على الاولاد للاولاد ٥٥
في كل يوم خلعة مشهورة كالروض تسخن لعين الاصداء ٥
ومواهب عدد النجوم فلو درت عدد النجوم لكثرت من حسادي ٥
واحب عندي من عطايك ما لي في صدرك من محبه ووداد ٥
ووصالك والود الذي تبديه لي خير من الاعطاء والارفاد ٥
حسبي وصالك العيش في الدسابه ووصالك عندي من اجل عتاد ٥
فلا شكرن على الذي اوليتني شكر الرياض لمستهل غهاد ٥
واصح شكر ما يرى من شاكر في ربه اثر الصنيعة بادي ٥
فهو الجواد بن الجواد وهل يرى ولد الجواد يكون غير جواد ٥
وابوه شاد المكرمات فاصبحت اعلامها في الناس كالاطواد ٥
واقل مكرمة له وفضيله اجراوه للغيل في الاحناد ٥
شق الجبال الشامخات فاصبحت وكانما كانت بعاب وهاد ٥
فالنو واضح ما خنوة وهو في الجند العزيز منهل الوزاد ٥
فخر المفضل في المفاخر كلها متتابع الارواح في الاجساد ٥

وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على ان طريقه مما لا يحيل الادنى انها من عمل الاد ميين فلقد احسن المفضل واتى له في المفاخر فخرًا وفي الحسنات ذكرا ثم كان القاضي له مكارم وحمية على ابنا جنسه ومن صحبه يقوم بحوايج من قصده ذا حمية وعصبيه للمذهب طريقته تشبه طريق القاضي يحيى بن اكثم المشهور الذي ياتي ذكره لكن صاحبنا هذا يزيد عليه باتقان الادب واستحا زه به واشتا عه بفنونه وابن اكثم يشهر بالفقه لا غير ومن شعره ايضًا يتوسل الى الله باسمايه وسور القران سورة سورة من اوله الى خاتمته وذكر في اولها معاني حسنه وما قرايها دوكرب الا فتح الله عنه وهي

لك الشكر يا من جل عن غاية الشكر ولو انه ازكى على الرمل والقطر ٥ لك الشكر يا باري البريه كلها ورازقها الارزاق من حيث لا يدري ٥
لك الشكر والحمد الذي انت اهله مليا على الحالين في اليسر والعسر ٥ فيا خالقا سبعًا طباقًا وشكلها من الارض والما المعين من البحر ٥
تكفلت بالارزاق للطير في الهوى وللوحش في بر وللحوت في البحر ٥ وبينتم سني هذا مقتبر عليه و هذا في مكانه شبه مثرى ٥

وقدرت اجال العباد فكلهم الى غايه لاعلم لهم اله بجرى ۝ واسعدت من اسعدت بالعب والهدى واشقيت من اشقيت في الشقوه ۝

وكنت عليما بالعيوب وما به توسوسه نفس الموسوس في الصدر ۝
الهي قستي قلبي وضاقت مذاهبي واوبقني جهلي واثقلني وزري ۝
واصبحت ذا غم خلا منه ماظل مضاعا وما لي بالموخر من خبر ۝۝
مضى ما مضى عني ولا علم لي به فان فاتني الباقي فيا ضيعة العمر ۝
زماني في سهو ولهو وغفلة ومن خلف ظهري هول قاصمة الظهر ۝
وابليس والدنيا ونفسي والهوى وكيف احتيالي والتخلص من امري ۝
وكيف التذ العيش والموت طالبي ولا بد بعد الموت من ضمة القبر ۝
ولا بد من يوم الحساب وهوله ماليت شعري ما حوالي وما عذري ۝
اذا قيل لي اقرا كتابك والذي كدحت فقد اوعيته بين السطره ۝
وقد كسب فيه ذنوبي واحصيت على ممن يبرز حفي ومن جهره ۝
وقد قامت الاشهاد تشهد والورى حفاة عراة شاخصون لدى الحشر ۝
وقد جاء رب الفضل والفصل والقضا وادعرت الارواح ايما ذعره ۝
وكل به من شدة الخوف سكره ومن هول ما قاستي وليس بذي سكره ۝
وقد فاز من اعطى واحسن واتقى وصدق بالحسنى وبشر للبشر ۝
الهي اشبين الذنب بدعوك خايفا من الذنب فامنن بالعفاف من الاشر ۝
بحقك يا من لا تخيب املا وماما لما شرى وباكا سعا ضري ۝
اجب دعوتي واغفر خطاي فانني مقر بما قدمت من فاحش النكر ۝
وهب لي ذنوبي واعف عن قبح زلتي ولا تكشفن حالي ولا تهتكن ستري ۝
بعروتك الوثقى التي بعلمها موسى الكليم من الخضر ۝
بفاتحة القران والسورة التي تليها وما فيها من النهي والامر ۝
باية كرسي وغيره مثلها ومعظم ما نزلت في محكم الذكر ۝
وما قلته في ال عمران والنسا ومن به عيسى عن مقال ذوي الكفر ۝
ومائدة نزلتها بعد الله مقابل ما اولاه مولاه بالشكر ۝
وسورة انعام واعرافها وما اتت من الانفال الطاهر الطهر ۝
وما المجتبى والمصطفى في براءة من الله وهو البر ذو اللطف والبر ۝
ويونس ذي البلوى وهود ويوسف ورعد وابرهيم والنحل والحجر ۝
وسبحان من اسرى وكهف ومريم وطه وفضل الانبياء وهم ذخري ۝
وبالحج والافلاح النمش الرضى ونور وفرقان وفلك للبحر ۝
وجامعه والنمل الذي قصصت وما في العنكبوت من الزجر ۝
وروم ولقمن وبالحرز الذي تضاعف اجر الحاملها على الاجر ۝

سكن

نسوره احزاب وذكر محمد   وما كان من عمر الوصي على عمر و
وذات سبا والحمد لله فاطر السموات سبحان العدير على المطهر
ويس والصافات صفا وجرها   ويعقبكما بالتاليات وبالذكر
وص وتنزيل الكتاب وغافر   مباركه من يعفو ويعفو عن الوزر
وتحلقها حم وحرمه فصلها   وحم عسق نجراوله الحجر
وزخرف والدخان عاد وأوله   وجاثيه في موقف ضيق وعسر
سوره احقاف وقتل محمد   وبشراه بالغفران والفتح والنصر
الى حجرات ثم قاف وفضلها   وبالذاريات الحاملات وما تذكر
وبالطور زاد عوالله والنجم طه   يشتد مراي ويشد لي ازري
وثامرتبت ادعوا القرب من الدعا   بعلي وبالرحمن والصمد والوتر
والواقعه ثم الحديد وسوره المجادل وما تلوه من سوره الحشر
سعى الى الرب الودود بمودة   وصف كسان لدى الكر والفر
وبالجمعة الزهرا والسوره التي   يكذب بها ذو النفاق وذو الغدر
وادعوك ربي بالتغابن راغبا   وما في طلاق من حلال ومن حظر
وما علت في فضل التحريم انه   لافضل من نحو السما به اسرى
وملك ونون ثم الحاقه التي   تحيق باهل الكفر والنكر والمكر
وعمان اعنت في سال سايل   ونوح وقل اوحي والمزمل والدثر
وسوره لا اقسم وسوره هل اتى   صدقت على الانسان حين من الدهر
والمرسلات العاصفات ونشاتها   وبالنبا المفروق في البدو والحضر
وبالنازعات الناشطات ونشطها   الى عبس ثم التكوير والكدر
وبانفطرت والانشقاق وذكرها   مقت من التطفيف والكيل والخسر
وفضل السماء ذات البروج وطارق   وسبح علام السرائر والجهر
لغاشية بالرب بارب تجتني   واسال الفجر والبلد والعصر
وبالبلد الحجرج والشمس والضحى   وليل اذا يغشى وليل اذا يسري
وبالقسم المكنون في سورة الضحى   ونشرح لك من خير الناس للصدر
وبالتين واقرا باسم ربك والذي   شرحت وما ادراك في ليله القدر
وفي لم يكن شر حقي وزلزلت   لمن هو ذو لب وذو حجر
وبالعاديات الموريات وصبحها   وقارعه ثم التكاثر والعصر
سوره همزه وبالفيل بعدها   لايلاف فيها زود واولي الوفر
ومعتك في دع اليتيم وخاب من   يدع سماها خاب ذو الدع والقهر
ولشر لغك الهادي منك بكوثر   واسرف من يقرا الدين ومن يقرا

وسورة قل يا ايها سام بعدها ... اذا جاء نصر الله فاشكر لدى النصره

تبت والاخلاص اخلص سريرتي ... بتوحيد رب واحد صمد وتبره

وبالفلق المحفوظ يا رب حفني ... من السحر والنفاثات في عقد السحره

وبالناس رب الناس حطني من البلا ... ومن شر وسواس يوسوس في الصدر

وكن بي حفيا يوم يمضي منيتي ... وكن راحما لي في العيه والحشره

ولا تحرقني بالنار حتمي وليس لي ... على الصر صبر لا ولا ابشر الحزن

بفضلك يا ذا الجود جد لي بجنة ... بفضلك يا ذا الفضل افضل بها مقره

تعاليت يا من ليس يحصى ثناؤه ... علطت ولا عشر العشير من العشره

تباركت يا من لا يحيط بوصفه ... صفات اخي وصف ولا سمر ذي شعره

تباركت يا من جل قدره سبحانه لية ... وعظم الاخيتو عن النظم والنثره

لك العز والنعماء والقدرة التي ... تقصر عن ادراكها فكر ذي فكره

تمت العصيده وهي مباركه ولذلك استنوعتها وعددها ستة وبانون بيتا كل بيت منها راغب او زاهد الا حصل له مقصوده وكانت وفاة قايلها بمدينة المحب مطعونا وقد عدّ صلى الله عليه وسلم المطعون شهيدا وذلك لسبع عشر ليلة خلت من رمضان سنه اسن وخمسين وخمسمايه ولما نعى الى الامام يحيى وهو بذي اشرق استرجع ثم قال مات المرحوم الان ثم نزل الجند وحضر قبرانه مع جمع كثير من اصحابه وقد عرض مع ذكر جماعة من الاعيان ذ مهم يحيى بن اكثم والرشيد ابن الزبير فابدا بيحيى لكونه من اعيان الناس علما وعملا ولتقدم زمانه وسلامته عن البدعه

ابن خلكان في حقه هو ابو محمد يحيى بن اكثم بفتح الهمزه وسكون الكاف وفتح الثا المثلثه وبعدها ميم ابن محمد ابن قطن بن سمعان بن مسح التميمي الاسدي المروزي بضم الميم وفتح الشين المهمله وحفص الياء المسامر بعد وكان سُنيّ المذهب سليما من البدعه وكان احد اعلام الدنيا سمع من ابن المبارك وابن عيينه وغيرهما وقد ذكرت قصته مع ابن عُيَيْنَه حين ذكرته وكان ممن اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واتسع العلم بالفقه كثير الادب حسن العارضه قايم بكل معضله غلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وقلده قضا القضا وتدبير المملكه وكان اول ولايته تولاها البصره سنه اسن وماتين بعد اسمعيل بن حماد بن الامام ابي حنيفه وكان يقول ان القول القران مخلوق استتيب فان تاب والا ضربت عنقه ذ ونقال كان اجمع هذا اليوم في الاسلام ولم يكن لاحد مثله والعجب كيف اسقط الشيخ ابو اسحق ذكره من طبقاته وكانت كتبه في الفقه اجل كتب تركها الناس لطولها وله كتاب في الاصول وكتاب اورده عن العراقيين سماه التنبيه وجرى بينه وبين داود بن علي الظاهري مناظرات كثيره وكان من ادهى الناس واخبرهم بالامور ساله رجل وهو على القضا فقال اصلح الله القاضي كم اكل فقال فوق الجوع ودون الشبع فقال فكم اضحك فقال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشيه الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر والحس ويومن عليك قول الناس فقال سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن ذ واما يوم الذي احله ولم يكن لاحد مثله فذكروا ان المامون امر مناديا ينادي بحل نكاح المتعه فشق ذلك عليه وقال محمد بن منصور ولابي العينا اذا كان غدا فبكرا اليه يعني المامون فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا على المامون

فحدثناه بسناك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي
الله عنه وانا انهى عنهما ومن اتى بها جعلت حتى نهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
فاومى ابو العيناء الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر ما يقول فنكلمه نحن وامسكنا اذ دخل يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا
فقال المامون له مالي اراك متغيرا قال لما حدث في الاسلام قال وما هو قال تحليل الزنا قال الزنا قال نعم قال وكيف ذاك
قال سمعت ما ذكر بحل المتعة وهي زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون ثم تلى الى العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند
الله ترث وتورث ويلحق الولد بها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين
روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها قال فالتفت الينا المامون وقال المحفوظ هذا من حديث الزهري قلنا
نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال المامون استغفر الله باذروا بتحريم المتعة فنادوا بذلك ولم يكن نادوا
له شيء يطعن به عليه غير انه كان لا يرى باسا فخلطه المامون وكان الامام ابن حنبل يجله ويوثق من يقول فيه شيئا قبيحا
وينكر ذلك انكارا شديدا ولم احقق تاريخه ولعل الحث عنه في مظانه ان شاء الله مع انه يدرك من كونه موجودا في زمن المامون
ومن احسن ما ذكر من بديهته وسرعة اجابته بالصواب انه لما اراد المامون ان يوليه قضاء البصرة استحضره ثم ساله
عن هالك خلف ابنتين وابوين ثم هلكت احدى الابنتين وخلفت روحا وهولاء الورثة فقال يا امير المؤمنين من الميت الاول
فعلم المامون انه اصاب وهي مسالة يسميها الفرضيون بالمامونية ولما دخل البصرة اجمع اليه فقهاؤها وكان اذ ذاك ابن ثماني
عشرة سنة فقالوا ما سن القاضي يريدون استصغاره فقال سني سن عتاب بن اسيد يوم ولاه النبي صلى الله عليه وسلم
مكة فافحموا ٥ واما الرشيد فهو ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الاسواني بلدا نسبة الى بلد بصعيد مصر يقال لها اسوان بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الواو ثم الف ثم نون وقيل بفتح الهمزة وليس بشيء ٥ قال ابن خلكان في حقه كان من اكابر الفضلاء وذوي
الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان
وكان مجيدا في نظمه ونثره فمنه ما اورده ابن خلكان وقال هو معنى لطيف

وترى المجرة في السماء كانها تسقي الرياض بجدول ملآن ٥ لو لم تكن نهرا لما عامت بها ابدا نجوم الحوت والسرطان ٥
وله من قصيدة   ومالي سوى السل عله ولو انه استغفر الله زمزم ٥   قال ابن سمرة
لما قدم اليمن اسفا جلبه جماعة من اصحابنا وكان على المامونين شتى قال ويقال ان المقامة الخصيبية له وهي تدل
على فضل واسع ٥ قال ابن خلكان ذكره الحافظ ابو الطاهر رحمه الله في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية
بغير اختياره سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة ٥ ثم نرجع الى ذكر

علماء اليمن

ابو الحسن احمد الفقيه محمد عبد الله بن سلمة بن يوسف بن اسمعيل
البراهي ثم السكسكي ثم الكندي المعروف من فقهاء اليمن المعمرين بسيف السنة اثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضيا وقال بعد
ذكره ومنهم الفقيه الاوحد سيف السنة زين الجملة احمد بن محمد تسكن ابا واصعت اليه الرياسة فيها جمع بين
الزهد والورع والفقه والحديث تفقه بجماعة كثيرين غير ان ابن سمرة قد عده في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير ولم يكن
بعد الشيخ للفقهاء صدرا غيره اليه يرجعون وعليه في النوازل يعولون وقصده الطلبة من مواضع شتى وانتفعوا به

وكان عارفا بعلم الفقه والحديث والنحو واللغة والاصوليين وله كتب عدة في الاصول يرد بها على المعتزلة والاشعرية
وكان كثير العبادة شهير الذكر صاحب كرامات عديدة وكتب بيده من احسن الفقها ضبطا للكتب وتحقيقا لها وهو
ممن اخذ عن الامام زيد اليفاعي وعن الشيخ يحيى واخذ عنه الشيخ يحيى ايضا واخذ عن الحافظ العرشاني البخاري
كما قدمنا ذلك مع ذكره ه ولما كان في بعض الايام دخل رجل من المحدثين الجند وانا اذ ذاك صغير فاجتمع اليه
فقهاوها وسالوه ان يسمعهم صحيح مسلم فقال لا نسخة معي فقيل هنا نسخة جيدة فطلبها وصححها واذن لهم
بالقراة وكانوا اذا مروا على شي قد سمعه بخلاف ما هو مضبوط بالنسخة واردوا اصلاح ما في النسخة على سماعه قال لا
تفعلوا فقد بلغني ان ضابط هذه النسخة كان اماما كبيرا ولم يضبطها الا من تحقيقه وكانت النسخة نسخة هذا الامام سيف
السنة وهي الى الان موجودة بالجند بيد بعض ذريته من جملة كتبه التي وقفها وذلك انه وقف كتبا عدة على الطلبة
من خطه وضبطه يكتب على كل كتاب منها
هذا الكتاب لوجه الله موقوف بتا الى الطالب السني مصروف ه ما الاساعرة الضلال في جنبتي حق ولا للذي في الزيغ معروف
وبتا اخر تركته من تشوف اليه بطرته نيلها وفي سنة ثمان وخمساية وقرا كتاب مسلم على الشيخ ابي عبد الله محمد عبد الله
ابن الحسين بن علي المروي امام الحنابلة بالحرم وقال في كتب السماع من اللفظ ما مثاله سمع على الشيخ الامام السيد الفقيه
الزاهد العالم سيف السنة محيي الدين ابو العباس احمد بن محمد وارخ ذلك انه كان سنة احدى وثمانين في شهر المحرم واجازت
بالكتاب ايضا ما مثاله اجازة من الشيخ عبد الله بن عمر بن احمد بن الحسين بن ابرهيم الوراق وقال فيها ايضا ما ساله اسحق
الله العظيم واجزت الشيخ الامام الاجل السيد الفقيه ناصر السنة ابي العباس احمد بن محمد ولاولاده الكرام يحيى وعيسى
واسمعيل ومحمد وعلي ان يرووا عني مسموعاتي ومجازاتي وارخ كون ذلك في الحجة سنة ثمان وخمساية ه ثم لما عاد الى
اقام بها الى رجب ثم نزل الجند فلازمه جمع من الفقها بها وتواجبوا ان يقرا عليه صحيح مسلم فاجابهم وبعد ذلك اجتمع
اليه جمع كثير وسمعوا عليه من اعيانهم ابرهيم بن حديق ومحمد بن احمد الخولاني واحمد ومنصور ابنا محمد بن موسى العمرانيان وفات
منصور شي من الجزو الاول واجاز له ومحمد بن كليب النمر الخولاني وعبد الله بن سعيد بن محمد واحمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد
ابن علي بن مروان الاموي وعبد الله محمد بن زيد العربي ومحمد بن علي بن سعيد الجاي واحمد بن مفضل الدثني وابو بكر بن عيسى
ابن اسحق الجاي واسعد بن عمر الاصبحي والمسلم بن علي بن اسعد بن المسلم العنسي ثم الصعبي وابن عمه محمد بن موسى بن عبد
الله واسمه اسمعيل ويحيى بن علي بن ابي بكر بن سالم بن محمد وابو احمد عبد الله بن محمد بن سالم الشعبانيان ومحمد بن اسعد ابي الخير
الناعمي الجاي ومحمد بن عمر بن جعفر الكلاعي والاديب سلمان بن علي بن اسمعيل الحداني ه وقال بخطه في صدر السماع ما
مثاله سمع مني الفقها الاجلا السادة الفضلا مالك الكتاب يعني ابرهيم الحديقي وعطف المذكورين عليه وذلك في رجب
سنة احدى وثمانين وخمسماية وبعد ان كتب السند قال ايضا سمع على جميع كتاب الشريعة سنة احدى وثمانين وخمسماية الفقيه
ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل المذكور اولا وسمع معه جمع من الفقها الذين سمعوا صحيح مسلم عمر عبد الله بن زيد واحمد مقبل
ومحمد بن علي الجاي وسمع مع المذكورين علي بن عبد الله بن جسر كه التشكيكي ومحمد بن ادريس الزيلعي والمغزي وقاسم
بن محمد والفقيه عبد الله بن محمد بن ابي الاموي ولما صار في اثنا القراة بجامع الجند وردت عليهم مسئلة في رجل
ما طلع مال مسلم وحلف عليه او انه فعل شيا وحلف عليه انه لم يكن فعله فاجاب الامام سيف السنة انه لا شي على
فاعل ذلك غير الكفارة ووافقه كافة الفقها الحاضرين غير محمد بن احمد الجاي فانه امسك ه قال ابن سمرة فلما كمل
سماعهم كتب الاجازة لجميعهم غير محمد بن احمد وهذا نقل لمراره بصح وارجح فكيف عليه ممن سمع واجازه ثم لا يطن
بمعز ١١

سيف السنة انه لخلافه في مسئلة اجتهادية يسع من خرق وجب لا امر محتمل فقد ذهب محمد بن احمد الى مذهب مالك واراد
بذلك حسم مادة المصرين على الايمان فقد فعل ابن عباس رضي الله عنهما ذلك اذ يقال ان رجلا سأله هل للقاتل توبة فقال لا
ثم اتاه اخر فسأله كذلك فقال نعم فقيل لك كيف تختلف جوابك قال رأيت في وجه الاول الشر فحسبت ان اجرئه ورأيت
في وجه الثاني الندم فحسبت ان اقنطه فسعى ان لا يسلك محمد بن احمد غير هذا المسلك وكان الامام سيف السنة من عظماء علماء
المسلمين واصحابه اكثر من نشر الفقه بناحية الخلاف وكانوا اعيانه منهم محمد بن ميمون ويحيى بن فضل واحمد بن مقبل
وابو بكر بن يحيى بن اسحق وعبد الله بن محمد بن حمد وعبد الله بن زيد وحسن بن عيسى ومحمد بن عمر بن فلح وابن عمه محمد بن موسى وعبد الله
بن محمد بن ذي البارى وبالجملة فاصحابه كثيرون لا يكاد يدركهم الحصر وكان زاهدا عارفا ورعا صاحب كرامات من احسنها ما ذكر عنه
ان الشيخ علي بن المعلم كان ملتزما للخلاف في ايام سيف الاسلام الاتي ذكره فصادر قوما على مال واراد ان يشتري به شيئا من اموالهم
ووافقوه على ذلك ابقاء على سطوته فلما وثق منهم بالاجابة استدعى اعيان فقهاء الخلاف الى داره بذي جبلة وقيل بغيرها
ثم لما اجتمع الناس عليهم سماطا فاكلوا وكان الفقيه من جملتهم ثم لما حضروا البيع امتنع الفقيه من حضور بيعهم وقال بعض
الفقهاء حتى خرجت تعبيرا لنظام فوقف على كره ثم لما سألوه ان يكتب على الوثيقة شهادته امتنع فقيل له كيف اكلت الطعام
ولم تشهد فقال ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل طعام الكفرة وكذلك اصحابه وسبيل الشهادة ما اشار الى الشمس وقال على مثلها
فاشهد ثم خرج فقال ابن المعلم من هذا فقيل له سيف السنة فقال صدق من سماه بذلك وكفى بذلك فضلا واما ما ذكر من كراماته
فكثير منها ما ثبت بنقل صحيح انه خرج يوما من بيته الى ارض له يريد نظر الزرع اذ رأى شجرة في اسفلها عقد واعلاها غصنان
في كل غصن سنبلة فعجب الفقيه ومد يده يريد اخذها من اسفلها فوقعت يده على الاسفل فانسلخ بيده فتامله واذا فيه مكتوب
لا اله الا الله بخط بين معجب قال فعجبت من ذلك ونظرت مقابلة من الاخرى فاذا فيه محمد رسول الله فلم يمكني الا كسره وايصاله
الى البيت لاعجب الاولاد والاهل والاصحاب فاوصلته ولعجب الناس منه وكان اشتغاله بالتدريس ومع ذلك ينسخ الكتب
حتى انه كان ينسخ في كل عام نسختان ونسخة مهذب ونسخة كافي الصردفي وربما نسخه ايضا ويامر بالجمع الى مكة سعر وسرك
له ما ثمانين ورقا مصريا او بغداديا وغالب كسبه من ذلك الورق وكان له مسجد صغير بالقرب من بيته يدرس فيه وقد اقام بحمله اشهر
ودرس بها مسجد السنة وله ثمة كتب موقوفة من ذلك الوقت اذ مهما حصل له من كتبه المصحف اخذ به ورقا وحبرا ونسخ به كتابا
ووقفها على المسجد وله مصنفات في الاصول الدينية وكان ينكر على من يخالف مذهب السلف ويعتقد خلاف مذهبهم ولما اظهر
طاهر ما اظهر من المخالفة للفقهاء ونقض التوبة التي كان اظهرها ايام ابيه وقد مضى بيانها كبر اظهاره لذلك اجمع الفقهاء
على هجره والانكار عليه مشافهة ومراسلة ومكاتبة وكان هذا من اعظمهم في ذلك ثم القاضي مسعود ولهذا في الرد عليه
كتاب كبير واحاديث يطول ذكرها وكان مع كمال العلم له فتاوى نافعة توجد بيد كثير من الفقهاء وكتبه التي وقفها تزيد على
المائة قد فقد منها بعضها وهي بمدينة اب ومنها بقية بالجند وهو صحيح مسلم وكافي الصردفي وكتب على صحيح مسلم
بخطه ما مثاله وقفه احمد بن محمد وجميع الكتب المنسوبة اليه من الحديث والاصول والفروع والفرائض والتفسير
واللغة والنحو وهو مائة كتاب على اهل السنة بعدم تهامي يوجد فيه الشرط المذكور يعني بيتيه الذي ذكر احدهما
فيما تقدم وترك الاخر لشهرته وعدم رضا كثير من الاشخاص به ثم قال من درسه اي تعلم ومن وجد فيه شرط التدريس من ذريته
ونسله وبنيهم ونسلهم ثم قراباته من عصباته فمن خرج عن الشرط ببدعة او ما ترد به الشهادة خرج من الوقف فان تاب
عاد استحقاقه ولا حق في الوقف لمبتدع ما دام من مستحق من نسله فاهل السنة فيها سواء ابدا ما بقيت لعن الله من يملكها
او ملكها او سعى في فساد الوقف او يكتمها على من استحقها وان بغيرها من ينتفع بها من اهل السنة اذا شيل بشرط الحفظ

كتبه احمد بن محمد بعبد الله منه كان الوقف سنه اربع وثمانين وخمسمايه ٥ ولم يزل على الحال المرضي واضحى يقصا التحول وكان يستنيب فيه ابنه اسمعيل وما احقه بقول الحرة بعينه في حق الحافظ السلفي

٥ كيف لي ان اقبل اليوم رحالا سلكت دهرها الطريق الحميدا ٥ ٥

وكان له مع كمال العلم شعر رايق منه قصيده وهذه

الا لمن عقلي الفساع سارق وقد جاني بالنعي في النوم له طارق ٥ وفيه لما هدمت ابـــــه ٥

خليلي من دحا اعيشه قبلنا طابا فلا تخرعا ان تاب ات الذى نابا ٥

فادم في الفردوس ماطاب عيشه ولا طاب في الدنيا وان كان قد تابا ٥

ومنه مدح السان الذى يسحدوقعه قال في الحرم ٥

سقى الله يحيى سلسبيلا وجهه بعصم الياقوت اعلا الجنان ٥ لتصنيفه هذا الكتاب الذى حوى نصايف اهل الفقه قاص ودان ٥

وسماه بالاسم الذى هو اهله سانا وما في الارض مثل بيان ٥ ومنــــه

ماحادم للحشم كم سعى بخدمته لطلب الربح فيما فيه خسران ٥ اقبل على النفس واستكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان ٥

وكانت وفاته رحمه الله في الثلث الاخير من ليله الجمعه لعشرين بقين من القعده سنه ست وثمانين وخمسمايه وقبر بركن مسجد

من خارجه ولاهل البلد وغيرهم بقبره معتقد عظيم ويتكررون لزيارته في غالب اوقاتهم وفي يوم الجمعه خاصه ينصرفون

باجمعهم من الجامع الى تربته ولما دفن وعمل على قبره احجار ليتبينها الزاير كتب على بعضها

ايا قبر غاب الفقه فيك وربما يكذب في هذى المقاله جاهل ٥ وقد ادرس ذلك لطول الزمان وكانت ايامه من

الايام المباركات وتربته من الترب المقصودات لطلب الخيرات واندفاع المضرات زرتها رحمه الله مرارا ورايت من بركتها

اثارا ٥ بعد ان وليس من اهلها اسمعيل بن عبد الملك ابن مسعود الدسوري البغدادي كان فقيها

محدثا وغلب عليه البحث في الحديث واخذ عنه جماعه منهم القاضي احمد القرطبي وكان عابدا اشتهرت له كرامات كثيره

وصحبه الخضر ٥ وجد بخط الفقيه سعد الانسي ما مثاله حدث المقرى يوسف الصداى وكان اماما بمسجد هذا الفقيه

انه قال له يوما اريد اريك ايه من ايات الله المحجوبه عن كثير من الناس فقال نعم فامره بالدنو فلما دنى منه مسح بيده

على وجهه وقال له ارفع بصرك الى السما ورفع فراى ايه الكرسي مكتوبه بنور يكاد يخطف البصر اولها بالمشرق الله لا اله الا

هو الحي القيوم واخرها في المغرب العلي العظيم وقال المقرى لهذه الشهاده اشهدوا على شهادتي قال وسالت الفقيه

الفقيه اسمعيل هل رايت الخضر عليه السلام قط قال نعم فقلت له انى اقسم عليك بالله الذى لا اله الا هو الا ما عملت لي برؤيته

والنظر اليه فقال لي اذا وفق الله وصوله سالته لك ذلك ثم مكثنا مده يسيره وصلينا العشا ليله ثم دخلت خلوه لي معروفه

وقرات ما شا الله من القران واقفلت على الخلوه ثم نمت فبينما انا في احسن النوم اذ رايت باب الخلوه قد انفتح وارتفع

سقفها ارتفاعا هايلا واذا برجل طويل له وجه مليح ولحيه سمطا يقطر ماء وهو ينفضها بيده حتى وقف

عند راسي وسلم على ودعا لي بدعوات حفظت منها وفقك الله وارشدك واصلحك وسددك بشر فانك على الحق والعقيده التي وراتها

شريعه الاسلام ودين الانبيا عليهم السلام فابشر وبشر كل من كان على ما كنت عليه انه على الحق المستقيم والسنه التي اصطفاها

الله لعباده الصالحين وان القران كلام الله تعالى نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بصوت يسمع وحرف يكتب ومعنى يفهم

على ذلك يحيى وعليها يموت وعليه يبعث هذه عقيده الدين يستكوا بها ثم ودعني ومضى وعاد سقف الخلوه وبابها على

حالها وبعد ما يكون وسط الليل اذ سمعت صوت الفقيه اسمعيل يدق الباب فاجبته فقال يا مقرى اتاك الرجل قلت

ما سألني الذي رأيته أنت في المعظة رأيته أنا في المنام فقال لي أبشر فقد نلت ما لم ينل سواك ثم قلت له من أين جاء في هذه
الليلة قال أخبرني أنه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن إسمعيل من ذي السفال وذكر أنه أملى عليه من المهذب من باب مواقيت
الصلوة قال مؤلفه عفى الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرته عند ذكر الفقيه عمر فيما تقدم وأنه كان يحضر الخضر ويملي عليه
شيئاً من المهذب في أيام سعيه له قال المغربي الصداي وكان معظم رغبتي بالاجتماع بالخضر لأسأله عن صحة المعتقد
الذي أنا عليه وذلك أني كنت قرأت التبصرة رواية الرحابي عن عبد الواحد السراري وكتاب الشريعة للآجري واعتقدت
ما فيهما ثم كان قبل تطرقني بسوس فيهما من بعض المخالفين فلما رأيت ما رأيت في المنام ثبت في معتقدي وعلمت أنه الحق قال
الفقيه الصالح سعيد نفع الله به كان المقري رجلاً فاضلاً بالقراءات والفقه والنحو ولقد أخبرني أنه مذ رأى المنام كان كثير
المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يتميز كثيراً ولا إذا جاء لذلك ه ولما هرب أهل زبيد خوفاً
من ابن مهدي إلى عدن وسواها كان من جملة من وصل عدن الفقيه حسن المقبعي فوصل مرة إلى باب المقري واستأذن عليه فلم
يأذن له وعاد خائباً فقيل للمقري ما كان سعي رد هذا الفقيه من بابك فلم يجب قايل ذلك فألح عليه جماعة من خواصه بالسؤال
عن سبب ذلك وربما اتهموا عليه ليخبرهم عن ذلك فقال إني لما فرغت من كتاب التبصرة قراءة متقنة ثم قرأت بعده كتاب الشريعة
للآجري ومعتقدهما واحد وتقرر عندي معتقدهما وصحته سافرت للحج فاتفقني فقيه من أهل تهامة وعادلني في محمل السير
فجعلنا نذاكر العلم وانبسطت نفسي إليه ثم إنا بحثنا يوماً في المعتقد فما زال في ذلك الفقيه اللعين حتى اعتمد على ما ثبت عندي
من المعتقد فلما جاء الليل ونمت رأيت كأني بوادٍ مظلم وبه ملك رجلاه تخوم الأرض ورأسه في السماء وهو يصيح يا معشر القرود
فأقبل قرود كثير نحوه فقال لهم صكوا وجه هذا المقري ودبره وقولوا يا مريد بأمر بن فجعلوا يضربون وجهي ودبري كما أمرهم ويقولون
ويقولون ما قال لهم حتى وجدت لضربهم ألماً عظيماً كما لو كان باليقظة ولم أنسه حتى تورم وجهي واحتمت عيناي وفي ليلي
خروج كثير من أيدي القرود فعلمت أن ذلك بغير معتقدي إذ لم أجد شيئاً غيره فلما أصبحت أخذت رحلي واعتزلت عن معادلي
ورجعت على معاودة معتقدي فلما نمت الليلة الثانية رأيت ذلك الملك بعينه يقول يا مقري استأنف العمل فإن أسقطنا حط عملك
الماضي بما حل في باطنك من رؤية ذلك الملحد وقبول كلامه واستحسانه فنسأل الله العصمة من عقيدة تخالف العقيدة التي رواها
وعلمتها واعلم أن كل من خالفها أن له أشد من هذا واعمل بما قال الله تعالى فيمن كان على مثل حالهم ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على
قبره ثم استغفرت وعاهدت الله على هجر كل من ينتسب إلى هذا المذهب الذي يخالف مذهب السلف قال الفقيه سعيد
فقد المقري من كان عتب عليه في رد الفقيه ثم بعد أيام التقى المقري وقد كان بلغه الخبر فسلم ثم حلف للمقري أنه بريء من المعتقد
الذي اتهمه به وكان وجود ذلك في عشر ستين وخمسمائة ولم أتحقق لإسمعيل والصداي تاريخاً ه ومن أهل كُرمن
الطريه عمر عبد العزيز بن أبي قرة وأخوه عبد الله تفقها بابن عبدويه وامتحن عمر بالقضاء في بلده وتوفي بالشرق حاجاً أم حج
وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي الآتي ذكره وكان فاضلاً بالفقه والأصول ولهما أخ تذكر بالفقه اسمه أبو بكر عبد الرحمن
توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ه وأما أخواه الأولان فلم أجد لهما تاريخاً ه قال ابن سمرة ومنهم عمر
ابن بيش وهو قلت هو أبو حفص أبناء الموحد وسلوك أبناء المشاه من بعث ثم سكن بجمه وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي
الخير وقد ذكرته وكان صالحاً نقياً وبحثت عمن اجتمعت به من أهل ناحيته فقال لا نعرف ذلك فسألت أهل أبين فقيل لي في
مقام المحل قوم جماعة يزارون ويعرفون بعيون الفقها بني بيش فغلب على ظني أن ابن سمرة نسبهم إلى الحج إذ لو كان كما
قال لم يخف ويحتمل أنه كان منهم في كل جهة من يذكر ه ومن رسل جماعة أبو محمد عبد الله ابن

الى الفقيه ابي القسم بن الحسين عرف بابن الابار تفقه بابن عدويه واليه انتهت رياسة التدريس والفتوى بزبيد وكان كثير العبادة
سهير الذكر به تفقه جمع كثير من زبيد وغيرها وحج فادرك الشيخ يحيى بمقدم الذكر بمكة فاخذ عنه ذكره عمارة في مفيده
واثنى عليه وذكر انه تفقه عليه وكان معظما عند الناس وقف الشاعر المعروف بالغزنوق وقد اعتاص مجلسه بالزحام
من الطلبة فاحب ان يمدحهم فلم يجد فانشد يخاطب الفقيه مرتجلا
مجلسك الرحب من زحامه لا يسمع المرء فيه مقعده ٥ كل غداة تزيد سائل فلا يلتقط منه وذاك يحصده ٥
فقال له الفقيه ابو حواله بعد ذا وخرج ابو عدويه تفقه جمع كثير منهم عبد الله بن عيسى الهرمي ومحمد بن
عطيه وغيرهما ممن لا يحصى وكان له مع كمال الفضل شعر منه ما رايته بخط شيخي ابي الحسن الاصبحي يقول لابن الابار
في مدح ابن الصباغ وشامله وهو
احيى الامام ابو نصر بشامله علم ابن ادريس ذي التحرير محتسبا ٥ واوضح الحجج اللاتي اذا قرعت سمع امرئ قد تمادى على طرب له
اذا تصورته ذو فطنة وذكا حوى علوما وحاز العلم مكتسبا ٥ وصار صدرا اذا ما مشكل نزلت سمعت منه لديها منطقا عجبا ٥
والله يجزيه بالحسنى ويأجره فيما ابتغاه ويحطيه الذي طلبا ٥ ومنهم ابو عبد الله منصور بن
مفلح الفاتكي الوزير اعني اباه ولعل ياتي من ذكره ما لاق في اعيان الدولة ٥ واما منصور فكان فقيها سادا ذا
فصاحة وصباحة وسلامة ٥ ذكره عمارة في مفيده وقال كان الناس يقولون لو كان منصور قرشيا لكملت فيه شرائط الخلافة
وكانت وفاته مقتولا ظلما وعمر وانا سنة ثلث وخمسمايه تقريبا قتله الوزير الذي وزر بعد ابيه ٥ عمر بن الصفار
ومنهم علي التهامي كانا امامين لا سيما في علم الفرائض والدور والجبر والمقابلة ٥ قال عمارة كانوا يرون ان ابن
اللبان يعني الفرضي من ابناء عمهم في ذلك ٥ راجح بن كهلان كان فقيها كاملا تربا لابن الابار وتفقه معه بابن عدويه ٥
ومنهم ابو عبد الرحمن الحسين بن خلف بن الحسين المقيعي الذي ذكرت انه وصل الى الصداي كان فقيها ورعا محدثا سيما
لما دخل عدن خائفا من ابن مهدي اخذ عنه جماعة منهم القاضي احمد القريظي وعلي بن عبد الله الملكي وغيرهما وسافر
بلد السودان وعاد الى عدن في مركب عصفته الريح الى ساحل انجا بفتح الهمزة وسكون النون والجا المهملة مفتوحة
ثم الف توفي بها وقبره بها مشهور في شوال سنة ستين وخمسمايه ٥ ومن بلاد تهامة عبد الله بن عيسى بن ابي الهرمي
نسبه الى قرية تعرف بالهرمة وزن المفعلة بفتح الفا وسكون العين ٥٥ قال ابن سمرة نسبهم الى نزار واصله من
العماقي احدى قرى مدينة الجند وكان له بها قرابة انقرضوا بزماننا ومن نسله جماعة يسكنون هذه القرية المذكورة
من وادي زبيد ويسمون لا بني ابيه ٥ منهم موسى وابوه الاتي ذكرهما وليا قضا زبيد من قبل بني عمران ادركت
موسى حاكما بزبيد ٥ واما عبد الله هذا فكان فقيها صالحا ورعا مرجو الدعوة اثنى عليه ابن سمرة وقال اصله من العماقي
وقال من جملة الفقهاء عبد الله تفقه بابن الابار غالبا وربما قيل بابن عدويه وكان يلمذه الاحنف الاتي ذكره يثني عليه
ثنا بليغا ويقول ما رايت احفظ للمهذب ولا اذكر منه له ولا اورع وكان متى طعم عند قوم قال اللهم اغفر لهم بالتقوى
وشيعه الزرق ولما قال ابن مهدي قتله ظلما ولما حج اخذ عن الشريف العثماني الاربعين المقدسية باخذه لها عن مولفها
ابي نصر المقدسي وله ولدان فاضلان محمد تفقه به وعلي ياتي ذكرهما ان شا الله ٥ واول من فضل منهم ابو احمد بن ابي بكر
فسكن الجوهه فقيها محققا مدققا ربما ذكر له تصنيف وخلف حسين مع ابن عمه ثلثه احرمهما عبد الله وفاح وعلي
فعبد الله غلب عليه الشعر ومعرفه اخبار العرب حتى كان يقول ما سقطت مقرعة في ايام الجاهلية ولا اهمل شعر الا انا اعرف

ابا
٩٧

وقد ذكرت في غير هذا الموضع ما امكن ٥ واما فايح فكان فقيها وفي ذريته الفقها باتي ذكرهم ان شا الله ٥ ومن الخوهه
قريه بشا حل حبيش على وزن خبيش والقريه بفتح الخا المعجمه وخفض الواو وفتح الها وسكون الثانيه ٥ ابو محمد
الحسن بن ابي بكر الشيباني اول شهور سنه احدى او اثنين وخمسمايه تفقه بالمهجمي واخذ عن ابن عبدويه من البيسه الى
الى النكاح وهذا اخر ما علق فيه واخذ عن ابن عبدويه وكان فاضلا بالفقه والحديث ومسكنه على المهذب بذلك وكان يتردد
ما بين بلده وعدان وزبيد وعرض عليه قضا زبيد ايام توران شاه فامتنع ثم عرض عليه ايام سيف الاسلام القاضي
الاثير فامتنع ايضا وقال انه لم يفعل قد لنا عام يصلح لذلك فتكلم على عبد الله بن محمد العقامي فولاه الاثير فلم يزل على
ذلك وولده الى ان توفي صدر الدوله المظفريه ٥ قال ابن سمره وكان يحيى العمراني له غزاره علم ومصنفات
مفيده عن المشكل لزم مجلس الطوري سبع سنين وكان رفيقه في الرحله محمد بن اسمعيل الاحنف اجتمع به ابن سمره في
عدان سنه احدى وثمانين وخمسمايه ولا اعرف لوفاته تاريخا وتوفي وقد خلف ثلثه اولاد تفقهوا به واشهرهم
ابرهيم عمر طويلا حتى ادرك زمان المظفر وزاره بمنزله بالخوهه وبشره باخذه الملك وسامحه باراضيه واراضي اهله
وبجليهم ذكر من حضر مجلس السلطان معه انه ضرب على كتفه وقال الملك لا بالسيف لا اشد الدين ولا لحمه الدين ولا وطب
الدين وكان يصحب الحق ولم اوتن عليه ولهم احار ساقها اهل قريته وقد دخلتها وانا مريض في احد شهور سنه تسع
عشره وسبعمايه وقبورهم مجاوره لم استطع زيارتهم لما كان بي من المرض فالله احمد على كل حال واعوذ به من حال
اهل النار ٥ ومن هذه الطبقه ثم من اصحاب الفقيهين المذكورين الذي خصصت هذه الطبقه بتقدم
اصحابهما وهما الفايشي وابن عبدويه جماعه منهم ابو الحسن علي بن ابي احمد السهاوي نسبه الى السها وسامفتوحه بعد
الف ولام وها مفتوحه ثم الف ثم قاف محفوظه ثم را وهي قريه غربي مدينه الجند احد قراها المعتبره القديمه ٥ قال
ابن سمره تفقه بشيوخ الجند ووجدت سنده بالمهذب وانه قراه على الفقيه سالم بن حسن الروبري مقدم الذكر اثني عليه
ابن سمره ثنا كاملا وقال في التعليقه التي ذكر بها شيوخه فقال الوهم شيخي علي بن احمد مسكنه السها قريه بادية الجند تفقه
بشيوخ البلد كزيد بن عبد الله الفايشي وزيد اليافعي وهو اول من علقت عنه الفقه ولما حصل في الاحاد الخوف من
ابن مهدي انتقل هذا الفقيه الى قريه الاتصال من بلد الصوادر فتوفي بها سنه ثمان وخمسين وخمسمايه وقبر بمقبره الكريف
وهو اخر من حققه ابن سمره من اصحاب الفايشي ٥ قال ابن سمره وفي هذه السنه دخل ابن مهدي ثغر الجند بعض اهلها
واحرق مسجدها وعاد الى زبيد فمات وقبر بمشهدهم المعروف بزيارة الانس والجن ٥ ومنهم اسعد بن ابي بكر من بلاد
الجعدي تفقه بعبد الله الزبراني بحضر حلقه الامام الفايشي بمدينه الجند ومسكنه ذو الشمكو احد قرى الجند المعتمده
بضم الدال المعجمه ثم واو ساكنه وفتح السين المشدده بعد الالف ولام ثم ميم ساكنه وكاف مفتوحه ثم را وابن عمه زبير ولم اجد
لهما تاريخا لكن عرف انهما من اهل الطبقه لكون ابن سمره عدهما في الذين كانوا يحضرون مجلس الشيخ زيد الفايشي ولهما قرابه بها
المذكوره وذريه الى الان وبها جماعه منهم مستحق لذلك كما ذكره ان شا الله ٥ ومنهم الاخوان علي وعبد الرحمن ابنا الفقيه يحيى
ابن عبد العليم المقدم ذكره اخذ عن الحافظ العمراني الاربعين الاجريه في رجب سنه اربع وثلثين وخمسمايه ولا اعلم تاريخ احدهما ٥
ابن احدهما عبد الله بن عمر بن الفقيه يحيى بن عبد العليم قال ابن سمره كان فقيها زاهدا ورعا فيه اهل القشاد
بعدهم محمد الى ان يعدم ذكرها وذلك تاريخ سنه ثلث وخمسين وخمسمايه بابن عم ابيه يحيى المقدم ذكره ٥ ومنهم ابو محمد مقبل
ابن مقبل بن عيسى بن مقبل بن عيسى بن صديري العلهي نسبا الى جد اسمه عله بضم العين المهمله وفتح اللام وسكون الها والها
نسب جماعه من دثينه ولذلك يقال الدثني الى صقع من اليمن يعرف بدثينه بفتح الدال المهمله وخفض الثا المثلثه ثم باساه

من تحت شاكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء ساكنة خرج هذا الفقيه منها فقصد بلاد الاعروق وسكن معهم في قرية
الطفر وكان معه دنيا فتزوج امراة منهم وكانت بلدهم يغلب عليها الدراوة وعلى اهلها الجهل وانتقل عنهم
بامراته الى ذي اشرق فلم يزل بها واولدت له امراته ولدين محمد واحمد وكان قد تفقه بسلفه ولما طلع ذي اشرق اخذ عن
الحافظ العرشاني وغيره ثم في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج ومعه ولده محمد فلما عاد امار لثمان بقين من الحجة
سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ولده محمد بعده بشهر وانتقل ابنه الاخر احمد الى قرية عرج فدرس بها وسياتي
بيان ذلك مع ذكره ان شاء الله ٥ **ومن تهامة** ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن قريطة عرف بالشهابي شهر
بالفقه وحسن التدريس وهو احد شيوخ الاحنف بكتاب الوسيط ولما هرب من رسل الاعز الى الحرف ابن مهدي
اخذ عنه بعدن جماعة منهم معلح محمد بن معلح ومحمد بن عيسى المسمى كتاب الوسيط وقد ذكرته في طبقة ابن الاماز
كما ذكره عمارة لكن هنا اوسع ذكره ٥ ومنهم ابو عمران موسى بن محمد الطوبري نسبه الى قرية من قرى حسن يعرف
بالطوبر على بعد مرحلتين وغيرهم تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه الشويريان محمد بن زكريا وولده ابرهيم والسياني
ايضا ونسب ابابه في اصحاب الذنبتين المقدم ذكرها في قرى الجند وله احتراز المهذب مشهور وكان له ابن فقيه اسمه
حسن ٥ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل عرف بالاحنف لخنف كان به مسكنه قرية الصنو من عزلة اللامية
بوادي سهام مولده سنة تسع وخمسمائة وتفقه بالهرمي مقدم الذكر وبالطوبري ايضا وكان حينه وبين مؤلف البيان
مكاتبات فيما شكل عليهما من الفقه ولما قرا على الشهابي كتاب الوسيط كان الشهابي يقول لا ادري اينا انفع لصاحبه
ولما وضع نسخة الهرمي في السؤالات المشكلة في المهذب ولم يجب عنها احد تصدى هذا واجاب عليها وتممها
كتاب تمم المهذب وكان فيها طليل العدن مقصودا للزيارة وذكروا ان الشيخ ابا الغيث بن جميل الصوفي قرية بيت
المذكور لبث معه بعض لبث ثم ودعه وقرا عليه بعض الطلبة باب صفة الصلوة فلما بلغ قول الشيخ في دعا الاستفتاح
حنيفا مسلما قال الفقيه ما معنى الحنيف فقال اتبع الشيخ واساله عن ذلك وكان قد فارقه فتبعه وقال ياشيخ الفقيه
يسلم عليك ويقول لك ما معنى الحنيف في استفتاح الصلوة فقال هو المايل عن كل دين الى دين الاسلام ٥ ثم لما عاد الى الفقيه
واخبره بذلك وقال الفقيه ان هذا الرجل امرا عظيما وتوفي وخلف ثلثة في ايام ابيه والاخر احترق بهما بعض الحبس وهما اسمعيل
وعبد الله زاشا في الفقه ودرسا فيه ولم احقق لاحد منهم تاريخا ولعل الله ييسره ٥ ثم قد عرض مع ذكر رجال من اعيان
الاعيان وافراد الازمان فيعني ان ذكر من احواله بعض بعض ما صح ولو ورد من اقواله ما يستدل به على فضله فهو ابو الغيث
ابن جميل الملقب شمس الشموس وهذا لقب علي ملقب باسحاق ٥ كان في بدايته قاطع الطريق فذكروا ان سبب توبته
انه قعد في شجرة يريد ان يقطع السفر اذا اقبل فبينا هو على الشجرة سامل الطريق اذ سمع قائلا يقول يا صاحب العين عليك عين
فكانما وقع ذلك في قلبه فنزل عن الشجرة مسكين القلب ونفسه نازعة في الانابة فلم يجد لذلك طريقا غير الشيخ الى الحسين علي بن عبد
الملك بن افلح بزبيد فوصله وعرض امره عليه وساله ان ياخذ عليه اليد فاخذ عليه والزمه الخدمة للزاوية فاقام يخدمها بالحطب
والماء وغيره للخلاء دهرا طويلا ثم كان الشيخ يحسن منه المحابة ثم بعد ذلك تقدم الى المراوعة الى الشيخ الاهدل فاقام عنده
اياما هذبته تهذيبا مرضيا وكان يقول خرجت من ابن افلح لولوة عجما فثقبني الاهدل ثم بعد ذلك طلع الجبال الشامية
وظهر له احوال خارقة حتى مال اليه عالم عظيم من العامة والرؤسا وصحب جماعة من الفقهاء ثم لما قوي الزيدية بنواحي
ملك البلاد لقيام عبد الله بن حمزة او غيره شكى من التهم نزل الشيخ الى تهامة ونزل بنزوله الفقيه علي بن مسعود الاتي ذكره
فسكن الشيخ مع الفقيه عطا على كره من اهله ولم يزل الشيخ في بيته حتى توفي في من عمر فاملح ومن حين ان السر يعف

احمد

احمد بن الحسن القاشي لما اقام بامامه اهل مذهبه واطاعه غالب البلاد وبلغه ان الشيخ مسموع القول معمول الاشارة
تخيل في ذهنه انه يكتب الى الشيخ كتابا يستعطفه ومتى مال معه فكتب الى الشيخ كتابا صدره بالايه قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى اخرها ثم قال المقصد يا شيخ الاجتماع على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والسلام ٥ ثم بعث بالكتاب مع رجل من الشيعة فلما دخل على الشيخ سلم وناوله الكتاب فقال الشيخ لبعض اصحابه
اقرا كتاب الشريف فقراه فلما فرغ قال يا غلام علي بدواة وقرطاس فلما حضر قال اكتب ان حزب الله فلا تعالى الحكم الايه
الى اخرها ثم قال اكتب الجوبه فالق الاصباح ومرسل نسيم الارواح الى معه من عالم الاشباح والصلوة والسلام
على سيد الانام ومصباح الظلام وعلى اله واصحابه السادة الكرام اما بعد فقد وصلنا كتاب السيد الشريف يدعونا
لاجابته ولعمري انها طريق سلكها الاولون واقبل عليها الاكثرون غير انا لم نجد بعد ما قوله تعالى له دعوة الحق
لم يبق فينا متسع لاجابة الخلق فليس لاحد بذلك يشهر شيئا على نفسه ولا ان يفرط في يومه بعد امسه فليعلم السيد
قلة فراغنا للازام ولبسط العذر والسلام فلما كتبوا الرسول وقد صح الشيخ وبعث بكتاب الامام رسولا كذلك
وقال كتب اليه ابن علوان الابيات ذكرتني اول حبا اما بعد فاني احرك اخي
جرت الصفوف الى الحروف الهجا حتى يعرف مراتب الابداع ٥ لا تاسي ابن اسين على الشرى كلا ولا لبنا تقل شراعي ٥
فاجابه ابو الغيث من المسير الى ابيه تعالى ان الغيث جميل غذي بعمه الله في محل الحضر اما بعد فاني احرك اخي
حلالي الاسم القديم باسمه فاستقت الاشتات من اشباحي ٥ وحبانى الملك المهيمن وارتقي في الارض ارضي والسما سماوي ٥
يا ابن علوان اني المراتب الشايقة انعم على حركة الحب حتى تهدم على شرب العقار ٥ وكان الشيخ كبير القدر شهير الذكر
صاحب تربية ومجاهدة لم يوجد مثله بل لم يكاد يوجد نظيره وفضايله يعسر احصاوها وشذر اسمعها وهذا ما ذكرته
منها لاني لم يكن اولى موضع غرض فيه ذكره وان كان يستعرض ذلك في مواضع اخر ومن كلامه قوله تعالى الى ما في كل دليل علي
ان تعبد الله ومن حرك في حال السير للعارض دليل على انك لا تعرف الله وفرحك بالشي تناله من الدنيا دليل على بعدك
من الله وقد ذكرت هنا من كلام ابن عربي واحد لطلابه والله اعلم تحصيل الكل والانتهاء على طريق الاخراج لكن جا الاخذ به من
طريق ايفاق الخاطر مع الخاطر كما يقع الطالب على الطالب وحمل الاجر الله على سبيل الصحبه والوعظيه ولم يسند وذلك
مثله كثير من الناس في تسليم ٥ وسئل رحمه الله عن التحقق لاسم الصوفي فقال الصوفي صفا سره من الكدر
وامتلا قلبه من العبر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر ٥ وسئل عن ذلك مرة اخرى فقال
الصوفي من كان معه الله سبحانه ومن حجابه الغير الى الله تعالى الروح روح الروح وباب لب اللب وما قل قلب القلب
هب لي قلبا اعيش به معك فقد صار كل با قد رد لذلك لحاله حامل شيئا من هذه الجمله ٥ روى عن الفقيه اسمعيل
الحضرمي الاتي ذكره انه قال جرى بيني وبين بعض اصحاب الشيخ كلام من اجله ملت اليه وقد كان الشيخ يحكي في بعض كلامه في المجالس
ما الا وانكر على ابنه الكافر شديدا ورايت الشيخ بالليل بعد العشا فقلت في صورته بيقظه فقال لي احطانا كبيرا ووقعنا كبيرا
ولكن بلت منا العرام ومع عنا الحرام وساير البدع الموصوفين يعرهم الامر كان فيه اربع خصال ان يكون لله لا له لا لابن
لا لنفسه سالكا طريقا واحدة وهي طريقة مخالفة المبتدعة متوجها جهة واحدة وهي جهة سارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام ثم قال احذر تبنيا بات الطريق فانه يلمس المحبة والنظرة فسيل عن المعه عن بنات الطريق فقال هي الكرامات
التي تعرض للسالك في طريقه متى لاحظها حجب عنها عن مقصوده وكانت وفاته على الحال المرضي عارفا عن السماع مسند
ملة نهار الاربعا الخمس بقين من جمادى الاول سنه احدى وخمس وستمايه وله تربه مشهوره حمل عليها ابن حطبا التاجر

ثقةً وصدوقًا وجعل حلقته قبر وزر من اصحاب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه الاتي ذكره وكان كبير
القدر سالكًا الطريق ولم يزل كذلك حتى توفي سنة اربع وسبعين وستمايه بعد ان استخلف ابنه على قومه فتوفي في سنة اربع
وتسعين وستمايه وخلفه ابنه يوسف وهو على ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمايه وفي عصره هجم الرباط
وحرق حرمته واستبد المحرورون من القريه … فاطل ذلك … جور السلطان ۞ ثم كان
الفقه بعد من تقدم ذكرهم في جماعة من اصحاب المذكورين ومعظمهم اصحاب الامام يحيى اذ الناظر اذا نظر
في اهل الطبقه راهم كما قال ابن اللباد ليس في الارض … الا اصحاب … لا اعرف … الارض كذلك لم يكن في الطبقه
ومن بعدها فقيه الا من اصحابه او اصحاب اصحابه او من يتصل بهم في التفقه ولا اعرف شيئا ذلك الا كان … كونهم كانوا هم الاصل
في المفتين والمدرسين … في كل الوقت والحين … في الطبقه هذه وقال … كلام ابن … فمنهم
مسعى البداية بهم ما كره شهرته وهو ابو عبد الله محمد بن موسى بن الحسين بن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران من قوم
الشيخ يحيى ابي الخير تفقه مع … بن اسعد بن عبد الله … سنة تسع وستين واربعمايه وكان
اول من لزم حلقة الامام ودرس … وكان ابتداء القراءه في سنة سبع عشره وخمسمايه … عن عمر بن اسمعيل وكان فقيهًا
محققًا مدققًا عارفًا بفنون شتى من الفقه والنحو واللغه والحديث والاصولين والفرائض والحساب والدور وكان ابن
يحيى يثني عليه بجودة الفقه ونقله ويقول ادركت الفقيه محمد بن موسى في الجزء الاول والثاني من البيان … حافظًا
معًا وكان يطرح الفقه زاهدًا عفيفًا حسن الاخلاق … على عادة … ودرس ايام
شيخه الامام يحيى … جماعة كبيرون منهم ابناه حسان واحمد وعلي وهرون الزبيدي وعبد الله بن احمد
الجعدي واسعد بن محمد … ومحمد بن ابي بكر بن … وعمر بن … الذين تفقهوا به تفقها جيدًا وعرفوا فضله
واعترفوا … ومن اخذ عنه اسعد بن محمد من اروس جبل الصلو وعبد الله بن عمر بن … ومحمد بن يوسف
وابنه ابو حامد … ولم يكن لاحد من الفقها من الذريه المتصله بالفقه من عصره الى عصرنا مثله اذا … جدهم
قضاة الجند … وذكر ابن سمرة منهم ابنه احمد قال وهو الذي … في عصره وله ابن
… في … ولعل … من ذكر احواله ما لا … ولذلك … القضا منهم … رمضان
سنة سبع وتسعين وستمايه … موضعه … الله وكانت وفاة الفقيه محمد بن عمر …
… ضحوة نهار الاربعا لثلث عشر ليله خلت من شعبان الكاين في سنة … وثلثين … شيخه
ابنه ابو الطيب طاهر بن يحيى مولده سنة ثمان عشرة وخمسمايه تفقه بابيه وكان يثني عليه ثنا كثيرا ويقول
طاهر فقيه ساير الذكر لكن اخمل ذكره … انما اخمل ذكره … وسائر فقها زمانه
وبلاده وذلك … ذكره مع ذكر ابيه … من الفقها … من الحجر والمراسله ما لا … الشيعه
سار مكه واقام بها مجاورًا سنة او سنتين فاخذ بها العلم عن القاطنين بمكه والواردين اليها فتطلع من العلوم تطلعًا
جيدًا حتى كان يقول انا ابن ثمانية عشر علمًا وكان … في البنات والبنين … الاجازات من
الشيوخ في البلدان ثم حصلت بين ولاة مكه فتنات … عليه … والخروج من مكه الى … وذلك ايام عبد النبي
ابن علي بن مهدي فذكروا انه لما دخل … عبد النبي … قيل له هذا فقيه الجبل وابن فقيه … معول
الشافعيه فطمع في … عن مناظرة مذهبه اذ كان على مذهب ابي حنيفة فامر … الى خارج زبيد … عليه
وذلك يوم جمعه فالزمه ان يخطب بالجامع … فلم يعذره فقال انه ارتجل خطبه … وخطب وكان … عبد النبي

انه يحمر لكونه ابن شيخ ولما انعقدت الصلوة جمع عند النبي منه ومن معه مذهبهم الذي يعرف بمحمد بن ابي بكر المدحدح
بضم الميم وفتح الدال المهملة وسكون الحا المهملة وفتح الدال المهملة ثم حاء مهملة فناظره فقطعه طاهر في عدة مسايل
واستظهر عليه لقوة حفظه واستحضاره لمسايل الخلاف وادلتها وكان ابن المدحدح راس طبقة الجعفية اذ ذاك فلما
وجد عند النبي كاملاً ولاه قضا مدينتي جبلة واب ونواحيها يستنيب من شا ويحكم حيث شا وكان له الخطبة والمناظرة
بجامع بني مهدي المعروف بالمشهد احد من عالم فيه ولم يبق منه الى عصرنا ما يدل عليه غير المنارة التي يعرف بمنارة المشهد
واكثر خرابه واندراس قبوره من كون الاشرف بن المظفر كان له دار بالقرب منه فجعله اصطبلاً لدوابه وكان سبب ذلك
اندراسه ولم يزل متوليا في الاماكن المذكورة الى دخول سيف الاسلام ثم حدث عليه ما اوجب انفصاله فانفصل وله مصنفات ت
منها مقاصد اللمع في اصول الفقه وحلا الفكر بضم الفا وفتح الكاف جمع فكرة ضمنه الرد على المعتزلة في نفي القدر وكتاب
مناقب الشافعي وكتاب معونة الطلاب في معاني كلام الشهاب وغير ذلك وفي مدحه قال بعض فقها حضرموت من ابيات الحل
ما العلي الا لسيد هاشمي وما العلم الا ارث البطل الخير ٥ تفقه به جماعة منهم ابناه محمد
واسعد وغيرهما واثنى عليه ابن سمرة وعلى مكارمه وكانت وفاته بقرية شير لليلة الاربعا من اخر الربيعين من سنة سبع وثمانين
وخمسمائة ٥ ابن عمه وخال ولده طاهر عثمن بن اسعد بن عثمن بن اسعد ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة
كان فقيها صالحا عابداً يقوم كل ليلة بسبع القران وهو احد شيوخ ابن سمرة وممن اثنى عليه واجاز من اخذ عن الحافظ العرساني
توفي بالمصنعة سنة سبع وسبعين وخمسمائة ٥ ابن عمه ايضا مسلم بن اسعد واظنه اخا عمر المذكور
انفا وقف كتبا جليلة وجعلها على يد اهله قال ابن سمرة لم ادرك سد القاضي طاهر ٥ ومن الجند عمر بن ادرام
كان فقيها فاضلاً وعليه تفقه ابنه وغيره وولي بعض ذريته قضا الجند لما صار قضا القضاة الى ابي بكر بن احمد موسى
واسمه عبد الرحمن ٥ الاخوان ابو عبد الله محمد وابو محمد عبد الله ابنا سالم بن زيد بن اسحق الاصبحيان نسبا
والعدانيان بلداً فمحمد مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة كان فقيها فاضلا وهو الاكبر تفقه بيحيى بن محمد المقدم ذكره
في اصحاب الفايعي وابن عبدويه كان فقيها جليل القدر شهير الذكر به تفقه جماعة منهم اخوه عبد الله وفضل بن يحيى
وغيرهما ٥ ولما قامت المحنة بحثت عن شي من اخبارهما فقيل كانوا يسكنون موضعا من جبل بعدان ثم نزلا الظهران الى المحمه
لاجل التفقه ومخالطة اهله ولم يزالا بها حتى توفيا ٥ فمحمد لزم مجلس التدريس بعد صحبة الفقيه يحيى بن عمران رحمه
الله وكان محمد هذا لطيف الفقه حسن الديانة به تفقه جماعة منهم اخوه عبد الله الذي عده ابن سمرة
في اصحاب الشيخ يحيى ولذلك اوردتهما معا اذ لم اسلك في ذكرهم تقديم الاصغر على الاكبر والاسناد وذرية هذين الفقيهين يسكنون
في عصرنا بقرية على ورس المحنة تعرف بالعراهد بعين مهملة مفتوحة بعد الف ولام وفتح ثم الراء ثم الف ثم هاء مفتوحة ثم دال
مهملة ينكر بعض جماعة منهم للخير والدين المتين كانت وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة ٥ واما عبد الله فمولده سنة
خمس وخمسمائة وتفقه باخيه واخذ عن الامام يحيى وكذلك عده ابن سمرة في اصحابه وتفقه ايضا بيحيى بن ابي عمران ٥ قال
ابن سمرة واكثر اخذه عن اخيه الفقيه الزاهد محمد بن سالم وكان المدرس في المحنة والمفتي فيها مدة حياته هذا اخر
كلامه وبه تفقه جماعة منهم صهره على ابنته يحيى بن فضل واسم ابنته التي تزوجها مسعود وكانت من صالحي زمانها واولاده
منها الذين يعرفون بالفقها بني يحيى بن فضل خرج منها جماعة عرفوا بالفقه المتقن ياتي ذكر المحقق منهم وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة ثلث وتسعين وخمسمائة تقريبا ٥ ابو السعود بن خيران مولده سنة ثمان عشرة وخمسمائة
بقرية المحنة اخذ عن الامام يحيى وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي مما اخذ عن الامام معتمد السيد يحيى وغرب الى عبد

ومختصر العين للخوارزمي وكان فقيها متفننا في فنون القراءات والفقه والنحو واللغة وهو احد شيوخ ابن سمرة
اخذ عنه المعتمد تاريخ سنة اربع وسبعين ولم اعرف تاريخ وفاته ٥ ومنهم محمد بن عمر بن محمد بن الفقيه احمد
ابن الفقيه ابراهيم بن الفقيه ابي عمران المقدم الذكر مولده سنة خمس وعشرين وخمسمائة كان فقيها فاضلا متأدبا شاعرا
اورد ابن سمرة من شعره ابياتا مدح بها عبد النبي بن مهدي لم يحسن ايرادها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق
المدح ولا سيما مثل اسباب الفقيه لكن حمل الفقيه على مدحه اتقاء شره والرجا لحسن في خراج ارضه واورد له بيتين
فالمحاسن عثر عليه وجود القعقش بمدينتي اب وجبلة اذ منهما اخذ اهل ناحيته ما شاؤوا اذ هما مصراها وكان
مراده بشيخ احيا علوم الدين محمد الحبر من يحرز هنا الكتاب لا الكلام والبيان هما

فلولا لات والذي جبلة ان عرهما عفصا وسحابه ٥ فقد رأيت الله في شواحطنا يحرا عن زيام كل لامه ٥

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن سالم التميمي قد تقدم ذكر هذه النسبة مولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
تفقه باهل هذه الطبقة طبقة الامام يحيى ومن كان بها ثم ارتحل الى الفقيه المقبعي فاخذ عنه وشيخ العراقي
كما قدمنا ثم عاد الجبل فسكن الحبالي بحاء مهملة مفتوحة بعد الف ولام ثم باء مفتوحة موحدة ثم الف فاخذ ثم حصن السا
م بأكيا السبب مدة ثماني عشرة سنة وهو جبل على قرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب ثم استدعاه الشيخ ابو
الجيش علي بن ابراهيم بن ابي الامان الى جبلة فوصلها ودرس له بمدرسة احدثها بمدينة جبلة وذلك في سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة ولما عرض خراب ابي الامان وكان من محبي اهل الفقه والمحسنين اليهم واعيان زمانه فاستمر قليلا وكان له
دنيا نال منها وبنى مدرسة بجبلة وكان له بها دور كثيرة ولما حصل عليه في بعض الاوقات ضيق خرج عن جبلة وتحول الى بين
مسكنها وسكن قرية تعرف بالحصون وله بها ذرية يسكنون المحل الى الان ولهم تعدل وبعض ... من قرى
المهجم ٥ ثم نرجع الى احياز الفقها وتتمة اصحاب الامام يحيى وان كان قد دخل معهم جماعة يسيرون في الفقه
الى غيره وهو من الاصلاح لكن ابن سمرة رتب كذلك وما في الله ان يكمل على العرض الا كتابه فمن تاخر كان جماعة منهم
محمد ابن ابراهيم بن الحسن مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتفقه بالامام يحيى واخذ نظام الغريب عن قاسم بن زيد العاسي
وتفقه به جماعة منهم محمد بن مضمون وغيره ٥ ومنهم سليمان بن فتح بن مصباح الصلحي بالولا كان ابوه من
خواص الملكة الشيخة ابنة احمد ولشدة حرص الفكر لما استعادته من الذين اخذوه على المفضل وذريته بنو
الزريع واخذوه منه بعد ان كان تغلب عليه ولادة سليمان لنيف وعشرين وخمسمائة وتفقه بالامام يحيى ولما فرغ من قراءة
كتب الفقه المسموعات قرأ عليه مختصر العين وغريب الحديث فقال له يا سليمان لئن احدث من الفقه ما سمع قلت عارفه
سكن الشوافي ودرس فيها بمدرسة احدثها الشيخ حسن بن علي بن عمر بن ابي الهيثم وذلك في ايام ... وتفقه به جماعة من
نواح شتى ٥ منهم علي بن عمر البرداري وابو بكر يحيى بن فضل ومحمد بن احمد الصعبي من صفقته وسياتي
ذكرهم ان شا الله ٥ ومنهم عمرو بن حميد بن عبد الحميد الساعي ثم السحولي المحادري كان من اعيان الفقها وعبادهم
وزهادهم وكان يطوف الفقه كثير الحج وربما اقام مجاورا فاخذ عن محمد بن مفلح اليحيى كتب العراقي الفروعية كالوسيط
والوجيز وكان اخر قراءته للوجيز يوم الخميس ثالث جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما فرغ من قراءته مصنفاته
في الفروع قيل له لم لا صنفت في الاصول فقال شعرا شعرا

احب فروعا واتح فيها واكره ما يصنف في الاصول ٥ لان مقالة فيه مقال لارباب الشريعة والعقول ٥
فلست بخائض ما عشت فيها لا استلم من خطر الدخول ٥ ادين باصل احمد طول عمري ولست الى سواه قلبي يميل ٥

وله كتب موقوفة منها البيان عليه سماعه على المصنف واجازته له منه ولما دخلت قرية المحادر سألت عن تربته
فقيل لي مات بمكة في آخر المائة السادسة تقريباً ه ومنهم حسين بن علي بن حثمر بفتح الجيم وسكون السين
المهملة وفتح الميم ثم راء ساكنة من دمت بفتح الدال المهملة وسكون الميم ثم بالمثناة من فوق وهو صقع متسع يحتوي
على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة منها تقريباً كان الامام يثني عليه بالمعرفة وجودة الحفظ وهو احد اشياخ ابرهيم
ابن اسعد الوزيري الآتي ذكره توفي نهار الجمعة مستهل ربيع الآخر الكائن في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ه ومنهم
الفقيه بن حسين واخوه ابو السعود ومحمد بن حسين واخوه ابو بكر وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق وولده عبد الرزاق ومحمد بن
احمد بن ابي عثمن بن اسعد بن سالم من دحم وابنه عبد الله من اصحاب الفقيه محمد بن موسى وهولاء لم يكونوا معدودين في اصحاب
الشيخ يحيى انما الحقتهم باهل بلدهم ه ومنهم محمد بن مفلح الحضرمي كان من خواص اصحابه واليه اشار بخطبة المشكل
حيث قال سألني بعض من يعز علي سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله ه ومنهم شهرة ابو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمن
ابن البسري من بيت المناحي مولده سنة ثلث وخمسمائة تفقه عليه ثم ازوجه ابنته له كانت عنده نفاساً فازوجه اخرى
فحملت ايضاً فلما دنى ولادها خشي عليها الفقيه الموت فرأى الفقيه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بخلاصها بولد ذكر وامره ان يسميه
محمد الجسيم وذلك سنة خمسين وخمسمائة واخبره انها تضع بعده غلاماً فليسمه اسمعيل وكان ذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وكان فقيهاً ورعاً زاهداً مجتهداً في طلب العلم وهو ممن حضر مجلس السماع مع شيخه بذي اشرق حين سمعوا على الحافظ العرشاني
كما تقدم سنة خمس وخمسين وخمسمائة في ربيع الاول ه قال ابن سمرة حصل في وجه هذا الفقيه برصاً فشعر من ذلك
ووصل من بلده الى ذي جبلة قاصداً الطبيب ليعرضه عليه فلما بات في جبلة اول ليلة عازماً على قصد الطبيب في صبحها فلما
نام رأى الشيخ عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم فقال يا روح الله امسح لي على وجهي وادع الله لي بالشفا ففعل المسيح ذلك فلما
استيقظ قام للوضوء فمر بيده على وجهه لم يحس شيئاً من البثور التي يعهدها فاستبشر بالعافية وحمد الله على ذلك وصدق
الرويا ثم لما اصبح استدعى بالمراه ونظر فيها فلم ير بوجهه شيئاً بل رأى عليه انواراً ساطعة فعاد بلده قبل لقا الحكيم بلطف
الحكيم العليم وتوفي بمكة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان له اخ اسمه سليمن بن عبد الله كان فقيهاً مقرياً زاهداً مولده سنة
اثنتين وثلثين وخمسمائة ولم اجد لوفاته تاريخاً ه ومن ناحية جبل عنة ثم من اهل الصفة جماعة منهم من لم
ذكرهم ابن سمرة منهم علي بن محمد العريقي واحمد بن موسى العريقي وعلي بن الحسن الجعدي هولاء الحقتهم مع اصحاب الامام يحيى على
طريق التبعية بالله على حكم الجوار ولم يعدهم ابن سمرة معهم ه
احمد بن اسمعيل بن الحسين المارني ساكن دلال وكان فقيهاً
فاضلاً محققاً اليه انتهت رياسة الفتوى بدلال وهو صقع يجمع قرى كثيرة معظمها قرية تسمى محربة خرج منها جماعة
من الفضلاء ودلال بفتح الدال المهملة واللام الالف ثم لام ومحربة بفتح الميم المثناة من فوق وسكون الميم المثناة من تحت مع فتح
وفتح الباء المثلثة ثم دال مهملة وهذه الناحية تنسب الى جبل بعدان المتقدم الذكر من مخلاف جعفر قد خربت هذه الناحية سنة
ثلث عشرة ودخلت القرية المذكورة فلم اجد من يحقق لي شيئاً من حال الفقيه بل اخبار المتأخرين على ما سيأتي ان شاء الله وانما
اخذت ذكره من كتاب ابن سمرة ه ومن الناحية يحيى بن احمد بن اسمعيل بن مسكين مولده سنة ست وثلثين وخمسمائة تفقه بالامام
ايضاً واحد عن عبرة ه ومنها مسلم بن مسعود والرومي بن علي بن ابي بكر من يحيى كان مدرساً بشنيد وعبد الله بن محمد الهامي
توفي هنالك بعد سبعين وخمسمائة ه ومن جبل بعدان ثم من قرية حرى بفتح الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من
تحت سعيد بن محمد ه ومن السحول ثم من قرية المحادر الاخوان عبد الله ومحمد ابنا اسعد بن ابي زيد ومحمد بن ابرهيم الساعوكي
تفقهوا بالامام ايضاً ه ومن المشرق ابو الحسن علي بن الامام زيد بن الحسن الفايشي كان فقيهاً فاضلاً تفقه بابيه

وكمل تفقهه بالامام يحيى تقدم من اصحابه وذريته قضاة حرض منذ دهر الى عصرنا وذلك سنة اربع وعشرين وسبعمايه
وهو الذي ذكرت ان اباه كان يقول لاخوته على اكتسكم والغالب ان هذا كان قبل تفقهه وخلفه ابن له هو محمد بن علي
على ابن سمرة هو وابن عمه الحسن بن الهيثم الفقيه مقدم الذكر في فقها وحاظه المتاخرين ۝ ومن وصاب
احمد وموسى ابني يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي يعرف بالفقيه ساعي النسب حميري وكان على مذهب الامام
مالك رضي الله عنه ويقال انه ادرك مالكا بالمدينة واخذ عنه وهو الذي ادخل اليمن مذهبه ونشره فيه وقد ذكرته فيما مر
ونسبت نسبه ومنها عامر بن علي قال ابن سمرة والثلاثة يعني احمد وموسى وعامر موجودون في عصره بوصاب يفتون
ويدرسون فاما احمد فهو ابو موسى شارح اللمع الاتي ذكره وقد اخذ عن الفقيه محمد بن موسى وعبد الصمد بعد التفقه
بالامام يحيى واما موسى بن يوسف فيغلط به كثيرون ويحمل مكانه ابن اخيه مصنف الشرح وحدثت ذلك بالحارة الاكابر
انهم يقولون عن موسى بن احمد عن الشيخ يحيى وذلك بسماع الفقهاء بجبل وبلغني انه روجع بعضهم في ذلك فقال هكذا وجدناه
وليس من الانصاف بل كان بحث ملاحظة فان موسى بن احمد لم يدرك صاحب البيان بل تفقه بالفقيه مسعود بن علي العنسي
كما سياتي ولما قدمت وصابا في سنة عشر وسبعمايه اجتمعت ببعض من ينسب الى هذين الفقيهين وله بعض دربه
بالفقه واجاد فقال كان موسى افقه من احمد وله تصنيف سماه الهدايه في اصول الدين وكسر مقالة اهل الزيغ والجدل
وله تصنيف اخر سماه التعليق بتقصي معاني المهذب وكشف مشكلاته ودقائق احترازاته وتفقه اخوه ابو بكر وكان اصغرهم
وكان فقيها مقريا وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وسبعمايه ولم القى لموسى واخيه تاريخا ۝ ومن جبل ريمة الاشابط
وهو احد جبال اليمن المعدودة شرقي وادي دوال المعروف سفل عك ثم المعازبة وضبط ريمة بفتح الرا المهملة وسكون اليا
المثناه من تحت وفتح الميم ثم ها وضبط دوال بضم الدال المعجمة وفتح الواو ثم الف ثم لام وهو ايضا احد اوديه اليمن المعدودة
وحضرموت مدينة القحمه بقاف مفتوحه ثم الف ولام وحا ساكنه وميم مفتوحه ثم ها وكان لهذا الجبل من اصحابه
ايضا محمد بن عبد الرحمن العرى ۝ ومن جبل بتش وهو جبل معروف بالجهة الشرقية لحاللب المدينة المعروفة في حدود
تهامه ابو عبد الرحمن الله محمد بن عبد الله بن جعفر بن نزيل بضم النون وفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحت ثم لام ويعرف
بمروقومه ببني نزيل نسبة الى هذا الجد وهم يرجعون الى الحكم بن سعد العشيرة كان رجلا فقيها كثيرا تفقه بالامام وهو احد شيوخ
علي بن مسعود الساوري الاتي ذكره وفي قرية بني نزيل جماعة فقها احاد ياتي ان شا الله ذكر المتحقق منهم ۝ ومن مخلاف
شاور بلد بحجه عبد الله بن ابي السعود وعلي بن مسلم وعلي بن معمل قال ابن سمرة وهولا يسكنون بينون ولت وهو
بفتح اليا الموحده وسكون اليا المثناه من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون وشاور صاحب المخلاف بفتح الشين
المعجمه والف بعدها ثم واو مخفوضه وقيل مفتوحه ثم را وهو جد قبيلة كبيرة يعرفون بني شاور خرج منهم جماعة من الاعيان
في العلم وغيره ربما ياتي ذكر غالبهم ان شا الله تعالى ۝ ومن تهامه من قرية الهرمة بوادي زبيد قد مضى ذكرها
ابو الحسن علي بن الفقيه عبد الله بن عيسى بن ايمن بن الحسن بن خالد بن عبد الله المقدم ذكره وقد مضى ان ابن سمرة ذكر ان نسبهم
في نزار وذريتهم الموجودون بالهرمة ينتسبون الى بني امية تفقه بابيه ثم طلع الجبال فقصد الشيخ يحيى وسأله ان يسمعه البيان
فقال لا بل المهذب فقرأ المهذب فكان الشيخ يسأله المشكلات من كتاب البيان حتى فرغ الكتابين وبين معانيهما في ضمن قراءته
المهذب وقرا كتاب الانتصار الذي تقدم ذكره مصنفه الشيخ ثم اخذ عنه كتاب الحروف السبعة للمراغي وكان حاذقا بارعا
لادلة الفقه بصيرا بدقايقها واشكالها مبرهنا لاحكامها ولما نزل القاضي جعفر المعتزلي وبلغ الشيخ نزوله امر هذا الفقيه
ان يطلبه في اب ونواحيها وشاطره فلما صار الى اب وجده قد ولى الى سواحط فوجده معسكرا به الشيخ محمد بن احمد بن

اسمعيل المشكيني ومريد التلبيس عليه وعلى غيره من اهل الحصن ونواحيه وهو حصن بالقرب من ريه
المعجمه بضم السين المعجمه وفتح الواو ثم الف ثم حصن الحا المهمله ثم طا مهملة وهو لعرب يعرفون بني مشكص
بيت رياسه متاثله وخرج منهم جماعه من الفضلا اعيانا والى هذا الحصن اشار الفقيه المذكور اولا بقوله
قد انبت الله في شواحطنا ه اي في عمل شواحطنا فلما التحق الرجل بالمعتزلي في الحصن وقيل انه ادركه
باب وراجعه بعض مراجعه فعلم المعتزلي ان لا طاقه له به ه قال الراوي فجعل يلتمس ثم يامر الفقيه على
بكفايه الحال وان يعرض عن مناظرته وكان قد تفقه ببلده صغيرا ونواحيها ثم ارتحل العراق فتفقه ايضا بمالك
وعاد بلده وكان يقول ناظرت علما العراق واقمت عليهم الحجج حتى رددت جماعه منهم عن مذاهبهم ويقول لاهل مذهبه
لو نزلت اليمن لرددت اهله الي مذهب الاعتزال ثم بعد ذلك نزل اليمن عازما على مناظرة فقها به فلما صار بابت واجتمع
بالامام سيف السنه ناظره فقطعه واسقط حجته وقيل له لو نزلت على النقيل الذي اشرق للفقيه بحرا تغرق فيه واما الك
يقول يحيى بن ابي الخير فلم يطق الخروج عن اب وهم اهل السنه به ان يضربوه فخرج هاربا ولحق بالحصن المذكور فلما احتج
بالفقيه على فيه قال الفقيه على ولما [illegible] عليه من الغدرة عن مناظرته كان يامر الى بكفايه الحال وانه لا اتعرض لمناظرته
وانا اذ ذاك اود مناظرته لكن يمنعني عنها عدم الحاكم برد المظالم والمميز بين العالم والنائم والمظلوم والسالم ثم لما صار يسوا حط
وعلمت ان صاحبه متصف بالصفات المتقدمه لحقته من اب اليه فوجدت المعتزلي قد كاد يستميل الشيخ صاحبه
واهله وجعل يدرس اصحابه بحضرتهم ويقول الولاني عارف لم ادرس مذهبي بغير بلادي مع غير اهل مذهبي ويقول لهم اني لم
ارد نزول اليمن الاسفل ولو نزلته لم يتاخر عن اجابتي احد فيتوهمون صدقه فلما قدمت ارتاب من قدومي وتبلبل وقلبه لما قد
كان احسه مني باب ولما علم اني جئته لغرض المناظره قوي غرضه وقال هذا رجل فقيه مي ماهر عن المناظره في الاصول
لا سيما الدينيه فقلت لصاحب الحصن هذا رجل قد ارجف عليكم بالباطل وجعله بالهذيان بصورة الحق قال الشيخ فالذي
يطلب قال يجمع بيننا ويناظر بين يديك فمن وجدته خرج عن القاعده التي بعدنا بها كنت الحاكم عليه بالابطال فاجابني
الى ذلك وجمعنا عنده بحضر اصحابه وجماعه اهله وحشمه فابتدانا المناظره في مسئله خلق الاعمال وان الله يقول
والله خلقكم وما تعملون وحين استصعب المناظره ظهر منه سوء ادب فقلت ما لك ولهذا الكلام الذي لا يحل ولا يليق باهل
العلم والمنتسبين اليه والفقها يقولون شقشقه احد الخصمين دليل على قلة علمه وضعف معرفته فقال لي شاتمني فقلت شاتمك
الله ثم عاد معي الى المسئله فلم يخرج عنها حتى انقطع في عدة مسايل ثم سكت وصار يتلون غضبا ثم ان احكام المنتسبين
الى الفقه والعلم والمناظرة ابلد منه وصار منكسا راسه مطرقا واصحابه كذلك فحين رايت ذلك قلت له اما
النصيحه في الدين فانا اعلم انك لا تقبلها لكن حملني بصحبه سبقت في ذات الله انه لا تناظر ولا تحاج بعدها فقيها
جدليا فانك لا تدري ما الجدل ولقد كنت اظنك قرات شيا من كتب الاصول والجدل فتحسنها ولولا ذاك لم اكلمك في شي من
ذلك والعجب كيف يكون هذا الحال ويقدم بلاد العلما والفضلا ويظهر مقالتك ويظن بطرفهم او يظهر عليهم وهذا
حالك ولم يبلغ عنقاب فكيف لو نزلت الى ذي اشرق لوجدت بحرا تغرق في موجه وادا عرف قدر نفسك وما ارى انك
تخلص ولا تخبر بها بعدها بمقالتك دراسته وقد طار عقله وظهر ورعه ثم انفتل الى صاحب الحصن وقال يا شيخ
ما تقول في هذه المقاله بمجلسك فقلت له ان الله تعالى يقول في الذين قالوا مثل مقالتك يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليه
يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ثم تلوت الى قوله تعالى عليم بذات الصدور وكفى
بايه من كتاب الله حجه عليكم وهي قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين

ويضل الله ما يشا وقال في موضع اخر يضل الله من يشا ويهدي من يشا ولقد قال ابليس خيرًا من مقالتك انت واهل
مذهبك حيث قال رب بما اغويتني وقال نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فصار
يسمع كلامي ولم يجب جوابا فضحك جمع من الحاضرين حتى استلقوا على اقفيتهم فاوردت عليه ادلة كثيرة نحوا مما ذكرناه
فقال المعتزلي ما رايت مثلك يحلف على ما يقول فقلت له يمنعني احلف الاعلى ديني اذ انا بحمد الله على حقيقة منه واقسم
عليك ان لا تحلف الا ان يكون على يقين من عجز عن الحجة بعد دعواها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
حيث قال الله له ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق افتراه الا قد امره بالحلف على دينه زاده ذلك خرشا
وبكا وعمي ثم قال الصاحب الحصين يا شيخ محمد سبحان الله انا لهذا الكلام معك وفي مبركك فلم يقبل الشيخ شيا غير اصفرت الشمس
وضاق وقت الصلوة وذلك بعد اكثر تعجب الحاضرين وضحك كثير منهم لما كان يدعي عندهم من عجز كل احد من مناظرته وحققوا
كذبه ثم انني قمت الى صلوة العصر وصلينا مع الشيخ واعتزل المعتزلي باصحابه فصلى منفردا وللماضرين بالمجلس سالني الفقها
عن كيفية المناظرة فاستكتبوها وامليتها عليهم ولما صار الى قرية العقيبة استدعا من اهلها كتبوا عنه ايضا ذلك
على ما امليتهم ومن بعضهم نقلت ذلك في المعنى عاليًا ولم يزل هذا الفقيه بقرية [ ]بين المقدم ذكرها الى ان توفي وتوفيت
والدته بها على راس سبعين وخمسمايه تقريبًا وقد عرض مع ذكرهم ذكر الشيخ محمد السكيني وهو رجل اكثر العذر
من قوم يعرفون بني مشكين بيت رياسة متقدمة مسابلة وكانوا يملكون غالب السحول ونواح من بعدان وحصن
شواحط وتوفي بها محمد ثم خلفه اخوه احمد ثم ابنه سعيد فلزمه سيف الاسلام سابع وعشرين من شعبان سنة اربع
وثمانين وخمسمايه ثم توفي بعدان اسلم الحصن بالي لرومه وكانت وفاته بذي العقيم سنة ثمان وثمانين وخمسمايه ٥
ابو العتيق احمد عبد الله بن ابرهيم بن عليان بن محمد بن يحيى بن محمد الوسعي ثم المليكي ثم الرعيني ثم الحميري يعرف بالاكسي
نسبه الى عزلة تعرف باكيت بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح النون وسكون اليا المسماة من تحت وفتح التا المثناة من فوق
وهي على قدر مرحلة من الجند وهذا المشهور عنه سماع البيان بطريق الفقيه عبد الله اذ اخذه عنه وعلمه في صدر الدولة
المطفرية فاستدعاه اعيانها ووزراها واستدعاه السلطان ايضا فسمعه عليه وكان موجودًا الى نحو عشرين وستمايه
وقرا عليه الفقيه عبد الله سنة ست عشرة وستمايه وسياتي بيان ذلك مع ذكر الفقيه عبد الله وقد اخذ الشان عن هذا
احمد جماعة منهم ابنه شبا وابن اخيه فضل بن عبد الرزاق بن عبد الله واخذ عنهما ايضا لكن طريق عبد الله طبقت الارض
اليمن اسنادًا ولم اتحقق تاريخ موته لكن لم يعش بعد ست عشرة ما جاوز العشرين السنة بعد ستمايه ٥ ومن الشعرة
ممن عده ابن سمرة في اهل الطبقة عبد الله بن ابي بكر قال وعبد الله بن فلان من عمر بفتح العين المهملة والرا وسكون الزاي ٥
ومن الطرافه القرية المذكورة اولا علي بن سعيد الحداي ٥ ومن الوزيرة فضل بن ابي بكر الاقطع وعبد الله بن
سطام من سلاطين بني بشر الذي منهم الفقيه محمد بن حميد ٥ محمد بن معمر الزوقري وعبد الله بن مسلم الكشيش واسعد
ابن مرزوق ابن اسعد مسكنه الصوم واحمد بن ابي القسم فقيه شاعر هولا الاربعة لم يعدهم ابن سمرة في اصحاب الشيخ وعدهم
مع اهل بلدهم ٥ ومن حبل عنة محمد بن اسعد مسكنه سودان بفتح السين المهملة والواو ثم دال مفتوحة مهملة ثم الف ثم
نون ونسبه في حراز وله بالناحية ذريه يعرفون ببني صالح يسمون بالفقه وينسبون الى الصلاح ويتولون احكام ناحيتهم
وربما عرض بعد ذكر احد منهم وكان هذا محمد فقيها فاضلا قرا على الامام يحيى المهذب والبيان ٥ علي احمد بن زيد
السالي ثم الحميري كان فقيها فاضلا وله شعر رايق ولما هم بمراجعة بلده ومفارقة صحبة الامام يحيى قال ابياتًا
في وداعه منها استودع الله في جلان لي قمرا ٥ هذا ما ذكره ابن سمرة ٥ ابو بكر بن الفقيه

عبد الله بن عبد الرزاق معدم الذكر في اهل ذي اشرق مولده سنه اثنين وقيل ثلث وعشرين وخمسمايه تفقه بالامام ايضا
وبابي بكر بن سالم رايت له منزله في الجنه وكانت وفاته سنه اثنين وسبعين وخمسمايه ٥ منصور ابن ابرهيم
الموصلي ولي قضا لحج من جهة عمر التهيلي ابن شمس الدوله بعدان ونواحيها ولم يزل بها كذلك قاضيا الى سنه تسع وسبعين
وخمسمايه ٥ **ومن السفال القريه المذكوره** اولا جماعه ٥ سالم بن السعيمي الهامي ضبط ابيه بالسين
المعجمه بعد الف ولام ثم بعدها عين مهمله ساكنه وبا مثلثه مفتوحه وميم ثم يا نسب لم احققه ولعله من اب واما الهامي
فظاهر بالنا المساه من تحت فسله لا اعلم تسب اليها فاضي الجند وغيره حرج منها فضلا عن ... وهي من قبايل اليمن المعدوده ٥
ابو عبد الله محمد بن احمد الفقيه الصالح عمر بن اسمعيل بن علقمه متقدم الذكر مولده سنه اربع وثلثين وخمسمايه وتفقه
بعبد الله بن يحيى الصعبي معدم الذكر وقد اخذ عن الامام يحيى ايضا وعن احمد بن اسعد بن الهيثم واليه انتهت خطابه بلده
وامامتها ورياسه مدرستها وفتواها وكان جبل الحلو مدرس القامه حيث كان بعض الفقها يقول ما اشبهه بقول الشاعر
اذا ضرب السهر ... سرادق عليه من اسه مضروب ٥ حكي انه حصل غلا ببلده مظلة من ابوا الجند
يستكون الى السلطان اذ كان بها ولم يحضر الفقيه عن البروح حتى امر واستعض ان قبلها عند عين فجعل يتامل الفقيه ويتعجب من
حسن خلقه ولحيته وكماله ثم قال ما اظن هذا الرجل خلقا الا من اكل البر واللحم وشرب الخمر فسمع بعض من كان مع الفقيه فقال
للفقيه مبتسم وقال والله ما اعرف اسم الخمر الا من الكتب وقد ذكرت انه احد من حضر سماع صحيح مسلم بجامع الجند
على الامام سيف السنه ومحاالفته له في الجواب وكان فيها مبرزا بطرف الفقه لا ناحدا في الله لومه لائم وفي ايامه حا
الامام ذا السفال وتفقه به جماعه منهم محمد بن حديل ومحمد بن كليب الحوري ثم الخولاني كلاهما من سهفنه واحمد بن عبد الله
ابن اسعد شيخ القاضي منها ايضا ويعقوب بن يوسف بن سحاده من حضرموت وشكل الحماد وكانت وفاته بالقريه سنه
ست عشره وستمايه وقبر بالمقبره الغربيه التي بها من اسيه زرته مرارا ومن ... ومن ... ساعد قليل فلعل ذلك
علي بن ابي بكر بن داود القريطي اصله من لحج ثم سكن رسل وبها توفي سنه ثمانين وخمسمايه واظن هو احد الفقيه
احزان ابو عبد الله بن معلح الحضرمي كان من كبار اصحاب الامام واليه الاشاره في خطبه
المشكل حيث قال سالني بعض من يعز علي سواله ويعظم عندي قدره وحاله ٥ محمد بن عبد الله الحضرمي
من تريم قريه قبليه بحضرموت بتا مثناه من فوق مفتوحه وخفض الرا ثم يا مثناه من تحت ثم ميم تفقه بالامام
واخذ عنه الحديث ايضا وكان كامل الفضل بعلم الفقه والادب ٥ **ومن ناحية الجند** ثم من قريه ريزان
ابو اسامه زيد بن الفقيه عبد الله بن احمد الزبراني معدم الذكر مولده سنه ست عشره وخمسمايه تفقه
جماعه منهم عمر بن سمره مولف طبقات اهل اليمن ومحمد بن احمد الصعبي واحمد بن مقبل الدثيني
عبد الله بن مسعود وكان فقيها محودا ما المليكي والسلالي واخذ عن الامام قال ابن سمره وانه ابو بكر هو المدرس
في هذه المدة بالجبال تفقه بمحمد وعبد الله ابني سالم الاصحاب معدمي الذكر ٥ ابو العتيق ابو بكر
ابن الفقيه سالم الاصعر معدم الذكر مولده شعبان سنه تسع وستين وخمسمايه بدايته تفقهه بابيه وبعلي
ابن محمد وعبد الله بن عبد الرزاق وهو احد اشياخ ابن سمره اثنى عليه ثنا مرضيا وقال كان هذا زاهدا ورعا
شايع الذكر بذلك قدم السلطان توران شاه اليه ذا اشرق زايرا له اذ بلغه صلاحه فتبرك به واستسعد
بالنظر اليه وساله الدعا فدعا له بالصلاح وهو احد شيوخ ابن سمره ايضا واول شيوخ ابي بكر بن اسحق الحاي
توفي لعشر ان بقين من القعده سنه احدى وسبعين وخمسمايه وقبر بالمدينه مع قبور اهله شرقي قبلي

ذي اشرق وزرتهم مرارا ٥ ابن اخيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن الفقيه سالم هو ابن بنت الامام زيد
الفائشي مولده صفر سنة ست وخمسمايه كان فقيها خيرا وهو الذي روى ابن مال الحلي زيد المبلغ المذكور اولا
مع ذكره وتوفي لتسع خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وله اخوان احمد وعلي واظنهما شقيقاه مولد
احمد بشعبان سنة ثمان وخمسمايه وولد علي في المحرم سنة عشر وخمسمايه وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمايه
محمد عبد الله مولده صفر سنة سبع وعشرين وخمسمايه انتهت اليه رياسة الفتوى بذي اشرق وكان
موجودا توفي سنة عشر وسبعين وخمسمايه ٥ اخوه اسعد بن عبد الله مولده ربيع الاول سنة ثلث وخمسمايه
ولهما اخ اسمه علي لم اجده الا شماه التعريب ٥ محمد بن الفقيه ابي بكر بن الفقيه سالم يلقب بالضرغام مولده
جمادى الاخرة سنة احدى وثلثين وخمسمايه وكان صالحا تقيا وله ذرية موجودون بالقرية الى سنة ثلث وعشرين
وسبعمايه وكانت وفاته سنة ست وستين وخمسمايه ٥ صنوه علي بن الفقيه ابي بكر بن الفقيه سالم مولده شعبان
سنة ست وعشرين وخمسمايه كان فقيها فاضلا تفقه به جماعة منهم ابرهيم بن حديق واخوه احمد بن علي وعمر بن سمرة
وغيرهم وتوفي جمادى الاول سنة اربع واربعين وخمسمايه تفقه باخيه كما مضى وهو اخو من ذكره ابن سمرة في بني الامام قال
توفي احمد سنة اربع وسبعين وخمسمايه ٥ **ومن ناحية المشيرق** بلاد بني حبش جماعة منهم عمر بن ربيع
وعمر بن ابي بكر بن ابي حال ومحمد بن عبد الله بن مسلم الدامغي وعيسى بن مفلح واحمد بن سليمن السوماني بسيان التي قرية تعرف
بسوه بفتح السين وسكون الواو وفتح الواو ثم هاء ساكنة وموفق بن مبارك من قرية الحج بضم الهمزة وسكون اللام ثم خاء
معجمة وهي جهة ببلد بني حبش قال ابن سمرة والثلاثة المذكورون اخر الفتيهم سمعوا كتاب الانتصار للامام يحيى وسالوه
عن مسايل فاجابهم بما يرى الله تعالى وذلك سنة احدى او اثنين وستين وخمسمايه ومن ابنا عمه محمد الحضرمي ٥
اسعد بن مسروق بن فتح بن مصباح وهو ابن اخي الفقيه سلمن بن فتح المقدم ذكره قال ابن سمرة سمع بعني اسعد بقرائتي الترمذي
على شيخي ابي بكر الامام بذي اشرق وذلك سنة سبعين وخمسمايه ٥ احمد بن زيد بن عبد الله الحلقي الهمداني وابو بكر بن
سالم الحراري ٥ احمد بن الفقيه محمد بن موسى ولي قضا الجند ذكره ابن سمرة بذلك وكان احد من ذكرهم ابن سمرة من بني
عمران وسياتي ذكر انتقال القضا منهم الى وقت انقضايه عنهم ٥ اخوه حسان ابن الفقيه محمد بن موسى مولده
سنة تسع وعشرين وخمسمايه وكان فقيها درس بحصن المنظر لبعض مشايخ الاعروق وبه تفقه جماعة منهم احمد بن
مقبل الدثني ولم يفرده ابن سمرة بذكر بل في معرض ذكر الفقيه الاتي ذكره وكان له ابن اسمه عبد الله توفي بعدان تفقه بابيه وذكر
بذلك سنة احدى وثمانين وخمسمايه وهذان اخر من فهمت استحقاقه للذكر من بني عمران من اهل الطبقة وانقضى ذكر
من اورده ابن سمرة وعلى صاحب السيخ نحو الى الخبر ولقي جماعة في طبقتهم منهم سعد بن احمد بن اسمعيل الشكيني صاحب
حصن شواحط وقت دخول سيف الاسلام اليمن كان فقيها فاضلا اثنى عليه ابن سمرة وقال رويت عنه كتاب العجم بروايته
عن مصنفه وقال الجندي الفقيه محمد بن ابرهيم عن الامام يحيى بن ابي الخير انه قال الشيخ سعيد بن احمد يصلح للفتوى وكان هذا
سعيد حال قدوم سيف الاسلام اليمن مالكا لحصن شواحط المقدم ذكره فسلمه لسيف الاسلام بعد ان قبضه ثم اقام بعض
الجهات حتى توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمايه بذي العقل ٥ ابو العتيق ابو بكر بن محمد العبسي والوعلي
فالعبسي نسبة الى فخذ من مذحج يقال لهم العنس بفتح العين والنا الموحدة ثم سين مهملة نسبة الى قرية من بلد صهبان
تعرف بوعل بفتح الواو وحفص العين ثم لام مسكنه القرية المذكورة وله بها الى الان ذرية وكان فاضلا متادبا وله اجتهاد
مرضي وشعر مجيد وكان ينكر على الفقها مسلتين هما عدم القول بطلاق الثاني وصحته ثم الحيلة في الزيادة على ما

احمد

ما نحوه المعترض كما يقول اهل العصر الحيله في الزيادات طريق الربا وكان يقول في ايقاع الطلاق على الحنث هو
حيله على رفع الطلاق بعد وقوعه وفي الزياده في السبحه حيله على استحلال محض الربا وله في المسلتين قصيدتان مشهورتان
منها في انكار الثاني قوله — طلاق الشافي قد نفى الحق ظاهرا — واني لدى الله شهد بانه فان

اذا طلق الزوج المكلف زوجه — وليس بمحجور لها فقد اوفاه — ولست حلالا دون شرع غيره — بشرط كتاب الله ما قلته خلفا
نعم شرط الله دون استر الحكم — وتعقبه نفيا لم نعرفه عرفاه — فكل اشتراط ليس في الشرع باطلا — وشرط كتاب الله حق فلا تخف
ولا تسعى دفع الطلاق بحيلة — وحيلتكم فيه احق بان تنفاه — فانتم حليلها بطلانها — هو الحق لا الباطل فسما حلفاه
تحليلها فيه وتحريمها به — فصادفت عما انت محسنه وفقاه — فان تتق الله وقف تشاوركم — ونصحي ما قلتم معرفة عرفاه
فان حكم الحق فيه ادله — وكل ابتداع محدث فيه لا خفاه — لمن كان ذا الحق نزها تركه — من الغرض والتحقيق والمذهب الامضاه
فكم من اناس ذي فقه فاقتدوا — فصاروا به عن علمهم لمن اشفاه — فيا عمر الوه لقوها توقفه لا يخشى — وكم جاهدكم زحفاه
اعوذ ربي من تكلف حله — وترك كتاب نوره الدهر لا يطفاه — الا طلب زيا النعيم عامدا — وعدى ما العقل اعرفه عرفاه
فابطال من حيلة محتاله — واعظم بحكم صار من احكم حنفاه — فاعظم بها من فتنه ومصيبه — لما يذرف الاعيان من دمعها ذرفاه
نصح ورعا والحق تعليق طلقه — وتسقط اصلا ومن شرطها حقاه — وله قصيده طويله غير ما ذكره ابن سمره لكل احدث
منها الغرض المقصود وله قصيده في بطلان حيله الربا طويله اوردت منها ما ذكره ابن سمره في ترجمته منها

للحق اضحى غريبا ليس يعرفه — وكل من قاله في الناس يضطهد — لا يعرف الناس قدر الحق من احد — حتى يموت ويبقى الكدر والحسد
ما كل قول لاهل العلم متبع — كلا ولا كل فعل منهم رشد — هم هم بشر منهم ما اذا اصلحوا — وشر ذلك من لا دوا ان فسدوا
فمنهم كل معروف وصالحه — ومنهم بعسد الاقطار والبلد — فما شقيت امه الا لشقوتهم — يوما ولا سعدوا الا اذا سعدوا
اضحى الربا قد بنى من اجل حيلتهم — في كل ارض سوى ارض بها فقدوا — واشتهر بمعناه وباطنه — وما لهم فيه برهان ولا سند
يا مانعا ثوبه حتى يحاذبه — له الشرع لم ذاك الواحد الاحد — سبحانه من حليم بعد قدرته — وعالم بالذي ارادوا وما قصدوا
هل قال هذا رسول الله وحكم — او قاله احد من اصحابه احد — ام غاب عنهم ذوو العلم دونكم — ام اكتسابهم حلال الربح تعتمد
والعلم يورث عن رسل الاله كما — يحوز الارث مال الوالد الولد — عمن رويت الشافعي والربا وهما — الله او باطل عصدوا
مراجل انها افضى المحال فان — جاز والا باطل يعتقد — ولم يرو ابن سمره من حرص في هذه المساله غير هذه
الابيات وذكر انها اكثر من ذلك ولما بلغ ذلك من قوله الى ختنه والى الامام يحيى شق عليهما وغاظهما كلامه الخارج عن اهل
الفقه وامر ابنه طاهرا ان يرد عليه كلامه فرد عليه بكتاب صنفه وسماه الاحتجاج الشافي في الرد على المعاند في ابطال
السامي وسافر هو الفقيه مكه سنه ست وستين وخمسمايه وصحبه الشيخ محمد بن عمر بن الحسين والفقيه حسان
ابن محمد بن سوقي معدم الذكر وعادوا سالمين فتوفي بقريته بوعل سنه سبع وستين وخمسمايه ه وهذا محمد بن عمر
كان من اعيان زمانه علما وفضلا واخذ عن مشايخ بني عمران صاحب البيان واحسان على ما قيل وكان للفقيه المذكور ابن
اسمه علي توفي بعد ان تفقه وكان فقيها فاضلا يقول الشعر ايضا توفي سنه احدى وثمانين وخمسمايه ه ومن اهل النصال
احد ذوي العوادر المعتبره احمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن عمر البري كان مفتي ناحيته بلده تفقه
بالامام يحيى ووقف نسخه سار على نسخه وتوفي بالقريه ولم احقق له تاريخا وخلفه ولد له لم يسمه ابن سمره ه
ابو الخطاب عمر بن حسان بن ابي النهى كان فقيها فرضيا حسابا كان مسكنه وجامعها كانت مدرسته وكان يقول
بني مولف المهذب رجلان وبني من مولف الفرائض رجلان والذي بني من مولف المهذب عمر بن علي السلالي ابن عدوه

والذي بقي ومن مؤلف الفرائض هل الله ابن ابراهيم بن يعقوب او غيره الشكر النافل عن عبد الله يرويها عنه بهذا السند ولم يزل
على الطريق المرضي الى ان توفي ليلة عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة وكان له ابن عابد اسمه علي موصوف بكمال
العبادة مشهور بالصلاح ذكر ان سبب ذلك ان اباه كان معه امرأة غير ام الولد وكان يكرهها كما هو الغالب من طبع الحالات
وكانت كثيرا ما تكره على ابيه منه بالاحسن وتعرضه ثم انه خرج ذات يوم يأتي بالحطب فلما جاء وهو جائع سأل ستّه الحجّاله
ان تطعمه فقالت القشر بالمشتو بكلام جاف فأخذ الحجر ورجم المستوكشره وابوه اذذاك غايب عن البيت وخرج الصبي ووصل
واخبرته امرأة بما فعل ولده وكثرت عليه فشق عليه فخرج حتى الى الجامع فامر الدرسة بالطهارة والاجتماع فلما اجتمعوا
اخبرهم بما فعله ولده وانه يطلب منهم قراءة سورة يس والدعاء بهدايته فقال له بعضهم اما سيلي لا يكون الدعاء له بالهداية
اولى فاستصوب ذلك والحاضرون فقرأوا يس ودعوا له بذلك فكان شيئا اكثوا لزم معصوره في جامع اب واعتكف بها
وكان غالب اكله اصول الاعشاب يخرج لها ويقطعها ثم يغسلها ويدقها ثم يكون يستفها ولم يزل على ذلك حتى توفي وقيل انه بعد
شهرت له كرامات كثيرة ومن اعجبها ما اخبرني به شيخي القاضي احمد بن عبد الله العرشاني اجازه ان الفقيه سعيد بن ابي
الفضايل ان القاضي عمار عمر اخبرنا القاضي احمد بن الشيخ الحافظ علي بن ابي بكر العرشاني يعمدم الذكر انا الامام ابو عبد الله
محمد بن [illegible] الضبعي قال كنا ذات يوم وقوف بالحرم اذ سمعنا هاتفا من الهوى يقول ان لله وليا يسمى علي بن عمر في الاقليم الاخضر
من مخلاف جعفر مات فصلوا عليه فصلينا عليه ثم ارخت ذلك حتى قدم اهل المخلاف فسألتهم هل مات بذلك التاريخ فقالوا اجل تعالى
له علم غير ما اتت ثم ذكروه بخير وذكر بعضهم انه المعنى بالذكر وتربته من الترب المشهورة في البركة واستجابة الدعاء ومن عجب
بركتها ما اخبرني بعض الثقات من اهل الصيانة والبحث عن احوال هذا الرجل وامثاله انه كان على قبره شجرة شديدة يتبرك الناس
بها وياخذ اصحاب الطاوات من ورقها يطلون به روسهم فيبرون واستفاض ذلك في جهات كثيرة حتى كاد يوتى اليها من الاماكن
البعيدة ويحترق في الامراض الشديدة ومن عادة ابلاد في ... الاعتقاد ان يحصل منهم ومن اهل بلادهم حروب كثيرة [illegible] يستحق
فلا بالواسن ظفرهم بصاحبه [illegible] في الادوية [illegible] او غيره يحصل في بعض الاعتقاد حروب [illegible] اهل البادية فاتهم
اهلاك الى السوق ووصل اهل البادية الى قريتهم ولم يطيقوا ان يدخلون فقال بعض سلاطينهم اذهبوا بنا الى هذه الشجرة التي
يعدونها ويعتقدها عليهم فلا يسعفوا بها فيها هم العقلا واشير على ذلك الجهلا فضربوا العلبة بفاس حتى اوقعوها الارض
فالقى الله بقلوب اهل المدينة القوة والانفة فخرجوا مسرعين نحوهم فهزموهم هزيمة شنيعة وقتلوا منهم جمعا اولهم عاقر
الشجرة وجمع [illegible] بالسيوف [illegible] وعرف [illegible] ستر [illegible] الصلوة عليه في الحرم ولم يرك
المادي ۞ ابو سعيد منصور بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن مشكى مولده صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة تفقه
[illegible] والدته الفقيه احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن احمد الساعي واما بها مولده ومنشاه [illegible] بقرية [illegible] المقدم ذكرها
وتفقه بها سنة ثلث عشرة وستمائة لعرض الوبا [illegible] والبحث عن اثار [illegible] خبار فيها [illegible] فلم اجد احدا من اهل العلم به
بذلك عن انه اخرج الى قضية العرب وامام الجامع بها كما انه اجازه بتبيين لم يكن به شي لم يكن به سوى [illegible] من اجازه هذا الفقيه ولا ذكر
له ابن سمرة تاريخا ولعله كان حيا بزمانه ۞ عبد الله بن الفقيه يحيى بن محمد المذكور اولا من اهل الجمه وكان [illegible]
اصحاب المعافي وصاحب الشعر الذي [illegible] به سعيد بن [illegible] مولد عبد الله سنة ثلث وعشرين وخمسمائة [illegible]
تلميذ ابيه محمد بن سالم الاصبحي وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة ۞ ابو يحيى فضل بن اسعد بن محمد بن جعفر بن ابي
سالم الملكي ثم الجمري قدم والده اسعد من زدمان وسكن موضعا من ذلاك والد له فضلا هنالك في شهر صفر
سنة احدى وعشرين وخمسمائة [illegible] وهو فقيه [illegible] الاصحاب رغبة في علمه [illegible]

النه

وانه سياتي ذكره ان شا الله تعالى قال ابن سمرة وهذا فضل ابن يحيى هو مدرس الملحمه الان يعني في عصره وذلك
لسنة اربع وتسعين وخمسمايه اذ لم اجد لابن سمرة ما يرشدني انه بلغ الستين ولما قدمت الملحمه بالتاريخ المتقدم
لم الق احدا من ذريته يسكنها وانما يسكنون قريتين من جبل بعدان وهما على قرب من الملحمه ويعرف احديهما بالمطارق انام
والاخرى بالمحب سياتي ذكر من يذكر منهم اذ كان منهم من كان له اشتغال وقد دخلت القريتين بالبحث عما قصدته فاجتمع بعض ذريته
كانا فيه تاريخ جماعتهم واحدث منه تاريخ من قد تحقق استحقاقه للذكر فذكرا ان وفاة هذا يحيى كان بقرية الملحمه لعشر
خلون من المحرم مستهل شهور سنة خمس وتسعين وخمسمايه ٥ احمد بن اسعد وولده عبد الله كان جوالا في البلاد
وغلب عليه العبادة وكانا فاضلين بالقراات وغيرهما ٥ ومن نواحي الجند ومن سودة جماعة منهم ابو عبد
الله سلمن بن اسعد بن محمد الحدلي ثم الحميري وهو في السماعه الى سلمن الفارسي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وحقق الى ذلك
ذا الكلاعي وحدث كثيرا من الناس يخطئون فيه بسبب قومه الى حي حدان حداذ واجتمع منهم جماعة كثير يسكنون في
القرية المذكورة وما والاها من قرى الجناد وقرية العقيبه بالقرب الى الان ضبطها فتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الدال
المهملة ثم ها ساكنه وهي من قرى صقع يعرف بالجناد بفتح النون المسدده ثم الف ولام وفتح الجيم الف ثم دال مهمله وهي من
اعمال مدينة بلدي الجند وهي على ثلث مرحله منها على بسيطها العقيبه هذا الفقيه تفقه بعلي بن احمد الهاوي المتقدم ذكره كانت قريته
المذكورة قد يطمع بها العدو ويغزوهم العرب اليها والمسيرة لها جبل صبح فاستدار الفقيه على قومه واهل قريته بالانتقال الى
الجبل والسكون بذروته وكان فيها حجر انزيا بالاصحاب وهو اول من اسعل وبنى بها ومعه كثير من الناس وسكنوا معه وسموا الموضع
قناذر بضم القاف وفتح النون ثم الف ثم دال مخفوض ثم را وكانت وفاته بها عاشر رمضان سنة ثلث وتسعين وخمسمايه
بعدان ووقف كتبه ادركت بعضها وقد انهدم بيت بعض ذريته ومنهم بقيه يغلب عليهم التلاوة والعامة ٥
ابن عمه شاوريه وحدثه اسعد بن سلمن الحدلي كانا ممن اشتغل في القراه على الفقيه علي بن احمد الهاوي وكان لسعد
صفا صحبهما يظن انهما اخوان وهما ابنا عم من جهة العسله ومسكنهما ومنشاهما قرية واحده وقرأ جميعا على الفقيه الحسن
الهاوي هكذا ذكر ابن سمرة ولا عقب له كما الان عنه مسالته عن ذلك فقيل انه كان يعاني استخدام الجن واستحضارهم واصطلاح
كثير من الناس ان معاني ذلك لا يعيش له ولد في الغالب ولم اقف له على تاريخ ولا ذكر ابن سمرة له ولا الان عنه تاريخا بل ادخلت
ذريتهم وبحثت عن شي من احوالهم الى شي من بعض كتب الفقيه سلمن كان مع بعض ذريته فوجدت تاريخ الفقيه سلمن بخط قد
كاد يضمحل ومن قرية العقيرة المقدم ذكرها ابو الحسن علي بن الفقيه عبد الله بن محمد بن ابي الاغر المقدم ذكره تفقه بالمهري
كما قد ذكرت اولا كذا ذكره ابن سمرة وبعض اهله يقول ان معظم تفقهه اولا بابيه ثم باشا بالفقيه علي ولم احقق تاريخه ٥
ومن السعاسه صقع متسع فيه قرى كثيرة من اعمال تعز البلد الذي بناه المظفر ابن الرسول وسوره الى عصرنا
وقد تقدم ضبطها قرية مسكونة الى الان سنة ثلث وعشرين وسبعمايه تعرف بكثرة اعلى وهاش بيسه فكان منها جماعة
منهم احمد بن اسعد الكلاعي ثم الحميري نسبه الكلاعي نسبة الى ذي كلال اخي ذي أذو احمد كما تقدم ذلك غير مرة وكان تفقهه
بعبد الله بن يحيى الصعبي عالما وبعلي بن عبد الله الحرمي وكان فاضلا بالفقه والاصول وعنه اخذها القاضي الكامل مسعود
العبسي وكان له ابنان هما عبد الله وعلي واظنهما تفقها به ٥ احمد بن الفقيه عبد الله بن علي الحرمي المتقدم
ذكره واباه مهدي وزيد كانوا افقها لم احصل حين منهم تاريخا ٥ ومن ذي عدينه علي بن احمد بن اسحق تفقه بشيوخ
تهامه ٥ ومن تهامه ثم من المخلاف السليماني نسبه الى الشرفا بني سلمن بن عبد وكرم منا ثال حج من بها
المخلاف جمع من الاعيان من فقها الطبقة فمن جهة ابو محمد عماره بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي نسبا المذحجي

مولده في سبع عشره وخمسمايه تقريبًا قال ـــــــ ابن خلكان وذلك في وادي وساع في مدينة تسمى مرطان

خرج شابا وانحو زبيد في طلب العلم واشتغل على الفقيه ابن الاباني خاصه واخذ عن غيره لكنه ذكر انه اخذ عنه مذهب

الامام الشافعي رضي الله عنه وذكر له في ذلك مصنف وكان قد قرا ما اجازه وشاعت اذا ذاك في الادب صعفه

وكان خروجه من البلد الذي ولد بها لطلب العلم سنه احدى وثلثين وخمسمايه وحصل بيده شي من الدنيا سافر به الى عدن

مريدًا للتجاره فقدمها وبها الاديب الفاضل ابو بكر بن محمد العيدي فاكرمه وامره بمدح الداعي محمد بن سبا وهو اذ ذاك

صاحب الدعوه قال الفقيه عماره فاعلمته اني لست بشاعر فلم يزل يلازمني ويحسن لي حتى عملت قصيدًا عن رمي فارغ من

الادب وعمل على لساني قصيدًا مرضيًا ذكر بها المنازل من زبيد الى عدن وهنا بها الداعي باعراسه على ابنه السيد بلال العاطل

خاصه كتابه ثم تولى عني بشدها ما المسطر وانا حاضر كالصم لا انطق واخذ لي اجازه من الداعي وبلال وطساهم لما

عرفت قال لي ما هذا انك اشتهرت عند القوم بسمة شاعر وطالع كتب الادب ولا تهمل على الا ادلهم العقه وكان ذلك سبب تعلمه

له واشتغاله بالشعر وصحبة الملوك من ذلك الوقت فلما اكمل فن الادب وصار عينًا من اعيان زمانه لم يزل مصاحبًا للملوك

ال زريع خاصه ولم يكد يشتهر له شعر ما حد من الملوك اليمن غيرهم ثم صار يترسل بين صاحب مكه الشريف ابن فليته وصاحب

مصر احد العبيديين ثم دخل مصرًا وسكنها وصحب ملوك الفاطميين والزمه العاضد العاضل ان يصنع مجموعًا مسمى الاخبار حرب

اليمن وخمله وهو الذي نعرف بمفيد عماره اخبار امراء زبيد جياش وله ديوان شعر وله شعر رقيق ولهي ديوانه قصايد واشعار

كثيره يمدح بها الفاطميين من اهل مصر وجماعه من خواص دولتهم كبني رزيك وشاور واخر يمدح بها الزريع من اهل اليمن وجماعه

من دولتهم كالعيدي وبلال وبعض الى عقاهه وديوانه مشهور وسعره مسافل من احسن ما قاله يرثي به الفاطميين شعر

لما رايت عراص القصر خاليه عن الانيس وماوى الربع سادات ٥ ايقنت انهم عن ربعهم رحلوا وخلفوني وفي قلبي حرارات ٥

شاليت ابله ملي في السلو وقل يقال للنبله في الدنيا اصابات ٥ فقال راي صعف لا ابطا وعنى كيف السلو واهل العصر اود ماتوان

ما رب ان كان لي في وفيهم طمع عجل بذاك للتسويف افات ٥ فلم يتم بعد ذلك عمر يسير وكانوا ينقلون تعاطك

على نفسه باللحاق بهم وكان جيد الالفه حسن الصحبه ومن سعره ما اورده ابن خلكان قال من جمله قصيد مدح بها شاور

شعر

ضجر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يضجر ٥

حلف الزمان ليانين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر ٥

ومما يدل على حسن وفايه انه لما انقضت ايام بني رزيك في وزاره الفاطميين وانتصب الى شاور وجلس اول يوم في دست

الوزاره وحوله جماعه من اصحابه وجرى لهم عليه احسان وهواي في بني رزيك نفر مال الى شاور وكانوا اهل احسنوا الى عماره

لم يهن ذلك عليه وقام وانشد ... صحت بكم ولتك الايام من سقم ... وزال ما تشتكيه الدهر من الم ٥

زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ... والحمد والذم فيها غير منصرم ٥ كان صالحهم يوما وعادلهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم ٥

هم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد ينبت الاوراق في السلم ٥ كنا نطن وبعض الظن ماثمه ان ذلك جمع عن منهم ومن ٥

فلو وقع وقوع الشتي جاهم من كان مجتمعًا من ذلك الرحم ٥ ولم يكونوا عدوا ذا احساسه وانما غرقوا في شبك العزم ٥

وما قصدت تعظيمي عداك سوى تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم ٥ شكرت لما انهم محافظه لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ٥

ولو فتحت في يوما بذمهم لم يرض فضلك الا ان يشد فمي ٥ والله يامر بالاحسان عارفة منه وينهى عن الفحشاء في الكلم ٥

فشكر شاور على مرثاته لبني رزيك وكان عماره يعرف عند اهل زبيد بعماره الفرضي وعند اهل عدن والجبال بالفقيه وعند

اهل مصر باليمني ٥ ثم المصريون يقولون انه دخل في مذهب الفاطميين لم لا والذي ذهب اليه ابن خلكان انه لم يدخل بل مات على

الشيخ والذي عرفته من مشايخه احد فضلائهم ممن قدم اليمن وهو الشيخ الفاضل ابو محمد الحسن بن الصفار الاتي ذكره
ممن قدم اليمن وقد جرى ذكر عمارة وقد اثنى عليه ابن خلكان وذكر انه بذل آلة على الانتقال مال فكره وكان متعصبا
للسنة فقال ما هو صحيح بل الاصح انه دخل بمذهبهم وهذا ما صححته وله مصنف سماه النكت العصرية في اخبار الوزراء
المصرية وله المفيد في اخبار زبيد وقد اوردت منه كثيرا في كتابي هذا ولما كان بعد فناء الفاطميين يكثر ذكرهم والتاسي عليهم
والدعا على من كان سببا لهلاكهم وكل ما هم بنو ايوب القائم منهم صلاح الدين بادسه على ذلك صانه عنه القاضي الفاضل
حتى كان آخر قوله قاله فيهم مارثت اركان الحي فيهم طرح الابيات المتقدمة ومثل هذا يقول ما في الربع شالات وكثر عليه عند
صلاح الدين فامر بشنقه من جملة جماعة على رايهم فسالهم ان يجنبوا به على باب القاضي الفاضل فحين احس الفاضل بذلك امر
باغلاق باب داره فحين مروا وراه معلقا قال متمثلا   عبد الرحيم قد احتجب ◦ ان الخلاص من العجب ◦
ثم انبع الى المسفر وشنق بالزبير يعرف بحرانه البنود في ثاني عشر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة ◦ ومنهم
ابو عبد الله محمد بن منصور الجنيد المفتوحي نسبا المسفر في بلدا الصعي فالنسبة الى المسفر قد تقدم ذكرها وصمع
بضم الصاد المهملة وخفض الميم مع التشديد ثم عين ساكنة مهملة قرية قبلية بها قرابة لهذا الفقيه يسمون بالفقه واول
بالصلاح فالذي ذكر المحقق منهم ابن ساالله ولم يدركوا ان يتميز منهم غيره والمفتوحيون المنتسب اليهم قوم من الاصابح يعرفون بني
ابي الفتوح بسكون سعفان من نواحي عنه وسمعت الثقة يقول ذلك وكانت وفاة الفقيه قافلا من الحج بالسرين سنة
احدى وثمانين وخمسمائة ومن ذريته جماعة فقها منهم الفقيه سعد الدين ابن الحسد صاحب الجني الاتي ذكره وذكر من اسحق
الذكر منهم على ما اتفقه ابن ساالله ◦ ثم صار الفقه موجودا بجماعة منهم عبد الله بن المفضل بن عبد الملك المرحي
تفقه بالفقيه عمرو بن عبد الله وولي قضا زبيد وتوفي عليه سنة ست وخمسمائة وكان له اخ اسمه عبد الرحمن ولي خطابة
حرض ثم انتهت اليه رياسة الفقه بها ◦ ومنهم سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن جوشب الاحمري اصل مسكنه
ذا عدينة تفقه باهل تهامة احد المدرسين عن راجح بن كهلان عن ابن عدوية وهو احد شيوخ ابن سمرة توفي سنة اثنتين
وثمانين وخمسمائة ◦ ومنهم زياد بن اسعد بن علي الخولاني كان فقيها فاضلا مسكنه وادي شقب بين مخمة
ثم قاف ثم باموحده على وزن فعل بتحريك العين بالفتح استنابه القاضي عبد الجبار الجنبي متولي القضا لبني مهدي على قضا
الجند وله تصنيف استخرجه من كتاب البيان سماه التخصيص وكانت وفاته سنة ثلث وستين وخمسمائة ◦ ومنهم
اسعد بن جعفر بن سالم بن عيسى العريقي تفقه بالحاشدي مقدم الذكر وحضر السماع على الحافظ العرشاني بذي اشرق
وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة وقد بلغ عمره ثمانيا وستين سنة ◦ ومنهم الفقيه احمد بن الشلال
مقدم الذكر في اصحاب ابن عدوية مولده على راس اربعين وخمسمائة تفقهه بشيوخ ذي اشرق ◦ ومنهم دعاس بن
زيد بن اسمعيل بن ابي الخير الاصبحي ◦ ومنهم عثمان بن محمد الحاشدي اخذ عن زيد الفايشي واليه تنتهي طريقنا كما
نظام الغريب ◦ ومن الشفال القرية المذكورة اولا جماعة منهم ابو الحسن يحيى بن ابي بكر بن محمد بن ابي العصا
اخذ عن محمد بن موسى العمراني وكان يدرس بالمسجد المعروف عند اهل القرية بالمسجد الصغير وقد ساله بعض صالح
الاعروق ان ينتقل اليه الى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك واقام عنده اياما يدرس وتفقه به جماعة منهم
احمد بن مقبل الدثني سلخ سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان الشيخ الذي استدعاه من الاعروق هو الشيخ عبد
الله بن عبد الوهاب العريقي والد الشيخ احمد وعمران صاحب العود ربه وكان له والقومه من المدرسين براس فاع الجند الى بلاد
مقسم فلما دخلت الغزها دبهم على قطعة معلومة بحلها وبني بها معسادا لسلف ◦ ومنهم عثمان عيسى بن مفلح

لعل والذي هو عمر علي

ابن المبارك المليكي اصل بلده مدينة اب المقدم ذكرها ثم سكن عدن وتفقه بها على القاضي احمد بن عبد الله القريظي
وعلى الفقيه المقبعي حين دخلها كما تقدم كان فقيها عارفا بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله فيها مختصر مفيد
وكان زاهدا ورعا ثم ارتحل من بلده وعدن وحجا واخذ عنه بها جماعة منهم ابراهيم بن صديق وغيره واراد واكراهه امام
سيف الاسلام على القضا في عدن فامتنع وخرج عنها فاقام اماما بالجند ولحقته مشقة بذلك فمرض وعاد عدن فتوفي
عقب ذلك سنة ثمان وخمسماية وهو اخر من ذكر ابن سمرة من فصل القضاة ٥ وممن ذكر في فصل القضاة جماعة من
اهل الجبال بعد الهداية منهم من كان لو لي الانا سابقه وهم جماعة منهم عبد الله بن الفقيه محمد بن حميد الروتري مقدم
الذكر في اصحاب الشافعي وهذا عبد الله تفقه بالامام سيف السنة وكان فقيها حاذقا مباركا وله تردد من بلده والجوه
والدملوه وهو احد شيوخ الامام بطال وصحب الشيخ جوهر المعظمي ومسكنه حيث كان مسكن ابيه وبه توفي بربيع الاول
سنة ثلث وثمانين وخمسماية ٥ ومن ذريته هذا الفقيه قضاة الرواع والموسكه ونواحيهم وربما ياتي ان شا الله ذكر من لم
ذكره منهم ٥ ومنهم اهل عرسان قد مضى ذكر الحافظ وولديه ٥ واما ولده احمد الذي ولي القضا فذكره ابن سمرة
في فصل القضاة وهو ابو العباس احمد بن الامام الحافظ علي بن ابي بكر وقد مضى بعض ما لابق من نسبه مولده سنة اربع واربعين
وخمسماية تفقه بابيه غالبا وبغيره وولي القضا بالجند من جهة احد قضاة سهفنه اذ كان اليه قضا جبله وبعل كان للمسير
تولية القضا القاضي عتيق وكان فقيها حاذقا خطيبا مصقعا فاضلا مورخا ذيل تاريخ الطبري والمختصر جمع فيه
من قدم اليمن من الفضلا اثنى عليه ابن سمرة ثنا مرضيا ولما حصل بين سيف الاسلام وبين اشد الدين ما حصل وخرج الاسد
عن اليمن وكان القاضي احمد قد حضر مجلس سيف الاسلام والقاضي [illegible] وقرا عليه موطا مالك ورايت اجازة سيف
الاسلام والقاضي احمد بها فلبث مدة يسيرة حتى تنزله مع القاضي مسعود الاتي ذكره ما نقله الخلف عن السلف وهو ان القاضي
مسعود لما اشتهر بجودة الفقه وانتهت اليه رياسة الفقها حسده اهل عرشان كما هو العادة في حكام الوقت فذكر جماعة انه
وصل رجل الى بعض اهل عرشان بمسئلة فجوب عليها جوابا خطا فاخذها السايل وتقدم بها الى القاضي مسعود فلما وقف
عليها كتب بعد الجواب هذا المجيب لا يعرف شيا وذلك بمداد يعمله اهل اليمن من العصفر يميل لونه الى الحمرة فعاد الرجل بالمسئلة
الى عرسان فوقفوا على ما كتب القاضي مسعود وهو يومئذ يدرس بمدرسة ذي اشرق وادعوا عليه القاضي احمد فحين وقف على ذلك
لاحت له مكيدة القاضي مسعود فاعجم جيم المجيب خاء وباءه نونا وباءه الموحدة ثا مثلثة وذلك بمداد اسود لونه يخالف
لون ما كتب به القاضي مسعود ثم اخذ المسئلة ودخل على سيف الاسلام وهو اذ ذاك مقيم بجبله بالدار المعروف بدار الزراق التي
هي في عصرنا مشبك لسكر الاملاك السلطانية فلما حضر بمجلسه وفاوضه الحديث قال يا مولانا ظهر رجل يدعي الفقه وصار يحتقر
الفقها ويسفه عليهم ثم لا يقنع باللفظ حتى ينزل بعد ذلك بالخط ثم فتح المسئلة ووضعها بين يديه فلما راى كلام القاضي مسعود
وراى اعجامه عظم ذلك عليه وامر بطلبه وطلب من طراش فلما حضر قدامه نبذ الورقة اليه وقال له الجواب الذي جوابك فتامله القاضي
مسعود وقال سبحان الله لا يعول نقير للحروف مكتوبة بغير مداد اعجامها والصحيح من الاعجام فليتامل السلطان ذلك
ثم اعاد اليه الورقة فحين نظر السلطان فيها ادرك ذلك فعلم صدق ما قال وقد كان يجري بينهم امور ملات صدره واظنه عن القاضي
احمد واهله فحين استبان انه كاد القاضي مسعود وغلب على ظنه صدق ما كان ينقل عليهم فقال يا قاضي احمد الزم بيتك وانت
يا مسعود قد وليتك القضا فخرج هذا موليا وهذا معزولا ولم يزل على ذلك حتى توفي على ما سياتي ذكره ان شا الله وقيل انما كان ذلك
من المعز بن سيف الاسلام والقاضي احمد بن سليل القاضي في التاريخ وله شرح خطب ابن نباته وله تاريخ اليمن مجدا ثم اوقع على
شي من ذلك الا عن نقل ابن سمرة وغيره وبعد وفاة مسعود عاد القضا اليهم ثم عزل نفسه وجعله في ولده علي وتوفي مقصدا

بذي جبلة يوم الاثنين لعشر خلون من صفر سنة سبع وستمائة ٥ ومنهم شرى بن ابرهيم بن ابي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك
بن سعد بن يوسف بن فضل العرساني يجتمع مع الحافظ في سعد بن يوسف كان فقيها فاضلا اصوليا وله مصنفات في الاصول على طريق
الاشعري ولي قضاء صنعا وفي ايامه بني وردسار المدارس بالجامع واصلحه وبني الجبانة ايضا وشرى هو الذي بنى المطاهر
والبركة بجامع صنعا ولم تكونا قبل ذلك وكان مبتدا بناوه لذلك في شعبان سنة ست وستمائة وذكر انه قد اعانه على ذلك وردسار
وانه الذي حفر البير وعمل المجرا منها الى مطاهير صنعا من ماله لا من مال المسجد وان عمارة المطاهر من وقف المسجد سابقة ثم
وانها وقعت في جمادى الاخرة سنة سبع وستمائة وهو احد عدول القضاة ذكر العارف بالله بابه ان سيرته فيه كانت محمودة وانه
وانه كان عارفا باحكامه وله تدريس بتاريخ الرازي وتعلقت منه علق فوايد ورايت سماع مصنفاته مع امله ومن كتبه عدة كتب
موقوفة هنالك ٥ وذكر انه اشترى ارضا فيها شجر عنب فحضر عنده خصمان لبعضه على احدهما حق حكم به عليه ثم ان المحكوم عليه
وصل الى بيت القاضي ليلا وناداه فاجابه فقال يا سيدنا انا فلان ومعي شي ثمنه كذا وكذا اشتهيته واريد ان اقدم به الى حضرتك
اطعمها مكافاة لحكمك علي فدعاه القاضي ولاطفه وزاد عزم له ما حكم به عليه ثم لما اصبح باع الارض وقال لا يصلح لحاكم
مزرعة وكانت وفاته على القضا بصنعا سنة ست وعشرين وستمائة ٥ ومنهم علي القاضي احمد المذكور اولا ولي
قضاء بعد علي حيوه ابيه وكان خيرا ورعا وتزوج بابنة الفقيه طاهر واقام بعد ابيه قاضيا مدة ثم انعزل عن القضا فتشكى
شبر مع امراته واستولدها ابنه عبد الله وهو الذي كان سببا لوصول الفقيه احمد بن محمد بن منصور الجنيد الى عرسان
استدعاه ليقري ولده عبد الله الفقه وكان يسمع الحديث وكانت وفاته بقريه سير في شهر رجب سنة خمس عشرين وستمايه
وقد بلغ عمره خمسا وستين سنة وهو اخر من ولي القضا من ذرية الحافظ ٥ ومنهم ابنه ابو محمد عبد الله يعرف بالقاضي عبد الله
ابن علي مولده لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة ليلة الجمعة عند طلوع الفجر سنة خمس وتسعين وخمسمائة امه
ابنة القاضي طاهر بن يحيى تفقه بالفقيه احمد بن محمد الجنيد ثم تفقه بسعد المحرومي واخذ عن محمد بن اسمعيل الحضرمي حين
ان راشد احوال السار والنحو اخذ عن عمر عبد الله الحرازي الاتي ذكره ان شاء الله في اهل جبلة وكان فقيها فاضلا ذاكرا
للفقه وكان يسلم الصدر ٥ ذكر ان الملك المظفر حج مرة على قرب من جبلة فدخلها الفقيه ابو بكر بن دعاس وجعل يدخل الدار ش
ويذاكر الفقها ليمتحنهم لمصادرة المذهب اذ كان حنفيا فذكر الناقل انه دخل المدرسة النجمية وكان بها الفقيه فاعلاها
فذاكره بعدة مسايل وهو يجيبه عنها بما يسر النفس ومع ذلك هو غير محتفل به ولا عارف له ثم انه اقبل يسائله ويراجعه
فاعترف له ابن دعاس بجودة الفقه وقال ما كنت اظن مثل هذا في الجبال ثم لما حضر مقام السلطان اخبره به وانه فقيه عارف
وكان مفتي ايام قضا محمد بن يوسف اليحيوي فلما تكرر من محمد بن يوسف ما لا يليق بالقضاة كتب اليه ابياتا منها
اما تتقي ذا العرش يوم حسابه اما ترعوي عن موبقات العظايم ٥ كانك بالدنيا وقد زال ظلها ويبدو ما فيها كاضغاث حالم ٥
وكان يحب خمول الذكر صبورا على التدريس عارفا بطريقة سديد الغضب في ذات الله وانما كان ينكر على القاضي محمد بن يوسف لذلك
وتفقه به جماعة كثيرون وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من الحجة سنة ست وسبعين وستمائة
ادرك الفقيه محمد احمد الجنيد واخذ عنه علم وانبه وحج مرارا فاخذ عن المقيمين بها والواردين اليها وكان ذا مسموعات
واجازات من الشيوخ وغيرهم من الاكابر ولي منه اجازة عامة وكان صبورا على الاقرا الى ان توفي اخر جمعة من المحرم اول شهور
سنة ثلث وسبعمائة ثم خلفه ابنه محمد وكان طريقه طريق ابيه الى ان توفي بجمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة ٥ ومنهم
ابو الخطاب عمر بن ابي بكر بن عمر بن الشيخ الحافظ علي بن ابي بكر مولده احد حادي من سنة اربعين وثلثين وستمائة كان ذا مسموعات واجازات
طريقه طريق ابن عمه احمد وكان فيه سخا نفس بطعم ويكرم من قصده من الانام بحيث يشكر ذلك على عادة اصحابه وكان على ذلك حق

توفي سابع عشر شعبان سنة ثلث وسبعمائة وخلفه ابنه عبد الله وكان فقيها خيرا ذا مكارم على منوال ابيه حتى توفي
صبح الاثنين الثلثين من جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقد بلغ عمره ستا واربعين سنة وخلفه اخ له اسمه ابو بكر بعده زود بن
مصلى للوفاد الى عيرسان يذكر بالدين ومكارم الاخلاق وبعقبهم الان عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور بن الفقيه الحافظ علي بن ابي
بكر مولده رجب سنة خمسين وثمانمائة وبعقبه ماش عمه عبد الله بن علي مقدم الذكر واحد مسموعات الكتب عن والده احمد واحد
الفقه ايضا عن عبد بن احمد صاحب الشهولة وعن صالح بن عمر بن السفال ومحمد بن اسعد الحكمي من شيوخه وهو باق الى الان مرة
وانس لمن يصله وهو احد فقهاء ذرية الحافظ وممن ذكرته من اهل ابين جماعة منهم نعيم بن محمد الطروي نسبته الى
قرية من قرى ابين يعرف بالطرية خرج منها جماعة من اعيان العلماء والصلحاء هذا نعيم احدهم كان يقال له نعيم عشرى اليمن
الناصب نفسه لمن امتحن رزق يطرا جيدا في النحويين وكان يعرف عشرة علوم ولذلك قيل له عشرى اليمن وسكن مسجد الرباط وكانت
وفاته بعد ستمائة تقريبا ۞ ومنهم علي بن الفقيه عمر بن عبد العزيز بن ابي قرة المقدم ذكره مع اصحاب ابن عدوية
واثنى عليه ابن سمرة وعلي ولبن هذا علي وقال كان حافظا للتعبير عارفا به واعظا على السابق محققا لتعبير الرؤيا رأى بعضهم الفقيه
بعد موته فسأله عن منام فقال صرف التعبير عني الى الفاضي علي بن عمر وكان مقبول الكلمة عند اهل بلده ذكر ان سبب
ذلك انه كان مع ابيه في السرير فلما حضرته الوفاة قال له يا بني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المسافر والوالد لا ترد وانا
والد ومسافر ثم دعا له فادرك طرفا من الدنيا ايام ياسر بن بلال المحمدي ثم خلفه ابنه محمد ۞ قال ابن سمرة تفقه بشيخي ابي
عبد الله محمد موسى العمراني قال وكان خيرا ومر الي ايام الدرس في مصنعة شبين ووليت بعده قضا ابين من جهة القاضي الاثير [illegible]
وكانت وفاته بحقر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقبر بالميدان ۞ ومنهم مفتي الحرم محمد بن مفلح بن احمد
العجيبي نشأ من قوم هناك يعرفون بالعجيبيين اقام بمكة مدة امام مدرس ومفتي واليه انتهى ذلك في مكة وعنه اخذ الفقيه عمر بن
النباعي وكانت وفاته بمكة في اخر المائة السادسة واستفاد ذلك الى ابن الصيف ۞ ومنهم ابو العتيق ابو بكر احمد العبدي
نسبا الابيني بلدا من قومه الاعبود جماعة يسكنون ابين لحج وعدن اثنى عمارة على هذا الرجل ثناء مرضيا ۞ ولما جعله اخر
من ذكره من الشعراء العدنيين قال ومنهم من جعلته فارس الاعقاب وحمال ما مضى وسائر الاحقاب الاديب الفاضل فلان ثم قال
ما سمه من سمة الاستانية ولا فصيلة من فضايلها العلواسة الاولة فيها ما سعى ان يفرد له في جميل ذكرها تصنيف وتجرد له في
جواهره تاليف ثم قال ولا اعرف من اصدق اذا قلت فيه انه ذو دين حصين وعقل رصين وسودد عريض وكرم مستفيض وتواضع لا
نقص عمره مولده بلد ابين وكان ابوه من اعيانها والمعدودين من اهل الراى من اهلها ينتهي الناس فيها الى رايه وكان ابنه هذا موفقا في صغره
مسددا في كبره ولقد حكى ان معلمه كان يعجبه ويفضله على بقية اترابه ويدعو له ثم يقول والله ليخرجن هذا سيدا رئيسا فيقال له من اين
علمت ذلك فيقول اني متى علمت سمعت للصبيان على جاري العادة من جواد هبوا الا هو فانه يسعد على وكان عمره خمس عشرة سنة
قال عمارة فما احقه بقول الشاعر

بلغت لعشر مضت من شبابك ما يبلغ السيد الاشيب ۞ فهمك فيها جسام الامور وهم اولئك ان يلعبوا

ثم لما حفظ القران دخل مدينة عدن فقرا بها علم الادب والفقه وعلم الحساب ومهر في جميع ذلك ونظم ونثر وحاز فضلا واسعا وعلما
نافعا وعدن اذ ذاك بيد الشيخ بلال بن جرير المحمدي مولى السلطان الداعي سبا بن محمد الزريعي وكان له كاتب يد توفي تلك
المدة والاديب هذا قل ما كان يذكر بالفضل والدين وحين توفي كاتب بلال احتاج الى طلب غيره قال عمارة فارشده رائد السعادة
الى هذا الاديب فاستدعاه فحين حضره اعجبه جماله وسمته ثم فاتحه الكلام فازداد عجبه به وعلم ان الله قد بدله افضل من كاتبه

الذي ذهب ثم ولاه كتابة بابه ولما عرف فضله جعله بمنزلة الولد والصاحب والمدبر لاموره بحيث كان لا يقطع امرًا دون مراجعته
ولقد سمع منه مرة وهو يقول له حين راجعه ما الجواب لقوم قد وصلوا من نواحٍ شتى والاجازة لا تخرجهم وقد وفدوا يا مولاي الاديب
الدولة دولتك والمال مالك فاجب جواب كيف شئت ولمن شئت بما شئت وكتب من هالي بلال ايضًا يشفع بقوم ما شاله الناس بسبب
احسان الحضرة الي وانعامها علي يعتقدون انني عندها اشفع وانفع وقد يشفع لي اليك بكذا فعاد جواب بلال انت يا مولاي
المالك وقد دل والله عندي اجل من ان يكون شفيعًا بل مبسوط اللسان واليد وليس على امرك امره ثم لما وقف الاديب على الجواب
كتمه تواضعًا وتحرزًا عن حسد من حول بلال ٥ قال عمارة فوقفت عليه سرًّا حين علم اني وقفت عليه احلفني بالله يمينًا مغلظة
اني لا اعلمت به احدًا من الكارهين لبلال لا من اهل السيف ولا من اهل القلم فاعتمدت ذلك وهذا امراد دليل على كمال عقله وشدة تواضعه
ولقد كان يبالغ في ذلك حتى لا يكاد يعرف منزلته من الشيخ بلال الا الافراد من الخواص وكان يجتهد على مراعاة بواطن الكارهين لبلال وكان
تاركًا للتظاهر بالجاه والمنصب ٥ قال عمارة ولو لم يكن لهذا الفقيه غير هذه الخصلة لكانت كافية شافية مغنية عما سواها
من المناقب اذ فيها تهذيب النفس وصدقها وهو الجهاد الاكبر كيف وله مناقب غيرها كثيرة منها انه سمع بقدوم قافلة الى عدن لقيها الى
الباب وسال عمن فيها من الفضلا وذوي الالباب فمتى ظفر بواحد منهم بالغ في اكرامه والتسليم عليه ولازمه ان ينزل معه اما في داره
او يقرب منه ثم يتولى اكرامه وقضا حوائجه من بيع او شرى ويبذل في ذلك ما لائق من ماله وجاهه ثم ان كان ممن يقدم على الملوك تسبب له
في الوصول تسببًا لائقًا بحيث يعود القاصد غنيًا والمقل مليًا وكان هذا العمل منه عامًا وقد ذكرت مع ذكر عمارة ما فعله معه من عمل
الشعر واستخراج الجائزة ومناقب هذا الكريم اكثر من ان تحصر وبعضها موجود في مصنف عمارة الذي جمع فيه شعراء اليمن وكفى بهذا الاتي له
الاحصار ولو لم يكن له من الدليل على عموم خيره الا ان اهل زبيد لما طال عليهم البلا من ابن مهدي فاستنجدوا خوفهم وطال حصارهم خرج منهم
خلق كثير وركبوا البحر وقصدوا عدن فبذل هذا الرجل كرامته وجاهه لاعيانهم واكابرهم وماله ونفقته لفقرائهم وضعفائهم
حتى شمل كلهم وشد ثلمهم وكان متى حدث من فاضل زلة مع السلطان اجتهد له في العذر عنها ٥ حكى ان ابن الطرائفي المعروف
بابي طالب قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبا عام ست وثلثين بقصيدة لابي الصلت كان يمدح بها الافضل ابن امير الجيوش
اولها شعر   يحث غراس من حلك السبسبا وكوى به علا لنا سبساه   واما الغرب مكانه ورمانه فاجعل بوالك في العرب ساه
ثم لما قدم الرشيد عدن اهدى للداعي الديوان فوجد القصيدة فكتب الى الاديب من الدملوه ان يتبرا له قصيدة ابن الطرائفي ويعلم
الاديب انه قد ادرك على ابن الطرائفي فكسبها حظه والحقها اعدا اعرا ابن الطرائفي من شعره
يمني صفاتك يا مليك وان غدا مهدي سوال مدحها معصوبا ٥ فاعز لمهديها اليك فانه قد زادها شريف طبعك طيبا ٥
واما اجادته لطريق كتابة الانشا فذكر الفقيه عمارة انه سمع الشيخ ابا الحجاج والقاضي الجليس ابا المعالي وهما ومن بعد
كاتبا انشا الدولة العلوية يقولان غير مرة نحن معشر من لم يصل الينا مكاتبة لاحد من الافاق ولا رانا الكتاب الشام والعراق
كمكاتبات ترد الينا من حضرة اليمن انشا الاديب ابي بكر بن احمد العيدي فان لها بلاغة يشهد بعذوبة مطبوعها بكرم سوعها
والفاظ تدل صعابها على فصل معانيها واما شريف همته فانه لما زوج ابنه الحسن على محمد العمري حمل اهل عدن اليه اشيا على اختلاف
طبقاتهم يسمونها الطرح وذلك عادة جارية لهم فلما اجتمع ذلك بدا انه عرض عليه فاعاد كل شي الى اهله مع زيادة وشكرهم فبلغ ذلك الشيخ
بلال والداعي محمد بن سبا فاستحسنا ذلك منه وشكراه ودعيا له مثل الذي رده وله اشعار هي ارق من النسيم واحلى من التسنيم منها ما
كتبه الى اعيان الناس في دورهم وقصورهم في الغالب وهو ما امره الداعي محمد بن سبا ان يعطيه ليكتب في المنظر بعدن
دار تعظم بالمعظم شانها وازداد عزا بالمكان مكانها ٥   وهو من جملة ابيات كثيرة تركتها لشهرتها واسمع اخر عمره بكهاف نصره
قال عمارة لحين بلغني ذلك علما ان الزمان قد سلب نصرته حين سلبه نصرة وان الايام طمست بذلك منهاج جمالها واطفأت سراج كمالها

ولما صار مكفوف البصر احاه الله بمرء الحيل الذي كان يحرسه وحرسه باطل الاحسان الذي كان يرعاه وحرسه فصاعف عند اهل الدوله وجاهته وترادفت عندهم رفعته واراد الزمان ان يخفضه فرفعه وان يضره فنفعه وما احسن قول عبد الله بن محمد المقري بن احمد ابن محمد بن مرزوق في مدحه له وقد كف بصره شعر

يا مدرك الغي بمعاليه من الورى قلم الزمان خطيبا ٥ فعدا امامه ثم عن معدم وفصيح وابل بالمعال مصابا ٥

ما يوسف علما وحفظ امانة اعز على مان يرى محقوبا ٥ وحصل عليه الغم في ايام الداعي عمران بن الداعي محمد بن

سبا الاتي ذكره في الملوك ان شا الله تعالى فعتب عليه اشد عتب والمه اشد الم وكان له فيه مدايح قل ان يسمح القرايح بمثلها منها

القصيده الكافيه التي اولها شعر حياك يا عمر الحيا حياك ٥ وجرى رضاب لماه فوق لماكه

وافتر يومض ثغر الروض فيك مضاحكا بالبشر رونق ثغرك الضحاك ٥ وهي قصيده طويله الغزل ومن مديحها

وعلام استسقي الحيا لك بعدما صم المكرم بالندى سقياك ٥ وهمت مكارمه عليك فصانت عن لقه معنى الحيا معناك ٥

ومنهـــــا فليهنك الفخر الذي احرزته تعلا وحسبك مفخرا وكفاك ٥

قرت عيون الخلق لاستقراره بك فلعمري تقربه عيناك ٥ شرفت رباك به فقد ودت لنا زهر الكواكب انهن رباك ٥

فسموا سامي حصونك طالعا منها طلوع البدر في الافلاك ٥ بالتعكر المحروس اوبالمنظر المانوس يحمي فرقد وسماك ٥

وله الحصون الشم الا انه يحلوله بك طالها حصناك ٥ والمسك من تراب ارضك مدعى بك فاطمئنا والدر من حصباك ٥

وكان بحر جوده متدفقا لولم يحصر سواير الاملاك ٥ لاقفر للدنيا لديه كانه في بذل زخرفها من النساك ٥

ادنى مواهبه الالوف شريعه متفردا فيها بلا اشراك ٥ ما احقر الدنيا سواه بعضها ملكا من الباقين والهلاك ٥

فالجود مبتسم الثغور بدله ابدا وسيب المالميه شاك ٥ من وجه الشرف الرفيع التي رتبت بما تبل في المفاخر زاك ٥

وهي طويله اوردها عماره في ذكر الاديب ثم منها ما سقط على ابعض منها متداوله من اهل اليمن فذكروا انه لما انشدها بحضر السلطان

عمران اجازه عليها بالف دينار واعتذر اليه بعدين ببيتي الحرين وسخف الردين ثم لم يرض بذلك حتى امر مناديا ينادي من جلاد ال

الادب فهو امن وقصد بذلك اظهار كرامته وان منزلته لم ينقص عنده بعمى ولا غيره ثم لم ينفع ذلك عند الاديب بل لما مات السلطان

عمران طلاه الادب ما اشتد حسنه ثم احتمله الى مكه عام ستين وخمسمايه فقبره هنالك وكانت وفاة الاديب بعد سنه ثمانين

وخمسمايه تقريبا ومن اثاثه في عدن المسجد الذي يعرف بمسجد العداى وهو مسجد يعجب السالك عمر بناه استيلا الطله على الوقف

من ولايم بني محمد بن عمر في الدوله الموبديه الى عصرنا سنه ثلث وعشرين وسبعمايه ٥ ومن لحج ثم من قريه سابه العليا

واستقلى ذلك بسمت منيته بفتح الميم وسكون النون وفتح اليا المثناه من تحت وفتح البا الموحده مع تشديدها

ثم هما ساكنه وسمت بالاسم الاول لان اول بانيها رجل من قريظه يقال له ابه بفتح الهمزه وفتح البا الموحده مع التشديد وسكون

الها ٥ من هذه القريه جماعه من الفضلا يلبق ذكر المحقق منهم ان شا الله تعالى ٥ منهــــم ابو عبد الله محمد بن سعيد

ابن معن القريظي ميلاده سنه سبع وتسعين واربعمايه وتفقه بعمر بن عبد العزيز الانسي بمقدم الذكر وكان فقيها صالحا

مجتهدا وغلب عليه علم الحديث وله مختصر احيا علوم الدين وختصر عن جمع كتب السنن والف منها كتاب المستصفى ثم كتاب الفقه

على منوال الكوكب وكتاب المستصفى من الكتب المباركه المتداوله في اليمن يعتمد الفقها والمحدثون ويتبرك به الفقها والامو

ولقد حدثني خط الفقيه العالم محمد بن اسمعيل الحضرمي نفع الله به ما مثاله اخبرني الفقيه فلان رجل تقاه من اهل

سردد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اقرا كتاب المستصفى على كذا او على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي ثم قرا

عليه الكتاب ثم قال الفقيه وهذا المنام يدل على بركه المصنف وفضله وفضل البلد الذي صنف فيه قال ابن سمره انه

رأى

رأى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له بالتثبت لعبته بعد ان وحدث بجماعة من اكابر الفقها المتقدمين بما ساله سمعت
الشريف ابا الحديد يقول ثبت لي بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط بمكه انه راى في سنه ست وسبعين وخمسمايه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له من قرا المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنه وامتحن بالعصا وكان ورعا
زاهدا وله قرابة هنالك يعرفون بالقرنطيين الهم خطابة القريه ثم خطابة فوه ولهم الجامع بالقريه المذكوره ووقفه لهم
ونظرهم اليهم يتوارثون ذلك الى عصرنا ويبدلون من غله الوقف لحاجة المسجد والارض والولد لم يطق احد تغييره ومن ذلك
من الطلبه شغل بساغل بسعه ومن درسه القاضي محمد علي بن ميانس الاتي ذكره بطريق بوان بها ابن سالم ومنهم اخذ
القاضي علي القضا الذهوابن ابنه وكان قد نحرم القضا وولي بعده اخوه عمر بن سعيد وكانت وفاته بالقريه نهار الاربعا
وقت الظهر لستة مضين من جمادى الاخره سنه خمس وسبعين وخمسمايه ومنهم محمد بن اسمعيل ومن
ذي اشرق جماعه منهم مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن ابي جعفر بن الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم بن زكريا
ابن احمد الفرعي بعرف الفقيه حمص الزام بالسب العبسي بن ساكنه من عمن بن سن مخلص بنسبه الى سلمكس من مدحج
مولده سنه ثمان وتسعين وخمسمايه تفقه باحمد اسعد الكلالي وبعمر بن حسين بن ابي النهما وبعلي بن اكل بن سالم وسمع
على السمع الى بعض كتاب تمام الاشتال التي عليه غالب الفقها وتفقه به جمع كبير لا يكاد يحصر عددهم من اهل تهامه والجبال
من الجبال منهم علي بن احمد عبد الله المارفي حيثي المارفي الاتي ذكرهم ويحيى بن سالم ومحمد بن عمر بن علي من الجند ومحمد
احمد الوصابي ومحمد بن اسعد وابن سلمي الحسني الاتي ذكرهم ومن تهامه علي بن قاسم الحكمي وابراهيم بن عجيل وغيرهم وامتحن
بان جعل قاضي القضاه وسبب ذلك القصه التي قدمنا ذكرها مع ذكر القاضي العرشاني وكان من ابت القضاه وادعهم
وممن سلك طريقتهم المرضيه واستناب بجميع الانجا من هو صالح للقضا بعد اجتهاده في السوال عن حاله وماله ولم يكن ممن
ولي القضا افقه منه مع الورع وكان لا يخاف في الله لومة لايم ذكر لي جماعه من المتقدمين باسانيد صحيحه متواتره ان بعض
التجار باع من بعض الملوك وهو الملك الذي ولاه القضا بضاعه كبيره بمال جزيل ثم صار يمطله بالمال مده طويله بحيث قلق
التاجر وتاذى من ذلك وبلغ الى القاضي مسعود وشكا اليه فكتب احضارا له يقول فيه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ليحضر فلان بن فلان الى مجلس الشرع الشريف بمنى اشرق ولا يتاخر ان كان يومن
بالله واليوم الاخر ثم امر بالاحضار عونا وامره ان لا يسلمه الا بيد السلطان فلما وقف السلطان على ذلك قال نعم اومن بالله
واليوم الاخر نعم اومن بالله واليوم الاخر ثم خرج من فوره وركب دابه من دواب النوبه وسار نحو القاضي وكان على قرب منه بمدينه
يقال لها المنصوره احدهما فلما وصل الى القاضي وقرب من مجلسه بحيث يراه ويسمع كلامه قال له برفع صوت اتق الله وساو
خصمك وقام التاجر بازاء السلطان وادعى عليه بالمال [illegible] لم يقله فاعترف بذلك فقال التاجر التسليم والا موجب
الشرع فعيل للتاجر الا تصبر حتى يصل السلطان داره ثم يسلم لك فامتنع وقال لا افارقه من هذا المكان [illegible] ما هو
لي فبادر السلطان واستدعى من جاءه بالمال والسلطان يوميذ مقيم بمجلس قريب من مجلس الشرع فلما [illegible] سلمه التاجر
وابرا ذمه السلطان حينئذ قام القاضي وسلم على السلطان واعتنقه وقبل السلطان بين عينيه [illegible] من تمام
كمال الدين وعاد السلطان حيث كان ومن غريب ما حكي من بيوت فطنته ان امراة وصلته و[illegible] ال فادعى احدهم
انها ابنته وادعى الاخر انها زوجته وادعى الثالث انها مملوكه وادعت المراه انهم مماليكها واقام كل واحد منهم بينه على صدق
دعواه فحكم لمن ادعى البنوه انه زوج حرة وهو مملوك فاولدت حرة استرت اباها فعتق عليها ولمن ادعى الزواج بانها تزوجته وهو
مملوك ثم اشترته فانفسخ نكاحها ووقع الملك ولمن ادعى ملكها تعارض بينتها وبينته وسقوطهما على الاصح من مذهب الشافعي رضي الله عنه

وله مختصر زدّ به على طاهر بن يحيى حين يظاهر بما ظاهر من المعتقد بعد وفاة ابيه وبالغ فيه ما لا انكار عليه ولم يزل في قصابه موفقًا حتى توفي سنة اربع وستمائة بذي اشرق وكان له ولد اسمه عمر توفي بجبانة بعدان بعقبه [illegible] ومنهم الاخوان

محمد واسعد ابنا الفقيه طاهر بن الامام يحيى بن ابي الخير مولد محمد سنة ستين واربعين وخمسمائة وولي قضاء عدن واخذ عنه بها جماعة

سبعين بن هشام وغيرها وهذا احمد طريق لنا بها جاء عمل مع ابيه مكة فاخذ بها عن جماعة وكان اخذه لها عن عمر بن عبد الحميد

ولم اعرف لهما تاريخًا [illegible] ومنهم ابو الحسن علي بن سالم بن عباس بن فضل بن مسعود العبدي نسبًا بالبا الموحدة محفوظة

بعد عين مهملة مفتوحة ثم ما سافه من تحت ساكنة ثم دال مهملة ثم ما نسبه نسبة الى جد له يليكم من في اليمن منهم ناس يسكنون ظاهر

يقال له عميد هذا منهم ولذلك يقال له العميدي لانه كان يسكن فيه وهو على بسفه رحله من الجبل وسطه بفتح العين المهملة ثم ميم

محفوظة ثم ما ساكنة مثناة من تحت ثم دال مهملة على وزن فعيل كان هذا الفقيه يسكن قرية من الوادي المذكور بعرف بالطمو بطاء قاعه

معجمة بعد الف ولام ثم فا محفوظة ثم ما ساكنة مثناة من تحت ثم راو وله الى الان بها ذرية يحترمون ويعذرون بركته وكان فقيهًا

صالحًا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصد من انحاء اليمن للتبرك وطلب الدعاء نفع الله به وكان اذا قام

لورده في الليل بغرفة من بيته انارت الغرفة حتى كانوا في الفلس يشعرها الناس الى حول ذلك ويقولون بعون الله ما شاءوا فلا يلبسون ان

بعدوا المعارف لاستجابة [illegible] واخبرني شيخي الامام ابو الحسن علي بن احمد الاصبحي نور الله ضريحه انه اتفق له مع هذا الفقيه

كان متى قام لورده بالليل انار له الموضع حتى يحال ان الفقيه يوقد له فيه سراجًا وان بعض الفقهاء سمع بذلك فقال عسى ان يكون ذلك من الشيطان

ثم وصل الى الفقيه على سبب الزيارة فاكرمه واضيفه معه ثم لما جاء من الليل وقت الورد قام الفقيه لورده فاضاء البيت اضاءة

عظيمة ثم الفقيه الضيف لما راى ذلك جعل يتلو شيئًا من القرآن [illegible] فضل السلطان ان كان فلم يرد د الا اضاءة بحيث انه راى [illegible]

مشي على جدار البيت ولم يؤثر بتلاوته فعلم ان ذلك من فضل الله سبحانه فاستغفر الله تعالى واستطاب خاطر الفقيه وساله ان يسامحه وله فضل

ذلك هو اخبرني الثقة من اهل العلم والدين انه اتت له عن [illegible] الفقيه ان رجلا من اصحابه كان مشهورًا بالامانة والديانة و[illegible]

الناس يودعونه اموالهم فقدر الله ان مات بغتةً فلم يكد اهل الو[illegible] دائع يتركون احدًا يصيبهم الا سبقه وهربت امراته وولده وطال

ما يفعلان واسعيا عند بعض المعارف ثم ان المراة الهمت ان تتوسل في ذلك الى الفقيه تخبر بموت ابيه صاحبه وانه مات

بغتةً ومعه ودائع كثيرة للناس دفنها ولم يطلع احدًا عليها وقالت لا انتهاها بي نعدم الى الفقيه واخبره بحالنا وان اباك كان

معه ودائع للناس وانه مات بغتة وانه اذانا اهلها بحيث انا لم نعد نحضر مع انه كذلك ولكثرة طلب الناس لنا بما هو لهم ولا علم لنا

لولاها بذلك وهو شاب جاهل بالها وما عسى ان يفعل لنا الفقيه فلم يزل بالاطفه وقالت يا ولدي ان الصالحين لهم من الله ما ليس لنا

فخرج اليه لعل الله يفرج عنا بو حال الناس ثم تخلف ابيك فاجابها الى ذلك وتقدم الى الفقيه فلما وصله اخبره بانه ابن فلان صاحبه

وان صفه موته كذا وكذا فاسترجع الفقيه وترحم عليهم [illegible] خط حصاة حصاة من الارض وقال للصبي اعرف محله ماوى ابيك

غرفة [illegible] والذي البيت شرا الحيث تجدان بهذه الحصاة من البيت فاحفر ذلك الموضع ثم ان الفقيه رمى بها الى ناحية

الرجل [illegible] استودع الفقيه وعاد الى امه وهو بين مكذب ومصدق فلما وصلها اخبرها الامر الذي كان من الفقيه فقالت

ما ابي قد [illegible] امورًا كثيرة اعظم من هذا ثم لما كان الليل استلوا وخطوا البيت سرًا ومعهم ما يحفرون به ومصباحًا

يستضيئون [illegible] [illegible] وا الموضع من البيت رات المراة حصاة حصاة كما وصف لها انها فانتبطتها وقالت ما ابي تعرف

للحصاة التي اورلها الفقيه قال نعم فارته اياها فقال هذه والله هي فاقبلا يحفران الموضع الذي كانت به فاحفرا جانبه

طرفًا كثيرًا به ودائع الناس على كل وديعة مكتوب اسم صاحبها وما كان له لم يكسب عليه بخسه استرجوا منهم ويانوا فيه

فلما اصبح الصبح طلب الصبي من كان له وديعة من القريب الا الوداعة ونشأ الدعاء بارازه ما هو له فقال لها فاعطى ثم وصل لناقول من

الفقيه

٦ . ١

النعد فعلوا ذلك واخذوا ما هولهم ٥ وحصل من بعض فقها زمانه بظاهر بدعه تحرح حميع الفقها وانكروا كونه
منهم وحذروا الناس منه فصار لا يكاد يجد احداً يسلم ولا يرد عليه في الغالب فصار به الحال وعلم ان هذا الفقيه ربما يلبس
عليه بعض حاله لانه لا يحتج له في البدع واصولها الا معظم اسعاله بالعباده فوصله وصار يخاطبه له الود فكتب اليه بعض
الفقها يحذره منه ويقول له هو على غير السنه فلا يحل صحبته مسق ذلك على الفقيه وسال الله تعالى ان يريه صدق ما قيل عن
الفقيه المبتدع فبينما هو كذلك اذ سمع قايلاً يقول اقرا او قرا القايل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون
الى قوله سوا السبيل فلما اصبح لم يكن له هم غير الاختفا من الفقيه والاعتذار عن مواجهته حتى كان ذلك سببا لرجوعه الى مذهب
السنه نقلت ذلك من مذهب سيف السنه ٥ وممن اسعح هذا الفقيه سفين الابيني الاتي ذكره وذلك ان والدته كانت من اهل بلد
الفقيه وكان والده يلم بالفقيه في الذهاب والرجوع لطلب التجاره مروح من عنده وربما ولدت سفين عنده وسيأتي بيان ذلك ان
شا الله في ذكره وقد مت قريته الطفيين في شهر شعبان من سنة عشرين وسبعمايه لغرض زيارة تربته والموجود من ذريته والبحث
اللايق من احواله فوجدت الموجودين من ذريته الغالب عليهم العاميه لا يعرفون شيا من تاريخ ولا سواه ووجدت معهم مقدمه
بخط الطواشي جوهر المعظمي ختمة قران ووقفها بالبلد وشرط نظرها للفقيه ٥ ومن ذريته قضاة مشيعر موضعاً
من الشواني وضبطه بفتح الميم وسكون الشين المعجمه وضم العين المهمله ثم را وبعني ان وبانه كان على احد المابه الشادسه
نفرشا ٥ **ومن تهامه ثم من زبيد** بنو ابي عقامه عين من تقدم وقد اعتمدت في ذكرهم ما ذكره الفقيه عماره من الريب
وعين لانه اخبرهم ابن سمره وقد تقدم ذكر جماعه على ما ذكره عماره ورتب اذ هو الخبر بهم فانه صحب جمعا منهم
ونقل عنهم احوال مستفيدا بهم كما اوردته واورد من اهل الطبقه جماعه ابو محمد عبدالله بن علي بن ابي عقامه وهو ابن
اخي الحسن بن محمد القاضي الشهيد المقدم ذكره ٥ قال عماره كان فقيها فاضلا شاعراً مترسلاً من شعره
ما لهذا الوفاء في الناس قلا   اترام جفوه حتى استقلاه ٥   ومن ترسله ما كتبه الى ابن عمه ابي حامد بن ابي
عقامه بسبب منافسه جرت بينهما على الحكم   شل عني قومك ونفسك ويومك وامسك نحرني معظما
في النفوس خاطراً على قيم الرؤس ٥ قال الفقيه عماره وممن عاصرته وعاشرته القاضي الفاضل ابو عبدالله محمد بن القاضي عبدالله
مقدم الذكر ويعرف بالحفايلي وهو لقب من القاب المكتب كان نبيلاً فاضلاً فقيهاً متكلما شاعراً ممدحاً يسعى المدح
اليه انتهت رياسة مذهب الشافعي بزبيد والى ابن عمه حاكمها يوميذ ابي محمد عبدالله بن محمد بن ابي الفتوح واورد من
شعر الحفايلي ما كتبه جوابا الى ابن عمه ابي العز بن ابي الفتوح مقدم الذكر قوله   شعر
رفقا فذلك اوايلي واواخري   ان الاضاه من الفرات الزاخر ٥   انت الذي توهب لي بين الورى   ورفعت للسارين ضو مفاخري ٥
وله من قصيده يسوق بها الى اخوانه   نسالكم كل ارض تنزلون بها   كانكم لبقاع الارض امطار ٥
ومنه ما كتبه جوابا الى عماره ٥   اذا فاخرت شعراً العصر لم يكن   لاحلائها الا باسلافك الفخر ٥
وتملكها يا عماره شامخ   هوت تحته الشعرا ودان له الشعر ٥

ومن معاتبه لبعض اصحابه ممن يعتزله عن معهوده ٥
عذرتك لو كانت سبيلا سلكتها   مع الناس او لو كان شيا تقدما ٥   فاما وقد اوذيتني وخصصتني   فلا عذر الا ان يكون تكرما ٥
وهذا اخر من ذكره عماره ٥ قال ابن سمره في حق هذا الحفايلي ولي قضا زبيد من قبل الحبشه وكان معظما عندهم
ذا جاه كبير وعلم غزير تفقه باهل بيته ٥ ومنهم ابو عبدالله محمد بن القاضي عبدالله بن علي بن محمد
وهو اخو الحفايلي واخوه ابو بكر بن عبدالله قال واخرهم في هذه المده يعني مده القاضي عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن القاضي ابي الفتوح المذكور اولا وهو حاكم زبيد من جهه اثير الدين قاضي قضاه اليمن صدر دوله شرف الاسلام بعقه
لحسن الشيباني ولما قيل له اعني الشيباني بعد قاصا زبيد اسار عليهم به لما قد حبر من فقهه ودينه ولم يزل بنو ابي عقامه
قضاه زبيد وربما كان في غالب الشهابم منذ دخل ابن زياد وحاكم محمد بن هرون الى صدر من الدوله المظفريه حتى كان اخرهم
القاضي ابرهيم ولم يكن ثبتًا في القضا فلما ولي الامام اسمعيل القضا وحصل منه ما يوجب العزل وعزم على عزله عن القضا
زبيد اشار عليه من اشار ان لا يفعل ذلك حتى يشاور على الملك المظفر وهو السلطان يومئذ فكتب اليه يخبره بذلك فادركته عليه
شفقه لاجل اهله وما لهم من سابق قدم بالقضا فجوب الى الامام يستعطفه عليه ويقول يا سيدي هو من بيت انت تعلم حالهم
وشابقتهم في هذا الشان فيصدق عليه بالعطف والصبر كرامه لسلفه وخرج الجواب مختومًا عليه اسم القاضي الى عول
فظن انه قاضي البلد لا قاضي القضاه فوصل به اليه فحين راه فضه وقرا كتاب قاضي القضاه وجواب السلطان ثم طواه واعتذر
وقال اذهبوا به الى قاضي القضاه واعلموه ان الرسول غلط وغلطت معه الكتاب فحين وصل الكتاب الى الامام اسمعيل وقراه وعلم
انه قد وقف عليه تحير خاطره من ذلك اذ كان يحب ان لا يطلع على ذلك مع مشتا على السلطان له كيف مع عدمها ثم ان ابن عقامه
خرج من فوره ذلك يريد ارضًا له بجهه المشلب يطرحالها فلما عاد منها عثرت به دابته فاتل فسقط فاندق عنقه فلم يرفع
الا ميتا وهو اخر من ولي القضا منهم وذريته الموجودون بزبيد من عقامه وليس فيهم مشتغل بالعلم بل يتعانون الزراعه ٥
ومنهم جماعه يسكنون وادي سهام بقريه بسبب اليهم يقال ابيات الفقهاء والقريه بمحل يعرف بمحل
الداريه ياتي ذكر المحقق منهم ان شا الله تعالى ٥ ومنهم جماعه يسكنون بلاد المعافر بقريه الحسيد ياتي ذكر
المحقق منهم ايضا ان شا الله تعالى ٥ ومن اهل الجبال ثم من الصلو جماعه يعرفون بني عبد الملك ثم بني ضباس بعد من الاسعر
وسط ضباس بضم الصاد المعجمه وفتح البا الموحده ثم سين مهمله اول من ذكر ان سمع منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن محمد
ابن ابي العلاج كان مدرسًا بجامع عق قريه بفتح العين المهمله والميم ثم قاف ساكنه وهو جامع احدثه الشيخ جوهر المعظمي على ما
سياتي ذكره ان شا الله ثم لما توفي خلفه اخوه احمد بن عبد الملك ثم استقل الدرس الى ان اخيه القسم بن محمد مقدم الذكر ولده
وذلك بحضور عمه احمد وكان حاكم البلد ثم خلفه ابنه عمر كان اخر مشاهيرهم وله اخ اسمه يوسف كان فقيها متفننا بالفقه
والنحو واللغه تفقه في بدايته ببعض اهله واخذ النحو عن محمد بن سعد الجميري وحج مكه فادرك المحب ابن جسن فاخذ عنه
وعن من وجد بمكه حسبه ٥ قال بعض الفقها من اهلنا امتحن سالته عن جميعه امره هو شيخ الادب اليه انتهى العلم والفضل
والفقه والدين والكمال والورع والصلاح ولم يكن فيمن علمت مثله قبله ولا بعده في كمال طريقه وحسن حقيقه وكانت وفاته في
احد المايه السابعه واشتغل البلد منهم ابو الحسن علي بن محمد تفقه بمصنعه سير وتفقه بالاصبحي وكان افقه اصحابه
ادركته يدرس بها واخذت عنه بعض كافي الفرضي وسياتي ذكره في مدرسي المصنعه وهم بيت علم وصلاح ولقد كنت فقيه
ناحيتهم في عصرنا الاتي ذكره الى حين كنت اليه اساله عن الفقها بناحيته واخبرني عن ذلك حتى جاء الى ذكر هولا بني عبد الملك فقال
واما السادة بنو عبد الملك في عق فهم الفضلا القضاه العلما الاتقيا الابرار الاخيار المحبون بمن سمعنا منهم وعد جماعه
ممن ذكرناه ٥ وقد عرض ذكر الشيخ جوهر في هذا الموضع لكراهة ذكره هنا اولا لكونه من ناحيته وممن له على هولا القوم افضال
مع انه معدود من اعيان الفضلا وهو ابو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي كان استاذًا حبشيا من موالي الزريعيين وانتسبه
المعظمي الى الداعي محمد بن سبا فانه كان يلقب بالمعظم وخلفه في حصن الدملوه وسياتي ذكره اعني سيده في الملوك ولما توفي
المعظم وخلفه ابنه عمران الملقب بالمكرم ابقا جوهر على نيابه الدملوه ثم لما دنت وفاته جعله وصيه على اولاده وكانوا
يومئذ صغارًا كلهم فنقلهم من عدن الى الدملوه واكرمهم وقام بكفالتهم احسن قيام وعضده الشيخ ياسر بن بلال بن جرير

احمد

٦

المحمدي اذ كان وزير العمران ومدبر الدولة كما كان ابوه مع ابيه كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ○
وكان جوهر عبدا مباركا تقيا مشتغلا بالعلم اجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ وكان مع ذلك فقيها مقريا قرا ان يحفظ
شيئا ينساه وله مصنفات في علم القراات والحافظ والوعظ وكان يتبرا من مذهب موالية ويعتمد خلطة فقهاء زمانه من اهل السنة
ويواصلهم ويواصلونه ومن كتبه التي صنفها في المواعظ كتاب سماه بذكر الاحبة ومرحم الاسرار وما احسن قوله في خطبته
لما علمت ان المقربة موردي والقبر مشهدي جعلته سببا لمعتبر من الغفلة وتذكرة له قبل يوم الرحلة لعل يتعمدني الله
بالعفو عن قبيح ما اسديته ويتجاوز عن شنيع ما اتيته جنيته وافهم من هذه الخطبة انه قد عمل كتابين سماهما احدهما كتاب المناجاة
والادعيات والاخر كتاب الرسائل وشريف الوسائل وله كتاب سماه الوسائل جعله فصولا في المواعظ واسجع كل فصل
منها بحديث اسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما اوردت هذه الاحاديث مسندة لا نظم في سلك احد طرقه متصل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يزل قايما بما كفله اولاد سيده وحافظا لحصن الدملوة حفظا مرضيا وامره نافذ بعدن ونواحيها وهو مصالح
لبني مهدي على ذلك مال يحمله كل عام حتى دخلت الغز فاخرجوا بوران عدن ولزم ياسر بن بلال وعده السلطان معاه فوسطها وقتل
سيعهم ○ ولزموهم وتوسطهم مدينة عدن سنة احدى وسبعين وخمسمائة ثم عاد مصر على ما سياتي بيان ذلك ان شاء الله وجوهر هذا باق
على الحزم والعزم بحصن الدملوة ولم يزل كذلك على الطريق المرضي من الدين والدنيا حتى هلك يوران وقدم سيف الاسلام بالتاريخ الاتي وباع
منه الحصن حين راه قد غلب على كثير من الحصون والمدن وعلم ان لا طاقة له بلقاه ومنعه وذلك بتاريخ سنة اربع وثمانين وخمسمائة كما سياتي ولما
باعه اشترط ان لا ينزل من الحصن ولا تطلع لهم بات حتى يكون جميع عيال سيده قد جاوزوا البحر وانهم يركبون من المخا او نحوه
فاجابه سيف الاسلام الى ذلك لما علم من صعوبة الحصن حين يوثق منه وسلم له المال ولا ادري كم مبلغه وجهز اولاد سيده من الساحل
والبنات الى ساحل المخا وتجهز معهم بزي امراة منهم واحد منصوبهم حتى جا الساحل وركبهم البحر وقد له سفن هنالك معده وركب
وسافروا الى ارض الحبش وقد ترك كاتبا في الحصن بكتب ما يحتاج ويجهز بقية ما يلتق جهيزه ويوجد الغز ان الطواشي باق في الحصن
وكان قد كسب عده اوراق عليها علامته وكان الغز قد اضمروا الغدر بالطواشي وانه متى نزل من الحصن اسروه واخذوا منه ما قبضه
وزيادة عليه ولما فرغ ما في الحصن من قماش وعين نزل الكاتب وقد صار الطواشي وما معه من وراء البحر فسيل الكاتب عنه فقال هو في
اول من نزل فهم سيف الاسلام منه وقال كان سعي استخلافه وابقاه في الحصن فقل وجود مثله في دينه وحزمه وعزمه ولم يزل
الطواشي بالحبشة حتى هلك هنالك واولاد سيده وله في جزيرة العرب من الاثار المبقية للذكر مع السير المرضية عمده من الامر
منها انه فتح سد عدة مقدمات ووقفها في اماكن متفرقة منها في جامع الجند مثوى جزا حتمه كامله ونحوها راتبه بوادي عميد
مع دربه الفقيه علي بن سالم ووقفها حبوه الفقيه ولولم يكن له غير جامع عمق الذي يعدم ذكره فانه بناه احسن بناء ووقف
عليه وقفا عظيما تقوم بجميع من الطلبة ثم بنى جامعا اخر في بلد الاشعوب تعالى له معين واخر بموضع تعالى له الهنا خر وضبط
الموضعين الاول فتح الميم وسكون العين المهملة وفتح البا الموحدة والراء ثم سكون الهاء ○ والثاني بضم الخا المعجمة بعد الف ولام
وفتح النون ثم الف ثم حفص الخا المعجمة ايضا ثم نون فيليه دراه ○ ومن اثاره العميه بطال ايضا فانه ارتهنه من اهله على
ما سياتي ذكره يحد به وعلمه القران وصار اماما مقصودا مشهورا ولم اعلم له عقبا سمي ابراهيم وكان يشعر في التاريخ المعدم ○
ومن الناحية ايضا سليمان بن عبد الله بن محمد بن حميد جمع بين الفقه والقراات السبع والعربية ○ ومنهم اسعد بن محمد
فقيها اديبا بارعا في العربية مدرسا بمدرسة المشماروس الى ان توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ○ ومنهم علي بن سليمان الاخوان
ابنا الاديب سعد وعلي ابنا عبد الله ○ قال ابن سمرة وهما مجودان في العربية ○ ومن اهل الحوة القاضي مبارك ابن اسمعيل ولي
قضاها وكان فاضلا ○ روى عنه الحافظ العرشاني وكان فقيها محدثا ○ ومنهم عمر بن حرب ولي قضاها ايضا ثم الخطيب احمد بن عبد الله

الامام القاضي علي بن يحيى الخوطي واصله من تهامه ○ ومن الحجم بفتح الهمزه وسكون التا المثناه من فوق وفتح الحا
المهمله ثم ساكنه القاضي ابو بكر ابن الفقيه ابن ابي السهل والفقيه سمره ○ ومن حدبن العضاه الى ابي در منهم محمد بن احمد
ابن ابي دره والفقيه مسعود بن بحلب وقد تقدم منهم عمر بن عبد العليم وغيره من اهله ○ ومن المعافر من قريه الحسيد
بضم الحا وفتح السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحت ثم دال مهمله جماعه منهم بنو الدقاق ○ منهم عمر بن الدقاق
قال ابن سمره وبروح منهم علي بن يحيى عبد العليم وعلي بن محمد بن بلاوه الجعدي قلت وفي القريه المذكوره جماعه من بني عمامه
اخبرني بذلك ثقه وانهم في عصرنا يتولون الحكم بتلك الناحيه ○ ومنهم ابرهيم بن الوليد وعمران بن يحيى بن علي من الاسعو
ولي قضا المعافر ايام شمس الدوله ○ ومنهم ابرهيم بن ابي الاعز ولي قضاها من جهه القاضي الاثير ○ ومنهم ابن ابي الحج
وابن حجيم ○ ومنهم حسن الرباي اصله من تهامه ثم سكن جبل دخان في المعافر ثم مات هناك ○ ومن جبا وهي
بلد مبارك تقدم ضبطها مع ذكر القاضي الجندي خرج منها جمع من اعيان الفضلا منهم عثمان بن محمد الجاشدي ○
ومنهم بنو الملعاي بيت رياسه واصلهم من حراز ومنهم جماعه فقها ممن ذكر ابن سمره منهم علي بن احمد محمد
ومحمد بن عبد القاضي قال ابن سمره وقد ذكره وغيره من ابائه واولاده ممن لم يحضرني معرفتهم الان وهذا من قوله يدل على انهم
جماعه لم يحققهم ○ ومنهم ابو العتيق ابو بكر ابن الشيخ يحيى بن اسحق بن علي بن اسحق العامي ثم السكسكي نسبه الى قوم
يعرفون الى قوم يعرفون بالاعيون قبله في اليمن منهم جماعه في الجاب اليماني من اعمال الجند ونسبتهم الى قريه يقال لها عبايه بعين
مهمله مضمومه وبا مثناه من تحت ثم الف ونون مفتوحه ثم ها ساكنه وهي قريه بلد معمح بفتح الميم وسكون القاف وفتح الميم ايضا
وسكون الحا المهمله كان هذا الرجل احد اعيان اليمن في الصلاح وثروه المال وفعل المعروف وكثره الحج وكان اهل الحجاز انما يسمونه رجل
الحاج لكثره المعروف الذي كان يفعله هناك ولما علم به صاحب بغداد وبدبه كتب له مسامحه بحال رضه وان يجرى عليهم ما يتوجه من ربته
اسار وهي بايديهم الى الان يجرون عليها وذريته اكمل اهل عصرنا في فعل المعروف والصبر على الاطعام للقاصد ومواساه الواصلين العام
على طلبه العلم بحيث انه قد يجتمع عندهم نحو المايه الطالب يقومون بكفايتهم بالطعام ولا احد لك الا ببركه هذا الرجل الشيخ يحيى وكان
كثير الزياره لفقيها ذي اشرق فلما سمعهم يثنون على الفقيه ابرهيم بن حديق بجوده الفقه والدين سأله ان يصل معه الى جبا ليقري ابنه هذا
ابا بكر وغيره فاجابه وسار اليه الى جبا وسياتي باقي ذكره ان شا الله ولقد قدمت جبا في جمادى الاول سنه احدى عشر وسبعمايه لغرض
زياره ذريته وذريه الاخيار حوله من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من الاطعام والايناس لمن يرد عليهم بحيث على
ظني عدم وجود مثلهم في اليمن سيما بالحال اذ قد بلغني عن غيرهم من الخلق ما يضاهي ذلك وبحثت عن تاريخ الشيخ فلم اجده واما ولده
ابو بكر فذكره ابن سمره وقال تفقه بيحيى بن ابي الخير ولعل ذلك كان في بدايه امره فاني رايت طبقه سماعه المهذب لما رواه
عن ابرهيم بن حديق واخذ البيان عن عمر وغيره وذكر ابن سمره انه تفقه عليه واخذ عن الامام سيف السنه عدد من كتب
الحديث وكان ممن حضر السماع لصحيح مسلم عليه بمدينه الجند وحج مكه سنه ثمان وخمسمايه فلما عاد الى بلده اخذ بها عن الفقيه عباس
ابن محمد الاتي ذكره ان شا الله وكان فقيها محققا مدققا ذا صلاح مشهور وعلم مذكور وصل الطلبة من انحا اليمن عنه في علمه وانتشابنيه
منهم اسحق واخوه محمد وغيرهم من اهل قريته وقومه من ذي السفر واحمد بن محمد بن منصور الجندي وعمر بن يوسف بن اسعد السعدي
وغيرهم من اهل الجبال ○ ومن تهامه ابرهيم بن عجيل وابو القاسم الحكمي وعلي بن مسعود الليثي من الحلافه وغيرهم وهو اكثر فقها الجبال
المتاخرين اصحابا اخبرني الثقه انه حج ستين ولم يستطع الزياره الى يثرب فبقي حاملا لذلك وملو باطنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له يا ابا بكر لم تزرنا فرجل فقال يا رسول الله بكرمك فعلت ذلك فادع الله لي فدعا له فقال ولاخواني واولادي واولاد
اولادي حتى عدد سبعه بطون والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره فلم يزل العلم والبركه الموجودين فيهم ببركه دعاء

النبي صلى الله عليه

النبي صلى الله عليه وسلم هذا وكان بعض اهل العلم والصلاح يقول روى الفقيه ابو بكر بن يحيى وهو يطوف بالكعبة راكبا على بغلة وحوله
حول بغلته فقهاء مشون بمشيه ويطوفون بطوافه وكانت وفاته بتريبة سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو اخر من ذكر ابن سمرة من اهل جباء
وممن يترجم عليهم واسعوا به ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن حديق بن اسحق الحشيبي ثم السكسكي والحشيبي من قوم
يقال لهم الاحشوب بحاء ساكنة بعد الف ولام ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم باء موحدة بطن من السكاسك اصل بلدهم
قد تقدم ضبطها خرج ابرهيم مع ملته من اخوته فسكن الجمة سودة بادية الجند وادرك الفقيه سليمان فاخذ عنه وطلع الى شرف
فاخذ عن علي بن ابي بكر من بني الامام واخذ عن القاضي مسعود ثم صار الى جبا كما قد مت ذلك مع ذكر الشيخ يحيى فلما قدم جبا قال
ابن سمرة انتهت اليه رياسة الفقه والفتوى بجبا وتفقه به ابو بكر بن يحيى المقدم ذكره وبه تفقه الامام بطال الركبي حصل السماع على
سنن السنة بمسجد الجند في ذي القعدة اسرعه من رشد وله بها عقب الى الان وتوفي بقرية الحصاة من اعمال جبا وخلفه ابن له اسمه
اسعد مولده ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة تفقه على فقيه كان بمطران اسمه احمد بن محمد بن عيسى الحوري ومنهم
اخوه ابو عبد الله محمد بن يحيى كان رجلا فاضلا تفقه به واخذ عن شيخ السنة وكان رجلا صالحا يحكى عليه انه يشتغل بكتب الحديث ووفاته
لثلاث او اربع من شعبان سنة اثنين وخمسين وستمائة ومنهم ابنه يحيى كان رفيعها تفقه بابيه واخذ الفرائض عن ليث
ابن احمد كما اخذها عن عبد الله بن احمد الزبراني ولم احقق له تاريخا ومنهم ابن ابن اخيه يحيى عبد الله بن الفقيه محمد بن
يحيى عبد الله يحيى تفقه جمع كثير وقصده الطلبة من نواحي شتى ووصله مدرس شوا بعز وابن ابي مثم ميد ابن ادم الاتي ذكره فاخذ عنه
الناس وكان ذا كرامات ومكاشفات وبه تفقه محمد بن ابي بكر الاصبحي فذكروا انه متى جاءه القراء قال له مرحبا بامدرس بشيق
فكان كما قال درس بشيق عدة سنين واخذ عنه جمع من الطلبة وسالني بان ذلك ان شاء الله وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمان
وستمائة بذلك اخبرني فقيه جبا وحاكمها حين دخلتها بالتاريخ المتقدم وخلفه في التدريس والطريق المرضي اخوه عمر بن عبد الله
تفقه بتهامة على عبد الله بن ابرهيم بن عجيل واخذ عن اخيه يحيى وكان رجلا صالحا كثير العزلة حسنه وبدرس فيه قل ان يخرج منه
الا يوم الجمعة وكان زاهدا ورعا متقللا وكان لطيف الفقه لزوما للسنة اخبرني ابن اخيه الفقيه علي بن ابي بكر احد
فقهائهم واخيارهم عام قدمت عليهم بالتاريخ المتقدم انه اشتهر اليه انه قال رايت رؤيا ان عشت لا اخبر بها احدا وان مت فاخبرهم
رايت لثمان بقين من رجب جماعة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا مني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها الى عندك ودعه وذخرا
فاعظم لي ماجر العابرين وما اظنني اعيش بعدها فقلت ولم ذاك قال ان ابن نباتة الخطيب راى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك
غير اثنى عشر يوما الخ ثم انه لم يعش بعد ذلك عشرين يوما اذ مات يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة وهو
ابن ثلث وستين سنة وقد عرض مع هذا الرجل المبارك ذكر الخطيب ابن نباتة وهو احد اعيان العلماء المشهورين وراس الخطباء
المذكورين فاحببت بيان بعض اللائق من احواله على ما بلغني وصفة رؤياه التي اشار الفقيه اليها هو ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل
ابن نباتة الفارقي فنباته بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء ساكنة مولده سنة خمس وثلثين
وثلثمائة قال ابن خلكان في حقه هو صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع
على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من ميافارقين وكان خطيب حلب وفيها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة
سيف الدولة ابن حمدان وذكروا انه سمع منه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزو ولهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض
الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قلت رؤياه مشهورة وجدتها
بخط شيخي القاضي احمد بن عبد الله العرشاني وفي بعض كتبه سندا اعرضت عن ايراده ميلا الى الاختصار قال رايتني فيما يرى النائم ليلة
الجمعة كاني خارج من باب من ابواب ميافارقين ويعرف بباب ارزن بالف مهموزة وراء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة وجبانة

مصبوطا كذلك حجعته ● نرجع الى كلام الخطيب قال لما الرباره برب اهلي وادجماعه كثيره قد لقوني حاها
وفي وسطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سالت عنهم فقيل هولاء النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فتقدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت بيده الكريمه فقبلتها وقلت له رفع الله درجتك فقبل الله شفاعتك
رحم الله امتك فما حابني صلى الله عليه وسلم وقال اما الله عز بك فعز الله زلتك احسن الله معونتك ثم التفت الى الجماعه الذي حوله
وقال سلموا على خطيب الخطبا فسلموا علي وسلمت عليهم ● ثم قال لي يا خطيب الخطبا كيف قلت واوما بيده الشريفه الى الجبانه
كانهم لم يكونوا للعيون قره ولم يعدوا في الاحيا مره اعد الفصل من اوله فابتدات من اول الموعظه ورسول وهو صلى الله عليه
وسلم وابي بكر والجماعه يبكون لبكايه الى ان وصلت خاتمة الخطبه وقلت اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي
خلقهم ● وسيجددهم الذي اخلقهم ● ويجمعهم كما فرقهم ● يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ● ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا ● ثم
اومات بيدي اليه صلى الله عليه وسلم واليهم وقلت يوم تكونون شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ● يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ● فقال لي صلى الله عليه وسلم احسنت يا خطيب الخطبا ادن فض الله
فاك ادن فاك ادن فاك قال فقصته فتفل فيه صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت ورايحة المسك تضوع من في وبقي رضي الله عنه
اياما كثيره ورايحة المسك تضوع من فيه ● واعربت خطبه وتصانيفه فجعل ما بعد هذا المنام افصح واحلى مما قبله واحلى في
مدة بقايه بعد ذلك ● قال ابن خلكان قال ورايت عاش بعدها ثمانيه عشر يوما لا يستطيع طعاما ولا شرابا لبركه
تلك التفله وهذه الخطبه التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعه وذكر ثم ايت بخط شيخنا المذكور ولا الذي وجدت القصه
بخطه انه عاش بعد المنام اربعين يوما واما الذي ذكر الفقيه عثمن وهو من العلما الماخوذ عنهم انه لم يعش غير اثنى عشر يوما ● ثم لم
يعش هو ايضا بعد المنام غير اثنى عشر يوما كما قدمنا وكانت وفاة الخطيب بميافارقين سنة اربع وسبعين وثلثمايه ● قال ابن خلكان
قال ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم المغربي رايت الخطيب ابن نباته بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال دفع الي
ورقه فيها سطران بالاحمر ●

قد كان امن لك من قبل ذا ● واليوم اضحى لك امنان ●

والصفح لا يحسن عن محسن ● وانما يحسن الصفح عن جاني ●

فانتبهت وانا اكررهما كي لا انساهما ● نعود الى ذكر فقها جبا وبقيه بني اسحق الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمايه
فمنهم عمر بن عثمن بن السبع يحيى مقدم الذكر مولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه وكان فقيها غلب عليه الاشتغال بكتب الدرس وتوفي بصفر
من سنة عشر وسبعمايه ثم خلفه ابنه عبدالله مولده سنة اربع وخمسين وستمايه في شهر شعبان وارتحل الى زبيد فاخذ بها عن ابي ثمله
الاتي ذكره واليه انتهى الحكم في عصرنا والتدريس بجبا وهو احد المعدودين في احيان فقها العصر بيه انس للواصلين وقيام بالقاصد
قدمت جبا وهو المذكور سلكوا واجتمعت به فرايت منه ما جمع الذكر والسماع ورايت له ذكرا بالفقه واليه تنتهي الفتوى واخذ عنه
جماعه وله تصنيف في الفقه ● ومنهم الاخوان علي ويوسف ابنا ابي بكر بن عبدالله بن محمد بن عيسى مقدم الذكر قدمت جبا بالتاريخ
فوجدت عليا المذكور وهو المشار اليه بعد ابن عمه الفقيه عبدالله بالفتوى وربما كان اكثر ملازما للاصحاب وانسا لهم وصبرا عليهم
من الفقيه عبدالله وسالته عن ميلاده فقال سنة ثلث وسبعين واما اخوه يوسف ففاضل بالفرايض مولده سنة سبع وثمانين
وستمايه ذكر بالامانه والصبر على ايكا دينها غلب عليه ودايع اهل الجهه انما كانت تكون معه وتوفي سنة ثلث وعشرين وسبعمايه ●
ومنهم محمد بن عمر بن عثمان فاضل بالقرات السبع ● ومن بني الملعاني ابو محمد عبدالله بن عمر بن ابي بكر بن عبدالله الملعاني
مولده ربيع الاول من سنة احدى وستمايه وتفقه بعلي بن هاشم من زبيد وعند مصلح من ابين واخذ الوزير بن ودرس بمعربه
تعز في المدرسه المحاحيه ● وعنه اخذ جماعه من فقها تعز وغيرها اثنى عليه الفقيه عمر الشرعي في تعليقته
وكانت وفاته بجبا نهار الخميس رابع عشر شعبان سنة اربع وسبعين وستمايه وله ولدان بجبا احدهما مقري للسبعه وهو طالب الان

للفقه ومحمد محن بالكتابه مع السلاطين ● ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن عبد الله الحبانى ثم السكسكى عرف بابن المعلم
كان فقيها فاضلا لكن غلب عليه علم الادب واخذه عن القاضي احمد القريظي الاتي ذكره ان شا الله وله شرح مقامات الحريري المشهورة
به فيقال شرح الحبانى وهو احد شروح الفقيه ابرهيم ابن عجيل ويقال انه مات قبل تمام الشرح فتممه ابن عجيل المذكور ايضا واتمه
وعنه اخذ علي بن عمر الحضرمي احد شارحي المقامات ايضا شرحها شرحا ابسط من شرح شيخه وشرف نفوس ولم اعرف له تاريخا ●
ومنهم ابو الخطاب عمر بن احمد بن اسعد بن عمر عرف بابن الحدا بحا مهمله ثم فتح الدال المعجمه ثم الف واطنه كان يعمل النعال
فلذلك سمي الحدا اليه انتهت رياسة القرات في اليمن اجمع وكان عظيم البركه قل ما قرا عليه احد الا انتفع وكان مسكنه قريه من قرى
جبا تعرف بالمقوله بفتح الميم بعد الف ولام وسكون القاف المثناه من فوق وضم الفا وسكون الواو ثم فتح اللام ثم ها ساكنه
وهي شرقي مدينة جبا وكان صاحب كرامات كثيره اخبرني الثقه انه كان عنده يقرا القران وان الفقيه تقدم من قريته الى قريه بالقرب من
قريته تعرف بالمصراح جهة مساير الناحيه وهم قوم يعرفون بني عبيد بن عباس وهم عرب يقال لهم السناور اصلهم من ظهر
حصي وهم بيت رياسه وعرولهم مكارم كثيره فاقبل الليل وهو عندهم وذلك لحاجه فصلى المغرب والعشا معهم وهم يطلبونه
المبيت عندهم فلما انقضت حاجته عزم على الرجوع الى بيته فلازموه على المبيت فكره وكانت ليله مظلمه وفيها ريح فقالوا ما هو في
الظلام فقال اعيروني سراجا واسرجوه لي فهو يضي في الطريق ان شا الله قال المخبر ففعلوا ذلك وهم لا يظنونه يستمع
ساعه فاخذه فلم يزل يسرج بين يدي حامله معه حتى وصل بيته وطفي وربما كان المخبر لي هو الحامل ومن عجيب ما اخبرت به عنه عام
قدمت حتى ابي لما عولت على الفقيه علي بن ابي بكر المقدم ذكره بانه يصل مع المعين لبن بني العوز التي يزاد فعمل ذلك ووقف بي على قبر
فقال لي هذا قبر رجل يعرف بالسرورى كان رجلا صالحا لما دخل المقرى عمر بن الحدا هذه المقبره فجعل يزور اهله وهو رفقه والمشهور من
الفقها واذا به يستمع من هذا القبر مناديا ينادي يا مقري عمر انت ما تزور الا اصحاب الجاهات فالتفت الى القبر وزاره ولم يبرح يزوره
كلما دخل المقبره قبل كل احد ولعلم الناس بالخبر فصار القبر مزورا الى عصرنا وهذا المقرى وغالب من ذكرته واذكره مقبورا
بمقابر جبا ولم احقق تاريخه ● ومنهم سعد بن يوسف الزيلعي تفقه بيحيى بن ابي بكر وكان فقيها فاضلا
وجمع كتبا كثيره ووقفها على طلبة العلم فتداولها اهلوه ● ومنهم بنو حسان قوم ينسبون الى حسان جد لهم مقرءا
احد عن الامام شيخ السنة كتاب الشريعه للاجري وغيره ومنهم ابن ابنه عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن احمد بن حسان
الخزرجي كان فقيها ثم حسان بن ثابت الانصاري وسكون بادية جبا فيهم فقها تحققت منهم جماعه ● ومنهم
قاسم بن محمد بن احمد بن حسان الخزرجي كان فقيها مقريا اخذ عن الامام شيخ السنة كتاب الشريعه للاجري وغيره ● ومنهم
ابن ابنه عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن احمد بن حسان الخزرجي كان فقيها صالحا تفقه بمحمد بن حسين الاصابي واخذ عنه شرح موطا
اللمع كما اخذه عن مصنفه واخذ عن الشيخ بطال وعنه اخذ احمد بن محمد الوزيري المشتعدب وهو احد شيوخ شيخي احمد
السرددي وله ابن اسمه ابرهيم تفقه بابي بكر بن عمر التهامي احد اصحاب ابن قاسم وبالامام بطال ومحمد بن حسين المرواني الاتي ذكره
ودرس بذي هزيم بالمدرسه التي احدثتها الطواشي مختص وكانت وفاته ليلة الجمعه ثامن عشر رمضان سنه خمس وخمسين وستمايه ●
ومنهم المقرى عبيد بن محمد برع في القرات واخذها عن ابن الحدا وعن جماعه وكان له اب واخو وامتحنوا بالعمى
وهم بيت حفظ القران الكريم فحج هذا عبيد قبل العمى فلما زار ضريح النبي صلى الله عليه وسلم استجار به من العمى فكفي ذلك الى ان توفي سالما
في شوال سنه ست وتسعين وستمايه ● ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن علي الجلالي نسبه الى صقع من الجشه
يقال له جلاله بخفض الجيم ثم دال مهمله ثم الف وفتح اليا المثناة من تحت ثم ها اشتهر بالزيلعي اخذ عن ابن ابي الحمايم عن العيشي
يوصاب ● واخذ عن المقرى عبيد المذكور انفا ويذكر عن هذا المقرى التجويد في علم القرات والنحو ● ولما قدمت جبا سنه احدى وعشرين

بنو احسـ

وسبعمايةٍ وحارت هذا هو المشار اليه بعلم القرآات وعنه اخذ جماعه وكانت وفاته شهر صفر سنه ثلث وعشرين
وسبعمايه ٭ وممن اشار الى نواحي جبا جماعه ٭ منهم ابو عبد الله محمد بن حسين المرواني الاصابي بفقه ما بن سحاره الذي
ذكره وملتي ذكر ابن اسحق المذكور وكانت مدرسته بقريه المصراح مع المشايخ حنفا من المذكر وضبطها بخفض الميم بعد الف
ولام وسكون الصاد وفتح الراء ثم الف ثم حا مهمله اخذ عنه بها جماعه كثيرون من الجند وغيرها ٭ ثم الجند عمران بن
النعمن ٭ ومن سحفنه عمر بن الحداد ٭ ومن ذي السفال محمد بن مسعود ولم اعرف له تاريخا ٭ ومن الناحيه جماعه منهم
عبد الكريم بن علي بن اسمعيل مسكنه قريه الوحي بفتح وخفض الجيم ثم ما ساكنه مثناه من تحت وهي على قرب من مدينه جبا وكذلك
المصراح المذكور كان هذا عبد الكريم عارفا بالقرآات اخذها عن الحذا وكان من صالحي زمانه واخبارهم ما قرا عليه احد الا انتفع
ولا حقق عليه احد شيا فنسيه ٭ وكان في اوله ياتي باب فكان القاري يقرا عليه وهو يشتغل فلا يفوته شي من غلطه ثم في اخر
امره ترك النسخ واشتغل بالخياطه ولم يترك الذكر حتى توفي وكان قوته من صنعته وربما جاءه ضعيف خاط له او نسخ له
بغير شي وقدم الجند واقام بها مدة يدرس بمدرسته عبد الله بن العباس وعرمته من الجامع الى المدرسه ويترك من حوله وكانت وفاته
بالقريه سنه سبع عشره وسبعمايه ٭ وله اولاد منهم ابن فقيه خير كثير هو امام الجامع بجبا والخطيب فيه واخر بقريه السمكر
يتعانى الحباته ويذكر بحفظ القران ٭ ومن النواحي ايضا من قريه تعرف بيفوش قل ان يعدم ضبطها مع ذكر العاصي
الجندي ابو الحسن احمد بن علوان قد تقدم ذكر والده مع ذكر الشيخ يحيى بن ابي الخير نشا هذا احمد بموضع يعرف
بذي الجنان من جبل ذخر ولم يزل على تربه ورعونه على ما جرت عادة اولاد الكتاب والمتعممين بقرب الدوله وطلع طلوعا
حسنا طريا فاضلا كاتبا يعلم الكتابه والنحو واللغه وشعره وكلامه في التصوف يدل على ذلك فذكر بعض نقلة اخباره
انه دعته نفسه وهو شاب قصد باب السلطان والتعرض للخدمه اما مكان ابيه او غيره فخرج من ذي الجنان
وسار قاصدا لباب السلطان فلما صار في شي من الطريق اذ بطاير اخضر قد وقع على كتفه ثم مد منقاره الى فيه
ففتح الشيخ فاه فصب الطاير اليه شيا ابلعه الشيخ ثم عاد من فوره الى بلده فلزم الخلوه اربعين يوما ثم في الحادي
والاربعين خرج من المسجد وقعد على صخره فانعلقت الصخره عن كف وقيل له صافح الكف فقال ومن انت قيل له
ابو بكر فصافح فقال له قد صحبتك شيخا والى ذلك اشار في شي من كلامه الذي خاطب به اصحابه حيث يقول وشيخي
ابو بكر الصديق ثم القى له الحب في قلوب الناس والوجاهه فحكم له جمع كثير وله كتب في المواعظ نحا بها نحو ابن الجوزي
ولذلك كان يقال له جوزي اليمن وذكروا انه لما اجتمع بالشيخ ابي الغيث المقدم ذكره بعد مكاتبةٍ كانت بينهما يطول
ذكرها وفاتحه بالكلام ولجابه واعجبه وعلم انه قد اعجب بذلك فقال له انت جوزي اليمن الوقت وانا ازوزنه واحسي
ورسى تكسير جوزتك ٭ ثم ان الشيخ املى شيا من كلامه بعض الحاضرين فكتبه ثم قال للكاتب اعط الورقه لاحمد
فلما اخذها قال يا احمد اتمم هذا الكلام فاخذ الورقه وقبلها وقال لا يحسن بالعبد ان يتمم كلام سيده ٭ ثم انه عاد
من بيت عطا بعيد ستوزيمر ابي الغيث ففقده بعد ذلك فلم يجد فقال لو وقف الجيلي لاحد العماش وكانت بينهما مكاتبات
تطول شرحها وله في التصوف فصول كثيره يتكلم بها على لغات شتى ٭ فسيل بعض العارفين من ابن كان الشيخ يعرف اللغات مكمر
وهو عربي ولم يكد يعرف له خروج من بلده واهلها عرب لا يعرفون غير العربيه فقال كانت روح الشيخ احمد مهبطا لاوليا
الله ولهم لغات كثيره يتكلمون بها على لسان الشيخ فينطق بها كما يقولون ٭ والدليل على ذلك انه كاتب كان يكتب كلامه الذي كان
ينطق به الاب متفرقه ثم يستعرض ذلك فما لم يدركه غسله ٭ وقال كان الشيخ اشوق الى كلامه من سامعيه وكان متى علم
ان السامعين لكلامه من لا يفهمه قال معرضا به ٭ يا واقفا على الماء وهو عطشان ٭ وسال السلطان على الاتي

كان

ذكرَهُ في بعضِ الاحادِ وهو من اكبرِ اصحابه عن أَبِي حَاْبِيَةٍ في القرانِ فقالَ قولهُ تعالى قل كُلٌّ يعملُ على شاكلتِهِ ۝ وقال اذا كانت
محبة الله تعالى قديمة لم يؤثر فيها اعراض البعيض حدثنا ۝ واذا كانت البغضة من الله قديما لم يؤثر فيها اعراض التحبب حدثنا ۝
وكفى على ذلك شاهدا معصيه ادم عليه السلام وطاعه ابليس فلما اهبط ادم الى الارض سقوته ۝ من حصن رحمته ۝ على شيه من دبى بعول
دريته ۝ عادت عليهم عوائد محبوبهم فنزل الى سما الدنيا شوقا الى تقربهم ۝ وحياءً من تعذيبهم ۝ لالى ايام الاتى الى ان تطلع
بحر الاحق ۝ ينادي بلسان البسه هل من تائب ۝ وسيل عن قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني
ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف فقال للسائل معنى الحديث والسر فيه ظاهر وهو في الحقيقه اشارة الى ان كل مولود يولد على الفطرة حتى يهود
او يُنصر او يُمجس او يشرك او يعصي وذلك حدث ناقض لوضوء الفطرة فلا طهارة من هذا الحدث الا بما التوبة من توضأ واحترز
عن النواقض بالتوبه خرج من جفا الحدث الى تجديد العهد ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مصليا على الله معتقدا برسوله
صلى الله عليه وسلم خرج من جفا المخالفه الى ود الموالفه ومن دعا بعد هذه الصلوه خرج عن جفا الصابر به الى خضوع
الافتقار اليه ولا جرم انه يستجاب له ويدخل في صف الاحباب بين يدي رب الارباب ۝ مولده في قريه ذي الجنان حيث
تقدم ذكرها مع ذكر ابيه مع ذكر الامام يحيى بن ابي الخير ثم في اخر الامر ناهز ايام امرأة من تعز قرية الملاكوة يسكن معها ورفض
ذي الجنان ولم يزل بها حتى توفي وكانت له كرامات شهيرة يطول تعداد بعضها وكان كثيرا ما يود الى الشمكر احد قرى الجند
وله فيها اصحاب يزورون ادركت جماعه منهم وما اتيته كتابا فيه معظم كلامه اخبرني حبيبي ان ذكر ان جماعه من الشمكر
خرجوا عازمين على زيارته الى تعز او ذي الجنان ومع كل منهم شي من الدنيا يتقرب به فلما وصلوا اليه وسلموا عليه سلم كل واحد
منهم ما جاء به الى الشيخ ثم لبثوا ما شا الله وعادوا بلدهم ففي اول ليلة لم ينم احد منهم من نومه حتى وجد ما راح به وكانت
وفاته ليلة السبت العشرين من رجب سنه خمس وستين وستمايه بقريته تعز ودفن بها على باب مسجد لطيف وهو القبر الملصق
بالمسجد على يسار الداخل اليه ويمين الخارج عنه ۝ وكان له ولد اسمه محمد اشتهر في الجنان اصل موضعهم وكان على طريق
مرضي من طريق ... الى ان توفي مستهل شوال سنه خمس وسبعمايه ۝ وقد حصلت ذكر هذا الرجل كان من الاعقاب في اهل
جبا ونواحيها فليعرف العارف ان عوض بذلك جعله ختامهم لان الله ختم الانبيا بافضلهم ۝ وقد اتبعني ذكر من عرفته صحبا
الذكر من اهل جبا ونواحيها لمن لم يلحق ذكر الفقها فابدا بما قدمهم في ذلك سنا وهم اهل المحجه ذريه الفقيه ابي عمران
وقد مضى منهم ذكر من ذكره ابن سمرة ولحق الامر تاخر عنه وهم جماعه منهم ... ابو عبد الله محمد بن مسعود بن الفقيه
عمر بن محمد بن عمر الفقيه احمد بن الفقيه ابو عمران على عمران والفقها المذكورون اولا قد ذكرهم ابن سمرة وذكرتهم واما هذا محمد فانا الورث
ذكره نسبه قد تقدم وميلاده يوم الخميس السابع عشر من شهر شعبان سنه تسع وخمسين وخمسمايه وتفقه بالامام
سيف السنه وذكر انه لزم مجلسه احدى عشر سنه وانه اقام كامل اب شيخ سنين لم يخرج عنه الا في تمام الصاحب يعرض
عليه الاربع الامهات كان يحلف مع المدوى لما بلده فانظروا معشر الطلبه اجتهاد هذا الرجل وحاله مع قرب بلده المحجه
موضع دريته اب ۝ واخذ عن الامام سيف السنه الفقه والنحو واللغه والحديث والاصول وحكاه في جمع امونه حتى في
الخط والشعر ولما شاب وهو ابن تسع وعشرين حجه قال شعرا
۝ ولما مضت تسع وعشرون حجه من العمر عني وعن لحا الصبا ۝ وانذرني شيبي بحقي بعجلا فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ۝
۝ وسمعا لداعي الحق منك وطاعة واركت مطالا ... جنونا ۝ فقال ... اسهت ... الذي لحرمك قد اعددت من لحي النبا ۝
المحتسبان ... من بعد هين وهيهات يا مغرور قد جئت غيهبا ۝ انا المنذر العريان فاسمع نصحتي وان امير الحسن يودي تاهبا ۝

قال رسول الموت عما عهدته على الثرى للقصد هيا مركبا ٥ فقلت له والله مالي عدة وان كان قبض الروح قد بلغ الربا
سوى حسن ظني ان ربي مسامحي وان ذنوبي جنب عفوه هبا ٥ وان رسول الله في الحشر شافعي واني وجدت العفو للذنب اقربا ٥
واني احب الله ثم نبيه وصحب نبي الله والحق مذهبا ٥ فهذى الذي ارجوه يحمي من الردى بيوم يرى من هوله الطفل اشيبا ٥
وصلى اله الخلق ما در شارق على المصطفى حقا وما هبت الصبا ٥ ونسخ بيده كتبا عديدة كتب على كل منها ابياتا
من قوله • ووقف حرام وحبس دائم الامد رجا ثواب الرب الواحد الصمد •
• على الحنابلة المشهور مذهبهم من ابيت عمران حي الرشد ٥ ثم الحنابل طرا بعد ان عدموا شيئا عليهم او حاضر البلد ٥
• لا حظ فيه لمبتدع عن الحق الغني او كان معتقدا اصول المعتقدي ٥ ثم نعي او سعى في هتك حرمتهم نحصه الله ان الله بالرصد ٥
• ما رتب فاسمع به درسا واحرمه بامر تعالى فلم يولد ولم يلد ٥ وصل ما اهل مزن او اضا قبس على النبي بلا حصر ولا عدد ٥
• وقد اخذ العلم ايضا على المسعود بن حران مقدم الاكراد في اصحاب الامام يحيى وللماقل مت الملحمه بالتاريخ المتقدم ووقفت على
بعض كتبه الموقوفه نقلت الابيات منها ووجدت عليه معلقا شعرا بخطه ٥ ومن قوله
• من كان في الحشر له وبه بدينه من عوالي العدى الوبا ٥ فمهجتي بني المصطفى ثم اعتقادي مذهب الحنبلي ٥
وكان الملك المنصور بن رسول يحبه ويعتقده ولما بنى مدرسته التي بدار حبة المغربة المعروفة بالوزيرية لم يزل يتلطف له
ويتوسل اليه حتى نزل من بلده وقعد في المدرسة مدرسا ثم قال له اني احب ان اكون اقل اعلك وتزورني في كل يوم المدرسه
يشق عليك وعلى وعلى الناس وان لا راتب لك او سمعت كل يوم باسك الركوب او بغله تركبها وتطلع الحصن فلو اعلمك في
خلوه فراى الفقيه ان طلوعه اشهر فاستعفاه من ركوب البغله وقال انا اطلع كل يوم من مدرستي من اصطفى لوصي
مع السلطان على ذلك وصار يطلع في كل يوم الحصن ومعه درستي من اصحابه فاذا صار على باب القبه وقف صاحبه
الفقيه من غير اذن فقرا عليه السلطان ما شاء الله ثم يخرج الفقيه وكان السلطان متى نزل من الحصن يامر من سبقه الى الفقيه
يسال منه ان يقف له على باب المدرسه فاذا قابل السلطان ذلك الموضع رد السلام ثم رفع يديه يشير الى الفقيه يدعو ففهم الاشاره
ويدعوا والسلطان واقف رافع يديه فاذا امسح الفقيه وجهه ومسح السلطان ومن معه وجوههم وسعدهم حيث الاجاد
الفقيه المدرسه فلا برح مدرسا ومفتيا بقيه عمره ولم يزل ذلك من عادته ٥ وحج سنه سبع وعشرين او ثمان وعشرين وحج
معه ولده عمر ٥ ولما دنت وفاته عادم تعتريه صحى بها ٥ ورات خط ولده عمر بتوفي الى الخلوع الفجر ليله الجمعه
لليله او لليلتين بقينا من المحرم اول سنه ثلث وثلثين وستمايه ٥ وكان اخر ما فهمنا من كلامه لا اله الا الله ولله الحمد ودفناه
الجمعه وكان يقول من زمان يوم الجمعه وليلتها على بعيلان ولعل موتي فيهما وكان قد اخبرني مع جماعه منهم اسم الصالح
ربيع بن سعد الحداد قبل ان يعلم ابي بوقت حفرهم متى حفرتم قبري وحدثهم من احر فلما توفي توجهنا حرته من روعه في نعله
من موضع فيهام حرباقيه فلما قاربنا اللحد ظهرت لنا طاقه الى قبر اخر فسددناها ثم ابتنا القبر وجزناه فيه ٥ ثم خلف
ابنه عمر فامتنع من النزول الى تعز للتدريس فلم يعذره المنصور من ذلك ما لاطفه واخذه بالجميل حتى نزل ودرس وكان جدا
صالحا وعابدا زاهدا وقد اخذ عن الفقيه محمد وولده احمد جماعة منهم احمد عن الفقيه محمد القاضي محمد بن علي حاتم تعز
الدوله المظفريه وسياق ذكره ان شاء الله وتوفي ابنه بقريته ٥ ومن عجب ما شاهدته في سفري في دخولي الى قريتهم بالتاريخ
ما وجدته معلقا شي من كتبهم بخط هذا عمر ما مثاله انا مولانا السلطان الملك المنصور خلد الله نعمته في ثغر المحروس في شهر
رمضان من سنه خمس وستمايه في مجلس السماع انه احتج الفقيه على الصفه بكلام وشهد الله تعالى انه لبث اثنى عشر سنه يسال
الله تعالى ان يريه النبي صلى الله عليه وسلم فاراه اياه في المحرم في النوم وكانه عليه السلام يطوف بالكعبه وعليه ثوب ابيض

كان

كانه مجزوم فيه فقال له يا رسول الله اني اريد ان اسالك فوقف صلى الله عليه وسلم عن الطواف من حينه وقال سل فقلت
يا رسول الله الايمة اختلفت بعدك فامرني ما افعل فقال عليك بالسواد الاعظم قلت يا رسول الله ان السواد الاعظم
اختلفوا بعدك على اربعة فقال لي من هم قلت يا رسول الله الحنفي فاشار الي بيده اليمنى وحرك اصابعه وقال لي دع فقلت
يا رسول الله المالكي قال ذلك رجل نقل عني ظواهر حديثي فقلت الشافعي فعض الخنصر والبنصر والوسطى الى راحته ومع
راس السبابة الى باطن عقد الابهام كانه عاقد عشره وقال ذلك رجل ينقل عني محض حديثي وبعض يده كررت ذلك
ثلثا فعض اصابعه وبعضهن قال الرائي وكان ذلك وانا بالحجر بين النائم واليقظان قال المنصور وكان الرائي مالكي
المذهب وظني انه يذكر مالك بسوء له الى ان سقطه ومن وقف اشاره النبي صلى الله عليه وسلم بما شاع السامع لم يزل العلى مع
الشافعيه ثم في اخر ما كتبه الفقيه عمر ما مثاله بخط المنصور هو ما ذكر قليل وغني وكتب عمر بن عباس رسوله ۝ ومن
احسن ما رايته معلقا بخطه ما كتبه عقيب سماع البخاري اذ كتبه لقوم اجازه لهم ۝ شعر

فيا سامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تعمل بما انت سامع ۝ اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيمة صانع ۝

ولم احقق له تاريخا اذ الغالب في الموجود من درسته الاهمال وعدم الاستغال كما ذلك في كثير من دراري الفقهاء ۝ ومنهم
ابو العتيق ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن ابي عمران الملقب بالصفوي لقب من القاب المكس وهو اخر محققي هذا
البيت تفقه بابن عمه محمد بن مضمون وكان صالحا ورعا زاهدا امسك الاذ درس ببلده ثم درس ببلد صهبان في مدرسه
احدثها مشايخ بني حمده فلم يزل يدرس بها حتى دنت وفاته فعاد بلده وتوفي بها تاريخ سنه ستين وستمايه تقريبا ۝

ومن اعيانهم احمد بن يحيى بن الفقيه محمد بن مضمون كانت له مشاركه بالعلم لكن اشتغاله بامور الدنيا والرياسة
وخلطة الامراء كعلي بن يحيى وغيره اكثر من ذلك اخذ بما يعد من العلوم عن الصفوي المذكور انفا وكان مشهورا بالكرم
وكثرة اطعام الطعام حتى افنى جمله مستكثره من ماله في ذلك ۝ ولما بلغ حاله الى الامير علي بن يحيى ادركته عليه شفقه
وكان يصحبه وهو يومئذ مقطع البلد وكان متى قدمها سكن حصن شواحط الحصن المذكور اولا فقدم ذات مرة فلما وصله
بالحصن وصله اعيان البلاد يسلمون عليه وهذا من جملتهم وقد صار عنده منه صورة وانه قد صار مشترفا على افناء ماله
صار يتاسف له بها ويقول هذا مسكين يفرغ ماله ويرجع هو ومن معه يحتاجون الى الناس فلما اراد الناس الخروج من عنده
امره بالتاخر فلما خلى بهما المكان قال يا فقيه بلغني انك كثير التفريط بما في يدك بغير وجه لايق واظنك تريد الاقتدا
بنا ولا يسع لك ذلك بحر محصولنا اكثر من غير تكلف ولا نرضى ان تمشي عاليه فيسهل علينا خروجه كما يسهل دخوله وانت
فقيه دخلك حلال كسائر الفقهاء وما خرج عليك لا يكاد يحصل لك عوضه الا بمشقه ونكول ۝ ثم وبخه على فعله وتكرار مه
والفقيه ساكت فقال له الامير يجب ان تعاهدني انك لا تعدت على شي من ذلك فقال الفقيه اروح البيت واستخير
الله الليله ثم اتيك غدا بما قويت عليه عزمتي فلما راح الفقيه وبات بمنزله بالمحجه صلى في الليل صلوة الاستخاره ثم نام
واذا به يرى قايلا يقول له يا فقيه احمد انفق وانت ممن وقي شح نفسه على البقاء على حاله ثم لما اصبح غدا الى جهة الامير
فقال له ما فعلت بالامر الذي رجت مني امتثاله مستبشرا به قال عزمت على البقاء على ما كنت عليه فقال لم وقد رايتك حين
كلمتك كدت تقرب الى قولي ۝ فقال ثم غدا توحيت الاعراض عن السبب فلم تعذره حتى اخبره المنام وقال انما كدت
اوافقك لاني علمت انك انما قلت لي ما قلت الا شفقة علي فلما رايت ما رايت وعلمت قوله صلى الله عليه وسلم الرويا الصا دقه
جزء من سته واربعين جزءا من النبوه عزمت على البقاء على حالي فبكى الامير وقال في اي صورة ما شاء ركبك ۝ وكانت
وفاته تقريبا سنه ثلث وسبعين وستمايه ۝ وقد عرض هنا ذكر الامير وهو احد اعيان الفضلا والامرا والكرما ،

فائدة حسنة بيان بعض اللائق من احواله فهو ابو الحسن علي بن يحيى العنسي بالنون بين السين والعين المهملتين
نسبة الى قبيلة كبيرة في اليمن خرج منها جماعة من الفضلاء اصل بلده المكنة بلد صهبان بفتح الميم بعد الف ولام
وفتح الكاف والنون بعد تشديدها ثم هاء ساكنة • وكان له من المنصور مكانة عظيمة ورفع له طبلخانة
واقطعه اقطاعا كثيرا وذلك ان المنصور كان ابن عمته وقيل ابن اخته ولم يزل معززا مكرما حتى توفي المنصور
على ما ياتي تاريخه وكان يكره المظفر ويميل الى اولاد عمه اسد الدين واخيه فلما لزم المماليك فخر الدين واوصلوه الى المظفر
اسيرا لحبسه ورسم عليه المبارز بن برطاس ولما بلغ ذلك الى علي بن يحيى هذا كتب الى اسد الدين يحثه على القتال واستنقاذ
اخيه من الاسر ابياتا هي

ابن اراك تعلم ما تجهل ما جرى • مفقودها شعثا عتاقا ضمرا •
جردا براها الى الاعنة شزبا تغزى السباسب والسباب المقفرا • قدها غزا توم وتوم ومرخه وذينه حقا ودع عنك المنا •
واقصد بها جزتي زبيد على الوحى لتعم عدلا او تسد متحرا • واحم الى الملك المعظم لذنبه شاوره حقا قل له ماذا ترى •
اضحى ابن عمك في القيود مكبلا حاشا لمثلك ان تنام وتسهرا • فاجابه ابن دغاس بشعر محفوظ بعد ما سمعه منه •
ما قايلا اتراك تعلم ما جرى ابن عكس الامر وهو مقدرا • ما سعى هذا المخلوق ولو جاءت تجمع جنوده الاسكندرا •
انظر الى عدن اطاعت امره والى زبيد ومكة ام القرى • والشعران طويلان لم يكد يعلق بحفظي غير ما اوردته

فلما استقل المظفر بالملك تغافل عن علي بن يحيى وابقاه على الحال الذي مات المنصور وهو عليها وفي نفسه امور منه
قبل به من ايام ابيه وحدثته نفسه بهذا الشعر وغيره • ثم لما كان في سنة ثمان وخمسين وستمائة قال له تطلع وتصلح بيني وبين
ابن عمي اسد الدين ووعده على ذلك خيرا وزيادة احسان واسد الدين اذ ذاك في البلد العليا صنعاء ونواحيها وقد
تعب وصار متخشيا من مكر العرب وان يغدروه وينقض غالب ما كان بيده فلما وصله علي بن يحيى فرح ومال الى الصلح وكان
مع يحيى شاهدا الشيخ امين الدين عبد الله بن عباس كاتب الجيش يومئذ • وقيل لاسد الدين ان عمك ثم المظفر يبغي لك بدمه ويمسك
فقال يا كلني ولا ياكلني غيره ولكن تعال اعتاب في سلطان خير من ان اعاتب في بعض البدو اما يقتل او اسير • ثم نزل
مع ابن عباس وابن يحيى فلم يشعر الا والسلطان يريد فلحقاه الى هناك فدخل زبيد وانزل في دار ابيه ووقف فيه من
الضحى الى بعد الظهر ثم استدعى اسد الدين وابن يحيى فلما صارا الموضع من دار زبيد اقعدا فيه واخرج لهما قيدان وقيدا
بهما وبعث بهما على السمر الى حصن تعز وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة • وذكر ان اسد الدين لما دخل على اهله جعلوا الحا
ضمونه فقال لا تكونوا مثل اهل جهنم فلم يزل الابد حتى توفي له ابن يعرف بدار الامارة وكان قد حبس معه مثلهما اخوه
فخر الدين والده بدر الدين وربما كان بدر الدين ممن حصر معهما وقيل بل كان بعدهن وانما اطلع بعد ذلك وبعد سؤال منهم
السلطان لذلك • واخبار علي بن يحيى ومكارمه كثيرة ولو لم يكن له غير محبته للفقهاء واحسانه الى الفضلاء • نقل
الثقات ذلك نقلا متواترا وانه قل ما قصده قاصد فخيبه ولا تكلم على فقيه يشوه بحضر المنصور الا ورد عنه ما يكدر المتكلم
وسمعت شيخي ابا الحسن الاصبحي يقول اخبرني الثقة ان المنصور لما بنى مدرسته بالجند سال عن افقه من بها ونواحيها
فارشد الى الفقيه ابي بكر بن ناصر فاستدعاه من الذنبتين فلما حضر بقصر الجند وسلم قال يا فقيه نريد منك ان تدرس لنا
بهذه المدرسة فقال الا اوع وانا رجل بدوي لا اقدر على المدينة قال فاسمعنا كتبك فقال لا وذلك بحضر الامير علي بن يحيى
فقال له المنصور فتخرج عن بلادنا قال نعم ثم ولى خارجا عازما على ذلك فقال علي بن يحيى الله الله يا مولانا رجل علامة تامره ان
يخرج من بلدك ومثله يطلب من اقصى البلاد فقال ما وجدنا له جوابا الاول لا فان شا الله امرا عظيما وهو منع كتبه
فاجاب باشق جواب ثم قال يا مولانا الفقيه اشق الامور اخذ كتبه عليه فامر السلطان برده وقال له قف ببيتك

فالاحد

فلا احد اليك تعترض وادع لنا تحرج الفقيه وعاد بلده طيبًا ۝ وسأذكر قضيته مع ابن فضل في ذكره واسى
مدرسة سلاح وهي التي وقف بها ووقف عليها وقفا حاملا لكل ولاده لما ادبروا اعادوا عليه واستاثروا به ۝ وكان مع صحبته
للفقها والصالحين متواضع ثم يتأدب معهم ويقبل شفاعتهم وكان في ناحية بلد بني حبيش رجل من الفقها الصلحا يعرف
بعبد الله القرين ربما ياتي من ذكره ما لاق ۝ وكان علي بن يحيى يعجبه اذ كانت بلاده اقطاعه وكان يبها امره به
استمر وكان الفقيه يدعو له ويذكره بالخير فعوتب على ذلك وقيل له هذا رجل ظالم فقال ان دخل علي بن يحيى النار فانها
صحبة حمار من حمارة والله لا مات الا طاهرا مطهرا فقيل له وما يطهره قال القيد والحبس فلما حصل عليه ذلك ومات
به علم صدق الفقيه ۝ وكانت وفاته يوم الاثنين سابع صفر سنة احدى وثمانين وستماية وحمل الى سلاح وقبر بمدرسته ۝
واما اسد الدين العارض ذكره معه فهو محمد بن حسن بن علي بن رسول احد اخوان بني الرسول وكرامهم قل ما قصده
قاصد الا فاتاله قصده واجزل رفده وله اثار حسنة منسوبة للذكر ۝ **منها** مدرسة باب من مدرسة تعرف به مدرسه؟
الجبالي لها بير وعليها وقف عظيم شي منه للوارد يطعم في مدة حاله ومنها للدرسة ومدرس ثم لما صار باليمن اشتغل بشراه
كتب العلم وكان يستدعي بالفقها الى موضعه فيقرا عليهم ويحسن اليهم لاسيما سيما الفقيه احمد بن الشرددي اذ كان
راس المحدثين اذ ذاك سمع وقرا غالب كتب المسموعات خاصة كتب الحديث على ابن الشرددي وغيره من اهل تعز ثم نسخ عدة
مجلدات ثم مقدمات قران ووقف ذلك على اماكن عدة ۝ **منها** تربة ذي عقيب ومنها مدرسة وبعد ذلك ووقف على مدرسة
اب ايضا وقفا حاملا وبنى بهذا الموضع بالمخلاف مسجد فوقه ولم يزل على احسن طريق من فعل ووفاته بعد سبب الى ان توفي
على ذلك ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستماية بعد بلوغ عمره نيفا وستين سنة وعقبه من اخير اولاد الامرا تغلب
عليهم الخير وفعل المعروف حتى موالهم بحيث اعتبرت ذلك فوجدته حقا صدقا وخلف عدة اولاد فافضلهم ابو بكر كان
عارفا بعلم الادب وله اشعار حسنة ۝ **منها قوله**
۝ اذا لم اكن اشكو المشوق الى الاسى ولم اجد الوجد الذي انت واجد ۝ ولم اسهر الليل الطويل كآبة فما انا مولود ولا انت والد ۝
وهما من قصيدة كتبها الى ابيه في الشحر وتزوج الملك المظفر ابنته منه قبل الحسن وكانت من اخير نسا الملوك في
الدين والصدقة وابتنت مدرسة بمغربة تعز تحاذي المنهال ووقفت عليها وقفا عظيما لكن اضعفه سو نظر الناظر ولها
من المظفر ابنه الواثق والحرة ما السماء ياتي ذكر الواثق ان شاء الله في الملوك ۝ واما الحرة ما السماء فهي احد اجيال الحواس
كثير الشفقة على اهلها والاحسان الى حرثه جدها اسد الدين والصدقة على الفقرا والمساكين ولها من الاثار المنسية للذكر
مدرسة ابتنتها بزبيد ومسجد كان جدها بدر الدين بزبيد ايضا وكان قد خرب فابتنته مختصرا ووقفت عليه وعلى المدرسة وقفا
حاملا للدرسة وايتام يتعلمون ومدرس يقري المدرسة العلم ۝ واستنت في تعز في حارته مسجدا ايضا وجعلت عليه وقفا يقوم بامام
ومؤذن وامام ومعلم لهم جزاها الله خيرا والحاصل عليها وعلى ملوكها الخير في المقال والفعال وهي اخر ذرية اسد الدين في
استحقاق الذكر وتوفيت بقرية الديرية سادس عشر شعبان سنة اربع وعشرين وسبعماية ۝ ولا اعرف لعلي بن يحيى
عقبا علما ما يستحق به الذكر غير حلاوة كانت من حطاماه وابتنت مدرسة براش وادي علان بموضع يعرف بالطهرة
وعملت به مكرمة مال ووقفت دارها التي كانت تسكنه مدرسة ووقف طينها على مدرس ودرسة وخرجت عن بيتها
الى موضع ابتنته بقرب المدرسة وكانت من المتصدقات المحسنات ۝ اخبرني من اثق به انها كانت تامر من يحبس
بقرب المدرسة لها الايتام وياتي لها بهم فكسوهم ويحسن اليهم وتامر بتطهير من لم يكن مطهرا منهم وهذا دابها الى ان توفيت وكانت
من اهل الهمم العالية والنفوس الابية ۝ حكى لي الثقة ان الامير اسد الدين لما امر عدها هو وستيدها بزبيد بروايات السلطا ن

وكانت قد كتبت لسيدها انه لا تاخر عن الدول معها في دارها قبل ان يجعله مدرسة معرف بذلك الامير اسد الدين فقال الاناس يحبر باطنها ثم مروا بها فلم يدخلوا الا عشيا سماط عظيم لم يعمل احد من نظرائها مثله وحجت بعد لزوم سيدها واملت على العاده وفعل المعروف حتى توفيت ووقفها على المدرسة وقف جيد لكن ضعف الوقف وسوء نظر النظار وظلم الحكام اقلوا بركته ٥ نرجع الى تتمة ذكر الفقها بني مضمون وغيرهم فاخر من عرف منهم ولد لاحمد اسمه محمد كان متفقها ويذكر بمعرفة النحو ولي قضا صنعا من قبل محمد بن محمد بن عمر وكان خطيبا مصقعا وكان سديد الاحكام مبالغا في اقامة الحق واقامة مذهب السنة واماتة البدعة وكان يخالف الاسمعيلية باعمال يشق عليهم ثم بلغه ان بعضهم لما مات ودفن دفن معه مصحف فامر من نبش القبر عنه واخرج المصحف فشق ذلك على الاسمعيلية وكادوه وبذلوا الاموال في عزله فعزل بعمر وجه بوجه العزل فعاد بلده ٥ ولبث مدة ثم رسم بعض اولاد اولاد اسد الدين مدرسا بمدرسة حلي بات فلم يبرح بها حتى توفي وهو الذي عرفني بعض بيوت اهله اذ وجدته بات وانا عازم على يهدم بلده فعلمت له بكتب الى بعض من نراه صالحا في البلد يزورني الترب وبوقفني على الممكن من كتبهم فعمل وقدمت بلدهم الى ان له كتب اليه فلما حسه ملقيا بالترحيب والانس وذلك بالتاريخ المتقدم سنة ثلث عشرة وسبعمائة ٥ ولم يزل الفقيه هذا بات حتى جرت وفاته فعاد بلده وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة تقريبا ودفن مع اهله وخلفه ابنه يوسف الذي قدمت عليه وهو المشار اليه في عصرنا بكونه افقه ذريته بني مضمون وانقطع عنهم النسبة الى الفقه الى عمران ٥

ومن ذكره ابن سمرة في الفضل الفضا الوالي ومن القضاة بذي جبلة واب مدتي المخلاف فذكر جبلة وقضاتها قال منهم ملك بن مالك وطبقته حر بن يوسف ثم ولده يحيى بن ملك ثم احمد بن عبد السلام النقوي سمعت جبرا بذلك يقول كان اهل النقوي قوما عربا دون غيرهم وشهروا بالفقه ولي لهم السنية او غيرها من الملوك القضا بصنعا والمخلاف وانتقلوا من مذهب السنة الى مذهب الشيعة ٥ ثم بعدهم ابو المعالي ابن يحيى وولده ابو السعود بقضا جبلة من قبل الداعي ٥ ثم عبد الله بن ابي الفتح وولده علي مات سنة سبع وستين وخمسمائة ٥ ثم اسعد واحمد ومنصور وابو الفتح بنو القاضي عبد الله بن ابي الفتح المتقدم ذكره ثم القاضي علي بن احمد بن ابي يحيى وابن اخيه علي بن عبد الاعلى واظن من ذكر ما انتقل الى هنا الطالب على المذكور بن التشيع ٥ ثم صار القضا الى اهل السنة واولهم القاضي ابو بكر اليافعي وولده محمد وصهره زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد وهو احد من حاز مسجد من غسل على طريق الرباح من نعر الى الجوه وذلك في تسع عشرة وخمسمائة ٥ ثم ولده محمد بن زيد هولا كانوا بنو بوبه حين انتقل عن جبلة على ما تقدم ثم تقضا بعدهم علي بن يحيى بن ابي عقبة ثم ولده عقبة ومحمد بن عبد الله بن ابي عقبة ثم محمد بن سليمان الامام ثم ابرهيم بن المبارك بن الدليل والقاضي ابن الحوري ومحمد بن علي بن يحيى الحميري ولي اشهرا ثم مات واحمد ابن محمد القاضي محمد بن سليمان الامام ثم القاضي سليمان بن احمد واخوه مسعود ونائبه علي بن محيي ثم عمر بن يحيى بن احمد بن عمر في اب ثم القاضي طاهر بن يحيى ثم ولده محمد ثم القاضي علي بن اسعد بن المسلم الصعبي بعضي ايام شمس الدولة وتوفي بسهفنه يوم الجمعة منتصف الحجة سنة ست وستين وخمسمائة ٥ ثم اتاه مسلم وعيسى بوفي عيسى على القضا ٥ ويوم رابع رمضان من السنة بن الرماد من الشام وشمت سنة الرماد بسنة تسعمائه ٥ ثم صار القضا الى اهل عرشان باشارة من القاضي عيسى والغالب انه كان حصر القضا اليهم قبل موت القاضي عيسى بمدة لسان ولانهم مع سيف الاسلام ثم حدثهم مع القاضي مسعود ٥ ولما صار القاضي القضا اليه ولي قضا جبلة الفقيه اسمعيل بن الامام سيف السنة وبه انقضا ذكر اهل عرشان ٥

وممن ذكره ابن سمرة من القضا يوسف عبد الله بن محمد بن عسلة ولي قضاها ايام بني مهدي اذ عزلوا ابن عقامة ثم لما دخل شمس الدولة توران شاه بن ايوب ومعه القاضي ابو محمد عبد الله بن عمر الدمشقي وقد حصر شمس الدولة علمه وفضله فجعله قاضي القضاة في اليمن اجمع ٥ قال ابن سمرة وكان هذا القاضي كريم النفس ذا مروة اقام في اليمن مدة وتزوج بها ابنة السلطان محمد بن الاعز

الحسي

الهيثمي فاولدت منه ابنا سماه هبة الله الثاني ثم عاد شمس الدولة دار مصر ثم عاد صحبته ٥ قال ابن سمرة بلغني انه ذو حاجة
وحاله جليلة بمصر مع صلاح الدين اخي شمس الدولة وحين صار القضا الى هذا وبلغه حال القاضي المسيري جعله حاكما
بزبيد وهو ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد المسيري تفقه بشيوخ زبيد وبابي عمران موسى بن يوسف الوصابي المقدم الذكر وكان
فقيها محمودا ورعا نطف الفقه اجمع على فضله الموالف والمخالف واعترف بفضله كل عارف وامتحنه اهل زبيد بالف
مسئلة من مسائل الامتحان فاجابهم عنها بما حوته سنه ٥ قال ابن سمرة ولقد سمعت من فضايله وكرمه ما يعجز منه السامع
ويتحير عن بلوغه الطامع وكان مطوعا بامانته وديانته توفي عابدا امين الحج في وجهه من مخلاف الشاعر سنة تسع وسبعين
وخمسماية غريبا وقد عد صلى الله عليه وسلم الغريب شهيدا ٥ ومن المدرسين بها عياش بن محمد بن عياش بن اسعد المحرومي ثم
القرشي والعياشان بعين مهملة مفتوحة بعد الف ولام ثم يا مثناة من تحت مفتوحة ثم الف ثم شين معجمة مفتوحة ثم يا مثناه
من تحت ساكنة ثم نون سنة عياش تفقه بالقاضي المسيري وكان فقيها فاضلا تفقه به جماعة منهم علي بن قاسم الحكمي
ومنهم محمد وعلي ابنا عيسى بن حمدان احد عن الاحنف قال ابن سمرة رايتهم يدرسون بمسجد الاشاعر ويرشدون الطالب ٥
ومنهم حسن الاحرس لم احقق ضبطه ٥ ومنهم ابو عبد الله محمد علي بن اسمعيل بن ابي الصيف سكن مكة وانتهت
اليه رياسة الفقه بها بعد ما تفقه بمحمد بن مفلح الاشي وهو احد الحفاظ المكثرين لقي عدة من الفقها والمحدثين وعاصر جمعا منهم
كالحافظ السلفي وابن الجوزي وغيرهما فانتهت اجازاتهم الى مكة ولم يزل بمكة على الحال المرضي حتى توفي سنة تسع
وستماية ٥ ومن حبيش الشيخ عبد السلام ابن ابي بكر ثم ابو بكر صالح وهو ابن اخي حسن الشسابي وولي قضا حبيش في بضع ثمانين وخمسماية ٥
ومنهم ابو سعيد بن احمد فقيه القرشية ثم محمد احمد المحروي توفي سنة ثلث وثمانين وخمسماية ٥ ثم ابو بكر الصادي قاضي
قشال بفتح القاف والشين المعجمة ثم الف ثم لام وهي مدينة الوادي المعروف برمع ٥ ومن ذوال وهو واد غلبت عليه عرب
يعرفون بالمعاربة يرجعون عكا وحدهم دوالة تسمى الوادي وبه قرية تسمى بالمدالهة بفتح الميم والدال المهملة ثم الف ثم فتح
اللام ثم ها مفتوحة ثم اخرى ساكنة منها عبد الله بن احمد ملقب بالفريدج المالكي النسب نسبة الى مالك وهو احد
بطون المعاربة تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه علي بن عمر بن عجيل ذكر ذلك ابن سمرة ٥ ومن ذريته جماعة فقها
ماتي ذكرهم ان شا الله ٥ منهم ابناه يوسف واحمد موسف كان فقيها فاضلا محققا مدرسا ناقبا للمشتغ وكان
صالحا خيرا تفقه بابرهيم بن زكريا الاتي ذكره وا شتغل اخوه احمد بالعبادة فغلبت عليه وكان ليوسف ثلثة اولاد هم
محمد وابو بكر واحمد فمحمد وابو بكر تفقها بابيهما واحمد تفقه بالامام الماجد بن احمد بن عجيل وغيره وكان يغلب عليه معرفة علم الادب ٥
واما احمد الذي غلب عليه العبادة فحدث له ولدان هما عبد الله وعلي فعبد الله تفقه بعمه يوسف ثم بالامام ابن عجيل الصالح
وعلي تفقه في بدايته بابن الهرمل وغيره ثم اخرى بالامام ابن عجيل الاتي ذكرهما ان شا الله قلت عليه قريته المذكورة في سنة اربع وسبعماية
فرايته رجلا مباركا قليل المسائل فقيها العصر كثير نقل الفقه فاخرجت كتاب البيسة المعض قراه والبعض اجازة لغرض التبرك راسه
رجلا مباركا موالفا للاصحاب موسسا للواصل وحصل عليه في اخر عمره تغفيل توفي عليه لست عشرين وسبعماية ٥ وسياتي ذكر من
حدث بعده في القرية من الطبقة الماحق ٥ ثم يخرج الخارج من هذا الوادي فيقع مع اهل الشوبرك قرية بنواحي سهام بفتح
السين المهملة وفتح الهاء ثم الف ثم ميم وسط القرية سين معجمة مضمومة بعد الف ولام وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحت
ثم را والف بعدها بها الفقها المعروفون لا عمرا بني زكريا ٥ اولهم ابو عبد الله محمد زكريا نسبة في خطان
ومولده سنة احدى وخمسماية وتفقه ثم بالطوري المقدم الذكر عند ذكر عند اصحاب النقاع وابن عبدويه واسمع به جماعة
في الفقه وبورك له في الذرية بخلاف غيره من فقها تهامة بحيث انهم من عصره الى عصرنا لم يكد يخلو عن فقيه محقق وفقيه مدقق

وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة وذلك في اخر ايام السراريق ۝ ثم خلفه ابنه ابو اسحق ابرهيم مولده سنة ست
وثلثين وخمسمائة تفقه بابيه ثم بالطويري شيخه وكان فقيها كثيرا ابى علمه مع وجود ابيه وربما فضل عليه وكان الاحنف
يقول ابرهيم افقه من ابيه وبه تفقه جمع كثير من التهايم والجبال وهو اكثر الفقها المتاخرين اصحابا حتى نقل الفقه عن الفقيه
اسمعيل بن محمد الحضرمي انه قال البنى زكريا على غالب فقها اليمن منة او كما قال ويريد بذلك اهل تهامة فان غالب طرقهم في الكتب
المسموعة عليهم ثم انتشر عنهم الفقه انتشارا مستفاضا ۝ فمن اعيان تلاميذه موسى بن علي بن عجيل الاتي ذكره وعبدالله بن جحمان
وعلي بن قاسم الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف الشوبري سـ سند بخط الامام الصالح احمد بن موسى بن عجيل الاتي ذكره انه قال
بلغني ان الفقيه ابرهيم بن محمد بن زكريا كان من الصالحين الكبار والعلما المشهورين راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد سيل عن مسئلة فاستدعى بالباب من المهذب وفتحه ووضعه بين يديه واخذ ورقة ووضعها على كتفه وجعل يستملي
الجواب من المهذب ويكتبه في الورقة وكفى به سعادة ان يحيل له بالصلاح والعلم وكان راتبه في كل يوم سبعا من القران واهدى
ه في ذلك جمع من اصحابه وتوفي على الحال المرضي سنة تسع وستمائة ۝ فلزم مجلس التدريس بعده تلميذه موسى بن عجيل الاتي ذكره
اذ لم يكن في اهله من يكمل عن محمد بن يوسف الزم العكفة بوارا عن ذلك وثنو قالوا ان الفقيه لم يترك للموضع شاغرا عن مدرس لما فيه
من الاثمة على الاصحاب على ما سياتي ذكر سبب ذلك مع ذكره ان شا الله فاقام يدرس مدة ۝ ثم ان محمد بن يوسف خرج من معتكفه
فما مولا الا ان قراه الفقيه موسى خرج عن السوبري ... فقيل لمحمد بن يوسف قد ذهب الفقيه موسى والحجة عليك ان تدرس
فلزم المدرسة ودرس وهو ابو عبدالله محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا تفقه بالفقيه محمد بن زكريا كما ابرهيم
تقدم وكان فقيها كثيرا عارفا محققا اجوبته على مشكلات السنة تدل على ذلك ۝ سمعت العارف بالفقه يثني عليها ويقول
اجاب عليها جمع من اهل اليمن والشام والعراق فلم يكن فيها ما يرضي غير جواب هذا محمد وتفقه به جماعة من اهله وغيرهم
وكان وفاته سنة خمس وعشرين وستمائة ۝ وخلف ابرهيم ولدا ابعاله محمد استغل بالعبادة وكان له ولدان هما عبدالرحمن
وعبدالله تفقها بالبداية بجدهما ابرهيم وكان تفقههما ثم تلميذه ومحمد بن يوسف ۝ ثم لما توفي خلفاه في التدريس فدرسا ابن عمه
ودرسا فتوفي عبدالرحمن سنة احدى واربعين وستمائة ۝ وتوفي عبدالله سنة ست واربعين وستمائة ۝ ثم خلفهما في التدريس
ابن عمهما اسمه محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا تفقه بمحمد بن يوسف ايضا وكان فاضلا محققا مدققا توفي سنة
خمس وخمسين وستمائة ۝ ثم خلفه ابن عمه عبدالله بن الفقيه عبدالرحمن بن محمد الفقيه ابرهيم بن زكريا مولده سنة تسع عشرة
وستمائة ۝ وكان فاضلا بالفقه تفقه بابن عمه محمد بن يوسف عمر مقدم الذكر واخذ عن صالح بن علي الحضرمي ولي الكدرا من قرايب
عمران وقدم تعز فاخذ عنه ابو بكر بن الحنوي الاتي ذكره في تعز كتاب الوجيز وتوفي عليه سنة ثماني وثمانين وستمائة ۝ وخلفه
في القضا ولده ابو بكر وهو احد اجواد زمانه شريف النفس عالي الهمة ذا محفوظات حسنة وروايات مونقة اجتمعت به في تعز
وزبيد وغيرها ۝ واخبرني بكثير من احوال اهله وامتحن في اخر عمره بفقر مدقع وعزله بنو محمد بن عمر لغير وجه يوجب العزل بل كراهة
لمن ولاه كما هو من عادة حكام زماننا اذ تحملهم على خمول او ضعف دين سعوا لاجله الامويه ومنهم في عصرنا ثلثة
موجودون هم عبدالرحمن بن الحسد بن الفقيه عبدالرحمن مقدم الذكر مولده سنة ثلث وستين وستمائة وتوفي سنة
تسع او ثمان وسبعمائة ۝ ثم ابن عمه محمد بن عمر بن الفقيه عبدالرحمن ايضا مولده سنة سبع وستين وستمائة تفقههما بعلي بن
ابرهيم البجلي الاتي ذكره واجتمعت بعبدالرحمن هذا في زبيد فاخبرني بكثير مما ذكرته من احوالهم ۝ والثالث اسمه ابو بكر بن
محمد ابي بكر بن عمر ولعله عم يحيى بن زكريا احد محمد المقدم ذكره تفقه في الاسد بعلي بن ابرهيم البجلي ايضا ثم كمله بابن كان
الاحمر الاتي ذكره ۝ والفقيه ذكر بني زكريا من طريق النقل اذ لم ازل بلدهم واخفيت متاخرهم بمتقدمهم ولم ارخه الى

ذكر طبقته الحاقا للذرية بالآباء والله تعالى يقول ألحقنا بهم ذريتهم ○ نرجع إلى تتمة من ذكر ابن سمرة
من أهل تهامة في فصل القضاة قال ○ ومنهم يوسف القطراني ولي قضاء الكدرا ○ ومن علمائها
قرية قد مضى ذكرها وأنه خرج منها جماعة فضلاء ○ ومن المتأخرين أحمد بن أسعد بن أبي المعالي الساعي وولده محيا بعده
قلت ولده محيا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ثم ألف حصل عليه غيبة في الذهن يسميه أهل اليمن
التشغيل بتاء مثناة من فوق مشددة بعد ألف ولام ثم شين بعدها مهملة ساكنة وفتح الغين وسكون الياء المثناة من تحت
ثم لام ثم عاد ذهنه بعد أيام فأخبر بعجائب الله أعلم بوجهها ○ ومنهم المقرئ سليمان بن أحمد بن أسعد القاضي كان
ورعا مات بعد سبعين وستمائة ○ ومنهم أبو القسم سليمان الحسني سكن حصن رخف لبني أيوب من بلده تفقه بسوح
المهجم وأخذ عن طاهر بن عيسى وفي المحلة قرية بوادي السحول بفتح الميم والحاء المهملة واللام مع التشديد ثم هاء ساكنة فقيه اسمه
أسعد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفتح ○ ومن رفود بفتح الراء وضم الفاء وسكون الواو ثم دال مهملة قرية بالوادي أيضا
فقيه اسمه أبو السعود بن محمد كان موجودا سنة تسع وسبعين وستمائة ○ هذا ما أورده ابن سمرة لكن لما طلعت السحول
من بلد الجند وذلك في سنة ثلث عشرة وسبعمائة بعد أن كنت وجدته مذكورا في الأسانيد سألت عنه فقيه السحول محمد
أحمد بن سالم الآتي ذكره إن شاء الله وكانت له معرفة بأحوال الناس مع قدم ثبت وصدق فذكره وقال كان يذكر بالخيرة ○
فروى عنه بعض الفقهاء أنه روى بسند صحيح إلى جار من الحبشة وأبي علية بالفضل بأنه كان ذات ليلة في زمن الحبشة ودولتهم
بتهامة نائما إذ أتاه سبعة رجال من أهل بلده ركبانا نعرفهم فسلموا عليه فرد عليهم وسألهم أين يريدون فقالوا مكة حرسها
الله نشكو ما نحن فيه من الحبشة وفعلهم مع الناس فقلت وأنا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى أتينا مكة
فدخلنا الحجر فوجدنا رجلا مسندا إلى الركن اليماني وعليه كساء أبيض فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال ما تريدون فقالوا
نشكو إليك الحبشة فإنهم قد أظهروا المنكر ببلادنا فقال توجهوا فقد سلط الله عليهم رجلا من أهل اليمن يقال له ابن مهدي
يقتلهم ويسقم منهم ثم ظهر ابن مهدي في اليوم وفعل الأفاعيل المشهورة عنه ○ قال الراوي وأتى القوم بأعيانهم قد
جاؤوا ركبانا على الدواب كما جاؤوا أولا فسألتهم أين تذهبون فقالوا كقولهم الأول نريد مكة نشكو فعل ابن مهدي وما صنع
بعد الحبشة فقال توجهوا فقد سلط الله عليهم أهل الدواب مطرت الغز ودوابهم كما ذكر فبينا أنا في يومي تلك إذا بأصحابي
قد جاؤوا على حالهم الأول من الركوب والتهيي بهيئة السفر فقلت أين تريدون فقالوا إلى مكة نشكو فعل الغز وما يصنعون
بالناس إلى ذلك الرجل فقلت وأنا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى دخلنا مكة فوجدنا الرجل على حاله ذلك فلم يكد يغير
فشكونا إليه فعل الغز فقال توجهوا فقد سلط الله عليهم أهل الدبار ببع السود والخيل البيض سلط الله عليهم اليماني
مطرت خيلهم ولباسهم وأداتهم كما وصف فبينا أنا في أثنا النوم إذ بأصحابي أيضا قد جاؤوني وقالوا نريد مكة
فقلت ما تصنعون قالوا نشكو إلى ذلك الرجل مكر اليمانيين فقلت وأنا معكم ثم سرت معهم راكبا دابتي حتى أتينا مكة
فوجدنا الرجل مكانه وعليه لباس أخضر وعمامة خضرا وهو متهيئ للسفر وعليه أهبته فشكا إليه القوم فعل اليماني
وحده وما صنع فقال لهم اذهبوا فأنا لهم على أثركم فوقع في قلبي أنه الفاطمي ثم سأل بعض من حوله فقالوا إني هو
الفاطمي فانتبهت من نومي وبادرت إلى كتاب ما علقت فيه ما رأيت والله يعني الحق والخير ○ قلت وقد صرنا في
دولة الغز وكان ما قبلها ما سقناه كما ذكر الرائي ظهر ابن مهدي على الحبشة ثم الغز على ابن مهدي ○ وسيأتي ما يؤيد
أنا من ذكر من العباسيين ما ذكره الإمام ابن عجيل مع ذكر نفع الله به ○ وذكر ابن سمرة الفقيه علي بن عمر بن عجيل
وأنه تفقه بابن الصريدح فاحتجت بأن أصحح لي من بعضه ونعت ذريته ولولا حسبه العيب بالتقدم لكان المعتقد

ان اقدم ذكر اهل هذا البيت لما بنت عن غزارة علمهم وفوق ورعهم وسرف منصبهم وفوتهم الدين مسبول لهم ذوال
اذ هم فخذ يقال لهم بيت لكيد هم بيت رياسة وشرف • اما علي ابن عمر فلم اخذ ذكره الامير ابن سمرة وذكره
كذلك ولم اتحقق من بعته شيا • وكان له ولدان هما ابرهيم وموسى • فابرهيم طلع الجبال فقدم حسا
واخذ عن ابن ابي الحسن وعن محمد بن الهيثم المعلم مقدم الذكر لحبا • ثم ارتحل عن حسا فطلع المخلاف واخذ عن الهاشمي
مسعود ثم صار الى قرية المحادرمن وادي السحول فاخذ عن ابي شهاده الاتي ذكره واخذ بلي حمله عن القاضي الاشرف
شرح مقدمة ابن بابشاذ ولما عاد طلع اخذ عن اخيه موسى فرايض الصردفي وكان فقيها محققا فاضلا بالفقه والنحو
واللغة والفرايض وعلم الحساب وكان مسكنه بيت عجيل قرية تنسب الى جده في بلد المعازبة بالقرب من قرية المدالهة
فقال انه انتقل عن القرية الى الكسب المعروف بكثيب الشوكة سبيلا قريبة فيه فابتنى به بيتا ومسجدا واجتمع عنده جمع
كثير من الطلبة فاخذوا عنه فسمي ذلك المكان المدرسة • ثم انتقل عنه الى قرية تقرب محل الاعوص فلبث بها مدة ثم عاد الى
المدرسة فلم يزل بها الى ان توفي على حال الكمال بعد ان صنف عدة مصنفات • منها مختصر في الفقه يعرف بالعون وشرح
كتاب نظام الغريب في اللغة ويقال ان سبحه محمد ابن المعلم الحاي مات قبل تمام شرح المقامات فقدم وتممه • وبه
تفقه جماعة من اهله وغيرهم • منهم ابن اخيه احمد الاتي ذكره وكانت وفاته بالمدرسة المذكورة لبضع واربعين
وستمايه • واما موسى وكان من اكابر الفقها من بانه تفقه بابرهيم بن زكريا وقد ذكرته في اصحابه وكان فقيها كبيرا صالحا
يصحب الاخيار والصالحين • وتزوج بابنة محمد بن اسمعيل بن الفقيه محمد الاحنف مقدم الذكر فاولدت ابنيهما محمد واحمد
وكان العلي وصاحبه للحكمي الاتي ذكرهما ان سالا الله اذ كان يصحبها بشرناه بانها تاتي بولد عظيم البركة والغدر فلما وضعت
اخبرهما بذلك فقالا ان الولد العظيم البركة هو الذي ياتي بعده فلما وضعت اخاه احمد عرفاه بانه يكون سيد زمانه علما وعملا
وكان كما كان وحين اشتغل بالطلب والقراة حمل عنه اخوه مونة كلفته وكان هذا موسى من اعلا
الناس همة واشرفهم نفسا واحسنهم عصبيته واعظمهم حمية وقد ذكرت من ذلك مع ذكر الامام ابرهيم بن زكريا ما يدل
عليه • ولقد اخبرني خبير ثقة انه بت عنده ان هذا الفقيه كان كثيرا اما يسافر مكة صحب امام المقام يوميذ ادام صح
وانه كان رجلا مباركا ذا عبادة وزهادة وكانت اسباب مكة غالبا بيده من امامة وتدريس وقضاء وخطابة وانه
حسده بعض اهل زمانه ممن يشكل معه على كثرة اسبابه مع كونه خصمه المعروف للعلم وكاتب خليفة بغداد وكلمه
كلاما مزعجا حتى انه امر وزيره بانفاذ ذلك ومتى كان كما ذكر المتكلم عزله عن جميع اسبابه وجعل في كل سبب
منها من يكمل له • ولما سار الركب من العراق الى مكة كتب بعض اصحاب الامام اليه يخبره ان الوزير قد بوت اليه
فقط فضلا يحضرونه ويسالونه عن ما يتعلق بالفقه والامامة والخطب فان وجدوه اهلا ابقوه والا عزلوه ونعت
بذلك مع من يعتاد وصوله مكة قبل الركب بايام فوصل الكتاب الى الفقيه فحين علم ما فيه احجحا ظن انه يخفى من وقت
وصول الركب الى وقت سفره واختفى وامر جاريته ان يعتذر بعذر لايق فدخل الفقيه موسى وسال عنه فلم يجده واخبر
بعض الخبر بالحال فوصل الى باب الفقيه وقال للجاريه قولي للفقيه هذا ما حكه موسى عجيل اليماني فحين اعلمته اذن بادخاله
فدخل واجتمع به وساله عن الحال فاخبره به فقال اعمل الذي اقول لك ولا تخالفني في شي منه وانا اشد عنك هذه العصبة
بعون الله فقال سمعا وطاعة ثم قال له اخرج واعتذر بانك كنت مشتغلا بعذر لازم وقوى قلبه على الخروج والعود موضع
القضا والتدريس فخرجا معا ولما دخلا الحرم خلع الامام نعله فحمله الفقيه موسى لانه كان اشترط عليه ذلك اذا اقعد
اقرا فلا تقل لي غير يا موسى ثم متى سالوك فقلت اجبهم يا موسى ثم اخذ عليه الاكيد بذلك ثم لما قعد اقبل اليه الفقيه
من

موسى يقرا عليه بعض الكتب لحسن علم اهل العراق كونه قد برز بقرى فاتاه جماعتهم وقعدوا اليه وهو يقرى الفقيه
موسى ثم لما فرغ الفقيه موسى جعلوا يسالون الفقيه عن امور تحسبه فبعض صحبهم الفقيه موسى ويقول لهم انا اضعف تلامذته
اجيبكم عما سالتم ثم يجيبهم عن كل ما سالوه حتى نفد سوالهم ثم اورد عليهم اسوله تبلبل قلوبهم في جوابها وكان الفقيه كلما
سيل عن مسله قال يا موسى اجبهم عنها اذ شرط عليه الفقيه موسى ذلك كما قدمناه ٥ وكان امر ذلك حاضرا فعظم الفقيه [illegible]
وقال الامر ولعظ المدرسون اذ كان هذا حال التلميذ فكيف يكون حال الشيخ واعترفوا بفضل التلميذ والشيخ وعرفوا
ان المتكلم على الشيخ كاذب وتركوا متبرئين الى اصحابه وكان معهم درج فيه مسايل فقهيه كتبوها في البلاد وحصل على
ظنهم ما قدمناه فناولوا الفقيه ذلك الدرج فنظر فيه وناوله الفقيه موسى وقال له يا موسى انظر هذا واجب عليه فنظر فيه
ثم اجاب عن جميع ما فيه بجواب شاف كاف ٥ وقال في اخر الاجوبة قال ذلك وكتبه موسى بن علي عجيل تلميذ الشيخ فلان ●
وهذا واسه الفضل والاسانيه المجودان من الجهاد ٥ ولم يزل على اشرف حال حتى توفي وكان لسعه وفقهه يقال له
الشافعي الاصغر ولم اتحقق له تاريخا وكان اخذ ذلك فيما يقال لم يستكمل الخمس وثلاثين سنة ● **ومنهم** ابنه ابو العباس
احمد مولده رمضان في سنه ثمان وستمايه وتفقه بعمه ابرهيم كما تقدم ٥ ولما حصل من الحادثه بحط
بعد موت عمه انتقل عن المدينه الى بيت الفقيه الاعوص فلبث به مده وكان قد انتقل معه ابنا عمه عبد الله وعبد الرحمن
فلما طالت ذوال عاد الفقيه الى المدينه وبقي بها الى ان مات ٥ وكان اماما من ايمه المسلمين وعلما للمفتين في قوه
للورعين والمتزهدين لم يكن في الفقها المتاخرين من هو ادق منه في طرائق الفقه ولا اعرف منه بمواضع الخلاف انه احسن على بعض
بمسايل الخلاف والوفاق لم اعلم ان احدا امترى في صلاحه من المصلين به [illegible] جمع [illegible] ستين وكان يصادر الدرس دقيق
المنطوقه [illegible] على المهذب والتنبيه وعن جماعه من كتب الفقه [illegible] ذلك [illegible] ابو الحسن [illegible] شراع
شيئا من معاني كلامه على بعض مشكلات المهذب فاجاب عن ذلك ومنه ثم ابي حنيفه [illegible] ومثل هذا الامام الاكمل
قال ابو حامد الاسفرايني [illegible] ابن سريج [illegible] يجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه ٥ وكان صاحب كرامات
مشهوره يظهر منها ما يظهر عن كره منه وكان اكثر الناس لها كتمانا وكانت الملوك تصله وتزوره وتتبرك به وتقبل شفاعته
ويعطيه [illegible] ويقول [illegible] من جمله الرعيه الرافعه ويسالونه في شي من امورهم
اما بصدقه او بعرفه [illegible] فلا اسل منهم ٥ وله كرامات كثيره مع انه كان قل ان يظهر منه ٥ ومن ذلك
ما اخبرني والدي عن بعض ثقات اصحابه قال حضرنا معه يوما جماعه فذكرنا كرامات الصالحين وربما عيناه على
عدم ذلك فضربنا له مثلا بابي [illegible] واسمعيل الحضرمي ومن ماثلهم فقال لعل ولي كرامه اما فلان وما ظهر
من كراماته فهو نقص من الانبا واجب الى الله [illegible] ٥ واخبرني الثقه عن كراماته انه حج في بعض سنين
[illegible] عليهم عشر وارادوا [illegible] وكان متى حج حج معه خلق كثير من اهل اليمن [illegible] واسبا فلا يكاد
يعترض لهم احد بسوء وان تعرض لم يفلح ٥ فلما [illegible] العرب [illegible] امر الفقيه [illegible] ان تحط القافله فحطت فقالوا
[illegible] يوم [illegible] ثم [illegible] بعد ذلك ● ثم لما كان الليل القى الله على العرب النوم فناموا عن اخرهم ولما تهور
الليل امر الفقيه الناس بالرحيل فارحلوا والقوم نيام فلم يوقظهم الا حر الشمس [illegible] في اثنا يوم او ثالثه فظنوا ان الناس
على [illegible] واشاعوا ذلك حتى استطالت [illegible] العرب ثم [illegible] العرب اخرين وقد صار على مرحلتين من مدينه
النبي صلى الله عليه وسلم فارادوا مصادره القافله ايضا وكانوا في حرم ذات الجهات متقشعه لا يكاد احد يقدر على الاحتطاط
عليها فحيروا القافله والفقيه في شقه وذلك علامه حتى اذا امر [illegible] امر بزوال الانقطاعه اما [illegible] عن ذلك

وبعثت القافلة مجهزة واقفة بالشمس حتى كاد يهلك منهم خلق كثير والفقيه مطرق ساكت فحضر الشيخ علي وامر
وامر الجمال ان يعدل محمله عن الطريق ويعاده الى جنب الفقيه والفقيه واقف فلما دنا من الفقيه قال يا سيدي الفقيه
الى كم يكون هذا الوقوف فقال يا شيخ تأدب هذا الرب وأشار الى السما وهذا النبي وأشار الى قبره والمدينة فاستحى
ابن يغنم وعاد مسرعا الى مقامه الذي كان به اولا ثم لما طال الوقوف عليهم امر الفقيه الناس ان ينزلوا فنزلوا في مواضعهم
ويسر الله عليهم النزول فيه ووطاه لهم فلما اقبل العشا او وقت العشا امر الفقيه الاديل ان يجمع للعرب طعاما فجمعوه
فلما وصلهم به قالوا انا نريدون تخفونا لكنا نحتمي بني فلان ثم باتوا بحارسين وحطوا احطة لاولادهم ومواشيهم في مقابلة
قافلة الفقيه منتظرون غفلة من القافلة ويمسكون بها نهبا فبات الناس في جهد وراح الفقيه العرب من اول [illegible]
امسكوا القافلة على انهم يفعلوا اما بلغوا حال اهل القافلة [illegible] قال المخبر فلما كان في اليوم الثاني اصبح العرب
ساولون الناس ويشهدونهم طلبا للشر والفقيه يأمرهم بالصبر والاحتمال وقلة الفزع وطارق يذكر الله تعالى فما كانت
الشمس تطلع ويحس بلثة حتى تسمع طبلخانة قد اقبلت من قبل المدينة ثم بعد ساعة ظهرت ومعها عسكر جرار فحملوا [illegible]
البدو وحملوا عليهم وقتلوا ونهبوا واسروا وسبوا حريمهم واولادهم بحضرة سيد القافلة وسارت من سبيل العسكر من جهة
حروجهم وعلى اثرهم فسالوهم ما كان هذا [illegible] امس سمعنا بالمدينة مناديا ينادي ان العرب قد اعترضت ابن عجيل وقافلته فالغارة
الغارة [illegible] فامر السلطان مصالح بعسكره والخروج للغارة فنظر الناس واذا هو الوقت الذي قال فيه الفقيه لابن يغنم
تأدب يا شيخ هذا الرب وهذا النبي في ذلك الجملة فاحواله اكثر من ان تحصر وقضاياه اعظم من ان تشتهر ٥ ولقد اخبرني
الشيخ الصالح عبد الرحمن بن ابي بكر [illegible] المقيم برباط العور عند تربة الشيخ مسعود قال حدثني [illegible] قال اخبرني الصالح
عثمان الاسود الذي عرف بالعجمي قال رايت الفقيه احمد بن موسى في المنام قبل موته بمدة فقلت له [illegible] اخوالكم
مع العرب [illegible] واحرابكم حتى لم تزل [illegible] المضعفون من الناس فنظر الى الفقيه [illegible] الى الشرق
قال فنظرت الى هناك واذ بقوم عليهم فرجيات صوف فاشار اليهم وقال هولاء [illegible]
ولو [illegible] عرف للعيون وان العرب احرموا العدل عليكم وكان مع ذلك كلام طويل [illegible]
قلـــــت وهذا المنام يؤيد منام الفقيه الحبشي الذي رواه ابو السعود ٥ اخبرني الفقيه [illegible] انه كان متى دخل مكة
استغل الناس بالسلام عليه من كل شي ومتى صار في المطاف او في الحرم ترك الناس [illegible] واقبلوا على [illegible] والتبرك بمصافحته
فيقول انتم في حرم الله ومحل بركته ورحمته وانا مثلكم مخلوق [illegible] عليه ٥ ولقد اخبرني الفقيه
انه سمع ثقة [illegible] من اهل مكة وذوي الدين والصلاح والعلم يقول لي كذا وكذا [illegible]
ثم لم يزل العلما يدخلون مكة ومنهم من يقف ومن رجع الى بلده فما رايت فيهم احد الا ونور الكعبة وعظمتها [illegible]
الا ما كان من ابن عجيل فانه كان متى دخل الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبة حتى لا تبقى الناس تعلق بعين ٥ ولقد
اخبرني الفقيه من اهل بغداد انه كان مقيما امام مسجد بمقام سيدنا الاكمل ابي الحسن احمد الرفاعي نفع الله به [illegible]
في بعض السنين الى الحج فلما مررت بمكة وحدث هذا الفقيه المذكور وقد استغل الناس عن كل شي وحتى انه متى برز للطواف
لم يكد يفرغ من طوافه الا بعد مشقة من كثرة شغل الناس به قال فلما عدت الى [illegible] سالني صاحب المقام عن
ما رايت فاخبرته بما رايت من الفقيه احمد فقال يا ولدي هذه امارة القطب ٥ ثم كان متى ورد المدينة فعل الناس معه
كذلك فيقول لهم اتقوا الله [illegible] وهولا صحابته وانا رجل منكم فلا يزداد الناس الا اقبالا عليه فكان متى حج
الناس بمكة والمدينة بعث عليهم [illegible] او ذكرا وصلوة وذلك غالب شغله وكان كثير التردد الى مكة ٥

احم

اخبرني الفقيه ان العافيه التي يسر في البر من عصره الى الان مع من شاركت من فقيه او غيره انما سمي به فقال فاطلع ابن عجيل
وهذا من اعجب الاشيا وما اشبه هذا بقول الاول

فلا مات قومٌ وما ماتت مكارمهم ۞ وعاش قوم وهم في الناس اموات ۞

ثم ذهب الناس المدرسه عن مسكنه ومنزله بيت الفقيه يعودونه وكان اماما في الفقه والاصولين والنحو واللغه والحديث
ومن احسن من ضبط كتب الفنون وقرت بمذاكرته العيون ۞ ولقد اخبرني ثقه من فقهاء عصره انه قال ارتحلت
من بلدي الجبال الى الفقيه ازوره فلما وصلت اليه وسلمت عليه كنت قد اعددت عده مسايل فقهيه واصوليه وكلاميه
واولت اساله عن الفقهيه وهو يجيبني ثم عن الاصوليه وهو ايضا يجيبني ثم عن الكلاميه فقال الحتني فاحضرت في نفسي
صوره عن ذلك ثم لما انقضى المجلس وكان حافلا دخل الفقيه المنزل الذي له استدعى بي اليه وقال ان العقول لا تكاد
تحتمل جواب ما سالت وربما حصل بسماع اجوبته واعتراضات يوسوس بها السامع لكن هات السوال الاول فاوردته
وجوب لي جوابا شافيا ثم بقيه المسوله كذلك فحمدت الله على ذلك وعظم عندي وكنت اظنه يفارق المعتقد
اذ سفل ذلك بعض من لم يخبر الفقيه نفع الله به ۞ واخبرني الفقيه عن ابيه انه قال خرجنا من جبل الحسا وماحه
العوادر حجاجا من بلد لحج فمررنا على الامام وامامنا بطعام وجعل يغسل علينا بنفسه وجعلنا نقول له ما حاجتك به عاده
البلاد فغسلك الله من الذنوب وجعل يقول يا حجاج في عافيه في عافيه فان الغسل من الذنوب انما يكون بالامراض غالبا ۞
ولقد اخبرني عده من الثقات ان رجلا من دلالي زبيد طلعت بيده عاشه واعتلت وصارت شيا فاحشا مستبشعا
فقال له بعض الناس مجمعون على صلاح هذا ابن العجيل فقدم اليه والزمه بهذه العله فسار اليه من جمله جماعه خرجوا
زايرين له من زبيد ولما وصله قال يا مولاي وحق مكه حتى يزول هذه العاشه فقال حسبي الله ازل ما قدر الله فلم يعذره
فقال هات يدك فادنيتها منه فتفل الفقيه عليها وتلى شيا من القران ثم قال له غطها وعد بلادك فلعل الله يزيلها قال
فوصلت يدي في كمي وسرت ساعه مع جماعه حتى انا وهم من زبيد ثم اخرجت يدي واذا انها سليمه
كان لم يكن شي فاريتها الجماعه ودخلنا زبيد قال الراوي ورايتها بها العاشه ثم رايتها بعد ذلك معافيه ومع ما وصفت
ذكره فانه لا ينكر لاحد شي من كراماته له ممن قد عرفه فمرى به وله مسايل كثير تساله عنها ومنها احلاقا احا ثم
ما احسن جواب واحسنه ولم يكد يكن احد من فقهاء زمانه وقته الا افتقر الى فقهه ولم اسمع عنه انه افتقر الى احد منهم في جواب
ولا سوال ولم يزل على قدم التدريس والدين والورع حتى توفي نهار الثلثا من صلوه الظهر والعصر لخمس بقين من ربيع الاول من شهور
سنه تسعين وستمايه ۞ وكان الملك الواثق الاتي ذكره في فشال يوميذ اذ هي اقطاعه من ابيه وهي على نصف مرحله
من موضع الفقيه تقريبا فلما سمع بموت الفقيه ركب في موكبه وحضر غسل الفقيه وكان من جمله الغاسلين ثم لما حمل الى المقبره
كان من جمله الحاملين وتولى انزاله مع من تولى ذلك وعطف على ذلك كثير من اعيان زمانه ابنا جنسه وغيرهم وزرت تربته رحمه الله
مرارا في حيوته وبعد وفاته وكانت زيارتي له اخر مره انا ووالدي واخوتي قبل موته بثمانيه ايام فلما صرنا ما الخندق عاد والدي
اليها مستقلا عن زبيد ومدرسا بمدرسته التي ولدت بها وهي مدرسه الشيخ عبد الله بن عباس ۞ ومن احسن ما قيل فيه من
الشعر قول والدي من قصيده امتدحه بها في حال حيوته ذكر في اولها المراحل من زبيد الى بيت الفقيه بعد ان صدرها بقوله ۞

هذي ديار احبتي يا حادي ۞ انخ المطي فقد بلغت مرادي ۞ ۞ وعلى الكثيب الاشرف انزل ولقد حللت بها مع الاطواد ۞
دعني اضع خدا على ساحاتها والوجه كي احظا بذاك النادي ۞ واشاهد البدر الذي من امته يحوم الاخوان والانكاد ۞
واقبل العلم الشريف تقربا ارجو بذاك هدايتي ورشادي ۞ مار اكبا حرفا امونا جم يحويها الطرف يوم طراد ۞

يمم اذا ما رمت نحو سعاده علمًا الى نهج السعاده هادي ٥ ثم قال في مدحه أيضًا ٥
واجمع عن ومكمل الهموم كه وارد ابحر الفرات العذب للوراده ما دارت عساكر طلعه احمد قطب الزمان حيث مالاسعاده
فاشكر لربك شاكرًا منه اصنعًا كفعال اسرافيل ذي الارشاده قل يا ابن موسى ابي وفادكم في على الكرم كرامه الوفاده
يا من به تسلى العيون ومن به تمحي الذنوب عن المسي الكادي ٥ ما اوحد الكبرا والعلما بل ما قدوة الابدال والاوتاده
ما سيد الكبرا افل عودتني برًا ومرحمه وعرف اماده ٥ واما المعيل العايل الاسف الذي كل الذنوب عليه مالمرصاده
ولكم مكارم يستطيل عمومها ومناصب يسمو بها استشهادي ٥ شر الخليل وزيفوه حقيقه ومن الديح الصدق في المعاده
سرها الكم وليهنكم ما بلغتم فضلا ونحو اشاح الاعاده والعصبه كبيره ذكرت زيدها وشواهد عرضت منها
ولم اوردها الا لما حققته من استحقاق من قلت فيه بما قيل فيها وقد شملت بعض نصايد من علا شعرًا وانما قال القصر
شر الخليل وزيفوه لان الفقيه من اولاد عك وعك من اولاد اسمعيل ابن ابرهيم كما لا يخفى فاشار الى ان الفقيه قد شمل الاسر فيها
الخليل والديح ما يقدم في البيت مع معتقدي ومعتقد احبار زماني ان الشعر تران بالفقيه والايزان به عن الفقيه كما قال
تزان به اوزانه وعروضه عسى هو يلقى طبسكم فيطيب ٥ وخلفه من اولاده اربعه
اكبرهم ابرهيم فقيه ذو دين وورع يحب الاعتزال قل ما اجتمع به من الواصلين اليه اخذ الفقيه عن ابيه والنحو عن
الفقيه عمر بن الشيخ من اهل شرج المهجم توفي سنه سبع وعشرين وسبعمايه ثم موسى فقيه خير يتفقه بابيه وتوفي
سادس شعبان سنه عشر وسبعمايه ثم اسمعيل كان صالحا ورضيا توفي سنه تسع عشره وسبعمايه ٥ ثم ابو بكر تفقه بخاله
علي بن احمد الصريدح المقدم ذكره اذا امه بنت الفقيه يوسف ابن عبد الله يذكر ابو بكر هذا بجوده الفقه والورع وهو باق
الى عصرنا باق على الفقه والورع الحال المرضي ٥ ولابرهيم وموسى ولدان يذكران بالفقه واشتهر من كل واحد منهما جمعت بهما في
زبيد عام احد وعشرين وهما اللذان يتصل بهما حوايج الناس في الشفاعات وغالب فلا ومهما زبيد لذلك وسمعت من بعض ولد موسى
شرف وعلو الهمه ويذكره بمكارم الاخلاق ويبالغ في الساعيه وهو عدل في النقل والعمل ويذكر عنه كرامات ايضا ٥
ومنهم عبد الرحمن وعبد الله ابنا الفقيه ابرهيم بن الفقيه علي بن عمر الذي ذكره ابن سمره انه تفقه بابن الصريدح فعبد الله تفقه
بابن عمه احمد وكان فقيها كبيرا مدرسا اجتمع به خلق كثير من الطلبه وكان اوحد زمانه علما وعملا واجتمعت به في بعض السنين على راس
سبعين وستمايه ٥ ومنهم الاخوان محمد وابرهيم ابنا علي بن الفقيه ابرهيم ابن الفقيه علي بن عمر عجيل متقدم الذكر فمحمد اخذ الفقه
عن عمه عبد الله وعن ابن عم ابيه احمد بن موسى والنحو عن الغيثي بوصاب والحديث عن اهل زبيد والابرهيم اخذ الفقه عن ابن عمه ابي بكر
الفقيه احمد عجيل متقدم الذكر وهو باق الى عصرنا ويذكر عنه الخير يسكن قريه هي بمنابت الفقه ذكر عنه جوده الفقه وصفا الذهن ٥
وقبور ثم من مات من بني عجيل بكثيب بيت المدلهه وبيت الفقيه زرت قبورهم اجمع بحمد الله وتبركت بها وهولا اخر من استحق
الذكر من فقها تهامه الذي ذكرهم ابن سمره وذرا ريهم على ما تقدم ٥ ومنهم محمد بن عبد الله فقيها رضيا توفي سنه ثلث وعشرين
وسبعمايه ٥ ومنهم ابرهيم علي يذكر بالفضل والمواظبه للدرس والصلوه مع الجماعه باق الى عصرنا ٥ ثم نرجع الى تتمه
من ذكره ابن سمره في الجبال وذراريهم فابدا بمن كثرت بركته واربعت شهرته قوم الامام يحيى بن ابي الخير قد مضى ذكر محمد بن موسى
واولاده ولم يبق الا ذكر متاخرهم مع من بعده وعاصره منهم المحصل الذي يعرف بصنعه شبير وذلك انه اشتهر عنهم العلم
اشتهارًا كليا لم يكن في المتاخرين له نظير اذ كانوا اهل الطعام واكرام عاصم وقد تقدم ذكر الشيخ ومن شهر بالفقه من اهله ثم ذكر
ابن عمه محمد بن موسى ومن تفقه من اولاده على ما ذكر ابن سمره صريحًا ومفهومًا واخر من ذكر منهم احمد بن محمد بن موسى وقال كان على
قضا الجند يعني في عصره ثم توفي ولم احصل له تاريخًا ٥ وخلفه ابنه ابو بكر في الفقه والقضا وكان بعاله شرذاب العلم

يحيى بن ابي الخير ... البيان

ثم يحيى

لكثرة نقله له وجودة معرفته به وكان احد حفاظ اليمن لكتاب المهذب ه وقد تقدم المسعود بن الكامل اليمن بالتاريخ الآتي
ذكره وقدم صحبته معلمه القاضي معا ما وكان كان شيء الاعتقاد فاصبح بعد ان ولي القضاء من المسعود في اخر يوم من شعبان
صائما وامر الناس بالفطر فانكر عليه الفقها وهو اذ ذاك بالجبل فعلم به بعض اعدائه واستدعي به فلما حضر قال له يا قاضي اليوم من رمضان
قال المريب بذلك شي فاستدعى بالغدا فلما حضر اعتزله فقال له المسعود حققت انك خارج على عين السنه ثم طرده عن مجلسه وكان
وقت دخوله ضعيف الفقه اذا حضر مجلسا وذاكره الفقها شي من ابواب الفقه ومسئله يصدر عنه الجواب القاضي ابو بكر وخاف
عنه الفقها فاحبه وقربه فصار اول داخل عليه واخر خارج عنه وصار يسميه بكثير على طريق التصغير كان يثني عليه عند
المسعود ويقول هو افقه اهل اليمن وصار له في باطن السلطان صورة جيدة فلما صار الى المعافا ما صار من الامر تبع المسعود وطرده
طلب بها ابا بكر فلما حضر ولاه قضا القضا فلم يزل عليه حتى توفي اخر الدوله المسعوديه وكان الفقه ما حواله انه يزل تهامه يريد افتقادها
محمد صار بحيس وقد سمع به فقها زبيد لم يصل النوري الا وقد صار منهم اعيان متوكفون للقايه بحيس واجمعوا يسلوا عليه سئلا
لم يقام اقبلوا يسلونه سؤالات قد اعدوها من مشكلات الفقه فكان يجيبهم عن مكترث ولا متلعثم فاخبرني الفقيه ابو بكر بن عبد الله
ابن فليح الاتي ذكره قال اخبرني بعض اصحابه ومن كان معه في سفره ذلك قال حسبت عليه التغير فدنوت منه وقلت له يا سيدي
الا اصرفهم عنك فقال دعهم فانا والله احفظ المهذب كما احفظ الفاتحه ثم لم يزالوا يسالونه حتى نفد سؤالهم ثم اقبل على كل
قائل سؤال فتركه متحيرا متعتم وسلحك ثم اقام بزبيد اياما فوصله حكام التهايم وفقهاوها واعتقد من يصلح فابقاه
ومن لم يصلح نفاه وهو اول من ولي قضا القضا في بني عمران فذكروا انه استمر على قضا القضا وتوفي عليه كان ميلاده سنه
ست عشره وستمايه وكان اورع من تعد فيه حكم باحكام الشرع وله من الاثار المسجد المعروف بالذكر تحد بد جامع من عضب على طريق
السائر من تعز الى عدن او الجوه وغيرهم وكان حسن الهيبه جيد السيرة ولما توفي لم ادر اي تاريخ وله اذ ذاك ولد اسمه محمد
كان ميلاده سنه ست عشره وسبعمايه قد صار مراهقا فاضيف القضا الى ابن عمه اسعد بن محمد بن موسى وتوقف المنصور حتى تكمل
ولد القاضي ابو بكر فلما كمل كتب القاضي اليه يعلمه فجعل مكانه ابنه محمد فسلك طريق ابيه في كل الامور وذلك مع علم بالفقه
وغيره وكان يطلب تعظيم الورع حكي انه كان يطعم الناس طعاما لائقا وكان ابن عمه محمد بن اسعد الملقب بالبها يطعم ايضا
طعاما خارجا عما يليق بحسب مدح ويعمل الالوان الحسنه وكان ذلك والقاضي البها ليس معه ما يطعم منه غير ما ياتيه من املاكه
وهي اذ ذاك قليله وكذلك قاضي القضاه قد ذكروا انه قال له بعض اصحابه ابن عمك يعمل طعاما عاليا وانت تعمل دونه ولو شئت
نعمل خيرا منه فقال صدقت لكن انا المطعم دايما حلالا لو شئت كم على هذه المثابه التي ترى وابن عمي كانك به وقد اذان واخذ
رحل المساجد والايتام فكان كما قال ه وان من عجيب ورع هذا الرجل انه دخل عليه لقضيه اوجبت ذلك ومعه ابن عمه المتقدم
ذكره فمضوا احوايجهم وخرجا فاخذ نصف ابلوج سكر ابيض واخذ ابن عمه عدة ابالبح ثم لم يعلم بهم حتى وصلوا المصنعه
وكان مبروكا ناحيه فامر لها اخوها بشي من الهديه ففرق على الجيران والاهل فقالت احته لزوجها قاضي القضاه ما هذا
يودي اخي يصيبني اكثر مما اهدت منه جمعه فقال يا هذه ستطري ان عاقبه امري وامر اخيك في الدنيا والاخره وكانت وفاته
على الطريق المرضي في عشر سنين وسبعمايه ه ثم خلفه ابن عمه محمد بن اسعد الفقيه محمد بن موسى المتقدم الذكر اولا ميلاده سنه ثمان
عشره وسبعمايه تفقه بحسن ابن راشد وحصلت صحبه بينه وبين الملك المظفر اولها انه افترق اولاد المنصور المظفر
واخوته وطلع المظفر الى الجبل امر ابن عمه ان يقدم اليه من المصنعه ليحتاط له قلعه الى حبا واخطب له بها جمعه وكانت
اول بلد خطب له بها ثم صحبه من هنالك وحصلت بينهما الفه قويه واستعطف له الاصبوح ومن حولهم من العرب كالسناون
ورايتهم يوميد عسد بن عباس بالنا المساه ورحب مسدده مفتوحه بعد عين مهمله مفتوحه ثم الف ثم سين معجمه ولم نزل

الصحبة تناكد حتى آلت الى الوزارة مع قضاء القضا وكان خطيبا مصقعا لبيبا ذا دهاء وسياسة وكان له
حسن نظر مع الملوك والفقها ويحلهم ويحترمهم في الغالب وهذا اول من جمع بين الوزارة وقضا القضا وتبعه على ذلك
على بن محمد بن عمر ثم انقطع وجعل القضا مفردا ولم يتوزر احد بعده ولم يزل على القضا والوزارة حتى كان في جمادى الاول
سنة اربع وتسعين وسبعمايه فاقام المظفر ابنه الاشرف في الملك على ان يكون خليفته واحلف له العساكر وطلع جمر تعز واسار
القاضي البها اليه ان يجعل اخاه حسان وزير الاشرف ففعل ذلك ونقل القاضي البها على القضا ووقعت له دولة الوزارة
بعد المظفر سبعة ايام فلم يزل القضا معه ومع ذلك تزاحم هو وحسان بما يرد عليه من المهام الى ان توفي على ذلك في منتصف
ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمايه فاستمر على القضا حتى كان من علم ما كان فاول ظهور ذلك عزل حسان عن الوزارة لمضي
شهرين من سنة ست وتسعين وسبعمايه عزله المويد واستوزر على بن محمد بن عمر وبقي القضا مع بني عمران على طريق المجاز حتى كان في رمضان
من سنة ست وتسعين وسبعمايه وصلوا الجند للتحصيم بالجامع وكان ذلك عاده جاريه منهم في يصل جماعه يوم سبعة وعشرين وبعض
واحد يختم لليله سبعة وعشرين ويقرا الختمة على المنبر ويلبث بالجند حتى يصلي بالناس العيد ثم يعمل طعاما يدخل عليه من المصلين
جماعة من جهته فوافق وصولهم ان وصل اسعد اخو الوزير معا رمضانهم يريد يختم ويخطب وكان من يعلم انه الخطيب في كل شهر يلبسون
لسانا فوصل واراد الاخطاب فمنعه بنو عمران وغالب اهل الجند يحبونهم اذ ذاك ويلوذون بهم فلم يطق اسعد يطلع المنبر ودخل
بينهم العقلا على ان اسعد يكتب الى السلطان يخبره فاذا جا جوابه بانه يستمر سلم اليه نيابة الخطبة فكتب في اول الليل ووصل رسولا
فلم يطلع الشمس حتى عاد بالخط على ما يسره ورياده واخبر ايضا ان القضا اليهم فخرج بنو عمران من فورهم عن الجند الى المصنعة لم يصلوا
الجمعة الا بها ولبثوا بقريتهم الى رمضان من سنة سبع وتسعين وطلبهم المويد الى تعز فلبثوا اياما بدار الواثق يوتى لهم كل يوم بالطعام
ثم بعد انقضا رمضان تقدم السلطان الجند وهم معه وعليهم ترسيم من حيث لا يشعرون وامر السلطان من اخرج نعيه
رجالهم وحريمهم عن المصنعة وختم على بيوتهم وانزلوا الجند فلم يشعروا حتى قيل لهم هولا اهلكم قد جي بهم ثم توجه السلطان الى صنع الحصار
العظيمة والمصانع وامر والي الجند يخرجهم عن الجند الى ذي جبله ففعل وذلك في شوال من السنة المذكورة فلبثوا بها اياما وكان لهم من
فعل المعروف خصوصا عبد الله ما لا يحصر حتى ان اهل جبله كانوا اذا طلبوا اميرا لم يجدوه الا عند بيت عبد الله وكانت سنة جاحه
وكان كثير الصدقة واطعام الطعام واكرام الضيف لم ار له نظيرا في ذلك ثم كان ذا عبادة كثيرة وذكر وتلاوة قل من يواظب
ذلك مثله ثم يصوم غالب زمانه وكان خطيبا مصقعا ذا كرامات وعبادات وله مسموعات ومرويات ولي منه اجازة بكتب عدة
ثم لما نزل المويد من حصار العظيمة والمصانع التقاه حسان بالسلام بالموشعة ثم انه لم يكد يقف في بعض عزيمة السنة حتى بعث
امير جاندار ومعه عشره وبعد برداريه وجداريه ان ينزلوا عبد الله هذا واخاه حسان وابنه عمران من جبله فلما صاروا
بالحصن في تعز ضرب حسان وعمران ضربا خرج عن حد الوصف يوما او يومين والناس يسالمهم وهموا بضرب عبد الله فحماه
الله منهم بحيث ما همّ به احد الا ضرب ببلاء من فوته وكان العدو الذي لهم نوب امير جاندار ويلومه على ذلك فطلع ذات
يوم وقد امتلا غيظا ودعا بعض الجاندارية ممن يعرف جهله وبجحه وقال له اخرج اضرب القاضي عبد الله فدخل عليه وكلمه
بسوء ادب وتهدده بالضرب فرفقه القاضي برفقه انقطع بها شي من امعايه ووقع مغشيا عليه بحيث لم يخرج الا محمولا ولم
يزل مريضا الا سفع بعسته سفاعه حتى توفي مطروحا في بعض الاسواق ووصل حريمهم الى بيت الفقيه ابي بكر حالين ومنهم بات حاله
ولم يفعل لهم حاله بابه ولا قضي لهم حاجه وارتفع عنهم الضرب بسفاعة الحرة ابنة اسد الدين زوجة السلطان وكانت حسنة كثيرا
ما ترده عن الكبير فاطلقوا من الحبس ونزلوا الى المحربه وامرت من يحرك عليهم بالادويه حتى يعافوا واطلقوا بشرط ان يسكنوا تهامة
فسكنوها وتوفي عبد الله ولده عمران وحسان ابنه محمود وكانوا في زبيد فسكنوها من رجب سنة ثماني وتسعين وسبعمايه

البر

ولبث القاضي عبدالله والباقون بسهفنه الى ان توفي نهار رابع الجمعه سنه احدى وسبعمايه وحضر جنازته جمع من الجند
وغيرها فيهم شيخنا ابو الحسن الاصبحي واخبر الثقه انه كان في قريه سهفنه جراد عظيم ولبث يأكل زرعها شي فشيل
سحابا عن ذلك فقال اما هو بعد ان يكون الملكيه اجراد ملكه في حق القاضي عبدالله وكثره الطعامه وصدقته ولم ير الجراد
حول البيت وحول النعش الا ان قبر ثم لم يوجد منها شي وبقي حسان واشار له الى مده بعد ذلك في قريه سهفنه مع اخوان واهانه من عمال
بني محمد بن عمر لم بعد وفاه الحره التي كانت سببا لاطلاقهم وذلك مستهل القعده سنه اربع وسبعمايه اوهم عدوهم بينهم السلطان
بما لا يليق وظل يوما طرادا اعده وكان لهم سهمه بكذب وصدق لم نحو خمسين فارسا ورجلا عددهم ما ليس شيئوا الهم الصامي
فوصلوا سهفنه سحرا وقبضوا حسان واباه وعبدالله بن اخيه ابي بكر ونزلوا بهم الجند غير مقيدين فادخلوا الدهليز الذي للقصر
وكتب الى السلطان بذلك فامر الفقيه ابو بكر العركي باطلاق عبدالله لانه كان يوالي الفقيه هو وابو محمد وجاء ابو بكر صنو القاسمين المذكورين
ثم قيد حسان واباه وانزلا الى السجن فاحدث لاجلهم فيه من الضيق ما لا يحصر كان قد امر السلطان والي عدن بنا حبس
شديد الليس بمعنى الخارج ولا داخل فاجتهد الوالي بناه ظنا انه لبعض الحسابين من اعدا السلطان فلما جي بالقضاه ندم
على ذلك فلبثوا ما السجن محبسين لا يكاد يفتح لهم باب الا في الوعدمرة او مرتين لما يوتى به من الماء واما الطعام فيدلى لهم من ثقب
عليهم من طاقه في سقف الحبس وذلك انه بعطيه للحارس شيا حسبه ان يلع عدوهم وبعد ثلث سنين واربعه اشهر توفي حسان
على ذلك الحال فعبر في المقبره التي بها ابن الباطل وهو احد مشايخ الطريق من الصوفيه الاكابر ولبث ابناه حتى قدمت الحره كرمه
السلطان من ظفار بعد وفاه اخيها الواثق الاتي ذكره وكانت احدى اخبار الحواس على طريق المروه والدين والصدقه وقد مضى من ذكرها
ما يغني عن اعادته فحين وصلت تعز الى اخيها وسلمت عليه سعت بهم وقالت احعلهم صاقتي منك فامر باطلاقهم فعلم بذلك عدوهم
غير الاول فامر بانهم لا يخرجوا من عدن وكان الوالي ابن علا الدين عمر فاخرجهم من باب عدن واسكنهم في دار جيد ووسع
لهم فاقاموا بها كل مده وبعد وفاه الوزير وانقضا ايام بني محمد بن عمر على ما ياتي بيانه طلب بنو عمران من عدن وجمع منهم جمع
من اخيهم زبيد وكان يوم جيش والبرد بعيدا حبس هو بحبس زبيد وجعل له في وسطه حبس في غايه الضيق وكان
كثيرا ما يوجد خارج الحبس في المساجد يصلي وبلغ ذلك السلطان المويد فاطلقه وجعل له رزقا يعتاته وسكن بدار
عمه القاضي البها مقدم الذكر ولما صار الملك الى المجاهد بن المويد المره الاولى والغالب عليه الامير عمر بن يوسف بن منصور
قال له القاضي عبد الباقي بن عبد المجيد الامير اعمل الاجر بك واشفع في اطلاق هولاي عمران بزبيد واجمع منهم وبين عاطلتهم فلم
يزل عمر بن يوسف يتلطف حتى اطلقوا من زبيد وطلعوا سهفنه في الدوله المجاهديه وتوفي محمد بن حسان بعد اشهر دون السنه
من طلوعهم يوم الجمعه حادي عشر صفر من سنه ثلث وعشرين وسبعمايه ه واما ابن عمه عمران فتوفي بزبيد بعد وفاه اسه بايام
بالجبل وكان قد تولى تونز للواثق مده حتى ساقه الى طفان فلم يتركه اهله يشا ومعه ولي حاكم تعز في غالب الاحوال
اذ كان حاكمها حسان يومئذ ه توفي محمد عن وقد يستثنون بعض المدرسين مجازا والله اعلم وفيهم فقها درسوا وافتوا
فلعبدالله ولد محمد كان فقيها فاضلا درس مده بجامع المصنعه وعنه اخذت بعض كافي الفرضي والمهذب في بعض مصنفه
في الرايق وهو كتاب فايق سماه كتاب البضاعه لمن احب صلاه الجماعه وهو من المحسنات البديعه في ذلك والبصره في علم الكلام
وشرح التنبيه شرحا لا نفعا اجمع الفقها على سماعه بعد فراغه من جمع اتجا الجبال وكان فيهم علامه من اكابر فقها العصر وقد
سمعت عليه بعضه واجازني جميعه وقرات عليه جمع مصنفه الذي سماه البضاعه في قصد صلاه الجماعه والصاح الاصبحي
وكانت وفاته في شهر شوال سنه خمس وتسعين وسبعمايه واخرا سمه عبد الرحمن كان مقريا مجيدا فاضلا بالقراات وقد
تفقه به بعض بعقه وكان ينوب اباه في خطابه الجند وقضايها توفي اخر سنه خمس وتسعين ه والاخر عمران وقد مضى

جامع اسباب الخيرات ومنبع اعمال الكمال والفتوحات وهو في [illegible] صح
احسن كتب المصنف [illegible]

ذكره ولاخيه ابي بكر بن اسعد ولد فقيه فاضل كان فيه احسان الى الطلبة وانشا لهم وذلك بعكس ما كان لابيه
وكان يتولى التدريس هو وابن عمه محمد بجامع المصنعة وتفقههما بالفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي الاتي ذكره وكانت
وفاته بقرية سهفنة على راس سبعماية تقريبا وله ابن اسمه عبد الله كان قد تولى الخطابة بالمصنعة ولما حبس اهله
قام بحربهم وبحمل اموالهم حتى خرج من خرج منهم من الحبس وكان للقاضي اخوه ابي بكر ذكرهم ابن سمرة في اعيان الدولة ٥
قد نجح الى سمرة ذكر الفقها ودرايتهم واعني بالفقها الذين ذكرهم ابن سمرة في اخر ذكر الفقها وقد انقضى ذكر ما لاق من احوال
بني عمران وما تم عليهم من الامتحان ٥ ثم سعهم في الشهر بعدم السمي في الفقه ذرية الفقيه الهيثم وقدمت بني والهيثم
عمران لانتفاع الناس بسماعهم لو لم يكن لهم غير البيان ثم ما كانوا يفعلونه من الاطعام في المصنعة بحيث يجمع معهم
في غالب الاوقات فوق مايه درسي يتقوتون بكفايتهم من النفقة والكسوة بحيث سمعت جماعة من اعيان الفقها يقولون لم
يصب احد من اهل اليمن بمصيبة كما اصيب طلبة العلم باهل سبتل وقد رثيت بشعر بقصايد منها قصيد المنجم صاحب معكه
ولولا خشية الاطالة لذكرت شي من ذلك عجايب وغرايبهم وقد مضى ذكر من ذكره ابن سمرة وتاخر عنهم جماعة تحققت منهم
جماعة علي بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الفقيه عمر بن الفقيه اسعد بن الفقيه الهيثم متقدم الذكر مولده يوم الخميس مستهل منهم
صفر سنة سبع عشرة وستماية ٥ تفقه بابن ناصر الاتي ذكره في قرية الدنتين وولي قضا بلده وكان يتردد بين بلده والجند
وتعز واجتمعت به واتفق رجلا مباركا كانت وفاته لتسع وعشرين من رجب سنة ثلث وثمانين وستماية ٥ وله ولدان هما
يوسف وابو بكر مولد يوسف مستهل ربيع الاول من سنة خمسين وستماية تفقه اولا بابيه ثم بمحمد بن ابي بكر الاصبحي وكان حاكم
بلده كما كان ابو بكر وكان ينوب القاضي عمر بن سعيد على قضا صعا ودرس بمدرسة الزواحي بمسند الراي بعد الالف
ولام بفتح الواو والف ثم حا مهملة ثم باساه من تحت وهي قرية من نواحي بلدهم يعامل ... احدثها بعض مشايخ بني وايل وكانت
وفاته بضعا لتسع بقين من شعبان سنة تسع وثمانين وسبعماية ٥ واما ابو بكر فتفقه بابيه اولا ثم بصالح ابن
عمر بالسفال ثم بالفقيه عبد الصمد ثم باهل المصنعة ثم صار حاكما في بلده كما كان ابوه واخوه وشهر بطريقة مرضية في
الحكم ولما كان سنة خمس عشرة وسبعماية امتحنت بحبشة رشيد لعموم طول وكثرة عول ودين فقدمتها وقاضي الشرع بها
يوميذ محمد بن سعيد عرف بابي شكيل الاتي ذكره ولبثت اياما قلايل وقدم هذا ابو بكر طالبا قاضيا وكانت ولايتنا جمعا
من قبل القاضي جمال الدين محمد بن الفقيه ابي بكر العري فلبثنا مدة اشهر الى ان دخل رمضان ثم فصلني عن الحسبة والحال جميل
في الحكم وجعلني قاضيا في موزع ثم بلغني انه تغير بعد ذلك وحكم بما استحسنه وربما امره اهل العرض في حق القاضي ابي شكيل
خاصة ثم حصل عليه بعد ذلك هب سنة في الحجة وهرب الى قرية ذي عقيب لولا انه قام بعض القضاه ليس له بمعرض ... وحاله
وفصله عن رشيد واعاد ابا شكيل على القضا وهو الى الان سنة ثلث وعشرين وسبعماية حاكم بلده ٥ وممن سكن الحرية القرية التي
تقدم ضبطها مع الحجفة جماعة ٥ منهم اسعد بن يوسف بن احمد بن الفقيه عمر متقدم الذكر وهو اول من بدرس هذه
القرية وانتقل اليها من الحجفة ووقفها وها وهو باني مسجدها ولم احقق من بعده وما ريخه شبابهمي ما ذكرته ٥ وكان له اخ اسمه احمد
يوسف تفقه بمحمد بن ميمون بن ابي عمران متقدم الذكر واخذ عن ابن سجادة الاتي ذكره ٥ وله ولد ايضا اسمه محمد بن اسعد اخذ عن محمد بن مصباح
وغيره وتوفي ببلده وكانت وفاته احد ايام التشريق من سنة تسع وثمانين وستماية ٥ وله اولاد جماعة قدمت بلدهم للبحث
عن احوالهم وحدث انس منهم ادريس فيه انس وخير ٥ ثم احمد اكبر منه امتحن بالعما وقتله اهل الفساد في شعبان سنة
ثلث وعشرين وسبعماية ثم يوسف اوسطهم هو حاكم زمان بنو كرنولاية القضا بها من ايام بني محمد بن عمر والفصل عام الفتن
وانقراب الدول لسنة وعشرين وسبعماية ٥ وممن ذكره ابن سمرة وخلفه ذريته يذكرون بالفقه بنو يحيى بن الفقيه والحبي

فقيل

خمسمائة

فضل الذي تقدم ذكره خلفه ابنه يحيى مولده سنة ستين وسبعمائة وتفقه بعبد الله بن سالم الاصبحي وتزوج ابنة مسعر
وله اولاد انتشر منهم ذرية تفقه منهم جماعة ومسكنهم قرية المحجة فيما مضى ولهم بها مسجد ينتسب اليهم وهو شرقيها ويعرف
بالمسجد الاعلى وتوالد للسادة عن سليمان بن فتح وكانت وفاته بقرية المحجة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وسبعمائة وخلف
اولاداً جماعة تفقه منهم ابو بكر مولده لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وخمسمائة تفقه بابيه وغيره وفتح له في
العلم فهم جيد حتى ادرك منه نصيبا وافرا بحث كان الفقيه عمر بن سعيد يقول لو سيل ابو بكر بن يحيى عن علم الروح لافتى به وكان حجرا اوفى
ليلة الاثنين رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعمائة ولم يعقب ٥ ثم عمر مولده اخر نهار الجمعة لليلة ان بقيت من المحرم سنة احدى
وتسعين وخمسمائة ٥ كان فقيها صالحا مسدداً ذا محفوظات له بديهة جيدة حاضر الجواب بتلاوته لما قدمت الى قرية وقد اسفلوا
عن المحجة الى الجبل الذي هو مطل عليها من قبل اليمن وسكنوا قرية احدا هما تعرف بالحصب وهي على قبالة من المحجة وسطها بحضن الميم بعد
الف ولام ثم سكون الحاء المهملة وفتح الصاد المساة مرتحت وسكون الباء الموحدة كان هذا الفقيه يسكنها وبها جماعة من ذريته واهله
والقرية الاخرى تسمى البطارى بفتح النون بعد الف ولام والظاء القائمة ثم راء ثم ياء مساة من تحت ولما قدمت قرية المجيب اخرج لي بعض
ذرية الفقيه عمر بن سام كتبه وانشد بعضها بخطه من قوله

طوبى لمن عاش بعض يوم ونفسه فيه مطمئنة ٥ ولا الذي الملا عدوٌّ ولا الخلق عليه منة ٥

وهذا هو صاحب القصة المشهورة مع الامير علي بن يحيى واذكرها حسبما ان فتح كان مع من لم يكن علمها وذلك ان الامير علي بن
يحيى كان على الصفة المتقدمة من الاستاسه والمحبة للفقهاء والفضلاء وصحبتهم كما ذكرته فقدر الله انه عمل طعاما لجماعة
من اصحابه هذا الفقيه من جملتهم وعمل فيه طرفاً فاحملوا الحوجا وزوما ووضع موضعه بعد عن الفقيه فلما اجمعوا على الطعام
صار الفقيه ساولعتهم فلا بنالها لاتكلف فانشد الامير

تعد المحوج عن الفقيه الاوحد عمن حين بني البرية عن يد ٥ فاجابه مرتجلاً
ترد المراتب ان امرت بنقله وبطول منك الباع ان قصرت يدي ٥ فقام مسرعا من مكانه واحمل الطرف
ووضعه بين يدي الفقيه ثم لما انقضى الطعام جعل الامير يحدث الفقيه ويقول له يا سيدي اني رايتك تحب المحوج وقد وهبتك حرثي
الفلانية تكون برسمه فملكها الفقيه وهي حرثه تسوى الالف الدينار على قرب من المحجة هي بيد ذريته الى الان فرحم الله علي بن يحيى
ما كان الطف شمائله واكثر فضله وفضائله وقد تقدم ذكره مع بني معنون وكانت وفاته يوم الاحد لثلث ان بقين من رمضان
سنة ثلث وستين وستمائة وذلك بقرية المحجة مع ابنه يحيى واخوته ابي بكر وعلي وعمر الاب وابناه ابو بكر وعلي في تسفيه هي شرقي مسجدهم
فلما دنت وفاة عمر قيل له تقبر كم مع ابيك واخويك قال لا اني اخشى اوذيهم هم كانوا على طريق كامل من الورع فقبر بعيد منهم ثم لما توفي
توفي عمر خلفه برياسة اهله والشهرة بالفقه ابن له اسمه يحيى مولده اخر نهار الجمعة لخمس خلون من صفر سنة سبع عشرة وستمائة
وكان خيراً ذا دين وورع نزل من بلده الى ذي جبلة فدرس بالمدرسة الشرفية وكان في شهري الغلات يطلع بلده ويقف فيها حتى
يقضي الصراب ثم متى عاد بلده واحاله الناس بنفقة السنة يرد عليه نفقة الشهرين الذي غاب فيهما واستمر ذلك الى عصرنا ان لا يتفق المدرس
غير عشرة اشهر لتلك العادة وكان اذا قيل له يا سيدنا لا ترد الشهرين فالمدرسون هلا كانوا يغيبون اكثر من الشهرين وما يردون كمله
الجميع فيقول لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون وكان يصرف ما يعضه من الكيلة على المحتاجين من طلبه وفيما يطلبه اهل الديوان
منه حراجا على ارضه وكان مع ورعه نقالا للفروع عارفا بها وتوفي بقريه المجيب وبها قبر مسعف صفر هذه تاسع سنة احدى وسبعين وستمائة ٥
ثم خلفه ابن له اسمه عمر كان فقيها خيراً وله فرحه يقول بها الشعر ومن شعره يمدح فيه اولي العزم من الانبياء ساسان عثمان
اولو العزم فاحفظهم لعلك ترشد فنوح وابرهيم نوح محمد ٥

وحسن المدح الذي لا بن حمير وهي يا من لعين قد اضر بها السهر واضالع جذب طوين على الشرر ٥ صدره هذا البيت
قلبي المعنى صار حلفا للكبد ٥ وكذاك سمعي خانني هو والبصر ٥ ودموع عيني بالمحاجر كالمطر ٥ بان قال
يا من لعين قد اضر بها السهر واضالع جذب طوين على الشرر ٥

وضاها بالحسن بعض ابن باسوا الظفاري لبنات شعاده وكانت وفاته مبتوقا حادي عشر الحجه من سنه تسع وسبعمايه بعد بلوغ
ست وثلثين سنه وقبر بالمحيب الى جنب قبر ابيه زر تهما معها وصهم يوم قلت الهم حسن بن علي بن العقيبه يحيى العقيبه فضل
مسكنه بالمحيب الطاري مدرس بمدرسته بها امراه ووقفت عليها وقفا جيدا وكان صاحب درسا متسعه وللمخشي من
الطلبه ويعسفهم على بسته وعلى المدرسه لاذا بالعقيبه ابي بكر العركي وتزوج ابنه اخيه عمر وكان بذلك مسيم الحال حتى هلك
الوزراء بالتاريخ الاتي ذكره وحصل عليه بعض تعسف ٥ ثم لما قام ولد العقيبه ابي بكر على قضا القضا على ما سياتي ذكره ولبث ما
لبث ثم ظهر للمويد منه ما ظهر صودر هذا حسن وعزر وجرى له امر يسوء ذكره ولم تطل مدته بعده بل توفي سنه ثاني عشر وسبعمايه
وكان ذلك تصديق الاثر الذي من بعثر نعير الله ذل ٥ ومنهم يحيى بن فضل ابن العقيبه معدم الذكر ولاه القاضي
محمد ابي بكر قضا على طريق عاده حكام الوقت في كراهه من كان قبلهم ونوابهم وفيهم جماعه ٥ منهم سهل يذكر
عنه مروه وشرف نعشر بالمامون فصهان جران لما قلمت المحيب قرا على المامون ويحيى ومحمد بن عمر شيا من الرحلات
النبويه وهذا احمد العقيبه عمر صاحب الابيات وهو يومئذ شاب مبارك الطالب منشرح لطلب العلم ٥ ومنهم بنو الامام ذكر
ابن سمره منهم جماعه وذكرتهم ايضا ثم تاخر عن زمانهم جماعه ٥ منهم الاخوان محمد بن العقيبه عبد الله بن العقيبه سالم الاصغر
ومنهم احمد محمد سالم ايضا وكانا فقيهين حسن بن ابي احمد كان يقول الشعر وكانت به خفه يسمي بذلك حسروا الامام
لاجلها بالبحر وكان يقول الشعر ويسلك طريق ابي الطيب المتنبي في حل الالفاظ البحر وكثراتها ويمتدحهم وياخذ جوايزهم
وكان فقيها فاضلا مترسلا متهدبا متاد با ٥ حتى انه ركب سيا من الملك مع بعض مشايخ بني عمران في طعه شية بعث
بها الفار عشا سنيا فلما جا لاخذها وجدها مسعترة فعمل ابياتا منها قوله ٥
مدح الفارجي من هجاه رجا شيا فادرك ما رجاه ٥ واعطي ما اراد وما تمنى واخطا الحلق من يعطي مناه ٥
بدار الشيخ احمد حيث كانت اكتبتي وقد عطوا وتاهوا ٥ وقالوا قد لبس لنا معدا من الجراب فهولنا مناه ٥
اذا ما الهم وافى فد يوم اعاروا كلهم وجروا وراه ٥ فاطمس وهو في وجل عظيم وولى ولم يلتفت واعطاهم قفاه ٥
وحيش لو استقام لهم قليلا لطاح واطعموه ادا داه ٥ وهي ابيات تقارب العشرين لم يحلو يحفظ منها غير ما اوردته ٥
وذكر انه قدم المحادر على الشيخ عبد الله بن اسعد بن باحي فوجده محتجبا فقال للخادم استاذن لي الشيخ فدخل وخرج فقال
الشيخ يحافه انهم فاخذ ورقه بيضا وكتب بها بيتين هما
بقبح بالسيد الكريم ان يقعد في حافة الحرم ٥ والوفد بالباب باسطار نظامه غير مستقيم ٥
وقال للخادم اعطها الشيخ وركت من فوره وسار الى مقصده لحين وقف عبد الله على الورقه شق عليه القول وعرف من كتبها
وسال الخادم عنه فقال ها ولي الورقه وسار طريق كذا فخرج عليه وقال والله لا لحقه غيري ثم ركب دابته ولحقه بعد
ساعه حتى رده كما عادته واحسن اليه احسانا كليا ٥ وذكر بعض المعتنين بنقل الاخبار ان ابن المعرس سيف الاسلام
لما خرج الى مذهب الاسمعيليه وصار مالكا لليمن يسمع اليه اهل مذهبه بان يامر الخطبا في بلاد اليمن بانهم يدعو له السيد
في الخطبه ويسبونهم فقال لا طاقه لي بالسواد الاعظم فقالوا اعمل ذلك بجبله وكان اكثر سكانه بها فقال لا استطيع ولا امن ان
يهجم علي العامه فقيل لو امر خطيب جبله باسقاط ذكرهما فقال العل هذا اهون من غيره ثم استدعي القاضي في تلك المده وامر

[illegible]

بذلك وكان ذلك بيد اهل عرشان فنمّ ذلك عليهم وبقوا حايرين فوافق ذلك قدوم هذا الحبر وقد بلغه ما امروا به وانهم
لم يقدروا على التاخر خوف السلطنه ولا التقدم خوف الشيعه فسعى هذه الشنعه عنهم فوصلهم العقبه هذا وقال لهم اعطوني
شيا اقضي به ديني واستعين به فاقتي وانا اخطب عنكم واسقط ذكر الشيخين فسالوه عن دينه فاخبرهم فالتزموا له بذلك وان
يسددوا فاقته فلما جاوا الخطبه صعد المنبر وخطب حتى جا ذكر الشيخين فقال واعلموا رحمكم الله ان ذكر الشيخين ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ليس شرطا في الخطبه وقد حصل لي من تركهما كذا وكذا دينارا وكذا وكذا ذهبا من الطعام فعلى
مبغضيهما لعنة الله ولعنة اللاعنين وكان الشيعه قد اجتمعوا من اماكن شتى حتى سمعوا ذلك ساءهم وشق عليهم وقالوا لم
يرض الا سبّنا وذكرهما باحسن ما كانوا يذكرون ٥ ثم لما خرجوا من الجامع عقلوا على الرواح الى بيت المعز وملازمته
بالارسال على الخطيب والامر له بان يبقى على العاده المتقدمه ففعلوا ذلك وفعله المعز حسبه بقاء شيخ بعضهما
فحداه قال لهم والله لقد كنت خاشيا عليكم او على الخطيب ان يمنع العامه بكم وبه ٥ وقد سمعت من يذكر ان الخطيب من بلد صهبان
يسمى الطيم والله اعلم بالصواب ٥ وقد عرض مع ذكره ذكر عبد الله بن اسعد بن باجي الساعي وهو احد اعيان اليمن واجواد
الزمن كان مشهورا بالكرم وسعة الجود والنعم له عطايا جمه ومشكله فيه المحادثه قد مضى ذكرها ونال هذا عبد الله منزله
واحرز مكانة عظيمه ورزقه الله سماحة نفس وعلو همه بحيث سمعت له مكارم تطول تعدادها ويكثر ايرادها وكان
قد استماله بعض الاسماعيليه ودخل بمذهبه وصار عليه مع بيس وانه اليوم فاعل في الجامع المجادر وهو حافل بجمع من الفقها والطلبه
اذ قرى بعضهم بصوت حسن سورة المومنين حتى قرا ولقد خلقنا الانسان من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى ان بلغ قوله ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامه تبعثون ٥ ثم جعل يردد ذلك كانه لم يكن حتى غشي عليه ثم افاق وتشهد واستغفر الله تعالى ولم يزل على
طريق السنه لا يبدو منه ما يخالفها حتى توفي وكان قد بعث له في بلاد التي اقام بها حاجبا اولاد خرجوا اسمعليه الى وقتنا
دارهم في الغالب على ذلك غير ان الغالب على بني باجي حيث كانوا السماحه والرجاحه والاحسان الى اهل القران ولهم في بلدهم مدارس
حسنه طيبها وقف جيد لا يكاد تخلو قربهم عن اهل الخير من اهل الدين والدنيا قد منها لزيارة صاحبها دارت بها اثارا يجب من
اوبها من اثار اهل السنه ومنهم [...] اعني من الامام ابو الخطاب عمر بن يحيى بن العقيه ابي بكر بن سالم العميري كان فقيها فاضلا ٥
ومنهم [...] عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الضرغام به تفقه جماعه منهم علي بن احمد الجنيد وعمر بن محمد الحرمي وابن عمه سليمن
وعمر وهو اخو محققه في بني الامام وتبعه من اهله سلمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الاصبحي درس في هرم
وعن بعد اخيه المذكور يحيى فقيها بتعز وتوفي ايضا بتعز وكان عارفا لكتاب البيان اخذه عن جماعه وتوفي وترك ولدا
اسمه عبد الرحمن مدة في الشرق وتفقه بعض الفقه وتوفي في الغالب منصف العقد من سنة خمس وعشرين وسبعماية ٥٨٠ ‏ طرة الجامع م
واخذ بعض قريتهم ممن هو في طبقتهم المذكورين اعنا جماعه لستوا مشهورين ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسعد بن محمد بن عبد
الله بن سعيد المقري العنسي المذحجي بالنون بين العين والشين المهملتين نسبه الى القبيله المذكوره فيما تقدم كان فقيها عارفا
بالفقه والاصول وله بكل كتاب منها تصنيف ولي قضاء عدن برهه من الدهر وكان موصوفا بالورع والعفه عن اضاعة دقايق
الاوقات سمعت فقيه عدن شيخ الامام ابا العباس احمد بن علي الحرازي يذكر هذا الرجل ويثني عليه ثنا بليغا بالفقه والورع وكان ممن
ادركه وقرا عليه ٥ واخبرني ايضا انه كان يحب الاختلاط بالفقها والمواصله لهم وكان مدرس عدن يوميذ والمعيد واصحابهما الطلبه
يصلون صباح كل يوم الى بابه ويحضرون مجلسه فيلقاهم بالبشر والاكرام ثم اذا اطمانوا جعل يلقي عليهم المسايل من الكتب التي يعانون قراتها
فمن وجده ذاكرا لما يرد عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على زيادة الاجتهاد وكان ذا مكارم اخلاق وكرم طباع قل ما قصده
قاصد الا واعطاه ما يليق بحاله اما من هيبته ان امكن او من جاهه وكان مع ذلك كثير الصدقه فمن ها عاشهم به حكام يهون عن غيرهم من

الحسانه وكان كثير العباده اخبرني شيخي احمد بن علي الحرازي الاتي ذكره ان شا الله تعالى ان الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي قدم
عدن على ايام القاضي وهو اذ ذاك شاب قد تفقه فكان يحضر مجلس القاضي ويسمع القراءه فيجيب مرارا فيقول القاضي هذا يخرج
فقيها فكان كما قال ه ولقد اخبرني الفقيه عبد الملك الوزاق بعدان قال اخبرني من اثق به من جيران القاضي انه كان يتصدق في
كل يوم بدينار جيد ه ولما دخل شمس الدين السلطاني عدن صحبه وسلم له وقرا عليه الوجيز للغزالي ولم يكن احد ذاك يظهر شيئا من معتقده
الذي شهر به فلما اظهره انسلخت العصبيه بينهما وهجر القاضي من حضر مجلسه او قرا عليه وتفرق غالب الناس عنه فصار ولا اول
ومن رغب بالاخذ عنه اتاه سرا ان خشي من القاضي وكان السلطان المظفر قد جعله مدرسا بمدرسته المنصوريه فلم يهن ذلك
على القاضي لما راى في صورته من معرفه الفقه ولما ينه المعتقد فلم يزل يفكر في اخراجه عن المدرسه حتى اجمع رايه على انه يامر
بعض الطلبه بسااله كما ذكر السلطاني ه وكان القاضي هو اهل الحميه والعصبيه الدين لما خذهم في الله لومه لايم وكان سماع
في عدن ناظر يعرف بالحريري كان مصاحبا مع السلطاني وربما انه كان السبب في اسقاق السلطان عليه فكتب الى السلطان يتكلم
يتكلم على القاضي بما ليس بحق نصرا للسلطاني فعاد جواب السلطان الى الحريري يتقدم بعزل القاضي في وقت معين من سنه فرح الناظر
بذلك اخبر بذلك كافور الناشي الاتي ذكره وكان من محبي القاضي وصحبه فاخبره بذلك وقال له احتج بالامر عما سوى احدهما
بعزل الحريري بعد ذلك وكان عاشر على معتقد القاضي فشق عليه وكتب الى المظفر ورقه يخبره بصلاح القاضي ودينه وانه قل
ما ان يستدل به ويقول وقد بلغني ان بعض من لا خير فيه كتب الى مولانا يتكلم عليه بما ليس فيه وانه غير صادق فجاوبه السلطان يقول
له قد تحققنا ما ذكرت عن القاضي ولسنا نسمع فيه كلاما فلتطب نفسك ونفسه واساله لنا الدعا او كما قال وشق على الناظر
كون ان الحريري اذاع ما كتب به اليه من عزل القاضي ولكن ذلك في نفسه فلما جاء الوقت الذي يعرف فيه عزل القاضي ولم يعزل ظن
ان السلطان قد نسي فكتب اليه يستنجزه الوعد فعاد جوابه يقول لولا خوف الله لجعلنا مثلا كما اذ نفشي اليك سرا فتذيعه
وكان ذلك اخر مكاتبه جرت من الحريري في حقه ه ثم بعد عوع المظفر من الحج دخل عدن بسكنى اهلها من الحريري وقصاصته
وجبروته وامر السلطان القاضي البها ان يحقق عنه وسهم فكان ذلك في الجامع فقالوا لا نفعل ذلك حتى يكون بابو ساديه ادلا
سقي يشرف علينا فعل السلطان لهم ذلك فحققوا عليه جمله مستنكره وهموا ان يسطوا به فلولا ما منع عنه جماعه من اهل
الدوله صودر وضرب ثلث مرات فسلم بالمايه الف دينار ثم ضربه وعصرهم بعد ذلك شي وصارت جاريته وساسه يدوزن بيوت
اصحابه الذين كانوا اليهم يعملون في وجوههم الابواب فقصدت جاريا باب القاضي فوجدوه مفتوحا فدخلوا عليه وهبت
عن القاضي فلما راتهم رحب بهم ورق لهم وبكا ثم ناولهم صره بها المايه دينار فصه بعد ان اطعمهم وبرهم فلما عادوا الى الى سالم
عن حالهم فاخبروه القصه فكان بعد ذلك يقول لمن تحادث معه وربما اسرا ذاك ما البعيد الا والديننا وذاك الى اساءت كثيرا الى هذا
القاضي وجرى منه ما هو كذا وكذا وفي عدل جماعه اصحاب احسنت اليهم وصاروا اهل ثروه ما اعلم احدا منهم
لما نكبت كاد يسلم على السلام الشرعي ولو لم يكن لهذا القاضي من المكارم غير هذه كانت كافيه شافيه وله مصنف في
في اصول الدين وسنا ذكر بعض ما جرى بينه وبين السلطاني حين اذكره في الواردين الى عدن ومكارم هذا الرجل كثيره كانت وفاته
بعدن يوم الثلثا لاثني عشره ليله انقضت من صفر سنه احدى وستين وسبعمايه وقبر بالمقطع في حاط منسوب الى ابي سلامه في
الاتي ذكرهم في اهل عدن ان شا الله والى جنبه قبر جماعه من الحكام الدين تولوا بعده كما سياتي ان شا الله وقد زرت قبره مرارا
وتبركت به وقد عرض مع ذكره رجلان من الاعيان ه الاول ابو محمد عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن المعلي اصل بلده جبل
ذخر سمع الدال المعجمه وحمص لحا وسكون الرا اما جبل في جانبه كبير اكثر ماله من التجاره وكان اكثر الناس صدقه ومعروفا وكانت
ولايته ماره بعدل وعلى النهار يسد وله مساجد حسنه جعلها ابنه محمد بعد موته وهي الدار التي كانت لابيه وكذلك في سبت حسنه

وله بزبيد الشامية مسجد وله على كل وقف يقوم به صدقاته كثيرة ومعاملته مع الله جليلة بحيث يعرض هنا وكان اذا اقبل
الحاج وهو في بلده مر واعتنى بهم فكستهم ويعطيهم ما يوصلهم بلادهم التي يذكرون انهم قاصدون لها وان كانوا من البلد اعطاهم ما
يرحلون به وعث الشقيرة ولقد اخبرني الثقة انه كان يمسه به جماعة في بيتهم ويأتون اليه فيعطيهم ما يليق بحالهم وله من
الآثار المنسوبة للذكر مدرسته في بلد حرض في موضع يعرف بالحُجَيْبِل بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت
ثم لام وكانت وفاته بزبيد سنة اربع وستين وسبعمائة وخلف اولادًا رأس منهم محمد ونال مرتبة عند الملك المظفر ورفع له
طبلخانة وجعله من جملة حرفائه وكان اميرًا شهمًا فارسًا مقدامًا لكن غلب عليه العجب بذلك فكثر عليه الى السلطان وقيل له عنه
امور لا يحتمل الملوك بعضها فقبض عليه وكحله بزبيد وذلك سنة ثلث وسبعين وسبعمائة وصار الى بيت ابن عجيل المقدم ذكره ولم يزل
مترددًا بين العقبة وزبيد الى ان توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة وخلف اولادًا رأس منهم اثنان احمد وعباس
فاحمد توفي بعدان ولي زبيد ونال بعض سقفة من الملك المظفر وذلك لنيف وتسعين وسبعمائة واما عباس فانه نشأ في صنعاء
اذ امه ابنة الامير سنجر الشعبي احد اخيار امرا العرب انه نال من الملك المؤيد سقفة جيدة وقام امرًا لا جيدًا في محاج كثيرة
مال السلطان مع الكعبة وله وقعات كثيرة اجاد بها ولو لم يكن له الا يوم رد الامام ابن مطهر من باب صنعا وقد اشرف على اخذها
هو واكراده زمانًا ثم لم يقف بعد ذلك حتى رفع له المؤيد طبلخانة واقطعه اقطاعًا جيدًا ثم انه امتحن بمرض يعرف بالنقرس
مطاول سنين فاستعفى من اخذ الاقطاع وقلة المخرج فجعل يلازم المؤيد باسقاط الطبلخانة والاقطاع فتوقف مرارًا ثم غلب
عليه الياس من عافيته فاستعاد ذلك ثم اقطعه اقطاعًا لطيفًا يقوم باثني عشر الف بسنته وحصل حسده على ذلك وحسن للمؤيد
ان يقطعه اذ هو صاحب هال حيل بمال الى ذلك وهو باق الى عصرنا يذكر بالعقل والرجلة في الرأي وغيره انه غلب عليه المرض
المذكور ومعه ابن اخيه احمد ابن عبد الجليل كان يتولى باب عمه والقيام به ايام الطبلخانة ومنهم بقية بزبيد
والآخر من الاعيان هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحرزي قدم عدن ونزل في المدرسة المنصورية وكان من ابناء اعيان
الحرزية فعرفه جماعة من التجار وغيرهم وكتبوا الى السلطان يعلمونه به وانه من ابناء الناس وان له خبرة جيدة في الكتابة
فامره السلطان ان يتولى ديوان النظر بعدان ففعل ذلك وكان يعمه بالفقيه شمس الدين وقرا عليه شيء من العلم وربما قرأ في
بيته وفي الفرضة جماعة من الطلبة سيما من العلم وكان يعمل في كل يوم سماطًا يحضره جمع من وجوه التجار فمع من الفقر الاسنع
احيانًا ومع ذلك يواسي كلًا منهم بما يليق وبما لا يليق وبالجملة احسانه الجملة كثيرة وكانت فيه مكارم اخلاق ما قصده قاصد فخاب
ولولا انه كان عسوفًا لكان من اخيار الناس ظاهرًا وباطنًا وله مكارم يطول تعدادها منها ما اخبرني والدي عن الفقيه
ابي بكر السرددي انه قال كنت يلح اعلم لبعض اعيانها يجري في بعض الايام ذكر ابي نواس ثم ذكر ابياته ذوات الكافات الثلاث
التي يقول فيها

انعمي بالوصل يا سيدتي وانجلينا عيثا لا من عتبككك ۵ واسمحا
ما على اهلك او ما ضرهم لو مشينا ساعة في سككك ۵ ليتني جارك بل يا ليتني تكة منقوشة من تككك ۵

[illegible]

وكتب في مجلس به جماعة يتعاطون الادب فكل منهم ادعى انه يطيق مشابهتها فلم يطيقوا حتى قلت ابياتًا منها
مادار سلمى ليتني تكة منقوشة من ... ككك ۵ فعلم من روى الابيات الحرزي فقد ان رحلت عدن وعرضت
لحاجة الى الحرزي فكتب اليه يستثيبها حين وقف على رقعتي استدعاني فلما قربت منه حياني واكرمني وسألني الابيات فرويتها
له وكان تلك السنة قلبج المظفر وهم في عمل ميرازيه وسموها في الحمل ... وقد سمي ... وعمل غالب اعيان اهل عدن
كل واحد منهم نسخة وهو شيء لعبادة اهل اليمن عمله لمرح اول محمد وعند نصبها اذا كان لرجل ذي رياسة قام الشعرا باشعار
يمدحون عملها ويرعات له وضبطها بلغتها بفتح الميم والدال المهملة ثم الف ثم حصص الراء ماسناه من تحت ثم ها

واحدتها مدرة وهذه ٥ وبلغة اهل الجبل بفتح الشين المعجمة والجيم والميم ثم ها ساكنة فعمل الحرى منها سيما باسم السلطان
واجتمع الناس حوله فاراد الشعرا القيام وقد كان اشار الى ان اكون من جملتهم فامر من نادى الفقيه يا ابا بكر ما شرد ذى
فاجبت فقال ادخل فلما دخلت مقامه قال هات ما عملت فقمت بقصيدي للسلطان فرمى علي كسوة حسنة ثم نسبة به جماعة
من الجان ثم رمى لي بدستان ذهب فما زال الحاضرون يلقون شيئا كثيرا من الذهب والفضة حتى اجتمع لي شي كثير من الذهب والفضة
والكسوة وبالجملة فمكارمه كثيرة وكانت وفاته صميا من العذاب لسبع وسبعين وستماية ٥ حكى ان المظفر لما بلغه سله وجه
امر اليه بحبر ما ظنه و بعله ما الخير انشد   وحادث نوصل حبل لا سعى الوصل ٥
ترجع الى تتمة فقها ذي اشرق ومنهم عبد الرحمن بن الفقيه القاضي محمد اسعد مقدم الذكر ومولده ثامن عشر
جمادى الاخرى سنة سبع واربعين وستماية ٥ ولي قضا عدن ايام ثم كاده ما جرى على ابن بكاش ما كذب عليه الى الملك المظفر
فحمله على الصدق وامر القضا في البها ان يعزله فعزله ولم يعلم الناس احد ذلك بل اجره الله من عدل واسكنه بين الكفار بالهند
وصار غلاما لملك منهم الى ان توفي هنالك على حال غير مرضي عند ذوي الدين والدنيا ٥ واما عبد الرحمن فانه لما انفصل من عدن
وكان ذا عبادة وزهادة واجتهاد في العلم وشهر بذلك كرهه بعض اهل الوقت وكاده الى اهل شيز العصاه فكرهوه وظهر
له منهم ذلك فلاذ بالملك الاشرف ابن المظفر نوبا لسرهم فجعله وزيرا به واحسن اليه فلم يزل معه محلا حتى توفي اخر يوم
من رمضان سنة اثنين وتسعين وستماية ٥ ومنهم علي بن عمر بن مسعود ابن اخي القاضي مسعود الذي تقدم ذكره وانه ولي
قضا القضاة كان جيدا صالحا ولي قضا صعا برهة من السنين وكان القاضي عمر سعيد اخاه لامه فاستغنى المنصور وكان
اذ ذاك مراهقا وسياتي ذلك مع ذكره ان شا الله ٥ وحج هذا علي بن عمر وعاد الى زبيد فتوفي بها في شهر صفر سنة ستين وستماية ٥
ومنهم عبد الله بن محمد اسمعيل الحارثي الاتي ذكره كان فقيها صالحا مسعدا ورعا زاهدا متقللا راى ليلة القدر مرارا واسعاه
ذلك فقال له ولده يا ابه ما ساله اذا رايت ليلة القدر فادع الله ان يوسع علينا في الدنيا فقال اف لك يا بني رايتها نيفا وعشرين مرة
ما سالت الله تعالى شيا من امور الدنيا الا الاخرة كيف اساله امور الدنيا لقد كنت اعدك رجلا وكانت وفاته بذي اشرق على الطريق المرضي
ولما دنت وفاة القاضي عبد الرحمن مقدم الذكر اوصى ان يدفن الى جنبه لما يعتقده فيه من الصلاح ٥ ومنهم ابو الربيع سليمن الملقب
بالجنيد محمد اسعد بن همدان بن جعفر بن ابي النهى مولده سنة اثنين وستماية وذلك بقرية المعدن من بلد صهبان وكان والده فقيها
فاضلا تفقه بمحمد بن علي الحافظ العرشاني واصل بلدهم زيمة المصاحي وسكن القرية المذكورة وعنه احذ ابنه وتوفي بهذه القرية سنة
خمس وعشرين وستماية ٥ واما ابنه هذا فكان سيدا نبيلا امتحن بقضا مدينتي اليمن عدن وزبيد ثم عوفي من الجميع ٥ وذكر بعضهم
انه انما امتحن بذلك لانه عاب بعض حكام زمانه في شي مما هو به فقيل امتحن له سنة لقلما ذاق فلما امتحن بقضا عدن اسعفه الله تعالى
فتاب ثم عزل نفسه وعاد بلده فقيل له عاد لك قضا زبيد فامتحن به ثم عزل نفسه وعاد بلده ثم انتقل الى ذي اشرق وكان الزاهد
العابد مقصودا للزيارة مشهورا باستجابة الدعوة حتى ان الفقيه عمر سعيد العقيبي الاتي ذكره كان كثيرا ما يزوره ويامر
اصحابه بزيارته فذكروا انه زاره مع جماعة من اصحابه فلما وصلوا لم يزدهم على القيام وهو على مصلاه والمصافحة لهم واقعدهم
وقعدوا وتحدثوا ساعة ثم ساله الفقيه الدعا لهم بدعوة ودعا لهم وادعهم وفارقوه وكانوا قد وصلوا اليه معهم فاقتحمهم حرا
قالوا بحلق المحرس ابو سعد الحكايف الطعام سلع بسري منه فلما صاروا الى الموضع لم يجدوا بها شيا من الطعام واشتد بهم
الجوع والتعب فعتب عالبهم على الفقيه الجنيد كونه لم يطعمهم حتى اراد بعضهم ان يقول لو كان الجنيد يطعم الطعام لكان افضل له
من العبادة فزجره الفقيه عمر عن الكلام وقال مثل هذا الموضع محفوظ ثم لم يصل الفقيه داعقيب الا واصحابه قد كادوا يهلكون جوعا
فادخلهم بيته واباتهم بطعام واكلوا ثم بعد ايام عزم على اعادة الزيارة فامر اصحابه الذين جوا معه اولا ان يجوا معه ثانيا فاجابو

وساروا معه

وسار زوامعه على كره اذ لا يستطيعون خلاف الفقيه بعد ان احتملوا طعاماً معهم وساروا فلما دنوا من ذي اشرق
خرج الفقيه فلقيهم وسلم عليهم سلاماً متكملاً بالبشر والانس وصار كلما مر معهم ملء اربع خطوات اقبل عليهم ورحب بهم
واهل وسهل ثم ادخلهم منزله واتاهم بطعام كثير فاكلوا حتى اكتفوا فلما اغتسلوا ايديهم سألوه ان يدعو لهم فدعا لهم ثم استودعوه وخرجوا
عائدين فقال الفقيه عمر لاصحابه في اثناء الطريق ما بقي سلمي يترك الاطعام ابداً وكانت له كرامات يخل قدرها عن الحصر وبركته واشارته
على الطواشي مختص الظاهري بجامع ذي اشرق وكانت وفاته على الحال المرضي بالقرية المذكورة حيث استقل ظهر الاربعاء منتصف صفر من
سنة اربع وستين وستمائة وقبر بالعدسه حيث قبر ابو الامام وهي بفتح العين وخفض الدال المهملتين وسكون السين المساه من تحت وفتح
النون وسكون الهاء وهي مقبرة كبيرة قبلية شرقي القرية قبر بها جمع من الاخيار وخلفه ولدان ادركتهما احمد اكبرهما وكان
متعبداً يحب العزلة وهو موجود في سنة ست وعشرين وسبعمائة ۞ والآخر اسمه عمر تفقه بسعيد العودري الآتي ذكره وكان
من الشباب في اشغاله الى ذي اشرق وكان صالحاً ذا كرامات وكانت وفاته ثامن المحرم من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب قبر
ابيه في المقبرة المذكورة ۞ ومنهم ابو الحسن علي بن الفقيه محمد بن منصور الجندي الذي ذكره ابن سمرة وقال توفي بالشرف عائداً من الحج
كان هذا علي فقيهاً خيراً تفقه بحسن بن راشد وبعمر بن يحيى والامام مقدم الذكر وغيرهم ۞ ثم امتحن بقضاء ذي اشرق واليه انتهى تدريسها
فذكروا انه كان يوماً بمجلس التدريس اذ قال لاصحابه اليوم نحن فقهاء وغداً نكون صوفية ۞ فلما كان يوم الثاني قدم اليه رجل من اهل
نخلان صوفي من اصحاب الشيخ عمر بن المشنن فقال له حنبل فقال له ما على كل معنا ومد يده اليه بحكمة ثم نصبه شيخاً واذن حرّبل
في التحكيم وكان الفقيه ابو بكر التعزي اذ ذاك في اول ظهوره وتعرضه للشهرة وتظاهره بصحبة الصوفية ومحبتهم وهو شاب
وصل الى هذا الفقيه وسلم له في التواضع وكان من ابطال الناس في اخلاف الفلوس اليه فاحبه الفقيه على انه صار يتواضع له
ويعظمه ثم احلته الى تعز وتلطف له بتدريس المدرسة الاسدية بمعرفته تعرفاً جابه الى ذلك ونزل مدرساً بها مدة وعجب الناس
من ذلك اشد العجب اذ كانوا يرون الفقيه لو عرض عليه الخلافة لاعرض عنها وعلموا ان ذلك سلامة باطن منه واستدراج من الفقيه
ابي بكر ولم يزل على تدريس المدرسة المذكورة حتى توفي مستهل المحرم من سنة ثمان وسبعمائة بعد بلوغ عمره اربعاً وخمسين سنة ۞ ومنهم
ابو الخطاب عمر بن سعيد بن محمد بن علي الربعي الكومي الجبلي مولده على راس سبعمائة وكان فقيهاً محدثاً اخذ عن اخيه لامه علي عمر مقدم الذكر
وعن غيره من العلماء الذين يجتمع معهم بصنعاء وغيرها من بلاد اليمن وولايته لقضاء صنعاء من الاخوين بعسكه واعد وكان من افصح الناس
في الخطبة واحسنهم رواية الحديث والتفسير ومتى حضر مجلساً لم يتكلم احد فيه قلة تكلم شيء دونه وكان حافظاً للحديث والتفسير
لديه معرفة في الفقه لا تليق وكتب الى المعتصم ابن حلفه ببغداد يسأله ان يأذن له في الحكم بصنعاء ونواحيها كما ذكرنا ونواحيها
فوصله خطه بذلك فكان القاضي بها لا يحكم له في شيء من ذلك النواحي من راس نقيل صيد حتى يجاوز على السلطان المظفر اجلاف صنعاء
فكانت نفسه لذلك مكارهة وكان يهم بحرمه وكسر حرمته فلم يستطع على ذلك وكان هذا القاضي من اشغاله بالقضاء راسه
كل يوم ثلث القرآن وكان يرقه على القضاء ورزق حكام الجهة من الحرمة ولم يزل ذلك الى ان توفي ملك صار منك توفي امر الحرمه بيتنبه
يستند عليه القضاة الاكابر كقضاة القضاة والوزراء الى عصرنا وكان حسن السياسة احكامه كما شرط ليناً من غير ضعيف
قوياً من غير عنف مع كثرة صيام وقيام وكان متعصباً للسنة مجانباً لاهل البدعة وكان المظفر يعظمه ويجله ويدرك عن القاضي
البهاء عن اسقاطه ولم يزل حرمه الهود جامكيته وجامكية من جامعه الى ان هلك فاخذ بنو عمران الحرمه اليهم لحاكم كل بلد
جامكية من الوقف وربما جعلوه من مال الديوان واشهروا على ذلك هم وكل وزير جاء بعدهم فصار الحاكم هناك يا حلون ما لا يحل الحكام
لهم ويسعون مما هو لهم حلال بهذه سنة رسمها بنو عمران عالماً فاجريت بالعالية عن البلاد اليمنية كانت وجبلة ولحج وتعز ونحوها فان
نفر ذلك من المظفر كما سيأتي بيانه مع ذكر القاضي عباس جبي جبلة وكان هذا القاضي له جاه جيد عند ملوك بني الرسول وامرائهم وكانوا محسنين.

اليه وكان ذا دنيا متسعة اتساعا كليا اشترى اراض كثيرة في السحول والسواقي وغيرهما وكان ما بدل وسع عندها
ويستوطن اشهر المدرسة اب وغيرها من اليمن الاوسط ومن عجيب ما جرى له انه كان رفيقا مع الامير السعدي بدار السلطان في صنعا
اذ خرب عليهم الدار ومعهم جماعة منهم محمد بن حاتم واخوه ومحمد بن بدر صهر السعدي فمات الجميع لم يخرج منهم احد من تحت الهدم
وهلك الباقون وكان لطف حتى نقول لما تهور الدار رايت رجلا كبير السن فالتقى عني خشبة وشجا سقفهما علي فلم يصل الي
الهدم فعلمت انه من ايات الله من الله علي بها في هذا الوقت فقال ابرهيم الخليل وكانت وفاته تقريبا على القضا بمدينة صنعا سنة خمس
وثمانين وستمائة تقريبا وقد اخذ عنه جماعة من اهل صنعا وغيرهم وله ذرية كثير لم يقم احد منهم مقامه وهو من اكبر القضاة
ذرية واكثرهم رواحا في صنعا واب وغيرهما ومنهم عمر بن محمد بن علي الحرهمي من قوم بالقرية يقال لهم الجراهمة تفقه
بعبد الله بن الامام مقدم الذكر وبعلي الجنيد وولي قضا ذي اشرق وكان فقيها عارفا بعلم الموارث وتوفي بها سنة خمس وسبعمايه
ومنهم سعد بن عمران بن سليمان العودري تفقه بيحيى بن الحسن الاصبحي الاتي ذكره وكان قد اشتغل من الدرس ودرس
بمدرسة الجرة حلالي بعد ذكرها مع ذكر علي بن يحيى الامين وكسب له الواسطة بذلك مع القاضي عبد الله بن اسعد بمكانه
سنجح له ثلث سنين قلايل ونقل الفقيه عمر الفقيه سليمان الحسد المقدم ذكره الى ذي اشرق لانه كان راغبا في قراة العلم عليه اذ
اقام مدة يحملها اليه من ذي اشرق الى المدرسة ثم صعب ذلك على الفقيه عمر فجعل له سبا من وقف معهم بذي اشرق يطرحهم عليه و
من وقف الطواشي مختص فاشتغل الفقيه الى ذي اشرق وزهد بالمدرسة ولم يزل ساكنا بذي اشرق حتى توفي عقيب موت شيخه ابي
الحسن باشهر وذلك سنة ثلث وسبعمايه في المحرم وقبر بالمقبرة المذكورة مع الفقها واصل بلده جبل يقال له العود بعين مهملة مفتوحة
بعد الف ولام وسكون الواو ثم دال مهملة وكان احمد بن عبد الله الصوفي بها ودرس وكان ذاكرا للفقه فاضلا توفي لسبع سبعمايه
ثم درس بها يحيى محمد بن ابي الرجا ثم اخرج من جمعته الفقيه حسن بن محمد العماكري اسعد به جماعة من اهل القرية وتوفي على ذلك
نعرفه على ما ساتي به ان شا الله تعالى وذكر ابن سمرة في الطلبة جماعة ايضا منهم احمد بن مقبل ذكره مع ذكر ال
البقضان المذكور في اهل السقال وعبد الله بن زيد العريقي فاما احمد هو ابن الفقيه مقبل الدثني مقدم الذكر مولده سنة
ست وخمسين وخمسمايه بذي اشرق ثم انتقل الى موضع يسمى عرج على ورن فعل بسح العين استراه وهو اول من اسس فرسه وتفقه
بالامام سيف السنة وبزيد بن عبد الله الزبراني وغيرهما وكان فقيها حافظا مدققا محققا وتصنيفه لكتاب الجامع يدل
على ذلك وبه تفقه جماعة منهم علي بن الحداد والسكل وابناه محمد وابو بكر وكتابه الذي صنفه موجود مع ذريته بالموضع
المذكور وله اصول الفقه وكتاب سماه الايضاح وله شرح المشكل من كتاب اللمع وكتابه الجامع في اربع مجلدات كبار يزيد حجمه
على المهذب وهو احد الفقها الذين كثرت ذراريهم حيث ان ذريته الان تزيد على الاربعين رجلا سوى النسا وهم مجتمعون بالموضع فيهم
حين تقوموا بالوارد اليهم لكن شغلوا بالازدراع وغيره من امور الدنيا وامتحن هذا احمد بقضا عدن وعاد بلده فتوفي بها
في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمايه وخلفه ابنه محمد مولده سنة ست وسبعين وخمسمايه تفقه بابيه كما قدمنا وهو
احد مدرسي المدرسة المنصورية بالجند وتفقه به جماعة من اهلها وعاد بلده فتوفي بها سنة اربعين وستمايه قبل الحسن
ابيه وله اخ اسمه ابو بكر مولده سنة خمس وسبعين وخمسمايه وكان فقيها فاضلا وخطيبا كاملا ولي خطابة زبيد سنين
ثم توفي بها سنة اثنتين واربعين وستمايه ثم خلفه في تفقههم ابن له اسمه عبد الله بن ابي بكر مولده سنة ثمان وستمايه وتفقه بعمه
احمد وزميله في الدرس عمر بن الحداد الاتي ذكره وعرض عليه بنو عمران ان يتولى قضا عدن حين كان رجع فكره في اسعد
وكانت وفاته تفقهته المذكورة في رمضان سنة احدى وثمانين وستمايه وخلفه ابن له اسمه محمد هو عين اهله دينا وعلما وديانة
قلدت بلدهم سنة سبع عشرة وسبعمايه وجدت له مكارم اخلاق وليس فيهم احد يشتغل بالفقه فاذكره لكن هذا محمد من اعيان

الناس وعقلايهم واهل بلده ونواحيها يرجعون الى قوله وهو الذي اخرج لنا شيا من كتب اهله سمعت منه التاريخ ٥ وابو عبد
الله بن زيد فهو عبد الله بن زيد بن مهدي العريقي من اعروق بلامه بفتح الهمزة وفتح اليا المثناة من تحت ثم الف ثم جيم المهملة ثم ها
ساكنة وهي قرية على درب من حصن السرف بها قوم هذا الفقيه وبالقرية سد مسعر كلما اصلح تعبر يتقل قدما وهم
ان سبب ذلك انه امتلا ماء في اول مرة فاتاه جماعة من صبيان الحي وفيهم ولد للفقيه فسقط اليه ومات به فقيل للفقيه بارك
فقال لا بارك الله به من سد فاشق وهو كلما اصلح من جهة فسد من اخرى وكان تفقه هذا عبد الله بابن ابي القصاص كما
ذكر ابن سمرة وقد ثبت انه احد وتفقه على الامام سحق السنة وجل رواته للحديث والفقه عنه وكان دقيق النظر تام الفطنة
اتضح له من مسايل الخلاف ما اتضح لفقها الوقت ادعا عليهم تقليد مذهب الشافعي فذهب في المسايل التي خالف بها الى اقوال الايمة
معتقدين ظهر لهم قوة الادلة فيما ذهبوا اليه وذلك كخلاف احمد بن حنبل وداود ونظرايهما فانكروا عليه بغير انصاف اذ لم يطلقوا
الانكار على غيره ممن قال بقوله اذ الكثير ما فعلوا ما لا نكار عدم قبول قوله وعند يوردوا امثاله فيها له خلاف او يردوا خلافه
ولم يعترضوا له بسبب بل يحطونه ويسون عليه بما يعلمونه من سعي الشايبه على اهل العلم والبحث للباحثين كيف لا يعدون بالمعتدين من ذلك
وهذا الفقيه كان مشهورا بالعلم والصلاح واذا نظر الناظر في مصنفاته علم غزارة علمه وجودة فضله وله عدة مصنفات في الفقه والكلام
والاصول وكان يطلب الفقه توفي تقريبا في عشر اربعين وسبعماية في جامع الصردف معتكفا اذ كان كثير الاعتكاف وقبر
حاطة شرقي المسجد زرته في اخر المحرم من سنة ثلث وعشرين وسبعماية زرته بعد ذلك مرارا في اوقات متعددة ولم يكن اعتكافه الا بعد خلو
الصردف من السكان ٥ وممن علق ابن سمرة ايضا في الطلبة محمد بن ابي بكر بن معلب وقال تفقه بمحمد بن موشح يعني المذكور اولا ذكر
اصحاب صاحب البيان فلما اجتمعت بعض ذريته وكان منهم جماعة يسكنون الجند منهم شخص توفي سنة خمس وعشرين وسبعماية
توفي بها فسالته عن نسب هذا الفقيه فقال هو ابو بكر بن معلب بضم الميم وفتح الفا واللام مع تشديدها وسكون اليا المثناة من فوق
بن علي بن ابرهيم بن سعيد بن وشر الهمداني نسبا والحاشي بلدا نسبة الى جبل هو من اكبر جبال اليمن واكثرها عربا يقال له حاشي بضم
الحيم وفتح الجيم الف ثم فا والسعديين نسبة الى احدهم سعيد المذكور وهو احد اصحاب علي كرم الله وجهه قدم محمد المذكور
الى سير فتفقه بها على محمد بن موشح ثم سكن ونه الامر بضم الهمزة وفتح النون ثم الف ثم ميم مخفف ثم را ساكنة وهي احدى
قرى العوادر القديمة المعتمدة وله بها ذريته الى الان ومنهم حكام القرية المعروفة بالاوصاب قال ابن سمرة وكانت وفاته
سنة سبع وسبعين او ثمان وخمسماية ثم لما توفي خلفه ابن له اسمه علي كان فقيها صالحا كثير الحج يقال انه حج نحوا من اربعين حجة وكان
مشهورا بالصلاح والعبادة واستجابة الدعا ثم لما توفي خلفه جماعة من الاولاد منهم عيسى تفقه بالمصنعة وولاه القاضي
ابو بكر بن احمد قضا الجند ثلث قاضيا بها خمسا واربعين سنة لم يذكر عنه ما يذكر عن غيره من الحكام بل يذكر بالورع والدين
والعفاف والكفاف وكان يحب العلم واهله وكان حافظا لكتاب المهذب وكان متى دخل الجند طالب علم واهله واجتهد
معه بحصول سبب يقوم به وكان متى حضر مجلسا لم يكن لاحد معه قدرة يتكلم ولم ياخذه في الله لومة لايم يقول الحق ولو على
نفسه ولما اراد المظفر الزواج باسم الشيخ العفيف استدعى بهذا القاضي فلم يعقد له حتى استكملت شرايط العقد ولم يتساهل
من ذلك بشي فاعجب المظفر ذلك وقال لو كان مثل هذا لا ينسى حكمه لتناهل معاني مرادنا وكان عنده معظما وذكر بعد القضاة
والمنكحين وقال كل نكاح لا يكون بحضر القاضي عيسى حاكم الجند لا يكاد يوثق بصحته وكما قال وكانت جامكيته
من جزية اليهود في الجند وهي خمسة عشر دينارا وله ارض على وزن من مدينة الجند وارض ببلده باسه منهما ما تقوم بحاله
وكان الغالب على حاله المسكنة وكثيرا ما يدان وقل ان يدان من اهل الجند تورعا الشيخ كما يرى من حكام الوقت
يدخل الحاكم فقيرا ويصير غنيا في اقرب مدة وهذا اجلس خمسة واربعين سنة ومات مديونا عليه نحو من سبعماية دينار وعمر فوق

مايه سنه لم يعتبر له عقل ولا احتل له فهم حضر المجالس الفقهيه والمواكب الملكيه تستنشقا ترابه ويسفع نعليه وكانت
وفاته على القضا المرضي بالجند ليلة الاربعا حادي عشر جمادى الاولى سنه ثلث وسبعين وسبعمايه وقبر تحت جبل صبر وزرت
قبره مرارا لما ذكر لي من خيره والا فغالب الحكام تنفر النفس عنهم احيا فكيف امواتا وخلف القضا بيد محمد اسعد
الملقب البها مقدم الذكر فلم يتشبث بالقضا احدا غير اخ له اسمه حسان هو اصغرهم وقد تقدم ذكره
مع اهليه فاستولوا على القضاء والخطابه واسبابها وقف المسجد والمدارس من شاءوا ولم يزل حسان في القضا حتى
توفي القاضي محمد بن علي الاتي ذكره صاحب تعز فنقل القاضي البها اخاه حسان عن الجند الى تعز وترك الجند لعبد الله
خطابه وحكما واستنابة ولم يزل كذلك حتى نزع القضا منهم على الصفه المتقدمه وخلف القاضي عيسى ولدين هما ابرهيم
ومحمد فابرهيم تفقه بابيه ثم بفقها المصنعه ثم بعمر بن مسعود الابيني ثم بهم ثم باحمد الوزيرين وربما كان بهما وباتي
ذكر الجميع ان شا الله تعالى وكان فقيها كبيرا وهو اخر من تعد فيها في معقل على بالمغني وكانت الجند موردا
للعلما ومقاما للملوك فكان ياخذ من كل من يرد من العلما فاكتسب علوما جمه منها الفقه والاصولان وكان يحط على
اهل الدولة والبلد وكرهه بنو عمران لانه لم يكن يخضع لهم ولا يلتفت اليهم ولا يعظمهم وكان في ايام ابيه مدرس بالمدرسه
السعديه فاخرجوه عنه ووقف بالجند منقطعا عن الاسباب وكان يدرس ارضا له على بحص فامروا عليه وكربوا في دفع
الثمن وتعبوا في الاتساع فقاسخه ثم كانوا يذكرون للسلطان عنه امورا قبيحة هو منزه عنها لا غرض لهم بذلك غير
اسقاطه من عين السلطان فحصل بذلك بعض صوته عنده وكان قد استفاض علمه من الناس وصلاحه فذكروا ان المظفر
قعد يوما في مجلس حافل بقصر الجند مع جماعه من اعيان دولته الحرفا لم يكن الوزير منهم فذكروا الجند ومن بها من الفقهاء
فذكروا هذا ابرهيم فقال السلطان بلغني انه ذكر عنه امور لا تليق وكان ابن الجنيد في الحاضرين فقال يا مولانا انا اخبر بهذا الرجل
وانه فقيه الشافعيه لكن صار له اعدا يحسدونه ويكذبون عليه ويركبون من الكذب كراهة له فوقع ذلك في قلب السلطان وعلق
ثم امر ولده الاشرف ان يستدعيه اليه ويقرا عليه ففعل ذلك ولما حضر وجده فقيها كاملا ورجلا فاضلا فلازمه على ان يكون له
وزيرا فلم يفعل فجعل له انفاقا جيدا في كل سنه وكان يغلب عليه ما قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وكان
لبسه القطن وتفقه به جماعه من اهل الجند منهم ابو بكر بن فليح وابن المعري ابو بكر ووالدي واخذ عنه ابو الحسن الاصبحي
وجمع كثير وكانت وفاته بالجند ايضا مستهل ربيع الاول من سنه تسع وستمايه وكان والدي اذ ذاك في الجند حاضرا
فطلعها من يسد لاسعاده مدرسته ابن عباس فلم يزل يسد لاطلاع اولاده تقدم الى الامام ابن عجيل واخبره بموته فقال الفقيه
قد بلغني ذلك وصليت عليه في جماعه وقبر الى جنب ابيه ه واما اخوه محمد فكان حافظا لكتاب الله تعالى من احسن الناس
لهجه له من سمعه يقرا استعذب ذلك وطرب له رتبه بنو عمران اماما بالجامع بعد ابيه وكان يخضع لهم ويتودد اليهم ولم يكن لديه
فقه شاف فكان بنو عمران يركنون اليه لذلك ويقولون مولانا يروم ما يروم اخوه فلبث اماما بالجامع حتى انفصلوا عن القضا
ولبث بعدهم اماما نحو سنه ثم فصله بنو محمد بن عمر فلبث منفصلا مده سنين ثم توفي بالجند لسبع وسبعمايه تقريبا وخلف ابنا اسمه
عيسى كانت امه من بني الامجد الكاتب فغلب عليه اللبن فطلع كاتبا من كتاب الحساب وهو الذي ذكرت اولا انني ادركته ه
وبعد ابن مفلت هذا يه بلد العوادر منهم نفر بهم امام المعلم ذكرها ولما حرت اسفلوا اهل سورق ومنهم فقها الاصل
وحكامها والغالب عليهم ان لا فقه بل يسمون بالفقها استصحابا للاسم كما يسمى السهم بعد اللوح سهما ه والمقتضي لذكر
من حققه ان يتميز في جريدة اليمن من العلما ومن كان بعصره طالبا ثم لم يتم غير يسير اما لتنبيه او جعلهم مع من تاخر
من نسبتهم بمكان واحد وهم جماعه اوردهم بالفصل الذي ختم به كتابه وجعله مختصا بذكر القضاة وقد ادخل جماعه

عمر

عرفهم فيه ليستوا لقضائه وانا انبه على ذلك ان شاء الله تعالى ۝ ثم من اهل الجبال جماعة منهم اهل الصفقة في الفصل منهم
علي بن محمد العريقي واحمد بن موسى العريقي وعلي بن حسن الجعدي ۝ ومن ذمت الفقيه ابن جسيم واخوه ابو السعود بن
علي ومحمد بن حسين واخوه ابو بكر وعبد الله بن محمد بن عبد الوراق وولده عبد الوراق ومحمد بن احمد بن ابي عمير بن اسعد بن سالم
ابن جحيم وابنه عبد الله من اصحاب محمد بن موسى العمراني ۝ ومن سنا بفتح البا الموحدة والنون ثم الف الجهة مسرق ملدمم
اليمن جماعة منهم عمر بن محمد الحضرمي ثم اسعد بن مسروق بن فتح مصباح الصلحي بالولا وهو ابن اخي الفقيه سليمن بن فتح متقدم
الذكر ۝ قال ابن سمرة شيخ يعني هذا اسعد تفقه اني الترمذي على شيخي ابي بكر بن سالم الامام بذي اشرق وذلك سنة تسعين وخمسماية
ومن احاطه البلد الذي كان به العاشي كان بها جماعة من الفقها غير من تقدم ۝ منهم محمد بن الفقيه عمر الامام زيد
العاشي ۝ وابن عمه الحسن بن الفقيه هاشم محمد درسته قضاه حوص في عمرنا ۝ ومنهم محمد بن معمر الزروي ۝ وعبد
الله بن مسلم الكسس ۝ واسعد بن مرزوق بن اسعد مسكنه الصوم ۝ واحمد بن ابي المستم فقيه شاعر ۝ والعضي ذكر من ذكره
ابن سمرة في اهل الجبال ونواحيها ما خلى عدن ونواحيها ثم حضرموت ونواحيها ومن مرباط وهي مدينة قديمة كانت على
الساحل قبل ظفار وموضعها من ظفار تلى منها فدمرحلة ومرحلتين وضبطها بخفض الميم وسكون الرآ وفتح البا الموحدة
ثم الف ثم طا مهملة سميت بذلك لكونه ما كان يربط بها من الخيل ثم لما سكنها قوم من الصادف يعرفون بالمرابطة طاوها والمحرب
لها احمد محمد الحبوصي بعد مال المنجوي وهو الذي بنا ظفار في ساحلها اسمه حرجوش بفتح الجيم وسكون الرا وفتح الدال المهملة
وضم القاف واو ثم نون فابدل احمد بذكر من عنت بركه واسمع الناس بصا سفيه ۝ وهو ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن
علي بن ابي علي القلعي قيل بفتح القاف وسكون اللام نسبة الى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام وقيل بفتحهما نسبة الى قلعة
بلدة من المغرب وقيل غير ذلك كان فقيها كبيرا لم يدرك ابن سمرة في الفصل الاخير تعيين اما عليه وله مصنفات عدة انتفع
الناس بها منها قواعد المهذب ومنها مستغرب الفاظه ومنها ايضاح الغوامض من علم الفرايض محلا ان جيلان جمع به
من مذهب الشافعي وغيره واورد فيه طرفا من الجبر والمقابلة والوصايا وله احراز المذهب الذي شهد له اعيان الفقها انه لم يصنف
له في الاحراز نظيره وله لطايف الانوار في فضل الصحابة الاخيار وله كنز الحفاظ في غريب الالفاظ غنا المهذب وله
تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة وله كتاب احكام مختصر ونقال مصنفاته اكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضرموت ونواحيها
وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة واخبرني شيخ قدم من اهل تلك الناحية واهل الفقه بها قال سمعت قدماء بلادنا يذكرون
ان هذا الفقيه قدم عليهم من البحر الى مرباط في مركب فارسوا وحملوا الاخر في السدد ودخلوا البلد ليستتروا وسعوا ثم
ثم يرودوا وكان الفقه بها قليلا فلما علم القاضي انه وصل في المركب فقصده القاضي ومعه الحكام واستنا دنوا حين صاروا اليها
فادخلوا عليه ورحب بهم وانسهم فسأله القاضي عن عدة مسايل فاجابه عنها باحسن جواب واقرب صواب بعبارات مرضية فاعجب
القاضي ومن معه علمه وحسن خلقه فسألوه ان يقف معهم بشرط ان يركبوه يحتاج الى شي فقال اريد اصل بلدي فلم اخرج منها
على هذا العزم وظني ان ذلك منهم على سبيل التجمل فلم يحرموا على كثرة ملازمته وعادوا البلد وسلطانها يومئذ المعروف بالاكحل فوصل
القاضي اليه واعلمه من خرج معه واخبروه بقدوم الفقيه وانه عالم كبير وانهم مضطرون الى مثله ينفع الناس به
ويفقهون عليه قال وما العرض قالوا تخرج اليه بنفسك وتلازمه في الوقوف فلعله يقبل منك فاجابهم الى ذلك وخرج في موكبه
حتى اتى خيمة الفقيه وسلم عليه والزمه في الوقوف معه وشرط عليه ذلك ان يعطاه ما احب فاستحيى الفقيه واجاب الى ذلك
فحمل قماش الفقيه من الهوتم من المركب الى البلد وانزله دارا لايق به ثم اقبل على التدريس ونشر العلم فسامع الناس به الى حضرموت

ونواحيها فقصدوه واخذوا عنه الفقه وعمره حيث لم ينشر العلم عن احد بتلك الناحيه كما انتشر عنه واعان فقهاها اصحابه
واصحاب اصحابه ممن تفقه به محمد احمد بن صعصع الاتي ذكره ثم ابو مروان وخرج من مرباط فاخذ عنه بمكه وزبيد وغيرها
من البلاد التي مر بها ولما احدث احمد بن محمد الحبوضي ظفار بعد وفاه السلطان على خروج هذا الفقيه وامر اهل مرباط بالانتقال
اليها وذلك سنه عشرين وستمايه تفرقنا فاتى الفقيه سنا ظفار وكان يردد سفاوس مرباط الى بيت بها العفيف لا لا له وعمر
طويلا وكانت وفاته نحو بلس سنه وستمايه بمرباط وقبره بها والى جنبه قبر تاجر يقال له ابا فير بضم الفا وسكون اليا ثم كان
تا حر اهل الدين والدنيا يقوم بكفايه الطلبه الذين يصلون الى الفقيه واكثروا في الغالب وقل ما كان يدخل مدينه مرباط احد الا وكان
له عليه تفضل وانه كان له دار على باب البلد فلا يدخل في الغالب داخل الا ويكرم ويعاطا ما يليق بحاله ولم احقق تاريخه وانما ذكرته لما كان فيه
الخير والفضل وقبره الى جنب قبر الفقيه سهما ادرع قليله اخبرني الخبير انه يوجد فانه يخرج من احد القبرين ويدخل الاخر قبر الفقيه
وقبر هذا ويفوح عند خروجها رايحه المسك والواصلون الى هنالك يتبركون بقبريهما ويقصدونهما الزياره معا ثم قد عرض مع
ذكر الفقيه ذكر السلطان وقاضيه فقد وردت ما كان منهما في حق الفقيه لينظر فقها زماننا وحكامها كيف لم يزل اهل العاصي حسد
كما هو مسطور في عليهم اعني القضاه ولم اعرف اسمه وكذلك السلطان لم يسكن على اهل بلده ولا على الفقيه واسم السلطان ابو عبد
الله محمد احمد الاكحل لكحل كان من قوم يقال لهم المعوبون من بيت يقال لهم الذبح بضم البا الموحده واللام وسكون الحا
ويشبهم في مدح كان اوحد زمانه كرما وحلما وتواضعا فانظر كيف فعل للفقيه وحج كان ممدحا واليه قدم الشاعر
الكرشي ولم يكن يعانا الشعر لو ما كان تاجرا وله فضل فاكتريه المركب على ورس من مرباط فدخلها وليس معه شي يلزم جميع
ما شيه وامتدح هذا الاكحل بقصيده التي قال فيها اعان الادبا شعر بدرس بررس الا ما كان من قصيده الكرشي وقد احببت ايرادها
في كتابي لحسنها وهي مما استرني والذي قال قدم علينا رجل من اهل ظفار فاستنشدنا ها وانشد في الفقيه الذي ذكرت اولا انه اخبرني بعض
ما ذكرت من اهل هذه الناحيه عن جماعه سمعهم يروونها وهي شعر

عج برسم الدار فالطلل … فالكثيب الفرد فالاثل … فبماوى السادن العزل … بين طل الطال فالحلل
واذا ما بان نا … وملعب الرمل والكثبا … نا دياذا الربع واحر بابا … واسبل العبرات ثم سل
وابك في اثر الدموع دما … هب كان الدمع قد عدما … واندب الغيد الدما نبما … واقف اثر الظعن والابل
آه لو ادركت سنهم … كنت يوم البين مبهم … ليت شعري الان اينهم … رب شان حل في السبل
كيف عنهم طمعي … وهم في خاطري ومعي … كف عني اللوم لست اعي … فبفوادي عنك في شغل
هانا في الربع بعدهم … استكي وجدي وبعدهم … اسال الايام وعدهم … واقضي الدهر بالامل
فدموع العين تحدثني … وحمام الايك يسعدني … فهي تدنيني وتسعدني … بالبكا طورا وبالجدل
حلفوني في الرسوم ضحى … انحشا الدمع مصطحا … كل سكران وعا وصحا … وانا كالشارب الثمل
رق ترتم الدايلي وزنا … وشفا مني للضنا وزنا … ليس شيمي بعدهم عبثا … كل من نام الحسان يبكي
آه لو جاد الهوى وسخا … اذهب الاكدار والوسخا … والجوى والصبر قد نسخا … وفتى صفين والجمل
ما لهذا الدهر يظعنا … والكف البين يفجعنا … اترى الايام تجمعنا … بمنى والخيف والجبل
اترى بالمشعرين ترى … عيشهم والركب قد نزلا … ديزورن الحجر والحجرا … ويصم الركن للقبل
كم لنا بالمروتين اسا … ما له عين الخضوع اسا … نبجلي عن دينا وعسا … والورى في غايه الوجل

اثى

ما اصيحابي

والكسل

يا اصيحابي وبالرمي عين خاف عنكم املي ان امت لا باخذ ابدمي عيدات الدل والكحل
غادة في خصرها هيف رنيف كل بها دنف مهيام القلب والشغف بين ذاك الخصر والكفل
كبياض الصبح غرتها وسواد الليل طرتها دميه كالشمس بهجتها وهي في حسن من الحلل
اصل داي عنج مقلتها ودواي لينتر وجنتها اترى عمرو سطرتها او امين المومنين على
رنفها والمسو الشنب حلو ديس خوفر حبب لولو رطب هنا العجب لجره اجلي من العسل
وصفوا لعنزا وما وصفوا عكسوا المعنى وما عرفوا قلت هذا منكم شرف انقاس الكحل بالكحل
فعلت بي غمزها وحيا عاقب ما راقب رحا صبحت في الاحيا واحريا اجل العقل في الجلل
كم كرى عن مقلتي منعت حبذا لو انها قنعت من برت منها ما صنعت جمع ذاك اللحظ بالمقل
ان يكن بالحب هان دمي بها طابق وها ندمي قدمي في بال القدم وندشا دي صل في الازل
وورب من بين رحاره ودموع العين جاريه برقالت وهي جاريه ارمني بالهند بالزجل
فاجابت وهي معرضة وبخواص اللحظ ممرضة لبت لي يا سعد معضة قد وصفت النفس علل
قال العدوبه اسوى وعرى في البنا وعوى ما الذي يحي من العودى خلق الانسان من عجل
طال ما فيك الهوا عبث ما وجد احتا لوبك بلك لبس حي ولمه ابدا عن هوى اللسن والاسل
الامام الطاهر النسب الزكي الطيب الحسب السحاب المساكب اللجب الحتوف العارض الهطل
الهمام المحيوي اذا الفت الحرب العوان ابلا هو تاج والملوك حزا كل حصن وهو كالقلل
طالما قد صيد السحب واستر اب المجل والشعب وعوادي كوم الشهب بالمصي يمي وبالاسل
لو همت يوما غمامته لطالما لحت جمامته فهو من سطها امه مولع بالخيل والخول
يمنع السؤال قبل متى شال المضطر او شكنا لو اتى بعد الوسل هي كان حقا خاتم الرسل
وعروك بات يحوله ولديه الماك سوله فصده عن ذاك يحزله وهو لا يصغي الى العذل
حكت الانوا انامله وهي يحسن ان قابله فاذا ما هز ذابله قرب الارواح بالاجل
ماله مثل يماثله لا ولا سكل يشاكله وله فيما يحاوله هم يعلوا على زحل
لتى كيف الدهر سطا ونداه يحزنا نشطا فعدو با امه وسطا بعد ذاك الخوف والوجل
كرهي بعود الزمنا وابو عبد الاله لنا ارتد المجد والسنا جل يا هيك من جلل
هو قيس في فصاحته ونوى في صباحته وهو معن في سماحته وابن عباس لدى الجدل
ان يكن في نطقها خلل يعود الحالي ويحتمل خاطر المملوك مشتغل عن كمال البيت الجمل
حذ حزا حذ وذراع سمى د. فراه اسلم يهدي صلوا صوم من اسعى هب يحصل ادن مل ابل
لواشان نقوله انعاس الكحل بالكحل الى ما ذكرنا انه كان الحل الحسن وكان احد ملوك مرباط
قال المحوي فذكروا انه لما ان هذا الشاعر بموكب جاله من بعض البلاد اذ كان محمول
ملوك المحوس انما هو على المواسي لا عير كالمد و والمحموصين على الحجاره والذر ابيه لا على الحياه
كما هو اليوم مند دخل العسق ولم يزالوا كذلك حتى انقضت ايامهم وذكروا ان الناحي وصل من
مرباط الى عبرت وملكها بوسيد سيف الاسلام ووز نقل اليه السعد فاسكن المدح واحتقر

الكحل

المتبوح ولما بلغه تقوم تاج الملوك جزا غضب عليه وقال صرح بدونا بسل هذا ادوا ومن
النايب بحضرة من قدوم التاجر عليه اقدموه اليه حيث كان فلما قدم عون احتاط
على ما معه واقدمه على سيف الاسلام فلما استحضروه وقف بين يديه قال له كيف يقول
هو تاج الملوك جزا قال نعم اقل لحفظ الجا واما فقيها فاعجب سيف الاسلام واعاده مكرما
وكان قد عاد السفر من عدن الى مرباط فاحضروا السلطان المحبوس بها جرا على الناس وانه
مودع في السجن قد حيل بينه وبين الناس ماله فبعث مع السفر له مركب لحق وقال مركب له
مع عدول البلد ثقة وبكشوه ما سا حتى يابيه الى الخروج فلم يصل السفر الى عدن الا وقد
سلم اليه ماله فسلموا اليه المركب وسجنته وكتب نايب سيف الاسلام عدن الخبر
فتعجب من ذلك وقال حق لمادح هذا ان يقول فيه ما شا وكانت وفاته على السلطان على طريق
مرضي من العفاف والعدل بعد ستمائة وقبره بين مرباط وظفار ذكر الفقيه ذكر الفقيه ابو ما
سمع من فيه قراة القرآن ولم يترك عقبا ولا نوع اهليه كامل وكان محمد بن احمد الحسوي مختص له
ففاه بالملك وسياتي بيان ذلك ان شا الله ويلحق بهذا الملك قصيه حسنه ذكرها اصحابها
لان المورخين من ذكره انشا نا منقبة لم يذكرها طائفة وذلك العقبة الاخير قال اخبرني من اثق
عمن شوبه ان جماعه من اعيان حضرموت تجهزوا منه بلادهم لقصد هذا المحبوس نحو الملبوس
فصحبهم مع مسعهم تقول له نوكرونه بالكرم والاساسه لم ذكر كل منهم ما وصل به ما تحتي الفقير
صغنا من اشوكه عددهم سبعه وجعله جرسه فلما دخل اهل الهديه مرباط واذن لهم في الدخول
عليه قد دخلوا والفقير من جملتهم فسلموا ووضع الفقير الاشوكه بين يديه ثم انشد

جعلت هديتي لكم سواكا   ولم اقصد بها احدا سواكا
بعث البكص ما من اراكا   رجا اني اعود وان اراكا

فامر السلطان امر ان يملي لهم بيوتا وللفقير مثلهم وبعث الى الفقير جاريه ووصيفا وخوبونه
مدة اقامته وذكر لكم كان تحمل كل ضعيف بثلثه ثم عزم الفقير على السفر فاستاذن له
في ذلك بعد ان امر السلطان من عدد الاشوكه التي جا بها فعمل له سبعة فعال بحط من خزاينتا
من كل شي شبعه اجزا فعلت للسحر وكيف ذلك قال ما كان يوزن بالنهار كالحديد والقار ونحوها
اعطى منه سبعه القنطره وما كان يوزن بالمن اعطى شبعه امنان كالمسك والزعفران ونحوهما
وبالجمله فمكارم هذا الملك اكثر من ان تحصى ولو لم يكن من بركته الا ما القاه الله من جميل
الذكر في هذه القضيه التي ما سمعها احد الا اعجب بها واكثرها فمثلها **ثم نشرع**
الى ذكر الفقها وسمته كما ذكر ابن سمره ولم يذكر مرباطا غير العلي وذكر من
فقها بيد وهي موشه قريه لحضرموت حسبها شيخ التا المساه من موق وحفص الرانمريا
مساه من ... كان بها جماعه مشهورا بو بكر وابو كامل وحاكمها وكان فقيها
مقدما واخ له يذكر بالفضل قتلا جميعا سنه خمس وخمسمائة حكي ان الرجل الامر بقتلهما سبقه
اخوه الى القتل فقال له اخوه ابو بكر اسبقني الى الجنه لا باس عليك والى مثلها يكون السابق الى خير

الثقه

الثقة من اهل تلك الناحية انهما بئران ومتى عطش اهل حضرموت واستد بهم للجهد وصلوا
قبورهم واستسقوا بها فلا يلبثون ان يسقوا ومنهم ابو بكر قال ابن سمرة لقيته اول مرة
ورايت عليه في عدن تفسير الواحدي وكتاب البحر وقتل شهيدا في غزاة الزنجيلي ايضا مع اكثر اهل
اذ لما غزا الزنجيلي حضرموت قتل من اهلها عالما كثيرا لاسيما من الفقها قال ابن سمرة وهو من
ذلك البحر قتل في غزاة الامير عثمان التي قتل فيها فقها حضرموت وقراوها فلا دريتا ولقد
كنت لما قدمت عدن ورايت ما وقفه هذا الامير الزنجيلي على الحرم والمسجد الذي بناه على الخان
بعدن استعظمت قدره واستكثرت خيره حتى رايت ما ذكره ابن سمرة من قتله الفقها والقرا وصغر
وحقر ما فعله من خير في جنب ما فعله من شر وقد يقول قايل ما كان هذا عثمان واقول هو
عثمان بن علي الزنجيلي يلقب بعز الدين كان من جملة الامرا الذين قدموا مع شمس الدولة توران شاه
ابن ايوب حين قدم اليمن على ما سياتي فلما توارث في اليمن ما لبث ان عاد واستخلف الزنجيلي على عدن
ونواحيها فالمعقلة نفسه نحو حضرموت اشرا وبطرا بعد ان غزا الجبال والتهايم وافسد فيها
على نواب شمس الدولة عده مواضع وداخل الجند عن اهلها وكانت حروب كثيرة بينه وبين خطاب
نايب شمس الدولة على زبيد وذلك بعد ان غزى حضرموت ولم يقم بعد عوده الجند غير يسير حتى
قدم سيف الاسلام وعثمان اذ ذاك بعدن وخطاب بزبيد فاسر خطاب واستباح امواله ثم قتله
ثم قتله وهرب عثمان في البحر فامر السلطان سيف الاسلام بالقاء مراكبه من ساحل زبيد ولم
يفلت منها غير المركب الذي كان به واخذت بقية المراكب ولم يدر بعد ذلك ما جرى له وكان اي فظاهر
افعاله الفسق الشنيع وامره واخرته الى الله تعالى ونرجع الى ذكر الفقها فمن شبام وهي
قرية بحضرموت بعد تريم بمدة قريبة وضبطها بكسر الشين المعجمة وفتح البا الموحدة ثم الف ثم ميم
وهي مسلك الملوك بخلاف تريم فانها المنزل للعرب فمن شبام جماعة منهم ابن ابي ذيب يعني
شاعر محمود لم يزده ابن سمرة على ذلك فلما صرت بعدن رايت اذ ذاك متعنيا بجمع هذا الكتاب سالت جماعة
من اهل الناحية عن اسمه وبلده فقيل بلده شبام واسمه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
ابي ذيب فقيه شافعي وكان اصلا في الفقه وعلم الادب نظم التنبيه في شعر وله قصايد عده
منها قوله اذ شيم روع امرقم لاحت قدموع كل تسجم
امد وسم معاصر قبسه وبات فيه من لسم وهي قصيده
تنيف على مايه بيت بشاجكم وامثال وله ذرية منهم فقيه في مدينة عدن يتعانون
التجارة ويعرفون ببني ابي ذيب ومنهم محمد بن داود وكان نظيرا لابن ابي ذيب في الفقه
والشعر ومن الهجرين وهي بلد اعلى حضرموت على قريب من الشحر ضبطها بفتح الهاء
بعد الالف ثم جيم وراء مفتوحتان ثم ياء ساكنة ثم نون كان منها خرج منها
جماعة منهم ابو زنبج بضم الزاي وفتح النون ثم باء مثناه من تحت ساكنه ثم جيم كان
فقيها كبيرا مشهورا وله هناك ذرية ينسبون اليه وينتمون بالفقه استحقاقا للامل
ومنهم ابو الجوهمس ومنهم محمد بن احمد بن النعمان كان فقيها كبير القدر شهير الذكر

طاف البلاد ولقي المشايخ ودخل ثغر الاسكندرية واصبهان فادرك الحافظ واخذ عنه بها
وهو احد من عُمّر ابن ثمنين سنة حاله ولم يذكر له تاريخا ثم وفد عرض مع ذكره ذكر
السلفي نسبة الى سِلَفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء قال ابن خلكان وذلك لفظ اعجمي
معناه بالعربي في ثلث شفاه وذلك سببه الواحدة كانت مشقوقة وصارت شفتين عن الاصلية
مولده سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا واصل بلده اصبهان وهو احد الحفاظ المكثرين رحل في
طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وقدم بغداد فاشتغل بها على الكيا ابي الحسن
علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب التبريزي في اللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة
الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة وبنى له ابو الحسن
علي بن السلار وزير الظافر احد الملوك العاطميين مدرسة بها وهي معروفة به الى الان قال ابن خلكان
لم يكن في اخر عمره له نظير في سعة العلم فقصده الناس من الاماكن الشاسعة فسمعوا عليه واشتغلوا به
وله اشعار مسندة وله من التآليف اماليه وتعاليقه كثيرة وله اشعار حسنة منها ما قال في معاتبة
الزمان حال نزحه البلاد مما قاله

لح الزمان ما الغاء شاني • فنأى بي عن وطني ومكاني •
وغدا يعاتبني معاند الجدا • متعمدا احمى لقد اعياني •
وحد لقينا من احب تفاوت • فالدهر يعمر ويزيد في احزاني • واحب

وهي كثيرة مزيد على ما بينا وكانت وفاته ليلة الجمعة وقيل يومها خامس ربيع الآخر من سنة
ست وسبعين وخمسمائة نرجع الى ذكر فقهاء حضرموت قال ابن سمرة ومنهم ابن ابي الحب
الفقيه طاهر بن يحيى وهو الذي مدح طاهرا بالشعر المذكور مع ذكره وقال الجندي جماعة سكنوا ظفار
وعدن لعل الله يسوق منهم الى احد فاذكره في طبقته ان شاء الله تعالى وهذا اخر من ذكره
ابن سمرة من اهل حضرموت ثم قال ومن اخوتهم محمد بن منصور التصوفي كان فقيها مجودا في
في العلوم علم الفرائض والحساب اماما في الحديث وفي مسقعة سعيد بن فتح وراشد بن عبد الله
ابن ابي حياش العامري ومنهم عمر بن محمد الكسي بضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحت وحفص البا الموحده ثم يا الادري الى ما هذه النسبة تفقه بشيوخ الحصيب وولي
قضاء عدن سنة ثماني وخمسمائة ومنهم محمد بن حوشب العامري من ابين والخطيب
محمد بن اسماعيل بن الفقيه عمر بن رشيد متقدم الذكر وانه اجل شيوخ الامام يحيى قال ابن سمرة
وهو مفتي لحج الان ومن اهل عدن ابو الفتح بن عمر ولي قضاها ايام السلطان زريع بن العباس
الشامي وابو الفتح بن ابي السهل العارسي ثم بعده القاضي ابو بكر اليافعي ثم زيد بن عون الله ثم ولي القضا
القضاعي اليمني من صنعا الى عدن سليمن بن الفضل عدة ايام في كتابه وابن علبه وقال
عبد الله بن محمد القاضي سليمن بن الفضل شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطبا وتاج الادبا
وطي والله اعلم انما ولي بعد القاضي ابي بكر وكان له شعر رايق منه قوله

سميتموا بالوصال نؤمل الوصال • واعتميم قطيعتي وملالي

واعتصمتم
واعتمدتم

٧٤٧٩

واعصمتهم من البدايع بعادا　وصدودا بدت في سالك
لبس من سمته الوفاء لحول　في التجني تستتر واعرالك

وذكر له عمارة عدة اشعار لكن لا يليق بالمختصر عن ذلك وكان له ولد اسمه حاتم
معدود في الفضلاء قال ابن سمرة واوصت ولاية القضاء بها بعد عزله الى شيخي القاضي احمد بن
عبد الله بن محمد بن سالم القريظي كان فقيها فاضلا نحويا لغويا اخذ عن القاضي العرني والعقيبي
وعن غيرهما وعليه اخذ جماعة كثيرون منهم ابن سمرة والفقيه بطال ومحمد بن قاسم والمعلم
وغيرهم وامتحن بالقضاء اربعين سنة هكذا ذكر ابن سمرة وانفصل عنه سنة احدى وثمانين وخمسمائة
وكانت وفاته بعد سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم ولي بعده القاضي عبد الوهاب بن علي
المالكي من جهة اتابك الدين وهو احد من عده ابن سمرة وعجبت كيف لم يعد ولده ظاهر في القضاء بعده وقد
ذكر ذلك مع ذكره ومنهم ابرهيم بن القاضي الفقيه احمد اخذ عن ابيه وعمه واخذ عن القاضي الاثير
وعن محمد بن سعيد مولف المستصفى وعنه اخذ الشريف ابو الحديد ومحمد بن عمر الزيلعي وحسن العديني
وابو السعود بن الخشن وغيرهم ممن ياتي ذكرهم وله عدة اولاد منهم اسمعيل كان فاضلا
ولم تزل خطابة عدن في بيت ذريته حتى انقرضوا بعد التسع وسبعمائة وقد كان فيهم من هو اهل ان يذكر
لكن لم اجد ذلك محققا وياتي ان شاء الله ذكر من التحق بهم في عدن مع اهل الطبقة المتاخرة فهذا ذكر
من لم يذكر ابن سمرة على حسب ما ثبت لي من نقل العدول **وهذا اوان الشروع في ذكر
الذين تاخروا** عن زمن ابن سمرة وقد غلب على ظني اني قد اتيت على الجميع من ذكره مع ما حصل من زيادة
غيره من الكتب التي تقدم ذكرها ومن نقل العدول من ذكر المناقب وقد رايت ان استفتح هذه الحقبة
واختم من ذكر بذكره رحمه الله وهو ابو الخطاب عمر بن علي بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدي مولده قرية
اناة من المعافر ذكرها سنة سبع واربعين وخمسمائة تفقه بجماعة اولهم علي بن احمد اليهاقري وزيد بن عبد
الله بن احمد الزبراني ومحمد بن موسى العمراني وطاهر بن يحيى وجماعة كثيرون وهو شيخي في جميع
هذا الكتاب ولولا كتابه لم اهتد الى تاليف ما الفت ولقد اتفق للفقهاء من اهل اليمن ذكرا وشرح
لذوي الافكار مدة ثم ولي قضاء ابا ... في الخلاف من قبل طغتكين الامام يحيى بن ابي الخير صاحب البيان
ثم صار الى ابين مولاه القاضي الاثير القضاء في ابين سنة ثمانين وخمسمائة واظنه توفي هناك بعد سنة
ثمانين وخمسمائة ثم قد تكرر ذكر القاضي الاثير فاحببت بيان ما ثبت لي من احواله قال الشلشه
هو ابو عبد الله ... بن الشيخ ثقة الملك ابي الفضل محمد بن ... محمد بن سالم الاسامي
... وضبط ... حمزة فتح النون ثم الف ... قدم اليمن صحبة سيف الاسلام وقد
ختم علمه وامانته وعمر يومئذ اثنان وسبعون سنة وقال سمعت كتاب الشهاب وانا ابن
ثلث سنين وسمعه عليه القاضي ابرهيم بن احمد في جماعة كان ابرهيم القارئ لهم وابن سمرة من
جملة السامعين ثم اخذ عنه القاضي ابرهيم سيرة ابن هشام قراءة وهو طريق سماعنا بها في بعض الطرق
لشيخنا ابي العباس الحرازي الاتي ذكره ثم ان سيف الاسلام صرفه عن القضاء سنة احدى وثمانين وحمله
رسالة الى صاحب بغداد فحملها وعاد من بغداد الى مكة وكتب منها الى سيف الاسلام

وما انا الا المسك عند ذوي النهى ۝ اضوع وعند الجاهلين اضيع ۝

قال ابن سمرة ولم ادر اي الجهات تزاره ۝ ولا اي الحراد عان **ثم لم يبق** الا ان اذكر الفقها في كل بلد فابدا بذكر البلد ثم بمن فيها وكنت احب ان افعل ذلك في جميع الكتاب فلم يساعد الزمان بتقوم الاشجان فابدا اجيئيه بفقهاء الجبال لتحققي لجبالهم نظرا او سماعا تقوم مقام النظر فرايت ان اعظم البلاد افادة للطلبة واعظم اهلها صبرا عليهم في الزمان المتاخر **مصنعة سير** فتنها من مدينة الجند عند ذكر الشيخ مولف البيان نصف مرحله وكانت قبره العرنه قلعه فانشيه بايدي صهبان فاشتراها منهم بنو عمران واسوا بها مساكن وذلك في شهر جمادى الاخرة من شهور سنة ست وخمسين وخمسمائة ۝ ووجدت بخط الفقيه محمد بن موسى ان ابتدا انشايها في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ۝ وذلك قبل وفاة الامام يحيى بستة اوستين فلم يزل مدارسها تعمار بها موبلا لطلبة العلم ولا اجد في الحال بها الا من المدرسين والمفتين والفقها من اهلها وهم ذريه الفقيه محمد بن موسى وبقي منهم بقية ۝ وقد درس منهم فيها جماعة وذلك انه لما صار اليهم القضا الاكبر والوزارة مشتغلوا بهما عن التدريس وكانوا الخلبون الفقها لتدريسهم لهم اولادهم ومن حاطها الاخ فقيه من اولاد القاضي عبد الله اسمه محمد وابن عمته محمد بن ابي بكر قاما بالتدريس كما قدمنا ذلك ومن كان تفقههم ۝ واما المدرسون المستدعون الى المصنعه لاجل التدريس كما تجرمنا ذلك فجمع لا يكاد يحصى منهم ابو محمد الحسن بن راشد ۝ وبه تفقه جماعة القاضي البها ومن تفقه من اخوته وكان مسكنه العماقي وسياتي ذكره محققا ان شا الله تعالى ثم تعبده منصور بن محمد بن منصور الاصبحي ثم ابن اخيه ثم ابن اخيه محمد بن ابي بكر بن منصور بلميك شيبي علي بن احمد الاصبحي وياتي ذكرهم محققا مع اهل بلدهم ان شا الله تعالى ثم محمد بن علي الشعبي ثم عبد الله بن عمران الحولاني وعلى من اولادهم على التدريس محمد بن عبد الله كان الاكثر من الطلبة يتفقهون به لان اباه هو الذي يطعم الدرسه وغيرهم من المصنعه لا يطعم ويكرله احواله الا ان يشتغلان معه في المصنعة وهما ابو بكر ومنصور فاذا غاب ايضا قام بذلك ابو بكر مع ان الجامع لم يكن يخلو عن مدرس ياخذ الكلمه من وقف ويقفه العاضي ابو بكر بن احمد بن محمد بن موسى مقدم الذكر بجهة الجثمه وان لم يدرس وتقتصر على امامة الجامع وربما قرا عليه بعض الدرسه مدرسة على سبيل التوطيه ويكون بحضور ذلك وبحققه في الحال على الفقيه محمد بن عبد الله فانه كان يجمع عليه نحوا من مايه درسي او زيادة عليهم وتفقه من بني عمران جماعة من اولاد القضاة عند من تقدم منهم عمران بن القاضي عبد الله الذي ذكرت اولا تفقه واخذ النحو وكان به فاضلا وتقدر وزير الملك الواثق مده سنين ولما اراد تقدم طفار على ما سياتي ذكره امتنع اهله عليه من السفر معه فلبث مع اعمامه بتعز وتولى قضاها مكان عمه حسان ثم لما صار في عمره كان من اشهر الناس غدا ناهرا ثم انزل هو وابن عمه محمد بن حسان الى زبيد على حسن الهاس فافعد تحت الحفظ بدارهم شفعهم الى جنب دار عمهم القاضي البهاحتى توفي بعد ابيه سنة اثنين وسبعماه **ومن يحسن ما يلعني** من مكارم بني عمران انهم اعمران

يعني الشيخ مولف البيان

لعب دير

لعب وهو صبي مع بعض الدرشة فخذفه بحصاة فوقعت في احدى عينيه فانعورت صبيتها فحاف الدرشي
خوفًا شديدًا فامر له القاضي بكسوة وامره ان يروح حيث شا ولو بعث اياما حلايل وكانت لهم
مكارم يكثر تعدادها لو اتيت بها مرتب بورع لكانوا عجبًا **وكان الحسان المقدم ذكره**
ثلاثة اولاد محمد ويوسف وعمر امهم وام الوزير ابي محمد بن عمر اختين ادهما بنات القاضي اسعد بن مسلم
الاتي ذكره ولهؤلاء الثلاثة سلموا من الضرب ولم يسلموا من القيد والحبس فلما فاوا الى بيتهم وابقهم
سلموا من جميع ما وقع باهلهم من ضرب وحبس وقيد وعض ارض فدل ان نعم الدنيا والمداراه بها
ابلغ من نعم النفس كما قال الحريري المرء يسعد لا بنفسه انما سا ركوبهم من الامور المولهه التي وقعت
عليهم المولمة بالخروج عن الهشاكن اذ قام بهم الفقيه ابو بكر قيا ما مورد ا او صدعهم فسال عن ذلك
فسل كان فقيها والدهم يصحب الفقيه ابا بكر ويعادبه بغير علم من اخوته فلم يزل ذلك محاللين مفروش
حتى انقرض محمد وابنه عبد الله مصونا الى الان وهذا كلام دخيل فلنرجع الى ذكر اولاد الحسان
فمنهم محمد اكبرهم كان فقيها له تعبد وتعفف ويتفقد على جماعه من فقهائهم ويعهدهم وكان فيه
صدقة واقتفاد لجماعة من الضعوف وبنت سقاية لجامع الجند بسحبها هذا كان في ايام قيام حاليم
ووراثهم وسجن بزبيد دهرا وكان السجان يذكر عنه كرامات مستغربة ثم اطلقه المؤيد من
السجن بعد وفاة الوزير علي بن محمد واسكن بيت عمته حتى صار الملك المجاهد وقد كان الملك المؤيد بعل
اليه اخوته من السجن ثم عزت الى دار عمهم بزبيد فلبثوا به واخذ حمم المجاهد وجمع بينهم وبين اهلهم يشفقه
فلبثوا مجمعين حواشيه ثم توفي بتاريخه المتقدم **واما** اخوه يوسف المتقدم ففقه الصا
من تفقه به اخوه كان العراق الاتي ذكره وفيه مروه وتخلق وحسن فتوه وهو باق العصر باسنين ست
وعشرين وسبعماية **واما** اخوه عمر ففقه ويذكر بالخير والاستانيه الصا ولهراح رابع امه من
الطبريين اهل مكة لما امتحن اهله بالسجن وبرل مابه الى عرب ذهبت به امه الى اهلها فنشا سهم يشول
حسنا وتفقه وذكر بالفضل وقدم زبيد سنة ثلث وعشرين بجعل قاضي قضاة من قبل الظاهر فلما
غلب المجاهد على زبيد خرج الى عرب ولحق بالظاهر اذ كان بوهيد بها ثم طلع الى الجبال فانتهب الى
ثم تقدم جبله فهو بها الى الان في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وسبعماية وليس للقاضي البهم
عقب يذكر به ولا لمصون وهو اخر من سبق ذكره منهم واخر درارى الفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة
اللهم الا وجل بذي السفال اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن احمد بن الفقيه عمر
ابن اسمعيل تفقه في الذكر مولده سنة احدى وسبعين وخمسماية ادرك جده محمد واخذ عنه وكان
فاضلا بالتفسير والحديث والفقه وكان جميل الخلق مبذل العامه كما ذكر جده محمد بن احمد وكان
يحفظ التاس النقاش في التفسير حفظا جيدا اذ كان يتعمم في ملبسه ومشربه فكان بذاك
حتى بلغ دينه مبلغا عظيما فتصون من ذلك وينزل مدرسة الجند المنصورية فتحلى له من يسهاعن منصبه
فيدرس بها مره وما يحصل من الكيله قضاه الدين وهو كامل الامن بيته يوتى اخبر بمخوف ويشترى ادامه
في الجند ثم اذا انقضى دينه عاد الى بلده متا درا فما احسن هذا واحسن منه فعل الفقيه الذي يتحلى له
بكاد يكرب به العقل لما رااه من فتوها ورمانتا لكن الذي اخبرني رجل من اهل الدين والعقل وكان من يثني عليه

من الطلبة شيء حتى كتابه لحقه ببلده مائة وكان صاحب كرامات ومكاشفات أخبرني
الثقة من أهل بلده أنه كان يكثر التكرار إلى زيارة القبور فزارها ذات يوم بجماعة من أصحابه
فحين أشرف عليها تنفس صعدا ثم قال لا إله إلا الله إن هذه القبور لتبنى على ما ترون أنها كبيوت
أهل الدنيا منها قصور ومنها دور ومنها بيوت ومنها عشش ومنها دبر وقد سمع منه
هذا جماعة وأخبرني الفقيه عنه أنه روى عن جده محمد بن أحمد أنه كان في ذات ليلة يصلي
ورده إذ سمع شخصا ينادي من الشارع يقول يا مسعودة يا مسعودة من قبالة الطاق الذي
فأخف في صلاته ثم أشرف من الطاق فرأى كلبا على جدر حائط بحذاء هرة لبيت الفقيه قد
خرجت حين دعا فحين لقيته تساءلا بكلام يعرفه الفقيه ويسمعه ثم قالت له من أين جئت
قال خرجت من زبيد اليوم لأن قتل الملك المعز بها وأريد أبلغ الخبر من غوري صنعاء لكن أنا
جيعان فأطعمي لي شيئا آكله فقالت ليس في البيت شيء إلا قدر غطي وذكر عليه اسم الله تعالى
قال فما فيه صغير قيد أكل شيئا ونام قبل غسل فيه قالت بلى لكني أخشاك تضره قال لا
أصيح وعلى فيه شيئا فأطلعه بطينة الحجرة ثم غاب عن نظر الفقيه وإذ به يسمع بكاء الطفل
في المهد فاستيقظت أمه وحركته حتى نام وعاد الفقيه على ورده ثم لما أصبح الصبح طفق
على فم الصبي شيء فقالت أمه للفقيه يا سيدي ما هذا الذي بولدي قال هيئ نطعمه ولا تغسلي
فمه من الطعام فعرفت وقالت نعم فقال هاتي الجرة فأتته بها فأبعد ما فيها وسلت من تحتها
شيئا فطلى به فم الصبي فلم يلبث أن تعافى ثم أقبلت الهرة تمشي على سبيل عادتها فقال الفقيه
هكذا يا مسعودة تتآمرين علينا فنظرت إليه ساعة ثم ولت فقال الفقيه قد نشأت هذه
الهرة والله عندنا حتى حفظنا فنزلت الهرة الدهليز وأرادت أن تخرج من طاقة فيه فغيبت فيها ثم
كان بعد يومين افتقدت فلم يوجد فأمر الفقيه من طلبها وقال لعلها في الموضع الفلاني فوجدت فيه
خابية فحصلت فيه وأتى بها إلى الفقيه فمسح عليها وقال لا بأس عليك لا تعتريك الغمة ثم لما استفاضت
هذه الرواية صار كل من حصل له حول فيه سرطانه بطينة الحجرة فبرأ وجربت ذلك وقدم على هذا
الفقيه الفقيهان محمد بن أبي بكر الأصبحي ومحمد بن عمر الزيلعي أخبرني صالح بن عمر بذلك والله [illegible]
قد قدما عليه وسمعا عليه كتاب الرقائق لابن المبارك وكنت إذ ذاك صغيرا ولقد [illegible]
شيئا [illegible] وكان محبوبا عند أهل بلده ونواحيها مسموع القول مقبول الشفاعة وكان خطيب البلد
وإمام الجامع وكانت وفاته نحو ستين وستمائة تقريبا وحضر قبره خلق لا يكادون يحصون ومن
غريب ما جرى يوم موته أنه لما توفي كانت له بقرة غالبا إدامه من لبنها ودهنها توفيت
يوم توفي أيضا فلم يخرج الفقيه حتى أخرجت البقرة وكان معه مؤذن له وسمه [illegible] ولما
كان ابن الفقيه خرج من جملة القبار وجعل أسماله على كتفه خوفا عليه من النجاسة [illegible]
لما انقضى الأمر من الدفن جعل يطلب ولده فصاح به واحد له من كتفه فعجب الناس من اشتغال
باطنه كل هذا الاشتغال وضرب به المثل فقيل يفتش ابنه وهو على كتفه وكان معه خادم للسوق
يرعاها منفردة ويأتي لهم بالحطب فتوفي بعد أيام يسيرة ولم يقم بعده في بني علقمة أحد يشبهه الذكر

ومن بركته

ومن بركته استبرى المطغر كتبهم المتقدّب بالذى يسمه عمر بن اسمعيل وعرع **ومنهم عمر بن** الفقيه
عبد الحكيم بن الفقيه محمد بن احمد مقدم الذكر كان هذا عمر والد فقيهان فاضلان دخل
عرب واخذ عنه عبد الرحمن الحسنى المدرس وجماعة من فقها عرب جميع كتاب البيان وهو
وابوه مشتهران بالفقه والحفظ ولم اتحقق لاحد منهما تاريخا **ومنهم المصوّع** مقدم الذكر
عبد الرحمن بن فلان كان زمانه قبل زمان الفقيه عبيد الله لكن قدمت عبيد الله لانه استهر
بالعلم خلافه واما عبد الرحمن فكان يغلب عليه الزهد والورع والايثار مع اتقان العبادة **ومنهم**
الفقيه محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر الاتى ذكره عن ابيه وكان ممن ظهر بالشمس ان عمته
قالت اخبرني الفقيه عبد الرحمن بن المصوّع انه صلى ذات ليلة العشاء مع جماعة المسجد ثم عاد منزله فاتاه
امراته وهي مطيبة فدعاها الى الفراش واعتذرت بحزب هش فتركها ذهب لينام فلم عودها اليه
ثم لم يسعن الا وهي بكتبه فاستيقظ وجدها بين يديه وقاعها فقالت الان كما زعما فنشق من
ذلك ثم قام واتخ ذلك وامتنع عنها تسعة اشهر فوضعت صبيا ولم يكن اكثر شيطنة منه لا
سيما في اوقات الصلوه وكثرة البول على من حمله قل ومن حمله الا وبال عليه وخصوصا ممن كان من اهل
الطهارة ومن صار بمواضع الصلوه بال فيها وقل ما يبول في الارض والفقيه قد تحقق قبله لو فيقه وانه
سبقه من الشيطان ولم يتكلم فلما صار على انه يمشي وسقط بركته امه بدنوما يلعب بالمجلس والفقيه
قائم يصلي الضحى فنظر بطرفه والصبي مقابل الطاقة فظهر منها شخص فصاح يا قزان يا قدار فاجابه الصبي
بكلام فصيح لبيك فقال كيف انت مع الجني وعلى خير نكر مؤمني ويعد ونني عن احبيل فقال
لا يكن الاجيد لا فيما تعرف لا تتركهم يصلون ولا تترك لهم موضعا طاهرا ولا ثوبا طاهرا واحسبها
اشكرك فقال الصبي السمع والطاعة ثم قال الله معك فذهب ولم يرى الفقيه من كان يخاطبه من خارج
الطاقة فلما فرغ الفقيه من صلاته صاح بالصبي يا قزان اذهب اذهب الله واذا بالصبي قد نفر على
شبه الجنابي وخرج من الطاقة التي حصل منها الكلام كانه طير ثم ان امراته عادت فلم تجد الصبي
فقالت يا سيدي ابن ابني قال امرح محب ثم اخبرها بما كان منه جميعه فقالت لو قلت لي يوم لكرته
كنت قتلته قال فذكر الله به وقلعة بدلت الفقيه مرة سنين وتحصل لهم من ارضه شي من القوت ثم
على ان نزل بها عرب وقلعها ثم ذلك الفقيه مرة سنين ونحو حسا في تخت ضارح المقالبس ولقيه
الجزوش ونقيبهم يوم مقبل شاب جميل الخلق فحين راى الفقيه اقبل يسلم عليه يسلم حتى سلام
عارف مؤالف فانزله بمنزلة جيدة وصار يشكر بحوائجه ويقول لاصحابه اخدموا الفقيه فهو رجل
صالح فسال عنه فقيل هو نقيب الحشاربين لا يعرف فيه خير الا لك فمكث الفقيه ثم سافر الى عرب
فقضى حوائجه وعاد الى المقالبس فلما حضر بها وصل النقيب وتولى خدمته فقال له الفقيه يا هذا بما
استحققت مثل هذه الحرمة الموالاه فقال يا سيدي لك علي حقوق كثيرة اما تعرفني قال لا قال انا عبدك
قزار فقال انت قزان قال نعم يا سيدي لك علي حقوق كثيرة لو علمت انك تقبل صيا فني لا صقيك لكن
معي هذين الرسليين واحمرهما احب ان احملهما الى دارك فاحدهما كسوة لها وفي الاخر طيب فلم تقبل
الفقيه الحجن باطنه واخذ ما جاءه به ولما وصل الى بلده اخبر زوجته بما جرى له معه فتمت احرت

حطبا واوقدت النور فلما استدت لهبه الغت فيه الحبس بما فيهما ولم يفتحها وكان وجود هذا
الفقيه في صدر المائة السابعة وهو اخر من تحقق من بني المصوع **ثم اعلم ان اكثر بلاد
اليمن** من زمن متقدم على زمننا فقها ومتفقهين وعلما محققين من سردد بين المتقدم
على ما حققته وقد مضى ذكره والمتاخر جماعة منهم ابو الحسن علي بن قاسم بن العليف بن هيثم
ابن سليمن بن عمر بن [illegible] نا فتح السراجي الحكمي من حكما حرض قدم زبيد لحداثة تفقه بالشوترا
على ابرهيم بن زكريا مقدم الذكر ثم لما قدم زبيد اخذ عن الفقيه عباس بن محمد مقدم الذكر
ودخل مدرسة ذا الشرف وادرك القاضي مسعود واخذ عنه وكان عالما فقيها كاملا عظيم القدر
وله مصنفات معروفة منها كتاب الدرر في الفرائض اماما كبيرا من ائمة الدين وبه تفقه غالب
فقها الطلبة المتاخرين من غالب نواحي اليمن اذ وصله الطلبة من نواحي مختلفة وتفقهوا به وعادوا
بلادهم فنشروا بها العلم وكان عالما مباركا عظيم القدر وله مصنفات مفيدة منها كتاب الدرر في الفرائض
وله مختصر سماه الدر شرح به بعض مشكلات المهذب وله اسولة غريبة عن مشكلات التنبيه
سيرها الى بغداد واجاب عليها جماعة من علمايها واجاب عنها محمد بن يوسف الشويري المتقدم
ذكره وجوابه ارضى الاجوبة عنها وقد ذكرت ذلك ومن اعيان اصحابه بزبيد محمد بن الخطاب وابن الحسن
عاصم وابن العلعل وربما كان الغوفلي وعبد الرحمن بن مبارك البجلي وعمر بن مسعود الابيناتي وحسن
الشرعبي وعبد الله بن احمد بن السمرة وقد اخبر الفقيه انه خرج في درسته سوى ثلثين [illegible] وبالى
ان شا الله تعالى ذكر من تحقق منهم مثبتا في مواضعه وكان يحفظ التنبيه عن ظهر غيب لا يزال
حاملا له فقيل له اما انت تحفظه فلم تحمله قال احتج به على اهل الاراء وكان راتبه كل يوم سبع
[illegible] ذلك عن ابرهيم بن زكريا مقدم الذكر وكان ذا ورع لو زم على قضا زبيد
فامتنع منها ولو زم على التدريس فامتنع ثم رسم عليه اياما وهو مصر على الامتناع مع الفقر وعدم
ما يقوم به وبالجملة ففضله اكثر من ان يحصر وكانت وفاته خامس رمضان سنة اربع وستمايه [illegible]
وخلفه ابنه احمد وكان فقيها فرايض ودرس الى ان توفي يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر
من سنة اربع وستين وستمائة وله ذرية بزبيد يخلفون ويحترمون ببركته **ومنهم ابو
اسحق** ابرهيم بن علي القلقل بقافين مفتوحتين الاولى بعد الالف ولام وبين اللامين قاف ساكنة
وبعد الاخيرة لام ايضا ساكنة كان فقيها جليل القدر محققا متفننا وله فنا وعلم ترك على
فقهه وسعة فضله لو زم على تدريس المنصورية ورسم عليه بذلك فامتنع واقام اياما بالرسم
الصالح اثنا بها العلم بموت المنصور ورسم عليه لذلك صاحب المدرسة وانظر هولا [illegible]
كيف يطلبون [illegible] ويتولون المناصب واخذ الرزق عليها ويتورعون عن ذلك وكان غالب
احوالهم الفقر وهي [illegible] اكثر اهل زماننا وكان هذا ابرهيم اجل الفقها قدرا واليه ينسب
المحل الغربي من زبيد المعروف بمحل القلقل وله ذرية يحترمون ببركته الى عصرنا ولم اتحقق له تاريخا
ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي ووالده محمد كانا فقيهين كبيرين يدرسان بالمدرسة
المعزية المعروفة بمدرسة الميلين وذريتهم يتوارثون ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

درات

ورأيت اجازة لمحمد في قراءته لبعض الطلبة لكتاب المهذب انه كان ذلك في ايام اخرها ثالث
عشر جمادى الاولى من سنة خمسين وستمائة وادركت لمحمد اخا اسمه ابو بكر درس بعد
اخيه وكان رجلا مباركا ذا مروءة وتفضل وعمي في اخر زمانه وتوفي في اخر المائة السابعة
وخلفه ابنان هما علي وعمر فعلي درس بالعاملية الى ان توفي في شهر المحرم سنة
ثلث وسبعمائة وخلفه ابن اسمه ابو بكر هو الان مدرس المدرسة الغربية وله مروءة
وتخلق ذكرته هنا تبعا لعمه عمر والغالب عليهم الخير والدين ويعرفون بحكماء المليكي
تحرزا من حكماء الجامع **ومنهم ابو عبد الله** محمد بن ابي بكر بن ابي الحسين بن عبد
الله الدوفري المالكي ويعرف بابن الحطاب لان اباه كان مسكن قريته الدوبدية على باب دار
القلي والحطاب نسبة الى جمع الحطب مولده اخر المائة السادسة وتفقه بابن قاسم المقدم ذكره
وتضلع من علوم شتى بحيث كان يفضل على فقها عصرنا اجمع على ذلك المؤالف والمخالف
وكان يقرئ القراآت السبع وكان نحويا لغويا فروعيا اصوليا فرضيا حسابا حديثيا وكان
يقول انا ابن عشرين علما ليس لحد مناظرا لي في شيء منها وذكر الثقة انه حصل اجتماع
لفقها زبيد في وليمة وباخرهم هذا الفقيه فلما دخل لم يشعروا امرهم واقبل مجلس عليه بيانا [illegible]
جزءا له فقال سبحنه الله انا سمعنا هو التعجب الذي مع هذا الصبي [illegible] وهلش
فيه عين يحتفل احد ولا [illegible] وقال له بعض الحاضرين [illegible] لما اقبلت على الجماعة قالوا اجيت
وكيت وكيت قال الفقيه علي بن قاسم كذا وكذا [illegible] الفقيه راشد والاكيف لا اعجب وانا ابن
عشرين علما ليس في الحاضرين من يناظرني في واحد منهم وانشد قول المتنبي
ان تكن مغنيا فحسن عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد   وخرج من الفقه فانتقل الى زبيد
من الدوبدية ومن قومه بقية بها الى الان [illegible] وبه جاز مسجد الاساعر على اصحاب
ابي حنيفة وما يدرس فيه وصار يدخل لوقت ما من المورث بالاذان بم يبادر الى الصلاة كما
هو معمول في مذهب الشافعي فعجب من ذلك اصحاب ابي حنيفة ولم يحتمل بهم وكان لا يوجد الا فتوط
مدرسا لعلم او مقبلا على صلاة وقال ابن رشيد في مسجد الاشاعر وما زال في مسجده
عند بيته يعرف بمسجد ابي بكر بن حسن بن علي بن الرسول الذي حبس به الحرة ام السلطان
الملك المظفر وقد تقدم ذكره وذكر الثقة انه اصبح ذات يوم استدعى بباح له اسمه ابو الحسين
وهو جد الموحدين بقرية الدوبدية المعروفين بيت المطاف علما حضر قال له يا فلان رايت
البارحة ربي تعالى فقال لي يا محمد انا اجيك فقلت يا رب من احبته ابتليته فقال لي استعد للبلاء
واستعد حتى عليه اعلي [illegible] وفي ذلك اليوم خرج من بيته الى مسجد الاشاعر يريد صلاة العصر
فصلاها [illegible] وسقه مسرعا وكان من عادته الفطور والاقرا فلما صار في بعض الطريق عشي
عليه فركبوا الى الفقيه اسمعيل الحضرمي يخبرونه وهو في تلك الحال فاتى عليه وقبل من عينيه
ثم قال اهلا بك يا محبوب ثم حمل الى بيته وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة متزوجا
بابنة شيخه علي بن قاسم فبقي عليه [illegible] واشترى له جرما [illegible] يعوديه وحطب [illegible]

فقالت رأيته يومئذ حيا وآمنا وكانت الجارية تزمه وتحفظه ووطئها فأتت له بابنتين إحداهما
موجود عام إحدى وعشرين وثمانمائة وكان من أكثر الناس حفظا للآثار والأخبار والأشعار
وكان مقيد أمره ... [illegible] كان الطلبة من أهل عصره وأصحابه [illegible] وعليه [illegible]
يكون بها [illegible] وكل من أعطاه مثل ومثله وصله وساله [illegible] عنه الإشكال **حكى**
ابن الملك المحسن قال لو [illegible] أكثر [illegible] كنت أحفظه [illegible] العلامة [illegible] عشر
خطي أو خطنا ودر [illegible] وسأل فقال له بعض الحاضرين يا مولانا هنا فقيه وأمثل [illegible]
[illegible] في بعض الأوقات وسأل عن مسائل فيجيب عنها والأمر مولانا [illegible] وقت
الضحى [illegible] عنده ما شاء فقبل السلطان ذلك وأمر إلى الجارية فسألها عن وقت [illegible]
دعى الفقيه فقالت ما بين المغرب والعشا وأمر إليها بثياب وأمرها أن تغسله وتطيبه وعرفها
أن بعد المغرب يرسل إليه مركوب وإنها تصل معه وذلك أن بلغ السلطان أنها تشدد عليه وقد
نصبته [illegible] خوفا شديدا فلما كان بعد المغرب أمر السلطان له بمركوب وغلام يركبه ويسير
معه إلى داره وكانت الجارية قد استعدت لذلك بما يليق من غسل وتطييب وسارت معه حتى
دخل مقام السلطان وقد اجتمع الأمراء والحرفا وأعيان الدولة فلما استقر سأل
عن أي مكان هو فقال هو مقام السلطان الملك المستعين فقال له يا يوسف كان والدك طاهي
فقال السلطان نعم الصاحب أنت يا فقيه [illegible] بشأن من الحاضرين شخصا شخصا فكل
يسأل عن واحد قال هذا فلان [illegible] شأنه حتى قيل له إن [illegible] فقال هذا ابن عم أخوه
وكان [illegible] حتى [illegible] السلطان [illegible]
من يكلمه في طلبته [illegible] أن مولانا السلطان كان يحفظ [illegible] وقد [illegible]
أن واحدهما حسني وحلو فقال [illegible] الفقيه هنا
[illegible] الدرية [illegible]
فقال السلطان هما والله البنتان [illegible] أعطاها [illegible]
[illegible] فقالت الجارية هذا وقت [illegible]
السلطان [illegible] وأعيد إليه [illegible] صباح ذلك اليوم [illegible]
حصل له [illegible] دولته مثل هذا وعقل [illegible] ولم يداويه بعد طلب الطبيب وأمر [illegible]
الفقيه [illegible] على عافيته أعطاه [illegible] وخرج [illegible]
[illegible] بالعشي فقال إن [illegible] في الطريق وقد كان علم [illegible] فقال [illegible]
هو الرجل [illegible] فقال نعم وقال والله [illegible] ولا أحد من [illegible]
[illegible] والصواب [illegible] السلطان [illegible] وما [illegible]
الطيب [illegible] السلطان قال يا مولانا [illegible] إلى العراق قال لو بعثناه إلى العراق
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] على الفقيه كل يوم عشرون درهما [illegible] ولم يزل السلطان حتى [illegible]

حتى مات

حتى عادت إلى حمص واستمر ذلك بعد موته على ذريته وكان كثيرا ما يأتيه اصحابه وغيرهم فيمن لعوده
واهنا ما حسوه في العلم ومن يعز خير جواعته ومن لم يعرف حاله صفق الجاريه فيعرف ويخرج فتطهر
الجاريه ويعيب بالضرب ونماصيته فسكن اذ كان يحاقها **والحزلي والدي** يوسف
ابن يعقوب نوّر الله حضرته قال كنت احب هذا الفقيه على السماع واكثره ان اراه على ما بلغني من الحال
فقد رأيت رجلا ممن كنت اصحبه قال لي يوما اذهب معي الى الفقيه ابن الخطاب نسلم عليه واستجيب منه ودعا فقعد
فلما صرت معه اليه وسلمنا عليه رد علينا ردا جيدا ثم قال للرجل يا محمد هل جيتنا بشيء فقال نعم وانشد
الفقيه مرتجلا
أتانا أخ من عيبه كان غائبا وكان اذا ما غاب نشكو الركبان
فعل الله لو جيتنا بهويه فقال تقفشي قلت نطعمها الكلباه
ونحو ذلك
مما اخبرني الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ العامل منصور بن حسين الكاشي عن ابيه قال دخلت انا والمعرى محمد
بن علي على الفقيه للركوع وسأله المعري عن مشكلة في الحيض مشكله فأبا نها له ثم انشد
لو علمنا مجيئكم لبذلنا مهج النفس او سواد العيون
وفرشنا على الطريق خدودا ليكون المرور فوق الجفون
وله شعر رائق منه ما
حدثه بوصاب عام دخلها سنه عشرين وستمائة ممن هو بها يومئذ وهو محمد بن يوسف الخيش الاني ذكره
قال ليس لي ان هذا الفقيه اعني ابن الخطاب كان شيخ وبين الفقيه موسى بن احمد شارح اللمع الاتي ذكره صحبة
ومكاتبة وانه كتب اليه يستعير منه لما دخل كتابه شرح اللمع الى زبيد ما مثاله

ترى هضبات الرمل من جانب النقا على عهدها ام قد تغيرن من بعدي
منازل من مثيا عهدنا بها المها لها فتكة تربي على صولة الاسد
هنالك اذ مثيا على ايمن الحمى وهند بمشراه ثمن لك من هند
سعى الله ربعا للاحبه بالـلوى على عمران الكثب والشمل كالعقد
خليلي لا تربع على الربع بعدها وانفق نفيس العمر في طلب المجد
اذا كنت سمحا فاترك الهزل جانبا وما قس على عليا المراتب بالجد
كفعل عماد الدين موسى بن احمد حليف علا جامع المجد والحمد
فتى ترك اللذات في طلب العلا فارقه هماته فيهما السهد
بلغة تلق ابن ادريس فقهه وسفيان جمع النسك والزهد
وتلقيك فضلا ما ابان بشرحه على لمع الشيخ الامام ابى المجد
فعمري ان الشيخ لو عاين شرحه لقال له احسنت لم تحرما عندي
لكنا رأرهيرا دهم منشره لقد جل حوشي كل ما فيه من عقد
وعن كثيرا من علم الاصول مبعث على كل خاب وكل اخي رشد
اهاب بها يوما فالحق قناعها وجاءته طوعا في حلاها الى زبيد

وهذا جملة ما وجدته عندي للمعرى المذكور وللجملة ايضا فترجمه رأى مقبر عن اسبقها بها وكان وفاته
بزبيد سنه خمس وستين وستمائة تقريبا ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله العاسح كان

فاضلا لاسيما في الادب واخذ عنه من اهل زبيد وغيرها ومنهم البكري وكان فقيها كبيرا
درس باق اخذ بها جماعة المتقدم ذكرهم منهم علي بن ابي بكر كان فقيها فاضلا متفننا وهو احد
شيوخ الفقيه ابي الخير ولا سيما في الادب لم اتحقق له تاريخا ومنهم ابن اخيه محمد بن عمر
كان فاضلا درس بالشابقية التي تعرف باسم السلطان توفي سنة اربع وستين وستمائة ومنهم
عبد الله بن منصور بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن علي بن محمد القرشي نسبا الفاصوي والدا شاكنه
وحفص السين المهملة ثم باء ساكنة نسبة الى القرشي وتاصله من قرية بوادي زبيد تعرف بالزهية سا
مثناه من فوق بعد الالف واللام وبعدها زاي ساكنة ثم با موحدة مفتوحة ثم هاء وهي
بالغرب من قرية الغريب الى سمي نهايات المدرسة اليمني وله بها الى الان قرابة ومنهم
جماعة يسكنون قرية المشلف ايضا الوادي وكان هذا عبد الله فقيها عالما من ارباب العقيبة
محمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره وكان فقيها من اعيان فقهاء وقته ولم اتحقق تاريخه واما
ابن اخيه المذكور فهو منصور بن حسن بن منصور مولده شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة كان
احد اعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدرا الموبرية لم تكن له نظير فيهم بمعرفة كتب الادب
ولا كثرة المحفوظات نظما ونثرا ومهما اشكل في ذلك وقته انما يرجع اليه في الغالب اخذ
عن الامام الصغاني المقامات وغيرها واخذ عن عمه كرتيا بن يحيى الاسكندري علامة من كتب
الحديث وغيرها وقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة الاف بيت وكان عامل وقاته
بالمحالبة اما تعد نزا او بجيلة وهما من اعمال اليمن وما ادرك عليه غلط ولا خيانة بل اشتهر
عنه الامانة وعدم طلب الرعية وكانت وفاته على النظر بدى جبلة في يوم عاشورا المحرم
سنة سبعمائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن عرف
بالفشلي مولده رابع شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة تفقه عن جماعة من الاكابر كالسراج
ابي حديد وابن حربويه الموصلي وغيرهما وارتحل الى مكة والمدينة ولاخذ عن اعيانها كابن ابي الصيف
ومحمد بن عبد المجيد الفرسي وغيرهما واخذ عنه كثيرون من اهل اليمن وغلب عليه علم الحديث وكان
اماما فيه وهو احد شيوخ شيخي احمد بن علي السرددي وكانت له مكانة عند الملك المنصور ثم
عند ولده المظفر وسمع عليه جماعة من كتب الحديث مع جمع كثير وكانت وفاته انه ركب
في مدينة زبيد يريد بعض حوائجه فمرت الدابة عند كلب فنجمها فجفلت منه فوقع منها على الارض
ميتا رحمه الله وذلك يوم الاربعا عاشر رمضان سنة احدى وستين وستمائة واما ولده
ابرهيم فكان فاضلا صالحا صاحب عبادات وكرامات وهو شيخ الشيخ احمد الصياد والذي
كان دله الطريق الى الله تعالى حسب حكى في سيرته انه لما قال له افتح الله لي فما فتح سلم الى الفقيه وامتاع
عن هذا الشيخ ابرهيم الفشلي فانه احي وتنشي في الدنيا والاخرة وكان يثني عليه ثنا كثيرا
هكذا ذكر مولف سيرته اعني الصياد ومنهم ابو الحسن بن منصور بن ابي الخير الشماخي السعدي
نسبا والمصري بلدا ادرك جماعة من الاكابر واخذ عن اصحاب الشلفي بمكة كابن الجميزي وغيره واحد
بالحور البلد الاتي ذكرها عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن عراف بن يحيى بن ابي نصير الطعاري عن

الاسماعي

تاريخ الكرج سنة خمس وستمائة

صواده والده

العام

الامام بطال بن احمد ولم يذكره في اخبار من نظير بجودة العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد
لكتبه نظير في الضبط والاحسن في الحسن جماعة ممن ادركته كان لا يوجد الا وعنده كتاب بخط ابيه
وبخطه والا لم يصلح بهاما وجد في الكتاب وكانت وفاته بزبيد لسبع بقين من جمادى الاخرة
سنة ثمانين وستمائة بعد ان بلغ عمره سبعين سنة وبعد ان جمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه
خزانة غيره ممن هو نظيره بحيث قالوا كان فيها ماية ام سوى المختصرات ○ وخلفه ابنه
احمد مولده نهار الاثنين تاسع عشر شهر سنة خمس وخمسين وستمائة وهو شيخ الحديث في
البلد والبلاد واحد اعيان الافراد واخذت عنه سعادة الدين الحطاني وبعض الاربعينيات واحاديث
بالجامع عامة وسمع عليه الملك المؤيد سنن ابي داود في سنة ثلث عشر وسبعمائة وكان
له ابن اخ اسمه محمد ولي قضاء موزع وكان مذكورا بالتقى والسخا وتوفي بحياة
ابيه وعليه دين اداه وقضاه عنه والده ولم يتحقق تاريخه ولاحمد اولاد يرسمون لاهل الحديث
لبثه نحو من سنتين لا يطيق القيام وتوفي يوم الثلاثا منتصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمائة
ومنهم سعد بن محمد بن معاويه ومنهم محمد بن حسين بن علي بن المحرم الحضرمي يقال
كان بينه وبين الخضر مرافدة وكان هذا فقيها فاضلا غلب عليه فن الادب وكان
يحسن احطاطا فسال المظفر عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فارشد اليه فاستدعاه وامره بالتعليم
معلم واجاد وكان المؤيد ببركة تعليمه من اعيان الزمان علما ونقلا وكانت وفاته لليلة
مستهل الحجة سنة احدى وثمانين وستمائة وكان رجلا صالحا فرضيا حاسبا بيانا صاحب كلام
وعبادات ابتنى مسجدا اشتهر به ولم يزل يدرس به حتى كانت وفاته تقريبا نحو خمسين وستمائة ○
بنو [illegible] الفقيه طبقة اخرى غالب اصحابها بلا ميد ابو القاسم المقدم ذكره وتقدم منهم
ابن الحطاب [illegible] منهم جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عاصم
ابن عيسى المعلي [illegible] من تحت مفتوحه بعد الالف واللام وبعدها عين مهملة ساكنة ثم
[illegible] نسب [illegible] من كنانة [illegible] فقيها كبيرا فاضلا ماهرا في الفقه والنحو واللغة
والحديث وله اشعار مستحسنة تفقه به جماعة منهم والدي يوسف بن يعقوب واخذ
عنه ايضا الامام اسمعيل الحضرمي واليه انتهت رياسة الفقه والفتوى في مدرسة زبيد وحصل
في بعض [illegible] عليه عتب بكلام نقل عنه بحل الباب بتعديله في مدرسته فجاءه ما لا
يليق وكان له عند السلطان المظفر مكانة اعني الفقيه كتب اليه يشكو فاذا الباب من جملة
الشكوى ابيات منها

○ خرجت من ارشكم معانا يوسف ○ وقتي وحبس لو علمت المتلف ○

فلما وقف السلطان على كتابه وكان قاضي القضاه اذ ذاك حاضرا قال له يا قاضي بهاء الدين من الناظر على
مدارس زبيد قال يا مولانا ابن دحيش والا يكون له على مدرسه الفقيه ابن عاصم نظر
فقال سمعا وطاعة ثم كتب اليه قد صرفناه عن النظر في مدرستك فامر كل عليها من اخترته وله شعر
في ذم المدارس ○ بيع المدارس لو علمت بدارس ○ تعلوا وبحش صفقة للمشتري ○

دعهما ولازم للمساجد دائما ان شئت تظفر بالثواب الأوفر

وصنف زوائد البيان على المهذب في كتاب ويقال ان ذلك احد ما اوجب الوحشة بينه وبين القاضي اذ هو من قومه وانه نقل اليه انه قصد بذلك حط البيان وان لا يلتفت اليه مع وجود مصنفه والمهذب مع ان كتابه وان لا يلتفت اليه مع وجود مصنفه والمهذب مع ان كتابه لم يكد يشتهر ولا ابتدا اول وكانت وفاته طلوع شمس نهار الخميس لخمس بقين من ربيع سنة اربع وثمانين وستمائة ومنهم ابو بكر بن عبد الله عرف بالربيني تفقه بابن حاشو ايضا وبه تفقه جماعة كثيرون كاحمد بن سلمان وعمه عتيق وغيرهما وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة وخلف ولدين فقيهين عبد الله ومحمد فعبد الله اعاد بمدرسة ابيه اذ كان ابوه يدرس في الناحية التي تعرف بمدرسة المبرد عين وامام معبد اعده بمن حصل عليه ولده فجعل اخوه مكانه فاقام مدة ثم عاوده فاتى زبيد عن بني ابيه معزله وجعل محمد بن ابي بكر الاشرى مكانه ليستعين به في الاستنابة متى خرج عن زبيد الى بلاده ومنهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن من محمد اباحشا الحضرمي السبائي قدم زبيد ابن اربعين سنة فتفقه بابيات حسين ثم شاق مكة فادرك ابن السعير واخذ عن اصحابه وله يد في التصوف وقرا النحو كذلك والحديث وصنف فيهما وكان عابدا زاهدا ورعا اخلق كتبا عدة وصحب ابن الحضرمي اسمعيل وجماعة من اصحاب ابي الغيث وابن جميل وتوفي على ذلك سنة اربع وعشرين وسبعمائة ولم يمت الا عن شاب وهذا الولد بعد ان عمر ما يزيد على مائة سنة رحمه الله لم يعتر له سمع ولا ذهن ولا نظر ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن احمد سمع مع عبد الرحمن بن احمد تفقه ببلده وبزبيد ايضا وبها توفي وهو والد عبد الله الحضرمي القطان وكان له اخ اسمه احمد يذكر عنه الخير ومنهم محمد بن سليمان العقيلي كان فقيها محدثا وهو الذي سمع المطهر بقراته الحديث على الفشلي وصححه تعافي مفتوحتين سهما بامشاه من تحت شاجنه ثم الف واصله من قريه من قرى زبيد يعرف محل مانع ولم اعرف له تاريخا ثم صار الفقه الى طبقة اخرى منهم احمد بن ابي بكر عرف بابن سرور فلانه ينتسب الى جده العابد سرور اخذ وقرا الحسبة الاتي ذكرهم كان فقيها فاضلا وكان رفيقا لاحمد بن سلمي الحكمي الاتي ذكره ان شاء الله وهو الذي رغبه مشكي زبيد اذ امثل الله الخيمة واثنى عليه ابن دعاش بعام المظفر والمنصور به فوسعت عن فارش نزلته المظفر بها ولم يتكرر تفقه طالبا الا بوفي في محل مكانه الفقيه عبد الله بن الحضرمي الاتي ذكره ومنهم عمر بن علي اللحجي كان فقيها واصلا تفقه بالزبيدي ودرس بالعكانيه واعاد بالنظامية وكان يذكر بالخير الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة ثلث وسبعمائة ومنهم ابو الحسن احمد بن عمر مولده سنة خمسين واربعين وستمائة وتفقه بصالح بن علي الحضرمي الاتي ذكره وبالزيمي المذكور اولا كان مشهور الفضل والذكا اليه انتهت رياسة الفتوى بزبيد وبه تفقه جماعة كثيرون ولما توفيت الدار الشمسي في سنة خمس واربعين وستمائة وكانت قد وضعت كل املاكها للوهابي

المظفر والوارث لها الفايز المنصور والسلطان يومئذ الاشرف بن المظفر والمؤيد اذ ذاك في
حبسه وكان يعجب الاشرف بطلان الوصية لكي يصير ما بطل ميراثا فيستخرجه من عند الفايز
منصور وكان هذا احمد له عناية جيدة في ذلك استجلابا لخاطر الاشرف لكن من عند الفايز وكان هذا
كان الغالب على الاشرف الشفقة على الاهل وكذلك هذا النظام فعرف بذلك فما حصل شي كان الغالب
على الاشرف من الظفر بوجه شرعي لم يكره ذلك وكان هذا الفقيه من اشد الناس اجتهادا اذا العرض
ببطلان الوصية ووافقه جماعة من فقهاء تهامة لكن لجودة الاشرف كان متى جاءت الفتوى
من تهامة امر بعرضها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي فان وافق على الجواب والا لم يعمل به كما شاء
فان ذلك ان شاء الله واشار الفقيه هرون الشروي الى بعض شعره الى مدحه به على ما سياتي
بيان ذلك وكان سبب بعض هذا الفقيه واهل همه الى ما يوافق خاطر الاشرف وكان يجعل
قاضي قضاة تهامة فلم يكد يتم ذلك سعيه بل مات الاشرف على ما سياتي بيانه وقام المؤيد
بالامر بعده فلم يكمل المساعدة في وصية الحرة الا بعد قيامه وحصل على هذا الفقيه احمد
من السلطان المؤيد بعض مصادرة واهانة وعزل عن تدريس المنصورية ولزم بيته واقبل على
نشر الفقه بيته تارة وبالجامع اخرى وذلك سنة سبع وتسعين الى ان توفي سحر الليلة الاثنين ثاني عشر
شعبان سنة ثلث وسبعمائة وقبر بمقابر باب زبيد الغربي ادعنده قبر والده وكان يذكر بالفقه
ايضا وكان له ولد اسمه محمد تفقه وتولى اعادة المنصورية ايام ابيه ثم توفي قبله بسنة
ايام ومنهم عمه عيسى بن ابي بكر تفقه بالزبيدي المقدم الذكر ايضا وكانت طريقته في الدرس
تفصل على طريق ابن اخيه احمد ولم يخرج الا عمره تكفاف يخرج الى ان توفي على ذلك سنة خمس وسبعمائة
وله اخ اسمه علي تفقه ودرس بالناحية التي تعرف بمدرسة المرزعي الى ان توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة
ومنهم ابو الحسن احمد بن سليمان محمد بن علي بن عمر السعدي عرف بابن المسود الجبلي اخذ الفرائض
عن ابن معاوية والفقه عن الوصابي بن عامر وهو الذي درس بعده بمدرسة وهي مدرسة احدثها
الاتابك سنقر وتوفي بها في شعبان سنة ثلث وسبعمائة ومن الحكماء عبد الرحمن بن ابي بكر الملقب بعمر
محمول درس بالعينية وتوفي بها في سنة سبع او ثمان وخمسين وثمانية تفقه بابن عاصم غالبا واخذ
عن غيره ودرس الفقه مدة وهو في عصرنا يدرس الحديث بالمسجد الذي حدثه الدار الشمسي بمدينة
زبيد وربع المعاصرين منهم و قد انقضى ذكر غالب الفقهاء المتاخرين من اهل
البلد والمذهب لم يبق الا ذكر الواردين اليها من اهل طبقتهم وهم جماعة ومن
الواردين الى زبيد الشريف ذو النون يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات بن احمد بن عبيد الله
العباسي القضاة البغدادي قدم زبيد مرة وعنه اخذ بها جمع كثير وكان الغالب عليه الحديث اقام بكله
اياما بالمقام واخذ عنه القضاعي اسحق الطبري وغيره وممن اخذ عنه الفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره لم احقق ما
امره ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حروبه الموصلي كان كثير العبادة شهير الذكر
وهو اخر من اخذ عنه الفقيه محمد الفشلي مقدم الذكر **ومنهم** محمود بن محمد بن احمد الكرماني كان اول
من اسمع وجيز الغزالي في مدينة زبيد وبها توفي وكان كثير الارتحال تردد الى زبيد مرة ثم توفي وله

بلاد ... ومن ... الفقيه ... ابن محمد ... ابن الفقيه ... مولده ... سبع ...

اخ اسمه محمد كان يحلف على الظن بقارئهما في طريق العلم وروى عن جماعة وروى عنه مثلهم ومنهم
ابو اسحق ابرهيم بن عثمان بن ادم عرف بالمجبرتي نسبة الى جبرة صقع من بلاد الحبشة كان
ذا مسموعات واجازات اخذها عن ابي الخير وغيره وكان غالب دهره بمسجد يعرف الى الان به فيقال
مسجد الجبرتي وكان ورعا زاهدا توفي على ذلك ليلة الاحد ثالث شعبان سنة اثنتين وسبعمائة
ومنهم الاخيار الابرار المعروفون بالحضارم بيت فقه وعبادة وورع انما عليهم في تركهم العلم
والتدريس في المتاخرين كتركه ال(؟) بالشاوريين المقدم ذكرهم قل ان يوجد فقيه في الحال
الا اخذ عنهم ولهم شهرة بزبيد ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن
اسمعيل بن احمد بن ميمون الحميري وقال اليزني الحميري نسبة الى ذي يزن الملك المشهور في حمير وهو الذي
اخرج الحبشة عن اليمن بعد ملكها واما هو اي في القوم فهو كما قال الاول

سبق الاوايل مع تاخر عصره — كتاخر (؟) فضل الاول

كان مولد هذا اسمعيل
باشع الحجة من سنة احدى وستمائة وذكر الثقات ان اباه لما تزوج بامه قيل له يا محمد ياتيك منها ابنان
محدث ومحدث الاول بفتح الدال المهملة والثاني بكسرها وتفقه بابيه وعمه على الاكثر اكثرهما في اهل
بلدهما وقرا ايضا عن جماعة من الكبار كيونس بن يحيى وغيره كالبرهان الحضرمي وكان (؟) لفروع
الفقه غواصا على دقائقه وله مصنفات مفيدة منها شرح المهذب وغيره ودخل زبيد لتحصيل الزيادة
في العلم فتزوج بابنة الفقيه ابي بكر بن حنكاش اليمني الاتي ذكره وبابنة الفقيه ابي الخير المتقدم ذكره وعلى
علمه بعمته استيطان زبيد واجتمع به المظفر غير مرة وسمع عليه البخاري فلما جا القاري
الى ذكر الخمر والحمى اشار الفقيه الى اعادته مرة بعد اخرى بحيث فهم الملك المظفر انه يعرض له في ابطاله
فقال يا فقيه قد فهمنا غرضك ونحن امرنا بابطاله واستمر القاري على قراته ولما انفصل المجلس
قال السلطان نريد ابطال الخمر فاعترضه ابن دعاس وقال علينا من العسكر الى العقبات مالك وعليه خراج
عظيم ولا ماكل لهم ولا يحصرها اسبابا الضمان ياس يشربونها ولم يزل يجادل حتى اعرض السلطان عن
ذلك ولما انقرض الاعيان في بني (؟) جعل السلطان امر القضا في تهامة اليه فلبث مدة اكثرها سنة (؟)
في القضاء اهله الصالحين لم (؟) اهل الفقه والورع والصلاح لم يترك قاضيا الا من علم صلاحه
وورعه فترك بزبيد صهرا له اسمه علي بن احمد والحمه على تهامة وهي جزء كل بلد فقيها ورعا
واشترط عليه ان الحكم الا بمحض من الفقها فيقال انه خوطب بها اسمعيل (؟) بالنزول عن النسبي
بالفقه الى النسبي بالقضاء او كما قيل وقيل بل كان كثير التردد الى تربة الشيخ احمد الصياد وقد يجد عندها
دليلا على ما فيه صلاح حاله سوى ما (؟) ذكره وقيل انه لما وجد السلطان عما قال بترك ابطال
الخمر كتب اليه في سقف وقل يعطوا يوسف قد عزلت نفسي وامر بذلك الى الامير جاندار (؟) وقال ابلغ ذلك
الى السلطان فلم يطق الامير جاندار كتم ذلك بل بعث به الى المظفر فحين وقف عليه علم انه لا طاقة على رده
ماضيا وقضا التهائم الى القاضي محمد بن اسعد الملقب بها الدين (؟) وقضا الجبال كما قدمنا ذكره ويقال ان الفقيه
اخر من ولي قضاء القضاة على الوجه المرضي باليمن هكذا اجمع فقهاء اليمن وكتب ذلك بطريق التتبع وهو كذلك
في تهامة خاصة وفي الجبال القاضي محمد بن (؟) المقدم ذكره ولو لم يكن للفقيه اسمعيل الا هو على الورع الا ما

نقل

نقل عنه الثقات انه دخل بيت قاضي مدينة وكان من خواص اصحابه ورفع احدهما ملوي معلقا على حبل ثيابا من
الخز وكان لا يعرف معه شيا من ذلك فقال له من اين لك هذا اشاره الى ما رآه فقال الصوفي لقد ابركتم
ما انا الذبيح فقال دخلني الشيطان لو اعرك بين عرله وحي عقب ذلك عن لبستفقه **ومما يذكر** عن هذا الفقيه
نفع الله به اني وجدت بخط تلميذه الفقيه حسن بن محمد بن بشار الشعبي الاتي ذكره وكان من خواص
اصحابه قال اخبرني علي بن عبيد الله انه ساق مع الفقيه من الضحى الى الشوثريا القرية المذكورة اولا قال وكنت
كثيرا ما الزمه على ان يخبرني بما فتح عليه في شغره من خالية حين لحق في السيرا ذا رايته وشغل كما نعلمه
من وقت حصول الحال عليه في سفره فلما استفاق سالته عن امره فقال لا اخبرك حتى اشتاذن ثم لما قربنا
من الشوثريا لقيه اهل القريه فشغل بهم وبتنا في القريه فلما كان السحر له بعثه واخبرني في مخاطبته وكنتها
بيره وهي الحمد لله قل لعبادي انا اسوق همتهم اليهم الى الماء النازد فلا يشتاقون الى قل لعبادي اما استرعيهم
عن ملائكتي كما استر لحدهم عيبه من الناس قل لعبادي ان رحمتي دارة عليهم ما دامت حاجتهم الي وحاجتهم
الي لا ينقطع ابدا قل لعبادي وان كانت معصيتي اكثر من ذنوبهم اوليست اهلا ان يستحي مني وكتب الي الملك
او وجد معها غصنا الى العباس احمد بن الرسول الاتي ذكره من الوالد اسمعيل بن محمد الحضرمي الى الوالد احمد بن ابي
بكر الرسول وفقه الله تعالى وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبغضاوه يوشد جميع الحسد والحزن
الحزن فالدنيا مهمن والاخره مقر والله الله ملزوم بيت الله ونشر العلم على من طلبه وكتب الى تلميذه الفقيه
الصالح عبد الله بن الخطيب الاتي ذكره لا ادع الهواء الا بعد الجوار على الصراط فعليك بالهروب عن الدنيا العليل منها
كثير فان قليل الشر قاتل من ادخل فيها الملح غطس كله وكان مما ترك التدريس شغله مع كثير من مدرسي
اليمن ومن عجيب ذلك ما اخبرني الثقة من اهل ... قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء
الذين قد رفوا عنه ويترددون بها قال كنت في بلدي وعرض على ان اقرا النحو فعجبت من ذلك فقلت يا
عجباه ان الفقيه اسمعيل ضعيف المعرفه في النحو ثم قلت قد حصلت الاسانيد مما تلون شدا ثم عزمت
على التشعر من بلدي وهي قريه الرقعه من قرى وادي زمع فسافرت حتى دخلت الضحى فوجدت الفقيه في
حلقة التدريس من اصحابه فحين رآني رحب بي فلما سلمت عليه وقعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد
اجزتك بجميع كتب النحو فاخذت ذلك بقبول وعدت بلدي فما طالعت شيا من كتب النحو الا عرفت مضمونه
حتى نطق من اكثر اني قد اخذت كتب قواعده من النحو والمحبه وكان كما قال واخبرني الثقه عن الفقيه
حسن الشعبي الاتي ذكره في اهل موزع انه سمعه يقول رايت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال لهم الذريه فلما كانت الليلة
المقبلة رايته ايضا فقلت يا رسول الله اي الذريه هم فقال لهم ذريه الفقيه النبيه ولولا اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمهذب قلت يا رسول الله قد رسه القران قال اولئك هم اصفياء
الله وكانت وفاته بلده تاشع الحجه سنه ست وسبعين وستمايه وقد عرض مع ذكره الصياد وكان
من اعيان العباد والزهاد وهو ابو العباس احمد بن ابي الخير الملقب بالصياد مولده سنه تسع وثلثين وستمايه
وقد شرح سيرته تلميذه الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن بشار الصوفي وقد افتخر في ذكر فضائله في مجلد لطيف
وذكر فيه غرايب وعجايب منها انه اقام ثلث سنين لا ياكل طعاما ولا يشرب شرابا وكان يحضر مجالس

الفقها لحدث معمدا بما يشق عليهم ويقولون علينا عامتنا ونقيهما في بحثه في الطريق السم عمر بن الحداد والفقيه
ابرهيم الفشلي وكان اكبرهما له من اغاة والفشلي وقد مضى ذكره وعلى الجملة فسابقه اكبر من ان
يحصى بل من استاق الى شى من ذلك حث عن سيرته فيجد بها عجائب كثيرة وسئل عن المحبة والشوق وكانت
وفاته لايام خلون من شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وقال المولى لسيرته وهو ابن اربعين سنة لم
ينقص منها ولم يزد ومنهم ابن عمه الفقيه محمد بن علي بن اسمعيل كان كبير القدر شهير الذكر من كبار
الفقهاء واخيارهم حكى انه ما ساله سائل من الدنيا شيئا فرده وربما الفقيه السائل رده فاعطاه بعض
ثيابه حتى انه قد بات عليه وقد عجز فيه عن الخروج من الحر وروي انه عاهد الله انه لا يرد سائلا قط
حكي انه ساله سائل عن شي فدخل منزله ولم يجد غير طعام على المرهك فاخذه بانائه وخرج به للسائل واعطاه
اياه وكان الفقيه اسمعيل يعظمه ويقول انه ازهدنا واعلمنا واورعنا واسمح من الحول وكان ينقل بحال الشيء
الناس لذلك وكانت وفاته بزبيد رابع المحرم سنة اربع وسبعين وستمائة ومنهم اخوه صالح بن علي تفقه بعم
احمد بن سليمان ومحمد بن ابرهيم السكيني وغيرهما وعليه قرا والذي بعض من البسيط وكان يثني عليه وقال
كان عابدا ورعا زاهدا توفي سلخ شعبان سنة ست وستين وستمائة ومنهم ابنه عبد الله كان فقيها صالحا
مباركا ذاكرا امامه مشهور من غيرها ما ذكرناه من ابواب السلطان بزبيد وبوابه حلك نصر من
العادة لا يستطيع احد بين ماذا امت حضرة راكبا لم ينقل احد شيئا معه للحاضرين من ذلك وكان مبارك
التدريس درس بزبيد بالمدرسة التي احدثتها الحرة المعروفة بالشمسية ن وفاته في العشر من
ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستمائة وقد يتكرر ذكر الدار الشمسي وكانت من اعيان الاخيار ت
وهي ابنة السلطان الملك المنصور كانت من اخيار النسا حازمة عفيفة وبها اشتمل على اخيها المظفر اخذ
الملك اذ كانت بزبيد حين توفي والدهما وقتل بالجند فشمرت هي واخرجت المال وبذلته لمن يعامل حتى ماتى
اخوها من المهجم وحفظ زبيد حتى وصل فملكها فهي اول مدينة ظهر بها ملكه ولذلك كان يبرها ولا يخالف
ثانيا وكانت ذات صدقة ومآثرها كثيرة منها المدرسة بزبيد بعدنه المسماه بها ومنها المسجد الذي
حافة المعاصر ومن ذلك وقف ربع على طرف التوت وهي التي تولت كفالة المؤيد بعد توقف المؤيد بتحرب وطلعت
هي الى ابن اخيها وسايرت معه السلطان فتوفي اخوها المظفر وهي هناك فعادت هي والمؤيد فوقف المؤيد
بحج الحرب وطلعت هي الى ابن اخيها حصن السمدان فلما الزم المؤيد نزلت من السمدان وصارت الى تعز ومدرسة
اخيها المظفر ريحان الاسرف يخرج اخاه فلم يفعل فاستند بها المرض فاسلت الى دار المؤيد وتوفيت بها
مستهل رجب سنة خمس وسبعين وستمائة ومنهم اسد الله فقيه ربيد اليوم الى محمد مولده سنة ثلاث
وستين وستمائة تفقه اولا بابيه ثم بابن نما ثم باحمد بن سلمى الحكمي ثم خرج من زبيد الى سجينه فتفقه على ابن ابرهيم
البجلي ثم ارتحل الى ناحية المهجم فاقام سنة ابن ابي الحل ثم حد به عن احمد بن الحسن الاتي ذكره واليه انتهت في عصرنا
بزبيد رياسة الفتوى والفقه وهو احد الفقهاء الاخيار وراس مدرسي زبيد في عصرنا وهو احد شيوخي اخذت عنه
بعض كتب المهذب جزاه الله خيرا وله ولدان تفقها ابو بكر وعمر الاخوان ابو بكر وعمر اما محمد بن زبيد
كانا صالحين جلت عليهما العبادة فكان من ورعهما لا يأكل الخضار رغبة في صحبة الشيخ موسى خليفة الشيخ
ابن ابي الباطل الصوفي على اصحابه وكانت وفاة ابي بكر سنة اربع وستين وستمائة واخوه عمر سنة خمس وستين

كما يأتي ذكرهما
ابن العوارديش (?)
زبيد
حوالي
[illegible]

وهو جد الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي ابو احمد واما ابو بكر فكان له ابن فقيه اسمه محمد كان
مع الفقه واصلاح وعباده ودرس بعد ابيه احمد بن شافع [illegible] كما قدمنا وكانت وفاته اوايل [illegible]
الاربعا ثاني عشر شوال سنة خمس وستماية وخلفه ابنان كانا متفقهين درسا بعده سنة
ثم توفيا سنة سبع وستماية ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نجاح عرف بابن ثمامه بثا مثلثه
مضمومة وميم مفتوحة والف بعد ميم مفتوحة ثم ها مولده سنة سبع وعشرين وستماية نشأ
في بني كنانة اهل المخا الذي ذكرهم ان شا الله تعالى وتفقه بالفقيه اسمعيل وتزوج بابنته وانت له
بابنين تفقها وبالي ذكرهما استخلفه الفقيه اسمعيل على قضا المهجم وذكر عنه حسن السيره وكمال العفا
حتى انه جاه خصمان ادعا احدهما على صاحبه شيا وكان المدعى عليه قد تقدمت اليه منه هدية وصحبه قبل
القضا فلما حضر موضع الفقيه كره شيا وجهه وحكم بينهما بطريق الحق ثم [illegible] فرغا عزل نفسه عن القضا
وكان مبارك التدريس [illegible] ابن علية الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي [illegible] المدرسة
تدريسا وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع الدمعة عند ذكر [illegible] كان يستشفى
وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وستماية وخلفه
ابنه اسمعيل وهو احد الاثنين من ابنة الفقيه اسمعيل وكانت فيه مكارم اخلاق وفقه ووفاته بجمادى
الاولى سنة تسع وتسعين وستماية وخلفه اخوه محمد مولده سنة اربع وسبعين وستماية وهو الان المدرس مكان ابيه
واخيه بالمدرسة النظامية [illegible] وله ولد يعرف بالمدرس [illegible] الان في هذه المدرسة مولده سنة
خمس وتسعين وستماية والنظامية مدرسة بزبيد انشاها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب بنظام الدين
كان [illegible] الاوحد [illegible] والدولة ثم خدم مع المنصور [illegible] لولده المظفر واحسن
تربيته وساد بيته يضرب المثل في [illegible] الامر [illegible] ولما صار الملك الى المظفر جعله [illegible] واقطعه
جاملا وكان [illegible] شجاعا مقداما ذا صدقة عليه فان كان [illegible] وان كان عن
حسابه [illegible] وكان راغبا في طلب الاجر وبقا الذكر كثير الصدقة بنى مدارس متعددة منها المدرسة
المذكورة بزبيد ثم المسجد الذي بعين الدار يعرف بمسجد السابق نسبة الى عبيد له ثم مدرسة [illegible] ثم اخرى
بذي جبلة ثم اخرى بموضع يعرف بالوحش على قرب من حصن تعز [illegible] ومن اهل الدرس ايضا
المذكورين ابو الحسن علي بن اسمعيل بن عبد الله الحاج [illegible] الملقب [illegible] يعرف بالنقاش [illegible] الى زبيد [illegible]
[illegible] ذكره [illegible] قدم زبيد [illegible] الى المظفر يعلمه [illegible]
[illegible] وكان ورعا مشهورا له يد في الفقه والاصول صحب ابن عاصم [illegible] الذكر ثم [illegible] بعد ذلك في
[illegible] الصحابة والمفاضلة [illegible] على عمر [illegible] عليه
[illegible] ولزم بيته وتعانى الزراعة غالب ايامه وكان [illegible] لاجل [illegible] من المظفر [illegible] واحترمه
[illegible] الولاة [illegible] المؤيد [illegible] له بولاية المجاهد وسياتي ذكره في الملوك وكان من اخيار الناس
توفي اول سنة احدى عشر وسبعماية بزبيد وقرا عليه المؤيد بجامع المغربة [illegible] وبايام قرائته قرى على الواثق
ايضا والطواشي مختص هو الذي [illegible] الجامع [illegible] ووقف عليه وعلى درسه [illegible] يدرسون العلم ووقفا
جيدا [illegible] وذلك الى [illegible] الفقيه الحنبلي [illegible] ووقف على مسجد [illegible] ومسجد المخا [illegible] في [illegible]

على بابه الى عصرنا بقرب من ثار الحبشي بن سلامة اول ملوك الحبشة في الاسلام ولعدل المحلات مع الملك
المظفر وافتتاحه المجالس يكذا لم يكن لاحد من الملوك بشي باقطاعها لغيره وتوفي في شهر صفر من
سنة وستين وستمائه ولنرجع الى ذكر الفقهاء الواردين منهم اهل الوزيره قدم منهم عثمان بن عبد
الله بن ابي بكر بن علي الوهبي بن العكدي كان فقيها فاضلا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وابن عبد
وبالعوفلي بقول الشعر وكان معاصرا لاحمد بن عبد الوزيري الاتي ذكره وتوفي ثاني
لاربع خلون من صفر سنة ثلث وستين وستمائه وخلفه ابن له اسمه محمد توفي برجب لعد
تفقه بابن عاصم وباحمد بن محمد الوزيري توفي برجب سنة ثلث وسبعمائه بعد بلوغ عمره سبعا وستين سنة
ومنهم ابو الحسن بن عبد الله الدلتي العرضي سمي بذلك لاحكامه لعلم الفرايض والحساب ...
انه كان يشارك في العلوم الدينية مشاركة مرضيه منها الفقه والتفسير والحديث والنحو
واخذه عن ابي الحسن ... ابن عجيل واشتغل به جمع كثير من زبيد وغيرها وكان من اجل ...
الفقها واحسنهم الفقه ... في بدايه امره بالمدرسة الناجيه ... من قبل بني محمد بن عمر توفي ...
ولد ... سنة اربع عشر وسبعمائه وخلفه ابن لاخته يقال له محمد بن ...
لانه مشتغل بالطلب فيه حين وهذه المشكله المدرسه التي ذكرت انها انما اخذها العلوي
بلقب بتاج الدين وكان هذا الدين بن الحبشي وان كان دونه في الحسن والمنزلة كان اسمه
من اسادي الحجره اسمه جوهر وكان مطاهرا بمحبة الملك ... فامرت له سيدته بحبس وقيل
المنصور وهو يحمي زبيد فلما بلغه ذلك خرج من اعلى الباب وصار الى والده المظفر واحد
واولاده الاشرف وكريمه كانوا هناك ... عن حفظ زبيد واقتل المعاملة لمن ارادها
واخرج مالا من ... اضافه الى ما اعطوه واستخدم الرجال وحفظ الابواب والمفاتيح وساحل الوالي هو ...
اسمه ... عند نجي المماليك ... الدين الى زبيد فلم يحفظ زبيد ... لعد تقوي الله
ذلك حتى ان الامر على ... بغير ذلك فلما دخلها المظفر احسن اليه ... له طبلخاناه وكان ذا همة عليه
وفيه شهامه وعزامه وله مآثر ... منها المدرسة المعروفه التي في زبيد ... الغزل ومنها
مدرسه حدث ... للفقيه ... وقف عظيم ومنها المدرسه ... بالمجدد ...
يشتغلون عندها ... دار المضيف ...
بالعمارة وجميعه بزبيد وله في الجبل مدرسه بقربه الوجير في الان بايدي ...
العقلا ... وكان المظفر قد اراد تغييره ...
بداريته نحو شهر ثم لم يزل الى ان ... السلطان ... احياه وابقاه وكانت وفاته ...
شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وستمائه ... ومنهم ابو محمد عبد الله بن ...
الاتي ذكره وكان من اهل ... ومن الفقها ابو ... احمد
بن محمد بن ... الجزري ... علم الكلام وشهرته ... على مذهب ابي الحسن الاشعري
قرائته على البيلقاني ... واخذ عنه جماعة من
اهل ... زبيد ادرك ... والى ... سنة ... وعمر ... مسالة ... وفاته فعال في سنه

سنة ثمان وسبعمائة والتلميذ هذا انتفع من زبيد وسكن بها مع عزلة للناس يذكر بالخير ويقرأ
عليه في علم الكلام ن ومنهم ولدان للفقيه عبد الله بن الفقيه محمد الحضرمي مسعود الذكر ن ابو بكر وطلحة
فابو بكر هو الآن معيد المدرسة المنصورية التي درس بها اخوه محمد المتقدم ذكره وله ولد يسمى علي بن ابي بكر
يذكر بالاجتهاد بالفقه والمعرفة واما طلحة فاخبرني ان مولده سنة ثمان وستمائة وسبعمائة وتفقه باخيه محمد
ومنهم خطيبها ابو عبد الله محمد بن الشيخ احمد بن حامع المباركي نسبة لابيه الشيخ له كان من اهل شيراز
ما زال مريضا ورحالة الاعوام فسمي مباركا ونسب اليه اصحابه وكان هذا الشيخ احمد ممن دخل اليمن
فسكن حرض مدة ثم انتقل الى الجهة ثم الى زبيد وكانت بينه وبين والدي صحبة واخوة ادت الى الالفة
بيني وبين ولده هذا محمد وقد صار ولده هذا محمد رجلا ما يشتغل بالعلم واخذ عن جماعة من اعيان المدرسين
وصار فقيها فاضلا وفيه مروءة وحسن خلق وشرف نفس ومواساة للاصحاب وصبر على اطعام
الطعام وسمع جميع الاعيان من الفقهاء والمتصوفين قبل ان يقطع منه الزائد وصنف كتابا في الرقائق وقد
جعلت ذكره فاتحة الاعقاب رجاء ان يكون ذكره جامعا للاصحاب وكانت وفاته على الخطابة بزبيد
رابع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وسبعمائة ن **وقد انقضى ذكر من سعى**
ذكره من فقهاء الشافعية بزبيد ن وحينئذ اشرع بذكر
اصحاب ابي حنيفة وهم جماعة اورد ابن سمرة منهم القاضي احمد بن حسن بن ابي عوف عرف
بالقاضي احمد المشهور في اليمن والعراق عند الحنفية ومن اصحابه الفقيه ابو الفتوح منصور بن جعفر كان فقيها محققا
وله ذرية يسكنون قرية الزريبة يأتي ذكر المستحق للذكر منهم ان شاء الله تعالى ن ومنهم ابن الحنبلي اخذ
الاصول عن ابي المنصور والفقه عن … ومنهم صاحب كتاب النفوس ومنهم الدوسي وابن
مشنورة سكن حيس ن ومنهم محمد بن ابي بكر المدحوح بميم مضمومة ودال مفتوحة مهملة وسكون الحا
المهملة وفتح الواو الساكنة كان فقيها مناظرا ورد الفقيه طاهر زبيد في ايامه وناظره فقطعه مرارا … عبد النبي
ابن مهدي كما قدمنا ذكره ن ومنهم عبد الله بن الضجاعي نسبة الى قرية من اعمال الوادي المعروف بربع الوادي
هي ام قرى فشال وهي بضاد معجمة محفوظة بعد الالف ولام بعد جيم مفتوحة بعد الف ثم عين مهملة وهو
اخر من ذكر ابن سمرة من اصحاب ابي حنيفة ومن بعده عصر نعهم من اصحابهم وهم جماعة منهم احمد بن حسن
علي بن بحارة بضم الباء الموحدة وفتح الجيم بعد الف ثم راء مفتوحة ثم هاء اصله من الزريبة وقيل من الغريب وله بها
عقب يعرفون بني الشريعة وهو الذي جرت له القصة المشهورة مع القاضي ابي الفتوح بن ابي عقامة حتى قال
عمارة في حقه كان فقيها ساعيا … وطريقا الى نواس … الخلاعة والمجون وبذلك تم له مع ابن ابي عقامة
ما قدمنا ذكره ن ومنهم عبد الله بن ابي بكر بن محمد عرف بالسكاك بضم السين المهملة بعد الالف ثم الراء كاف
مفتوحة ثم الف ثم كاف كان فقيها كبيرا اصوليا وله في الاصول تصنيف مفيد توفي ضحوة يوم الجمعة مستهل
القعدة سنة ثماني عشرة وستمائة وله ذرية الى الآن بزبيد يشتغل بعضهم بفقه الشافعي وفيه خير ودين
ومنهم علي بن ابي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل العلوي نسبة الى علي بن علان بن عيسى بالباء الموحدة كان
فقيها جليل القدر عن الشريف الآتي ذكره وهو جد بني العلوي و … ذريته من يستحق الذكر يأتي ذكره ان شاء
الله تعالى مع اهل طبقته ومنهم محمد بن يوسف العكاعي كان فقيها كبيرا انتسب الى القرية … قد تقدم ذكرها

ومنهم ابو بكر بن اسحق الحضرمي نسبة الى قرية من قرى شبام المحيريب بضم الميم وفتح الحا المعجمة
وسكون اليا المثناة من تحت وكسر الرا ثم يا مثناة وبعدها موحدة تفقه باهل
زبيد وكان موجودا بزبيد سنة سبعين وثمانمائة ومنهم ابو بكر بن محمد بن احمد النجراني نسبة
الى موضع من اليمن يقال له نجران بفتح النون وسكون الجيم وفتح الرا ثم الف ثم نون كان فقيها
مقريا صالحا ولديه دنيا يبذل منها فاصيب وهو احد أئمة الاشاعرة ولي ذلك وذريته
يتوارثون ذلك وتقدم عليه الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وتسعمائة لما دخل اسامي توجه زبيد حتم لحق
عين سامان البحرية ومنهم محمد بن ابرهيم بن دحمان المضري نسبة الى مضر بن نزار كان فقيها صالحا وكان
الاتابك سنقر اذ صار الى زبيد لم يكن يقطع عنه وساله المدرسة التي تعرف بالعاصمية مساواة
لاهل المذهب وهذا ما يستشهد به على جراة الاتابك ودرسه بها محمد هذا ثم يتوارثون تدريس المدرسة الى
عصرنا وهم اهل دين وبهم يعرف المدرسة فيقال المدرسة الدحمانية وكان فيهم جماعة فقها لم الكد
المحقق منهم احد ومنهم عبد الله بن الفقيه محمد مقدم الذكر كان من اعيان العلما الصلحا واخوه
عمر ولعمر ولد اسمه علي يدرس الان مكان ابيه وعمه ومنهم الشريف ابو عمرو عثمن بن عتيق
الحسيني تفقه بعلي بن ابي بكر العلوي الصعدي مقدم ذكره وبمحمد بن ابي بكر يوسف الصحابي وغيرهم الشريف احد جماعة من
فقها المذهب كابي بكر بن حكاش وغيره وكانت وفاته بزبيد في الحجة لثلث بقين من شوال سنة ثماني عشر
وستمائة ثم صار الفقه بطبقة اخرى في جماعة منهم عثمان بن محمد
بن ابي سودة الحضرمي كان فقيها فاضلا تفقه بيحيى بن عطية وهو من اتراب الفقيه ابي بكر بن حكاش وكان
معبد اله ووفاته بها لاثنين حادي عشر رجب سنة سبع وستين وستمائة ومنهم سليمن بن موسى بن
سليمان بن علي بن الحوت الاشعري نشا تفقه بابن حكاش وغيره كان فقيها فاضلا كبيرا عالما بالفقه والنحو
واللغة وعلم الادب وشرح الجزولية شرحا جيدا سماه بالزاهر الادبية وذكر فيه ابن صفقة وهو ابن
ثماني عشرة سنة وكان امرا بالمعروف ونهاء عن المنكر ولما ظهرت الشعوب بزبيد وعمل فيها المنكرات
هاجر الى ارض الحبشة فاقام بها الى ان توفي وزوج اخته بالفقيه ابي بكر بن حكاش وانشد المذكور قراه
وبزبد من بلد الحبشة ارضا يقال لها روه بضم الرا وسكون الواو وفتح الرا اسم هاشا كنه وبها توفي ولما بلغ
ابن حكاش وفاته كتب الى صهره ابي بكر بن حكاش مكاتبة يعزيه فيها بابيات منها

عمرانا نقول هاذا امر فينا بحل عيسى لم تزر في نجل موسى

ولعمري عليه بوسنا ولكن ببقاء الامام ذا الجرح نوشان

وفاته بارض
الحبشة سنة اثنين وخمسين وستمائة ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن علي بن عمر البيقاني ثم الاشعري
عرف بابن حكاش والعبقري نسبة الى بطن من الاشاعر يقال لهم البقاعيم بفتح اليا المثناة من تحت وفتح
القاف ثم را ثم ميم محفوظ بعا نسبة مولده سنة تسعين وخمسمائة تفقه بالشريف عثمان بن عتيق
الحسيني كان من صدور الفقها يقرئ اهل المذهبين ولما بنى المنصور عمر بن رسول الذي خص بها الشافعية
وقف له هذا الفقيه في بعض الطرق وقال له يا عمر ما فعلت ابو حنيفة ذا الدين لا اصحابه مدرسة فبنى بها
مدرسة جعل بها مكانين لاصحاب ابي حنيفة احدهما للفقيه والاخر لاصحاب الحديث وكان هذا

الفقيه

الفقيه اوحد عصره اجتهادا في العلم ونشر المذهب حتى قيل لولاه لم يوجد لمات المذهب وله حواشي
على كتاب الخلاصة في اصول الفقه [illegible] وهو الان [illegible] هذا وكتب عدة انتهت اليه
الرياسة لاهل مذهبه واجمع على صلاحه المخالف والموالف من احسن ما ذكر من سيرته
انه [illegible] ما رؤي نائما في رمضان ليلا ولا نهارا انما نهاره يعلم العلم وليله ساجدا وقائما
وباكيا وذاكرا واصل بلده قرية الحمرة من سعل وادي [illegible] خرج منها ابن مهدي الحميري
ذكره وضبطها بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء وسكون الهاء واخذ عنه
جماعة من الفقهاء وكانت وفاته على الطريق المرضي [illegible] بعد ان تفقه به جماعة مشاهير
محمد بن علي الصريفي وابن ابي سوادة وعلي بن حمزة وعمر العلوي وهو ابن بنته وعمه محمد بن
عمر الحج ولما كان يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وستمائة احس بعد
مرض ايام محضره جمع من اصحابه وذلك بعد طلوع الشمس فسالهم عن اليوم الذي ما هو
فاخبروه فدعا بطعام فاكله ثم قال لصهره عمر علي العلوي ارفع صوتك انت والجماعة بلا اله
الا الله فقالوا له يا فقيه اذا لم نذكرك ذكرتنا قال نعم ثم امرهم بالتهليل فهللوا وجعل
[illegible] من قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى يكرر ذلك
[illegible] صوته ثم تشهد عقب ذلك وفاضت نفسه وصلي عليه ظهر ذلك اليوم ولم يكد [illegible]
عن قراءته احد من اهل زبيد وراى بعض اهل زبيد [illegible] من اهله كان قد توفي [illegible]
[illegible] الفقيه فقال له ما فعل الله بك فقال [illegible] مع جماعة فلما توفي [illegible]
فاطلقنا وعفى جميع من في المقابر [illegible] وكان له ولد اسمه محمد مولده سنة سبع وثلاثين
وستمائة تفقه وغلب عليه [illegible] وسكن مكة [illegible] ومنهم
ابو بكر بن محمد بن معطي كان فقيها صالحا اصله من [illegible] زبيد من مدينة [illegible]
[illegible] ومن اصحابه المتقدمين المقاربين في السن والرتبة محمد بن علي الصريفي فقيه
مذكور مشهور وله مصنف كبير يعرف بالايضاح تفقه به جماعة منهم المكي وغيره وله ذرية
[illegible] توفي [illegible] سنة خمس وثمانين وستمائة ومنهم محمد بن علي كان فقيها زاهدا ورعا لا يتعلق
بالدنيا ولا باهلها علقة [illegible] بسببه الى الجبال [illegible] المعروف
[illegible] مسالة بعض الفقهاء عن المعتقد واجابه بما انكر عليه السائل [illegible]
[illegible] الفقيه [illegible] وبلغ القضاة ذلك فلم يعجبهم وامروا [illegible] فلم يوجد [illegible] عليهم
وكتبوا الى [illegible] القاضي محمد [illegible] يخبرونه بقضيته وسالوه ان [illegible]
[illegible] واعتذر اليه من [illegible] فاخبره [illegible] جميع
[illegible] توفي [illegible] في المحرم اول سنة اربع وثمانين وستمائة [illegible] ثم
صار العلم في طبقة اخرى اخذوا عن المذكورين ومنهم الفقيه محمد بن عمر [illegible] علي بن
ابي بكر العلوي [illegible] مولده سنة ثمان عشرة وستمائة وهو [illegible] كما قدمنا وكان
فقيها فاضلا له [illegible] شعبان سنة اربع

وسبعين وستمائة وهو جد بني العاصي بزبيد المعروف بابن الأم **ومنهم** أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس
الفارسي نشأ يتفقه بابن حكاش وكان أديبا فاضلا فقيها بالمذهب نال الحظوة من الملك المظفر وابتنى مدرسة
بزبيد خص بها أهل مذهبه لم تكن تخلو عن مدرس ذي دين وله ديوان شعر يوجد بكثرة بأيدي
الناس وكانت وفاته بزبيد مهجورا من السلطان لأمر كان جرت منه على السلطان وقد ذكر في حقه وجوه
وذكره القاضي البهاء المقدم الذكر وظهر دهر بعد الى زبيد فلبث مدة مشتغلا الى جمادى الآخرة سنة سبع
وسبعين وستمائة وتوفي **ومنهم** أبو بكر بن يوسف عرف بالمكي نسبة في بدايته كان فقيها جليل
القدر شهير الذكر حسن الورع زاهدا في الدنيا بالكفاف مصاحبا منها للعفاف عالي الهمة شريف النفس
فقيها نحويا لغويا متأدبا مترسلا عارفا بالطب شيخه في ذلك ابن أبي سواده وسلك طريقه وكان يقرئ
أهل المذاهب كما كان شيخه أخبرني الثقة من أصحابه أنه قال له يوما على قرب وفاته إن شككت العمر قد
فاتت واحضر الأربعة الأئمة سرى الله **وهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد**
فقال الله لهم إني أمرت الملائكة بسورة واحدة أسبعة وأحدث فجعلتموها أربعا فرد عليهم فلم يجبه
أحد فقال له أحمد بن حنبل يا رب أنت ملك ومولى الحق المبين لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال
صوابا فقال له تكلم فقال يا رب من شهودك علينا قال الملائكة قال يا رب لنا فيهم القدح وذلك أنك قلت
ومولاك الحق وقال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فشهدوا
علينا قبل وجودنا فقال الله جلودكم فقال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وفي اليوم تنطق فهي معصوبة
وشهادة المغصوب لا تصح فقال الله أنا أشهد عليكم فقال أحمد حاكم وشاهد فقال الله تعالى اذهبوا
فقد غفرت لكم ثم لما كان خامس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة رأى بعض أخيار زبيد أن
منارة مسجد الأشاعر قد سارت من مكانها حتى خرجت الى المقابر فغيبت فيها فلما توفي هذا الفقيه وخرج
الناس لتشييعه رأى الرائي أن الفقيه قد قبر موضع غيبة المنارة فعلم أنها عبارة عن الفقيه **ومنهم**
محمد بن الحسن الصعي كان فقيها فاضلا عارفا غلب عليه فن النحو وعنه أخذ جماعة وهو الذي
درس قبل الفقيه الشراح بالمنصورية وله عبارات في النحو مرضية وفاته بزبيد سنة ست وسبعين وستمائة نسبه
الى صع بفتح الصاد والميم مع التشديد ثم عين مهملة **ومنهم** أبو بكر بن عيسى بن عمر عرف بالشراح الحنفي
مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة كان فقيها كبير القدر سليم الصدر تغلب عليه البلاوة إذ هو من أهل
بادية زبيد وكان قائلا بالحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يحاشي في ذلك صغيرا ولا كبيرا وهو أحد
مدرسي المذهب درس بعد الضمعي وتوفي بزبيد في شهر جمادى الآخر سابعه سنة ثلاث وسبعمائة **ومنهم**
ابنه أبو الخطاب عمر بن علي العلوي المذكور في أصحاب ابن حكاش مولده سنة أربع وستين وستمائة تفقه بجده ابن
حكاش كان فقيها من أهل المروءات ذا ثروة وإحسان وابتنى بزبيد مدرسة خص بها أهل مذهبه وله مصنف
حسن يحتوي على مسائل مختارة وعرف بنزهة النظار وأنس الحضار وله عدة أولاد تفقه منهم ابنه إبراهيم
مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة وهو الآن أحد مدرسي المذهب بزبيد ويذكر مع الفقه معرفة الحديث تفقه بابن
حابس الآتي ذكره في أهل البر وقد ذكرت أن أمه أخت الفقيه أبي بكر بن حكاش وامتحن في آخر عمره بخلطة
الملوك فصادره المؤيد مصادرة شاقة وتوفي عقيبها برجب سابع عشر سنة ثلاث وسبعمائة **ومحمد بن عمر** بن نفقة

ودرس بمد

ودرس بمدرسة ابيه **ويوسف** تفقه بالفرايض وادركه ورايت منه اشيا حسنة ولما دخلت سنة
تسع وسبعماية وجدته ممن يذكر بالدين والامانة وعظم الفقه والحديث وشرف النفس وحالطته **ومنهم**
محمد بن علي عرف بابن الغراب كان من اهل الفقه والدين والاشتباه متادبا شاعرا
وكانت له مكارم واخلاق وسماحة في الارزاق وله شعر مثل هذا لغيره وبعلوم

واني لاستحيي من الله ان ارى لحال اتساع والصديق مضيق

ولي دار الضرب بزبيد مدة وكان يعمل الدرهم الامين فضة خالصة واليه نسب الدرهم الغزالي
الذي لم يمكن في الضربة المظفرية مثله ومتى ظهر منه شي بادر الناس الى اكتنازه **ابن محمد**
الحسين بن كاله وان كان من عادته ممن صلى الغداة ذكر الله تعالى في المصلى ساعة حتى يسفر
ثم يدعو الى ترتيب القران فيها للتوبة جزءا وعنده جماعة ياخذ كل واحد منهم نصيبا
منها ثم يقراه ولا يرتفع الشمس حتى قد ختموا ثم يدعون ويؤتى لهم بطعام ياكلونه ثم ينصرف
الى دار الضرب فيقعد فيه ويصل اليه اما طالب علم فيقربه او ذو حاجة فيقضيها وكان ابو بكر
ابن دعاس يحسده على منزلته عند السلطان ووجاهته عند الناس وكثرة ثنائهم عليه اذ كان لا يزال
شاهيا في حق جده وجيه بحيث يحكي عنه امور يطول شرحها ولما توفي بمجلس المظفر وحق عليه
مال مستكثر وقد علم المظفر ان الناس مولعون لحبه والثناء عليه وقال له سرنسا الناس
يا مولانا **ومنهم** يحيى بن محمد بن يحيى الحطيط بضم العين المهملة وفتح الطا المهملة وسكون اليا
المثناه من تحت وحفض العين المهملة وسكون الطا تفقه بابن ابي سواده ودرس بمدرسة ابن دعاس ادركته
على ذلك وسمعت من اهل زبيد يثنون عليه بالدين والورع وجودة الفقه ومعرفة الفرايض وله
شعر مستحسن لم يحضرني منه شي فاذكره ثم تكلم عليه الى المظفر فصادره وحرفه فلم يشتريح من ذلك
حتى مات لم احقق تاريخه **ومنهم** ابو بكر بن احمد بن عبد الرحمن عرف بابن الصايغ مولده سنة ثلث
وثلثين وستماية فاصل بالفقه بابن حكاس وبادب بابن دعاس وكان فاضلا بالفقه والادب وفاته تزبيد
سنة اربع عشر وسبع مائة **ومنهم** ابنه يوسف مولده الحجة سنة سبع وستين وستماية فاضل الفقه
والادب وقول الشعر وهو حي عصرنا راس طبقة اصحابهم وجاهة ومروة نفعه بالملك والشراح المذكورين
اولا وسمعته لفضل الملك وله محفوظات سمعته يروي منها جملا مستحسنة وله مكارم اخلاق
ومنهم عيسى المعري كان فقيها جيدا مجتهدا في الطلب اخذ عن الملكي وتوفي قبله فلما توفي الملكي راه
بعض اصحابه في المنام وساله عن هذا الفقيه فقال لم افز ان اجتمع به من شدة ما هو والمعري نسبه
الى قرية تعال لها المعاير بفتح الميم والعين المهملة ثم الف ثم يا مثناه من تحت ثم فتح الراء ثم ها ساكنة
وهي من قرى عصرنا **ومنهم ابرهيم بن مهنا** بن محمد بن مهنا مولده سنة ثمان وثمانين وستماية
فقيه المذهب

يروح ويغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له الحين فيما بقي

الشيخ هرين السني
ابن شرنيهما الفقيه الاهم وعزاهما الى الحماسة وهو الان اورع اصحابهم وافقههم ومدرس بالمدرسة العاشية
يذكر بالنسك وجودة الفقه ومن اجتمعت به في حضرته حرا عليه اثر الخير وعلامة الدين والصلاح

وقد انقضى ذكر فقهاء زبيد من اهل المذهب لنشرع الان
بذكر غيرها فابدا بذكر مدينة الجند لقدمها وكثرة من كان بها
من الفقهاء المقصودين والعلماء المحققين والائمة المشهورين كطاوس وعطاء ومقدمها
وزيد بن عبد الله واذ الامر كذلك فلم تخلو من اول الاسلام الى عصرنا عن فقيه وسنا ذكرها في ذلك
فيما تقدم من مدينة صنعا الى اليوم ومن دهر طويل قد غلب على اهلها الاعتزال في مذهب الزيدية
فقد مضى ذكر جماعة من الجند على ما ذكره ابن سمرة والبحث عن ذكر جماعة منهم ابو عبد
الله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح بن محمد بن احمد بن يحيى بن ابي بكر الكلاعي ثم الحميري اخذ عن الامام
سيف السنة وعن الامام مسعود العبسي وغيرهما وكان رجلا مباركا وهو جد الفقهاء الذين
كانوا يسكنون الجند ويعرفون ببني فليح ويذكرون بان لهم نسبا من الامام جعفر بن عبد الرحيم
صاحب الطرائف المتقدم ذكره وسمعت بعض فقها الجند يقول كان بنو فليح بعد عمرو يسكنون
منفردين بمدينة الجند بحافة تعرف بحافة الزرايب وهي الى جوف الفرض الذي بناه المسعود
ابن الكامل ومنهم شرى موضعه وقال واعرف منهم منه عشرة نعيما ينسبون الى ذيب
وفقه يخرجون من شارع واحد فلما اشترى منهم المسعود بيوتهم تفرقوا في الجهة اذا اخذ كل واحد
منهم في موضع ولم يتصور لهم اجتماع للمساكن كما كانوا وهم بيت ورع وزهد وكانت
دنياهم هنيئة وكم نال منها القريب والبعيد وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمم والورع
اخبرني الفقيه انه سمع بعض اخيار الجند يقول راى بعض الصالحين كان قد دخلت الجند وهي
تجري سوقها يعني ايبا وادي بنادي بها الا برحل بيوت بني فليح وانهم قوم صالحون ولم احقق تاريخ وفاته
وكان له ثلثة اولاد تفقهوا اكملهم يحيى بالفقه كان فقيها فرضيا اخذ الفرايض عن ابي علاو
وعبد الرحمن كان عابدا ... وعبد الله تفقه بفقها الجند الاتي ذكرهم كالسهيمي وغيره وكان
رجلا مباركا كان يزرع اراضي يملكها بورك له فيها وكانت له ارض يحمل ضبر لموضع يسمى
ضفله اشتراها المظفر من اولاده ولما توفي خلف اولادا تفقه منهم اثنان عمر وابو بكر وكانا
خيرين صالحين توفي عمر في بضع وعشرين وسبعماية وابو بكر اخذت عنه بعض كافي الصردفي وغلب
عليه في اخر امره سلوك طريق الصوفية اذ اخذ اليد من الشيخ احمد الرفاعي وعنه اخذها فالله
يجعل ذلك خالصا لوجهه ويجعل لكسبنا لسلوك طريق الخير وكان يحكم على يد الشيخ عمر القرشي وتركه
منصوبا له برباط يقال له رباط الحقل بلد صهبان فلبث به مدة وصحبه جمع من تلك البلاد ثم انتقل
الموضع اخر على قرب منه فلم يزل به غالب ايامه وفي احسن الامر ... من اهل البلد في الجند
وقد عرض مع ذكره رجلان تطلع النفس الى معرفة حالهما الاول الشيخ الرفاعي
والثاني القدسي فالرفاعي هو ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن علي بن العباس المعروف بالرفاعي بحصص
الراء وفتح الفاء ثم الف ثم عين مهملة ثم يا نسبة الى رجل من العرب قال ابن خلكان نقلا عن هذه
النسبة من خط رجل من اهل ... قال وكان رجلا صالحا وفقيها شافعي المذهب واصله من المغرب وسكن بمحمة
ثم سكن قرية من البطايح تعرف بام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناه من تحت

وفتح

وفتح الدال المهملة بعدها شين ساكنة والبطايح بفتح البا الموحدة والطا المهملة بعد الف بعدها همزة لفظا
ويا محفوظة ثم حا مهملة وهي قرى مجتمعة بين وسط الما بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق
قال ولما سكن ام عبيدة انضم اليه خلق من الفقرا واحسنوا الاعتقاد به وتبعوه فنسبوا اليه
وقيل لهم الرفاعية والبطايحية نسبة الى مكانه ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات حية والنزول
الى التنانير وهي تضطرم نارا فيطفونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسد ومثل هذا لهم كثير من طريق
النظر والسماع المحقق ولهم مواسم يجتمع بها عندهم عالم كثير لا يحصى عددهم الا الله تعالى يقومون
بكفايتهم ولم يكن له عقب انما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الى الان وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان له على ما كان عليه من
العبادة والاشتغال بما هو بسبيله شعر منه قوله

• اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم • انوح كما ناح الحمام المطوق •
• وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى • وتحتي بحار للاسى تتدفق •
• سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها • تفك الاسارى دونه وهو موثق •
• فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق •

ولم يزل على الحال الكامل الى ان توفي وهو في عشر السبعين وذلك يوم الخميس لعشر
خلت ان بقين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وخمسماية هذا كله كلام ابن خلكان •
في حقه وطريق نسبة خرقته اخذ الشيخ عن الشيخ علي القاري عن ابي الفضل بن كامخ • عن علي بن عاريارى
عن سهل العجمي عن ابي بكر الشبلي • عن ابي القاسم الجنيد • عن خاله سري • عن معروف الكرخي •
عن علي بن موسى الرضا • عن موسى الكاظم • عن جعفر الصادق • عن محمد الباقر • عن زين العابدين •
عن ابيه الحسين عن ابيه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم **واما القدسي** فهو ابو الخطاب
عمر بن عبد الرحمن بن حسان المعروف بالقدسي كان والده دمشقيا وامه من عسقلان اجتمعا بالعريش
واتى ذو حافية واوا ما نقه فولد عمر هنالك سنة اربع وقيل سنة ست وستماية ولما تم عمره وهو
ابن اثني عشر سنة • وادرك الشيخ نجم الدين المعروف بالاحمر من ذرية الشيخ احمد فاخذ عليه العهد وربي بين يديه
فلما راى كماله امره ان يرحل بمكة ويحج ثم يرحل الى اليمن لينتشر فيه الخرقة واخبره انه يجتمع فيه برجل
مبارك سعيد به في دينه ودنياه ففعل ذلك ولما رحل الى اليمن اجتمع بالفقيه عمر بن سعيد العقيبي الاتي ذكره
واقام عنده بذي عقيب اياما وذلك لتسع واربعين وستماية فشهر الفقيه عمر وتحكمه ثم اسكنه على قرب
منه موضع يسمى المعين ثم انتقل منه الى اماكن بني له بها رباطا كان اخر رباط سكنه الذهوب
تحت حرشة ابه ثم لم يزل بها حتى توفي بعد ان انتشرت عنه الخرقة الرفاعية لا سيما بجهة المخلاف
وكانت وفاته في الرباط المذكور ليلة الجمعة لثمان بقين من ربيع سنة ثمان وثمانين وستماية ولم يعقب
عقبا انما تزوج حليفته الشيخ عيسى بن محمد بن عمران الصوفي وهي من اخيار النسا جارية عفيفة قارية
كاسية وحدث له منها اولاد وكان قد تزوجها قبله بالفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي واتت له بولد وهو
الى الان باق يعاني التجارة وفيه مروة وتفضل **نرجع الى ذكر فقها الجند فمنهم ابو اسحق**

ابراهيم بن عباس بن محمد بن منصور بن عواض الاصبحي عرف بابن المبرذع وكان فقيها نحويا لغويا
عارفا بالحساب اماما في علم المواقيت وتصنيفه لكتاب اليواقيت في علم المواقيت يدل على ذلك وهو
كتاب جليل في فنه متداول بين اهل اليمن وهو تربيه الفقها بني عليج وعنه اخذ الفقه توفي لبضع
وستين وستمائه تقريبا ومنهم عمران بن النعمان بن زيد الحراري كان فقيها مقريا وغلب عليه
علم القراه وكان بسوق القاضي عيسى في قضا الجند ثم نقله بنو عمران الى الرشيد ودرسوه بمدرسة
القرا التي انشاها الاستاذ المقدم الذكر مقريا فلم يزل هناك حتى توفي ومنهم ابنه سمي يوسف
كان فقيها فاضلا كاملا اخذت عنه بعض الفرايض ثم درس ايام بني عمران في المدرسة الشقيرية
بالجند ثم لما صار القضا الى بني محمد بن عمر جعلوه قاضيا بالجند وكان في قضاه مجريا وثغا ولم
تطل مدته حتى توفي على الطريق المرضي اول سنه ثماني وسبعين وستمائه ومنهم سليمان بن
النعمان كان فقيها عابدا اذا ذكر الكرامات وافاكات غلبت عليه العباده توفي بالجند وقبره يقصد
للتبرك ومنهم ابنه محمد تفقه بسعيد بن منصور احد اصحاب عمر بن مسعود الاتي ذكرهما وكان
فقيها فقيها محمودا فاضلا درس بالجند في مدرسة الشيخ عبد الله بن العباس وتوفي بها ولم احقق تاريخه
وتوفي والدي بعده بالمدرسه المذكوره والان قد عرض ذكر الشيخ المحدث عبد الله بن العباس
كما شرطت فهو ابو عبد الله بن العباس بن علي بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني كان رحاله
من اعيان الناس ذا مشاركه بالعلم لم يجمع احد من نظرايه كتبا كما جمع حتى يقال جمعت خزانته فوق
خمسه الاف كتاب واخذ عن الفقيه الحزيري مقامات الحريري وغيرها واخذ عن اسحق الطبري والعماد
العسكري وغيرهم وولي كتابه الجيش في ايام المسعود بن الكامل مع هلول وسيره المظفر الى مصر
مرات وهو الذي وصله بالاستنابه من صاحب بغداد بعد الطاعه وسوه وابتنى هذه المدرسه بالجند
غير انه قد صار وقفها ولم يزل على الاعزاز عند المظفر وولي ديوان النظر بعدن مده وله في الاخيه
سبيل وحوض وحايط وكتاب وفاته سنه لبضع وسبعين وستمائه وحمل الى الجند فقبر تحت جبل صرب وذكر
لي ثقه انه ما قصد تربته لامر عظيم الا تيسر وترك ولدين هما ابو بكر وعمر
فابو بكر توفي وانقطع عقبه وعمر كان خير الحفظ كتاب الله حفظا شافيا وتوفي وخلف ولدا اسمه احمد
كان عاقلا تولى للسلطان الاعمال الكبار جمع من يحج وكانت وفاته رابع رمضان سنه اثنين وعشرين
وسبعمائه وخلف خمسه من المرجو افق الله اصلاحا حسن اصلاحا جيدا ومنهم ورودها علي بن عيسى بن محمد بن مقبل
النخعي ثم الابيني سبب مصيره الجند انه دخل عدن وحضر مجلس القاضي محمد بن اسعد وهو يلقي على الفقهاء مسائل
فكان يتصدر لها فاعجب القاضي به وكتب الى قاضي القضاه فرتبه مدرسا بالجند بالمنصوريه فلم
يزل عليها ثم نقل الى مدرسه بعدن فلم يزل بها حتى توفي ومنهم احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي القسم
العياشي اصله من قرية الشعار قرا العربيه المضبوطه اولا وياتي ذكره ان شا الله تعالى ومنهم
جماعه وردوها وتديروها وانتفع بهم اهلها كعبد الله بن عمران مقدم الذكر مع ابنه يعدى
الحوراني ومحمد بن احمد بن مقبل وقد ذكر وسياتي ذكر الحوراني اهل بلده ان شا الله ومنهم
عمر بن ابي بكر بن معوضه كان فقيها متادبا اخذ الادب عن السلطان علي الاتي ذكره في اهل السمكر

وكان

وكان رحيله في الاخذ عنه والذي حكا بانتقاله اليه من الجند الى السكسك وكان يوصف بالذكا
ومنهم الاخوان حسن وابو بكر ابنا محمد المغربي كان حسن مقريا جيدا اخذ عن ابن الحداد
وابن المعراري وكانت وفاته بحو تسعين وستمائة واما ابو بكر فتفقه بيحيى ابن ابي الحسن الاصبحي
وبابن الامام معمر الدكر مع ابيه بجرب ودرس بالسفرية وكانت وفاته [illegible] النيف
وتسعين وستمائة ولها الوكيل ومنهم مفضل بن ابي بكر بن يحيى الخيازي ثم الهمداني اصله
من حبل عنة من قوم هنالك يعرفون ببني حيا تفقه بتعز بمحمد بن عباس الشعبي وغيره على ما تالي
ذكره ولما توفي احمد الفايشي فقيه الدكر اقدمه بنو عمران الى الجند ليدرس مكانه بالمنصورية
فقرا عليه جماعة من الجند كابن الصابر وغيره واخذت عنه الوجيز والمستعذب بحضور مشكل
مكي وغير ذلك ولما توفي الفقيه يوسف بن النعمان المقدم ذكره جعل القضا مع التدريس
فلبث جامعا بين القضا والتدريس الى شهر صفر من سنة اربع عشرة وسبعمائة ثم توفي على ذلك
فجعل القاضي محمد بن ابي بكر مكانه رجلا يقال له احمد الرعاوي من المشرق فلبث قليلا
ثم مرض وطلع بلده وتوفي فصار مكانه رجل من اهلها اسمه قاسم بن علي بن قاسم
الرعبي تفقه بشيخنا ابي الحسن الاصبحي ولما توفي شيخنا ارتحل الى تهامة واخذ بها عن ابن الصوفي
ولم يلبث على ذلك حتى ولي ابو بكر بن الاديب في شعبان سنة ست عشرة قضا القضاة فعزله وجعل مكانه
رجلا من العشر يعرف بمحمد بن [illegible] ما ظهر له دخوله القضا من العبادة والصلاح والصيام ما لا يحصى
واما في البدو ان الاديب قضا بتعز واستناب على الجند وصار يحكم بتعز ويفعل امورا لا يستطع اهل
تعز صبرا عليها ثم شكوه الى السلطان فامر ان الاديب باعادة مدافع عنه فلم يقبل منه السلطان فصرفه
على كره منه فاعاده على قضا الجند فلبث سنتين كان له فيها هنات كثيرة ثم استمر على كره من
الناس ومدافعة من ابن الاديب عنه حتى كان في ربيع الاول نزل حسن بن الاسد من [illegible]
ولم يقدر على دخول باب الجند فخرج اليه ابن منصور الاكرم وعواه على دخول الباب فرحله
ثم جات له العساكر من تعز فقاتلوه فاقتتلوا قتالا شديدا وانكسر عسكر المجاهد الى المدينه
فتبعهم ابن الاسد فحصرها ليلة ويوما واستجمع العساكر حتى تم الواصل من المجاهد الى ابن الاسد وفصل
تعز وحصروها ستة ايام ثم في سابعها انفصلوا وحقق المجاهد ذلك وامر بلزمه وذلك في جمادى الاولى
في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وصودر وجعل مكانه الفقيه حسين بن محمد بن عمر العماكري فوجد
امره منه فعالا ومقالا فاستمر قاضيا حتى دخلت سنة اربع وعشرين في شهر صفر [illegible] الجند
[illegible] وشاعروا ان قبض [illegible] القاضي حسين [illegible] وصادروه [illegible] من الطعام
والدراهم وعاد ابن [illegible] قاضيا ولما وصل ابن الدويدار كان من اعظم الاسباب في دخوله الجند [illegible]
فكان [illegible] والعرج ولم يكن غير قليل حتى نزل الدملوه
وعاد فقتل ومن وردها [illegible] علي بن [illegible] اسمعيل بن حسن الواسطي قدم
تعز اولا واخذ عنه بها جماعة [illegible] ثم [illegible] من الهند ثم سافر
الى الجند [illegible] بها فاخذ له [illegible] ونقله فطلب [illegible] وحمل عليه

فلما صار بالمحل باب الجند برك مضرب فلم يقم فقال خرج لكم يا اهل الجند هذا علامة موتي وقد عرفت ربي ان يعجل لي ولمن قبر حولي بعد ان اعين الى موضع نزل فيه اوله وهي المدرسة السقرية فتوفي مسطوبا البضع وعشرين ليلة مضت من رجب سنة اربع وستين وسبعمائة فقبر تحت جبل ضراب مقبرة مشهورة ان ذاك **ومنهم** محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني اصله من زبران ولي امامة الجامع وتوفي على ذلك فيها الله عبد الكريم من سنا امس وسبعمائة **ومنهم** احمد بن ابراهيم بن ملسه عرف بابن الصانع زدا وهو الان مدرس بالمدرسة السقرية وفي امامة الجامع المبارك منذ توفي محمد بن يوسف وكان فقيها مفضل واخذ العمو احمد الفاسي متعدي الذكر ولما ظهر استحقاق حسن القول عزله قاضي القضاة وجعل هذا مكانه **في المدرسة السقرية** نسبة الى امرة كانت ماسطة لحجرة ابيه حورة كانت من وجهة على ملوك اسمها سقر بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون الهاء ثم تاء من نحو كانت امراة لها خير وصدقة وتوقيت ولا اولاد لها فاوقفت دارها واراضي كانت لها اولاد من ابيها فقالت حين بلغها ذلك اولادي ورعي عن ذلك ولا ارث ان يحمل دارها مدرسة ووقف عليها الارض ففعل ذلك فنعم المراة وما احسن علومها مثلها وستر فيها وهي الحرة ابنة الاتابك سنقر بن ولي السعود الكامل يوسف وقد بعده المنصور كانت له ولد بن هما **المفضل والفائز** وكان المنصور قد خلف العسكر المفضل لما قبض الجند قامت هذه بالملك وكانت حازمة عفيفة حتى اتفق كما قال ابن حياش كما يدخل على عائشة بسبع سنيها المجوب وراء العرج منها حتى لم يبق لها الا حطب من بعض الحصن الالوه ولم يخرج فيه حتى احد المطر البلاد وادام بالكلية عدة سنين وخارجها ان نزل ابنه الاشرف وهشة معها ومعه خادم يعرف بياقوت كان ذكيا حازما فلم يزل يلطف في اخلاق المرهمين حتى نزل ما ملك الى المطر برض لهما عارض ادخب نزل لها عن الحصن لجلها راتها فلما صار جاجاعنه نزل ياقوت من جهة في الحصن واخرج بعيه حلالها فنزلت الى المطر فشكوا اليه فلم يشكها وامرها ان نزل بالاول وهنا الوكيل وتسكر فيهم في حصن علم نزالوا فيها حتى دول وكان كاه الفضل شيخ المحنة سنة تسع وستين وستمائة ولم يزل ياقوت نائبا بالدولة فكان ذو عشق وسادع الى الحلر وشكي الى المطر فلم يشك منه رحمه وكان مع حزمه وكثر الصدقة مجلا لاهل العلم والدين انشا بالمنصورة مدرسة وكانت وفاته على حاله سنة العفد تسع وسبعمائة وستمائة **وهنا ذكر عارض** لابن الحسين الحسيني يطلع الغرس الى عرضه **وقل** **الفقيه المحقق** من احوال بني فلحس وكان حديثهم حاكما عن عادة فيها ومن الوادريين اليها ابو عبد الله محمد بن منيع التميمي وكان فقيها كبيرا متقنا شاعرا وكان بحر الروشا من اهل الدولة ومترجم الى قاضي القضاة مقدم الذكر

لهذا المري دلالتي دعوته دعوة لذهن سرت المر من نكباته
ولم ابح خبثا من سواك وانما يكون اجتناء الخبز من شجراته

ومن بعده

ومن شعره ما كتبه الى علي بن يحيى لما تاب عن الخمر وعاد اليه

لو كانت الراح يا ابن يحيى مناجة ما رعت فيها ... لكن بخمرتها مزيج فانت بالطبع تشتهيها

زهدت عاما ونصف عام فيها وفي قرب سارتها ... حتى ظننتاك يا ابن يحيى بين الورى عالما فقيها

ثم ارتياك بعد زهد زدت غرامها وتيها ... وهمت وجدا بها الى ان خلعت ثوب الوقار فيها

فعد عنها ايا اديبا الى علا انت مشتهيها ... وتب الى الله من مخازي بالمال والعرض تشتريها

فلم تزل مذ كنت طفلا تهوى المعالي وتقتنيها ... وتكره النقص والدنايا بكل حال وتجتويها

ولهذا التميري اسع جماعة من اليمن اخذوا عنه المقامات وفيهم محمد بن احمد بن مقبل الذي مقدم الذكر في ذرية ابيه اهل عنح وفيهم علي بن محمد السحتوتي العامري ثم الكندي من معار الدملوه هناك وانه يعرفون بالسحتيين تفقه بالامام بطال وعمر بن الجعد الالي ذكرهما ودرس في الجند بعد محمد بن احمد بن مقبل وكان من اصحابه بلقيس صاحب تعليق عن سس وبرحل السوق ويشتري سلعته فيحملها ولا يحمل له غيره الا من عجز منه ولقد اخبرني الثقة من اهل الجند انه كان يكون سايرا في الطريق ومعه سلعة يحملها فساوله بعض الناس ورقة سوال فقهي فيفتشها ويراها ثم يجوب بعد يضع سلعته من يده ويخرج دواة من جيبه ويجوب وراية قد اجاز المقرى عمران ابن العمان مقدم الذكر سنة ثلث واربعين وسمائة

ذكر من ينبغي ذكره من الجند ووارد بها لمن سوا اهل السرق والقصي

بدكر نواحيها فابدا بامد منها مشهور بذكر الفقها وهي قرية الذنبتين وضبطها بفتح الدال المعجمه بعد الالف ولام وفتح النون والياء الموحده والياء المثناه من فوق وسكون الياء المثناه من تحت ثم نون وانما ضبطتها خشية وقوع كتابي بيد راوي بلاد بعيده فقد يغني انهو لها وقول على تصنيف شيخنا المعين وجد واجد معلقا اسم هذه القريه اذ هو منها فصار والتحقيق وهي قرية قديمة قبلي الجند على نح من حلة منها وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة علماهم في الاصابح وذكرتهم ايضا فيما مضى وعن المتاخرين عنهم جماعة منهم ابو العتيق ابو بكر ابن محمد بن ناصر بن الحبشي الحميري نشا مولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة تفقه بحبش بن راشد واخيه عبد الله بن واخذ عن ابي الحديد وابن جبريل ومحمد بن اسعد بن طاهر بن يحيى وغيرهم وكان فقيها زاهدا ورعا متقللا لا يلبس الا ما يغزله خويدمه من عطب حلب من بهامه ويكره عطيا من ويقول يعني انه قد اعتصرها الملوك المعروفون بالحجاب بعد ما كمل الغزل اعطاه حائكا يحقق امانته كي يكمله بنعم بعد كان له جول واحد لا يا كل الا من غلته اذكا بعد ان الله من اهله وكان لا يغفر سايه بل ما قدم منها جعله عمامه والحدث ردا وكان مع ذلك اذا اقبل على المسجد بالذنبتين ايات المسجد حتى ان المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه من جبهته وراسه لبرى بسبب ذلك ولا يراه الا طهور الفقيه على المسجد

ومما شنه اكثر من ان يحصى تفقه به جماعة منهم عبيد بن احمد الهمداني ⟨السنهاحي⟩ وعلي بن عبد الله المركوني في دريته الهيثم ومنصور بن محمد الاصبحي عم الفقيه محمد الاصبحي واخذ عنه محمد بن احمد بن جديل ولد بسبحه وكان فقيها

فاضلاً محققاً مُرتقاً له شعر مستحسن منه في الفقه قوله

الوطء في دبر الحلال محرم ... ومخالف في خمسة احكام
اذن وتغييب وحل مطلق ... والحل والاحصان في اشلا ... بر

ومنه ما كتبه الى بعض اهل البلد ممن بذي عبرت وروض بلده وهو

سلام على الاحباب حيث توجهوا ... وحيث اقاموا في الروابي من عبرن
ارى الدهر قد يرمي احساً عا بفرقة ... ويذهب في الاحشاء ما يذهب الوشن
وبدى لنا الايام ما لم تكن لنا ... تنال من الافراح اولوعة الحزن
فما كل محزون بها دام حزنه ... ولا كل مسرور بها ثمة في الزمن

وكان بعض الصوفية يسكن قرية التهاقين واسمه عطية يتعاني الرقص والسماع ويقول بالتوكل

برقص فلما بلغ الفقيه ذلك صعب عليه وعمل فيه ابياتاً منها قوله

ست ان يها من اظهرت بها ... لعب الولايد معلناً بزفين
ما لاحمدان تري فيما اعيب ... وعطية في ذاك غير خفي

حكى الفقيه انه اصبح يوماً في حلقة من اصحابه وتذوقته تجاه بعض اصحابه وقال اني رأيت في المنام فوق بيتي حماماً كثيراً وهو مجتمعات وسقط طائر له عليهن ثم تبين بالخلقة والصورة فبينا انا اتعجب منه ومنهن اذ به قد غاب عنهن وظني انه نزل في الارض فجعل يغدو به الحمام اخذ بالفرق وقال الفقيه انا الطاير والحمام اصحابي ثم اخذ في الاستعداد للموت بالوصية وغيرها وتوفي عقب ذلك يوم الخميس عاشر ربيع الاول منه سنة بضع وأربعين وستماية وقبره غربي العرينة بوادي سبح عند الحوائج وهو من الترب المقصودة للزيارة طلبا للتبرك زرته مرارا اكثيره ومنهم ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن اسمعيل بن احمد الزيدي نسبا الى القبيلة المشهورة والعزيبي بلدا نسبة الى ذي عزيبه المدينة المعروفة تحت حصن تعز كان يتعاني التجارة وسكن جبله وكان له بها ذكر شايع ما يحمل في اطعام الطعام وبورك له في دنياه واشترى بها الدكر والاجر وسمع الكتب المشهورة ما وقفها عده في اماكن متفرقه من ذي عدنه وغيرها ادرك بعدن القاضي ابرهيم بن احمد الاتي ذكره ثم انتقل من قريته ذي جبله الى قرية شهفنة المقدم ذكرها ثم بعد ذلك بمدة انتقل الى قرية الذنبتين لشيء حدث بينه وبين العصاة بها فلم يلبث بالذنبتين حتى توفي على طريقة من الاطعام والاحسان بحيث كان لا يذكر احد في ذلك عصره وكان الفقيه ابن باخر يقول ويقول بطعم المستطعمين ويكرم الضيف لم يكن له في عصره نظير واخذ عنه جماعة من الفقها المعتبرين كتب المسموعات منهم ابن مصباح محمد والفقيه عمر العقيبي وغيرهما ولما تكلف بما اراد التقصير مما يفعله من الاطعام فقيل انه كان ذات يوم متفكر في امره عازم على ذلك اذا اسمع هاتفا يقول يا حسين انفق وعلينا القضا فلما سمع ذلك ارداد عزماً على البقا على فعله المعتاد فلما توفي وعليه دين عظيم قام بدينه عدله

ابتاع بذلك وعضده فيه الفاضل سعد بن مسلم الآتي ذكره ولم يكن عنده قدر ثمنه حتى
انقضاء دينه بحمد الله ولم يكن يدفن حتى قد برئت ذمته قلت وسماعه للقاضي بحوها من ابن
منصور ومما يحكى من ورع هذا الرجل في التجارة انه دخل عدن بعوه كبيرة وباعها بمال
جزيل ثم قبض الثمن وذهب به الى داره واستدعا بالنقادين فنقد واله ذلك فخرج الف
درهم زيف فقيل له يرد ذلك على المشتري فقال الحسن ان يعربه غيري وانا احمله ثم رده الى
موضع في البحر والقاه فيه بحيث يغلب على الظن تلافه وعندنا ذراكه هذا بعد وجوده ومناقب
هذا الفقيه اكثر من ان تحصى وكانت وفاته لبضع وثلثين وستمايه تقريبا وقبر بمقبرة
الذنبتين الشرقيه وحضر الصلوه عليه جمع بالشر لا يحصون كثرة من جملتهم ابن ناصر ومحمد بن عمر
الزيلعي وغيرهما وخلف ابنين صغيرين هما محمد واحمد فمحمد صحب الفقيه عمر بن سعيد وتفقه
به ولبث مدة ثم بمدرسة الجند درس بمدرسة الامير مكايل بن ابي بكر ثم محمد الموصلي من اسفل
عنها وتوفي بالذنبتين وقبر الى جنب قبر ابيه وعرض معه ذكر مكايل بن ابي بكر وكان من
اعيان الولاة ولي الجند منذ اخر الدولة المسعودية حتى دخلت الدولة المظفرية وكان رجلا فاضلا
نسبه في التركمان وقد تقدم صحبه المسعود بن الكامل وكان يقال له الشمشي وان لان عمه
زوج والدته كان شمشيا وادرك هذا مكايل صفقة من المسعود فولاه مدرسه الجند
ولبث بها والامير ابنى عشر بها مدرسه ووقف عليها وقفا جيدا اعتقد ان له اسمه عمر
وربما كان عمر على حق ابعاد الكن دعوه العامي الملقب بالبهاء معهم الذكي من اهل
سنين وكان مكايل المذكور من احبار العز واعيانهم يلقب شمس الدين وله مخالطة باهل
العلم ومشاركة فيه ووقف على مدرسته بالجند عدة كتب وقد تبث بها عدة سنين
وله مسجد براس نقيل سوده وسقايتان وحوض يجري اليه الما ويشرب منه الناس والحيوانات
وكان يغلب عليه الدين والخير بالرعايا ولم احقق له تاريخا غير انه توفي على ولاية الجند وقبر الى
جنب قبر الفقيه زيد النقاعي نرجع الى ذكر الفقها بالذنبتين فمنهم منصور
ابن محمد بن منصور الاصبحي قد ذكرته في سبك شتى وكان فقيها فاضلا صالحا تفقه
جماعة كثيرة من نواح شتى وله مصنفات عديدة منها المصباح ومنهم ابن اخيه محمد بن
ابي بكر بن منصور المذكور اولا كان فقيها فاضلا كبيرا محققا موفقا في الجواب مبارك التدريس
تفقه جمع كثير من نواح شتى وله مصنفات عديدة منها المصباح مختصر في الفقه والفتوح
في غرايب الشروح والايضاح في مداركم التنبيه في المسايل المشكله فيه والاشراف في تصحيح الخلاف
وكان الناس حين ظهر عكفوا عليه حتى ظهر كتاب المعين تصنيف تلميذ شيخنا ابي الحسن الاصبحي فاشتغلوا
عن النظر به الى المعين واستغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف وكان هذا الفقيه
رجلا موفقا عابدا زاهدا متورعا اما عبادته فاكثر من ان تحصى غير انه كان من عادته ان يقرا في
ايام رمضان ولياليه كل يوم ختمه وكل ليلة كذلك حتى كان رمضان الذي توفي عقبه ختم
فيه ستين ختمة ورآه بعض الفقها بعد موته فسأله عما فعل الله به فقال اخبرني

وادخلني الجنة ثم قال له هل وجدت منكرا ونكيرا فقال الحابل سمعت صوتا لا ادري اهو
منهما او من غيرهما ثم اسمعني كلاما حفظت منه ما شاء الله
قال للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قال للرجلين انصرفا عن الفقيه قبل ان يراكما
قل للرجلين انصرفا عن الفقيه المرتحل ما او يراكما وسمعته رحمه الله يقول
جعل الله اربعة ملايكة بعضهم هم عزرايل ومالك ومنكر ونكير وقد سالت الله ان لا
يريني احدا منهم ولا اهوالهم فاستجاب الله لي فكان موته تحت المدفن واشيع من
لم يحضر فعلم انه لم يره عزرايل ورواه الفقيه الحرازي فهي بركة على انه لم يرا الحرسن وكان
شديد الورع من صغره حتى كان لا ياكل الا ما يتحقق حله ولقد اقام في مصنعة سير فوق
عشرين سنة لا ياكل لحم طعاما انما ما ياخذ كيلته من وقف وتفقه القاضي ابو بكر بن احمد مقدم
الذكر بجبلة الجيمه عامين بدرس بجامع المصنعة وكان كثير العبادة وزيارة الصالحين والمساجد
المباركة وقراته كل يوم سبع القران وتفقه به جمع كثير خرج منهم الفقهاء المحققون والمفتون
والمدرسون قل ان يوجد في الجبال منهم خاصة من هو متصف بهذه الصفة الا من اصحابه
واصحاب اصحابه **منهم شيخنا ابو الحسن الاصبحي** وهو ابن عمه ايضا
ولكن هذا مجد من اصالح انتجعوا الدبشي من ذكان وشيخنا من اصالح الزبير والانبش مدة
طويلة اصلهم من الاصالح الذين بجبل الشحول وهم اهل رياسة وركوب خيل وعزم وحزم واستقل
اليهم قوم قوم الفقيه محمد من ابين فتزوجوا منهم وازوجوهم ثم صار اليهم قوم من
حبل بعد ان اصالح سياتي ذكر من علمته منهم ه تفقه بهم ايضا وتفقه به ايضا عبد الوهاب
ابن الفقيه ناصر وعبد الله بن سلم وابو بكر الليث ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن عبد الله ابو اسعد الحمراني
ومن اصحابه كثير وكانت حلقته تجمع فوق مائة طالب في اكثر الاحيان وربما المعرا مائين
في كثير من الاوقات ثم ضاقت به المصنعة فاسعل عنها الى الى ذكرها ولعنيه
اهلها ملعا حيا واكرموه واحدا اولا من جاء معه من الطلبة ووا موا بكفايتهم ما داموا منقطعين
ومات على الطريق المرضي ضحى الجمعة سادس شوال من سنة احدى وتسعين وستمائة بعد ان عمر تسعا
وخمسين سنة ه وقبر الى جنب قبر الامام شرف الشنه ه وزرت قبره رحمه الله مرارا اه **ومنهم**
ابو بكر بن عمران الاصبحي كان فقيها ولي قضا الدبشي واخذ عنه الفقيه محمد بن ابي بكر في بدايته البسيط
فلما فرغ منه ساله ان يجيزه ويكتب له بذلك اجازة فقال شرط انك لا تاخذ قضا الدبشين فقبض الفقيه
وحلف ثم لا اخذ منه اجازة ولا تولى القضاء ثم قرا على عمه منصور المذكور اولا ورواه عنه ثم تولى هذا
الفقيه على القضاء الا كفو تاريخه وكان له ابن خير **اسمه احمد** سار الى اليمن طريقا اخذ علمه
استفيض عليه قراة الجمل للزجاجي ه **ومنهم** احمد بن اسعد الاصبحي كان خطيب العربه المذكورة وكان
ذا دين توفي ليلة الجمعة لست ايام مضت من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة ه ومن جبلة الدبشين
ثم صار الفقه بطن مغافري منهم يحيى ابو الحسن علي بن احمد بن ~~العقبه المذكور ا~~ ا
ابن اسعد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي العوج بن علي بن ابي العوج بن علي بن صبيح الاصبحي مولده

كمش

لخمس بقين من المحرم سنة اربع واربعين وسبعمائة تفقه في بدايته بعبد الوهاب الاتي ذكره ثم بابن خاله
محمد بن ابي بكر وعليه اتقن الفقه وحققه وكان غالب قراءته عليه بالمصنعة بمحل الكيه
من الدشيش كل اثنين وخميس في الغالب وربما كان في السبت ايضا وقد تفقه في المصنعة
الايام ذات العدد ثم لما اكمل الفقه اخذ عنه كتب الحديث ايضا وكان من المحققين للفقه
العارفين به لم ار اكثر تحقيقا له ونظيرا له في عصره في كثير من بلاد اليمن حملها وتمامها ولو لم
يكن لي شاهد على ذلك الا تصنيفه لكتاب المعين ثم كتاب اسرار المهذب ثم لغات السحير
فان الناس انتفعوا بها انتفاعا عاما والمعين يدل على كثرة مطالعته للكتب وتحقيقه لنقلها
ومعرفته والعاقل عند مطالعته يتحقق ذلك وله فتاوى جمعها تلميذه الفقيه محمد حشيبر وكان
الفقهاء متى اعتروا في مسئلة لم يعهدوا جوابها بعضهم التعيين حتى يجدون ماخذه فيكتبون الى
الفقيه بذلك ويسالونه من نص عليها من الفقهاء ام في اي مصنف من مصنفاتهم فيجيب لهم بما سالوه
حتى سمعت بعض اكابر المتفقهين المدرسين يقول مثل هذا الفقيه وسائر الفقهاء المدرسين كغوص
ولجواهر يغوصون فيه لطلب الجواهر وكان منهم مجيد حسن يدخل المواضع التي جنتها ذو خبره
فيقع على الجواهر النفيسة ويخرجها ويعثر على اصحابه بها وكان قوله هذا بمحضر جماعة من فقهائها
بعز كل منهم سلمه واجتنب فيحبه وعنه اخذت في السنة والفرائض وبعض الجمل والمهذب والايضاح
والوسائل تصنيفه سيحه مقدم الذكر والاربعينات الودعانيه ثم الطائيه وقرات العمدة الذي
يروي عن زين المعمرين في الهند وعن ذلك رحمه الله وجزاه خيرا ولقد السماع عليه بعوق القراءة
على غير ركة واستواحا وكان حسن الخلق تامه دائم البشر حسن الالفة يحب الاصحاب ويسالهم
فيحبه ابناءهم وكانت له كرامات ومكاشفات اجمع الناس على نزاهة عرضه وحسن
ورعه وزهده وكان يقول الحق ولو على نفسه وكان متى اجتمع اصحابه حوله انسهم وبشهم
وربما ذكر لهم ما يعجبون منه رغبة في تالفهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم وقد ذكرت قصيدة مدح
الاشرف في الفتوى عن ذكر اسم الحكم في اهل زبيد والى ذلك اشار الفقيه هرون بقصيدته التي امتدحه
بها فقال

لما دعاه من الملوك مغطرس • متغطرس وجنوده امواج •
ان مال للنفس اصري لمجرم • لو ثار من كل عليك عجاج •
ولا متين محكم ما حجته • لو ساغ ذا ما ساغه الحجاج •
اد سادنا للذي المنار لحد ربا • عمدان شاخ راسه ورحاج •
يا صاح لو مرصا اهل لمرتج • لا ممعن هزنا ولا محتاج • ومنها في مدحه ايضا
فالى المهيمن اشتكي من لوعتي • وعسى برافته بقضي الحاج •
والى سلالة احمد علم الهدى • بل بحرنا المتغطمط المواج •
يا هكذا منيلل بعلتنا • بل بدرنا وسراجنا الوهاج •
حلف الرحمان اليه مبثوثة • لتعمق عن مثله الافراج •

كم معطل قد ذكها لذكائه ۝ وسل المعين ففيه ما يحتاج

المخرين من راسخ ومحقق ۝ مسوح ورعا ونعم التاج

اقسم علم بيته من بعده ۝ ذا المدرة المنطيق والمداح

من حصرمي ونسبة علوية ۝ لا مصري ذو النون يسبقه ولا الحلاج

رحول في العصلات وعلته ۝ لا احمق سوس ولا هراح

لم يبق في الله لومة لايم ۝ لم يبلغ امعه ولا الحلاج

قوله امعه ماخوذ من قول علي كرم الله وجهه وهو قلت ما معي في الرجال اساء لهدر وذا م للخير ومنها

او منافه حمر والى مفحم ۝ بالبيني الخطفا والعجاج

فعليه في راد النهار وفي الضحى ۝ مني سلام زنجه اناح

والقصيد طويل بل ذكرت الذين من اسابها والعيب الزيد ولما صنف كتابه المعين فاشتطارت في البلدان امتدحه الاتي ذكره وهو ما انشدني من لفظه بعد رشده طراس الح اسابها الحرة اشه شرف الدين محمد بن علي بن الرسول لنقيه من صنعا في سنة سبع وسبعين وستمايه شعر

ان المعين لعون يشتانه ۝ اضحى الخلاف واندرى الاشكاله

لله لله ما اهدى مصنفه ۝ للطالبين فما احسن كمله

خاض الثنا سعيد صحيحا البوء ۝ في ضمنه وكفى عنها وسهله

اعطاه مولاه يوم العرض مغفرة ۝ يرضى بها ودار الخلد حوله

ومنهم والدي يوسف بن يعقوب قال فيه والدي الفضل

يا من الف المعين معينا ۝ موضحا للامام نور استناد

انت البحر ذاك بحر علوم ۝ ملك الفضل والعلى تمكينا

دره الطالبين نور هداهم ۝ وامام الايمة المتشبهينا

مثله في الزمان شمس نهار ۝ طلعت تعد طلمه الجهل فينا

يا صيا المدى نصر ابن ادريس ۝ وبينت قوله تبيينا

فلو ان الامام يشكر ايادنك ۝ ا راد واطرا لقالوا اعتبينا

فابق في عزه الزمان سعيدا ۝ وفريدا نعرى العلوم فنونا

ما تغنى على الاراك حمام ۝ وسقانا السحاب ماء معينا

وعلى المصطفى الوف صلاة ۝ في الرق واليه اجمعينا

وكان اصحابه عدد مجل وعند الناس لهم قدر ومحل تفقه به منهم عيسى بن ابي بكر بن سعيد العوذري وعمر الحبشي ومحمد حسين وولده محمد واسمعيل بن احمد الخلي ومحمد بن علي وعمه حسن العماكري ستان وحمد وعبد الله بن عمر من بني ابين ثم من العماني وابو بكر بن المقري من بعجر وابو بكر بن

بلغ مقابلة على نسخة المصنف ... احمد بن منصور
الشمسي ...

حاتم

حاتم السلماني وابو بكر المغربي من الجند ويوسف بن النعمان كذلك هو آية الدين شهرة واتفق على صحبته ويفقهوا
به وقد اخذ عنه جمع كثير منهم والرئيس العامي انهاه ان يدرس بالمدرسة المظفرية
بالمغربة من تعز فاجاب الى ذلك ودرس اياما ثم عاد وانجر اذن القاضي ولا غيره واحلف في سبب
انتقاله عنها فاخبرني اخوه ابرهيم انه قال رايت تلك الايام في المنام والذي قد دخل على مدرس مجلس
المدرسة فقمت لاسلم عليه فحبس دونه منه قطب في وجهي ولم يرد سلامي فاستيقظت
وغلب على ظني ان سبب ذلك قبولي لطعام المدرسة فتعففت بليلتي وسافرت وقد روى عنه ذلك
ومن غريب ما جرى له انه خرج الى ارض له وفيها سوله بحرث فساله هل عنده ما فاسار السول
الى موضع مقصده الفقيه فوجد عنده حنشا فما تملك ان قتله وازبد بحر نفسه في ارض عرسه
بين اقوام لهم خلق غريب ومنهم من يقول قتلت اخي ومنهم من يقول قتلت ابني واخر يقول
قتلت ابي واخر يقول قتلت ولدي ففزع منهم ودعا سيدنا وادا برجل منهم يقول الملك
انا بالله وبالشرع قال فقلت ذلك وادا بالجماعة دافعوا المتعلقين عني وقالوا امضوا
به الى الشرع فمضيت به الى الشرع فمضيت انا وهم حتى اتينا دار فخرج منهم منه شيخ على
هيئة الرخم الابيض فقعد على شيء مرتفع وادعى علي بعض الخصوم فدنا مني شاحبي الذي ول
وقال قل ما قلت الا حنشا فقلت كما قال لي فقال القاضي سمعت ناذر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من تشبه بشيء من الهوام ولا قود على قاتله ولا دية فاسقطا الدعوى
العوم واذني قد ضرب في موضعي وكان السول قد راى الفقيه حين وصل موضع الماء قد غاب
ساعة ثم ظهر قال السول فوصل الى الفقيه وقال يا فلان جرى لبعض رعيته الله جناية
ما هو كذا او كذا واخبرني بما ذكرت فعرفت انه هو الذي جرى له ما جرى فقلت له سألتك
بالله هل هو انت فسكت وقال يا خبيث ولما بلغ المظفر ذلك سال عن حاله فقيل هو فقيه
فقال الحمد لله الذي جعل مثل هذا في بلادنا وذهبنا نا رحل على الزاهد مسورع وكانت له ارض
عليها خراج فلما قدم الفقيه المحب الطبري من مكة الى تعز باستدعا السلطان المظفر وامام بها وسمع
الفقهاء عليه عدة كتب وقرا عليه المظفر سماعا كتبنا من الحديث والفقه وغيرهما ووصل
اليه سحنا وقرا عليه من جملة من قرا عليه ثم اخبره بحديث الخراج والله يعفو عنه فامر بكتب
ورقة الى المظفر ففعل ولما دخل على العادة عرضها وتكلم معها كلاما لائقا بالوقت فكتب له المظفر
بسامحتها فسومح ولما كان بايام الاشرف وحصل بينهما الاجتماع سال الاشرف وصاحبه الفقيه
احمد هل على الفقيه الضحيمي خراج فقال نعم قال كلت البنا عرفنا به فكتب فامر النواب بسامح
وذلك مبلغ كبير يزيد على المسامحة المتقدمة بمثل نصفها واستمر ذلك حتى توفي بعد وشنه تسع عشر
عن كبير من المسامحات عاع الجند وغيره واريد تحسين مسامحات هذا الفقيه فعلو اهله وكتبوا الى
السلطان المويد وتعلقوا بما ابلغ لهم القضاة وعرض المسامحتين عليه وهو اذ ذاك يريد فامر باجرا
المظفرية دون الاشرفية فضعف اهله من ذلك ضعفا شديدا اذ كانت الاشرفية اكثر من المظفرية
فراى احدهم الفقيه في المنام يقول له يا فلان ما اراد السلطان ان تكتب لكم على المسامحة الاشرفية

هابها الى ما كنت عليها فلما طلع الصباح واشرقت الشمس اذا بالمنادي ينادي بالسلطان
ابن ورثه الفقيه الاصبحي بانوا مشايخهم واظهروها وادخلت على السلطان حين رآها
كتب بأجزائها مستوعبًا وكان له محفوظات من الاخبار والاثار والاشعار من ذلك هذا البيت
من لفظه للامام الشافعي رحمه الله في النهي عن اكل التراب

دع الطين يبقى ما به منه ... فقد صح عنه حديث النبي
من الطين ربي برا آدمًا ... فأكله اكل للاب

وله اخبار يطول تعدادها في الورع والزهد وخرج عليه قوم من الخرب ليلا ومعه جماعة
من اصحابه فاخذ على احد منهم شيئًا ومنع من نفسه ومن اصحابه بعد ان قد خرج بعضهم من
الخرب وبان لهم ان الفقيه ليس هو الذي اعترضوا به فوصلوا اليه واعتذروا بالخطا لم يكمل عليهم
سنة حتى قد هلكوا اجمع ولم يكن له في اخر عمره نظير في الفقه والدين والاخذ بالسنة واتباع
الاثر اليه انتهت الرياسة بالفقه في اليمن اجمع وكان مسددًا بالجواب موفقًا الى الصواب انتفع
بصانيفه الخاص والعام وارتحل بها العديد من البلدان وجاوزت الى بلاد الهند والسودان وعول عليها
منهم كل انسان وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر المحرم من سنة ثلث وسبعماية وقبر الى جنب
قبر ابيه في الذنبتين وحضر قبرانه غالب اهل الجند وجماعة من اعيان فقهائها منهم الفقيه احمد بن الصفي
وغيره وكان حاضر الصلاة ما يزيد على ثلاثة الاف شخص من الناس واهتم بالصلاة عليه ولده محمد
واتر له قبره احمد الصفي الاتي ذكره في اهل تعز اذ كان بينهما محبة اكيدة مع جماعة واجتمع الناس اصح
للقراءة ثلاثة ايام **ومنهم** ابنه محمد مولده رجب سابع عشر سنة خمس وسبعين وستماية خلف اباه
في التدريس وعكف اصحابه عليه ودعا وحج بعد ابيه ثم لما عاد من الحج لبث مدة وكان للوزير ابن محمد بن
عمر صيت بالعربة فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه وربما دخل بعض غلمانهم بيته وسرق شيئا وذلك لما انه
واستكى فلم ينصف ومازالوا يكررون ذلك حتى ضجر وخرج عن العربة مهاجرا الى ناحية جحي فاقام بها بعرية
الطاهر مع الفقيه عبد الرحمن الاتي ذكره سنين واقبل اهل تلك الناحية عليه وما لاحسانهم عاد بلده
بعد ان اضمحل امر الوزير ومات عقيب سفره من البلد الوزير واما اخيه محمد وعلي ابنا احمد فهاجرا الفقه
الى ابن الاديب وبلغه انقطاع هذا عن الاسباب وحاجته انها دسته في المدرسة المنصورية بمغربه تعز تعرف
بالواثقية فلبث بها سنينا ثم وصله وعاد بلده فتوفي بها في شهر جمادى الاخرى سنة تسع وسبعماية
وهو اخر الاصابح فقهاء **ومنهم** عبد الوهاب بن الفقيه ابي بكر بن ناصر مقدم الذكر تفقه بمحمد بن
ابي بكر الاصبحي عالما وتفقه به شيخنا ابو الحسن الاصبحي في بدايته اخذ عنه المهذب والفرائض للصردفي وكان يثني عليه
ويقول اسمعت بالقراءة علمًا نافعًا حيدًا وكانت وفاته بخيت البزوين جاء خالي الحقق تاريخه واما
اخرت ذكره لئلا ادخل بين فقهاء الاصابح ذكر غيرهم ممن عاصرهم **ثم عاد الفقه بطرفه اخرى**
مع جماعة منهم يوسف بن احمد بن الفقيه حسين العربي مقدم الذكر وانفقه شيخنا ابي الحسن الاصبحي
وله حظا بالمد مرجح وكان يخلف الماء والدنيا تارة فتارة وكان فيهما ماهرًا بالفقه والفرائض كان
شيخنا الى انها حسن قرا فيها الخلاصة على ابن عاصم بن سعد كما قدمنا ذكره وزار الامام ابن عجيل

ونزو

وتوفي بقرية الذنبتين لاربع ان بقين من ربيع الاخر احد شهور سنة خمس وتسعين وستمائة
ومنهم علي بن محمد الاصبحي تفقه بشيخنا ابي الحسن تفقها جيدا ثم صار الى رس
وتفقه بعض فقها بلده وهو على ذلك يسكن بلده الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد صنو شيخنا ابي الحسن مولده تاسع ربيع الاول من سنة
احدى وسبعين وستمائة تفقه في بدايته باخيه ثم كر ثم رحل الى ابين فقرا على ابن الاديب وتفقه
في ابين وجيث وكان اذا كان يردد بينهما ومن ثم فاستفع بالواه عليه انتفاعا كليا اخذ
عنه المهذب والتنبيه والوسيط واللمع ثم عاد الى بلده فاقام يدرس مدة في المسجد بالذنبتين في
وصله ثم لما استدل به الفقيه صار الى تعز ودرس بها في مدرسة من مدارسها حتى كان في اخر
امره يدرس في المدرسة الجديدة بالمعزية الى ان توفي وهذه المدرسة المذكورة تنسب الى الحرة مريم
ابنة الشمس العفيف زوج السلطان المظفر وكانت من خيار النسا لها مآثر حميدة منها
هذه المدرسة ثم اخرى ثم مدرسة اخرى بقرب عقبة وهي التي دفنت بها ودار مضيف ووقفت
على ذلك املاكا جليلة الخطر وعرها الكثير ثم تقرب حكام السوء الى الملوك بافسادها وكانت
وفاتها بقرب جبله في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وسبعمائة واما كان مصرع المعرجين صار ابن
الاديب حاكم قضاة ... توالت [illegible] مديحهم في مواضع استعملها لها حلالا ولها كان حالهم مع عمر
وكان ابرهيم فقيها متنسكا له دين عظيم ثم عرف له صنوه وكان من اهل القرآن ومن احسن وصحب وفا وحبة
وصفا لصاحبه الوارد توفي سابع وعشرين من رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة وكان له اخ اسمه عمر
حفظ القرآن وقرا بعض كتب الفقه ودينه اما الاديب في خطابة الجند فلم يزل عليها حتى توفي قبل اخيه
ابرهيم بايام قلايل توفي بعد ما في رمضان وعاما اسفنقي ومنهم محمد بن احمد بن
شعيب الشتري بضم الشين المعجمة وسكون التا المثناة وضم الزا ثم ميم وما يسبب ينسبه له الى
قوم كانوا يسكنون بقرية الذنبتين ويتعاطون الكتابة كان هذا فقيها مجتهدا في قراءة العلم
يقرا المدارس ما بين وخمسين سنة وكان صالحا مستعيدا لفقه شيخنا ابي الحسن من صحبته يلبس على ماله دينه ناد
في العلم وتزوج بامراة من الفقها من بني علقمة اهل ذي الشفال المتقدم ذكرهم فاتت له بولد يسمى
عبد الله يسكن الان الحمير يتعاطى التجارة ثم جمع وتعاطى استعمال بالعلم توفي والده لبضع عشر وسبعمائة
تقريبا ومنهم محمد بن علي بن حمير مولده ربيع الاخر من سنة ثلث وستين وستمائة تفقه في بدايته
بخاله الفقيه محمد الاصبحي المتقدم الذكر ثم بشيخنا ابي الحسن ثم بصالح بن عمر ثم بعمه[?] ثم تعز عاش
الصفي وابي النحوي وغيرهما امر ان تحل الجعيرة ما ادرك بها شيخي ابي العباس الحرازي وشيخي ابي العباس
التروبي الاني ذكرهما ماخذ عنهما واخذ صحيح مسلم عن التاج المعروف بالشهاب صفي الدين الحلو
سيدي عن ابن بصر ثم عاد بلده ولما توفي الفقيه ابرهيم الاصبحي المتقدم الذكر انعاجعل ابن الاديب
هذا مكانه في المدرسة الجديدة بحافة الحمرا وهو على ذلك الى ان توفي في شهر المحرم اول سنة ثلث
وعشرين وسبعمائة ومنهم الواردين اليها جماعة منهم احمد بن عبد الله المحري اصله من حبره
ناحية من الحبشة ثم قدم شيخا طالبا للعلم فاقام بالمصنعة وقرا على الفقيه محمد الى بكر الاصبحي فتفقه

له تربة بالمسيب شيخنا ابو الحسن ودفنه القاضي اما ما بقيته جعلوها مسجدا [illegible]
عن شبل خرج هذا الفقيه ودرس الدرس وكان مفتيا فاضلا توفي بالقرية سنة تسع
وسبعمائة وقبر على قرب من تربة الشيخ ابي الحسن ومنهم سعيد بن عمران بن سليمان شيخي
العودري وهو [illegible] في اهل ذي اسرف وعلى قرب من موضع الدرس الى [illegible] العماكر
بها جماعة منهم محمد بن علي بن عيسى العكاري [illegible] الاعلوي برحوب شكا شك
تفقه بشيخه ابي الحسن وكان رجلا [illegible] وتحملها [illegible] بالعمرة [illegible] سافر النهاية [illegible] الضلع
وتوفي [illegible] في شهر القعدة من سنة احدى وسبعمائة ومنهم بلغه مقابلة
ابن عمه حسن بن محمد بن عمر [illegible] جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وستمائة واخذ في بدايته عن شيخنا
ابي الحسن [illegible] اسفل الحجرية [illegible] واهل [illegible] الفقه [illegible]
الجند وهو امثل من [illegible] البعض الان بمعرفة الفقه [illegible] الجند ودرس [illegible] اشرق ما [illegible]
[illegible] وتوفي [illegible] يوم [illegible] عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وسبعمائة [illegible] جماعة
من اهل [illegible] وغالب القراءة عليه ومنهم اخوه حسين [illegible] وهو الان العامل في
الجند [illegible] ومن القرى العماكي
لقيت جماعة منهم ابو محمد الحسين بن [illegible] سالم بن [illegible] احمد بن [illegible] المقدم ذكره
في [illegible] فكان فيها [illegible] محمد بن احمد [illegible] شيوخنا [illegible] بالمصحف
[illegible] به جلوس منهم القاضي [illegible] واخوه وابن عمهم قاضي القضاة محمد ابو بكر وعنه اخذ
الخطيب علي بن عمر العمري وابو بكر [illegible] وكان [illegible] في هذه [illegible] المصحف
واحسن [illegible] في [illegible] مقام [illegible] توفي في [illegible] جمادى الاولى سنة [illegible]
[illegible] وسبعمائة [illegible] المقرم [illegible] من [illegible] شيخ [illegible] على
[illegible] والقاضي [illegible] من [illegible] وكان له اخ اسمه عبد الله [illegible] ابن ناصر البيبه
[illegible] وهذا يدل على جلالة قدره
وكان له ابن اسمه محمد [illegible] وبين [illegible] وقطعهم [illegible] سموه
[illegible] ذي اشرق ومنها محمد [illegible] وله ابو بكر كان [illegible] حاروا
[illegible] اما ولده ابو بكر [illegible] ومنهم عبد الله بن عمر
الغشاني من [illegible] الفقيه عبد الله [illegible] الذكر والعسا [illegible] العين المهملة [illegible] الشين
المعجمة [illegible] قال [illegible] في [illegible]
ملها [illegible] الذكر [illegible] منهم احمد بن [illegible] بن علي بن [illegible] السكسكي
كان فقيها فاضلا [illegible] الشعر من ذلك قصيدته التي رحل بها الى مكة المشرفة من
قريته فقال

هل شمت برقا بالشام الغارب ... متململا مثل اختلاج الحاجب
لما سرى طار الكرى من مقلتي ... وانا رسوقا كامنا لحو ابي

وذكر مكي

وذكرت مكةَ والنبي بيثرب ... فرقصت اولادي وهفت كالشبي
وتركت بالاجنا د ربعًا اهلا ... واعتضت منه لطي حبيب لاحب
وسعت بود الله اشود حالك ... بما بسيد لايابق وعرادب
حادت من الجوبان وهي معيبة ... وبحرت كالمريخ بين كواكب
اذكالثريا والذبال بجوفها ... منو قذاب كالسواط اللاهب
جازت جبيلا والدهينة بجرة ... والبش في الموهوب ري الشارب
مرت بنجل وهي سعي في الستا ... وبحث الجنا غيث خواصب

وهي كثيرة تزيد على تسعين بيتا وسمعتها مع جماعة كثيرين محفوظه وكانت مدرسته لحصن الطفة الذي احدثها الشيخ عبد الوهاب بن رشيد المقدم ذكره تو في سلده وقرنته في شهر صفر من سنة اربع وعشرين وستمائة وخلف جماعة اولاد عالمهم ذو دين وحفظ لكتاب الله تعالى نعا شوك الزراعة ومنهم علي بن ربيع عرف بالمقري كان فقيها بالقراات واصله من ناحية المشرف وقرانه القران بمدينة جبا المقدم ذكرها وتوفي بالقرية لا اعرف تاريخه ومن المعافر قد ذكران سمع منها جماعة وذكرتهم وموضع صبطها ومن المعافر من عيسى جماعة منهم احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي القسم الاليشي ومتقدم ذكره في من سكن الجند تفقه بيحيى بن محمد بن فليح المذكور في اهل الجند وغيره منهم واخذ النحو عن عثمان بن رفيل من ربان وتوفي سنة تسع وتسعين ... بالقرية وغيرها يسمع بها العلبيه وقد ذكرته في اهل الجند اذ درس بها سنين كثيرة في المدرسة المذكورة المنصورية ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسعد بن ابي الخير العودري ثم الشكشكي عرف بالوباعي اذ كان له اربع اصابع تفقه بعقيها الجند كابرهيم بن عيسى وغيره واخذ النحو عن احمد بن ابي بكر وغيره وسمع كتب الحديث على عبد الله بن عمران الحوالي وحصل كتبه وتشاهد العربيه وحشه نقل تشتتها الى البلد الجليبا فقبل الشريف علي بن عبد الله ولديه ادريس ... وحصلك سفقه كلية من الشريف واقام معه مده سنين طالبا لأولاده ... القران والنحو واستخلص لهم خراج ارضه من السلطان فلم يزل اسمه حتى توفي عليه اخذت بعض الحل وهو احسن من رأيته يدرس النحو من اهل اليمن وجمع كتبا كثيرة في الادب وغيره وكانت وفاته منتصف صفر من سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد عرض مع ذكره ذكر الشريف وهو احد اعيان الزمان فهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمزة كان فارسا شجاعا كريما صحب الملك المظفر واولاده واحبه ودفع له طبلخانة ولعله لجمال الدين وذلك عاش المحرم من سنة ست وعشرين وستمائة ولم يزل على الاعزاز حتى توفي المظفر ما يحبه الا في ذكره ثم لما صار الملك الى الاشرف ونازعه فيه اخوه المؤيد استنجد بهذا علي فانجده بجيش جمع ونزل الى الجح فانكسر عسكر المؤيد وقبض فانعم الاشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان بالعظيمة والمقاع وطلع من اليمن وحصنها وعسا الناس على الاشرف بذلك فلما صار الملك الى المؤيد بعد وفاة الاشرف لم يخرج الى بيعه الا بعد طلبه فخرج في سنة سبع وتسعين وستمائة وحاصره فيهما اربعة اشهر ثم نزل كاعداله على يد ولده ادريس ثم نزل الشريف صحبة السلطان الى اليمن ثم رجعه نهامه ثم عاد الى تعز ثم طلع الى بلده

توفي بها سنة ثمان وتسعين وستمائة بموت ولده ادريس نزل الى السلطان المويد وسلم له الحصنين
ودفع له السلطان طبلخانة كما كان لابيه واقطعه بتهامة اقطاعا حاملا ولم يزل على الاعزاز والاكرام
وكان فاضلا يتفقه مذهب الزيدية واصولهم عارفا بالنحو يعرف شافيه وله شعر جيد وذريته
بالمدائح ولكونه تصنيف سماه جمعه باسم الملك المويد وكان شجاعا جوادا الا انه دونهما سمعت
كثيرا يفضلونه على ابيه بالشجاعة والكرم واما العلم فاهل بيتهم يقولون لو كانت امور دنيه
لم يستحق الامامة وكانت وفاته بثغر ليلة الست والعشرين من ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وسبعمائة
ونرجع الى ذكر بقية الفقهاء بالبلاد فمنهم قاسم بن علي بن قاسم المقدم ذكره في مدرسي الجند وتفقه بهم
من قريه ادي جماعة منهم وجيه بن محمد بن اسعد بن الفقيه محمد بن علي وهاب
نشبه في الاجعود الذي ذكره ابن سمرة مولده سنة ست واربعين وستماية وكان من اهل الدراية
والديانات وله منشا ذكي بالعلم الا انها كانت زهيدة لكن استغله اسم الفقيه علي العادة ومن ذراري
الفقهاء وقد بينت كيفية ذلك في مواضع عده وكان له عم اسمه عمر بن اسعد سلك طريقة الجد في
العبادة فارتقى بذلك الى حالة تختل حيث كان تخبرنا انه الفاطمي صاحب الزمان المنتظر فبلغ عمر
ابن الرسول ذلك فخشي ان يحدث منه كما حدث من بن عم الصوفي لما دخل المشعر ابن الكامل فاستدعاه
الى تعز وسأله عما نقل عنه فقال نعم فامر به فشنق بالميدان خشيا لمادة المتعبدين عن ادعا
ذلك وتوفي وجيه بالقرية وخلف ابنين هما تعانيا خدم الملوك ونيابتهم
على اقاصيهم وهو محمد وهو الاكبر منهم لبضع وسبعمائة ويوسف في القعدة سنة اثني عشر وسبعمائة
ولهما ذرية بالقرية سلكوا طريقهما وهم باقون عليها الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ومنهم
ابو السعود العلا بن عبيد القدس محمد بن العلا الولدي الحميري تعالى رحمه الامير اسعد الذي ذكره
ابن سمرة انه فيل بن الناس في حصن تعز واصل مسكنهم قرية ولاع فيها بفتح العين المهملة وحصن الغا لثه
بالمثناه من تحت ساكنة ثم نون ثم فتوحه ثم ها وهي من معشار تعز بها جماعة من وجوه الى الان
يجرون بالاخاص اهل رياسه وكان يعالج السلطان علا يعرف بذلك واستقل الى ذي السمكر
وكان يحلف الى الجند وزبران ومنهما محمله وتعز وجبا ونواحيها فاخذ في الجند عن ابن المعزز
الزهيمي وغيره وبزبران عن ابن رفيد وبتعز عن علي الشردي وغيره وبنواحي جبا عن الشيخ احمد بن علوان
المقدم ذكره وبجبلة عن محمد بن مصباح وكان رجلا صالحا تورك له في دينه ودنياه وكان الشيخ ابن
علوان يوده ويثني عليه واجازه بجميع مصروانه ومنظوماته ومنثوراته ومن صحيح ما تحدث ما
رواه عن الشيخ ابن علوان مما ذكره عند ذكره حين سأله عن رجاله في القران ومن عظيم ما كان
سنه وبين الشيخ من الالفه انه كان متى انقطع عن الرواح اليه وصله الى السمكر ولبث عنده اياما وكان
صاحب محفوظات وروايات من الاشعار والاخبار ماهر انيق الادب وعنه اخذه والذي ومن عجيب ما
يذكر عنه انه كان لا يزرع ارضه الا على حساب فكان لا يكاد يأتيه من ارضه شي وكان غالب احواله
يستزرع الوجيم فقال له بعض اصحابه يا فقيه دع عمل النجم في هذه السنه وازرع متوكلا على الله لا على النجم
فوقع ذلك في نفسه فلما كانت الزراعة امر ابنه متى رآى الناس قد شرعوا بدروا ثم سرح معهم

وذكر

وزاد اول المشتى فعل ذلك فجاء زرع كثير وغلة جيدة فاستمر على ذلك حتى توفي على ذلك على
رأس ثمانين وستمائة ومن وردها سعد بن اسعد الحواري النسب واصل بلده موزعة
المشراح موالس وادي نخلات قرا القران بذي اشرف وتعلم الخط وكان حسن الصوت فاستدعاه
الدار النجمي الذي جبلة فصار معلما معهم وكان المظفر قد يختلف اليهم فحصلت بينه وبينه
معرفة فلما صار الملك اليه سال عن عمته الدار النجمي ان تؤثره به ففعلت ذلك فجعله معلم الولد
الاشرف فلم يزل معه وقال نصيبا واقتنى امن دنياه وكان كثيرا ما يصده عن اموره ثم ابقه
حتى انه لما توفي ترحم عليه الاشرف وقال قد كان يردنا عما لا يليق هو الذي عمل الحوض بسفل المقيل
الاسفل من المقبلين وجر اليه الماء وكان الغالب عليه الخير وصحبه الفقيه اسمعيل الحضرمي
وامثاله وله محاضرة عند الاشرف حميدة ومثبت سكناه للسمكر بروضة الامام ولاده منها فلم يزل بها
حتى توفي في شهر شوال سنة ثماني وتسعين وستمائة وخلف اولادا جماعة اكبرهم عمر اقام على خدمة
الاشرف بالجندية والمنادمة سنين ثم صحب الفقيه ابا بكر العدوي الآتي ذكره وسعف به فترك
الخدمة وترهب وتعبد وصار له بذلك ذكر مستفيض ثم بعد ذلك سلك طريق الناس
المعتادة من الزراعة ونحوها الى ان توفي نهار الاحد لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة
والاخر اسمه علي كان كثير التلاوة للقرآن واعتزال الناس حتى توفي سنة خمس وسبعمائة
ثم اصغرهم رجل يعرف بمحمد السعاني تولى وقوفات الجند زمانا ونيابة مدة ثم انفصل وتقدم
عن محمد بن مسعود المجرى بلدا الفقه بدايته باسمعيل الحبلي الآتي ذكره ان شاء الله ثم لما صار الى الشكر
بشوال من اهلها درس على الفقيه صالح وجعل يختلف اليه من الشهر حتى اكمل قراءته وتفقه
ثم لما ولي ابن الاديب القضاء جعله قاضيا بالقرية فلم يلبث على ذلك نحو سنة ثم انفصل وتولى
التدريس بالجامع والخطابة حتى توفي منتصف شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومن
الجبي بضم الجيم بعد الالف ولام وخفض الباء الموحدة مشددة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة كان
بها من اهلها فقيه اسمه ابو بكر بن عجيل تفقه باهل الجند ومات على كمال فقهه على طريق
مرضي وله ولد اسمه يوسف يحفظ كتاب الله تعالى ويشتغل بما يعنيه من دينه ودنياه
ويسمع من قوم يقال لهم بنو حشان يرجعون الى الاشاعرة ومن يذكرها ابو الحسن احمد بن الفقيه
علي الجنيد بن الفقيه احمد بن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وانه توفي قافلا
من الحج بالسرين والده هذا قد ذكرته في اهل ذي اشرف حمل على عمه الدرس على
العرشاني وكان مولده شهر صفر من سنة تسع وخمسين وستمائة ولما توفي والده شرع كاملا من
بعد ذلك ثم توثب هذا مقعدا بالمدرسة التي كان ابوه مدرسا بها وهي الاسدية المتقدم ذكرها وحدب
من الفقيه ابو بكر التعزي عليه وعلى اخوته مراعاة لصحبة ابيهم واشفق عليهم ولما صار المؤيد شاكيا
بالقرب منهم دعته نفسه الى قراءة العلم فسال عن فقيه صالح يقرأ عليه فارشد الى الفقيه محمد عباس
الشعبي الآتي ذكره مع اهل تعز فاستدعاه وعرفه فقال حتى استخير الله تعالى ثم خرج ثم
تعذر ابا من الخروج اليه المؤيد فكتب اليه يعتذر من ذلك ويقول اني لم اترك خرجتي من الخير وانه كان

استدعاه

ولابد لمن لا يأمن من زحل يقرأ عليه فعليه بولد الفقيه علي الجنيد ففيه بركة وخير وكما قال لنا
المويد وعرفه بغرضه فقال استون والذي يعني به الفقيه أبا بكر بن محمد اليفري الآتي ذكره
فقال لم يذكر لنا إلا والدك فإن وأخبره بمن يعني به فخرج واستشار الفقيه وأمره بذلك
وأشار عليه به فحصل سيما أنس وتأليف بحيث صار يركب بركوب السلطان وطلع صنعا
طلع معه بالبغلة ذات الزنار كما يركب الوزرا وكان الناس في صنعا يظنون أنه يصحبون
كما يفعلون مع الوزرا ولم يزل على ملازمة الصحبة حتى سافر المويد السحر سنة اربع وتسعين وستمائة
فأخبرهم عنه بالتمن فلما جرت بينه وبين أخيه الأشرف ما جرت ولزم المويد عرفه
الدعيس على ما سيأتي بيانه بالتاريخ تفرغ عن تعز كل من كان ينسب إلى المويد كبني الفقيه
أبي بكر بن محمد وأخوته وجماعة من أصحابهم فلحق هو وأصحابه بلد الفقيه بني البجلي
الآتي ذكره **فلما صار** الملك إلى المويد ووصلهم إليه فجعل يرسم لحاله الأول من
ركوب البغلة والاختلاف للمشورة والناس يرجون كل ما أتى إليه يصحبون أدعاه على
ظنهم أنه الوزير والقاضي مستمر على الوزارة الطاهر والفقيه أبو بكر إذ ذاك غايب في ناحية
وصاب فاستدعاه السلطان فحين وصل غلب على أمره ولم يشعر الناس حتى
قد ظهر أخوه علي بن محمد بن الحصين لم يسعوه حين طلع فنزل العسكر بخدمته وطفق
أمره ولعب بموفق الدين وهو هذا أعظم شفقه من السلطان ورزق بطلبه له في كل
شهر ثم الحقيقه ووهب له أرضا جيدة بهذه القرية وساكان فصار إليه من ورثة
الفقيه عمر بن سعيد وكان قد بقي له بركة لهم فاستنزاها واستكمل الأرض والبيت
فأصلح الجميع وأحسنه القرية فأنشأ بها مسكنا أخذ وصارت القرية مسكنه عوضا
عن تعز واشترى أملاكا جزيلة في الجبال والأخبار وعمر ذلك ثم هو يذكر بالفقه والأصول
والأصول والشعر وله في التصوف كلام حسن وشعر ويرد إلى قرية الشمكر فيعمل بها
السماعات ويعقدها ولكثير من أهل الشمكر به اعتقاد وكان هو القايل بحبا إلى الحسن كم
المواصلة **أخبرني** من لفظه عن الفقيه عمر بن سالم البابا صنو الفقيه المشهور بمعزانه جرى
أن حصل بجنب هذا الفقيه المشهور حصاه فأضرت به ولم يخرج وعرض ذلك على الأطبا فلم
يحسنوا علاجها قال فسلمت لأمر الله وعملت عليها ستارة وحضرت يوم الجمعة في الجامع إذ أذن
المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله عملت بالرواية المشهورة والتي في نفسي
أن أواظب ذلك فواظبته حتى أتت الجمعة الثانية فأتى لأجيب المؤذن في مثل الوقت الأول والتي نزلت فيه
إذ سقطت الحصاة من غير شيء وذلك بركة الأثر فعلمت حسبانه أنه صحيح ولم يزل عليه وكانت وفاته
بقريته المختل نهار الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة وله ولد اسمه علي فقيه
يأتي ذكره في أهل الجبال إن شاء الله تعالى **ومن قرية فراهد** منها الآن محمد بن سليمان بن علي بن أسعد
عرف بابن التويتر بضم التاء المثناة من فوق بعد الألف واللام ثم همزة ثم يا مثناة من تحت ثم ميم أصله
من سهفنة القرية المذكورة أولا ونشأ في الضعيفين مولده سنة ست وستمائة وتفقه بمحمد بن أسعد الجعمي

الأول ذكره

الاتي ذكره ونحوه وصار الى هذه القرية بسؤال من اهلها فصار اماما بها وخطيبا واسع
به جماعة من اهلها في قراءة القرآن والعلم متفقه به الفقيه عبد الرحمن بن علي العامري
وولده احمد وكلاهما اخيار وقرا احمد عليه التنبيه والمهذب والفرائض والشريعة
للآجري ولم يزل يتردد بين تلك القرية وتفقه بها ايضا محمد بن عمر الوحيشي من اهل القرية وهو
شاب محمد صالح مشتغل بطلب العلم يعرف الفرائض قراها عليه وقرا التنبيه والمهذب
والبخاري والشريعة للآجري والاصوليين وهو الان على الطريق المرضي في طلب العلم وهذا
الفقيه قد تاب على قضاء الجند وضبط القرية قراهيد بفتح القاف والراء ثم الف ثم حاء مهملة
ثم دال مهملة ومن قرية زبران حيث كان الفقيه احمد بن عبد الله بن احمد المتقدم
ذكرهما فيما مضى كان فيها جماعة منهم عثمان بن علي بن زفيل كان
فاضلا يعلم الادب ومسائله فيه الى سال عنه الملك المظفر فدل على ذلك ولم اتحقق
له تاريخا ومنهم ابو بكر بن يوسف بن مسعود الحوالي وهو من الفقه
محمد بن يوسف المذكور في اهل الجند كان هذا ابو بكر معهم فاضلا اخذ عن شيخنا ابي الحسن
وغلب عليه طريق الادب وتولى كتابة الانشاء مع القضاء الوشيد وكان يجيد الخط
له ارض بزبران ورثها من ابيه وكان يتكسب بها وعانى منها وتوفي لا احقق له تاريخا
والله سبحانه اعلم

تم الجزء الاول من تاريخ الجندي

تحريره الى الربع الثالث نهار الجمعة ثامن وعشرون من شهر شعبان الكريم احد شهور سنة ١١٨١ هجرية

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

102

الجزء الثاني
تمت الكتاب في هذا الجلد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ٥

ومن قرية العرية الفقهاء بنو الفقيه نعمان بن زيد بن مسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ثم كسر
اللام ثم ميم قد ذكرتهم في اهل الجند وبها بقية بعض ذريته عن اولاد الفقيه نعمان ويقال
كانوا اربعة عمران الذي ذكرت انه كان فقيهًا مقريًا ٥ ثم علي ثم يوسف ثم سليمن فعلي وعمران
وسليمن تفقهوا وآل الفقيه سليمن الى خير واشيخ من العبادة والصلاح ٥ واما يوسف فكان حراثًا
صاحب زراعة وهذه اخر قرية تعرف نواحي الجند بالفقها وعلى قرب من العرية صقع يعرف بالنجاد
وهو من اعمال الجند فيه قرية تعرف بقناذر بضم القاف وفتح النون ثم الف وخفض الذال المعجمة
ثم را ساكنة وهي قرية قد ذكرت عند الفقيه سليمن وابن عمه الحدسان وهي من ناحية اليمن لمرسه الجند
وكان بها بعد المذكورين اولا الاحدوق وهم جماعة علي وابنه فعلي هو ابن اسمعيل بن ابرهيم بن جدبق
وهو اخو ابرهيم المذكور في اهل جبا سالت الخبر من قومهم عن اخبارهم فقال الخرج اربعة اخوة عن بلدهم
لامر يوجب الخروج فسكن قنا در منهم اسان هذا علي واخ له اسمه محمد لم يسهل له ذكر ما الفقه وكان
لعلي ابن اسمه عبد الرحمن مولده سنه تسعين وخمسمايه تفقه تفقهًا جيدًا وكان مايلًا الى الحق عاملًا به
وحدث بينه وبين ابن ناصر المذكور اولًا في فقها الجند مناظرة في جامع الجند وحكي ان المنصور
ابن الرسول وجب عليه كفارة في الجماع نهار رمضان فامر الوالي ان يجمع له الفقها في الجند
واعمالها ما يسدد عامهم فكان بلد وهذا الفقيه من جملتهم ثم اعلم السلطان بذلك فعل السلطان لهم قعودًا
خاصًا فلما حضروا سالهم عن المسالة فاجابوه بما يجاب به سائر الناس وهذا الفقيه ساكت والكل يطوفها
ذكرت فقيل له لم لا تنطق كما نطق اصحابك فقال لا اشتهي اعرف صاحب المسلة فقيل هو السلطان فقال
لا يجزيه الا صوم شهرين واما الاطعام والاعتاق فلا يجزيه فاعجب السلطان جوابه وذلك ان الفقها
ما دعوه فيه فقال العرض حسم المادة وترك معاوده الذنب ولا يكون ذلك من السلطان الا ان يفعل
هذا الفعل بصيام شهرين قلت هذا الجواب شبه جواب محمد بن احمد الذي يارخ به الفقيه سيف السنه
ومن اجتمع اليه من الفقها بجامع الجند كما ذكرت اولا واخذ عنه جماعه وكانت وفاته سنه اربع وخمسين وستمايه
وخلفه ابن له اسمه عبد الله ولي حكم بلده ونواحيها المسماه بالنجاد وكان ذلك على طريق التبعية للاب
ولم يكن فقيهًا ومنهم ابن عمه الجبا عمر محمد بن الفقيه اسمعيل مقدم الذكر وهو اخر من عرف بمعرفه
الفقه ومن اخذ فيه في هذه القريه ومن الناحيه قرية الوثب بفتح الواو بعد الف ولام وفتح الثا
المثلثه ثم سكون الب الموحده ذكر ان ثم منها عبد الله بن حسركه ومال اعزل الناس الى ناحيه ارضه
ولم يذكر اين بلده حتى كنت كثير التطلع على ذلك والسوال عنه حتى تحققت انه من هذه العرية وضبط ابيه بالحا
المهمله مفتوحه وسكون السين المهمله وفتح الراو والكاف ثم ها ساكنه واما ضبطته لاني كنت اصحفه
ما اخذت ضبط ذلك عن ذريته واهل بلده ونسبه في عرب يقال لهم الاعون واحدهم عاني نسبة الى قرية
ببلد يحيح يقال لها عيانه بضم العين المهمله وفتح اليا المثناه من تحت ثم الف ثم نون مفتوحة ثم ها مسم جماعه

كثيرون بعشار النجاد وسمعت لهذا الفقيه اخبارًا جيدة ومآثر حسنة منها انه كان يأتيه الزائر
في حال غيبته فيجد عنده طعامًا ويجد عنده ما يدل عليها طعام لا كطعام الآدميين وفواكه في غير
اوانها ومسجده الذي اعتزل به معروف على ما ذكروا يأتيه الزائر كثيرًا وكان له ولد اسمه علي تفقه وحصل
السماع لصحيح مسلم على الامام سيف السنة وعد في حملة الفقها هو وابراهيم بن جُدَيق وذلك بجامع الجند
كما تقدم ودريته الى الآن بالقرية يسمون بالفقه ويشهرون بالدين بعالمهم ولادًا في هؤلاء اذ كان
فيهم رجل اسمه كذلك الموجود منهم الآن في القرية دريته واعرف منهم رجلًا اسمه عمر تفقه بالجند
ثم توفي على رأس سبعمائة ومنهم عمر بن محمد بن علي العياني ايضًا كان من اعيان اهل الدين
والمروة وكان مشهورًا بالاطعام وله ارض جيدة يستغلها على حاله منها الوادي المعروف بواهب وقفه
على دريته ثم اكلفه بعض ولاة الجند واخبره بالوقف فلم يقبل وظن ان ذلك عذر فباعه منه ثم بعد الشرا
بايام بحص صحة الوقف فاستغاد منه الثمر وبعث الارض بيده حتى توفي ثم وقف مع اولاده مدة فاشترى البعض
اولاده ذلك الوالي على وجه الكراء والشرا كما يفعله اهل الوقت بحوطًا وخلف عثمان وللدين هما محمد وعتيق
محمد توفي بعد المائة بيسير وعتيق هو الذي باع الطين مع اخوانه له وتوفي لبضع عشرة وسبعمائة ثم قرية حصن الظفر
الذي يتقدم ذكرها كان بها جماعة وردوا اليها منهم ابن ابي القطان وغيره واخر من سكنها الفقها
ابو بكر بن ابي القسم الشعبي اصله من شعوب دجان وكان رجلًا صالحًا كثير العبادة ولما استدعى الشيخ
عبد الوهاب بالفقيه عبد الله بن يحيى الى الظفر لسماع البيان واجتمع ناس كثيرون من الاعيان سمعوا
عليه في مدرسته الشيخ المتقدم ذكره وكان هذا الفقيه معدودًا عند المشايخ الاعروق وكانت وفاته سنة
اربع وسبعمائة وخلفه ولده ابو الخطاب عمر كان من اخيار اولاد الفقها شريف النفس عالي الهمة
لما اتمت بالظفر سنة ثلث عشرة وسبعمائة حرثنا في مدرسته المدرسة المذكورة وحدث فيه من الخير ما لا مزيد
عليه وكان له دين رصين وقرا على التنبيه ومختصر الحسن وبعض كتب الحديث وكان صبورًا على
الطعام الطعام للخاص والعام وله لك علقة دين كثير لم يكد يقضيه حتى قد توفي من اخوانه وتوفي على الحال
المرضي سلخ صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة وله ولد اسمه ابو بكر وقد انقضى ذكر الجند ونواحيها وحيث
اشرع بذكر فقها تعز اذ هي من اول الدولة المظفرية مصر اليمن المقصود من كل نواحيه ولم تزل دار
ملك لبني الرسول فابدا اختيذ بالفقها الذين حيوا بالقضا بها وكانوا اسوعين اذ هم اولى بالتقدمة
وكانوا جماعة اولهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر المعروف بالهراني وابو بكر هو ابن عبد الله بن عيش
بن ابي القسم بن ابي الاغر البحوي ثم اليافعي مولده لبضع وستين وخمسمائة واصل بلده العصر القرية المتقدمة
الذكر وقد ذكر من تسمى منهم علي بن عبد الله وسالت خيرًا باحوالهم من اهالهم فاخبرني ان والد علي كان فقيهًا
مذكورة فيما مضى واما هذا عمر فكان من القضاة الورعين يحق بالفائح ولذلك قيل له الهراني فقه ما اخ له
له اسمه عبد الله لم احققه ولما امتحن بالقضا تغرسا فيه السيرة المرضية في ذلك لانه كان اذا مات ذو الاولاد
الصغار نصب من يجهزه ويقضي دينه ثم يعلم ما بقي لاولاده فيأمر المؤذن المسمى عَتلس يصيح على حذاء جامع

المغذية وهو مشرف على السوق الا ان فلان بن فلان توفي وخلف من العيال كذا وكذا ومن الدين كذا وكذا
فقضى الدين وبقي للعيال ما هو كذا وكذا ثم يذكر ما فرض لهم حتى كان اموال الايتام تكاد اهل البلد يعرفونها
ومع من هي وما يعرف في كل شهر منها وهذا امر لم يعلموا ان احدا سبقه اليه ولا لحقه فيه ثم في راس
الشهر اذا انفق في الايتام امر المنادي ينادي الا ان فلان اليتيم قد صرف له من ماله كذا وكذا ولم يزل
في القضا المرضي حتى توفي بالمدرسة عشي الخميس لثمان بقين من ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمائة وقبر
بحول محيي الدين من التي بها رباط المغربي بسوق تعز وكان له اخ اسمه يوسف كان فقيها توفي
قبله بثمانية ايام وكان هذا مجير الدين من خدام السلطان سيف الاسلام يعرف بمجير الدين كافور
النوبي خادم يتعانى القراءة ويحب اهلها وكان شيخا في الحديث وروى عنه جماعة الحديث وابتنى
المدرسة المجيرية وجعل نظرها الى بعض قومه وهذا القاضي وهي بيد ذريته الى عصرنا مسكنا ومنهم
ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي القسم الرباحي الحميري مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه بمحمد
بن مضمون غالبا واصل بلده اب وكان والده قاضيا بها فلما دنت وفاته حذره من القضا فلما توفي لم
يتعرض له قبولا لوصية ابيه فحدث عليهم مظالم كثيرة شنيعة شقت به وباخوته واهله فقالت
له والدته يا بني اذهب الى شبو واعلم قاضي القضاة بوفاة والدك وما على اهل الارض معكم فلعله يتركك
بمكان ابيك فتعطى فيه ذات واحونك عن الظلم والاعدا فقال فقلت الان ما يلي الوالد الا الوالدة
فتعاودنا ثم تقدمت الى قاضي القضاة الى المصنعة محيي رأيي وسلمت عليه اخبرته بوفاة الوالد فترحم
عليه ترحما كليا وعزاني وقال لم لا جئت من يوم توفي فاخبرته القصة فنصبني مكان والدي ثم عدت
البلد فلبثت قاضيا واستترنا عن الظلم وانقطع عنا الاعدا فلما توفي القاضي عمر مقدم الذكر انفا بعث
الى قاضي القضاة محيي حينه قال لي قد استخرت الله تعالى واستنكف على قضا تعز واشتهى احال احد
مكانك ما عذرت فلم يقبل مني والزمني التقدم الى تعز فقدمتها عقيب موت القاضي عمر وكان
ذلك من اهل شير عادة انقا اهل الاسباب او ورثاتهم ان وجدوا وانما منعهم عن تولي محمد ولد القاضي
عمر تكرهه للوقوف مكان ابيه محافظة على وصية ابيه اذ اوصاه بالحذر من القضا ولم يزالوا على ذلك
في الغالب حتى انقرضوا ومن شك في ذلك بحث عن ذرية الفقيه البحراني الذي كان اماما لمسجد الاشاعر
المقدم الذكر في اهل زبيد فانه لما توفي وخلف اولادا صغارا وثب سواهم ان رحلا وشرطوا عليه ان
يقاسم اولاد الفقيه بالجامكية ففعل ذلك ولم يزل ذلك مستمرا حتى كبروا وقرأوا القرآن ثم تركوا كثيرهم
ما هم مقام ابيه ونحو هذه الحكاية عنهم كثير فلم يزل على القضا الى سنة ست وثمانين وتوفي على ما التاريخ
الاتي ذكره ولم ما سمعت بقاضي سلك مسلكه ولقد كان في مبلغ غاية من الزهد والورع لا متكبر
ولا متجبر ولقد اخبرني ثقة عن نفسه والاقتصاد في مطعمه وملبسه ورواحه وكان اذا اتاه ات وساله
ان يسعى معه في حاجة او شفاعة اجابه الى ذلك غير متكبر ولا متجبر ولقد اخبرني ثقة عن نفسه انه قال
بعث القاضي محمد بن علي في هاجرة النهار يمشي حافيا يبلغ نعله قاصدا من المغربة جانبه المحاريب فقلت يا سيدنا

لاهل

لم فعلت هذا قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في حاجة اخيه المسلم حافيا كان
له اجر عظيم او نحو ما قال وشبه نحو القصة الاولى انه لقيه بعض الناس حافيا مسرعا فصافحه وسأله
بشيء ليطلب ابن يتفضل ماذا به فقد وصل الى بيت امين خانه دار المظفر فخرج صار بالباب فادى الخادم الى اعلام
الامير مسرعا فخرج الامير مسرعا وقبل يد القاضي واقعده على مقعده متحيرا ثم قعد بين يديه فادبا ثم قال
يا سيدنا لم وصلت وهلا ارسلت علي كنت اصل الى بين يديك فقال انا اخذ بالاجر فان ساعدتني كنت شريكي فيه
قال يا سيدنا لم جئت على هذا الحال قال وصلني اولاد فلان وذكروا انك حبسته بالشونة وهم ضعفاء
محتاجون وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة المسلم حافيا حاسرا اتاه الله اجرا
عظيما وله كذا حسنات كذلك فقال يا سيدنا انما حبس بامر السلطان ولا يمكن اخراجه بحضرته الا بعد
مراجعته واما الان اراجعه في ذلك ثم استدعى بدواة وقرطاس وكتب الى السلطان يعلمه بوصول القاضي
اليه حافيا حاسرا وانه شفع لفلان وامرها دينا لا محيدا فعاد مسرعا بالجواب باطلاق الرجل وقال
شفاعة القاضي مقبولة ثم لم يخرج القاضي من بيت الامير الا والرجل معه فانظر كيف كان فعل هذا
الرجل وانه لما كان لله وحده قبول ولو فعل احد من اهل هذا الزمان كما فعل ينسب الى التخيل ولم
يقبله احد ولا اثر وينسب الى الجنون وكان لهذا القاضي عند السلطان محل من طريق الورع والصلاح
ولقد اخبرني الثقة وهو الفقيه علي الشرعبي وهو الذي علقت عنه غالب اخبار هذا القاضي وغيره من
فقهاء تعز المتقدمين قال كنت اهل بلدي من غير تعز يشكون قاضيهم الى المظفر فكتب الى قاضي بهاء الدين
انظر في امرهم فالقضاة كلهم في البلاد لاحمد بن علي وذلك لما يحقق من ورعه بحيث شاف على بدن
شوبه وله في الامانة اخبار منها ان بعض التجار مرض مرضا شديدا فامر على القاضي فلما حضر استخلى
به ثم اشار اليه الى موضع في الدار وقال انني بيت هذا الموضع سدي على مال جزيل لا اكاد احصر مبلغه
وغضب عليه سدي ايضا واولادي صغار وقد توالى بي ما ترى من المرض واخشى ان اموت ولم استطع
اعلام احد غيرك لكون عندك وديعة ما علم به احد الا الله تعالى فقال القاضي لا باس ثم امر ان يوصي الى
شخص جيد مأمون الطاهر فتعلم نوفي الرجل وكبرا ولاده ولعب غيهم من لعب ما طهر لهم من التركة
وارادوا ان يمعوا البيت من شدة الحاجة فتبعهم القاضي ثم بعد مدة بلغهم ان اصلاحهم ورجوعهم الى
الطريق المحمود فصب عليهم مدة وامر من يختبرهم فوجد عليهم الرشد فامرهم القاضي الى بيتهم فحضروا ادخلوا
لسعوكوا به فقال للارشد فيهم احفر في هذا الموضع فعل فخرج منه مال جزيل فقال هذا امانة من والدك
الذي يستفرقه على نفسك واخوتك فساله الصبي ان يسلم شيئا ويحسبه من نصيبه فكرم وعادته فلله
در من ماض ولقد كان يمكنه الاحتيال على احد المال بوجه اجمل الاشيا واسهلها فان يشتري البيت
ويدفع لمنه مما فيه او كان حرمانه الشئ اعمل على احد نصيب جيد مع الصبي فرحمة الله عليه ونحو
هذا ما اخبرني الفقيه سليمن بن احمد العسقي عن الامير عارك بن يونس المغربي قال كنت ايام شبابي في البيت
قاعدا اذ طالب يطلبني الى القاضي فداخلتني رهبة ثم زالت فاستغاضه عدالة القاضي وسرت وانا اقدم رجلا

واوحر اخرى حتى اتيت القاضي فحسن رايي بتبسم الي فلما دنوت منه وسلمت رد علي بوجه مسفر ولسان
طلق ثم قال لي هل لابيك من ولد غيرك قلت لا فدخل بيته وامرني بالجلوس فدخلت بعده فلم يكن به احد
فسار امامي حتى جا المطبخ فلما توسطه اشار الي ان احفر موضعا منه فحفرته فظهرت لي ثنيه فامرني
باخراجها ففعلت ثم امرني بفتحها فوجدتها مملوة ذهبا فقال لي خذها واحفظ نفسك فهي عندي
وديعة من ابيك اقام مدة يلازمني في قبولها وانا انكر ذلك فلما الح علي اخليت البيت كما فعلت اليوم
واستدعيته فجا بها فامرته ان يحفر هذا الموضع ويودعها فيه ففعل فلم يعلم بها احد غيرك ولا علم
بها وانا منع ذلك اسايل عنك فلما اخبرت انك عاقل رشيد طلبتك لتقبض ما اودعني ابوك والحمد
لله الذي من علي ببراة الذمة قبل الموت ولهذا القاضي اخبار في الورع والامانة يطول تعدادها وفيما
ذكرناه كفاية ليس كما نراه اليوم نود المريض اذهاب ماسك في عبو وجه مرضي ولا نصير الى القضاة
ولا الى الذين ينصبهم لذلك ولقد شاهدت من ذلك عجايبا نسال الله العفو عن ذلك ولذلك لما اوردت
له عندي هذه الاخبار عن الثقات الاخيار قدمته على غيره من سائر الفقها واما ما ذكر له من الكرامات
فاخبار يطول شرحها منها ما اخبرني الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي اخبرنا شيخي الفقيه محمد
بن عياش الشعبي قال كنت معيدا في المدرسة المظفرية بمغربة تعز والقاضي المذكور يومئذ المدرس بها فرايت
ذات ليلة ان القيامة قامت والناس مجتمعون بصعيد حفاة عراة كما جا في الخبر وانا من جملتهم عريان
فلما طال ذلك اذ رايت مكانا مرتفعا والقاضي تقي الدين محمد بن علي واقفا عليه وعليه ثيابه التي يلبسها
اجمع حتى العمامة والمحنكة والناس مطيفون به محدقون اليه اذ لا يكون معيدا فلما دنوت
منه سمعته يقول كلكم شفاعتي فالتمسوا فقلت له يا سيدي وانا منهم فقال وانت منهم فلما كان وقت
السحر خرجت من بيتي الى المدرسة فوافيته داخلا اليها ايضا لصلاة الصبح فبداني بالسلام فرددت
عليه وقلت يا سيدنا ارى ابو عبد الصادق فقال ما اذكر اني دعوتك بشي تذكرني فالعهد بين ما اخبرته
بمنامي فبكى وقال حسبي ربي لست من اهل الشفاعة بل ارجو ان يكون حظنا في شفاعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فقلت له دعني عن المغالطة فلا بد من الوفاء لا رميته فلم يلزم يدي وقال يكون ذلك ان كنت من
اهل الشفاعة ومن ذلك ما اخبرني الفقيه الفاضل ابو الحسن احمد بن الفقيه الصالح علي الجنيد وقد
ذاكرنا فضل هذا القاضي وزهده وورعه وما يذكر عنه من الكرامات حدثت الدلاله لكان كاينا في
الدلاله على خبره فقلت له اخبرني كيف كان فقال اتى لبعض الاعيان من اهل تعز حادث سرور واحتاج
الى استعارة شي من المصاغ فدعا الدلاله فلانه وكانت مامونة عند السلطان فقال يستعير له فاتته
بالطاسة وراحت بيوت الامرا والكبرا ما جمع لها جملة مستكثرة فراحت به الى صاحب الحادث فاخذه
وعمل حاجته ثم اعاده اليها فخرجت به في غلس فلقيها جماعة اخذوه منها وخنقوها ورموها في موضع ظنا
انها قد ماتت ثم عدلوا موضعا اخر فقسموا به القماش فلقيهم رجل فقال له اي الدلاله فاربا توامه وحلتو
القصة واعطوه بعض شي من القماش فاخذه وانصرف ثم من الله على الدلاله بالعافية فقامت من غشيتها وخرجت

الى

من حيث الغيب فذهبت بنت هذا القاضي وشكت عليه وكان الناس يحسنون به الظن مع قضايه
موعدها بالخير وانه بحث لها عن ذلك فما كان غير يسير حتى وصل القاضي ابن الدلال زائرا ومسلما وكان
لسا الحادثة القاضي ثم ذكر له قصة الدلال له فضحك واخبر القصة بعرف المذكورين انهم ممن يشتهي بالبقية
فامرهم فوصلوه فذكر لهما القصة فاعترف بعضهم بسلم وقد كان ابن الدلال حين اخبر بسلم ما كان
اخذ وتعلق منهم بعض باخر بامر قاضي القضاة فاخبره ولم يعد به فوجد له درهم شيا فابتداه القاضي من
نفسه وكان هذا القاضي كثير العبادة مصاحبا للعباد كان يصحب الشيخ علي الرميمة احد عباد صبر
ويكثر زيارته ويخبر عنه بامور كثيرة تدل على خير وقال الفقيه عثمان اخبرني هذا القاضي يوما على
خلوة بما اطلع علي ولي همة الا ان اكون في بعض المساجد او الربط استفرغ بقية عمري في عبادة الله وكتب
بعض الناس الى المظفر يشكوا اليه من قاض من طلبه فقال يا قاضي بها الدين القضاة ثلثة قاضيان في
النار وقاض في الجنة القاضي بهاء الدين محمد بن علي في الجنة اكشف قصة هذا الشاكي اراد والدي ان يسافر
من الجند الى زبيد على راس ثمان وستماية فلما مررنا بعز دعي الى مجلس هذا القاضي ليحمل شهادة الى حاكم
زبيد فلما حملها اداني منه وسال منه ان يمسح على راسي ويدعو لي فلما صار يمسح على راسي بانامله رايت رجلا معتدلا
ذا لحية كثة مشيبا عليها انوار وانا يومئذ في سن التمييز فلما كبرت فاستدركت ذلك علمت اجماع الناس على
صلاحه وانه ممن يرجى بركته ولولا ذلك لم يفعل والدي ما ذكرت وانه كان يرقا عن مراا الناس
ولم يزل على القضا المرضي ممتحنا به حتى توفي نهار السبت حادي عشر شوال من سنة اثنين وثمانين وستماية
ولم يكن الا بمرض امرضه وكان له مخلف ورثه من ابيه قدر خمسة الاف دينار فافتقد فلم يوجد بقي
منه الا ما يساوي الف دينار وباع العامر وصرفه مستعينا به على الورع والاسباب التي كانت له من
المدارس والقضا يصرف حاصلها على المنقطعين من طلبة العلم والفقرا وعرض مع ذكره ذكر الشيخ علي
الرميمة فكان يسمى علي بن احمد يلقب بالرميمة يصير بمه صحب الشيخ مدافع المذكور اولا ولزم طريق
العزلة بجبل صبر وكان شيخا مباركا قال القاضي محمد بن علي اخبرني الشيخ علي الرميمة
ان اكله في السنة اثني عشر زبديا خلفه اهله على ذلك والزبدي المعروف يومئذ ربع ثمنه ارطال
في تلك الايام وامامه ودينه في اخر الدولة المظفرية وهذا القدر ياكله الواحد المنفرد في شهر وكان
صاحب مكاشفات قال القاضي وكان الشيخ عبد الله بن عباس مقدم الذكر قد بعثه المظفر الى مصر
هو والامير بن الداية فاتصل العلم الى اليمن ان احدهما مات وان الميت هو عبد الله بن العباس وكان بعض
قرابته فسمعت في بيته بكا فعجبني حتى طلعت الى الشيخ الرميمة واخبرته فاطرق ساعة ثم قال
لم يمت الا ابن الداية وابن عباس في عافية فاتول اخبر اهله بذلك فتركت مسرعا واخبرتهم ثم بعد ايام
قدم العلم بصحة ذلك ولم يزل هذا الشيخ على الطريق المرضي حتى توفي يوم الجمعة بعد صلاة الضحى
خامس عشر رمضان سنة ثلث وستين وستماية وحينئذ ارجع الى ذكر الفقها بتعز ولم يكن في
بلد امثل منها فقها ولقد اخبرني ثقة انه كان اذا اكتب الدرس لو كان لم يكد يجد احدا من الحفظة بقصة عليه

ولذلك لم يذكر ابن سمرة منها غير فقيه من ذي عشبيه وقد ذكرته واما اكثر الفقها بها من الدولة المظفرية
وهلم جرا فهي اكثر بلاد اليمن فقها وسعفهين في عصرنا من الفقها **ابو عفان عثمان** بن علي بن سعيد
بن شاوح تفقه ثم تصوف وصحب الشيخ مدافع المتقدم الذكر ولما اخبره الشيخ ابو بكر بن منصور الصوفي
من اهل دهجان انه عزم على وصول تعز لزيارة الشيخ مدافع وصحبته قال سوف لما بلغني انه جرى
عليه ما جرى حتى بلغني ان الله اعدت ملعقته الى الفقيه لبس وسالته الصحبة فقال اذهب الى تعز
واصحب الفقيه عثمان بن شاوح فقد استخلفته على اصحابي قال الفقيه عثمان ايضا واخبرني القاضي
تقي الدين المذكور اولا ان الشيخ علي الرميمه قال له يوما فاقاضي من السلطان اليوم قلت الملك
المظفر فقال هكذا كنا اظن حتى كان امس جئت لوردي فبينا انا اصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب
والمدر وما فيه من اله يقول حا السلطان حا السلطان فعرج حتى سمعت طاقتي على راسي تقول
ذلك وحتى الحيوان الذي في البيت فغلب على ظني ان المظفر سيصل الي فلما اصبح امرت اهلي بتنظيف
البيت فلما دنت الشمس اقبل عثمان يسير على ضعف وبيده عصا متوكا عليها فدخل علي البيت فحياني
بعد السلام وكان له بالعرب من بني مونس عه بها ودع حيل فقلت له بافقيه ما احسن ودع صيفتك
فعش صعدا وقال صعتي اخري بحيث سمعته يقول ذلك علي على ظني انه السلطان المعني
فقلت له بعد ذلك السلطان فقال وقد اعلوك احسن الله العافية والخاتمة واخذ الخرقة عن هذا
الفقيه جماعة من الاعيان منهم الشيخ عمر المسن الذي تنسب اليه العمرية وله قرابة يعرفون
بني شاوح وهم اولاد اخيه واما هو فلا عقب له ولا اظنه تاهل بامراة **واما الشيخ عمر** بن محمد
بن المسن فكان رجلا كبير القدر شهيرا الذكر من اعيان مشايخ الصوفية وصار له اصحاب ينتشرون
في اماكن شتى بلده دحان وله بها جمع كثير صحبوه واتبعوه على طريق الصوفية وصار له اصحاب
منتشرون في اماكن شتى بلده في جبل بعدان بناحية جحرا التي هي على مرحلة من جهة مشرق بلدي الجند
من اعيانهم عمر بن محمد الراعي وعمر والعدوي شيخين كبيرين اهل كرامات مشهورة واسع كل واحد
جمع ونوى بلده لا اعلم تاريخه بل ذرت تربته وهي برباطه في بلد قومه بني عدي وله عندها
ذريه اخيارهم عاليفها لقومين بركته ويسمون العمرية نسبة اليه وكان له ولد اسمه عبد الله
سموع بانه الشيخ احمد بن علوان وله منها ذرية هم الان اصحاب القيام بالربط المنسوبة اليهم
لا سيما في ناحية جبل بعدان وبعضهم في بلده يقوم برباطه الاصلي وكانت وفاته على الكمال طريق نهار الثلثا
ثالث جمادى الاولى الكاين في سنة اربعين وثمانمائة **ومن الفقها بتعز** محمد بن عباس بالبا الموجل من
اشعوب سامع هو جبل بناحية الدملوه كان فقيها صالحا ورعا زاهدا تفقه بابن البابا وبالاشرفي
والقاضي محمد بن علي وغيرهم وقد ذكرت من ورعه ما تقدم مع ذكر ابن الحبيشي حين ذكرته فيمن تاهل
ودرس بتربة الحبشي بالمطهر شهر عنه الصلاح ودعي الى نيابة شي من المدارس فامتنع عنه مع الحاجة
فلم يات ايام حتى اعانه الله بتدريس مدرسة الوزيرية وانتفع به جمع وخرج في اصحابه نحو من خمسة عشر

مدرسا

بدرسها وكان محيا من المعاصي لليل يا اخبرني الفقيه عثمان الشرعبي قال لي يوما لقد راودتني امراة
في ايام الشبيبة على نفسي فهممت بها فلما عزمت اذ ذكرني كفيله عطية فتولته واخبرني عن الفقيه
عثمان ايضا انه قال لي لعلي نصل مسجد الجند فجعلت اختلف واصلي فيه فكنت اذا احرم الامام وبلغ
المبلغ واحرم الناس سمعت في الهوى تكبير جماعة لا اعلمهم يصلون بصلاة الامام وكان كثيرا ما يرى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتدريسه في اول امره بالونوبه وتفقه به جماعة كثيرون
درس منهم جماعة كعبد الوراق وعثمان الشرعبي وغيرهما وولي القضاء بعد محمد بن علي نيابة وكان
يقول حججت فدعوت الله عند الحجر الاسود ان يعصمني من القضاء والفتوى فلما صرت بين المدينتين
مكة والمدينة امسيت مع القافلة في محطة فلما نمت رايت في المنام حلقة عظيمة من الناس فجئت
نحوها لانظر ما موجبها واذا وسطها لنا شخص كانه القمر ليلة تمامه فقلت لبعض الحاضرين من هذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت رجالا يسالونه عن مسائل فوقه فيناوله اياها ويجيبه
صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو يبسط تارة بالجزء وتارة بالمسالة فجعلت انبعث واسقطت فلم اكره
الفتوى بعد ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم وبقيت على كراهية القضاء وعوفيت منه فلله الحمد وقال
كنت وانا مرة انكر في نفسي واحدها انه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات
اذ سمعت قارئا قرا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فخرجت من الموضع
وما ملت هل من قال او غيره فلم اجد احدا فعلمت انها موعظة من الله عز وجل وكان يقول كانت
لي جارية كنت لها محبا وكانت ... حتى يسلم ذلك فحضا وعلي فقالت اني لا اطيب معك او يبيعني الجارية
نكاد اصارت في ملكي امسك عليها فقلت في نفسي الطيب مليها واعطيها عقدا ثم اخترت نسخة في المجلس
فلما فعلت ذلك عرض لي قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا يعرف به يوم القيمة ثم ملت لا اعدو وانمت
البيع وعوفت نفسي وكانت وفاته على الطريق المرضي بذات الاسس مستهل الحجة من سنة تسع وثمانين وستماية
وقد بلغ عمره بضعا وخمسين سنة وقدمته لتحقق ورعه وان كان في الاسس من هو اشهر منه لكن رجح
سهو هذا ورعه وصلاحه ومنهم احمد بن علي بن محمد بن سالم الاصعر اليريدي ثم الشعبي ابن عبد الله
نسبا والاشرفي بلدا نسبة في بني سالم الامام المقدم ذكرهم بذي اشرق واليه نسبت المدرسة الاشرفية
تفقه به ثم تفقه بالامام اسمعيل الحضرمي المقدم الذكر وبه تفقه محمد بن عباس المقدم الذكر وجماعة من
اهل تعز وكان يروى عنه انه قال كنت بالضحى يوما اطالع التنبيه في ظل المسجد اذ رايت على
ورق الكتاب نورا يتلالا فرفعت راسي واذا بشيخ ذي لحية كثة عظيمة يطالع معي في الكتاب ففزعت منه
ووضعت الكتاب من يدي على مكان مرتفع ووليت ساعة ثم عدت فلم ار احدا ورايت على الكتاب
اثر النور كما يكون اثر الحيوان المسمى بالنوازي فذكرت ذلك للشيخ الفقيه اسمعيل فقال ذلك الشيخ
هو الشيخ ابو اسحق مصنف الكتاب وقد كان يسمى ابا بكر القراه وقال سمعت الفقيه اسمعيل يقول
اعطوا العلم كلكم يعطيكم بعضه فانكم ان اعطيتموه بعضكم لم يظفروا منه بشيء وقال كنا نقنات بالعصاه

وكنت اتتبع المساجد لاجل السرج كلما طفي سراج رحنا الى اخر حتى اذا لم اجد سراجا مت وتوفي في
تدريس المدرسة بالمغربة لم اتحقق تاريخه وخلفه ولده فقيه ثم صحب الصوفية وكان يغلب عليه
المجون ولي قضاء بعض نواحي البادية من اعمال تعز فسار يوما فقتل ولم يعرف قاتله وذلك على راس تسعين
وستماية تقريبا ومدرسته المنسوبة اليه انشاها جمال الدين ياقوت الجمالي كان والي الحصن بتعز وهو الذي
انشا القبة الكمالية سنة اليه وذلك في دولة سيف الاسلام وخلفه احمد اخوه سليمن كان ذاكرا
للسان عارفا به اخذ عنه جماعة من الفقهاء فقهاء سكن هو واخوه تعز وقبرا بها **ومنهم** عيسى
بن زكريا بن محمد بن اسعد بن عبد الله الكلالي الرعاني ثم الحميري اصل بلده جبل يعرف بحا
معجمة مخفوضة ونون ساكنة وباء مثناه مفتوحة ثم ميم وهو من جبال بعدان المقدم ذكره مشرف
على قرية المجمعة وربما كان يتفقه في البداية باهلها وله دربة بشعر باني ذكرهم ان شا الله في اهل
طبقتهم تفقه بحسن بن علي الاتي ذكره واخذ البيان عن عبد الله الهمداني واخذ عن اسحق الطبري ومحمد
بن حسان الزواوي ودرس بالمدرسة المعروفة بالغرابية من مغربة تعز انشا الملك المنصور وتنسب
الى مؤذن بها عرابا كما سميت الاخرى بالودونية نسبة الى بعض مدرسيها كما سياتي وكان هذا الفقيه
مصنفا عارفا بالفقه نقالا له توفي على التدريس بالمغربة يوم الاحد لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان
سنة ثماني وستين وستماية **وقد عرض مع ذكره ذكر الزواوي** فهو ابو عبد الله محمد بن حسان الزواوي
بفتح الزاي بعد الف ولام ثم واو مفتوحة ثم الف ثم واو ثم يا النسب نسبة الى بلد من الغرب اخبرني
الثقة ان الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي او ولده اسمعيل قطع المخبر باحدهما انه واجه هذا الزواوي
فسأله عن قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة وكيف علم
الشافعي بالحديث الاول دون الاخرين وما الفرق فاجاب الزواوي باثني عشر فرقا حتى بهت الحضرمي
وكانا سائرين لصلاة الجمعة وما اعرف نقل هذا الرجل وجعل يعجب صاحبنا له بذلك ويقول
معلومتان قد مرنا معجبين بهما فظن ان ليس مع احد مثلها وكان قدومه اليمن على راس خمسين وستماية تقريبا
وارتحل الى مكة وتوفي بها ولم اتحقق تاريخه **ومنهم** ابو بكر بن ادم بن ابرهيم الجبرتي بلدا الزيلعي
لقبا على عادة خطابة اعتادها اهل اليمن يلقبون بها غالب السودان الخارجين من بلاد الحبش الاسلام
من لهم بكر دقيقا اذ يسمونه زيلعيا نسبة الى قرية هي بندر الحبشة يركب منها الى غالب سواحل اليمن
لا سيما ساحل عدن وهي بفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحت وفتح اللام ثم عين مهملة ساكنة
ويخرج منها في مراكب الى حيث يريد القاصد من جميع نواحي الحبشة وما يناسبها تفقه هذا ابو بكر
بالامام اسمعيل الحضرمي مقدم الذكر واخذ عن غيره وكان احد محققي الفقه وصدور المفتين في مدينة تعز
والمعدودين لذلك وكان راسا للمفتين بتعز مائلا الى الحق على الناس مجابا به قائلا وفاعلا ولو لم يكن لديه
ذلك الا القصة المشهورة مع ابن النابه والمقدسي التي ذكرهما وهي **ما اخبرني** جماعة من الثقات
ان المقدسي لم يتعين وكان فقيها اصوليا منطقيا فجعل يدرس بالمدرسة العليا المعروفة بام السلطان

[illegible]

في معزبه تعرد كان ابن البابه يصحبه في جماعه وكانا يتذاكران من علم الكلام بما لا تحتمله العقول
ولا تقبله فنسبا الى الزندقه والكفر وتكرر ذلك منهما ونفر الناس عنهما نفورًا فاحشًا والفقهاء
مترددون في امرهما حتى شهد الفقيه احمد بن الصفي الاتي ذكره عليهما وكان مما نقم على ابن البابه
انهما ينكران صدق القران ويقولان ليس هو كلام الله تعالى فاجتمع الفقهاء الى هذا ابن ادم واخبروه
بما شهد به ابن الصفي فصعب عليه ذلك فقال له الفقهاء انا لنرى بك فمع ما شئت مما يقولون
وانزنا ما شئت فانا قابلون فيهم لله والا انتشرت هذه البدعه وفرق الناس من الدين اذ كما قالوا
فقال الصواب ان نطلع الى المغربه ونصلي يوم الجمعه بالجامع فمتى خرج هذان اوقعنا بهما وقتلناهما
وارحنا منهما الاسلام والانام فاجابوه بالطاعه وتعاهدوا على ذلك فنقل للمهدوي وابن البابه ما
اتفقوا عليه ولما كان يوم الجمعه طلع ابن ادم من ذي عدينه اذ كان مدرس الشمسيه ويسكن بها فلما صار
بالجامع بالمغربه اجتمع اليه الفقهاء فتحادثوا ووقت الصلاه دخل المهدوي معه جماعه من الاعوان يحفظونه
بالسلاح ولم يدخل ابن البابه فخشي الفقهاء عند ذلك فقيل لهم لما طلع ابن البابه اعلمكم على ما العزم عليه
من الامر حذر المهدوي وامر بالتقدم الى الاشرف والالزام به وشكوى الفقهاء عليه ثم نزل من فوره الى
ذي عدينه متخفيا بالكري محسنا الى بعد وكان المظفر بها فوكل ولم يشعر به الاشرف حتى صار منطرحًا
على بابه وكان يدل عليه بجوار ومعرفه فحين علم الاشرف بوصوله استدعاه واستخبره عن امره فاخبره
القصه بجملتها كتب الى ابنه المظفر بحرص بذلك وتبل بل امر الاشرف ان يكتب قصة يشكوا من
فعل الفقهاء بحرص فعل ذلك فعلم عليه بخطه امر بتوقيع للفقهاء الى دمشق كثير يصعب على الحجه يكتب
اليهم مامثاله اطلعتم الصبا وحطتم في عشواء فصروا عن … واستغلوا بالنصوص فانك
يا ابن ادم اعني المعتقه وامثالك ممن في تلك الجهه لم يحط علمًا بما في كتابه ولو بحث احدكم وسئل عن مسئلة
على قولين لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع فاذا كان بعضكم ما اسمعته اعاركم فكيف
تخرجون الى الاهويه تعمون لها امثال الاخطابير العالمكم مما تستدل بها على اهويتكم ما عهدنا على الكتاب
والسنه والصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا على ما تعتذرون وتوردون لستم من
ذلك النمط فالحذر كل الحذر من حدث بعدها … فان اعصيتم والا فعركم السيف عن طول اللسان فيقتلكم
الملتمس على الغوام فتبيل فقال … ثم ارسل الى الوالي يخص بها بالورقه وعرفه ان يامر الخطيب يقراها
على المنبر بحضر الفقهاء وعبر عنهم ففعل الوالي ذلك فقرا الخطيب الورقه كما امر ففرق الفقهاء من ذلك …
البلدان … واقام اعيان الفقهاء مما جرى للمهدوي اذ هو مقيم على جوار من الوالي وكان
مقيما … ولم يكد يعمر المهدوي عند … حتى مرض ثم توفي على الحجر … ولم يكد يحضر
… ولم يزل ابن البابه ملتصقا بالاشرف حتى توفي بعد … الفقهاء … عنها
نقل عنه وصنف في ذلك مصنفات يدل على صحه رجوعه وسياتي بيان ذلك مع ذكره ان شاء الله نرجع الى التتمه
ذكر ابن ادم وكان اوحدًا في رياسته وتدريسه وكان يوم العيد لا ينصرف الناس من المصلى حاضه

الفقهاء الا الى بيته وكانوا يحضرون طعاما يصنعه لهم وكان شريف النفس عالي الهمة وللفقيه مدح
كثير من بعض شعرها منهم احمد بن زكريا ومحمد السبائي وابرهيم الابيني وغيرهم قال سمعت شيخنا
الفقيه اسمعيل الحضرمي يقول راى رجل من اصحابنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الفقيه قد مات فاعطى
النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة فقال الرائي وهو كالخائف يا رسول الله انا الحاذر فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الدريبة ما عليهم خوف فقال منهم الدريبة فقال الدريبة البقية والمهذب
قال وانا بي الفقيه بما في ذلك الى اخوانا الدريبة ولما كان في اليوم الذي ادخل به الامام
ابرهيم الى تعز اسيرا اصبح هذا الفقيه اقفل شبابيك بيته الذي هو فيه اذ مر الامام عنده ولم يطلع
ولا احد من جهته حتى صار الامام بحبسه فسئل في ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حزينا كئيبا
فسالته او سال بعض الحاضرين معه عن سبب ذلك فقال ان النبي حزين لما ساء اهل هذا الامام
او كما قال اخبرني الثقة ان ابن البابه وصله الى مجلس درسه واخذ الدرسه يقرا عليه
والفقيه يذاكره فلما قعد ابن البابه قال ابن ادم اذا الدرسي ان يسمع عن القراءة من حرم ابن ادم وقال لا اتفقه هولاء
واشار الى ابن البابه فما والله افقه منهم فلم ينطق ابن البابه بكلمة غير ان قال صدقت يا سيدي الفقيه
واقبل الدرسي على قراءته حتى فرغ ولما دنت وفاته مرض وضاق صدره واحب ان يرحل الى ناحية موزع
الى الفقيه سليمان الفرساني الاتي ذكره فارتحل الى هناك فالقاه وهو في ثلث عشرة اولاده بيتهم
المعروفة بالمحمح اياما فتوفي وذلك في احد شهور ست وسبعين وستمائة ولما اسلمت لقضا
موزع زرت قبره مرارا معهدا مع قبر صاحبه سليمن لما كان سلفي من ودعه كما سياتي ان شا الله في
سال الفقيه والفقيه ان شا الله ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن سليمن بن محمد بن عجلان تفقه بعلي
ابن الهاشم السوددي وبيوسف بن ابي بكر البحري عن الحساني والزوادي وغيرهم وكان فقيها صالحا معه
مشهورا عامر مسجدا درس الفقه ايام شبيبته ثم في اخر ايامه تعانى درس القران وقراه كتب الحديث
واقراها اخذ لها عن الشريف ابي الحديد المقدم ذكره وعن محمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره وعن
الصنعاني وعن سالم الابيني وعنه اخذ جماعة من مدرستي تعز كشيخنا ابن الصفي وعثمان الشرعبي وابن البحري
وغيرهم وكانت له صنعة ورثها بنات ما بانى منها فلما دنت وفاته وقفها ووقف كتبه على طلبة
العلم ولم الحق تاريخه ولا عقب له من جهة الرجال بل اولاد الفقيه عيسى ذريته من جهة البنات
وتوفي بعد ان بلغ عمره ثمانين سنة ومنهم ابو الحسن علي بن ابي القسم بن مفرج بن علي بن
محمد عرف بالسوددي قدم تعز في اول الدولة المنصورية فصحب العماني والنفوبه ولما قدم
الصدر الصعاني الى تعز سنة ست وخمسين وستمايه اخذ عنه مقامات الحريري ورسالته وبه راسله الشيخ
منصور بن حسن المقدم ذكره واخذ عنه الفقيه الحسن وعن الفقيه محمد بن مضمون وعن الفقيه علي
بن قاسم الحكمي وسعيد بن محمد المخزومي وعبدالله بن سعيد ولم احقق له تاريخا ومنهم الفقيه
احمد بن عبدالله بن اسعد بن ابرهيم المراني ثم الوريكي بلدا الاودسي ثم الانصاري نسبا والبلد يعرف

بالورايه

بالوزيرية براو مفتوحة ثم الف ثم لام ثم زاي مضمومة ثم ياء مثناة من تحت ثم زا مفتوحة ثم ها
وهي صقع على نصف مرحلة من تعز من جهة قبلتها والى الى حدها يعرف بربي تفقه بابيه عبد الله
المتقدم ذكره وانه تفقه بالاحنف ودرس بالمدرسة الوزيرية بعد ابن مفضول عالما وبه شمت
الى عصرنا لطول مقامه بها واقامه ابن عمه فيها ثم عن له الحج في ايام المنصور بعد ان استخلف ابن عمه
الاتي ذكره ولما مضى الحج وعاد احب ان يشكو به فسال من المنصور ان يسكنه اياها فاسكنه وجعله
لمدرسة الشافعية فاخذ عنه عمر بن عاصم وغيره من اهلها وهو صاحب شروح يحيى بن زكريا وكانت
وفاته في سلخ سنة اثني وثمانين وستماية وقبره بباب القرية وخلف اولادا فقها منهم سليمن شكن
مخلاف شرعب وكان فقيها صالحا زاهدا ورعا عابدا مفيدا تفقه في بدايته بابيه ثم بالامام اسمعيل
الحضرمي واخذ عن ابي الخير وعن السلطان علا السمكري وكان مع حسن فقهه يقول شيا من الشعر غالبه
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وفي الزهد ومنه قوله سلكت الى الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر •
• ولا بد في الاسفار من حمل عدة ولا سيما ان خفت سطوة قاهر • واما شعره في النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر
من ان يحصى وكان مسكنه قرية في بلد شرعب تعرف بالمصانة بميم مضمومة وصاد مهملة ساكنة ثم ياء مثناة
من تحت مفتوحة وبها ما العصر الفها دفنا منها قبيل من ابي محبة يقال بنو عيسى معركي الساكني المصنفة
الساكنين طرف بلد اصابه ○ وهذا مركي جدهم بضم الميم وفتح الزا وسكون اليا المثناة من تحت وكان
له ملاحق هو محمد كان فقيها ثم مطهر ثم مكرم فقها ايضا ولم احقق لهم ما ذكر ومنهم
ابو عبد الله محمد بن القاضي عمر الهزاز المتقدم الذكر اول ذكر فقها البلد مولده يوم الخميس ثاني عشر
شوال سنة اثني وستماية كان موسوما بالفقه والدين والعبادة والصلاح والورع لو تم على
ان يولي القضا بعد ابيه فامتنع بعد ان وقف مدة وكان الملك المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما
وان سار الى منزله ○ اخبرني الفقيه عثمان الشرعبي بما يوع للناس من ذكره ان سال المظفر
عن الفقيه فقيل له بالقرية العرسه فقام فلما اقبل قام اليه الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه بلطف
ودت فعطفه ويستدعي دعاه وامروا فدعا له الدعا وكانت وفاته بعد ان صرف كتابي الفقه وغيره على ما
ذكر ولم اقف على شي منها يوم الاثنين بعد الظهر لاربع بقين من شوال سنة سبعين وستماية وحين
بلغت وفاته المظفر كتب الى اولاده يسالهم ان يدفنوه في التربة التي في قبلي جامع عدينة فعلوا ذلك
اذ هو من بني الرسول من القرابة والشوارك معمورون هنالك وخلف اولادا اجاهم الهم الرياسة
الرياسة في الدنيوية والدينية في غالب الدولة المظفرية تالي ذكرهم ان شا الله تعالى ومنهم احمد
بن محمد بن الفقيه ابرهيم بن اسعد الوزيري تجمعه هو وابن عمه المتقدم ذكر جدهما اسعد وجده ابرهيم
قد ذكر ابن سمرة ودركته ومولده سنة اربع وتسعين وخمسماية ونشا نشوا لابد ولم يشتغل بالعلم حتى بلغ
نحو اربعين سنة يذكرون انه كان اذا وصل الى ابن عمه المذكور اولا لم يكد يصافحه ولا يبركه بل ينوا منه ويطوي
عنه حصر الطهارة حتى جاه يوما فبالغ في التحرز منه واظهر له ذلك فعتب منه فقال له ولم تفعل ذلك

قال لانه غلب على ظني انك لا تتحرز من نجاسته وانك لا تعرف ما يجب لك احتنابه وانك جاهل فرايت التحرز منك اولى من اخالطه من لك فبخطب عظيم وخرج ملحق بعبد الله بن محمد الحساني المذكور في نواحي حبا فتفقه به ثم عاد الى ابن عجه فاكمل عليه التفقه ثم لما عزم على الحج كما قدمنا استنابه على التدريس ورتب بالوزيرية وعنه اخذ جماعة كثيرون منهم ابن البحوي وابن البابه من تعز وحسن ابن علي من اب وغيرهم من لم يحضرني ذكرهم ولم احقق له وفاة بل كان **ثم صار الفقه بطبقة اخرى** منهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن علي العنسي بالنون عرف بابن البابه تفقه بعمر بن مسعود الابيني بالوزيري واخذ عن المحدثين ثم امتحن بالقصة التي قدمنا ذكرها عند ذكر ابن ادم فلم يزل مسافرا للفقها والقضاة حتى امكنه الدخول على القاضي البها وهو نوميذ المنفرد بالوزارة والقضا فحلف له انه ما يعتقد عن معتقد السنة وادراه كتابا صنفه في معتقد السلف فقبل منه ذلك بعض قبول واكثر الفقها لم يكد يصدق في ذلك ولم يزل منقطعا الى الاشرف حتى توفي دخل على الاشرف يوما وعنده شاهي النجف فقال يا فقيه ليس مع الفقها شي من هذا فقال عندهم ما قال الشاعر ● سيان احسن من عائق الخرد وا لذمن شرب العراح الاسود ●
● واجل من رتب الملوك عليهم وشي الحرير مطرزا بالعسجد ● سودا لدفاتر ان اطل جليسها طول النهار وسود طل المسجد ●
فقال الاشرف نعم ما حفظت وكانت وفاته ليلة عيد الفطر وقبل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة سبع وسبعين وستمائة **اخبرني** الثقة قال كنت كثيرا ما ارى الفقيه بن الصفي متى زار القبور ومر بقبر هذا اعرب عنه وراسه مرة ماعدا عنده قد كشف راسه قد توبت منه وسالته السبب فقال رايته في منامي البارحة على هيئة حسنة وحوله كتب كثيرة فقال استحي عنده هات الكتاب الفلاني الفقيه لم يزل عن قلبه ما يجد على فقلت يا سيدي انت صادق ثم اعتقته واعتنقني وزال ما في باطني وعزمت على زيارته **ومنهم** ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي والحفصي نسبة الى القادي حفص والازدي على القبيلة المشهورة وتعرف بابن الغراف مولده ومنشاه في قرية ذي السفال وتفقه بها على محمد بن مسعود الاتي ذكره وكان فقيها محققا للفقه نقالا له عارفا به درس في اول امره مدة في جبلة في المدرسة الوائقية ثم استعمل الى تعز بسؤال من الفقهاء بني عمران فدرس بالوزيرية واشعر عليه بنو عمران وسالوه ان يكون مدرسا لا ساعدتهم وما سالهم في الحكم وامام على ذلك اياما ثم اعتذر عن الحكم بعذر با بن البحوي وتفقه به جماعة منهم ابن البحوي وابن ردن وابن الصفي وعبد الله الوهمي وغيرهم وتوفي يوم عرفة بعد صلاة الصبح سنة تسع وثمانين وستمائة وقد بلغ عمره ثمانيا واربعين سنة **ومنهم** شيخي ابو العباس احمد بن الفقيه علي السردي المذكور اولا كان فقيها مجربا وعليه قرا الحديث اذرك الشيوخ الاكابر في تهامة والجبال والواردين اليها من غيرهما في تهامة محمد بن ابرهيم الشلفي واسمعيل الحضرمي وعمر التباعي ومن الجبال محمد بن مصباح وغيره واما الواردون فجماعة منهم العماد الاسكندري والقطب العسقلاني وابن حسدش وابن اسحق الطبري وعنه احد غالب فيها تعز كتب المسموعات كالبخاري ومسلم وغالب

ترتا

كتب الحديث وكانت كتبه مضبوطة محققة وعنه أخذت عدة كتب ورأيت ضبطه لكتبه ضبطا
شافيا ولي منه إجازة عامة بجميع ما يجوز له روايته مما قرأته عليه أسباب الأبيات الأربعة جمع
ابن أبي الصيف والقصيدة الرائية التي ذكرتها المبتدعة التي أولها • بدء كلام الله واسع الحسنى •
• ودع عنك آراء لا بلاء به أثر • جزاه الله عني خيرا وكانت وفاته عام خمس وتسعين وستمائة
ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه محمد بن القاضي عمر الهزاز المتقدم ذكرهما مولده
رجب سنة ست وأربعين وستمائة تفقه بأبيه غالبا وبغيره كابن البابة وربما أخذ عن
المقرئ ثم تصوف وصحب الأكابر من الصوفية كأبي الشرود وغيره وحج مرة فلقي بها جمعا
من الأكابر وصحبهم وانتسخ كتبا من كلام ابن العربي الصوفي فعكف عليها واعتقد ما فيها
فلذلك نقم عليه غالب الفقهاء فإن ابن عربي له معتقد غريب منه اعتقاده أن فرعون مات
على الإسلام ونحو وغير ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه وأنكره أعيان الفقهاء لما أفراد الهم أقبل
عليه أعيان الأمراء والملوك والخوانين وصار لهم به معتقد عظيم وذكروا له كرامات
ونقل عنه أصحابه أمورا تدل على جلالة القدر والصلاح وحصل بينه وبين الملك المؤيد ائتلاف
وصحبة قبل مصير الملك إليه واعتقد صلاحه اعتقادا أجاز الجدير بركته فيه من العيان
عمر ابن أخيه الناصر فإنه أيضا صحبه كما صحبه عمه واعتقد فيه الصلاح وروى عنه عدة كرامات
ولما صار الملك إلى الأشرف خوف وخرج هو وإخوته وجماعة من المنتسبين إليهم عن تعز ولحق هذا
بناحية من طرف بلد أصحاب واحيا هنالك أرضا أو ربعها تعرف بشحم لم يكد يعرف عن أشهر
حتى توفي الأشرف وصار المؤيد سلطانا على ما سيأتي بيانه فاستدعاه من حيث هو فوصل بعد أن
من على الناصر وهو يومئذ مقطع لمدينة الجند وأعمالها ووصل إلى ثغر واحد للناصر الوثوب من عمه ثم
طلب الناصر فوصل مسرعا وجمع بينه وبين عمه وعاهد بينهما ولم يزل الحال بينهما محلا إلا سنة
عشر وسبعمائة وحدث بينهما ما سأذكره في موضعه إن شاء الله وبلغ الأمر فيه أن الناس يختلفون
فيه فمن قائل يقول هو ولي لله وهو المؤيد والناصر وبعض من حولهما وقليل من الناس والذي عليه الأكثرون
نسبته إلى التلبيس والرغبة إلى الدنيا واستعمال الأسماء والسحر ومعاناة الكيميا وطلبها من كل من
يوهم أن معه علمها وكان هذا الفقيه متى وصل إلى ثغر مطهرا إلا قام به الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وإبطال الخمر وما شابهه وعقاب من أظهر شيئا من ذلك ولم يكن السلطان معيرا
ما فعله اعتقادا أنما فعله هو الصواب وكان مع ذلك محسنا إلى جماعة منها شعرو عرها مع حققه
أن جماعة منهم يكرهونه وربما أساؤوا إليه وكان يحسن إلى أولئك خاصة وسمعت من ذلك أشياء
يطول شرحها وله في التصوف كتب مستحسنة وأشعار مجيدة فيه أيضا وما شانه استقل بطن
الأوقاف من الحكام إلى أهل الديوان واستمر ذلك إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ولم يزل
مستمرا على الحال المذكور وأهله ينكرون ذلك وهم جحود للمتقين فإنا نعتقد صدق قولهم وما أنا لهم فلم أحد

عن الوقف كما صد عن الخمر وغيره ولقد اخبرني ثقة قال كنت اعتقده حتى قرأني وقلت له
اكتب لي الى ابن اخيك يكتب لي الباب ان لا يكون يعطيني الكيلة من الغلة الى الغلة فقال لي انت
فقيه كيف تجوز اكل طعام شبهة في اخرى فعلمت ان ذلك كلام مغالطة ومباهتة ولو عرف لفعل
كما فعل اسماعيل الجبرتي على ما قدمناه فانه كان اذا امر على مصروف المدرسة شيء ان يخرجه ولا يعرفه
في المرتبين واذا امتنع بعض بقليل الوقف من البواب وصل الفقيه المخزن وامر بكسر قفله واخراج
ما فيه وفرقه على الطلبة ولم يزل يتصف على الحال المذكور من الغلبة على امر السلطان والقضاة بعد
اخيه والوزراء ايضا وفي سنة ثماني وسبعماية نزل السلطان من تعز الى زبيد ثم سار الى المهجم وطلع
حصون حجة واخذ حصنا كان يتغلب عليه العرب وكان في حصن تعز والي يعرف بالعمي حصل منه
شوادب على بعض المتخوزين حول بيت الفقيه ابو بكر وجماعة من الناس احتشوا لحصول وحشة بينه
وبين السلطان فجهز هذا الفقيه من تعز باولاده وجماعة من اصحابه واظهر قصد الحج بالماصات
بالعرب من زبيد عدل عنها وحط بقرية التربية بحيى علم متولي سهام لكونه هو نسيب الشهاب
بن الجزري فكتب الى السلطان يخبره بذلك وارسل مجاوبا بالكتاب يخبر ووقف السلطان
على الكتاب نزل عن حجة مبادرا ولقي الفقيه بالمهجم واجتمع به ولم يزل يتلطف له حتى اعاده الى
مدينة زبيد وتركه فيها وذلك انه شرط على السلطان ذلك فلما اراد السلطان الطلوع قيل
انه اوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فلم يزل بها حتى توفي وكان مدة مقامه بها مبالغا بامانة
المنكرات واراقة الخمورات حتى نفر لذلك جمع كثير الى حيس وشال وغيرهما من القرى
المقاربة لزبيد حتى توفي بعد ان اشترى دارا وبناه وتوفي قبل كماله فيه في منتصف ليلة الجمعة
الاخير لعشر خلون تقريبا من ربيع الاخر سنة تسع وسبعماية وخبر تعز انه اخوته على الوريث بوسيد
نزل مزعجا عليه من تعز فادركه ميتا ولابه فقبر الى جنب قبر الشيخ علي ابن افلح في مقابر باب
سهام ومتى زار الزائر قبر الشيخ زار قبره ويقال ان كان يعمل المولد الى بعد الاوسوانه ومن
على اهل الحاجات بذلك تركوا ادراهم عند قبره فيأتيه السلطان ليلا في الغالب فيرد من ثمه
بقرا ما عنده من الورق ويحبب على كل ورقة مما يرد الله وذلك اكراما للفقيه واعتقادا لوجوب
حقه حيا وميتا وخلفه في بيته وعلى اولاده الفقيه الصالح احمد بن علي الطفاري فقام بذلك
قياما مرضيا وهذب بنيه وعلمهم فعلمهما جدا حتى نشأ واعلى حال مرضي وهما ابنان محمد
وعبد الرحمن محمد مولده سابع عشر الحجة سنة اربع وسبعين وستماية تفقه وولي قضاء القضاة
سنة اربع عشرة وسبعماية فقام كقيام ابيه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ذو همة شريفة
وشرف نفس وكرم طبع وحسن انقياد للمنقطعين من اهل العلم وغيرهم وعمل في ايامه ما تحبه
لم يعملها اهله ولا من قبلهم منها مطاهير جامع المغربة ثم السيفية ثم في جامع الخندق جامعا
في المحاريب سعد مطاهير اتصل قبل تمامها ثم في سنة ٧٢٩ اجلب الماء الى مدينة الى الشمسية

والشديه

والمشيدية بعد ان انقطع مدة وتعب الناس لذلك ولما كان سنة ست عشرة وسبعمائة حصل بين
الناصر بن الاشرف وبين عمه المؤيد وحشة اتهمه بها المؤيد فازاله عن القضا واقصاه فلزم بيته الى
سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وحصل عليه بعد ذلك امتحان سجن وصودر بسبب اشاق الاعدا عليه
بالكذب والصدق وسجن بعدن حيث سجن بنو عمران مدة اشهر ثم بعث كاتبه ابن الصائغ الملق
ثم اعيد الى عدن فلبث يسيرًا واطلق ثم توفي المؤيد في سنة احدى وعشرين وسبعمائة واخرج من
عدن حتى وصل المفاليس ثم تقدم تعز وتقدم بعد ذلك مكة هو ومعه الطفادي واولاده وذلك
سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فحجوا وزاروا ثم عادوا ودخلوا في بيت الفقيه احمد بن عجيل معتذرهم
الزكي ثم طلع متعودًا الى تعز صحبة احمد بن ازدمر فلم يزل لازمًا لبيته بالمغربة ثم توسط بين السلطان
ودعيه الشوافي واحتاداب وهو على ذلك من شعبان الى ان دخلت سنة اربع وعشرين وهو على
ذلك معهم معهم تردد منهم فالله يحسن عاقبته وعاقبة المسلمين وفي شهر صفر طلع الحصن حين حقق
حسن الحصار فوقف مع المجاهد فيه الى ان ارتفعت المحطة في العشرين من الحجة وفي المحرم ولاه
القضا الاكبر فهو عليه الى الان الى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة وفي هذه السنة نزل
تهامة والتمس شياله من حيس من مال الوقف ولما طلع السلطان من تهامة في الحجة من السنة مشبعة
الى تعز بايام امر ان السلطان طلع حصن التعكر وطلع معه فتعلل منه اهل جبلة اهل الوقف
خاصة اذ تسلط عليهم ابن القواس فطلعوا التعكر وشكوه فقصر عنهم وعاد السلطان تعز وعاد
صحبته ثم لم يخرج من تعز مستترًا بعد ان قتل اولاده وتماشه شرًا مدة حتى لم يبق له سجن
خرج على انه مستتر او مودع ثم سار الى ذي اشرق فلبث بها مدة وانتقل الى رباط كان لابيه
ودخلت سنة ثمان وهو به فلما قام العرب في ربيع الثاني جعلوه راسهم ثم كذبوا به فاشترى حصن
سواحط بنصفه فلما صار به ذكروا ان صاحب الحصن اراد الغدر به فغدر به ولزمه واراد حبسه
فسعد الجهد حصل له الاطلاق بعد اخذ ماله ولم يزل مضطرب الحال الى ان دخلت سنة تسع وعشرين
وسبعمائة فحمله الجهل على التقدم الى الشهران فلحق به فلما عاد منه صحبه ابن الساكي فقتله في
شهر صفر من السنة واما اخوه عبد الرحمن فامه ابنة الفقيه علي بن العسل الاتي ذكره في جملة ساكني
الرباط سطر الطعاري وصار ذا فطنة وهو الان طالب للعلم مجتهد فيه **ومنهم** شيخي ابو العباس
احمد بن عبد الدائم بن علي عرف بالصعبي المهموني مولده سنة اربعين وستمائة تفقه في بدايته ببعضها بعض
كابن البابه وابن العراف معدي الذكي وغيرهما ثم ارتحل الى تهامة واخذ عن الامام اسمعيل الحضرمي
وغيره ثم لما عاد متفقها درس بذي جبلة ثم انتقل الى الثغر فدرس بمدرسته بالمشيدية وعلم الملك
العادل ابن الاشرف تعليمًا جيدًا وكان مباركًا كما سيأتي ثم لما ابتنى مدرسته بالمغربة جعله
اول مدرس فيها فلم يزل بها حتى توفي وهي من اضعف المدارس وقفًا لكن كان الاشرف حاشيته بعتقه
العقد شي منه ولما توفي قيل له هلا انتقلت الى بعض المدارس النافعة فقال لا اغير صحبه

الاشرف حيًا ولا ميتًا وكان اخذ كتب الحديث عن احمد السوذدي واسحق الطبري وعن ابرهيم
ابن عجلان وعنه اخذت لمع الشيخ ابي اسحق ومقامات الحريري وبعض وسيط الغزالي واليه
انتهت رياسة الفتوى بتعز وبال من الاشرف مكانة جيدة وظهر ذلك بامر استقلاله بالملك
وكانت وفاته ليلة الخميس ثلث جماد الاول ان بين من صفر سنة تسع وسبعماية وكنت يومئذ بعدن
فعلت يوم الجمعة للمؤذن بالجامع صح بالصلاة عليه بعد الجمعة فعل وصلى عليه جمع الجامع ثم جمعت
الاصحاب وقرانا عليه بالمدرسة ثلثه المنصورية اذ كنت يومئذ امامًا بها وذلك الواجب من
حقه رحمه الله فعل ما انا فيه بما تعرض ظهرًا له بمكارم الاخلاق والشفقة على الاصحاب
ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عمر بن شعيب عرف بابن النحوي مولده ربيع الاخر كما اخبرني
من لفظه وذلك في شهور سنة ست واربعين وستماية تفقه بابن ادم وابن العراف والوجيه
المتاخر وبعبد الله بن محمد الحضرمي المقدم ذكره وكان مبارك التدريس قل ما قرا عليه احد
الا انتفع وكان مذكورًا بشرف النفس وعلو الهمة استنابه بنو عمران في القضاء فلبث
به مدة الا ان اعرض اعزله بنو محمد بن عمر في اول قيامهم وتركوا مكانه علي بن عبد الله ذكره
وبقي على تدريس المدرسة الغرابية الى ان توفي بعد ان تفقه به جماعة منهم عمر بن ابي بكر العراف
وغيره وكانت وفاته منتصف شوال من سنة اربع عشرة وسبعماية **ومنهم** عبد الله بن محمد
الساحري كان فقيهًا فاضلًا غير انه اكثر خلطة اهل الذمة فاتهم بضعف الدين وكان عارفًا بتعبير
الرؤيا وله اشعار كثيرة واختصر كتاب القادري في التعبير وحرت له ولد شرع بالفقه اسمه
موسى ولم يطل عمره توفي بصفر سنة ثلث وثمانين وسبعماية ولبث ابوه بعده شهرين او نحوهما ثم توفي
ولم يرثه غير ابن اخ له ولولا المحاورة الى امير بعرف بالطشعا العتل لما اشتهر من مذهبه واخذ عن ابن
المرزوع كتابه اليواقيت في المواقيت واخذته انا عمن اخذ عنه **ومنهم** صنو ابو عبد الله محمد
بن عمر مولده المحرم من سنة اربعين وستماية قرا القران ولاذ بالاستاذ الى المشكل عنبر وكان
يؤمه ويتبع به وتمكنت وكان نحويًا وبسبب صحبته اتصل بصحبة الملوك الوانو وسائر معه
الاطفار وغلب على امر بها ولم يزل دربرًا له فيها واشترى بها مدرسة ووقف عليها وقفًا وتوفي
هنالك بشهر رمضان سنة تسع وتسعماية وخلف ابنا احمد اسمه عمر جامعًا لفنون من علوم
الفقه والحساب والفرائض والطلب لما مات الواثق لم يطل لو يوف وطفا ونل عاد اليمن
صحبة الحرم ما التمسا كريمه الواثق اذ عادت كما تقدم بحمد وصل لم يعدن المويد ان جعله كاتب
حرابته وهو الى الان مع انه كذلك مذكرًا بالعدالة والامانة فما اتصدى له **ومنهم**
احمد بن الفقيه يحيى بن زكريا مولده صبح الثلثا تاسع عشر جمادى الاخرة من سنة تسع واربعين
وستماية تفقه بابن ادم كما قدمنا وكان فقيهًا خيرًا ذا مروءة وحمية على الاصحاب مشهور بجودة
الفقه وعلو الهمة وحسن الصحبة مات ~~سنة~~ سنة احدى وتسعين وستماية وخلف اولادًا تفقه

منهم

منهم جماعة يأتي ذكرهم ان شاء الله **ومنهم** ابو عفان عثمان بن محمد عرف بالشرعبي تفقه
بمحمد بن علي القاضي وبابن عباس الشعبي المتقدمي الذكر وعنه اخذت غالب تفقها (اجازة) وبعض فقهم
اذ كان الف كراريس في ذلك فلما اخبرته بأجمعه اعجبه ذلك واعطاني الكراريس فوجدته
ذكر جمعا لكنه لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة اما اخذت ما ادرجته من ذلك عن بحث له من مظانه
وكان هذا الفقيه من اخيار الفقهاء وصلحائهم وممن يرجى بركته دعائه وكان جميل الخلق
كثير البشاشة درس بالمدرسة الاسديه المتقدم ذكرها مدة طويلة الى ان توفي ليلة الاحد سابع صفر
سنة ثماني عشر وسبعمائة **ومنهم** ابو سليمان داود بن ابرهيم الحبيرين بلدا والبلعي لقبا كما تقدم
في ذكر ابن ادم درس في السمسية بعد ابن زكريا وتفقه بفقهائها جبله ونواحيها وكان جليل القدر لا احد
بالاسو تعرض له في مجلس التدريس يوما ويتعقد عليه ثم يجتمع الطلبة حوله معتذرون للفقيه انه
كان لا ساء في الامتحان للمناصفة لعلمه ودينه ومتى وصله المراسيم من نيابتهم لم يحتمل بعد
بحثا انه مكون متعمدا فلا يرجع بشبهة حتيه وكان محتاطا من الله من الشبهات اخبر الفقيه انه كان
يتعرى في عرشان على القاضي احمد بن عبد الله متقدم الذكر وانه كان معه راع يرعى شيئا من الغنم
وان من جملتها كبشا قد ربي وسمن فحصل به مرض فخاف من موته فلم يهن على الراعي ذلك واخبر بيت القاضي
وقال اني لا امت هذا واستدركته بحلوه على الصدق وطبخوه ثم حملوه عليه طعاما ودعي هذا الفقيه
داود فلما حضر وراه كرهه فلازمه القاضي على الاكل منه فجاء الا ان رافقه حتى وضع لقمة في فيه اذ
ضرب عرقه فاخرج اللقمة وقام فاستدعى بالراعي وحلف فاخبر بحقيقة الامر فعلم ان الله حماه ونحو ذلك
ما ذكر ان بعض فقهائها تعرا ولم وليمة وحضر غالب الفقهاء وهذا الفقيه من جملتهم فلما قرب الطعام اكلوا
وامسك هو عن الاكل فعاتبه الفقيه احمد بن الصفي على ذلك وهو اذ ذاك رأس الفقهاء ولم يعدل عن
موافقتهم فاكل وقال بعقبه مرض مائة مرضا شاقا فوصله الفقيه ابن الصفي وكشف رأسه واستحله
من الاعتراض الذي اعترضه وكلفه فيه الى الطعام فاحله وكان مباركا للتدريس قل ما قرأ عليه
احد الا انتفع وكان ذا صلاح ودعاء مستجاب ومحبة للاصحاب في كانت وفاته على الحال المرضي في شهر صفر
من سنة سبع وسبعمائة **ومنهم** ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران العوجي نشر
المراي ثم الحولاني قبيلا فالمتوحي بضم الميم وفتح التاء المثناه من فوق والواو ثم حسنهم بالنسب (والمراي)
طاهر والحولاني اظهر مولده سنة ست واربعين وستمائة بمخلاف جعفر بسنة ثم صار الى تعز يدرس
بالمدرسة العربية في حافة الملح من عرصه بعين وكان يغلب عليه العزلة والعبادة وكلفه دين
عظيم وصل الى عدن بسبب قضائه وكتب اذ ذاك بها ولم يكن لي به قبل ذاك معرفة وكنت
اماما بالمدرسة المنصوريه فوصلت لاصل بها بعض الاوقات فوجدته فسلمت عليه وسالته عن محنته
واسمه فقال انا فلان من بعض معرفته على الشاع فاقبلت به وسهلت ورحبت ثم تعذبت معه الى
الوالي وهو يومئذ حسن بن مكايل وقد كان كتب اليه جماعة من اعيان الدولة بسببه فلعله يلتقي

جنسًا ووجد بالحبشة انه وصل الي قاضي عدن ايضًا مكتب من القاضي محمد بن احمد الاتي
ذكره وهو يومئذٍ ابو بكر بن الاديب ثم انه مرض اياما يسيرة وتوفي نهار الخميس حادي
عشر ذي الحجة من سنة تسع وسبعمايه فتولت تجهيزه ودفنته عند مصلى العيد وسر الشيخ
تزلي الباطل وله اولاد واناني ذكر من شيوخ الذكر منهم ان شاء الله **وقد عرض** ذكر المدرسة
العمريه مع ذكره وهي منسوبه الى الامير عمر بن سيف الدين رسلان اخي المظفر لامه كان
اميرًا كبيرًا ذا همةٍ عليه واقطاع جيد كانت وفاته في صفر سنة سبع وستين وستمايه
ومنهم عبد الله بن محمد بن سبا الزيلعي العياشي بفتح العين المهمله والياء المثناة من
تحت ثم الف ثم شين معجمه ثم يا نسب نسبه الى جدٍ له اسمه عياش اصله من زبيد
الاشابط تفقه اولا بابيه اب على الفقيه يحيى بن ابرهيم الاتي ذكره ثم صار الى تعز فتفقه
بابن العراف وابن الصفي وغيرهما من فقهها ثم جعل معيدًا بالمظفريه واستنابه بنو محمد
بن عمر في القضاء فصله القاضي محمد بن ابي بكر وجعل مدرسا في المدرسة المظفريه بتعز
المجاز ثم انتقل عنها الى مدرسة ابن نجاح وعزل عنها في شهر جمادي الاولى
وهو من اخيار الفقها ونقلت احواله حتى توفي مصعصعًا ثالث وعشرين رجب سنة خمس
وعشرين وسبعمايه **ومنهم** عبد الرزاق بن محمد الحميري الزيلعي نسبة الى البلد كما
تقدم وذكر انه شريف النسب كان فقيهًا فاضلًا من اهل المروءه محبا في السعي لقضا حوائج
الاصحاب راغبًا في ذلك ودرس بالنجاحيه مده الى ان توفي وكان تفقهه بمحمد بن عياش
وعلي بن احمد الجنيد وكانت وفاته بصفر سنة عشر وسبعمايه يحكى انه لما حمل بالنعش جا طير
من الهوي فدخل في اكفانه ولم ير بعد ذلك وهذه نسبه قصةٍ جرت لابن عياش وقت
وفاته وتكرر ذكر **النجاحيه** وهي مدرسة احدثها امير يعرف بمحمد بن نجاح من امرا
الدوله المظفريه كان اميرًا كبيرًا صاحب طبلخانه واقطاع حسن بنى هذه المدرسه ساحيه
المعروفه الشرقيه التي تعرف بالمعاينه وله وقف بثغر واخر بالجند وكان كثير فعل المعروف
وامتحن في اخر عمره بالعمى واقام مده ثم توفي على الامتحان يوم الاثنين ثامن القعده سنة
احدى وثمانين وستمايه وخلف ابنًا اسمه **ابو بكر** عاش بعده سنة واشهرًا ثم توفي بجمادى
الاولى سنة ثلث وثمانين وستمايه ولم يعقب وله ذريه من قبل النسا يعرفون ببني نجاح
ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن عبيد بن محمد بن سليم عرف بابن رزيق اصله من جبله
تفقه بابن العراف وابن الصفي وابن عياش متقدمي الذكر وكان فيه جود وكرم وحسن
من الفقه للاصحاب درس بالوزيريه وكان بنو محمد بن عمر يشفقون عليه الى ان توفي على
ذلك مستهل جمادى الاخرى سنة ثلث وسبعمايه **ثم صار الفقه الى طبقة اخرى** في جماعةٍ
منهم محمد بن الفقيه احمد بن الفقيه يحيى بن زكريا متقدمي الذكر مولده ليلة الجمعه لثمان

ان يبس من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وستمائة تفقه بابن الصفي وغيره وكان فقيها ذكيا
نقالا للفقه عارفا به ذا مروءة ووجيه على الاصحاب وابنا الجنس ودرس بالشمسية بعد الفقيه داود
اقام معيدا معه ولم يزل بمدرستها حتى توفي على ذلك لست خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
وسار بجه مولع صاحبه وصاحبي محمد بن عبد الرحمن الحبيري وكان من اخيار الاصحاب واهل المروات
ومنهم عمر بن سليمان مولده سنة احدى وعشرين وستمائة وهو فقيه خير تفقه بابي بكر النحوي
وغيره ودرس بالمدرسة المنسوبة الى ام السلطان ثم انتقل الى زبيد فدرس بالمدرسة التي انشاها
اهل دار الدملوة فيها واجتمعت به فيها سنة احدى وعشرين وسبعمائة فوجدته ذا مروءة وحمية
على الاصحاب ساعيا في مصالحهم **وقد عرض معه** ذكر دار الدملوة وكان من اعيان جواري الرسول
وهي الحرة نبيلة ابنة الملك المظفر كانت صالحة تقية برة باهلها محسنة الى من لاذ بها والى حاشية
ابيها واخيها واحدثت مسجدا بمغربة تعز واخر بمحل صبر ومدرسة بزبيد هي التي درس بها هذا الفقيه
وكانت مقيمة بحصن تعز حتى حصل بين المؤيد واخيها والناصر ما حصل فاستوحشت وارتحلت الى المغربة ثم توفيت
منتصف المحرم سنة ثماني عشرة وسبعمائة **ومنهم** ابو بكر بن احمد بن عمر بن مسلم بن موسى الشعبي عرف
بابن المعترك مولده ليلة الجمعة من رجب سنة خمس وسبعين وستمائة تفقه بجماعة من اهل تعز اولا ثم
ارتحل الى الذنبتين فاكمل تفقهه على شيخنا ابي الحسن الاصبحي ثم عاد بلده وكان عاملا بالفقه
والنحو واللغة والعروض والفرائض والحساب درس بالاشرفية بعد ابن الصفي وتوفي على ذلك ليلة الثلثا
عاشر ربيع الاخر من سنة اربع عشرة وسبعمائة وله اخ اسمه يوسف مولده ربيع الاول لخمس من منتصفه
سنة خمس وثمانين وستمائة تفقه وقد قرا اصولا عن جماعة وفيه بشاشة وحسن خلق وانس لمن يصحبه
وهو الان امام بالمدرسة الاسدية والمذكي للناس في المسجد الذي راس المغربة انشاها حرم ابنه اسد الدين
زوج السلطان المؤيد **ومنهم** الفقيه عثمان بن محمد بن عمر الهزاز تفقه بفقهاء تعز ودرس
بمدرسة ام السلطان مدة وامتحن بالمصادرة هو واخوه اسعد وابراهيم ولما من الله عليهم بالاطلاق
عاد الى ذي السفال وهي اصل بلده ومسكن اجداده اذ انهم ابناء القاضي اسعد بن مسلم والانتقال [illegible]
قرية العصرة المتقدم ذكرها وبنى مسجدا بقرية الوحص على درب مسكنه ثم لما حصل من العرب التغيير
لنيف وعشرين وسبعمائة خرج عن تعز وعاد الى السفال يسكنه الى الان وله ابن اسمه محمد تفقه
وسكن تعز يدرس بشروى النفس حتى قال بعضهم هو فريد قومه توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتولت
بالمدرسة التي كان ابوه بها وترتب بالمؤيدية واعيدت المدرسة الى ابيه بها مستمرا وكان ذلك
بسبب لقوم ابن ركز ياذ كان مدرسا بها **ومنهم** ابو احمد محمد بن احمد وهو الذي كان
ينوب عن الوزير علي بن محمد في فصل قضايا الناس وسائر احكامهم وما يتعلق لم يعارضه به احد من اهله
ولا غيرهم وكان الناس دونه قاضي قضاة اذ كان غالب الفقهاء والحكام هو المتولي فصل قضاياهم يسوون
ما اكتسبا وكذلك اهل الوقف رتبهم وكان الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث ان اكثر اهله

وأصحابهم يقولون ما اكتسب شيئا من الدنيا وكان هو الذي يتولى صرف البر ويتصدق عنه كله ويتكلف
ووصله بعض الفضلاء الغرباء فلم يكد يحفل به ولا يقضي له حاجة فخرج عنه مغضبا وكتب اليه كتابا يعاتبه
على جفايه فقال احسنوا الى خلق الله مكافأة لا تعاتبه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول احسنوا مجازاة
نعم الله بالاحسان الى خلقه فمهما تعرفت من قوم معاودة واما نعرف قدر الفضلاء من كان منهم
ثم قال   واذا اكتسب فاضلا اذ في بلد كل فاضل فعفو كتب الملك حتى عفو في بنحو اهمام كتبا لله ماشاله
• وما شاء يو قد يرى مقبلا ومطورا على حلقة الفقراء • ولسر له ارحل ان مشى ويسبق كل الورى ان حزني
فلما وقف القاضي على ورقته او وقف عليها جماعة ممن يعشاه وهو يعرف بالفضل فلم يغفل ان احدا منهم
اشار بجواب يوصل من اجر سيدنا ابا الحسن حلك المحصر جماعة من اصحابه واعجبه البيتان وقال
ما اراه اراد بهما الا الفقيه وكان عمه ابو بكر هو الذي تولى من حيثهم ولم يبصر الفقهاء امر الورايه والعصابة التي
كانوا فيه الا بعد ان بعثه وبعد حج وجاور بمكة والمدينة وعرف الناس بها وجارا ولم
يكتسب شيئا من الدنيا كما اكتسب اهله اجمعون ولا تزوج امراة وكان ما اشار به على عمه ابي بكر وعلى
لم يخالفاه وفي اصحاب عمه جماعة يعرفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه ابي بكر وكانت وفاته
يوم الخميس تاسع عشر القعدة من سنة اثني عشرة وسبعمائة بشرب شربة ما طلعت بطنه ثم اغتسل فتوفي
من ذلك وتوفي عمه الورع بعده بنصف شهر وذلك بالثالث من السنة فبر عند فبر ابيه بجانب جامع
عدينة ⊙ واما محمد فتوفي ودفن بمقابر المغربة على قرب من تربة الامام ابرهيم **ومنهم** ابو العتيق
ابو بكر بن جبريل بن ادسام العدلي منسوب الى قبيلة في السودان يعرفون بالعدل بفتح العين والدال
المهملتين ثم لام ساكنة فقيه صالح من اخيار الفقهاء الموجودين واشهرهم نفسا واعلاهم همة واحسنهم
عصمة في الله وسمعه على ابا الحسن وسالت عن اهله في بلدهم فقيل لي بحث خير ودرس وله اخ من
اعيان مشايخ الصوفية وصالحيهم وكان يعقه بمواضع عدة على ابراهيم سيدنا ابو الحسن
ولما توفي اسمعيل الثغر ورتبه القاضي محمد بن احمد بالمدرسة المعروفة بالاتابكية بعزبه ذي هيم ثم انتقل
الى مدرسة الشمسية وهو عليه الى الان فقيه ذاكر للفقه سليم الصدر صبور على دفع القضية والقيام
بواجبها ولما كان في سنة احدى وعشرين وسبعمائة جعل القاضي عبد الرحمن الطفاري قاضي بقضاة
مدرسة الخدوطلب فقهائها ثم منها الحضور للتولية موصوا وولاه السلطان بالفقر بحضر هذا الفقيه وابن
الغراف وابن ركريا ولما رجعوا عن مقام السلطان ولاه قضاء السلطان فجبن ملت حتى واعتذر
وله حسن مرضية على الاصحاب وحلى فصاحة الجمع وهو فقيه نقال للفقه مبادل للتدريس ومناقبه
كثيرة ولما ضعف ودق مدارس بعض وركبه دين كثير لعوله وحمل بالاطعام استقل اليها بهامه
مدرس بسبل مدرسة احدثتها ام السلطان المجاهد **ومنهم** اسحق بن الفقيه احمد بن الفقيه
يحيى بن زكريا مولده لاحدى عشر ليلة ان بعث من ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمائة
تفقه باجيه محمد وبداود وغيرهما درس بالاتابكية مدة ثم بالمؤيدية وهو احد من يعيد

فقيهًا محققًا مدققًا نقالًا للفقه لا يدون الفتوى بعد عمه عليه وعلى ابن جبريل المذكور اولًا والثالث
لما سياتي ذكره وهذا الفقيه من اخيار الفقهاء وكان الايمة على الاصحاب واما الحبشي فيه انس
ومحبة للاصحاب وشرف نفس وكان له عم يقال له احمد بن محمد بن عبد الله وفي سنة الخلاف خرج
من تعز وطلع البلاد العليا فلبث بصنعا وذمار الى الكمال الحمصي الى سنة ثلث وتسعماية ثم عاد فتعبد
ودرس بمدرسة الشمسية حتى كان ابن جبريل **ومنهم** ابو الخطاب عمر بن الفقيه ابو بكر
بن العراف مولده ليلة تاسع المحرم اول سنة ثماني وثمانين وثمنماية تفقه بابن النحوي وتوج ابنته
ولما نزل به الموت اوصى اليه بضم تركته وقضا دينه ثم لما توفي قام بذلك اتم قيام مولده سلخ
سنة سبع وثمانين وثمنماية ثم خلفه في تدريس مدرسة الغرابية واول مدرس درسته نيابة للفقيه
عمر بن ... الاسدية ادرج ثم قراه الحديث بدار المصحف بعد ثم لما توفي ... اشتغل الى مدرسته
ولما صار قضا القضاه الى ابن الاديب جعل هذا قاضيًا بعد تقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الحيلوني
الاتي ذكره فالقضاه هذا واهله سكني تعز كما سياتي ان شا الله بيان ذلك عند ذكره وهو الكاتب
من الفقها المعدودين في الوقت للفتوى ويعتمد على ما غلب عليه ظني من تقدم وجود كل على الاخر وهذا
ممن شهر بسعة الفقه والزهد والورع وبه سياسة وشرف نفس وانس للاصحاب مبارك التدريس
ولطف الفقه ... سنة خمس وعشرين وتسعماية وعاد على احسن حال ولما ضعف درس المدارس بعد اشتغل
الى جانبه حسن وصار بها شيخًا **ومنهم** محمد بن الفقيه عمر المتوحي المتقدم الذكر مولده في شعبان
سنة ثمان وثمانين وثمنماية خلف اباه في تدريس العمرية وهي تنسب الى الامير بن بعض اخي المظفر من امه
وولي القضا من قبل ابن الاديب وكان يستنيبه بعض قضاه بني محمد بن عمر القضا ويذكر بالدين والخير
واجتمعت به مرارًا فوجدت به انسًا وتواضعًا وسعة خلق وتفقه باهل تعز **ومنهم** محمد بن يوسف
بن علي بن محمود النزاري نشأ ثم الصبري بلدًا تفقه فاصل جدث ... بالفقه والنحو
والقراآت السبع والفرايض والحساب ودرس بالاشرفية وناب على القضا بعد ايام ابن الاديب
وكان قضاه في الغالب مرضيًا وتفقه بعد باهل تعز كابن العراف واسحق وهو الان يقرا القران
بالمدرسة المؤيدية باسم مقرئ القراآت وفيه انس ومحبة للاصحاب وشرف نفس وكان له عم اسمه
احمد بن محمد بن عبد الله النزاري تفقه رجل واصله الى صبر ثم كان يتردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي
يذاكره ويسال عنه ما اشكل عليه وولي قضا جبل صبر بلده وذكر لي عنه الخبير به ان قضاه كان
مرضيًا ولما حصل الخلاف من اهل صبر واخربوا المعزبة انتقل هذا الى بلده لاجل الفتنة اذ لم يسكن
المعزبة من اول سنة اربع وعشرين وهو الان على ما انتهى الي **ومنهم** ابو الحسن
علي بن الفقيه احمد بن الفقيه علي بن الحنيد المتقدم ذكره مولده يوم الثلثا خامس رمضان سنة ثلث وثمانين
وثمنماية تفقه بنحوي واصل تفقه بجماعة من بينها تعز وابن الاديب وابن الاحمر احد مدرسي زبيد وهو الان
مدرس الاسدية بعد وله مكارم اخلاق وعلو همة بل ان بلد الفقها له نظيرًا لا سيما في عصرنا اجمع

الاصحاب يو تشاعي ذلك فيه وفي ابن العراف وله شعر حسن منه في موروه على ردة بعض ليجعل **شعر**

• امسر على الم الحطوب فويها واني بما يختاره المكرّوه • او ما رايت الورد لما هريم شوق الى ارهاه مرّوه •

وهو الان معيد بمدرسة الدور التي احدثوها احرعشر ولمتن وشيعا به مع ابن حنبر بن ه **ونذ العصي ذكر اهل تعز من فقهائها** واحبت ان الحق بهم الذين وردوها ودرسوا فيها ودرسوا بها وهم جماعة

من الطبقة الاولى **منهم** ابو الحسن علي بن محمد بن احمد حديد بن علي بن محمد بن حديد بن عبد الله

بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي

بن ابي طالب كرم الله وجهه ويعرف بالشريف ابي الحديد عند اهل اليمن اصله من حضرموت من اشراف

هنالك يعرفون بال ابي علوي منه صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء ياتي ذكر من

امكن ان شاء الله مع اهل بلده وقدم الى عدن فادرك القاضي ابرهيم بن احمد القريظي فاخذ عنه المستصفى

كما اخذه عن مصنفه وقدم معه اخ له اسمه عبد الملك ثم خرجا من عدن قاصدين علي زيارة الشيخ مدافع

لما اشتهر له من الصلاح واستفاض فيه فقدما عليه الى قرية الوحير الاتي ذكرها عند ضبطه ان شاء الله تعالى

فرحب بهما واقاما عنده اياما وازوجهما بابنتين له فسكنا بذي هزيم قرية مقابل الوحير وتقال بيت

الشريف ابي الحديد الحايط الذي على باب المدرسة النظامية فاخذ الناس عن ابي الحديد خلا كثيرا ممن اخذ

عنه محمد بن مسعود السفالي وابن تامر الحميري واحمد بن محمد الجنيد وحسن بن راشد ومحمد بن ابرهيم المثلي

وكان متى ذكر عنده قال ابو حديد رجل ثقة كان من الحفاظ وممن اخذ عنه الفقيه عمر بن علي صاحب بيت حسين

الاتي ذكره واما ما في الجبال ملك طويلة وصار له بها ذكر شايع ووصل الناس من انحا اليمن للاخذ عنه فلما قبض

المسعود بن الكامل على الشيخ مدافع تبض عليه معه فلما حصل تعز من مستهل رمضان سنة سبع عشرة وستمائة

الى شهر ربيع الاول من سنة ثماني عشرة وستمائة ثم انزلا عدن وسفرا بهما الهند فذكروا ان الريح عصفت

بمركبهم فدخل ظفار فلما علم اهلها بالشيخ وصلوه وزاروه واجتمع بصحبة جماعة منهم وقالوا ان احرت

ان تقف تقف تعال لا اكون عبدا فرارا ثم لما استوى الريح سافر في المركب حتى دخلا بلد الديبول فلبثا

بها شهرين وثلثة ايام ثم خرجا عنها لليلة خلون من رمضان سنة ثماني عشرة وستمائة فدخلا ظفار ولبثا

بها ثمانية عشر يوما فتوفي الشيخ وقبر بها على ما سياتي ثم عاد الشريف بلاد اليمن فلم يطلب الجبال بل نزل

تهامة وانا مر بعد مدة ثم تقدم الى المهجم فسكن من اعمالها قرية تعرف بالمرجف فدرس مدة ودرس بها

ثم سافر الى مكة ثم عاد وتعالى انه الراتبة الشيخ عمران بن ربيع العرابي في ذلك وكان لا يسرح فيه حسكان

ما كثر تعوده بها بين العريشين ثم سافر مكة فذكر انه توفي هنالك نحو سنة عشرين وستمائة وكان حافظ

عصره لم يكن له اذ ذاك في اليمن نظير في معرفة الحديث **وقد عرض معنى ذكره** ذكر الشيخ مدافع وهو مدافع

بن احمد بن محمد المعيني الخولاني بالمعيني نسبة الى احد القبايل كسرة من خولان يعرفون بني معين بضم

الميم وفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحت ثم نون اصل بلده شرعب وكان ممن فتح عليه

بالدين واخذ التصوف عن الشيخ ابي الجداد الذي اخذ عن شيخ العصر عبد القادر الجيلاني وكان مدافع

ثم

من اجمع الناس على ماجده وكماله و لما فقد الشيخ ابو الغيث شيئا من احواله وصله الى قرية الوحير وانا متحير
على قرب من بيته ايايا فاعاد الله عليه ما فقده وقد دخلت المسجد مرارًا وتبركت باثار الشيخين
منه وسط الوحير بسبع الواو وحفص الحا المهمله ثم يا مثناه من تحت ثم را التي سكنها الشيخ وذريته
بها الى الان وصحبه جماعة من اعيان الصوفيه والفقها كعثمان بن شاوح وعلي الرميمه وعمران
الصوفي من جبله وغيرهم وكان له ابنتان خطبتا منه خطبهم اعيان اهل الدين والدنيا
فلم يقبل من احد لا العلم له فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال ازواجهن من وزرا المجد
يشتغلون عن قريب فلما وصل الشريفان ابو الحديد واخوه وادرجهما علم صدق ما كان
اخبر به وان الشيخ قال ذلك من طريق الكشف ٥ **ولما دخل المسعود** اليمن وملكه وبدر
في ايامه خروج مرغم الصوفيه بجبل سحم وجرى له ما هو مشهور من الحرب بحيث ازعج له المسعود وطلع
من اليمن معسكرًا واقام في الحقل مده يحارب مرغم وقد اطاعه اهل جبل سحم بنو مسلم وغالب العرب
الذين حولهم كبني شهاب وغيرهم يحارب العز مرارًا ومع المسعود جمع من العرب وكل منهم
يقبل منهم جمعًا وناسه كذلك وكان لا ياخذ من المطيع له غير العاشر بخلاف العز ونشر العدل
بخلاف الاشراف ولذلك مال الناس اليه غير انه كان كثيرًا ما يسفك الدما ويسلب النصر وكان
له كرامات استمال بها من اطاعه يطول شرحها منها انه كان متى اقتتل العسكران رمى في وجه
من يقاتله الحصا فيكسر ولم يكد يكسر له جيش ثم يطبخ له اللحم يقددون فيعرق منها فيسحج اللحم بكفه
حتى امتنع لذلك جمع كثير و لما سلب النصر هرب ليلا من جبل سحم ودخل بلدا اصاب بعدان فقتل في
حربه جماعه من الاعيان عربًا وعجمًا من العرب راشد بن مطهر السحالي وممدوح بن هيمل في الغالب
ولما حقق على الناس اشيا يعتاد العرا لراهم اياها مسهاني يقال له الحرص واللاحق والشاكل
• مدسك اليوم بامر غيرلم عدارا كـ • خلصي الحرص واللاحق وحمل الشباك ولما كان الحديث
شجونًا دخل حديث مرغم في حديث الشيخ مدافع مذكروا ان المسعود بعد ذلك كان سكر الصوفيه
ونهاهم لبس زيهم وعاقب فيه حتى جرى له الامر مع الشيخ فرج النوبي بالجند وهو ما اخبرنا الفقها
الثقات من اهل الجند انه لما حرم لبس الدلوق والمرقعات والطواقي خرج في تلك المده من مدينة
الجند يريد الصيد وقدامه صاحب الفيل اذ لقيه الشيخ فرج مقبلا من طريق بلد وما يقال له السودان
يتصل عنده الصبح فحين راه المسعود شق عليه حيث لم يجتنب ما حرمه فاشار الى صاحب الفيل ان
يامر الفيل باذيته فعمل الفيال ذلك والشيخ على بعد يشير مطرقًا فحين دنا منه الفيل رفع راسه
وقال الله اذا بالفيل وقع ميتا وصاحبه مغشيا عليه فعل المسعود اذ ذاك ينسل ونزل
عن مركوبه واقبل الى الشيخ كاشفًا راسه ومعتذرًا اليه فقال له تادب ياصبي مع الفقرا خيرا لك
فقال نعم وعاهده على التوبه ثم ذلك تادب مع الفقرا وحسن ظنه بهم حتى كان منه الى مدافع ما
ياتي ذكره وكان من حديثه انه كان اذا ارسل من حصن تعز وقف بالميدان او بالمطعم تطعم الجوارح

الجوارح الصديه وغيرهم يزورون طريق الوجيز فيسال عن ذلك فيقال يزورون لزيارة رجل
من الصوفيه كبير الحال لم يحب عنه ما خبر ان له سوالا عطيما ومحلا بين الفقرا لم يحسبها ما حب ان
يطلع على امره واظهر ان غرضه زيارته ووصل الى بابه وكان من عاده الشيخ مدافع لا يجتمع باحد
ولا يجتمع به احد من اراد ان الصبح الى وقت الظهر بل متى صلى الصبح اقبل على الذكر في موضع من بيته
فلا يستطيع احد كلامه ثم اذا ارتفعت الشمس اقبل على صلاة الضحى فيطيلها فوصل المسعود وهو مسك
للصلاة فوقف واقفا بالباب والخادم الذي للشيخ يدخل ويخرج ويقول الشيخ مشغول والان
يخرج وعند المسعود جماعه من اشراف حرضه وجهالهم يتوجهونه ويقولون له انه الملك الكامل
واتفق على باب فلاح من اهل اليمن ونحو هذا الكلام بحيث اغتاظ غيظا عظيما وراح في الغالب من عدم اجتماع
بالشيخ وتوهم انه ربما يحدث منه كما حدث من عمه المقدم ذكره وعزم على سفره واخراجه من اليمن
فلزمه بالتاريخ المقدم ذكره مع ذكر ابي حديد واقام في الهند سبعه اشهر كما قدمت ذلك ثم سقلت
احواله كانت ذلك مع ذكر ابي حديد وكانت وفاته على الحال المرضي بمدينه ظفار في شهر شوال
غالبا من سنه ثماني عشره وستمايه وقبره من القبور المشهوره بالبركه واستجابه الدعا وكان له
ولد غايب مع خاله ابن رضوان في ظفار الهندي يحسن بلغته وفاه ابيه عاد اليمن فوصل بعام ابيه
وحل اول المحرم سنه ثماني وعشرين وستمايه وخلف في اليمن ثلثة اولاد محمد لا عقب له وابو بكر
له عقب الى الان موجود بالوجيز ثم عمر كان يخالط الامرا والكبرا وكان محبوبا عند الله وحصل
له منه نصيب وافر بحيث انه ما هم احد بالاساه اليه الا ولي هلاكه وكان من لم يزل يلبس الثياب
الفاخره ويذكر عنه امور غير لايقه بالشرع فحملت ذلك على ما جا في بعض الاثار من سبقت له العنايه
لم تضره الجنايه وذكر لي بعض الثقات ان المظفر لما تكرر سمعه ما هو عليه من المخالطه هم ان
يغير عليه شيا من المسامحات فراى الشيخ بالمنام يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك
ولم يزل محترما حتى توفي سنه خمس وستمايه وله ولد اسمه مدافع لزم الزاويه وقام بواجب
الرباط حتى توفي سنه ست وسبعين وستمايه بعد ان استخلف ولدا اسمه ابو بكر هو الان القايم بالحال
وبالرباط اجتمعت به مرارا فوجدته من خيار اولاد المشايخ له اشتغال بالعلم بحيث ربته بنو محمد
ابن عمر بالمدرسه التي في المدرسه الناجيه بقريه الوجيز وفيه مكارم اخلاق توفي هذا ابو بكر بقريه
الوجيز شهر صفر سنه ثماني وعشرين وسبعمايه ○ ونرجع الى ذكر الفقها فمن الطبقه الثانيه
بعد ابي حديد جماعه منهم ابو الخطاب عمر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميري نسبا والابيني
بلدا تفقه بمحمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره وبعلي بن قاسم الحكمي المقدم ذكره وبسلطان بن احمد وعلي بن عمر
الحضرمي احد من شرح مقامات الحريري من اهل اليمن وبعلي بن مسعود الكسي وابرهيم بن عجيل المقدم ذكره
درس ودرس في المدرسه النظاميه المقدم ذكرها مع بابها وبه تفقه جمع كثير يقال خرج من اصحابه
اربعون مدرسا منهم سالم النابه وابرهيم بن علي الحندي المقدم الذكر ومحمد بن مسعود الصحاوي السقالي

ويشغل

وسعيد بن انعم من مصنفه شيئ وكان فقيها ورعا مقصدا للروما للشفعه سهر منه صحبه الحمو وكانت
وفاته على الطريق المرضي ليلة الخميس ثامن شوال من سنة ثماني وخمسين وستمائه ودفن نهار الخميس
بمقبرة صمه اذ بها قبر اهل الوحيز وذي هرم وصبيه ادبهم ثلث وبي مقاربه وقد زرت قبره
مرارا لما ذكر لي من فضله ودينه ثم لما توفي خلفه في مدرسته تلميذه سعيد بن منصور عرف بابن نعيم
اعني اباه بن محمد بن احمد الجبيشي بفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحت ثم شين معجمه ويا نسب اصل بلده
مصنعه شيئ ولقب والده بفتح الهمزه وسكون النون وفتح العين المهمله وسكون الميم وكان هذا
اللقب غالبا فلا يعرف الا به وكان فقيها محققا درس بعد شيخه في مدرسته الى ان توفي سنه اربع
وسبعين وستمائه وقبر الى جنب شيخه ثم خلفه ابن شيخه عبد الله بن الفقيه عمر بن مسعود المقدم ذكره
فلم تطل مدته بل توفي على راس سنه من تعوده وذلك سنه خمس وقيل ست وسبعين وستمائه
ومن الثالثة ابو بكر بن علي بن اسعد اصله من الصفه وهي عزله من جبل عنه بفتح الصاد
المهمله وفتح الفا ثم ها ساكنه وجبلها بفتح العين المهمله وتشديد النون مفتوحة ثم ها ساكنه
وهو جبل من جبال اليمن المشغه تخرج به جماعه من الفقها والعباد مولده لاحدى عشر مضين من
شوال سنه تسع وثلثين وستمائه تفقه بابي بكر بن العراف وابن البابه معتزمي الذكر واخذ النحو
عن المعدني المقدم ذكره في القضيه الكادنه بين الفقها درس هذا في النظاميه ايضا وتوفي على ذلك
ليله الجمعه لاربع خلون من الحجه سنه تسع وثمانين وستمائه ومنهم محمد بن يلقب بظهير الدين
البخاري كان كبير الحال حنفي المذهب دخل زبيد سنه ثمان وثمانين وستمائه وحوله حشم ومماليك وحرمه
حسنه فناظر مع اصحاب الشافعي ورأسهم اذ ذاك احمد بن سليمان الحكمي وهو مناظره فاظهره الله عليه واتفق
معه على ذلك جل الحاضرين تعصبا للمذهب وتقويا بحمله الغيظ وسافر وتوفي باردبيل ثم لم يكن تطل
مدته ومنهم محمد بن محمد بن علي الكاشغري نسبة الى بلد باقصى بلاد الترك وشينها
معجمه ساكنه هكذا قال ابن خلكان في وفياته كان في اول قدومه حنفي المذهب فاقام بمكه
اربع عشر سنه صنف بها كتابا سماه مجمع الغرائب ومنبع العجائب في اربعة مجلدات وانتقل الى مذهب الشافعي
هنالك فسئل عن ذلك فقال رايت الفقيه ثابت والناس يدخلون زمرة الجنه يوما من قصرت مع منهم
يحدثني يحضر وقال يدخل الشافعيه قبل اصحاب ابي حنيفه فعزمت اكون مع المتقدمين سطاهرا المذهب
الصوفيه ابتنى ربطا في اماكن متفرقه وحكم جماعه ايضا ولما راى ان الغالب في اليمن مذهب الشافعي
تظاهر به وقرا كتبه فقرا المهذب في ابي على الفقيه يحيى بن ابراهيم الاتي ذكره واما النحو واللغه فوصل
من بلده وهو عارف بهما ماهر فيهما وفي كتب التفسير والوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي وضبط عنه
كتبا منها محمد بن علي عيسى ولما اقام في قرية اليهاقر وابتنى بها رباطا كان وقد ابتنى بها رباطا لاصحاب الشيخ
ابي الغيث ويحصل بينهم تحاسد ومقاوله وصاروا وهم الى عند الشيخ فعاتبه وقال له اذا اما دعوت
شيخك فلا دعوت مشيخ ولحابني فاستحق واستغفر ومن هنالك ترك التظاهر بالتصوف ومال الى الطريق

الفقيه موسى القاضي البهاء بالمدرسة المظفرية وكان يتعاطى رباطًا في ساحل موزع وعرّس به نخلًا
كثيرًا وكان يختلف اليه في ايام الثمار ويعود الى تعز عند فراغه وفي سنة خمس وسبعمائة نزل
الى موزع كجاري العادة فادركته الوفاة هنالك فتوفي بها وقبر الى جنب قبر الفقيه الصالح عبد الله
بن الخطيب الآتي ذكره وقبرت قبورهم مزارًا ايام محنتنا بقضا موزع **ومنهم** علي بن عثمان
الاشنهي بشين معجمة ساكنة بعد الف ولام دخل اليمن من طريق الحجاز فقدم تعز وانام بالشعبية
اياما فاخذ عنه جماعة من الفقها وبلغ فضله القضاة بني محمد وهم بنو محمد بن عمر فدرس مدرستنا المظفرية
في صلته وهو اول من درس فيها كتاب الحاوي الصغير والكتاب الذي اهل اليمن عاكفون عليها لا يكاد
يعرفها وهي كتب الشيخ ابي اسحق والغزالي انما كان اخذها من طريقه فاخذ الناس عنه الحاوي
وغيره وذكروا انه كان معيدًا ببغداد في المدرسة النظامية وقبل مدرسًا ولما وقف على كتاب المعين
مصنف سيخنا ابي الحسن المقدم ذكره اعجبه واستحسنه وقال ما كنت اظن مثل هذا يوجد في زماننا
باليمن ورحم الله مصنفه لقد كان عظيم القدر ثم لم يطب له اليمن فاستاذن في السفر وسافر من طريق
عدن سنة تسع وسبعمائة فذكروا ان المركب الذي سافر فيه غرق والله اعلم بحاله **ومنهم**
حسن بن احمد بن نصر بن علي عرف بمختار الدولة كان مختار الدولة ورئيسًا لاجل العبيد بن خلف مصر
قدم تعز ايام المؤيد فلم يصف له فعاد وهو من اعيان الفضلا اذ الواصلين من مصر عارفًا بالنحو
والفلك والاصول والحساب والفرائض والجبر والمقابلة وعليه قرا محمد بن يوسف المصري
المتقدم الذكر شيئًا من ذلك ولست من سبق فلم يصف له من المجاهد ايضا وقت وطال تعبه وسافر
من تعز في النصف الاخير من المحرم اول سنة اربع وعشرين وسبعمائة لم اكد اجد في الغربا المصريين
له نظيرًا في معرفة الفنون المذكورة وعلو الهمة وكان سفره من تعز تاسع عشر المحرم على انه يعمل
على عود البلاد فلبث في التهايم حتى انقضت المحاط عن تعز ثم عاد اليها فلبث بها حتى قدم المعروف بالتاج
الآتي ومطلع لبث مع الامير محمد بن حسن ايامًا ثم لما استقر الامر عاد الى باب السلطان فجعل كاتبًا
للخزانة والانشا وله شعر منه ما كتبه الى بعض اصحابه جوابًا لشكوى شكاها من زمانه **وهو**
عليك سلام الله يا خير واصلٍ الى مشتكٍ من دهره وعدوانه • بكى العدى كادوا محوا كما لكم بعز الذي قد نال من عبرانه •
لخور زمانٍ لم يزل الوا النهى يشكوا الى الرحمن من حدثانه **ولما** نزل السلطان عدن وحاصرها المرة الثالثة
وذلك في سلخ رمضان كما سيأتي نزل هذا من تعز في صحبته فطلع وعرف فضله فحسن على ذلك جعله من
حملة حواصه يتولى امورًا باجتهاد وامانة وتوسط معه لاهل الفضل الخير وقبل منه ذلك فحين دخل
عدن جعله صاحب صناعة الباب اليه الصناعة وغيرها ولبث على ذلك مستقيم الحال في صحبة الركاب
حتى توفي ليلة الاربعا حادي عشر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقبر بمقبرة المعانية بمغربة
تعز **ومنهم** ابو العباس احمد بن علي الطفاري قدم من ظفار قاصدًا الحج فحصل بينه وبين الفقيه
ابي بكر بن محمد الفقه ومحبة واتحاد وعلم له ولده الذي صار اليه قضا القضاة بتركته وقد مضى ذكره ولما دنت

وفاة الفقيه ابي بكر جعله خليفة على اهله وناظرًا في امر اولاده بالوصية الصحيحة كما قدمنا ذلك
وكثر ذلك جماعة اخوته واظهروا ذلك لا سيما بعد موت محمد بن احمد وعمه التوزي لولا ان الملك
المويد كان يسمع من الفقيه ذكرًا كثيرًا بالدين والصلاح فلم يرد سلطنة سلك الحبس ولقد كاده جماعة
وسعوا في قتله او حرقه واهانته بالعرب فلم يساعدهم الى ذلك بل وقاه الله ونجاه. ولما امتحن القاضي
جمال الدين بن الفقيه بالمحنة المشهورة في اول امره حبس بحوشته وهذا الفقيه فابتدر سلك الفقيه
ابو قيام كما كنا نعرفه بما يسل مصيرا لوران والقضا اليهم فلم يتم له سنة بالسجن حتى لاطف له المويد
واستعفاه فعفى عنه واطلقه ولما امتحن المحنة الثانية في سنة ثاني عشر لزم هذا الفقيه معه وسجنا
معا وطلع الاعدا في طلب حرقه او قتله معه والقاضي جمال الدين تحري للقاضي جمال الدين ما هو مشهود رحمه الله
هذا الفقيه بعد ان كتب اعداوهم العناوي بحل دمائهم واجابهم بذلك جماعة من الفقها ما شا من ابن الاديب
قاضي القضاة يومئذ فلم يفعل المويد ذلك والملوك بهذا الفقيه على كثير من المفتين والمستفتين وعزيهم فعاد
الى بيت الفقيه وصبر به على الحال المرضي من القيام ببيت الفقيه وتهذيب اخي القاضي جمال الدين المسمى
عبد الرحمن. وتعليمه ثم جعل يلاطف المويد ويستعطفه حتى اطلقه ثانيا وعاد بيته ولقد كرهه اعدا بيت
الفقيه وقالوا لو استلمناه لم يبق للفقيه ولا لاهله ذكر وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة حج هو والقاضي ولد
الفقيه ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحج ثم عاد الى تهامة فدرس في بيت الفقيه ابن عجيل كما قدمنا ووقف
فيه الى الان سنة اربع وعشرين وسبعمائة وفي سنة خمس وعشرين قدم من بيت الفقيه ابن عجيل الى تعز ولم يبت
الفقيه على جاري عادته هو الى الان سنة ٧٢٦ ولم يزل هو حتى كان في سنة ٢٦ حج القاضي جمال الدين
عن بعض لوحشة حصلت بينه وبين السلطان فوقف ببلد صهبان ولبث هذا بعد في تعز الى منتصف
ربيع الاول ثم حج وهو معه بموضع يقال له العشة بعين مهملة بعد الف لام ثم شين معجمة ثم ها
ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الحلوني نسبة الى كوه حيلو وهو جبل ببلاد فارس
ادكوه اسم للجبل وحيلو بلاد نسبت اليها الجبل مولده سنة ثمان واربعين وستمائة في بلاد فارس كان فقيها
عارفا بالكتاب الحاوي لم يقدم اليمن من هو اعرف منه وصنف على منواله كتابا اكبر منه سماه بحر الحاوي او بدر
الحاوي بعد تصنيفه وقدم الى تعز من طريق الحجاز في سنة ٧١٧ وحاكمها يومئذ عمر العراقي المتقدم
ذكره ولم يكن غرضه الوقوف باليمن فاجتمع به في ذي عدينة فلاومه على الوقوف فنعوا اكرمه وبسط
له جناح الانس والتواضع ورغبه في الاقامة فوقف ودرسه بالمدرسة المويدية مدة ثم سار في دار المصنف
وصار يتردد للتدريس الى المويدية ثم ضعف فاستناب ابو بكر بن جبريل المقدم ذكره واجتمعت به وانا مع
شيخنا اسمعيل بن احمد باحرمي فاولني مسالة على رفيقه فقال على رجل من اهل اليمن كان يكنى البحر
اسمه منصور بن فلاح ولم ادخل اليمن الا لمحبته لعل احضر مثله فسالته عن بلده فقال لم اعرفها ولا كنت
طلبت اني ادخل اليمن فسالته عن ذلك فقال لما نوفي خرجت من البصرة الى قوصه فادركني على قرب من البصرة
وهو شيخ القائم الفيم زامصمومه وواوساكنه ثم ثا مثلثة مذاكرة العمدة عز الدين العادوي ادستعت

بفضله وشغفه علمه فقرأت عليه مدة ثم خرجت الى ولد مصنف الحاوي فأخذته عنه والنحو والتصاريف
فقرأته عليه عليه ايضا وسمعت شيخنا اسمعيل القلهاني يقول هذا الفقيه في بلده معظم عند الاصاغر
والاكابر وله تلاميذ كثير تفقهوا به ثم حصل منه ومن ابن الاديب وحشة عزله عن اسبابه كلها
ونسبه الى صحبة اعدائه وكلما استخرج خطا من السلطان بأن لا اعتراض عليه فيه دافعه بالكلام وسألته
عن الفاروقي فقال كان صدرا حافظا وسمعته يقول كان يقدم الصغير على الكبير في ثلثة مواضع اذا
ساروا ليلا او خاضوا سيلا او ركبوا خيلا وقال كانت ولادته تقريبا على رأس تسعين وستمائة ولما
طال انقطاعه واستخرج من السلطان المجاهد خطوطا بالعود الى اسبابه ولم يساعده ابن الاديب سافر الى
عدن ربيع الاخر من سنة ٧٢٣ فتوفي بالطريق في الشهر المذكور ومنهم علي ابن السفرا دخل على
انه طبيب فلم اعلم طبيبا سنيا ورد مثله مع فضل كامل بالفقه والنحو وغيرهما وذكر لنا انه كبير القدر
عند اهل مصر بالطب وغيره سأل بعض سفرا اليمن صاحب مصر عن طبيب فقال يا مولاي ومعكم ابن ابي الحوافر
وهو داد اكل باليمن وهو صاحب مجموعات منها ما انشده بعض اصحاب عنه
• يا من تلبس اثوابا يتيه بها شبه الملوك على بعض المساكين • ما غير السرج اخلاق الحمير ولا نقش البراذع اخلاق البراذين
ولم يكد يطب باليمن غير سنيات في جهة المغرب ايام وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ومنهم
محمد بن علي عرف بالمقري المغربي فاضل بالفقه والقراآت ولما قدم اليمن شكر جملة فأخذ عنه جماعة
من اهلها القرآن ورتب اماما بمسجد سعد السنة ثم أهمل ولبث سنين ثم انتقل الى تعز فجعله القاضي
جمال الدين محمد بن ابي بكر معيدا في المؤيدية ثم نقل عنها الى قراءة الحديث بدار المصحف المؤيدي وهو عليه
الى الان ومنهم شيخنا ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن داود عرف بالقلهاني اصل بلده هرموز
وولد بها سنة ست وثمانين وستمائة تفقه بها على رجل قدمها من اصحاب البيضاوي وغيره من
الواردين الى هرموز حج في هرموز وتلقات من رياستي الدين والدنيا ثم ان بعض امراء هرموز خرج
على سلطانها فقتله وهم بقتل هذا الفقيه لصحبة كانت له من السلطان فشفع له جماعة بالاخراج عن هرموز
الى مقدشوه فسفره في مركب فعصفت به الريح والقته الى عدن سنة ثماني عشرة واما انا فقد صحبته
بجبلتها حين بلغني فضله اجتمعت به فوجدته رجلا كاملا فاضلا بالفقه والنحو واللغة والحديث
يعرف المذهبين الشافعي وهو مذهبه والحنفي ابدا رأوا استحسانا فقرأت عليه بعض المفصل وكان يبين لي
فيه ما لم اكن اسمعه مع غيره وقرأت عليه معظم المقامات للحريري وكان اماما في الادبيات ودخل الى
زبيد بعد طلب له من السلطان المؤيد من عدن ولبث بالباب مدة سنتين على احسان منه واتفاق
ورزق كل شهر وقرأ عليه جماعة من اهل زبيد بالمذهبين وقرأوا عليه ايضا بالمنطق والاصول
واخذ عنه جماعة من اهل تعز واعترفوا بفضله وجودة فهمه ولم يزل على ذلك حتى توفي المؤيد بالتاريخ الاتي
ذكره فبقي مع ولده المجاهد حتى وصل الجند في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فلازمه بالفسح
على ان يوجهه بلده فأذن له بنزول عدن وركب منها الى هرموز فهو هنالك لم اكد احتوله حسن الانقطاع

الاخبار

الاحبار من الجند وعدن ولم اكد احد له في فنها النحو شبيها بمعرفته وتواضعه وشرف نفسه
وعلو همته وهو الموند قبل موته بان يجعله قاضي قضاة اليمن فتوفي وقد ظهر للناس دلايل ذلك
ومنهم علي بن محمد الجندي اصله من بلدي الجند ثم صار الى تعز فتفقه بها ثم درس معيدا
بالشمسيه ثم نقله ابن الاديب الى مدرسة العرابيه وهو عليه الى الان فيه دين وفقه ولين وبشاشه
للاصحاب وانس ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المقري بن محمد بن مسعود
الجعفري نسبا الاصابي بلدا كان جده علي المقري من كبار اصحاب ابي بكر الحاجي واما هذا يوسف
فاحد القراات السبع بعد عن المقري يوسف بن المهلهل وعن احمد بن يوسف الريمي واحد النحو عن
ابن افلح ثم طلع الجبل فتفقه بجماعة من اهل تعز واخذ عن ابن جبريل وابن المقري معدي الذكي وعن غيرهما
من فقهاء تعز وصحبته ما نقصت صحبته ودينه وزاهده فضله وفقهه ورتبه الناصر في الاشرفيه مدرسه
اسمه مدرسا ثم بعد ثم نقله الى مدرسة عمه المعقدم ذكرها ثم نقله عنها الى مدرسة بعد المنسوبه
الى دار الدملوه فهو عليها الى الان ولم يزل مجتهدا في العلم الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمايه
ومنهم ابو بكر بن موسى الدملي فقيه فاضل درس بالمحاجيه ثم خرج ونقل الى المدرسه
المظفريه بقرية المحارب وله يد جيده بالفقه وعليه سيما الصلاح وقد ابتركه التدريس
وهو نايب الحكام بمدينة عدينه وله مروه وشرف نفس وصلاح فرزاع المقامات والزبديه
ولم اتحقق تاريخ المولد والا ابوه يعرف من سبعين وستمايه ولقد اخبرني من ادرك علماء الجند لبعض
حوالجه انه سمع الفقيه الصالح علي بن احمد احد فقها الجند وصلحايها وزهادها وقد يذاكره وجال
له اسمه عمر بن داود وقد ساله عما راه من العجايب فقال دخلت على مريض اعوده فوجدت
عند راسه شيا يشبه الجرذ وهو ينظر الى وجه المريض فتعجبت من الرايه وخرجت فلبثت
اياما وعدت اليه فوجدت ذلك الجرذ قد كبر وصار يشبه السنور وهو ينظر الى وجه المريض
كنظره الاول فعجبت من الروايه وعدت منزلي واقمت اياما ثم عدت زايرا واذا به قد صار
يشبه الكلب والمريض قد صار مثله ولا به والحيوان ينظر اليه ولا يستطيع احد من الناس عزله ثم توفي
فلما حمل الى المغسله خرج معه فجعل الغاسلون يغسلونه والكلب ينظر اليهم ثم حمل الى المقبره فسار تحت
سريره فوضع بالمصلى وهو عنده وحمل الى القبر وسار معهم فلما وصل به دخل القبر قبل ادخاله
فادخل وسوي عليه التراب وانصرف الناس فوقفت عنده ادني اسمع انينا وبكا فجعلت اقرا يس
واكررها اذ بذلك الشخص قد خرج مشعرا لوجه مخضب بالدم فقال لي يا فقيه ما جلوسك ههنا انصرف
فقد سلطني الله على هذا فلم التفت على كلامه بل استمريت على القراه وعاد الشخص الى القبر وعاد ذلك
الانين والبكا والعياط وخرج كحر وجهه الاول وكلمني نحو كلامه الاول فلم التفت وعاد الى القبر
وعاد الانين والبكا واذا انا اقرا واذا به قد خرج ثالثا وكلمني نحو كلامه الاول وقد صار في بدنه
شبه لعراق النار فقال والله لقد اذيتني بالكلام فعلت ما انت فقال ما عمله ثم تو صحوا التوبه

وقال حلف بيني وبينه بالقرآن ○ **ومن ذي عقيبة** محمد بن علي بن سليم عرف بابن الاقيرد
فقيه خير تفقه بأهل تعز وغيرهم والقادمون خلق لا يحصون بل أذكر ما تحت من ذكرهم
منهم رجل من بني اسمه الدين الحنفي قرأ عليه شعر البحر واسع به فيه **ومنهم** طاهر الدين
كان شافعيا فاضلا يعلم الجدل **ومنهم** عبد العزيز العلفي المغربي مالكي المذهب تفقه
بالشريف المراكشي يدرس في الدولة المظفرية وقال له قاضي القضاة بما لديه من صحبة حتى بلغه أنه يحكم العلما
ويوبخهم مستظهرا بذلك وكان كلما احتج عليه بواحد او ذكر له عالما قال لعا يستوي سفيه بحجاه قاضي
القضاة وعين فهلك جوعا ونسب الى البدعة فخرج عن تعز وطلع البلد العلي وخالط الاشراف وربما
قيل انه دخل مذهبهم وصار يشرح ما فاذوه مالا حزبه ودخل مكة فارادوا المغاربة قتله فخرج هاربا
ولم يعلم ما آل امره **وقد عرض** مع ذكره ذكر شيخه الشريف المراكشي وكان من عظماء علماء الاسلام
مشهور بين الانام ○ **ومن قرية عسق** ع وهي تعرف بالمنج **علي احمد** سعد بن سلمان كان فقيها
صالحا ذا مروءة وكان غالب من يرد من الفقهاء لا يقرأ بما يكتب بهذا الفقيه وعليه ورد على الشريف
باهله وعرفه بالبلد وكانت ادراك اهل البلاد فيها بحيث كان لا يوجد في البلد فقيه من اهلها
وكان هذا الفقيه يحكم بالنكاح من لا ولي لها بقرية عسق وهي قرية شرقي تعز وكان والي على هذا
المثال معتصم بالفقه منصف الدين فمن ذلك ما حكي ان قوما من السعبانية ندوا من الرعا
ووصلوا الى عسق فوجدوه غائبا فوجدوا الديه فاخبروها بقصتهم وان مرادهم ان يعقد لهم نكاحا
فقالت انا اعقد لكم وكلهم جهلة فظنوا صحة ما قالت وعقدت بين الزوج والزوجه وتقدموا البلد
فلما وصل الفقيه اخبرته بحديثهم فشق عليه وسالها عن بلدهم فاخبرته بما فعلت فلم يقف وخرج من فوره
وسار حتى وصلهم وقال افرقوا بالرجل وامراته فاتوه ثم جدد العقد وقال انا جئت مبادرا
خشية ان يدخل الرجل بالمراة بغير وجه شرعي فيكون اثما فقالوا له يا فقيه كانت الليلة الداخلة فلو لم
تصل ما كنا ظننا الا صحة النكاح ثم عاد بيته من فوره وجعل يلاطف والدته ويخبرها انها ما عادت
الى ذلك امه وكانت ستا لما الرجال والمراة وكان والي الحصن رجلا يقال له ياقوت الكاملي بنا الفقيه
المسماه به فلما كمل بناها قال اطلبوا لها اماما يحفظ القرآن فقيل له لا احد ذلك الا احد رجلين اما
الفقيه العماني او الفقيه علي العسقي يعني هذا فقال اطلبوا لي امرهما الى تعز فكان هذا الا ترتب
فوصله وحكى حاله ورتبه اماما وكان ذلك في اقبال رمضان وساله ان يشفع به في الحصن
ويستنب على امامة الفقيه ففعل ذلك فلما كان ليلة الختمة في الحصن قال الامير بجميع حاشيته
ومن في الحصن وركان لي محبا اثر هذا الفقيه بسبب فجمعوا له نحو اربعمائة دينار وزاده الامير مائة
دينار اخرى وكساه كسوة حسنة ثم ان الفقيه اشترى بعضه ارضا ثم قال الى الحسن والتي عندها
بيتا واسع لحاصلها ثم زهد بالفقه وغيرها **واما الفقيه** علي الشعباني فكان فقيها صالحا متعبدا
اماما بالجامع مشهورا بالبركة ذا دعوة مستجابة عمر طويلا **ومن القعرية** فقيه اسمه عبد الرحمن

بن عبدالله

112

بن عبدالله الاثوري نسبه الى عرب تقال لهم الاثاور بثا مثلثه مفتوحه بعد الف ولام الف ثم الف ثم واو ثم را وهو جعون حدا شله من عرب تسكنون الهشه كان فقيها صالحا ذاكرا للفقه عارفا بالفرايض والحساب اخذ عن عمر بن مسعود الابيني وعن فقيه بالحجم على قرب من قريته ضبطها بلامين مشددة احداها للادغام كلام الليل غيرانها مخفوضه وذلك قبل الف قبلها ثم جيم ساكنه ثم ميم وضبط موبوا العدنه بعين مهمله مفتوحه بعد الف ولام ودال مهمله مفتوحه ثم نون مفتوحه ثم ها وكان ممن يشهد له بالعلم والصلاح تعالى سال المطهر فقيها تعرض مسله هي كيف جواب السادة العلما في مال لنا من اليما اصله الى الا بتاله الما ثم عرض عليها عن هذا الفقيه وكان بسوا الولو ما تحبب المطهر ذلك وصدقه وتوفي في اخر المايه السابعه تقريبا

وقد انقضى ذكر الفقها الذين يجمعهم مدثر والتعزو نواحيها ومن البلاد المشهوره مخلاف جعفر وحبله من جبال صالح الى بعثيا صبد وابدا بمدينه ثم نواحيها فاما مدينه اب لانها اقدم من جبله ولانه لم يسد بها عن اهل السنه من العوام والفقها وقد اشرت الى ذلك مع ذكر القاضي ابي بكر اليافعي في مصنعي واخرج منها اكثر ممن بها من اهل اب اسمعيل بن الامام سيف السنه واحمد الجبيرانه لما صار القضا الى الامام مسعود بن علي جعل هذا اسمعيل نايبا باب وجبله فاستمر على قضاها حتى واخذ عن هذا اسمعيل جماعه من الفقها منهم علي بن حسن الاصابي ومحمد بن مصالح ومحمد بن عمر الزيلعي وغيرهم وكانت وفاته باب وقبر احيث قبر ابيه ولم اتحقق تاريخه

ومنهم ابو عبدالله محمد بن موسى بن عبدالله بن مسعود تفقه بني سيف السنه في عبدالله وتفقه به ويقال ان سيف السنه لما اعيته الحيله اذ لم يرد ان يشتغل بالعلم كتب له الى صاحب حصن الشواحط المذكور كتابا وختمه وامره بايصاله اليه فتقدم به نحو وصله وقراه قال له ان عمك امرني بتحبيرك في الحصن حتى تقرا القران فعلم صدق ذلك فاقبل على قراه القران حتى اكمله ثم اشتغل بقراة العلم ثم ان الفقيه سيف السنه توجه على طريق مرضي موصل به الى اب فلم يزل مشتغلا حتى كمل تفقهه به وروايت احاراته تاره تقول الولد وتاره تقول ابن العم والشيخ الذي كان بملك الحصن هو سعيد بن احمد المسكني وقد ذكرته مع ذكر الفقيه علي القرني وقرا كتاب البحر هذا الشيخ بمكه على المصنف او على رجل عنه وعن هذا سعيد احد جماعه من اكابر الفقها وبلغ عمر محمد بن موسى نيفا وثمانين سنه وكان له ولدا اسمه يحيى تفقه بجده في رياسته وارتحل الى الامام بطال فاخذ عنه ومطوله اهل الخلاف بمصنفات الامام بطال وعنه اخذ الكاشري المهذب وقد ذكرت ذلك وغيره ولم اتحقق تاريخ احد منهم وخلف ولدين لم يجز احدهما تقضا اب من قبل بني محمد بن عمر فلبث بابا مدة سنين وكان تصاومي العاقب مرضيا قد بقي مدنه اب سنه ثلث عشره واجتمعت بوجرته متوسط الحال في احكامه ولم اسمع احدا من الفقها يذكر عنه ميلا في الحكم واستدللت على ذلك وصحبه زياده دينه ايام

الحكم ولم يكد يخف اذا اوشا لته عن تاريخ جده وابيه فقال كان في كتب سرقت علينا وكانت
وفاته على القضا سنه خمس عشره وستمايه وعليه الدين ولم يكد يوجد له ما يقضيه فسالته ان
يا مر معي من يدلني على القبور التي لهم اذ لست عند قبر الامام سيف السنه فامر معي من دلني عليها
فوجدتها بالمقبره التي تعرف بالسريره تربة الشيخ رحمه الله تعالى وكانت وفاتهم باب ولهم بها
ذريه الى الان فيهم من يشتغل بالعلم ومن المدينه **ابو الحسن علي** بن عمر بن محمد بن علي
بن ابي القسم الحميري مولده سنه احدى وسبعين وخمسمايه محن بقضا ب فكان فيه كما كان
ابوه في مدينة تعز وقد سمعت ذلك ولو لم يكن من ورعه الا انه امتنع من قبض الجامكيه
التي كانت لحكام ب ما نعطنا الى عصرنا ولم يزل ذريته فيهم الورع والخير الى عصرنا ولما حضرته
الوفاه اوصى ابنه الاكبر ان لا يتولى القضا وقد ذكرت ذلك حين ذكرت ابنه محمد في اهل تعز
واوصى اهله ومن حضر بتقوى الله والعمل بطاعته ولم يزل على القضا المرضي حتى توفي مصلحا لحاله
ذاكرا الله تعالى وذلك ليلة السبت لست خلون من جمادى الاولى سنه ثلث وثلثين وستمايه
وقد ذكرت شان بعد ابنه محمد من كان اماما ثم انتقاله الى تعز وكان له اربعة اولاد محمد
واحمد الاكبر مضى ذكرهم ثم افقه الثلثه **حسن** مولده لتسع خلون من ربيع الاخر سنه
احدى عشره وستمايه تفقه بعبد الله بن علي العرشاني بجبله وعن ابي السعود ابن الحسين الاتي ذكره
وعن علي السرددي واخذ البيان عن الفقيه سبا ابن الفقيه احمد بن ابرهيم المليكي عن المصنف
واخذ عن الفقيه سليمان الجنيد ونزل تهامه فاخذ عن محمد بن اسمعيل الحضرمي واحمد بن عبد الله بن ابي القسم
بن كبانه الصعوبين واحمد بن عبد الله الوزيري وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم ومطالعه
كتبه حتى ذكر الثقه عنه انه لبث سنه يصلي الصبح بوضو العشا اذ كان يبيت مطالعا
ولم يكن يسال عن طعام ولا شراب حتى يوتي به ولا يشتغل باهل ولا ولد ولقد اخبرنا الثقه انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم قد جاه في جماعة فيهم الامام الشافعي فاستحى وقال يا رسول الله
بما استحققت هذه الزياره فقال باجتهادك في طلب العلم وتتبعك للاسانيد العاليه وكان
فقيها مباركا رحالا في طلب العلم روى شرح ابن يونس للتنبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن
الانصاري الخزرجي عن المصنف ٥ بلغه ان الفقيه محمد بن الهرمل الاتي ذكره له روايه يسندها
قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل اليه الى موضعه فلما وصله اخذها عنه ثم قال
له ابن الهرمل يجب ان نسمع عليك البيان فاجابه فكان وقت ان يسمع بعد هذا الفقيه
علي الشرير وبعد دونه ثم اذا وقف قراه هذا الفقيه يجد هو فكان الفقيه بعد مكانه فكان
وقت قراه الشان قد رفع حسن راسه الى سقف الموضع فوجد حنشا محرجا راسه من جوانح الخيمه
شبه المستمع فهذا دابه حتى ينقضي القراه فيدخل راسه فلما طال ذلك اخبر به الفقيه فقال
له هذا رجل من فقها الجن قرا علي التنبيه والمهذب وهو الذي سالني ان اسالك سماعنا البيان

قال

قال وبلغني وانا بالمحجم ان الشيخ ابا الغيث يتكلم بمذهب الاشعرية ويتظاهر به فقلت في نفسي
متى اتى هذا الصالح وهو على هذا المذهب وكنت مصرًّا على زيارته فوقفت عنها لذلك ثم اني خرجت
عن المحجم اريد الضحى فلم اشعر حتى صرت بيت عطا فلم يمكني الا الدخول على الشيخ فلما رآني قال
مرحبًا بالفقيه ثم تركني فعدت وقال يا فقيه اسمعنا شيئًا في التفسير فقلت سمعًا وطاعة
فقال انا لا احب الا النقاش فانه على السنة فعلمت ان ذلك مكاشفة منه لما في باطني وعملًا بالله
ما خرجت النقاش وهو معي اذ كنت استصحبه في السفر فقرأت عليه بعضه فاجبته به وله مصنفات
في الحديث وذيل طبقات ابن سمرة ومن تعليقه اخذت تاريخ جماعة من الفقها ولما قدم الشيخ علي الواسطي
المذكور فيمن يذم الحنبلي اخذ هذا عنه ولما حضرته الوفاة لم يزل يذكر الله تعالى وكان اخر كلام سمع
منه الشهادة وكانت وفاته ربيع الاول سنة سبع وستين وستمائة ثم قد عرض ذكر الواسطي
وانه اخذ عنه بعد مضي ذكره لكن جمعي ان اذكر بعض ما اخذ هذا عنه وما اخبر عنه من حديث المعمر
فان النفوس كثيرًا ما تتطلع اليه اعني حديث المعمر وكيف كان فوجدت بخطه قال هو علي بن شبيب
بن اسمعيل بن الحسن الواسطي وهو لم يعرف بنزول يخالفه فلم السعي فاجتمع اليه الفقها سمعوا واخذوا عنه
احاديث الشيخ معمر وهو ما وجدته بخطه حين حللت انا في سنة عشرين وستمائة في كتاب سماعاته
ما مثاله اخبرني الشيخ الصالح المحدث ابو الحسن علي بن شبيب بن اسمعيل بن الحسن الواسطي قال
بنا الفقيه الصالح الشيخ داود بن اسعد بن حامد القفال المنجروي قال سمعت المعمر بن مسدد بن مند
الطرفي الهندي يقول كنت في بدو امري اعبد صنمًا لبلدي فرأيت في منامي قائلًا يقول لي اطلب
لك دينًا غير هذا فقلت اين اطلب قال بالشام فوجدت دير اهل النصرانية فسرت بطول
العمر ومسح على راسي بيده الكريمة ثم خرجت معه غزاة اليهود ولما عدت معه استاذنته بالعود الى بلدي
لاجل والدتي فاذن لي وذكر ان مولده ببلد كانت تسمى ... وكان عمره لما ادرك ... سنة
ثم سميت بعد ذلك سوربابه ثم حل من بلد سامة بن لوي اسمه سور ثم سميت اهر اروت وهو كذلك يعرف
الان قال وسواس عند اهل بلده انه بلغ من العمر سبعمائة سنة بركة دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامرار يده الكريمة على راسه ثم بعد اتيت بلدي عند خرجت الى بلد يقال له بهر هند من
اعمال السند لادعوا حكيمًا بها اسمه هرباك بخفض الهاء وسكون الراء وفتح البا الموحدة ثم الف
ثم لام وتعرف بالصفا فادركته في اخر عمره فدعوته الى الاسلام فاسلم على يدي ثم لم يطل بي العمر
حتى توفي بعد اسلام الحكيم بثلثة ايام ودفن ببهر هند في رجب سنة ثمان وستمائة قال الواسطي
سمعت ذلك كله من تلميذ المعمر وهو داود المتقدم ذكره بقرية من صعيد مصر يقال لها اسيوط ثم قال
ما ذكرناه عنه عند ذكري من بعده الجند وو ماته بالتاريخ المذكور وقد قدم اليمن غير هذا الواسطي رجل اخر
اسمه عمر بن محمد بن ابي بكر السمرقندي عن الشيخ ابي الفتح موسى بن مجلي بن معلبا الدبلسي عن
الشيخ ابي الرضى رتن بن نصر بن كربال وهذا مخالف في النسب للرواية المتقدمة ودخل الجند واجتمع

به الفقها من الجند وغيرها واخذوا عنه ما رواه عن الشيخ ابي الفتح موسى بن محمد بن بقلد
الدينسري عن الشيخ ابي الوضي زرتن بن نصر بن كرنبال ماسوا البامان على بسمته زرتن
على وزن فعلل بالفتح ثم زاء ثم تا مثناه من فوق ثم نون واختلف في ابيه وجده والسمرقندي
قال نصر بن كرنبال بخفض الكاف وسكون الرا وفتح البا الموحده ثم الف ثم لام والواسطي قال
مندن على وزن مفعل بن مندي بفتح الميم وسكون النون وخفض الدال المهمله ثم يا مثناه
من تحت غير ان السمرقندي نسبه الى الهند والواسطي نسبه الى السند او لكلا صح اذ سالت
الحبشاعن موضعه فقيل السند وليس بين هنديد المذكوره بلدًا له انا خرج اليها في اخر عمره يدعوا
حكيما كما قدمنا وضبطها على ما وجدته بخط الفقيه حسن بخفض البا الموحده وسكون التا المثناه
من فوق وخفض الرا وسكون النون وضبط مولده بفتح الواو والكاف وضم الواو ثم واو اخرى
مفتوحتان ثم زا مهمله وسوريان بضم السين المهمله وسكون الواو ثم رايم با موحده
مفتوحتان ثم الف ثم ها واهراوت بفتح الهمزه وسكون الها وفتح الرا ثم الف ثم واو مضمومه
ثم اخرى ساكنه ثم تا مثناه من فوق واما قول كثير من الناس الهندي لانهم يرون من جا من ناحيه
الهند هنديًا وان كان سنديًا مثل ما ذكر السند او بعرفه الا بعض الناس كما يسمون من جا
من بلاد السودان الى زيلع فيقولون زيلعيًا وقد نال الغني ابصاح ما خفيته من امور المعمر نسبه
وبلده اذ سطع المعوش اليه ثم رايت الكتاب الذي رواه السمرقندي مخالفًا للكتاب الذي رواه
الواسطي احاديث مشهوره لم اكد احفظ لها اسمًا وحيث نرجع الى ذكر الفقها من اب فكان للفقيه
حسن المذكور ابنا اسمه عبد الرحمن قال الفقيه عمر كان من الرجال المعدودين في اهل
الفقه والدين تفقه بابيه وبالامام اسمعيل الحضرمي وبالقاضي عباس من جبله ثم رتب معيدًا في
المطهريه ثم انتقل الى مدرسته ذي هزيم ثم الاتابكيه ثم النجاحيه ثم زهد بالجميع ولزم بيته
بمغربه فتروال الفقيه عثمن من لفظه وكان ثقة قال ظهر في بعض نواحي مخلاف جعفر
حنش عظيم له نباح كنباح الكلب مهول على قويه يقرب من موضع ظهوره فحمل يصيح بصوتيه
حتى افزع اهل القريه وانقطعوا عن اشغالهم وهموا بالانتقال عن القريه لشده ما داخلهم من الفزع
من كبره وعظم صوته فتقدم جماعه منهم الى بعض صالحي بلدهم وشكوا اليه حالهم مع الحنش
وسالوه ان يدعو لهم فقال تقدموا باجمعكم الى جبل يقابل موضع الحنش ثم هللوا ونادوا يا الله
يا ربنا هذا الثعبان الذي ارسلته لا طاقه لنا به فذهبوا وفعلوا ما امرهم به فسلم كذلك
اذا بعض طاير عظيم اسود اصغر المنقار والمخاليب فجعل يجاذب الحنش فجعل يقبل عليه بفمه فيخرج
من فيه نار فيهرب منها الطاير فيحترق ما مرت به من شجر وغيره ثم يعود الطاير عليه مسرعًا فيضرب راسه
بمخاليبه ثم لم يزل كذلك ساعة جيده حتى كان اخر امره وقد تعب الحنش ضرب راسه ايضًا بمخاليبه
حتى كاد يعيبها ثم اتبع ذلك بمنقاره ثم جعل الحنش يضرب ساعة وهو ممسك له حتى مات فتركه ميتًا

والاثر

ذكر عنه ما بقي اهل القريه موحد واحنشا لم يروا ولم يسمعوا بمثله فجروه الى جانب الموضع
الذي هو فيه وحفروا له حفيرًا عظيمًا وملوا الحنش اليهم وادفنوه بالتراب وهذه حكايه عجيبه قد
جري لها نظير في قصه سيف الاسلام حين اراد اغتصاب اراضي اهل اليمن كما سياتي ان شا الله تعالى
مع ذكره وفي اخر عمر هذا عبد الرحمن حصل به مرض طال واشتد فاشار عليه مشير بالطلوع الى صنعا
يحرف بها العيب فاكرى من حمار وعزب فلما صار به في الطريق اعمل بقتله واخذ ما معه وذلك
نحو تسعين وستمايه تقريبًا رحمه الله تعالى لو بين الغربه والقتل شهادتين **ومن اولاد علي بن عمر**
ابنه الثالث حسين مولده الخميس نصف رجب جمادى الاولى سنه ثمان وستمايه تفقه ثم غلبت عليه العباده
حكي انه في ايام تفقهه ربت في مدرسه عوسان مع الفقيه يحيى بن سالم فذكروا انه باع شامن
كيلته بدراهم وربطها بطرف ثوبه ثم عزله ان ياخذ شيا منها فحين فتح ربطها وجدها عقارب
فلقطها من يديه ولم يعد ذلك الى احد طعام المدرسه وكان يكثر زياره القبور ومتى صار بطريقها خلع
نعله وحملها بيده ذكر الفقيه انه وصل يومًا على تربته فوجده معتنيًا عليه فدعا جماعه واخبرهم بما
حاله الى بيته فلما افاق سيل عن سبب غشيانه فقال كنت اقرا على والدي فعلقت فسمعته يرد
علي من القبر فلم املك ان غشي علي هذا وقد مات قاضيًا ولم يزل عليها حتى توفي نهار الخميس ثامن عشر المحرم
سنه ثمان وستمايه وله ذريه لا يخلوا عن خير في الدين **ومنهم** ابنه الرابع احمد كان عابدًا
وهو الذي ولي قضا اب بعد انتقال اخيه محمد منها الى تعز وذلك في ايام المظفر فلم يزل حاكمها الى ان
ولي ابن محمد بن عمر القضا فعزله بمحمد بن يحيى متقدم الذكر في سنه احدى وسبعمايه وتبوا بهم جميعًا
بمعنى سرعه الامجد بن علي وعبد الرحمن بن حسن فجل بنعز وعبد الرحمن بطريق صنعا ولاحد ذريه منهم
حاكم اب الان امامه المنصور الاحرمري رسول **ومنهم** ابو القسم بن علي بن موسى الدوالي
ثم الحميري بلدًا والزيلعي لقبًا كان حوى العباده والتدين وهما تقدم مع ذكر ابن ادم وغيره تفقه بتهامه
على فقيهها الامام اسمعيل الحضرمي والامام احمد ثم قدم زبيد ولصاحب محمد بن علي بن عمر الامام اسمعيل
الحضرمي ثم طلع الجبال فورد مدينه اب وربت مدرسًا بمدرسه لبني سنقر فاسمع به الناس انتفاعًا جيدًا
لا سيما اهل اب ونواحيها ولما صار الكاشري مدرسًا بها طلع ابو عمر السعدي والقاضي محمد بن يحيى
متقدم الذكر الى الفقيه عبد الله بن يحيى صاحب سماع البيان بالظرب العالي وكان اذ ذاك بمنزل
يعرف بالمعلح من جبل بعدان وضبط الجبل بفتح الميم والمنزل بفتح الميم وسكون الغا وفتح اللام ثم جانها
ساكنه وذلك في سنه ثمانين وستمايه ووقف على انه كان اخر سماعهم ثامن عشر جمادى الاولى
منها وكان هذا الفقيه عارفًا بالمهذب معرفه شافيه وكانت وفاته باب اول سنه احدى وسبعمايه
وقد بلغ عمره ستين سنه وقبر بحياط الامام سيف السنه لاحب هو الفقيه محمد الاصبحي فناله من حياط
لقد جمع صدورًا من العلما والصلحا وذلك ان الراوي عند مدخل من باب الحياط اول قبر يلقاه هو قبر
ابنه يحيى كان عارفًا بالفقه تفقه بفقيه تهامه المقدم الذكر وكان من اهلا الى العلم وطلع من

تهامة بوون لنيف وتسعين وستمايه وتوفي بعد ايام ثم تلاه بن صاحبه ابي القسم ثم تلاه بن محمد
الاصبحي ثم نيف السنة فالك من اربعين مشهور بن عير من دفن من اولاد ست نيف السنة وغيرهم
ممن لم احققه لكن اخبرني ثقات انه قل ما قصد قاصد هذه الترب وكان دائم الاوح الله عنه همه
وفصاحته وقد رايت ذلك عيانا **وفقهاؤه** الان احمد بن سليمن بن احمد بن صبرة الحميري مولده
سنة ثمان وخمسين وستمايه بقريه من معشار وحصار ابور من وادي السحول ويعرف بسرعة تفقه
ثاني القسم غالبا واخذ عن محمد الاصبحي وقرا الفرائض على طاهر الاتي ذكره في المعشار المذكور وولي قضا
البلد مدة ونازعه فيه القاضي علي بن عمر نجل احمد ثم مكانه على كره من ابن الاديب في ايام المجاهد
تشفاعا الرميمه ادنتهم وبينه صهاره وهذا احد امام الجامع ومدرس بعض مدارس يتردون
ثم لما طلع السلطان المتوكر اول سنة سبع وعشرين وسبعمايه عرف بانه لا يصلح لمناصب غيره فاشو
ما عادته فامتنع فحصل له استقبا انه من يصلح ما ستنا ب ولداس منصور احمد ملث حاكما بطريق النيابه
حتى توفي هذا في شهر شوال سنة ١ ٢ ٧ ثم حصل السلطان الفضالاس فتيرا دحاطب له اعيان
البلد **ومنهم** عمر بن عبد الله بن سليمن الكندي نسبا والعجمي بلدا مولده سنة سبعين وستمايه
تفقه ثاني القسم والاصبحي محمد وصالح بن عمر السفالي وهو امام المدرسه حسن بن ميزون توفي سنه
ثلث وعشرين وسبعمايه **ومنهم** احمد بن يحيى بن ابي بكر بن محمد الكندي مدرس مدرسه
حسن بن ميزون واسه تفقه باحمد بن سليمن وله به حذق وفضل وبحث في الفقه مرضي **ثم قد عرض ذكر**
بني ميزون وربما تطلع النفوس الى معرفة شي من احوالهم اما لتعد او لقدم عهدهم فوقد اكراد وقيل
انهم بدو وانا منذ زمن طويل بعدت علمهم الخبر بالوارد المظفر خطوة عطيه سببها ان المماليك
لما قتلوا اباه نتسر الجند على ما سياتي في التاريخ وخرجوا هاربين في بني المنصور فيها لاثا ثم بحاله واولاده
من ابيه حوره بعد احتيع سوابه وو وحملوا المنصور في محمل وقصدوا به تعز ولولا عزمهم وتشميرهم
لم يحشر احد على ذلك فكان المظفر يعرف لهم ذلك وربع لابي بكر الملقب شمس الدين طلحانه والاخيه
عثمان الملقب بحر الدين اجرى واقطعهم الاقطاعات الحامله وهم اهل فراسة وشجاعة الى عصرنا مذكورون
بذلك ومنهم جماعة يميلون الى العبادة والتصوف وطرايق العرب وابتنوا بابا عده مدارس ووقفوا
عليها ما يليق باحوالهم ولابي بكر ولد اسمه حسن هو حسن ودين توفي صدر دولة المويد بعد انشا مدرسته
بات حيله والغالب على المتاخرين خصال المذكورة الادراع والرعة الى السكون وربما جامن
ذكرهم ما لاق في ذكر اعيان الدولة ان شا الله وفي المدينه من الاعيان ثم من الغزا ابو بكر بن علي التي
بن جعفر اصل جده من قبط مولده سنة ٢ ٤ ٦ تحصله له عقل ومشاركة بالكتب وسيره مرضيه
في الولايه وهو الذي كشف الضرر عن اهل دجان بعد الله تعالى بولايته من قبل المظفر اذ كان ما توف
اهلكهم هذا كان اشهرهم وولي بالجند سنة اربع وعشرين فرايناه حسن السيره وله شرف نفس وصبر
على فعل المعروف ووقع بحا مع اب مادي الحوث كان في مسجد الاشاعر زهد ووقف لذلك عليه كتب

وعدا نقى

وقد انقضى ذكر من استحق الذكر باب من فقهائها على ما جمعته لم يبق الا الشذوذ ومعها المدينه
الثانيه لا رجع بعد ذلك الى ذكر نواحيها وقد بينت لك فيما مضى انه فتحها اهل السنه كانوا اقبل ما سكنوها
واما الان فانها من اكبر بلاد اليمن ومدنها علما وفيهم جمع من ذكر الفقها وغالب اهلها شافعيون
ممن لم يذكر ان تسمع مع انه لم يكن يذكر من اهلها احدا بل عد قضاتها لا غير وذلك دليل على ما قدمنا
ذكره من عدم اهل السنه بها من المتقدمين احمد بن اسعد بن ابي الهيثم وابنه عبد الله كانا فقيهين
فاضلين بالفقه والقراات والنحو واللغه والاصول صنف عبد الله عدة مصنفات في القراات
الايضاح والاشاره والكفايه والافراد لقالون وفي النحو كتابا سماه التبصره وفي اصول الدين
كتابا ضمنه الرد على القدريه وتفقه بابيه وعنه اخذ ابو الفضائل شيئا من مصنفاته توصات مع الكرخي
العبسي وسمعته كثير السا عليهما وعلى مصنفاتهما واما الحديث فانه ذكر عنه لم احقق لهما تاريخا
ومنهم ابو الفضائل عبد الرحمن بن منصور ابي الفضائل بن علي اصله من صقع السوافي من عرب
ثم يعرفون ببني ابي الشعبي تفقه بابن مضمون مقدم الذكر واخذ عن عبد الله المذكور انفا كتاب
المصابيح وكانت وفاته على الامامه بمسجد السنه سنه سبع وثمانيه ومنهم محمد بن ابرهيم
بن المبارك بن الدليل ذكر ابن سمره اباه في فصل القضاه بذي جبله ثم قال ثم الفقيه
ابرهيم ساكتا عن تحقيق حال هذا محمد واهله نقل لي كان مدرسا بمسجد السنه قبل الفقيه ابي الفضائل
قالوا اصلهم من قريه بوادي جبله تعرف بالنخلجه بفتح النون بعد الف ولام وسكون الجيم
ثم دال مهمله ومن قوم كانوا بها يعرفون ببني الصباح ولم احقق لهم تاريخا ومنهم ابو عبد الله
محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن عبد الله الجبرتي بلدا والقرشي نسبا والزيلعي لقبا كما تقدم وكان
يقول لا احل من يسميني زيلعيا فاني قرشي النسب ومعنى ذلك ان الزيالع في الغالب عجم وكان
يكره السنه البهم كان فقيها كبير القدر شهير الذكر عالما عاملا اخذ عن جماعه في اماكن شتى اخذ
بعدن عن ابرهيم العريظي وبالمطالع الجبال اخذ عن اهلها كعبد الله بن عبد الرحمن الشغالي وغيره وكان
صاحب كرامات ومكاشفات ودرس بمسجد السنه مده طويله تفقه به جماعه من الاكابر والاصاغر
ماخذ عنه من الكبار الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وغيره ولا يعرف له شيخ غيره في الفقه حاصه الخبر في
الثقه عن الفقيه قال كنت ابوا الى حضره الفقيه محمد بن عمر فرحت معه يوما الى المغسل لغسل
له ثيابه فحصر فيما انا وهو نعود اذا اقبل فقيه من المشرق يعرف بالمحمر يسير حافيا ونعله بيده
فحين راه الفقيه تبسم وقال لي يا فلان هذا الفقيه فلان فجا وسلم السلام علي ثم قال
لا اله الا الله انما حمل هذا على المشي حافيا كراهه ان يدعس على ما بناه فخر الدين بن الرسول وعمر ابن
بني رسول بحمله مدارس وتعبد مدرسا بعضها ثم وصل الى الفقيه وسلم ورد عليه وتسالما
مسالمه مرضيه ثم ساحا ساعه عن مسايل ثم توادعا وعاد المحمر حيث جا ثم لم يطل المدى حتى بنى سواكل
المدارس وطلبوا الفقيه المحمر حيث هو فدرس بالمدرسه الرابنيه ولما نشا ولد الفقيه ابي الفضائل وكان

الفقيه يحيى بن سالم من اصحاب ابيه احب ان يجعله مكانه وكان يصحب القاضي الرشيد ساد الروا ومن
السلطانية المظفرية فقال اريد منك الاعانة في ترك ولدا الفقيه الى القبايل مكان ابيه فقال
سمعا وطاعة ثم بعث الرشيد الى الفقيه محمد بن عمران يجعل له جنبة المسجد فضاق ذلك وشق عليه
لانه لا يطلب ذلك الامر استحيا وبلغ ذلك الفقيه عمر بن سعيد فشق به ثم تقدم بعض اصحابه الى
الامير مجد الدين بن الرسول فامر الى الرشيد يتفرع عن التعرض الى الفقيه ولم يطب نفس الفقيه
بعد ذلك بل عزم على الخروج عن جبلة فخرج الى قرية من معشار الجند يقال لها الجراما فاقام
بها مدة ثم انتقل الى وادي عميد فسكن منه قرية الطفير وكان كثير الاجتماع بابن باهر وحسين
العديني بقرية الذنبتين فاحب السكون والاقامة معهم فانتقل وسكن بها حتى كانت وفاته بالقرية المذكورة
يوم الثلاثا سنة خمس وثلثين وستماية وقبر بمقبرتها الشرقية الى جنب قبر الفقيه العديني وحضر الفقيه
الفقيه عمر بن سعيد قبرانه في جماعة من اصحابه **ومنهم** عمر بن عبد الله بن علي بن عيسى الجازكي
درس بمسجد السنة وهو احد اشياخ عبد الله بن علي الوشاني ولم اعرف من تعريفه شيا **ومنهم** محمد
بن احمد بن مصباح بن عبد الرحيم الاحولي بلدا والعبسي بالنون نسبا والاحولي نسبة الى قرية من
وادي جبلة تعرف بذي حوال بضم الحا المهملة وفتح الواو ثم الف ثم لام مولده سنة سبع وسبعين
وخمسماية اخذ عن اسمعيل بن سيف السنة وعن محمد بن مضمون وابي حديد وغيرهم ثم لما سمع بمعمر
في الهند ارتحل اليه فوجده قد توفي قبل قدومه فتسلسل فدخل بلد برد فاخذها عن محمد بن ابرهيم التركي
ثم عاد الى جبلة فقعد عطارا وهو يشتغل بقراة الكتب والغالب عليه اسماعها وتحصيل اسانيدها
بعد اخذها في طلب عواليها فلما ابتنى الدار النجمي المسجد الذي ينسب اليهم بجبلة جعلوه مدرسا
فيه فلم يزل مدرسا حتى توفي عليه وعنه اخذ جمع كثير وقصد لعلو سنده وعزة روايته وكان
رجلا صالحا لما اهل له من التدريس وممن اخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وغيره ولم تزل ذريته
يتوارثون تدريس المسجد بعده الى عصرنا اذ يقال شرط الواقف انهم يقدمون على غيرهم
في تدريسه ثم في نظره كذلك ولم يعين عليهم حتى صار نظر الموقوفات الى القضاة بني محمد بن عمر
فازالوهم عن النظر واقروهم على التدريس ولما جعل القضا الى ابن الاديب اعاده لهم وكانت وفاته
لاربع بقين من القعدة سنة سبع وخمسين وستماية وخلفه ابن له اسمه **حسين** كانت له اريحية
وشرف نفس وتوفي سنة احدى وثمانين وستماية ثم بعده اخوه عمر كان كثير الحج والعبادة يقال
انه حج ستا وثلثين حجة وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وستماية ثم المدرس بالمسجد في المدة
شيخي **ابو بكر بن الفقيه** حسين المقدم الذكر ميلاده سنة اثنتين وستين وستماية عنه اخذت
الدرة السنية شرح الخمرطاشية قراءة ولي منه اجازة عامة **ومنهم** سعد بن الفقيه منصور بن علي
بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد بن ابي الخير بن الحسين بن مسكين وقد ذكرت من شرح اباه في الغالب
وثمة ذكر هذا وتفقه بمحمد بن مضمون وكان في نهاية من الزهد والورع والعبادة مع الاشتغال

بالكتب

تقرأ الكتب اخبرني الفقيه باحوال الناس في جبلة خاصة قال كان هذا سعيد مصاحبا
لابن مصباح واتفقا على ان من كان له في شي من الكتب سماع استفاده صاحبه واستمر ذلك بينهما
وكانا يشتغلانه وتوفي هذا سعيد بالمدرسة النجمية بذي جبلة وكان بينه وبين الفقيه عمر
العقيبي صحبة ومواخاة ومعاقدة ان من مات قبل صاحبه حضر الآخر وتولى غسله والصلاة
عليه فقدر ان مات الفقيه سعيد ببلده ذلال بعد تيقن المقدم ذكرها وذلك بعد ان زهد
في المدرسة وقد اوصى عند موته ان ساعة يموت يومر رسول حاث الى الفقيه عمر بن سعيد يعلمونه
موته فلما توفي في نصف الليل بادر الوصي وبعث رسولا فلم يقطع نصف الطريق حتى وافا الفقيه
مقبلا فخبر راه قال مات الفقيه قال نعم ومن كراماته ما ذكر ان رجلا الحداد
دخل عليه عقيب عيد عرفه فقال يا سيدي فاتني ما اجل الحج في هذه السنة فنظر الفقيه
بادونا دمعهم زرتيع كراهة الفقيه لذلك فسكت مستحييا ثم جعل الفقيه يتعدد له بمعاطة
الحاضرين قال المخبر فلما خرج الحاضرون عن مجلس الفقيه قلت له يا سيدي سبحان الله
نحن نحوكم ونصحبكم ويحصل لكم هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه ولا في بعضه فاراد الفقيه
المطل وانكار ذلك فلم اقبل بل قلت سالتك بالله يا سيدي الا ما اخبرتني كيف تفعلون هل
ذلك طيران ام خطو ام ما ذاك فقال الفقيه هو شي لا استطيع تكييفه بل هو قدرة من
قدر الله تعالى يخص به من يشاء من عباده وبلغني انه توفي تاريخ ستة سنين وستمائة بعد بلوغ عمره
ثمانين سنة وكل ذلك على طريق التقريب ومما ذكر عنه من الكرامات بعد موته ان رجلا من اصحابه
وشركائه حصلت عليه اذية من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض الملبكي فذهب الى تربة
الفقيه سعيد والتزمها وبكى عليها وجعل يقول يا فقيه اغثنا الفضل واصحابه وجعل يعدد
عند قبره ما يعملون معهم من القبائح وذلك ان بلد الفضل على قرب من صاحبه ذلال والفضل اذ
ذاك يتعزز عند المظفر وكان قد دخل عليه واكرمه وامر ان يكتب له بعوايده وكتب الكتاب بها ولم
يبق الا عشا فادخلت على السلطان وبات عنده ولما انتصف الليل استنهض الفضل وامر غلمانه
بالشد والسفر فقيل له الا تصبر حتى ياتيك خطوط السلطان فقال لا حاجة لي بها اذا خرجت
لجهتنا فقال له بعض خواصه سالتك بالله يا شيخ ما حملك على الخروج في هذا الوقت من غير
مراجعة السلطان فقال رايت الفقيه سعيد بن منصور قد لزمني واسحبني ثم دحيني فانا لا
بحاله هالك ثم اخذ في السير فلم يصل جبلة الا وقد اعتقل لسانه فحمل على اعناق الرجال
وطلع به جبا بعدان فتوفي هنالك وحمل الى بلده ميتا فلما صار واتى الى البلد ودفن سال
صاحبه الذي علم منه بحدث الفقيه سعيد هل حرك لاحد من غلمان الشيخ الفضل مع احد من اهل
قرية الفقيه شي فقيل له نعم فلان نايب الشيخ فعل بشريك الفقيه سعيد كذا وكذا فبلغ
الى بيت الفقيه والتزمه وبكى عنده فقال لم يرد الفقيه الا انصاف الامر الشيخ لا من غيره

وقد عرض في اثنا ذكره رجلان ربيع ابن محمد والفضل بن عواض **فاما ربيع** فهو الشيخ الصالح
ربيع بن محمد ويعرف بالحداد واصله من جبل صبران من قرية الظاهري كان رجلاً صالحاً
عابداً ميسور غالباً كثيراً ما يصحب الصالحين ذكروا انه كان في ابتداية شاباً محباً فعشقته حظية امراة
من اهل الستر في العرية وبها حال مانع فبعث لها مشى على ان تواصله فكرهت ذلك ثم اشتد بها
الحاجة حتى اشرفت على الهلاك فبعد ان راد ارسل اليها وهي على الحال فعصت من رسوله ما
جابه ووعدته ان تاتيها في وقت جوابها ربيع في ذلك الوقت فلما حلّ بها راها بعينه كالشعفة
في الوجه فقال لها ما شانك فقالت هذا امر لم اكن اعرفه ولا اجدني اهلي فاحلها مما معهم ثم
فقالت له زجرتني عن النار زجرك الله عنها فكان به من الخير كثير وكان يمسك العطعطه الحديد
وهي بائر يشعل بلا فعره ثم لزم صحبة الفقيه محمد بن مضمون والفقيه سعيد بن منصور وغيرهما من صلحاء
وقتهما في تلك الناحية وقد ذكرت حضوره لوصية ابن مضمون **واما الفضل** فهو الفضل
بن عوض المليكي كان من اعيان المشايخ اهل الرياسة والسياسة وكان شجاعاً كريماً كثير فعل
المعروف مقصوداً ما للوفا وكانت له منزلة عند الملك المظفر وهو احد مشايخ بلد مدحج توفي سنة
ومنهم علي بن الفقيه ابي السعود بن الحسن الذي ذكره ان شا الله تعالى في النواحي كان
هذا فقيهاً فاضلاً نحوياً درس بالنجمية واظنه اول من درس بها واستدعاه المظفر ليقرب
ولده الاشرف النحو فصار الى تعز ولبث بها مدة يقرى الاشرف ثم توفي على ذلك سنة **ومنهم**
يحيى بن سالم بن سليمن بن الفضل بن محمد بن عبد الله الشهابي ثم الكندي مولده سنة ثماني وثمانين
وخمسماية انتجع ابوه من بلدي شهاب الى جبلة فسكنها وتفقه هذا بفقهها كان يشكر الجبال
واحد عن محمد بن عبد الله المارني وكان اول من رتب مدرساً في المدرسة العومانية وكان فقيهاً
فاضلاً ذا مروءة وكرم يعيش لم يزل على تدريس المدرسة المذكورة ومع ذلك كان يصحب الرشيد
شاد الدواوين صدر الدولة المظفرية فلما توفي الرشيد تكلم على هذا الفقيه الى المظفر وربما قيل ان
معه شاقصود بمال مبلغه اثنا عشر الف دينار ولم يتم بعد ذلك بل توفي غيظاً في المدرسة المذكورة
عشية الثلثا للثلثين ان بقاس ربيع الاخر سنة سبعين وستماية وهو مجرب ترتيبه على رتب من المدرسة
لهذا الفقيه بها اراض وكان كثيراً ما يسكنها ما ليتها لها بها من اهل المعروف والهمم الشريفة **وقد**
عرض ذكر المدرسة العومانية والمعونش ربما يطلع الى علمها ما علم انها مدرسة الحرم لولو زوج الامير
علي بن الوشول الى الملك المنصور والامرا اخوته وكانت من عشر يقال انها عمة لعلي بن يحيى
المقدم الذكر وهي من النسا المذكورات بفعل الخيرات ولو لم يكن لها من ذلك غير هذه المدرسة لكانت
كافية وذريته هذا يحيى بن سالم يدعون ان المدرسة اليهم وكان يزعمان قد يرعوها ثم المارني بنو محمد
بن عمر كان في هولاي يحيى بن بلوذ بالفقيه ابي بكر فاعادوها اليه تدريساً ونظراً واستمر ذلك مع اخوته
وهو من اكبر دار الفقها سمعت الخبير بهم يقول في سنة اربع عشرة وسبعماية اثم يردون

على اربعين رجلا غير النسا وسياتي ذكر من استحق الذكر منهم ان شا الله تعالى ومن وردها
اعني مدينه جبلة واجتمع به الناس يوسف بن ابرهيم بن موسى بن عبد الواحد السيباني ولي
نظر ديوان المخلاف وكان فاضلا يعرف الادب يلقب بالقاضي على عادة المصريين اذ يسمون روسا
الكتاب قضاة وله مسموعات كثيرة وهو شيخ اهل عرشان وغيرهم بكتب الادب خاصة ولما
قدم محمد بن ابي نوح صاحب الرواية المشهورة في المقامات اخذ عنه شيئا من الكتب حين قدم جبلة
وكان للقاضي هذا صحبة ومودة مع اهل عرشان بحيث كان يكتب اليه القاضي احمد ايام هربته
الى بلد العوادر من المعز بن سيف الاسلام ملك للسند بلاد الى العرج حا المشرق العرج فلما المعز في كلح
فلم يطل الايام حتى قتل المعز على ما سياتي وممن اخذ عن هذا السيباني ابرهيم بن عجيل مقدم الذكر
اخذ عنه مقدمة ابن باشاذ يشرحها واليه ينتهي طريق بعضنا في قراتها وهذا من الطبقة المقدمة وانما
اخرته لانه لم يكن من المتفقهين بل من اهل الادب مع تعلقه بالخدمة السلطانية ثم صار العلم بعد من ذكر
الى طبقة اخرى في جماعة منهم ابو الفضل عباس بن مسعود بن عباس الزبيدي الشكشكي
مولده سنة عشر وستماية تفقها وتفقه بعمر بن مسعود الابيني المقدم ذكره ومحمد بن اسمعيل الحضرمي
وبطال بن احمد الاتي ذكرهما في اهل ناحيتهما ان شا الله تعالى وكان من اعرف الناس بكتب الشيخ
ابي اسحق واكثرهم لها درسا وروى بعض الصالحين بعد موته وسئل عن هذا عباس فقال هو في صحابة
الشيخ ابي اسحق ولما ورد امر السلطان المظفر على قاضي القضاة يومئذ بفصل محمد بن يوسف الاتي ذكره
عن القضا جعل هذا عباس مكانه وكانت اوراق القضاة ادراك من جزية اليهود فلما اراد المظفران
يمضي عدن سنة ثمان يجمع الجزية من كل بلد ويعوض اربابها من مال الخراج فحين علم القاضي
عباس بذلك عزل نفسه ولزم بيته ثم درس بالراتبة ولما اشتغل علي بن ابي السعود عن التحمية صار
اليها ودرس بها واجتمع به خلق كثير من جبلة وغيرها كابن سالم وابن الاحنف وابن ابي الرجا
وغيرهم وكان فقيها فاضلا محققا متفننا بالفروع والاصول له فيه مختصر سماه البرهان
في معرفة عقائد اهل الاديان واخبرني الشيخ علي بن محمد الصوفي انه اجتمع هو ووالدي يوسف
بن يعقوب رحمه الله تعالى ومعهم رجل تهامي وذلك بمدرسة عبد الله بن العباس بالجند فتذاكرنا
الفقها والائمة فيهم فتقدم ذكر القاضي عباس فقال التهامي عباس بقية الجبل وذلك انه حدثت
ببلادنا مسئلة غريبة فاضطربت فيها اجوبة الفقها بتهامة اضطرابا كليا فبعثوا بها الى الجبل فاضطربت
فيها اجوبة الفقها كذلك فقدر ان وصل كتاب الفقيه شرح الوجيز من الشام ففتش عليها فلم يوجد
جوابها على صواب غير جواب القاضي عباس ولم يزل على الحال المرضي من التدريس والفتوى الى ان توفي سنة
ثلث وثمانين وستماية ومنهم ابو عبد الله محمد بن سفيان من الفقيه الى القبايل مقدم الذكر
مولده لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة سبع وستماية تفقه بعمر الحرازي وبالهوبي من المحجة وابن
مصباح وغيرهم وكانت امه من بني عجيل وهي ابنة الشيخ علي بن عجيل كانت امراة صالحة قارئة لكتاب الله

تعالى ذات ثروة فبذلك صار الفقيه من أهل الثروة وكانت عابدة قدم الفقيه سفيان الأبيني
إلى جبلة لغرض الوزارة يعرفه وأدخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة وذكر أنه خطبها
فقالت لا أتزوج بعد أبي القبائل أحدا ولا أعرض صحبته بغيره هذا مع تحقق الناس لصلاح سفين
لست كنسا وما نشا يعير المرأة صحبة زوجها وإن كان دونه في الدين والدنيا وقد ذكرت
مصير مسجد السنة إليه بشهادة الفقيه يحيى بن سالم عند ذكر الفقيه محمد بن عمر وقال إنها ولدت
لسفين ولدا تلك الأيام فلذلك لقبته به ولما صار إلى مسجد السنة لم يلتمس لها شيئا إذ كان غنيا
عنه ويبرك له في العلم والمال وكان شديدا في ذات الله مائلا بالحق عاملا به آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر ثم كان بينه وبين الفقيه عمر العقيبي موافقة إلى أن توفي على الحال المرضي سنة
اثني وتسعين وستمائة وقبره بمحنطان ودفن الجبت قبر والده كان له ابنان وابنتان فتوفي الولدان
على حياته وتزوج محمد بن عبد الحميد الوشاحي مقدم الذكر إحدى البنتين وعلي بن العسل الأخرى فحازتا والدهما
حادث تركته وإلى ابن حسنة نصيب بالمهر واستولى على مسجد السنة ابن العسل الآتي ذكره ثم ابنه
من بعد الفقيه على ما سيأتي إن شاء الله تعالى **ومنهم** أبو بكر بن عبد الله بن علي بن كحيل
كان ذا مسموعات وإجازات شغلته العبادة والعزلة عما سواهما وكان يعتكف بمقصورة في مسجد
السنة ولما بلغ خبره وما هو عليه من العزلة والاجتهاد في العبادة إلى المنصور بن الرسول زائره
إلى مسجد الجنبة وسأله الدعاء وتفقه عنه جماعة من جبلة وغيرها وأبوه عبد الله كان من أعيان
المشايخ وهو أحد المشايخ المعروفين بجبلة بني كحيل فيهم جماعة أخيار أهل ثروة ومن حين عبد الله
زوج ابنته بالفقيه أبي القبائل مع الثروة وبقي أبو القبائل يطرأ إلى الدين والحسب له إلى النشب
والغالب على ذريته إلى عصرنا الخير ونعله **ومنهم** أبو محمد الحسن بن محمد بن شبابة حسن
بن أبي السعد مولده سنة اثني عشر وستمائة وتفقه بأسعد بن محمد بن مصباح ثم بالإمام إسمعيل الحضرمي
وأخذ عن إسحق الطبري وغلب عليه العبادة والاشتغال بكتب الحديث والرقائق وله في ابن
علا الدين أبو بكر في مرثاته التي رثى بها الإمام إسمعيل إذ كان هذا حسن أكبر أهل الجبال شهد
بصحبه الفقيه إسمعيل وتوفي هذا على الحال المرضي لنيف وتسعين وستمائة **ومنهم**
عباس بن بركات الهمداني كان فقيها فاضلا غلب عليه اللغة والاشتغال بها أخذ عن
محمد بن مصباح وغيره وسمعت من يذكر بإتقان اللغة وتوفي بجبلة لم أتحقق تاريخه **ومنهم**
أبو الربيع سليمن بن محمد بن الشيخ عمران الصوفي ولد سنة ثلث وستمائة تفقه بعمر بن مسعود الأبيني
وعمر بن سعيد العقيبي وبأبي بكر الحاجي وكان فقيها فاضلا محققا بالا للفقه سافر ديار مصر وهو إلى الآن
مفقود لم يعرف ما تم عليه وجده الشيخ عمران الصوفي كان من أعيان مشايخ الصوفية صحب
على الأكراد نحو صحبته للشيخ عبد القادر الجيلاني وكان هذا عمران لزوما للسنة نفورا عن البدعة
متعلقا بأذيال العلم وكانت له كرامات حكي أنه اشتغل يوم جمعة بصلوة يعرف بالسنسه

عمرن

فلم يبرح عنها حتى انقضت صلاة الجمعة فلزم خلوة واعتكف بها صيام وقيام حتى جات الجمعة الاخرى
وخرج اليها فلما علم ذلك الفقيه عبد الله بن الخطيب الاتي ذكره في اهل موزع ان شا الله تعالى وصل
الى جبلة لزيارته وكانت وفاته سنة سبع واربعين وستمائة ثم صار الفقه الى طبقة اخرى
في جماعة منهم عبد الرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم المذكور اولا كان فقيها خيرا سليم الصدر
اليه انتهت رياسة الفقه والفتيا بذي جبلة وكان غالب امور الفقها اذا انتظم بعلمهم من ابيه
ولما بنى الدار النجمي المدرسة التي سموها بالشرفية نسبة الى اخيها شرف الدين الهالك بعدن كما سياتي
كان هذا اول مدرس درس فيها اذ كان اكبر الفقها وكانوا لا يطلعون من يصلي العيد الا الا انه
على اشماط يعمله لهم فلما توفي والده بالعومانيه انتقل اليها عن الشرفيه فلم يزل مدرسا بها حتى توفي في
جمادى الاولى من سنة ثماني وثمانين وستمائة ثم خلفه ابنه محمد كان فاضلا بالفقه والاصول درس
بعد ابيه وكان من اهل الفهم والذكا وصحب الفقيه ابا بكر المقري مدة طويلة قال فلما احدث السبيه
جعل ابن المدرسة اليه ولا اهله وبعثه الملك المويد سفيرا الى المدينة التي بها قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعموم حال على ابي نمي صاحب مكة لشان كان بين الفقيه وبين ابي نمي سنان متقدم من عام
حج الفقيه فلزمه ابو نمي بمكة وصادره هو وصاحبه بمال اذ علم انهما جاوا له ولا دينه فاقترضوا
المال من حاج اليمن وحوابه ثم عادوا وكان صاحبه رجل يعرف بمحمد الدمشقي في الحج سنة
ثماني وتسعين وستمائة وكان وفاة هذا بعد الفقيه ابي بكر في جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة بعد
ان استوت دنياه انشا عا حيدا وخلف اولادا صغارا ومنهم ابو عبد الله محمد بن نال
ساماشاه من بحت معتوحه وفتح النون ثم الف ثم لام كان ابوه رجلا ملعيا ولد بجبلة
ثم استولد هذا محمد بها وكان معلم الفقيه سفين ثم نشا وتفقه باهل جبلة وكان جيدا احسن
الا لفه كثير المحفوظات والعجب من ذلك انه احس بسارق وقد نقب ناحية من بيته فلما كاد
ان يدخل عليه البيت قال له يا هذا ان كان عرضك احدي شفع به فحي وفقرا والله ما معنا
شي فعزيت غالطا وان كنت تطر معنا شيا فحمل الحلق يصلح للعشرة فما معنا احد واحس من
في البيت اما وانا محمد بن نال ربما انك تعرفني والله ما ادريك فلما سمع السارق ذلك ضحك وولى
وكان فقيها فرضيا توفي على تدريس الشرفيه اول سنة احدى وتسعين وستمائة وله الان ابن اسمه
ابو بكر متفقه هو اليوم مدرس بمدرسة بذي جبلة ومنهم شيخي ابو العباس احمد بن ابي بكر بن عمر
عرف بالاحنف لجنف كان به والده مولده سنة احدى واربعين وستمائة وتفقه بعباس بن
منصور وغيره من فقها جبلة وله مصنفات جليلة في التفسير واللغة والحديث قدمت جبلة
سنة احدى وسبعمائة وهو حينئذ مدرس بالشرفية فقرات عليه بعض مصنفاته واحاديث نحبتها ثم انتقل
الى تعز ودرس بمدرسة الدار الجديد المعروفة بتعز ثم انتقل عنها الى المدرسة المويدية فدرس بها مدة وانتفع
به خلق من اهل تعز عابدا لله فلم يزل بها حتى توفي لعشرين يمضين من جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة

وكان له اخ اسمه ابرهيم فقيه وكان اماما بالمدرسة الشرفية كان فقيها ورعا توفي بحيس ان سبع
من رجب سنة عشرين وسبعماية **ومنهم** شيخي ابو محمد عبد الله بن عمر بن سالم العانشي مولده سنة
تسع وخمسين وقيل سنة ستين وستماية تقريبا كان فاضلا بالفقه والقراءات والنحو وله فيه
مصنف جيد نحا به نحو المقدمة البابشاذية سماه اللوامع وله يد في الاصول والحديث واللغة
سافر بها الى ابين فاخذها عن محمد بن ابرهيم وعن ابن الرنبول ثم سافر الى تهامة فاخذ عن الامام
بن عجيل وقدم علينا الجند فاخذت عنه اربعين الامام بطال بروايته لها عن الفقيه المتقدم الذكر
عن بطال مصنفها وكان اوحد اهل البلد بالدين والعلم ثم لما اشتد به المرض الذي مات
به دخل عليه جماعة من الفقهاء يزورونه فدعوا له فجعل يوصيهم بتقوى الله تعالى وقد ذكر له
البقاء ودعي له به اعرض عن ذلك فقال له الفقيه يحيى بحديث يحيى وكلامك كلام من قد تحقق الموت
فهل ترى بانك تشرب بشربة لعل يجد به فرجا قال لا حاجة لي به قالوا ما خبرنا ما معك
قال رأيت البارحة ان سقف بيتي هذا كشف حتى رأيت السما ونوديت منها ادعم بالفقيه
من باب الترحيب ونوديت باسمي واسم ابي ادنو مرحبا بك فعلمت ان اجلي قد دنا وكانت وفاته
على مدرسة النجمية يوم الاربعا احدى عشر ليلة خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وستماية
ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن الفضل بن علي الحميري مولده لاربع عشرة ليلة بقيت
من رمضان سنة ست واربعين وستماية وقدم الى جبلة طالبا للعلم ثم تقدم الى رباط المبداحة
على حياة الشيخ علي بن عبد الله فجعله اماما له وللجماعة حكي انه رآه يوما وفي يده خاتم فصه
فاخذها منه ثم عاد جبلة فاشتغل على قراءة الفقه ولما كان في بعض الاعياد التي يتحارب بها اهل
جبلة مع اهل البادية دخل الفقيه سقيف الجامع فلم يجد به احدا غير هذا الفقيه مكبا على مطالعة
البيان فاعجبه ذلك ورغبه على العقود معه ثم زوجه بابنته واهله جماعة يعرفون ببني عسيل
وهم من عرب بني حبيش وخطبا وهاد وفيهم اخيار ومن شيوخه الذين تفقه بهم ابو بكر بن العراف
وعباس البهي وصهره ستين ولما توفي استخلفه على مسجده فلم يزل به وادخل الى مصنفه شيئا
تفقه بها ولما ولي بنو محمد بن عمر القضاء والوزارة صحبهم فلما كان سنة اربع وسبعماية عزم على
الحج فكانت اهله زوجته ابنة البقفين وولدين له وله ابنة صاروا كلهم لا يفارقون الفقيه ابا بكر
بها وسافر بزوجته وابنيه وكانا ابنيها فلما وصلوا حازان توفيت الزوجة منتصف شعبان
ثم لما صاروا بمكة وذلك لعشرين من رمضان توفي ولده الاصغر احمد وكان حدثا فقيها شريف النفس
عالي الهمة قد تفقه بعض التفقه ثم حج الفقيه وابنه الاخر وعادا اليمن فتوفي الفقيه بحرد سلخ الحجة
من سنة اربع وسبعماية وعاد ولده الى اليمن فعيشه العمه واهله وصار له بذلك عند الناس محلا
ثم كذلك ايام ولده جمال الدين **ومنهم** عمر بن عبد الله عرف بابن عقبة ينسب الى بني عقبة
القضاة الذين ذكرتهم من شرح في قضاة جبلة وكان يعرف بالقاضي استفهاما لبقا الاسم على عادة الناس

نحمون

يسمون القاضي باهليه وكذلك الفقيه عواما وكان تفقهه بعبد الرحمن بن سعيد العقيبي وغيره
من فقها جبلة ودرس بمدرسة الجبالي الشامخ الدين المتقدم ذكره وتوفي على ذلك تاريخ صفر من
سنة سبع وتسعين وستمائة **ومنهم** ابراهيم بن الفقيه يحيى بن سالم المتقدم الذكر
كان فقيها خيرا تغلب عليه العبادة ودرس بعد ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن بالعومانية وتوفي
بعد ذلك على التدريس وهو اخو اولاد الفقيه يحيى وفاته يوم السبت رابع شوال سنة احدى
وعشرين وسبعمائة **ومنهم** عبد الباقي بن منصور بن عمر بن اسعد بن ابا صلة من الصفة غربي جبلة
عشية المتقدم ذكره درس بجبلة وكان عالي الهمة سخي النفس الى ان توفي برمضان لسبع
وسبعمائة **ثم صار الفقه لطبقة اخرى** الى جماعة اقدمهم سنا واشهرهم ذكرا ابو عبد الله محمد
بن غانم مولده سنة سبع وخمسين وستمائة وتفقه بغانم وابن العراف وغيرهما وهو من اخيار الفقها
وصلحايهم سليم الصدر متواضعا ابوه سو محمد بن عمر الى ان جعلوه مدرسا بالمطرزية فلبث على ذلك
مدة حتى صار القضا الى ابن الاديب فاعاده الى جبلة الى مدرسته التي كان فيها وهي المدرسة
النجمية واضاف اليه مع ذلك القضا كل ذلك رغبة له في الزهد بسبب المطرزية اذ اراد دخلها
الى ابن العراف فلبث مدة على التدريس والقضا ثم عزله عن القضا وابقاه على التدريس وهو عليه الى
الآن واليه في عصرنا ينتهي فقها الناحية وله بطانة فقه وبسط خلق وهو على ذلك الى عصرنا سنة
ست وعشرين وسبعمائة ثم ابو بكر بن الفقيه محمد بن يحيى بن ابي الرجا الاتي ذكره مولده سنة سبع
وستين وستمائة تفقه بابيه وهو المشار اليه بجودة الفتوى في هذا العصر بالمدينة ويواجهها ذكر
بمعرفة الفقه والفرايض وجودة التدريس والدين والصلاح **ومنهم** ابو عبد الله محمد
بن الفقيه علي بن العسل المتقدم الذكر مولده لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة تفقه
بابيه غالبا وقد ذكرت بحثه مع ابيه وامه واخيه ونال حظوة بعد عوده من الحج بتركه الفقيه ابي بكر
بن محمد اخي الوزير او العصاه وتولية محمد حين صار اليه القضا الاكبر وقد ذكرت في ذلك
حين ذكرت اباه ولما امتحن بالمحن حصل عليه بعض تزلزل ورتبا ابن الاديب ولد الفقيه سفين
كراهة لهذا من حيث توبه وصهادته لمن قتله فلم يكد يتم له نجاح بل استمر هذا كما استمر اولا وهو
الآن مستقر على تدريس مسجد السنة كما كان ابوه رحمه وذلك سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وقدم
اليمن من مؤنه رجل اسمه يوسف ذكروا انه كان خطيب القاية وكان عليه سيما الخير فتوفي
عائدا من ثغر الى جبلة بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب قبر
سمحا ابي الحسن الاصبحي وانا كلما زرت تربته زرت هذا الفقيه لانه حصل بها وله ابن
عم اسمه احمد رتبه سو محمد بن عمر مكان ابن غانم بالنجمية فلما عاد ابن غانم اليها انعزل وكان
ذلك احد الاغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غانم الى جبلة **ومنهم** حسين بن
ابي بكر عرف بابن ابي الرهش العريقي بفتح العين المهملة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحت

ثم قاف ثم يانسب الى الاعوف العرب المشهورين بلد السدف عنه احدث معرفه ابي بشار
شرحها وكان تفقهه بمحمد بن سالم وغيره من اهل جبله وهو الان المدرس بالزاتيه ومنهم
عمر بن الفقيه ابي بكر الناشري الاتي ذكرهما في اهل ناحيتهما واما هذا عمر فبدا بالتفقه على بيتها
بلد المخادر ثم ارتحل الى زبيد فتفقه باحمد بن سليمن وغيره ودرس لابن ميكائيل بمدرسته التي
انشاها بمدينه زبيد وهو فقيه فاضل بالفقه والاصول وله شرف نفس وعلو همه وتر الفقه
ذكر فقها الذنتين لم يتق الا نواحيها فاما منها الناحيه التي اشتهر فقهاؤها وهما ناحيتا
السحول والمشرق وقد ذكر ابن سمره منهما جماعه وقد ذكرتهم كذلك مع ما ثبت لي
من زياده لم يتق الا من اخر عن زمانه فابدا حينئذ بفقها السحول واعظم قراه فهو المخادر وقد مضى
ذكرها وقد تاخر عن ومن ابن سمره جماعه منهم ابو الحسن علي بن ابي بكر الناشري كان فقيها
صالحا صاحب كرامات عابدا متورعا متزهدا تفقه بابن سحان وبابن عمه عمر بن جميع معدم
الذكر وكان هذا الفقيه كثير العزله غلبت عليه العباده واصابه الناس من البعد للزيارة والتبرك
حكى الثقه ان الفقيه سعيد الذي تنتهي اليه المخادر بحضرة جمع الناس خرجوا للقايه الا
الفقيه فقيل له الا تخرج للقايه فقال بلغني انه يرقص مع الصوفيه ولست ارى ذلك فلما لقاه
الناس سالهم عن الفقيه اذ كان لا يعرفه فاخبر انه لم يخرج فسال عن سبب ذلك فقيل بلغه انك تقول
بالرقص وكان الناس بهم حاجه قويه الى المطر مضطرون اليه فقال الفقيه سعيد بعد ان
لزم راسه دابته اذهبوا الى الفقيه واخبروه ان قلبنا وعلينا حصول المطر او تقف في بيته ونحن
نصله وعليه حصول المطر فحين وصل الرسول الى الفقيه بكى وخرج مسرعا فلما لقيه تسالما
واعتنق بعضهم بعضا وبكيا ولم ينشر اعز ملتقاهما اذا بالغيث قد صب عليهم كافواه القرب ولم يدخل
الا كثير من الناس الا مبتلا وقدمت المخادر سنه ثلث عشر وسبعمائه لادرك احياها واخذ عن
مشايخهم فاخبرني رجل موثوق من اهلها انه كان يقرا كل ليله شطر القران ويهدي
ثوابه لوالديه ثم قدر عليه ان ترك ذلك مده فراى والديه يعاتبانه على ذلك ويقولان يا بني سالتك
بالله لا قطعتنا القراه والدعا كما كنت تفعل فيما مضى ثم بعد ايام اشتاق الى رجل وانف للقرب منها
وقالت يا ولدي هذا الفقيه علي بن ابي بكر جا لنتا عليك لا قطعتنا ما كنت تهديه لنا وانه يقول
نعم والديك لاحملاني عليك فاسل الحاله واعمل معهما بحسب ما سالتك فقلت سمعا وطاعه لك
يا سيدنا ولهما ثم استفقت فلم اطع ذلك حتى قدر الله علي ذات من وجعا بصدري اتعبني والهمت زيارة
تربته والتوسل به الى الله عندها بسوال العافيه فمن عقب ذلك وادلي اتى الفقيه فسالته
ان يمسح علي واحسست انه عصى بيده زمانه فعاد في فلما قمت من نومي واصبح الصباح عدت
الى تربته الفقيه فوجدت في شجره من شجر الرمان الذي عنده حبه رمان ولم يكن ذلك زمنه فاخذتها
وحيث ان الغيث ومن العاده ان حمل ذلك الشجر يكون حامضا فلما شققت الحبه وجدتها حلوه فاكلتها

فحالت

فكانت سبب شفائي ثم زرت قبره غير مرة اذا اتيت الى المخادر اياما اتردد في اليوم ثلث اربع مرات
ومن مقابر المخادر ويعرف بالمسداه بخفض الميم بعد الف ولام وسكون السين المهملة وفتح
الدال المهملة ثم الف ثم زا مستوجه ثم ها وهي من المقابر المشهورة بالبركة اذ راى بعض
الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طرفها وثم جماعة يسألونه الشفاعة فقال "هذه حامي
دمام على اهل المسداه من النار" ولما كان ذلك مستفيضا لم يكد احد من اهل القرية ونواحيها
يحب ان يقبر الا فيها تعلقا بهذا الاثر ومنهم ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن سحاره
السهلي ثم الحضرمي تفقه بعمرو بن حمير المذكور ومحمد بن ابي سمرة ومحمد بن احمد الكاهي المذكور في
اهل السفال وكان فقيها محققا مدققا عالما عاملا اخذ عنه ابرهيم بن عجيل ولما قرا ابن
اخيه الامام احمد بن موسى وحدث بخطه بتول في اجازته كان يعقوب فقيها اجلا سيدا اهلا
زاهدا عابدا ثم قال وسهل بطن من كندة يعني بقول القائل السهلي قلت وسمعت فقها المخادر
يقولون عن سلفهم انه كان صادعا بالحق مايلا به من ذلك ما ذكر ان بعض اليهود تحول بعض
مشايخ بني باجي واراد ان يسكن المخادر ولم يكن احد منهم يعتاد ذلك فحين بلغ الفقيه ذلك شق عليه
ولما كان يوم الجمعة والمشايخ مجتمعون في الجامع قام هذا الفقيه وقال بلغني يا مشايخ انكم
تريدون تسكنون اليهود بالقرية فقال له المريد لذلك تسكن فيها من شينا فقال الفقيه لا حاجة
لي ببلد فيها المغضوب عليهم فانها تكره مجاورتهم ثم عزم على الخروج عن الجامع فحين قرب من بابه
سقط قتيلا من عباد الله على قريب من الشيخ والكسر وادخل اهل الجامع وحشة فساط المشايخ الى
ثم ابتدروا الفقيه وسألوه الصفح عن المتكلم والتزموا له ان لا يتركوا احدا من اليهود يسكن القرية فعاد
الفقيه حينئذ الى موضعه من الجامع وصلى الناس الجمعة ولم يزل معها حتى توفي بها بعد ان تفقه
به جمع كثير كعبد الله بن علي بن باجي وعلي بن ابي بكر الساعي ومحمد بن عمر الحضرمي مقدم الذكر في اهل
جبلة وابرهيم بن عجيل وابو بكر الصوفي وقبره بالمسداه المقبرة المذكورة اولا وله عقب يعرفون تحت
بقبل حبيد يعرف بالصعو ورايت بخط الامام ابن عجيل ضبط سحاره بالسين المهملة واما اهل البلد
يقولون هو بالمعجمة لم اسمع احدا منهم يذكر خلاف ذلك **ومنهم** عبد الله بن علي بن باجي بن عبد الحميد
الشاعي مسكنه قرية بالقرب من المخادر تعرف بالقرتعا بضم القاف بعد الف ولام وفتح الراء وسكون
اليا المثناه من تحت وفتح العين المهملة ثم الف تفقه بابن سحاره وعنه اخذ جماعة ولم الحق له تاريخا
وكان له ابن اسمه محمد كان فقيها فاضلا توفي بشوال سنة اربع وستين وستماية **ثم صار الفقه
الى طبقة اخرى منهم** محمد بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر الشاعي مقدم الذكر كان فقيها
فاضلا تزوج بابنة اخي الفقيه عمر العمسي وسكن معها الى ان توفي في ذي عقيب ودفن الى جنب قبر الفقيه
ولم احقق تاريخه **ومنهم** ابو بكر بن احمد كان فقيها دينا مستظهرا للتنبيه تفقه باحمد بن جبيل
تفقه عنه وكان خيرا مايلا بالحق ناهيا عن المنكر يطعن الفقه مذكورا بالدين توفي نهار الاثنين لاربع عشر

لليلة بقيت من الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة ومنهم علي بن أبي بكر من جملة علي بن أبي بكر الشافعي
وشيخه بن سحارة وورث فتوى الجميع وللمدرسة المحاذر بالتاريخ المذكور ولم أدرك من المشار إليهم
بالفقه غير رجل يقال له أحمد بن سالم وله أولاد جماعة يذكرون أيضا بالفقه والخير فهو
أبو الحسن أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جبران بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح
الراء ثم ألف ثم نون المنتمي نسبه إلى منبه بن خولان وأصل بلدهم أصاب منهم بقية هنالك
يعرفون بني مكنر بضم الميم وفتح الكاف وخفض الثاء المثلثة مع التشديد ثم راء ثم منها سكن حصن
نعمان بأني ذكر من تفقه منهم مع أهل ميلاده سنة خمس وخمسين وستمائة وهو الذي أخبرني بغالب
أخبار من تقدم الصوفي عن أبيه إذ كان صحبه وهو صاحب دين وعبادة وفيه خير وأنس للمواصل
من أبناء الجنس وله خمسة أولاد منهم أبو عبد الله محمد مولده سنة سبع وسبعين وستمائة
أمه من الشاعيين من ذرية الفقيه علي بن أبي بكر وهو الآن مفتي البلد ومدرسها تفقه بصالح بن
عمر السفالي وعمه دين وفقه وأبو بكر مولده بأمر الفقيه سنة ثلث وثمانين وستمائة تفقه
بصالح بن عمر أيضا وانتحل إلى أخيه تفقه لعثمان المذكور أولا محفوظه من كتب الفقه التنبيه
والمنهاج للنواوي ٥ ثم حسن مولده مستهل شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة تفقه بصالح بن عمر
وعثمان أيضا كأخيه يحفظ التنبيه والمنهاج وشيئا من المهذب وهو الآن مدرس بني الموضع الآتي
ضبطه ٥ ثم إبراهيم مولده سنة ثلث وتسعين وستمائة تفقه ومات على الطلب سنة أربع
عشرة وسبعمائة ٥ ثم عمر مولده مستهل رمضان سنة ست وتسعين وستمائة تفقه في بدايته بأهل الجبال
ثم نزل تهامة وهو بها الآن مشتغل بالقراءة على فقيه زبيد أبي عبد الله محمد الحضرمي ولم أجد أحدا من تهامة
عصرنا ممن لم ذريته أهل فقه ودين كهذا أحمد ومن الوافدين إلى الناحية أبو الحسن علي بن
الحسين الأصابي بلدا القطيعي نسبا نسبة إلى قوم يسكنون بقبعه من بلد أصاب في أعمال حصن
السانة مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة تفقه بمحمد بن جبريل من أهل سفنه ويحيى بن فضل وغيرهم
وكان فقيها أصوليا نحويا لغويا كامل الفضل بالتفسير والحديث ولما ابتنى المظفر مدرسته
بمعزبه لغرام القاضي البها المذكور أولا ما رتب بها مدرسا لكون أعلم فقهاء العصر وطلب هذا
الفقيه من بيته فهو أول مدرس رتب فيها ثم لم يقف بها غير أشهر قلائل ثم رجع بلاد التحول
وهو الذي سن الأذان لمن يشد اللحد على الميت وفيه إلى عصرنا اعتمد جمع كثير من الناس يعلونه بالمخلاف
خاصة وفي غيرها ولما نقل مرة بحضرة شيخنا أبي الحسن الأصبحي مرة سألته عن معناه فقال هو
منقول عن الفقيه علي بن حسن وكان فقيها عالما ولعله أخذ من الأذان في أذن المولود ويقول
ذلك أول خروجه إلى الدنيا وآخر خروجه منها وأول دخوله إلى الآخرة وله وجه وأخبرني
الفقيه أنه طالع إحياء علوم الدين فرغب إلى العزلة والعبادة فارتحل إلى نقر حاشد بعد أن قضى
دبونه وصالح غرماه فلما وصل النقر وهو موضع لا يسكنه إلا الوحوش كالأسود وغيرها ويسكنه البدو

الحر

على احد بني الاسود وكان يخبر انه لما قصد القفر عازمًا على دخوله لم يهب ذلك ولا احمله
هم ولم يزل يسير به حتى وصل الى شجرة تحتها عين ما تجري قال فاقمت تحتها ان يعبر يومًا والاسود
تمشي لي الاها بها مثل غنم كالغنم وانا اقتات الشجر واصلي ما استطعت ثم سمعت صوت جماعة
يقرون القران واخرين يتبحلون بانغام طيبة وكانت قواي قد سقطت لعدم الطعام فحين سمعت
الاصوات انتعشت قواي وقام لي ذلك مقام الطعام فجعلت اسير واتبع الاصوات فلم اوجدها
فقلت في نفسي لو كان في خيرًا لبعث القوم ولم يحتجبوا علي فحين خطر ذلك ببالي سمعت قائلًا يقول
يا فقيه على ان الله لم يستعملك لهذا عد الى حيث واستر العلم فهو افضل لك من العبادة التي اقبلت
عليها فقلت له سالتك بالله الذي اعطاك ما اعطاك هل انت انسي ام جني فقال بل انسي فقلت اظهر
شخصك واظهر لي صورته جثته عليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم فرددت عليه ثم اعاد
علي ما كان كلمني به عيانًا مشاهدة فقلت في نفسي لعل هذا شيطان فقال والله ما انا شيطان
ولقد نصحتك فان شئت اقم وان شئت رح بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن نظري فصليت
صلاة الاستخارة فلم اكد افرغها حتى عرض بخاطري ذكرى امة صغيرة كنت لها محبًا فلم اقو الوقوف
بعد ذلك بل عزمت على العود الى منزلي فلما احدت في ذلك دخلني الوحشة من القفر وصرت كلما
سمعت حركة في طريقي ارتعت منها وانا مع ذلك سائر حتى اتيت البلد قال المخبر عنه وهو الفقيه
طاهر الاتي ذكره فلما قرب من المنزل رآه من عرفه فبادر الى اهل المنزل فبشرهم فكساه بعض معارفه
ثوبًا بشارة له ثم خرج الناس من القرية مبادرين مستبشرين بقدومه فوجدوه بلا ثوب الا ثوبًا يحسب ان
ما طرح لحجر عن بامله ولما صار واقفًا بالبلد اقبل على العلم بجد واجتهاد قال الفقيه احمد
بن سالم مقدم الذكر اخبرني الفقيه عن هذا الفقيه على انه قال حججت سنة فبلغني ان الشيخ ابا الغيث
قد يتكلم في تفسير القران على المشكل منه فانتخبت من وسيط الواحدي عشر مسائل واستثبت
جواباتها ولما مررت عائدًا من الحج مررت ببيت عطاء فدخلت على الشيخ فوجدت الناس يتغدون
والشيخ قاعد على شرب فطرف الرباط فامرني النقيب بالقعود والغدا فقعدت ثم لما رجع الناس وتفرقوا
قلت في نفسي الان اسال الشيخ فقعدت اول مسئلة فلم اجد الثانية ثم الثالثة حتى اتيت
على العشر فكاني لم احفظ شيئًا منها علمًا والشيخ مطرق حين لم ارفع راسه الي وقال ليتادب
بعض الناس فعلمت علمًا انه عناني فقمت اليه وقبلت يده واستاذنته في السفر وسافرت
البلاد وتفقه به جمع كثير منهم عمر الشيبي وابو بكر بن عباد وغيرهما وله مصنفات في الاصول
منها كتاب سماه الرد على الزيدية وكتاب سماه الرد على من يكره ذكر الصلاة والثناء على محمد
من ابي الوجا ادرويه عنه وكان مسكنه من نواحي المخادر قرية يقال لها المعيوير بضم الميم
بعد الف ولام وفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحت وخفض الرا وسكون الالف المثناة من
تحت الصائم زارها توفي وحمل على الاعناق الزجاج الى قرية المحفد ودفن قبلي مدرستها وهو

مشهور يزار ويجد الزائر منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة سنة سبع وخمسين وستمائة
اخبرني الفقيه محمد بن يحيى بن ابي الرجا وكان ممن يوثق من جملة درسته يوم دفنت بالمطهرة انه
بلغ عمره ثمانين سنة **ومن مشاير غسان** على وزن فعال بالفتح ثم من قرية العمق بمعشار
حصن انور على وزن افعل والعرية على فعيلة كان بها جماعة ذكر لي منهم ابو **محمد** عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن عامر المغلسي ثم الهمداني تفقه بعلي بن الحسين المذكور وهو الذي اعطى المبشر ثوبه
حين صار مبشرا بالفقيه علي كما ذكرنا وتفقه بعبد الله بن ناجي متقدم الذكر وكان فقيها
صالحا صحب عمر بن سعيد العقيبي ولم احقق له تاريخا **ومنهم** ابو الطيب طاهر بن عبيد
بن منصور بن احمد المغلسي كان فقيها اصوليا نحويا لغويا حاذقا بلطيف الفقه استدعاه
بنو محمد بن عمر الوزرا صدر الدولة المويدية من بلده الى تعز وسالوه ان يقدم الى عدن يفقه فامتحنا
بما فكره وبعثوا له شي من الدنيا فرده ولم يقبل لاحد شيا وذلك عادته في كل سفر وحضر
وذكر انه في بعض الاوقات دين فدرس بعنبروة ذلك بمدرسة في موضع يقال له شنين بفتح
الشين المعجمة وخفض النون وسكون اليا المثناه من تحت ثم نون ايضا فلبث بها اشهر يقتات
من ارضيه وما يحصل له من المدرسة فقضاه دينه حتى انقضى وعاد بلده وهذه المدرسة لرجل اسمه
عمر بن منصور بن حسن بن بادا الحبيشي بلدا والعنسي نسبا نسبة الى رجل اسمه عنس بفتح العين
وفتح السين وسكون اليا المثناه من تحت ثم ميم كان خيرا من اعيان الناس وكان كثير
الاطعام لا سيما للفقرا وقد درس بهذه المدرسة جماعة من اخيار الفقها كابي بكر بن مبارك
الشاوري من جعفر بعدان وعمر بن محمد الحبيشي وغيرهما **رجع الى تتمه** ذكر الفقيه طاهر
وذلك اني اجتمعت به فوجدت رجلا كاملا في العلم والصلاح وسلامة الصدر اسمع به جماعة
من اهل بلده وغيرهم ومنهم ابن اخيه عبد الاتي ذكره عند تاريخه ه **ومنهم**
ابن اخيه عبيد بن احمد بن عبيد تفقه بعمه المذكور ولما صار القضا الى الفقيه ابي بكر جعله حاكما
بجبله فلم يزل عليه حتى صار ذلك الى ابن الاديب فعزله على طريق العادة الرديه **ومن قرية**
رفود بفتح الرا وضم الفا وسكون الواو ثم دال مهملة كان بها جماعة لم احقق منهم
غير ابي **السعود** بن محمد كان فقيها فاضلا موجودا في اخر المائة السابعة وجدت في كتاب
من كتبه معلقا بخطه ما مثاله اخبرني عمر بن اسعد البرعي عن عبد الله الوصابي عن شيخ فاضل
من الحبشة انه نام ليلة على وضوء وذلك بعد ايام ملك الحبشة لها فراي تسعة رجال ركبانا
على دواب فسلموا عليه فرد عليهم فسالهم اين تذهبون فقالوا نريد مكة نشكو افعال هولا يعني
الحبشة ومنكرهم فقالوا معنا فقلت وانا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى اتينا مكة ودخلنا
الحرم فوجدنا رجلا عليه كسا ابيض مستندا الى الركن الاسحم فسلمنا عليه فرد علينا السلام وسالنا
عن مرادنا فشكونا اليه الحبشة وما فعلوا فتطاولوا المنكر في اليمن فقال روحوا فقد سلط الله عليهم

احد

رجلاً من اليمن فقال له ابن مهدي فسألهم وسقم منهم فظهر ابن مهدي وقيل انا عيله قال
فبينا انا كذلك اذ رأيت القوم باعيانهم قد اقبلوا على دوابهم كالاول ثم قالوا لهم اين تذهبون
فقالوا ايضاً نريد مكة فقلت وانا معكم وقدمنا مكة فوجدنا الرجل على حاله فشكوا اليه
فعل ابن مهدي وما اظهر في اليمن فقال اذهبوا فقد سلط الله عليهم اهل الذوايب قال فرأيت قوماً
صباح الوجوه لهم ذوايب مظفورة ملقاة على ظهورهم ثم رأيت اولئك القوم باعيانهم على مثل حالهم
الاول فسألتهم اين تذهبون فقالوا مكة نشكوا فعل هولاء الغز معنا وسلاذنا فقلت كما قلت اولاً
وانا معكم فركبت دابتي وسرت معهم حتى قدمنا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل على حالته
تلك ما تغيرت فشكونا اليه فعل الغز فقال اذهبوا فقد سلط الله عليهم اهل الذرايع السود في الحبل
البيض سلط الله عليهم العثماني قال فرأيت قوماً قد ظهروا باليمن على صفة ما ذكر فعاثوا في اليمن فبينا انا في نومي
اذا بالقوم قد اقبلوا باعيانهم فقلت لهم اين تريدون فقالوا مكة فقلت وانا معكم ثم ركبت دابتي
حتى اتينا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل بمكانه وعليه لباس اخضر وهو مهيي بهيئة السفر فشكونا
اليه فعل العثماني وجنده فقال اذهبوا فانا لهم على اثركم ثم وقع في نفسي انه الفاطمي وسالت عن
ذلك بعض من حوله فقالوا هو الفاطمي ثم استيقظت هكذا نقلته محققاً لفظاً في الغالب لا معنى وهذه الرواية
حملني على ايرادها انا لم نشكك المشككين في ظهور الفاطمي ومتى يكون وبعد اي الدول وقد زال
الشك في الاول والثاني والثالث لم يزل فيه شك فان قيل كيف يقول بمنام فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما خلفت فيكم الا المبشرات قالوا يا رسول الله وما هي قال الرؤيا الصالحة يراها العبد
او ترى له وفي رواية اخرى رؤيا المؤمن كفلق الصبح وليس هذا شي يتعلق به تحليل ولا تحريم انما هو من باب
الخير ومن اثباته صح في الماضي من نقل الدول من الحبشة الى ابن مهدي ثم الى الغز ونحن في انا مقصود منذ
ومن فتح ودستين وحسابه الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعماية ومن نواحي هذه الجهة الحصبان
الاعلى والاسفل وديان تحفص الصادر وفيها قرى احدها قرية تعرف براحة العقها بها قوم اهل فقه ودين
نسبهم في همدان منهم موسى بن محمد بن موسى بن اسعد تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي متقدم
الذكر وهم بيت فقه مشهورون ساحتهم وجدهم مسعود تفقه بوسيل ودخلت بلدهم وانا يومئذ
في بداية طلب العلم ولم يكن لي غرض اذ ذاك في جمع هذا الكتاب فكنت احقق منهم الجال ولعل الله
يشوق لي ذلك ان شاء الله ما صفة كما احقق مع انه قد بلغني انقراض الفقه فيهم وان لهم ذرية عاميون
ومنها جبل بني شيف ثم قرية تعرف بالنساني بفتح السين المهملة بعد الف ولام ثم نون مفتوحة ممكنة
ثم الف ثم شاه من فوق واخرى تحت ساكنة فيها مدرسة ابتناها بعض مشايخ بني شيف ذرس بها جماعة منهم
حسن بن علي بن مرزوق بن حسن بن علي العامري تفقه بابي قاسم المذكور في اهل اليمن تيبد وكان بالمدرسة
سنة اثنتين وثلثين وسبعماية عنه اخذ جماعة من بني الهيثم وغيرهم من اهل الناحية ولم يزل بها المدرسون
واحد بعد واحد الى عصرنا لم اكد احقق منهم غير من ذكرت وقد نطلع النفوس الى ما في هذه المدرسة وهو محمد

بن احمد بن هندي السيفي ثم المرادي كان من اعيان مشايخ بني شيف وفيهم اجياد ادركت منهم
ناجي بن هندي فوجدت به خيرا كثيرا من الاطعام والاكرام والعدل في رعيته قل وجود
مثله في عرب ناحيته وزمانه وخلفه ذريه لم يكن عنهم الخبر ولنرجع الى تتمة ذكر فقها السحول
فلنذكر قرية عادن من المحجه تعرف بالعراهد بفتح العين المهمله والراء ثم الف ثم هاء مكسورة
ثم دال مهمله ساكنه كان بها جماعة من اخيار الفقها اهل صلاح وفقه منهم ابو القبايل
نسبه الى الاصابح وكان فقيها فاضلا له مصنف سماه الحجه الخارقه لاهل الملة المارقه يتضمن الرد
على القدريه كان من ذريته امام فقيه بمدرسة شنين المغربه ذكرها ومنهم حسين بن محمد
بن حسين بن ابرهيم كان فقيها صالحا عابدا زاهدا مشهورا باستجابة الدعاه اخبرني الثقه ان
الفقيه سعيد بن منصور المذكور في اهل جبله ركبه دين اثقله وقلق منه وكثر همه فقصد بابن هذا
الفقيه من بلده ملما وصله واجتمع به وحصل بينهما الانس قال له ادع لي بقضا الدين وكانوا
اذ ذاك ساهرين ليلا فقال حسين اللهم اقض دينه وافرج همه ثم لما كان الصباح تواد عا
وعاد سعيد الى منزله فحين دخله قال له اهله ان هنا رسل علوان يطلبونك منذ اليوم وهم قعود
منتظرون قدومك فخرج اليهم فحين رآوه قاموا اليه وسلموا عليه وقالوا له ان الشيخ يسلم عليك ويسال
منك المواجهه فاجاب ثم سار معهم حتى اتوا باب علوان وكان كابواب الملوك من الحجاب والروسا
فلم يجتمع به الا بعد يومين او ثلاث فقال له يا فقيه انه خطر ببالي منذ مده ان ابني مدرسة ثم انكرت
بعد ذلك ان ليس هنا بلاد مدرسة وان عمل المدرسة بها اضاعه للمال ثم في ليلة كذا عزمت على ما
كنت عزمت عليه ووقع في ملي ان اجعلك مدرسا بها ثم لم تقو نفسي بعد امرت اليك فالله ما كان
تعلقك بتلك الليله وهي الليله التي كان بها مجتمعا بالفقيه حسين فقال كنت دخلت الى الفقيه بلال
زائرا وسالته ان يدعو لي بقضا الدين فقال له الشيخ كم دينك فاخبره ثم اذن له بالرجوع الى بلده
وبيته فعاد ولم يصله شي فجعل يحدث نفسه بقلة خيره وكونه تساله ودينه ولم يعنه على ذلك شي فلما
وصل البيت وجد فيه طعاما كثيرا واحمالا من الزيت والحطب وكيسا فيه الدين الذي ذكره لعلوان ومثله
فقيل له هذا ارسل به علوان فعجب الفقيه من ادب علوان وعلم ان ذلك من بركة دعا الفقيه حسين
وقبره بقرية العراهد مشهور يزار ويتبرك به ولم اتحقق له تاريخا وقد عرض مع ذكره ذكر هذا الشيخ
علوان بن عبد الله بن سعيد بن الحكم بن ردمان الجحدري نسبه الى جد له اسمه جحدر ثم المذحجي نسبا والكردي
لقبا كان فيلا من اعيان العرب في اليمن واحد من اعيان المشايخ في اليمن رئيسا شجاعا كريما مقصدا اما
مطعاما يعف الادار مجتهدا في طلب الاجر والثنا والثواب ملك حصونا كثيرة في مشرق اليمن وهي محد
ونواحيها وتغلب على حصونها الغزوتين ووعل والتوين ونعمان شرقي الجند حارب ملوك الغز ولم
يظفروا منه بطايل وللمحط المنصور عليه بعد امرا اهل طلحانه وكان اذا جاوزت من بها ارتحت الارض
وحين وصلوا كذلك قال لقومه يا مذحج لا يهيجنا بهيب حلو دبغ وله قصيدة في التاليب على حرب

المصور

المنصور منه **قوله** ثم تاب عن حرب نور الدين بن جرجع ما بني منه ما عرف لمرابته ٥ وكان كذلك
ثم لما طال عليه الحصار باع حصونه من المنصور بمال جزيل واضمر المنصور انه متى نزل من الحصن اسره
واستعاد منه المال فنزل متنكرا في حمله جريم لم يشعر به احد وترك خلفه من يحفظ ما في الحصن
معه به وقد كتب له علامات فهو يكتب تحتها ما شاء الى السلطان وعرم فلما دخل ما في الحصن نزل
خلفته فسئل عن الشيخ فقال هو اول من نزل مع الجريم وهذا يشبه ما فعل جوهر المعظمي حين
باع الدملوة كما ذكرت ذلك فلم يزل المنصور يتلطف به ويبذل له الرغائب حتى دفع اليه نحلته نحصن
حب فلما صار به اكثر التضرع الى الله تعالى والسؤال بالخلاص فراى قائلا يقول له ادع الله بهذه
الكلمات **اللهم** اني اسالك بالهيبة عليّ من معرفتك وما علمته من اسمائك التي صعدت بها
الى سماواتك وبما علمته من ربوبيتك ووحدانيتك الا فككت اسري برحمتك فكرر ذلك عليه فاطلقه
الله واعاد عليه حصونه وله ديوان شعر حسن منه ما انشدنيه بعض اهله **شعر**

• بالله لا استوطنت ارضا اذنابها مثلك داخطي هاجها مهضوم • وعلام اوطنها دعرضي وانف والرزق من امور السما مقسوم •
• لا امن للايام وهي معادة لا للنال السود وهي هموم • مثل نيوم سلاح لا تعصي حقي بها وحر داكل نعتوم •
• واد اطنوني ليعلمني بالذي فوق التراب تحسبي العنوم • **ومن مكارمه** انه كان متى بلغه ان يتيمة
قد بلغت الزواج ولم يرغب بها خاطب واحصرها ما لا يزوجها حلالها وطلقها وربما طلقها قبل الدخول فيرغب فيها
من يرغب اما للمال او شجاعا على زواجه ٥ ولما قتل المنصور وطلع ولده المظفر من تهامة واستعان
به على اخذ تعز اقبل اليه بنحو من عشرين الفا من مذحج فلما اخذ تعز عاد ما سيأتي ان شاء الله جعل الجند
لهذا هنا فاعلم بذلك بعض من له تحرج في الجند من اهل تعز فكتب الى اهله ولحريمه فاجتمع وجوه البلد في
ذلك واجمعوا على التقدم الى الوالي وهو داود ابن ميكائيل بن ابي بكر فلما فصلوه واجتمعوا به طلبوا منه
ان يسلم لهم مفاتيح البلد فاراد المنع من ذلك فقهروه وقالوا له ساد حك حتى يأمر خادمك ياتي بها فامر الخادم
فاتى بها فطافوا بهم والوالي واغلقوا الابواب بعد ان صاحوا على من حول المدينة يدخل فلما اغلقوا الابواب
ذهبوا بالمفاتيح الى الجامع واقبل عقلاء الناس على القراءة والصلاة والتضرع الى الله تعالى بكفاية شر
علوان وصلى عندهم وطلع الصبيان والرعاع الى الدروب فوصل علوان بجمعه بين صلاتي الظهر والعصر
فوجد البلد محصنة بالسور والناس قد حدثوا والحط بجانبها الشرقي مقابل له وتوعد اهله بالقتال الصباح
بالحرب وكتب السور فلما كان بالليل اقبل الفقيه الذي كان يصحبه وكان من عادته صحبة فقيه
لا يبرح معه على سنة الوزير للملك وكان يصحبه يومئذ عبد الله بن الفقيه يحيى الذي شرح الفقها عليه
البيان وسيأتي ذكره ان شاء الله فلما استيقظ قال له علوان يا فقيه اني رأيت منذ امر صفته كذا وكذا
لصفة مسجد الجند ولم يكن علوان يعرفه قال له الفقيه هذا صفة مسجد الجند قال الشيخ ورايته
يطوف حول مدرسة الجند وفيه جماعة يصلون ويقرأون القرآن وعلى ابوابه جماعة بايديهم سيوف
مجذوبة وهم يهمون بضرب من دنى منهم او دنا من المدينة فقلت لبعضهم وانا من بعد ما هذا فقال

هذا مسجد الجند يطوف حولها ونحيها من يجري علوان عليها او على اهلها وهولا ملبكة وابنون على بابه يدفعون عنه من اراده واهله ستوه وهولا اهله في وسطه يدعون الله تعالى كما ان شر علوان ثم قال يا فقيه ماوي ما في قد كرهت معاناه اهل الجند والتعرض لهم مليس اكثر من هذا فصر عنهم ومن نكل الملبكه يحرسهم كيف يليق التقدم لهم مراده الفقيه كراهة ملكت الى المظفر فحين انه لا يريد الجند وانما يريد عوضها وحين انه وجد الجند مشغة بالذنوب والناس يتحدثوا فقال له المظفرات الذي الوسنب لو كنت اترك لم يدريك احد لكي صار بعد الحالك العربه عوضا عن الجند فجبر وصله الكتاب بادر ونقدم الى النعو ونهبها حتى استبى النسا ولم يكد يغلب عليه شي اخذه ونقله الى بلده وعرها وتعرض لهم الاعرق في بلد التلف فكل من قربهم اخذه ثم لم يسلم الا من جنح مع الشيخ نفسه او سار على طريق التلف فذكروا ان علوان لما عاد بلده اصلح امره وتاب وحسنت توبته وله شعر معجب ديوانه

• يوجد كثيرا منه ما قاله في عتاب نفسه • وقد كان نطني الى واللهوا ما كون تعهر الشاب الغرانق •
• فلما اتاني الشيب والعرض الصابطرت وداك الغي عني مفارق • فقال لي لكم واتكثر بما نكون لجودي لجالنيس مواقع •
• فقلت له لا مرحبا بك بعدها وانك مني طالق وابن طالق • فقال حقا ما حلفت به لنا وكم مثلها قد قلته غير صادق •
• فقلت امرتقدا الطلاق فقال لي واي طلاق للنسا الطوالق • فقلت له لي منك جار يجيرني فقال ومن هو قلت ذو الطول خالق •
• فولى له مني صحيح فقلت لا تنجح وبادر يجر كل ساقي • ومنه قوله •
• اذا كان قول الحق والحق قوله بحكمه في الملك في ايه الملك • فعن لمن شاء والمدل لمن يشا فكم غير اعمى عنه الصدق بالشك •
• وتسكنا ما دكها غير الهم والاذى فراخل العظما كلا اسفى الكرك • فما الامر الا الذي صير الوزك وسيرهم في لجة البحر بالفلك •
• ونوجدهم من عد وجدان سابق ومعنيهم بعد التكاثر بالهلك • فلا تشك فالانسان من غير ضعف الى مثله لكن الى المنصف تشكي •
وله منه من شعر وهي الى الحسن من العرب والى ابن ناوي لاحسن ه بل كانت وفاته على طريق المقرب على راس ستين وستمايه وهو موضع يعرف بالمرجانه بضم الميم وسكون الرا وفتح الجا المعجمه ثم الف ثم ميم مفتوحه ثم هاسا كنه وحلف ولدين صعفا عن الغيا مقامه ما عا الحصون وهي الى الان عمر سنه ثلث وعشرين وسبعمايه بيد الملوك وقد اطلت الكلام في ذكره واعذر شئ معن الما وانه عندي من جودة واتصاف بصفات الانسانيه فان في علم المدوح لا نتامل سعب من تعوت الحسن ولم تذكر ولعد طلبه نرجع الى ذكر الفقها بالغراهد وغيرها ادمم الهد في كتاب ... الان ابو بكر بن مسعود فقيه ماني العتم الديلي مقدم الذكر في اهل اب ومن النواحي المنسوبه الى المخلاف حل بعد ان المقدم ذكره كان به مناخرا فقيه اسمه طاهر بن عبدالله بن محمد بن احمد بن عيسى المهدي اصله من قريه المحكي في بصا بعد ان مدة وكان متفقه في جبله بعبد الله بن علا الرشاني ولم يزل حاكما حتى توفي وكان على ما ذكر صاحب مرحه في الشعر وكانت وفاته في رمضان سنه خمسين وستمايه ومنهم ابو بكر بن حسان زاد الشاوري من قريه حقله بالحا المهمله مفتوحه ثم قاف

تلقا

شاكنه ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة كان فقيها فاضلا درس بمدرسة شنين المقدم ذكرها
الى ان توفي سنة تسعين وستمائة تقريبا وخلفه ابن فقيه فاضل مات على طلب العلم مجتهدا الله
اجمعين تولى رحمه ○ ومنهم عزلة عزان بضم العين المهملة وسكون الزاي وفتح الواو ثم الف ثم
نون فيها قرية تعرف بقارب بفتح العين المهملة ثم الف ثم ضم الراء وسكون الباء الموحدة كان
بها فقيه اسمه عثمان بن محمد بن علي الحسائي ثم الحميري اصل بلده جبلة ويعرف بين اهلها بابن
جعام بفتح الجيم والعين المهملة ثم الف ثم ميم وبالدين والصلاح وصدق الحديث والامانة
وكان يقارض فيما بين اهل جبلة باموال جزيلة الى عدن وكان من جرى منهم لا يستطيع يتعارض
احد عن محبة فيه وتوثقا بدينه وامانته وتبركا به وكان اذا حصل له شي لجمعه ثم لما اجتمع
له شي يشتري به ارضا بهذا الجبل وسكنه فبورك له فيه رغبة في الجبل ومن عجيب
ورعه انه كان اماما للمدرسة النجمية فظهر بعض بدنه جرح استقر ولم يكد يبرى بل لا يزال
يسيل منه الماء فكره الصلاة بالناس لذلك تورعا فقيل له استنب لك نائبا بعض تعقتك فقال
لا حاجة لي بذلك ثم عرض عليه الطين والقرية فاشتراهما وكانت القرية غير ما هو له انما هي تتول
بحث لصاحب الارض التي باعها منه فلما صارت ملك هذا الفقيه ابتنى بها بيتا وانتقل اليها من
جبلة باولاده وزوجته الحرة ابنة الشيخ عمران الصوفي المقدم الذكر وكان قد تفقه على
فقهاء جبلة ولازم الفقيه ابا بكر بن العراف ان يطلع معه الى قريته فلما طلع معه من جبلة وقف
معه بالمنزل وقال له يا فقيه تقف معي ويكون لك نصف هذه الارض فلم يوافقه الى ذلك وفارقه
وصار الى تعز وكان له بها من الشان ما قدمنا ذكره ولم يزل هذا الفقيه مقبلا على القراءة
للكتب والعبادة منفردا بالقرية الى ان توفي على الحال المرضي من صلاح الدين والدنيا في هذا المنزل
سلخ شهر شوال سنة احدى وثمانين وستمائة وخلف خمسة اولاد صغار امهم ابنة الشيخ عمران
ولم يكن دونه في الصلاح والعبادة والورع ويقال انها كانت السبب الى سلوكه الطريق المحمودة
التي قدمناها ولما توفي نقلت بهم الى جبلة ودرسوا فيها وتعلموا القرآن مع مراعاتها باطنا
واهلها ظاهرا فنشأوا جميعا نشوا مرضيا اكبرهم هرون ح مرارا وله مسموعات
ومقروات وان قلت بعد كثرها دينه وما فيه من المعروف ومحبة العلم وطلبته وعنه اروي
كتاب الرقائق لابن المبارك وقرات عليه غالبه في منزله هذا وقت قدوم عائدا من الحج سنة احدى
عشر وسبعمائة وذلك اني كنت نوبة بمسجد عكا ادرس فيه فلقيني قدومه من الحج وله علي
من الفضل كثير توصلت اليه الا هذا المنزل وسلمت عليه وسالته ما سمع بمكة فاخرج الكتاب
المذكور وما ولينه فاتحفني واقمت عنده اقرا الى ان تاما غالب ظني اني اكملته وكان معدوم النظير
في الدين وطلب الحلال والاتحاد كما سمع يبورك له الكثير مما بورك لابيه واشترى من ذلك
اراضي كثيرة وتوفي على ذلك عائدا من الحج بموضع يعرف بقنونا في اول المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة

بعد ان اوصى بثلث ماله يبنى منه مسجداً عند قبورهم ويجعل الباقي ارضاً تشترى توقف على مدرس بالمسجد
وكان قد توفي قبله اخ له اسمه عبد الرحمن واوصى ان يوقف شي من ارضه على من يقرأ
العلم منهم بموضعهم واجتمع من الوقفين شي جيد وابتنوا مسجداً حسناً يكرم من يأتيه من
ضيف او غيره وقل ما خلوا الفقها منهم في الدين والخير وسلوك الطريق المرضية وكان من
اجلهم عمر كان حبراً فاضلاً استظهر القرآن وقرأ التنبيه على فقها جبلة ووددت
اليهم مراراً اقف عندهم في كل مرة اياماً نقرأ فيها اسباباً في كل مرة شيئاً من العلم من ذلك
كتاب شيخي ابي الحسن المسمى بالمعين وكتاب التبصرة في علم الكلام ومختصر الحسن فاما المعين
فانه كان يحضر قراءته معه اخوه ابو بكر مستمعاً واجزتهما بالمعين والتبصرة وكانت وفاته في شهر
القعدة من سنة اثنين وعشرين وسبعماية ثم اصغرهم ابو بكر تفقه بجبلة على جماعة يذكر
بالفقه توفي في سلخ شعبان سنة ست وعشرين وسبعماية ولهم اخوان عبد الرحمن وعبد الله
فعبد الرحمن هو الذي توفي اولاً واوصى بشي يجعل وقفاً على طلبة العلم من اهلهم كما قدمنا ذلك
واما عبد الله فان الاغلب عليه يذكر بالدين والخير من اهلهم وفعل المعروف ومن الجبل ايضاً
ثم من قرية تسمى المعبد ابن جماعة من ذرية الشيخ الذي ذكرته فيما تقدم وانه كتب الي ابن ابي ميسرة
تبدعه اليهم منهم سعيد بن عيسى بن ابي بكر بن حمنه كان فقيهاً نحوياً ثم اشتغل
بالمنطق وظهر منه ما لا يحتمله عقول الناس فنسبوه الى الزندقة والخروج عن الدين
وصار يفتي الناس بالرخص والتحليل للعقد حتى ان امرأة كرهت زوجها وبذلت له مالاً على ان
يخالعها فكره ما رغبت ان تبغيه عن وجه التخلص فقال ان ترتد وعرفها كيفية الردة
ففعلت ذلك فخرجت عن بيت الزوج وبلده واستفتت الفقها فاشهدوها بالتوبة فتزوجت زوج
آخر وتعلق ذلك مع جماعة من الناس فكرهه اهله واهل بلده حتى انه خرج بأثر من البلد
الى ناحية بلد بني حبيش فدخل على بعض الفقها وتحدث معه بما لم يحتمله عقله فزبره عن ذلك
فلما خرج من عنده قال الفقيه لجماعة حوله تعتقدون دينه وعلمه من قتل هذا المبتدع دخل
الجنة او كما قال فتبعه بعضهم الى شي من الطريق وقتله ولم الحق بأي تاريخ كان ذلك
وله ذرية تجري على طريق البدو بما المعنى ومنهم ابو العباس بن علي عامر بن حسين بن علي
بن احمد بن عيسى الهمداني يجتمع مع المذكور في ملتقى بعقبه يحيى وكان راجحاً من جملة عسكر بني
عبد الله الشعرين الآتي ذكرهم وولي قضاء عدن من قبل بني محمد بن عمر ثلاث سنين وتوفي
على ذلك ليلة الخميس ثاني عشر القعدة من سنة ثلاث وسبعماية ومن الجبل المذكور وادي الشاسي
بفتح الشين المعجمة بعد الف ولام وفتح النون ثم الف ثم شين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وهو معروف
بالوصد بضم الواو بعد الف ولام وحمص الصاد المهملة ثم دال مهملة ساكنة منها فقيه اسمه محمد
بن علي بن ابراهيم ح واقام بالحرمين مدة فقيه بعدها يذكر بالدين والصلاح والاشتغال بالعلم

ابوعمه

ومن نواحيه الناحية المعروفة بذلال قد تقدم ضبطها بها القرية المعروفة بالمشلّل بعد تقدم
ضبطها كان منها جماعة ذكرهم ابن سمرة كمنصور المشكيني وربما ذكر ابنه وقد سبق ذلك
في ذكره مع اهل جبله اذ اقام معهم مدة وتأخر عن زمن ابن سمرة جماعة منهم ابو عبد الله
ناجي بن علي بن ابي عبد الله بن ابي الغشم بن اسلم المرادي كان فقيهاً غلبت عليه العبادة وشهر
بالصلاح ونقلت له كرامات كثيرة كان كبير القدر شهير الذكر معروفاً بالصلاح قدمت القرية
سنة ثلث عشرة وسبعماية للبحث عن حاله وحال غيره من تلك الجهة فاخبرني بعض اخيار القرية
وقدمائها انه حدثه بعض اصحاب الفقيه ناجي انه خرج من بلده يوم زيارة الشيخ عمر بن المسن
المتقدم ذكره اولاً اذ هو يوم وقع تفقه من بلده من يريد زيارة الشيخ جماعة على السفر معه الى دكان
اذ الشيخ بلده هنالك فقال لهم الفقيه نبغي ان تحملوا لكم شيئاً تسلون فيه وتنقلون
امره ولا تخالفوه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث سرية قلت او كثرت
الا وجعل عليها نقيباً فقالوا له يا فقيه ما نرضى غيرك فقال قد رضيتم قالوا نعم فوثق منهم
وساروا جميعاً فوصلوا الجند وصلوا في الجامع ثم خرجوا يريدون زيارة المسجد الخارج عن البلد
المعروف بمصرف فرأى ولما ساروا عائدين الى الجند لقيهم فقير فسألهم فقال الفقيه للذي
يحمل زادهم اعط هذا درهماً فاعطاه فقالوا كان يحث ثم الفقيه ذلك منهم فصلوا العصر مع جماعة
الجامع فلما فرغوا من الصلاة جاءهم فقير عليه مرقعة صوف فصافحهم ثم صافح الفقيه وقبل يده وترك
فيها عشرة دراهم فالتفت الفقيه اليهم وقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم
ثم سلم الفقيه الدراهم الى حامل الزاد فعلموا ان الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله عن
ذلك وسألوا الفقيه التجاوز فصفح عنهم ومن غريب ما جرى له انه خرج يوماً لاصحاب معه
فاتاهم الحنش وجعل يتعلق عليهم فضربه الفقيه بسواك كان بيده فوثب الى غيرهم وقال
انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال له لا تقعدنا فلان لا تقعد علي فاعلمت ان اسمك سليمن وعلى الكلمة
تعرّاسه وعجايبه كثيرة وكانت وفاته بين المدرسين تحت الدرزا لم اتحقق تاريخه لم اتاهل وكان
له ثلثة اخوة كلهم ذو دين وصين تفقه منهم عبد الله فالامام بطال الملاني ذكره
وعرض رايت اجازة له بكتاب البخاري وان اخر قراءته كانت سنة ثلث وستماية في منتصف
رمضان ولم يزوج من اخوة الفقيه غير هذا عبد الله اخبرني ابن ابنه فقيه القرية حين قدمتها
في سلخ شوال سنة ثلث عشرة كما تقدم ومن الناحية عبد الله بن يحيى بن احمد بن عبد الله بن احمد
بن ليث الهمداني نسباً والذلالي بلداً مولده سنة ستين وخمسماية تقريباً ادرك احمد بن ابرهيم الاكسكي
المتقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وهو الذي ذكرت انه انتشر عنه سماع البيان بالسند
العالي وهو الذي لم يوجد سواه احد من اعيان الناس في الجبل خاصة الا عول عليه بالوصول
فيصل ويقف معهم المدة بحيث يقرأون البيان عليه ثم عند الفراغ يصلونه بما تسمح به نفوسهم وتركوا

به جميعهم وممن استدعاه الملك المظفر فاخذ عنه بحضر القاضي اليها وبعض اهله يحكي ان المظفر
سأله وقال يا فقيه لكم سمعت البيان فقال بخمس وعشرين سنة قال وعلى ابن كم
قال على ابن خمس وثمانين سنة وكان عمره حين سأله سبعين سنة تقريبا وقال له بعض
الفقهاء متى كانت قراءتك فقال سنة ست عشرة وستمائة فاعلم ذلك ثم عول عليه اهل
شبير يتقدم اليهم ولبث عندهم مدة بالمصنعة حتى اكملوا سماعا ثم استدعاه الشيخ
عبد الوهاب العريقي الى حصن الظفر فسأله ان يسمعه له ولجماعة منهم علي ابن العنسل
المذكور في اهل جبلة وابو بكر بن ابي القسم المذكور في الظفر واحمد بن حمزة من الدكل جماعة
غيرهم واستدعاه القاضي اسعد الاتي ذكره واجتمع اليه جمع من الفقهاء بوادي ظبا في دار القاضي
فقروا وسمعوا عليه الكتاب بمسكنه دار دوبر وكان هذا الموضع موئلا للفقهاء في ايام صاحبه
المذكور وبعده يجتمعون لقراءة الكتب الكبار ويكون صاحب الموضع القائم بامرهم ولما ابتنى
الشيخ محمد بن عبد بن علي الحميري مدرسة بقرية الحجر بضم الحاء المهملة بعد الف ولام وسكون
الجيم ثم راء جعل هذا الفقيه مدرسا بها وكان الناس ينتابونه اليها ويأخذون عنه
فيها اخبر الفقيه عثمان بما كنت سمعته انه يقدم عليه الى هذا الموضع وقرا عليه الكتاب
وكان اذا قرئ بين يديه ... بكى ثم قال مرة كنت ايام طلبي للعلم كثيرا ما ارى النبي
صلى الله عليه وسلم ولقد اعرف مرة اني كنت سائرا الى الشيخ الذي انا اقرا عليه فاشتقت
الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فملت عن الطريق ونمت فرايته صلى الله عليه وسلم ثم انا الان
لا احد ذلك وكان يأسف عليه وكانت وفاته بقرية مشورة بفتح الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح الواو والراء وسكون الهاء وهي قرية تحت حصن بيت عز لنيف وثمانين وستمائة ودفن
بقربه ربان على وزن فعلان نسبة بعل محركا وهي التي تحت بيت عزة ثم خلفه ابن له اسمه
محمد تفقه ثم تصوف وغلبت عليه العبادة والزهادة ومجاهدة النفس واشتهرت له كرامات
وسكن قرية تعرف بالمعروضة بسفل جبل بعدان من ناحية السحول فذكروا انه لما ابتنى هنالك
رباطا وجاهد نفسه فيه واجتمع اليه جماعة منهم ووافقوه على الحال الذي هو فيه راى
بعض الناس من اهل تلك الناحية علي ابن ابي طالب فقال يا امير المومنين كيف كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاصحاب المعروضة واصحابه هكذا سمعت خبرا
عدلا واخبر عنه انه لما ابتنى الرباط وصل له الناس بالخشب وركب البناون ذلك
على الجدر فصلح الاخشبة فانها قصرت فتركوها فوصل الفقيه وسألهم فاخبروه فقال
اعيدوها فانها تصل ان شاء الله تعالى فاعادوها فوصلت وكراماته كثيرة ثم لما توفي دفن بالرباط
فلا يكاد يصل احد اليه بحاجة الا قضيت ولقد كنت مرة بذي عقيب فوجدت الفقيه صالح
المرهبي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى هنالك فسالت عن سبب قدومه فقيل لي عليه دين

بخو

وبلغه ان من نذر توبه المفروضه وتوسل الى الله بصاحبها ان يقضي دينه قضاه وبالجمله فكراماته
اكثر من ان تحصى توفي تربته سنه ثلث عشر وسبعمايه ولم احقق له تاريخا وله ذريه بالرباط الى
الان سنه ثلث وعشرين وسبعمايه وقد عرض مع ذكر الفقيه عبدالله جماعه غالبهم
لابد من ايراده في الكتاب منهم من قد ذكر كبني عمران ومنهم من سيذكر كالمطهر مع الملوك
ومنهم من ايرده على العاده الجاريه وهم الشيخان عبدالوهاب العريقي وعلي بن محمد بن عمر
الحميري واحببت ابدا بذكر عبدالوهاب لتحقق لاحواله في الغالب لقرب بلده من بلدي وخالطه
اهله باهلها فهو عبدالوهاب بن رشيد بن عمران العريقي وقد ذكرت انه ابتنى بحصن المطهر مدرسة
ووقف عليها وقفا جيدا وبها درس جماعه كابن حمزه الذكوري المذكور في اهل بادية الجند فيما
تقدم وانا انهي تاخره وكان رجلا رهيشا من اعيان الزمن شجاعا شهما مهيبا عند الاعدا
وكانت بلد الجواد نسبه وهو يحمل للغزا تارة معروفه وكان يحب الخير وفعله وكان
مبجحا بشرب المسكر فقدم من بلده زائرا للفقيه عمر بن سعيد العقيبي فحين دخل عليه مسحه زبط
سده في رقبته الى ان دخل الى الفقيه على ذلك وعاهده على التوبه وقال لا امسحه حتى يعطي عهدا
على التوبه ودمه من الشرب فوقف الفقيه عليه ساعه يراوده على الترك فلم يقبل فاجابه الى ذلك
وعاهده على التوبه وكان ذلك في شهر رمضان ثم لما عاد بلده قال المخبر وكنت حاضر
المجلس فلما عدت الجند اذ كنت ما اسكنها فلم اصل العيد في المصلى حتى حضر وقد وصل الى علامه
بالبغله التي له ودوقه يستدعي اليه فلم اتقدم من المصلى الا الى ركوب البغله والبادر اليه
شيخنا ان يكون به باس فوصلت مسرعا فلما رايت غالب اهله حزانا فسالت عن القصه فقال لي
ابي تعرف ان هذا اليوم ما يصدق اهل الشرب بوصوله وان الليله امر الناس الشيخ بتبديد
ما معهم منه وامر صائحا يصيح عليهم ان لا تشربوا واخبرنا بذلك فلما دخلت على الشيخ
وسلمت عليه وعرفته بركه العيد رحب بي ثم سالته عن القصه التي اوجبت ما ذكر فقال
لا طاقه لي بالفقيه عمر بن سعيد اخبرك ان نفسي نازعتني الليله ان اشرب شيا من خمر ارتهم
بادخاره فلم اطلق ذلك والنفس تطالبني وساعتني بالعاده فامرت باحضار شي منه فلما صار الكاس
بيدي مملوا وهويت به الى فمي اذ ضربت في ظهري بنباط كانها من نار ثم كشف عن ظهره فرايته
محللا ثم قال فلم يمكني حين احرقني ذلك الا ان رميت الكاس من يدي وركضت الانا الذي
فيه الخمر حتى انكسر وامرت على الناس صائحا ينهاهم عن الشرب وبامرهم بتبديد ما معهم
حسما للماده قال المخبر وهو ابراهيم بن محمد المازني الاتي ذكره وخرجت مره من ذي عقيب
قاصدا زيارة هذا عبد الوهاب فمررت انا وصاحب لي نعرف بشباكان داذين ودنوع
بمصنعه شير فدعانا القضاه الى طعامهم وقت العشا فرحنا مع الداعي وتعشينا فلما اصبحنا
ازعجني صاحبي فقال نشا فقد فعلت الاجرا العدا فقال لا حاجه لنا به وهم يعاتبني ولم يكن

يبرئ المصنعه الحاجه لى فاسعت حير وصلنا ثم خرجنا فلم نزل نسير حتى وصلنا الظفر
حصن هذا الرجل بالمقابا وسلم علينا وانزلنا ناحيه من دارة واتانا شي من الطعام فامتنع
صاحبي من اكله وشق علي ذلك ولم ادر ما القصه ثم امسينا ولم ناكل شيا واراد الشيخ
ان يكرهه على الاكل لمعته عن ذلك فلما امنا بعض يوم ادبه من وطني ويقول انظر لي
طعاما وكان من عادة الشيخ ان يسعد الضيف بعد هجعه شي من الطعام محس على الحديث
واما الوحه على ترك الطعام اذا الشيخ قد اقبل بالطعام فاكلنا منه اكلا جيدا فقلت
له يا عجباه امتنعت اول الليل عن الاكل ثم اكلت الان فما حملك على ذلك قال
بات ليله امسينا مع الفقهاء وتعشينا معهم انه اتاني ات في منامي فحرك رحلي وادلاني الى موضع
شبه البير يتوهج نارا وهو يقول لي عاد تاكل خبر اهل شبين عاد تاكل خبر الفقهاء وانا اقول
له لا اعود لا اعود فقال احلف على ذلك فاحلفني انا نا مغلطة فلما اصبحت كان مني ما رايت
ثم لما وصلنا هذا الرجل ملت اذا كان هذا يعمله في اكل خبز الفقهاء وهم يعرفون ما يحل
ويحرم فكيف يعمل معي في خبز هذا الرجل الجاهل ثم لما نمت رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لي كل طعام عبد الوهاب مؤمنا فقال ما حرث الشيخ عبد الوهاب بذلك
فبكى وقال لست اهلا لذلك بل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكرم والتكرم ثم احسن
الى اشياء شائعة ثم حج في سنه اثنين وسبعين وسبعمايه فتوفي عائدا من زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان سمعه جماعه يقول يا رسول الله انا كارثك من العود الى الطلم اللهم لا تعدني
اليه فتوفي على مرحلتين من المدينه فاعاده اصحابه الى البقيع وقبروه بين الصحابه على ما ذكر
وذلك سنه اثنين وسبعين وسبعمايه فخلفه اخوه محمد بن رشيد نحو سنه ثم احمد فاقام عليه
سنين وكان عبد الوهاب قد خلف ولد بن محمد ومبارز فمبارز بعد عمه احمد واقام سنين
على حال جيد من الخير وصحبه العلما والصالحين الى ان توفي على ذلك لسف وسبعين وثمانمايه
واما محمد فتوفي ولم يكن له عقب ومبارز له عقب الغالب عليهم الخير والجود ومنهم من
قومه بعد اخيه محمد بن عمه عبد الوهاب بن محمد بن رشيد وكان من اعيان المشايخ
وطريقته على النحو من طريقه ابن عمه مبارز اذ هو الذي رباه ثم قتل في القعده سنه عشرين
وثمانمايه فخلفه ابنان هما احمد وعلي واحمد مشهور بيلدهما بالجود والحيا وعلي الصعيد
فارسا مانعا لا حبهما الان الباقيان **واما ابن عبد علي** فهو علي بن محمد بن عبد علي عوض
بن هزي كان ابصار من اعيان المشايخ وارثا للمشيخه عن ابيه وجده وجد عبد علي كان
نبيلا كثيرا امثل الشيخ علوان الجحدري واما الحرح علوان به لكن غلب على علوان
الشهامه وطلب الرياسه والمنافسه فيها وغلب على هذا الدين والعقل والمنافسه في اكتسا
الاجر وجميل الذكر بحث اخبر عنه انه الا على نفسه لا ياكل طعاما الا مع ضيف وكان

اذا السطر

اذا انقطع عنه الضيف بكى وقال يارب ما ذنبي الذي لم ياتني الضيف ولما قدم العز اليمن لقيه
بجاريهم بل هاداهم وهاداهم فكانوا يستعقلونه ولم ينازعوه كان يسكن بالحصن المعروف
بحصن عز على وزن فعل بحصن الفا وسكون العين المهملة ثم لام وهو من الحصون المعدودة
في اليمن وبه توفي ولم احقق تاريخه الا انه قبل المظفر وهو باق وقد عمي ثم خلفه ابنه محمد
فساد بحوزه سيرته من مواصلة العز والاطعام والطاعة الى ان توفي في الدولة المظفرية وكان
جوادًا الا انه لا خبث شايلا حتى كان السؤال يمتحنونه وتوفي على ذلك فبعث المظفر ابنه
الاشرف الى الحصن معزيًا به الى ابنه علي المذكور فكان له من اكرامهم شي كثير بحيث لم ينزل
الاشرف حتى بدا ان لا ملك منهم ولا حصن بحيث وصل الى ابيه اعلمه بعظم حالهم ما كان في نفسه
العدو عند نزوله اليه فلم يكن غير يسير حتى نزل الى المظفر يسلم عليه وذلك عادة لهم ولابيه
وجدهم مواصلة الملوك فلزمه واطلعه الى الدملوه وقال لا سبيل الى الطلاق حتى يسلم البنا
حصن بيت عز فاقام بالسجن مدة والحصن بيد ولد له اسمه يوسف فلما طال عليه السجن وطمع
الاعدا بهم مع ميل السلطان عنهم رغب ابنه في تسليم الحصن فسلمه واطلق السلطان اباه فسكن
محل الموضع الذي ذكرت اولا انه ابتنى به مدرسة حسنة واهلها بانية الى الان وذكر الثقات ان
علوان كان مسادنا مع الشيخ عبد علي وقومه وكان الشيخ علي بن محمد من كرام العرب وشجعانها
واجوادها يحب الصالحين والعلما الراشدين توفي اخر المائة السابعة تقريبًا وبالقرب
من ناحية دلال قوم المحكي عنهم يشهر بالفقها الاخيار منهم علي بن محمد كان فقيهًا
صالحًا ورعا ذكروا انه لم تفته صلاة صبح منذ بلغ تعني في وقتها وتوفي على ذلك ولم يؤرخ وقد
وكانت وفاته سابع سنة وسبعمايه ومنهم علي بن القاضي كان فقيهًا فاضلا توفي سنة
سبع عشرة وسبعمايه واخر فقهايهم عثمان بن علي بن ابي بكر بن سعيد بن احمد المرادي كان
فقيهًا فاضلا يذكر بشرف النفس وعلو الهمة واطعام الطعام تفقه بعبد الله الدلالي الدر معدم
وبعلها ذي اشرق وكانت وفاته على الطريق المرضي سلخ المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه
بلغ عمره بلغا وستين سنة وهذه القرية احد بلد المخلاف من ناحية الشرق وقد والى ناحية
العرب فلنرجع الى تتمة ذكر المخلاف وحمد ما رجع الى ناحية المشرق اذ هي انظار من
النواحي القديمة بالعلم والاخيار وليس بها الى الان من ذراري الفقها الذين ذكرتهم من بني
عرديه الهيثم وقد ذكرتهم وذرية محمد بن منصور وقد ذكرتهم وفي قومهم جماعة يسكنون قرية
صمع التي تقدم ذكرها منهم ابنه احمد بن محمد تفقه بجاعلي الى بكر بن يحيى واخذ
كتب الحديث عن الشريف ابي الحديد معدمي الذكر وكان فقيهًا فاضلا ساله القاضي علي بن احمد
العرشاني ان يقعد معه بعرشان ليقري له ولده عبد الله الفقه ويسمع منه الحديث
فاجاب واقام بعد بعرشان وكان يذكر عنه الدين والفقه والورع وخلفه ابنه علي وقد مضى

لم اصدق ناد...
الحرح ورا...
على ر...
ولد...

ذكره في اهل ذي اشرق ثم ابن ابنه المعروف بشرف الدين ذكرته في الحبي احد بني الحنفي واما
من بني الدين فيهم في صنع بهم جماعة منهم ابو بكر بن محمد بن اسحم بفتح الهمزة وسكون
السين وفتح المهملة ثم ميم ساكنة تفقه بعلي بن الحسن المذكور اولا ولم الحق من تفقه شيئا
ومنهم علي بن منصور بن اسحم كان له به فقه ومعرفة بالفرائض ولي الحكم بلده شبه
الدين بعيم ذكرهم ومنهم حسن بن محمد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحت ثم دال مهملة بن اسحم المتقدم ذكره كان فقيها عابدا حج اتوفي بمكة سنة
سبع عشرة وسبعمائة ويليهم اهل هدانه بضم الها وفتح الدال المهملة ثم الف ثم فتح
الفا ثم ها ساكنة كان بها جماعة منهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي الهيثم بن احمد بن اسعد
الخطابي نسبه الى عرب يعرفون بني خطاب يسكنون جانب مدينة ذوال من تهامة كان
ربما تفقه بابن حسن الاصابي وبفقيه محمد بن مضمون واين حديثا وامتحن بقضا السحول
والمشترق ووحاظة وكان يسكن منها الجعامي التي كان يسكنها الامام زيد الفايشي
لانه تزوج في ذريته ثم صار الى هدانه وتزوج من ذريته الهيثم اهل الجحفة فاولد منها ابنين
هما احمد وعثمان وكانت وفاته بالقرية هدانه سنة ثماني وثلثين وستمائة وكان له اخ اسمه
احمد درس بمدرسة الرواحي وكان مسكنه اولا الجعامي ثم انتقل الى قرية تعرف
بدفنه بفتح الدال المهملة وخفض الفا وفتح النون ثم ها ساكنة وبها توفي كان زاهدا ورعا
لم احقق تاريخه ثم خلف عبد الله ابنه ابو عفان عثمان المعروف بصاحب هدانة القرية المتقدم
ذكرها مولده سنة ثماني عشرة وستمائة تفقه بعلي بن ابي السعود الاتي ذكره وعثمان من فقها
الورع وغلبت عليه العبادة والتصوف وكان يقال انه اوتي اسم الله الاعظم وكانت له
كرامات كثيرة وحنا به الزائرون من الانحا المستبعدة وكان صبورا على اطعام الطعام
فعمها من الفقه حصل بيدي نسخة المسند الذي له وجدتها مع بعض ذريته فوجدت معلقا
في بعض دفاته بخطه ما مثاله حدثني الفقيه السيد الاجل الفاضل الكامل المؤمن يحيى بن احمد
بن زيد بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني وفقه الله انه راى في المنام منتصف جمادى الاخرة
في نصف الليل الاخير سنة ست وستمائة انه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
القبة التي على قبره وقبر صاحبيه منكشفة من غير حجاب وقد بقي منها ما يعطي القاعد ومن القايم
الى معقد الازار فدنا منها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما قاعدين مستقبلين
الى القبلة قال فاستقبلهم من ورا الجدار الباقي وجعلت القبلة دبر ظهري ثم اعطيت
نورا في قلبي وطلاقة في لساني فقلت يا رسول الله القران كلام الله منزل غير مخلوق
قال نعم قلت بصوت وحرف قال قلت بحرف وصوت يسمع ومعنى يفهم قال نعم قلت
فمن قال ان القران مخلوق كافر هو قال نعم قلت وان صلى وصام واتى الزكوة وحج البيت

قال

هل يرجى له الشفاعة قال لا قلت يا رسول الله طلاق الساهي باطل او صحيح فقال
صلى الله عليه وسلم باطل باطل مرتين وانا اشك في الثالثة وغالب ظني انه قالها قلت يا رسول الله
تارك الصلوة كافر قال نعم قلت يا رسول الله فهولا الذين يرعون البقر والغنم ويحملون
وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويوتون الزكوة متى وجدوا ويحجون
البيت اذا استطاعوا ويصومون شهر رمضان ويحسنون الصلوة لكن يتولون هذه الدولة
نحسبنا انهم كفار ام مسلمون فسكت صلى الله عليه وسلم وانقطعت عن الكلام فقال لي ابو بكر
وعمر يكتب لك بهذا كراسا لا نفتي فسكت ولم ادر ربما شغلني عن القول لهما كتابان لي ذلك
وكان وفاة هذا عثمان على الطريق الكامل من الزهد والعبادة واطعام الطعام بالقرية
سنة ثلث وثمانين وستمائة وامتحن بالجذام حتى سقطت رجله اليمنى من الكعب وبعض من يده اليمنى
اصبعان وكان عظيم الحال له كرامات يطول تعدادها زرت قبره اول سنة خمس عشرة
وسبعمائة اذ ثبت عندي عظم حاله ولا عقب له ومنهم ابنه الاخ علي بن عبد الله مولده
سنة ست عشرة وستمائة تفقه بابن ناصر المذكور بالذنبتين وكان فقيها محققا مدققا محجاجا سكن
قرية من مخلاف بنو نعال له منزل حديد على وزن فعيل بفتح الفا وكسر العين المهملة وسكون
اليا المثناه من تحت ثم لام وامتحن في اخر عمره بالعمى وتوفي على ذلك على راس عشرين وسبعمائة تقريبا
ومنهم ابن ابنه احمد بن محمد بن عبد الله تفقه باهله واصل كتب الحديث عن محمد بن مصباح وكان
معتبرا بما قال الشعر والعالم الان بالقرية هو محمد بن احمد بن الفقيه عبد الله رجل بركن الخير
والدين وشرافة النفس ونزاهة العرض واطعام الطعام وكنت اسمع بذلك منه ما عجب حتى
قدمت عليه البلد فكان كما قال الشاعر • وشوقني ذكر الجليس اليكم فلما التقينا كنتم فوق صفته •
وهو يفتيها بالفقيه كما جرت عادة اولاد الفقها واقاربهم وهذا اجرهم ومنه نشأة الرباط وهذا
عادة هذا انه متطهر بها الفقيه عثمان ومن قرية الرواحي عبد الرحمن بن عمران بن احمد بن ابي
الهيثم تفقه بيوسف بن علي المذكور في ذرية الهيثم وهو الان المدرس بمسجد بهذه القرية ذكر بالصلاح
والزهد وضبطها بالراي مفتوحة بعد الف ولام ثم واو مفتوحة ثم الف ثم حا مهملة ثم يا كيا النسب
والمسجد الذي يدرس به متقدم بناه الشيخ قاسم بن جميع الوايلي ووقف عليه وقفا شرط ان يكون فيه
مدرس ودرسة وقد درس به جماعة من الفقها قبل هذا عبد الرحمن اجلهم من اهل القرية على
جهة العود الى جبلة قرية الفراوي بفتح الفا والرا ثم الف ثم واو ويا نسب اول من تفقه
بها رجل يسمى الاديب كان عابدا صالحا له بعض اشتغال بالكتب ولم يزل على طريق العبادة
والزهادة الى ان توفي شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة فحضر قبره خلق كثير لحادو
يحجرون منهم الفقيه عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب والشيخ علي صاحب المقداحة ودفن عقيب
النهادنات بالقرية جمع كثير من العباد فيهم الفقيه والشيخ المذكوران فذكروا انهم حصل لهم

في تلك الليلة نوره الحجوج وعادوهم فقتلوا احد الرجلين بكفاية الحاضرين بالالحوح والاخذ
بالزوم فسعلا وكذلك حتى صدر الحاضرون شباعا ثم بعد ذلك بايام وصل الفقيه حسين بن الفقيه ابي العود
الاتي ذكره فاقام بالموضع واحياه ترجمة عرض مع ذكر هذا الاديب ذكر رجلين من الاعيان
هما الفقيه عمر بن سعيد الاتي ذكره والشيخ علي بن عبد الله فاما الفقيه عمر فسياتي ذكره واما الشيخ
فهو ابو الجيش علي بن عبد الله عرف بصاحب المقداحة كان من اعيان الزهاد والعباد بحيث
يقدمه الناس في كثير مما ينسب الى الطريق الصوفية اخبرني الفقيه العارف بكثير من
اخبار الناس ان هذا الشيخ كان في بدايته راعيا للغنم يملكها في بعض نواحي المشرق وكان
له زوجة فبينما هما يسمران ليلة على شفق بينهما اذ بفقير قد اقبل فقالت المراة يا فلان
الق هذا الرجل واعتذر اليه فقد تعشينا وما معنا شي فقام الشيخ واراد ان يمشي للقايه فاستثقلت
رجلاه فحل في نفسه ان ذلك حال من الفقير فعبر بينه وعزم على اطعامه وادخاله البيت وبانه
لطعام يتناوله لدعائه فامتدت رجلاه وسار فلقي الفقير فسلم عليه ورحب به وادخله
المنزل فلم يطب المراة بذلك كما جرت عادة مليلات البوس في كراهة الضيف فقال الشيخ
قومي اطبخي لنا اكلا فاعتذرت وقالت ليس ثم طعام يطبخ فاكرهها واخذ لها عودا امرها به حتى تسحجها
براسها ثم تركها واحد الطعام وجعل يطحن فاستحت المراة وربطت راسها واخذت المطحن بربع
فطحنت الطعام حتى اكملته ثم عصدته واتت لهم به فاكل الشيخ والفقير وهما يتحادثان فلما
فرغا مسح على راس الشيخ وصدره ثم ودعه فبعد فراغه وقع في نفس الشيخ الحج فعزم عليه فقضى
المراة بعض الغنم وباع الباقي اخذ ثمنه وسافر به زادا الى مكة ثم عاد الى البلد عازما على خدمة
الفقراء فنزل بعض الربط فقعد في الخندق وبها عدة من المشايخ اصحاب الاحوال والكرامات
فقصد شيخا منهم يعرف بعبد الله بن ملان يلقب بالزميلش بضم الزاي وفتح الميم وسكون اليا
المثناة من تحت ثم شين معجمة نسبه في بني متكيس المقيم والتزم بخدمة الرباط فذكروا انه امتحنه
ولم يحكمه كما جرت عادة المشايخ الاخيار فقد قدم على التحكيم فظهر له منه امور عظيمة واحوال
خارقة فاراد ان يحكمه فقال له حطابا ليس من اصحابك هو من اصحاب ابي الغيث فقال
له يوما يا علي رح الى ابي الغيث فاصحبه فهو شيخك فسار ونزل تهامة فذكروا ان الشيخ ابا الغيث
كان يقول للفقرا يقدم عليكم فقير كبير القدر من هذه الجهة في هذه المدة ويشير الى
طريق التي جا منها الشيخ فكان الفقرا يخرجون كل يوم الى تلك الجهة يلتمسونه فقدر انهم تلقوه
الى الطريق ووقفوا حتى احرقتهم الشمس ودخلوا البيوت فقدم الشيخ علي ودخل الرباط وهم على ذلك
غافلون فخرج فتلقاه ورحب به الشيخ وحكمه من ساعته وقد كان على معلم حصله في نظر الشيخ
الزميلش بالخندق فازداد بنظر الشيخ ابي الغيث حسنا حتى كان اعيان الطريق يقولون نتاجه
صاحب المقداحة للزميلش وصادته للشيخ ابي الغيث ثم بعد مدة عاد الخندق وقصد مسجدا خرابا يعرف

[illegible]

بالموضع المعروف بالمعداجة وهو واد ذاك لا يسكن حوله فاعتكف فيه فبعد ايام تقدم رعاة الى المسجد
فوجدوا الشيخ فيه فسلموا عليه ولم يزالوا يأتونه فعلم به الناس فوصلوه وسووا له المسجد وكان متجردًا
لطيفًا فبنى له رباط ومساكن كثير يحملوا على ايديهم من بابهم الوثيقة المحرقة من الخدمة والتزام الصيام والقيام
والزهد والورع حتى اعترف له بالتشمير كل عارف ووصفه به كل واصف والمسجد الذي اعتكف به
الشيخ هو مسجد لطيف باق الى الآن على يسار الرباط ولما اقبل الناس على الشيخ من كل ناحية بالفتوحات
الكثيرة كان يقبلها ويقول فارغ عنها فلا يكاد يبات يحوز شي منها ولم يكن يميز احدًا من اصحابه
على احد واجتمع عنده جمع كثير وصلوا الجمعة والجماعة ولازموا طريق الشريعة ولم يجاورها احد
منهم ولا معهم وظهر في اصحابه جماعة اخيار وكان لا يميز نفسه على اصحابه ولا ذريته على
حرمتهم واذا وصل فتح وصل الى الصغير كما يصل الى الكبير حتى ذكر ان تمرًا وورد موضع بين يديه قليل
زبيب فقال الشيخ للنقيب هذا هذا واجعله في المشغل بعد ان ملاه ماء ففعل ذلك فحمد الشيخ وتغافل
عنه ساعة حتى انحل منه ما ينحل ثم امر ان يدور به على جميع من في الرباط فشرب كل منه نصيبًا وحكي
ان النقيب استعمل عدة مصاون لنساء الفقرا وامر الصانع ان يعمل في المصون الذي لزوجة الشيخ خيطا
حرير وانما لما سوغ او صل المصاون وهي شي تغطي به النساء ذوايبهن تسميه اهل اللغة الخمار الى النقيب
فاحضرهن الى الشيخ فقال له عملت لهذا عملًا ولم تعمل للجميع فقال هذا لام الفقرا يعني زوج الشيخ
فاخذه وقطع منه الحرير فصار دونهن اذ فيه قطع وخيش فلبسته ام الفقرا على ذلك ولكنا نرى
في زماننا يتخذ مشايخة من شيوخ الفقرا المساكن واللباس الحسنة والمراكب النفيسة ويكثرون ما لا يدعى على
ذلك يشترون به الاراضي كما نرى ذلك في المشاهدة وبالجملة فمناقب صاحب المعداجة اكثر من ان
تحصى ولم يزل على القدم المرضي حتى توفي ليلة الثلاثا لست ان بقين من جمادى الاخرة احد شهور سنة
ثمان وستين وستماية ودفن بطرف الرباط وقام بعده الشيخ سليمن بن يحيى وكان من اكابر مشايخ الشوافي وممن
صحب الشيخ وحصل له منه نصيب وروى الشيخ بعد موته فقال له من استخلفت على اصحابك في موضعك فقال
الحضرمي لما نزل بي سليم الموت استخلف ولد الشيخ اسمه صالح بحضر الفقرا وقال لهم اعلموا انا جميعا
نتركه هذا ونتركه اسمه فكونوا له خادمين مطيعين محبين واحذروا مخالفته فانما كنتم خادمين له
فاجابوا بالقبول والطاعة ثم توفي ولما كان بعد ايام طويلة لبس بالمرء توفي ولد الشيخ وبقي الرباط فارغًا
عن قايم وكان للشيخ ولد كبير اسمه محمد خرج في ايام ابيه وساح البلاد فطلع مدينة ظفار الحبوضي
وتوسط شيخ فيها فوطن بحرين الى حجر فلما راى عقلا اصحاب الشيخ حاجتهم الا قايم يقوم بامرهم بعثوا
رسولا الى ظفار فكتب اليه والى الشيخ يعلمونهما بشدة الحاجة الى قايم يقوم بالموضع ولا يوجد له غيره
فحين وصل العلم الى ظفار خير الشيخ محمد والزمه ان يعود الى الموضع الذي لابيه فقدم واستحق الرباط على صفة
ربط ظفار ومشاهدها فاتى موفقًا وقام بالموضع قيامًا مرضيًا الى ان توفي على ما تقرر في جمادى الاولى سنة
عشر وسبعماية وكنت ممن حضر دفنه ومرايه واجتمعت به مرة في الجند ورايت رجلًا لبيبًا عارفًا بالطريق

وخلفه ابن له اسمه يوسف كان اذ ذاك صغيرا وهو باق على القيام بالموضع الى عصرنا سنه ثلث وعشرين
وسبعمايه وعرض معه ذكر الشيخ محمد وهو ابو عبد الله محمد بن ابي بكر اصله من ونيبه سكن زبابطا
خارجا عن طفار يذكر له كرامات كثيره ومدح للشيخ مدايح توفي على الطريق المرضي سنه خمس وسبعمايه ثم
خلفه ابن له اسمه ابو بكر مذكور بالدين والطريق المرضي ٥ وحينئذ نرجع الى ذكر الفقها الغزاوي
وغيرها فقد ذكرت ان الفقيه حسين قدمها بعد وفاه الاديب سعيد وكان يسكن قبل ذلك قريه
الصغي من ذاش وادي السحول وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي السعود بن الحسن بن مسلم بن
الهمداني مولده سنه خمس وعشرين وستمايه وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى مع اهل ذي
عقيب سلك هذا حسين طريق العباده وصار له ذكر بالصلاح حتى توفي على ذلك للنصف من
شعبان سنه تسع وستين وستمايه وحضر قبره خلق كثير احصى القرا فيهم فكانوا سبعمايه رجل
وخلف ثلثه بنين اكبرهم محمد مولده للنصف من ذي الحجه سنه اثنتين وخمسين وستمايه وكان صاحب
مسموعات وقراات وغلبت عليه العباده وكان من اكثر الناس تلاوه للقران مع الزهد والورع
الى ان توفي على ذلك ليله الاثنين لخمس بقين من ربيع الاول الكاين من سنه تسعين وستمايه
وحضر قبره خلق كثير من نواح شتى منهم الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي من اب وابو بكر بن احمد التباعي
معدما الذكر فذكروا ان التباعي كان احد العاشلين له وكان اذ ذاك عفيف زيد ماحدا الماء المحبز
في تربه حتى به عينيه ظاهرهما وباطنهما فكان ذلك احد زيد زيد حتى توفي وهذان الفقيهان
المذكوران احدهما من اب البلد المذكوره وهي على مرحله من الغزاوي والتباعي من المخادر على نصف
مرحله ايضا وكذلك الفقيه عمر بن سعيد الذي حضر قبر الاديب على مرحله جيد ماظرا بها
الناظر في كاني سير هولا القوم يحمل الانسان منهم المرحله والمرحلتين في زمان او قران لا يمنعهم
عن ذلك وما انشه فقه ولا تدريس ولا كذلك كما نرى في زماننا وخلف محمد بن حسين هذا ثلثه
من الولد واسم الثاني احمد مولده يوم الاحد تاسع الحجه من سنه احدى وستين وستمايه كان
فقيها مجتهدا محصلا ورعا زاهدا تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي وكان كثير التردد الى شيخنا ابي الحسن
الاصبحي ويراجعه فيما يشكل عليه من المسايل ومن ورعه انه كان للواقف بقريه الغزاوي شي بعاده
وهو قدر حب من طعام املاك ومنها اهل الدار المسمى المفيم فكرهم ما سوى عن هذا ولم يقبله
فانقطع ذلك عن العام بالقريه الى عصرنا وكانت وفاته ليله الثلثا لثلث عشر ليله ان بقيت من القعده
سنه سبع وتسعين وستمايه واجمع بعد الى جنب قبر الاديب سعيد المذكور اولا وهو شي في القريه ذرت
قبور الحسيح مرارا واسم الثالث ابو القسم بن حسين مولده رجب سنه ثلث وستين وستمايه
يوم قومت كان هو المشار اليه بالقيام بالموضع ومقابله الوارد والقيام بحاله ولديه تفقه لكن
مال الى الطريق الصوفيه وصحب الشيخ العدني المتقدم ذكره وحكم على يده ونصبه شيخا وكان
على حال مرضي من سعه الاخلاق وايناس الوارد والاشتغال بمطالعه الكتب والبحث عن فوايدها

ولنز

ولقد تذاكرنا مرة قول صالح المري لاحمد بن حزون السني اولك لطفه مذنه واحرك حسنه قذره
من ذلك تحمل العذره فقال قد نظم ذلك بعض الفضلا في ثلثة ابيات هي عجبت من عجب بصورته وكان من قبل نطفه مذره
وفي غد بعد حسن صورته يصير في القبر جيفة قذره وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه حامل عذره وح
مرارًا وتوفي في رمضان سنة ثلث عشر وسبعماية ومنهم اولاد محمد قد ذكرت اسم ثلثة اكبرهم
احمد مولده ليلة الاحد ثالث عشر جمادى الاخره من سنه ثمانين وستمايه وتفقه بصالح السفالي وورق بصره
في العلم وتوفقًا في الدين واليه اشار اهل بلده بالدين والصلاح ويحكون له كرامات تدل على خيره
توفي على ذلك خامس شوال سنة ثلث وعشرين وسبعماية ثم يليه جنيبن مولده يوم الاثنين خامس
ربيع الاخر سنه ثلث وثمانين وستمايه تفقه باخيه وكلما قدمت عليهم راعني منهم ذلك لانت سعادة
بحسن الطفارة بغيره وهو باق فيما عهدت ثم اخوهما ابو القسم مولده يوم الاحد حادي عشر جمادى
الاولى سنه خمس وثمانين وستمايه وكان يذكر بالدين توفي على ذلك تحسين يتبين من شعبان سنه ثالث عشر
وسبعماية ومن غزلة القرابات جماعة تقدم ذكرهم كبني بلامش وعسينهم من ذوي الاصادر الحضرا
بن محمد بن مسعود بن سلامه اصل بلده لصاب وكان فقيهًا عابدًا ورعًا وهو الذي ذكرت انه وصل الى
الفقيه محمد بن عمر الحكمي الى سايله جبله فقال الفقيه في حقه ما قال وقد درس هذا لمسجد عكار
ومنهم احمد بن محمد عرف بالمرعادي قد ذكرته ممن ولي قضا الجند وكان طاهر المرض والدين يكن
الجاه الفقر والعول على المصير الى القضا بالجند ملث شهرين ثم مرض فطلع بلده مريضًا ملث اياما
وتوفي على ذلك لاربع بقين من شوال سنه اربع عشر وسبعماية ومنهم يوسف بن محمد بن ميمون
ولي قضا عدن من قبل بني محمد بن عمر ملث على ذلك سنين ثم فصلوه واعادوا ابن الاديب اذ كان عزل
نفسه اولا لم يحملوا هذا مكانه فلما عاد ابن الاديب اراد محاسبته على ما قبض وصرف من المستودع فنقله
فصله عنه القاضي محمد بن عباس بن عياش الاتي ذكره وقال هذا روح الى مولاه يحصل معه وما اليك
من امره شي نحوج على كم منه الى القاضي بن عياش وذلك انه لما كتب قاضي القضاة الى ابن الاديب
يعود الى القضا كتب الى ابن عياش يامره ان يدخل معه عدن ليقبض المستودع بحضره فلما صار ببلده وبلد
شي له حلش اشترى به اراضي جيده وبيوت ملم يزل على ذلك حتى كان سنه ثلث عشر يحمل ناصبًا
يتعرز ملث مدة حتى حدث بين القاضي وعمه استعد منازعه في طريق ظهر للقاضي هذا ان ذلك حطيش
وخشي عاقبه ذلك فصله مساعده قاضي القضاة على عمه فعزل نفسه وعاد بلده ملبث لها اشهرا وولاه
قضا صنعا ملث عليه حتى ولي ابن الاديب القضا الاكبر فعزله فعاد بلده متوليًا بعض جهاتها الى ان توفي
مستهل جمادى الاولى سنه اثنى عشر وسبعماية ومنها عزلة الشواني وهي قليلة الفقها لم اذكر
من تميز منها احدا وبها جهات فيها فقها منهم اهل السهوله بفتح السين المهمله ثم هاء واو ثم لام
مفتوحة ثم لام ساكنه وهم جماعه منهم احمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن علي ابن ابن هشام
الرحيمي كان فقيها صالحا توفي سنه خمس عشر وستمايه تقريبًا ومنهم ابنه عبيد مولده ثاني عشر

ربيع الاخر سنه اثنى عشرة وستمايه تفقه بجماعه معظمهم ابو بكر بن ناصر مقدم الذكر في اهل الدنتين
وبعلي بن الحسن الاصابي وبمحمد بن يحيى بن اسحق وابن اخيه يحيى بن ابي بكر الجميع مضى ذكرهم في اهل جبا
وذكر الفقيه عنه انه قال رايت ليلة اني مار بطريق فوردت على ثلث طرق فيها من يشبهه
ويراهن اضيق منها ثم سراهن جميعًا اضيق من الكل فتحيرت ايهن اسلك ثم قوي عزمي على سلوك
الطريق الوسطى فلما مرت بها لقيني رجل فقال اتدري ما الطرق قلت لا قال اما الكبرى فطريق
ابن حنبل والتي سلكت طريق الشافعي وعن يسارها طريق مالك ثم ادخل الى زبيد فاخذ بها الفرايض
عن سعيد بن معاويه والتنبيه عن ابن هاشم المذكورين في اهل زبيد وسمع البيان على عبد الله بن
يحيى والتاج احمد بمكه عن ابي النعمان بشير بن ابي بكر التبريزي وتفقه به جماعه من بلده وغيرها
وساله جماعه من الفقها ان يقف لهم بمدرسته المسانف يسمعوا عليه البيان فسمع عليه جماعه
منهم احمد بن ابي بكر بن ابي الخير من زبيد وصالح بن عمر بن السفال مع جمع كثير وكانت وفاته نجاة
ليله الاثنين لثمان ان بقين من صفر الكاين في سنه اربع وتسعين وستمايه ومنهم ابن اخيه
ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن الفقيه محمد مقدم الذكر الملقب بالقاضي بن الجنيد تفقه في بدايته بعمه المذكور
انتام صحب الفقيه عمر بن سعيد العقيبي واخذ عنه ثم امتحن بقضا جبله فسار السيرة المرضيه ثم نقل الى
قضا عدن فكان في ذلك الزاهد المعروف والعادل الموصوف بحيث سمعت اهل عدن مجتمعين
على عدالته ونزاهته وصيانة عرضه وزهده وورعه بحيث تغلب على سامع ذكره انه لم يكن ليدخل
في قضاء عدن له نظير ولما صار بعدن وجد مدرسها عبد الرحمن الابيني الاتي ذكره ماخذ عنه الوسيط
وغيره واستفاض ورعه عند الملوك والامرا في اليمن وغيرها حتى اخبر الثقه انه جرى لبعض
تجار الكارم مجاكمه في مصر يتعلق بعدن واتصل امرها الى الشجاعي الامير المشهور بالجبروت والعسف
فاراد ان يعمل مع صاحبها عنايه ويسهل عليه الامر فقيل له انك تريد تعبه فتفرح ان في عدن قاضي الحكم
في الحق لومه لايم ولا يوثر فيه ما يوثر في غيره من المداراه والرشا فقال ومن ذلك فقيل رجل يعرف
بابن الجنيد فقال قدره الله ستعنا به وانه رجل يعني تم ترك التاجر على ما ينبغي عمله وامانا به عنه
ملوك البلاد اخبرني عبد الملك الوراق عن الفقيه بن سران احد التجار الواردين الى عدن
من بغداد قال لما الزمني الملك المظفر النظر في وقف عدن ومن جملته وقف في تجعلي مدرسته المنصوره
به صرت لا ارجع لمباشرته بل اكتب الى حاكم تجعلي فيكفيني مع الكتاب مونه التفريط فكتبت ببعض المعولين
الى المظفر بجرم بذلك مشتبه وكتب الى يقول بلغني انك اهملت الوقف حتى انك صرت لا تخرج
الى تجعلي بل تكتب الكتاب قال فكتبت اليه اعتذرت وقلت اني اذا بعثت الكتاب ثم لا انفعهم
حتى اكتب الى قاضي تجعلي ساشرمعهم قال فعاد جوابه الى الكتاب لصوص وقاضي تجعلي الفقيه منهم
بحسبه ابن الجنيد نفع الله به ولما دخل بعد القاضي العبسي وكان له على الكتاب والوكلا وظيفه
يصادونه بها فوصل الكاتب الى ابن الجنيد بشي جمعه له جلسين فقال له من ابن لك هذا ما جرت العاده

الحاديه

الجارية مع العيني فقال لا حاجة لي بشي من ذلك واحذرك انت ان تاخذ او احد من اصحابك
من الناس شيا فانه على الواجب من الاجرة وان تستر سوا احدا من الناس فلا تلومون معي حرا واخرجهم
عن البلد صاغرين ثم متى وصلتم الى شي من هذا اخذت بكم فاعلم اصحابك بذلك واتقوا الله في نفوسكم
وفي الناس فخرج الكاتب الى اصحابه وقد ملي رعبا واخبرهم بما تم له فانقطع بذلك طمعهم عن الناس
وانقطع ذلك عن الحكام في مدته ثم من بعده من فيا بين سنين ورايت من الناس من يتوقف في غيرها **وَدَخَل**
المطفر عدن فنال ما في عليه التجار سامرضيا حتى سل في قلبه ثم حدث امر اوجب طلبه
الى حضرة السلطان فامر لمن طلبه فوصل الرسول وعليه ثياب البذلة وثيابه مع المصبن
فعاد الرسول واعلم المطفر بذلك فاراد ان عنده بلا ومكانة وقال قد لهذا الحاكم سبلة
وهو لا يملك الا بذلة ان هذا الامر عظيم ثم حضر القاضي اليها فساله وقال يا قاضي لها الذي بلغنا
ان الحاكم معتبر ويجب ان يدرع حاكمته وكانت لا تقوم به بكم وكيف يهل فقال عشرة دنانير
فامر السلطان بحملها اربعين اذ كانت تلبس فحسب عملا التجار وعزمهم على الوساطة التي يوسط
بها قاضي القضاة حتى لم يحمل اكثر من ذلك وحمل على الجنيد وربما طنوا انه كراهة له وكان
داسير محموده قال لي الخبير بحاله كانت سيرته بعدن انه متى صلى الصبح ذكر الله ساعة ثم يقعد
الى ان يرتب الصالحين فيدا منه الشيخ جوهر ثم يتربه من قبل ثم يترنه من الى الباطل ثم يقوم منها الى مسجد
الى ان يركع الضحى ثم ياتي مجلس الحكم فيقعد فيه بعض ما شا الله ثم يدخل منزله يقيل فيه ساعة ثم هذا
دابه حتى توفي وكان ممن لا ياخذه في الله لومة لائم منكرا للمنكر **اخبرني** الثقات من اعوانه انه
مر وهم معه بكنيسة يهود وفيها معلم يعلم اولادهم وهم يرفعون اصواتهم فلما سمعهم لم يتمالك ان هجم
الكنيسة وخلع نعله وضرب المعلم ضربا مولما بالنعل ثم ضرب من حوله فخرجوا عن الكنيسة هاربين ولم
يزل ممتحنا بالقضا حتى توفي ليلة الخميس سادس رجب سنة ثماني وثمانين وستمايه وقبر بالقطيع الى جنب
قبر القاضي محمد بن اسعد العيني المتقدم ذكره في اهل ذي اشرق ولما مات عدي عدالتها وقبر بينهما
على جملة حكام عدن كانت العبش يطالبني كثيرا فوارثها اذ كان على محاهر العبش قادرين وفي اشد
من محاهم الجسيم ثم خلفه بها السهوله ابنه **عبد الرزاق** كان جيدا بعثا على الجهة بلاده ابن
الادب فقيها جليلا فكان يذكر بالدين والورع وسلامة العيش وتوفي على ذلك بقرية السهوله في رمضان
سنة ثماني عشر وسبعمايه وخلفه اخ له اسمه **عبد الاكبر** يذكر بالعباده وولي قضا الشواني ويحكي
عنه ورع متقن ولعبد الرزاق ولد ايضا اسمه **احمد** يذكر بالخير وهو مكب على الاشتغال
بالعلم بوالده حاكم بموزع **وَمِنهُم** ولد محمد بن العقبة عبيد المذكور اولا مولده شوال سنة احدى
وخمسين وستمايه تفقه بابيه وكانت وفاته سنة اربع وسبعمايه **وَمِنهُم** اخوه علي مولده ثاني عشر
رمضان سنة ستين وستمايه وولاه بنو محمد بن عمر قضا تعز اول قيامهم في القضا فلبث عليه عدة
سنين ثم قطعوه فاقام مدة لا شيب له حتى ولي ابو الادب فاعاده على القضا فلبث اشهرا ثم عزله ثم لبث

مدةً سلطنته منقطعًا فلما صار الملك الى المنصور وعاد بن الاديب بعد القاضي الطفاري اعاده وهو على
ذلك الى الان غير انه غالبًا في القضا مرضية على حسب ما جرت عاده الوقت واستمر على قضا تعز الى سنه
اربع وعشرين فلما حصل الحصار والمحطه على حصن تعز ذهب الى المعلب على الدملوه وساله الاتفا على
قضا تعز فاتفاه واستمر حتى ارتفعت المحطه بالتاريخ الاتي ثلث حاكمًا امانا ووجد بعض العاصين بالمفتتح
من السلطان ونقم عليه وكان السلطان ذو داخش اليه احتشامًا كليًا فلذلك عتب الناس عليه
اذ كان من الواجب عليه ان يهاجر كما هاجر كثير من المسلمين **ومنهم** صنو عبد الرحمن
مولده سنه ثلث وستين وستمايه اخذ عن ابيه وعمه وجيرولي بنو محمد بن عم اخاه قضا تعز ولو هذا
قضا زبيد فاقام به سنين عديده وتلطف على بواطنهم وكان يسير على اعراضهم فاقام سنين عديده بعد
اخيه الى ان عزل وذلك سنه سبع وسبعمايه في شكيل الشحري الاتي ذكره ان شا الله تعالى ولم
يبرح بمدينه زبيد مدرسًا حتى انعقت ايام بنو محمد بن عمر فسال الموبدان يحمله مدرسًا بالمدرسه الناجيه
المنسوبه الى المزدعين فلم يزل بها حتى توفي مستهل جمادى الاولى سنه احدى وعشرين وسبعمايه
وكان يعمل ولد يتفقه باهل زبيد يفتيها جدًا مرضيًا وتوفي بزبيد بعد ان كان يدرس بها عمه
والطلبه يعتمدونه عليه بالفقه والدين وهو شاب صغير السن **ومنهم** عبد العزيز بن عمران
بن مجلس ابن عرق بالوسعه بضم الرا وفتح الباء الموحده وسكون اليا المثناه من تحت وفتح الصاد المعجمه
ثم ها ساكنه نسبه الى بني بحريط من حولان كان مسكنه ثويه المناى بفتح الميم بعد الف ولام وفتح
النون ثم بيد وهمزه مخفوضه ثم يا مساه ساكنه وهي تحت حصن المجمه وتفقه بها جماعه من الشوافي
دعرها هلك وخلف ولدًا صالحًا وله عنه كرامات عديده **ومن ذي القوني** عمر بن محمد بن سالم الوسدي
ثم المسلماني لقبا العبد لكن اذ تزوج امراه كانت مسلمانيه تعفه بالوسعه ومن بها سعارستان وفقد
تقدم وسط المناى وسط ذي القوني بدال معجمه مخفوضه ثم يا مثناه من تحت ساكنه ثم الف ولام وضم
القاف وسكون الواو وحصل البا باكيا البنت وذرت توبه سنه ثلث عشر وسبعمايه فاجمعت
مولد له اسمه عبد الرحمن كانت حيًا وبينه صحبه وله بعض اشتغال بالعلم **ومنهم** فقيهًا راس
المعروفون بني عامر وكان عامر رجلًا دعويًا صالحًا يفقه اولاده فتفقه واما الفقه بعدمته عليهم
لسف وتسعين وستمايه فوجدت ثم رجلين يشتهران بالفقه عبد الرحمن وابو بكر فتوفي ابو بكر للنصف من شعبان
وستمايه حاجًا مسافرًا واما عبد الرحمن فتوفي للنصف وسبعمايه تعرتهم **ومنهم** احمد بن علي بن ابي بكر
بن اسعد بن ربيع بن اسعد صاحب العقيه صالح السنفالي حين مات الشوافي راسه مسدنًا بطلب العلم
فقرا العرايض ثم وصل الى ذي السفال القريه المذكوره فالتزم الفقيه وانتسب به وقرا عليه وتفقه
به تفقهًا جيدًا وكان مجتهدًا بالفقه والعباده الى ان توفي ودرس بحلقه شيخه على حياه شيخه
صالح وتوفي لتسع ان بقين من ربيع الاخر من سنه خمس عشره وسبعمايه **ومن المخلاف** جهه عبد الجبل
المقدم ذكره كان بها **عبد الله بن محمد** ووالده كانا فقيهين فاضلين ووالده احد عن الحافظ الوشاني

وعن

وعن طاهر بن يحيى وبه تفقه به وكان فقيهاً فاضلاً بالفقه والنحو واللغة والحديث
تولى الحكم ببلده من قبل أهل عرشان ثم حصلت فتنة بينهم ووحشة أوجبت نقوله إلى باب السلطان
فذكروا أنه أدخل من بلده إلى باب السلطان وهو أداك برسم المعقد ذكرها فلم يزل يتلطف حتى وصل
إلى الأمير جاندار فوجد عنده ورقاً مصرياً وكاتباً وهو يطلب ناسخاً ينسخ له فقال له يا أمير ماذا تريد
ينسخ لك فقال أريد أنسخ مختصر العين فقال ما تري وأنا أنسخه لك فنظر إليه نظرة مزدرٍ فقال
له كيف تعرف النسخ وأنت بدوي وذلك أنه كان عليه ثوب وقميص وجبيب ونعلين
عربيين فقال يا أمير أنا أحد رجال من أهل العلم ومحفوظي من اللغة هذا الذي تريد نسخه وكان
الكتاب بحضرة الأمير ففتشه وقال اسمعني منه ما تسمعه الباب الأول ثم فتح وسطه وأمره
أن يسمعه منه ثم فتح آخره وأمره أن يسمعه فأتى فيه أيضاً بمجرى فرح تهلل وجه الأمير وبش
به وأكرمه ثم سأله أن يريه خطه وأعطاه بياضاً ودواة ثم كتب خطاً سحراً فاستدعى الأمير بكسوة
وعمامة وملحفة ثم أمر له في موضعه منزلاً وأحضر له ما يحتاج إليه في النسخ فنسخ الكتاب بمدة قريبة
وعلم أهل عرشان بذلك فاستعملوا عليه من يسهل له العود من عرشان وهم يتعاونون له ما طلب
فلم يشك وعاد بلده بعد إحسان من الأمير يعمل له أهل عرشان ما طلب وعاش طويلاً وربما بلغ ثمانين
سنة ولم أتحقق تاريخه وموضعه يعرف بذي البارق وبه توفي وله ذرية لم يكونوا على كمال وباعوا
شيئاً من كتبه كالأم بالشك بجراع من بعض فقهاء جبلة فقدر أنه لما مات المشتري بعث كتبه فوجدنا
لم يباع بشراه صدق صلى الله عليه وسلم إنما هي أعمالكم ترد عليكم وفي هذه القرية رجل اسمه عبد الله فقيه
مذكور بالدين والخير ومن الجهة عن له الصفة بها قرية تعرف بالقُدْمَة بضم القاف وسكون الدال
وفتح الميم ثم هاء ساكنة كان بها جماعة من الفقهاء منهم علي بن أسعد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن نفع
بن علي بن منصور المنصوري نسبة إلى جده هذا تفقه هذا بأحمد بن عبد الله الوريوي المذكور أولاً وكانت
وفاته ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة بقريته المذكورة وخلف ثلاثة بنين ومنهم
أبو بكر المذكور في فقيهاً تعرف أنه كان مدرساً بذي هزيم بمدرسة مختص ثم عمر درس بمدة في النظامية
مدة وكف بصره فعاد بلده وترك ولده ينوبه في المدرسة وهو على ذلك إلى عصر تاريخه سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة والثالث اسمه أحمد ويلقب بمظفر تفقه بأبيه ومن القرية عمران بن عبد الله بن حسين
توفي منتصف جمادى الأولى سنة خمسين وستمائة ومنهم أبو بكر بن أسعد بن حسين كان فقيهاً
مقرئاً صالحاً حسن اللهجة بقراءة القرآن لمع المنصور حسن ما استدعاه في وجاه رمضان ليشفع به
فشفع به ليالي ثلاث ثم حصل به مرض عاد بلده فتوفي بمحل موضع في الطريق وذلك سنة ثلاث وأربعين
وستمائة ثم حبيش أذكر منها قرية ذي الشفال المقدم ذكرها وقد ذكر من نشره منها جماعة وذكرهم في الكتب
ثم من نحققه من ذرانهم ومن تأخر عن زمان ابن سمرة منهم أحمد الفرادي نسبة إلى عرب
يقال لهم الإصرار بالصاد المهملة ثم راء بينهما ألف كان مسكنه قرية المحرف بفتح الميم بعد الألف

ولام وسكون الجيم وفتح الزاي ثم فاء ساكنة كان فقيهاً فاضلاً وهو احد شيوخ الشكيل الفقيه ٥ ثم
جهة الخلاف بجزانة كان بها جماعة منهم اولاد الفقيه احمد بن مقبل الساكنين بعنج
قد مضى ذكرهم ومتاخريهم احمد بن محمد الشكيل بن سليمن بن ابي السعود الطوسي مولده سنة ثماني وخمسين
وخمسمائة تاريخ موت صاحب البيان تفقه كما قدمنا باحمد بن مقبل من عنوج ثم بحسن بن راشد
من العماقي ثم باحمد الحرازي من قرية المحرف ونسخ بيده عدة كتب واشترى كذلك ووقفها
على طلبة العلم الشريف بيده من ذريته وغيرهم وتزوج في بني ابي اهل العماقي وهي ام ولديه
مسعود وعبد الله وكان فقيهاً عارفاً صالحاً ذا دعوة مستجابة مسكنه من معشار الخمس عزلة
زَيْدَه من وادي معاين ضبطها بفتح الزا وسكون اليا المثناه من تحت وفتح الدال وسكون الها
وكانت وفاته في شهر صفر سنة اربع وخمسين وستمائة وقبره مشهور مقصود للزيارة وطلب
الحوائج يسمع ليلة الجمعة في الغالب من يقرا القرآن في قبره وتفقه به ولده مسعود وكان من عباد الله
الاخيار عارفاً بالفقه ذا عبادة وزهادة وورع تام يوجد له صبوة ولقد يذاكر جماعة من اترابه
الشباب يحصرهم تعالى ما يستحيون من الله عن نظرهن فوالله ما اكاد احسن لون والذي وكان
وفاته على الطريق المرضي قيل انه نهار الاربعاء الحادي عشر لليلة بقيت من الحجة سنة خمس واربعين
وستمائة وهو ابن خمس وعشرين سنة ولم يتزوج واما اخوه عبد الله فمولده سنة سبع عشرة وستمائة
واخذ في بدايته عن ابيه عن ابن ناصر بالدمنتين ثم عن عبد الله بن عمران الاتي ذكره وكان جميل الخلق حسن القامة
ذا الحية حسنة ولقد سمع منه يقول ما ذقت مسكرا مع كونه في بلده كثيرا ولا رايت ملاءة لونها منذ
بلغت ولا اتيت كبيرة ٥ ثبت عن الفقيه صالح السعالي انه راى في منامه قائلا يقول له ادار (؟)
تنظر شبيه ابي بكر الصديق فاخرج صحى لتلك هذه الى ضلب ذي السفال على الرجل فلما وصلت
الصحى الاول ونبهاه خرجت نحو الضلب الذي اشار اليه المخبر في المنام فلم القى دا سه عن الفقيه
عبد الله بن شكيل ماشيا ومعه صاحب له يحمل مشغله فلم اشك انه المعني وسلمت عليه وتبركت به
وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد المغرب وصلاته وذلك مستهل القعدة من سنة ثماني وتسعين وستمائة
وله ذرية الغالب عليهم الدين والخير يسكن بعضهم قرية العماقي غير انه ليس فيهم مشتغل بالفقه
وكتب جدهم باقية بايديهم الى الان ومنهم عبد الله بن عمران الحرازي مولده سنة احدى وستمائة
قرا القران الكريم غيبا والفقه والحديث على عشرين شيخا اكثر ثم اخذ عنه حسن بن راشد وابن
ناصر وكان الغالب عليه المسموعات والاجازات حج ثلث سنين ودرس بمصنفه شهرا والحنبلي (؟)
وكان مسكنه من الجهة عزلة تعرف بزيد بفتح الزا وفتح اليا المثناه من تحت وسكون الدال المهملة
وكان فقيهاً مجاباً الى الهمة (؟) وكانت وفاته بالعزلة المذكورة ليلة الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وستمائة وقبر هنالك وهذه العزلة من وادي معاين ايضاً ٥ ثم جهة سهفنة
كان بها جماعة يتعددون ينعتون بعرين (؟) وبلهم القاسم العرشي لمقدم الذكر فاخبرني الخبر بهم انهم

في

في شهفة تعني الصغير لمثنه ابيات الاول منها القضاه وبهم اكثر من ذكرهم ابن سمرة وهي
دريه احمد بن عبد الله الذي مضى ذكره بعد العاشر حسب الحوق تسب من ذكر ابن سمرة بعده ولم اعرف كثيرا
ابن سمرة منهم علي بن اسعد بن المسلم ماضي جبله ايام شمس الدوله ومنه اصل القضا الى اهل عرشان
وذلك ما شاء وعود كرية ابراهيم ابو بكر بن عبد الله ثم بعقبه نسخا الى الحسن الاصبحي ولم يطل ايامه ولم
الحقو من متاخريهم احد يستحق الذكر عن هذا الى كذا والبيت الثاني يعرفون بقبيها الجوبه بفتح الجيم
المهمله بعد الف ولام وفتح الواو وتشديد الباء المثناه من تحت ثم ها ساكنه وهي موضع يعرف فيه
الناس كان فيهم جماعة منهم فيما تقدم وذكر ابن سمرة عبد بن يحيى ثم محمد بن اسعد عرف
باخر زمانه عن ابن سمرة وتفقه جماعة ذكرهم ابن سمرة منهم زيد بن عبد الله الزبراني ومحمد بن احمد الحاجبي
صاحب المنازعة في الجواب بمسجد الجند واحد البيان عن سليم من فتح الصلحي احد اصحاب المصنف وكان
معتقدا فاضلا صالحا تقيا ورعا تفقه به جماعة منهم ابو بكر بن ناصر بالعرايض خاصه واحمد بن ليث البرارك
وغيرهم كعلي بن الحسن الاصابي وغيره وتوفي بالقرية في شهر شعبان سنة خمس عشرة وستمايه ومنهم
ابنه ابو العباس احمد مولده على رأس عشر وستمايه تفقه بابن ناصر وبعمر بن الحداد وغيرهما وكان
صاحب كرامات واثار مشهورات وكان مع ذلك رغيبا في دينه وعقله لا ياخذ العلم الا عن من
حسن نعاله انه قدم عليهم البلد رجل غريب متظاهر بالعلم ومعرفته وعرض للفقه واصحابه بان
يقربهم فقال له الفقيه انا لا ناخذ العلم الا عن من يحقق دينه وامانته وانت غريب ربما او تعتاني محظور
من حيث لا يشعر ولم ياخذ عنه شيئا وتفقه جماعة منهم محمد بن اسعد الجحيم ثم ابو بكر بن احمد التباعي
وكان قليل الكلام الا في مذاكرة العلم او ذكر الله تعالى وكان شديد الورع عظيم الزهد وما تحمله
مما اوابه كثير ولما لحق المظفر ملاحه رأيت لا منزله ستهفنه ودخل بيته وسأله ان يطعمه
شيئا من حل الفقيه موضعا من بيته واحضر له والقاضي البهاحر ان يجي ولم يكن يعهد مثله شي ياكل السلطان
والقاضي ما شاء الله ثم اخذ شيئا ليتبرك به ويطعمه من احبابه ثم خرج فخرج الفقيه يودعها الى الباب
فدخلت امراته فوجدت بقيه الخبز في المنابع يتحت من ذلك اذ لم يكن يعهد منهم ودخلت به بمجلسه
متبركا به رحمه الله وسأل المظفر من بني القاضي اسعد بن مسلم ان يجمع بينه وبينه فقال
ان ظهر له ذلك لم يوافقني عليه ولكن خادعه مخادعة لا يشعر حتى ناتيك به ثم انه لما عاد ستهفنه صار
يعرض للفقيه بزيارة مسجد الجند ويرغبه في ذلك وان السلطان في الجبل يوم سند لم يزل القاضي يلطف
به ويحسن له زيارة المسجد حتى اجابه الى ذلك في يوم جمعة ودخل الجند ولما صار اليها كتب القاضي الى السلطان
يعلمه ويقول الصواب ان مولانا يقف في دهليز باب البستان العبلي ولا يدرك معه حسد اشتغل
السلطان بذلك فلما صلى الناس الجمعة خرج القاضي والفقيه يمشيان من باب المدينة فاصدين بلدهما
وتوامر الغلمان ان يعدموا بالدواب حتى يتجاوز الموضع الذي هو فيه فلما صارا على قرب من الموضع
الذي يواعد اليه وبه ميل يسير عن الطريق قال القاضي للفقيه ياسيدنا مل بنا الى هذا الموضع نستظل

فيه ساعة منها صاحب شيء قليل يشتري به للفقراء هدية من فقيه الفقيه ودخلا الدهليز فوجدوا السلطان
قاعدا كآحاد الناس عنده خادم او خادمين فخرج خلا وسلما فأمر بوجهه الفقيه وشربه وصافحه
واجلسه معه ثم سأله ان يدعو له فدعا له الفقيه دعاء موجزا وخرج مسرعا ووقع في نفسه ان ذلك من السلطان
وان القاضي احتال عليه فعاتبه على ذلك فقال القاضي لا بأس بذلك هذا سلطان فيه خير يحب
العلماء الصالحين ولولا ذلك ما احب الاجتماع بك ثم حصل بعد ذلك في المطبق حصالا كثيرة بدل
في حبسهم ان المطبق زاره بعد ذلك الى منزله كما قدمنا ولم يزل على الحال المرضي من سيرته انه كان
اذا مشى اطرق الى الارض ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يرفع راسه وما احقه بقول ابي الطيب ٥
٥ ان الصحابة كانوا من اوصافهم اهل الصوفية ومواقع الطيور ٥ وكانت وفاته ليلة الجمعة اول
وقت العشاء في شهر شعبان من سنة سبع وستين وستمائة وقبر عند قبر والده بالمقبرة الغربية
من شهفة وقبورهما تزار ويتبرك بها وزرتهما مرارا لاني سمعت اهل القرية وغيرهم يذكرون
لقبورهم آثارا وان نزل بهم حادث لا دواء له فيكشف عنهم ومنهم ابو عبد الله محمد
بن اسعد بن فضل الصعبي يعرف بالجحيم بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الميم ثم بالف ساكنه (بن علي بن)
مثناه من تحت ثم ميم انفاد درس بعد شيخه مقدم الذكر وكان رجلا مباركا صالحا نقيا مبارك
التدريس موفقا بالفتوى وسأله جماعة من فقهاء الناحية ان يسمعهم كتاب القاش فيهيا لذلك
فقال له بعض اولاد القاضي اسعد بن مسلم سهل بالفقيه احمل ذلك عندي مدار ... لا يوم حكايته
الجماعة فاجابهم الى ذلك ليجتمع باطنه ونواطر العارس والشامعين في صادر من سمعته الى دار ... فاجتمع
اليه خلق كثير يسامحم كذلك اذ وردت عليهم مسألة نحوية فصاروا متحيرين لا يعددوا فعابوا على الفقيه
بالجواب ولا جرموا يعرفونه به لعلمهم انه لم يعرف شيئا من النحو بل بضاعته فيه مزجاة ولم يجدوا من ناوله
ورقة السؤال فاوله بعضهم رجاء انه حين يقف عليها يشير بها الى اصحابه يجيء يقف عليها اصحاب القلم
وجوب عليها جوابا شافيا كأنه قد قرأ جزءا من النحو فاولها الفقها فتعجبوا من ذلك وتعجبوا
من ذلك اشد العجب قال الفقيه صالح وكنت القارئ لطالب الكتاب والجماعة يسمعون قال
وكان قدم شمس الفقيه في ابتداء القراءة قيام فتغلب على الطرانو لا سمع ما وردت ان اكاشر عن
القراءة اذ اري النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا بموضع الفقيه وهو يقول لي اقرا يا صالح قرأت
ولم اشكت بعد ذلك ثم رأيت الفقيه عسح لك ... ومسح الى حاصه فلم ادر ما ... بسنة
من معنى وكانت وفاته بالقرية في شهر الحجة سنة اربع وسبعين وستمائة بعد بلغ عمره بضعا وستين سنة
ومنهم محمد بن سليم ... وقد ذكرته بقريه قرابد من ناحية الجند ومن الفقهاء المذكورين
اولا احدهم ابو احمد اسعد بن مسلم كان من اهل الدين والمروة والانسانية شهد له بالجرا عات
زمانه ذكر الفقيه انه اجتمع مع رجل من مانه الى الخطاب العقيلي سليم الجنيد حث القاضي المذكور
فالملح ملاه وقيام وبات القاضي في اليوم ثانيا قال المخبر وهو الفقيه عبيد التهولي ... الذكر محرث

هل ادفنهم في الملا. ام اوافق القاضي في النوم وبعث ابا ذرع المعشي في ذلك واذا بالفقيه الجنيد قد
احتف في صلاته ثم سلم وقال لي يا فلان صاحبك هذا من الدين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا تعاتبه
بذلك وتزوج بابنة القاضي مسعود بن علي المقدم ذكره وانه ولي القضا الاكبر فاتت له بابنين واثنا متزوج
احداهن القاضي الملقب بالبها المقدم ذكره والاخرى اخو حسنا مقدم الذكر واما الابن فسكن سهفنه
وساد بها عمر بعينه حمله عليها الشباب والجاه بصهره وكان له ولدان عدهما من اهل الفقه من عدن
هما احمد وعبيد فاحمد هو الذي عزم على الفقها حتى سعوا عنه على الفقيه احمد بن اسعد بما قد سبق ذكره
وتوفي وعبيد باق الى عصرنا وتوفي القاضي اسعد على اكمل طريق من الاحسان واطعام الطعام لمن وصله
من الانام وذلك يوم الاربعا العشرين من صفر سنة اربع وسبعين وستمائة في مصنعه سير بعد ابنه
ومن مقبره شير مع جماعة من اهالي القضاه وغيرهم واخر من سمعت عنه له ذكر بالفقه القاضي مسلم
بن علي بن اسعد بن المسلم كان من جملة الجماعة الذين سمعوا على الامام شرف السنة صحيح مسلم بجامع الجند
وربما كان والد القاضي اسعد المذكور اولا ومنهم ابو الخطاب عمر بن ابرهيم بن علي الحداد كان
فقيها زاهدا خيرا واصله من سهفنه وبها تفقه ثم نزل الى دراسته على احمد بن مقبل بعرج ثم نزل تهامه
فقرا بها على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وطلع الجبل ثلث لسهفنه وطلع الى احمد بن مقبل الذي الى
عرج وكان عنه وسر ابن ناصر بواخاه وكثيرا ما كانا يتزاوران وكان يقول ما الحد هون
الدنيا فهانت عليه مثل الفقيه عمر بن الحداد وكان كثير التردد الى الحج والزيارة ووفاته بالمدينه
ولم الحقق تاريخه وكان كثيرا ما ينيم بتهامه خاصة بالمهجم وتزوج امراه وصحب الفقها الحضارم
وله ذريه فيهم وهم يسكنون موبه المجاور بسعد فهم شخص اسمه محمد يشتغل بطلب العلم ويحب ويمون
طالبا للعلم ومنهم ابو بكر بن قيصر تفقه بشيخنا الحسن الاصبحي وتوفي في ربيع الاول سنة
ثلث وسبعمايه ومنها احمر تحصنه مستحقا للذكر في القريه المذكوره وقد تدبها جماعة من بني عمران ذكرتهم
اولا مع ذكرهم وهذه القريه اخر اعمال المخلاف من جهه اليمن ٥ واجب ذكر فيها باحه الشعال
من تقدم ذكره من ذكره ابن سمرة ودر ادبهم لم ينق الا من عدابهم متاخرون عنهم وهم جماعة منهم
حسن بن علي بن بعيش تفقه بالامام سيف السنه وجد اخذ مسائل وتعالا وكذلك طالب اصحاب شرف السنه
متى رايت خطوطهم لم يشك بانها خط سيف السنه وكان هذا فقيها صالحا ودعا مسكنه منزل هو شرقي
ذي الشعال يعرف الى عصرنا بمنزل بني بعيش مع بعض بجامع الجح اما موبات ادمي بها بلا الحول
باهل اليمن ابشروا فان الله قد عفا عنكم ببركة حسن بن بعيش وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيها ايضا
اخذ عن ابن مصون من بنيه الملحمه وعن عنه احمد بن محمد بن مسعود في بدايته ولم احقق لاحد منهم تاريخا والله اعلم
ومنهم ابو عبد الله محمد بن مسعود بن ابرهيم بن شبابه الى الخير بن محمد الصحاوي مولده منتصف شعبان
سنه ثماني عشر وستمايه تفقه في بدايته بابن بعيش بعدهم الذكي وبعبد الله بن عبد الرحمن المقدم ذكرهم
واخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل الى اماكن شتى في طلب العلم كجبا وجبال الدملوه وجبله وذي هزيم وغيرها

وكان رجلاً فاضلاً مباركاً البتة تدريس خرج من اصحابه ثلاثة تفقه بهم جماعة كثيرون واجمع الناس على
صلاحهم وعلمهم ولطافة فقههم وربما كانوا يقدمونهم عليه والثلاثة هم صالح بن عمر وعبد الله الحساني
الاتي ذكرهما وابو بكر بن العراف المقدم ذكره في اهل تعز كان يفتخر بهؤلاء الثلاثة ويقول ليس لاحد من اهل
العصر مثل هؤلاء اما ابن العراف فيصلح للفقه واما صالح فيصلح للفرائض واما الحساني فهو الفاضل بعدهما
توفي بذي السفال سنة سبع وتسعين وستمائة ومنهم ابو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر بن اسمعيل البريهي
مولده سنة خمس وثلثين وستمائة تفقه بمحمد بن مسعود المذكور اولاً واليه انتهت الفتوى بعده في ذي السفال
وارتحل هو وشيخنا ابو الحسن الاصبحي الى ابين فاخذا عن ابن الرنبول وقد ذكرت ذلك وكان
فقيها فرضيا حاسبا نحويا لغويا عارفا بالحساب والجبر والمقابلة وله تصنيف في الفرائض جيد مفيد
قصد شرح الفرائض للعرفي وعنه اخذ شيخنا ابو الحسن الاصبحي نظام الغريب وغيره وكان هذا من اكبر
الناس علو الهمة واصبرهم على اطعام الطعام واكرام الايتام وتفقه به جماعة منهم محمد بن احمد بن سالم
وابو بكر بن علي المقدم ذكرهما وابن اخيه واحمد الشوافي وجماعة كثيرون وكان لطيف الفقه محاسبا
لمن يتهم بدينه او بعقيدته يظهر ذلك ومن عرفه من الطلبة راحلا الى بعض النواحي اوصاه بمحاسبة اهل
المعتقدات المخالفة لمعتقد السلف وكان فقيه عصره واوحد مصره وما احسن ما قال فيه الفقيه علي
بن محمد الامام وهو شعر اما اهل السفال لقد علوتم بصالح كل اهل الارض طرا •
• فمن منكم يطاول طور سينا بعلو ويطول طول بكرى • مشاهده وجهه احرزت فوزا بقبل يديه لعرت ذخرا •
• هو النبأ المبين بلا اختلاف هو البحر المحيط بغير ريب • ورثت محمدا علما وعلما فقدت محمدا دينا واخرى •
وممن اخذ عنه ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن وابراهيم الاصبحي وحسن العماكري وعنه اخذت السمع بعد ان
كنت اخذتها على شوح قبله والاربعة للاجري وكتاب الحجة وكان يقول لاصحابه كما كان يقول
الصعبي ان بلغت ثمانين سنة علت لكم شكرانة فتوفي قبل ذلك ليلة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع
عشرة وسبعمائة ودفن بمقبرة العرب وطلعت من الجند فحضرت ثالث قراءته وصليت على قبره وفي كل ليلة
يرى على قبره نور صاعد الى السما حتى يظن الجاهل له انه نار ابوقد بذلك اخبرني من شاهده مرارا وورد
اليه احمد الشوافي فقام بكفالته وتفقه به وتوفي بعده باشهر وقد ذكرته في اهل راس من معشار
الشوافي ومنهم ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر البريهي مولده سلخ جمادى
الاول من سنة احدى وستمائة تفقه بعمه وقد ذكرت ذلك وهو فقيه البلد الان اليه انتهت
رياسة الفتوى والتدريس بها وتفقه به جماعة شتى واخذ وسيط الغزالي عن شيخنا ابي الحسن
واخذ عنه مصنفه المعين وهو فقيه ورع متمسك بالاثار لطيف الفقه وهو الذي ارى انه قبر
بن المصوع وبه اشتغل لواصليه خصوصا من ابناء الحبشة واليه تنتهي الفتوى من الجند ونواحيها
كما كان عمه وهو مدرس المدرسة الموجودة بذي السفال التي انشاها خادم الدار النجمي يسمى فاخر
وفي سنة ثمان وعشرين عملت منارة الجامع هو القائم بذلك من ماله ومال المسجد غالبا بتام حسبه

اخ

احتوى ناحية الملاحيز بذكر الفقها الاخيار من السادة الاطهار اهل ذي عقيب وضبط ذي عقيب بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحت ثم بالموحدة وفعلت ذلك اعتمادًا على ختم الجهة باخبارها واول من اشتهر منهم بالفقه ابو بكر بن سعيد بن ابي السعود بن اسعد بن احمد الهمداني كان مولده في سنة تسع وتسعين وخمس مئة وكان فقيهًا فاضلًا حاذقًا حتى كان يقال له الشافعي الاصغر وكان اذا ذكر عند الفقيه عمر احمد الاتي ذكره يقول نحن ببركة ابي بكر وكانت وفاته يوم الاثنين منتصف شوال من سنة اربع وعشرين وستمائة **ومنهم** صنوه ابو الخطاب عمر بن سعيد مولده سنة عشر وستمائة وكان كبير القدر شهير الذكر عالمًا عاملًا زاهدًا ورعًا جامعًا لطرفي العلم والعمل موفقًا في صغره وكبره حكى الفقيه انه نقل عنه انه قال خرجت وانا صغير مع كثرة فصعدت جبله اريد المعلامة فلما صرت بالطريق جعلت اكل شيًا من الكثرة الى معي فلقيني شخص حسن الهيئة جميل الخلقة فقال انت فقيه وتاكل بالنهار فاستحييت من كلامه وكان غالب ايام الفقيه الصوم وكان اصحابه يرون ان ذلك بسبب مواظبته على الصوم وكان معظم تفقهه بمحمد بن عبد الحميد المتقدم الذكر في اهل جبلة واخذ عن غيره كمحمد بن مصباح وغيره وارتحل الى اماث فاخذ بها شرح اللمع لمولى الاصابي عن ابي بكر الحاجي باخذه له عن المصنف واخذ عنه ايضًا شيًا من كتب الحديث وكان يحفظ جامع البخاري من الصحيح عن ظهر الغيب ومن شيوخه الفقيه ناجي من اصحاب تمنك وفي الساني عن الفقيه عبد الله بن ابي زيد في ايام القاضي اسعد اذا احتج لذلك الفقها هنالك وخ لمن في طريقه على الشيخ ابي الغيث فسلم عليه وساله ان يمشي على مدرسه ولما ودعه ساله ان يصوم فيه فصولهم شاف فقيل للشيخ كيف رايت الجبلي فقال رجلًا كاملًا ولقد سمعت جمعًا من العلما وغيرهم يحكون عن زهده وورعه وكمال عبادته وبطافه فقهه وصيانة عرضه ومايزال كثير الصيام لا يفطر غير الايام المكروهة ثم لا ياكل من الاطعمة الا ما يعرف حله ولا ياكل لاحد طعامًا لم يحققه ثم كان شديدًا في الطهارة بالغًا فيها وكان اذا اراد الاغتسال نزل بقميصه في حاس عطيه فيغتمس مرتين فلما ثم يخرج الى صفا فلا يزال مطلعًا عليه حتى يجف شانه وامره في الطهارة شديد وفي كل امور الدين عظيم ولقد رايت الصفا الذي كان يصلي عليه فرايت في موضع سجوده اثرًا ظاهرًا فعلت لجماعة من اصحابه هل كان في وجه الفقيه شي فقالوا لا وهذا امر عظيم ولعمري كما يرى في عباد زماننا بعد الاثنان منهم بعض العبد فيصير في وجهه اثر السجود اسودًا **اخبرني** الفقيه ابو بكر بن احمد المازني عن الفقيه عبيد بن صالح الغني عن الفقيه عمر بن محمد بن مصباح انه راى ولده محمد وقد توفي في طريق الحج في مدينة حلي فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وادخلني الجنة وقيل للمتقشفين فقلت رايت حدك يعني محمد المذكور في اهل جبلة فقال الجد وبل للمتقشفين ثم ساله عن القاضي عباس الحديث في كتاب القاضي عباس المذكور في اهل جبلة فقال لي هو في ضيافة الشيخ ابي اسحق ثم قال وبل للمتقشفين فسالته عن الفقيه عمر بن سعيد يعني هذا وكان قد توفي

تحمل بعظم وصف ما اعطاه الله ويقول في اثناء ذلك ويل للمتقشفين ويل للمتقشفين
فقلت له فهو اكبر المتقشفين فقال نعم لكنه قشف ظاهره وباطنه ويكرر ذلك مرارًا
ولما توفي شيخه الفقيه محمد بن عثمن بقرية الدنيتي كما قدمت وكان ذلك ليلًا نزل الفقيه
الى جبله في جماعة من اصحابه الذين حوله وقصد مسجد السنه وطلب اصحاب الفقيه محمد بن عثمن
الذين كانوا بجبله وعزمهم على النزول الى الدنيتي لقبران الفقيه فنزلوا فلما طلعت الشمس
اقبلوا على الدنيتي فعجب الناس منهم حيث جاوا من غير معلم اعلمهم وكان ابن ابي الصاد ذلك
هو القائم بالامر وما حمله من كراماته وما اثر اليه اكثر من ان يحصى ولم يكن له نظير بحسن الصحبه ومن
ذلك ما حكي ان بعض الطلبه من الولاة والمتفقهين كان كثير التردد اليه والصحبه له فات
وربما كان شبيه اشترع شي من الشراب فات بذلك السبب فوصل من نعاه الى الفقيه
واخبره بحاله الذي مات عليه فقال لاصحابه بسم الله على السير الى قبران هذا الصاحب
فانا نعامل بظاهرهم دون بواطنهم فلما صاروا بالطريق التفت اليهم وقال للذي يحمل ابه الكريم
كراهة لذلك فلان اما يقام على الشائط واما عن سحاب حليه ولما توفيت الحره
المعروفه بالنجيبه عمه السلطان الملك المظفر وهو اذ ذاك حاط بالموشعه دخل الى جبله
وحضر قبرانها والصلاه يذكروا انه وقف وقفا الناس ساعة حتى جا السلطان يقول
لا يؤم الناس في الصلاه عليها غير الفقيه عمر بن سعيد وكان قد حضر خلق كثيرون مشهورون
بالفقه وتقدم الشيخ كالفقيه محمد بن مصباح وغيره وكان الفقيه قد صار في الطريق فما زالوا
في انتظاره حتى قدم وتقدم وصلى بالناس ولما بلغه ان رحلة وصل الى الفقيه احمد بن حديد
وقال يا سيدي الفقيه رايت فيلي المتفكر نورًا من الارض صاعدًا حتى خرق السما فما
ذلك يا سيدي قال فيلي المتفكر القطب ويوم يموت يوح الارض لموته اخبرني جماعة
من اصحابه انهم كانوا يتذاكرون ذلك ويقول بعضهم بحضر الفقيه ربما انه انا فيبتسم الفقيه ويقول
وربما وكان عظيمًا في معرفه العلم اخبرني الثقه عن الثقه انه وصله قاصدًا يريد القراه
عليه فاعتذر مني لعلمه اني اريد السرعه والعود الى البلاد ثم سالني ما اريد اقرا فاخبرته
اني اريد الفرائض فقال لي عليك بشيخنا ابن معاذ بزبيد فامتثلت قوله وقصدت زبيد وقرات
على الرجل ثم عدت البلد فمررت على الفقيه فسالني عن حالي فاخبرته اني قرات ما اردت فسالني
عن مسايل عديده منها ما عرفت ومنها ما عرفني فظهر لي انه بالفرائض امام عصره ثم غدت بلدي
فاقمت بها ما شا الله ثم عزمت على قراة الفقه فقلت اصل واقرا عليه المهذب فلما اتيته
اعتذر مني بثقله النزاع وارسل بي الى الفقيه علي بن الحسن المتقدم الذكر وكتب لي اليه ورقة
فاتيته وقرات عليه المهذب فلما اكملته اتيت الفقيه فقال لي قرات قلت نعم فما حنى ساعة
وذاكرني باشكالات ظننت ان الذي قرات عليه ربما لا يعرفها فحسن ذلك ومن كون الناس لا

يعرفون

يقولون انه في الفقه عارف لاشتغاله بالعبادة وعلى الجملة فمكاشفته وكراماته اكثر من ان تحصر وكانت
وفاته ليلة السبت بين المغرب والعشا للثلث بقين من الحجة اخر سنة ثلث وستين وستمائة وقبر على
قرب من بيته ومسجده وتربته اكثر الترب قصدا في الزيارة قل ان ينقطع الزائرون عنها ليلا او نهارا
لم اجد من ترب الاخيار ما يشبهها غير تربة الامام زيد بن عبد الله اليفاعي في الجند مع تقدم العهد
بصاحبها ومتى وصلهما الزائر او احدهما وسال ذمة صاحبه وحرمة شيخه سيما احدهما وتحفظ بها
قضى الله حاجته ولا يزال في خير ما دامت الذمة معه ولقد جرى لي ذلك بتربته هذا ما اخبرني
الثقات عن تربة الامام زيد اليفاعي بذلك ثم ما استجار بها احد الا وفي وان هم به احد سلط
الله عليه شاغلا يشغله حتى لا يطيق شيئا ثم اصحاب هذا الفقيه يقولون ظهر حال الفقيه بعد موته
اكثر مما كان في حياته ولقد اخبرني بعض الطلبة على مستخير ما تبره من عند قبره فلم تطل
مدته ما عاد ذلك وحلف بالله المستخير على حال جميلة ثم اخبرني ثقة قال كنت يوم رجفت
الارض بصنعا اخالط بالفقيه عمر بن سعيد مواسه وقد اثر على رجل يزعم الهود بانه اعلمهم بالتوراة فلما
اتاه ساله عن سبب الراجفة فقال موت عالم من علمايكم ثم انصرف فلم نعلم الا بعد ايام ما وصل العلم
من جبلة الى صنعا بقبل بات الفقيه عمر احسن في جماعة لا اتهم منهم في ذلك ان الراجفة كانت وقت
الظهر يوم الجمعة والناس ذاهبون لصلاة الجمعة وقد صار الاول في الجامع هكذا اخبرني والذي
قال وكنت يومئذ في بلدي زبيد ثم خلف هذا الفقيه في منصبه ورياسة اصحابه ابن اخيه لابيه عبد الرحمن
بن سعيد بن علي بن ابرهيم بن اسعد بن احمد تفقه مع الفقيه باسعد مولده سنة ست وثلثين وستماية
تفقه بعمه وعلق عليه اصحابه وكان كثير التكرار الى الحج والزيارة وهو اول من ادخل العرب شرح
الوجيز الى الجبال ومنه احد شيخنا عابه وصح منه في معينه وكان شيخ ولذلك يوجد كثير في غرائبه
مصطرنا فقلت لشيخنا ما سبب ذلك فقال هكذا وجدته في النسخة وفي سقيه و بعقه بوجاعة وكانت
وفاته نهار الاحد احدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسعين وستماية بعد ان بلغ عمره ثلثا وخمسين سنة
ومنهم ابن اخيه ووارثه ابرهيم بن محمد بن سعيد مقدم الذكر كانت له قراءة وسماعات واجازات
واشتغل بالعبادة وكان ذاكر الفقه خاصة من الصلاة والصيام والزكوة والحج ارتحل الى تهامة فاخذ بها
عن الفقيه اسمعيل الحضرمي وعليه قرات الاربعين الطائية اول قراتي بها وكان كثير الخشوع
سريع الدمعة ومتى تلا الدعا مد كفيه ودعا وهو يبكي واليه انتهت رياسة الموضع بعد ابن عمه عبد الرحمن
وذلك على حاله جميلة الى ان توفي نهار الجمعة ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وستماية ولما
بلغ نعيه الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي طلع ذي عقيب وحضر القبر ان ولبث يوما او يومين يزور القراءة لمثا
فلغه وفاة القاضي البها فسار منها لكلى المصنعة يعزي وقرا بعقلا ايام القراءة ثم عاد بلده ثم خلف
هذا ابرهيم ولده محمدا مولده سنة ست وستين وستماية ارتحل الى تهامة فتفقه بزبيد على بعض
فقهايها ثم خرج الى الجهة الشامية ففقرا بسجينة العربة الاتي ذكرها في تهامة ان شا الله على الفقيه علي بن

ابرهيم النحلي ثم سار الى ابيات حسين القريه الاتي ذكرها فادرك احمد بن حسين الخلي واخذ عنه
بعد ان صح تبيضه على نسخه الامام احمد بن عجيل ومهذبه كذلك وعلق على الكتابين ما علقه عليهما
ولما لبث في بلده مده نزل الى الدنيتين فقراها على شيخنا ابي الحسن الاصبحي بعض وسط القوابي
ومن ثم حصل بيني وبينه انس وهو الذي رغبني بطلوع المخلاف وخلطه اهله ومعرفتهم ولما طلعت
اقمت معه في بيته اياما وقرات على والده الاربعين الطايبه وهو الان المشار اليه بالتمييز من اهله
لتقدم السن ومعرفه الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بذلك عن التدريس وغيره
ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابرهيم صنو الفقيه عبد الرحمن المقدم الذكر مولده في شهر
صفر سنه ست وخمسين وستمايه سلك طريق عمه الفقيه عمر من الصيام والقيام والعباده مع الاشتغال
بالعلم ومحبته له تفقه بابرهيم المادلي احد اصحاب عمه وسكنه قريه النهد عن(؟) بلي قريه عمه وهي بثا
مثلثه مفتوحه بعد الف ولام ثم فتح الميم ثم دال مهمله ساكنه اليه انتهت رياسه البيت بالفقه
والبلاد بالدين والورع والزهد اتفق عليه بالقريه اياما وعنه اخذت البيان بعضه قراه وبعضه
سماعا والبعض اجازه وكان عنده تعبه باني ذكر قرات عليه عده كتب من املني هذا الفقيه بسماع
بعضها وهو شمايل المصطفى صلى الله عليه وسلم للترمذي وكان شهير الذكر بالدين والصلاح
والفلاح بحيث يضرب به المثل ولما كان الامر كذلك قال المظفر ولد الملك المويد لابيه يا ابه
احب ان ارى الفقيه عبد الصمد قبل الموت وهو اذ ذاك مريض مهزول به مكث للمويد الى هذا الفقيه
يساله ان يتفضل بالوصول ويعلمه بمرض الولد واستدعايه له فلم يمكن الفقيه الا الخروج ووصل تعز
ليلا ثم احتج بالمرض وعاد بلده وكانت قريته مانسا للخايفين وملاذا للمتحيرين وبيته مقصد
للزايرين ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي ليله منتصف شوال الكاين في سنه اثنتين
وعشرين وسبعمايه ومن قريته المذكوره اولا ابو عبد الله محمد عرف بمكرم بن مسعود بن احمد بن سالم
العدوي بتشاد المكرم لقيتها لما دخلت المخلاف على ما تقدم ذكره واثنت بدي عقب احبني هذا الفقيه
مالسني وحبا لي وصوله الى قريته ما حته وقرات عليه طبقات الشيخ ابي اسحق واخذت عنه طبقات
بن سمره اجازه وعليه قرات السفر في اصول الدين اول مره بالحطابيه وكان فقيها ملكا زاهدا
ورعا متمسكا بالاثر وقرات عليه الرساله الجديده للامام الشافعي وكانت لديه معرفه بالفقه
والنحو والحديث واللغه قبل وفاته بخمسه ايام وهو اخذ من اربعين سنه بقريته بالمخلاف من افقهها ولما مرض
مرض الوفاه دخل عليه جماعه من افقهها يعودونه يوم احد قبل وفاته بخمسه ايام قال المخبر فحصل يحدثني
ويسالني ان احلله واستحل له من جماعه وبودعني فهو يت عليه وذلك له انت بخير وعافيه فقال
لم يبق من عمري غير خمسه ايام ثم حصل حلقي بما يشبه قوله فقلت ما الدليل على ذلك يا عمي فقال رايت الحق
سبحانه البارحه مس فهممت ان اعلق به فقيل لي بعد شي فوقع في قلبي انها سته ايام وقد مضى يوم ولما
حضرته الوفاه اغمي عليه فلما افاق قال لمن حوله اين الثوب الذي اعطانيه ربي ولازم على ذلك

فاعطيه

فاعطوه ثوبا من ثيابهم فوجده وقال ثوب ذي لا يشبه ثياب الآدميين وما كان رأى الرجع
في هيئته ثم عاد في غشيته وكان آخر كلام سمع منه لا اله الا الله وكانت وفاته منتصف المحرم سنة ست
وتسعين وستماية وكنت اذ ذاك قد طلعت مع والدي من زبيد الى المصنعة شبه الحاجة عرضت
الى القضاء ثم عدنا الجند فسألت عن هذا الفقيه فقيل مريض فطلعت اليه لأزوره تحت البلد آخر
اليوم الذي دفن فيه **ومنهم** اخوه لامه سليمن بن ابي بكر بن عذيب والده فقيه من اصحاب الفقيه
عمر بن سعيد سابق ذكره قرأته على اخيه وغيره لكنه اشتغل بالعبادة والعاقلة بعد ان سمع وقرأ
عدة كتب وكان ممن سمع مني على اخيه الشمائل وغالب ما قرأت عليه والغالب عليه الدين والخير
توفي على ذلك في شعبان الكائن في سنة تسع وعشرين وسبعماية **ومنهم** ابو بكر بن محمد بن سعيد
وهو ابن اخي الفقيهين عبد الرحمن وعبد الصمد مولده خميس منتصف من شوال سنة سبع وتسعين
وستماية وتفقه بعمران بن عتبة من جملة المتقدم ذكره وبعمه عبد الصمد وبمحمد بن ابرهيم وارتحل الى
اصاب فأخذ بها عن العيني وهو الآن المشار اليه بالفقه في اهل هذا البيت مع لزوم الورع والعفاف والقناعة
ولديه ذكر بالفقه والمطالعة للكتب وامتحن بمرض طويل مات منه ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين
وسبعماية **ومنهم** ابن عمه عمر بن الفقيه عبد الرحمن يلقب بالمقري من القابل المكتب وتفقه بعمه
عبد الصمد وتزوج بابنة الفقيه هرون المذكور في تعدان وذلك على حوم ابيه وهو من علمته في
اهل هذا البيت يستحق الذكر بالعلم وفيهم جماعة الغالب عليهم الاشتغال بالخير **ومنهم**
سليمن بن علي بن سليمن مولده ثالث شعبان سنة ثلث وتسعين وستماية تفقه بأهل بيته تفقها غالبا
وتعين هنا ذكر بالفقه والاسانيد وله اخ اسمه ابو بكر تفقه فاضل تفقه باهل بيته ○ **وممن ورد الى ناحيتهم**
واشتهر بالفقه والتدريس جماعة منهم ابو عبد الله **محمد عبد الله** بن محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل المازني
اصل بلده قرية ذي اشرق وتفقه بالقاضي مسعود وتزوج بابنته في حياته واولاده الآتي ذكرهم منها
رتب بالمسجد الذي بناه حسن بن علي بن رسول يعني عكار على روح ابيه واوقف عليه وتقاعدا على مدرسه
ودرسه ثم على صيف ان ذرد وقد درست به اشهرا من سنة عشر من سنة احدى عشر وسبعماية وذلك بسبب
بعض ذرية الواقف فلما تعبوا على شرطه عدت الجند وكان شاع ان هذا الفقيه كان مباركا متفقها
ذاكرا للفقه ذا مروءة وخير قيل للقاضي مسعود كيف تزوج المازني وهو رجل فقير فقال ارجو بركة العلم
ان يكون هذا كافيا لي ولاولادي فان كان مثرا فزكاة العلم تغنيه وكان كما قال لقي عائلة
القاضي اليه وحملها فكان قد تعانت على ذلك وتعالى لقد حملت عائلة الناس فيقول والله لا حييت طلب القاضي
مسعود ويريد كلامه الذي يعني وكان يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر **حكي** انه صلى
مرة الجمعة بذي جبلة وطلع الى بيته وهو موضع يعرف بذي محدان من جبلة وقف المسجد المذكور فلما صار
شيء من الطريق والمنصور بن عمر بن رسول يومئذ قاعد في قصر عومان ثم الفقيه رجل اكبر عليه بغلة
حلشية ومعه جند وغلمان فظنه وزيرا او نائبا فسأل عنه قبل الدنو منه فقيل له هو طلب يهودي محدن

دنا منه وثب اليه واجتذبه من بغلته والقاه على الارض وخلع نعله وضربه ضربًا مولمًا وهو يقول
يا عدو الله وعدو رسوله لقد تعديت طورك وخرجت عن حد الشرع بعصي اهانتك في ذلك
فلما فرغ من ضربه اطلقه فقام على الارض وركب بغلته وعاد الى باب السلطان يجر وصله استغاث
وقلع عمامته فسأل عن السبب فاخبره فامر المضروب عوتًا الى الفقيه فسأله عن الفقيه حين
اتاه واخبره بذلك قال له الفقيه سلم على السلطان وعرفه انه لا يحل له ان يترك
اليهود يركبوا البغال بالسروج ولا ان يتراسوا على المسلمين بالركوب والملابس ومتى فعلوا
هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام منهم ووجب قتالهم فعل ذلك حين عاد الرسول الى السلطان
واخبره بجواب الفقيه قال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه ليعرفك ما يجب عليك
بالشرع فافعله ثم قال للرسول قل له يسلم عليك فلان ويجب ان تعرف هذا اليهودي ما
يجب عليه بالشرع ومتى جاوزه تعدوي منه فقال الفقيه لليهودي يجب عليك كذا وكذا ولا تفعل
الا ما هو كذا وكذا ومتى تعديت وجب قتلك واحل دمك فانصرف اليهودي على ذلك الى السلطان
فاخبره الرسول بذلك فقال لليهودي اياك تعدي ما امرك به الفقيه وامره بالانصراف ولم يزل
هذا الفقيه على التدريس في المسجد المذكور حتى توفي خامس رمضان سنة ثماني وثلثين وستمايه
ومنهم ابو السعود بن الحسن بن مسلم بن علي بن عمر المفضلي الهمداني وهو والد الفقيه حسين
صاحب الغرادي متقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي عبد الله العمراني واخذ عن علي بن ابي بكر
التباعي وارتحل الى عدن واخذ بها عن القاضي ابرهيم بن احمد القريظي وكان زميله في القراءة حسين
العدني وشعيب الاميني وولده ابو بكر والسني الشحري وغيرهم الاتي ذكرهم وكان ذلك عن منتهاه
سنة احدي عشر وستمايه وعاد الجبل فدرس بجبلة وغيرها وهو احد شيوخ القاضي عبد الله
العرشاني ودرس بمسجد عكابه بعد المارني الى ان توفي بشهر القعده سنة اثنتين وخمسين وستمايه
ثم صار الفقه الى طبقة اخرى وجماعة غالبهم اصحاب الفقيه عمر بن سعيد منهم ابو بكر
بن عذيب مسكنه قرية المعيري عولي ذي عقيب كان الغالب عليه العباده حتى توفي ولم اتحقق تاريخه
ومنهم ابرهيم بن الفقيه محمد بن عبد الله المارني متقدم الذكر مولده سنة خمس عشر وستمايه
تفقه بعمر بن سعيد وهو اكثر من روى كراماته ودرس بعد الفقيه ابي السعود وغالب ما في حوزه بحبه
ومن غريب ما روي للفقيه عمر من الكرامات انه قال حصلت على حما القطعت بسببها ايامًا
في البيت فسال عني الفقيه فاخبر اخوني بانقطاعي بسبب الحما فاتى يوذرني الى ذي مجلان وقال
لي يا ابرهيم فعلت نعم اكتب لك عزيمة تعلقها عليك بشرط ان لا تفتحها ولا تنظر ما فيها فعلت نعم
فاستدعي بدواة وبيضا وكتب سطرًا لم ادر ما هو ثم طوى الورقة وناولنيها وامرني بتعليقها
على عضدي بخيط ففعلت فلم اكد اتم تعليقها حتى انقطعت عني الحما فعجبت من ذلك وقلت هذه اسمًا
عظيمًا ثم اخذني الفقيه على غفلته ثم فتحتها فوجدت مكتوبًا فيها بسم الله الرحمن الرحيم لا عيد

بحرز

فعجبت من ذلك وداخلني بعض ما يداخل العارف بالمعروف اذا جحد فدعا ودتني لكنها احف من الاولى
فرجعت الى الفقيه واخبرته فقال لعلك بحثت لغريمه فقلت نعم فقال اكتب لك غيرها بشرط ان
لا تنظر فيها فقلت سمعا وطاعة فكتب مثل تلك وامرني ان عمل لها خيطا وعلقها علي فلم يأتني الحمى فلبثت
اياما ثم فتحتها فوجدت فيها ما وجدت اولا فداخلني شيء هو دون ما داخلني اولا فلم الم حتى عادت
علي الحمى فرجعت الى الفقيه وشكوت عليه فقال هل نظرت في العزيمه فقلت نعم فقال الم انهك اقصر
عن ذلك وانا اكتب لك غيرها فاجبت بالطاعة وكتب لي غيرها فلما علقتها انقطعت الحمى بحمد الله ولم
افتش العزيمه الاخيره بسنين عديدة فلم اجد غير ما وجدت بالاولين فعلت ذلك ووضعته على راسي
فلم يعد لي الحمى قال مولفه وهذه القصة تشبه القصة المروية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه مر بمصروع فوقف عليه وقال الله اذن لكم ام على الله تفترون فولى الجني هاربا يقول
لا والله لا والله ثلاثا ثم رحل بعد ذلك على مصروع وقد سمع عمر رضي الله عنه يقول ذلك فقال
مثله فناداه الجني الآية الآية ولكن عمر ليس بعمر ولما صار القضاء الى بني محمد بن عمر جعلوا هذا
ابراهيم قاضيا بجبلة فلبث يسيرا وتوفي على ذلك في رمضان سنة ثماني وتسعين وستمائة فرآه بعض
اصحابه بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال وما غشيني بفعلي ولم يقسم ودتني بعدي درهما
وحمل على اعناق الرجال الى ذي عقيب وقبر الى جنب قرابته ومنهم صنو عبد الله كان فقيها
خيرا تفقه بعمر بن سعيد ايضا وكان صالحا تقيا ولما توفي دفن في ضف شيخه على قبره ساعة وهو
مضى الى القبر فقال يبشرني والله يا تاج بشرني والله يا تاج فساله بعض خواصه عن موجب ذلك فقال
لم ادر من سبق الملكين قبل ان يسالاه عن هذا وكان الفقيه يلقبه بالتاج وكانت وفاته رابع رجب
من سنة سبع واربعين وستمائة ومنهم صنو احمد تفقه ايضا بعمر بن سعيد وكان فروعيا
اصوليا سمعت شيخنا ابا الحسن الاصبحي يثني عليه ويعلي معرفته بالفروع والاصول ويقول اجتمعت
به في الجند وباحثته فوجدته عارفا وكانت وفاته منتصف رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة
ومنهم سليمان بن محمد المشوري نسبة الى قرية تعرف بمشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح الواو ثم را بعدها ساكنة كان فقيها صالحا تفقه بعمر بن سعيد ايضا ولم اعرف تاريخه ومنهم
سعد بن عبد الله مولى فاتن المعزي كان له اخوان فطلب العلم تفقه بعمر ايضا وملك عدة كتب
منها وجيز الفقه فلما بعث تركته بيع الوجيز بعشرين دينارا فرآه بعض اصحابه بعد ذلك وهو يقول
سبحان الله باع الوجيز الذي صرف على فلان بعشرين دينارا والله لو اعطيته ما اعطيتكم العبه
وقد عرض ذكر فاتن المعزي وكان من اعيان اهل الدين والدنيا وكان استاذا حبشيا
متعلقا باذيال العلم وصحبة اهله ومحبتهم والمربع مراجب واسمه فاتن بن عبد الله المعزي وهو من
موالي المعز كجوهر المعظمي في موالي العرب حتى ان شيدهما كانا في العالية خارجين عن السنة اما المعز
فمشهور خروجه والمعظم فهو واهله على ذلك لم يحك عن احد منهم انتقال وجوهر قد تقدم ذكره واما

فأتى مكان من الاثقيا بمصحب بني جديل بشهفنه وابتنى عنده مسجدًا حسنًا ووقف عليه وقفًا جيدًا
يقوم بامام ومؤذن ومعلم وعشرة ايتام ولم يزل ذلك مستمرًا الى ان اضاف سوء عمل حكام
خاصة نظر الوقف بشهفنه الى ولد الفقيه اسعد بن مسلم فعمل بعض ذلك سنين ثم قطعه رأسًا
ايام بني محمد بن عمر ومن الاثار التي عملها بنت سنجران انه وجدها مترع في موضع على طريق الطالع
من جبلة الى ذي عقيب يعرف بالمنايف مشهور ثم مسجد بطرف مدينة جبلة صغير ليس يعلم
مسجد ولا بيت الا هو اطرف بنا بذي جبلة من ناحية ذي عقيب وعلى مسجد بنته وقف جيد يتولى
على وقفه بعض ذريته اسد الدين ظلمًا ولا يقوم بواجب شرطه وكان يصحب الفقيه سليم الجيدي
بذي اشرق ايضًا والفقيه عمر بن سعيد وكانا مجتمعين على دينه وصلاحه ومتى اجتمع باحدهم
لاطفه وتهذب له وسأله الدعاء وكانت له مدرسة بذي جبلة خربت لسوء نظر النظار وعدم الحكام
ذوي النصف والابرام ولم اتحقق له تاريخًا وارجع حينئذ الى ذكر الفقها ومن العرض ذكر اهل
الطبقة وصار الفقه الى طبقة لو كي بها الجهة ٥ منهم ابو بكر بن الفقيه احمد المارتي
متقدم الذكر مولده يوم الجمعة ثالث صفر من سنة سبع وستين وستمائة تفقه بعمه حتى احد
الفرايض عن المجبي الاتي ذكره في ذيه ريد ولما توفي عمه ابرهيم جعله مكانه على قضا جبلة
ملبث عليه سنين عدة الى ان ولي القاضي محمد بن ابي بكر سنة اربع عشرة فعزله وهم بمصادرته فخرج
عن بيته ليلًا هاربًا ولحق بذي عقيب ووقف مستخفيًا بها الى ان تولى كفالته واعانه محمد بن حسن بن محمد
الملقب باسد الدين المتقدم ذكره وهو على اسبابه الى الان سنة ٧٢٣ ولم يزل على ذلك حتى
توفي ليلة الاربعا خامس ربيع سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد عرض مع ذكره ذكر الامير محمد
بن حسن ومن تقدم شأن نسبه وهو اليوم امثل بني اسد الدين قيامًا باهله وباصحابه
وله تعلق بالعلم وصحبة اهله وهو الذي يصلي بالمسجد المذكور اولًا والغالب عليه الخير لكنه
ممتحن بقرنا غير مرضيين يحملونه على الخروج عن الطريق المحمود شرعًا وللقاضي المذكور
ابنا عم هما محمد وعمر ابنا ابرهيم المتقدم ذكره محمد تفقه بعبد الصمد وعمر وفيه خير وسلامة
صدر توفي على ذلك لبضع وعشرين وسبعمائة وعمر تفقه بمحمد بن ابرهيم العقيبي وبعبد
الصمد وهو الان على تدريس مدرسة ذي ابوح بابيه الفقيه محمد بن ابرهيم ثم قد عرض ذكر
الدار النجمي في اماكن متعددة اولها في ذكر الفقيه عمر وكانت من الصالحات المحسنات ولا
احد ذكرها موضعًا يليق به عن هذا وهي ابنة علي بن رسول اخت الامرا والملوك من بني رسول
وسميت النجمية نسبة الى زوج لها وهو الامير نجم الدين بن ابي زكريا احد الامرا القادمين
الى اليمن وكان رجلًا كريمًا شهمًا شجاعًا مقدامًا اكثر فعل المعروف بحصنه المنصور الى حضرموت
ليفتحها فقتل ولم تزل هذه الحرة على الطريق المرضي ليس في جبلة درس للطلبة غالبًا الا
من عمرها الى عصرنا سنة سبع وعشرين وسبعمائة واعني بالدرس الا اسباب الظاهرة من المدارس

والمناظر

والمساجد الا منها او من حاشيتها ماما منها مانها البنت النجميه اشهرتها دارًا كانا ابن المعلم
وشهرتها باسم زوجها ووقفت عليها وقفا عظيمًا والبنت بها مستجد لدار نسبة اليها وقد تقدم
ذكر ذلك حين ذكرت ابن مصباح ولما التقى ابن اخيها ابو بكر بن جشن الملقب فخر الدين مطاهير
حايع جبله شق عليها وقالت لو علمت لم يشتغل اليه ن ثم عملت المطاهر التى لمسجد الامير ابن عراف
المقدم ذكره ثم كان غالب لبسها من غزلها القطن فى ادارها ثم كانت ماثر من يعلم الناس
من كان مريضًا ولم يقدر على شهود ملمات بابها فعقل الناس ذلك وبنت لاخيها شرف الدين
الهالك بمصر مدرسة وتسببها اليه وبها قبرت وقبر معها جماعة من اهلها كبدر الدين حسن اخيها
وعشرة وبنت المدرسه الشهابيه على اسم لها اسمه احمد شهاب الدين وهى التى كان القضاه
يتولونها كلما جاء حاكم سكنها واخذ طعامها شمسا تدرّسها حتى كان اخر الدولة المويدية
سالها الفقيه عمر التباعي من المويد فوهبها له فهو الان المتولى عليها واحدث حواشيها من
الماثر المرضيه اذ الفقيه من طينه مولاه عدم ماثر ما حدثت زات دارها المدرسة المنسوبة اليها
مدرسة بجبله وهى التى ذكرت انها درس بها جماعة من الفقها المقدم ذكرها وعليها وقف جامل
ويعرف بجبله بالزاتيه نسبة الى بانيها وبنى خادمها فاخر مدرسة بذى السفال ووقف عليها
وقفا جيدًا وفى قريه الرحه من غرله النقيلين مدرسة ايضًا ابناها بعض حواشيها وما احق هذه
الحره بقول الاول • وتب حى ذكر ومنت يحيى بها كان •
• لشن بمثل عند اهل النهام كان هذا بعض اثانه • وكانت وفاتها بذى جبله بدارها
المعروف وقبرت حيث ذكرت فى المدرسه الشرفيه ومن النواحي المنسوبه الى مخلاف جعفر
اجيه الطهالى م عرشان نعرشان قد مضى ذكرها واما الطهالى فهى قريه على قرب من عرشان
بها قوم يعرفون بنى شعبان منهم شبان شلمو واخوه احمد تفقها وغلبت عليهما العباده
ولم اجد اعنى شيئًا منها حدث رواه التى ارها حدث الشيخ عبد الوهاب واهل سير المفتم
ذكرها اذهو الذى كان رفيق الفقيه ابرهيم المادبي ٥ ومنها انه كان عليه شى من مظالم الدولة
فوصل جاسها نحت الفقيه لطلبها لم يجد ما حد يقرع كانت زياه له ولعائلته فلما وصل
الفقيه وجد الاولاد مصفين اشد التصنيق والصعاد منهم يبكون فقال الفقيه لابد ان القران الليله
وادعوا على الجابى والسلطان ثم فلما دخل الليل اقبلت على التلاوة ثم علىّ بى عيناى
فنمت واذ بقايل يقول ما تشبا يوند بعيون ظالم العالم حتى يعرتكا وكان ما تسقطت واستعر
الله وعدت عما كنت عليه وعوت على الصبر ومنهم عبد الله بن عبد الوهاب تفقه
بذى السفال على صالح بن عمر وابن اخيه مقدمى الذكر ثم بعد وفاة صالح حدث بينه وبين اخيه فى حشه
بعرعنه ما ينتقل الى تعز ولم يكد يبارك له بما قرا بذى السفال وصار يحكم عليهم فذكروا ان اي
الفقيه صالح يقول احفظ يا عبد الله وانا احفظ وحصل له من ابن الا دب شفه فوراه فضا صعك

فلبث مدة وعاد إلى تعز فجعل له تدريس جامع المظفر وهو عليه إلى الآن سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
ومن الناحية أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي الرجا بن الخطاب بن أبي القسم الحميري مولده سنة تسع
وثلثين وستمائة تفقه في بدايته بعلي ابن الحسن الاصابي وبابن الشابة معدي الذكر وهو أول
من رتب في المظفرية طالبا مع الفقيه علي بن الحسن وعليه قرأت كتاب الحجة في الرد على الفقيه عبد الله
بن زيد وولاه بنو عمران قضا الناحية وتدريس مدرسة البرجة مما يلي البحر الفضالي محمد عمر
عزلوه عن القضا على العادة الخطابية الوهبية وكانت طريقته مرضية وتوفي على ذلك سلخ المحرم
سنة عشرين وسبعمائة عقيب وصوله من حج وله أولاد جماعة تفقه منهم أكبرهم يحيى
مولده سنة أربع وستين وستمائة تفقه بأبيه غالبا ودرس بأماكن عدة منها المصنعة لسير
وأدركته أيام مولاي بها مدرس في بعض مدارسها التي أحدثها الوزير البهاء درس بمدرسة الجند
جلل بحلان المعتبر ذكرها ثم انتقل إلى مدرسة ظفار فلم يلبث بها حتى توفي غرقا في البحر
قاصدا الحج وذلك في رمضان سنة ثاني عشرة وسبعمائة وأخوه أبو بكر قد ذكرته في أهل
جبلة ومنهم عبد الرحمن مولده سنة ثماني وسبعين وستمائة وخلفه في مدرسة البرجة
بعد أن كان درس قبل ذلك بمدرسة مدية وتوفي على ذلك منتصف شوال سنة اثنتين وعشرين
وسبعمائة والغالب عليه وعلى أخوته وهم جماعة الخير وسلوك طريق الأخيار وأنا ذكرت
من علمته تفقه منهم وقد ذكرت أبا بكر أنه درس بجبلة مع ذكر فقهائها ولِيحيى ولد صالح دوعا
يعرف بالحنيذ ومن قرية السّرّام ضبطها بتشديد السين المهملة بعد ألف ولام ثم فتح الرا ثم
مكسوره بعد ألف ثم ميم بها قوم ينسبون إلى ذي رعين الحميري منهم في القرية المذكورة
الآن فقيه اسمه أبو بكر بن علي بن إبرهيم مولده رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة وتفقه
بأبي بكر بن أبي الرجا متقدم الذكر وأخذ عن عشرة مدرسة القرية المهم مرارا وقرأ على كتاب
المعين وأراه ذاكرا للفقه مذاكرا به ووالده وأخوه محمد رجلان خيران يعرفان القرآن
ويكثران عبادة الله تعالى وبهما صبر على إطعام الطعام وتوفي والده بأحد جمادى سنة
ثماني عشرة وسبعمائة على الحال المذكور ثم جهة بعنبه المستواد التي تقدم ذكرها ومنها
في بلد صهبان العرب المعروفون بموضع يعرف بالعرمة بفتح العين المهملة وسكون الرا
وفتح الميم وسكون الها كان به فقيه اسمه عمر بن محمد بن سلمان بن حمدان الصهباني العنسي
والده وحده مدرسة حيث بالموضع وكان يستدعي المدرسين إليها فيدرسون بها فكان هذا
عمر يقرأ عليهم حتى تفقه ثم صار يحسدهم بعد ذلك ويتكبر عليهم ثم يقترالهم عنها وطلبا
للاستيلاء عليها حتى ذكر أنه الحسن على رجل اسمه أبو بكر بن غازي كان رجلا صالحا من أحد عن
الحقايم سهامه وعن علي بن الحسن الاصابي فلما طال ذلك عليه دعا عليه فلم يلبث يفلح بها وفاتها
الفقيه ولبث مستوليا عليها بعد على المدرسة أياما ما وقع الله تكنه ومن أهله شرا نفر منهم

تحشيا من القتل وصار الى مدرسة الحبالى المتقدم ذكرها فدرس بمدرسة اسد الدين ثم انتقل الى
بلد بني ناجي ودرس معظم مدة المجاهد ثم بمدرسة الحاذر ثم للامام المؤيد وانام في القضا والوزارة بني محمد
بن عمر جعلوه مدرسا بالمنجنية بذي جبلة وصار شيخ بلد تركيب وبين بيت الشغاليف والسلاح
كعادة المشايخ ثم حبس بعض اهله الذي كان يخشى منهم واخاف بعضا وما احسن قول ابي الطيب
المتنبي والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ولم يزل كذلك حتى توفي
سنة بضع وستمائة ومنهم عبد الرحمن بن ابي بكر شيخنا الشعبي تفقه بمحمد الاصبحي
وتزوج ابنته وهو وصيه ومعول به على اولاده وولي قضاء بلده من قبل بني محمد بن عمر مدة ثم
انفصل عنه ثم توفي في شعبان سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومن عدن المناضب ابو الخطاب
عمر بن احمد تفقه بعمر بن سعيد واخذ عنه واشتهر بصحبته وهو صاحب بو باصاحب المعزاجه
حرسها الله من استخلف معاف الحصر ولم الحتو بالكم وهذه القرية احرما غلب بها الفقها من نواحي
المخلاف الجهة الشرقية ٥ وفي العزبية مواضع منها ناحية زبيد المناجي التي تقدم ذكرها
فقد تقدم ذكر من ذكر من بني ... واما المتاخرون فجماعة منهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن
عثمان بن احمد الخطيب كان فقيها محدثا اخذ عن عبد الله بن زيد وكان مسكنه قرية الرجة وبها توفي
ومنهم ابن عمه يحيى بن احمد وكانت معرفته بحوامي معرفة ابن عمه عبد الله وتفقه ايضا
بعبد الله بن زيد واخر من شهر منهم احمد بن عبد الرحمن بن الفقيه عبد الله بن علي كان ذا مسموعات
واجازات وكان اخذه لذلك عن جده عبد الله وكان عابدا زاهدا ورعا وكانت وفاته
على طريق مرضي في اخر المائة السادسة ومنهم محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الله
بن محمد بن احمد بن عبد الله وربما اخذ عن ابن عمه متقدم الذكر في اهل المصنعة ودرس بمعشر عابد
بلده توفي سنة وتسعمائة ٥ وورد الى الناحية جماعة منهم ابو بكر بن محمد العماري اصله من حضرموت
وكان يسمى بالعوذري اذ قدومه الى زبيد من بلاد العوادر وقراته على عبد الله بن علي وبه تفقه
عبد الله بن اسعد الحرمي وكان يسكن قرية الماجد من زبيد وبها توفي ومنهم محمد بن سعيد
بن الحسن بن ابي بكر حدا الصاحي بالحجري وهو يشتهر بن اهل ... بالحجري كان فقيها فاضلا
خصوصا في الادب درس بمدرسة الحادي وهي مدرسة لبعض مشايخ بني ابي المعالي الحرانش
وكانت قراته بزبيد وعنه اخذ جماعة منهم العيني بن ابي صاب ومحمد بن عثمان الوهبي الوزيري واحمد
بن علي البحار وغيرهم وكانت وفاته بالقرية لبضع وستين وستمائة ولا عقب له ثم صار
العلم في طبقة العرب مساحرم يوجد عن جماعة منهم عبد الله بن اسعد الكدني نسبة الى
قوم يقال لهم الاحدوق منهم جماعة هناك كان فقيها فاضلا تفقه بالعماري متقدم الذكر
سكن قرية الحصامين وكان صبورا على الطعام الطعام واكرام الانام عظيم العبادة الى ان توفي
بالقرية سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومن الناحية ثم من جبل يومان المتقدم ذكره الاخوة المباركون

هندوه وعبد الله وعلي وعبد الرحمن بنو علي بن شلم الحولاني مولده ليلة الجمعة العشرين من رمضان
سنة ستين وستمائة فهندوه وعبد الله اكثرهم تفقها في جبا وعلي وعبد الرحمن اشتغلا بالقران
فعلي مبارك يقري للشيعة المقار وعبد الرحمن قرا الشحين وغاب غيبة منقطعة الى الان لا يعلم
حيه وه لما احدث المويد بلاد حولان سنة تسعين وستمائة وزرايه لهم هرب المذكورون عن بلدهم الى جبا
ونواحي الدملوه فهندوه لما تفقه عاد بلده واخوه عبد الله سكن بعدش بقرية الدحف بفتح الدال
المعجمة بعد الف ولام ثم حا معجمة ثم فا وبها توفي منتصف ربيع الاخر بها والجمعة سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وهندوه باق ببلدهم يذكر بالدين والفقه والاطعام للوارد واما علي فسكن الى الان
بقرية الحاحم الحاخن يذكر بالخير ومحبة اقرا القران حتى خرج معه عدة مقارى ثم حصل عليه
مرض فنزل له هندوه وحمله الى بلدهم فهو بها الى الان على اقرا القران ومحبة اهله
توفي هندوه عشي الاربعا او يوم الخميس سابع رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بموضع
معتزل عنه ٥ **ومن بيت العلبا** فقيه اسمه احمد بن عمر الحميري تفقه بالجهري المذكور
نوبه وكان فقيها فاضلا زاهدا ورعا عابدا وامتحن اخر عمره بالعما وتوفي على ذلك رجب
سنة سبع عشرة وسبعمائة **ومن نواحي الجبال** الشرقية للمعلم بها مشاهد اشهرها
الى المحلى وبقرب منها مدل بفتح الميم وخفض الدال المهملة ثم لام صقع وقرى في قرية
منها اسمها الذنام فقيه اسمه موسى بن محمد بن عون تفقه بصالح بن عمر السفالي وعلى الصريح
وبعض فقهائها يغني يذكر عنه جودة بفضل الفقه والخير والدين لطف الفقه ومنها **بينا**
بفتح البا الموحدة والنون ثم الف وهو اسم لقطر متسع يجمع قرى كثيرة وهو اسم لقبيلة
جايلة بلدا بين ثم كان بها جماعة هذا منهم **عبد الله بن محمد** بن ابي السعود بن العرين يلقب
بعبد الله القرين وكان فقيها صالحا زاهدا ورعا وهو الذي ذكرت كان نصحه على يحيى
الامير المذكور وكان من ذريته للمعرين مورعا مشهورا بالدعا المستجاب وله ذرية بتلك
الناحية يسمون بالفقه ومنهم من هو فقيه يستحق التسمي وكان بفقه العرين بفقيه من **اُلخ**
اسمه احمد بن ابي بكر بن المبارك وهو الخ بضم الهمزة وسكون اللام ثم خا معجمة قرية بعزلة ‹دار نهد اسم قبيلة›
في متين وهذا احمد ذريته سالمة **وكان بدار نهد** جماعة فقها **منهم** شليمان
وكان له اولاد جماعة منهم احمد هو فقيه البلد الان توفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة
تقريبا وحاكمها الفقه بمصنعة شير ويذكر بالفقه وشرافة النفس وعلو الهمة وكان له اخ اسمه
محمد اجتمعت به في المصنعة ايام مرواتي بها فرايته كاملا وتفقه بابن الرنبول
وباهل المصنعة **ومن غزلة خالد** بفتح البا والخا المعجمة ثم لام فقيه الناحية في عصرنا
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة واهو **اسمعيل** بن احمد بن علي بن محمد بن سلم المسلي نسبا والجلي بلدا
نسبة الى قرية بحر تعرف بخلة بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام وفتحها ثم ها ساكنة تفقه اولا بعمه

الاوقعي

الاتي ذكره ثم يحيى الاصبحي ثم سلمة ابن الجشن ثم ابن الزنبول واخذ عن صالح بن عمر وعمر ولبس
في الحال تلك التي هي شرقي الجند الى ان دخل الداخل بلد الشرق وفيه معنى تشهر بالفقه
والمحقق له عن هذا كانت وفاته يوم الاثنين لعشرين يمضين من شعبان سنة اربع عشرين وسبعمائة
بلغ عمره خمسا وستين سنة ومن ذلك فقيه اخ المقدم ذكرها بها فقيه اسمه موسى بن احمد النقيب
اصل بلده الشرو الاتي ذكره وكان والده فقيه يعرف بموسى بن الرعب فقدم هذا اسمعيل بن محمد
وتفقه به ثم تقدم السفال فاخذ عن صالح بن عمر ايضا وهو فقيه مذكور بالخيره ومن النواحي
المعدوده بلد حجر وهي على مرحلة من جهة شرقي الجند بها قرية تعرف بالمرذع بفتح الميم بعد
الف ولام ثم بعدها را ساكنة وذال معجمة مفتوحة ثم عين مهملة ساكنة وفقيه اسمه محمد
بن طفر السمري نسبا والعراقي بلدا تفقه بحجر وادرك الشيخ ابا العباس المعذي بالطائف فحصل
له منه تفتيش وتحكيم كان ابوه خياطا لبعض طلبة البلد فعلمه القرآن فخرج مهاجرا للابوين ادلم يعجبه
امرهما وكان من العارفين اهل الكرامات والرياضات والسياحات والتفرد بالخلوات
وكان يصلي غالب الفرايض مرارا ولا يدري احد ما السبب في ذلك حتى قدم عليه محمد بن عبد الله
صاحب المعروضة المذكور اولا رآه يصلي جميعا فريضة ثم قال ان هذه لم تقبل فاعيد
بناما عادوا ثانيا فقال قبلت والحمد لله فعلم الناس ان ذلك هو السبب في ذلك واسع الفقيه
محاربه وتهذب وارتاض واخذ عنه الطريق واطنه شيخه في المجاهدة والعجب ان بلده قريب
من بلد بني جبلش بلد بادية تلك العلم اهلها فرزق هذا علما وسكينة وصلاحا ومن غريب
ما حكي عنه ان امرأته فاطمة ولم يكن له زوجة غيرها وكانا متصادقين في الصحبة مجامعا ولبثا
بمكة والمدينة سبع سنين مجاورين فذكروا ان اصحابا له للاخوان تعاهد على
ان من مات منهما لم يتزوج الآخر بعده فتعاهدا على ذلك فقدر موته قبلها فلما انقضى احدادها وصل
لخطبتها جماعة من اعيان البلاد وكانت من عرب كثير تكرهت الزواج مراعاة لعهد المذكور
فخطب للمبيز وصاحبه الشيخ مبارز بن غانم ان يتزوجها وقد صار له صنع عظيم فارسل الى
اهلها بذلك فاجابوه لكونه المذكور بعد الفقيه بالدين والصلاح واقبال عليه واعلان
الى حيث هي قاعده في العرسه معتكفه على قبر الفقيه اذ هو مقصد من المقاصد المشهورة للتبرك
كا سالي فواخبرهم الشيخ البها فقال اهلها احاري اما ان يتزوجني مبارز او يروحني معنا
بلادنا فاجابت مبارز بشرط ان لا ينقلها من موضعها ثم اعدوا للزفاف ليوم معلوم فأتى
الشيخ ذلك اليوم فبيناهي تتهيا اذ دعت اعفاه ثم استبطت فرعة وعندها كركان للفقيه
تلبسه في حياته واوصى ان يدفن معه فقالت ابعدوا عني هذا الحنا وجميع اله العرس ثم احدت
الكر وجعلت تبكي وتقبله وتقول المعذرة الى الله ثم اليك يا ابن طفر بلا اخذ على مالي مقهورة
فاجتمع اهلها حولها ثم سالوها عن سبب بكاها فقالت اما تعرفون ان هذا كر الفقيه واته دفن

معه فقالوا بلى ما قلت عليهم وقالت رأيت الفقيه في النوم فقال امتنعي وقولي لهم بيني وبين
الفقيه عهد على ان من سبق صاحبه بالموت لم يتزوج الآخر بعده واني كنت استحييت ان اذكر
لكم ذلك ولما كان هذه الساعة اتاني الفقيه وعاتبني وقال يا فلانة ما هكذا تفعلين تعاهدين
على شي لا تتمين به فلما اعتذرت منه بانكم اكرهتموني وقال لا عليك اسمعي وقولي لهذا الكرام ان
الفقيه يقول لكم لا تكرهوني وعرفوا مبارزا يطلقني ويذهب لرباطه فاخبر الكرام مبارزا فحين
راه عظم عليه فلما اخبروه عاد مسرعا الى رباطه ولم يكد يطل مدته وكانت وفاة الفقيه
بالقرية المذكورة ولم اتحقق تاريخه فقال انه مات لم يبلغ الاربعين ولما وصلت الى الصعيد وقربت
بلغت تربته قاصدا زيارته واقمت عندها اياما وهو مسجد والى جنبه امراته وتربته
مباركة مشهورة محترمة ما قصدها احد بسوء الا خزاه الله ولم احد سلك الناحية وزار الا كثر
من تربته قصدا للزيارة وايضا الحوائج التي تطلب من الله تعالى وكثير البدو يهادي لسأله
الوعايب من حيث تجتمع عندها حلق ناس وفي الموضع امراة من ذرية الفقيه تقوم تزاهر وقرا
من يردهم شاب الزمان ومتى احدث زائر من بيته سمعت فيه المنكر والسب سكناه
المدع انه ورد وهو شاب الى القرية فوصل بنات متطلين وخوضهن بالشباب فسلم
عليهن وقال من كانت تحب الله ورسوله ازالت عن وجهها ما عليه فبادرت احداهن وازالته
فدخل حبها بقلبه ودخل القرية وسال عن وليها وتزوجها ثم شكى معهم والفت بينهما المحبة
وهم ناس يعرفون بال سعيد وعاشت بعده دهرا احدث لها سنه انه سمعها شريفة ولدت
بعد موته والمراة التي ادركتها بابه بالموضع اتمها توفيت لعشرة احدى وعشرين وسبعمائة
رابع الحجة وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ مبارز بن غانم هو مبارز بن غانم الزبيدي من
بطن منهم يقال لهم ال سليمان ينسبه الى زبيد القبائل قبيلة من العرب فكان الفقيه محمد بن ظفر
المذكور اولا اذا وصل بلده على قدم السياحة يجتمع بمبارز هذا فيريد ان يعرضه فلا يريد الفقيه
فسأله فيقول انت لا تصلي ولا تعرف الحلال من الحرام فيقول علمني وانا اقبل منك فعلمه
الفقيه ذلك وصار يخلو مع الفقيه بخلواته ويرتاض برياضته حتى صار منه امر عظيم وصار
صاحب كرامات ومجاهدات وهو مع ذلك على عادته من ركوب الخيل والتحلي بالملبس العربية
والصوفية ثم بعد ذلك انتقل الى مرحزم قرية في صحصاح [illegible] يقال لهم ال [illegible] يقصد بالمغنى
رباطا قريب منهم وكان يتردد الى ابين فادرك الشيخ احمد بن الجعد فصحبه ولبث
سطعيم اياما ما عجبه حاله وربما كان ذلك باشارة الفقيه محمد بن ظفر وربما كان باتفاقه
الشيخ شيخا واحسن اليه واستاذنه في بنا الرباط بمرحزم فاذن له فبناه رباطا واشغا شيئا
لم احد في تلك الناحية مثله واوسع منه وسكنه حتى توفي وكان صاحب كرامات وافادات
وقبره بالرباط المذكور ولم احصل له ولا لابن ظفر تاريخا مع اني قدمت بلدهما واقمت عند تربة كلٍ

وله

واحد منهما اما انا فلم اجد لذلك علما لكون اهل بلدهما اهل جهالة لا يعرفون شيئا ولهذا مبارز
في الوساطا المذكور فاليون بالوادي وهذه جحر متصل بجبل يقال له جحاف بضم الجيم وفتح الحا المهملة
ثم الف ثم فا احد جبال اليمن المشهورة ومنها اخيار يقال لهم الاهزون نسبة الى جد لهم اسمه هزان
بفتح الها وفتح الزاي مع التشديد ثم الف ثم نون شهير منهما ولا مسافر عرف بذلك وولد
بمكة مشاهدا به ابواه وتبعه جماعة متاخرون منهم محمد بن سعيد وابنه الخضر
محمد تفقه باهل جبا وابنه تفقه بمصنعة سير على محمد الاصبحي وكان فقيها ورعا توفي بشوال
سنة سبع وسبعمائة وكان له اخ اسمه عمران تفقه بمحمد الاصبحي وكان فقيها ورعا مرضيا
ومنهم محمد بن علي عم الفقيه اسمعيل وجمعهما علي يعرف بالشافعي تفقه باحمد بن جديل
ثم تفقه باسمعيل الحضرمي بتهامة وعاد بلده فتفقه به ابن اخيه اسمعيل المقدم ذكره في بدو
امره ثم عرض له ان سلك طريق العبادة والزهادة فابتنى رباطا بموضع يقال له رحبان
واسق ماله على وارديه ولم يزل به حتى توفي ولم اتحقق تاريخه وكان له اخ اسمه احمد
هو ابو اسمعيل المقدم ذكره تفقه بتهامة على الفقيه اسمعيل الحضرمي وبه سمي ولده المقدم ذكره
وذكر ان ببركة دعائه حصل لاسمعيل ما حصل وذلك انه اخبره بولادته فامر اباه ان يسميه بذلك
تبركا باسم الفقيه الحضرمي بارك الله فيه توفي بالمصنعة في عشر سنة ثلث وستين وستمائة
تقريبا ومنهم عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن عبد الرحمن بن مقبل بن اسعد بن علي بن الهيصم
الهوزني نسبة الى عرب يقال لهم الاهزون بفتح الهمزة وسكون الها المثناه من تحت وضم الزاي
ثم واو ونون مولده لعشر مضين من شعبان سنة اربع وثلثين وستمائة كان مسكنه قرية من
جحر يعرف بذي حران بضم الحا المهملة وفتح الرا مع التشديد ثم الف ثم نون وهي بحر جحر واشتغل
جبل جحاف ثم انه انتقل ومن ذلك على بركت منها وبناها الطاهر صيد الباطن ونقل عليه وهو بها
اخر سنة ثلث عشرة وسبعمائة كان للفقيه عبد الرحمن اخ اسمه احمد بن علي وهو اول من
تفقه ثم تفقه بابن جديل احمد مولده يوم الاربعا لثمان بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين
وستمائة وبالقرية من قومه هذا الفقيه جماعة منهم محمد احمد بن عبيد عرف بالشافعي
ارتحلت به امه في طريق الحجاز تفقه بابن الدبول وعيسى وعلي بن سالم بن مقبل الجمع مع عبد الرحمن
بن مقبل بن علي الحكيم بسفينة وتوفي بذي السفال طالبا العلم وابن ابن اخيه احمد بن ابراهيم
ومحمد بن سالم بن علي مشغوب وعلي بن المقري بعدن وكانت به عصبة لابنا الجلش وحمية
توفي اول سنة ثلث وسبعمائة وقبر بموضع مربع من ذي حران اسمه موزان وكان له اخ اسمه
محمد تفقه بمشغوب لشيخه تفقه باسمعيل الحجلي وتوفي اخر سنة اثنين وسبعمائة وقبر
بالمسجد الذي به عبد الرحمن وكان رجلا مباركا من اهل المروات والحميات على ابنا الجلش
والدين وذكر له في ذلك عدة مناقب وقدم شهرته باحد عن فقيهها ابن جديل المقدم الذكر وعن ابي الخير

بن منصور وسبط الواجري وصالح بن علي الجمري وكان يروي عنه واليه هاجر ولد شيخي
ابي الحسن الاصبحي من الذنبتين بوسعه واسه واهله سنين عدة جزاه الله خيرا وتوفي بذي
حران وقبر مع اهله في سنة ثماني عشرة وسبعمائة ومنهم علي بن احمد بن ابي اسمعيل تزوج
بابنة عبد الرحمن المذكور اولا وله ولدان متفقهان محمد وابراهيم فمحمد اخبرني ان ميلاده سنة
٦٧٧ ثم لقيت محمدا ثالث رجب وميلاده سنة ٦٩٣ وسكن بعقه وهو فقيه البلد والحكم
على وجه الصلح يذكر عنه شرف النفس ومنهم ابو الخطاب عمر بن عيسى بن محمد
بن سليمن المسلي ثم العامري مسكنه العقلة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح اللام
وسكون الها كان فقيها ناسكا دينا زاهدا للسلطة قابلا له عارفا خيرا دينا مقبول الكلمة في
بلده توفي سنة الحصاصة العظمى وهي سنة اثنتين وسبعمائة ومن بلد بني حبيش ثم من قرية
القاية عمر بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد مبارك المري تفقه بشيخنا ابي الحسن وقبله شيخه
محمد وابن الرنبول ودرس بمدرسة شنين التي تقدم ذكرها في بلد السحول وكان يختلف
بين بلده والسحول الى ان توفي على ذلك مقتولا من بعض قطاع الطريق وذلك سنة ثلث عشرة
وسبعمائة بمحل شيخ البلد ملازم القاتل وجابه الى تربة الفقيه في يوم ثالثه واستدعى بولد للفقيه
صغير مسلم له فاسا وقال له اضرب به هذا فهو قاتل ابيك فضربه حتى قتله بعد ساعة لصغره
وهذا الشيخ رجل خير من اعيان المشايخ في الوقت اسمه معوضة بن محمد بن سعيد شيخ بانق
مالك لمدينة القاية مذكور بالدين وكثرة الصيام والقيام والصدقة والعدل ولو لم يكن
له من الخصال المحمودة الا اخذه بثار الفقيه هذا كيف وهو يذكر بالدين والعبادة ومحبة العلما
والصالحين واطعام الطعام وفي مدينته جماعة من العلماء منهم بنو العسل خطباء المدينة منهم
في عصرنا موسى بن فقيه الخطيب بها اليوم وهو يوسف وليوسف ولد اسمه علي وعلي بن محمد بن عبد الله بن
جابر له مشاركة بالفقه ومن غيرهم ابو بكر بن عبد الرحمن تفقه بعلي بن العسل وباسمعيل
بمصنعة سير ذاكرا للفقه وهو امثل حكام بلد الناحية في معرفة الفقه ووالده من قبله وكان
الصايغ بعد فقيها وله ابن كراخ اسمه احمد يذكر بالفقه والدين اخبرني ان مولده رجب سنة ثمانين وستمائة
وان اخاه قبله بست عشرة ومن هولاء الفقيه عمر بن عمران الحدبشي كان مدرسا بالجبالي
منهم احمد بن شعيب بن عبد الرحمن بن ابي القسم بن سليمن بن جابر كان فقيها ملكا تفقه
بعبد الرحمن العقبي وبعلي بن العسل توفي بالقاية لعشر وسبعمائة تقريبا وفي القاية احمد بن علي
كان فقيها مقريا صالحا زاهدا لم يتاهل توفي على ذلك وابو بكر يعرفونه بالجميع مع زيادة الحلو الحسن
واشتراه نفسه النفس ولم اسمه ابا بكر الا على طريق الحكاية اذ لا يعرف عند اهل بلده الا بذلك
على عادة كثير من عرب اليمن كما يفعل الحضارم يقولون يا فلان يا فلان لغالبهم وكما يجري
في اسما الانصار رجعنا ومن سيرة ابن هشام ثم من هذه القرية حتى يرد بلد الشرو ولا يكاد يخطب

نعها

متفقهًا ممن انتفع بها بالشيخ والبيت المشهور ببيت الزغب أولهم عمر بن المبارك بن مسعود
بن سالم بن سعيد بن عمر بن علي بن احمد بن بشر بن جعفر على وزن بغل بكسر أوله الفا ساكن الغين
ثم فا بعدها ولذلك قال لهم الجعفريون كان هذا عمر فقيهًا واعظًا يعرف بصحبة الفقيه سفيان
الابيني الآتي ذكره وكان رجلًا كبير القدر شهير الذكر حج وزار الضريح فذكروا انه قام في حجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح مدحه ومدح صاحبيه وعاب اهل المدينة ذلك فانهم يكرهون
ذكر الصاحبين فذكروا انه لما فرغ من ذلك وفعل قام اليه رجل يدعي انه شريف ومن كبار من
اكابر اهل المدينة فعزمه بان دعاه الى منزله فلما جاء به الى موضع خلف عليه ابواب ادخله فيها
ودخل موضعًا وخرج بسيف مجذوب وقال اختر اما ان تدلي لسانك فاقطعها او اقطع راسك فادلى
الفقيه لسانه فقطع منها جزءًا وناوله اياه وقال هذا اجازتك على مدح الفاعلين الصالحين ابي بكر
وعمر فاخذ الفقيه لسانه ووصل الى الضريح الشريف فشكى حاله فغلبه وذلك اول ليل فلما بلغ
الليل ادبه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قد اقبل ومعه الشيخان فوقف على الفقيه وقال
يا ابا بكر اعد على هذا لسانه قال فاخذ ابو بكر من يدي القطعة ووضعها على التي قطع منها وتفل
عليها وقال النبي بحول الله وقوته فعادت كما كانت فمسح صلى الله عليه وسلم على راسي ومشى
من حسدي ثم صاحباه كذلك ودعوا لي بما تشوقت وانا متعافي فذهبنا الى منزلي في خير
وعافية ثم انه عاد الى بلده فلما كان في السنة الثانية حج وزار فقام بمدح اخر في ذلك الموضع الذ
قام به اولا فلما فرغ قام اليه شاب جميل الخلق فلزم بيده وقال احب ان تروح معي المنزل
اتبرك بك فلم يخالفه وسار معه فاتى به البيت الذي لا ينكره فتوهمت منه نفسه ودخل متوكلا
على الله حتى صار بوسط الدار اذ به يجد قردًا قد ربط الى خشبة فلا استقر جلوسه رأى الفقيه فحمل
يثوب عليه فكاد يقطع الرباط فرفقه الشاب وهم بضربه ودخل بالفقيه الى موضع مستقل عنه فاتاه بطعام
لم يك لا مقام لما فرغنا قال يا فقيه عرفت هذا البيت قال نعم قال عرفت القرد المربوط
قال لا قال هو الشيخ الذي قطع لسانك وانا ولده وانه نام بعد قطع لسانك مع امراته فلم يستيقظ
الا وهو يصيح صياح القرود فاسرجنا وامعناه فرايناه قردًا كاملًا فربطناه حيث رايت وعزينا
عن مذهبه ومعتقده ونحن نحب الشيخين ونحبهما فعجب الفقيه عمر من ذلك وخرج وكانت وفاته
بمدينته حتى بموضع يسمى الشعوب فقبر هنالك الى جنبه قبر ابنه ابي بكر وجماعة من اولاده وثناء
له روايات عن شيخه سفين اذكرها مع ذكره في اهل بلده وطبقته ولم اتحقق تاريخه وكان له
اولاد جماعة منهم موسى اشتغل بالفقه مدة وذلك بقرية سفينة على احمد بن حديل ثم ارتحل
الى تهامة فتفقه على الفقيه اسمعيل الحضرمي ثم صحب الشيخ محمد الفقيه اصلا كابن اصحاب الشيخ ابي الغيث
وتابع طريق الصوفية سالكًا عارفًا وامر بالعود الى بلده فكان بها فقيهًا صوفيًا مجاهدًا لنفسه وظهر
له كرامات كثيرة وكان يقتل من الطعام اليسير انما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد ان يخلط

به ثكل صبر مسحوق وهذا دابه طول دهره وقيل انه كان يستف الصبر مسحوقا ثم بعد تلك
السفات يشرب ثلث جرع لبن ومن غريب ما ذكر له ان ابنه توجع فارادت امه يعمل له فروجا
فقال ان عمل لكل من اولاد الفقرا فروجا فروجا والا فلا يعمل وكان يقال له جنيد اليمن وعلى
الجملة فمناقبه اكثر واجل من ان تحصر ثم كان من خرج عن صلاة الجماعة من اصحابه ضرب ومن طلع عليه
الفجر وهو نايم ضربه ثم لما تحقق من اليهود الخروج عن قاعدة الشرع كتب الى الفقها يستفتيهم في جواز
حربهم فافتوه بذلك فقام لحربهم واجابه على ذلك بشر كثير من اهل بلده وغيرهم وكان مركوبه
في حربهم حمارا وحشيا فقتل منهم جمعا كثيرا وسبى حريما وصغارا واسلم منهم جمع كثير لم ما نو
ارتد كثير منهم ولما صار يحاربهم يخشى المظفر منه يخشيا كليا خشية ان يستجل حربه ولم يزل
على الطريق المرضي من المجاهدة ظاهره وباطنه الى ان توفي في شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستماية
وكان له ولد اسمه احمد كان على طريق حسن لكن مات ابوه وهو صغير فقام ابن اخ لموسى اسمه صوفي
بن يحيى عمر ولم يزل قايما بالموضع حتى توفي وقد كبر احمد ولد الشيخ موسى فقام بربط ابيه حيث
كانت قايما مرضيا حتى توفي في شهر شعبان من سنة اثنتين وعشرين وسبعماية والشيخ موسى وابن
اخيه صوفي بن يحيى وولده احمد بن موسى توفوا جميعا برباط اثعب بفتح الهمزة وسكون الثا المثلثة وفتح
العين المهملة وسكون البا الموحدة والقايم بالموضع موسى ابن احمد بن عمر يسكن اثعب وكان
لموسى ولد اسمه محمد توفي بعد ابيه بسنة وقبر برباط الصفاه وكان لموسى اخ اسمه هرون كان نحريرا
يتفقه بالامام اسمعيل الحضرمي وصحبه وغلبت صحبته ومحبته ولم يزل عنده حتى توفي بالضحي وكان
له ولد اسمه محمد توفي قتيلا وقبر بالشرع مع جل عمه ومنهم اهل شبوه بفتح الشين المعجمة
وسكون البا الموحدة وفتح الواو ثم ها ساكنة وهي قرية ... بين حردان وبيحان منها فقيه
الان اسمه عمر بن محمد يلقب بالمبرك وصله صاحب صبوه واهدى اليه ابنته لما فيه من فضل وورع
كان تفقها معربا خرج منها جماعة علما الا انه لم الحق منهم غير عمر بن ابرهيم بن عيسى بن مفلح بن زكريا
الاغنوي السوري نسبه الى الاسير الملقب بالاسعي احد اصحاب علي كرم الله وجهه والشبوي
بلدا نسبة الى هذه القرية المذكورة ايضا كان هذا عمر رجلا كبيرا القدر شهير الذكر يتفقه بابي
الصوفي من اهل الملحه مضى ذكره ويقال ان الحسن الاصابي وارتحل اليها مع واحد بها الفرايض عن ابن
معاويه وهو الذي ذكر عن الفقيه عمر تعجيل ما قدمت ذكره انه ندم عليه وساله ان يتربه ما اعتذره
وارسله الى عيني وهذا الفقيه يسكن في لعرام بموضع يقال له الطفر على قرب من بلد ال الذعب
وانتابه الناس من مواضع عده وامتحن بقضا السخول فكان فيه الزاهد المعروف والورع الموصوف
دخلت السخول غير مرة فسمعت اجاد اهله يذكرون من نزاهته وصيانة عرضه وورعه ما
يطرب المسلم ويكرم المجرم ثم انه اشتكل في القضاه الواحد من الثلثه ثم انه عزل نفسه وعاد بلده فكان
ياتيه الناس الى الطفر ويقراون عليه فمن قرا عليه ابو محمد يوسف العنتي الاصابي وغيره ولم اقف

على تاريخ

له على اولاد وله ولد اسمه هرون فقيه فقيها خلفه فوقف بها مدة وكان فقيها فاضلا بالفقه
واللغة والنحو اخذ النحو واللغة عن طاهر العمقي معتمد الذكر وكان يقول شعرا حسنا منه القصيد
الذي قاله في شيخنا الى الحبشي الاصبحي الحميري واستطع عن حبس مندزين ليعبد بلده وقوله المحلف
بين يديك وبلده لم الحقوق حال دالبر والاحالة وقد تعلقي هذه الادراق باني ن وبالقرب من شرقي
قريه تسمى عباده فيها فقيه اسمه عمر ابا جبير فاضلا بالقرات السبع مذكورا بالعلم والورع وهاتان
القريتان عند كل منهما معدن ملح المعروف بالمجمري الدزاني ومن وادي محسن قريه يقال
لها كسه فيها فقيهان صالحان هما عبد الرحمن وابو بكر ابنا ابي السعود رحلا الى ابن
الزنبول عداني الحبشي سنة ثماني وعشرين وستمائة من شهر جمادى الاولى ومنهم
سالم بن احمد بن محمد بن مبارك الدوماني كان فقيها جليل القدر وعلى قرب من هذه الناحية
الجبل المعروف بجبل يافع بياء مثناه من تحت مفتوحة ثم الف ثم فا مخفوضة ثم عين مهملة ساكنه
وهم قبيل عظيم في اليمن متفرقون واصل الجميع من هذا الجبل وهو الذي ظهر منه على رضي
العرقطي كما قدمنا ذلك في الجبل بلد تعرف بالثمن بها فقهاء بيت دين وفقه ولم ادخل بلدهم
ولا بلد السرو وما ذكره ذلك عن عمان كما ذكرته في غالب البلاد واليمن بياء مثناه من تحت بعد
الف ولام ثم ميم ساكنه ثم نون بلغني ان بيت الفقها بها يرجع الى ذرية ابن عبس بالبا الموحده
ساكنه بين عين وسين مهملتين ويعرفون بني جلد ثم بال يعلى كتب امام قراني مصنعه سنه
ثمان وتسعين وستمائة يعلم كل سنة منهم جماعة منها الصريم يعرف بيوسف بن الشافعي
كان يحفظ المهذب غيبا وكان متى تقدم عكف الطلبة عليه في المذاكرة وكان فقيها حاذقا
حيا في اخر المائة السابعة سلك وكان قضاه شبر كرحوته وكل من وصل صحبته
وبالجملة فكان للطالب المجتهد يسير على عيش عندهم واما والي تلك فهو فقيه ايضا فقيه بلدهم
فقيه تستفقه على ابن جديل في بعدم لا احبا يتفقه باهلها وهو حاكم بلده الا اني انقطع عني
خبره بعد سبعمائة وبلغني انه عمي ومن ناحية الجبل بلد يقال لها رخه باسم الطاير
المعروف على وزن فعلة بلغني الان ان بها فقيه يعرف بمحمد بن احمد الحضرمي يذكر بانه ذو دين
وورع وانه حاكم البلد علمت ذلك الى سنة اربع وعشرين وسبعمائة وله ولدان هما احمد
وعلي يذكران بالخير لاسيما احمد وقد تفقه جماعة اهل الناحية الشرقية من بلدي عالبا
وبقي منها موضع وهو شرقي جبل ستورق به قرية تعرف بالقرح بفتح الصاد المهملة والراء ثم
بالموحدة ثم ياء مثناه من تحت قد تفقها بعض من بعد الاماكن من حدود دحر كان بها فقها جماعة
اهل صلاح وورع قد رسها ابتذ وتسعين وستمائة فادركت منهم عثمان بن ابي بكر بن منصور
الشعبي تفقه بفقيهي تهامة ابن عجيل والحضرمي بعد ان قرا ذلك بعلها المصنعه وباهل تهغنه

وهو الذي اخبرني عن موسى بن الزغب انه كان يدرس بها وهو مشهور بطول الصيام والقيام
قل ما يفطر من الايام الا قليلا كثير الحج توفي بطيبه ودفن بالبقيع مع الصحابه رضي الله عنهم في اخر
المايه السابعه ولم ادرك منهم غير هذا الفقيه وكان له ضم ولد لكن كان ملقب بالاصم
ولم اكن يوم قدمت عليهم غرضي جمع هذا الكتاب بل انا يومئذ مسدي بقراه العلم فلذلك صرفت
عن البحث المحقق وكان قبل هذا عثمان بن عم له اسمه عبد الله بن علي كان فقيها فاضلا صاحب
مخطوطات توفي بالغربه قبل قدومي عليهم بيسير وذلك نحو سنه تسعين وثمانيه ومنهم
اهل دانه المعروفون بالاحدوق قد مضى ذكر احدهم مع اهل جبا وهو ابرهيم وهولاء اخوته فلو
كانوا ذريته لذكرتهم حين ذكرته ولكنت شيقا الى تحقيق حالهم فاجتمعت ببعض فقهايهم وذوي
الدين فيهم والمعرفه فسالته ان يبين لي ذلك فقال سمعت من كلام الاهل المتقدمين في كتبهم
انه خرج من الجم البلد التي تقدم ذكرها وسطها اربعه اخوه لم احدث بينهم من اهل الجم وهم
ابرهيم بن اسمعيل المتقدم ذكره بجبا ثم علي ومحمد سكنا فادن قرب ربه علي منها فادن المتقدم
ذكرهم وذريه محمد منهم بقيه بها يشتغلون بالعلم والرابع احمد سكن بلد دابه بقربه من هناك فقال
لها هزامي بضم الها وفتح الزاي ثم الف ثم ميم مخفوضه ثم يا مثناه من تحت وهو ذو ذريه المعروفون
بالذكر في هذا الموضع وكان فقيها فاضلا له خير ودين واولد احد ولدين يوسف واسمعيل
فاما يوسف فاولد خمسه منهم ابرهيم حدبور والشافعي وعبد الله وعثمان واحمد فتفقه منهم اثنان
اللذان ذكرا اولا ففقه ابرهيم باهله دعرهم وكانت وفاته ليله الاربعا الحدي عشر ليله بقيت
من رمضان سنه احدى وتسعين وستمايه واما الشافعي فارتحل الى تهامه فاخذ عن بعض فقها
السنوري وعبد الله لا ادري عن احده وعثمان كان يحفظ القران من عهد صغره ولم يتفقه ○ واما
ابرهيم فكان له ابن اسمه عمر وكان زميلا لوالدي على الفقيه ابرهيم بن عيسى بالجند وكانت له مروه
واستابه سافرت اليه امام والدي من الجند لاهل التربه فوجدنا رجلا حرا من احسن الناس ولحسن
من يقدم اليه الاصحاب فلبثنا عنده اياما وعدنا الجند وكان سبب ذلك حدوث ولد
حدث له ولما كان سنه ستين وستمايه عزم على الحج فزرنا الجند وسار حتى وصل المهجم
فعاقصه الموت فوقع ودرج عقبه وكان له اخ اسمه حسين ولي القضا مكانه وتوفي
عليه سنه عشر وسبعمايه ○ واما الشافعي فاولد ابنا اسمه علي كان دينا فقيها توفي شهيدا
مقتولا بعد حفظ كتاب الله تعالى سنه تسع وسبعمايه تقريبا وله اولاد يشتغلون بالفقه لكونهم
من اولادهم وهم عوام ○ واما عثمان فحفظ القران غيبا ولم ادر له بعد ذلك ○ واما احمد
فكان عاميا لكن اولد ولدين نجيلا وقرا بعض شي في الفقه وكانت لهما الفقر عصابيه واسمهما
اسمعيل وابو بكر فعقب الفقير مع ابنه ليله الثلاثا السابع عشر من شوال سنه ثماني وثلثين وستمايه

وكانا

وكانا معاصرين لابن عمهما عمر لكنه كان شرههما بالعلم واطعام الطعام وملازمة تركته عليه
خاصة والفقه نقله بوقيا كلهما على راس سبعماية ولهما درية لبس بهم مستحق للذكر بالفقه اذ الغالب
عليهم العامية واما متولون مصالح حيهم لعدم من يقوم مقامهم في اطعام الواصل والصبر على جفاء
عشرتها فصار الحزن من من وصل صلحا محارا بالتراضي اهل الناحية بعد حال ذريته يوسف بن احمد
مكملا على قدر ما حققته لم يبق الا الرجوع الى ذكر اخيه اسمعيل وذلك انه اول ولدا سمّاه شعيبا
طلع الى جبلة فعقله بها بعباس بن منصور وولي الحكم ببلد الاحسون الى ان توفي لبضع وتسعين
وستمائة ثم خلفه ابن له اسمه يوسف في تفقه بابيه ثم توفي وخلفه ثلثة بنين هم محمد وعثمان وعمر
فاما عمر فانه تفقه باخيه عثمان وبالفقيه محمد عبد الرحمن في تعز وخلف اباه في بلده وتوفي في المحرم
سنة اثنين وسبعماية تقريبا واما عمر فانه تفقه باخيه عثمان وبالفقيه محمد عبد الحرجي السفال
ونقل النسبه حفظا بسبر لبلة بها ونشا نشوا حسنا وكان ذا دهن وفطنة توفي سنة اربع وثلثين
وسبعماية تقريبا وعمره يومئذ خمس وثلثون سنة واما عثمان فتفقه بصالح بن عمر ثم ارتحل الى احا
فاخذ بها عن عبد الله بن عمر متقدم الذكر ثم اخذ عن الفقيه اسمعيل الحلبي ثم ارتحل الى تهامة فاخذ عن ابرهيم
بن علي في شجينة ثم عاد بلده فهو الان مدرسها وحاكمها والمفتي بها سالته عن ميلاده فقال في شهر صفر
سنة ثماني وتسعين وستمائة وليس باهله ولا ناحيته من يستحق الذكر غيره فقيه فاضل بالفقه والقراءة
والمواريث والحساب ولولاه لاستجيب من كان الغائرين بعد عمر ابرهيم حذق ولم يزل
على الحال المرضي الى ان توفي لثمان بقين من شهر القعدة سنة ثماني وخمسين وسبعماية وخلفه
ثلثة بنين محمد وصالح وابرهيم فصالح ومحمد تفقها بابيهما وخلف صالح اباه بموضعه في الحكم ومحمد
ولي قضا دابد وما اليها وابرهيم حفظ القران غيبا ولم يقرا من الفقه شيئا لكن حملني على ذلك
انهم كان بهم دين وكرم ولقد اخبرني الاديب علي عرف بابن ابامة من قرى
الاعروف قد ذكرتها ضبطها حين ذكرت عبد الله في ما جرى من ذكر ابن سمرة وكان الاديب
المخبر رجلا عدلا مقبول النقل ومرتبته المذكورة على قرب من بلد هولاء القوم الفقها ومع
ذلك كان بعض اعيان بلده وقت الحصاد يمر منه هولاء الفقها يحصل منهم به اليهم
انه قدح فيهم واسا القول بهم حسدا له على احسانهم وطالما دارت وقت اضطراب احببت
من الرواح اليهم لما بلغني من قولهم لقبل النام وذكرت ذلك للفقيه احمد جسم صاحب الذكر
ويعاوده اكثر من بالطعر كما قدمنا ذلك وسكوت اليه فكتب لي اليهم ابياتا على لساني احببت
ايرادها لغالب استحقاق القوم لها اذ قالها فقيه ذو عدالة لا يتكلم الا بما يصح لعقلاء ادوطرا غالبا وهي
• اما انني لم ادر بيا او جل العتبا وكانهم يري انكم حفظوا الصحبا • فما كان الا ان سمعتم بانني ادعكم دينا واوسعكم شيا •
• وما كان دامر شمني وحلا بقي لحل محل او اعطاه قلبا • ولكن شي لي من شي بمهمه اراد به تعز وسعي بكم قربا •
• وقتات بعتاب المحجوم يعيبه لقد عدم الانهار م اسقط الربا • وفي حرانك ان حاماتو ولا نتجاوا حتى سر الذي ابنا •

نقمة باس القوم على الكبد وبامر الكرام النجم

فان كان ذا اصل فجاروا او اصحروا وان كان كذابا فتبا لكذابا • وما موجب لمراحتي بصدقوا ملاما ساارث ولا ادري عصبا •
ولا انا نوال ولا انا شاحذ لى ان حشيم احرى المدو الدهبا • الى العمل ادكرت عنكم دونكم دستوجب الاحسان مركز الدنيا •
شكرت لاسمعيل ادام نعمته بما ملني انني احد كتبا • واما وكم ال الحرث فساده بومون اهل الشرق ان رمت والعربا •
ولم يكم الاصاف مثل جدود كم واتي من اشتقي واسادى الكربا • فهلا درثم حلانم مثل ددتهم لقد هدم الابنا ما شيد الابا •
حرام على الان بعد مقالكم سوالكم لو كنت اقتات بالحصبا • ادا ما جفني حل وى الاخر وان جدت دص مطعل الرباوثبا •
سلام عليكم كثر الله خيركم فلا تحلوا عرى بكم دنبا • وصلى الاله الرشنا السلح الصحى وما حنت الوفا وما هبت النكبا •
على سيد الكونين خاتم رسله محمد الهادى من العجم والعربا • قال المخبر بما وصلهم الابيات استشاطوا
واستحوا وانزوا لى الى نحو ما اعتاده وزياده ومن حسن ذكر القوم بالابيات لعموم مدحها لجميعهم •
ومن قريته تعرف بقعبين بضم القاف وسكون البا الموحده وفتح العين المهمله ثم يا ساكنة مثناه
من تحت ثم نون كانها تثنيه قنع لما يلبس على الراس مشهوره منها ابو بكر بن الربير بن ابى الخير
بن مسعود النسفي عرفنا لليث كان فى اول امره قرا الاسعا فى الرباب ثم عطف الله عليه واعاضه
عن الشعر حفظ القران ولعم العوض ارتحل الى مصنعه سير فاخذ بها عن محمد بن ابى بكر
الاصبحي وهو معد ودمن كبار اصحابه واخذ ايضا عن شيخنا ابى الحسن ثم انه تاهل بامراه من نحو
بعد سكن بها بناسه الى ذكرها اذ كان بها قوم تعاف لهم الفبايش هم قضاه نحو مدرسه
طويل العمر يا ستاتى ذكرهم ان شا الله تعالى كانوا بوسلوا الوارد اليهم ويوهلونه لاشيما
اذا كان ذا فضل او دين وجاء به القاضي محمد بن على سعد هذا الفقيه معهم بالقرية
واسع به جماعه كثيرون منهم ولد القاضي الذى ذكرهما والحاكم وغيرهم كما سياتي بيان
ذلك ان شا الله تعالى وكان هذا الفقيه رجلا مباركا كثير صيام النهار وقيام الليل
ورعا تقيا يتردد بين موضعه المذكوره وبين تعف هذه اشهر وهذه اشهرا وله ولدان
لقب احدهما بشيخه الاصبحي وهو من امراه جبليه والاخر من التحيه يشتغلان بالتجاره وهما
باقيان الى عصرنا سنه ثلث وعشرين وسبعمايه يسكنان معا تعرفه فقعين ولم يزل الليث
على الحال المرضى من العباده وتدريس القران الكريم والفقه الى ان توفي بالحج فى رمضان سنه
ثلث وسبعمايه وقبره هنالك زرته ثم فى الجهه حصن السدف وموضع القريه المعروفه
بجرانع بفتح الجيم والراء الف ثم نون مخفوضه ثم عين مهمله والسدف بفتح الشين المعجمه بعد الف ولام ثم دال معجمه مخفوضه ثم فا وهو حصن قديم من الحصون المشهوره
في اليمن وقرنته اكبر القرى المشهوره في اليمن باحيه الحصن وبلده واهلها رتبه الحصن وهم
عرب مختلفون من بواحى شتى وفيهم بيوت من تراتبهم من تجبه باطهار حلافه السلطان فى
حفظ الحصن المذكور ولذلك يسمون الديوان وفيهم جماعه يحفظون القران غيبا وناحيته
العوادر كذلك ثم هم من اكبر العرب محافظة على ادا الصلوات فى الجماعات ادركت

هذه

لهذه القرية رجلاً كان حاكماً بها اسمه عبد الله بن محمد يلقب بالشافعي بن جملة جاءه في
القرية يعرفون بالمعلم جمع متعلم وهذا الفقيه كان رجلاً خيّراً دائماً ورع لعارفيه
وقاصديه وكان دينا يحكم بين اهل البلد على طريق الاصلاح وتوفي على ذلك في المحرم
سنة ثلث عشرة وسبعمائة وخلفه ثلثة اولاد تفقه منهم اثنان ابرهيم ويحيى فابرهيم
تفقه باهل الشعال صالح بن عمر وابن اخيه محمد عبد الرحمن ثم ذهب الى الجبا فاخذ
عن عثمان ثم عاد بلده واما يحيى فاخذ بذي الشعال ثم بجبا ثم سلك الدملوة على رجل من
من اهل حجر وعشرة ثم عاد بلده وهو يتعانى التجارة ولهما اخ اسمه محمد فيه دين وخير
مشتغل بحفظ القران العزيز وهو عليه الى الان وحج سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
وتوفيت عليهم في حياة ابيهم وبعدها امواتاً فوجدتهم من احسن الناس انشا للتواصل ودواما
بحاله وهم على ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وفي القرية فقيه اسمه اسعد بن ابرهيم
تفقه بجاو تهامة واتى الجند يقرا على خطب ابن نباتة وهو الان خطيب القرية
وامام جامعها في الجامع وممن ورد هذه القرية الاديب احمد بن علي بن سحيم احد شعرا العصر
المجيدين وبقرية قضى من جبل سورق عبد الله بن ابي بكر بن محمد كان فقيها ذاكراً نقيا
جامعا بين رياسة الفقه والدنيا توفي عائداً من الحج سنة ثمان وستمائة يعرنا ومن سوع
الاديب محمد عيسى الدحا كان من احفظ الناس لكتاب الله واصحهم قراءة له وهو الذي
اخبر عن الفقيه عبد الله بن زيد توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان فقيها صالحا وله
ولد اسمه على فقه طريقه الى الان على طريق ابيه ووسط قضى وشوع بفتح القاف وحفص الضاد
المهملة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ٥ وشوع بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون العين
المهملة ثم انقضت ناحية الجند من جهة اليمن والمغرب ولقيت قرية من جهة المشرق تسمى الانفال
فقها وها قوم من ذرية الفقيه بن معلب وهو ابو بكر بن حسن بن علي بن صالح وهو فقيه القرية
الان به قرءه وحسن خلق تفقه بعض تفقه ولاجل الاصحاب الواردون من ابنا الحسن الى
احد عشرة كان يحاكم القرية ثم لزمه المجاهد وهو في مراسة الفقيه صالح بن عمر والفقيه عمر
بن حسن وجلسهم في حصن تعز وماتوا فيه ٥ وبقيت ناحية القبلة جالبة عن الفقها وقد
احكمت الجند ونواحيها ثم المخلاف ونواحيه على البا فان وحدثها هو ما الانسان محله وابى الله
ان يكون الكمال والتمام الا لكتابه وكلامه وقد عزمت على الشروع بتتمة ذكر النواحي
التي هي خارجة عن الجهات المتقدمة وان ابتدي بذكر الناحية القبلية فالغرب من اليمن الاوسط
ناحية يشتت ان اذكرها واهلها والحق بهم ذرايتهم كما فعلت مع غالب الفقها وهم بيت واحد
ذرية الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن حميد فاردت ان الحقهم هنا نذلة لذكر فقها القبلة
وجهتهم لم اطلها لم اجتمعت بافقههم والمشار اليه فيهم الاتي ذكره فسالته عن ذلك

فتال توفي الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد اللذين ذكرهما ابن سمره وكان له ولدان احدهما
احمد يلقب ابا حامد تفقه باحمد بن مقبل الدثني متقدم الذكر وتزوج بابنته وولي قضا صنعا
ثم انصرف قبل القاضي مسعود بن علي وهو احد من تفقه في اصحابه وتوفي بذي المكيد
القريه توفي بها وحده وقد مضى ذكرها والاخر اسمه علي تفقه باخيه احمد وبالقاضي
اسمعيل وولي قضا تعز من قبل القاضي ابي بكر بن اسمعيل اذ ذكر انه كان قاضي قضاه ولم
اكد اعرف له خبرا وقد وجدته في السماعات ولم احقق امره وكان هذا علي فقيها
فاضلا تفقه به جماعة في تعز واحد واعنه منهم محمد بن الفقيه سليمن بن الفقيه
بطال الذي ذكر انه اول من اصيب بالانتقال عن مذهب السنه الى مذهب الشيعه
في بني بطال وتفقه بعلي ايضا ابن عمه يحيى بن عمر بن عثمان بن الفقيه محمد بن حميد وعلي
ابن ابي بكر وكان هذا علي فقيها مشتهر الذكر بالعلم والخير الى ان توفي يوم الجمعه
وكان عيد فطر سنه خمس واربعين وستمايه وبه تفقه ابنه محمد يعرف بالحكيم وابو بكر
تفقه في بدايه امره بابيه ثم اخذ عن ابن البانه بتعز واظنه ولد يحيى المذكور اولا الذي
ذكرت انه امثل اهله في العصر وهو الذي احضرني بما ذكرته انفا من حال اهله رحمهم
الله واما هذا يحيى المذكور اولا فهو فقيه فاضل تفقه في بدايته بابن زربي في تعز وغيره
ثم صار الى قريه الدنتين فاكمل التفقه بشيخنا ابي الحسن وهو حاكم بلد قومه الزابثر
ويصل الى سوق الموشكه يحكم فيه بين الناس ويعقد النكاح وهو اخر من علمته يستحق
الذكر منهم **وحينيذ لم يبق من اليمن** الذي مقصودي ذكر فقهايه الا الجهه القبليه
ولها منتهى وحدها اكبر فقها واوسع خصوصا من اهل السنه فابدا من ذلك بالجهه
القبليه ثم اذا انتهيت الى ما حقق لي من استحقاق الذكر لعلمايها رحلت الى تهامه وابتدا
منها بحرض واذكر من حولها ثم اطرد ذلك الى مدينه حلي ثم اعود اذكر الفقها بتهامه الى
وادي مورع حتى انتهي بمدينه ظفار الحبوضي ان شا الله تعالى واذكر المتاخرين بعد
الفلكي واصحابه الذين مضوا **فابدا حينيذ بالجهه الاصابيه** لفقهايها من مخلاف جعفر
ولكوني دخلتها لهذا الغرض فاجتمعت بفقهايها وحققت احوالهم وقد ذكر ابن سمره منها
جماعة على طريق النقل لا على طريق التحقيق ودخلتها سنه عشرين وسبعمايه وكان
قد بلغني ان بها رجلا هو افضل اهلها يعرف بمحمد بن يوسف العيني فقيها والتباعي نسبا
وكان هو معظم قصدي في الدخول اليها اعني اصاب اذ بلغني انه فاصل بشمرت
في اخر شعبان من السنه المذكوره وخرجت من الجند ومعي عده كتب وصاحب يراعي الدابه
فلم اكد اعرج على احد ولا موضع الا عرجت الا يقا حتى اتيت هذا المقرى محمد بن يوسف
بموضع يسمى العنين بفتح العين المهمله بعد الف ولام وخفض النون ثم بامثناه من تحت

ابن

ثم نون اخرى وكان قد كثر على ذلك جمع وقالوا الطريق شاق لكثرة المفاوز والمخاوف
والبعيد وذكروا الى ان جماعة نهبوا وقتلوا فلم التفت على ذلك حتى اتيت المعري المذكور فبعد
ما ثبت حولا على نفسي وكتبي فحين اصبحت به سلم وانس وذلك برمضان ثم بعد ذلك اخبرته بغرضي
وسالته عن الفقيهين اللذين ذكرهما ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى فاخبرني عنهما بما ذكرته
عنهما فيما تقدم ثاب وفي اولادهم جماعة فضلا تشهر منهم جماعة بكمال الفضل منهم
محمد ويوسف وهذا احمد ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وقد ذكرته كما ذكره وذكر
معه اخاه وكان محمد ويوسف امامين فاضلين بهما تفقه اخوهما موسى الاتي ذكره ولمحمد
الحظ لهما بانه كان ثبتا فقال ان محمدا قرا المهذب سبع مرات ودرسه حفظا المرضه فوته مشهوره
تحت حصن طغران ومنهم موسى بن الفقيه احمد بن يوسف الذي ذكره ابن سمرة مولده
يوم الاحد وقت العصر لخمس بقين من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وسبعمائة وتفقه
باخويه محمد ويوسف ابني احمد فاخذ عن ابيهما وعمهما موسى اللذين ذكرهما ابن سمرة وذكرهما كما
ذكر موسى بن يوسف بركة اليمن باخذه عن القاضي مسعود درس على مقدمة الذكر وشرح اللمع الشرح
المشهور الذي جمع الفقها انه لم يكن لاهل اليمن في الشروح ما هو اكثر منه بركة واظهر
نفعا وازال اشكالا في اصول الفقه منه وكان يسكن قرية من اعمال حصن من حصون
اصاب يقال له طغران ضبط طغران بفتح الطا المهملة وسكون الغين وفتح الزاي ثم الف ثم نون
اسم القرية كونعة بفتح الكاف وسكون الواو وفتح النون ثم عين مهملة مفتوحة ثم
ها ساكنة وكان اماما في الفقه واصوله ولقد مدحه الامام ابن الخطاب بالابيات
التي اوردها مع ذكره الى يقول فيها ولكنه فضلا اما ان تشرحه على لمع الشيخ الامام اخي المجد ٥
وهذه شهادة من امام كبير بارع غالب الفقهاء وفيه ولا يسلم لاحد منهم وقد تقدم
مع ذكره ما يغني عن اعادته ولما كان ايام وقوف الامير حسن بن علي بن الرسول الملقب
بدر الدين تصنعا متطغا من جهة المسعود واخو عمر علي الملقب نور الدين بوصاب
حصل بين اهل السنة تصنعا والشيعة من الزيدية يومئذ منازعة وادعى كل انه على الحق
واظهروا ال الزيدية صولة ولم يكن يومئذ تصنعا من علما السنة من يردهم وكان هذا موسى
قد شهر اشتهارا عظيما في جميع انحا اليمن فقال الامير بدر الدين للزيدية لتنزل
جماعة منها يكم لا البلاد التي بها اخي عمر فقد ذكر لي ان بها فقيها عالما فناظروه فان
غلبكم رجعتم الينا وان غلبتموه رجعنا اليكم فاجابوه الى ذلك واحد منهم الوثوق وانتدب
لذلك جماعة ممن يرون انهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فحين حلوا اصاب قصدوا الجهة
التي بها الامير واوصلوا اليه كتاب اخيه بذلك فحين وقف عليه نزل اليهم ورحب بهم
وكان مسكنه حصن تعان احد حصون اصاب وهو على قرب من قرية الفقيه وكان قد

تقدم له به خالطه عظمه فصار يحقق جوده علمه وغزارة فضله فلما كان في اليوم الثاني
صار هو وهم حتى اتوا قريه الفقيه المذكور فوجدوه يدرس فحين دخلوا عليه وسلموا ورد عليهم
ولم يكد يقم لهم فلما قعدوا وهو مكب على تدريسه جعل الزبديه يعترضونه وهو
يجيبهم فاسقط اعتراضهم ثم لما فرغ من التدريس اقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة
كاملة اسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه رايهم وسقوط حجتهم فاخذلوا وخرسوا
وبين عجزهم فصاح الناس بهم فخرجوا عن مجلس الفقيه مدحورين خزايا واستطار بين
الناس انهم قطعت حجتهم ولم تقم لهم صوله ولا لمذهبهم فجعل الناس يصيحون بهم من رذيل
الحال ويطوف الاوديه وهموا بنهبهم الى ان علموا ان الامير نور الدين العالم بهم
والجا لهم فامتنعوا من نهبهم وساروا خاسرين حتى خرجوا عن اصاب ولم يزل الفقيه على
الحال المرضي حتى توفي سنه احدى وعشرين وثمانمايه فرآه بعض اصحابه بعد موته فقال
له ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني في اهل اصاب من قوارير الى بلد الشلاطين
يعني بلد عتمه اذ مشايخها يعرفون بالشلاطين وخلف ولدا اسمه عبد الرحمن مولده
قبل وفاة ابيه بخمس سنين ولما تفقه بابي بكر الخياط الاتي ذكره وتوفي لبضع وخمسين وثمانمايه
وخلف ابنا اسمه احمد سكن بموضع من هذه الارض يسمى منفرد واجتمعته وتسمى بالقاضي
كانه تولى بعض قضا تلك الناحيه ومنهم محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن احمد
كان فاضلا توفي سنه ست عشره وسبعمايه ومنهم محمد بن ابي بكر بن عمر بن عبد الوهاب
النهيكي سكنه قريه كوتعه حيث يسكن الفقيه موسى كان رجلا فقيها سخي النفس يقري
الطلبه ويقوم بكفايتهم وكفايه الذين يقرون على الفقيه موسى بن احمد وللفقيه موسى
قرابه يسكنون من اصاب قريه تعرف بالسدا وقريه تعرف بالشقير واصل خروج الجهنيين
من قريه بوادي السحول تعرف بالقريعا تقدم ذكرها وضبط السدا بفتح السين المهمله
لاندغام لام فيها ثم دال مهمله مشدده مفتوحه ثم الف وهي غزله مسبعه اهلها من اهل
عرب تلك الناحيه واما الشقير فضبطها بفتح الشين المعجمه وتشديدها وخفض القاف ثم يا
مثناه ساكنه ثم را وقريه خرج منها جماعه فيها من التابعين واظنهم لما خرجوا من القريعا
الى اصاب سكنوا هذه القريه وخرج منهم من خرج الى كوتعه ثم سالت المقري العيني عن تحقيق
ذلك فقال لا ادري خرج اهل كوتعه من الشقير ام ورد بعضهم اليه وبعضهم كوتعه او كيف
كان الفقيه عمر السعدي كان لموسى الاكبر الذي ذكر ابن سمره اخ بالشعر الذي ذكر ابن سمره
اسمه ابو بكر كان فقيها متعرفا بفقه اخيه موسى وهو جد المقري العيني الاتي ذكره كانت
وفاته سنه ثماني عشره وستمايه وله اربعه اولاد منهم موسى واحمد فاما احمد كان متعرفا ماهرا سخي
النفس يقوم بكفايه من جاء من الطلبه وكان مع ذلك متعبدا يصلي الصبح بوضوء العشا اربع عشرة سنة

واما

وأما موسى وعمر ومحمد فتفقهوا ابيهم بقريته الشعير وكان لموسى اربعة بنين يوسف والد المقري
العيشي ثم الامين بفقه الامين محمد بن علي الفجي وكان مشتهرا بالصلاح والعبادة وصحبة الخضر
عليه السلام وكثيرا ما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في رجب سنة ٩٩٤
وأما يوسف ففقيه ثم سلك طريق العبادة وكان مصاحبا لجماعة من عباد اصاب يجمعون
بجبل العنبر وهو اذ ذاك ليس به احد انما تسكنه السباع ولما حصلت الالفة بينه وبين
بعض العباد ازوجه بابنته له فولدت له المقري محمد بن يوسف الملقب بالعيشي لقب بذلك
لانه وقت ولد وكان الناس بجبل العيث متواتر حسدا ايام حتى ملوه ولم يزل يوسف على ذلك
حتى توفي بالجبل وقد اتى به شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثمانمائة واخبر المقري بذلك كله
وان ميلاده المحرم اول سنة ٩٤٤ واسمه محمد واخبرت بسبب لقبه بالعيشي واحرى ان
ميلاده كان قبل وفاة ابيه بسبعة اشهر بالجبل المذكور ودفن الى جنب مسجد وبنت احدهما
هما باقيان وزرت قبره ولما نشب ذهب الى اهله بقرية الشعير فقرا معهم القران ثم ارتحل
الى خزان فاخذ عن ابن زاكي القراءات السبع ثم عاد منه الى السجول فادرك بها عمر بن ابرهيم
فاخذ عنه اذ ذاك شيئا من كتب القراءات واخذ عن احمد الرغاوي مختصر الحسن وعنه اخذ
الرغاوي القراءات بتلك المدة ثم ذهب الى ... فاخذ بها عن الفقيه الجمري المختصر الحسني
والابراهيمي والجمل والمقدمة البابشاذية بشرحها ثم ارتحل الى اصفها فاخذ عن الوشاح شرح
الجمل لابن بابشاذ ثم عاد لبلده ثم تقدم ... الاشابط فاخذ بها عن علي بن احمد النهامي فاخذ عنه
كتب الفقه ودخل بلد عمه فاخذ عن رجل اسمه علي بن محمد العرفي فاخذ عنه كتب اللغة
والتبصرة والبرهان في اصول الدين والعقيدة المشهورة بالقطانية ثم ارتحل الى بلد
الشرق والى عمر بن ابرهيم المذكور انه اخذ عنه وانه اخذ بها السجول وكان فيه ورع فاخذ
عنه اللمع بشرحه لموسى ثم الرسالة الذي له في الرد على القدرية ثم عاد لبلده وهو الان حين
قدمت عليه مقيم على زيه والدير واجتمع اليه جمع من الطلبة اخذوا عنه القراءات وغيرها
وتعقبه عدة اولاد ذكور واناث الكل منهم له اشتغال بالعلم وهو امثل من يشار اليه في وقتنا
بمعرفة العلم باصاب وهو الذي احدث عنه عالبا اخبار اهل اصاب ونواحيها وسالته هل
تعلم احدا من قرابتهم في اصاب ينتسب الى الفقه فقال نعم قوم يسكنون وادي ... من اعمال
حصن السابه وهو اصل بلد علي بن الحسن المتقدم ادركت منهم عبد الرحمن واخاه ابي محمد ابرهيم بن عمر
متفقها فضلا وابا دينهم واصل ابيهم كذلك ... وحدثهم عمر بعضهما مغربا ايضا وقد انقرضوا ولم يبق فيهم
من يذكر بالفقه وبلغني ان هذا المقري لا يستقل عن العنبر رغبة بشي من الدنيا الا بلد لبعض الحصون
السلطانية اما جعل او نقصان ذكر عنه بعسر المذهب وبالقرب من بلد هذا العيشي بلد الشعيبيين
عرب ينسبون الى جد لهم يقال له شعيب تسمية بالنبي المشهور كان منهم ونسلهم جماعة منهم

ومنهم احمد بن محمد بن علي الشعبي كان فقيها فاضلا كثيرا ما يطالع الكتب ومنهم
عبد الله بن احمد الهزمي كان فقيها صالحا ورعا مشهورا بالبركة دخل على رجل كان يصحبه
وقد ابتعد فقال له يا فقيه ما تصنع الصحبة الا في هذا الوقت فقال اطلب شيئا ما اخرج ان
شا الله الا بك ثم جذبه جذبة فقام وخرج به الى باب البيت ثم استمر ماشيا حتى توفي ولم
الحق له تاريخا وفي بلد هولاء الشعبيين قرية كبيرة تعرف بطهر تسمية بطهر الجوان
دخلتها فوجدت العالم بها في الامور السلطانية شابا خيرا يقال له داود بن مطفف يذكر
بالدين والمروة والكرم واجتمعت به لذلك فوجدته كما ينبغي ووجدت حاكم القرية رجلا اسمه محمد
بن عبد الملك يذكر بالدين والخير فسالته عن اصل بلده واهله اذ بلغني انهم فقها
فعد البلد السد الدياذين يسكنون بلدا يسمى ذلك بفتح الدال المهملة بعد الف ولام وفتح
اليا المثناه من تحتها ثم الف ثم دال مهملة مخفوضة ثم يا مثناه من تحت ساكنة ثم راوا جدهم
ديدري للبلد التي تقدم ذكرها وان شيب وقومهم بطهر انه كان له جد اسمه اسمعيل
بن علي الديدري من عرب فقال لهم الديدري كان مشايخ الشعيبيين يصحبونه فسالوه
ان ينتقل من بلده اليهم ويدرس لهم بجامع طهر وبذلوا له شيئا من وجه حلال فاجابهم الى
ذلك تعلق على من كانت قراته فقال على الفقيه علي بن احمد الكردي قلت لهم فهل كان
والد الفقيه علي فقيها قالوا نعم تفقه بسليمن بن فتح يعني المذكور في اصحاب صاحب البيان
واحمد بن يوسف والدموتي مصنف شرح اللمع الذي ذكره ابن سمرة ووجدت تاريخ سماعه
للبيان على سليمن بن فتح سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهذا تاريخ يدل على تاخر عمر
سليمن ولذلك لم يورخه ابن سمرة ولا وجدت له تاريخا ولم يطب له سمعل الوقوف
مع الشعيبيين فعاد بلده واستناب اخا له اسمه عمر هو جد الفقيه محمد عبد الملك بعد
ان هذبه وفقهه وارحل الى البيحرل اخذ عن عبد الله بن يا حي بالقريعا وعاد فلبث مع
الشعيبيين حتى توفي نهار الاربعا سلخ الحجة سنة سبعين وستمائة وخلف ابنين هما عبد الملك
وطاهر فطاهر تفقه به ثم توفي ولم يعقب سنة اربع وثمانين وستمائة ٥ واما عبد الملك
فكان فقيها نقيا خيرا سمعت الفقيه يثني عليه ويقول كان خيرا توفي على ذلك سنة
اثنتين وتسعين وستمائة وخلف ابنه الموجود الان محمد الذي قدمت البلد وهو
يتفقها مولده ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمائة تفقه بعلي بن احمد التهامي الاتي
ذكره في اهل زبيد قدمت عليه وعلى العيني وغيرهما من بلد اصاب في شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة
فسمعت اهل بلده يذكرونه بمحبة وود ويفضلونه على من سواه من فقها الناحية وله ابن اسمه
عبد الملك قد شرع بقراة العلم ولهم قرابة بجهة السدا يسمون بالفقها استصحابا للاسم
للاهل كما ثبت ذلك وصار الفقيه عبد الملك وابوه واخوه يفتون في دار بطهر على مسجدها

ترتيم

ودرسهم مع الفقيه رحمه الله على الحسينيع ۞ ومنها بلد تعرف ببلد طغزان اماقه الى حصن
هنالك بوزن فعلان بفتح الفا وخفض العين المهملة ثم لام ثم نون وبه قرية تعرف بأعدان
بفتح الهمزة وسكون العين المهملة ثم الف ثم نون منها ابو عمران موسى بن محمد المهدي
كان فقيها فاضلا كاملا توفي ووضع على المغتسل ليغسله الغاسل جاء المشط فلبث ساعة ثم مد
الفقيه يده الى الغاسل وعمل منه شيئا برأسه ولحيته وعرف الناس مدة الاخرى وجعل يسكب بها
فعجب الناس من ذلك ونادى الغاسل والفقيه ۞ ومنها عبد الله بن احمد بن علي كان يشتهر بالعلم
والصلاح ومن قرية تعرف بجناح بضم الجيم وفتح الموحدة ثم الف ثم حا مهملة وهي بلقفه
حصن تعرف بجعر سلطاني بضم الجيم والعين المهملة ثم را ساكنة منها ابو بكر بن احمد
المهدوي نسبة الى جد له اسمه مهدي ومن قومه هناك جماعة يعرفون ببني مهدي تفقه
ببني فتح الاني ذكرهم واخذ عن موسى شرحبيل واليه وصل الفقيه عمر العقيبي واخذ عنه شرح
اللمع كما اخذ عن مصنفه واخذ عنه وسيط الواحدي وكان ذا دين ودنيا يوقف من انقطع
عنده للعلم وابتنى مدرسة ووقف عليها وقفا كاملا لها ولجماعة من الطلبة ومن يدرسها
وهي باقية الى عصرنا يدرس بها مدرس ويرتب بها طلبة ومدرسها الان عبد الملك المذكور اولا
ومن قرية تعرف بالفجرة بفتح الفا بعد الف ولام وسكون الجيم وفتح الرا ثم ها ساكنة كان بها جماعة
منهم حسين بن محمد بن علي بن شبيل نسبه في همدان وشبيل بضم الشين المعجمة وفتح البا
الموحدة وسكون اليا المثناة من تحت ثم لام كان فقيها صالحا عارفا بالفقه توفي سنة ثلث
وسبعمائة ۞ ومنهم ابو بكر بن احمد كان حنفي المذهب اخذ عن علي بن محمد بن شمال الاتي
ذكرهم وله اولاد اشتغلوا الى مذهب الشافعي منهم ابن ابنه عبد الله بن احمد بن الفقيه ابي بكر
كان فقيها فاضلا توفي بعد سبعمائة وله اخ اسمه محمد حاكم بلده الان تاريخ سنة ثلثين
وسبعمائة ومن نواحي قرية ظهر كظر على وزن فعل بفتح الكاف ثم ظا قائمة معجمة ثم را منها
احمد بن عمر العياشي نسبة الى جد له اسمه عياش بفتح العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحت ثم شين
معجمة كان فقيها فاضلا محققا امتحن في اخر عمره بالعمى واتاه سائل يسأله عن مسئلة فقهية
والسائل له فقيه وكانه بقي مترددا في جواب الفقيه وبقي يكرر قراءته فقال لولده حاضر
باتي هات الكتاب الفلاني وافتش الموضع الفلاني ففتش الولد فلم يحسن يخرج الغرض فاتي ول
الكتاب ونفضه من اوله فنشه خرج موضع الغرض فاوقف السائل على مصداق ما قال
فكان ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وكان
المنصور يحب هذا الفقيه ويصحبه من اول ولايته لحصن الشرف الذي قرية ظهر من
اعماله وهو من الحصون العظيمة ومنه ظهر على تهامة وربما ياتي بيان ذلك
ان شاء الله وكان موجودا النيف والثلثين وسبعمائة ولما توفي خلف ابنين هما ابو بكر ومحمد

نجهلو لزم الفقيه مسجد كطرشين ثم ابلغ وكان يلقب بشعيب فغلب لقبه على اسمه ولما
توفي وغسل وحنط وحمل الى المقبرة فلما صار على اعناق الرجال وهم سايرون به نحو المقابر
اذن المؤذن فوزن على الحاملين وزنا خارجا عن الحد بحيث لم يستطيعوا امتثال قدمه
فوضعوا السرير عن رقابهم حتى فرغ المؤذن عن اذانه تحركوا السرير فوجدوه كما كان
حين حملوه فرفعوه وساروا حتى اتوا القبر وهم يتعجبون فقال بعض خواص اصحابه كان الفقيه
متى سمع المؤذن قام على قدميه وجعل يجاوبه حتى اذا فرغ تعدده واما **ابو بكر** فغلبت
عليه العبادة وفقيه الموضع الان **محمد** بن عمر بن حسن السوادي ثم الخولاني وتفقه ارضا حجة
على من يقرا العلم ويقرئه بالموضع وتوفي لبضع عشرة وسبعماية وله ولدان هما صالح ومحمد
يخلفه ابنه صالح مولده سنة ثلث وثمانين وستماية وتفقه بعلي بن الصريح هو الان مدرس
بموضعهم ذي جمل بفتح الحا المهملة وضم الميم ثم لام مرة تحت حصن الشرف المتقدم ذكره وله
ابن اخ اسمه محمد بن عمر امتلا بالقراة على ابن الصريح وتذكر عنه الفقه والصلاح واطعام الطعام
ومن قرية تعرف بالاصيب **موسى بن حسن** الشجيني نسبة الى جد له اسمه شجيب بضم الشين
المعجمة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحت ثم با موحدة وبها جماعة من قوم هذا الفقيه واما
موسى فانه كان فقيها فاضلا تفقه بموسى بن احمد وهو الذي راه بعد موته وساله ما هو
عليه فقال ما قدمنا ذكره **ومن الجدلة** بضم الجيم بعد الف ولام ودال ساكنة ثم لام مفتوحة
ثم ها ساكنة وهي ايضا من اعمال حصن الشرف وهي عزلة بها قرى كثيرة كان بقرية منها واد
تعرف بعنقبة بضم العين المهملة وسكون النون وضم القاف وفتح البا الموحدة ثم ها
علي بن يوسف بن عمر العنقبي نسبة الى الوادي المذكور اولا كان هذا علي من اعيان الفقها محققا
مدققا تفقه بعلي بن صالح الحسني الاتي ذكره ودربا تقدم عليه تفقه بهامته علي بن عمر
وابن علي الاتي ذكره **ومنهم** الاخوان النعمان علي وعمر ابنا محمد بن علي بن الغليس العريقي فالغليس
بضم الغين المعجمة وفتح اللام وسكون اليا المثناه من تحت ثم سين مهملة والعريقي بفتح
العين المهملة وكسر الرا وسكون اليا المثناه وكسر القاف ثم يا نسب نسبة الى المشايخ
اهل الطفا المقارب لمدينة الجند الذي ذكرت منهم الشيخ عبد الوهاب اولا كان
هذان الرجلان عظيمي القدر بل ان بعض اخوان كان يفتيهما لاستيما على الدين والصلاح
وفعل المعروف وكان مسكنهما قرية تعرف بالمجمح بفتح الها بعد الف ولام ثم جيم مفتوحة
ثم الف ساكنة ثم ميم راهي على قرب من جبل العنين **فعلي** تفقه واكثر التردد الى مكة وارتحل
الى الشام والعراق وجاور في المساجد الثلثة وكان معاصرا لابن ابي الصيف وبينهما
محبة ومواخاة ومكاتبات ومن مكاتبة ابن ابي الصيف اليه عرف انه من اهل زبيد اذ كتب
اليه يخبره بذلك انه باع نخله وكانت له دنيا اشتري منها ثلث مدارس باصاب ووقف

عليها

عليها من ماله ومال اخيه واجلب كتبا كثيرة ومختارات منها الشامل كاملا مع المهذب
العشي وكان اخوه عمر يتكفل الشغل عن البلد وتعالى انه اوتي اسم الله الاعظم ٥
ولقد سمعت ما ينقل المتواتر انهما اجتمعا يوما في ملأ من الناس لامر اوجب الاجتماع
وكان المجلس مجلس خير فتذاكروا فيه الا الله ونعمة ادركت عليهم من السما ورقة خضرا
مكتوب عليها بالنور براة من الله لعلي وعمر ابني عليش من النار وكانا في الاجتماع نوحين
بجسد واذا غاب كتب الى مذكرة بالله ورغبة في الاجتهاد بعبادته ولقد رايته
كتب اليه مرة من بيت المقدس مكاتبة منها والله الله تغتنم لا تتركها هملا واعدل
من نسائك واشفق على اولادك ولا تكل اعمالك كلها الا لما بعد الموت ارشد الله احوالك
كلها ولاحطا لك رايا وختم لنا ولك بخير في سلامة وعافية وسنة مرضية توفي علي ذلك
لبضع عشرة وثمانماية ولهما موضعهما الذي كانا يسكنانه وقفا جيدا على الطعام
الطعام هو الان بيد ذريتهم يفعلون به ما استطاعوا وكانا من المشهورين بالصلاح
وكثير من رجال اليمن وهذه الناحية فقيه اسمه محمد عمر السوري يعرف بذي حمودة
كان فاضلا توفي سنة اربع عشرة وسبعماية وخلف ابنين فقيهين هما عمر وصالح واولد عمر ابنا
فقيها هو وعمه صالح يعمل بن الصريح ومقبرتهم على قرب الحصن يذكرون بالورع والزهد
بفتح السين ٥ ومن اصحاب الامام ابي حنيفة من هذه الناحية اعمال الشرف الحصن المعروف
من بلد الشعيبيين ثم من قرية تعرف بذي جيزان بفتح الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من
تحت وفتح الزاي ثم الف ثم نون ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان كان فقيها كبيرا اتصله
الفقها من نواح شتى وتقرا عليه مذهبه وكان نور الدين ابن الرسول اذا امر
ولاية الحصن الشرف تصحبه وتقرا عليه وكان حنفيا حتى اخرج الفقيه الصقلي بالرويا
التي اوردناها مع ذكر الفقيه عمر محمد مضمون ونفقه بعلي هذا جماعة كثيرون منهم ابنه
ومنهم مكرم مقدم الذكر وجماعة من اهل تهامة وغيرها وابنه محمد كان فقيها فاضلا
تفقه بابيه وكان والده يرى مذهب الشافعي مع مذهب ابي حنيفة وكان المنصور لما صار
اليه الملك امر الولاة باحترام الفقيه ومن ينتسب اليه وكاتبه بطلب الدعاء وقد انقضى
ذكر الفقها من بلد الشعيبيين وهي اعمال حصن الشرف وقد يطلع البعض الى معرفتهم فقد تقدم
شان نسبتهم الى الشعيب وان منهم جماعة من الفقهاء في بلدهم كذلك واما هم فقد استولوا
على اعمال الحصن المذكور لاشتغال ملوك اليمن بما هو اهم منه واول من استولى منهم عثمان عبد الله
بن محمد بن علي الشعيبي كان رجلا شجاعا كريما مطعاما للطعام اكتسب دنيا كثيرة وراس
بها وحمل قومه على الحفظ عن الدفع الى السلطان ثم ما زال كذلك وهو يقاتل ويخادع ولاة الشرف
حتى استوفى امره وامر قومه مالا ورجالا ثم اظهر الخلاف ومنع الجبايات عن الطريق الى بلده وقومه

ثم تزايد ذلك حتى نهض على الحصن واخذه بعد مقاصص بينه وبين الوالي عن كثرة البلاد وذلك طرد الشو
السبعه بالخلاف واخذ الحصن ومع ذلك يجتلب قلوب الناس بالعدل والاحسان ثم يعامل
بكثرة الصدقة ومحبة العلما والصالحين وبنا المساجد من ذلك مسجد يعرف بمسقله واظن مسجد ظهر
له ايضا وهو مسجد كبير وكذلك المسجد الاخر ايضا وتوفي على طريق مرضي وخلفه ابن له اسمه
احمد فسلك طريقه وكانت له والدة صالحة يذكر عنها الخير كثيرا من ذلك ان زوجها
الشيخ عثمان اعطاها صداقها وقال اعملي به واشتري شيا يدخرينه لك ولعاقبتك وكان
ذلك في وقت خصاصة فجعلت تشتري الطعام وتصنعه خبزا وتطعمه الفقرا والمساكين وابنا
السبيل حتى اتت على جميع الصداق فسالها زوجها عما فعلت فقالت تركته ذخيرة فاعجبه
ذلك ثم توفي الشيخ عثمان وخلفه ابنه احمد وكان شجاعا حازما سلك طريق ابيه حتى توفي
وخلفه ابن له اسمه **مظفر** كان شيخا حازما عارفا محبا للعلما والصالحين يسير رعيه
بلده سيرة جميلة حتى توفي عائدا من الحج سنة ثاني عشر وسبعماية وخلف اولادا جماعة اخيرهم
على ما ذكر الرعيه **داود** قدمت البلد سنة عشرين وهو الغالب على بلده عنه الدين والخير وقراه
القران وبلغني انه باق على ذلك فالله يديم خيره وصلاحه وفي سنة تسع عشرة وسبعماية
قتل ابن عم له اسمه العوام وكان له كثير من البلاد فاستولى على غالب بلده دون حصن
يعرف بعسط احتلب قلوب العوام لميله الى اضهب فاخرج داود عن بلده بحصن الشرف وهو به
الى الان سنة لمس وسبعماية بالحصن المعروف بالشرف وبلد الشعبليين في بلد السرا المتقدم
ذكرها جماعة **منهم** • محمد بن يوسف بن شعيب تفقه بموسى بن يوسف الذي ذكرته
ابن سمرة ثم ابنه احمد تفقه بابي بكر ابن يوسف اخي موسى وكان هو ووالده شيخي عرب
يعظمهم جيرانهم جامعين بين رياسة الدين والدنيا ثم في بلد اصاب غربه يعرف **بالحقيبه**
بفتح الحا المهملة وخفض القاف وسكون اليا المثناه من تحت وفتح البا الموحدة ثم ها
منها ابو الحسن علي بن صالح الحسيني نسبة الى جد له اسمه حسين وهم قوم جماعة يعرفون
بني حسين عرب لسوا باتحر سبين تفقه بها ثم على عمرو التباعي وعلى عبد الله بن محمد الذبابي كان
فقيها محققا نقالا لفروع الفقه وكان ابن عجيل يراجعه ويثني عليه وله اجوبة فقهية
وفتاوي تدل على جودته للفقه وكانت وفاته تقريبا سنة ثلث وسبعماية وخلف ابنين
هما عبد الله ومحمد فعبد الله حاكم بلد تعرف بالروحا من السلد وهو باق الى سنة لمس وسبعماية
فقيه ذو عبادة ومحمد قام مقام ابيه يذكر بالدين والصلاح وكرم النفس وهو واخوه
يذكران بجودة الفقه والصلاح وهما بلدهما دوله **ومن مشارخ حصن بعمان** الفقها
بنو فتح وكانوا اربعة محمد واحمد وطاهر وحسين بنو علي بن فتح كانوا فضلا فيها محدثين
اعلمهم محمد ثم طاهر وبها تفقه ابو بكر الحاجي متقدم الذكر وكان يفقههم باليمن علي محمد موسى

الزربي باب وعلى محمد بن مقبول بالملحة والبهما كان فصالدهما وساحبتهم منهم فقيه
اسمه عثمان بن علي بن صالح ملح وتوفي في سنة ثلث وسبعمائة وكان ساحبتهم فقيه اسمه
موسى بن عبد الله العنزي كان رجلا من اهل الدين والخير ولديه دنيا ابنى منها مدرسة وجعل
نظرها الى بني ثلج وكانت له ابنة لا ولد له غيرها ازوجها بعضهم واليهم صار ماله
وكانت وفاته في المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة **ومنهم** بنو امرزوان من الحشه
بالحا المهملة ثم شين معجمة ثم ها **منهم** محمد حسين تفقه بموسى بن احمد وهو احد
شيوخ علي بن الحسن مقدم الذكر وادرك القاضي مسعود واخذ عنه كتاب الامثال وكان
له اخ اسمه احمد تفقه باخيه ثم ارتحل الى الجبا فاكمل التفقه هناك **ومن اصحاب الاسفل** ممن
هو الى تهامة قرية تعرف بالذياب جمع ذيب اسم الحيوان المشهور خرج من هذه القرية جماعة
من الفضلا سالت عن نسبهم فقيل من قوم يقال بنو صاب يعرفون بني زبل وقيل من ابنا الحجف
فرتبة بحارة والله اعلم ومنهم العرب يعرفون ببني الرمادي نسبة الى الرماد المعروف
واظن ذلك نسبة الى جد اسمه رماده او قرية اسمها ذلك ومنهم جمع قيام بالمعروف
من متقدمي هولا الفقها ابو محمد **عبد الله** بن علي كان فقيها عارفا مشهورا بالصلاح والعلم
تفقه بمصنعة سير على حسن بن راشد ثم **محمد بن عمر** بن احمد كان فقيها زاهدا ورعا ذا صلاح
تفقه بالمحالبة على عمر النباعي لم اتحقق لهما تاريخا انما احدث ذكرهما عن خبرتهما **ومنهم**
عثمان بن عمر كان مائلا في طريق التصوف وعثمان هذا فقيها فاضلا به تفقه ابن عمه احمد
وغيره وكان تفقهه على بن مسعود الحجي الاتي ذكره في اهل بلده واخذ التصاعر لمسيد
عمر بن علي وكان والده حسين فقيها لكن غلبت عليه العبادة والتصوف وله حفيد اسمه
يوسف هو الان حاكم بمدينة الرمادي مسكنه قريتهم الذياب **ومنهم** احمد بن الفقيه
محمد المذكور اولا تفقه بابن عمه عثمان وهو احد شيوخ العيثي وكانت وفاته سنة سبع
وتسعين وستمائة واحد عمر بن محمد بن ادد الرمادي وله ولد موجود اسمه عمر
تفقه فاصل يحفظ التنبيه استظهارا ويعرف المذهب وغيره من كتب الفقه لبث مدة
بتهامة واصحب بعض موزع والزرقة وسمعت المذكور عنه في القضا جميلا حسنا وسكن
حصلا على قرب من بلده يعرف بالقحاد بفتح القاف وتشديد الحا المهملة ثم الف ثم دال ثم هو
الان يسكن قرية الجبيل من بلدهم خرج تفقه به جماعة منهم احمد الثابتي وغيره من
قرية العنبة مركز نحو به الفقه **ومنهم** عمر بن علي بن الفقيه عثمان بن حسين مقدم
الذكر كان يسكن موضعا يعرف بالصنجوج بضم الصاد المهملة المعجمة بعد الف ولام وسكون
النون وضم الجيم ثم واو وساكنة ثم جيم كان فقيها صالحا ورعا مطعاما للطعام تفقه
بابن عمه احمد بن محمد وكانت وفاته سنة خمس عشرة وسبعمائة وخلف ثلثة بنين حسين

الكريم تفقه بعض تفقه وتوفي في رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة واما ابناه ابو بكر
وعثمان اشتغالهما ضعيف ومن بني الرمادي عمر بن محمد بن داود الرمادي ثم المذحجي ارتحل
الى عدن واخذ هنالك عن جماعة من العلما منهم سالم صاحب الزناط وغيره ومن بني القواتي
بفتح القاف والواو ثم الف ثم تا مثناة من اعلى ثم يا نسب لا ادري ما اصله وهم قبيلة كبيرة منهم
محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن عبد العزيز القواتي نسبه الى القبيلة المذكورة ارتحل الى عدن واخذ
بها عن رجل قدمها يعرف بالشريف العثماني وعن الفقيه سالم واخذ بابيات عن محمد بن سعيد القرطبي
عن موسى بن يوسف واخذ المهذب عن ابي بكر بن ابرهيم الحرازي عن الاحنف التهامي متقدم الذكر
وسمع على محمد بن احمد الحكمي متقدم الذكر ايضا وتوفي بقريته بالشقير المتقدم ذكرها لبضع عشرة
وسبعمائة ثم في بلد السلاطين المعروفة ببلد عنة وهو احد الحصون المعدودة في اليمن
ضبطه بضم العين في الثا المسماه من فوق وفتح الميم وسكون الها ولها اعمال كثيرة وتعرف
بلد السلاطين اذ بني ليوم من جولان اهل رياسة ومكارم مشهورة كان بها جماعة من الفقها
منهم عثمان بن محمد عرف بصاحب الجود بضم الجا المهملة وسكون الواو ثم دال
مهملة وكان شهر بالصلاح وتوفي على راس عشرين وسبعمائة متدرسا وله ولد اسمه محمد
ياتي ذكره الخير ومنهم معاصرهم الان ابو عمران موسى بن محمد الهاملي نسبه الى قبيلة
سهامه بني مورع وجيش يعرفون بالاهمول فيها كثيرة دبها باتي وردكن بلدهم جماعة في ياتي
الحال واما هذا موسى فرجل مبارك مسموع القول محبوب الى اهل بلده ودخيه في الله
بغور في الواصل اليه فاثا من صالح اصله لم يبلغني ذلك على السن جماعة من المترددين وبلغني
ان عمره قد صار الى ثمانين سنة وذلك في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ثم بلغني انه توفي في هذه السنة
وله اخ اسمه ابو بكر بن عثمان فقيه فاضل بان الى عصرنا سنة ثلثين وسبعمائة ومنهم
موسى بن الحسن الحميري فقيه فاضل ذو عبادة عالية وورع كامل توفي سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
ومن جبال اليمن المعتمد عليها الجبل المعروف بجبل الاشابط وهو جبل مطل على وادي ذوال
المعزم وكثير خرج فيه جماعة من العلما والعباد واضافته الى الاشابط عرب فيه الى الان
يسكنون الاحد لهم يقال له الاشبط بشين معجمة ساكنة بعد الف ولام ثم فتح البا الموحدة
ثم طا مهمله من فقهاء هذا الجبل المعتبرين على عصرنا جماعة منهم ابو الحسن علي بن عبد الله
بن عبد الرحيم الكردي تفقه بابرهيم بن عجيل وبعلي بن الحسين البجلي وبعلي بن مسعود اللحجي الاتي
ذكرهما وكان كثير العفو شهير الذكر موصوفا بفطانة ورصانة الدين لما كتب له الفقيه
ابرهيم بن علي بن عجيل باجازته لي قرا على الفقيه السيد الافضل الاورع الزاهد الاعدل
العابد المجتهد المقرا لبسط المحصل ابو الحسن ثم ذكر نسبه كما تقدم واخرج الاجازة انها
كانت سنة اثني عشرة وستمائة وبه انتفع جمع كثير من الجبل وغيره ومنهم عمر بن محمد

بن محمد

بن احمد المري بشكن موتها بالسوره بضم السين المهمله وفتح الواو والراء ثم هاء ساكنة كان هذا
عمر فقيها صالحا ولما صار الفقيه اسمعيل بالصبي بها صار محله باطن ليلى المحققة لصلاحه وكان
صاحب كرامات متعدده ولما حضرته الوفاة استخلف ولده في التصابر كما شاع الفقيه
اسمعيل اذا لو له صعه الانشان ولان الناس يعتقدون صحه ولايه الفقيه اسمعيل الذي كان
كاملا بالفقه والدين كما قدمنا ومن عادة اهل البلدان في القضا فيهم الامر ان يصوموا وجمعوا
على صلاحه لذلك لا يوامرون بذلك سلطانا ولولا يقول الناس احمع لما فعله الامام اسمعيل
وانصاهم لقوله لما امتثلوا حكم هذا الفقيه ولا ولده واسمه عبد الله بان الا عمر بالذكي الفضل
وقول الشعر ومنهم محمد بن علي الملقب بالزيلع لان اباه قدم من البلد المعروف بزيلع
التي تقدم ذكرها وقد ذكر عنه انه يقول انه شريف حسيني تفقه باسمعيل الحضرمي وبصالح
الحسيني مقدم الذكر واخذ عن عمر الشبوي الشرودي وغيره وقد ذكر بالفقه والصلاح ومعرفه
الفقه واتقانه والتوفيق لاصابه الفتوى وبلغني انه مات لا اسئه حوالي سنه ٢٥ ٧ شرح
اللمع شرحا مفيدا وتوفي سنه ثلث وسبعماية ومنهم محمد بن علي بن منصور يعرف بحزب
بفتح الحا المهمله وسكون الزاي ثم باء موحده كان هذا فقيها صوفيا متعبدا اصلى الصبح
بوضوء العشا ثلثين سنة وتوفي على الطريق المرضي صبح الجمعه منتصف جمادى الاخره سنه خمس
وخمسين وستمايه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سلمه بن محمد الجحفي ثم التهامي بالجحفي
بضم الجيم وحا مهمله مفتوحه ثم يا مثناه من تحت ساكنه ثم فا وهذا نسب نسبه الى قريه في بلد
عنس بسكون النون على درب ذمار خرج منها جماعه من قوم هذا الفقيه وقصدوا تهامه
وسكنوا وادي سهام فولد به هذا الفقيه سنه ست وثلثين وستمايه وتفقه بابن الهرمل
الاتي ذكره واخذ عن غيره ثم صعد هذا الجبل باهله المشايخ بنو ذؤيب واعلموا به فوقف
عندهم وصار يقصد من نواحي شتى من الجبال وتهامه حتى تفقه به خلق كثير وذكر بحسن
التدريس والفتوى والتواضع وصحبه الوارد يقوم بحال الطلبه قياما مرضيا توفي لنيف
وعشرين وسبعمايه وله ثلثه اولاد افقههم الاوسط واسمه احمد تفقه بابيه وبابن الهريح
المذكور اولا في اهل تهامه وذكر بجوده الفقه وحسن السيره كما ذكر ابوه ومنهم
محمد الهاذوني تفقه بابن الهريدح والجحفي ومسكنه على قريب منه وفي المشايخ بني ذؤيب
جماعه اشتغلوا بالعلم وان كان يغلب عليهم العباده والزهد والتصوف منهم
ابو بكر بن احمد تفقه بعمر المقري واخذ الحديث عن عثمان الدباني وكانت وفاته بالجر سنه
تسع وسبعين وستمايه وخلفه ابنان فقيهان هما محمد وعلي تفقها بالجحفي توفي علي بعد
احاد [illegible] سنه اربع وتسعين وستمايه وبلغني محمد توفي اخر سنه سبع وتسعين
وستمايه وبلغني بحصه عجيبه ساحه هذا الجبل باحبث [illegible] اذا جرى بها المري

الفقيه محمد المقدم الذكر انه كان بهذا الجبل رجل يقال له احمد الموصلي عمر مايه سنه وثلثين
وثمانين سنة وكان يسكن على قرب من الفقيه حريب المقدم الذكر قال المقري بحث عنه
انه قال كلما مضى لي ستون سنة تراجعت وحدثت لي قوة ثم لا يزال يزداد في القوة حتى يبلغ اربعين
سنه ثم اراجع الضعف الى الستين ثم اراجع السن والابتدا حتى اصل الاربعين وقد استكمل القوة
ثم اراجع الضعف حتى استكمل الستين وله قصيدة يذكر فيها احواله لم يروها المقري منها
غير بيت واحد ذكر انه لم يحفظ غيره ٥ اما الى الثمانين من قبلها مضت مايه ثم عشر العشرين ٥
وبعض ذكر من حققته بجبل بره وبالقرب منه الجبل المعروف بجراز واعماله من اوسع
الاعمال باليمن ومخاوفه وعلماوه اكثر علما البلاد غير اني لم ادخل هذا ولا بره انما احدث ما
اوردته عن نقل الاثبات فممن ذكر اهل بره واهل حراز جماعه الذي نقل الاخر منهم
ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن شبا المحلى تفقه بتهامه على عباس مسعود الشاوري الاتي ذكره
وكان يسكن حيث محل من اعمال مسار وفيه كثير لعرب احيان يعرفون بالمعلطة اهل
دين وسنه ولهم الحصن المعروف بمسار الذي ظهر منه الصليحي الاتي ذكره وضبطه بفتح
الميم والسين المهملة ثم الف ثم را ولما تفقه الفقيه المذكور عاد بلده وانتشر عنه الفقه
انتشارا جيدا ثم خلفه ابنه احمد تفقه به عالبا وتوفي على راس عشر وسبعمايه تقريبا
وله ولدان هما محمد وعبد الرحمن يسكنان حيران ولهما اولاد يعرفون ويذكرون
بالفقه ايضا وبايديهم رياسه الدين سلبهم ومنهم ابو اسامه زيد بن ابي السعود
كان رجلا فاضلا وله رسالة التي كتبها الى الشريف يحيى بن حمزه حين كتب الى اهل حراز يدعوهم
لامضرته والدخول بمذهبه تدل على فضله وعلو قدره ومنهم الاعيني بن محمد عمد
عرف بابن الاعور لعور كان بابيه تفقه بتهامة على محمد عمر مسكنه اسحق قريه كبيره من
اعمال مسار ايضا ومنهم احمد بن اسعد المغربي من قوم هنالك يعرفون بالمعادبه
يسكنون حلا من على حراز يعرف بهم يقال جبل المعادبه ادوصل الحديهم من المغرب
تفقه فاصل سمعت بجودته وهو موجود لدا سنه احدى وعشرين وسبعمايه ومنهم ٥
ابو عبد الله بن بكر بن راجح وضبط بكر بفتح البا الموحده وسكون الكاف ثم را وراكي بفتح
الزاي ثم الف دكاف مخفوضه ثم يا مثناه من تحت ويقال له العلوي نسبه الى عرب هنالك
يعرفون بني يعلى بفتح اليا المثناه من تحت وسكون العين المهمله ثم لام مفتوحه ثم يا
مثناه من تحت لانه اسم مقصور كان هذا من اعلم الناس بالقراات السبع اسمع الناس
بها وقصدوه من نواح شتى واخذوا عنه وله مصنفات عده في القراات وشهر عنه انه كان
يقري الجن ايضا وكان رجلا مباركا مسكنه قريه اشيح بفتح الهمزه وسكون السين المهمله
وفتح الخا المعجمه ثم نون شاكنه وبها توفي سنه ثاني وستعمايه بعد حاوز عمره سبعين سنة

ومنهم

ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر يعرف باليماني سكن صُعْفَا من حراز يعرف بصعفان
لعرب هناك يعرفون ببني خليج وكان هذا محمد فقيها تغلب عليه العبادة صاحب كرامات
الى ان توفي وخلف ولدا اسمه احمد يذكر عنه فوق ما يذكر عن ابيه من الصلاح واطعام الطعام
واكرام الوارد والمشي في حوائج الناس الى الاماكن المستبعدة ولقد سمعت من ذكره ما
طرب بلغني انه توفي في سنة ست وعشرين تقريبا وبهذا الصقع رجل اسمه عبد الرحمن
بن عمران فقيه مبارك خطيبهم وبو مهم بذي الجبيرة ليس هنالك ماجيه يذكر عن اهلها الفقه
والفضل سوى صقعا واعمالها مع قبله فقها الشته فيها ولم اصل اليها لكن نقلت اخبار
فقهائها عن الخبير بها ممن يعتمد منهم منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن محمد بن علي
بن جرب بجيم مفتوحة وسكون الباء الموحدة ثم را وحا حرب بخفض الحا المهملة
وسكون الراي ثم باء موحدة وكان في بدايته زيديا ثم انتقل الى مذهب الشافعي
فصار عالما واختصر احيا علوم الدين وله كتاب الفائق في المنطق ذكر انه صنفه سنة
سبع وخمسين وستمائة وله كتاب الرسالة المذلة لقواعد المعتزلة وهو كامل الكتب
النافعة وكان مع العلم ذا صلاح وعبادة صاحب كرامات انتفع به جمع كثير كابن
الحميري ومحمد بن مسعود الطيرودي وغيرهما ومنهم احمد بن البنا اصله من ظفار
الاشراف تفقه في بدايته بمذهب الزيدية ثم اتسع علمه فصار مجتهدا لا يقلد اماما ولا يعين
في مسئلة وكان كثير العزلة عظيم الورع توفي على ذلك سنة خمس او ست وتسعين وستمائة
ومنهم السيد يحيى بن محمد بن احمد بن علي بن سراج بن الحسن السراجي نسبه الى جده سراج
احد الاشراف الحسنيين كان هذا اماما كبيرا في مذهب الزيدية وعليه عكفوا مدة حين
قام وادعى الامامة ونزل مع قوم في حصن لهم يعرفون ببني فاهم واتفق معهم على اجابته
خلق كثير من الناس وحسده الاشراف على الرياسة عليهم وكانت قراءته للعلم بتهامة
على الامام احمد بن العجيل وكان السعي حسيد بصنعا قد ذل لبني فاهم ما لا اخر الاحي فقصدوا
عليه وسلموه اليه فجعله بعد حبسه اياما وورد امر السلطان الملك المظفر بجعل ما نزل
الله بالذين ناعوا الحرام حتى ان كان الرجل منهم لمعتزل في كهف من الكهوف ليلا
يحلم اصحابه فلا بد ان حتى يجذم منهم احد ولا يحصون احاطه عظيمة بحيث لا يستطيع
احد يعدهم من كثير الراجعة وتتبعها حتى هلك جميع من كان منهم حاضرا من قدماء
بالعنا ولم يزالوا على حال ضرس بعضهم بعضا في كل ركن العمر وكان تحلله عام بضع
وخمسين وستمائة في الحجة واقام بصعدا مكولا ليوضعه العلم وبانيه السدود من المتكلمين
الا ان توفي في شهر صفر الكائن في سنة ست وتسعين وستمائة وخلف ابنين هما محمد واحمد
ولدا السيد فمحمد كان نحويا محمودا واحمد في كتابه اشنا العادل من الاشرف ولهم ذريه

بصنعاء حي ومنهم محمد بن مسعود عرف بالطبري تفقه بابن جبر وكان فقيهاً فاضلاً
ثوب القضاة والخطبا بصنعاء وتوفي بعد شيخه منصور بعد مدرسه ولم اجد لهما تاريخاً
ومنهم احمد بن محمد عبد الحميد المتابي نسبته الى قوم يعرفون بني المتاب ويشتهر
في الحمدي نسبة الى جده عبد الحميد وهو من قوم يعرفون هنالك بني المحلي تدبّر الى
عصرنا الفقهاء سوحيد منهم هذا احمد كان في بدايته اسماعيلياً ثم انتقل الى مذهب
الشافعي وتفقه بابن جبر وبعمر بن سعيد القاضي في الفقه والحديث واخذ الاصول عن رجل غريب
يعرف بالاربلي والنحو عن الوشاح واليه انتهت رياسة الفتوى على مذهب الشافعي بصنعاء
ونواحيها وكانت وفاته في شوال سنة اثنين وسبعماية بعد ان صار ابن نيف وسبعين
سنة وبقية صنعاء في عصرنا رجل اسمه محمد الحسين رحمه الله السراج فقيه محقق يدرس بجامع
صنعاء في الجانب الشرقي بالابواب الخمسة يقال انه ادرك الشاشي الحاوي الصغير وله اخ
اسمه ابو القسم يدرس بالوديع وله عبد الناسين بتلك مكانه ومنهم عبد المومن
بن عبد الله بن راشد البادي ثم النهمي والبادي نسبته الى عرب يسكنون ناحية من بلد بني شهاب
يعرفون بني بازق نسبته الى عمرو بن رانه احد روسا العرب الذين قاتلوا مع الحسنين والى
ذلك اشار بعض قومه بقوله عمرو بن رانه النهمي رجعها عن الحسن وان الحرية قتل
وكان هذا عبد المومن ممن نشا في السفلة ولبث فيها مدة طويلة الى ان صار ابن
خمسين سنة ثم تشكك في كونه على حق ام على باطل فجعل يزور المشاهد المشهورة والترب
المباركة وسال الله ان يريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه فمالت نفسه الى الانتقال
الى مذهب الشافعي فحين علم الاسماعيلية ذلك شق عليهم وهموا بقتله فقدم الى قاضي البلد
وهو اذ ذاك عمر بن سعيد واخبره بقصته وانه يريد الدخول في مذهب السنة لكنه يخشى
من الشيعة فتقدم به القاضي الى الامير سنجر الشعبي واخبره بالقصة فقال
من يشكك عليك كون ما سكنت عليه فكون دم فتاب على يد القاضي بحضرة الامير واخذ منهما
العهود على حمايته ثم لما وثق ذلك منهما خرج من قومه وتظاهر بترك السفلة والدخول
في السنة وجعل يسب الشيعة ومذهبهم ويذكر قبائح مذهبهم وحين بلغهم ذلك سعوا في قتله
اشد سعي لكن الدولة شد المسلمين فاهم ومن عجيب ما ذكر عنه انه راه بعض اصحابه اهل
صنعاء فصافحه واذ به يجد في كفه اليمنى سطرين مكتوب الاول لا اله الا الله والثاني
محمد رسول الله فلم ينه الرجل واتى به القاضي عمر بن سعيد واراه ما في يده يساله عن بيان
ذلك واحلفه ليخبره بصحة ذلك فقال ان هذا في يدي مدة سنين مكتوباً فيها ذلك
الى كنت ايام التردد الى ترب الصالحين متشككاً اي مذهب الحق فبت ليلة الى خرجت
من مدينة صنعاء قاصداً تربة الفقيه منصور بن جبر فلما وقفت على قبر الفقيه رايته

فيه

ثم خرج من قبره من راسه الى سرته وقد قلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين لا اله الا الله فقال
لي صدقت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا فقيه منصور هل انا صادق فيما قلت قال
نعم والعلامة بعد انصح في يدك فلما اصبحت تاملت كفي فوجدت فيه ما ذكروا وكان ذلك
اكد الاسباب لا حول لا بعد السنة وكنت ذلك سنين حتى شا الله وظهر على كرم مني قال
المقري العبسي وكنت اردد الى معتما بصنعا اقرا النحو ورايت الشاطري في كف هذا الرجل
وكان رجلا مباركا زاهدا ورعا لا ربما طريق الفاقه غالب اوقاته في مسجد الجامع بصنعا
وكانت الاسماعيليه تهم بقتله والهجوم عليه والله يكلوه ويحميه وكان له ولهم وقعات
نجاه الله بها وكان غالب وقوفه بالجامع حتى ذكر انه لازم الاعتكاف به اربعين سنة
وكان يقول رايت بعد خروجي من موضع الاسماعيليه في المنام ان رجلين جميلي الخلق
اتياني وانا نائم فقعدا عند راسي ومعهما شي كالعطب المنفوش فقال احدهما للاخر اعزم فقال
اعزم انت فجعل احدهما ياخذ شيا من ذلك العطب ويدسه في منخري حتى اوعاه قال
فقصصت منامي على السيد الشراحي فقال لي ذلك الايمان عودنا طلبك وكان عبد المؤمن
كثير التلاوه لكتاب الله في المصحف وكان يقرا كتب الحديث وقرا بعض كتب الفقه
وبدايه الهدايه ولم يزل على الطريق المرضي حتى توفي في سلخ صفر سنه عشرين وسبعمايه
وخلفه ابن له اسمه ابو القسم فقيه قرا النحو في صنعا وصار يقريه بها ايضا مده سنين
ثم نزل اليمن عقيب ذلك فاتاه ابنه فقدر له الاتصال بجانب الوزير موفق المعروف بابن عبد المجيد
الاتي ذكره في اعيان الدول فجعله نائبا له في تدريس النحو بالمؤيديه ثم رتب له مدرسا
ثم قرا المهذب على ابن جبريل ورتب معيدا في المؤيديه ثم لما صار الفقيه الاكبر الى الوجيه
الطفاري الاتي ذكره جعله صاحبه وحافظ سره ثم لما قتل وصار الملك الى المنصور
كما سياتي استدعى بابن الاديب مرتين واعاده الى قضا القضاه فعزل هذا عن سببه على طريق
الهوى وكراهة المنا واصحاب المتقدم فاستخرج خطا من السلطان في الرتبه في تدريس
المدرسه الاتابكيه بزبيد عوضا عن ابن الاديب فلذلك على دعوى وبعد ذلك عاد ابن الاديب
الى الحج وهذا الفقيه مستمر على التدريس فيه حتى دين وفي سنه اربع وعشرين وسبعمايه كاتب
السلطان وسأله بشا كان قام بالوصول الى بابه فلما وصل رتبه مدرسا بمدرسه ابيه
فهو على تدريسها الى الان سنه سبع وعشرين وسبعمايه فلنرجع الى سنه ثماني وعشرين
وطلع ملك ذي صنعا حاكمها الان محمد الحسن ولم يزل الى ان قتل محمد عمر بعد ابن معصوم
المذكور في اهل المحجه وعزله القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر وجعل مكانه سليم اشهر
فرسه ثم عزله يوسف ابن معصوم المذكور اذ له في اهل السواني فلما ولي ابن الاديب اعاد هذا
محمد فهو على ذلك الى عصرنا سنه اربع وعشرين وسبعمايه وهو حاكم الحاج ذكر نواحي صنعا

جماعة لكنهم زيدية منهم علي بن عبد الله الشريف كان فقيهاً متورعاً تفقه بسالم
المذحجي مسكنه طام صنعاء وكان سليم الصدر متعصباً لمذهبه ومنهم حميد بن احمد
كان فقيهاً فاضلاً قتل بحرب الامام احمد بن الحسين وفي صحبته العون رأي الامام قائلاً
يقول يقتل اليوم بطين الحسين بن علي او علي بن الحسن وكان هو معاصراً لاحمد بن حسن بن احمد بن
حميد بن محمد بن علي الرجال وصل الى الى الرجال من شهاب ذكر ان هؤلاء الثلثة
متعصبون لكل واحد منهم ومنهم قرية تعرف بحوث بضم الحاء المهملة وسكون الواو
ثم ثاء مثلثة وهي مدرسة الزيدية يخرج منها جماعة من علمائهم لم اكد الحقهم وفيها الان فقيه
اسمه يحيى بن حمزة شريف حسيني قدم جده علي من العراق على ايام السيد الشراحي وبايعه
بالامامة وقدم معه ولد حمزة فاعقب له وعرف صحة نسبه فازدوج ولد حمزة بابنته فاولدت
له السيد يحيى وله اخ اسمه حسين منذ من متفقه وبعضها باهل البلاد فذكر انه سمعه
العلم والدين وليس بالناحية احد من يشار اليه بكمال العلم ورسوخ الدين غير السيد
يحيى ولولا حسد الاشراف له لاستقام اماماً فان الاجماع منعقد على صلاحيته لذلك واستحقاقه
له ومنهم محمد بن خليفة كان فقيهاً كبيراً متورعاً ما قرأ عليه احد الا انتفع وربما يبلغ
درجة الاجتهاد او قريباً منها يلبس الثياب الفاخرة ويقول قصدي تعظيم العلم وله ولد
عالم اسمه عبد الله ورع زاهد بلد على ابن جبر وابي بكران وحل ثناله ومنهم احمد بن حميد
معاصر لابن خليفة ومحمد بن احمد بن محمد بن الحسين الوصاص بالحسن شيخ الامام المنصور وابن ابنه
احمد هو الذي قام بدعوة المهدي احمد بن الحسين وهو اول من خلفه واما محمد بن احمد ومن قبله
من الفقهاء فتفقهوا ودرسوا ودرسوا وبهم تفقه السيد يحيى ومحمد الاخير تفقه الشريف ادريس
وحج معه مكة وكان يذكر باجادة الفقه ولمحمد ولد اسمه احمد باق بحوث صاحب علم ودين
وبدر بحث ان اهل حوث يقولون في غالب امورهم عليه وكان جده احمد الحسن ازرق
العينين فدخل بعض اهل حوث واجتمع به فقال رايت شيخ الحرمين احدهما
ازرق العينين بمسجد يسمى بحوث لا يطلى بنار ومنهم بنو حنش اولهم احمد بن حنش وولده
يحيى ثم محمد بن يحيى كلهم ذو علم كامل لاسيما باصول الدين ويحيى من جملة من افتى بقتل الامام
احمد بن حسين وقال بطلت امامته من اربع عشر وجهاً وتاب بعد قتله فروي ان سبب
توبته انه اشترى حطباً من جارية ولما اوفاها ثمنه سألها ان تحمله فقالت لا احمل حتى تتحمل
دم احمد بن الحسين موقع قتله واظهر العويل والاسف والتوبة بحيث لم يعلم ان احداً
من الفقهاء تاب كتوبته وان كانت رويت التوبة عن الفقهاء لكرهابو وخلفه ابنه محمد
توفي سنة ست عشر وسبعمائة كان عالماً تقياً يقول من رآه ما ارى شبيهاً من يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم وله تصانيف منها القاطعة في الرد على الباطنية حرر احسن ما وضع في ذلك

ولم الان

وله الان ولد اسمه يحيى فاضل بالاصول والمنطق باق الى الان وله اخ اسمه احمد بن يحيى بن حنش
باق الى العصر عالم ورع من كبار الزيدية ومن الامراء بها وهم بيت رياسة ومكارم سائله
يتقدمهم الفضلاء ويسعون بينهم يشهرون بني حرام وربما ياتي من ذكرهم ما يليق في اعيان
الدول ومنهم الان رجل اسمه موسى بن عيسى وولده احمد بن حنش وابن اخيه عامر بن دريب
هؤلاء فضلاء وهم خاصة في علم الادب قل ان يوجد لهم نظير ولم يبلغني بعد هذه القرية وهذا
الرجل احمد بن يحيى المذكور وان كان النواحي لصغار بنيه لم اتحقق منهم احدا والمهم يذكرون
مع الملوك كما هو اللائق وحينئذٍ انزل الى بلد تهامة فابدا بالجهة القبلية ونواحيها
ثم اعود مقهقرًا حتى انتهي الى اطفاء الحبوضي فابدا بمدينة حلي وهي بلد على الساحل للعرب بها
لهم كتابة مذهبهم الزيدية وغالبهم اميون واهل الفقه بها قوم يعرفون بني الوكيل
مذكورون بفعل المعروف مع الصلاح والعبادة منهم احمد بن علي بن حنش بن عطية عرف
بابن الوكيل تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي الاتي ذكره وبلغني انه موجود سنة احدى وعشرين
وسبعمائة ثم اعود الى ناحية حرض فابدا بالمدينة واخرج الى ناحيتها فاما اهل المدينة فحكامها
من ذرية الفقيه علي بن الامام زيد بن الحسن الفائشي منهم متقدمون ومتاخرون جماعة
منهم ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الفقيه علي بن الامام زيد بن الحسن المقدم ذكره
كان فقيهًا فاضلًا صالحًا تفقه بمحمد بن ابرهيم الحداد المعقلي احد اصحاب ابرهيم بن محمد بن زكريا
ولي قضاء حرض ثم انفصل عنه وامتحن بالصمم وفي ذريته جماعة يذكرون بالفقه يذكر بهم كما سلفهم
يتوارثون قضاء حرض منذ زمن طويل والحاكم الان عبد الله ابن ابي بكر ومنهم الان عبد الله
بن حسن يذكر بالفقه والصلاح ومنهم سعد بن محمد بن علي الفائشي كان فقيها كبيرًا
انتهت اليه الفتوى وتوفي اخر الدولة المؤيدية وفي حرض فقهاء يعرفون بني عامر اهل صلاح
وعبادة ويشتهرون بالفقه وعندهم مسجد يجتمعون فيه للصلوات الخمس ومدارسة
العلم وبعد الصلاة يقرون ختمة وكذلك بعد صلاة العصر يختمون القران ومن متقدميهم
ابو الحسن علي بن عبد الله تفقه بابن الهرمل الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومنهم محمد
بن علي عرف بابن المطوق كان رجلا صالحا مباركا مشهورا بالصلاح والزهد توفي عليهما
اخر الدولة المؤيدية ومنهم الان فقيه يعرف بمحمد بن علي يلقب بالطويل يلقى اليه ذو فضل ودين
يدرس ويفتي مجيد للمعنى وجوده بشوال سنة ثماني وعشرين وسبعمائة ومنهم عبد الله
بن حسن واخوه يحيى واخوهما اسمعيل فقها فضلا يفتون ويدرسون توفي يحيى في سنة الخلاف
تقريبا ولعبد الله ولد اسمه محمد يذكر بالخير ومن نواحيها الخارجة قرية تعرف بالمصنع بفتح الميم
بعد الف ولام وسكون الصاد المهملة وفتح النون الموحدة ثم راء ثم الف خرج منها جماعة فضلا
يشهم في الحكا منهم احمد ابرهيم المصري سكن بيت ابن ابي الخل من نواحي المهجم فاخذ

عنه جماعة كأحمد المدرس فيهم وغيرهم وانتفعوا به وكان يحفظ وسيط الغزالي
وله فتاوى مشهورة متداولة تدل على صفاء ذهنه وجودة فقهه كان تفقهه بالامام
ابرهيم بن زكريا الشوري مقدم الذكر وادركه الفقيه اسمعيل بن الحضرمي في اول طلبه
ما عجب به وقال يكون اسمعيل فقيها ان اشتغل فانه حاذق فلما قيل للفقيه اسمعيل بذلك
اعجبه واجتهد في الطلب والقراءة وكان المصري هذا زاهدا ورعا مستقلا مجتهدا في
اتيان العلم والدين بحالته ما دخل عليه وقت صلاة الا وقد صار في المسجد متطهرا وتوفي على
ذلك مع بني ابي الخل وقبره في مقبرتهم التي يقبرون بها ومنهم احمد بن محمد الدباعي
بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم عين مهملة ثم يا مثناه من تحت ذو بركة
بمكارم الاخلاق وعلو الهمة واطعام الطعام ومنهم الحرف اسمه محمد بن ابرهيم
ويعرف بالحرف لقبه بفتح الخا المعجمة وحصص الرا ثم فا ساكنه كان فقيها عالما توفي في تعز سنة
سبع عشرة وسبعمائة ومنهم محمد بن علي بن ايوب فقيه فاضل تلقى جوده سنة
اثنتين وعشرين وسبعمائة ومن وادي وشاع بفتح الواو والشين المهملة ثم الف ثم عين
مهملة احمد بن علي بن هلال الحكمي تفقه بعمر بن علي الاتي ذكره وكان فقيها مشددا الكسر
ورعا لعله ابن ابرهيم النحلي ومحمد بن عمر ومن وادي خلب بضم الخا المعجمة وفتح اللام وسكون
الباء الموحدة محمد بن علي بن مرثد بضم الميم وفتح الرا وسكون الباء المثناة من تحت ثم زا اخرى
ويقال له الشراحيلي مشهور بالفضل في الفقه واتقان الادب وصاهر الامراء بني سفيان
وهم من اكابر سوق الشرف في المخلاف السليماني وفي جهة صبيا بفتح الصاد المهملة
وسكون الباء الموحدة ثم فتح الباء المثناة ثم الف حاكمها ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله
بن الوبان بفتح الزاي بعدها الف ولام ثم يا مثناه من تحت مشددة ثم الف ثم نون وهو واهله
فقها شافعية بل ان ابرهيم هذا انتقل الى مذهب الزيدية وصحب السيد محمد بن خالد السيد
احد كبار اشراف الوقت وذكر عن هذا الفقيه شرف نفس وعلو همه وبغيته التي تشكلها
الادب منصور بن علي بن سحبان اكبر شيوخ الوقت وفضلائهم توفي معزولا في شهر
القعدة من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومنهم ابو الحسن علي بن شابع تفقه
بالامام احمد بن موسى بن عجيل وله ثلثة اولاد هم محمد واحمد وابرهيم محمد واحمد تفقها
بابيهما واخذ احمد ايضا واخوهم ابرهيم عن علي بن المرتاح ومحمد غلبت عليه العبادة يحج في كل
سنة ماشيا ومسكنهم قرية الباع الى الحسب ويعرف قريه الجرابيه بالحسب بالخا المعجمة مفتوحة
ثم فتح الشين المعجمة ثم سكون الباء الموحدة والجرابية بفتح الجيم والرا ثم الف ثم با موحده
مكسورة وفتح الياء المثناة من تحت ثم ها ذكر عن جميع هولاء المذكورين وذريتهم مزيد
واستقامة مع اجادة الفقه والدين ومنهم ادريس بن المفضل تفقه بعلي بن

بن

ابرهيم البجلي وتذكر بالفقه وكرم الطبع وكان يسكن شامي النجمية ثم يسكنها الى الان
ومن نواحي جازان بفتح الجيم ثم الف ثم زاي مفتوحة ثم الف ثم نون تعرف بابي عريش
يذكر ان فيها فقها جماعة اخيار لم اكد احقق منها احدا اذ لم اتفق اخبار هذه الناحية
الا من افواه المسافرين ومن جبل اللخب احد جبال حرض يقال له عبل بضم العين وفتح البا
الموحدة ثم لام كان به فقيه اسمه ابو بكر الحجوري من قبيلة هنالك يقال لهم حجور بفتح الحا
المهملة وضم الجيم ثم واو ثم را ولم اعرف من بعده شيا ومن البلاد المضافة الى حرض
مدينة المحالب احد البلاد المعدودة في الامصار وهي قليلة الفقها حاكمها فقيه اسمه
حسان ولي قضاها من قبل القاضي محمد بن ابي بكر وفي نواحيها قرى كثيرة يسكنها الفقها
منها قرية الناشرية فيها جماعة منهم عمر ابن ابي بكر بن محمد بن سلامة الناشري
تفقه بعلي بن مسعود الاتي ذكره ورايت تاريخ سماعه لقراة المهذب عليه وانه كان لمدة
اخرها سبع من سنة ثلث عشرة وسبعماية ومنهم اخوه احمد بن ابي بكر تفقه بابي بكر بن يحيى
الحبابي لم اكد احقق منهم غير هذين الرجلين ثم حكام الجهة الاتي ذكرهم ان شا الله تعالى
ومنها بيت الاحقف منها محمد بن احمد وابنه علي سنهما في العصمين تفقه وابنه علي
بلغني وجوده الى سنة تسع عشرة وسبعماية وورد اليها ابو الغنم بن ابي بكر العواجي نسبة
الى قرية عواجة الاتي ذكرها تفقه بالفقيهين المذكورين او باحدهما ويذكر بالفضل الجيد
ومنها واسط منها احمد بن هلال تفقه بالامام احمد بن عجيل وكان مشهورا عند اهل بلده
بالذكا ومعرفة الوسيط ومنهم علي بن منصور عرف بابن سجو كان نحويا اشتهر بمعرفة العين
توفي لبضع عشرة وسبعماية ومنهم محمد بن عبد الله المكي تفقه بابن عجيل المذكور انفا ومنهم
محمد بن قتيبة بضم القاف وفتح النون وسكون اليا المثناة من تحت وفتح القاف اليابسة وسكون
النون درس ببيت حسين في مدرسة عباس وكان فاضلا بعلم الادب ومنهم ابرهيم
بن عمر بن مالك اصله من بيت عطا الموضع الذي كان الشيخ ابو الغيث مقدم الذكر يسكنه وبه
توفي من نواحي المهجم وهو الان مدرس بمدرسة واسط وهو جامع ادوات المتطرفين لما صار الى
المدرسة القضا الا اكثر غزله للهوى بابرهيم العسلقي ثم لامه على ذلك غالب الفقها فاعاده
ومن النواحي المشهورة بالفقه والعبادة وهم القوم الذين يعرفون بني سود فيهم جماعة
يذكرون بالعلم والزهد والورع غير انهم اشتهر واختلطة ابه الزيدية حتى اتهموا بالدخول في مذهبهم
وربما قطع بذلك بشر كثير من معاصريهم فقيه اسمه حسن بن محمد كان فاضلا بعلم الادب
وله قريحة بقول الشعر وغالب شعره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله معشرة في مدح
الامام الزيدي احمد بن الحسين منها قوله الا على اسباط من ابنائها استلوا وما كنت بحاجة لا ابلائي
سلها العلم اني غير معتوض بها واني لسواها عن هواي ان انوي لقاها وان ماله يلقى بالموت عيش وآبائي

ابكي وتضحك من شيء ومن خلق شيبان ما لكن ضحاك وبكاء • وذكروا ان الامام لم يعش بعد هذه
المعشرة غير يسير **ومنهم** حشيبر بن ابي بكر بن حشيبر شهر بالفقه والصلاح وشهرت
له كرامات وكان معظما عند الناس تفقه بعض التفقه على سليمن بن الزبير الاتي ذكره ثم غلبت
عليه العبادة والورع وسلوك طريق الناحية لكن مع سلوك الغزا انه يتصل بالمطهر
امام الزيدية في عصره فكرهوه وهموا باستتابته وكان لا يستقر في موضع يألونه وقبضوا
بعض اهله لذلك ويحيوا حتى مات بعضهم في الاسر وقام بالطهارة بعده الفقيه احمد
واما هذا احمد فكان مشهورا بالزهد والورع وكان ينكر على الفقرا السماع والرقص ولذلك
اجمع الفقها والفقرا عليه ولم يزل حميدا من العمر الى ان توفي لنيف وسبعمايه وله ولد صغير
اسمه محمد والكبير كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ويذكر بالزهد والعباده **ومنهم**
ابن عمه عبد الله بن حشيبر كان فقيها فاضلا صالحا توفي وابن عمه عبد الله بن حسن **ومنهم**
ابو محمد السودي فقيه مجرد عبادة وزهادة وورع يسكن موضعا من اعمال المهجم يعرف بالقناوص
بفتح القاف بعد الف ولام وفتح النون ثم الف ثم ضم الواو وسكون الصاد المهملة واجتمع
بالمحرم ابن عمه الفقيه حشيبر ووشي به الى المويد بحيث قيل انه يدعوا اهل تهامة الى الدخول
بمذهب الزيدية ويكرر ذلك وحصل به اجتماع من قوم يطريهم الخبر فارسل المويد الى والي
المهجم بان يلزمه ويصدره الى زبيد وهو اذ ذاك بها سنة ثلث عشرة وسبعمايه فادخل السجن
اياما ثم اخرج بشرط ان لا يخرج عن زبيد الا بفسح سلطاني فنزل بيت الفقيه محمد احمد
العجمي يوسف في عمرنا المقدم الذكر ولما عرفت بالحسنه في سنة خمس عشرة وسبعمايه اجتمعت
به غير مرة فرايته رجلا مباركا حسن الالفه عالي الهمة صبورا على الطعام الطعام مع
العزبة والاسر ومع ذلك ايضا كان يقرى كتب الحديث هو واخوه يوسف على الفقيه
احمد بن ابي الخير ولم يزل مقيما على الطريق المرضي حتى كان سنة ثاني عشرة وسبعمايه اذن
له المويد بالعود الى بلده واهله بعد ان استحضره الى مقامه وساله عن حاجة بعضها فاقترح
عليه ان يجعل الفقيه محمد جامع مربله خطيبا لزبيد فاجابه الى ذلك وهو عليه الى الان سنة ثلث
وعشرين وسبعمايه وقد تقدم ذكره في اهل زبيد ولم يسافر الفقيه حتى قرا اكمل قراه كتب الحديث
على الفقيه احمد بن ابي الخير وكان معه اخ له اسمه يوسف كان يزامله في القراءة وتزوج بابنة
الشيخ احمد جامع وحدث له منها اولاد وسافرت معهم بلدهم والفقيه الان يسكن القناوص
يذكر عنه سلوك الطريق المرضية على العادة المذكورة اولا من الصيام والقيام والاطعام واخوه
يوسف يسكن الجبل جدا هو فقيه ذاكر للفقه فيه مروة واحسان • كان في اخيه نفع الله بهما
ثم ان الذين يعصوا وكادوا الفقيه عبد الله هدا حتى تم عليه ما تم ما بعضهم الامر امتحن
بمحن كثيرة حتى غلب على ظن الناس ان ذلك بصفقة من الله للفقيه **ومنهم** يعقوب

بن ابي

بن الكميت كان ذا عبادة وزهادة وكان متى مر بباب ظالم او رآه غطى على وجهه وحنى
دابته **حكي** ان الفقيه دا[ئم] من قربه الصحي في مرض موته فلما دخل عليه قال يا اسمعيل كنت
بالشوق الى لقائك اني رايت رب العزة فقال يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسى خليفة في
وعين ابن عجيل في لما توفي حضر قبرانه الامام اسمعيل بن الحضرمي وانزله في لحده فلما وضعه رفع
الكفن وصاح بانه ها فلان ها فلان كن مثل ابيك فهذا كفنه وقد سار الى جبار الجبابرة فعليك
بطريق من خلفه رايت له ابنا اسمه محمد يذكر عنه امورا ينافي الشرع والحقيقة بحثت احرج نسبها
عن مواضع كثيرة واجتمعت به في موزع فرايت منه ما يدل على صحة ذلك **ومن الجهة**
احمد بن عمر عرف بالزيلعي الحبرتي ويشهر بصاحب المحمول نسبه الى مسجد على ساحل المخالف
وكان فقيها كبير القدر شهير الذكر معروفا بالعلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات
اخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن محمد الحلي قدم علينا الجند قال قدمت عليه زائرا
فبينا انا عنده اذ قدم عليه جماعة يزورونه ومعهم دراهم قد جاؤوا بها فتحا له فوضعوها بين يديه
فجعل يقلبها باصابعه حتى ميز درهما درهما فاخرج منها مائة دراهم ردها على شخص وستة عشر
درهما على شخص اخر ثم امر الخادم بقبض الباقي فداخلني من ذلك عجبا كبيرا ثم خلوت ببعضهم فسالته
عن سبب رد الفقيه للدراهم التي ردها فقال اما الذي حث بالمائة الدراهم ولست مني
بل اعطتنيها عجوز تحت يدها ايتام ولم يمنعها عن الوصول الا خشية ان يعرفها الفقيه فيعيدها
عليها وقد جعلتها بين دراهم مني فاستبانها الفقيه واخرجها باعيانها كانه يعرفها واما الستة عشر
درهما فسئل عنها صاحبها وهو ذاك الرجل فاتيت الرجل الذي اشار اليه وسالته عن قصة ذي
الدراهم فقال هي من شيخ الضمين كان مرض له مريض فنذر للفقيه بها فلما شفي وعلم
اني واصل للفقيه امر بها مع علمه انه لو وصل بها لم يقبلها منه فلما اجتمعت بجماعة معهم دراهم
مع ما لهم انا فخلطوها بين دراهمهم فاخرجها الفقيه باعيانها واعادها الى كما رايت
وسالت هذا المخبر عن سيرته فقال كان يخرج من الثلث الاخير من الليل الى المسجد فلا يزال
مصليا تاليا للقران حتى الفجر ثم يركع ثم يصلي الصبح ثم يجلس بالذكر حتى تطلع الشمس ثم يركع الضحى
ثم يقبل على اصحابه فيعظهم ويتكلم معهم بالحكمة حتى يرتفع النهار ثم يقوم الى البيت فيدعوا
الناس للغداء فلا يزالون يفدون فوجا فوجا حتى ينقطعوا عند الزوال ثم يتوضى ويخرج
الى المسجد فيصلي التحية حين يدخله فاذا ثبت عنده الزوال صلى الظهر بعد الاتيان بالسنن
من اذان وصلاة ثم لا يزال مشتغلا بالتلاوة والذكر حتى يدخل وقت العصر فيفعل كما فعل وقت
الظهر الا انه متى صلى العصر اقبل على الناس يعظهم ويكلمهم بالحكمة كما فعل بعد الضحى ساعة
ثم يذهب الى البيت ويستدعي للناس فيعشيهم حتى تصفر الشمس ثم يذهب المسجد فيسبحه ويصلي
المغرب حتى يسقط الشفق ثم لا يزال فيه حتى يكون ثلث الليل فيخرج ويفعل كما يفعل اولا ولم

نزل ذلك دابه حتى توفي وكان لا يكتسب بحراثة ولا زراعة ولا ذرونم ومتى علم باحد
من اصحابه انه يدخر طرده وكرهه وتوفي بقريته على ساحل المحالب تعرف بالحجيبة بلامين
احدهما مضمومة مشددة وفتح الحا المهملة واليا المثناة من تحت مع التشديد ثم ها ساكنة
وذلك في المائة السابعة تقريبا ثم توفي بالسنة الرابعة من المائة الثامنة بالقرية المذكورة
ومنهم الفقيه حسين السودي توفي بعده بشهرين وذلك تقريبا وخلف ذرية اولاد اكبرهم
الفقيه عبد الرحمن تفقه بابيه وسلك طريقه وهذا احد كان مع كمال العبادة
فقيها فاضلا معتمدا من الكتب على كتاب احيا علوم الدين للغزالي وهو الذي قاوم
الفقيه حسين السودي ووصل الى باب السلطان المظفر وبلغه ميله الى الامام مطهر
ومن قرية تعرف بالجبيزية بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحت
ثم فتح الزاي ثم ها ساكنة محمد بن حمزة القرشي تفقه بعمرو بن علي التباعي الآتي ذكره وكان فقيها
نبيها مشهورا بالكرم ذا دين واجتهاد في العلم والبحث عنه ولم يحصل له باركا وخلفه
ابن اسمه عبد الرحمن تفقه بعلي بن محمد الحكمي وباحمد بن اسمعيل الحضرمي ولزم مجلس ابيه
فراس ودرس وسلك طريقه في ترك العيش وعلو الهمة حتى توفي لنيف عشر وسبعمايه
ثم من الجهات التي ذكر عن اهلها الفقه جهة تحته بها قرية تعرف بالمحلاة خرج منها جماعة من
اعيان الفقها اول من تفقه منهم علي بن مسعود بن علي بن عبد الله بن المحرم بن
احمد الساعي ثم الكثبي ثم العدني والساعي نسبة الى جد له اسمه الساعي واليه ينسب جماعة هنالك
يقال لهم بنو الساعي والكثبي بضم الكاف وسكون الثا المثلثة وخفض البا الموحدة ثم يا
النسب حل ايضا كان اول اشتغاله بجزاز المعزم ذكرها قرا القراءات السبع وتفقه ببعض
الفقها ثم عاد بلده ووصل الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسل الى الحلبس وهو
الذي ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وذكرته ايضا فقرا عليه المهذب
ثم وصل الى مدينة جبا البلد المذكورة اولا فاخذ البيان على الفقيه ابي بكر بن يحيى واخذ عن
ابي بكر الحرازي الآتي ذكره ثم عاد المحلاة فدرس بها ودرس فلما ظهر الامام هذا عبد الله بن حمزة
وعلا امره في ناحية البلد خرج الفقيه هذا في جمع من الطلبة نحو من ستين طالبا وقصد قامة
ثم موضع من اعمال المهجم يعرف بستحلفة وفيه يومئذ الشيخ عمران بن قبيع شيخ
القرا البلدين اذ ذاك فنزل فيه على سبيل المحطة فاضافه الشيخ وجميع اصحابه ثلاثة ايام
وساله ان يقف معه ويدرس في قريته فاجابه الى ذلك ولبث عنده سنين عدة وذلك سنة
ثماني عشر وسبعمايه ثم لما توفي عبد الله بن حمزة هدا امر الزيدية عاد الفقيه الى بلده فلبث
هامدا مدة في اثنائها الشيخ ابو الغيث المعترم ذكره وابتنى هنالك رباطا واقام به معاصرا له
مدة ثم لما ظهر احمد بن الحسين واشتدت شوكة الزيدية خرج الفقيه وعاد الى قامته

الفقيه

وكان قد وقف للفقيه عمرو بها وللشيخ ابو الغيث بن نزل فيحله الفقيه بن عطا الذي تقدم والفقيه
نزل عنه للفقيه عمرو ولم يزل عنده حتى توفي وكان هذا الفقيه اماما كبيرا داميون كثير
وانتشر عنه الفقه تخصه وغيرها انتشارا عاما وتفقه به خلق كثير وكانت وفاته
تقريبا في عشر خمسين وستمايه ووصل الشيخ ابو الغيث معزيا به الى بلد الفقيه عمرو ومن
حضر من اهله وكان قد ازوج الفقيه عمرا باسمه اخيه واما هو فلم يتزوج حتى توفي فقيل له في
ذلك فقال يشغلني عن العلم او كما قال وكانت طلبته يجمع بلد منفقتها عليهم دون غيره واشار
حكي انه حصلت عليهم ازمه ابصروا بها ضررا عظيما فعلم بذلك بعض اهل القريه ولم يكن قدرته
ما يقدر على بعث طعام يجمعهم فبعث قرصا لبعضهم فاثر به صاحبا له ثم لاخر ثم اخر حتى عاد
الى الذي اتاه ابتدا فوصل به الى الفقيه واخبره القصه فقال الحمد لله الذي
في اصحابي صفه من صفات اهل الصفه وانصار نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ثم جمع الدرسه وقسم الكسره منهم بعددهم
ومن زهده انه ما قبض دينارا ولا درهما ومنهم سليمان بن محمد بن الرييس بن احمد الجيشي
نسبه الى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناه من تحت ثم شين معجمه ثم الشاوري نسبه الى جد
له اسمه شاور تفقه بعلي بن مسعود واخذ عنه القراات والنحو واللغه تعلقا عليه واخذ
الادب خاصه عن ابراهيم بن علي بن عجيل وكان كبير القدر شهير الذكر وهو الذي احدث باسه
المدرسه باحيه بلده وكانت مدرسته جامع المخلافه وعنه اخذ جماعه منهم محمد بن عمر
وعلي بن عطيه السعدي وغيرهما وعمر طويلا حتى قيل انه عاش مايه سنه وخمس سنين ولم
يزل على الطريق المرضي من الجمعه والجماعه ومواظبه العلم قراه واقرا حتى كمل له من العمر مايه سنه فلزم
بيته عجزا ولم يقدر على الخروج الى الجامع بل بقي المدرسه بيته ونسخ لنفسه عده كتب في فنون
كثيره وكان حسن الخط جيد الضبط وكانت وفاته لسنه وتسعين وستمايه تقريبا ومنهم
الاخوان طلحه ومحمد ابنا الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمان المذكور انفا وبه تفقها فطلحه غلبت
عليه العباده وشهر بالصلاح واما محمد فاخذ عنه الفقه والادب وولي خطابه بلده وخطابتها
وكان يقول الشعر من ذلك مرثاه لعمه المذكور خليلي اما الصبر فهو سجيتي ولكنا والله لا نملك الصبرا
وكيف يطيق الصبر ادعمك الحجى وشمس الهدى والدين قد اودع القبرا وله مدح في النبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت ترغب ان تنال غناكا وتعيش من حر الزمان بذاكا فامدح رسول الله تحظ بمدحه يوم الحساب وتستتر هدا كاه
والشعران طويلان لم يرو الراوي غير هذه الابيات وله ولد اسمه احمد موجود سنه احدى
وعشرين يذكر انه فقيه الناحيه ذو فضل ودين ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد
المحمود الحارثي نسبه الى جد له اسمه حارث كان هذا فقيها كبيرا وامه من قرابه الفقيه علي بن مسعود
واكثر ما حثه على قراه العلم انه سمع خاله الفقيه علي بن حشيبر كان يرى لاجتهاده وما ظهرت عليه

من بركة ذلك وكان فاضلاً يعلم الفلك ولما اتصل علمه بالمظفر استدعاه وهو اذ ذاك
امير في المهجم فوصله وصحبه وابتنى له المظفر جامعاً واسقط المقدم ذكره مدرسته وقد
سمعت بعض الناس يقول ابتناها لبعض بني الدليل والله اعلم بالصواب وهذه الناحية
لم اعلمها الا بالفقهاء حتى نهايته مدرسة الكدرا وانا اذ ذاك صغير اشتغل بقراءة القران
على والدي رحمه الله ومن بيها الجهمة جهة المحلاية الاخوان محمد وعبد الرحمن ابنا خليفة
تفقه محمد ثم علي بن مسعود واخذ عن ابن الزبير وعبد الرحمن بعمرو بن علي وكان فقيهاً مرضياً
مشهوراً بالذكا ومن بني شاور احمد بن علي الشعبري كان فقيهاً فاضلاً به تفقه
ابن اخيه علي بن عطية ومنهم ابو الحسن علي بن عطية الشعبري لقب لقبه علي الاعلى
وضبطه بفتح الشين المعجمة وسكون العين المعجمة وفتح الدال المهملة وخفض الراء بامثناة
من تحت ساكنة وهو لقب من القاب الصغار ثبت عليه وقيل بل نسبة برجل كان يسمى ذلك
وكان شجاعاً داهية لما نشأ هذا على طريقه منه شهامة ورجولية فلقب به وهذا
اصح ومولده سنة خمسين وستمائة تقريباً وتفقه بعمه احمد كما قدمنا وسكن بحاير يعرف
بحماش بضم الحا المهملة وفتح الميم الف ثم شين معجمة وهو من رباحة بلد مسكنه قريبة تسمى
باقل بفتح البا الموحدة ثم الف ثم خفض القاف وسكون اللام وهو رباط مشهور طريقه
في العلم والحط والضبط نصا هي طريقة الفقيه سليمن. وقد ابضا اخذ عنه وعن محمد بن عمرو وله
منظومة في النحو نظم بها مقدمة ابن بابشاذ النحوي واخرى نظم بها القراءات السبع
تعجب وتطرب واخبرني الثقة انه فقيه نحوي لغوي مقري توفي بحماش اوجد عصره باتقان
الفنون المذكورة فلم يعني وجوده من بعض اهله الى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
ومنهم ابن اخيه احمد بن حسن بن عبد الله بن حسن بن عطية مقدم الذكر مولده سنة
احدى وخمسين وستمائة وتفقه بعم ابيه احمد الذي ذكرت اولاً انه تفقه به علي بن عطية
ولي قضا المحالب ثم قضا المهجم من قبل مجد الدين الفقيه ابي بكر البعرني فلما ولي ابن الاديب
عزله على طريق كراهة المتاخرين لاصحاب المتقدم ولما انفصل عن قضا المهجم ولي القضا سلبه
حتى توفي بها على القضا رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة وله ولد اسمه احمد يقال
انه افقه من ابيه ولي قضا المهجم ايام عبد الرحمن الظفاري فلما عاد ابن الاديب عزله واعاد
بعض الحضارم وهو رجل كان ولاه حين ولي المرة الاولى عزله مع اباه وسياتي ذكره
ان شا الله ومنهم عمر بن عبد الله الشاوري وهو ربيب سليمن وبه تفقه مذكور بالفقه والدين
والسداد بالفتوى وهو فقيه الناحية الان لزم المسجد نيفاً وعشرين سنة ثم حصل به مرض
فلم يكد يقطع عن المدرسة والجماعة والجمعة ومنهم محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن عبد
المحمود الحارثي ثم الشاوري فقيه مذكور بالصلاح والدين والورع تفقه بسليمن بن الزبير

ابنا

وبابه اذ كان ابوه ايضا فقيها عالما وهذا يذكر بالزهد وله كرامات كثيرة وصبر على الطاعة
ومسكنه قريه موكبه من حارث تحت حصن لبني شاور يقال له الحلان وقد ذكر عم ابيه
الفقيه علي بن محمد مع اهل طبقته وبلغني سنة سبع وعشرين انه توفي ولم اتحقق تاريخه
ومنهم منصور بن مسعود فقيه تفقه بعلي بن عطيه وتزوج بابنته ويذكر عنه معرفة
الفرائض والفقه كر من يحققه ساحبه محمد ○ ثم يعرف منها جبل تعش الذي ذكره ابن
سمرة منه ابن يويل ويتذكرنه وناحر عنه جماعة لم اتحقق منهم غير اثنين هما احمد عبد الله
مسكنه قريه العترى بخفض القاف وفتح اليا المثناه من تحت وحفض الرا ثم يا مثناه من تحت
ايضا والثاني محمد بن علي يذكر بالجود والاستقامه وبلغني في سنة عشرين وسبعمائة انهما
يفقها الناحيه ومنهم عبد الرحمن بن الوبل مسكنه دهبان بفتح الذال وسكون الها
وفتح البا الموحدة ثم الف ثم نون كان مشهورا بالصلاح وله ابن يفقه ثم حج ثم لما عاد توفي
بالبحر سنة سبع عشرة وسبعمائة ومنهم محمد بن عمر الزبيلي فقيه مشهور بالصلاح يفقه
بعمرو بن علي مسكنه جبل يعرف سطار بضم الطا المعجمة ثم الف ثم را وبه قريه العترى التي
تقدم ضبطها وكان رجلا مشهورا بالصلاح صاحب كرامات قدم بعض امرا الاشراف الى
بلده على عزم انه ينهبها ويلزم اهلها الدخول بمذهبه وكان معه جيش عظيم فحين صار
على قرب من بلد الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويتهدده على قوته ومن حولها فلم يحفل
الشريف بكتابه بل جوب له لفظا يقول له ما اقبل له شفاعة ولا احترم له موضعا فصعب
ذلك عليه وانشا يقول في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغاث به فيها فلما قرب
الشريف من قريه الفقيه خرج اليه اهل البلد وقالوا تهوموا عسكركم وقيل وله في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم قصايد كثيرة ولذلك راى بعض الاخيار النبي صلى الله عليه وسلم يقبل فمه وكان
يقول سالت الله ان يزيل عني شهوة الطعام والنسا والنوم فرا صدقه اصحابه يوحدوا ذلك
يدرال وكان فقيها كثير التدريس لما توفي وقد بقي لاصحابه شي من المسموعات يدلوا انت
حسن واحرزوا ما بقي عن محمد بن عمر وهولا بنو برل اصل مسكنهم قريه في الجبل يعرف بمصنعه
بفتح الميم وحفض الصاد وفتح الراء ها ساكنه وبها الان جماعة منهم وفي الجبل قريه يعرف
سهل العصد بفتح السين المهملة وسكون الها وفتح اللام ثم الف ثم لام وعين مهملة مفتوحه
وصاد مضمومة ثم دال مهملة ساكنه كان فيها فقيه اسمه هاشم بن الحجري ينسبه الى بلد الحميري
والحيم قبل الحا المهملة ثم زاي ثم يا النسب تفقه بعلي بن مسعود ثم نزل تهامة فسكن منها بيت عبس
بخفض العين المهملة وسكون البا الموحدة ثم شين معجمة وكان له ولد اسمه عثمان تفقه وتصوف
وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية حتى صار يتكلم ويسوهر عن متعلقه وصحب الشيخ علي بن حجاج احد
اكابر العيشه وسيأتي بيان ذلك ان شا الله ○ ومن جبل ملحان بخفض الميم وسكون اللام

وفتح الحاء المهملة ثم الف ثم نون قرية تعرف بقرية الدوم قوم يعرفون ببني ادريس
منهم ابو اسحق ابرهيم بن محمد تفقه باحمد بن الحسين الحلي كان صاحب كرامات
مع جودة العلم وكان في قريته ناس ظلمة يشربون الخمر فنهاهم عن ذلك فلم ينتهوا
فدعا عليهم فسلط عليهم الجذام ثم العمى وكانوا نحوا من اربعين رجلا وكان اهل بلده لم
يورثون النسا فاجبرهم على توريثهن فورثوهن فلما توفي عادوا الى جاهليتهم الاولى
وله الان ولدان هما عبد الله وعلي تفقها وقد ذكر عبد الله مع الفقه بالجود والانسانية
ومنهم متقدما ابو مسعود بن عاصم كان فقيها كبيرا غلبت عليه العبادة وكان
صاحب كرامات منها انه كان اهل بلده متى اجدبوا استسقوا به فسقوا وقد انقضى ذكر
الجبال فلم يبق الا العود الى تهامة فابدا منها بما يقارب الجبال المذكورة ولا ازال
سالكا حتى انتهي الى موزع وهي اخر تهامة من جهة اليمن ثم اذكر بعضها البلاد التي بينها وبين
عدن من الجبال فما لم اكن قد ذكرته ثم لا ازال سالكا حتى اني اذكر اهل عدن وما يواجهها ثم اسلك
طريق ابين واحور حتى ادخل الشحر ثم ادخل الى ظفار وهي تهامة جزيرة العرب فاول بلد يقارب
الجبال المذكورة مما لم يذكر في كتابنا هذا مدينة المهجم ويقال لها مدينة سردد نسبة الى واديها وهي
مدينة قديمة من مدن التهائم المعتمد عليها وضبطها بفتح الميم بعد الف ولام ثم هاء ساكنة وفتح
الجيم وسكون الميم فاذكر اهلها لانه البيت الكبير القدر الشهير الذكر وهم بنو صالح الملقبون
بالقضاة واذكرهم على ترتيب اخبرني به خبير منهم قال اول من اشتهر منهم بالفقه وقدم المهجم
صالح بن علي بن احمد العشري نسبة الى جزيرة في البحر يقال لها عشر بفتح العين المهملة وسكون
الشين المثلثة ثم را سميت بذلك لانه يقابلها من البر قرية يقال لها عشر قد خربت منذ زمن
طويل وهي بين حرض وحلي وكان يسكن بني صالح قبل ذلك مدينة حلي فحصل بينهم وبين صاحب
مكة وحشة واراد عسفهم وظلمهم فنفروا الى بلاد فارس ولبثوا بها مدة ولم يطب لهم فعادوا الى اليمن
وسكنوا الجزيرة المتقدم ذكرها لاجل تمكنهم من بلاد فارس سموا فرسا وقد جرى ذلك
عادة لخلق كثير فلما صاروا بالجزيرة خرج منهم رجلان صالح بن علي بن احمد وعم له اسمه سليمان
كان معربا للسبعة المقار فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه قرية شهام تعرف بمحل الداودية
سياتي ذكرها وحصل لكل واحد منهما ذرية في مكانه الذي سكنه الغرض هنا ذكر ذرية صالح من
اشتهر منهم بالفقه خاصة فاولهم صالح دخل المهجم وهي اذ ذاك خلية عن الفقها وقد تفقه وهو
مقبل الى جبل العراني فحصل تاما صالحا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابرهيم وكان فقيها فاضلا عارفا
تقدم البرهان الحضرمي في امامه وهو اول من ولي القضاء الاكبر منهم ثم خلفه ابنه صالح
وكان فقيها صالحا وعاصر الحضرمي ايضا وكان من اهل الدين والدنيا ومن باحدهما بين
وجهها وفصها في مستحقها من طريق البر والمعروف ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب

به المثل

به المثل في الكمال وكانت حلقته فوق مائة طالب وولي قضاء تهامة اجمع وكان قضاؤه مرضيا
وعلى يده كانت عمارة المطفى للجامع بالمهجم وجعل فيه مدرسا ودرسة ووقف عليهم وقفا حاملا
ولقد ذكر لي جماعة لا يمكن تواطيهم على الكذب ان هذا صالحا كان رجلا عظيما وكانت له مروة
وشفقة على الايتام وانه كان يعمل في النصف من شعبان بهارين او اكثر حلوى يفرق
اولها على الايتام والضعوف ثم على خواص اصحابه ولا يدع بيتا في البلد الا واتاه وبالجملة
فمكارمه كثيرة ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي سابع شهر جمادى الاولى سنة خمس
وستين وثمانمائة ومن احسن ما حكي عنه انه كان ذات ليلة نائما على فرش من امراته فسمعته
وهو يقول في منامه انا انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ من نومه سالته امراته عن موجب قوله
انا اسبق سمعتها ثم انه لم ينم الليلة بعد ذلك واحلفته بالله فقال رايت الى ابا والشيخ عيسى
بن نجاح والفقيه نستبق الى الجنة فقلت انا اسبق سبقتها ثم انهم لم يقم الثلثة بعد ذلك
عن شهرين وتوفوا في وعد واحد فصار القضاء الاكبر بعده في تهامة الى الامام اسمعيل
الحضرمي وخلف صالح في قضاء المهجم ورياسة البيت ابن اخيه علي بن محمد بن الفقيه
ابرهيم بن صالح فلبث حاكما مدة ثم الاشرف ابن المطفر سلطنا للمهجم فوصل اليه فحدث بسبب
اوجب الوحشة بين هذا علي والاشرف حتى خرج عن بلده نافرا الى جزيني والذي انه تقدم
عليهم الجند ثم تقدم الى لحج وعدن وادرك بلحج الشيخ الصالح المعروف بابن بادر
فلبث عنده مدة مرابطة وتزوج بابنته فاتت له بولد اسمه حسن وعاد الى المهجم وترك ابنه
مترلي عند جده ولم يكن رجوعه الى المهجم الا بعد مراسلة منه وبين الاشرف فلما عاد احسن
اليه الاشرف احسانا كليا حتى تبدلت الوحشة انسا ولم يزل ولده في لحج عند جده
وربي هنالك وصار لا يعرف من اهل لحج وعدن ونواحيها الا بابن بادر لذلك ولما شب قصد
المهجم واطنه لم يدرك اباه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي اخبرني بغالب ما ذكرته
عن اهله وذلك بمدينة عدن سنة ثمان عشرة وسبعمائة لكنه لم يكن يحصل لي شيئا من التاريخ
لان غالب احوال البعد عن ذلك ٥ ومنهم عبد الرحمن بن القاضي صالح بن الفقيه ابرهيم
بن الفقيه صالح مقدم الذكر كان اول من رتب في الجامع المطفري مدرسا وكان راغبا
في ازدراع الارض مشغولا به فكان لا يكاد يتفرغ للتدريس فكتب الطلبة الى المطفر
يشكون ذلك منه فكتب قد استخرنا الله تعالى وعزلنا الفقيه عبد الرحمن لكثرة اشتغاله
عن التدريس وربينا الفقيه احمد بن علي مدرسا فاستمر وهو الملقب حماكرين الى سنة احدى
وعشرين وسبعمائة كما سياتي بيانه ثم ان بعض اهله ساله شيئا فتعين به على وقته فاسع
فرفع عليه الى المطفر بان ابن زكريا ادعه او ادع اباه مالا جليلا يخاصمه بهام طلب عبد الرحمن للامام
وصادره مصادرة عظيمة فسالنا الحبر عن حصول ذلك فقال كانت المهجم اقطاعا لابن سعيد بن زكريا

وكان بعض القضاة بني صالح يحسدهم ويعتقد خيرهم فترك معهم مالاً له قدر وقال لهم تصدقوا
به عنه على من تعرفون استحقاقه فصرفوا منه جملة مستكثرة حتى انه لم يبق منه وقت رفاعة
الرافع عنه قدر يسير فطولب المرفوع عليه بأصل المال فلم يقدر وكان ذلك سبب سقوط
بني صالح ويحيى مع عبد الرحمن النساء والرجال من اهله حتى افتقروا ورأى المطففان الرافع
قد عمل له مكرمة فجعله قاضياً بالملحة واسمه علي بن ابرهيم بن صالح بن علي فكانت سيرته
غير مرضية وتأذى الناس به تأذياً عظيماً الى القاضي ابنها وهم بعزله فلم يقدر عليه حتى
راجع المطفف في ذلك فصله عنه ولم يزل على ذلك حتى توفي عليه وهو آخر قاض يولى من بني
صالح وكان المتقدمون منهم يغلب عليهم الدين والكرم ومواساة المحتاج وخصالهم
الحميدة اكثر من ان تحصى وقد زان حدث فيهم شباب سلكوا غير طريقتهم وتعانوا ما لا يليق
بهم فذكروا انه من قبل وقوع محنة عبد الرحمن المتقدم ذكرها رؤي بين بيوتهم ليلاً شخص
من الجن رجلاه في الارض ورأسه في السما وبرجله وعنقه اغلال الحديد وهو يقول
ارى الله دورهم خلاً بعد ... باجمعها سوا فلم يتم الراي بعد ذلك غير سنين حتى تم لعبد الرحمن
ما تم وكان هو السبب لفنايهم وانما كان على الاخير منهم له حركة كحركة
المذبوح غير نافع ولا مسفع ولم يبق منهم غير مستحق للذكر في عصرنا غير ابي محمد الحسن بن الفقيه
ابي محمد بن الفقيه ابرهيم بن الفقيه صالح بن علي الذي ذكرت اولاً انه اخبرني بتحقيق حالهم
في البداية واما قصة عبد الرحمن فانا اخذتها عن غيره وقد بينت فيما مضى ان هذا حسن امه ابنة
الشيخ ابي بكر ولما شب قصد بلد اهله فتفقه بعلي بن محمد الخلي ثم عاد محكماً دوا على ابن
الاديب وبه كمل تفقهه وجعله بنو محمد بن عمر قاضياً في الكدرا بوساطة ابن الاديب وتأهل
بامرأة من بجيلة الداريه ولعلها من قومه اعني ذرية المعري الذي خرج هو وصالح ولما صار
القضا الى محمد بن الفقيه بن ابي بكر عزل نفسه وهو على ذلك الى الان ولما مات ابن الاديب
قاضي قضاتها ارغبه على ولايته اما كنت متعدده باسمع فجعله مدرساً بوسط بالمدرسة
العاصمية فهو يستنيب بها ويعيث عند امرأته في محل الداريه ويتردد الى زبيد حتى الان
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وهو من احسن الفقها خلقاً ومروة وخدمة على الاصحاب غير انه
ممتحن حال الفقها من الدين وهذا يقتضي ذكر بني صالح وحيث قد شرع بذكر الفقها عن غيرهم
وهم جماعة اشهرهم ابو العباس احمد بن علي العامري الملقب جمال الدين والمعروف بالمدرس
لطول اقامته بالتدريس وشهرته فيه مولده سنة اربعين وستمائة تفقه بخاله اسمعيل
الحضرمي واخذ عن الامام ابن عجيل وهو من ابرك الفقها تمامه تدريساً واكثرهم نشراً
للفقه عنه اخذ جمع كثير الفقه وصنف عدة مصنفات منها شرح التنبيه شرحاً مفيداً
اثنى عليه غالب الفقها قرأت عليه بعضه وناولنيه واجازني به وسماه هداية المستدي وتذكرة

المنتهى

المنعي وله شرح الوسيط ايضا وذكروا انه اقام على التدريس بالمهجم نحوا من خمسين سنة
ولذلك كثر اصحابه وانتشر عنه الفقه وامتحن بقضا المهجم من قبل بني محمد بن عمر لما صار
القضا الى ولد الفقيه استدعاه فعزل نفسه حين وصله الطلب وهو الذي ذكرت في
ذكر عبد الرحمن بن صالح ان المطفى لما عزله رتبه وكان سهل الاخلاق لين الجانب سليم
الصدر مشهورا بالبركة عن انه لما ولي القضا اسقص وعمص ولما عزل نفسه علم الناس ان
الله لم يصح له ما تقدم من صالح العمل وكانت وفاته مستهل صفر سنة احدى وعشرين وسبعماية
اخبرني الثقه انه راى بعض الفقها من الحضارم ليلة موته النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر ومحمد بن اسمعيل واثنه الحضرميين فقال لجزم محمد باحد من هولاي فقل يعني النبي
وصاحبيه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا صاحباه ابا بكر وعمر جينا جميعا في
طلب الفقيه جمال الدين فاستقط الراي من منامه واذ به يسمع قايلا يقول مات
الفقيه جمال الدين ومنهم علي بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن يوسف كان
فقيها فاضلا مشهورا ونسبه في بني ابي الخل الذي ذكرهم عمران امه كانت من بني صالح متقدمي
الذكر وكذلك ولد هذا بالمهجم ونشا بها وتفقه بالفقيه عمر بن في اخر الامر ذهب الى قومه
سنة بضع عشرة وسبعماية ○ وخلفه ابنه محمد تفقه به في البداية ثم بالفقيه جمال الدين
المذكور وهو امثل من يشار اليه في الناحية بتحصيل الفقه والتدريس وامه ايضا من بني صالح
اخوال الفقيه ابيه يذكر عنه دين وصبر وارجحه ومروة وشرف نفس وعلو همة واظن
ذلك عن قائم عنه من بني صالح وولي قضا المجالب من قبل بني الاديب وهو عليه الى الان
سنة اربع وعشرين وسبعماية ومن ورد المهجم واسمع به الفقها ابو الحديد المتقدم
ذكره في اهل تعز ثم نصر علي بن ابي الفرج بن علي بن محمد الحضرمي البغدادي كان اماما
كبيرا جامعا لفنون شتى اقام بمكة سنين اماما للحنابلة في الحرم الشريف واصله
من بغداد واليه تنسب المعشرة الحضرية وتنسبه بني الشيخ ابو الغيث الرباط المنسوب اليه
في طرف المهجم وقال ان هذا الفقيه بناه من ماله ولما صار الى المهجم انتشر عنه العلم
انتشارا متسعا واخذ عنه الناس اخذا كليا اخذ عنه عدة من الاكابر من البلد وغيرها
ممن اخذ عنه الصعاني مقدم الذكر وغيرها وهو احد من ادرك ابن البصري ببغداد اخذ من وكي
عن ابي اسحق الشيرازي والحريري فاخذ عنه الحضرمي فاخذ عنهما وعن غيرهما ودم المهجم
ومعه ابنة عمه التي قال تنسبها معشرة الحضرية وتوفيت بالمهجم ولها تراث كثير
لم اكد احصر وضعي هذه الاحرف من شعر شباعر المعشرة وشهرها بين الناس يغني عن ايرادها
او شي منها ادلم يشتهر معشرة كانتشارها وقال ان ابنة عمه كانت من اعيان النساء في الفضل
والادب وممن اخذ عن هذا الرجل شيبان الابيني والحسن الصعاني وغيرها وكانت وفاته بالمهجم

وقبره هنالك مشهور الى حين تاريخه عند الرباط المنسوب الى الشيخ ابي الغيث نفع الله
بهم جميعا ومن سكن بادية الملحم واشتهر ذكره بالفقه فيهم جماعة اسباب اوائلها انهم بنو
كنانة ثم بنو الحكل ثم بنو الحضرمي فبنو كنانة هم اهل قرية الضحي كانوا بيت علم وصلاح
اول من تفقه منهم عبد الرحمن بن محمد بن كنانة العكي كان ذا ورع وعلم جيد تفقه
بالمعلم اسمعيل الحضرمي وولده محمد وهو بو ميد الحاكم بالقرية ونواحيها وسياتي بيان ذلك
ان شا الله تعالى فلم يزل على القضا حتى توفي وخلفه ابنه ابو عبد الله محمد وكان بلغ العمر
الطول عمره حتى قيل انه ادرك ابن عبدويه واخذ عنه ولم يكد يصح ذلك بل اخذ
عن تلميذ ابن عطيه وابن الاباد مقدمي الذكر وعن هذا محمد اخذ محمد بن اسمعيل الحضرمي
ثم احمد من الفقه ولم الحصول له ولا لابيه تاريخا وكذلك غالب فقها البلد لم اضبطها
ومنهم علي بن بامه المقدم ذكره في اهل زبيد ومنهم احمد بن عبد الله المنجر
قضا الضحي وكان من اهل العبادة والصلاح وحصل به مرض وكان يخرج اوقات الصلوة
من اثنين ليصلي مع الجماعة فصلى يوما الظهر وبعد فعلت عيناه فنام حتى جا العصر فحرك
ليستيقظ فوجد ميتا وذلك في شهر القعدة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ومنهم حسن
ابن مفرح القرشي بضم القاف ثم را مفتوحة ثم شين معجمة مخفوضة ثم يا نسب كان فقيها
فاضلا اخذ عن البرهان الحضرمي وخلفه ابن له اسمه احمد كان عارفا درس بمسجد مدة
وبها توفي خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمائة وقال انه ادرك البرهان واخذ عنه
ومنهم قاضي الضحي الان ابو القسم بن عبد الله تفقه حين تفقه باحمد بن اسمعيل الحضرمي
الاتي ذكره وهو مذكور بالخير والديانة ومن الضحي ايضا الحضارم اول من تقدم منهم الضحي
واشتهر بالفقه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل عرف بابن المعلم بن علي بن عبد الله بن اسمعيل الحضرمي
بلدا ثم اليزني نسبا الحميري فاليزني نسبة الى ذي يزن والد سيف ابن ذي يزن الحميري
المشهور فيقال ان هذا محمدا تفقه بمحمد بن عبد الرحمن اذ هو خاله فان اباه حين قدم تزوج
بابنة عبد الرحمن وقيل بل قدم المعلم ومعه ابنان له هما محمد وعلي فولدهما بزوج فاحب
عبد الرحمن ومحمد تزوج بابنته فحملت منه بولد فاري في المنام فاملا يقول له يا محمد يأتيك
من زوجتك ولدان محرث ومحرث يعني بفتح الدال من الاول وخفضها من الثاني فاتت
باسمعيل المقدم ذكره وهو الذي داله مفتوحة وباخيه ابرهيم وهو الاخر وسياتي ذكره ولنرجع
الى ذكر محمد فكان رجلا عظيم القدر شهير الذكر بالعلم والعمل وكان يقصد للزيارة والتبرك
من البعد راي بعض الفقها النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اقرا كتاب المستصفى على الفقيه
ابي الحرب او على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وذلك ان امامه الى الكدرا بالجهة فوصل الراي
الى الفقيه واخبره بمنامه ثم قرا عليه الكتاب وحين اخبره بالمنام قال الفقيه الحمد لله على ذلك

حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله
وفضل البلد التي صنف بها وحيث ذكر القراءة على من ذكر واذن بها قال وفيه دليل على
جواز قراءة الامهات التي جمع منها وكان هذا الفقيه يفتح عليه في بعض الساعات فينادي
بصوته فتح الباب فياتي الناس اليه فيجدونه شاخصا فيدعون الله بما شاءوا فلا يكون
اقرب من استجابة دعائهم وربما فعل ذلك ليلا وهو في البيت فيطوف الناس حول
بيته فيرون نورا حتى يظن كثير انه سراج فيجيء فيجدون اكثرهم ويدعون فيستجاب
لهم فيحصل نفعه بابرهيم بن زكريا وغيره من اهل بيته وقرابته الصحي ونواحيها وكان
كثير الرغبة في قضاء الحوائج والسعي لها حتى ان كان ليخرج في قضاء الحاجة فيعارضه
صاحب الحاجة ويساله ان يمشي معه الى مسير يوم او اكثر من ذلك فلا يتاخر عن ذلك
بل يمشي معه من فوره وربما فعل ذلك قبل ان يرجع منزله وكان متى دخل زبيدا كثر
زيارة تربة الشيخ الصياد المتقدم ذكره والوقوف عندها وقال الفقيه صاحب الرؤيا
المتقدمة كنت ليلة في ايام قراءتي لكتاب المستصفى على الفقيه محمد بن اسمعيل نايما في بيتي
فقمت لورد لي اعتاده ثم لما فرغته عدت في نومي فرايت على باب البيت الذي انا فيه شخصين
احدهما عن يمين الباب والاخر عن شماله وكان قايلا يقول الذي على اليمين الحجر والذي
على اليسار الياس وبجانب الحجر رزمة صحف واذا بالناس يقول له على من يصلح قراءة
البخاري على البرهان او على الفقيه علي بن مسعود المتقدم ذكرهما او على الفقيه محمد بن
اسمعيل الحضرمي فاجابه الحجر وقال اما سمعت قول ابن عباس حدثني اناس منهم
عمر وارضاهم عندي عمر يقرا البخاري على الفقيه محمد بن اسمعيل وبالجملة فكراماته اكثر من ان
تحصى ومنهم احمد بن علي بن اسمعيل كان فقيها مجتهدا محققا مدققا غواصا على
دقائق الفقه وكان يخالف الفقهاء في ان من اوضح موضحتين وخرق بينهما لا يجب عليه
الا ارش موضحة خمس من الابل ويقول لا بل هو كما لو خرق ذلك اجنبي يجب عليه خمس عشرة ثانية
فذكروا ان فقهاء بلده انكروا عليه القول بذلك فلم يلتفت عليهم ولم يزل مصرا عليه حتى توفي
فذكروا ان ابن اخته الامام اسمعيل لما نشا وطالع كتب الفقه وجد في بعض الشروح قوله
وجها لبعض ايمة المذهب فكان متى زار قبره قال ابشر يا عم اني وجدت ما قلته وقد قال
بقولك ويشير الى هذه المسئلة ولم احقق له ولا لاخيه تاريخا ولم اطلع بلدهما وجبانته
زبيد هم ذريته هذا على ومنهم ابناه اسمعيل وابرهيم فاسمعيل قد ذكر في من ورد
زبيد وابرهيم كان محدثا ويشارك في الفقه وقد ذكرت رؤيا ابيهما وما قيل له في حقهما
ولهذا ابرهيم ذرية كثيرة منهم جماعة اخيار ومنهم احمد بن الامام اسمعيل
الحضرمي متقدم الذكر تفقه بابيه وكان فقيها فاضلا عارفا بفروع الفقه يذكر بتركه

التدريس والفتوى وكان من جملة الفقها الذين حضروا مقام المويد للنظر في قضية
ابي شكيل وابي بكر بن علي المشترقي وذلك بقصر الجند سنة سنة عشر وسبعماية واشار
اليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل واشار الى غيره فلم يقبل وذكر جيرانهم لم يدخلوا
مقام السلطان حتى اتفقوا على ما كان منهم وهو الاشارة بقضا ابن الاديب وان
القاضي ابا بكر المشترقي يعرف بانه كان منكرها فيما حكم به على ابي شكيل فكان الامر
كما ذكر وعاد الفقها بلادهم بعد ان اعطى السلطان هذا الفقيه مالا جزيلا لقضا دين
عليه كتب له به الى عامل المهجم وكانت وفاته بقرية الضحي لايام بقين من صفر سنة
اثنتين وعشرين وسبعماية ومنهم اخوه يحيى بن اسمعيل تفقه وكان هو القايم
باهله ايام القيام بحلقته ابنان فاضلان هما احمد واسمعيل تفقه احمد بعلي بن محمد وولده
محمد الحلبي المتقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعماية
واما اسمعيل تفقه بجمال الدين المقدم ذكره وبعمه احمد واما اولاد احمد بن اسمعيل فهم
جماعة منهم ابراهيم كان فقيها صالحا كثير اللزوم للمسجد اقام معتكفا به نحوا
من عشرين سنة وكانت وفاته قبل ابيه بثمانية ايام ثم اسمعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام
بني محمد بن عمر ثم لما ولي ابن الاديب القضا جعله قاضيا في المهجم فلم يزل عليه حتى كان
سنة احدى وعشرين وسبعماية جعل القضا الى الطاهري الاتي ذكره فحمل ولد الفقيه
عبد الله السمري بعد مدى الذكر فكان هذا لتكرر شكوى اهل المهجم وتواجها منه فلم تطل
ايام الطاهري بل جرى له ما جرى كما سياتي فعاد ابن الاديب وعاد هذا فهو عليه الى الان سنة
ثلث وعشرين وسبعماية ثم يحيى هو الان مدرس زبيد وراسه عرفا صنو كاالفقه ومحمد
تفقه ثم اعتزل وحصل به تولية وقد انقضى ذكر المهجم من الحضائم ممن يستحق الذكر
بالعلم وبهم يختم ذكر فيها الضحي ولم يبق عن ذكر البيت الثالث من ثلثة الابيات التي
تقدم ذكرها وهو بيت ابن ابي الخل وهم بيت خير وعلم وعمل اصل بلدهم ما ذكر التبد
الذي كان منه سيل العرم فقال ان الذي وصل الى تهامة منهم رجل يقال له يوسف
بن ابرهيم بن حسين بن حماد بفتح الحا المهملة والميم مع التشديد ثم الالف ثم دال مهملة بن
ابي الخل المادي وشهرت الخل بعني عصبطه فذكروا ان يوسف لم تدبر قريتهم التي يعرف بهم
اولد ولدين هما محمد وعبد الله محمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب الى الامام ابن عبدويه
المتقدم الذكر فصحبه بجزيرة كمران وهي قريب من بلدهم وقرا عليه بعض التفسير وزوج منه
ابنة له فولدت له ثلثة اولاد هم عبد الله واحمد وعبد الحميد وهم الاصول لبني ابي الخل
اذ يقال لهم بنو عبد الله وبنو عبد الحميد وبنو احمد واما عمهم عبد الله فكان رجلا عابدا وله
ذرية يقال لهم اولاد عبد الله الاكبر فكان اول من شهر بالفقه والتدريس رجل من اولاده وهو

ابي

ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله يعرف بالمدرس اذ هو اول من درس فيهم وخلفه
ولد اسمه محمد تفقه بالامام احمد بن عجيل المتقدم ذكره وكان فقيها موصيا زاهدا ورعا وكان
توفيا لابن عمه احمد بن الحسن الاتي ذكره بلغ عمره ثلثين سنة لم يتزوج وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائه
ومنهم ابن ابن عمه صالح بن محمد بن احمد الذي تزوج ابنه ابن عبدويه كان فقيها
كبيرا عالما ورعا كثير الصيام والقيام كان يقول لذريته لا تاتوني الا اوقات
كراهة الصلوة اذ كان لا يملها ليلا ولا نهارا وكان تفقه بعمرو التباعي وكان غالب
ايامه صائما لا يفطر غير الايام المكروهة الصوم وكان راتبه في اليوم والليلة الف
ركعة وامتحن اخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل ان يتكلم وكانت وفاته سنة
تسع وسبعمائه بعد ان جاوز تسعين سنة وكان له ابنان وامتحن اخر عمرهما محمد وابرهيم
محمد غلبت عليه العبادة بعد ان تفقه وعلقه دين كثير طلع بسببه الى الجبل ولم دا عقيب
من مخلاف جعفر المتقدم ذكرهما فادركه الموت هنالك وقبره على قرب من قبر الامام عمر بن سعيد
واما ابرهيم فتفقه وتوفي شابا في حيوة ابيه سنة خمس وسبعمائه وهو ابن خمس وعشرين سنة
ولهما اخ اسمه محمد احمد بن الفقيه صالح مجتهد بالقراءة حسن الطهوت تفقه بمحمد بن
عبد الرحمن الاتي ذكره وهو موجود الان ولم اذكره هو وعمه الا على سبيل التبع لابويهم
لقوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم **ومنهم** يوسف ابن يعقوب وليس من البطون
الثلثة بل ربما هو من اولاد عمهم كان هذا يوسف كبير القدر شهير الذكر بالعلم والدين
وكان تفقه بالامام اسمعيل الحضرمي وابن عمه المدرس متقدم الذكر وكان يقال
له شمس العلوم واراد الاشرف ان يعزره بمشائخه فقال اما ان يكون لي ولا اهلي والا
لا حاجة لي بها وكان الفقيه اسمعيل الحضرمي اذا اشكل عليه شي من العلم كتب اليه يسأله
فيجيبه بما يزيل اشكاله وكان متى ذكر عنده قال لو كان في اليمن ثلثة مثله لاغنوا الطلبة
عن شواهد وامتحن بالمرض سنة كاملة فكان فقيها ياتيه فقيه ويسأله عن مسلة او مسايل
فيجيبه ثم يلهم انه غير قايل بها قال فيستدعي بالكتاب ويامر ان يفتش ما يجد ذلك في الشرح
وقت وله ابن فاضل له اشتهار في الحديث هو في عصرنا حاكم الجثة البلد الاتي ذكرها **ومنهم**
احمد بن عبد الله بن يوسف من الابطن الثلثة كان هذا احمد فقيها مشهورا بالعلم والصلاح
راتبه في كل يوم وليلة من القران ختمتان ولم يحدث حدثا قط الا توضى وصلى ركعتين وهو
وهو الثاني من مدرسي بني الحل وكان له ثلثة بنين كلهم دعا القران وحدث لاحدهم
ولد اسمه احمد تفقه بعلي بن محمد الحكمي ونجم الدين المذكورين في اهل المهجم **ومنهم** ابو العباس
احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن يوسف المذكور اولا وهو من بني احمد مولده ليلة الاربعا سادس عشر
شوال سنة ثمان واربعين وستمايه وتفقه بعمه صالح متقدم الذكر وتزوج بابنته وغالب

تفقه بالامام اسمعيل وكان فريد عصره فقيها محجاجا غواصا على دقائق الفقه عارفا فاجاد
المتقدمين صاحب فنون متسعة ولما بلغ المظفر كماله ونبله وسعة علمه وانه يصلح لقضا
الاقضية استدعاه الى تعز موصله واستحضره وراى رجلا كاملا فسأله ان يلي قضاها فانه
فاعتذر ولم يستطع المظفر معاصاته وراى انه يمهله الى وقت ثم اذن له ان يعود الى بلده
فسافر من فوره متوجعا ولم يصل جيشان حتى قد استوفي وقبر هنالك وكانت وفاته نهار
الاربعا سادس عشر شوال سنة تسعين وستمائة وسمعت جماعة من الفقها يقولون انه لم يمت
الا مسموما من بعض من حسده والله اعلم ومنهم عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن محمد
بن يوسف تفقه بابن عمه احمد بن الحسن المذكور انفا وبعمه صالح وبعلي بن ابرهيم البجلي وهو فقيه
محدث بلغني تقاوم سنة عشرين وسبعمائة ومنهم ابن عمه محمد هو فقيه نبيه
والمدرس فيهم والمفتي فيهم يذكر بالفقه والورع وانه صاحب رياضة وعبادة وكرامات
وصلاح ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد المذكورين اولا كان فاضلا بالفقه
والنحو واللغة تفقه باحمد بن الحسن وبجمال الدين صاحب الملحج وتنجيه وتلمذ بابن الوبير وكانت
وفاته لبضع عشرة وسبعمائة ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف كان
فقيها نحويا لغويا مشتا ذكيا بالفقه تفقه بابيه وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة ومنهم
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف كان فاضلا بالحديث والتفسير وعلم الحقيقة
طلع مع جماعة من اهله الى تعز يشكون من بعض عمال الملحج الى المؤيد فاشكاهم بعض الاشكا
ثم عادوا الى بلدهم فمرض بالطريق ولم يصل جيشان الا ميتا فقبر الى جنب ابن عمه احمد بن الحسن
وذلك سنة ثماني عشرة وسبعمائة واعلم اصلحنا الله واياك ان بني ابي الخل بيت مشهور
بالعلم والصلاح وان كان قد خرج منهم جماعة قروا كتب المنطق وظهر منهم الميل
الى اعتقاد اصحاب الطبائع فالاكثر منهم اخيار سمعت الفقيه الحبيشي يقول سنة عشرين
وسبعمائة ان فيهم من حفظ كتاب الله للتلاوة حافظ وستون حافظا ثم لهم في موضعهم
مسجد يختصون به ويجمعون فيه اوقات الصلوات فيختمون بعد الصبح ختمة وبعد العصر
ختمة ومنهم علي بن محمد ولده مضى ذكرهما في اهل الملحج وقد انقضى ذكر من تفقه
على نقل الحبيشي منهم وبهم ومن الواردين الى جهتهم عمرو بن علي بن عمرو بن محمد التباعي
بن عمرو بن سعيد بن ابي جعفر بن عياش بعين مهملة ثم باء موحدة ثم الف ثم شين مهملة التباعي نسبا
الى ذي تباع احد اذوا حمير والتباعيون يغلطون في النسب ويقولون هم من همدان فلما
اجتمعت بالفقيه في اصحاب انكر ذلك وقال حتى نشوان نسبهم الى ذي همدان وقيل
له ذلك لانه كان ملكا عليهم والكلام في هذا يطول وليس من الغرض فلنرجع الى ذكر
عمرو وكان يلقب بمطهر ومولده ببلد بني شاور سنة ثماني وثمانين وخمسمائة من بلد بحجة

عمر

صحب الفقيه علي بن مسعود وتفقه به ثم طلع الجبال وقصد جبا فادرك ابا الحسن بن يحيى فاخذ
عنه عن ابي الهروي ثم تقدم الى مصنعة سير فقرا بها على ابن راشد مسند الامام بن حنبل واجتمع
به الفقيه حسن بن علي الاتي ذكره في مدينة الجند فاخذ عنه اجازة عامة قال وسالته المقدم
هل روى الفقيه علي بن مسعود عن البرهان او عن الشريف يونس شيئا فقال لا واخذ هذا
عمر عن ابي الصيف وابي حديد وغيرهما من الكبار ثم لبضع وخمسين وستماية قدم مصنعة
سير فاخذ القضاة عنه بها مسند الامام احمد ولما انتهى الفقيه عمر في معرفة الفقه انقطع
عن شيخه الفقيه علي بن مسعود وهو اذ ذاك مستخلفه عند الشيخ عمران كان من ذلك
واشترى موضعا على قرب من بيت حسين وابتنى به مسكنا واودع ما زاد على موضع
البنا والى الان لا يسكن احد في القرية مع جنبه الا رضاهم وموضعهم ينسب الى بيت حسين
وكان عمر قد تزوج باخت شيخه علي بن مسعود واولاده منها يوجد له في الذرية
منها بركة ظاهرة وكان تزوجه سنة ثماني وعشرين وستماية اخبر الثقة ان المصري
المقدم الذكر خرج من بلده وقد صار فقيها فقصد زبيد وناظر فقهاءها فلم يجد عندهم مقنعا
فصار يقول الاول لما دخلت الجنادات وجهي حسنا اف لها من بلد ابعد منها انا
ثم عاد من فوره وكلما اتى فقيه قصده وناظره حتى اتى بيت حسين فاراد الاجتماع بالفقيه
علي بن مسعود فقصده من سنة وهو اذ ذاك مقيم مع تلميذه هذا عمر فكان اول من لقيه فطنه
ابن مسعود فعالجه السوال ولم يزل عمر يجيبه ويستزيده حتى نضب سواله ثم القى عليه
عمر سوالات اجاب عن بعضها وتوقف عن بعض فقال له الفقيه عمر كيف رايت وجهك
الان اشارة الى البيت الذي بلغه انه تمثل به اذ كان قد بلغهم تمثله به فقال له ياسيدي
المعذرة الى الله ثم اليك ياسيدي انا الحسن بعلم الفقيه عمر وانه لم يعرفه وانه حسبه الفقيه
فقال له انا بعض تلاميذ الفقيه علي وهو اذ ذاك مشتغل في محراب المسجد فاتى اليه فقدم
اليه وقد عرف انه لا طاقة له به وقال في نفسه اذا كان هذا درسي من درسه المدرس فكيف
حال المدرس ولم يرد حين وصل الى الفقيه على السلام وسال الدعا وكان عمر كبير القدر
شهير الذكر معظما عند اهل العصر ابتنى له عباس بن عبد الجليل الذي ممن ذكره مع القاضي العفيف
مدرسة اشرق مدرسة في ناحية الى عصرنا وكان شيخه ابن مسعود يثني عليه ويقول هو اكبر
اصحابي اجرا عني وهو الذي لقبه بمظفر الدين واعطاه كتبه في اخر الامر واستخلفه على درس
اصحابه فدرس واشتغل الفقيه بالعبادة وتفقه به جمع كثير من تهامة والجبل من تهامة احمد
بن علي بن هلال ذكرته في نواحي حرض وعلي بن ابرهيم البجلي وابنه محمد بن عمر وخلف وقد ذكرت
بعضهم ومن الجبل ساذكره عند ذكره والمعرفة له ان شا الله وحصل فتنة وبين الشيخ ابي الغيث الفة
فكان يجله ويقبل قوله ويقال ان ترك الشيخ السماع انما كان باشارته حكي ان الشيخ علي

الشبلي صاحب القرشية لما سمع بترك الشيخ الى الغيث للسماع فتولا من الفقيه خرج
من القرشية وقصد بيت حسين واجتمع بالشيخ والفقيه مجتمعين قال للفقيه عمر كيف يا فقيه
تنكر احوال الفقراء فقال الفقيه انما انكر على من انكر عليه الله ورسوله فقال ان كان ما تقول
حقا فما تقول هذه السارية فاضطربت السارية فقال عمر ولقد علمت ان ستر احوال
الصالحين عليهم احرى بهم ثم ضرب الجدار واذا به قد اضطرب وكادت الخشبة تقع بالارض
فبادر الشيخ ابو الغيث والشبلي الى الانصاف والالتفات فعاد ثم لما مضى الوقت قال
الشبلي يا فقيه اني اعرف ما في نفسك واشار الى كتاب بيد الفقيه والا فسلني عما شئت فيه
اخبرك به فعجب الفقيه عمر من ذلك ولم يسأله اذ قد علم صدقه ولم يزل عمر على الحال المرضي
من التدريس والفتوى ونشر العلم الى ان توفي عمر الاربعا لاحد عشر ليلة خلت من رجب
الاول من سنة خمس وستين وستمائة وخلفه ابنه محمد وكان فاضلا بالفقه والحديث تفقه
بابيه وسليمان الزبيري واخذ عن ابي الخير بن منصور المذكور في اهل زبيد وكان له صهر
يصحب عباس بن عبد الجليل لما توفي عباس حصل بعض الوشاة وشى الى الاشرف بصهر الفقيه
وان عنده مالا لعباس فلزمه الاشرف واراد مصادرته فوصل الفقيه بابه وهو اذ ذاك
مقيم بالمهجم لكونها اقطاعه فاعلم بوصوله فاستدعاه فحين دخل رحب به واجله ثم لما كلمه
في صهره قال يا شيخ قد شفعتك بشرط ان تدرس في المسجد الذي بناه الوالد في واسط
فاجاب بالطاعة لضرورة تخليص الصهر ثم تقدم ودرس مدة وهو مع ذلك متعلق ذهنه بما حصل
من طعامه صرفه على جماعة الطلبة المنقطعين او في بعض وجوه البر فذكروا انه كان ذات
يوم متفكرا في خلاصه على اي وجه يحصل فدخل عليه فقير فسلم عليه وسأله ان يكتب
له شفاعة الى صاحب الحادث بان يركبه في بعض الجلاب الى جدة فكتب له الفقيه فلما فرغ
قال الفقير يا فقيه اجد في نفسك كلاما واجدك متعلقا وقد احببت ان اسمعك ابياتا توافق المعنى وهي
كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا • وابشر بعاجل فرجه تنسى لها ما قد مضى •
فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا • ولرب امر مسخط لك في عواقبه رضا •
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا • فوقع في نفس الفقيه الترك للمسجد والزهد وجمع العلائق
ثم جعل يتكرر في الابيات ساعة ثم افاق فلم يجد الفقير فطلبه وامر من يتبعه الطريق فلم يوجد
فخرج الفقيه من فوره عن المسجد شاردا قاصدا بلده فمر بالجبرتية القرية المتقدم ذكرها صاحبه
المحالب وانه كان بها تلميذ له به ملعقة وعرفه وادخله المسجد من باب يدخل البيت باشر
اهله بتهيئته للاصلاح لدخول الفقيه فحين دخل المسجد احرم بالصلاة ثم لما ركع رفع راسه
شاخصا بصره الى السماء حتى انقضى النهار ثم نوى مطرقا لا يجيب ولا يتكلم فحمل عن المسجد الى بلده
وادخل بيته فاقام سنة لا يكاد يفهم منه امر ولا ياكل طعاما غير شربة لبن ثم صح عليه عقب

فكل

ذلك بمكاشفات وبكرامات وكلام في الحقيقة منه لدغات الغفلة في قلب العبد المرائب
اعظم من لدغات الحيات والعقارب واقام سنة اخرى لم يأكل شيئا وفي السنة التي مات
فيها لبث سبعة اشهر لم يذق طعاما ثم اكرهه اهله قبل موته بسبعة ايام على طعام وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة وخلفه ولد له اسمه **ابرهيم** تفقه بابيه
ثم بعلي بن ابرهيم البجلي ثم زهد ولحق طريق العبادة والتصوف ثم سافر الى الحبشة فتوفي بها
وللفقيه عمر ولد اخر اسمه ابو هيم تغلب عليه معرفة الحديث والتفسير واللغة واخذ
عن ابيه واخيه وعن سليمن ابن الربيع وعن ابي الحبير بن منصور وزميله في قراءة تفسير
الواحدي علي بن مطير وله ولد موجود اسمه **احمد** بن الفقيه عمر ويذكر بمعرفة الحديث
تفقه بعمه محمد وبابيه واجدر بانه مات سنة عشرين وسبعمائة **ومنهم** عثمان
بن الفقيه هاشم الجبرتي مقدم الذكر في جبل بشر تفقه عثمان بعمر وكان فقيها فاضلا
ثم صحب الشيخ علي بن محجاج العبسي والشيخ علي الشنيني فتح له في الحكمة اقوال كثيرة وفسر
كلام المحققين تفسيرا نافعا وكان يتكلم بحضرة الشيخين فيقبلان منه ولا ينكران
عليه وكانت وفاته سنة ثلث وسبعمائة واخلفه ابن اسمه **محمد** تفقه بمحمد بن عمر واخذ
الحديث عنه ايضا وعن اخيه ابرهيم ومولده ومولد ابيه بتهامة بتحتيس الذي ذكرت
ان جده تديره وبلغني ان هذا محمد موجود سنة عشرين وسبعمائة **وقد عرض مع ذكره**
ذكر رجلان من اعيان مشايخ الصوفية هما ابن محجاج والشنيني فاما ابن محجاج فهو **ابو محمد**
علي بن محجاج العامري العبسي نسبه الى الشيخ المذكور • ولا وهو احد اعيان اصحابه ونسبه
في عرب يقال لهم بنو عامر يسكنون جبلا تحت حصن الشرف المذكور بلد اصاب
عامر بن مستوف يعرف بالمجمع وبلادهم يعرف سلاد اسلم صيد كفر وكان هذا علي صاحب
حال ومقال مليل المال صاحب تربية وعلم من علوم الصوفية صاحب كرامات مشهورة
وكانت وفاته في شهر جمادى الاولى سنة خمس وستين وستمائة وكان مصاحبا للفقيه صالح والفقيه
عمر وتوفوا الثلثة بعد واحد واحد واما الشنيني فلم اتحقق له خبرا **ومنهم**
حسن واحمد فقيهان فاضلان اخذا عن عمر واختص حسن بمعرفة الادب وقول الشعر
وكانت وفاتهما في قرية الفقيه ايضا **ومنهم** ابو بكر بن محمد العبسي بالبا الموحدة
بين العين والسين المهملتين كان فقيها فاضلا وله يد في النحو وله قصائد حسنة ثم
عزل نفسه فاجبر على العود فعاد ثم عزل نفسه بعد ايام عشر طايله وكان مسكنه موضعا
يعرف بسلت القرح بفتح القاف وحصر الرا وسكون الحا المهملة اذ اول من تدبره جد لهذا
الفقيه اسمه القسيح نسبه في عرب يقال لهم بنو عبيدة بفتح العين المهملة وسكون البا
الموحدة وسكون اليا المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وسكون الها وكان هذا الفقيه ممن شهد

نفقه بمجلب **علي بن ابرهيم** رجل اسمه وتربيته ودرسته ومن الصلاح والورع والدين بما تشابه
ومنهم حنين بن المصامدة يعرف بابن المرحل وبابن عثمان بن علي بن مطير بقصعر مطير من
ابو مطير وكان حرص من حكما اصله الحكمي عثمان بن علي بن مطير بقصعر مطير ن عيسى بن محمد ابو
فاخذ المخلافة بقصد العلم في راغبا موقيه بلد من عيسى هذا حج واكبراهم اعيانهم من
ذكرناهما وذكر حدة واده من له قدر وكان ذلك فحصل الى العز وصل ثم الونس بن سليمن عن
والي اليه وصل المدن من سلك طريقه في كلما وصار الوصول الا يمكن فلم جبل وجه
من محتاج ما ويسالوه اكرموه وصلهم متى ان عليه السلطان امر دار يزد واعلمه عليه وسلم
اشتد ماه السلطان علمه بمحن تعرض حتى شيئا احد من ياخذ فلم اليه ويسلمونه الدراهم
من شيئا الاعتراف لم فقال فاخبره الكتب من قرا عما سأله ثم واكرمه به رحب حضر فلما
ومدارك بلي وحرمه رني صفات به عرفت ما قرات بدر الفقيه فقال الدين اصول كتب
قال واللغة والنحو نبيه وسنة الله كتاب هو ما المطلوب ذلك فقال ومرجعي
سيفعل الفقيه فقال تقابلونه كنتم اذا خارجي علكم يظهر لو لكن جهلت ما ونعم صدقت
بنيت الى قال ثم السلف من الاول الصدر كان هكذا احسنت فقال المتلول
فعلت ما يدرس فقيه احب وان كذلك وقف وعليها حل رجبة مدرسة البلد لهذه
البيت الله سبحان يا فقال البلاد والبلاد الورع الجبال على اقصر هامي رجل اي
هذه من ردا اشد وهي المخلافة في الونس ابي على من انك لي ذكرت وانت عددا هذا
الونس الى دفعه وكسبه وطاعة سمعا تحيتني الان فقال عيشا واضنك البلد
بالمعربة مدرستنا في مدرسا فلان نقف ان الراي عدوسا الدين ماضي يا له يقول
فبلغه يعقل لم قبله كان ما موق له وافعل خيرا المسلمين عن الله جزاه ذلك على ساعدنا وقد
من امر ثم وسهل واهل رحب السلطان ورقة على واوقفه وصله فلما القاضي الى بالورقة
طرف التدريس على استمر بالمدرسة صار فلما السرعي عثمان قال المدرسة الى معه سار
يستمع وكان واللغوية والنحوية والحديثية الفقهية الانوار وامادت الطلبة على الجمة العوائد
اذ ذاك عمره وكان والعام الخاص الطلبة من به واسع الاعلام صدر المدرسة ارجا في
بالبركات محفوفا مجلسه وكان قال سودا لحيته يوجد لا وهو سنة واربعون اثنان
معترض لها يعرض ومتى العبادات واحتيار الزلات من التوبة وحصول العبرات وتسهيل
المدرسون مجلسه يحضر وكان ورمضان وشعبان رجب الحديث اقرا ومذهبه دين
الشبهات ارتكاب عن محفوظا الورع عظيم وكان التائبون والشباب الصالحون والشيوخ
على عثمان الفقيه قال باطن له تستقر لم شبهة شايبة كل ومتى اكل حاجته الا يأكل لا
اهل وكان المدرستين من جمعا اليه فدعا له حدث لحادث طعاما المدرسة جيران بعض

المدرسة والفقيه من جملتهم واحضروا طعاما من حرفا ملونا الوانا كثيرة فاكل منه المدرسون
واكل الفقيه تقليدا لهم ثم لما فرغوا ذهب كل منهم بيته فلم يكد يستقر الفقيه ببيته حتى
ذرعه القي فاخرج جميع ما اكله حتى اعقبه قطعة دم ثم لما فرغ قال للفقيه عثمان يا هذا
الرجل الذي دعانا ليس هو عبد السلطان من عسكر الطشطخانة فتعجب من ذلك وقال
لو علمت لامتنعت لكن ملت الفقهاء ليس الفقيه عثمان وكان يا ترى ان اعمل قوته في
بيتي ويقول عرف اهلك لا يخلطونه بغيره فمكث او صمم كل وقت بذلك وكانوا الفقهاء
ثم اني غبت يوما عن البيت في بعض الاشغال مع الفقيه فلم استقر حتى قدم اهلي بالطعام
واما عند الفقيه فتناولته من حامله ووضعته بين يدي الفقيه ثم كشفت الغطا فوجدته خبز
بر مثرود باللحم والفقيه قد اشتد به الجوع فاهوى الفقيه بيده لياكل منه فكان من ظرف
نفسه وجعل يقلب لقمة بيده ثم يحكها حتى يصير قريبا من فمه ويعيدها وربما ادخل اللقمة
فلا يكاد يمضغها ياخذ القطعة من اللحم بطيب نفس فيلوكها ثم يبتلعها ثم ترك الخبز واقبل على
اللحم فاكل منه وطعامي ناحر وقال يا عثمان غط عليه واعلم من حيث جا فعلت يا سيدي
فلا اعطيته بعض المحتاجين من اهل المدرسة قال لا تحمد من ذلك واعدنا الطعام مع الذي
جابه ثم لما ذهب البيت سالت اهلي عن القصة فقالوا لما ابا حرث ولم تصلنا كجاري العادة
وقد كان موعد طعام الفقيه امرنا من اشترى خبزا من السوق فاشتري من خبز الخزانة
فلما جابه اعجبنا صفاؤه وحسنه ونضجه فثردناه باللحم وامرنا به اليكم فخففت عليهم وقلت
لا تعودوا الى ذلك ثم عملت له طعاما غيره واتيته به فاكله واقام على التدريس
بالمطرية سنين ثم عاد بلده فلبث يسيرا وتوفي نحو ثمانين وستماية تقريبا وله ولد اسمه
محمد امه بنت الفقيه عمر تفقه بمحمد بن عمر وله معرفة جيدة بالفقه مسدد بالفتوى
ذو دين وتقا مذكور مشهور بالفقه والفتوى وهو الان عمدة المفتين بالبلد ومنهم
الحمر عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد الحرى بلدا والحبتي نسبا الى قبيل من خولان يعرفون
بني حي تفقه باحمد الحشيبي الحكمي واخذ عن محمد بن عمر وتوفي سنة سبع وسبعماية ومنهم
ابو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان الشعبي عرف بابن المرجبل تفقه فاضل ومدرس
كامل وهو الان المدرس بمدرسة عباس بن عبد الجليل متقدم الذكر ومنهم علي بن
ابرهيم عرف بابن سرداب تفقه بمحمد بن عمر وبالفقيه الحمر ودرس بجامع عباس ومنهم
ابو بكر بن موسى بن محمد بن حليفة الكبني من عصبة بن مسعود تفقه بمحمود تفقه بابن مطير وبابن
المرجبل وابن سرداب ومن بني عطا رجل كان فقيها والى ولده احمد وصل الشيخ ابن الغيث
بن جميل كان الفقيه عطا وولده احمد مذكوران بالفقه والخير ولاحمد ولد اسمه محمد وكان خيرا
وينسب عطا الى بني عبيد المقدم ذكرهم ولم احقق من بعضهم شيئا وفقيه القرية الان يعقوب

بن محمد الحرب بالخا المعجمة مفتوحة بعد الف ولام وخفض الرا ثم با موحدة لقب لابيه في
الدين وتفقه بابي بكر العبشي وعلي بن محمد الخلي المقدمي الذكر وقدم تعز واقام في المدرسة
المجيرية سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتفقه به عبد الرحمن ولد الفقيه ابي بكر المتريكي
ثم عاد بلده ودرس به جماعة منهم **يعقوب** بن سليمان نسبه في الانصار وكان فقيها
فاضلا تفقه بابي بكر العبشي المتقدم الذكر كان والده من خواص اصحاب الشيخ ابي الغيث
ووصل الى بيت عطا صحبة من الخلل ذكر الفقيه ان رجلا وصل الى هذا يعقوب وهو في النزع
فسأله عن مسألة فاجابه وهو عاقل ثم توفي فرآه بعض اصحابه بعد دفنه بيوم او يومين فقال
يا فلان رح الى الرجل الذي سألني يحضر كذا او كذا واما في النزع ومل الى احسنه في حال
شغل والاصح ان جوابه كذا وكذا وهذا من حسن بو فيقه حيا وميتا **ومن قرية بشمي ثبت**
دبان بضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة ثم الف ثم نون فقيه اسمه محمد بن عمر حشيبر
بضم الحا المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحت وخفض البا الموحدة وسكون
الرا اسمه في قوم يقال لهم الهلهلون بها مضمومة ثم واو ساكنة بعد الف ولام وبعدها لام مفتوحة
ثم يا مثناة من تحت ساكنة ثم لام مخفوضة ثم يا مثناة من تحت مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون
كان فقيها زاهدا ورعا صاحب كرامات وكلام في الحكمة وفاته مستهل عرفة سنة
عشرين وسبعمائة وكان والده فقيها خيرا صحب الشيخ ابا الغيث واختص به وعد
في اصحابه وقرية يقال لها عصب التوم بفتح التا المثناة من فوق ثم تشديدها بعد الف
ولام والواو بعدها مثلها ثم ميم ساكنة فقيه اسمه **احمد بن علي** العربي تفقه باحمد بن الحسن
وكمال الدين المقدمي الذكر واخذ الفرائض وعلم الجبر والمقابلة عن محمد بن علي المذكور اولا
ومن قرية الكسرح بالحرية من غرب فالك يقال لهم الحربيون جمع حربي على صدا الشلاثة
كان فيهم مما تقدم فقيه اسمه **الحبل** بفتح الحا المهملة وسكون البا الموحدة ثم لام كان
فقيها فاضلا كثيرا لتكرار الى الحج وربما جاور باحد الحرمين فذكروا انه اجتمع بالغزالي
في بمكة فوجده في المرة الاولة على بغلة ورانا وحوله جمع كثيرون وفي المرة
الثانية وجده على قدم التجرد وعليه جبة صوف فتبعه الى موضع بالحرم واراد مباحثته
عن شي من العلم بالتفاته وقد ادرس بعض عن ذكر الحرم بعضه له شيطانا يهوله فتبين
فعلم ان ذلك اشارة الى كراهة البحث فاعرض عنه وكان الحبل رجلا مشهور الذكر جليل
القدر وله الان ذرية سلاح يعرفون بني ناشر بفتح النون ثم الف ثم شين معجمة مخفوضة
ثم را ساكنة وقد عرض ذكر الغزالي هنا فاحب بيانه كما كان ذلك غالب الكتاب اذ كان
هذا امام الاسلام المصنف من فيهم في الحلال والحرام فهوا ابو حامد **محمد بن محمد بن محمد الغزالي**
نسبة الى الغزل بيعا او عملا وذلك على عادة اهل خوارزم اذ ينسبون الى العطر والقمر عطاري

وصار

وفتاوى وقيل ان الغزالي محققه نسبه الى غزالة قرية من طوس مولد الغزالي بها وتفقه
بابي المعالي الجويني وكان من ايمة الدين واحبار المسلمين درس في الحرمين وراس بعلم
الطريقين وصنف المصنفات المفيدة التي عكف الناس عليها ومالوا عن غيرها اليه ومابين
فنون العلم الا وله فيه اكثر تصنيف واحسن تاليف وكتبه وكتب ابي اسحق الشيرازي هي
المعول عليها في اليمن ه ومن الناحية علي بن محمد بن عثمان بن محمد بن ابي الفوارس القيني
بفتح القاف بعد الف ولام ثم ياء مثناه من تحت ساكنه ثم نون بعدها ياء النسب نسبه الى قوم
يقال لهم القينة من عك تفقه بالجبال على الامام بطال واخذ عن علي بن مسعود وابي حديد
وغيرهما وكان الامام اسمعيل الحضرمي كثير التكرر لزيارته وتوفي سنة ثماني
وثمانين وستماية بعد بلغ عمره سبعا وثمانين سنة ومنهم ابن عمه عمر بن محمد
بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس متقدم الذكر كان فاضلا يعلم الادب وله مشروعات بذلك
احتوى بعض اهله وتوفي قبل ابن عمه بسنين كثيرة ومنهم ابو محمد عبدالله بن الدليل
الربعي نسبا كان فقيها فاضلا عارفا بالفقه بحيث انه كان يقال انه نظير للفقيه عمرو
في معرفته وكان مستندا بالفتوى ماهرا في استخراج دقايق الفقه وكان كتاب الشرح
في المهجم متى كتبوا استحلالا حكميا لم يصح القاضي خطه عليه حتى يامرهم بعرضه عليه ليتصفحه
ويضرب منه على ما ينبغي الضرب عليه وان لم يعرض عليه وجد فيه النقص واستقصى على الحاكم
والكاتب ومنهم اعني بني الدليل ابو بكر بن كان فقيها محققا لم يخرج من بلدهم
وهي قرية في حدود وادي سهام تعرف بالعنبرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الباء الموحدة والراء هاء ساكنة وكان موجودا قبل عبدالله وكان يفقه عبدالله به
وكان يذكر بالفقه والدين ومنهم محمد بن ابي بكر هو ابن اخي عبدالله متقدم الذكر
كان فقيها فاضلا وهو الذي ذكر بعضهم ان المظفر بنى مدرسته جامع الواسط بسببه اذ كان
حسن الظن به وقد ذكر ان اهل بلدهم القرية المذكورة بوادي سهام وبلغني ان بيت كليم
المعروفة من نواحي المهجم انهم نزحوا الى بني ابي الفوارس متقدمي الذكر ومنهم بقية في بني
ابي الفوارس يذكرون بالفقه ويتعانونه ومنهم احمد بن عبدالله بن محمد يلقب
بالقطيطي بقافين مضمومتين بينهما طاء مهملة ساكنة بعد الاخيرة منهما ياء نسب لم ادر ما حقيقة
ذلك كان يحفظ الفرايض وينسب بني الدليل يرجع الى ربيعة ومن قرية البحيتا بضم البا
الموحدة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناه من تحت وفتح التا المثناه من فوق ثم الف
ولام وهي القصبة من اعمال المهجم لئلا يظن انها من اعمال زبيد وهي بجبل العوادين
يعرفون بالوديين كان يسكنها ابو عبدالله منصور بن عبدالله الحرمي كان فقيها عارفا
واصل بلده بجنوبي ان البلد المشهورة التي يزعم نصارا انها على النبي صلى الله عليه وسلم وكان

٦

منفننًا عارفًا بالمذاهب اخذ عنه جماعة من فقها شرزبد وغيرهم حتى قيل ان الامام اسمعيل
اخذ عنه وصحب الشيخ ابا الغيث صحبة شافية ثم هجرها وتعبد ومال الى طريق الخمول
فامره الشيخ صاحبه ميزون ان يخدمه فوقف عليه ايامًا يخدمه بحث الفقيه معه ولم يقدر
على نعاسته فسال من الشيخ اعفاه عنه فاذن له بالعود الى حضرته وكان منصور هذا كبير
القدر شهير الذكر توفي تقريبًا سنة عشرين وسبعمايه بالقرية والرباط الذي بها يقال
له اول رباط احدثه الشيخ ابو الغيث في اعمال شرزبد والمنصوريه بالقرية ظاهر في اول
طريق التصوف وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ ميزون فاعلم انه كان كبير القدر
شهير الذكر من الشيخ ابي بكر بن محمد الحكمي صاحب عواجه الاتي ذكره من بعد فاه شيخه
في الغالب صحب الشيخ ابا الغيث صحبة مخصصه وكان من عظما الصوفيه واكابرهم واهل
الكرامات فيهم ولما ان حضرت الشيخ ابا الغيث الوفاه استخلف هذا ميزون في رباطه
وعلى اصحابه فقام بذلك القيام المرضي الى ان توفي سنة احدى وتسعين وستمايه وخلف
عنه اولادًا فقام بمقامه منهم علي الى ان توفي سنة احدى وسبعين وستمايه ثم قام مقامه
ابنه يوسف وهو على ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمايه ولنرجع الى ذكر الفقها
ثم قرية تعرف بالشرجة بفتح الشين المعجمه مشدده بعد الف ولام وخفض الرا وسكون اليا
المثناه من تحت ثم جيم ثم ها قد تقدم ذكرها بغير ضبط بها فقها جماعة يعرفون ببني الشيخ من الحجين
المذكورين اولا عمر كان نحويًا لغويًا حاسبًا فرضيًا اخذ ذلك عن علي الوبلي المتقدم
ذكره في اهل زبيد وعن هذا عمر اخذ علم الفرائض والحساب القاضي محمد بن علي الحلي المتقدم ذكره
وله ولدان هما عبد الرحمن واسمعيل فعبد الرحمن تفقه بمحمد بن الحسن وعلي بن محمد الحلبي وتفقه
به اخوه اسمعيل ومن القرية احمد بن الاحوش الزبيدي كان فقيها كاملا محققا مسددا
تفقه بعلي بن محمد واخذ الفرائض والحساب عن علي بن محمد الحلبي وتوفي عايدًا من الحج وقد انقضى
ذكر من غلب على الظن استحقاقه للذكر في المهجم ونواحيها ولم يبق الا العود الى تهامة لتكميل
الغرض وليس بعد المهجم بطن تعدم خلوها عن فاضل غير الحثه وهي احد المدن المعتبره
وضبطها بفتح الجيم بعد الف ولام وفتح البا الموحده مشدده ثم سكون الها ساكت جبرًا
بها عن ذلك فقال هي بلد قليل الفضلا انما يكون حاكمها من غيرها لذلك حاكمها الان رجل
من بني ابي الخل ابن الفقيه يوسف بن يعقوب المذكور اولا في بني ابي الخل ذكي بالحبشي
ومعرفة الحديث ومن نواحيها ابو محمد عبد الله بن علي بن جعفر اديب اليمن وشاعر
الدولتين المظفريه والمؤيديه كان شاعرًا فاضلا ذا دين وصين لم يحك عنه شيء في دينه
من شرب ولا غيره وصول للرحم قائمًا باصحابه باذلا لهم جاهه وبدخالطته ولم احك
ما حكيته الا عن نظر له خبره كان كثير العباده محافظًا على الصلوات المفروضه والمسنونه

بطن

لطيف الادب صاحب العرض صار في الدولة المؤيدية كاتب الانشا وذلك بطريق انفاق الوزرا
بني محمد بن عمر عليه وله مع مدايح الملوك والامرا في عصره مدايح كثيرة في النبي صلى الله عليه وسلم
واشعار ربانية ومن احسن ذلك انه لما انه سال من الله عافية لولده حصل به وجع فعالجه جمع
من الاطبا وعملوا له انواعا من المراهم فلم ينجع ذلك فقال شعرا منه

امعملها وجنا كالسهم رمي معصمة تهوي بها الى فتسرع • ام صدرها نحو الشام وسدتها على منجد فوق الجبل مقدم •
ولا تهملنها في العلاة وحثها الى ان ترى من يثرب حرم معلم • وحط بها في روضة نبوية وصل على ذاك النبي وسلم •
وقل لصدوق مستشار فضله على تربه واستطابك الثم • وناد ابن عبد الله واهتف باجل موارده المشهور بعرف وتعلم •
على المصطفى الهاشمي دوحة الى اصلها كل النبوة تنتمي • فما سمعت اذن ولا مقلة رات باشرف من خير الانام واكرم •
واعدل احكاما واحسن سيرة واعظم جاها عند اعظم اعظم • وماذا اقول المدح فيه وما عسى يقول اللسان الناطق المتكلم •
وقد قصر المداح عن بعض وصفه فان كنت تلقى بهم وصفا فتمم • سلام على صديقه وصحبه وما لهم من التقى والتكرم •
وعثمان والليث العقيل لكونه فما قط اشقى الناس غير ملحم • ولا نسى ارواح النبي واله واصحابه السادات احسن الحكم •

ثم ذكر جماعة من الاعيان قال نذكر جماعة من اعيان الشيوخ الذين ذكرت عالمهم في هذا الكتاب بلغه اسمع
فبدا بذكر جماعة من اهل العراق ولم يكد يعرض لهم ذكر فقال • وعاود الى ذكر الشيوخ فانهم لدى حادثات الدهر
كمعروف والشبلي ثم جنيدهم وفتح سري ثم قل في ابن ادهم • وكوكب بسطام وفي يوسفهم والمم الثاني ذلك القول الم •
هولا تسعة شيوخ احببت ان ما حققته من احوالهم فسته عرفون وسعهم العربي او نبش
ونحن نمضي ذكرهم واما الثلثة **فمعروف** ابو محفوظ معروف ابن فيروز الكرخي نسبة الى قرية
على باب بغداد تعرف بالكرخ وهو من موالي علي بن موسى الرضى كان ابواه نصرانيين فلما اسلم
معروف على يدي الامام علي بن موسى وجاها سالاه عن دينه فقال الدين الحنيفي فتبعاه على ذلك
ابي عليه في الرسالة وقال كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره يقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب ولم يزل في صحبة مولاه علي ابن موسى وهو استاذ
سري السقطي قال له يوما اذا كان لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي ومن الحكاية ما اثر ابانه
اكثر من ان تحصر كانت وفاته سنة مايتين وقيل احدى ومايتين واما الشبلي فهو
ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشا صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ
وقته حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب وكانت توبته في مجلس خير النساج فلما تاب اتى دماوند
ونيد وقال كنت واليا عليكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في بدايته فوق الحد وكانت وفاته سنة
اربع وثلثين وثلثمايه وقبره ببغداد مشهور وكان له من العمر سبعا وثمانين سنة ثم وعرض
مع ذكره ذكر شيخه الذي تاب في مجلسه وهو **خير النساج** صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري
وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل من سامرا لكن خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة وقال
انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله في نسج الخز ولذلك قيل له خير النساج

ثم قال له بعد ان استخدمه سنتين عتقت عليك لست عبدي ولا اسئلك خبر فامض
حيث شئت فمضى وقال لا اعير انسانا سمانيه دخل من المسلمين عمر طويلا مائة وعشرون
سنة ومات في مجلسه الشبلي مقدم الذكر والخواص لم يذكر له في الرسالة تاريخا الا ذكر انه
رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم
الوضرة **واما الجنيد** فهو ابو القسم الجنيد سيد هذه الطايفه واماميهم اصله من
نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق وكان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري
وكان فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري الاتي ذكره والحرث المحاسبي ومحمد بن علي
القصاب وتوفي سنة سبع وتسعين ومايتين وذكر انه كان على مذهب ابي ثور وربما تطلع
متطلع الى معرفته فهو ابو ثور **ابرهيم بن خالد** بن اليمان الكلبي صاحب الامام الشافعي
وناقل اقواله القديمة كان احد الفقهاء الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب
المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الفقه والحديث وكان على مذهب اهل الراي فلما قدم
الشافعي بغداد تبعه الى ان توفي سنة ست واربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة
باب الكناس وقد عرض مع ذكره ذكر المحاسبي والقصاب فالمحاسبي هو ابو عبد الله **الحرث
بن اسد المحاسبي** كان عديم النظير علما وورعا ومعاملة وكان بصري الاصل توفي ببغداد
سنة ثلث واربعين ومايتين ولم اكن في تحقيقه **واما القصاب** فلم اكد اجد له خبرا ولم اذكر هولا
الا محضرا على سبيل التبرك وارادة تطلع النفوس الى معرفة القوم واما سري فهو **ابو الحسن
سري بن المغلس** السقطي خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي عديم النظير
قال الجنيد ما رايت اعبد من السري اتى عليه ثمان وتسعون سنة ما راي مضطجعا الا في علة
الموت وكانت وفاته سنة سبع وخمسين ومايتين واما ابن ادهم فهو **ابو اسحق ابرهيم** بن ادهم
بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك خرج يوما الى الصيد فاثار ثعلبا وصار يطلبه
فهتف به هاتف الهذا خلقت يا ابرهيم ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبته وهي صوف فلبسها واعطاه
فرسه وما معه ثم دخل البادية وصار الى مكة فصحب بها سفين الثوري والفضيل
بن عياض ثم دخل الشام ومات بها وقيل كان عامة دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك
الى عز طاعتك ويروى انه قال لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست
عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل
والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهد
والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت واخباره كثيرة ولم اذكر له في الرسالة تاريخا لكنه اول من ذكر في الرسالة من الشيوخ ٥ ٥

وان

وأما النسطاني فهو ابو بكر بن طيفور بن علي النسطاني كان جد مجوسيًا اسلم وكان
احد ملته اخوه ادم وطيفور وعلي كلهم كانوا زهادًا عبادًا اجلهم ابو بكر سيل الى شي
وجد المعرفة فقال بطنٍ جائع وبدنٍ عاري وفاته سنة احدى وستين ومايتين وقيل اثنتي وستين
ومايتين واما الذين اذكرهم بعد هؤلاء فهم من اهل اليمن واكثرهم قد اتى عليه كتابي اصلًا
او معرضًا فذكروا ان صحبه مالك التفضيل اصح ابنه متعاقبًا وله اشعار كثيرة وديوان
جمع فيه الغث والسمين ولم يبق احد من اعيان الدولتين الا امتدحه وكان له عليه في كل
سنة عادة معروفة والكثير كان مع ابو بكر بن اسرائيل وكان له اليه احسان جزيل بعض
وصفه فذاك اسمح لها به بحجه وامدح الوزرا انا محمد بن عمر فعلها بعد من ذلك مدحهم بقصيدة
وذكر انه عوتب على سكنى الجبال فقال فيه معرضًا لقائل ذلك ٥
• قالوا الجبال بهاص فعلت لهم سم الخياط مع الاحباب ميدان ٥ وهذه ابيات فيه حكمة واهدى
اليه والدي ديوان الحجاج وكتب اليه ابياتًا ويعتني بالكتاب والابيات يعاد جوابه
• اهلا سعه شد العصا ونعم نقدم زيد نصا • ما ان سمعت ولا رايت كمنعم اهدى الجواهر اول الاهداء •
وكان اهله الذين يقوم بهم نحو من اربعين بيتًا وكانت وفاته سلخ [illegible] مصحف جمادى
الاولى وقيل سابع سنة ثلث عشر وسبعمائة بعد الوزرا بثلثة اشهر ثم حين يخرج
الخارج لطلب هذا الغرض اول موضع يحل لذلك البلد المعروف بالكدرا مدينة وادي سهام وهي
احدى مدن بني الحسن بن شكامة على راس بلماية من الجهة والاولى المعقر على وادي ذؤال
وقد ذكرت ذلك ٥ فاما الكدرا فلم احقق منها احدًا يستحق الذكر الا انه سيذكر منها رجل يعرف
بعلي بن ابي بكر الكدرادي وله ابيات تدل على فضله وهي
• يقرا المهذب للمهذب دايمًا ومراجع التنبيه للتنبيه • وكذا الوسيط يروم فيه توسطًا علما صحيحًا ليس بالمموه •
• واذ ام اياني الوجيز بوجيز لحوا انا وطعًا لكل نبيه • وكذا البيان الشرح فيه مبين يغري بما قد قلت كل دقيقة •
• فاسلك سبيل الشافعي تكن فتى قد جمعت كل الفضايل فيه وفي نواحيها جمع لا يكاد يحصرهم عدًا فمنهم
الشوبوي وقد ذكرتهم ادبهم دربه اقوام فمن ذكرهم من سيتمره وسعهم في القرية جماعة منهم حاكم
الجهة في عصرنا احمد بن محمد بن حسين نسبه في بني زكريا اهل الشوبوي عرف بابن الاحمر تفقه
اجبر وولي القضاء قبل ولد الفقيه ابي بكر سنة خمس عشرة ويذكر بجودة الفقه والدين
تفقه بعلي بن ابراهيم البجلي الاتي ذكره وسكن قريه على المحجة تعرف بحيث مبيفا بفتح الميم
وسكون اليا المثناة من تحت وفتح القاف ثم الف وكان له ابن اسمه محمد تفقه به ثم توفي وله
ابن اخ اسمه احمد بن عمر العمي بضم العين المهملة وسكون النون وفتح الميم ثم يا نسب لا ادري
الى ماذا تفقه بعمه ثم شيخه علي بن ابراهيم ثم ارتحل الى المهجم فاكمل التفقه بجمال الدين واحد عنه كتب
المسموعات وغالب اقامته بمدينة المهجم ذكر بكثرة الاشتغال بمطالعة الكتب وقراءة القران وعبادة

الرحمن ومن قرية تعرف بمجدل الاراضية حلبان لكل حلة نسبة الى من سكنها منها حلة
تعرف بابيات القضاة نسبة الى بني ابي عقامة الذين قد مضى ذكرهم وقد انتسب الى
هؤلاء هنالك ثم سكن هذا المحل واستحق الذكر جماعة منهم حسين بن غازي العز كان فقيها
جليل القدر بحث كتاب الامام احمد بن حنبل بحث عليه شيا مرضيا وكان ممن ادرك الشيخ
والفقيه صاحبي عواجة الآتي ذكرهما وكان ابو قاضيا بهذه السنة الكبرى وكان للحسين اخوان
فاضلان اعلمهما احمد كان فقيها ذا فنون كثيرة والآخر علي ولي بعد ابيه قضاء الكبرى وكان
سبب ذلك ان اباه لما توفي قال الشيخ يا علي احكم بين الناس عوض ابيك بعد بحث
من الناس فلم يزل مستمرا من غير تولية سلطان ولا غيره حتى توفي ومنهم ولد الحسين
اسمه محمد كان فقيها فاضلا ومنهم عبد الله بن حسن يعرف بالجحيش كان فقيها بارعا
مذكورا بالفضل ومنهم ابو بكر بن عبد الله حسو بن احمد بن عبد الله بن يس ابي حابد
كان فقيها فاضلا وخطيبا مصقعا ولي خطابة الكبرى وعقبهم الآن عبد الله بن ابي العز
من ذرية القاضي الحفالي متقدم الذكر اخبرني الثقة انه فقيه فاضل يعرف الفقه وانه يفقه
بعقل الحكمي الآتي ذكره في اهل بجبية وفي هؤلاء القوم خطابة الكبرى والحلة الثانية تعرف
بابيات بني خطاب الذين شهروا بالكتابة في الدولتين المظفرية والمؤيدية حتى اضمحل عنهم
اسم الفقه لذلك والا فيهم فضلا ومنهم ابو بكر بن خطاب بالخاء المعجمة مفتوحة
ثم الطاء المهملة ثم الالف ثم باء موحدة وهو ابن احمد بن يوسف بن حسين بن عبد الكريم العمال
الاشبطي والعمال بالالف واللام ثم عين مهملة مفتوحة ثم باء موحدة ثم الف ثم لام والاشبطي
نسبة الى عرب يسكنون حيل زبيد الذي تقدم ذكره وعقب اليهم فقال زبيد الاشابط
جمع اشبط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة كان
ابو بكر بن خطاب فقيها متورعا اصوليا محققا له مصنف في الاصول ضمنه الرد على القدرية
وكان ممن يصحب الشيخ والفقيه صاحبي عواجة وكان مقصرا في الكبرى يحدثون
على الرعايا مظالم يشكون الى الفقيه والشيخ فلما تكرر ذلك من الرعية قالا له الكر يا ابا بكر
مداحرتا بالخاطر في اثر الرعية فوقف فقالا له وما عليك من ذلك لكن علينا ان لا نمت
على ذلك فما قام من مقامه في قرب الموت لم تلبث سوى قعد عاش خمسا وثمانين سنة
ومنهم ابو بكر بن محمد بن عمر يلقب بالعصار تفقه بابن عمه ابي بكر وكان عالما للفقه
عارفا به توفي لبضع عشرة وسبعمائة ومنهم احمد بن خطاب بن الفقيه ابي بكر
المذكور اولا تفقه بالامام احمد بن حنبل وكان يثني عليه ويجله وكانت وفاته
باحد الاربعين سنة ثاني وتسعين وستمائة بعد بلوغ عمره بضعا وستين سنة ومن قرية المراوعة
بالف ولام وفتح الميم والراء ثم الف وفتح الواو وحص العين المهملة ثم هاء ساكنة جماعة منهم

ابو بكر

ابو بكر بن الشيخ علي بن عمر بن محمد عرف والده بالاهدل كان فقيها سخيا فاضلا ذكر
الثقة ان الشيخ ابا الغيث مر بهم في بعض اسفاره فاقام معهم اياما وباسطهم فاجتمع عنده
جماعة من الفقهاء وسالوه عن مسئلة فبادر الشيخ ابو بكر واجاب السائل فقال الشيخ ابو الغيث
خذوا احوالكم منه [illegible] وكان رجلا فاضلا مباركا الغالب عليه التصوف وطال عمره
حتى قيل بلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة وكانت وفاته سنة سبع مائة ولما كان والده
من المشايخ اهل الكرامات والمكاشفات وجب ان نذكر من ذكره ما حققناه فهو ابو الحسن
علي بن عمر المتقدم الذكر واما الاهدل فبفتح الهمزة وسكون الهاء بعد الف ولام الف بعدها دال مهملة
مفتوحة ثم لام ساكنة كان كبير القدر شهير الذكر يقال ان جده محمد قدم من بلد العراق
الى اليمن وهو شريف حسيني ثم على قدم التصوف وسكن احواف السودا من وادي سهام
واما ابنه هذا علي فنشا نشوءا حسنا واختلف في من اخذ عنه اليد فقيل انه مجذوب
وقيل بل صحب رجلا شاميا من اصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني يقال له سنان بن محمد الاحوز
وقيل بل رأى ابا بكر الصديق فصافحه واخذ عنه يد التصوف وقيل بل صحب الخضر وسمع اصحابه
وبعض ذريته يقولون كان الشيخ يميل الى [illegible] ولما توفي على قدم السياحة
[illegible] على ذلك خرج الشيخ علي الى اصحابه فنعاه اليهم وامرهم بالاجتماع للصلاة
عليه فاجتمعوا وصلوا عليه ثم كانت [illegible] الشيخ [illegible] فطلبها [illegible] وعمل له
عرسا [illegible] وكان صاحب [illegible] وكرامات ولما حج الشيخ ابو الغيث من عند ابن افلح
شيخه من زبيد مر بهذا فاقام عنده مدة وتهذب به وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلؤة
مصمتة فثقبني الاهدل وبالجملة فكراماته واحواله اكثر من ان تحصر وكانت وفاته تقريبا سنة
ست عشرة وستمائة ومنهم يحيى بن شبيع المجدلي الرماني نسبة الى قوم يعرفون
بالمجادلة ثم الرماة عرب واحدهم رماني وجمعهم الرماة بفتح الراء بعد الف ولام وبالقاف
مفتوحة ثم الف ثم باء موحدة ثم هاء ساكنة تفقه هذا بالامام ابن عجيل وتوفي اول المائة السابعة
ومن الناحية احمد بن محمد اللاي نسبا والزيلعي لقبا لقب بذلك لان امه كانت زيلعية
وخرج هذا على لونها وكان فقيها فاضلا تفقه بابن الهرمل ودرس بابيات الفقهاء المحلة
المتقدم ذكرها من قرية البستة بفتح الباء الموحدة بعد الف ولام وخمس السين المهملة ثم باء مثناة من
تحت ثم طاء مهملة وهي من اكبر قرى سهام لقوم من العرب يقال لهم الرماة على [illegible] جماعة
ومنهم ابو علي يحيى بن ابراهيم العمكي كان من اعيان المشايخ في العلم والنسب وكان في
اوله منقطعا على رياسة قومه يركب الخيل ويعطيه قومه وكان سبب اشتغاله بالعلم انه
خطب من الفقيه ابي بكر بن حطاب ابنته فامتنع وقال له انت رجل جاهل لا ازوج [illegible] الا الفقيه
على امر العلم وملازمة اصحابه حتى صار اماما [illegible] بالادب يقول الشعر ويشارك في الفقه وللمجلس

منه ابن خطاب لكونه قد صار معهد وذا في اهل الفضل ازوجه بابنته وانت له اولاد وذريه
الى الان منهم وكان ممن يضرب به المثل في حسن الجوار والوفا بالذمام وله في ذلك اخبار
يطول شرحها لكن اذكر بعض ذلك ليستدل به على سايرها نقل عنه منه انه كان بقريته رجل
غريب مستجير به ومعتب اليه عرض له السفر الى بعض الاماكن وهم منهم بدسا ماكرى دابة
من بعض قرابة الشيخ الى موضع عرضه وسافرا معًا فمشى من الليل فداخل المكري الطمع فعزم
على قتل الجار استخفافًا به وظنا انه لا يوجد له ثار لغربته فقتله واخذ ما معه ثم عاد الى قريته
متكدنا بالخبر فبلغ الفقيه ذلك فغضب منه وسكت حتى كان يوم الوعد وصار الناس مجتمعين
بالسوق وفيهم القاتل وحضر الفقيه السوق وحين استوى السوق واحتد بالزحام
امر الفقيه بربط القاتل فربط ثم ضربت عنقه وسط السوق فهذا وفاته ٥ و **امّا حسن**
جوار فمعروف من هذا الخبر وكان يذكر بالجود والشجاعة وله في المطهر مدايح كثيرة وصنف
كتبًا عده في الادب يسمع بها ويعتمد عليها هي من احسن ما صنف اهل اليمن من ذلك في العروض
والمعاني والبيان وغير ذلك ومن شعره ما قاله في مدح السود ادلم احفظ غيره وهو

اعد لي حديثك يوم الكثيب • وسل عن ليالي الكثيب •
عشيه سوها مد اقبلت • تشاد مني لحظها من قريب •
وقد امنت رصد الكاشحين • وسمع الوشاه وعين الرقيب •
مدت من خلال السوت بحرز • فضل الرداء القشيب •
تخاطبنا فوضه العاشقين • بلفظ البري ولحظ المريب •
ارتنا الغنا والنقا بالملا • من اوام العصيب وذو الكثيب •
مولده من نبات الموالي • كمثل الغزال الغريب الربيب •
فان لامني الناس في حبها • فما لامني ابدا بالمصيب •
سولون سود اما انصفوا • ولو انصفوا لم يكن بالمعيب •
فلولا السواد وما خصه • به الله من كل سر عجيب •
لما كان يشكر وسط العيون • ولا كان يشكر وسط القلوب •
ولا دين الخال من العين • ولا احسن النقش من الاديب •
اما حجر الركن حجر الحجار • اما المسك اطيب من كل طيب •
اما سمع الناس في دهرهم • بحمد الشباب وذم المشيب •
ولا احسن العين من في العيون • ولا الكف ان لم تكن بالخضيب •
ولا كل عمر بعمر المحب • ولا كل ولف كطول الحبيب •

وهل الاسامع لاى اهل تهامه وقد اجابه بعض اشراف البلاد العليا عنها لولا خشيه
الاطاله لاوردتها وكان هذا الشيخ ابن العجيل جامعًا بين رياستي الدين والدنيا معظما عند الملوك
وغيرهم وكانت وفاته في عشر ثمانين وستمايه تقريبًا **ومنهم** ابن عمه ادريس بن ابرهيم
المرعجي كان فاضلًا بعلم الادب ايضًا وكثيرًا ما كان يراجعه ابن عمه فيما يرد عليه من الاشكال
وعاش بعده سنين كثيره ومسكنه مع ابن عمه بقريه السقيط **ومن الناحيه** الغربيه
المباركه عواجه بضم العين المهمله وفتح الواو ثم الف ثم جيم مفتوحه ثم ها ساكنه اول
من سكن فيها بالعلم **ابو عبد الله محمد** بن حسن الحلي كان فقيها كبير القدر شهير الذكر
صاحب كرامات وعبادات وزهادات واليه ورد الشيخ وكان ذا مكارم اخلاق وشرف
نفس وعلو همه واليه قدم الشيخ الحكمي فكان بينهما من الالفه والود بحيث لا يعرف احدهما

حكم

حتى يذكر معه الآخر فيقال له صاحب فلان وإن ذكرا معًا قيل الشيخ والفقيه وما أحسنهما
يقول الأول وهو أبو بكر العارف أي حيث يقول هموم رجال في أمور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسمت فجسماهما جسمان والروح واحد ٥ وكان هذا الفقيه كثير
الاختلاط بالفقيه سفيان الأبيني وكانت طريقتهما واحدة وعمرهما واحد لكن تأخر موت
سفيان عن هذا الفقيه وكان هذا مع جودة علمه وعمله إمامًا في الحقيقة وله فيها مقصد
يعرف باللباب وكان متى وصله قاصد لم يخيبه وله مقالات في ذلك منها ٥
• ولو أن ما أسعى لنفسي وحدي كثير التواني في الذي أنا طالبه • ولكني أسعى لأسعد صاحبي وشبع الفتى عار عليَّ إذا جاع صاحبه •
• ألفت من نائبات الدهر أكبرها فما أعود على شيء من الصغر • يزيدني قسوة الأيام طيب ثنا كأنني المسك بين الفهر والحجر •
وكانت وفاته بالقرية في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ٥ وأما الشيخ صاحبه فهو أبو عبد الله
محمد بن أبي بكر الحكمي أصله من حكما قرض وكان تاجرًا كثير العبادة وحصل له فتوح
رباني وذلك على ما قيل بصحبة الأحوري مقدم الذكر مع الأهدل فخرج من بلد قومه وترك
صنعته التجارة بالسوق والحجر ثم بعدهما ظاهر وسمع عواجة فحصلت له الألفة بالفقيه كما ذكرنا
ولم يزل على أكمل طريق وانتفع به جماعة كثيرون منهم محمد بن حليفة أبي العيث وعيسى البحر
وغيرهما وبالجملة فمناقبه وكراماته أكثر من أن تحصى وكانت وفاته بأحد شهور سنة تسع عشر
وسبعمائة ومشهده على قرب من قبر الفقيه وعلى قرب منهما قبر المعلم حسين والد الفقيه
محمد وكان من أعيان الصالحين أهل الكرامات وأهل تهامة يقولون معلمان كانا مباركين
ولهما ذريته بعد عليها الخير هما المعلم إسماعيل جد الحضارم والآخر هذا حسين ووجه
ذلك ظاهر لا يحتاج إلى دليل ومنهم أبو الحسن علي بن حسين صنو الفقيه محمد مقدم
الذكر أيضًا كان فقيهًا محققًا غواصًا على دقائق الفقه عارفًا به كثير الاشتغال
به والتدريس تفقه به جماعة وكان صاحب كرم وشرف نفس وعلو همة مع تواضع لذلك
وكان كثير السعي في حوائج الأصحاب والقاصدين من الطلاب وربما تكلم على أحد بجميع
ذلك وقد يعاتب على الكرم والمروة فيتمثل بأبيات الحماسي رائعة والعود في كونه وفي قبته
لا يسعى من مضى رحلته من أحد العالمين في تعبه ٥ وكيف يرجع في أمر عمره وكانت
وفاته في شهر الحجة من سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بعد أن طال عمره ومنهم ابن الفقيه
محمد بن حسين مقدم الذكر عنه أخذ ابن أخيه علي بن إبراهيم في بدايته وعلي بن أحمد الزبيحي الصافي
بدايته وكان فقيهًا فاضلًا ومنهم علي بن أبي بكر بن الفقيه محمد بن حسين مقدم الذكر
تفقه أيضًا بعمه إسماعيل وولي القضاء بالقرية ونواحيها وكان فقيهًا فاضلًا توفي سنة
ثلاث وستين وستمائة ومنهم محمد بن حسين بن عبد الله بن المعلم حسين البجلي مقدم
الذكر قدمت القرية زائرًا في سنة أربع وسبعمائة فوردت القرية ثم دخلت الجامع فوجدته

فاعرفا فيه يدرس فجئت المسجد فركعت ركعتين ثم تعرفت عليه وقربت منه تعرض لي سؤال سألته عنه
فاطلق الكتاب الذي بيده وقال لي انت فقيه فقلت نعم فرأيت بعض شيء يحمل فحادثني ورحب
بي ساعة ثم ذهب الى منزله فلم يكن غير قليل حتى دعاني داع فذهبت الى منزله وكان له اكرام
جدا استحشمه لعدم السابقة الموجبة له وعزمت على الذهاب الى مشجنة فعارضني على المبيت
عنده فلم اجبه اذ كنت مستعجلا على رجوع البلاد وكان هذا الرجل محفوظا من كتب
الفقه الوجيز ولم يزل يدرس في جامع القرية وانتفع به جماعة حتى توفي على ذلك نهار الجمعة
تاسع ربيع الاخر من سنة احدى وعشرين وثمانمائة وهو آخر من تحققته من فقهاء القرية
واعلم ان امرأة الفقيه محمد بن حسين كانت تسمى مشجنة وكانت من الصالحات العابدات
لما توفي عنها قالت احب ان اخرج عن عواجة واعتزل الناس في بعض الاماكن ثم عمرت لها بيتا
مسكنا في كثيب من قرية عواجة وسكن معها فيه ولدها ابرهيم بن الفقيه محمد وسمي الموضع
بها لذلك وهي بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون
ثم ها ساكنة ثم سكن الموضع جماعة ثم حدث لولدها ابرهيم اولاد جماعة يستحقون الذكر
ومنهم ابو الحسن علي مولده سنة ثلث وقيل اربع وخمسين وثمانمائة وكان مباركا
تفقه في بدايته بعمه اسماعيل كما تقدم ثم ارتحل الى بيت حشيبر فاكمل تفقهه بالفقيه عمر بن
واحد عنه المهذب اخذا مرضيا والزمه ان يتعيبه فتعيبه تعيينا ميز فيه بين الفاء والواو
واخذ عنه البيان وغيره وتهذب به تهذبا صحيحا ثم صار الى الفقيه احمد بن عجيل واخذ عنه
ايضا ثم عاد بلده فسكن قرية جده فتنبهه الذكر ولزم طريق الورع والزهد والتدريس
فانتفع به الناس من القريب والبعيد واشتهر بالعلم والصلاح وسكن معه القرية خلق كثير
وصارت قرية كاكثر ما يكون من القرى بحيث يأتيها الخائف فيأمن والجاهل فيتعلم وكان
اشرف اهل عصره نفسا وادراهم بالعلم حسنا واكثرهم للكتاب والسنة درسا كريم النفس
اخبرني الفقيه عبد الله بن الاحمر احد مدرسي زبيد ايام اخبرني وهو سنة احدى وعشرين
وثمانمائة قال صحبت الفقيه علي المذكور ولزمت مجلسه عشرين سنة فما علمت ان سائلا سأله
شيئا فاعتذر بل يعطيه ما سأل وكان مشتغلا بجميع الطاعات الواجبة والمستحبة مداومة
وكان من ازكى الفقهاء تدريسا قل ما قرأ عليه طالب الا انتفع به قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الحضرمي فقيه زبيد في عصرنا وقد ذكرته قال لما جئت الى الفقيه علي بن ابرهيم اريد
اقرأ عليه وانا على حال متبلبل بما احتاج يبلى على تحصيل العلم فاول درسة قرأتها عليه
ثمت وانا بخلاف ما كنت عليه وبين ما يشغل وزواله وفي بعض عدة ثم تليل فقد استسهلت
على منه تدارسه ورأى تحصيلات وقرأت عليه يوم عصيت في خاطري جميع المسائل فاعصت مثله
الاقوال جميع الاشكال لها وبين لي حظها ما صوابها فلم ازل من ذلك حتى غلب على ظني ان ذلك

وانه

من بركته ثم ما زالت اجرا الزيادة في نهمي الى وفي هذا وذلك سنة احدى وعشرين وسبعماية
وكان لديه دنيا ان وقف في عمله اطعمها الواردين والزائرين والطلبة المنقطعين وكثيرا
ما سافر مكة ينفق في الطريق وفي مكة ما جاوز الحد عطا من هو موثق بالخلف واخبروا
جماعة فكانت نيفا وثلثين حجة وورد في حجونه قرارا منفردا او مع والدي لمن احسن
ما سمعته يقول لوالدي وقد اوصاه بالدعا يا فلان شر الاصحاب من اصاح الى وصيته وكان
من اكثر الناس نقلا للفقه واحسنهم تعصبا للمهذب حتى خرج من بين يديه نحو من مائة مدرس
ولم يكن في مدرستي بغامة ولا الحال الماجرين اكثر اصحابا منه **ومنهم** جماعة من
الشرعبي قد مضى ذكرهم ثم حاكم الجهة الان ابو الموحد من بيت حسين وابن الاحمر وابن
الحضرمي مدرسي زبيد في عصرنا واخو عمر محمد بن عمر الاحمر وهذان اول من اسمعه ولكنه
مخلته وعلي بن محمد بن حضرموت احد اصحاب الشيخ ابي معبد وعلي بن محمد الحكمي والده
ابراهيم ومحمد بن ابي القسم الحكمي وكانت وفاته تاسع عشر المحرم سنة خمس عشرة وسبعماية
ومنهم صنوه محمد مولده سنة سبع وعشرين وستماية ولكنه ابان طلب العلم له
العلم حتى راى اخاه قد ترأس بطريقة تعرض عليه وتفقه به وكان صاحب دنيا يحج بها
ويطعم جماعة من الطلبة ويعرفهم العلم ابتنى ببلد الفقوية مسجدا متحجا بالاجر والجص
وجعل يدرس فيه ويقصد اليه الزائر والضيف اذا المجلس الذي يحتفل به اخوه كان من
خوص وامتحن في اخر عمره بالعمى توفي رابع ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وسبعماية
ومنهم ابنه ابرهيم ولد سنة ثلث وستين وستماية تفقه بابيه وقد ذكر ذلك
وهو من اعيان الفضلا الاصدقا عن ابيه وصلحايهم وكان الفقيه يحبه حبا شديدا ويفضله
فسئل عن ذلك فقال لما ولدت عند والدته في الخيمة التي وضعته فيها تحير سقط الى
الارض اضات الخيمة وانارت حتى ابي عدد [illegible] فراجها واخبرني الخبير بحاله انه كان
من خيار اولاد الفقها دينا وكرما ومعرفة للفقه وعبادة غالب ايامه الصيام ولياليه
القيام ومكثرا للاطعام الطعام فلما ما لم الاحياد مثله وتوفي على الطريق المرضي من التدريس
والعبادة وجميع ما قدمنا ذكره تاريخ ليلة الجمعة سابع عشر الحجة من سنة عشرين وسبعماية
ومنهم اخوه محمد فهو مشتغل بالزراعة والعبادة وكان قد انتقل من القرية الى موضع
اخر فتهاموا لم يتركه اهله حتى عاد وهو ممن شهر بمكارم الاخلاق والطباع ولما تغيرت
البلاد باختلاف الدول وضعف الملوك تكدرت احواله تكدرا كليا وطلع جبل رية لبعض
الحوائج توفي هنالك في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية **ومنهم** الاخوان
عم محمد وابو بكر ابنا يوسف بن الفقيه عمر متقدم الذكر الفا لهما في بدايتهما علما ثم نحا لهما
ابرهيم متقدم الذكر وعبد الله بن الاحمر وهما في عصرنا فقيها الناحية والمشار اليه من

المحليين بالفقه والتدريس ويحكى عن ابي حرشف سبب وصلاح توفي على ذلك سنة
خمس وعشرين وسبعمائة وفي القرية فقيه اسمه محمد بن ابي القسم الحكمي هو الان يدرس بالفقه
سجينة وهو متفقه ومنهم ابن عمه يوسف بن ابرهيم بن عمر ابرهيم تفقه بوالده
وبعبد الله ابن الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد الاحمر الساعدي
ثم الخزرجي نسبه الى الخزرج احد بطني الانصار مولده سنة سبع وثلثين وستمائة وتفقه
بعلي بن ابرهيم البجلي وهو اول من لزم مجلسه وكان زميله الفقيه عمر اخاه وكان من
اتراب محمد بن حسين في اخر اهل عواجة ودرس هذا محمد في جامع الميشكية وهو
جامع احدثه المظفر بن الرسول وجعل به درسة ومدرسا وقد مضى ذكره ولم يزل
على التدريس به حتى توفي لسجينة تاسع المحرم سنة سبع وسبعمائة وامه اسمه عمر والفقيهين
علي بن ابرهيم واخيه احاد[illegible] الفقيه على الاصابي من بني البجلي وولده عبد الله مولده شعبان
من سنة ثلث وستين وستمائة وتفقه بعلي ابن ابرهيم وهو الان احد مدرسي زبيد
المعتبرين استدعي لتدريس المدرسة المعروفة في زبيد بمدرسة الدار الجديد وهو امثل
من بقي رايته في الفقها بالتواضع والصبر على التدريس اجتمعت به في زبيد مرارا فوجدته
كذلك وهو اجرفها الناحية وجودا ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي
بن ابرهيم ودرس مدة في حانه واسع به جماعة [illegible] بانه اخي الفقيه عمر وله منها
اولاد ولم يزل على التدريس الى ان توفي نصف سنة تسع وتسعين وستمائة وله ولد سلك
مسلك [illegible] باهل الفقه وهو الذي هو الان حاكم الجهة ولي ذلك بعد ابن الاحمر ومنهم
ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابرهيم ودرس مدة في حونة ابو عبد الله محمد بن عبد الله
عرف بابن الهزيل وهو من التجري العرب الذين يسكنون ناحية البلد المتقدم ذكره وهو بضم القاف
بعد الف ولام وسكون الحا وفتح الواو وهم يرجعون الى عك بن عدنان ثم انتقل الى موضع
قرابة منها يعرف بالعطفه بفتح مهملة مضمومة بعد الف ولام ثم طا مهملة ساكنة ثم فتح الفاء ثم ها
ساكنة كان من اعيان فقها تهامة وفضلائهم وله مصنف في الفقه سماه التحفة جمع زيادات
الوسيط على المهذب يوجد مجلدين مع اهل سجينة وكان من كرام الفقها وذوي الاحسان
فيهم يقوم بالمنقطع من طلبة العلم وحتى من ينكر معه من المنقطعين ولما توفي بكى عليه في اربعين
بيتا فسئلوا عن سبب ذلك فقالوا كان يقوم بكفايتنا وما يكاد يعلم بنا احد ولا بعضنا
يعلم ببعض وهذا من ادل دليل على خير هذا الرجل وكان لا يغسل ثيابه الا بالحلم تورعا
ولم يعلم الناس بذلك حتى قدم عليه الامام اسمعيل الحضرمي وسأله عن صابون فقال
قد سمعت ان الغش يطرحون الجلالان على الناس كره الغسل الصابون فلا اغسل ثيابي
الا بالحرض فقال الحضرمي لاصحابه لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه وقد ذكرت قصته في ترجمته

هنا سقط [illegible] والله اعلم [illegible] من سجينة واهل اوطلم الفقيه

البيان

البيان على الفقيه حسن بن علي حسن قرأت عليه وذكرت قراءة بعض الحسن بعينه وكان مشهورًا
مذكورًا بالدين والعلم والورع والكرم ومكارم الاخلاق ولم يزل بالحال المرضي
حتى توفي بعد ان امتحن بالعمى واعاد الله بصره ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثماني
وستين وستماية بالعطفة وبعد ان تفقه به جماعة منهم علي المربح وعلي الحكمي معيدي
الذكر وعلي عبدالله العامري وذكرته حين ذكرت اهله بحرض واسمعيل بن عمر الوتاني وجماعة
كثيرون وضواحي حرض كحفة من عقبها سهام ثم لبس وزاهد القرية على قرب منها من جهة
اليمن قرية يذكر في اهلها علماء عرفوا به **القحمة** المتقدم ذكرها والمتقدم في اهلها المنتسب
الى العلم منهم بنو الفاضل المشهورون بالقضاة كان فيهم جماعة اول من ولي القضا
منهم رجل اسمه يعرف بالدحداح كان يذكر بالفضل ثم ابن عم له اسمه محمد بن يعقوب عزله
القاضي اسمعيل بن ثمامة المتقدم ذكره **ومنهم** احمد بن يعقوب الفاضل ولي القضا
من قبل بني محمد بن عمر مدة واكتسب في اثنا ذلك مالاً جيدًا ثم صادره القاضي محمد بن الفقيه
ابي بكر بعد ان عزله وفي عقب ذلك امتحن بالعمى **ومنهم** ابنه يعقوب تفقه
بابن المربح وبعبد الله بن ابرهيم بن عجيل معيدي الذكر واحد الدرايس عن علي الحضرمي ثم ولاه
القاضي علي بن محمد بن عمر بن صالح الخير لبيت دولي وهو شاب فكان يحكى عنه سيرة المحبين ولما
صار القضا الى القاضي محمد بن ابي بكر عزله مع ابيه وصادره ايضا بشي [illegible] ما لم يكن ثم على احد
من نظرايه من المصادرة والترسيم ثم عمي القاضي احمد وتوفي ابنه يعقوب بالقحمة بعد
ان اقام مدة مريضا لم يكد يستريح [illegible] حتى توفي سنة ثماني عشرة وسبعماية وبيد
هولاء بني الفاضل خطابة القرية من زمن طويل الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعماية
وزال عنهم قضا القحمة في ايام القاضي البها فجعل ذلك في قوم من اهل الناشرية واول
من قضى منهم **عمر بن ابي بكر** كان فقيها صالحا عابدا [illegible] متواضعا وكان من اشبه
الناس بالامام اسمعيل الحضرمي وله ولد اسمه **عبدالله** تفقه بعلي بن محمد الحكمي [illegible] وهو
[illegible] المعاملة والنحاة [illegible] ويشكر [illegible] ويلقى انه توفي ايام الفتنة [illegible]
التي احدث بها الخلاف المشهور ولما توفي القاضي عمر جعل القاضي البها مكانه ابن عم له
اسمه **ابو بكر بن عبدالله** وكان يذكر بجودة الفقه فلما توفي جعل مكانه ابن عمه **عيسى**
وهو الذي ادركته حاكما سنة سبعين وستماية فلبث مدة وتوفي سنة خمس وثمانين وستماية
فقيها ثم تقلد **محمد بن ابي بكر** من زبيد فجعل حاكما وهو رجل منهم يعد بفقه باهل زبيد واعاد
مدة في المدرسة التاجية وتزوج بابنة الفقيه محمد بن عبدالله الحضرمي وله منها ولد اسمه **علي** مولده
المحرم سنة تسع وتسعين وستماية وهو الآن الحاكم مكان ابيه لما توفي سنة ثماني عشرة وسبعماية
ويذكر ولده بجودة الفقه [illegible] الان [illegible] ولعله يرجع الى اجداده ولولا انه من ابن الادب

ومن نواحي القرتبة بيت الاكشع به جماعة منهم ابو القسم بن يوسف بن الاكشع
هذا الاكشع الذي ينسب اليه البيت كان من اتراب الفقيه علي بن الصريدح وكان فقيها
مذكورا بذلك ومنهم احمد بن محمد بن المعلم عمر الاكشع عرف بالزيلعي تفقه على ابن
ابرهيم البجلي وكان فقيها وجده عمر بن الاكشع هو الذي كان كثير الحج وسفيرا باسه
القافلة الى مكة وينسب اليه القافلة فيقال قافلة ابن الاكشع وظهرت له في
الطريق كرامات صدت من الحاج تعرض اهل الفساد واظنه اخذ ذلك عن الفقيه بكر العرساني
الاتي ذكره واخذ عن ابن عجيل حكي ان الامام احمد حج معه وهو يومئذ شاب فلما راى عظم
ما يقاسي وان لولا عزمه وهمته لم يطق الناس سفر الحجاز قال له يوما يا معلم عمر كيف يصنع
الناس بعدك في امر الحج فقال انت لهم بعد الله يا احمد فكان كما قال قام الفقيه كقيامه
وزيادة كما قدمنا وكانوا يعدون ذلك مكاشفة من المعلم وكان من اكابر الصالحين
ومنهم يوسف بن الفقيه ابي القسم بن يوسف بن الاكشع ذكر بالدين والورع وتفقه
بابن الصريدح وعلي بن ابرهيم البجلي ودخل زبيد فاخذ بها عن بعض فضلائها ثم الحجفة
وهولاء الثلثة كانوا متعاصرين تلقي وجودهم سنة عشرين وسبعمائة ومنها
اعني الناحية قرية المداهنة التي تقدم ذكرها وان بها الفقهاء بنو الصريدح تقدم ذكر
غالبهم ومنهم الان فقيه اسمه عثمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الكبير
الذي ذكره ابن سمرة وذكرته نحو ما مضى ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عمر بن اسمعيل بن محمد
بن اسمعيل الاحنف مقدم الذكر ذكره ابن سمرة وذكرته والمذكور هنا يلقب بالعجمي لم ادر ما
سبب ذلك وذكر بكونه عارفا بالفرائض والحساب واحد كتب المسموعات عن الامام احمد
بن عجيل وهو معدود في خواص اصحابه وذكر بشرف النفس وعلو الهمة والقيام بالمنقطع
من الطلبة عند الفقيه علي بن الصريدح وكان سكن في اول امره مع شيخه ابن عجيل ثم تزوج
بابنة الفقيه علي الصريدح وسكن المداهنة مع اهلها لذلك ٥ وحدث له ولدا سماه عيسى تفقه
بجده علي وكان فاضلا كيسا وتوفي شابا سنة خمس عشرة وسبعمائة وفي القرية الان
فقيه اسمه ابو بكر يذكر بالدين ومكارم الاخلاق اخبرني عنه الفقيه ابو العباس الطنفاري انه
نصيب الدين ذو مكارم اخلاق ٥ ومن الناحية بيت ابن عجيل تقدم ذكر اهله حيث
كانوا ومنها بجل الاعوص به بنو عجمان وتسميهم في القريتين نسله في ذوال
سمعت بعض مريدي الجبرتي ببيت اهل ذوال يقول عجمان وبجل اخوان وان عجمان لما
مع بجل وحيا بامرين ولعلهما اخوان لام هذا التعليل مني والله اعلم ٥ ثم سعد من بني عجمان
ابو عبد الله محمد بن عبد الله عجمان كان فقيها كبيرا للعدني سابق الذكر عنه احمد موسى بن عجيل
الفرائض وكان ماهرا في القراءة على ابرهيم بن زكريا تربية الشوبري المقدم ذكرهما وله عبد الله

بن محمد كان يتلو لاحمد بن عجيل وكان ماهرا في القراءة على ابرهيم بن عجيل **ومنهم**
محمد وعمر ابنا احمد بن الفقيه عبد الله محمد تفقه بعبد الله بن ابرهيم بن عجيل حيث كان ساكنا
معهم في القرية كما قدمت ذلك وهو فقيه فاضل **واما عمر** فكان فقيها فرضيا يغلب عليه
الفرائض توفي على عايد من الحج سنة ثماني عشرة وسبعمائة والقصبي ذكر من يحققه مستحقا للذكر
من اهل ذوال ثم بعد هذه القرية حدود وادي زمع الذي ام قراه قشال وبه كثير لم اكد
احقق من اهلها مستحقا للذكر بل كان فيها فاضل هو راشد بن الفقيه حسن بن راشد يقدم
الذكر في اهل العماني وفي مدرستي مصنفه شرح اللمع الحسن من تعبه شيئا ولاه بنو عمران رعاية
لحوائجه ولما توفي جعلوا ابنه مكانه حتى ولي بنو محمد بن عمر فعزلوه على طريق عادة امثالهم
ما حمد بن الفاضل فلم يزل حتى كان القاضي محمد بن ابي بكر جعفه ما قدمنا ذكره ومنهم ما صحبه الفاضل
بعد ان **ابو الحسن علي** بن عمر ابو زيد تولى ذلك من قبل بني محمد الفقيه ابي بكر صحبته امام محب
محبته زيد بوجه دائم ودخل توفي بالقرية سنة خمس وعشرين وسبعمائة على القضاء ايام
خروج الناصر **ومن نواحيها** قرية تعرف بحلة زياد نسبة لرجل اسمه زياد تفقه بعلي بن
الصريح وله اخوان هما ابو بكر وابرهيم فابو بكر ذكر بالفقه وابرهيم ذكر بالقراءات
وربما فضل ابو بكر بجودة الفقه على اخيه زياد والثلثة مذكورون باطعام الطعام والخلق مع
الديانة وهم اهل صلاح **ومنهم** العرشة كان بها جماعة لحقت منهم احمد بن عامر
المسامري ثم الزبيدي كان فقيها فاضلا كبير القدر شهير الذكر من اقران الفقيه ابي الخير
بن منصور المذكور بزبيد وكان كثيرا ما يقول ابو الخير اكثر كتبا مني واما الة علما منه وكان
تغلب عليه من الادب ويقول شعرا جيدا منه لا يطلب العلم الا الجود والكرم ومن له حسب زاك والشيم •
او لو دعي اي شيء عطن نفسل يبطئ مستقبل الهمم • اما ذو الصدر ممن كان تهم ما العلش عندهم من اشرف الهمم •
افهم ولد سالم وما جمعوا وجد الجهد النقاد للكلم • كل امرئ راسخ في العلم عنصره فانه في اقتباس العلم ذو قرم •
وكل عيش بدون العلم نحسبه وبخه العلم نور صادع الظلم • الله يا صاح تقنت هل يرى احدا قد مارس العلم الا ساد ذو النهم •
والصبو صاب ودون المجد لعقته ويوم صحة دهر ما اسقم • يوم مساس الريا ذو لجيه ودفع العمر موقوف على الهرم •
فهيهات دون العلى والمجد من لهمة يرى القفار الى الحوشوش بالحرم • عليك بالعلم ان العلم حلية للفضل من حرم للنقص والندم •
وبعد عن يلوى من روح الوجه تعيشه مثل عيش السنا والنعم • واشعار كثيرة لم يكد يعلق بخاطري منها غير
ما اوردته انشدنيه بعض اصحابه من لفظه عنه وكان مع كمال فضله زاهدا ورعا متقللا لم يتاهل
بامراة الى ان توفي بالمحرم سنة تسع وتسعين وستمائة **ومنهم** يوسف بن محمد عرف بالمحرز
تفقه بالامام ابن عجيل ولزم مجلسه لمثل ستة احمعت به في زبيد سنة احدى عشرة وسبعمائة والحرمي
مد لك وسالته عن مبلغ عمره في وقته ذلك فقال ثماني وثمانون سنة وله ابن اخ اسمه **عيسى**
تفقه بعمه وهو فقيه فاضل يدرس الان سنة ثلث وعشرين وسبعمائة واعلم ان هذا الوادي

الغالب على اهله مذهب ابي حنيفه وكذلك وادي زبيد ووادي حيس يغلب على اهلها التحنف
لكن زبيد وحيس يغلب على اهلها العاميه ولم اكد اسمع لهم بفقيه واما وادي رسد ففيه الفقها
الفضلا وقد تقدم ذكر المدينه واذكر ها اهل نواحيها فمغرب القريشه القريه التي تسمى الترنبه
بضم التا المسماه مربوق وتشديدها لا يدغم لام فيها قبلها الف وفتح الرا وسكون اليا
المسماه مرعيت وفتح البا الموحده وسكون الها ويعرف بالكدره اذ هاكل تسميه لها العرب الصحيحه
كان بها جماعه من اهل الفضل منهم بنو الناخ بيت فضل وطب فيهم ناس يعانوا الطب
ومذاهب الحكما فنسبوا الى الخروج من المذهب لذلك ثم تحققته منهم نسب الى ذلك لم اذكره
من الفضلا ابو بكر الناخ كان فقيها فاضلا عارفا بالطب ومنهم محمد كان رجلا مباركا
يشتهر بالصلاح ومعرفه الطب ومشاركه الفقه ومنها اسمعيل بن نوبع العجمي كان
فقيها فاضلا كاملا يروى بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناه ثم عين ومنها حسن
بن ابرهيم الجزقل الاشرف النسب وصط الجزقل بضم الميم بعد الف ولام وفتح الخا المعجمه
وسكون الزاي وخفض القاف وسكون اللام كان فقيها فاضلا تفقه جماعه منهم
ابن اخيه محمد في بدايته وكانت وفاته ليله السابع عشر من رجب سنه خمس واربعين وستمايه
ومنهم ابن اخيه محمد بن حسين الجزبل كان فقيها فاضلا عارفا بالفقه والحديث والتفسير
تفقه بعلي بن محمد بن سلمان الاصابي وابن حكامس بزبيد بعد ان اخذ في بدايته عن عمه وقد
ذكرت ذلك وتوفيه علي بن ابي بكر ويلقب بالحكيم كان فاضلا تفقه في الرحله الى اصحاب
تفقه وتوفي شابا ومنهم ابو محمد بن الشيخ عيسى بن اقبال عرف والده بالهتار واقبال
هو ابن علي بن عمر بن عيسى الصريحي ينتسب الى اب في المعارنه يقال له صريف وكان لهم
جد معلم وكانوا يعرفون بني المعلم اعني الشيخ عيسى وقومه الا دونه منه وكان هذا ابو بكر
كبير القدر عالما وعملا تفقه بمذهب ابي حنيفه اذ ولد بالقريه ولشايخ اهلها لم يجد بدا من
الدخول بمذهبهم فرزق فقيها جيدا لكن غلب عليه مذهب والده التصوف ولما دنت وفاه
ابيه استخلف في مقامه وكانت وفاته لبضع وستمايه تقريبا وحين عرض ذكر ابيه وهو من اعيان
المشايخ باليمن وافراد الصوفيه في الزمن احببت ايراد بعض ما صح من مناقبه وكراماته على قدر
ما يمكن الى ذم هذه القريه يحصلها لقومه فيدبرها وباهلها واما بدو في التصوف فقيل انه
ابن مجذوب وقيل احتمع بعض رجال الغيب فحكمه وعلمه سلوك الطريق وكان كبير القدر
شهير الذكر موفقا معصوما وسري حاله الى غالب اصحابه فكان يجتمع بالنسا ويكاد يحضن
فلا يحد يعيرا او له ولا صحابه في ذلك اخبار يطول شرحها من ذلك ما روي ان بعض امرا العرب
دخل بيته في زبيد فوجد عنده امراته وهي بين يديه بعيني وقيل بغير محيرا اى العربي ذلك
لم يتمالك ان جرد السيف وهم بالشيخ فكشف عن عورته وقال مالك معزول من اى العرب

فرح امراة وقبل رآه ممسوحًا وفي السيف من دمه وجعل يقبل رأسه ورجليه ويقول ابن الهتار اعذرني فما عرفتك وكان الغوي يسمع به وباحواله ويود الاجتماع به حتى حصل له الحال المذكور **اخبرني** والدي عن الشيخ حسين عن ابيه علي الغي وكان من اعيان مشائخ الصوفية بمدينة الجند انه قال خرجت وانا شاب اريد زيارة الصالحين بتهامة فمررت بهذا الهتار فتبعته ثم وصلت معه الى زبيد فقصد دارًا واسعة عالية ودخلها من طريق واناً معه فما هو الا ان توسطها حتى خرج اليه جماعة نسا احرار واما اهل صور حسنة ومن يوقلن رجلي وحللن فعلن ثم ادخلنه مجلسًا مفروشًا واقبلت امراة تتوقص حسنًا فوضع لها كرسي والشيخ قد قعدا على سرير فخرجت المراة دهش الفتى ولم يزل يا احد في الذبول حتى كاد يغيب عن الحس فالتفت اليه الهتار وقال له على طريق المجون زخي ابجلي زخي ابجلي فقلت يا سيدي ان لم يكونا من خواطركم والا هلكنا فمسح على صدري فسكنت وخرجت فقال لي ابشر بولد لك ولد هذه الليلة فلما عدت البلد وجدت ولدي حسين قد ولد وعلى الجملة فما رايات الهتار كثيرة واصحابه كثيرا يقضا اصحاب حالات ومقالات **ومنهم** علي بن يوسف صاحب مجل عبقى قرية على راس وادي زبيد على قرب من محل معاذ وهو شيخ والذي يحكم عليه وصحبه وكان يذكر عنه كرامات كثيرة وله الان ذرية فيهم الجبر يسمون بالموضع ويكرمون الوارد ولهم كرامات كثيرة **ومنهم** فرج النوبي كان يسكن الجند وبها توفي وقبره مشهور بها يزار وكان رجلاً مجردًا صاحب كرامات قل ما قصده ابن يوسف الا وقضيت حاجته وله ذرية بالتربة محمولون على الاعواد والاكرام والاحترام ولما حضرته الوفاة جمع اولاده واصحابه وامرهم باجتناب ما كان يفعله من خلطة النسا والجمع بينهم وبين الرجال في اوقات السماع فسلموا ذلك ثم قال لابنه ابي بكر الذي هو خليفته يا ابا بكر يأتيك من هذا الفج رجل متخرق بمرض واشار الى ناحية النوب الكبير فتى اتاك خدمته وتبعه على السلام ويسله الدعا فلم يقف الشيخ بعد الوفاة غير قليل حتى قدم الشيخ مسعود وهو من موالي عرب يسكنون على قرب من العود في حدود ثم امتحن بالجذام فطردوه مواليه فخرج مطرودًا سائرًا حتى قدم التربة فخرج اليه الشيخ ابو بكر فعرفه فرحب به واصر عليه اليد وامره بالعود الى بلد مواليه واذن له بالتحكيم واشار بلط فعاد وقد يا العوز موضع رباطه وتربته وهو بموضع يعرف سلام فكان يستظل بالشجر حتى يقطر له ما يبني له موضع يستظل به ولم يظهر له كرامات حادثة وقد زرت تربته مرارًا واقمت عنده اياما وكانت الامامة في الحجة سنة سبع عشر وسبعماية والقائم بموضع رباطه رجل اسمه عبد **عبد الرحمن** بن ابي بكر الحجازي بحيم مفتوحة ثم ميم ليحا المهملة ثم الف ثم همزة محفوظة ثم يا نسب نسبت الى عرب يقال لهم الحجابي وهو مبارك فيه انس للوارد صحب خليفة الشيخ مسعود هذا ما شغلته وهو كبير السن دود بانه

وحضر ولده اولاد الطالب عليهم الخبر ولنرجع الى ذكر الشيخ انه لم يمت حتى حرم على اولاده
واصحابه سلوك طريقته في خلطة النسا وقال لهم انكم لا تطيقون ذلك ويقال
كانت وفاته سنة ست وستمايه تقريبا وكانت سنة الرماد وسميت بذلك لانه نزل نهار رماد
من السما وصفته انه اول ما نزل رماد ابيض يوما وليلة واظلمت البلاد وخاف الناس
ثم نزل بعد ذلك رماد اسود ورواجف وزلازل وجرت عجايب يطول شرحها ونرجع الى
ذكر الفقها بالتربه ومنهم منبر ابي جعفر كان فقيها كبيرا فاضلا انتشر
عنه مذهب ابي حنيفة انتشارا مرضيا وله بالتربه ذريه يعرفون به وممن اخذ عنه ابناه
يحيى وجعفر تفقه بمذهب الشافعي وهو خطيب التربه ومنهم عمران بن علي البرهي
تفقه بمحمد المخزنل وعمي اخر عمره توفي سنة اثنين وسبعين كان صالحا خاشعا ثم طلحه
ابن علي بن اسحق وغيرهم ومنهم اسمعيل بن يوسف بن فريع العقيمي فريع بضم الفا
وفتح الراو وسكون اليا المثناه من تحت وكان فقيها صالحا زاهدا عابدا فقيها يمري على يده كل
ليلة نور مشتهر الى السما ومنهم احمد بن عبدالله بن عبلة كان فقيها محدثا وهو اخر
من علمته من فقها التربه ومنهم محمد بن عيسى بن عبد الباقي تفقه بابن فريع مقدم الذكر
وكان كامل الفضل وله تعبير المنام بطالبه ومنهم ابوبكر عرف بالاحمر ونسبه
في المعافر كان فقيها تفقه بمحمد بن حسين المخزنل ومنهم عمر بن سلمى ومنها حسين
بن ابي بكر الدباهي تفقه بابن العطعط وابن جابر وغيرهم وكان رجلا صالحا موفقا توفي
بالعدين سنة سبع وعشرين وستمايه ولنرجع الى تحقيقه على مذهب الشافعي ولو تحققت
ذلك لبينته ومن قريبه الجاذفه ابوبكر تفقه بمذهب الشافعي وذكر بالدين والجد والاجتهاد
في العلم ومن قرية القريب بقاف مضمومه بعد الف ولام ثم را ساكنه وبا مساه من
فوق مضمومه ثم با موحده ساكنه كان فيها منهم في من تقدم احمد بن محمد بن ابرهيم الاشعري النسب
السدوسي البيت كان فقيها فرضيا حسابيا نحويا نسابا وله في علم الحساب تصنيف مفيد
هو كتاب المفاحه في علم المساحه وله في الانساب كتاب اللباب وله فيه ايضا كتاب
التعريف وله مصنف ايضا في النحو وكان معاصرا لصاحب البيان ولما امتدح الشيخ محمد
بن علي بن مسعل العمراني حمل الشيخ يحيى من اعظم مناقبه كونه من قومه ذكر ذلك ابن سمره ومنهم
عبدالله بن حسن الحولي ومنهم ابوبكر بن خالص الحكمي مشهورا بالصلاح والاجتهاد
يقال انه اكب على مطالعة شرح مختصر الكرخي عشر سنين وكان لا يسال عن مسئله الا اجاب
منه ومنهم علي بن معدان الاشعري تفقها جميعا بالحولي ومنهم محمد بن ابي بكر بن خالص
تفقه بابيه ومنهم ابو الحسن علي بن ابي السعود كان فقيها صالحا دا مستوايت ومنهم
فقيههم الان ابوبكر بن عمر بن عبدالله حاحر وبابن جابر يعرف نسبه في المعافر مولده سنة ستين

وسبعمائة وتفقه بمحمد بن خالص وكان محمد دخل زبيد في بدايته فأخذ عن المكي والشراح
وابن معطي مقدمي الذكر وذهب الى التربة فاخذ بها عن محمد بن الحسين المخزولي وهو الآن
مدرس اصحاب ابي حنيفة في المنصورية بزبيد مشهور بالدين والخير وسلامة الصدر اجتمعت به
وزاحمته فغلب على ظني انه كما قيل ومنها المزيجفة بضم الميم بعد الف ولام وفتح الزاي وسكون
اليا المثناة من تحت وكسر الجا المهملة وفتح الفا ثم ها ساكنة ومنها عمر وافقص بخفض القاف
بعد واو والف ثم صاد بعد القاف كان فاضلاً فقيهاً له مصنفات بالنحو ومنها احمد بن محمد
تفقه ثم سافر الحبشة فأخذ عنه بها في المذهب كثير من الناس ومنها احمد بن عمر بن هاشم
بن الحسين بن عمر بن ابي السعود الخزاعي نسبا والمجيحي بلدا نسبة الى هذه القرية كان فاضلا كامل
الفضل بعلم الحساب له به مصنفات الخوارزمي بسط ووجيز وله كتاب جواهر الحساب توجد
منه الجزء الاول ويقال انه مات قبل اكماله وولي عماله ديوان المخلاف وسكن داخله مدة
واخذ عنه جماعة منهم صالح السفالي وابو بكر بن محمد المازني وغيرهما ومات نحو ثمانين وسبعمائة
تقريبا بمدينة وعلى قرب من القرية قرية العنبرة على ساحل زبيد قرية كبيرة وهو على خط عسكر
سهام وقد ضبطتها انا مع ذكر ابن حكاش وقد مضى ذلك عند ذكر بني الدليل في اهل سردد
وهذه القرية خرج منها جماعة من اعيان الدين والدنيا المتقدم علي بن مهدي كان من الفضلا
لكن سلك بالفضل غير طريقه فلذلك اخرته لاني في ذكر الملوك ان شاء الله والمتأخر
منهم ابو بكر بن حكاش مضى ذكره في اهل زبيد وعلى قرب منها قرية الجصبا بفتح الجا
المهملة بعد الف ولام وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة ثم الف بها جماعة يعرفون
بني دينار شافعية المذهب الغالب عليهم الخير منهم عمر بن ابي بكر بن دينار واخوه
عبد الله كانا فقيهين خيرين ولعبد الله ولد اسمه ابو بكر يذكر عنه الاجتهاد بقراءة
العلم واجتمعت به عام خمس عشرة وسبعمائة وقد تخلف بحسبه رشيد لعدم طول وكثرة عول
وسألت عن هذا ابي بكر فذكر لي عنه الدين والخير وعلى قرب منها المشلب كان بها
جماعة منهم احمد بن احمد بن منصور العادي من ابنا العرش الذي مضى ذكرهم اولا وذكرت
منهم في اهل زبيد عبد الله بن منصور وذكرت ان اصله من التربة وانه كان قريبا للفقيه
اسمعيل بن محمد الحضرمي وكان هذا احمد فقيها اديبا وغلب عليه الادب وكان في
ناحية السفل من وادي زبيد ثلثة رجال فضلا شبابا عبادان وحنفي كانوا في عصر واحد مشهورين
لاسيما بالادبيات منهم هذا وعمر بن دينار والحنفي الصفي بن الهرمي الآتي ذكره فيها
ولمحمد هذا ولد اشتغل بالعلم ودخل زبيد وتفقه بابن الاحمر متقدم الذكر وعبر واجتمعت
به في زبيد سنة احدى وعشرين وسبعمائة ومن قرية الهرمة جماعة منهم عبد الله
بن عمر وابنه علي متقدما الذكر ومتأخرون جماعة ومنهم الاخوان ابو بكر ومحمد ابنا

عيسى بن عمر بن عثمان بن ابو بكر يلقب بالسراج وقد ذكرته في اهل زبيد ومحمد يلقب بالصفي
ويغلب عليه الادب وله شعر رائق وكان سعاني الزراعة توفي سنة ثلث وسبعماية وله
ولد اسمه يوسف من اعيان القرية مذكور بالخير قيل ان بلد الفقها مشتهرة بالخير والمروة توفي سنة
ثلث وعشرين ومن بني الهمي جماعة **منهم** عبد الرحمن ولد موسى حاكما بزبيد ايام
القاضي البهام كان موسى بعد ابيه عند بني محمد بن عمر وصودر بمال لا اعرف مبلغه وذلك
في اخر المائة السابعة وتوفي على طريق التعريب واما والده توفي سنة خمس وستين
وستماية **ومنهم** شيخ عمر بن عيسى بن اسمعيل المشهور بالنحوي والهرمي نسبه
الى القرية كان فاضلا بعلم الادب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض وصحب
للاشرف دهرا بعد ان صنف له ولاولاده عدة مصنفات في النحو ثم صحب المويد على جاري
عادته مع الاشرف ومات على ذلك لنيف وسبعماية وهذه القرية اخر قرية علمتها في
وادي زبيد وبها مسجد للذكر بالعلم بموضع شرج الخارج عن نواحي زبيد دخل وادي
حيس ولم اعرف به احدا يستحق الذكر لا حنفي ولا شافعي غير القضاة المعروفين باهل الهيثمي بانهم
مذكورون بالعلم والصلاح اعني متقدمهم على مذهب ابي حنيفة وخرج منهم متاخرون سلكوا
طريق الكتابة الجشابية اراد مسلك وعدم فيهم الفضلا ومن نوى حيس ان ثلاثه غالب به حيس
اهلها حنفية طبقة لا علما وقد ثبت لك ان غالب بادية زبيد وريد وحيس وبلد الاهول
التحيف وفي هذه القرية الان رجل يعرف بالعقبة علي بن ابي بكر الزيلعي اصل بلده ثم نسبه من بلد
الحبشة مولده القرية وبها مولد ابيه وانما يقال له الزيلعي على العادة التي بينها مع جماعة من
من هذا النسب ويقال له العقيلي نسبة الى عقيل بن ابي طالب قدم جده محمد هذه القرية
فاهل بها واولد ابنه ابا بكر من اهلها ثم باهل ابنه ابو بكر من العقانة فاولد هذا واخوه له
جماعة ثم سار الى مكة على حج قبل سنين وقرع بعاشرها وكان ابن عجيل مدح تلك السنة
فقال لاهل مكة ما كنتم ما علمتم بكبري موسى بعلمون لهذا عمر حقيقة انه موسى وطا فوا
به ثم ينزرون وحلقه هذا بكان مارا لعبا ذا كرامات عديدة ببركته عمرت البلاد
وسكنها المطيع والعاصي واحترموا سكانها حتى صارت مدينة كبيرة غاية لم تكن لها مدن
تهامة نظير وحج سنة تسع وعشرين وسبعماية وتوفي لعام الحجة بمكة فعل به كما يفعل بقريش
وله مكارم اخلاق وصبر على اطعام الطعام وبدها معه ابو الحسن **علي بن ابي بكر** بن علي بن موسى
الهاملي ثم المسمى صاحب العقبة علي بن ابي بكر وعلم له اولاده ويعقبه يعمر الديابي وادخل بيت
ابن عجيل فاحفظ به عن علي بن محمد كما اخذ عن ابن الصريدح واحدكب الحديث عن ابن ابي الخير
وغيره واصل بلده عزله من بلد الركب يعرف بحلبة من حوم بها فقال لهم المشابية اصلهم من اهل
الحرابية ومنهم على زبيب من حبش ضبطها بفتح الها بعدها الف ولام وسكون التا الموحدة ثم تا

مثناة

مشاه من فوق ثم ياء مثناه من تحت **ومنهم** ام قرى الوادي تعرف بحيس كان بها رجل
فاضل يعرف بمحمد بن صبيح يذكر بالخير والدين سمعت من يذكره بذلك وورث ابنه ابو بكر البعض
علم ابيه شربة فسادا كبيرهم فعزله بني محمد بن عمر وجعلوا مكانه رجلا من رحابة فلبث
مدة ثم توفي فجعل مكانه رجل من اهل زبيد يقال له محمد بن ابي بكر كان فقيها يتفقه باهل زبيد
ثم نقل الى الكدرا فتوفي بها وجعل مكانه بحيس رجل من بيت ادجب فتوفي والقاضي محمد بن ابي بكر
متولي الامر فلما قام ابي الاديب ولاها رجلا من اهل ابين من بيت ابي الامان المقدم ذكرهم
وكان قوم من اهلها يذكرون بالفقه والصلاح يعرفون ببني ابي الجنائز لهم مزار على المدينة
اصلهم من الورشة نزل جدهم احمد بن عمر وسكن علم بحيس واولد اباكر لعنه الى الحيا وكان
فقيها فقيها اسمه ابو بكر بن عمر المهدي بضم الميم بعد الف ولام وفتح الهاء وسكون الياء المثناه من
تحت ثم حفص الزا وبعدها ياء نسب مولده حلس ولد بها ذريه يفقه باسمعيل الحضرمي وغيره وكان
فاضلا بالفقه وعلم الحساب توفي على راس عشر وسبعمائة تقريبا ومن نواحيها **الخوهه**
قريه على ان جل ذات نخيل كثيره قد ذكرتها حين ذكرت الشيباني اذ هي قريته وبها الان
قوم من ذريته يلبسون بالفقه كما جرت العاده لاولاد الفقها واليهم خطابه حلس ويلون
العقد بينهم والاصلاح بين اهلها وفيهم من يذكر بالخير وهم الان عدد كثير في القريه اجتمعت
برجل منهم ويقال علما الجبل اسمه عمر بن يوسف بن عمر عثمان من بني الفقيه حسن الشيباني
المقدم الذكر فاخبرني ان اولاد الفقيه حسن ثلثة صالح كان عالما فاضلا وعبد الله وابرهيم مصلح
فعبد الله كان شاعرا عارفا باخبار العرب وانسابها واشعارها وابرهيم كان عابدا صالحا
معتزل الناس في جبل بالمحش وقد ذكرت بعض احواله مع ذكر ابيه فصالح كان له ابن فقيه اسمه
علي فاضل ثم خلف ثلثه بنين هم ابو بكر وعمر ومحمد ف ابو بكر تفقه وولي قضا حلس وخطابتها
وعثمان تفقه باهل زبيد وكان مقريا يقرى القران للسبعه والفقه بمسجد الفنى بزبيد
ومحمد تفقه وسكن البرقه وله بها ذريه وولي قضاها وعلى قرب منها الاوتج الف ثم لام الف
بعد واو ساكنه ثم شين معجمه مخفوضه ثم جيم ساكنه وهي قريه ذات نخل على حسن الحوهه كان بها
محمد بن مفرح وولد له اسمه عثمان كان مقريا للسبعه وخلف ابنا اسمه علي كان فاضلا
بالادب وله ولد اسمه محمد صوالدي وجدته يوم قدم منها وله اخ فاضل يذكر بذلك قد نشا
في ايام الوالد فوجدته فاضلا بالادب والغالب عليهم وعلى اهل الكوهه ومضاه حلس التشيع
وعلى قرب منها في حدود وادي موزع قريه تعرف بالحماليه بضم الحا المهمله بعد الف ولام ثم
سكون الميم وفتح الزاي الف ثم نون ثم ياء مثناه من تحت ثم ها ساكنه وهي قريه كبيره بين مدينتي
موزع وحلس لهم يعرفون بالاهمول غالبهم على مذهب ابي حنيفه وهو اول بلد يعرف به ذلك
كان بها فقها على المذهب **منهم** موسى بن محمد بن ابرهيم تفقه باهل زبيد على عليه

يحوده الفقيه اهل مذهبه ويروون عنه تحقيقًا وتدقيقًا وكان صاحب عبادة وبينه
وبين الفقيه بكر الفرساني صحبة واخوة وكثيرًا ما كانا يتزاوران ويجتمعان ولم الحبس
له نارجحًا وخلفه ثلثة هم علي وعمر وابو بكر لهم مشاركة بالعلم ويختص علي بسلوك
طريق الادب وتولي السقي وكثرة الحج وله ولد يعرف بالشراح له خلق ومروة ويذكر
بالفقه والصلاح وصرفه المنكر عن القرية واقامته المعروف واما اخواه ابو بكر وعمر
فرجلان يذكران بالخير وعلو الهمة فابو بكر تزوج ابنة الفقيه عبد الله بن الخطيب
الذي ذكره في اهل موزع وكان دينًا ولما توفي اخلف اخاه علي وله ولد يذكر بيسير
الفقه والخير واما عمر فرجل يعاني الزراعة والتجارة فيه انسانية توفي في شهر ربيع
سنة ثماني عشرة وسبعمائة وله ولد اسمه علي متفقه ومشتغل بالعلم وله مكارم
اخلاق وبر بالاصحاب انشأه عندهم لتربيتهم في سنة سبع عشرة ورايت منهم غالب
ما حكيته منهم وكنت اود ان امر بها فقد حبست من العافية بصلاح عن تمام الكتاب
والا فالتاريخ حث الحبوة والاوشح نكس كما ذكرت فلله الحمد على العافية وليس بعد الحمرانية
قرية يعرف اهلها بالفقه غير موزع ونواحيها لكن اهل موزع ونواحيها شافعية وان
كانت الحمرانية من نواحي موزع لكنها اهل بلد يذكر بها مذهب ابي حنيفة ويتفقه عليه
ومن النواحي لموزع قرية تعرف بالعقرا في بعض العين المتحد بعد الف ولام ثم راء ثم الف
ثم فاساكنة كانها للبست كان بها جماعة منهم ابو السحاح بكر بن عمر يحيى الفرد
الفرساني بلدًا والتغلبي نسبًا قومه اهل موزع في عمرها منذ زمان واصل مخرجهم من
حرنة يقال لها فرشان هكذا سمعتهم ايام بحثت لقضاء موزع من قبل القاضي محمد ابن ابي بكر
وبحث عن احوال هذا بكر فوجدته انه كان فقيهًا مجاورًا طيبه ادرك ابا بكر بن يحيى
بن اسحق وكان يعصها كثيرًا وزعًا واتفق للملاحش قومه اعتصوا ارض موزع وعاد الى بلد
وقد نعته صار لشويه وهو ذا الجلال واما يحل محتلًا عن بلاد نعيم وطالت
عليه الايام وقصد موضعًا ما حاشرعنا وعمله ارضًا ار درعها لانه لم يطع عاملة منها
ودرسته والوارد بن عليه فلم يزل على ذلك حتى توفي والارض بعد درسته الى الان يجدون
بها بركة عظيمة وقد مررت عندها وانو بنيها في موضع لا يصور انه كان ملكًا لاحد
واما كان عمل الفقيه الهامًا لها من الله تعالى وكان من اكابر اهل زمانه علمًا وعملًا
صاحب كرامات مشهورة ولو لم يكن له الا سح طريق الحج وضعف في ايامه الحج حتى عمت الطرق
وقل عادوها فتحها الفقيه وسافر بقافلة وبود فيها سنين عدة وبعده عمد
بن الاكسح صاحب ذوال ثم الامام ابن عجيل والى الان فالقافلة الحج منسوبة اليه كما قدمت
مع ذكره وكان هذا بكر اماما كبيرًا اساسًا على طريق السلف حدث عنه انه كان يقول انا
الفقيه

في الفقه شافعي وفي المعتقد حنبلي وفي الطهارة زيدي وكان متى ذكر عنده الامام ابن عجيل
عظمه وعدله بفضائل كثيرة واعترف له بالكمال فجرى يوم من الفقيه ذلك بحضرة
بعض الفضلاء فقال يا فقيه وما هو بكرم ما اوتي بعظمة هذا التعظيم فقال اوتي خيرا
كثيرا منه انه اوتي اسم الله الاعظم ومنه اوتي خصيصة من خصائص الانبيا عليهم السلام
قال السائل وما هي فقال كان متى اراد البراز وقعد على الارض انسحب له مهلا اخرجه
الفقيه حتى اذا قام التامت وبقيت متعجبا من صحة هذا الخبر ومن ان اخذه الامام لكنه
كان عند اهل اليمن مرضي العقل مقبول النقل فقدر ان طالعت كتاب خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمعه القاضي عياض فوجدته قد ذكر ذلك في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم وذكر في الباب الثاني من كتابه الذي جمعه في شرف المصطفى في
الفصل الرابع منه وذلك انه قال ما مثاله حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط صلى الله عليه وسلم انشقت له الارض وابتلعت
غائطه وبوله وفاحت بعد ذلك رائحة المسك وكان كانه بني عجيل وبني الحبلي اهل تحيته
متى قدم عليهم احد من موزع اكرموه كرامة لهذا الفقيه ويسالونه هل بينهم من ذريته
احد فان وجدوه زادوهم اكراما وحملوا يسلمون على ذلك ويتبركون به كانه معروف
لهم كان عائشا وكان كثير المواصلة للفقيه موسى اهاملي والرهنم بن المشيابي وقبل
ابيه حسين وكانوا يتزاورون ومتى عقل احدهم زاره الاخوان ومن غريب ما ذكر عنه
انه قصده رجل غريب الى مسجده في اقبال زرع يستحق ان يخرط فقال له الفقيه يا هذا
نقف معا نشرح لنا زرعا فقال نعم فاقام اياما يشرح فذكروا ان الفقيه جاء يوما
فوجده نائما وكان راسه لا يزال مشدودا بخرق فوجد الفقيه الخرق قد ذهب جانبا وراسه
قد ذهب من جلده قطعة حتى بدا العظم فبقي الفقيه ساعة متعجبا ثم انقظه فلما استيقظ
دهش من نظر الفقيه اليه لما هو يكتمه من كل احد ثم بادر يلف راسه فذكروا ان الفقيه
قال له لا باس عليك وهون عليه الحال ثم سأله عن سبب ذلك فقال كنت رجلا
من اولاد زبيد المشهورين على انفسهم عرض بخاطري ان اكون انبش القبور واخذ منها
الاكفان ابيعها فبقيت على ذلك مدة وطالت لي معاملة ذلك حتى نبشت امرأة اصل التجار
وبلغني انها كفنت بثوب له قيمة فاتيت قبرها ليلا ونبشته فما هو الا ان بحثت في لحدها
اذ بيدي جرحت منه فاخطفت مرواني الجلد التي رايت فعلت بي وتعوذت وقالت
يا ملعون النبش اما ان لك ان تخشى الله وتتوب عن فعلك فعلت محنا ولا اعرف الكلام
ممن يصدر انا التائب الى الله تعالى ولست ارى شخصا يكلمني فقال ان صدقت توبتك لم اترك
شيء مما بك ما ذهب وتب الى الله فذهبت بيتي وسترت حالي من اهلي واصحابي ومن الله علي

بالعافية فخرجت عن زبيد حتى شافني العذر اليك هذا ما نقل بذما الفقيه وذكر غيرهم
انه حين بال بيتي قال قائل انا تبارك لو كنت تبني لاحدث جميع راسك وقد بلغني ذوابته
تشابه هذه الذوابة وذلك ان رجلا نبش قبر الحسن ابن الحسن اللحد خرجت منه يد فقلعت
احدى عينيه فقال نبش وسمع قائلا يقول انا تبارك لو كنت تبني لقلعت عينك الثنتين
وكانت وفاته في صدر المائة السابعة وقبره في المقبرة مشهور يزار ويتبرك به وصلت
القرية زائرا لغرض الزيارة والبحث عن احواله ولعل احد شيئا من كتبه فاستدل
بها على الغرض فقيل لي ان الفقيه لما توفي خلف ابنه السجاد وصارت اليه الكتب فسلك
طريق الصحبة لاهل الامر واهدى اكثر الكتب اليهم على طريق التقرب وتوفي واخلف
ابنة واحدة فتزوجها بعض مشايخ الفرسانيين واسمه علي بن احمد فما ولدت له غير اولاد
غالبهم رعية يذكرون بالجبر والمروة ومنهم سليمن بن محمد يعرف بالقاضي تفقه
انه تفقه بالفقيه موسى بن عمه وسلك طريقته ورعا وزهدا حتى انه احيى عدة اراضي في
اماكن من راس وادي موزع كما فعل شيخه وامتحن بقضاء موزع وكان يسكن قرية تعرف
بالفحفح بفائين مفتوحتين بينهما حا مهملة ساكنة ويتلوا الثانية حا مهملة ايضا ساكنة
وهي على قرب من ارضه وذلك غرضه وكان غالب احواله انما يسكن رحلا في النقعة
رحلا تسكن موزع وكان ما حصل له من حاصله صرفه في مقابلة ما اتجه عليه من الجور في
ارضه ثم لبث في القضا وكان من اهل الديانات والمروات يصحب الاخيار ويواصل
الفقها الابرار والفضلا الاخيار ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي لنيف وسبعين
وستمائة بقريته المذكورة وقبر على قرب منها وقد تعدم ابن ادم احد مداس تعين قدم الى
قرية لصحبة كانت بينهما فلم يدركه موته عندا ولابه وتوفي معهم تعرون الى حيث
تراسهم ولما حضت قضا موزع بردد لزيارته قريته وتربة ابن ادم مرارا جعل الله ذلك
خالصا لوجهه الكريم ن ولما توفي سليمن خلف ابنه عمر مكانه مدة ثم بلغ قاضي القضاة
انه غير صالح فولى الفقيه محمد بن ابي الخير فلبث نائبا مدة سنين ثم توفي على ذلك
وقد ذكرته مع ابيه في اهل زبيد وكان بها رجل يعرف بسعيد بن محمد بن عمر الاعوج لعنج
كان به اللحاوي ثم الحضي واصله من بني الاطرق وقد مضى ذكرهم واما سعيد فلا تهابه بغلب
على اهلها البداوة والفقه بها عزيز الوجود وذلك يعرفه العارف من طريق العيان او
من طريق النقل المتواتر وكان هذا سعيد المذكور لديه تسمى بالفقيه وصحب المشايخ الفرسانيين
وكان ابوه محمد من قبله حاكما وسببهم في حكما حضر من يوم تعال لهم سوالا طرائق بيت
صلاح وعبادة ثم لما توفي خلف ابنه سعدا مكانه ثم تعدد القاضي سليمن ولم يكن للعقد
فيها امر ولا نهي غير انا وهو يكون على الفرسانيين فلما توفي سليمن خلف الفرسانيون القاضي
بكر معيد

سعيدا جاكما فكان كذلك على طريق الاصلاح متقدم في ابنا قصابه الفقيه حسن الشرعبي
الاتي ذكره مصادرته وتعقبني فتعجب سعيد من ذلك واستعمل عن موزع الى موضع في السفل يعرف
بالجربب بفتح الجيم بعد الف ولام وحفض الرا وسكون اليا المثناه من تحت ثم با موحده فتوفي
به وله ذريه بموزع الى الان ولي ابن له اسمه اسعد قضا موزع مده وحدث بينه وبين
مشايخ الفرسانيين وحشه ادت الى قتله في اعقاب سنه سبع وعشرين وسبعمايه ○
ومن الوافدين اليها جماعه منهم يعقوب بن محمد التولي نسبه الى قريه من قرى زبيد
تعرف بالتوبه بضم التا المثناه من فوق وسكون الواو وفتح البا الموحده وسكون الها
قال ان اصل قدومه الى الفقيه بكر متفقه به وكان على طريق الورع الكامل وسكن
موزع فكان ممن يزار للتبرك ويتشفع به ويطلبه المشايخ الفرسانيون للدخول على خيرتهم
للشهاده في النكاح وغيره ثم كان ما رزقه لا يمتنع بواحد عليه ينتفع بها من غير معارض
وكان يميل الى الحلو ويكرهه التشهي ولما اطلع الملك المظفر ابنه الواثق موزع وصار
مقيما بها وكان من اخبار الملوك على ما شابي بلغه صلاح هذا الفقيه وعلمه فنشط
في زيارته وخرج من بيته الى بيت الفقيه نهارا جهارا فلم يشعر الفقيه حتى قيل له الملك
الواثق صاحب البلد على بابك يستاذن في الدخول اليك فاذن له فلما دخل سلم ورد عليه
ورحب به فساله الدعا فدعا له ثم خرج فتعجب الفقيه من ذلك اشد تعجب ثم سال الله
تعالى ان يقبضه فلم يكد يطل ايامه بعد ذلك حتى استقل وذلك على راس ثمانين وستمايه
تقريبا وكان له ابن اسمه عبدالله تفقه به ثم غلبت عليه العباده فكان بها كاملا
وتوفي بعد ابيه بسنيات فقبر الى جنبه لهما مزاران ويتبرك بهما وذريتهما مرارا الى
مشهورون في مقدم موزع وله اولاد ابن يسكنون قريه الكدحه في ساحل واحد هم
ابه الفقيه وخطيبا وفقا وفراته يسكنون القريه التي خرج منها في وادي زبيد منهم
وفي اولاده مواصله وتعارف ومنهم اعني الوافدين الى موزع ابو محمد بن الحسن الشرعبي
نسبه الى بلد هي قبلي تعز وهي بالشين المعجمه وسكون الرا وفتح العين المهمله وسكون
البا الموحده خرج من بلده وقدم زبيد وتفقه بابن قاسم المذكور اولا في اهل زبيد وقدم
موزع ويعود الى الفقه عارف به ثم استعمل عن موزع الى قريه الترقه فلبث بها مده فلم يطب له
بموزع فطلع الى تعز وقصد القاضي البهاء وهو اذ ذاك قاضي القضاه ووزير فشكا اليه حاله
فولاه قضا موزع والزمه الدخول فيه فنزل الى موزع قاضيا فسار بالقضا به سيره مرضيه
ووقعت عليه امراه من الفرسانيين ارضا وقفت في موزع مسجدا فسالت الفقيه ان يكون
مدرسا في المسجد وله غله الارض الموقوفه فاجابها الى ذلك وتفقه به جمع من موزع وغيرها جمع
واقام مده حتى ابتنت الحره مريم ابنه الشيخ العفيف مدرسه بمدينه زبيد واحبت ان يكون

هو الذي يدرس بها اذ كان اكثر بها الوقت القائلين وذلك لما بلغهم من فضله فاستدعاه
المظفر الى تعز وساله ان ينتقل الى زبيد فاشترط انفا ولده في قضاء موزع نائبا له
فاجيب الى ذلك واجاب وانتقل الى زبيد فدرس بالمدرسة المذكورة وادركته بها فقرات
عليه بعض المهذب تبركا اذ ذكر انه من اصحاب ابن قاسم وقد تفقه به جماعة وتفضل
الطلبة خصوصا الى موزع ولبث يومئذ على سنين حتى كبر وهرم وضعف عقله وبصره
وعاد الى موزع فجعل مكانه محمد بن عبد الله الحضرمي وكان اذ ذاك معيدا في المدرسة وعاد
موزع وابنه على القضاء وكان قضاؤه عن مرضي فلما ولي بنو محمد بن عمر القضاء عزلوه برجل
من اهل دكان يقال له فريد وكان الفقيه حسن رايته كل يوم يسمعان القرآن وكان
يقول اخذت ذلك من شيخي بن قاسم وكما اخذ عن شيخه ابن زكريا وكانت وفاته سنة
اثنتين وسبعمائة عام المجاعة الشديدة ودفن في المقبرة التي بها الفقيه يعوف زرته
ايضا مرارا ومنهم ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمر بن سعيد الشغبي نسبا
الابيني بلدا ويعرف بابن الخطيب اذ كان ابوه خطيبا بقرية من ابين تعرف بالطرية ومولده
بها يوم الجمعة سادس رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة فلما شب وقرا القرآن خرج
عن بلده طالبا للعلم فوصل قرية الصحي المقدم ذكرها فادرك محمد بن اسمعيل الحضرمي فاخذ عنه
بعض شيء وجده مشغولا بالعبادة فلما فرغ لم يقرأ العلم فعزم على الانتقال الى بعض
الفقهاء وخرج عن القرية لذلك فتبعه الفقيه واعاده وجاء به الى ولده اسمعيل وقد تفقه
وهو معتكف في المسجد يطالع الكتب فقال له يا ولدي نذر لو شك اقرأ هذا الفقيه وتعلمه
تعالى حقا وكرامة فكان اول من لزم مجلس الفقيه اسمعيل وتفقه به ولم يزل عنده
حتى كمل تفقهه ثم حصلت له عناية من الفقيه واستغرق في العبادة وظهرت له كرامات
وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عن امور مشكلة فيبينها له منها
ما اخبرني به الفقيه الصالح ابو الخطاب عمر الصفار الاتي ذكره في اهل عدن انه لما ظهر
الكلام بين قاضي عدن محمد بن اسعد العنسي والسلقاني والمنافرة وتعب هذا الفقيه من
ذلك وصار ساعة يكفر كل منهما لصاحبه واحتجاجه عليه فتحير الفقيه من قبول
كلام احدهما وصحته فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واخبره باختلاف القاضي والسلقاني
فقال الحق مع من ينتسب الى احمد بن حنبل اذ كان قال فلما اصبح وصلى الغداة قال لاصحابه
اشارة لا تبرحوا وجمعوا حوله فلما حضروا قال رايت البارحة كذا وكذا ثم امرني القاضي
بالتثبت ولم يزل على الحال المرضي فلما كمل تفقهه وصار ممتثلا من سر الله تعالى عاد سلك
الطريقة ثم نظر له فدخل مدينة عدن وسكن مسجدا يعرف الان به ساحة خرام الشوك
فتسامع به اهل عدن وقصدوه الى المسجد وترددوا اليه حتى شغلوه عن العبادة فتعب

لذلك

لذلك أشد تعب وشكا الى بعض خواصه ذلك فقال يا فقيه فقال الفقيه سلهم فوض
شي من دنياهم ففعل ذلك مع بعضهم فاعتذر وخرج وصار كلما اتى احد من نظرائه
اخبره ان الفقيه سأله اعراض سبب فاعتذر وانه متى وصله سأله ايضا كما سأله فلم
يكد احد بعد ذلك يعود الى الفقيه وانقطع الناس عن الوصول فاستراح الفقيه
بذلك اشد راحة وكان بعدن رجل مغربي له بنات وفيه خير ومحبة للعلماء والصلحا
وعنده دنيا فوصل الى الفقيه وصحبه واسلف به اسلافا الى ذلك وتزوج بنته
واتت له باولاد اذكر منهم من استحق الذكر ان شا الله وصحبه جماعة في عدن
اشتغلوا به وتهذبوا به وصاروا اهل عبادة وزهادة ومنهم عمر بن محمد
الصفار الاتي ذكره وعنه اخبرني الفقيه عمر بن ابي بكر بن العراف نفع الله بهم عن
الثقة انه قال قرى بعض الحديث على الفقيه اسمعيل الحضرمي بحضرة جماعة فذكر فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احضر عبد من عباد الله بين يدي الله تعالى فقال
له يا عبدي تمنّ فقال يا رب وما امنى اذا تكن العطية بما فضه اعطني على قدرك
فقيل له نعم العبد انت مع العبد انت فعجب الحاضرون من ذلك فقال الفقيه اسمعيل
رجل من اصحابي قد جرى له ذلك فسألوه بالله من هو فقال هو هذا واشار الى
ابن الخطيب وكان حاضر المجلس فاستحى وسكت فقال لعزمت عليك لتتكلم فقال نعم
كان مني ذلك او كما قال ولم يزل مقيما بعدن حتى جرى له قصة وهي ما اخبرنا بها جماعة
من الثقات انه كان حول مسجد الفقيه جماعة بيوت يعمل فيها المنكر وينكر من اهلها
الاذا والشر على اصحاب الفقيه وغيرهم فلما كان ذات يوم امر الفقيه اصحابه بالاجتماع
وان ياخذ كل رجل منهم خشبة بيده ثم اخذ الفقيه خشبة بيده وتقدمهم وقصد
شيئا من البيوت فكسر الظروف التي فيه ثم دخل البيوت الاخر فعمل بها كذلك وكان بعض
اصحابها للديوان حمله كثيرة لاجل علمهم لذلك فبادروا الى بيت الوالي يشكون
وهو يومئذ محمد بن عمر بن ميكائيل وكان محمقا سفيها لانه كان يومئذ شابا وله
اتصال بصاحب الدولة المظفر فحين شكوا اليه بادر وامر جماعة من غلمان الولاية فأتوا
ادبهم على الفقيه واصحابه فلم يمس حتى اصيب بمرض صعب هو القولنج فكاد يهلك فامتن
الى الفقيه يستعطفه فلم يجد الفقيه شي فقيل له فحمل وصل الى الفقيه والا هلكت
فلعله يرحمك اذا راى حالك فاتى له فحمل وحمل به حتى اتى باب المسجد وارتمى عنده فاخبر
الفقيه فخرج فمسح عليه فبان ما به وعاد منه ولم يكن ذلك بعادة في غالب زمانه
واخبرني بعض الثقات انه كان هجم الفقيه واصحاب البيوت عشية واما وصل
الخبر الى الوالي المذكور وجه الليل فقال لنائبه في صبح غد يأمر لي جماعة يأتوني بالفقيه

واصحابه اعلى بهم بابات يتحفون على روس الناس اوكما قال ثم بات مصرًا على اذيتهم فاخذته
نطنه وحرب دمًا عدة ايام مرارًا حتى كاد يدنف على الموت ولما اصبح اتاه الناس
للصباح على طريق العادة فاخبروا بحاله فاستاذنوا بزيارته فاذن لهم فحين زاروه علموا
ان ذلك من تشويشه على الفقيه وعزمه على اذيته وقد كانوا تحققوا منه امورًا كثيرة
فقالوا له كانك امسيت مصرًا على شي للفقيه عبد الله قال نعم فقالوا له استدرك نفسك
باسترضائه فهو من اولياء الله الذين لا افلح من عاداهم فقال ائتوني به فقيل له انه
لا ياتيك لكن ان كان لك بنفسك حاجة فتحمل اليه فلعله اذا اتاك على الحال رحمك فاستدعى
بمحمل فركب حتى اتى باب مسجد الفقيه وطرح نفسه عليه وقيل للفقيه فخرج اليه وقال
ما صبي ما تناديت فقال يا سيدي انا استغفر الله واتوب اليه فارحمني فرحمه
الفقيه ودعا له فاستمسك باطنه ومن ذلك لم يحصل عرض باطن لم يزل يعتاده وبلغ والي
عمر بن ميكائيل وجعفه وقوته فنزل الى عدن زائرًا له وقد علم الفقيه فلما دخل عليه
وبخه وقال له الم اقل لك وانهك بالتادب مع الصالحين ثم ردوه الى العقيد وما
زال يتلطف به حتى طاب بطلب الفقيه ثم لم يكد يعف بعد ذلك بعدن بل خرج قاصدًا
تهامة فلما وصل موزع وفقيهها وحاكمها يومئذ حسن الشرعبي المقدم ذكره خرج للقائه
فالتقاه وانزله في بيته وبجله وعظم حرمته فحين رأى الناس يفعل ذلك اشتوا به ثم ان
عبد الله انحبس موزع فقد برها وظهرت له كرامات تخرج عن الحصر حتى كان من اتى ذنبًا
عظيمًا وهرب الى ناحيته لم يقدر عليه احد ولو كان فعل ما عسى ان يفعله
وكان يقول في يوم شيء وهو مريض يكون يوم البلا فاجلبه عطيته بالهامن جلبته
فكانت وفاته فيه لثمان ان بقين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة
وقبر بالمقبرة التي بها الفقيه يعقوب ويجمع من بها موزع والى جنبه قبر الكاشغري
المذكور في اهل تعز وسطها والشرعبي شرقيها ويعقوب في غربيها وخلف هذا
الفقيه عدة اولاد غالبهم من ابنة المعزلي العام بعد فيهم ابو بكر كان صالحًا سخيًا
وتوفي مخلفه ابن له اخرا اسمه اسماعيل كان عابدًا ورعًا وتوفي وله الان اخوان
هما محمد واحمد قدمت البلد عام ثمان لتعصبها فوجدت محمد الاكبر مشغولا بالعزلة
والعبادة ويحكى له كرامات كثيرة **واما** احمد فعلى طريق اهل موزع يخالطهم ويشابههم
ستيرًا ثم في دينه ودنياه **ومن الواردين** عمر محمد الرباني المتقدم ذكره في اهل اصاب
مع قومه كان يتفقه بعبد الله بن ابرهيم بن عجيل المتقدم الذكر **ومن نواحي موزع** ابو بكر يعرف
بابن الحوريه نسبة الى الجوز السحر المعروف ولا ادري بسبب ذلك مسكنه قريه في اسفل
موزع تعرف بالهدبيه بفتح الها بعد الف ولام وفتح الدال المهملة وخفض النون وتشديد

الي

البا المثناه من تحت مع الفتح ثم ها ساكنة تفقه بحسن الشرعبي وكان رجلاً مباركاً
دا دين وعبادة وكانت وفاته في شهر القعدة من سنة تسع عشرة وسبعمائة ومنهم
ابو عبد الله محمد بن عمر العريقي نسبة الى قرية من اعمال حصن المعقم ذكرها وهي بضم العين
المهملة وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحت ثم قاف شكلي من نواحي موزع قرية
تعالي ظاهر عمة بضم ثم الف وعين مهملة مخفوضة وفتح الهمزة ثم ها كان رجلا مباركا
ودعا زاهدا كاملا في سلوك الطريق رأيت جمعا من الناس الذين يشهدون بالخير
والصلاح وبعضهم كرامات فوجدت هذا الفقيه من اكملهم في ذلك ولما اتفقت في
موزع سمعت الناس مجمعين على كمال صلاحه وعبادته وشرف نفسه وعلو همته فزرته
مرارا الى منزله فوجدته كما قيل او فوقه ثم انه يزرع مواضع على الوادي ما يحصل منها
صرفه في مصالحه وطعاما للوارد اليه ومع ذلك كله له رغبة في الفقه واشتغال بالنظر
في كتبه في ضمن ايامي بموزع استفاد مني نسخة كتاب المعين نسخة شيخي الاصبحي باسمها
والوقت يتحرى طبع يجمع احواله ومع الحال المذكور هو من احسن اصحاب صحبته وبلغني
انه توفي في عشر الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو اخر من عرفته بالناحية
مستحق للذكر حتى يصل الداخل مدينة عدن حاشية لمن يسلك الطريق الساحلية فاحببت
ان اسلك طريقا فيها فعنها لم احد لك الا بالجهة الذنجانية وهي جبة الحصن المعروف
بحصن الدملوة وهي من اكثر بلاد اليمن فقها ومتفقهين وعلما محققين وحصن الناحية
هو خزانة ملوك اليمن منذ ملكه ال دربع الان بنو الصليحي في عدن بعد بني معن
وسياتي بيان ذلك واول موضع يلقاه الطالع من موزع بلد يعرف بحنة لقوم من البدو يقال
لهم الاجور من اجهل العرب وضبطه بفتح الحا المهملة وفتح النون وتشديدها
ثم ها ساكنة كان ابو السرور بن ابراهيم نسبه في عرب يقال لهم المحا وله اخوانهم
البدو واهل الماشية ابل وغنم وعنم كان هذا ابو السرور في بدايته مشتغلا
بالعلم والقراءة في مدينة جبا وكان مجتهدا في ذلك فتفقه واجتهد يحصل نصيبا في
الفقه والنحو والقراءات السبع وبعد ان اكمل ذلك صحب رجلا كان يسكن على قرب
من جبا وكان فيها مقصودا لم اتحقق اسمه ولا مسكنه بل اخبرني بذلك بعض اولاده وكان
ممن شهر بجودة السلوك في العلم والعمل وكان ممن له معرفة بالاسماء ومن جملته
ما يذكر عنه انه اوتي اسم الله الاعظم فلما صحبه الشيخ ابو السرور سلكه وهذبه فكان عارفا
بالطريقين وفتح عليه بفتوحات غريبة بحيث توحش عن الناس واعتزلهم في موضع
يقال له هفرم وصار يغلب عليه التجريد والمكاشفة لمن يصله من امور غامضة ولقد اخبرني
الذي يوسف بن يعقوب رحمه الله انه قدم اليه وهو شاب على قدم التجريد والسياحة لبعض

الرواية قال فلما جلست معه دعتني نفسي الى مواخاته فاستحييت ان اذكر له ذلك اجلالا له
واذا به قد مد يده الي وقال يا اخي قبلتني لك اخا كما اخا عيسى بن مريم الحواريين الذي رفع معه
فمددت يدي فرحا وعقدت معه المواخاة وعلمت ان ذلك منه على طريق المكاشفة ولما
سكنت بالجند صرت امر اليه بالسلام واعلمه اني ساكن فيها فكان يرسل من وصله منها او من
نواحيها امر لي معه بالسلام واخبر الفقيه عنه انه قعد عنده يوما على الرمل فكتب باصبعه
بسم الله الرحمن الرحيم منفصلة وقال فتح الله لي بهذا الاسم ستة عرش واخباره
يطول شرحها وعلى الجملة كان كبير القدر على عمره انه غلب عليه سلوك طريق العبادة والتجريد
وكانت له كرامات يطول تعدادها وعمر مائة واربعين سنة وكانت وفاته يوم الخميس
منتصف ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ه وخلف عدة اولاد غالبهم اخيار منهم
عبد الله كان زاهدا وله مكاشفات وسكن قرية تعرف بالجلبوني وهي في قرب من المفاليس
توفي وخلف اولادا افقههم منهم محمد وكان فقيها حسنا توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة
ومنهم حسن بن عبد الله تفقه بابن الاديب بعض التفقه ولما توفي ابن الحرازي من قضا
عدن جعله ابن الاديب مكانه على قضاء عدن وهو عليه الى عصرنا سنة ثلث وعشرين ولما
غلب ابن المنصور على عدن جعله بعد وفاة ابن الاديب قاضي قضاة البلد التي يغلب عليها
وله ابن عم اسمه سالم بن عمران بن ابي السرور هو معيد في مدرسة عدن منذ مدة صار
النقال الى ابن عمه المقدم الذكر صار نائبه حين يخرج عن عدن ولم يبق للشيخ ابي السرور
ولد من صلبه غيره لم يشتهر بورع يقال له معمر فيه دين وصلاح اجتمعت به في جورة مرارا
فان نصيب امورهم ولم يبق الا الشروع بذكر فقهاء الذملوه بعد ذكر ابن سمرة منهم جماعة
وذكرتهم ايضا وابدا الان بمن لم يذكرهم لتاخرهم عن زمانه وهم جماعة رايت ان اول
من ابتدي به منهم البيت الذي قد ظهر فيه الفضل وانتفع به الناس بتصنيف اهله واعتنى
منهم الفقه اشتهارا مرضيا وهم بنو بطال ه اولهم جدهم ابو عبد الله محمد بن بطال
ابن احمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي نسبه الى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب يسكنون
مواضع متفرقة من اليمن معظمهم الذين في طريق زبيد والذين في طريق عدن الساكنون بجبل
الحرم بفتح الحاء المهملة وفتح الراء يا مشاه من تحتهم منهم ومنهم هذا الفقيه وقد
تقدم نسبه كان يسكن من الجبل قرية تعرف بمدري بفتح الياء المثناة من تحت وسكون
العين المهملة وفتح الميم وسكون الدال وكان تفقهه بابراهيم بن حديق وغير واحد
عن الصدر الصنعاني فلما ظهر منه ما ظهر من الكمال بالعقل رماه صد استه ولقد حين لم يمكنني
السفر الى بلده ونواحيها كتبت الى بعض فقهائها اسأله عن حقيقة الامر في احوال الفقها
في الجهة فكتب الي ما عرفته ووقت كتب وقال في حقه ه وما سمعت

وملتمس

وما سمعت شوذا او العرض شاين ولكنها ام المحاسن اجمعان ثم كانت دراسته وسلوكه
طريق العلم بارشاد الحافظ ابي الدر جوهر المعظمي المعدم ذكره اذ كان اهله زهدوا
عنه فرباه وهذبه وجعله مع من عنده وحصله من الفقها فتفقه وتعلم العلوم اتقن
القراات والنحو والفقه والحديث واللغه وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك
واتنى بدرسه بعترته المذكوره اولا وتصدر الناس من انحا اليمن للاخذ عنه منهم جمهور
بن علي جمهور صاحب المذاكره العرفه في النحو وابو الخير ابن منصور مقدم الذكر في اهل
زبيد ويحيى بن ابرهيم بن محمد بن موسى بن ابي ... ومحمد وعبد الله ابنا سالم الابيني ومحمد بن ابرهيم
وغيرهم وعمر بن مفلح بن جعفون وعبد الله بن علي بن ابي عبد الله المراري مقدم الذكر
لغرسه تنبذ من ناحيه دلال وقدم اليه موصعه الصدر الصنعاني فاخذ كل واحد منهما
عن صاحبه ما لا في له اخذ عنه واخذ عن الصنعاني اولاده الاتي ذكرهم وكان في مبتدا
امره كثير التردد بين لحج وعدن وحيا فاخذ بها عن محمد بن ابي القاسم الحاي شارح
المقامات وبعدن عن القاضي احمد العريضي ثم ارتحل الى مكه فلبث بها اربع عشرة سنة
فازداد علما ومعرفة ولم يكن يترك احدا من الواردين ولا من المقيمين لديه يصل يمكن
الا اخذ عنه ثم اخذ عن ابن ابي الصيف ولازم صحبته ورايت اجازته له وان تاريخ ذلك سنه
احدى وستماية ثم عاد بلده فقصده طلبة العلم من جميع انحا اليمن واجتمع حلقة تدريسه
فوق ستين طالبا يقوم بالمنقطع منهم وكان يحث على الفقرا امرهم بالخروج الى البريه
والاشتغال لمن يعقه على الاقدام والمواشيه ثم يخرج فيقعد على ربى منهم وهم يتواثبون
ويتجاثوا واولاده من جملتهم وهو ينظر حتى اذا اصفرت الشمس انصرف الفقها الى الطهاره
واشتغال السبله مع الذكر حتى يصل المغرب ويتبعه اصحابه في ذلك وله من التصانيف
كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب الفاظ ما في المهذب ثم الاربعون حديثا التي استخرجها
من الاحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما ينبغي درسه عند المسا والصباح مثنى وبينه
ووانسها ذخلان وله اربعون في لفظ الاربعين لم اقف عليها بل اخبرني بها الفقيه ولده
استفادة مستحسنه منها ما كتبه الفقيه المذكور في جوابه قال من الشعر المنسوب اليه قوله

• كفاك بموت العارفين لنا زجرا لعمرك ما لنا حقا وما ملنا هزا • الم تر ان الدهر اهلك منهم تباشرخا ام الى لناحزا •
• وصرت سلسا لامر النفس حتى ومراحون بالعسر عصمهم ا • وطعت بها الاجاطرا لم اجرا دسا التنا لعرف الحرف البرا •

وكان عارفا بالاصول والتفسير لطيف العلم وكان مع كماله في العلم ذا عباده وزهاده وورع
وغالب زمانه يختم القران في كل يوم وليله ختمه وكانت وفاته بمنزله المذكور لبضع وثلثين وستماية
بعد ان وقف كتبه وجملة من ارضه على المدرسه التي كان يدرس بها وخلفه اولاده فيها
واستمروا على تدريسها حتى دخل عليهم الدخيل فخرج منهم خارج الى مذهب الاسماعيليه كما سياتي

ان شاء الله وقد عرض مع ذكر هذا الامام امام كبير ما حسنت ترك ما لاق من حاله على جاري
العادة في الكتاب غالبا وذلك انه ليس من اليمن ولو كان منه لاوردته من جملة اهله
وهو ابو الفضائل الحسن ابن محمد بن الحسن الصغاني نسبة الى صغانيان من قرى سمرقند بفتح
الصاد المهملة بعد الف ولام وسكون الغين المعجمة ثم الف ثم نون ثم ياء نسب كان اماما
كبيرا متطلعا لعلوم شتى منها النحو واللغة والحديث والفقه مذهب ابي حنيفة غالبا
قدم اليمن مرارا واقام في عدن وصحبه ولد الفقيه بطال سليمان واقام معه مدة ثم طلعا الى
بلدهم واقام معهم مدة ثم هبط واخذ عنه الامام بطال وغيره وقصده جمع من الفقهاء
الى هنالك واخذوا عنه وكان مدرسته بمدينة عدن المسجد الذي يعرف بابن البصري
احد تجار عدن مجازا اذ كان يقوم به وبصالح معيشته والا فهو يعرف بانشاء الشيخ الوزير
ياسر ابن بلال الآتي ذكره ان شاء الله وبهذا التعريف عرفه الصغاني وكتاب سماعات
جماعة يقول آخر السماع كان ذلك بمدينة عدن بمسجد الله يعرف بمسجد الشيخ ياسر
بن بلال ولو لم يكن لهذا الامام من الدليل على الفضيلة الا اقدامه على تكميل كتاب صحاح الجوهري
مصنف حتى سماه التكملة وهو كاسمه اسمعه الفضلاء من اهل عدن وغيرها كعب ابن الفارسي
والامام بطال وغيرهم وكان جوابا للبلاد ولذلك كثر الآخذ عنه اذ ما يكاد يقدم
موضعا الا ويقيم به ويستفيد عنه بعض اهله فلذلك انتشر عنه العلم انتشارا متسعا
وقدم بعد البضع وثلثين وستمائة واخذ عنه الشيخ منصور بن حسن والفقيه احمد بن علي السرددي
متقدم الذكر في اهل تعز كتاب مقامات الحريري سنة ست وثلثين وستمائة ووجدت
خطه بالاجازة لهما مؤرخا بالتاريخ ثم في آخر عمره سكن مكة واقام بها مجاورا وكان
يتسمى بالملتجي الى حرم الله تعالى ه ولقد اخبرني الثقة ممن سكن مكة انه اخبره الثقة ممن ادرك
هذا الامام بمكة يقول كان الصغاني اذا اصبح وطلعت الشمس وركع الضحى قال يا عنبر
فيخرج اليه خادم فيقول له هات لي الكيس الاخضر فيأتيه به وهو مملوء ذهبا مصروفا بالسكة
فياخذ منه ويمسح به وجهه وصدره ويقول الحمد لله الذي رزقناه من غير حول
ولا قوة اللهم كما رزقتناه فبارك لنا فيه ثم يمسح راسه ويخرج دينارين يناولها الخادم
ويقول له اصرفهما في ما يقوت البيت ثم يربط الكيس وفي اليوم الثاني في مثل الوقت ينادي
الخادم كما ناداه اولا فاذا جاءه قال هات الكيس الاصفر فيأتيه به فيعمل به كما عمل بالكيس
الاول ثم في الثالث يقول هات الكيس الازرق فيأتيه به فيفعل به كما فعل في الاولين
وهذا دابه حتى توفي وله مصنفات في علم الحديث واللغة منها التكملة للصحاح ومنها
مختصر في اسماء الاسد وكتاب وغير ذلك وله من الشعر جملة مستكثرة منه ما حكى ابن الدبيثي
وثناه السميطر احسن ما قال فيه موله في ضبط بيت ابي دريد الذي يقول

فيه بل فشا بالشام من يعرب هل لمعشم من بعد هذا منتهى البتة لو شاعر وجل لا سواه الارباع ووجان
مثل الذي قال يقال ذي دهل بل فشا البيت المعذم ۝ ورأيت ذلك بخط مؤلف المختصر في اسماء الاسد
على شيخي ابي العباس احمد بن علي الحرازي نسبا العدني بلدا وذلك عن ابرهيم السردي الآتي
ذكره في اهل عدن عن الصعاني وما احسن ما انشدنيه الفقيه ابو الخطاب عمر بن ابي بكر عرف
بابن العراف عن شيخه ابي بكر بن عمر النحوي عن بعضهم عن الصعاني ۝
• حنا الى جهدا مكان من الشطط وعدا الى سرا ما كدنا ما فرط • لمن رام ان يحوا جلي قبيحه حوا عبدا الى هو في اوسع العلاط •
وكانت وفاته بمكة سنة اربعين وقيل خمسين وستمائة بعرفها وقبره مشهور يزار ومن محاسن
شعره ما انشدنيه شيخي ابو العباس الحرازي قال انشدني والدي انه كان سمعه كثيرا ينشد لنفسه
• يعلمني انشأني لفاقة يا فتى وكهلا فكانا في حسوتي ذي مدني • وقد كان ادصاني ابي حيث الرضا بالا اوالي مطعما مدى دني
ووجدت معلقا بخطه في بعض الكتب فعل للنفس جدي بعد في الطلب فانما الشرف المحسود بالادب
واجتمعت في جمادى الآخرة من سنة ست وتسعمائة برجل من العجم واسمه علي بن الحسين بن محمد بن عمر بن
اسمعيل النهراوردي وهو يا بوي الفقها وعلى ذهنه اشعار منتخبة وروايات مستملحة
فتذاكرت معه شيئا من محاسن الشعر ثم ذكرت له قول جار الله الزمخشري يرثي شيخه ابا منصور
• وقائلة ما هذه الدرر التي يساقطها عيناك سمطين سمطين • فقلت هي الدر اللوالي حشى بها ابو مضر اذني يساقط من عيني •
فقال لي فيه اصح معنى البيتين عم لي اسمه احمد بن محمد وكظه شعرا يرثي به شيخه ابا الفضائل الصعاني فقال
• اقول والشمل في ذيل الرواعد ابرا يوم الوداع ودمع العين قد كثرا • ابا الفضائل قد زودتني اشفا اضعاف ما زدت وذرني في الكرى اثرا •
• تركت يوم سعي الدر منتظما بجيده وجعلت عيني الان منتثرا • وعلى الجملة فمحاسن الصعاني اكثر من ان تحصى ولم يتفق
له العود الى وطنه اليمن فاذا تفقه اصحاب الامام بطال ورسلتهم وهم جماعة **منهم**
ابنه ابو الربيع سليمان تفقه وتأدب وغلب عليه علم الادب والحديث وغالب اخذه عن ابيه وعن
الامام الصعاني وكان يحبه ويعجبه ما رآه منه من نجابة وشهامة فذكروا انه لما قدم اليمن وصار
يحدث بعدان كانت تعرضت له بالفقه وتوالت كتب اليه من عدن يستحثه على النزول
اليه ويقول له صلني معجلا ولا تشغلك عن زاد الطريق فهدى عشرة احمال من الورق والورق
محزوفة الفقيه على الكتاب بادر ونزل ولما دخل عدن وكان من اجمل اهل زمانه كان الناس
يصلون المسجد يعجبون من حسنه وهو اذ ذاك شاب فكان الناس يأتون زمرا للسعي ضمهم
الا النظر والتعجب الرجال نهارا والنساء ليلا ويظهرون ان غرضهم الزيارة للامام الصعاني فلما
اشتهر ذلك عند الناس بعث منه الوالي للبلد وخشي الفقيه اذ بلغه ان ذلك حصل في بعض
المنكرين فامر بحبسه وتعسه فلما صار محبوسا كان يكتب حروف الجبل مقطعة ويأمر بكل ورقة
تباع على اولاد التجار يخرجون عليها فكان يباع كل ورقة بخمسة دنانير ونحوها يسمعون بها على
اثره ثم لما عزم الصعاني على الخروج اخرجه الوالي مراجعا وكانت وفاته بعد ابيه بقليل

ومنهم ابناه ايضا عمران واسمعيل فعمران كان فاضلا بالنحو والتصريف اخذهما
عن ابيه واسمعيل كان عارفا بالقراءات وهو اخر من عرفته من اولاد الشيخ بطال يستحق
الذكر وكان له ابنان اخوان عرفتهما هما محمد واسحق فمحمد احد ولاة المعاملتين من الملوك
وهو اول من تعلق بذلك من بني بطال بعد صاحب الجوه المتقدم ذكره فلبث مدة على ذلك
وتوفي فولي ذلك ابنه بطال فاقام مدة ثم قتله بنو عمه وله اذ ذاك ولد اسمه محمد مرهون
بالدملوة مع خادم اسمه ياقوت فاقامه مقام ابيه وعصب معه وقوى امره واكتسب
بذلك اموالا وصحب اعيان الدولة سوى بذلك امره واستمر على ذلك دهرا طويلا هرب به
القائلين لابيه وكان مربيا بالرياسة والاحسان الى الرؤساء والاكرام من اهل الدين والدنيا
وكان يسكن موضعا بالجبل يقال له طبي يتسميه بالحوان الذي المعروف وكان يسلم مما يرميهم
به اصحابه من المذهب بالسمعلة وكانت وفاته سنة تسع وستمائة واخذ بعده المشيخة
ابنه احمد فلبث مدة ثم توفي بقرية السلامة هاديا سنة احدى وعشرين وسبعمائة والشيخ
مكانه اخ له اسمه علي بن زكريا بالجرو والمروة وحسن الصحبة توفي شهر شعبان من جرح وقع به اذ
كان مصمما لقاتله بادنا في حد تطمع به وبالقائلة قوم من الاشقياء ليت رماه بعضهم جرحه
وقيل بهم وحرج ولما كادوا يظفرون بطائل وسقم بلده جرحا فمات سعل من الجرح
وقيل ان بعض اهله دس له سما توفي اثنا شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة ومنهم
محمد بن الفقيه سليمان الفقيه بطال تفقه ببعض الفقهاء ثم درس بمدرسة جده توصله بعض دعاة
الاسماعيلية او مكاتبهم واستدرجه حتى دخل مذهبه لضعف علمه ودينه لانه لا يسفل عن
احد منهم الا كان كذلك واستمر ذلك واشتهر في ناحية البلد وفي ذريته الى عصرنا
ومن ذلك الوقت انقطع ذكر الفقه عن ذرية الامام بطال وصار ذي بعيد والمدرسة ايضا
ونسبهم الناس الى السمعلة ومنهم ابن بنت الملقب بالنفيس بن عبد الله بن محمد بن سليمان
بن بطال يجتمع معه الفقيه من طرف الاب في محمد بن سليمان اذ عبد الله والد هذا واحمد والد الفقيه
اخوان تفقه هذا بعد الامام بطال ثم لما توفي جده ارتحل الى تهامة اخذ عن محمد بن اسمعيل الحضرمي مفتي
الذكر ولما حصل الخلف بينه وبين عمه واولاد عمه الامام بطال انتقل بلده وسكن في جوار
الملك المظفر عند بستان ثعبات الاتي ذكره واخذ عنه فيها ثم مصنفات جده وسمع كالمستعذب
وغيره وكانت وفاته لبضع وسبعين وستمائة بعد ان تفقه به جماعة وهذا اخر من تفقه
في بني بطال يستحق الذكر وقال لي بعض فقهاء الناحية ممن كتبت اليه اسأله عن ذلك فقال
اما الفقيه محمد الملقب بطال ومن اليه ثم والله ذرة في جيد المحاسن وواسطة قلادة نعوت
على المشايخ ووجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة بهم يدور
المحامل اذا اجتمعت وشمس الضحى اذا ارتفعت واما اصحابه من اهل بلده وغيرهم وجماعة

منهم

فمنهم ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن ابرهيم العامري الوعلاني فالعامري نسبة الى قبيلة معروفة
والوعلاني نسبة الى بلد بعقبة بطال واخذ الفرائض عن عبد الرحمن بن حديق بسادات المعدم ذكره
وكان كبير القدر شهير الذكر وكان للشيخ احمد بن محمد الحوادي المتقدم الذكر به اعتقاد
وصحبة وبني باشارته اماكن مستحسنة ياتي ذكرها ان شاء الله مع ذكره وتوفي قبله سنة ست
واربعين وستمائة وممن اخذ عنه بها المتعقب ~~ومنهم~~ جامع منهم عمر بن محمد بن الشيخ احمد بن محمد الاتي
ذكره كان فقيها فاضلا وتفقه بالوعلاني وغيره من اصحاب الامام وربما انه ادرك بطالا
ايضا واخذ عنه اذ كان قبله يصحب الاثنين اعني بطال والوعلاني وبعدهما وكان
مع الفقه ذا رياسة وشجاعة ٥ واما جده احمد بن محمد فهو احد اعيان اليمن وهو احمد
بن محمد بن مفضل بن عبد الكريم بن اسعد بن شبا الداري قدم جده مفضل من بلد ابين
الى الجوه فسكنها واحبها وحصل له اولاد فيها ومدارسه منهم هذا احمد رأس
والتزم البلاد من عدن الى الجند وكان شهما حربيا ذا حزم ودهاء وحجة للفقهاء وصحبتهم
وقيامه في الدولة المنصورية وقصده الشعرا وامتدحوه فمن ذلك قول بعضهم من جملة قصيدة
انشد بها بعض الفضلاء على رهني منها هذه الابيات فما لك الجود ثم للبداوة فانه حل فيها الوابل السحب
• واقصد بمدحي امين الدين ان له مواهبا ليس يحصي عدها الكتب • فاصبحت دنية للوري ذهبا فهل سمعتم بحر جوده ذهب
• واستصغرت نفسه الدنيا القاصدة فلو حواها لكان بعض ما يهب ٥ وله اثار مشهورة الذكر منها
جامع بقريته وعلان عليه وقف جيد لم يعلاته لا يتاتم بسقاية بقرية حصنه وذلك كله باشارة
الفقيه الوعلاني المتقدم الذكر ومنها مدرسة بمدينة الجوه قيل له حين وقف عليها فاذا خربت
الجوه اين ينتقل الوقف فقال معاذ الله ان تخرب وهي تحت الحصن الذي هو خزانة ملوك اليمن
فقدر ان ذريته عاداهم الطواشي ياقوت عنادا للفقها حتى هربوا من الجوه وخربت بيوتهم واراضيهم
والمدرسة من ذلك واستمر خرابها الى الان وبقي الحصن لا ورد من جامع السمكر في طريق بعرير او حوضا
وسقايات حوليه عمرنا وقبله بدع واما الشيخ احمد فانه لم يزل على الاعزاز والاكرام من المنصور
الى ان توفي وبعضهم يقول ان زوجته الحره اسمه حوزه وكان في سنة ست واربعين وستمائة
طلب منه المنصور المعونة وهو شي كان يعرف في كل سنة على جميع نواحي الجراسة اليمن فحمله المنصور
خاصة عند تزواجه المخارج او رجوعه منها فتقدم من الجوه الى المعاليس وأمر الى الجراسة وغيرهم
من العرب هنالك بانهم يصلونه بما جرت به العادة فاصبحوا جمعا بسلاح حول الدار ودخلوا عليه
فقتلوه وبني اولاده على شفقة المنصور وقتلوا به جمعا من القاتلين لما لم عقيب القتل فصلهم المنصور
عن المعاليس وتولى مكانهم محمد بن الفقيه بطال وذلك شفقة عليهم خشية ان يقتلوا وقال انما
تركتكم لتاخذوا ثاركم وقد تفرقوا في اماكن منهم ناس يسكنون في موزع والعراقي مدينة في بادية
قد تقدم ذكرها ومنهم بقية بالجوه ورجع الان الى ذكر الفقها بالناحية من اصحاب العامري الكندي كالفقيه

فاضلاً ومنهم ابن عمه علي بن محمد بن عثمان الشحتي درس بالمنصوريه الجندية واخذ اولاً عن
الفقيه بطال وعن حسن بن راشد ومحمد بن يحيى الحبابي وعن عمر بن ابرهيم الحداد متقدم الذكر
وهو اخر من تفقه من اصحاب الامام بطال واهله ولم يبق الا الشروح باهل الناحيه وهي
من اكثر نواحي اليمن فقها منها اهل قريه تعرف بحرح بضم الحا المهمله وفتح الجيم والنا
ثم ها ساكنه قريه بدبه ذكر ابن سمره منهم جماعه وحملها من حديثه ليكتب اهلها من حديثه
في سلمه فسالت عن ذلك جماعه حتى اخبرني حبيب عنها وقال هي من ناحيه حدير الاعلى من حدود
بلد الاشعوب اخبرني الحبيب بهم من فقها الناحيه انه لم يكن في الاشعوب اعلم ولا افضل ولا اكرم
ولا اصدق منهم قال المخبر فمن مشهوريهم عمران بن ثواب كان فقيهاً كاملاً وصط ثواب
بفتح الثا المثلثه والواو ثم الف ثم با موحده وسمعهم في ناحيه الاشعوب ثم انه كان
عارفاً بفنون شتى مشهوراً بذلك وكان من كرام الفقها سمحا لا يجارى في علمه وكرمه له شعر انه منه قوله

• شتان اهل من عناو الحرد دالدمس بين القراح الاسود • واجل من رتب الملوك عليهم وشي الحرير مطرز بالعسجد •
• سود الدفاتر ان اطل جليسها طول النهار وزين ظل المنحل • فادابها احمعا لسوس نازح عن كل هم نال اهل مقصد •
• وعلا المفاخر كلها وحوى المحامد في الحياه وفي العدا • ثم الصلوه على النبي واله ما ان ملك عليس بماع حدحد •

ثم خلفه ابنه محمد كان ذا فطنه ثاقبه ودين كامل واسانيه واتسل لعاصد به وا للادن فيه
وكان فرد زمانه ولم يختر بعضا لملبه وفي اخر عمره كف بصره ولم يكد يستبر عن حالة المعتاد من
المدرس والفتوى والقيام بالقاصد ولقد اخبرني عنه بعض الطلبه انه قدم على جمع من الفقها
فلم يكد يحد لطرنق هذا الرجل مسلكاً في الدين والفقه والطعام الوارد اليه من الطلبه وعدهم
وكانت وفاته لبضع عشره وسبعمايه وكان له اخ اسمه اسمعيل بن يحيى تفقه فقيهاً حسناً ومحب
بعضا الدملوه ثم سار الى مكه فحج وعاد فتوفي بالطريق في المحرم سنه احدى وسبعمايه ثم خلف
محمداً ابناً اسمه احمد هو الان حاكم البلد ومنهم احمد بن محمد بن عيسى الحوري كان فقيهاً
فاضلاً تفقه بابي بكر بن يحيى بن اسحق الحبابي وعنه اخذ سعد بن الفقيه ابرهيم بن حدلق ومنهم
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المطنزاني تفقه بزيد على القاضي عبد الله العقامي متقدم الذكر
وعنه احمد بن سعد الحذيفي ومن الناحيه عزله تعرف بالاودية سكانها بنو مسيح تفقه بها قديم منهم
يحيى بن عبد الله بن محمد بن اسعد بن مسيح كان فقيهاً فاضلاً لم يكد يعمى عليهم زمان حتى يشتهر فيهم
فقيه معين ومنهم ابو بكر بن الفقيه محمد بن الفقيه اسعد بن مسيح كان هذا ابو بكر فقيهاً
جليل القدر شهير الذكر صاحب كرامات مشهوراً بالصلاح والعلم ولم اكد اعرف من بعد اباه
شيئاً غير انهم كانوا يذكرون بالفقه وحدث لابي بكر ولد اسمه عبد الرحمن كان مشهوراً
بالصلاح ومنهم محمد بن ابي بكر كان عالماً صالحاً توفي سنه سبع عشره وسبعمايه ومنهم
بعد الناحيه الان ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن اسمعيل بن الفقيه ابي بكر بن محمد متقدم الذكر

عزله

دون

وتوفي ثاني ابي بكر وولده لاربع بقين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وستماية تفقه بعبد الرحمن
الحاجي عالما وتفقه بيوسف بن عبد الملك مقدم الذكر في اهل عمق بركة بجودة الفقه والصلاح
واستجابة الدعا وجود الدين ونظافة العلم درس مع بني بطال مدة ونظر في كتبهم فانتفع
بها انتفاعا جيدا وهو الذي كتبت اليه ان يخبرني بحال فقها ناحيته وحيث ذكرت
اخبرني الفقيه في اخبار فقها الناحية بما اعلمه لا غير وكانت وفاته على الطريق المرضي مستهل
القعدة الكاين من سنة ثلث وعشرين وسبعماية وتصدر للعزلة فقيه اسمه عبد الرحمن محمد ذكر
بالدين والخير ومعرفة الاسما وهو باق الى الان يسكن قرية تعرف باللخج ذكرا بالصلاح وضبط
من ... بفتح الالف ولام الف ثم نا مفتوحة ثم جيم ساكنة ومنهم ابو محمد عبد الرحمن بن اسعد
بن محمد بن يوسف الحاجي ثم الركبي كان مسكنه قرية تعرف بادوش بفتح الهمزة وسكون
الدال وفتح الواو وسكون الشين المهملة وهي من عزلة الاودية ايضا تفقه بعبد الله بن
عيسى السحيفي مقدم الذكر وارتحل الى عدن فاخذ بها عن الفقيه ابي بكر بن ... الاتي ذكره
واخذ عن البيلقاني وكان فقيها يعرف الفقه درس ببلده واخذ عنه بها جماعة وانتفعوا
به وكان مبارك التدريس ممن تفقه به محمد بن ابي بكر ... مقدم الذكر وعبد الله بن
عبد الرحمن احد حكام العصر ببلده الدملوه وعلي بن محمد السحيفي ومحمد بن عمر الخطيب المباركي
وعبد الله بن ابي بكر الخطيب قاضي الجوة في عصرنا وابو بكر بن محمد الاشوي ولما جئت
عدن جعلت ابحث عن احوال حكامها وفقهائها الباطنين والواردين فسمعت اهل عدن
يذكرون عن هذا انه كان ذا اقتصار مرضي ولم يصل ايام بني محمد بن عمر وبعد ابن ... الاتي
ذكره قاضي مرضي السيرة في الظاهر والباطن عن هذا الفقيه انه كان ذات يوم قاعدا في
مجلس الحكم اذ اتته امراة تشكو من ابيها وانه منعها ان يتزوج بشخص الفقيه معه وهي تبكي وتولول
حتى لحقت القاضي ومن حوله فسالها القاضي عن سبب ذلك فذكرت عن ابيها امورا منها انه
يراودها عن نفسها فصعق القاضي من ذلك وانزوى واشمأز وقال اعوذ بالله من الاقامة في بلد يذكر
فيها هذا وتوهم صدق المراة واخبره الحاضرون انها كاذبة وان اباها رجل جيد من اعيان
الناس لا يعرف بشي من المنكر فلم يطب قلبه فلم يلبث ان خرج عن عدن من يومه فلما خرج من باب عدن
وصار بالمباه دخل مسجدها وصلى ركعتين ثم عقبهما بدعا قال فيه اللهم لا تعدني الى هذا البلد
ثم سافر فلما صار في المفاليس توفي في ذلك اليوم فاخذ بهور سنة ثمان وتسعين وستماية ومنهم
ابو الحسن علي بن عمر بن اسمعيل بن زيد بن يحيى العبري لقبا والشعبي نسبا من قوم يقال لهم بنو الشاعر
من بطن من الاشعوب يقال لهم بنو حمل منهم جماعة ... وجمع في كتب ومن كان من بني منصور
وهم بيت في الاشعوب ... اسمه منصور كان فقيها فاضلا متواضعا وهو الذي انتفع
به الفقيه علي العزي وكان رجلا صالحا وكان قومه بنو منصور يحميهم وبين قوم العبري شنان

فكانوا يكرهون لابن عمهم تعليمه فلا يلتفت بل اجتهد على تعليمه وتهذيبه وبابنه سمي العرزبي
ويفقه ولده يحصل له بركته بذلك ثم لم يزل منصور على طريق الفقه ومسكنه قرية السلق
بضم السين المهملة وفتح اللام ثم قاف ساكنة وهي من عزلة العماد بسين مفتوحة ونون
نحوها ابتداء ثم الف ثم راي مخفوضة ثم دال مهملة ساكنة كان هذا الفقيه عارفا بالاصولين
والفروع والنحو واللغة وله شعر رائق وكان شريف النفس عالي الهمة محللا عند اهل
بلده وغيرهم شجاعا في الحرب فما كان عندي ذكر من ذكر انه كان اذا عدا احد خلف ظهره في البيدا
لزمته مجاورته وكان له اعدا فكانوا يعدونه يحيى ويريدون قتله ويهب منه يخرج لهم
ويقاتلهم فيهزمهم وربما قتل او جرح منهم **ومنهم** ابنان فقيهان هما محمد ومنصور فمحمد
خدم في الدولة المؤيدية كاتب الانشا وكان ذا دربة بالكتابة ويقول شعرا مستحسنا
واجتمعت به مرارا فوجدته ذا البشاشة وكان يحب ابنا جنسه من الفقها والطلبة ويعتني
بحوائجهم حتى توفي على ذلك من سنة ثماني عشرة وسبعمائة واما **منصور** فعكف على الفقه
واشتغل به واتقن النحو واللغة والفرايض والاصول والحساب ومع ذلك كان
شجاعا ذا البصيرة في الصناعات كالنجارة والخياطة وغيرها وكان يقول الشعر ايضا
عمل قصيدا ذكر فيها المعتقد وانكر كل معتقد يخالف السنة وعرضها على الفقيه صالح
بن عمر مقدم الذكر في اهل ذي السفال فارتضاها واحمدها عنه بان ترك بعض اصحابه يقراوها
بجمع وحضر جماعة من اصحابه واستجادوها ولقد اخبرني الفقيه انه كان لهما ولابيهما
من الفضل والمروة ما لم يكد يشركهما فيه احد من تلك الجهة وامتحن منصور بقضا الدملوة من
قبل ابن الادب فاقام عليه مدة مغتربة حتى توفي مستهل سنة ثماني عشرة وسبعمائة **ومن الحجر** بحيص
بحاء مهملة ثم نون ساكنة ثم نون اخرى بعدها الف ثم لام كلاهما ساكنان وهي قرية بواد
يقال له معادن بضم الميم وفتح العين المهملة ثم الف ثم دال مهملة مخفوضة ثم دال ساكنة جماعة
يعرفون بالاطول **منهم** محمد الطويل وهو من بطن من الاشعوب يقال لهم بنو حرب
نسبه الى جد له ولمحمد هذا ابنان فقيهان هما ابو القسم وعبد الملك تفقه في بدايته
باهل بلده ثم صار الى الدملوة فاخذ عن شيخنا ابي الحسن احمد احمد ثم لما ازدحم الطلبة على شيخنا
انتقل منه الى الجند ثم قصد الذوذري فاكمل تفقهه به ثم عاد بلده فلقيته اسال عنه كل من
وصل الجند انه فقيه بلده ومفتي ناحيته وانه ورع زاهد وكانت وفاته على ذلك مستهل
صفر سنة اربع وعشرين وسبعمائة واما **ابو القسم** فتفقه بابيه واخذ عن اخيه عبد الملك
ولم اعرف له تاريخا **ومنهم** عبد الله بن فلان الزبيدي كان فقيها فاضلا اهله قوم هنالك
يعرفون ببني منصور الذي منهم شيخ العرزبي المقدم ذكره في الجميع ٥ ومن الصلو المتقدم ذكره
بي عبد الملك فقيها وبها قرية تعرف بالكبه بفتح الكاف والبا الموحدة مع التشديد ثم هاء ساكنة كان

[illegible]

بها جمع اهل علم وصلاح نسبهم في الاشعوب **ومنهم** عمر بن عرد وولده عبد الله
كان الجميع مشهورين بالعلم وقد انقرضوا لم اكد الحق من بعوتهم شيئا **ومن العنارزد** العركة
المقدم ذكرها عبد الله بن ابراهيم بن حصين الكندي كان فقيها نحويا وصنف كتابا شرح
به كافي الصفار في النحو سماه الدرر **ومن قدنش** بفتح القاف والدال ثم شين مهملة ساكنة
وهي قرية متسعة ذات قرى كان بها فيها فضلا متقدمون ومتاخرون ممن ذكر المتقدمين
والمتاخرين **ثم منهم** منزل محمد بن عمر الكرندي بخفض الكاف وفتح الراء وسكون النون
ثم دال مهملة ثم ياء مثناه من تحت نسبة الى جد له وهو جد قوم يعرفون بني الكرندي كانوا
ملوك المعافر وغيرها من بلاد اليمن ياتي ذكرهم في الملوك صنف هذا الفقيه كتابا
في تعبير المنام وكان به عارفا سماه الغنا في تعبير الرؤيا وكان يسكن مطران موضعا
كانه نسبه مطرن ومن درسه فقيه اسمه محمد بن شبا كان فقيها فاضلا **ومنهم**
ابراهيم بن شبا كان موصوفا بالصلاح وله كرامات مشهورة منها انه من تم عليه ديوان
من جهة اهل الامر وحبسوه بمسجد واذا بنار قد اقبلت عليهم فهربوا من كونه فقضى
لحاجته وكانت وفاته بضعة من سنة عشرين وسبعمائة **ومن وادي** السحي وهو على قرب
من قرية حجر المتقدم ذكرها كان به جماعة **منهم** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
الشعبي كان فقيها فاضلا وابوه وجده كذلك واما عبد الرحمن الشعبي فتوفي بسبيل علا اعلم
وله جماعة اولاد غالبهم اخيار **منهم** عبد الله قاضي الدملوة في عصرنا اخبرني
الثقة ان مولده جمادى الاولى من سنة اثنتين وسبعين وستمائة يذكر بالفقه والنحو
واللغة والذكا والسداد في احكامه والتوقف فيها وبه تولى قضا الدملوة قبل الغزي
منصور ملكا ثم تركه وحج فلما توفي ابن العزيزي عاد عليه وتركه في هذا الوقت زهادة وورعا
وتوفي على ذلك في المحرم اول سنة سبع وعشرين وسبعمائة واستخلف فيه اخا له اسمه احمد
مولده رجب من سنة احدى وسبعين وستمائة **ومنهم** اخوه ايضا ابراهيم تفقه بالفقه
والعربية والقراءات على ورع محمود الشيرعي في بني حلد وا جماعة **منهم** يوسف واخوه شرف
ابنا عيسى بن يوسف بن حلد وا تفقها بفقيه يعرف بابن سويد كان مسكنه قرية السفعة الالى
ذكرها من معشا والشهران انه يكر بالي ذكره ان شا الله **ومنهم** الان فقيه اسمه
كهلان بن احمد بن يوسف بن حلد واجتمعت به وسالته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين
وستمائة تفقه بعثمان الحباي المتقدم ذكره ويذكر بالفقه ولي قضا بلده مدة ثم فصل ان الادب
ومنهم ابو بكر بن سويد الهبيلي بضم الهاء وفتح الباء الموحدة ثم ياء ساكنة مثناه من تحت ثم
اللام ثم ياء نسب لم اعرف الى ماهي ومسكنه صبران بفتح الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والراء ثم الف
ثم نون بلدة صبر بحرك العين بالفتح كان فقيها خيرا توفي لبضع عشر وسبعمائة **ومنهم**

ابن عم له اسمه عمر بن عمرو الهبيلي ثم الشعبي يتفقه باهل جبا وربما قيل انه ارتحل الى
ذي السفال فاخذ عن الفقيه صالح متقدم الذكر ٥ **ومن جبل** دبحان ثم من عزلة المذنب
بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وضم النون وسكون الباء الموحدة جماعة **منهم** علي
بن احمد كان فقيهًا صالحًا زاهدًا ورعًا وقف على الفقراء وقفًا جيدًا وكان مسكنه قرية يقال
لها حرحزة بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الحاء المهملة والزاي ثم ها ساكنة ومن قرية من هذه
العزلة فقيه اسمه **احمد** بن الحسين مسكنه قرية تعرف بمحبر بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وفتح الباء الموحدة ثم نون ساكنة ونسبه في بني ازجب ٥ ومن بني حران وهم قوم يسكنون
قرية من اعمال السهدان الحصن المشهور في اليمن يقال لها السبعة بضم السين المهملة وفتح العين
المهملة ثم ها ساكنة **منهم** عبد الله بن حران ولي قضا بلده من قبل بني محمد بن عمر ثم تقاعد عنه
الى قضا جيش يلبث عليه الى ان توفي وكان يذكر بالدين والورع وتوفي في شهر رمضان سنة
ست وعشرين وسبعمائة ٥ ومن دبحان فقيه اسمه **بكر** وبزيادة وابعد الدالم الحسن من بعثه
شتا ثم ذكر لي خبر انه كان فاضلًا بالنحو **ومن بلد الدملوة** قوم يعدون من بني الزراد اهل
بلدهم مستور المنتاب ونسبهم في حمير يسكنون في بلد الاحيال بصعيرجال حم حيل كان
منهم فقها جماعة **ومنهم** علي بن محمد كان فاضلًا بالاصول شرح لمع الشيخ ابي اسحق
شرحًا مفيدًا وولد محمد كان ايضًا فقيهًا عارفًا **ومنهم** علي بن محمد كان فقيهًا فاضلًا
بالاصول وهو احد شيوخ محمد بن مسعود السفالي ٥ ومن قرية تعرف بمعبر في بلد الاشعوب
فقيه اسمه **ابجن** بن محمد المعافري ثم المعري نسبه الى القرية وضبطها بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح الباء الموحدة والراء ثم ها ساكنة وهي قرية كبيرة وبها جامع بناه الحافظ ابو الدر
جوهر المقدم ذكره ٥ واما الفقيه المذكور فكان يذكر بالتفضل بمعرفة اللغة والنحو والقراءات
وله في القراءات كتاب يسمى الايجاز وفي النحو كتاب يسمى المذهب **ومنهم** ابرهيم بن عمر
بن ابرهيم بن عمر المذحجي الحميري نسبه الى جد له اسمه حمير تسميه اي الفقيه النائي تفقه في ابتدايه
ببعض فقها جرم المتقدم ذكرها ثم بعثمان بن عبد الله وابن عمه عبد الله بن عمر الاسحاقيين
الحبابين وكان مسكنه بمعشار حصن يمين في قرية يقال لها ابه من مخلاف الوسط وكان
فاضلًا توفي في قريته المذكورة في ربيع الاول من سنة سبع عشرة وسبعمائة ٥ وله ابن اخ يطلب
العلم بمدينة جبا اجتمعت به فوجدته مجتهدًا بقراءة العلم وهذا اخر فقها هذه الناحية الذين
تحققت اسماهم للذكر وحاكم الدملوة في عصرنا سنة سبع وعشرين وسبعمائة رجل اسمه منصور
بن حسن ثم ليس منها ومن عدن احد يستحق الذكر فيما اعلم في ما ذكر حسبت **عدن ونواحيها**
ثم مدينة ظفار وهي احد مدن اليمن وحرتم العرب وقد ذكر بن سمرة جماعة من هذه النواحي وذكرهم
مع زيادة ونقص وان كان في الغالب على عدن قبله الفقها لانهم اهل بحارة لمن يقصدهم التجار

عن رني

عن زبيد بن شيرة جماعة منهم قوم يعرفون ببني الصواف اصلهم من الاسكندرية وقع
بيت خير بقي منهم يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن موسى الصواف التميمي كان رجلاً
خيراً ابتعاناً التجارة والاشتغال بالعلم سمع شيئاً من الحديث على الشيخ محمد بن ابي العشم
كردان شاه الشيرازي الصوفي ومنهم طاهر بن علي كان رجلاً مباركاً يؤم بمسجد
لله يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووالده علي كان رجلاً تاجراً استحب بالمسجد المذكور
بني الجناح الشرقي والموجل الذي في المسجد ووقف عليه مواضع في البلد وجعل نظر ذلك
الى اولاده فهو بايديهم الى عصرنا وهم بيت تقي ولما دخلت عدن سنة سبع وثمانين وستمائة
كنت كثير التردد لزيارة المسجد المبارك وحصلت الالفة بيني وبين ابي ابن محمد طاهر فعدوان
سمعت الناس يثنون عليه واحبت الى النكاح وحسبت العشيرة تزوجت منهم احسنا الذي هو
الان امام بالمسجد فحدث لي منها اولاد وكان الفقيه طاهر رجلاً مباركاً ذا ديانة يسعى
الى الملوك في الشفاعات وافتقر المطفر الى ظعاير بركة على حوانة الفرضة بعدن الى ان توفي
وخلفه ابن له اسمه عبد الله بن احمد بن محمد الزبادي الهمداني كان يذكر بالدين والمروة توفي اول
سنة خمس وتسعين وستمائة وهو الذي تزوجت ابنته ومنهم ابو محمد عبد الله بن احمد
بن محمد الزبادي الهمداني ثم الحضرمي ويعرف بابي فضل كان فقيهاً فاضلاً يروي عن السلفي الحافظ
معلم الذكر احمد عن محمد بن طاهر بن يحيى بن ابي الخير سيرة ابن هشام حافظ ذلك امام مقصيه
بعدن وكان ذا دنيا ولبث مدة يؤم الناس بمسجد ابان كثير يشتغل عن ذلك بابتني مسجداً
لطيفاً بري مسجد ابان وهو موجود الى عصرنا غير انه خراب ولم يزل في مسجده الذي بناه حتى
توفي ولم احقق له تاريخاً ومنهم ابرهيم بن ادريس بن حسن الازدي نسباً والسرددي
بلداً اصله بلد سردد من اعمال المهجم وابتدأ قراءته بالمهجم وهو الذي علم الامام اسمعيل الغزالي
الكلم وكان في اثنا التعلم يقرا الفقه ثم منهم عدن وادرك بها ابرهيم القرطبي باخذ
عنه المستصفى كما اخذ عن مصنفه وبهذا الطريق رويه شيخنا احمد بن علي السرددي اذ اخذ
عن هذا ابرهيم واخذ ايضاً عن الامام الصغاني معلم الذكر وعنه اخذ شيخنا احمد الحرازي
الاتي ذكره جميع ما روى الصغاني وكانت وفاته لنصف وخمسين وستمائة ومنهم
علي بن احمد بن الحسن الحرازي الاتي ذكره جميع ما روى الصغاني وكانت وفاته مولده زبيد وبها
تفقه ثم صار الى عدن فصحب الفقيه ابرهيم السرددي معلم الذكر واخاه لما توفي ابن له قبره
بعد ان اصطحع فيه قبله وكانه فعل ذلك تشبهاً بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لام علي
بن ابي طالب حين اراد دفنها واخذ عن الصغاني وكانت وفاته سنة ثماني وخمسين وستماية بمقبرة
القطيع ابرهيم معلم الذكر وزرت قبورهما غير مرة ومنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى
عرف بابي شعبة الحضرمي سكن عدن مدة طويلة وكان يفقه بسالم بن محمد بن يحيى وعلي بن احمد

بن داود الالاني ذكرهما واخذ عن البلقاني وكان رجلاً صالحاً لزم مسجداً يعرف
بمسجد التوبة ولما طالت اقامته به صار يعرف به ايضاً فيقال مسجد ابي شعبة وكان
الناس ياتون اليه ويزورونه وبه تفقه جماعة واخذ عنه منهم محمد بن حرابة في عشرة
وعنه اخذ شيخنا احمد بن علي الحرازي شيئاً من كتب الفقه والحديث وكان شديد الورع لما
دخل المظفر عدن وبلغه حاله احب الاجتماع به فاستدعاه فحين وصله الرسول قال
له قل لمرسلك ليس لي اليك حاجة فان كان له الي حاجة فيصل ثم ان السلطان اخبر بذلك
الشمس البيلقاني فقال يا مولانا هذا رجل المبرز في الصلاح والورع فعظمه واخبر عنه
بمناقب جمعها فقال السلطان اذا كان بعد العشاء فاتنا الى باب المسجد فجئنا نحب
زيارته متنكرين فلما كان الوقت المذكور زاره متنكراً **ولقد** اخبر الثقة من اصحابه
انه اتاه ليقرأ عليه فلما صار على باب المسجد سمع متحدثين يتحدثون مع الفقيه فتوهم انهم
زوار يراجعون الفقيه في شيء فوقف ساعة حتى سكن الكلام ثم تنحنح فقال الفقيه من
هذا قال انا عبدك فلان فاذن له بالدخول فلما دخل لم يجد احداً عند الفقيه فقال
يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث ووقفت ساعة فقال له او قد سمعت ذلك قال نعم
كان عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجن يسالوني عن مسائل ويراجعوني واراجعهم
ومن غريب ما حكي له ان الشمس البيلقاني حصل به مرض امتد مداه وكان يوئس
منه فاصبح ذات يوم مفرحاً ودخل عليه بعض اصحابه واهله فسالوه كيف اصبح فقال
طيباً بحمد الله لكني احب التقدم لزيارة الفقيه ابي شعبة ثم قام متوكئاً على بعضهم وسار من فوره
حتى اتى مسجد الفقيه وهو على قرب من بيته يطلع المسجد على بيت ابي شعبة واقبل لانه مرتفع
له عدة درج فلما علم الفقيه بمصيره خرج الى طرف المسجد لقيه الى بابه وسلم عليه واعتنقا وسألا
ثم دخلا المسجد فقعد على بيت ابي شعبة واقبل عليه ابو شعبة يساله عن حاله فقال
يا سيدي حصلت العافية مجدداً ببركتك وذلك اني كنت قد اشرفت على الموت ويئست من الحياة
فلما كان البارحة رأيت ابن عمي لي انه يوسع مدرهان ولا يحسدني واحد سيدي وسائر
في حتى انتهينا درجة مسجدك فقلت له دعني ادخل اسلم على الفقيه واخرج اروح معك حيث
تريد ثم طلعت كما طلعت الان فلقيتني وسلمت علي واجلستني كما فعلت الان فاحرك بحديث
ابن عمي انه ينتظرني فاسرعت عليه من هذه الطاقة واشار الى طاقة في المسجد وقلت
له يا فلان تقدم فان ابن عمك ما يروح معك في هذا الوقت فعاد له خوانح ما سعى الا بعد
مدة ثم استيقظت فوجدت العافية من يومي وعلمت ان ذلك من بركتك وكانت وفاة
هذا الفقيه على الطريق المرضي في شهر شعبان سنة ست وسبعين وستمائة **ومنهم** ابو الحسن
علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي بن احمد بن يحيى الازدي نسباً والهجري بلداً ثم الحا

المكله

المهملة وسكون الجيم ثم زا واما بلده فهي الهجرين بلد ينسب الى الشحر وهي بين الشحر وحضرموت
وقد ذكرها ابن سمرة وذكر منها ابا ربيع واما هذا الفقيه فسكن عدن وكان يعرف بابي حجر مولده
سنة ثماني وتسعين وخمسماية فقيهًا وكان فقيهًا محدثًا له مسموعات واجازات وكان من
اهل المروات والديانات وكان ذا دنيا متسعة متورعًا من ان يخلط ماله شي من الشبه
ولا يبايع من يتهم بذلك ولا من يحتكر الدرهم في بيعه اخبرني والدي يوسف بن يعقوب
رحمه الله ان رجلا يقال له يوسف اللاني ذكر انه كان عطارًا بها سنة الحمد وانه كان لا يتجاوز
في الدرهم انا ناخذ الواحد من الجماعة فقدر له سفر عدن ليشتري نسخه عطر فوصل الى
هذا الفقيه وساله عما يريد من الحوائج فقال له هي موجوده فناوله صرة فقال الفقيه
لبعض عبيده خذها وانقدها فقال الاني لا احتاج الى نقاده فلست بلدي من يحتكر الدرهم
مثل فقال ابو حجر وانت تفعل ذلك قال نعم قال اعد له دراهمه فما ندخل من دراهمه
ما عقدت عليه وانصرف خائبًا من الفقيه وكان من قدم عدن من اهل الفضل انما ينزل
في الغالب على هذا الفقيه فنزله في بيت من بيوته على قرب منه ويكون الناس يختلفون
اليه للقراءة عليه في مسجد السماع سمي بذلك لكثرة ما كان يسمع فيه من الكتب على وارديه
ممن قدم عليه الفقيه ابو الخير بن منصور المتقدم الذكر في اهل زبيد وربما ذكروا انه احد
عنه وقدم ايضا ابن العلي المغربي الاتي ذكره فلبث كذلك وقد اخذ عن ابي حجر جماعة من عدن
وغيرها منهم شيخاي احمد الحرازي واحمد الزبيدي ومحمد حسين الحضرمي وغيرهم
وبلغ الغرض الزكوي من ماله اربعين الفًا وقيل ستين الفًا يتصدق بذلك في غالب ايامه حتى
كان لا احد يقطع صدقته ولم يزل على ذلك حتى توفي ليلة الاربعا خامس صفر سنة
خمس وثمانين وستماية وهو ابن ثماني وثمانين سنة وخلف ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد تفقه وادرك
والده مادة تاجر كان من اعيان التجار يقال له الشراح ادريس وكان فيه تحامق
وكان لا يلبس شيئًا ولا يحب له قاصدًا فتضعضع حاله وركبه دين كثير وذلك بعد وفاة ابيه
توصله بعض مستحقي الدين وطالبه بما هو له واغلظ له الطلب واسمعه كلامًا فاحشًا وهو
قاعد على باب داره فدخل من فوره الدار وعمد الى حبل فشنق نفسه وذلك يوم الجمعة لايام مضين
من العقده سنة خمس وثمانين وستماية فراى بعض اخيار عدن تلك الليلة انه قائم على باب
المسجد ابان المقدم ذكره اذ بجماعة قد اقبلوا من باب عدن قاصدين المدينة وعليهم هيبة
سنية ولهم وجوه مضيئة فسال عنهم فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من
اصحابه يريدون الصلاة على رجل من اهل البلد يموت غدًا فلما اصبح الصباح وجرى لمحمد هذا ما
جرى ولم يمت احد غيره وصل الى الموضع الذي يصلى فيه على الموتى وقعد فيه ينتظر وصوله
ليصلي عليه من جملة الناس فلم يحسب ويمت محتسبا وقد فكرت وبان ما تصور لمثل هذا

ان يصلي النبي صلى الله عليه وقد سبق بنعشه فسمعت في منامي قايلاً يقول لي لا تسكنوا هذه الخانة
فهو هذا الرجل بعينه فاستيقظت وجددت الوضوء وبعد مدة اتى الميت فشيعت جنازته وحضرت
الصلاة عليه والقران له **اخبرني** شيخي احمد بن علي الحرازي انه كان للفقيه حج عدة بنات
صالحات في الغالب فذكرت احداهن انها زارت اباها بعد موت اخيها بايام فقالت له يا ابه
ما جابك فقال قد وصلنا اخوك يحث في ملازمة الله في ان يغفر له حاسة على نفسه فلم يفعل
ذلك الا بعد مشقة شديدة واشرافه على الياس من ذلك **واما عبد الله** فاقام في عدن الى ان
خرج عنها سنة عشر وسبعمايه وكان ايضاً تذركيه ذو دين عظيم وتفقه في الحسن شيئ عديد
ثم لطلوع لما صار السلطاني ناظراً بعدن وله عليه شفقه راجع الموده له في شي من الصدقة تجنباً
له فاجابه الى ذلك وذلك ان الفقيه ابا حج كان يعود السلطاني كل سنة مبلغاً ياخذه من
زكوته المذكوره ايمتحن في اخر عمره بالكلاف بصره وهو على ذلك الى ان فارق عدن وبقي
شيبه وابنه يتقادون بالمحنة التي تعرف بالطبيع **ومنهم** احمد بن محمد بن محمد
صنو الفقيه ابي حج كان متشاركاً بالعلم ذا ديانة ومعروف سكن مدينة كلفور من بلاد الحبش
ولما حضرته الوفاه اوصى الى اخيه ان يتصدق عنه بثلث تركته وكان بلدا متسعاً وتوفي حيث
سكن وذلك قبل اخيه بعدة سنين وخلف خمسة اولاد لستحق الذكر منهم اثنان محمد وابرهيم
فمحمد كان مصلحاً لدينه ودنياه وتوفي ايضا بكلفور سنة سبع وسبعين وستمايه واما ابرهيم
فغلب عليه العباده وسكن مكه وامام بها وفي السنة التي توفي فيها اعتمر في شهري رجب
وشعبان ستين عمرة وفي رمضان خاصه ستين ايضاً ثم توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين
وستمايه **ومنهم** حسين بن محمد بن عدنان يسميه يوالد معد في النسب الشريف
وكان هذا حسين رجلاً مقرئا يؤم بمسجد ابو الحسن الي ولديه فقه علما ووصل كتاب من اهل بلده
من الهند الى المظفر يسالونه ان يبعث اليهم فقيهاً يكون حاكماً بينهم كتب الى ناسه بعدن ينظر
فقيهاً جيداً يرده ويبعثه اليهم فبعل ذلك بهذا حسين وصار الى الهند ثلث سانومه
وتوفي بعد ان ارتضى حكماً وكانوا يثنون عليه في الحكم **ومنهم** محمد بن عُشَيق
بضم العين المهمله وفتح الشين المعجمه وسكون اليا المثناة من تحت ثم قاف كان مشهوراً
بالصلاح حكى انه كان يؤم بمسجد الله يعرف بمسجد ابن سدار فذكروا انه اراد مرةً الاحرام
ببعض الصلاة فلما كبر ارتفع الى سقف المسجد ثم صلى فلما فرغ وجد نفسه على السقف فنادى
انزلوني تعالوا كيف طلعت ثم اتوا بسلم فركزوه له ونزل عليه فقال له بعض خواصه بالله
كيف كان طلوعك فقال لا ارى به اخبرني بالقصة المتقدمة وقال
على حال ما طلعني ثم احس وقت النزول وتوفي بالطريق   وتقدم ذكر ابن احمد مقايه
عدن **ثم صار العلم الى طبقه اخرى** منهم شيخي ابو العباس احمد بن الفقيه علي بن احمد

الحرازي المتقدم ذكره مولده سنة ثلث واربعين وستمائة تفقه بعبد الرحمن الابيني الاتي ذكره
وبابن شعبة واخذ عن ابن جحر وغيره ولما قدم المقري البكري الاسكندري الى عدن اخذ
عنه علم القراات السبع وقرأ عليه الحروف السبعة وكان بها عارفا واخذ ايضا عن
المقري سبا الاتي ذكره وكان عارفا بالفقه والنحو واللغة والحديث وظاهر الاصول
وعليه قرات مقدمة ابن بابشاذ الصغرى ثم الدريدية ثم هي مع بسيط الصغاني ثم اسما الاسد
للصغاني وسيامى وبسيط الفقه وكان من اول الناس تدريسا فلما قرا عليه الاخذ الا
اسمع لبركته وحسن تدريسه واخذت عنه شرح ابن هشام ودخلت عليه في مرض موته
وانا اداكل محتسب عدن فسالته ان يخبرني ويجيزلي بوشتف بجميع ما يجوز له روايته
ففعل وانتفع به خلق كثير من عدن وغيرها وامتحن بالقضا لما ولي ابن الاديب القضا الاكبر
كتب الى المويد يستشيره ثم بعض عدن قال انه ان يوليه ففعل ذلك على كره منه فاستمر في
ذلك مدة ثم لما مرض استنابني في الحكم والانكاح وكان من اخيار الفقها وسليمي الصدر
فهم يقول الحق في الغالب ن وسئل ذات يوم عن مسئلة فتفقه وفي عدن يومئذ حاكم
يدعي انه مجتهد في كل حكم في مثله على خلاف المذهب فقال اما الذي نعرفه في كتبنا واخذناه
عن الشيوخ الاثبات ووجدناه في نصوص الشافعي فهو كذا وكذا واما الذي يرويه ابن
فلان يعني القاضي فلا نعرفه وكان يوجد في حكمه بعض اسقا فقال له لم ذلك
فيقول فصار هذا مشترك ربعه لي وربعه لعبد الله العواجي وربع للمحدثين رجلان من
اصحاب ابن الاديب وكانا يحضران مجلسه ويوليا غالب احكامه جزاه وانحطا بحقه
وادلا بصحبتهما وربما كان احتماله لهما باشارة من صاحبهما وهو ابن الاديب الاتي ذكره .
ومن غريب ما يحكى عنه انه لم يعلم له صبوة وحج وكانت وفاته سحر ليلة الثلاثا لسبع ليال بقين
من رجب سنة ثماني عشرة وسبعمائة وقبر الى جنبه قرابة عند مصلى العيد وقبر الشيخ ابن
ابي الباطل وقد عمل لقبره التاجر سليمن بن محمود بن ابي الفضل الشيرازي صندوقا حسنا جزاه الله
خيرا وكان هذا سليمان من اخيار التجار ادركته يعد بحسن الخلق وكثرة الصدقة وفعل
المعروف للاكابر والاصاغر عموما قل ما يدخل عدن في طلب معروف الا ويصله بنيله
وابتنى مسجدا كبيرا بعدن ووقف عليه بعض وقف ثم عاجلته المنية فلم يمكنه فراغ بنا المسجد
غرابتهم معرفته وتوفي على احسن حال في المحرم سنة عشرين وسبعمائة ثم الى جنب قبر الحرازي
المذكور انفا ثم رجع الى ذكر الفقها **منهم** ابو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن سعيد ابو عبد عرف
بابن المعري مولده سنة اثنتي واربعين وستمائة كان قرينا لابن الحرازي ورحلا له بالقراءة
فلما قرا كتابا الا وسمعه معه وكان محققا لعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة
ولما صار يدرس المدرسة الى ابن الحرازي جعل هذا معيدا له فاقام مدة طويلة في الاعادة

ولقد اخبرني بعض من قرا عليه الفرائض انه قال كنت اغلط في المسلة واستمر ثم استدرك
ذلك فابرىء بعد ما اتذ صورته على التخت فيقول لا تطمس الا من موضع كذا فاعمل بما قال
فاجده صوابا وكان داحبه علي بن صحبه وصولا لرحمه وكان ذا دينا بخلاف ابن الخرازي
اذ كان الغالب عليه الفقر وكانت وفاته لشهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ك
ومنهم محمد بن ابي بكر عرف بابن حشابه بضم الحا المهملة وفتح الزاي ثم الف ثم فتح البا
الموحدة وها ساكنه تفقه بابي شعبه واخذ شيئا من الاصول عن البيلقاني وسبب تفقهه
انه اشترى وعاين من الارز من الفقيه ابي حجر فكال احدهما ثم لما فتح الوعا الاخر وجده
ابو حجر احسن من الاول فاسترجع وقال بعتك ما لم ارى فلا يصح فحملت الانفه ابن حشابه
على قراة الفقه فقرا على ابي شعبه ان ابا حجر حدث معه حادث استدعى شيئا من الزعفران
وكان معه وقياما عمر ابن حشابه اذ كان عطارا فوصل الفقيه ابو حجر اليه وعول عليه
بشي منه فاجابه وباعه امنانا معلومه من غير نظر للزعفران ثم استدعا بوعايه فلما فتحه
قال يا فقيه بعتك ما لم ار ولم ترى فالبيع فاسد فوقف الفقيه فناوله ابن حشابه دراهمه
فاخذها وهو يرجع جاثيا فذكره بما فعل معه يوم الارز فباعه بالزعفران وكانت وفاته قبل
ابي شعبه باشهر قلايل في سنة ست وسبعين وستمايه وصلى عليه شيخه ابو شعبه بعد ان
تقدم قاضي البلد وكان ممن يكرهه فقيل له انه اوصى ان لا يصلي عليه الا شيخه ابو شعبه
فتاخر القاضي وانصرف عن المصلى مغضبا لم يحضر الصلاه ولا القران قال ولم يكره شي من ذلك
انما كان غالب الناس يكرهون ذلك القاضي لقلة ورعه وتقواه ومنهم شيخي ابو العباس
احمد بن ابي عمر قال عرف بالقزويني ولد لجمادى الاخرة من سنة تسع وثلثين وستمايه اقام
مع والده في مكة سنين عديده وادرك بها جمعا من الفضلا كابن عساكر وابن خليل وابي العقل
المرسي والفاروثي والدلاصي ومن احسن ما كان يروي عنه من الشعر ما انشده بقي الدلاصي
علم العلم من اتاك لعلم واغتنم ما حييت منه الدعا وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والغني سوا
وخرجت من عدن وهو بها غير انه قد كبر وهرم والذي يدخل لقصد اسماع الكتب من الحديث
والتفسير وغيرهما اذا استرشد عن من ياخذ ذلك لم يرشد الى غيره فاتيته فاخذت عنه وعنه
اخذت وسيط الواحدي في التفسير ومنظومة الحاجبيه واجازني اجازة عامه وقل ما رايت مثله
في الوقت صبورا على الاقرا موافقا للطالب على غرضه ودرسته في مسجد الشماع المقدم
ذكره وكان اذ ذاك امامه ومنهم عمر بن علي الصفار صاحب ابن الخطيب مقدم
الذكر من اهل موزع وغلب عليه هذا علم العباده والزهاده وخلف شيخه في المسجد المعروف
به بعدن فلا يكاد يخلو من درسه ومتعبده وكانت وفاته ليلة الجمعه الثاني والعشرين
من جمادى الاولى احد شهور سنة ست عشرة وسبعمائة وخلف اولادا يذكرون بالدين والخير

والفقه

والقضاء وكان الفقهاء بعدن لم يزل غير الواردين لملكها واسائلهم المتخصص للذكر مع ان في المتقدمين
ما شاهدهم كذلك غالبهم الغرباء لكن شهرتهم التامل من الواردين في الزمن المتاخر
ابو عبد الله **محمد بن ابي بكر** بن محمد بن ابي بكر بن حسن بن علي التيمي نسبًا والفارسي بلدًا اصل بلدهم
منها دارجرد مدينة قديمة ضبطها بفتح الجيم وسكون الراء ثم دال معجمة وكانت فيما
تقدم دار ملك فارس وكان اهله اعني هذا الرجل بيت الوزارة لملوك فارس ونسبهم
يرجع الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولذلك قلت التيمي نسبًا فقدم والده من بلد فارس
الى مكة فجاور بها ست عشرة سنة ثم قدم الى عدن فتديرها وولد هذا محمد فيها ونشا
فقرا على البيلقاني الفقه والمنطق والاصول واخذ عن الصغاني اللغة واخذ عن الشريف
الآتي ذكره الطب والمنطق ايضًا والموسيقا وعلم الفلك وبه اشتهر وله فيه مصنفات
عديدة وله في الموسيقا كتاب دائرة الطرب ورسالة فيه ايضًا وكتاب في وضع الالحان
وكتاب السهم في علم البسط وآلات الاوفاق في خواص الاوفاق وكتاب في معرفة السموم
وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة وخلفه ابنه **ابو بكر الملقب** بالنجم مولده
في المحرم اول شهور سنة ست وخمسين وستمائة كان فقيهًا فاضلاً لكنه اشتهر بعلم الحساب
كابيه واخذ العلم عنه في الغالب وكان رجلاً لبيبًا قل ما يدخل في امر الا يعين عليه
بالاتفاق من الامور وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية الفة ومحبة فاجتلبوه الى خدمة
السلطان والمصير على بابه يرد ويتابع في كل شهر وقام خزانته في عدن وغيرها فلم يزل كذلك
حتى كان سنة ست عشرة وسبعمائة وحصل في القاضي جمال الدين من التعصب ما هو مشهور
نحت ابي هذا بسبب ذلك عن شفقة المؤيد ولم يزل على ذلك وتعدى الامر الى اصحابه واصحاب
اهله وكان هذا في عدن فاستدعاه المؤيد الى زبيد واحضر له من شهد عليه بانه يتكلم
في الدولة وكان الشاهد بذلك في الغالب راس كافيان ذلك لكن عمل اعداؤه ووافق
ذلك كراهية من السلطان له فبعث به الى باب لحج فصادره مصادرة شديدة وعذبه عذابًا
شاقا ولم يكد يخرج معه طائلاً ثم حصل له من استعطف له قلب السلطان فكتب الى ناسخ لحج باطلاقه
الى الباب فاطلقه فلما صار بالهشة وهو مريض من الم الضرب والعذاب توفي لشهر رمضان
من سنة سبع عشرة وسبعمائة وخلفه ابنه **محمد بن النجم** مولده سنة احدى وثمانين وستمائة
وهو رجل ليس في عدن موجود بعقبة جماعة منهم ابن الحرازي وابن الاديب وغيرهما
واخذ عن ابيه علم الفلك وبرع وقل ما قدم عدن من نشا الا اليه نال لفضل الا وصله واخذ عنه
وربما عمل ما يليق من اكرامه وفيه مروءة وسياسة وحسن سعي في حوائج الاصحاب واقام اخذ
عن البدري العروض واستنابه ابن الاديب اخر ايام ولايته بعدن خاصة في قضاء عدن
عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني قدم عدن في اخر المائة السادسة واول السابعة

فاخذ عنه الفقيه سالم الابيني الاتي ذكره ومحمد بن عيسى البوساني الاصابي وغيرهم وحدثوا انهم
علموا انه كان في سنة ست وستمائة ومنهم ابو الطاهر الزكي بن عمران السلقاني
بلدًا والانصاري نسبًا مولده على طريق المغرب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة خرج هو وابن عمه
له طالبين لقراءة العلم على الفخر الرازي وكان ابن عمه اكبر منه فاخذا عنه وقعا ادركاه
في اخر عمره ثم عادا بلادهما وسافرا حتى اتيا بلد المعبر فلبثا بها مدة وحدث لهما فيها اولادا
ثم سافرا الى عدن باولادهما ثم الى مكة ثم الى الاسكندرية فاقبل الناس على ابن عمه
وشهر بالعلم والزهد فعرض عليه القضاء ولزم على ذلك فاستمهل اياما توفي في اثنائها
بعد ان اوصى الى هذا فاحتمل ع[...] بنتيهما وعاد الى عدن وكان محمد بن الفارسي متقدم الذكر
له صورة عند الملك المظفر فكتب اليه يخبره انه قد قدم الى عدن رجل من اكابر علماء العجم
واثنا عليه ثناء موثرا فكتب السلطان الى نائبه بعدن ان يجهزه ويسفره الى حضرته ففعل
ذلك فهم السلطان ان يقرا عليه شيئا من المنطق فاستشار ابا بكر ابن دعاس متقدم الذكر
وكان حسودا فقال يا مولانا اما بلغك قول النبي صلى الله عليه وسلم البلاء موكل بالمنطق
فتطير السلطان من ذلك وقال جلت بيننا وبينه يا شيطان ثم استدعاه فدخل وسلم وحضرت
صلاة المغرب فقال السلطان له صل بنا يا فقيه فقال لابن دعاس صل انت فتقدم السلطان
وصلى فاتوا به فذكروا انه لم يمنعه من الصلاة الا انه لم يكن يحفظ شيئا من القران غير الفاتحة
وذلك في غالب راي فقهاء العجم فان قيل فانت قد ذكرت انه عربي انصاري قلت نعم لكن
الرضاع يغير الطباع كيف وقد اتضح له ابا كثيرة فيهم فصار له كاحدهم اذا نشا معهم عن
ابٍ وجدٍ وانما غالب اشتغاله بالفقه والمنطق والاصول ثم ان المظفر رتبه مدرسا
بمدرسة ابيه في عدن ورتب ابنه يحيى معيدا معه وكان فاضلا يعلم المواريث والحساب
وعنه اخذ الاصول والمنطق جماعة كاحمد بن الحرازي من زبيد وغيره وكان في اول
وصوله الى عدن لم يتعرض لذكر الاصول والمنطق ولا تظاهر بها فقرا كتب الفقه فقرا عليه
الحاكم بها يومئذ الوجيز للغزالي ثم لما صارت له صورة مع المظفر ودرس بالمنصورية اظهر
المعتقد واقرا المنطق فانكر القاضي ذلك وهو يومئذ محمد بن اسعد العنسي الاشرفي اذ الغالب
في الفقهاء باليمن عدم الاشتغال بالمنطق خاصة وغالبا بالاصول ثم ان القاضي هجره وباينه
واستطار الشقاق بينهما ودام ما ام يهجره ولم تطب نفسه بقعوده في المدينة فاستعمل بعض الطلبة
ممن له نوع حنان وامره ان يسبقه الى المدرسة ويقعد في مجلس التدريس وعند وصول السلقاني
ويقعد في مجلس التدريس يلقي له سؤال يا سيدنا ماذا قال ما هو فقال رجل له امراتان سفيهة
ورشيدة فقال لهما انتما طالقتان على الف وقالتا قبلنا واي جواب اجابه فقل له اخطات وقد
كان القاضي يحقق انه ليس عنده جواب صحيح في المسئلة ففعل الطالب ذلك وحشد القاضي

لسا

لذلك جمعا كثيرا احضروا المجلس وسمعوا السؤال والجواب فلما سمع البيلقاني ذلك شق عليه وقام
من المجلس مغضبا وسار الى بيته فكتب الحاكم في ذلك محضرا واخذ عليه شهادة الحاضرين وبعث
مكتوبا على الفور الى القاضي البهاء ليعرف السلطان بذلك قبل ان يصل العلم من البيلقاني ثم ذ
استدعا رجلا من ابين يقال له عبد الرحمن من اصحاب الفقيه علي بن قاسم الحكمي فلما وصل الى
عدن اكرمه وامره ان يقعد في المدرسة يدرس فقال ليس معي كتب فقال انا احضر لك
ما احتجت من الكتب ثم امر لدلال الكتب فلما جاه امره بان يأتيه بكتاب مهذب وتنبيه ووسيط
ووجيز وبيان فلم يزل يأتي بالكتب المطلوبة والقاضي يشتريها ويملكها الفقيه عبد الرحمن
وعاد جواب القاضي البهاء يشكره على ما فعل وكتب البيلقاني الى السلطان يشكوا ما تم عليه
فقال للقاضي البهاء قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يا مولانا هذا جاسني الجهلة
اهل اليمن ولا يعرفونه ومتى سمعوا الكروع ونسبوا صاحبه الى الخروج عن الدين فقال السلطان
تكتب الى الناظر بعدن ان يحمل للفقيه ولولده ولكل شخص

ومنهم عبد الله بن عمر بن ابي زيد الانصاري نشأ والاسكندري بلدا المعروف بالنكزاوي
بفتح النون وسكون الكاف وفتح الزاي ثم الف ثم واو وبعدها ياء نسب واظنه نسبة الى بلد
دخل عدن واخذ عنه جماعة منهم شيخنا احمد الحرازي متقدم الذكر وكان ذلك في مبلغ
اخرها سنة خمس وستين وستمائة ثم عاد بلده فتوفي بها ومنهم ابو محمد عبد الله الفرغاني
بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة ثم الف ثم فتح نون وسكون الياء كان فقيها كبير
القدر شهير الذكر يغلب عليه التصوف لبث في عدن ما شاء الله وتوفي بها بضع واربعين
وستمائة وقبره بجانب البيلقاني ولما توفي يحيى بن البيلقاني حمل في قبر هذا الفقيه اذا الميت
بقي في عدن برمان عمر طويل يكتف مع الطول ومنهم ابو الفضل رجل يشتهر بالشريف
العباسي اصل بلده دمشق وقدم اليمن فقصد له عن الاجتماع بالشيخ ابي الغيث المتقدم ذكره
والفقيه سفيان فاجتمع بهما وعاد بلده ثم بعد مدة عاد اليمن وقدم عدن فاهل بها واخذ
عنه العلم جماعة واستفادوا كافور الساكني وجماعة وحمل عا بلدته وقام بموتهم وكان مشهورا
باستجابة الدعا والاخبار عن المغيبات وامتحن بكفاف بصره ولما دخل المظفر عدن اول
مرة وكان يشتغل عا كافور فقال له يا والده ليا عا رجل صالح سود الله وتبرك به لعله يخبرنا
بعاقبة امرنا فاخبره بحال هذا الشريف وما هو عليه وانه يخبر عن الامور المغيبة فقال
احب ان تحمل في زيارته فقال سمعا وطاعة ثم لما خرج من السلطان وصل الى الشريف
وقال له ان جماعة من سنا ديل خدام السلطان يحبون زيارتك فتصدق بالاذن لهم

ولي اصل انا وهم في الليل فعاد الى ماشي ولما كان الليل وصل كافور باب السلطان
وهو اذ ذاك بالمنظر فدخل على السلطان واخبره بما اتفق مع الشريف فخرج السلطان الى
ذلك ومعه اربعة من الخدام وبعدهم كافور الى بيته فلما صاروا بالباب استاذن فادخل
عليه فكان اول من وقع بين يدي السلطان فجزها وقال انت السلطان فارحم من
في الارض يرحمك من في السما فما احد منك يشاركه والحاجة التي في نفسك يسمع عن قريب
وكان حصن الدملوه يومئذ ممتنعا والسلطان مشتغل القلب بحصوله فعلم السلطان انه قد
كاشفه عن ذلك واستبشر ببشره وسأله الدعا فدعا له فلم يكن يقف بعد ذلك عن يسير
حتى صار اليه ما كان اضمره ومن عجيب ما ذكر عن هذا الشريف انه وصل الى عدن فركب
من الهند واخبر الناخوذا كافور انه مر بالبحر والسراق قد احاطوا بمركبين له وهم معهما
في قتال شديد وقال المخزون لكافور يخشى انهما تغلبا فبعث الناخوذا من ذلك بالعزم
الى الشريف واخبره ما طرق ساعة حينئذ ثم رفع راسه وقال لا تخف يا كافور قد عكسوا
السراق فركباك مقبلان ثم بان كمزني زهان وفي غد يا تيك البشر بهما قبل صلاة
الجمعة وكان كما قال ثم ان الشريف سافر بعاقبته الى مكة فاكرمه صاحبها وهو
يومئذ ابو نمي الشريف المشهور ولم يزل عنده حتى توفي بمكة ولم احصل له تاريخا
ومنهم شبا بن عمر الدمني بلدا قرا القران للسبعة المفارد على رجل من بلد صهبان
واحد كتب الحديث عن عبد الله بن اسعد الحربي وغيره وتفقه لا ادري بمن ولما وصل الى
عدن ترتب في مسجد السوق ذي المنارة وكان يقرى فيه القران والحديث وعنه اخذ
شيخنا ابو العباس الحرازي معلم الذكر كتابي البخاري ومسلم بالمسجد في اخر عمره بانكار
بصره وكان رجلا خيرا لطيف العلم وكانت وفاته في شهر رمضان الكائن في سنة اربع
وتسعين وسبعماية ومنهم صالح بن جابر بن سليمان الطرابلسي المغربي اخذ في بلده عن
محمد بن ابرهيم الانصاري التلمساني كان رجلا مباركا محدثا اسمع به جماعة من اهل عدن
وغيرها واخذوا عنه وكان كثير الخشوع ~~ومنهم عبد الله بن ابي حج معلم الذكر~~
اه اتام سبع سنين يصلي خلف هذا الفقيه قال فكان يصلي الصبح بسور طوال كالزخرف
والاحقاف وكان خاشعا يتحدر دموعه على خديه وادركته بعدن وحضرت مجلسه
وكانت له هيبة وعليه جلالة وكانت وفاته بعدن باحد شهور اربع عشر وسبعماية
وقبر الى جنب قبر ابي الشعبة ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن اسمعيل الزنجاني بلدا ومولده
شيراز وابوه او جده قدم من زنجان وهي بلد عظيمة من بلاد العجم بطرفها سري واصفهان
وهو والسمي نسبا اذ هو من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه مولده سنة اثنتين وستين وستماية قدم
اليمن مرتين الاولى رسولا من ملك شيراز من اول الدولة المؤيدية في سنة ثماني عشر وسبعماية

وفي كل مرة يصل الى عدن وسعيد وبذرن حتى انه انتفع به جماعة كثيرون من عدن
وغيرها واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الاخيرة وذلك سنة ثماني عشرة وتسعمائة
ما حدث عنه الرسالة الحديدة للامام الشافعي وممن اخذ عنه عبد الرحمن بن علي بن شفيع ومحمد
بن عثمان الشاوري وسالم بن عمران بن ابي السرور وغيرهم وعاد بلده بعد ان قدم باب المندب
في وسد واحسن اليه وبلغني انه الان قاضي شيراز وهو احد اصحاب الامام البيضاوي ومن اكابرهم
وقل ما رايت مثله في الفقهاء القادمين من ناحية العجم شرف نفس وعلو همة وما فضله
شمائل الا انا له ما يلين جانبه ثم انه كان من احافظ الناس على الصلوات ما كان يتلبث
بعد ان يسمع المؤذن عن ان يبادر الى التيمم ليتيمم ويصلي الفرض وله مصنفات عديدة
منها شرحان للغاية القصوى لامامه البيضاوي مبسوط ومختصر ثم مختصر للمحرر ثم شرح
المنهاج في الاصول تاليف امامه ايضا ثم شرح مصنف امامه المسمى بالمصباح شرح الطوالع
ايضا لامامه الجيد في اصول الدين وكتاب في التفسير وعنه اخذت الاحاديث السباعية
وجملتها اربعة عشر حديثا والرسالة الحديدة للامام الشافعي وما بلغني فضل امامه ووقعت
على شيء من كتبه مما استدللت به على صحة ما بلغني سالته عنه فقال هو عبد الله بن عمر بن محمد
البيضاوي كان ابوه قاضي قضاة شيراز قبله ملقبه ناصر الدين ولقب ابنه امام الدين
مسالة ممن بعقبه فقال في المنقولات نابه وفي المعقولات شرف الدين سعيد وجد
علماء شيراز ونسبه البيضاوي الى بلد على مرحلة من شيراز خرج جده منها وسكن شيراز ومدينة
الملح بلد بفارس احدثها محمد بن محمد القاسم الثقفي اي عصرنا ولم يكن لاحد من علماء شيراز كما كان
له من الاصحاب والطلبة وكانت وفاته بمدينة تبريز وهي مدينة من اعمال اذربيجان
وذلك لنيف وسبعين وستمائة بعد بلوغ عمره تسعا واربعين سنة وممن اخذ عنه عبد الحميد
بن عبد الرحمن الجبارتي الذي ذكرته في وادي نعش ومنهم عبد العزيز بن ابي القاسم
الابيني اعاد بالمدرسة المنصورية وكان ينوب القضاة نائب محمد بن ... العبسي وحكم بين
خصوم ويسجل لبعضهم فذكروا ان الكاتب وصله بعشرة دنانير فساله الفقيه فقال جرت عادة
القاضي ان ياخذ على كل سجل خمسة عشر دينارا خمسة للكاتب وعشرة للقاضي فاستحلفه القاضي
انه لم يجر به في ذلك وانه عادة القضاة فحلف فلما فرغ حلف عزل نفسه من النيابة ولم يزل
على ذلك حتى توفي وخلفه ابن له اسمه ابو القاسم فترتب معيدا في المدرسة واستنابه الحاكم
في القضاء فوصلته حرمة تشكو من زوج لها سوء عشرة ونسبت للقاضي ما عجبته وحكم بينهما
وبين زوجها في الاصلاح ما منعت وخرجت عن مجلس الحكم تحصل من افتاها ان ... ان
التخلص ارتدت عن الاسلام ففعلت ذلك وانفسخ النكاح وكان السلطان المظفر وقاضي
القضاة الملقب بالبهاء عدن فاخبرا بذلك وقيل لهما ان سكتما عن هذه القصة استمر النسا

على هذا كلما كرهت منهن امراة زوجها ارتدت ولم يكد يفلح امراة مع زوجها وان لم يعملوا
بجسمه ذلك لعبث الناس فامر السلطان باحراقها فجمع لها حطب كثير الى ساحل حقات واخرجت
المراة الى قرب النار لتحرق فقيل لها قولي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتوبي
وجعل الناس يهللون ويتوبونها فتابت طاهرا ثم بعد خوطب السلطان وقاضي القضاة في
اطلاقها فاطلقت بعد ان كان يحسن لها الشيطان السلامة فلما تقررت مدة خطبها القاضي وتزوجها
فبان للناس انه الذي علمها ما فعلت من الردة فلما شكك القاضي بذلك وهو ابو بكر بن الحنيد
المتقدم ذكره انعزل عن الاعادة في المدرسة عن نيابة القضا فعانا التجارة الى الهند وجعل
يمارس التجار حتى اعتقف واكتف وتوفي مسافرا بالهند **ومنهم** شيخي ابو الفدا اسمعيل
بن احمد بن زاينال بن محمد الهرموزي ويقال التلمابي نسبه الى البلدين المشهورتين
مولده سنة ست وثمانين وستمائة وتفقه بهرموز وبها تفقه على بعض من قدم الى هرموز
من اصحاب البيضاوي محمد الهرموزي ويقال حصل بينه سنة تسع عشرة خلاف بين ملوك
هرموز مع سفر الى مقدشوه وغلب رجل على البلد يكره الفقيه فاخرجه عن هرموز
مع سفر الى مقدشوه في مركبهم فعلقتهم الريح والقتهم الى عدن فدخلها في شهر القعدة من سنة
تسع عشرة وسبعمائة فلما دخل عدن وصله الطلبة واخذوا عنه كما كانوا ياخذون
عن الريحاني ثم لما علم به المويد استدعاه من عدن الى زبيد وكتب الى ناظر عدن ان
يزوده فزوده وكان قد وصل صحبته رجل من ابنا مشايخ الصوفية يقال له **محب**
لعتب زاده استخلفه على اهله بعدن وكانوا قد وصلوا صحبته من هرموز فاقام
اماما بعدن وهو مع السلطان بزبيد ثم لما طلع السلطان تعز كتب الى الناظر باطلاعهم بعد
التزويد بفعل ولم يزل في حرز السلطان حيث كان وله في كل شهر مائة دينار فضة
ومهما طلب اعطي ومتى حصل عليه اسقاد بمرض افتقد بشي واطلق له بغلتان وحشكهما من
الاصطبل وانتفع به جماعة من البلدين في معرفة الفقه والاصول وكانت له دربة
جيدة بالنحو واللغة والفقه والاصول والمنطق وله شعر رايق وخط معجب لما توفي
السلطان المويد لم يطب له الوقوف فخرج صار الى ابنه المجاهد الى الجند صار معه ثم لازمه
عبد الوجيه الطغاري الذي كان جعله قاضي قضاه وعلي بن عمر بن يوسف وكان اكثر
يعين بذلك واستخرج له زوادة وخطا بالفسح الى سفر البلاد هرموز بعد ان وصلته عدة
كتب من ملوكهم وكان المويد قد رشحه للقضا الاكبر ووعد به وصدره في فصل قضايا
كثيرة ولما وصل الى الجند نزل في المدرسة التي انا مدرسها موقتة مدرسة عبد الله بن عباس
المتقدم الذكر وهو موقت شاد الدواوين والمدبر للامور السلطانية وكان سفره من بعد
الى عدن في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ولم يزل يسال عنه فخبر

انه على خير ومنهم سالم بن عمران بن الشيخ ابي السرور توفي في اعادة المدرسة
بعد وفاة ابن المعتري المتقدم الذكر من قبل القاضي جمال الدين محمد بن ابي بكر ولما صار ابن عمه حسن
بن عبد الله حاكما بعدن وذلك بعد القاضي ابن الجزري المتقدم الذكر جعل هذا سالما نايبه
في عدن الى الان طبقة اهل اجتهاد وموشح للمعتري ومنهم عبد الرحمن بن علي بن الفقيه
شمس المتقدم الذكر مولده لبضع وستين وستماية وتفقه غالبا بابن الاديب وبالجزري
وغيرهم من الواردين الى عدن كالريحاني والقلهاتي وغيرهما وهو اليوم مدرس في
منة وكثيرا ما يجتمع الفقه به في عدن جماعة وهو فاضل بالفقه والنحو والعروض وله
حلو يونس به الاصحاب وكان له اخ اسمه محمد تفقه تفقها جيدا ثم سافر الى الهند
فتاهل هنالك وتوفي سنة ست عشرة وسبعماية وله هناك اولاد وكان والدهما رجلا
صالحا اماما للمدرسة المنصورية ولما توفي ابن الجزري رتب ابن الاديب مكانه في المدرسة
محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن سالم يلقب بابي شكيل بتصغير شكل بفتح الشين المعجمة وسكون
الكاف وخفض اللام مولده بتريم الشحر في شهر رجب من سنة اربع وسبعين وستماية
تفقه بجماعة اكثر اشتغاله بابن الاديب وولاه بنو محمد عمر فصار يهدنا مشتهر في ذلك
مدة وتعاني التجارة والزراعة فيحصل له بها مال جزيل ولما صار القضاء الى القاضي جمال الدين
بن العفيف حصل من اوقع في نفسه عنه امورا عزلا بينة فعزله بالمشرق المتقدم الذكر في اهل
الجحفة وصنف شرحا للوسيط وله اجوبة معينة على سؤالات من فقها مختصر وهو
الان في الشحر وله في عدن نايب وسياتي ذكره في اهل [illegible] ان شا الله ومنهم
ابو عبد الله محمد بن عثمان الشاوري تفقه بمبارك ومحمد البصال وعبد الرحمن الفقيه ابي بكر المعري
ومنهم علي بن مفلح الكوفي كان فاضلا اخذ عن ابن الجزري القراات والفقه وكان
حريا من اكثر الناس احسانا الى ابن الجزري اذ كان ابوه مفلح ذا دنيا واسعة وكان هذا
متحملا لغالب مونة ابن الجزري من طعام وكسوة له ولعايلته وكان يجتهد في اقرايه
ويبالغ في اكرامه ويوثره على ساير الطلبة لذلك وكان على هذا يحث الى طلبة العلم
بالمواساة في احرامه ح وامتحن بالعمى توفي بشهر عرفة سنة تسع وسبعماية ومنهم
اقبال كان عبدا هنديا للخادم يعرف له اقبال الدوري كان من مباشري عدن
تفقه بالقراات عن ابن الجزري وكان طريقه في الاحسان اليه نحو من طريقة ابن الكوفي
ولما سافر سيده من عدن خرج هذا اقبال منها ايضا وسكن المهجم المدينة المذكورة اولا
وحصل له عتق من بعض ولاتها فقدم تعز فتوفي بها سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وله
اولاد بالمهجم ومنهم عبد الله الشحري يصغر بشحري تفقه بافضل وهو قاري الحديث
بالمنصورية وفيه دين وذكر للفقه ومنهم سالم مولاه اعني مولى ابن الجزري

فقه سنين ايضا وهو مجتهد الان بالطلب وقرا علي بعض ما كنت قراته علي شيخنا **ومنهم**
احمد بن الشكي تفقه بالفرايض وهو ممن له سماع وانسه وعصبيه في الله مرضيه والفقيه ذكر
من جملة تفقه بعدن ثم سوّلا الخروج الى نواحيها فاتفاد ذلك بمخلاف لحج وهو بمخلاف
قد ذكرت ان شميرة من منه جماعه كصاحب المستصفي وغيره وذكرتهم والان اذكر اهل
الطبقة المتاخرة عن اولايك من القريطيين جماعه وهم بيت علم وصلاح وكان اشهر
منهم جماعه **منهم** محمد بن موسى بن جامع بن الحسين القريطي كان فقيها
فاضلا جامعا بين الفقه والقراات وهو الذي بنا الجامع بقريته بنا ابيه العليا اذ هي
سكنه ومسكن اهله قديما وحديثا ولما بنا جامع وقف عليه وقفا جيدا يقوم بالامام
والخطيب والعمارة وجعل النظر في ذلك الى ذريته وهم علي ذلك يتولون الخطابه
والامامه فيه ولما توفي محمد خلفه ابن له اسمه عثمان تفقه بعبد الرحمن الابيني مدرس
عدن المتقدم ذكره **ومنهم** ابو الحسن علي بن احمد بن عياش الواتدي امه ابنة
الفقيه محمد بن سعيد القريطي صاحب مولف المستصفي ويقال انه ولد بابيه وحمل اليه
فرباه ودعا له فنشا نشوا مباركا واشتغل بقراة العلم واخذ فقهه بعد جده احمد
عم والدته ولم احقق له تاريخا خلفه ابنه محمد كان فقيها خيرا تفقه باهل عدن
وكان ينوب ابن الحسد على القضا بعدن فلما توفي جعل مكانه فسار سيره الغالب
عليها الخير فعاد الى التجارة مع مسافري البحر والزراعة في بلد لحج وكان مسكنه
مسكن اهله القريطيين بابيه العليا ايضا واستمر علي قضا عدن عدة سنين حتى ولي
القضا الاكبر ابو محمد بن عمر فعزله عن عدن وجعله ببلد حاكما وجعلوا مكانه بعدن
الحاجي المتقدم الذكر وقدمت عليه سنه تسع وسبعمايه فوجدته على باب داره يقري شيا
من كتب الحديث فكان له ملتقا حسنا وسمعت العدول في عدن وبلدهم يهونه عما
نسب اليه غيره من الحكام ولم يزل كذلك حتى توفي لشهر رجب سنه احدى عشر وسبعمايه
وقد بلغ عمره سبعا وستين سنة وخلفه ابنه **ابو بكر** تفقه بابيه وابن الليث المتقدم
الذكر بدايه وكان يذكر بالدين والصلاح ثم لم يعش غير اشهر يسيره بعد ابيه حتى توفي
مستهل المحرم اول سنه اثني عشر وسبعمايه فقام مقامه اخوه **احمد** وهو من
اعيان زمانه كرما وفضلا ما صحب احدا الا وكان له عليه الفضل وان كان ملكا
او اميرا او ما وصله طالب الا واعانه بغالب امله او كله ولم يزل مستمرا على مكان ابيه
في القضا حتى كان سنه اربع عشر وولي ولد الفقيه ابي بكر القضا الاكبر فحصل بينه وبينه
تشويش اوجب النقلة ان شبيه الفخري الفارسي وغيره صهر له مروحا باخته فلم يزل الان
يكرر ان حديثه على القاضي جمال الدين وهو يومئذ قاضي الا قضيه حتى انه استدعاه بطلب فقه عنه

واقام بوجهه صهره الفاروق وطلع جماعة من بني عمد في الشكا مما هو في محاقهم
اذ نص عليه المؤيد وصادره وندم القاضي جمال الدين على طلبه حيث لم ينفع الندم واقام
في الترسيم والمصادرة عدة سنين سمعت الشريف ادريس يثني عليه بالكرم والعفة ويقول
ما كنت اظن ان ملك اليمن مثله ولا اظن مثله في غيرها ولما صار في المصادرة عين بن الفارسي
لصهره الفاروق فحصل مكانه قاضيا واستمر على قضائها حتى انفصل القاضي جمال الدين فلزم
الفاروق وصودر ثم اطلق فجعله بن الاديب خازنا بموزع وتوفي بها ايام منصور في ربيع الاخر
سنة ٧٣٥ ومنهم محمد بن يعقوب الحميدي من قوم يسكنون بناحية تعالهم
بنو الحميدي فيهم جماعة فضلا لم اكد احقق منهم عند وضع هذا الكتاب غير فقيه
ابن البتول وكان عارفا بالتنبيه والمهذب ومن صعيد لحج قرية تعرف بالنادرة في
خراب الان وهي بنون مفتوحة بعد الف ولام ثم الف ثم دال مهملة مفتوحة ثم را مفتوحة
ثم ها كان بها فقيه اسمه علي بن حاتم الكناني وكان رجلا صالحا مشهورا بالعلم والعمل
وكان له ابنان حبران نقلا القران واحكماه بالسبعة ثم تفقها بابيهما ثم غزاهم جمع من
المحالم والاجعود وارادوا نهب القرية فلاحج الفقيه وابناه ليصدوا عن النهب فوقعوا
بهم فقتلوهم جميعا ثم لم يسلموا بعدها ولا افلحوا وذلك لنيف وستين وستماية وخربت
القرية الى الان ومنهم علي بن احمد بن داود بن سليمن العاركي تفقه بابن قاسم
رايت له اجازة بخطه ما مثاله قرا علي الفقيه الاجل العالم الاوحد ضيا الدين ابو الحسن
علي بن احمد بن داود بن سليمن العاركي نفع الله به المسلمين جميع كتاب المهذب في الفقه بجميع
ادلته من نصوص الكتاب والسنة وفحوى الخطاب ولحن ودليل الخطاب والاجماع والقياس
والتعليل على حكم الاصل عند عدم هذه الادلة قراءة صار بها اهلا ان يعتمد فوايده ويلازم للافادة
في اوقاته وانما استوعبت هذا الكلام مع طوله ليعرف من رجل كبير القدر مصدر الشهادة
ورايت بخط هذا الفقيه مكتوبا على دفة مهذبه اذ صار بعده الى الفقيه ابي بكر بن المقري
اشتراه من ورثته ما مثاله يقول مالكه يعني الكتاب ره الله شعر
الصبر احسن ما استعنت به في كل امرك فالزم الصبرا • والصبر مطعمه مر لانسه لكن عواقبه امر امرا
وكان هذا الرجل مبارك التدريس تفقه به جماعة من عدن ولحج وغيرهما وعنه اخذ
مسعود في بدايته وكان له اخ ولي قضاء عدن مدة فكان هذا يدخل الى اخيه ويقف
بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان من ايمة العصر وتوفي بالزعازع سنة
ست او سبع واربعين وستماية ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابرهيم عرف بمشقر بفتح الميم
وسكون الشين المعجمة وضم القاف وسكون الرا اصله من شبا صهيب وتفقه في بدايته
بابن داود المذكور اولا ثم لما توفي ارتحل الى ابين فتفقه بمبارك السحلي ثم كان كمال

تفقه بالامام بن عجيل وكان من اخيار الفقها معرفةً وصلاحًا وتقى وسمعت بعض
الفقها ممن درس عليه كتاب التنبيه يقول لم ار له نظيرًا في الفقها زهادةً وتواضعًا
وخشوعًا وكانت وفاته في احد شهور ربيع وثمانين وستمائة بعد بلوغ عمره ٧٠ سنة
وولد الفاروق الذي ذكرته مع القاضي احمد بن عياش فيما تقدم وانه صهره وحمل على مقالته
عند قاضي القضاة وكان احد اسباب نقمه او لاد ابن الاديب فصار مورع وولاه ولد
الفقيه قضاء لحج بعد مصادرة ابن عياش وبلغني انه الان في سنة ٧٢٦ حاكمًا بلحج وذكر بالمروة
والديانة لولا ما حصل بينه وبين صهره ابن عياش من المقاولة التي ادت الى المصادرة
التي تقدم ذكرها ومن الواردين محمد بن احمد ابا مسلمة مولده قرية الطرية من ابين وقد
تقدم ذكرها واهله حضارم تفقه بابن علي ابن الرسول الاتي ذكره وعلى ابرهيم التهامي
وابرهيم الحرفي قدم لحج ودرس بها بابن ابن عياش وامتحن بالعمى وحصر البول وهو من
اخيار الفقها صلاحًا وفقهًا وبلغني وجوده سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان له ولد
تفقه تفقه بابن الرسول ايضا وتوفي قبل ابيه بكم سنين وتوفي هذا بعد ابيه بلحج صفر
عام ٧٢٧ اولها ومنهم الفقيه الليث متقدم الذكر في اهل داره ومنهم
محمد بن علي بن محمد بن جابر الجناني نسبه الى البلد المتقدم ذكرها مولده سادس عشر المحرم
سنة ٦٦٦ اعني الجناني تفقه بابن ابي مسلمة والليث متقدمي الذكر وهو في عمره سنة
٧٢٥ واظنه توفي بالطريق ومن البلاد ابين وهي مخلاف اوسع مخلاف لحج
واصح جوًا واعدل هوًا ولاهلها شرف النفوس وعلو الهمة ولم ادخلها لكن اخبرني
بها ثقات كثيرون وقد ذكرت من نشو منها جماعة منهم ابو الحسن علي بن يوسف
العبدي كان فقيهًا فاضلًا كثيرًا ما جو بينه الى عرب هنالك فقال لهم الاعبود
منهم تفقه في ابين وعمرها وقد تقدم ذكر ابي بكر العبدي الذي منهم واما هذا علي
فكان فقيهًا كبير القدر شهير الذكر بالصلاح ومعرفة كتب الحديث وفي العوام تصوف
ثم لما حضر الفقيه تعليم الوفاة وقيل يوم مسجد الوباطة وصى ان يحمل هذا الفقيه على
باطراق المسجد لا ان توفي بلحج لا ادري باي تاريخ وحلقته في المسجد ومنهم وسموا الى
عصرنا يتوارثونه وذلك سنة ٧٢٣ ورايت اني اتي بهم على ما حققته من نقل بعضهم احمعت
في عدن ايام بحثت بحسنها وهو ابو محمد سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن زيد
بن احمد بن محمد العامري مولده سنة ٦٧٠ وكان فقيهًا كبيرًا غالب اخذه تفقه
عن اهلها والواردين وكان فقيهًا محدثًا غلب عليه الحديث وكان زاهدًا ورعًا يتتابعه
الناس من البعد للزيارة وقراءة العلم واسع بصحبته جمع كثير منهم الشيخ احمد بن الحسيد
وابو شعبة المتقدم ذكرهم وغيرهما وكان من كرام الفقها شريف النفس عالي الهمة ولم يزل

علي الفقير

على القدم المرضي حتى توفي سنة ٦٣٣ وقبره عند المسجد مشهور يزار ويتبرك به وخلفه
أولاد تفقه منهم محمد وعبد الله سمعا من أبيهما وارتحلا إلى الإمام بطال فأخذا عنه
ولم يحضرني من يخبر أحوالهما غير ما ذكرت ومن أصحاب سالم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم عرف
بالنهامي وأخوه علي وأحمد قدموا من تهامة وصحبوا الفقيه بطالا وأخذوا عنه وتفقهوا
به ثم نزلوا أبين فصحبوا الفقيه سالما وأخذوا عنه وتفقهوا واستجلبوا به واستصحبهم ومحمد
هو طريقي إلى الإمام بطال بجميع مصنفاته إذ ترويها عنه الفقيه عبد الله بن سالم وارق بها
عنه وهو أكبر إخوانه وكانت وفاته بمسجد الرباط سنة ثمان وتسعين وستمائة وأما
أخوه علي فصحب الشيخ أبا معبد وسكن معه بمعبده ودرس هنالك وعنه انتشر الفقه
هنالك وسيأتي شأن ذلك وله ابن اسمه محمد هو الآن فقيه الموضع ومدرسه وأما
أخوهما الثالث أحمد فلم أعرف من بعده شيئا غير الفقه وقد عرض مع ذكر الفقيه
سالم ذكر رجلين ينبغي إيراد ما لاق من أحوالهما وهما الشيخ أحمد بن الجعد والشيخ
أبو معبد فأما الشيخ ابن الجعد فصحب هذا سالما وكان خادما له وقام لما توفي
سالم تقدم إلى الشيخ الأهدل المقدم الذكر فصحبه وأخذ عنه اليد وعاد بلده أبين فسكن
قرية الطرية ولم يزل بها حتى توفي وصحبه خلق لا يحصون كثرة وأخذوا عنه اليد
وكان صاحب كرامات شهيرة ولم يكن في المشايخ المتأخرين له نظير وفي أصحابه جمع
من أعيان المشايخ وكذلك في أولاده ولما سئل عن صفة الفقير قال من له مئزر من الجوع
وسراويل من العفاف وطاقية من الخضوع ملونة بالخشوع يجري منها الدموع ويسقي منها
الربوع ورداء من الحياء وسبحة من المراقبة وسواك من القناعة وزاوية من العلم وعكاز
من التوكل ومشعل من الإيثار ونعلان من الصبر وطعام من الذكر وشراب من المحبة وبسطة
من الأنس وبيت من العزلة فذلك هو الفقير الخطير فمن كان هكذا لباس باطنه فليلبس
ظاهره ما شاء وغالب أصحابه في ناحية بلده ثم في حضرموت ثم في البراحي الجربة التي هي شرقي
الجند ثم الحبو بادحه وكانت وفاته لبضع وتسعين وستمائة وابنه يخلفه حلقه وله كلام كثير في الحكمة
لم يحضرني منه غير ما تقدم وفيه كفاية وأما الشيخ أبو معبد فهو محمد بن محمد بن معبد كان
من أعيان المشايخ صاحب حال ومقال وورعا وزهدا سكن في بدايته موضعا يقرب من عدن
يقال له العماد فلما سمع الناس به خرجوا إليه من عدن أفواجا فشغلوه عن العبادة فشكى
ذلك إلى بعض أصحابه فأمره أن يسألهم شيئا من الدنيا على وجه القرض وذلك كما فعل الفقيه عبد الله
بن الخطيب كما قدمنا حين خربة وبعد ذلك انتقل إلى ناحية حجر الدعار فسكن هنالك موضعا يسمى
مصوم يأتي ذكره إن شاء الله تعالى وصحبه جمع كثير وكان له ولد مبارك يلقب بالعراقي
وسمي محمد تفقه بأحمد بن علي بن إبراهيم النهامي وتوفي على حياة أبيه ولقب بالعراقي لأنه كان فقيها

فاضلاً ومن اصحاب الفقيه سالم ابو عبد الله حسين بن عبد الله الدوعاني الشروي
قدم على الفقيه سالم مسجد الرباط فقرأ عليه وانتفع به وتزوج بابنته وكان قد حصل عليه
في بعض الساعات شكر وشغف منظر حاسن الدرسه فمنى مرة الفقيه سالم عجب من ذلك وقال
ثم رأى ان ادهم على هذا ورى الشيخ الحارث بعد موته فسئل ما فعل الله بك فقال
استحقيت العذاب فشفع في الفقيه حسين الدوعاني وقد ارتحل الدوعاني الى الصحو واحد
عن محمد بن اسماعيل مقدم الذكر وكان كثير التلاوة شهير الذكر في العبادة ولم اتحقق له
تاريخا وانقضى ذكر من تحققته في مسجد الرباط وهو مسجد على ساحل ابين مشهور بالبركة
متصل بالزيارة يقال انه اول مسجد بني بناحيته على ساحل البحر وبقربه المزار الذي
يعرف بالكثيب ويقال ان هذا المسجد كان متعبدا للقوم قبل الاسلام ولا يبعد ذلك
اذ قد وجد كما ثبت في الخبر الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم في قصة قس بن ساعدة اوردها
من عساكر ومن قرية الطرية وهي فيما تقدم من قرى ابين المعتبرة وخربت منذ مدة
واستمر الخراب بها الى عصرنا سنة ٨٣٣ وخرج منها جماعة من الفضلاء منهم متقدمون
مضوا ومتأخرون منهم عبد الرحمن بن ابي الخير بن جبر قال الاول صد السنن
والثاني صد الكتب تفقه بالصحى على محمد بن اسمعيل وكان عارفا لاسيما بكتب الغزالي
الوسيط والبسيط بحيث كان يقال له حارس الوسيط ودارس البسيط وكان الفقيه
سالم متى سئل عنه قال هو من الراسخين في العلم وسئل بعض الفقهاء عنه فقال حقيق
بقول الشاعر عظيم الشأن ما لاقى مثله ان الشأن مثله عظيم وكان يقوم
كل ليلة بالقران في ركعتين واخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد الرسول عن اخيه محمد عن الفقيه
ابي الخير الاتي ذكرهما وكان احد تلاميذه انه سمعه يقول كنت اسمع القصاص
يقولون قال موسى يا رب اجعلني من امة محمد فانكر ذلك بخاطري واقول ما هذا اصح كان
الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل اهل الجنة جرد مرد الا موسى فقدر ان رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام عن يمينه وموسى عن شماله فسألت ما مرني انت فقلت رب اجعلني من
امة محمد ثم رجعت الى نفسي فقلت كيف اسأله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
هل قال موسى لربه رب اجعلني من امة محمد فسكت فاعدت السؤال فسكت فاعدت
ثالثا فقال صلى الله عليه وسلم نعم نعم نعم ثم لم انكر بعد ذلك سماعا من قاص وقد عمر ولما احتضر
هذا الفقيه جمع الشيخ احمد بن الجعد وكان قد تفقه فقال لاصحابه احملوني الى الفقيه
محمد بلما ما رعنده قال له يا فقيه عبد الرحمن هذا وقت شغرك الى المقام العلوي
وتريد منك الصحبة فقال يا شيخ ثلث وكانت وفاته على طريق التقريب لبضع واربعين

وستمائة ومنهم محمد بن احمد بن ابي بكر بن موسى عرف بالحرف تفقه بابن الرنبول
الاتي ذكره وولي قضا بلده وتوفي بها لسبع ان بقين من رمضان سنة اربع وسبعين وستمائة
بلغ عمره نيفا وستين سنة وخلفه ابنه ابرهيم تفقه به وبشيخه ابن الرنبول ايضا وولي
ثم محمد بن عمر قضا الكدرا تفرد في اثنا ذلك على الفقيه على ابن ابرهيم متقدم الذكر بسجينه
ثم انتقل الى احور فاقام بها حاكما ومفتيا حتى توفي سلخ جمادى الاخرة من سنة ٧١١
وخلفه ابنه احمد تفقه بابيه وبابن الشبي في الشحر وبعلي ابن ابرهيم بسجينه وولي قضا
دبحان من قبل ابن الاديب وبلغني في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة انه انفصل عنه ومن
قرى ابين الجنبون بفتح الجيم وسكون البا الموحدة وضم النون وسكون الواو ثم نون
بعدها كان بها جماعة منهم ربيع بن محمد بن عبد الواحد بن مسعود بن
عبد الله النامي ثم الهمداني كان فقيها كبيرا فاضلا وكان ابوه محدثا تفقه ربيع
بمحمد بن اسمعيل الحضرمي وبعلي بن قاسم الحكمي وكان صاحب زوايات واخبار تختار
وكانت له كرامات واسنادات عاليات وعنه اخذ ابن الرنبول في بدايته وكانت
وفاته سنة ٦٦٣ ومنهم عمر بن مفلح بن محمد بن محبوب بفتح الميم وسكون الها
وضم البا المثناه من تحت وسكون الواو ثم با موحدة ونسبه الوضعي ثم النزاري كان
فقيها فاضلا ولا سيما بعلم الادب واخذ له عن الامام بطال وله منه اجازة عامة
وكان جر الاخ في البلاد بين بلده وجبا وبعرو الجند ما ان حسن بن علي المتقدم ذكره
اجتمعت به في سفر سنة ٧٠٦ فاجازني اجازة عامة واخبرني ان له اجازة من الفقيه
بطال ومنها خنفر بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الفا وسكون الرا كان
بها جماعة منهم ابو الحسن علي بن ابي الغيث بن احمد بن ابي الحسين كان فقيها
محدثا وكان المنصور بن الرسول يعتقده ويحبه ومتى دخل ابين زاره والتمس دعاه
وقبل شفاعته وتزوج بابنة الفقيه علي ابن عياش المتقدم ذكره وحدث له منها اولاد
ثلثة هم ابو بكر وعمر وعبد الله تفقه عمر بن محمد الاتي ذكره في اصحاب السحلي
وكان فاضلا توفي بعد ان كان ثوب حاله بمحمد بن علي بن عياش في قضا عدن وتوفي
اول ولايته بعد ابن الجنيد بدون السنه وذلك حج بعد ان تفقه بابن الاديب
واما ابو بكر فتفقه بتهامة على عبد الله بن ابرهيم بن عجيل غالبا وغالب اقامته بلحج ابيه
بالحجر والدين والمرزم ومنهم مبارك بن محمد بن علي بن عبد الله السحيلي بفتح الشين
المعجمة بعد الف ولام وسكون الحا المهملة وفتح البا الموحدة ثم لام ثم يا مثناه من تحت تفقه
بعلي بن هاشم وانتشر عنه الفقه انتشارا متسعا وكان من ادرك الناس بدرسا عنه احد
عمر بن محمد بن معمر وعلي ابن عمر التعمي المذكور في اهل الجند وغيرهم ممن درس واصبح

من احمد بن مايح ومحمد بن علي بن حنبل سمعها ولم يدرّسها ولما توفي قام بعده بالمدرسة ابو الخطاب
عمر بن محمد بن احمد بن معمر فتفقه به جماعة منهم عمر بن ابي الغيث وكان هذا عمر فقيهًا
محدثًا درّس بجامع حفر مدة طويلة ومنهم ابرهيم بن محمد بن سعيد الحضرمي يعرف
بالاشل لشلل كان بيده تفقه بمبارك ومنهم ابو الحسن احمد بن عمر بن احمد بن محمد
بن غيلان تفقه بابي الوبيل الآتي ذكره ورايت سماعه للتنبيه وتاريخه لتمامه ليلة
وعشرين ليلة خلت من القعدة احد شهور سنة ٦١١ وكان يذكر بجودة الفقه ووردت
منه اسولة الى شيخنا ابي الحسن فاستجادها واجابه عنها وهي مذكورة مما حج من قام
به وكانت وفاته بعد ٧٠٠ تقريبًا ومن المتقدمين ابو عبد الله محمد بن سعيد عرف
بالتريبا بضم التا المثلثة بعد الف ولام وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحت وفتح البا
الموحدة ثم الف كان من اتراب الفقيه مبارك وربما كان اكبر منه وما شان هذا
الفقيه بني الاتابك الجامع بحفر وسبب ذلك ان الاتابك حمل لهذا الفقيه مالًا ارسله
سوله كيف شا اما لنفسه او لتفرقته على من رآ فلم يقبله الفقيه بل قال له الصواب
انك تبني به جامعًا انفع لك من ذلك فاعتمد الاتابك اشارته وكانت مباركة ولما
توفي خلفه ابنه ابرهيم اذ كل الى مقامه وفاته الفقيه مستقر مقدم الذكر فقدما على
الامام احمد بن موسى بن عجيل فاسكنهما بيت واحد قال الفقيه مستقر فبينا نحن ذات
ليلة نصلي التراويح خلف الفقيه احمد اذ رايت صاحبي قد ذهب نحو البيت ولم يتم معنا التشفيع
حتى ذهب عنا الى المنزل الذي نسكنه فلما فرغنا من الصلاة وذهب كل منزله اتيت المنزل
فوجدت صاحبي حزينًا باكيًا متالمًا فسالته عن سبب ذلك فلم يجبني بشي ثم بات ليلته على
ذلك لم يطعم طعامًا ثم ظل كذلك وبات نحوه لم يفطر على شي ولما اصبحت جيت الى الفقيه
لاقرا عليه حين اردت القراءة ابتديها راجعه الفقيه بسببه فهو لي وقال
لا شك ان ابرهيم من الابدال ثم لما عدت من القراءة وجدته على ذلك الحال فلم ازل الاطفه
واساله عن سببه فقال لي اما رايت تلك الليلة النور الذي نزل ونحن في الصلاة
وغشي الفقيه دون غيره فشق عليّ ذلك حيث لم يحصل لي منه نصيب ولا لغيري فقلت
ما راى ذلك الا انت وقد قال الفقيه لا شك انك من الابدال ثم عقيب ذلك عاد
بلده ولزم مسكنه وبنى به مصلى حتى توفي على العزلة والعبادة لست وتسعين وستمايه
تقريبًا وكان معاصرهم بغالب لهم الكمريون يلون القضا واصلهم اكراد كان فيهم
اخيار وقد ذكر ابن سمرة جماعة منهم في بعض نسخه ثم الكذا الحنفي من متاخريهم عمر بن محمد بن
ابرهيم فانه كان حاكمًا وفي طريقه التي سلكها خير واسمه الذي نقل الى الشحر فانشا
السجن على الحاكم قبله ولاهل البلد وسياتي بيان ذلك مع اهل الشحر ثم صار الفقيه

إلى طبقته أوري منهم أبو العتيق أبو بكر بن أحمد بن عمر بن الأديب مولده سنة إحدى وستين
وستمائة وتفقه بعمر بن أبي الغيث المقدم الذكر وبمشقق ثم ارتحل إلى تهامة فأخذ
عن بعض فقهائها ثم عاد بلده فأقام مدة طويلة على طريق النسك ثم سافر إلى مكة فصحب
بن زريق المذكور في فقهها ثم لما عاد من الحج أخبر القضاة بني محمد بن عمر بدينه وفقهه
فأثر ذلك عندهم إذ كان المخبر له حظ معهم وقبول عندهم فطلبوه وولوه قضاء
عدن وأبين فاستناب على أبين ودخل عدن وذلك سنه عده ٧ وعقب دخوله
حصل في عدن سيل جحاف فأخرب بيوتا وأموالا كثيرا والقائم البحر من حملهم من الصامن
البلد المعروف فأين معوضه ولحاط الماء بالبيت الذي نزله القاضي حتى إنه لم يخرج منه
إلا بحيلة من كوة نزل منها إلى الشارع فأخرج كتبه وخرج على سلم ركز له من كثم
الماء على باب البيت ولم يتركه بنو محمد بن عمر يستمر في القضاء على زيادة بل الدنوم الوقوف
في حدود صاق منها وعزل نفسه وعاد إلى أبين فبقي على قضائها وجعل مكانه في عدن
يوسف بن مضمون المقدم ذكره فلبث نحو سنتين ولم يحسن إبانته فعزل وأعيد ابن الأديب
في سنه ٧٠٦ فلما استمر في القضاء واقفا على ما حد القضاة له سادنا متضبطا ولحدب
مع ذلك ضوابط أخرى لم يحدثها قاضٍ قبله منها أنه منذ ولي لم يعرف للأيتام زكوة وكانت
مما يسمع به الناس ومنها أنه منع أهل عدن أن يوصوا إلا بحضرة الحكام عينهم وشاهدهم
الأمناء وهم عند الناس على خلاف ذلك ظاهرا وباطنا ومتى فعل أحد خلاف ذلك أنكر عليه
بالحبس ويحوم من التعزير وربما حبس الشهود وهذا أمر شاق بالناس بحيث أن الفقير
لا يقبله الشهود المعينون لعدم طمعهم به إذ لا بد عندهم أن يوصي الموصي لهم من شيء يوصي
به الموصي لهم طوعا وكرها والغني قد يكون يحب كتم أمره ولا يوصي ويخص الأحمر من يحقق دينه
وأمانته وكتمه لسره فيمتنع كثير من الفقراء والأغنياء لما ذكرته ومن محاسنه أي الأديب أن متى
وصل وكيل بيتهم يطلب مالا له في المستودع لم يسلموا له حتى يصح مقامه معروف وذلك وجه
ضعيف لا عمل به ثم إنه لما سكن لجج عنه ولي قضاء عدن صار يخرج بعد الموسم ويتدبر الوعاع
واشترى أراضٍ ونخل ومتى خرج عن عدن استناب الفقيه أحمد الحرازي واستناب
ابن الفارسي المقدم الذكر مرة في أثنا قيام ولد الفقيه أبي بكر وقد ذكرت ذلك مع ذكره ومع ذلك
أنه لا يكاد يوجد له في هذا العصر نظير في الفقه والحديث والأصول والمنطق وحسن تدريس
الجميع ولقد قرأت عليه الوسيط قراءة بحل إبهامه ويزيل إشكاله وانتفع به كثير من
الفقهاء ويشهد والباقي أوحد العصر في الفقه والتدريس لا يكاد يخلو أحد كان عنده درس
ومطالعة ساعتين ولم يزل حاكما بعدن حتى كان سنة ست عشرة وسبعمائة وجرت الفتنة
المشهورة بين السلطان المؤيد وابن أخيه الناصر وقد مضى ذكرها وكان قد استحكم السلطان

اباشكيل والقاضي المشرقي متقدمي الذكر لمشاجرة جرت بينهما تقدم ذكرها مع ذكر المشرقي واستدعى
بهذا ابن الاديب وجماعة من اعيان فقهاء تهامة كابن الحضرمي احمد بن اسمعيل وجمال الدين صاحب
المهجم وجمال الدين محمد بن عبد الله الحضرمي واحمد بن ابي الخير فلما حضروا مقام السلطان بعد
ان امر ولد الفقيه بلزوم بيته حكم ابن الاديب بينهما واوضح الامر وانه خطا من المشرقي واكد
ذلك اعتراف صدر منه وكتب اكرهت على ما حكمت به فلما ظهر للسلطان ذلك اطلقوا اباشكيل
عن الاعتقال وقطعت المساطير التي كان المشرقي كتبها عليه ثم لما خرجوا تقدموا يومين
او ثلثا واستدعى السلطان بابن الاديب فجعله قاضي قضاته وذلك بعد ابي شكيل والعلامة
حسن بن صالح المتقدم ذكره وكان اول امر فعله ان استتاب على بها الجند ابن قيصر
وهو يومئذ بها من غير اختيار واستناب على قضاء زبيد اباشكيل اذ عزل المشرقي بعينه
بالكرم اكرهه الجماعة وخوفوه واستمر في القضاء حتى توفي المؤيد بعد نيف وثلثة اشهر
ثم انه لحق ان عرض المجاهد بن المؤيد بترك عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن الطيار بمكانه
فلم يعرج على شي غير تقدم لحج في سلخ صفر سنة ٧٢٢ ولزم منزله بالزعازع وذلك تاسع
جمادى الاخرة بعد ان قتل تلك الليلة الاتابك عمر بن يوسف والوزير الظفاري
ومحمد بن الهمام ومحمد بن عمر العنسي حتى انفصل ايام المجاهد وقام عنه المنصور بالملك
فاستدعى بابن الاديب وبعث له بزواده وكسوه فوقف اياما ثم في شعبان فلم يلبث
غير يسير ودخل رمضان ثم في ثانية منه جرى للمنصور كما سياتي فلبث ابن الاديب الى
ربيع الاخر من سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ثم استاذن المجاهد وعاد لحج فهو هنالك
مستقرا اسفل عن الزعازع الى تهامة العليا فهو هناك وقد بلغني انه عاد الزعازع ولما
استولى ولد المنصور على عدن ونواحيها واستدعاه الى الدملوه وامره بالاستمرار على قضاء
القضاه فهو على بها القضا حتى كان في شهر جمادى الاولى نزل عسكر من المجاهد وهجموا
الزعازع ودخل جعفر بن الصليحي بيته ودخل بعده وقتل وهو متعلق به ودخل ابن الاديب
من ذلك فزع فلزم الفراش مرض اياما ستا او سبعا ثم توفي يوم الحادي والعشرين من جمادى
الاولى سنة ٧٢٤ ومنهم جعفر رجل يعرف بابن الزبير تفقه بابن الاديب وعد كان من اهل الدين
والصلاح والخير وقرا ابن المجل بها جماعة منهم ابو العباس احمد بن ابي بكر
بن ابرهيم الرنبول المحرمي نسبه الى قوم يقال لهم المخارمة وهو بطن من كندة واحدهم
محرمي بفتح الميم ثم سكون الخا المعجمة ثم راي مفتوحة ثم ميم ثم يا نسب مولده سنة ست
وثلثين وستمائة وتفقه في بدايته بربيع المتقدم ذكره ثم ارتحل الى الهجي فاخذ عن الامام اسمعيل
وعليه اكمل التفقه وهو اكمل اصحابه معرفة للفقه وبطانة العلم وعراه في النقل ودمانه
اخذ عن الامام ابن عجيل فصار عارفا بالفقه والحديث والتفسير علامة زاهدا مبارك التدريس

اخذ عنه جماعة كثير من نواحي شتى من الجبال شيخي ابو الحسن الاصبحي وصالح بن عمر البقال
قدما اليه من ذي اشرق فقرا صاحب التنبيه اجمع وسمعنا احد بعض او بسيطه ثم عارضه مرض انحار
الكتاب وعاد الجميع البلاد فعدم الوفيقان رحمة الله عليهما وعبد الله بن سالم وسليمن
بن محمد الصوفي كلاهما من جبله وعمر الحبشي ومحمد بن سليمن بن ع اريهذا واسمعيل بن احمد الخلي
ومحمد الشامي من تحرو ومن البلد محمد الحرف وابنه ابرهيم ومحمد بن يعقوب بن لجح ومحمد بن احمد
اما ... وولده محمد بن علي الاحوري مات طالبا سنة ٦٧٩ ومحمد بن احمد السبتي الشرجي
ومحمد بن يعقوب بن لجح من بني الجيدي كان عارفا بالتنبيه والمهذب واحمد عمران العيلاني
هو لا عالبهم راس ودرس وله ابنان هما **محمد** وابو بكر تفقها وتوفي محمد سنة ٦١٠ وهو
الذي روى رؤيا الفقيه عبد الرحمن بن ابي الحر المتقدم ذكره **واما ابو بكر** فعرف وهو مع ذلك
بدرس واحتمعته في عدن فوجدت رجلا خيرا وله في عدن رباط وبيده في التحكيم لسبرى
احمد بن الرفاعي المتقدم ذكره حكمه الفقيه ابو بكر بن افلح المتقدم ذكره في اصحابنا اهل الجند
وتوفي سلخ المحجل في شهر جمادي الاولى سنة ٧٢٥ ولقد سمعت الثقات يقولون عن هذا
الفقيه احمد من غرائب النقل وكمال التفضل ما يتحير ويطرب واستحى في اخر عمره بالعما ويذكر
نحو ذلك النقل وسا العقل يجري العلم في عنه وله كرامات وهو يروي البيان عن عبد الله
الدلالي واحد عن القاضي اسحق الطبري وبالجملة فحاله المحمود اكثر من ان يحصى وبلغني انه
توفي ثاني عشرين من رمضان سنه اربع وعشرين ٧ واخوه عسكر الطاهر المحجل في شهر
رمضان سنه ٧٢٦ ولم يزل ذات الطاهر الاحراب والعباد **ومن دثينه** بلد مصطها
بفتح الدال المهمله وكسر الث المثلثه وسكون اليا المثناه من تحت وفتح النون
وسكون الها وهي بلد للعرب الذين يعرفون بالمحاتل فيها فقيه اسمه احمد بن محمد يعرف
بابن الدوح تصغير دوح وهو طرف المبالغه الشمو قد تستعمل في عمره تفقه بالامام
اسمعيل الحضرمي وهو فقيه ناحيته يذكر بالورع والزهد واجاده نقل الفقه وبلغني انه
الان على يدرس التصوف مسكنه قريه يعرف بقابه الشرمان على قرب من مدينه القرط
احد مدينتي دثينه اذ الاخرى موبلع وضبط القرط بضم القاف بعد الف ولام وضم الرا وسكون
الطا وهي مدينه كبيره بها تربه الشيخ عمر سعيد الجعدي الانوي نشا وكان كبير القدر
شهير الذكر **ومن اخور** فقد ذكرت من سمع منها جماعة فيما مضى وذكرتهم وكان منها احد اعيانهم
منهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن غراف اليافعي وهو احد شيوخ ابي الحر الحضرمي احد
عنه الفاس في الوعظ باخذ له عن ابي نصر الطغازي عن القلعي **ومنهم** ابرهيم بن الحرف
ثم ابنه احمد فقد ذكرتهما في اهل ابين ولم الحقتهما وهما من الواردين اذا اصل
بلدهما ابين كما تقدم في ذكرهما مع اهل ابين **ومن مسعفه** القريه التي تقدم ذكرها

وان الشيخ ابا معبد سكنها كان بها جماعة **منهم** عبد الله بن ابرهيم بن محمد
بن جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة ثم را المازني بلد نسبه الى البلد المذكور في اول
بشل العزيم قدم هذا مبعقه وقد تفقه اهل البلد واعلموا به واجمعوا فامام عندهم
معبدا وحاكما ثم خلفه ابن له اسمه **ابو الخير** خرج من مبعقه طالبا للعلم فقصد الطريق
من ابين وقرا على الفقيه عبد الرحمن بن ابي الخير مقدم الذكر وذكروا ان بينهما قرابة لا زمه
وتفقه به حتى توفي ثم لحق بتهامة فاكمل تفقهه بالامام اسمعيل الحضرمي تفقه بها شيئا
حسنا ثم عاد الى الشحر وخلت الشحر عن حاكم بموت عبد الرحمن الاتي ذكره فطلب الى الشحر
وجعل حاكما مفتيا فانتفع به اهل الشحر وانتشر عنه الفقه وتفقه به جماعة من اهلها
وغيرهم **ومنهم** احمد بن السنتي الاتي ذكره وحسن ابن علي باحنبر الحضرمي وهو
تفقه الشحر في عمرنا حتى توفي ثم **علي** بن عبد الله ابا اسد الحضرمي ثم من شبام **عبد الله** بن احمد
باحارث ويعرف بعبيد تصغير عبد ثم **محمد بن مسعود** عرف بابن بهصر من وادي حضرموت
يقال له دو ريفتح البا الموحدة وسكون الواو ثم را وبدكره انه موجود الان سنة ٧٢٦
ولم يزل هذا ابو الخير حاكما ومفتيا بالشحر حتى صار ملكها الى الغز وذلك سنة ٧٠٦
وقيل سنة ٧٠٧ فاصدر القاضي الملقب بالبها اليها رجلا من اهل ابين من القضاة الذين
كانوا بابين يعرفون بالكرديين جمع كردي اسمه **عمر بن محمد** بن ابرهيم فلما قدم
الشحر لزم ابو الخير بيته وكان الكردي يستدعيه في قضايا لا يليق استحضاره لاجلها
ولا يحضر وربما انه كان اذا حضر تغير عليه شيئا لا ينبغي ان يكون فيشغله الى شغله
فكيف من قاض على فقيه مشهور بالدين والفقه بحيث كان اهل الشحر يقولون بينهما
في الفقه والفهم والدين كما بين البهيمة والادمي ولما طال عليه سو الادب من
الكردي خرج من الشحر الى حضرموت فاقام بها مدة ثم عاد الى محل مسكنه اولا فلم يزل
بها حتى توفي على راس خمسين وسبعماية وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكان ذلك بقرية
تعرف بالحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وسكون اليا المثناة من تحت ثم نون تصغير
حصن وخلفه في القرية ابن له اسمه **احمد** هو الان فقيه الناحية وحاكما يسكن
بها وله قبيلة لها منعة لعرب يقال لهم العديون ومنها موضع يسمى **رضوم**
بفتح الرا وضم الضاد المعجمة ثم واو ثم ميم وهي قرية اختطها الشيخ الصالح ابو معبد
الدوعني نسبة الى بلد يسمى دوعان وهو واد يحتوي على قرى كثيرة بينها وبين الشحر
ثلث مراحل وبين حجر مرحلتان نشا به رجل اسمه **ابو معبد** وبه بيت ولد ولد ولد رضوم
مع ولدين لهما احمد وعبد الرحمن واما محمود فدرس بالعين وسط بلد دوعن بفتح
الدال المهملة وسكون الواو وفتح العين المهملة ثم نون ساكنة ورضوم بفتح الرا وضم الضاد

[illegible]

المعجمة وسكون الواو ثم ميم وموضع بوسته بفتح الجيم وسكون اللام وفتح العين
وسكون الها الحضرمي وقد ذكرته مع بني النهامي في اصحاب الفقيه سالم كان هذا على
ايام الشيخ الفقيه احمد بن علي بن ابرهيم مقدم الذكر وابو بكر بن اسعد الحاني من سنة وللطائفة
بهذين في هذه القرية جماعة منهم بن الشيخ محمد الملقب بالعزالي قد ذكرته ولما
توفي الشيخ ابو معبد خلفه ابن له اسمه محمود ثم توفي فخلفه ابن اخ اسمه عبد الله كان
فاضلاً بالعلم وقام بالرباط والمكان حتى توفي جمادى الاولى من سنة ٧٢٥ ثم الشحر
اقدم من فيها مذكر بالفقه بيت لبني اصلهم من حضرموت وبدو وانزنا بظفار ناول
من قدم منهم الشحر احمد بن محمد بن يحيى السبتي بخفض السين المهملة وسكون البا
الموحدة ثم بالمثناه من فوق ثم بالمثناه من تحت لا ادري نسبه الى ماذا وهو الفقيه
المذكور في اصحاب الامام القلعي فيما مضى يرجع نسبه الى صميع بن اوس الصحابي خرج احمد
من ظفار اخرجه السلطان احمد بن محمد الحبوضي اذ ارتاب منه وكان اذ ذاك ضعيف
الملك ولذلك خشي من فتنه فخرج الى ساحل خرج فسكنه مدة ثم استدعاه صاحب الشحر
عبد الرحمن بن اقبال الاتي ذكره فجعل بعد ابرهيم باشكيل الى ذكره فلم يزل حاكما
حتى توفي بعد ان شرح التنبيه شرحا مستقا وكانت وفاته لبضع وستين وستمايه
فخلفه ابنه عبد الرحمن فسلك طريقه في الدين والورع حتى توفي لبضع وسبعين
وستمائة فجعل ابو الخير مكانه من قبل راشد فبقيه ثم ولده احمد ابتدا ولما
قدم الابيني الكردي مقدم الذكر وكان فيه الخطل المذكور واجمع اهل الشحر
على كراهته لذلك وقدم اثنا ذلك رجل من بحار عدن يقال له ابن العسقلاني يلقب
بالكمال فصار باطنا بالشحر فحقق شره الكردي وقبحها وخرج احمد بن محمد السبتي قد
صار فقيها فاضلا وتعوش اهل الشحر ما يله اليه وكان ابن العسقلاني من اعيان
الناس وفضلائهم يحب الفضل واهله ومن خطه الكتاب المرير حمله السلطان باطنا
له على الشحر وكان يحب الفقها ووزرائهم ويحسن الى الفضلا كتب الى قاضي القضاة
وهو محمد بن اسعد الملقب بالبها مقدم الذكر يخبره بسو سيرة الابيني وان لابن
السبتي لدينه خير ودين ولديه فقه والناس محبون له ومايلون اليه وقال
يصدق سيدنا بجعله حاكما فاجابه القاضي الى ذلك فلبث مدة ثم توفي فخلفه ابنه
محمد المذكور في اصحاب ابن الرسول وكان فقيها فاضلا محققا حسن الاخلاق
مرضي الفتوى وردت منه الاسوله الى شيخي ابي الحسن الاصبحي تدل على تحقيقه
وتدقيقه وكان ممن يذكر بالكرم وعلو الهمة وشرف النفس وحسن القيام بمن يصله
لا سيما من ابنا الحبش ولقد نقل ذلك عنه جمع من المسافرين لا يمكن تواطيهم على كذب

وكان خطيبا مصقعا وتوفي على الطريق المرضي سنة ٧٢١ بالغا عمره بضعا وأربعين سنة
وخلف أخا له اسمه **أبو بكر** تفقه به وبخاله محمد بن سعد أبي شكيل وهو الآن الحاكم
في البلد والخطيب **ومنها** محمد بن أحمد بأسبد هو مدرس البلد ومفتيها الآن
ومنها حسن بن علي باحنيو فقيه صالح يدرس في مسجد يعرف بأبي فرس توفي سنة ٧٢٢
ومنها محمد بن سعد بن محمد بن سالم عرف بأبي شكيل مولده رجب الكائن في سنة عو٦٢
تفقه بأبي الخير المذكور أولا وبأبي أسبد وكان كثير التفقه بابن الأديب المقدم ذكره
في أهل أبين وولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد فأقام على ذلك مدة طويلة وسيرته
فيه مرضية لم ينقل عنه كما ينقل عن غيره من الحكام من أخذ الرشا وغيرها واستعان
على حاله بزراعة في وادي زبيد وكان ثم لما قام القاضي جمال الدين ولد الفقيه
أبي بكر أول سنة عشر الا نقل اليه بعض ما يوجب المباينة فأقام حتى كان سنة ٧١٩
وفصله بالمشرع المقدم ذكره من أهل الجحفة وحصل من شهد عليه شهادات الله أعلم
بصحتها والظاهر عدم ذلك لكن قبلت للغرض وصودر بمال بالسجن والترسيم كما قد
ذلك وأعاده ابن الأديب الى قضاء زبيد وهو أول من ولاه مع ابن تيمر ثلث أشهر
ثم عزله السلطان كان السبب من ابن الأديب بعد أن استعاد له ما كان أخذ له الى
الخزانة ثم انتقل عن زبيد بعد العزل بأيام الى قرية السلامة فجلس بها مجورا ابن رجل
صالح يقال له الفقيه علي بن أبي بكر الزيلعي قد مضى ذكره وأقام عنده أشهر خشية المصادرة
إذ بلغه أن السلطان هام بذلك ثم لما توفي ابن الجزري المقدم ذكره لاطف ابن الأديب
له السلطان في جعله مدرسا مكانه وحاكما فامتنع عن الاجابة الى الحكم وأجابه
الى جعله مدرسا فمكث الى سنة عشرين وهو مدرس ويتلطف له ابن الأديب بطلب فسح
من السلطان في زيارة الشحر لزيارة أهله فأذن له فقدم وهو بها الى الآن ثم ارتحل
أخاه من الشحر يعرف باسالم وهو مستمر على ذلك الى سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وفي
من الشحر قاصدا مكة طريق حضرموت ثم عاد طريق تهامة فلما صار بتعز لقيه الفقهاء
وسلموا عليه ولبث بتعز أياما وبها السلطان المجاهد وكتب له الى الشحر باشيا من
احترام وعقب ذلك وتقدم طريق عدن وتبعه حداد الى لحج فأحس أنه تبعه لريبة
فعاد من لحج الى تعز فلما صار بها وعلم السلطان أمر باطلاعه الحصن فلبث مدة طويلة وطولب
بمال قدر عشرة آلاف دينار ولما تقدم السلطان عدن مستهل جمادى الأولى سنة
٧٢٩ نزل به صحبته ولم أتحقق ما جرى له وهذا أحد ما حققته أهلا للذكر من أهل الشحر
ثم يليها بلد يعرف **بالحمين** في بين حضرموت والشحر ذكي ابن شمرة منها أبا ربح وعقبها
من حضرموت ملوك وأخرت أيها محلات مستقل بين حضرموت والشحر وله ابن عم اسمه

ج

محمد بن علي بن محمد بن سالم يذكر بالفقه غير انه قليل الورع وسالت عن الفقيه ابي زنج الذي
ذكره ابن سمرة يعمل في ضبطه بضم الزاي وفتح النون وسكون اليا المثناه من تحت ثم جيم
وانه كان مشهورًا بالنحو كاملًا فيه وذكر المخبران له ذرية هناك يسمون بالفقه استصحابًا
ومنهم محمد بن سالم باعقبه الحولاني كان فاضلًا وله تصانيف وخطب تستحسن وخلفه
ابن اسمه عبد الرحمن كان رحيلًا للفقه الى الجند ولابن الرنبول مقدم الذكر توفي لبضع
وسبعمايه وله ابنان فقيهان احمد وابو بكر احمد توفي في وابو بكر حاكم الحجر مستعمل بفقد
الروابد وكان في الزمن المتاخر جماعة منهم ومنهم ابو الحسن علي ابن عقبه بن احمد
بن محمد الزيادي الحولاني كان فقيهًا فاضلًا لا سيما بعلم الادب وله شعر جيد منه قوله
اذا لم يكن للمرء ذي الحلم جاهل يدافع عن اعراضه ويناضل حطت بدام الاعدا اليه سفاهة ونال سفيهه عرضه وهو غافل
وكان ممن يتقدم على المظفر وله منه رزق يعتاده فحسده بعض اعدايه وكاده عند نامس
عبسه في عدن فحبس فيها فحصل تعذر فيها فارسلها الى المظفر يحرف له المظفر سلسلة بن زيد
من لم تقف عند انتهاء قدره تعارضت عنه مستحسنات الحطان فكانت عن ذلك البيت بانكت الاخر
هل انا بدع من عراس علا خار عليهم صرف دهر واعتدا ان يحبس وقف عليها السلطان صفح
عنه واطلقه وخلفه ابن له اسمه احمد تفقه باسمعيل الحضرمي ثم اخذ عن البيلقاني معلم
الذكر وعاد الى الحجر فدرس بها وامتحن في اخر عمره بالعمى وهو احد شيوخ القاضي ابي شكيل بالتنبيه
خاصة وكانت وفاته بقرية يقال لها الصدان بفتح الصاد والدال المهملتين ثم الف ثم نون
مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي قرية بحجر الدعا المتقدم ذكرها بين احور والشحر وخلفه ابنان
محمد وابو بكر فمحمد مات طالبًا بتعز في رجب سنه ٧١١ وابو بكر عهدته بعدن سنه ٧١٩
ايضًا وفقيهها الان احمد بن العفيف ويلقب بالشيخ اذ هو من بيت رياسة وعز ومن
مخلاف حضرموت وهو مخلاف تغلب على اهله البداوة الشديدة وخرج منه جمع من
اعيان العلماء غالبهم من قريتين هما تريم ثم شبام وقد ذكرتهما ثم اذكرهما لمن يفتقدها
عن ذكره ابن سمرة جماعة منهم محمد بن احمد بن يحيى ينتسب الى صبح الصحابي وهو احد
مشايخ السبتي الذي ذكرته في اهل الشحر تفقه بالامام القلعي مقدم الذكر وكان فقيهًا فاضلًا
مباركا التدريس وهو الذي لزم المجلس بعد القلعي ومنهم ابو مروان لقبًا واسمه
علي بن احمد بن سالم بن محمد بن علي كان هذا فقيهًا كبيرًا انتشر عنه العلم بحضرموت انتشارًا
موسعًا الصلاح كان به وبركته في بلدته وكان صاحب مصنفات عديدة وهو اول
من تصوف من بيت ابي علوي اذ هم انما يعرفون بالفقه والمالم الفقيه ذلك وانه هذا التصوف
هجره وممن تفقه بابي مروان ابو زكريا خرج معه شوع نشر العلم بها وشواحها انتشارًا موسعًا
ولم اتحقق لاحد منهم تاريخًا ومن بيت ابي علوي قد تقدم لبعض ذكر من ذكر مع وكراى حد بيع

وادي تعز وهم بيت صلاح طريق ونسب وفيهم جماعة منهم حسن بن محمد
بن علي باعلوي كان فقيهاً يحفظ الوجيز للغزالي غيباً وكان له عم اسمه عبد الرحمن
بن علي باعلوي ومنهم علي بن باعلوي كان كثير العبادة كبير القدر لا يكاد
يفتر عن الصلاة ثم متى يتشهد قال السلام عليك ايها النبي ويكرر ذلك فقيل له فقال
لا ازال افعل حتى يرد صلى الله عليه وسلم فكان كثيراً ما يكرر ذلك ولعلي ولد اسمه
محمد به صلاح وله ابن عم اسمه محمد بن علي باعلوي تفقه بفضيل بن بيت ابا علوي
ايضاً وله ابن عم اسمه احمد بن محمد كان فقيهاً فاضلاً توفي سنة ٧٢٤ تقريباً
وعبد الله بن علوي باق الى الان حسن التعبد وسلوك التصوف ومنهم
ابو بكر بن احمد فيه عبادة مرضية ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي زكريا
مصنف كتاب الاكمال لما وقع في التنبيه من الاشكال وله مصنفات غيره ومنهم
ابو عيسى كان مدرساً له وكان حاكم البلد حكي عنه ورع وصلاح ومنهم ابو اسحق
ابرهيم بن علي بن سالم عرف بابي شكيل وبه يلقب ابن ابن اخيه مقدم الذكر في اهل الشحر
في بيت الله بن الخزرج احد بيوت الانصار تفقه ببلده ثم ارتحل الى الشحر وكان
مرضي القضا وكان توليه من قبل عبد الرحمن بن اقبال الاتي ذكره ان شا الله تعالى
ثم عزل نفسه وعاد بلده ثم بلغت مدة ثم قدم الشحر فحين سمع به اهل البلد خرجوا
للقاية ورحبوا واهلوا وربما كان السلطان من جملة الملتقين فسأله عن سبب
وصوله وقال له لعلك تعطفت علينا وعزمت على معاودة بلدنا فقال انما جيت
لاجل حكومات كنت حكمت بها وانا متردد ما جبت ان اجعل من اهلها في حل ياني
ارى ان الاجل قد دنى ثم جعل يسأل عن القوم حتى اجتمع باحدهم اخبره بحكومته واستبره
من تبعتها فسأل الفقها جميع الحكومات فوجدوه قد حكم بظاهر الشرع لكن في
النفوس من صحتها باطنا ما لا تطيب معه ذوا الورع فذكروا ان اول من وصل الفقيه عجوز
فلما اخبرها بالامر واستحلها بكت بكاء شديداً ثم احلته بعد ان سألته الدعا فدعا لها ودعا
ثم سار من فوره الى بلده فبعث السلطان وهو يومئذ عبد الرحمن بن اقبال الى ابن اخيه
شي من المال وقال له اعط هذا الفقيه سايرو ده فقال له ابن اخيه ياسيدي
ان السلطان عبد الرحمن قد بعث لك كذا وكذا تستعين به على سفرك فقال
لا حاجة لي بشي من ملك فكذا زاد وكذا احتاج ولا حاجة لي بشي من ذلك فاحد له ذلك فبلغ
نصيبي ثم سار الفقيه فلما وصل بلده وانزل حمله على باب منزله ونزل منه الفقيه
رحله ولم يدخل الا محمولاً لمرض ايام اياما وتوفي على راس ستين وستماية وكان قد سمع
منه يقول امون انا والفقيه بن شراحيل فكان كما قال وسايأتي ذكر بن شراحيل ان

اعمال وبه موضع يقال له النحر باسم عمر الانسان ثم من قوم يقال لهم آل قشيبر
منهم عبد بن ابرهيم بالشير يذكر بالعلم والصلاح وقد عرض ذكر هذا السلطان
عبد الرحمن باحب ايراد ما لاق من ذلك كما جرت العادة في غالب الكتاب فهو ابو محمد عبد الرحمن
بن راشد بن اقبال بن فارس ال دولت كان احد ملوك العرب دهاء وكرما وشجاعة وكان
يخالط العلما ويحب الفضلا وكان يقال له حاتم زمانه لكثرة كرمه وقد مدحه الاكابر
من الشعرا واجادوا فيه بذلك امولا لا يحصرها وما قصده قاصد في الغالب فخاب وشاعر
المنقطع على مدحه ابو حنيفة العدلي معظم ديوانه في مدحه وله فيه اشعار مستحسنة عاليه
في الباب يال من ذلك قوله في بعض قصايده

اما اشهد شهادة حق لن ابن راشد احرى المعران • هيكل الملك حرز المملكة فارس الجبل معدوم الصفات •
بعثت عيش وفاده وما يعته العطايا والهبات • انت مولك حدوا والعبر هاتوا وابن مولن حد من قول هات •
الف مولاي اسمع مني مديح لك عالم اماق الشتات • لم لسان العلى والمجد انطق باعلاك المستحسنات •
لبس الفاظ موالي روانق مع العو لك محصنات • كم وكم بين من يعطي ماية في هباته ومن يعطي مبات •
وله فيه من قصيدة اخرى انت انت الذي لو عاد لوك ملوك الورى لم يعد لوك •
انت في البحر وهات الورى انت في السعد وهات الملوك ان مدح بالكرم معطي الماية فما مدح معطي الالوك
كل املاك لحطان الورى حالة منهم كمملوك • ومن جيد شعره ردا على من عابه من عذل على احسانه الشحر
عنفوني وما لوا الى الطلب المعرف واوحش الوطن • واعتصت عن صبره تصعب واعتصت الاسعا عن عدن •
وسمعون والوجه بالسخقات والكان الحسن • والقصور التي بعد بها البدور التي صعدت فتن •
قلت قد عاد عنكم امر ما لعمه عن ارباب الفطن • ثم قال بعد ابيات منها
وربت بن راشد عبد حر عن كل من هو في اليمن • من حباني وادناني وقرب مكاني ولي باطن ظن •
واصطفاني على كل مصون شرع والعلن • ان تو الت بعد الله في الخلق عنه اكن عابد وثن •
واقام ملك للشحر مدة خمسا واربعين سنة وكانت عليه قطعة لملوك الغز يحملها في كل
سنة اليهم وذكر بعض الحذا ان المنصور ابن الرسول ولي الشحر لرجل غزي يقال له ارتق
بضم الهمزة وسكون الرا وضم التا المثناة من فوق وسكون القاف وبعث معه نقيبا
يعرف بالاصبحي فوصلا الشحر والبلاد سنة او سنتين وحصل بينهما عداوة احتربا بها النقيب
على قتل الغزي وحالف بالبلد وكان عبد الرحمن لما وصلا واخذا البلد تقدم الى باب المنصور
واستصحب هدايا للسلطان ورغبا به من اعيان الدولة فلما وصل فرق الهدايا ثم لا دخل على
بن يحيى الامير المذكور اولا فلما اتصل علم ما فعل الاصبحي الى المنصور ساه ذلك وندم على عزل
عبد الرحمن وراجع علي بن يحيى في ذلك فقال يا مولانا اعيد عبد الرحمن فهو اولى وان سعت
عسكرا واقرب ما سيد غاه وخلع عليه وامره بالتقدم الى بلده فاجاب بالطاعة وسال

ان يعينه بمال فوعده بذلك ولم يعطه ما استلفه من علي بن يحيى شيئًا ثم عمل صناديق وحملها
على جمال ايهامًا ان فيها مالًا ثم سار طريق البر واستعان على ذلك بالعرب فسار معه
جمع كثيرون ودخل الشحر لاجل محبة اهلها له واستقدم الاصبحي وخرج الى مقديشوه
ثم توفي المنصور فقدم على المطهر اخي عبد الرحمن بهدايا جليلة من جملتها قطعة عنبر
مشبهة بالفيل في العظم وما المسك في الزبائج فكافاه المطهر عن ذلك مكافاة حسنة
وجهزه الى بلده احسن جهاز فلبث سلطانه على الطريق المرضي من الملوك حتى توفي ليلة
رابع وعشرين من الحجة سنة ٩٦٤ وقبره في الشحر مشهور يزار ويتبرك به قل ما
قصده ذو حاجة الا قضى الله حاجته وخلفه في الملك ابن اخ له يقال له راشد بن سحيمة
بن ابي بن راشد بن اقبال المقدم الذكر فلبث ملكًا للشحر حتى كان سنة ٩٧٦ فخلع
من غير باطن المطهر وذلك انه واصل السلطان سالم صاحب ظفار وبه خالفه وكان
قد حصل بينه وبين المطهر وحشة فبعث غزيا امره يقال له مقدار بعسكر حتى
قبض الشحر وهرب راشد الى ظفار فاكرمه صاحبها واحسن اليه فلما وصل علم راشد
الى المطهر انه صار بظفار عند السلطان سالم جهز المطهر عسكرًا برًا وبحرًا الى ظفار
فقتل صاحبها واستولوا عليه وواصلهم الى [illegible] ثم وصل راشد الى باب المطهر فاودعه
سجن ثنيد مدة ثم نقله الى بعض [illegible] ثم جعل له رزقًا يقوم به وباهله فلبث
مدة وتوفي وله هناك قرابة وعقب وكان مدة اقامته في الملك الى ان قبض بالتاريخ
ثلث عشرة سنة وبعده يوم قومند **فضل بن محمد** مذكور بالصلاح والورع وهو مفتي البلد
الان في عصرنا واكثر جلوسه في مسجد يقال له مسجد سحيمة ابو راشد صاحب الشحر
وله ولد اسمه محمد تفقه بابيه مذكور بجودة الفقه وله اعني فضل اخ اسمه سعد مذكور بالفضل
ويعرف صنعة جابر بن حيان وقد يطلع البعض الى معرفة الشاعر ابي حنيفة **احمد**
من اولاد التجار في عدن وكان نفيسًا يقرأ زاوية جوهره وغالب شعره في هذا ابي اقبال
وديهما مدح المطهر ونحوه وشعره بال بال وقد انقضى ذكر ما لاق من احوال عبد الرحمن بعد
ان انقضى ذكر الفقهاء ثم **واما شبام** وهي قرية محدثة ليس يملكها الا العين
[illegible] منها جماعة من العلماء **منهم** ابن شراحيل الذي كان
معاصرًا لابي شكيل المتقدم ذكره وقال اموت انا وابن شراحيل وفيها الان **عبد الله**
ابن عمر يلقب انا مهزم مذكور بالدين والخير وهو الحاكم ايضًا **ومنها** ابو عبد الله محمد
بن عبد القدوس الازدي سكن مدينة ظفار كان فقيهًا فاضلًا لا سيما بعلم الادب
وله اشعار رائقة منها ما انشدنيه الفقيه محمد بن عبد الله بن حمدي خطيب طاقة
قرية من قرى ظفار وذلك بعد سنة ٩١٧ قال انشدني ابن عبد القدوس لنفسه

في ابن

من ان لي يوم القى الله معذرة احو ابها من عذاب الخالق البارئ دنبي عظيم وعفو الله اعظم من جرمي واوزاري
وكان له ديوان ذكروا انه بلغه بالمال قبل موته بايام وله منظومة التنبيه وله مصنف
معتبر يقال له القلم في معرفة الخط والقلم كامل الافادة في فنه وهو الخط والقلم وما كان
لايقا بهما كان الفقه لخزانة السلطان مسلم الجبوصي ثم لابي ذكر ثم انتشر ومن احسن ما ذكر
عنه انه ورد من المطغر الى سالم كتاب يهدده فيه ويتوعده وفي اخره ويرى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله فارسل لم هذا يجيب عنه بجواب عن هذه الايه
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وكانت وفاته بظفار قبل دخول الواثق اليها
بنحو من سنة وذلك سنة احدى وتسعين وستمائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن كليب
بن جعفر الخولاني كان فقيها فاضلا تفقه بابي الخير بظفار ومن طبقته كما سياتي ان شا
الله وكان ابدا يفقهه بابي الخير في مبتغه وهو الذي ولي قضا الشحر كما قدمت قبل الاثني
وكان له شعر معجب منه في وصف الزمان شعر

مر السفل

• ارى زمنا بدلى الرفيع وبرفع الوضيع ودهرا اخلط الجد بالهزل • ارى ذل قوم كان سفلا مكانهم تعالى بهم هذا الزمان •
• وادنى مكان العلم ما غط اهله الى رتبة لا يرتقيها ذوو العقل • واصبح من في موضع النعل وضعه امترا واهل الامر في موضع النقل •
• ونكسوت سوى لعل ذوى النهى اذا السكل الاشيا كحن الى الشكل • وعم العما كل الورى فتغيروا فلا فرق فيهم بين علم ولا جهل •
ومن عرفنا من بني ابن سمه ومن حسود منطوي على دغل • وهذا الشعر من جملة قصيده كبيرة ومن
البلاد المشهورة بالفقها مدينة ظفار احدها احمد بن محمد الحبوضي اول من ملك منهم وثاني
هو ابو محمد وهو الذي امتى ظفار وكان ابتداها لنصف وعشرين وستمائة يغالب طبقتها المتقدمة
اصحاب الامام العلقي من سعد منهم جماعة منهم ابرهيم بن ابي بكر بن يحيى بن فضل يلقب
بابي حامد اصله من حضرموت وكان حاكما في مرباط واستمر على ذلك في ظفار وبها توفي وخلف
وله اخ اسمه ابو بكر تفقه بعمه ابرهيم ومنهم يحيى بن ابي قصير وكان فاضلا احد عن
العلقي ومنهم سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي بالولا كان رجلا صالحا فقيها
محققا وشاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا مع صلاح بينه وحسن طويه ولذلك احبه الحبوضيون
حبا جدا وكانوا يعولون على مشورته ووزر لاحمد بن ابيه ادريس وفي ايامه حرج
الى مكة ثم الى الشام ويقال انه توفي في دمشق وله شعر رايق وجد في ديوان مع اهل المدارس عالية
في الحبشة وله خمس وعشرون مقامة توجد ايضا مع الناس لم اقف عليها بل وقفت على بعض
الفقهاء ولقد انشدني الاديب محمد بن حمدي مقدم الذكر عن ابيه عن عمه عن المنجوي هذا شعرا

• يا من يعي دايما بالحبر او شاف المشاط • امسح يديك مصحا وعن المساجد بالمشاط •
وانشدني سيدي رضي الدين عمر بن محمد النحوي انه وجد في ديوانه شعرا يحمل على الغالية
• وغاليه مما الملوك يحبها هي الطيب يغني طيبها عن تبخر • ثلث اواق دهنها ويلية مثاقيل مسك ثم مثقال عنبر •

وشكل شمالان والعود يصفه فاحمد اكل الطيب للمعطوف واستدل انها لسنه اولا
المهمل يسعى للمجهول بجهله ويحط من بيت العقول بعقله وتقسيم وتمام يحفظ عاماً ابدا احمر بالحماس بعقله
واسعدني له انها في اسما اهل الكهف ومكسلمينا فيه اهل الكهف يمليخا ومرطوس كشوطوس ودنواس
وساري بلنه يونس ويوانس والعروسي موصوله بطيوس فيها اهرب بها الطلب وامشي في النار اطفها وصلح
الراس من مرشش ومرجاف من بحر ومثل وان يكن صبي وان يحرس بها المال يحرس ن مما استدل
الفقيه هذه الابيات فقلت له يذكرك فقال مكسلمينا يمليخا مرطوس كشوطوس ودنواش
شاذنوش اكفشطيطوش وسالت الفقيه المشيد لي هل ادركت هذا الفقيه فقال
نعم ادركته وانا في سن التمييز ولكن ما ارويه من صغره وغيره انما ارويه عن والدي وكان
من جلا له قدر بين الملوك والناس متواضعاً متهدداً متعبداً وكان اخذ للعلم عن ابي بكر
ابي باجل المتقدم الذكر ومنهم في الطبقه المتقدمه آل ابي جابر منهم من ذكرته
اولا وآل ابي محمود وهم بيت صلاح ولم كان فيهم رجل من اجل نبيله ونظر في كفه راى
وجهه فيه كما ينظر في المراه ومنهم علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله باطحه تقدم
مع ابي باجل ملتمداً له يعلم السلطان ادريس القران وبركته صار الى ما صار ثم توفي بعله
بعد عبد الولي وخلفه في اهله ابنه محمد وكان من الصلاح بمكانه جليله بحيث
اجمع اهل العصر على ذلك وسمع ليله موته القايل المذكور ظاهرها وهو اول من ولي
الخطابه بظفار من اهله ثم اخوه احمد كان فقيهاً فاضلاً وخطيباً مصقعاً وكانت
الخطبه قبلهم في آل حمدي قوم الفقيه المحبرل فنقل اولاده الى طاقه وهي قريته من اعمال
ظفار جعلوا بها خطيباً وجعل هذا من بركاتهم ولم تزل الخطبه فيهم يتوارثونها الى عصرنا وكان
محمد اخو رجلاً فقيهاً محققاً فرضياً وله ارجوزه في الفرايض معقله وهو اول من ولي خطابه
ظفار من اهله وكان من الصلاح بمكانه جليله وليله موته سمع اهل ظفار منادياً ينادي
ان الله اصطفى ادم من اهل زمانه واصطفى نوحاً في اهل زمانه ثم اعيان الرسل كذلك حتى جا
الى نبينا ثم قال بعده واصطفى الحسن ثم ذكر جماعه حتى قال واصطفى الفقيه محمد بن باطحه
في اهل زمانه وانه مسعاني هذه الليله ولاصل بلدهم من حضرموت مدرسه ثم المتقدم
ذكرها وفيهم جماعه يشتغلون بالفقه والصلاح وقدم اليمن منهم اثنان ولاً ابا الفقيه الملقب
شرف الدين بن احمد الطغاري المتقدم ذكره في القادمين الى تعز وكانت له وصله
بالملك المويد فحصلهما معلمين لابنه واولاده اسمه فلما توفي وصار الملك لابنه جعل احدهما
قاضي قضاه وهو الذي يسمى عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باطحه المتقدم ذكره
الطغاري فلبث على ذلك وكان عالماً عاملاً كل امره الى ان قتل ليله سابع جمادى الاخر سنه
٧٣٢ وبقي الاخر وهو ابن عمه احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله باطحه

ولي

وسياتي ذكرهما في اعيان الدول ان شا الله توفي بزبيد منتصف جمادي الاولى سنة ٧٢٩
ومنهم عبد المولى بن احمد بن محمد الاصبحي اصله من اليمن ومولده ظفار وتفقه
بسعد المنجوي متقدم الذكر وكان متفقها فاضلاً اماما في النحو بحيث كان يسمى سيبويه
زمانه وكان معلما لادريس الحبوضي سروطه الفقيه باطنه متقدم الذكر فلما صار الملك
اليه استوزره وكان يتبرك برايه ولا يكاد يقطع امرا دونه وكان غالب احواله النظر
في الكتب بداة وانزا وله شعر جيد منه ما انشدنيه الفقيه عبد الملك بن محمد بن الفقيه عبد المولى
المذكور قال من شعره ان السكوت بلا نكر هو الهوس وكل نطق خلا عن حكمه حرس
العلم جوهر ما ان لها ثمن فلا نعف على طل من طالب نعش ن وكان ربما طالع ليلة فيغلبه النوم فيرمي
في السراج فيحرق شدته حتى احترق عليه لذلك جمله مشاهد وكان ولد من ابنة عمه
وكانت طريقته مرضية فلكل احرى الخير وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وستمائة
وله مصنف في الاحكام مفيد وخلفه ابن له اسمه محمد سلك طريقته وولي القضا ومات بعد والده
بنحو من سنة … راى بعض الصالحين بظفار صاحبها ادريس بعد موته فساله عن حاله فقال
الملك عقيم الملك عقيم لولا من الله علينا بصحبة عبد المولى هدانا السبل ودلنا الطريق
ولم يزل سالم الملك حتى تزحزح عبد المولى عن الحركة بصحبته ابنه محمد حتى توفي وله ولد يقال
له عبد الملك هو الان مقيم بالحبشة ومنهم احمد ابا محمود فقيه ايضا سعد بن سعيد
بعدان لبث بتعز ورسد بتعز لم اعلم الاسد ومنهم محمد عمر بن ابي الحب فذكر بن سمره
بعضهم وذكرتهم وانا عن هذا فقيه باي مجمود وكان صالحا عابدا زاهدا وهو الذي كان
نشا ولد ابن عبد المولى وكان عمر بن ابي الحب مرضيا لورعه وزهده ويتردد في السفارة بين
المظفر وسالم ايام حدث الخلف بينهم وكان صبيحا من احسن الناس مرآة مرجو الشمس طلعت
وخلفه ابن عم له اسمه حسين بن ابي الحب كان فقيها فاضلا حسنا وشبها يفتي دون السنة
توفي في خلقه ابو وشاح ومنهم ابرهيم بن ابي بكر عرف بوشاح ولي القضا مدة وكان
مذكورا بالفقه مشكلا حتى انه مر في طريق … مدرسته اذ ابل يوشي بدا لك
… والناس يصيح بالتحذير والفقيه جول … الفرس … الفقيه عدل عنه ولم يقاربه
فعجب الناس من ذلك اشد العجب وكان فاضلا بعبارة المنام يقصص عليه الناس بالفقيه وله
توكل شديد بل يقال له في ذلك فقال احسن ان علمت برأي ان اوتي من قبله وله اليد الطولى
في الفقه وما يليق بالفقيه توفي في سنة ٧٢٢ ومنهم احمد بن محمد بن سالم عرف بابي علاق
كان حدا صالحا فقيها تفقه في بدايته بابي وشاح وحمل هذا مكانهم لما توفي اعيد
ابو وشاح الى القضا وكان فيه مرضيا وتردد في الرسالة بين الواثق والاشرف ووصل
من الواثق معرفا بالمظفر الى الاشرف ثم من اخرى الى المويد معرفا بالاشرف فاجتمع بالفقها

ونراجعوه فاعترفوا بفضله وذلك في دولة المؤيد وكان يثني عليه بحسن السيرة في القضا
وكان يفقهه باحمد بن ابا بطه وبابن عبد القدوس وهو خاله وارتوجه بابنته وكان
لها ابن عبد القدوس قد مضى ذكره مع اهل بلد حضرموت وفقيه ظفار وحاكمها الان عبد الله
بن ابرهيم فاخلف ستة نافي وشاح وخلفه في القضا وبذكر بالدين والفقه ومكارم
الاخلاق ومنهم ابرهيم بن عمر بن عبد الرحمن بابطه فقيه فاضل دارسون كثير
نحوا وفقها ولغة مدرس مسجد احمد بن محمد الحبوضي اول ملوكهم وقيل ثانيهم ومن فقها
ظفار ايضا حاجي بن عمر كان فقيها فاضلا كبير القدر وكان عارفا بعلم الادب
والمنطق والاصول وكان صاحب مكاشفات ومجاهدات وكان غالب احواله
التجريد ومن بيت ابي بطه عبد الله وعيسى وعبد الرحمن تفقهوا اهل بيتهم والفقهم محمد واخيهم
احمد متقدمي الذكر ولعبد الرحمن ولد اسمه محمد كان حطيئا يقريه الفقه على قرب من
ظفار وكان طويل الصيام عظيم القيام وله احتياج بالخمر في قريه الفقه ٥ والقصد
ذكر من حققته اهلا للذكر من علما اليمن في غالب بلاد اليمن ولله الحمد على ذلك وذلك من
وقت ظهور الاسلام الى عصرنا سنه اربع وعشرين وسبعمايه ومضى من ذكر الملوك الى اخر
المايه الثالثه واحببت ان اتم ذلك بذكر من قام من اول المايه الرابعه الى عصرنا سنه اربع وعشرين
وسبعمايه وذلك على طريق الايجاز والاختصار بعد بعد مما تقدم انه لما اراد الله ملك
القرامطه من ملك اليمن مشترك ابن بيته فملك مختلا في صنعا والجند بنو يعفر وكانوا على
سكنى صنعا ويحكمون على الجند الكرندي ولما طال الامر استقلوا بالملك اعني الكرندين
وملك زبيد وعدن بالمذكور بنو زياد وهم الذين يعد اهل اليمن ملكهم صحيحا لانتمائهم
بني العباس اذ عرفهم فيه الرد هل كان بانيا او متغلبا وقد مسا ذلك ٥ وملك
صعده وما شاء منها مع اولاد الشريف المتقدم ذكره وكان الثلثه المذكورون ملطايرا
معنا القرامطه واستعدوا واحتلفوا وكانت توجد كتبهم الى بعض البعض بحجه مشتركه
وبركه مكمله ولما سر ذلك وجمعت ان العهد على بني زياد وقد ذكر عماره في مفيد
ان الحال وانهم كانت طوعا لهم بحمل ولاها الخراج اليهم الى نهايته ما سحرت
الله تعالى في ان احملهم صدر الدوله والم علهم البهل والعلل لا ستطالة مدتهم
وصحه دولتهم اتفاق الناس على ثبوت دولتهم فقد ثبت ان اول من قدم منهم
محمد بن عبيد الله بن زياد وقدم معه محمد بن هرون التغلبي جد بني ابي عقامة قاضي
قضاه وهو رجل من اولاد هشام ووريا وقد بينت ذلك فيما مضى ولما تقدم ومعه جعفر مولاه
كانه قد مر وكان هو الغالب عليه وهو رجل دولته ومدبرها بحيث كان يقال ابن زياد
بجعفر يال عماره واليه ينسب المخلاف وهو الذي اختط المدينة بجبل شمال

عصر المؤلف سنة ٧٢٤

معز

عن سليم له بل الذي انتماها دخل يقال له جعفر بن ابرهيم بن فلان المناخي جد بني المناخي
ملوك ريمه وقياض المعروفين ببلاد الطرف قياض في عصرنا ولما توفي خلفه ابنه ابرهيم بن محمد بن زياد
ثم ابنه زياد ثم اخوه اسحق بن ابرهيم الملقب بابي الجيش طال ملكه ثمانين سنة وعجز عن الجند كله
والعرب فاستخف به اهل البلاد وتغلب كل منهم على ما يليه وفي ايامه قدم علي بن الفضل القرمطي
زبيد وانتهبها وكان منه ما كان وقد قدمت ذكره وقيل انه قتله وقيل هرب وتوفي
سنة ٣٧١ عن طفل اختلف في اسمه فقيل زياد وقيل عبد الله وقيل ابرهيم فتولت كفالته
اخت له بنت ابي الجيش وعبد لهم اسود حبشي يقال له رشد وكان له عبد مولد من
نوبيه اسمها سلامه والمولد اسمه حسين نشا حازما عفيفا فواش على من في الدار وولي
غالب امورهم ومات رشد عن بعد فقام الحسين مقامه ووثب عن ملك حواليه وعلى
المتغلبين على الاتاوه وحملها وعلى الدخول في الطاعه حتى عادوا الى ذلك كما كانوا
مع مواليه ولم يبق عليه في ملاحف اليمن مدينه ولا حصن ولا بلد الا استولى عليه واستناب
فيه من يرضيه ثم لما فرغ من ذلك اختط على وادي سهام مدينه الكدرا وعلى ذوال
المعقر وزبيا بالعدل واعتمد سيره عمر بن عبد العزيز في السلوك ثم ابتنى الجوامع الكبار
في المدن وحفر الابار وعمل المصانع في الطريق وهو الذي عمل عقبة الطارف على ما هي
عليه الان وابتدا عمارته من حضرموت الى مكه طول مسافه ذلك ستون يوما
هكذا ذكره عماره وبنى الاميال والفراسخ والبرد على الطريق ومن اخباره المستحسنه
ان الناس كانوا ذات يوم مزدحمين عليه للصباح فتقدم اليه انسان منهم وقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليك لتدفع لي الف دينار فقال له لعل الشيطان
تمثل لك فقال لا والامارة بيني وبينه انك منذ عشرين سنه لا تنام في كل ليله حتى تصلي
عليه مائتي مرة فبكى وقال امارة والله صحيحة لم يعلم بها غير الله ثم دفع اليه الالف وعلى
الجمله فمحاسنه اكثر من ان تحصى وكان موته سنة ٤٠٢ وذلك بعد ان وقف
في الملك ثلثين سنة والملك لبني زياد بعد ود بطفل من مواليه اسمه عبد الله وكفله
عمه له واستاد يقال له مرجان من عبيد حسين بن سلامه وكان له عبدان
نجلان تربيا هما وولاهما التدبير اسم احدهما انيس بفتح الهمزه وكسر النون
وسكون اليا المثناه من تحت ثم سين مهمله والاخر اسمه نجاح فولي انيس تدبير الملك
ونجاح الاعمال الشاميه كالمهجم ومور والكدرا وكان نجاح جوادا عطوفا عادلا
بالرعيه محبوبا اليهم وانيس على العكس من ذلك وكانت عمه ابن زياد ايضا تميل الى نجاح
وتكاتبه سرا من انيس فاطلع من ذلك عليها فشكاه الى سيده فقبض على المراه وابن اخيها
وسلمها الى انيس فبنى عليهما جدارا في دار الملك بزبيد وهما تناشدانه الله فلا يقبل

حتى ختم عليها وذلك سنه ٤٠٧ وكان ذلك اخر ملك بنى زياد المورد هنا جميعه غالبا
من مفيد عمارة ورايت فى المعاليق التى علقها بعض اهل العنايه بهذا الفن انه كان
مدة ملك محمد بن عبيد الله بن زياد القادم من قبل المامون سنه ٢٠٣ ثم اختط
مدينة زبيد سنه ٢٠٤ وملك اليمن كما قدمنا حتى توفى وكانت وفاته سنه ٢٤٥
ثم ولى ابنه ابرهيم الى سنه تسع وثمانين ومايتين ثم ولى اخوه اسحق والمنه هذا الملك
بابى الجيش الذى طالت مدته فيما ذكر عمارة قال المعلق فاستمر ملك اسحق الى
سنه ٣٧١ فقام بعده مولاه حسين بن محمد بن سلامه قلت ومن التاريخ هذا
غلب موالى بنى زياد على الملك لكن كانوا يسمون الناس لبعض مواليهم بقرب السكه والدعا
له فى الخطبه بعد بنى العباس الى ان قام الحبشى واوجب الاستقلال فيعمل ما قدمنا ذكره
فعلى ما ذكر هذا المعلق كان الملوك بنى زياد ايام كل منهم مستطيله وهم قليل
وعلى ما ذكر عمارة هم كثير ومدد بهم طوال وفقار والله اعلم بالحق وذكر المعلق
ان الحسين توفى سنه ٤٠٣ بزيادة سنة على ماذكر عمارة واعلم ان هذه اخبار
دخلها الصدق والكذب والزياده والنقصان وسبب ذلك اختلاف النقل ثم
اختلاف كتب التاريخ قد يكون المصنف واحدا ويختلف ما يوجد باحدى النسختين
عن الاخرى يعرف ذلك العارف ومما يذكره المذكر ما تعلمت عن المفيد وغيره لاسبب
لذلك الا قصور عن الاطلاع على كتب التواريخ والنظر فى عدد نسخها فعد مجمل كل ان
مدة ملك بنى زياد مستقل عن مواليهم من سنه ٢٠٣ الى سنه احدى وسبعين وثلمائة
وثمانيه وستون سنة ومائة عليهم ثمانية وثلثون سنه لقيام ابن سلامة ثم كانوا
اعوانا لمواليهم منادين معهم حتى كان من الحبشى ما قدمنا ذكره عمارة وذلك
سنه ٤٠٧ بعد ذلك ثمانيه وثلثون سنة ثم تاريخ هو وشدوله نجاح ثلث سنين
يعدون نجاح وبعائله مرة بعد اخرى حتى قتله العرب على باب زبيد فى ذى القعده سنه
اثنى عشر واربعمايه وكان نجاح حبشيا ملعوطا من جيش بعال لم خزله والنسبه
اليهم خزل وذريته هذا توارثوا الملك حتى ازالهم ابن مهدى فيكون الملك بايدى
الموالى يطوفون الاعداد ويطوفون الاستقلال مايه سنه وخمسه واربعون سنة
منها ثلث تاريخ فيها نجاح والحبشى ثم استقل نجاح بالامر من تاريخ قتل الحبشى ولا سيما تهامه
خاصة اذ الامامات ابن سلامة تغلب بواب البلاد العليا والحال على ما قدمنا فتغلبت
همدان على صنعا وتغلبت بنو الكرندى وهم قوم من حمير كانت لهم رياسه متاكله
ومكادم مشهوره وهم اهل المعافر وحصونها كالشوافى وسهدان والدملوه وصبر
وذخرتم تغلبوا على حصن التعكر وهو الحاكم على الجند وكثير من مخلاف جعفر وتغلب

عامر

على عدن ونواحيها بنو معن وتغلب بنو التبعي منهم حسين بن التبعي وولده علي جبا وجدّه
ونواحيها كالشعر والتعكر وانور والسواني وتغلب وايل وعيسى الدين كان منهم
السلطان اسعد صاحب الكرم العريض والثنا المستفيض اسعد بن وايل بن عيسى في وحلط
وحصونها بريش وزهران ونعور وسعف وعزان والحمراء ومدينة ساحط محل الملوك
فيها وهي معقل عزهم ولا ذكر لهم في عصرنا وكان هذا اسعد رجلا صالحا مؤثرا للمذهب
السنة على غيره وصحب الفقراء العباد ويوثر عمارة المساجد ويعظم السلف ويقتدي
باخبارهم وهو الذي اختلف بيد الغاشي الى احاطته وكان سلبها عن البدعة
وكذلك قومه الى عصرنا وكانت وفاته شهيدا مقتولا سنه [illegible] ويتبرك بجامع الحمامي
واحمد بن وايل طويله ترجع الى ذكر المعتمد عليها من الملوك وهم الحبشة فابتدى حديد
من ايام نجاح وقد ذكرت قبله لا يعش واستقلاله بالملك من التاريخ المتقدم قال
المورخون فلما قام له الامر امسك مولاه رجان وقال ما فعل مواليك وموالينا قال
هم في ذلك الجدار فصح عنها واخرجهما وغسلهما وصلى عليهما في حجج وبني لهما مشهدا
في العرق بعد ان حمل سيد وله مكانها وامر بعمل حمله البشر له فبني عليها حسن علمه
ثم ركب بالمظلة وضرب السكة باسمه ثم كاتب بني العباس الى بغداد وبذل الطاعة
وحمل العطية فكاتبه اهل بغداد بالاستتابة ولقبوه بالمويد نصير الدين ووصل
اليه التقاليد براه اهلا له فضبط تهامة ضبطا جيدا وحاها وهابته الملوك وهادنته
ولما كانت سنه ٤٢٩ ظهر الصليحي في راس جبل مسار من بلد حراز واسمه علي بن محمد
بن علي الصليحي فلما احكم حصن مسار وذلك بمخادعة منه لاهل البلد ووصل الشيعة من
غالب اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر ثم وجه له هدايا
جليله منها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث مع ذلك رجلين من قومه هما احمد
بن محمد والد السيدة الاتي ذكرها المرى انهدم عليه الدار بعدن وابو ثابت احمد بن المظفر
ولما وصلت هدايا المستنصر قبلها وامر له برايات وكتب عليها الالقاب وعقد له الولاية
واذن له بنشر الدعوه وذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعا واخرج همدان عنها وصار
خايفا من نجاح لعلمه بعجزه عن مقاومته ثم انه اهدى له جارية حسنا وحملها سما وامرها
ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي بالكدرا من السم سنه ٤٥٢ وحين انقل العلم
بموت نجاح بادر ونزل تهامة واراح بني نجاح عنها واستناب في تهامة اسعد بن شهاب
فسار باهل تهامة سيرة مرضية من العدل والعفو لاهل السنة وعامل الحبشة ومن ينتمي
بالدولة بالصفح والاحسان وربما طغى بعض من يخشى منه فيحسن اليه حتى زرع له ذلك في قلوب
الناس محبة حتى كان الحبشة متى ملكوا وظفروا به لم ينله منهم الا الخير والعفاف اذ ذاك

بن الحسن بن ابي عفامة مقدم الذكر وعمالة الخراج سدا لنقص والبدا الشاعر
المقدم ذكره ولم تكمل خمس وخمسين حتى ملك الصليحي غالب اليمن سهلاً وجبلاً
وتمت صعدة بعض الممنع باولاد الناصر ثم انه قتل العام فيهم وملك صعدة وافاد
نصفا الى المعقل من سنة ٤٧٣ ثم توجه الى مكة بعد ان استخلف ابنه المكرم
واحد زوجته اسما بنت شهاب وكانت من اعيان النساء وحرائرهن وكرائمهن تحب
بقصد وتمدح بعادتها وانها المكرم وكان الصليحي لا يخالف لها وكل اليها
التدبير ولم يكن يخالفها في غالب امرها وكان يحلها اجلالا لاعطيتها وكانت متى حضرت
مجلسا سترت وجهها شيء عن الحاضرين حتى كان لا يقدم على امرها امر وكانت ابنة
عمه وكان فيها من الحزم والتدبير ما لم يكن في نساء زمانها وفيها يقول **الشاعر**
• قلت اذ عظموا للعنس عرشا دست اسما من ذرى النجم اسما • وكان علي ابن
محمد من اعيان اليمن وسادات الزمن واذكيا الملوك ودهاتهم ولما قهر ملوك
اليمن الزمهم ان لا يفارقوا ركابه حيث كان بعد ان يوثق منهم بالرهاين والايمان
فلما اراد التوجه الى مكة الزمهم ان يسافروا معه فسار بالغي فارس فيهم من قومه
بني الصليحي مائة وسبعون رجل وستون دينار فلما صار بالمهجم وحط اطرافها هجم عليه
بنو نجاح راسهم سعيد الاحول ثم اخوه جياش ابني نجاح وهم في سبعين رجلا ليس الحلبه
ما فيهم ذو سلاح ولا فرس انما عملوا اجرابا من جريد النخل فقتلوا الصليحي واخاه عبد الله
بن محمد وذلك ثاني عشر القعدة سنة ٤٧٣ ثم ركب سعيد فرس الصليحي وركب
اخوه جياش ثم امر سعيد بلزم الصليحيين واعيان الملوك الذين برفقة الصليحي وبالحوطة
على اسما زوجة الصليحي واشار عليه اخوه جياش باطلاق اسما والصليحيين وجميع
الملوك وان يحسن الى السيدة خاصة فلم يجبه الا **بقول الاول**
• لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا • ثم ارسل الصليحيين
ومن معهم من الملوك واستبقا ثلثة منهم وابن عمي صاحب احاظة وعلي بن معن صاحب عدن
وابن الكرندي صاحب المعافر ثم نحرهم وعاد الى زبيد وجعل اسما في هودج وحمل ابصال العلم
فاسعد خرج من زبيد هاربا ولحق بالمكرم في صنعا وحين دخل الاحول زبيد انزل اسما دار شجار
ووكل بها من يحرسها ونصب الراسين امام طاقتها على رمحين فاحتالت وكتبت الى ابنها
المكرم تحطه على قتال الاحول وتقول له انه قد وطئني العبد الاسود وانا حامل منه
فان ادركتني قبل الوضع والا هي الفضيحة والعار وجعلت الكتاب في رغيف ودسته على فقير
وامرته بايصاله الى ولدها المكرم فحمله وحين وصل الكتاب الى المكرم قراه على الناس واستثار
حفائظهم فبكوا وصحوا فامرهم بالتجهز لغزو زبيد وخرج من فوره من صنعا في ثلثة الاف

فارس

فارس فخطبهم وقال من كان يريد الجنة فلا يدخل معنا وخرج من يومه ثم جعل يخطب في كل
منزل حتى انه لم يصل وادي زبيد الا في الف فارس وشتا به فحين سمع به الاحول خرج عن
زبيد وصف له في خمسة وعشرين الف من الحبشة وغيرهم وقيل في اخرى وعشرين فقتل عسكر
المكرم اكثرهم ودخلوا زبيد قهرًا وهرب الاحول فكان اول واقف تحت طاق اسما
والراسين هو فوجد امه مشرفة من الطاق سافرة عن وجهها كما دبهامع زوجها فقال لها
المكرم حياك الله يا مولاتنا فقالت وحياك الله يا وجه العرب من انت قال الولد احمد بن علي
قالت احمد بن علي في العرب كثير فاحسر لي حتى اعرفك فحسر عن لثامه وهو يصبب عرقًا من
المعرك فاصابه الفالج من ذلك ثم قالت له امه من جا كمثلك ما احطا ولا انطا ثم تلاحقت به
الفرسان واحاطت به الاقران فاقام بزبيد اياما مهد فيها قواعد البلاد ثم انه خرج بزبيد
صنعا فاستخلف خاله اسعد بن شهاب فلبث اياما على السيرة المرضية والمكرم ووالدته في صنعا
حتى كان سنة ٤٧٦ فتوفت والدته بالتاريخ عاد الاحول فاخرج اسعد على الوجه المرضي
لما كان له اليهم من الاحسان والتغطي ثم ان حلي المكرم لامراته السيدة ابنة احمد كان
المكرم بن وكل اليها تدبير ملكه ولم تعد بها عنه فاشغلته عن سائر عملها فلم تشغل وكانت
قد علمت حال اليمن الا وسط حامة مخلاف جعفر فنزلت من صنعا هي والمكرم ونزلت جبلة بعد
صاحت بالرعايا فاجتمع معهم عالم كثير فاشرفت من طاق وسالت المكرم ان يشرف معها فنظر
فلم يجد الا من يقود كبشًا او يحمل شمتلا او برا او ثم كانت فعلت ذلك بصنعا واشرفت هي والمكرم
على الرعية فلم تشح عينها الا على راكب فرس متقلدا رمحًا او رجل شاهر اسيفًا او متقلدًا قوسًا
ثم قالت السيدة للمكرم العيش مع هولا يعني رعية المخلاف اولى من العيش مع اوليك فقال
المكرم نعم ثم سكنا جبلة واحدثت السيدة بها الدار المسماة دار العز وهي خراب من زمان
ونبى بها سوقا كثيرة ويعرف في عصرنا بحانة الواد ثم ان السيدة اعملت الحيلة في قتل
الاحول فامرت بابيها في جبل الشعران يكاتبه ويخادعه ويستدعيه ويقول هولا قوم
شيعة والناس يكرههم فان وصلت الى اسنانهم فوعب الاحول في ذلك وحمل المكاتب على
الصدق فخرج من زبيد بعسكر عظيم وسار قاصدًا جبل الشعر فحين صار على قرب منه ظهر
له عسكر ضعف عسكره فقتل طائفة من عسكره واسرت زوجته وحملوا فرصول عليها السلع
حتى حجلها بسيدها تعرفه فقطعوا راسه وحمل على رمح امامها وجي بها الى السيدة الى جبلة فانزلتها
بعد فيه من دار وركلت بها من يحفظها وجعل راس زوجها امام طاقتها فكانت السيدة تقول
لبت لك عيناوي يا مولاتنا اسما راس الاحول يحل امام زوجته ام المعارك وهو اسعد وقد
كانت السيدة حين علمت اجابته الى الخروج عن زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو بصنعا
يامره بالتقدم الى زبيد بعسكر واحدها وعرفته القصة فاعتمد ذلك وقصد زبيد وهي خلية

عن تايم وعسكر بعضها وهرب سونحاح ملحق حباش الهند وصحبه ودبوع حلف بن ابي الطاهر
الاموي ملسا الهند اشهر ثم عاد الى ستكلم اوى اهل الهند ثم لم يزل سلطف حتى استعاد
ملك رسيد واخرج اسعد بن شالما ثم احسن اليه يلحق المكرم ثم ان المكرم صعد من حلة الى
صنعا سوى بحت يونس سنه عو ١ ٤ م وقيل توى عصر اسح سنه نابين وقيل سنه ٧٩ ٤ م
بعد ان اسند الوصيه فى الملك الى زوجته السيده وفى الدعوى الى ابن عمه سبا ابن احمد
بن المظفر ابن على وبعض عز اوداك اسح احد الحصون المعدوده فى اليمن وكان من اكرم
العرب واعنهم واشرفهم نفسا بحث نحث بالنقل الصحيح المتواتر انه لم يشرب مسكرا ولا وطى
امه ولا حب فاصدا وكان ممدحا يقصده الشعرا ويمدحونه فيسهم ويامدحهم شى من
الشعر مع الاثابه والى ذلك اشار العمر المقدم ذكره بقوله
• ولما مدحت الهسبرى بن احمد اجاز وكافا فى على المدح بالمدح وعوضى سوا سوى ورادنى بولا الاهدار ابن سلي اودا
• سعف اليه الناس حتى انه مكث كمن سو الطلام الى الصبح • فعم اهل الساس فيه ابن احمد ويزه دهر كان فيه من الفتح
قال عمان لما انشدم ابن الشعر على سبا ابن احمد وقام بين يديه ينشد هذه القصيده التى منها
هذه الابيات منعه من القيام ورمى له بمخده وامره بالقعود عليها اكراما له ورفعا عن الحاضرين
ثم لما فرغ من الانشاد قال يا ابا عبد الله انت عندنا كما قال المسعى
• وموادي من الملوك وان كان لسانى يرامى الشعراء • ما نظرنا للناظر فى كتابى فعل هذا
الفضل فى حسنه وما لاطف به هذا الشاعر وخاطبه واحسن اليه مقالا وفعالا ومن اخباره
ان السيده لما حدث من الفضل خطبها ما سمعت واعلنت مراجعه امامهم مكتب الى الفاطمى
يساله ان يكتب اليها باجابته الى الزواج وبعث بخطابه رسولا مخصصا لها وصل الرسول
الى مصر المع الخليفه الكتب جوب لسبا وكتب الى السيده يامرها باجابته الى الزواج فاجابته
فى كره منها لكن حسب بعين ناظر الخليفه واختلف الناس هل دخل بها ام لا مذهب الاكثرون
الى عدم الدخول وعاد بلدهم انه كان يعود رسيد فى كل سنه فتلبث بها فصل الشتا والربيع
حتى المتحصل فيها من الاموال ثم متى اقبل الحر خرج عن رسيد وطلع بلده يعود حباش ويحبى
الموجود من المال ويعتد للرعايا بما اخذ منهم سبا ثم لما طال ذلك على حباش محمه ووقد صار
فى قرب من رسيد فصار اكثر عسكره وهرب سبا فلم يكن بعد ذلك يطمع سهامه حتى توفى فى حصنه
اشيح سنه ٤٩٢ وصط حصنه تبع المعمر وسكون الشين المعجمه وفى البا المثناه من
تحت ثم جا مهمله ساكنه ولولا انى رايت انه مركان من هذا سبا اكثر من ان يحصر وان اهمال
ذكره راسا ظلما ظاهرا لم اذكره واما الجبابر وعدن فلم يزل ملكها بيد السيده بوصيه
المكرم كما قدمنا ذلك ولم يكن لها من الاولاد سوى احمد بن المكرم وكان المكرم لما عقد عليها
بحضور ابيه جعل صداقها عدن وكان على بن محمد بحلها وثائر اسمها وكراها وتقول هى والله كائنه

وكانها

دراية وحافظة لهذا الامر على من بقي منا فسمع ذلك منه غير مرة في اماكن متعدده
وكانت تكفلها وذلك ان اباها احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي توفي تحت
الهدم بعدن وهي اذ ذاك صغيره فضمها الصليحي الى امرأته اسما وكان يوصيها بها
ويكرمها فقالت يوما لاسما يا مولاتنا رايت في المنام كان بيدي مكنسة وانا اكنس
به قصر مولانا يعني زوجها علي بن محمد فقالت والله كاني بك يا حميرا قد لبست آل
الصليحي وملكت امرهم وكان يقال لها بلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن
تدبيرها الملك وغيره وكانت قارية لكتاب الله حافظة لكثير من اشعار العرب
عارفة بالتاريخ فضلا لمعرفة على كثير من الملوك ولم يزل بنو معن يتولون خراج
عدن الى ان جاء بنو الكرم كما قدمنا فتغلبوا على ذلك فعزلهم المكرم واخرجهم منها وجعل
مكانهم الاخوين العباس ومسعود ابني المكرم اليامي ثم الهمداني واحلتهما السيده
وكان ذلك لسابقة كانت لهما منها انهما صدقا معه في القتال يوم نزل لوالدته وكثرة
الحبشه وعرف لك فجعل عدن بينهما نصفين للعباس حصن التعكر وما ياتي من البر
ولمسعود حصن الخضرا وما ياتي من البحر والزم كل واحد منهما ان يحمل للسيده خمسين
الفا فوفيا بذلك حتى توفيا وقام بعدهما اولادهما عليها وكان المكرم قد توفي وتسلمت
السيده ورجل دولتها يوميذ المفضل الاتي ذكره بعد ازهم وقاتلهم ثم صالحوا على نصف
المعتاد فوفوا بذلك حتى توفي المفضل ثم تغلبوا فبعثت لهم السيده ابن عم المفضل فقاتلهم
تحاربوا ثم اصطلحوا على نصف الخمسين ثم زالوا يحاولونه الى ان هلك اسعد وتغلب بنو الزريع
على التعكر كما ذكرنا ثم كان في سنة ٥١٣ه قدم ابن نجيب الدوله من باب الخلافه
من مصر بعشرين فارسا فجعلته السيده مكان المفضل تذب عنها وعن ملكها وقاتل من عصاها
ولم تزل السيده مالكة للجبال اجمع وهي تقيم ملكها رجل يذب عنها فلما ذهب ابن نجيب الدوله
على ما سياتي قامت مكانه الداعي ابرهيم بن الحسن الحامدي ثم لما ماتت السيده وقام القائم
الحافظ بمصر اماتت دعوته الى ال الزريع وقال جنب ال الصليحي ما علوم من امر موالينا
صلوات الله عليهم كما سياتي مفصلا ان شا الله تعالى وكان ذلك بعد موت الداعي ابرهيم
وكان اول من استولها من ال الزريع سبا ابن ابي السعود بن زريع بن العباس المقدم ذكره
وهو الذي تركه المكرم حين تركه على التعكر اعني العباس وتوفيت السيده عقب ذلك
في جملة سنة اثنين وثلثين وخمسمايه وانسدت الملك الى منصور بن المفضل ولما كان
الامر على ما قدمنا وغرض مع ذكر السيده ذكر جماعه من اعيان دولتها يطلع النفوس
الى الحصول للائق من احوالهم ما حدث بشان ذلك اولها سبا بن احمد وقد ذكرته ثم المفضل
بن ابي البركات بن ابي العلي بن الوليد الوليدي الحميري كان والده مواليا للمكرم من جملة

صار متولي ابو البركات بعد المكرم فحملت السيدة ولاية التعكر الى ابنه خالد
ولم يفرق المفضل عن حضرتها فلبث اياما نحوا من ستين فقتله الفقيه عبد الله بن المصوع
فعند ما ذكرني فيقتلها ذي السفال وقتل عبد الله عقب ذلك كما قدمت ذلك عند ذكرنا
فحملت السيدة المفضل مكانه فمن وقت طلع بعد بالفقها واظهر عداوتهم وقصر اذى
القبايل وقومه وهي الاملاك العديدة بذي السفال وهرب غالب الفقها عن مجاورة التعكر
خوفا من سطوته وقد ذكرت ما فعل مع اصحاب الفقيه زيد بن عبد الله فلذلك عظم شانه
وعلت كلمته ولم يبق في اعيان الدولة من يساميه ولا يساويه غير تهامة مزايا له عليه
وكانت له مكارم ومفاخر لكنها دون مكارم سبا المقدم ذكره وكان المفضل
جوادا ممدحا يقصده الشعرا من الانحا ويمدحونه فيثيبهم على ذلك ثوابا مغنيا واليه
قدم مواهب بن جديد المغربي وامتدحه بعدة قصائد من بعضها قوله
يا مالك الدين والدنيا واهلهما ومن بعزته الاسلام ممتسك • قد قيل جاوز بحطي البحر او ملكا وقد فعلت واتت البحر والملك
ومن اثاره المبقية للذكر حفره للنقيل من حلوة الى مدينة الجند والقدم به في مواضع احتاج
طريقه في اضيقه بحيث لا يكاد يصدق بذلك على السماع لانه نقر في الصفا حجرا صلدا وخرق
بعضها الى بعض واجرى الماء فيها ثم لما جاء بين جبلين اجبال الصباح في ذلك فابتنى جدارا
طوله من الجبل الى الجبل نحوا من مائتي ذراع وارتفاعه في الارض نحوا من خمسين ذراعا
وعرضه نحوا من عشر اذرع بالحديد وهذا العقد يمشي على طريق الجسر والعرب ولقد
ادركت بعض يقول ما اقدر على هذا الحفر الا الجن ولولا ثبوت ذلك وادعاه مدع لم اصدق
ومن ذلك انشاؤه لمسجد الجند وجدد بناه المقدم الحاجان واما الموجود فبناه بعض القضاة
من ذوي المسجد وجدد بنا المفضل من المسجد الاجياد وسقف عليها حتى جاء مهدي بن علي بن مهدي
فاخربه واوجه على ما سياتي ان شا الله ولم يزل مهدوما حتى قدم المعز وهو على ذلك
اذ لم يطل مدة المهادية بعد ذلك ولا قبله ثم لما قدم سيف الاسلام ابتنى ذلك وزاد في
سمك المسجد ما هو مبني الان بالاجر وسياتي بيان ذلك عند ذكرهم وقد ذكر القاضي ابو بكر اليافعي
قصة النقيل في مدحة لابنه منصور لما امتدحه وجعل من جملة مدح ابيه وبنيه عمل نقله النقيل
وكنت استشكل في من حفر النقيل حتى وجدته في شعر القاضي المذكور وقد تقدم من ذلك مع ذكره
ما يغني عن اعادته لكن احببت ذكر ما قاله في النقيل وذلك انه لما ذكر المفضل قال
واقل مكرمة له وفضيلة اجراه للنقيل في الاجياد بين الجبال الشامخات ماسحة كانما كانت تغاف وهاد
وفي قوله بين الجبال الشامخات دليل على صحة ما ذكرناه لم يزل عساكره هو والفقها وبعض العجم
يستحلون دمه ويكرهون مذهبه مع ما عمل بهم منذ ولي التعكر وكانت السيدة قد اسقطت
عن المفضل وذلك انها كانت تطلع التعكر ايام الصيف وتقف به فاذا جا الشتا نزلت الى ذي

جبله

جبلة وكانت ذخايرها وذخاير اهل الصليحي وما تعز عليهم من الاموال والتحف موضوعة
به فذكروا ان المفضل قال لها يا مولاتنا اخطري ما كان لك في هذا الحصن فانقليه فاني
لا احب ان يكون لاحد فيه طاعة فقالت لا باس عليك يا فلان انت رجل البيت ولا خلفك
ما نشوك ثم لما نزلت من الحصن لم تعد حتى مات ولم تغير للمفضل عما كان يعهد منها من
الصلات والارسال له في مهام الامور وعلى من يغلب عليها حتى وصلها بعض ملوك الحبشة
يسيرها على بعض اهله في زبيد وبذل لها مبلغا فبعث معه المفضل فسار معهم
ونصرهم فلما صار بعسكره في زبيد همّ ان يغدر ويأخذها عليهم وحمل بوار بعسه في ذلك
ثم فيما هو كذلك اذ قدم عليه العلم بأخذ التعكر فخرج من زبيد لا يلوي على شيء حتى طلع
عراف التعكر وصار محاصرا للتعكر وكان الآخذ له جماعة من الفقها ومنهم ابن عم
له فاني شرع عرى الاخذ له الى ابن عمه ودعاهم عن ذلك الى جماعة من الفقها فيهم ابن
عم له ورايت انه يحتمل الامرين معا وهو اتفاق الفقها مع ابن عم المفضل فقال بعض
المخالفين في التعكر فلي الله ان لم اقتل المفضل فقيل وكيف ذاك فاخرج حظاياه الى
شفوف الدار وامرهم بضرب الدفوف والغنا بمرأى من المفضل فحين راى المفضل ذلك
وكان شديد الغيرة احدثت له نطنة وقيل انه كان بيده خاتم مسموم فامتصه فاصبح
ميتا ودفن في فيه فصبر بعزان وذلك تاريخ شهر رمضان الكائن من سنة ٥٠٤ وطلعت
عقب ذلك من ذي جبلة فحطت بالزنادي وكانت الفقها بالنزول من الحصن على ان يشترطوا
عليها ما شاوا فاجابوا الى ذلك ونزلوا بعد ان اشترطوا عليها شروطا وقبلتها فجعلت
السيدة فيه مولاها فتح ابن مفتاح والد الفقيه سليم المتقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحيى
بن ابي الخير فلبث ما شا الله ثم تغلب على الحصن فاحتال عليه سوالدر فخطب امه له
فاوجتهم فلما كان ليلة زفافها وصلوا الجماعة فاخرجوه عنه واما السيدة فاقامت مقام
المفضل بن عمه اسعد بن ابي الفتوح في القيام والذب عن ملكها والتوجه حيث امرته
وقد ذكرت بعد مه غدر الذي زريع وصلحه معهم وهو اسعد بن ابي الفتوح بن العلا بن الوليد
الحميري فلبث متوليا الحصن صبر وتعز اذ كان ابوه قبله واليا عليهما ولم يزل قايما بالامور
عما كان المفضل حتى كان سنة ٥١٤ غدر به رجلان من اصحابه فقتلاه بين البابين
حصن تعز وقد كان قدم قبل ذلك على السيدة رجل من مصر وهو علي بن ابرهيم بن نجيب الدولة
وبلغنا انه قدم داعيا ومعه عشرون فارسا سنة ٥١٣ كما قد مضى في ذكر السيدة
وكان مع صاحب مصر على خزانة الكتب الافضلية وكان كثير المحفوظات مستقرا لمذهب
الشيعة فما تلاوة القرآن الا على نفوسه قد كتبه السيدة على بابها حافظا لها في
مدينة جبلة وكانت خولان قد بسطوا ايديهم على الرعايا والبلاد وعبثوا بالناس احتقارا

بالشبك لعدم القائم بامرها فلما قصد ابن نجيب الدولة طردهم عن جبلة ونواحيها واوقع
بمن لقيه منهم العقاب الشديد حتى لم يبق منهم احد الا من كان منتسبا الى السيدة داخلا
في جملة الرعية فلما رات منه ذلك امرته ان يسكن الجند كما كان المفضل لما رابها
اعجبته لوطاها وانكشاف جوها فسكنها وهو مع ذلك يراجع السيدة في غالب اموره ولا يبرح
مواصلا لها ثم انه استخف بها وصار اذا امرته بامر ربما يتردد فيه وربما اظهر استقاصا من امرها
ونسبها الى الخرف والسفه ويقال قد استحقت عندي ان احجر عليها فشق ذلك عليها وجهزت
له جيشا حاصره في الجند مبلغ الجيش نيف وعشرين الفا ما بين فارس وراجل ومعه اذ ذاك
في مدينة الجند اربعماية فارس يعتدهم رجل من همدان وعليهم ايضا منهم فلما ابرم الحصار
بابن نجيب الدولة وعلمت السيدة بذلك عملت بابطاله عنه ثم طلع اليها واعتذر من خطاياه
ولم يزل يستعطفها حتى طاب قلبها عليه وابقته على ما كان ثم تقدم بعد ذلك رسول
من مصر فاحتقر ابن نجيب الدولة وربما اغلظ له في الكلام بما لم يحتمله ابدا ابن نجيب الدولة
وكبروا عليه فقضى لهم هلاكه بان يضربوا له سكة نزارية ويكتبوا عليه مسطورا اشاعوا
انه يدعوا الى نزار ويكثروا عليه بما يشابه ذلك ثم لما عاد الرسول مصر واعلم الخليفة بذلك
بعث رجلا يقال له ابن الخياط في ماية فارس وامره بالقبض على ابن نجيب الدولة فمنعت
السيدة من تسليمه فلم يمكنها اعداء ابن نجيب الدولة بل عظموا عليها خلاف الخليفة فاسعدت
الرسول واحلفته انه لا يعرض لابن نجيب الدولة بسوء وكتبت معه كتابا الى الخليفة
تشفع فيه ثم سلمته اليه وبعثت معه كاتبا لها فلما صاروا بعدن سفر الرسول وابن نجيب
الدولة واخر الكاتب اياما ثم سفر بحلبة عهد الى ربانها في تغريقه فغرقه بباب المندب
ولم الحق ما تم لابن نجيب الدولة ادلم يحصل عمارة ذلك فندمت السيدة على تسليم ابن نجيب الدولة
ثم على ارسال كاتبها وكان عندها بمكان ثم لما راح ابن نجيب الدولة اقامت السيدة مكانه
الداعي ابرهيم بن الحسين الحامدي فلم تطل مدته وتوفي في عقب ذلك وفي اثنا ذلك وصل العلم
بوفاة القائم بمصر وقيام الحافظ بعده فاقامت السيدة دعوته الى ال الزريع وولتها منهم
سبا بن ابي السعود ولذلك لقب بالداعي ثم وليها عقبه كما سياتي ثم لما توفيت السيدة
بالتاريخ المتقدم عند تمام ذكرها قام بملك [illegible] منها منصور بن المفضل المقدم الذكر
وكان من اعيان الملوك وكرامهم وهو ممدوح القاضي [illegible] وقد ذكر بعض ذلك مع ذكره
ولما ضعف وكبر واحب السكون والدعة باع المعاقل جميعها [illegible] من الداعي
محمد بن سبا واليهم الجند فاشترى بمبلغ معلوم [illegible] ويساني ذكر ذلك
ان شاء الله تعالى مع ذكره وبقي منصور مقيما في حصن تعز حتى توفي وهو اول من اختط ثعبات
متنزها وكان ينزل من الحصن ويقف بها الايام وتوفي لبضع واربعين وخمسماية وخلفه ابن له اسمه

احمد

احمد فقام كقيام ابيه الى سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ثم طلع مهدي بن علي بن مهدي
من نقاشه فانتزع منه صبر وتعز ثم شكل الجند الى سنه ٥٦٣ هـ وتوفي فصار هو اخر من لاق
ذكره من اعيان الدول التهاميه واساميهم ولم يبق الا ذكر من استولى على البلاد من العرب
خاصة ويأتي بعد ذلك ذكر الحبشه فكان من اخر الناس ذكرا واشهرهم فخرا بعد ال الصليحي
الذين يعرفون بال الزريع فذكرت فيما تقدم ان المكرم ازال بني معن عن عدن وولى فيها
الاخوين عباسا ومسعود كما قدمت الناس ثم الهمدانيين قال وسبب ذلك انه
كان للعباس بن المكرم سابقه مع الداعي علي بن محمد الصليحي في قيام الدعوه له وحين
نزل المكرم لامه زبيد واخذها لم يزالا ان يحملان الاتاوه التي اشترطها عليهم المكرم
كل سنه مايه الف دينار الى السيده حتى توفي العباس وخلفه ابنه زريع وبقي مسعود على
حاله كل منهما يحمل ما عليه فلما بعثت السيده المفضل الى زبيد كتب الى زريع وعمه
مسعود فلقياه في طريق زبيد فلقياه وقاتلا معه على باب زبيد فقتل مسعود وابن اخيه
زريع وكان يلي ما بيد ابيه المعسكر وما يتصل بعدن من البر ويلي مسعود الحصن وما يلي
من البحر وعلى كل واحد في السنه خمسون الفا الى السيده وقد ذكرت انهم كانوا ساعدوا
في السيده فنزل اليهم المفضل وصالحهم على النصف والقايم بعد مسعود ابنه اسمه ابو الغارات
والقايم بعد ابن اخيه زريع ابو السعود فاستمر كل واحد منهما على ما كان ابوه عليه
فاتبع به موالي لابن عمه فتوفي ابو السعود وخلف مكانه ابنه سبا ولما توفي ابو الغارات
خلفه ابنه محمد ثم توفي فخلفه اخوه علي بن ابي الغارات وصار بنو مسعود وهو صاحب
الحصن المستولي على البحر والمراكب والمدينه له وله في لحج مدينه الزعارع واما ابن عمه
الداعي سبا فكان مالكا لحصن التعكر على عدن وله معقل الدملوه وسامع ومنظران
وثمر وذبحان وبعض المعافر وبعض الجند فحصل عليه من علي بن ابي الغارات بعض ضيم
وبلغه انه يبغضه ويهم بزحزحته عن عدن فخرج الداعي الى الدملوه وخرج علي بن ابي الغارات
الى لحج فلم يقف الداعي بالدملوه غير ثلاث حتى نزل الى لحج باموال وعساكر ونزل بساته العليا
وهي له ايضا ولابن عمه الزعارع كما قدمناه وهو واقف بها فجرت بينهما حروب
كثيره افضت الى انتصار الداعي سبا على ابن عمه فهرب سبا الى صهيب ونحص بحصنين
منها منيف والحسله ومن عجب ما كان في اليوم الذي انكسر به ابن ابي الغارات فتح بلال
مولى سبا حصن الخضرا فبعث مبشرا الى سيده بذلك وسيده بعث اليه مبشرا بفتح الزعارع
بانكسار بني عمه فالتقى الرسولان في الطريق وكان مدة الحرب بينهما سنتين كان
بلال مولاه فيها يحاصر الخضرا وفيها ام علي بن ابي الغارات فلما استولى على الحصن وجد فيه اموالا
جليلة استولى عليها وانزل الحرم بها الى المدينه فلبثت بها حتى توفيت والمسجد الذي يعرف

مسجد الجن على قرب من جامع عدن اظنه بسبب الغلمان لما انعقدت الحرب دخل الداعي
سبا الى عدن وملكها سبعة اشهر وتوفي بعد ما بسفح التعكر تاريخ سنة ٥٣٣ ولما
كان بعد سنين ظهر الناس على انه بسفح التعكر جرف اظهره المطر فتوهم الناس انه
مال فاعلموا الى المدينة فطلع الى المدينة ووقف وامر الحفارون منه صندوقا كبيرا
مسمرا ففتح فوجدوا فيه رجلا ملفوفا باثواب متى امسكت صارت رمادا فاعاده على حاله
تصدق فيه وحرزته ولعله الداعي والله اعلم ولما توفي الداعي بعد ان قام مقامه
ابنه الاعز علي بعضر عمر شهرين حتى توفي بمرض السل وله اربعة اولاد صغار جعل كفالتهم الى
خادم اسمه ابن حمي في اسم العبد الذي قتل مواليه احرني زياد وقد ذكرت ذلك
وهم جميعا بالدملوة ولما علم بلال بذلك وهو اذ ذاك مستولي على عدن وكان يكرهه
على الاعز والاعز ايضا يكرهه لكن لم تطل له الايام فوثق به وكان اخوه محمد بن سبا
يتخشى منه فهرب الى منصور بن المفضل واستجار به واقام عنده بحملة فكتب بلال
الى محمد بن سبا يامره بالمبادرة الى عدن وبعث بالجرو والغنام معه بالزوج والمال
فبادر ونزل فلما صار على قرب من عدن لقيه بلال ملتقيا حسنا ودخل بين يديه
وانزله المنظر ثم نزل فسعد الناس ومد الحلف ثم استحلف له العسكر ثم بعد ايام استرع
ان يتقدم الى الدملوة ويحاصرها ففعل ذلك واستولى على جميع ما كان لابيه من
سهل وجبل ببركة بلال ويمنه وسداد رايه ثم انه خطب ابنته وتزوج بها وصرف
في جهازها اموالا جليلة على الشعرا وفي اثناء ذلك قدم الرشيد بن الزبير برسالة من
مصر الى الاعز ظنا انه حي فوجده قد توفي فحمل الرسالة الى محمد بن سبا اذ وجده القايم
بملك الدعوة ونعته بالمعظم ووصفه بالمتوج المكين ونعت ردنه الشيخ بلال بالشيخ
السعيد الموفق السديد وفي سنة ٥٤٥ وقيل سنة سبع توفي الشيخ بلال وفي سنة ٥٤٧
ابتاع من منصور بن المفضل التعكر وجبا وجبله والجند وبواجبها ثم طلع التعكر وجبا وانزح
فيهما وبذل اموالا جليلة في طريق المعروف والبر واجازة الشعرا وكان من كرام الملوك
وممدحيهم في ثلث عمانه ومكارم محمد بن سبا اكثر من ان تحصى وتوفي على السيرة المرضية من سير
الملوك بحصن الدملوة وذلك سنة ٥٤١ وقيل ٥٤٩ وقيل ٥٥٠ وقام بالملك بعده ابنه
عمران ولقب بالمكرم فاقتفى طريق ابيه مع زيادة لايقة واخلاق رايقة ومكارم
فايقة وعلى الجملة فمكارمه يبعد احصاوها ويشق استقصاوها وربما ذكرت من ذلك
الاديب العبدي ما يدل على ذلك ولما قام ابن مهدي واستولوا على البلاد صانهم عن بلاده فبلغ
بحملة لهم لا اعلم سلعة وكان المادحون له كثيرا واكثرهم مدحا له الاديب ابو بكر
العبدي مقدم الذكر في الفقها والفضلا من مدايحه فيه ومكاتبه الواصلة اليه ما رواه عمان

وفي عدن قصائد منها قصيدة كان فيه مطلعها

• حاشاك يا عدن الجفا حاشاك • وجرى رضاب لماه من لماك • وابتسم ثغر الروض فيك مضاحكا بالبشر ومن يعرك الضحاك •

• ووشت حلاته عليك مطارفا بحلالي حبر ابتها عطفاك • فلقد خصصت بسر فضل احتجب فيه الثلوث وهن من اشراكه •

وملك في المدح والمخرج اليه • وعلام استنشق الحياك بعد ما قصر المكرم بالندى سقياك •

• وهمت سحايبه عليك فما الحجب عن كفه معنى الغنى مغناك ٥ وهي كثيرة مشهورة من القصايد
الطنانة وكرت منها في ذكر الاديب وطبعه وافيه شافيه وما احسن قول عمارة فيه اذ ذكره
لله در الداعي عمران بن محمد بن سبا ما اغزر ديمه جوده واكرم ينبغه عوده واكثر وحشه
في مدرج الطريق من الذطراه واملا مواسمه فهام الملوك والاتراك ولا يكذب من قال
ان الجود والوفا مثله عمران وانه فاتحها بل خاتمها ولو لم يكن في بو قبقة الاسلام منه عن
بن مهدي وكانت وفاته سنة ٥٦٠ هـ فنقله الاديب ابو بكر الى مكة ودفنه في مقابرها
فرحم الله الاديبين احسن هذا ولم نقع على هذا فان اكابر الملوك يودوا الدفن بمكة وان
بذلوا في مقابلة ذلك اموالا فلا يحصل لهم وهذا ايضا دليل على توفيقه ومن ماثره الباقية
في عدن المنبر المنصوب في جامعها واسمه مكتوب عليه وهو منبر له حلاوة في النفس وطلاوة
في العين وتوفي عمران عن ثلثة اولاد محمد وابو السعود ومنصور كلهم صغار في كفالة
الاستاذ ابي الدر جوهر المعظمي بحصن الدملوه والقايم بعدن والمدبر لامور البلاد الشيخ ياسر
بن بلال الذي تقدم ذكره فلم يزالوا كذلك حتى قدم السلطان شمس الدولة توران شاه
بن ايوب فاستولى على عدن وهرب ياسر الى حصن الدملوه وجوهر يومئذ فيه وقد ذهبت
ما كان منه وكان انقضاء دولة ال الزريع عن عدن وغيرها بحيث لم يبق الا الدملوه بيد ابي الدر
حتى باعها من سيف الاسلام كما قدمنا لبضع وسبعين وخمسمائة لم يبق الا اعيان دولتهم
اولهم الشيخ السعيد بلال المقدم ذكره ولقبه (?) ووفاته كانت سنة ست او سبع واربعين
وخمسمائة وهو الذي انشا الاديب العبدي كما قدمت ذلك مع ذكره ثم استخلف السلطان
محمد بن سبا بعد ابيه مدابع (?) ثم اخوه ابو الفرج ياسر بن بلال فاقام معهم مع ولده وكان رجلا
كبير القدر شهير الذكر ايضا ممدحا يحب المادحين ويحب القاصدين وقد ذكر عمارة
في اخبار الشعرا مدحه من اجازه وله المعروف بعدن بمسجد ابي الشعري اذ كان يعاني القيام
به ثم انه خرج من الدملوه ودخل داعدبه (?) متنكرا ومعه مملوكه سماح الملقب بالسداتي فحمل
من همز عليه اهل الدولة فقبض واعلم به شمس الدولة فامر بشنقه وشنق معه عبده وقيل
بل امر بشنقهما ففعل ذلك بهما وذلك سابع سنة ٥٧١ هـ وكان هذا اخر وزرايهم ثم
عمارة وبنو المكرم يعني والد العباس ومنصور ابني الذين ولاهما المكرم يعرفون باهل الريب
وهم بعد بني الصليحي بقية العرب باليمن وقد ذكرت مع ذكر جوهر انفصاله عن الدملوه ولم يبق الا

ذكر ملوك الحبشة قد تقدم ذكر من لا صفت ايامه امام مواليه ثم من دانا هم كنجاح وابنيه
سعيد وجياش بال عمارة وهم وان كانوا حبشة فلم يكن دونهم ملوك العرب في الحسب
لكن في النسب والافهم الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقايع المشهورة والصالح
المذكورة والمفاخر المأثورة ومنهم فصلا ومحبون لهم وياتي ذكر المستعلين ثم الدين عليهم
وزرادهم وذلك ما حققته من كتب التاريخ بال عمارة كان جياش ملكا ملقب بالعادل
ابي الطامي وكان فاضلا بالعلم وله شعر رايق بال عمارة رايته يعني شعره مجلدا ضخما وله رسايل
متوسط يعتد من الكلفة رايت منه جمع مجلدات هكذا ال عمارة وهو مصنف كتاب
المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب ممتنع الافاده وفي رسالته التي كتبها الى معلم ولده
ما يدل على كماله وهي الامانة ديانة يحرم فيها الخيانة فكن ابدك الله عند ظني
بك والمرتهن عمله لمعاده فان راعاه نجى وان اضاع فجزى وقد رايت اسداك
اداك احسن الحاكه فكن ابدك الله عند ظني بك والكارم نوصي بالمال من قبله وانا
اوضك عن اكتساب المال له استعينك بما في نفسك لوصاتي واستقيك فيما ارتك
به عن كفاتي فخذه بالعسر لاحسام وعلمه وقارا لتعود والقيام ولا تسامه
بطول المكث بين يديك ولا ترخص له في الابطال ان اساء دنك وروضه بالصلوات في اوقاتها
ليمرن على اداء معترضاتها وعلمه اتباع الوصوص اسد ايها الى استكمالها واذا اراد الكتبه
فسوس قلمه وصور له وضع الخط بمثال المصور في مواضعه وعلمه الفرق بين الواوات
والقافات وعلمه ملت سنة المحيلات ليسلم له سلوك الصنعة من الافات ولا تغفل عن
دواته الا الاصلاح ومن املابه عن العقد الصحاح وعلمه كتاب الله فانه الحبل المتين
ولا ترخص له في نسيانه فانه الخسران المبين وعلمه قراءة ابي عمرو فانها اشهر القراءة
في البدو والحضر واحتر مذهب الشافعي الشيخ محمد بن ادريس رحمه الله عليه فاذا المعنى فيه
المامول حسنك الحسنى بمشية الله والله يلعنا واياك ويسعد عقبنا وعقبك والسلام
الجزيل على المولى الجليل ورحمة الله وبركاته ومن شعره الحكمي قوله

• اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل ابقى واروح •
• وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة اذا كنت تغضي عن كفور وتصفح • قال عمارة ومما

اجاد فيه قوله كتب لقا من نوقه حوط بابه فاعلاه بدر ولم ليل ساهر
واما معنى نوبر الوجود وقد ذكرت فيما تقدم ان الفقيه ابا بكر بن جعفر بن عبد الرحيم الطابي
كان يصحبه وينزل اليه من الجند الى زبيد وساطر الحنفية ولم يزل جياش يرضى التنزل
والعقل حتى كان من قبله للقاضي الحسن بن ابي عقامة مقدم الذكر ما قد مضى ذكره عند ذكر
بعضه عنه الناس ووجوع لمن لامه في ذلك واظهر له اللوم عليه الحسن بن علي القم بقوله

احطات باحياش في قتل الحسن فقاف والله به عين الدين ك وقد تقدم من ذلك
في ذكر الحسن ما يغني عن اعادته هنا واما استعظم الناس ذلك من حياش لكونه كان
موصوفا بالعدل والحلم معظما للعلما محللا ولا سيما لابن ابي عقامة الذي قتله لفضله
ولانه كان احد الاسباب لحياش في اخذ الملك ولم يزل حياش مالكا لتهامة الى ان توفي
في شهر الحجة اخر سنة ٤٩١ وخمسمايه وقيل كانت وفاته رمضان سنة خمسمايه وخلفه ابنه
الفاتك ابنه هندية ملك الى سنة ٥٠٣ وتوفي عن ابن صغير يسمى منصورا ملكته
عبدانيه واقاموا له بالنيابة وزيرا ومدبرا واحدا منهم يقال له انيس فلم يزل على ذلك
حتى بلغ منصور مبالغ الرجال وراى ان انيسا قد غلبه على الامر وليس له غير الدوا معنش من
ضرب السكة باسمه والخطبة مدة ثم سمحت نفسه بحمل ذلك باسمه وركب بالمظلة
وهم ان يفتك بابن مولاه فتفطن لذلك وجمع موالي فاتك فدبروا حيلة على قتله فعمل سمو
طعاما ودعا اليه وجوه دولته وانيس من جملتهم فقبض عليه وقطع راسه فمجالا وكان
انيس اول وزير في الحبشة طغى وتجبر واول وزير قتل جهرا وذلك سنة ٥١٧ ثم استوزر
من الله الفاتكي وكان من كرام الوزرا واعيانهم في الشجاعة والكرم والمايه الشعرا والقاصدين
فاتفق ان السلطان منصورا اشترى الحرة علم من ورثة انيس فحظيت عنده وكانت من اهل
العقول والاديان فعلقت منه بابن سماه باسم ابيه فاتك وجعل الله بها من الخير والسداد
والتوفيق من البركة للمسلمين ما يجاوز حد الوصف بحيث لم يوجد مثل ذلك في كثير من الرجال
يكفي ان نشاهد الحاج بالخفاير والزاد الى مكة من زبيد في امن من الاخطار والمكوس
وكانت كثيرة الحج والصدقة كان فيها يسيرا الملك بحيث وكل اليها يسندها تدبير مملكته
فكان لا يقطع ولا احد من اهل دولته امرا دون مراجعتها ولم يزل ذلك من عادتها حتى توفيت
وكان ايضا تكرم العلما والعباد وتجزهم ولذلك كانت تتناصح ابن مهدي حتى بلغها اخبارهم
في العبادة وربما بلغها نفسه ونعرض لها في الحج وسالها ان تسامحه واهله بما عندهم من الاراضي
بعزتهم فاجابتهم الى ذلك ومنه اكتسبوا الخيول والاموال كما سياتي وكانت وفاتها على الحال
المرضي احد شهور سنة ٥٤٥ ولم اوقف بعد ذلك على تكمل ذكرها الا حيث عرض اسداوم لئلا
نعرض اخرا فاحتاج زيادة بيان ثم لنعد الى العود الى تتمه ذكر الملوك والوزرا بعد ذكرت
اولا قام من الله ورزقا الا ان استبد منصور ثم بعد ذلك شمخت نفسه على الوزارة وسمت
الى الملك فقتله بالسم وجعل الملك لولده فاتك الذي من الحرة علم وهو اذ ذاك طفل وتوفي
منصور وابوه عن اكثر من الف سرية جعل لكل واحدة بقصر واحد بعدا حتى لم يسلم منهن
عند الحرة علم وسائر من خواصهن اعتزلوا معها في دارها ولم يجعلوا له طريقا اليهن بوجه
من الوجوه ولا سبب من الاسباب ولم يقنع بالسراري حتى تعرض للبنات الابكار من بنات مواليه

شيء ذلك على سائر العبيد وعلى الحرة ولم يقدر احد على دفعه اذ كان شجاعا مهيبا
وله وقائع مشهورة فقالت احدى الحظايا التي سلمت منه انا احتال لكم في قتله وان لم اقتله
فضحنا في نفوسنا واولادنا وقد راسلها فاتت فلما عرضت على الامير راسلته ففرح وقال
لرسولها قل لها انها ام ناسي فقالت قد زنه اجل بل انا اتيه ثم اخذت خرقة لطختها بسم
قاتل ووصلت اليه ليلا بحسن حلاها فجامعها فلما وقع مسحت مذاكيره بالخرقة فوقع
من فوره ميتا وخرجت سريعة فلحقت بالحرة ودخل اليه فوجد ميتا فدفنه ابنه في اصطبل
داره وغيب قبره وذلك ليلة السبت خامس جمادى الاولى سنه ٥٠٢ ه وكان له
ولد جيد ولم يكن فيه من الله خصلة تذم غير شغفه بالنسا وهو اول من اعتنى بفقها
المذهبين بالصدقة ومدحته الشعرا وكان بينهم بوابا حرنا وهو الذي درب
بهد بعدان شلامه واذا اردت تحقق ذلك فانظر في مفيد عمارة فاني اختصرت
كثيرا من اخباره لكني شرطت اني ما ذكرت دليلا على ما لم اذكره صريحا او مفهوما
وكانت وفاته من الله على الحال المتقدم بالتاريخ المتقدم فلما كان بعد ذلك جعلت
الحرة علم الوزارة في القائد زريق وكان كريما شجاعا غالب كرمه على الشعرا
ولم يكن له نفاذ في سياسة ولا تدبير العسكر والمملكة ولا باقامة نواميس السلطنة
فاقام يسيرا واستقال فجعل مكانه مفلح الفاتكي وكان متجرا يكنى بابي منصور
فاس له كان من اعيان الناس واكابر الفقها وقد ذكرته مع ذكرهم وكان كريما على الشعرا
وفي ايامه قدم ابو المعالي بن الحباب من الديار المصرية ومدحه بقصيدة فلما تم بها
اجازه بخمسماية دينار ثم مدح ابنه منصورا المذكور فاثابه ثلثماية دينار وحمله الى مكة
وقد ذكرت ذلك مع ذكره في فقها زبيد ثم حصلت وحشة بينه وبين القائد سرور
الاتي ذكره فاحتال سرور على اخراجه من زبيد ولحق بالجبال وسكن حصنا من حلوح
يقال له الكرش وجعل يعادي مصالحه ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور
ثم الدائرة لسرور عليه ومات بالحصن المذكور سنه سبع وعشرين وقيل تسع وعشرين
وخمسماية ثم خلفه ابنه منصور فحارب القائد سرور مدة والقائم بالوزارة يوميذ اقبال
الفاتكي فلما كان ذلك عجز منصور اصحابه وخذلوه فكاتب اقبالا بالامان فامنه وعاد
زبيد على الامان من السلطان والوزير فلما وصل خلع عليه الوزير وانزله دار ابيه ثم قبض
عليه من الغد وقتله لئلا يعصب السلطان والقائد سرور لذلك فلطف بالاعتذار
وقتل سيده بالسم في شعبان سنه ٥٣١ ه ولم يكن له عقب فاستوى رأي اعيان الدولة
على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد بن فاتك السلطان المتقدم ذكره بن الملك جياش وكان
ضعيف العزم ثم انه لم يعمر الوزير اقبال بعد قتله لسيده حال بل قتل وكان قد نشا في دار

الملك

الملك فاتك بن منصور وامه الجوهر علمه زحال واستادون اشترتهم الحرة وربتهم فمن جوهرهم
شذرون قال ابن عمارة وهو امير العوم ومن حبس بشارا ماما لورين معهم احدثنا وعظم
بهم دعز جانب مولاتهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسان الحرة والسلطان واستمالوا
خلقا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا الامكانه ولما تحققوا
منه قتل شيلة وشيدهم حملوا الوزارة والتدبير بيد العابد سرور فكان به حسام
ملكهم ووزارتهم قال ابن عمارة وان جعلت ذكر حسامهم بصورة المحقق اماما منهم منزور الفاتك
منسبه الى ولد الحرة جلبته بطن من الحبشة يقال لهم امحرة وقد ذكرت ان الحرة اشترته
من جملة جماعة استادين وتحول قال ابن عمارة وشاهدت هذا سرور برتبة خاصة في حجرها
ثم لم يلبث ان شب فولته زمام المماليك والتدبير لجميع الدار والراتب على من فيه
فكان موفقا مسددا ثم ولي العرافة على طائفة من الجند فملكهم بالاحسان والصفح
ثم ولي المراسل بين السلطان والوزرا ما يسعى به على الدمة والاستاذين وكان زمام
الدار ابو محمد خادم يقال له صواب كان رجلا مباركا يميل الى الدين والعبادة
واذا قيل له قد اخذ سرور مكانك قال العابد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علي
وعليكم وعلى مولاتنا وليس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور الناس في الثواب
والعقاب ثم ترقت به الحال الى ان خرج امالا عن الوزارة وصار مكانه للامور كثيرة
لطول شرحها استحق بها التقدمة ولما كان امره كذلك احببت ان اذكر شيا من احواله
اللائقة قال ابن عمارة كان يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من اعلم الناس
بالمنازل فاذا قيل له كيف تخرج بهذا الوقت قال انما اخرج فيه لعل احدا من اهل البيوتات
وارباب الستر لا يقدر على الوصول الي بالنهار اما لكثرة الناس او لفرط الحيا ثم اذا صلى الصبح
ركب اما الى تهنئة بمولود او صالح او مريض يعوده او ميت يحضره او عقد نكاح يشهده ثم
لا يخص بذلك احدا بل يفعله على العموم ومن دعاه اجابه كبيرا كان او صغيرا وكان المتظلم
من الرعية يحيوا عليه ويمشي له بالطول وهو امن من عصبه ومتى استدعي الى مجلس
الحاكم حضر ولم يوكل كما يفعل كثير من الجبابرة وان كانوا اضاعوا ثم كان متى حضر يقعد
بين يدي الحاكم تواضعا وخوفا لاوامر الشرع وليقتدي به من سواه وكان محبا للفقها
والعلما وكان متى عاد بعد الركوب وصل الى دار السلطان ودخل ثم سلم ويقف
بباب السلطان فيقضي حوائج الناس على اكمل الاحوال ثم كان وقت الغدا ذهب الى بيته
فقال فيه حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا يشتغل بشي بعد الفريضة غير المسندات
الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى العصر فيصليه ويدخل داره فيقعد حتى الغروب
ثم يخرج الى المسجد فاذا صلى المغرب ساطر الفقها من حوله حتى العشا فيصليه وربما يطلب المناظره

او يطلبها وركب حمارا واحدا وصقا بين يديه وسار حتى يدخل على الملكه الحره فيشاورها
في بعض المهام ولم يزل على ذلك من عادته حتى قتل بسجده في الركعه الثالثه من صلاه العصر يوم
الجمعه ثاني عشر رجب سنه ١٢٤ قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محمد ثم قتل من
عشيه بعد قتل جماعه ومسجده الى الان يعرف بمسجد سرو ز على مرباع البحوث بمدينه
زبيد ولا يكاد يعرف من هو سرور الا احاد الناس واما اهل زبيد فيعرفون انه من المساجد
المنسوبه الى الحبشه وأما احواله المختصه بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته انه يخرج
من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها ويصلح اعمالها وجميع
الاعمال الشاميه وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في رمضان اتساعا يجاوز الحد
والوصف بحيث كانت وظيفه مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار في اخر شوال
يعود الى زبيد فاذا صار على قرب منها احتفل الناس بلقائه وخرجوا من البلد على اختلاف
طبقاتهم ويقفون له على تل فاول من يسلم عليه الفقها الشافعيه والحنفيه والمالكيه
وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ثم لا يترجل لاحد بعدهم ثم يجي بعدهم التجار
يسلمون ثم العسكر ثم يدخل من فوره دار السلطان فيقضي حق السلام على السيده ثم يخرج الى
دار مولاته الحره فحين يدخل عليها تجلسه بمفرق من جوها حتى لا يبقى الا جاريه من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لمولاها كن يمشين على منوالها في الخير والصلاح
وكان اذا دنا منها نزل عن السرير اكراما له ويحلف لها ثم تقول له انت يا ابا محمد ودون مولانا
لم احلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج عن طاعتك في شي فيصيح بالبكا بين يديها ويعفر خده بالارض
حتى يقول رجعه يدها ثم يأخذ الثلث المسوق عن رايهم ويعص نظره في المجلس بحيث لا يستمع
ما يقولان فيحدثها بامورها الماضيه والمستقبله ثم لا يزال بين يديها حتى يقوم الى صلاه الظهر
فيروح الى مسجده وهو على باب داره فيحل لا يتسع لكثره الناس الذين لا يستطيعون الخروج
الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عماره رايت جرايد الصدقات
المعتاده فرايت ان مبلغ ما كان يدفعه للفقها والقضاه والمتصدرين لامر الحديث
والنحو واللغه وعلم الكلام والمدرسين والمعيدين اثنى عشر الف دينار وذلك في كل سنه
وما يعطيه لحواشي الدار واعيان الدوله من الارزاق والجهات والوصفان عشرون الفا
عن ارزاقهم المستمره وما يحمله الى بيت مولاته الحره وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهديه
خمسه عشر الف دينار وما يحمله ما جاز في الكرم والشجاعه والعدل لطول شرحها وقد اوردت
من ذلك ما هو مشهور فلو طلب ذلك مريد من معيده مع اني قد اطلت ذكره بخلاف غيره لما
رايته من استحقاقه ذلك لاني متى جمعت جراثيم ذكرت من محاسنه ما ينبه على البعض المتروك
ومن اعيان دوله الحبشه وزير الملك جياش وهو خلف بن ابي الطاهر بن الاموي كان من افراد

الزهر

الدهر مثلا وفضلا وصحب جياشا حتى زال ملكه ودخل معه الهند وعاهده ان الامر اذا عاد
اليه قاسمه اياه فلما عاد الملك اليه استوزره وسماه قسيم الملك ولم يرده على هذا الاسم
ولولاه ما تم لجياش امر ثم حصلت الوحشة بينه وبين جياش فهرب فكتب اليه يستعطفه
ويستخبره عن احواله فاجابه بشعر وهو اذا لم تكن ارضي لعرضي معزة فلست وان سادت الى احبها
ولو انها اضحت كروضة جنة من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها وسر الى ارض سواها تعزني وان كان لا يعزى مراكب ويسكان
وقد تاملت دولة الحبشة في الابتدا والانتها فرايت ابتداها برجل مبارك وهو الحسين بن سلامة
وختامها برجل مثله وهو هذا المستوزر ولما قتل سرور فاتك اعيان القواد واعيان الدولة على موضعه
واستقلوا عن تدبير الملك وتحصين بيضته بذلك وابن مهدي قد طلع عن بلد العنبرة بعد موت
الحرة بالتاريخ المتقدم الى الجبل وتحصن بحصن يقال له الشرف وهو احد حصون اصاب بالمخلاف
المشهور من بلاد اليمن فلم يكد يكرر الغزو ويضعف البوادي التي حول زبيد حتى اجلى اهلها
عنها ولم يبق غير المدينة فاخذها وذلك بعد ان لاذ الحبشة بالشريف احمد الرسي صاحب
صعدة وسالوه ان ينصرهم على ابن مهدي فقال لا افعل او تقتلوا مولاكم فاتكا ففعلوا ذلك
وعجز الشريف عن نصرهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان ذلك سنه ٥٣ هـ ومما سبق
ابن مهدي ذلك يعرف الى زبيد وحصل الحصار عليها وذلك في رجب سنه ٥٤ هـ وهذا بدايته
ونهايته على طريق الاختصار فصل ابو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد الرعيني
ثم الحميري اصل مولده قرية العنبرة بساحل زبيد وقد تقدم ضبطها مع ذكر الفقيها حرة كرز
فقيها عمر بن سهام وكان ابوه رجلا صالحا سليم الصدر ونشا ابنه هذا على طريقة كثير
العزلة متمسكا بالعبادة ثم كان يحج الى الحج فلقي حاج العراق وعلماءه ووعاظه فيتضلع
من علومهم ومعارفهم ثم متى عاد اليمن اعتزل الناس واظهر الوعظ والتحذير من صحبة الملوك
وحواشيهم وكان فصيحا صبيحا احمر اللون مليح الخدين طويل القامة حسن الصوت
من غير سن يجد طيب النغمة حلو الايراد غزير الحفظ ما بين الوعظ والتفسير وطريق الصوفية
وربما تكلم بشيء من الامور التي هي مستقبلة فيكون كما ذكر فصار ذلك من اقوى العدد لوصوله الى
مقصده وهو استمالة قلوب العالم وكان اول ما ظهر امره بالقرى التي هي اسفل وادي زبيد
اولها قرية العنبرة والقصيب والاهواب والمعقي وواسط وما قاربها من الاماكن وما زاد
له بها ذكر في الصلاح والعبادة والمكاشفة والوعظ وصار يعتقد اهل هذه الاماكن بالوعظ
ولا يقبل منهم هدية ولا صدقة وكان رقيق القلب قريب الدمعة غزيرها وكان مبتدا
ظهوره سنه اربع وثلثين وخمسماية على الحال المتقدم من الزهادة والعبادة والوعظ والتحذير
ويعظ العالم عن الملوك والعسكر ثم حج في حج حاجا على نجيب وحصلت له بذلك عند الحرة
الملكة ام فاتك مكانة فاطلقت له رسمه شيئا ولمن خراج ارضه واراضي من يلوذ به من

قريب او صحب فلم يمض لهم حتى اثروا وصاروا اهل حول صاهله وعدد للحرب باهرة وفراسة شاهرة فكانوا في ركوب الخيل كما قال عمارة كما قال الشاعر

سوكاما تنحت وياتا عتهم وكانما ولدوا على صهواتها ثم انه حالف قوما من اهل الجبال وصعد اليهم من جمع منه من اهل بهانه وجمع نحو اربعين الفا وقصد بهم الكدرا ملتيه صاحبها ابو ميد العافلي اسحق بهربه وقتل جمعا من اصحابه سنه ثماني وثلثين ثم انه اقام في الجبال الى سنه احدى واربعين وخمسمايه وكانت الحرب سدلل وسلطف وساها ذمة له ولاصحابه وان ياذن له في العود الى وطنه فاجابته الى ذلك على كره من اعيان الدوله وعرضهم لسفى الله امرا كان مفعولا ثم اقام يستغل اراضيه وحصل في ذلك اموالا جليلة لعدم الخراج وكان يتول في وعظه ايها الناس دنى الوقت ازف الامر ولما يوقت الخروج بالتاريخ المتقدم عدد كرها سنه ح ع ح بايع جمعا من الناس في قريته فقال لها العيسب تعاف معموميه نعد الف ولاغ وضاد معوجة محجه وبا منشا من بحب ساكبه ثم انه حمل وذلك سنة ٦ ع ح على الحهادين وبه لاهل المذكر وهم الجبشه ومن عاصدهم من العرب واكثرهم عكو امرهم بسل من حالفه وان كان من قومه او بويهم ولما كملت سابعته لهم قام فيهم خطيبا يقول من حمله خطبته والله ما جعل الله فيا الحبشه الابى وذكم وعا ملل ان شا الله سوف تعلمون والله العظيم رب موسى وابرهيم الى عليهم ريح عاد وصيحه ثمود والى احد شكم فلا اكد بكم واعدكم ولا احلفكم ولئن كنتم اصبحتم اليوم ملا لكثرا او وضعا لسترين وادلا لتعزن حتى يصروا مثلا في العرب والعجم ليجزي الله الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى والاناه الاناه يوحق الله العظيم على كل مومن موحد لاحد منكم سبات الحبشه واحوالهم ولاخولنكم اموالهم واولادهم ثم تلوا وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الى قوله تعالى امنا صعد الجبال فجمع سماهم المهاجرين فقعد بموضع يقال له الداشر لبث به مده ثم ارتفع عنه الى حصن يقال له الشرف لبطن من خولان يقال لهم حوان حالفهم وسماهم الانصار ثم شاطنه بجميع عسكره فاحصب عنهم وجعل للمهاجرين نقيبا وللانصار نقيبا وسماهما شيخي الاسلام وكان لا يدخل عليه غيرهما وربما احتجب وكان يامر بالغزو غدوا ورواحا حتى لم يبق غير زبيد فاستد الحرب في اهلها وخرج عاليهم عنها ولاسيما الفقها الشافعيه فان مهدي كان يكرههم وقتل بعضهم فخرجوا الى عدن وبعض الى الجبال وكانت العامي الى الجبال بعدم الذكر كابة مسهورة وما اشتد طمع ابن مهدي وحرزه من قتل سرورا ثم قتل السلطان فاتك كما قدمنا فتح زبيد بعد حروب كثيره كان ابن مهدي فيها من المتربص الذين يعولون الارض الفساد وذلك يوم الجمعه رابع عشر رجب من سنه ع ع ح وثلث بزبيد بقية رجب ثم شعبان ورمضان

و ح

وتوفي في شوال سابعه فكان مدة ملكه سنتين واحدى وعشرين يومًا ثم خلفه ابنه مهدي
ودفن اباه بموضع كان عينه وامران يحمل جامعًا ويصلى فيه الجمعة نظرًا لما تعلقه الجزم
بذي جبلة وهو الموضع الذي في مقابلة المدرسة المعروفة بالميلين المعروف بالمشهد ومن
اثاره فيه الباقية الى عصرنا المنارة وادركته وقد جعل اصطبلًا لبعض ملوك الغز ولذلك
اسرع اليه الدمار ولقد رايت السور ظاهرًا فيه ولما تمهدت له ما عدا تهامة من البلاد وصالحه
الداعي عمران عن عدن والدملوة بما قبله ولم يعترضه ولا بلاده ثم طلع الجند والخلاف
فقتل في الجند ونواحيها مقتلة عظيمة فغالب قتلى الجند رماهم في البير التي في المسجد
وقتل اهل العربة والذنبتين واما اهل الدنس فصيروا منها الى قبليها واحتموا باكمة ذي عراكس
فبنى عليهم حصارًا صاح فطلع لهم وقتل منهم جمعًا كثيرًا ثم عاد الجند واحرق الجامع وذلك
سنة ١ ح ع وعاد الى زبيد وقد اصابته طايرة تقطر منها حشمة بعد ان ظهرت به احراق
النار بحيث انه لم ينزل من بعد الا في محفة مدورة بالقطن المندوف فلما صار زبيد توفي
متهلل العقدة من السنة المذكورة سنة ١ ع ع وكان مع كونه بمذهب ابي حنيفة يكفر بالمعاصي
ويقتل بها ويقتل من خالف معتقده ولذلك قتل جمعًا من الفقهاء ويستبيح وطي نساء من خالفه
في المعتقد ويسترق درار يهم ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق باحد من اصحابه حتى
يقتل بعض اهله ويقرا عليهم لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله الاية
وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما تعتقده الاحبار في الانبياء وكان اذا غضب على رجل
من عسكره حبس نفسه بالشمس ولا ياكل ولا يشرب ولا يوصل اليه ولا يجد احد يشفع فيه حتى يموت
ابدًا وبالجملة فكان ممن سعى في الارض الفساد ولا يبالي لكل طاهر ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي
فلبث يسيرًا ثم وحد عليه اخوه عبد الله فلبث مدة وخلص واستعاد الملك وغزى الجبال وطلع
المخلاف وكانت له وقايع مشهورة في لحج وابين ومخلاف الساعد وفي بني سليم البريا وسبى ذراري
وسفك دماء المسلمين حتى كانت دولتهم في زبيد ١٥ سنة ويلغوا اشهر وبايته ايام وذلك انه
انقضت ايامهم بقدوم توران شاه بن ايوب بن شادي ابن مروان الاموي ثم الكردي بالانوك
نسبة الى والده وكان يلقب بالملك الافضل ويكنى بابي الشكر وسلم قلعة تكريت هو واخوه
اسد الدين شيركوه بدران امرها وتوفي والدهما بها وولد السلطان صلاح الدين بها
ومولد ابيه ايوب واصل بلدهما اهله بقال لها دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو ثم با
مثناة من تحت ثم نون وهي في اخر عمل اذربيجان وهم اكراد الرواديه بطن من الهذبانيه
كان دخوله زبيد يوم الاثنين تاسع شوال سنة ٩ ٦ ع وكان يلقب بالمعظم وذلك بوجه القهر
والغلبة واسر عبد النبي ثم جماعة من بني ثم توجه الى سائر بلاد اليمن فاخذ تعز وعدن وسائر
الجبال ولم يمتنع عنه شي من مدن اليمن ولا كثير من حصونها حتى احرم والماحرم عن زبيد الخلف

عليها المبارك بن منقذ احد الامرا الواصلين معه واستحفظه عبد النبي فجعل يعذبه ونقله
بانواع العذاب حتى اخذ منه اموالاً جزيلةً وبعد ان لبث باليمن ما يزيد على سنة وتمهد له غالبها
واشتاق الى مصر والى اخيه فكتب اليه وهو صاحب مصر يومئذٍ الملقب صلاح الدين ويأتي ذكر
مكاتبته فيها شعر منه • الشوق اولع في القلوب واوجع فعلام ادفع منه ما لا يدفع •
• وحملت من حر الاحبة والهوى ما ليس تحمله الاحبة اجمع • لا تستقر لي النوى في موضع الا تقاضاني الرحيل لموضع •
• والى صلاح الدين اشكو انني بعدي كئيب مستهام موجع • جزعا لبعد الدار منه ولم اكن لولا هواه لبعد دار اجزع •
• فلاركبن اليه متن عزائمي ويخب بي ركب الغرام ويوضع • حتى اشاهد منه اسعد طلعةٍ من افقها صبح السعادة يطلع •
ثم بعث بالكتاب رجلاً من اعيان اليمن فلما قدم على صلاح الدين اكرمه وبجله وكان شمس الدولة
قد قال له متى وجدت مجلس انس من اخي فانشده هذه الابيات فلما وجد ذلك فعل فلم
ينزع من الانشاد قال صلاح الدين العود والقفول اليه ان احب ان لا تقف والا
وصل فجهز الرسول جهازاً جيداً وكتب معه كتاباً فيه ابيات هي
• مولاي شمس الدولة الملك الذي شمس السعادة من سناها تطلع • ما لي الكت من الحوادث ملجأ ما لي سواك من النوائب مفزع •
• ولانت شمس الدين تحرس في الورى ومعاذ آمالي وركني الامنع • وبعد قربك كلما ارجوه من درك المعالي مسرع ومتمنع •
• النصر ان اقبلت نحوي مقبل والنصر ان اعرضت نحوي مسرع • ثم لما عاد الرسول الى شمس الدولة وقرأ الكتاب
عزم على سفر البلاد والعود اليها فارتبق اولاد بن مهدي وهم اذ ذاك ثلثة في الاسر
عبد النبي واحمد ويحيى فشنقوا على باب حان زبيد ووسط ابن بلال داعي عدن مفتاح السداتي
في رجب من سنة الا ح الشهر الذي شنق بنو مهدي ثم عاد الى مصر واستخلف على زبيد الامير ابا الميمون
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين المشهور بسيف الدولة
مولده قلعة شيزار سنة ٥٢٦ وكان من امرا الدولة الصلاحية وشاد الديوان بها ونصه
من بيت كبير ولما هم شمس الدولة بخروج مصر وكان قد نابه هذا ابو اليمن في زبيد ملك استأذن
شمس الدولة في الرجوع معه فاذن فاستخلف اخاه حطان فاذن شمس الدولة فاذن له وهذا
المبارك باني مسجد المناخ وكان سيف الدولة ذا فضله ويحب اهلها ومدحه جماعة من الشعرا منهم
شعر ابو الراعيش • ومعشر تستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم •
• اذا استقلت دما منهم فما سفكت يداك من دمه المشغول غير دم • واستخلف على زبيد ونواحيها
ياقوت التعزي وعلى المخلاف والجند مظفر الدين قايماز وعلى عدن عثمان الزنجيلي ثم توجه
الى مصر بقية الامرا والعسكر الذين وصلوا معه ولما سافر شمس الدولة كان ثم سيد رجل
صوفي يقال له المبارك بن خلف كان الناس قد مالوا اليه واقبلوا عليه فخشي منه المبارك
بن منقذ فقبض بن مهدي فقتله فحيل عنه وبين النوم فاشرف من ذلك على الهلاك فشكى ذلك
الى بعض ثقاته فقال له ان احدث الخطبة الى الجامع القديم الذي اسسه الحبشة زحوت لك

الشفا

التفا بعد ذلك بعادة اليوم فاثر باخراب جامع بني مهدي فبادر الناس الى ذلك بعضًا لبني مهدي
وبني المبارك من الجامع زبيد جميع مقدمه وبني موخره ومنارته وحاجبه سيف الاسلام
الاتي ذكره ثم سافر الى مصر بعد ان استخلف ولحق بتوران شاه فلم يزل ملتصقًا به حتى توفي بالاسكندرية
في سلخ المحرم سنة ٥٧٦ هـ فقبض صلاح الدين عليه وصادره واحتج بمصادرة بني مهدي قال
ابن خلكان وكان المبارك هذا من بيت كبير ولم يزل واقفًا مالقاه حتى توفي تاسع من رمضان سنة
٥٩١ هـ وله مع مقدم الجامع زبيد المسجد المعروف بمسجد المناخ ووقف عليه عقارًا كثيرًا في زبيد
واما احوال اليمن فانه لما طالت الغيبة فيه على النواب ولم يكن بينهم من يعتقد اظهروا
الخلاف والخروج عن الطاعة فضرب كل منهم لنفسه سكة ودعا على اهل بلده التعامل بغيرها
الا ما كان من ياسر فانه عجز عن ضبط المخلاف وكان من جملة عمله الجند فطمع عثمان
الزنجيلي طمع بالمخلاف والجند وصعد الجند فلبث بها ثمانية ايام وطلع المخلاف فتسلم منه
المعقر سنة ٥٨١ وخمسمائة ولم يزل مستمرًا حتى قدم سيف الاسلام **واما خطاب** فان الناصر
لما صادر اخاه بعث مملوكه حطلبا الى اليمن وكتب الى الامرا بها يامرهم بالحمل على خطاب
واخراجه من بعده سوى حطلبا فوصل الى عدن فالتقاه الزنجيلي بالطاعة ثم خرجا جميعًا بالجند د
ثم وصلها فاوقف من تعز وما والاها دار المعقر وقصدوا زبيد فهرب خطاب الى قوارير فقصد حطلبا زبيد
وعاد كل من الامرا الى بلده فراسل خطاب حطلبا وهاداه وحمل بينهما الالفة ثم مرض حطلبا واشرف
على الموت فاسند الى خطاب فوصله لكلا فسلم اليه البلد ومات من فوره واستعجل امر الزنجيلي
حتى غزى حضرموت ونهبها وقتل بها خلقا كثيرًا منهم بعضها وتراد لم يزل في عدن حتى قدم سيف
الاسلام فهرب في البحر ولم يلحق بالارض وكان معدودا في الذين سعوا في الارض الفساد د
وابنى بعدن مسجدا وجعل جار الدر وقفا يصرف على المسجد منه ما يحتاجه ثم ما يزيد على ذلك
يصرف على حرم مكة ن واما خطاب فلم يزل هو لقب المجير كامل اخي سيف الدولة فلم يزل بعد وقد
بتربت من الزنجيلي فيطلع قوارير فيمنع فيه واجب بان ما حصل لي من سبب دخول الغز اليمن فذكر
لي الفقيه ان احد اسنانه ابن النساخ حدثني النساخ وكان فقيهًا فاضلا وهو من اطبل الذي كتب
الى صاحب بغداد قصيدًا يشكوا من فعل ابن مهدي فقال ان صاحب بغداد حين بلغه كتب الى صلاح
الدين يامره ان يجهز الى اليمن عسكرًا فوجه اخاه توران وذا القصيدة المكتوبة الى بغداد في سبب بني مهدي

• قنطرة وقطران وحاجبور ودوسر رحابه فهافه وحابة • الى ان يرى بغداد والمنبر الذي به نسب الهاشمي تراب
• محل ملاه الله منبع دينه يحث على العدل الدماحايت • فناعادنا بحر العراق محببا دخيل ركوب والحياة نصاب
• المامراح الخلافه لاعراضنا وماكل الراب تراب • فوان مسه العباسي ثم رحابه هو المسك والكافور طابوا
• ونادي العباس كرني ملكهم لله برح بالعراق وعاب • وهل يحه الدنيا ملحد شاما دعا المستنجد بالله قط نصاب
• ونل الامام العود يا بن خلايف هم صحح مجوحة وكعاب • عدت ملك الاسلام معصومة العرى وعامر دين الله وهو خراب

بديع انا وتبني عقايل ملال تحرك في اوضنا وسات • بنات رسول الله بين ذيولهم سبايا من الستر الجميل بنات •
بديع عنك ارض الروم وانهض لمكة فسعدك فيه مغرب وذياب فما في بلاد الروم فخر وهذه ناظرهم ما في المقال كذاب
بعز رب الدهر بن محمد وما رأت اذنان المهود مراب وهي طويلة وقيل سبب بعثه ان صلاح الدين
خشي من نور الدين زنكي وكان من جهته وهو الذي جهزه في جيش الى مصر نجدة للمسلمين في الافرنج
وعزم على الهرب فبعث اخاه يحسن له احوال اليمن ليجعلها ملجأ له يحميه الامرين والله اعلم
وتحمل صحة احدهما ولم يزل خطاب غالبا على زبيد حتى قدم سيف الاسلام وذلك في شوال
سنة ٥٧٩ ولهذا التاريخ تاسع شعبان عطل الزنجيلي الجند حين بلغه ان عثمان لحقه اليها
اذ هرب من زبيد واكثر عسكره وطلع الجبل هاربا فعطل الجند لما قدم سرها خطاب فحطها في غيثم
بسبب الخلاف فكانت الحرب بينهما فصالح بعد ايام ثم بدا الحال على تخلي عثمان من الجند ومن حصون
دخروا عادنيا لياقوت فاعتذر ورجع خطاب من الجند الى زبيد وذلك في شعبان ورمضان
ثم في شوال من السنة التي قدم بها سيف الاسلام وهو طغتكين بن ايوب المقدم ذكره وكان لقبه
بالعزيز وضبط اسمه بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها والكاف
وسكون اليا المثناة من تحت ثم نون بعدها ل [illegible] بن خلكان وهو اسم تركي ودخوله زبيد يوم
الثلثا ثالث عشر شوال سنة ٥٧٩ كما تقدم وكان قد التقاه خطاب الى مدينة الكدرا
وترجل له سيف الاسلام وفرح به اذ كان اول من لقيه من نواب اخيه ثم قال انت اخي
بعد اخي ثم ان خطابا لما وقف سيف الاسلام بالبلاد لم يطب له فاستاذن في رواح البلاد
فاذن له سيف الاسلام وهم بذلك فاكمل عثمان ترسيل صحبه وبرز امواله وجميع ذخائره الى حاجز
زبيد وحطت في الخنابذ وهي القباب المشهورة بالعون التي ذكر الناس ان بعضها به راسا الصليحي
علي بن محمد واخيه المقتولين بالمهجم وبعضها ابن زياد وعمته وبعضه حاتم بن نجاح المقدم ذكره
هكذا اسمعته من جماعة لهم دربة باحوال الناس واخبارهم ثم لما صارت امواله هنالك
دخل زبيد ليودع السلطان فقبض عليه وامر بالقبض على امواله ثم سجنه فقال انه اخذ منه
سبعين الاف دينار [illegible] ان ياقوت المعري بادر ونزل من حصن تعز الى زبيد وسلم
مفاتيح الحصن الى سيف الاسلام فاعجبه ثم اكرمه واعاده على ولايته وبعث معه بخطاب وامره
ان يحبسه في حصن تعز ثم بعد ايام امر بقتله فقتل سرا وهذا ياقوت المعري هو احد الامرا المعروفين
في المعزية ظلع تعز وبعدها الجند عيد فيها عبد النبي وهو اول عيد عيده وقد صار مالك اليمن
وقبض حصن المعكر علي يد مملوكه ايلما من الامير عمر بن علي اخي عثمان الزنجيلي ولما سمع الزنجيلي
ما تم لخطاب حمل نفسه وامواله في مراكب وخرج من عدن يوم الاحد سادس ذي القعدة سنة تسع
وسبعين وخمسمائة فامر سيف الاسلام من يقطع عليه البحر فاخذ عليه شي من مراكب امواله ونجا بنفسه
وبعض امواله ولم يلحق ماله الى ماذا ولما علم سيف الاسلام خلو عدن من وال بعث اليها من عين

الغزا

ابن عين الزمان وقد تحققت نهايه نواب توران ان حطان قتل والوحيلي هرب والتعزي
اشفق عليه سيف الاسلام وعظم حاله عنده وله ذريه الان في اليمن يعرفون ببني التعزي
انهم من نبات منت على ابن الرسول واستقام سيف الاسلام ودانت له اليمن واهلها ولم يكد
يشق عليه سهل ولا جبل الا وملكه طوعا وكرها ولما طلع البلاد العليا وبنو حاتم الهمدانيون
بايديهم حصن كوكبان والعروس وذي مرمر واخذ كوكبان وحصن العروس وذي مرمر
فلما شق الحصار باهل العروس نزلت منه امراة فاستاذنت على السلطان فدخلت عليه وحيته
بمولود لم يره احد فقالت له حين دخلت عليه انا قد سمينا هذا المولود باسمك ونحب تهب له
الحصن فامر ان يكتب لهم بالحصن ولعن من يعترضهم فيه او في شي من عمله وارتحل مسرعا
وهولا بنو حاتم بيت رياسه في همدان صنعا لهم مكارم مستفاضه رايت منهم محمد بن حاتم
بن عمرو بن علي بن حاتم الهمداني اليامي معدود في الفضلا له تاريخ في اخبار اليمن لم اقف عليه وهو من اهله
من شمعله في الدين وكان احد الاملوك مرجوعا على ما بذمتاه بالث ربيع الاخر سنه ٦٩٤
قال ابن خلكان كان سيف الاسلام رجلا شجاعا كريما مشكور السيره حسن السياسه مقصودا
في البلاد الشاسعه لاحسانه وبره قلت مولفه عفا الله عنه وبنايه غالب الحصون في اليمن
كالتعكر وجدد وحب وتعز انما هو على وضعه وترتيبه وفي دار زبيد باحيه تعرف به الى الان
ودوخ عرب اليمن واذل جبابرتهم وقتل منهم جمعا كثيرا من قبائل كثيره وقيل له في ذلك فانشد متمثلا
نسفك الدما بالحق في حقن الدما والقتل انجى كل نفس من القتل وكان مع ذلك يشارك
الفقها وله مسموعات ومرويات تحدث احد عنه القاضي احمد القرشاني موطا مالك وفي منتصف
جمادي الاخره سنه ٥٩٤ امر بهدم التعكر فهدم وقدم عليه شرف الدين بن عنين الشاعر
فامتدحه بغرر قصايد فاجازه سنيه وفوايد ولما عاد الى الديار المصريه وقد توفي صلاح الدين
والملك بو مدينه ولزم الملقب العزيز طولب شرف الدين بزكاه متجره كما كان يفعل مع التجار
في مصر حتى انطلقه المنصور بلا دون الصالح احد المماليك لما طولب بالزكاه شاه فقال في ذلك شعرا
ما كل من يسمي بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه
واختط باليمن مدينه سماها المنصوره وهي قبلي مدينه الجند على ربع مرحله منها وكان
ذلك في ذي القعده سنه ٥٩٤ وابتنى فيها دارا كبيره وحماما وكان واديها المعروف
يحسن مسكن للوحوش فاحياه واجرا وادي الدار والف علو وابتنى في المنصوره قصرا كبيرا
وحماما وابتنى للعسكر بها بيوتا وابتنى بتربته حصنه دار مصيف لم يزل مستمرا حتى ولي المنصور
بن الرسول الملك فاخربه بن اخيه محمد الدين ابو بكر بن حسن ونقل الاحجار فابتنى بها دار العكار
ولما حصل سيف الاسلام اخذ اهل اليمن دعته نفسه الى شرا اراضيهم حيث كانت وبذل
الثمن الى سائر البلاد واخذها عليهم قهرا ولما علم الناس بذلك وان غرضه ان يكون ارض

اليمن ملكاً للديوان ويكون من اراد حرث شي وصل الى اهل الديوان واستاجر كما هو في ديار
مصر ويزعمون ان ذلك عادة جارية من زمن يوسف الصديق عليه السلام ممن علم ذلك عام المشقة
ثم اجتمع جماعة من ملحا الجبال هم الفقيه علي بن سالم المتقدم ذكره من وادي عميد والشيخ
دحمل الصهباني من وادي الاعمود وهو من بلاد صهبان وفقيه من الطرافة التي تقدم ذكرها
وانه كان بها الفقيه جعفر وهو على قرب من المنصورة ولم يصله المذكور الا رجا ان يراجع
للناس السلطان فحبس بالا له وكيف يصنع فقال ندخل المسجد ولا نخرج حتى يقضي الحاجة
فدخلوا المسجد واقاموا به ليلتا صياما قياما فمع اليوم الثالث خرج دحمل في السحر ونادى على طريق
الوله يا سلطان السما اكف سلطان الارض (المسلمين) فقال له اصحابه اسكت فقال قضيت الحاجة
وحق المعبود سمعت هاتفا يقرأ قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال ان احد الجماعة خرج
ايضا سحر اليوم الثالث فذكر الله تعالى وقال لاصحابه ابشروا فقد قضيت الحاجة قالوا بم
علمت ذلك قال رايت السلطان بارزا وسهاما ياتيه من نواحي شتى اصابه بعضها فوقع ميتا
فلا تشكوا بموته فلما كان وقت الظهر يوم الاربعا سادس وعشرين شوال سنة ثلث وتسعين وخمسماية
توفي وكان المتمنون يتبتون في الجبال فلما علموا ذلك هربوا ولم يعتمد ذلك ملك بعد
وقيل انه لما احس بالموت جعل يتلفظ ويقول لا اله الا الله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
وكان مدة ملكه على طريق التقريب سبع عشرة سنة وقد ذكرت في غالب كتابي هذا من عرض ذكره
مع فقيه او ذي سلطان وقد عرض مع ذكر توران ذكر اخيه **صلاح الدين** وهو اعظم
حالا منه في غالب اموره كان ملكا كبير القدر به اعاد الله على المسلمين الشام من ايدي الافرنج
ومع عكا وكان له في ذلك اخبار يطول شرحها فلولا مخافة التكثير لذكرت اذ كان والدي متواترها
كما تقدم وهو الذي ارسل اخاه توران الى اليمن فانقذ اهلها من ظلم بني مهدي فجزاه الله خيرا
وكانت ايامه مباركة وكان مصير الملك اليه من عمه اسد الدين شيركوه الذي قتل
شاور وجلوح عثمان المتقدم ذكره وذلك في عشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٦٤ وتوفي
بدمشق بعد صلاة الصبح يوم الاربعا سابع وعشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية وقيل انه مات
مسموما من الشيخ علي بن محمد بن ابراهيم عرف بابن المعلم وكانت له منه مكانة وهو الملتزم بجميع الحلاف
بال معلومه وكان موصوفا بالكرم والحلم وكان اصل بلده جدبة على وزن يعله بالفتح
والتحريك على قرب من جبلة وله في جبلة دار هي الان مدرسة تعرف بالنجيبة المدرسة المشهورة
ومن جملة ما حكي ان جماعة من فقها السحول قدموا عليه وراجعوه في ازالة مظلمة فتمنع عن
ذلك فاخذ بعضهم بعلة سبحة واقدم عليه يصح بها فلم يرد له على قول يكون فقيه يكنى بابي بكر
العمراني بالطش بالفقيه بزجرهم عن ذلك ولم يزل يستعطف الفقيه حتى سكن غضبه وعمل له ما سأله
من كرم نفسه يطول شرحه منه ما اخبرني الثقة عن المقري جميل بن حيله وكان من اعيان البلد

ابراهيم

انه احترز انه قدم عليهم عند عوده الى جبلة وهو على رأس من المعقه قال فضعف من ذلك وقلت الناس يصنعون
ابن المعلم بالكريم واما انا فصبح بهذا العيد انظر كرمه فكتبت اليه ورقة اسأله فيها عشرة اذهاب
دره وخمسة اذهاب بر وهذا الطعام متى حصل دبر الله الاضحيه ثم اني توجهت بالورقة اليه فوجدته
قاعدا في دهليز داره فسلمت عليه وناولته الورقة فحين قراها عبس واعرض عني فخرجت وانا الوم
نفسي وقلت ما اكذب الناس ثم انه امر من لحقني وردني اليه فلما جئت اليه امرني بالدنو منه وقال
لي سرا سبحان الله العظيم المعري حميد المعري حميد اسم كبير وهمته ضعيفه تصل الي وتسالني
بدرا حقيرا من مثلي ما عدوت اليه فناولني ورقة بيضا وقال اكتب بجميع ما تحتاجه للعيد
فكتبت واما اسال مايتي ذهب دره ومايه ذهب بر وراس بقر وراسي غنم وكسوة لي ولاولادي
ثم نظر فيها اسفر وجهه وكتب الى نايبه بجبله ان يسلم لي جميع ما سالت فيه ثم لا تحس اعطيته
حظه بادر الى التسليم ما سالت ثم ان سيف الاسلام صادر بجبله مشتكره واشترى منه
كثيرا من امواله بصراس وحدبه والمقرعه وغيرها وشيئا من دونه وربما كان داره بجبله فيها
ولم يمت سيف الاسلام وهو عنه طيب ولا كاد يحترم وقت الموت وهذا دل على براته من
قتله واما قتله انه المعز يخشا منه اذ كان بقيه دوشا اليمن واعيانهم وقال ان سيف
الاسلام داخله فيه الطمع فوصل من صنعا الى جبله وطلب منه المال الذي ضمن البلاد
فحين يقبض غالب املاكه وهرب ليله السبت ثاني عشرين شعبان سنه ٥٩٣ فمات جلاد يبعض
دونه في المقرعه وفي جبله وصراس وذي اشرق وجمع ما فيها ثم ان القاضي نصف من فضا السلطان
جميع املاكه حيث كانت بما بقي عليه من ضمان البلاد وكانت امواله جليله في اماكن كثيره
ثم لما ولي المعز بن سيف الاسلام اعاده على عماله المخلاف فاقام يسيرا ثم اسره وهدم دونه في المقرعه
وغيرها فلبث في الاسر سبعه اشهر وشنقه في اخرها عاشر المحرم سنة ست وتسعين وخمسمايه
وهذا ذكر الجماعه وبينهم فاما الشيخ **دحمل** وكان رجلا صالحا سعيدا تغلب
عليه الوله وتظهر للناس ان في عقله ضعفا وكان ياتي منابر الجوامع فيضربها باحجار
بالعصا ويقول يا حجار الكنايس ويقال انه وصل الى قضاه عرشان في شفاعه فلم يقبلوا منه
وكانوا اذ ذاك على حال كامل من الدنيا وراهم في عجب عظيم من انفسهم فخرج من عرشان مغضبا
فلما سار خطوات التفت اليها وقال هدكي عرشان فلم يقعوا غير يسير حتى زال عنهم القضا الى
القاضي مسعود كما قدمنا ولم يزل دحمل على الطريق المرضي حتى توفي بعد سنه نيف وثمانين وذكر وانه
توفي في دولة المنصور بن الرسول والله اعلم وقد تقدم ذكر بقية اصحابه ونرجع الى تمام احوال
الملوك فلما توفي سيف الاسلام وله ولدان **المعز والناصر** المعز الاكبر وقد كان ظهر منه
الخروج عن مذهب السنه الى التشيع فطرده وفلاه وخرج مغاضبا الى بغداد يشكوا اباه فحين توفي
ابوه بعث اعيان الدوله وبعثوا خلفه من يطلبه فادركه النجابون بالمخلاف السليماني

ما عاده من الشرين فدخل حرض وطلب ناظرها القاضي الاسعد فقتله لانه حبس منه يوم لم يكرمه
وحبس قبله استصفى امواله ومن جملتها جاريه يعرف بفتحه لحظيت عنده وسار قاصدا زبيد
فدخلها يوم الخميس تاسع عشر القعده فبات بها ليله ثم خرج فدخل تعز يوم الاحد ثاني عشرين منه
فلبث بها ما شا الله ثم طلع ذاجبله فدخلها يوم الخميس رابع وعشرين من الحجه فلبث ما شا
الله وفي سنه ٥٩١ اسد الخراب دار العز بجبله يوم الاثنين منتصف ربيع الاول من السنه
ورسم العزمي بهدم المعكر فهدم في جمادى الاخره من السنه ثم طلع الجند واستدام مذهبه
واظهره وقوي به اهله من عظمه بحيث طمعوا بامامه مذهب السنه ولو بجبله كما كان
ذلك ايام الصليحيين ثم لهم ما قدمنا ذكره من سوالهم له ان يامر الخطبا بالسب فما شعر فقالوا
مرهم باسقاط ذكر الشيخين فقال لا طاقه لي بالسواد الاعظم فقالوا له اعمل لنا ذلك
ولو بجبله وحدها فكان ما قدمنا ذكره وغلب على المعز الشح على الجند والكرم على الشعرا ثم تولع
بعيب بني ادم واكلهم حكي ان الاتابك دخل عليه يوما فقال له ما احسن املاك مقصوص
او كما قال فخرج الاتابك ولم يشك في انه يريد ان يذبحه فهرب حتى سمع بقتله ٥ وادعى
انه اموي النسب وخطب له بانه امير المومنين في جمادى الاخره سنه ٥٩٧ وطال طلبه للجند
والرعايا وحرقه للمشايخ والشعرا فاسدت قتله اكراد كانوا معه رئيسهم رجل يقال له هندو
وهو اذ ذاك بمدينه زبيد وكان يلبس لباس الحلق الهصار وذات الاكمام الطوال فخرج يوما من
زبيد يريد جهة النوبه راكبا بغله وحلقه حصان يجنب فكابسه الاكراد عند مسجد شاشه واكامه
متبله على يديه وفي اصابعه المقرعه فلبث ساعه يحارب بها ويدعوا بالغلام الذي معه يجنب
الفرس وقد صرف عنه الى بعيد فقتل وذلك في رجب سنه ٥٩٩ واحدث في زبيد المدرسه
المعروفه بالميلين وفي تعز المدرسه التي في معتبرها وذلك ان اباه لما توفي بالمنصوره نقل الى
حصن تعز فقبر به ما تمام سنه ثم لم يطب نفسه بطلوع القراكل يوم الى الحصن فاشترى الدار جهلها
مدرسه وكانت دار سنقر الاتابك متقدم الذكر ومن ثم نقل اليها عظام ابيه ودفن عليها اولاد
الصياب وجعل عليها شبعه من القرا ثم على ذلك لكي يقرا ويا امر الناظر في بعض الاوقات
يعطونهم دراهم وبعضها طعاما ما اسهاما من وقف يطلع الملوك الى الوقف في الدوله المويديه وهو هذا
الى عصرنا وهو اول من عمل المدارس من ملوك الغز بعدوز بيد وكان فصيحا شاعرا اما قتله
الاكراد فانهم اشتهوا زبيد واحرزوا عليها وذلك يوم الاحد في رجب سنه ٥٩٩ مده ست
سنين ودفن في شرقي زبيد في قبه هنالك يعرف بقبه الخليفه قد صارت وانا والنام يومئذ
بحصن تعز والاتابك سنقر الشيخي مخوف بعض الجبال يحمي بلعه وجاه المعز وصل الى الناصر وهو
مربيه ولذلك سمي الاتابك لان هذه اللفظه تطلق على من يربي الملوك قاله ابن خلكان وكاتب
الاكراد وصالحهم ثم بعد سنه بلغه انهم يريدون نقض الصلح فحشد عليهم وقصدهم الى زبيد وحاربهم

ونهبهم

وكثر هذا سنه احدى وستمايه وفي ستمايه وورد من سواد الاكراد نزل من السما رماد واظلمت الدنيا
ظلاما مفرطا وبها سميت سنه الرماد وصورة ذلك ان اول ما نزل رماد ابيض يوما وليله
واظلمت البلاد وخاف الناس ثم نزل بعد ذلك رماد اسود ورواجف وزلازل ومن عجيب
ما جرى في ذلك الظلام انه وقع قوم في طاهر دبيل بالحرا فلم يطيقوا ازواج بيوتهم وفيهم اعجمي
فقال من اعطاني يهدي طعاما فديته الى بيته فاعطوه وقاد كلا الى بيته ولما كان سنه ٦٥١
في شهر جمادى الاخره توفي الاتابك تخص بغرو ومدرك هنديهم بالمدرسه التي انشاها هنالك
وهو الذي انشا جامع المغربه وعمل المنبر الذي فيه وبني بويند مدرستين احداهما للشافعيه
وهي التي تعرف بالعاصميه والاخرى للحنفيه وهي تعرف بالرحمانيه وهو الذي بنا الجامع بحسفر
من ارض اشن والصنين والحاجين والموحر في مسجد الجند ولما توفي الاتابك جعل الناصر غازي
بن جبريل مكانه ما يقابا بالملك فحمل الناصر على طلوع صنعا العمال الامام المنصور بالماه بصنعا
سم له غازي فتوفي بالمحرم سنه احدى عشر وستمايه وطلي بالممسكات وحمل الى تعز مقبر بالقبه
التي هي قبلي ميدان تعز في عمرها وخالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل من صنعا فلما صار
بالمنجول احاط العرب بهم وانهبوهم ووصل غازي الى اب وكانت ام الناصر دعا الى الكرابين
اوداك معمس بحصن حب مطلع ما لكل انها اليها فسمتهم واداتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل
فنزلوا الى اب وهجموا عليه وقتلوه واطلعوا راسه الى حب ودفن جثته تعز راس وذلك على رفا
سنه من قتل الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت مدبره للملك سته اشهر فقدم
سليمان تقي الدين في جماعه من الفقرا والمشايخ وامه من بني ايوب فاستدعوه وقالوا
له تكون سلطانا فانا نخشى ان تطمع بنا العرب وذلك برسم ولما صار سلطانا غلبه اللهو واللعب
وعمل مع المشايخ نصفه الملك وفي ايامه قتل من الغز نحو من مايه فارس نصر عبد الكريم تعرف
حمه فقتله عطيه وكان اذا اسكر يوقف ويقول انظروا الكم سلطانا عربيا مشغول بامري
ولم يزل كذلك حتى قدم المسعود المسعود وذلك في سنه اثنى عشر وستمايه وهو اول من
بالملك اسمه سيف الدين اتابك وتعرف بانه حونه وشعف بها ولم يزل بها لكا لليمن
وهو منعم لبني الرسول وهم اول اذ لعله فلما عزم على رواح مصر شوقا الى البلد والاهل استناب
على البلد الامير فليم وفيه حروف المصريين مذكروا انه اشار الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه صاحب
عواجه وصادرهما وهما رجلان كبيران اشغل اهلهما وشكيا غراحه في بيت الشيخ والفقيه عندهما
دخلوا يسكنون معهم بواب فلم فاشار الشيخ الى ناحيته فلم اصبعه وقال طعنه في اسبه
فقتل ظهر بها دم مات منه وذلك بعد وصله الرجلان هاربين وكان المنصور بوادي ذلك وتحال
جا مكنته اليهم فحلهم ونشاجهم فكانوا يحبونه ويدعون له ولما نشر عمر الملك اليه وعاد المسعود
من مصر ثلث الى سنه خمس وعشرين واراد السفر الى مصر فقال للمنصور نوبنا فقال لا افعل حتى

سعد على اخوتي فاجابه الى ذلك ثم اسند عاهم الى الجند فقيدهم بالقفر وهم اذ ذاك ثلثة بدر الدين
ومجد الدين وشرف الدين فبعثهم فى البحر الى مصر فقدم مكة فتوفى بها مسموما فعال من ابيه
في رجب وقيل شعبان سنة خمس وعشرين وستمايه ولم يكن له من الاثار غير عدنك لمدرسته المبلين
وقيل وقفت انه اخرب جامع ومدم لامر حصل عليه فقدانه نهدا المسجد يكشف عنه الامر
وهو مظنون بدمار بها ان الشيخ ظهير الدين على بن عمر وابنه باعادته مرموما مدها كما جرت
العادة للملوك وبعض الايام القديمة بمثلها الشيء من ماله وامر ان يبنى في باحة حاره يكون
من حاشيتها فلم يعد وفي ايامه ظهر ابن عم الصوفي بجبل بحمر وجرت له حروب كثيرة ثم هرب
الى باحه اصاب هنالك وقد تقدمت لك مما تقدم ومن عم كان رجلا مباركا يفوق اللحم
يكفيه من العدوه وهو يعلى بمال اى طلع العز وكثير المنكرات فطهر لا اله ذلك وظهر
جبل بحمر ونصره اهل الجبل ثم سلم لما كثر القتل اسلب حاله او بعضه فهرب الى اصاب
وكان قد ساح العرب فما احد منهم العفو والى ذلك اشار الواحد
• قد سكل القوم بابن عم لم عدا راك حلفسي الحرص واللاحق وحمل الشباك • وفى حربه ملاشد
من مطرفه مدح من هشيل الذي يقول فيه منى وهل التقر صور واحد بارا استل في جمانا استل •
ثم جعل القضا الاكبر في الفقيه ابى بكر بن الفقيه احمد بن الفقيه محمد بن موسى العمرانى فقدم الذكر
وسافر المسعود اولا الى مصر فغاب مدة سنتين عاد فلبته اهل الحال الى ثغر والقاضي فيهم
وشكوا عليه فحضر واجهه القاضي برجل له وكان القاضي قد رحل واعتقا فحه الناس
من ذلك ثم لما سار الى دار سال لبعض خواصه فقال رايت كلا من الملتبس فقد عرجاله
عن الحال الذي قادنى عليه الا القاضي فانه ودعني على دابه شهبا وعليه ثياب وطرق على دابه
مجلس من المجلس سجاده فقاعدت لبس في ذلك الحال لم يعرج بحمقه في ذلك ورعه وزهده
وهذا من احسن الاثار اعنى قولته له فان من اسباب عادلا كان ما يعمله من العدل فعله
ولذلك حكى ان كسرى قال ما عدل ملك جائر وزير والى ذلك اشار الشاعر بقوله
• اذا ما الملك العدل وكل ظالما بامر جميع الخلق عوقب بالذنب •
• ومن ربط الكلب العقور ببابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب •
وعلى الجملة فوليه العدل ما جوز فا علها مشكور وعليها اذ السعي فيه متعين وعدل هذا القاضي مستفاض
وهو احد من حرد مستحل من عشب الذى على طريق الراح من ثغر الى عدن ومن صحابه ان رجلا
من اهل جبله وصله وشكى اليه ان الحاكم سفه عليه فاستحضر الحاكم الى الحبل وساله فاعترف
وعزله وقال انما حملتك حاكما لا امتناها وقال متى كان الحاكم ظالما فان الذي ترتكه
اظلم منه وعلى الجملة فصلاحه وعلمه مشهور ان تستوحصرها ويطول ذكرها بل قد
ذكرت من ذلك بعض اللاين مع ذكره في عداد الفقهاء ومن ذلك انه وجه اسم الملك سعد المسعود

وهو عمر بن علي بن رسول ثم في ذريته واما المظفر انه مات للمسعود والسكة
والخطبة له ايضا وهو مظهر القيام والاستقلال بالملك وفي اثناء ذلك يولي في المدن والحصون
من يرتضيه ومن يخشى منه خلافا يعمل في اسره وقتله حتى كان سنة سبع وعشرين قيل بل ثمان
ضرب الدرهم باسمه وامر الخطبا بذكره وكان المقوي له على ذلك انه كان يتقدم له بشارات
الملك واشارات من الشيخ والفقيه صاحب عواجة وقد تقدم بيانها كان من بشارات بذل
الله منها انه راى وهو في دار عومان قائلا يقول لك البشارة يا ابا الخطاب
بالملك من عدن الى عيذاب فكان كما قال ملك الى عيذاب واحرق مراكب الكامل وقد
تجهز الى اليمن بعسكر جرار ثم انه خطب زوجة المسعود ابنة الاتابك باحاسنه حين علمت انه
قد غلب على الملك وقد كان ابنه المظفر موجودا وكان المنصور من اهل الحزم والعزم ذانت
له البلاد وادرك في سنة المراد وانشا من بنت حوزه اولادا ذكورا واناثا وغلبت عليه وصنت
المظفر وكريمته الدار الشمسي عن ابيهما وامهما ام ولد تركية حتى كانا في المعاقل لا يوجدان
لحربه واحلف العسكر لابنه المفضل اصغر ابني بنت حوزه وكان المظفر اذ ذاك بعومان مع جدته
ام ابيه فوجد رجل من اهل تلك الناحية كان قد حضر تحليف العسكر فقال يا مولانا كيف احلف
والدك العسكر لاخيك وانت الاكبر فقال يا هذا لست ترى قول الله تعالى قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشا واستمر على الملك وكان في بدايته حنفي المذهب فلما حج مكة وسمع
ما نقلته عند ذكر الفقيه علي بن محمد بن مصول اسال عنه فلطلبه مراداه هنالك ولما دخلت
عدن وذكرت ذلك بحضرة شيخي احمد بن علي الحرازي الربعي قدم علينا عدن محمد بن ابراهيم الشلي
الفقيه المحدث نزيل قد مضى ذكره وكان من شيوخ المنصور في الحديث قال اخبرني من اثق
بصدقه المنصور انه كان حنفي المذهب وراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا عمر صر الى
مذهب الشافعي او كما قال فاصبح ينظر في كتب الشافعي وتفقه بمذهبه وكان من امر بني اخيه
محمد بن حسن الملقب اسد الدين وفخر الدين ابو بكر بن الحسن اسد الدين في اقطاع صنعا وحكم
في حقه الى عمه حتى هم بعزله عن صنعا وجعل اقطاعه لاحد اولاده من بنت حوزه واسد الدين اذ ذاك
مع عسكره باليمن فحين سمع ذلك خرج وطلع البلاد العليا فامر المنصور رجلا عليه يقتل صيد
وكان يصحب رجلا من بني باجي اسمه الورد بن باجي فخرج به طريق العمود فاتهم من اصحاب الي
وبعاث ثم دخل صنعا وكانت الامام احمد بن الحسين حتى قام ولم يكن قام قبل ذلك وكان ملكا
داهية شجاعا مقداما وله معروف الى الفقها والشعرا وغيرهم وصحبه في الحال والفهام من اجناد
معها وعنادو وشرد سوا الجبل بالملك وصحبهم صحبة جيدة وقصته مع جبل في مكة وطرده يدل
على عزته وهو مشهور لا يحتاج الى ذكر بان جبل هرب من غير قتال بل بمكيدة عملها وهرب الى المنصور
جماعة من الامرا الذين كانوا مع جبل ثم دخل المنصور مكة وكان على قرب منها فرتب فيها

عنبرًا وترك مملوكه صاحب السلاح بابه مقام بضبط الحجاز فمات مرضًا تحت ابيه من المدينة
حصونًا ورتب فيها الرتب وبنى المصانع حتى اماد ذلك باقية الى عصرنا وله من الاثار المتقدمة الذكر
كثير منها اتساوه في مغربه تعز مدرستين هما الوزيرية والغرابية فالوزيرية سميت بمدرس بها تقدم
ذكرهم من اهل الوزير والغرابية بمؤذن يقال له غراب وكان من الصالحين وفي زبيد ثلث مدارس
للشافعية والحنفية وبها مدرسة اخرى للحديث ثم انه ابتنى من اول قرية في التهائم مسجدًا في كل
قرية ووقف على عامليها وقفًا جيدًا وكانت القرى اذ ذاك معاره عظيمة تهلك الناس بها
فابتنى مسجدًا بها وجعل فيه امامًا ومؤذنًا واشترط لمن يتكلم معهما مسامحة فما زرعه فصارت
قرية جيدة فصح الناس بها ثم ابتنى في الميتكية المسجد ووقف عليه وقفًا باقيًا وشرط ان يكون
فيه مدرس ودرسة وقد كرت ذلك حرج كرث ابن الاحمر في اهل سخنة وله المدرسة المنسوبة
اليه في الجند وله المدرسة المنسوبة اليه ايضًا في مكة تحت تغبطه عليها سائر الملوك
في الارض وله مدرسة ايضًا بعدن فعدد ما بنى من المدارس ثماني مدارس واما المساجد
فلا تكاد تحصى وافعاله في ذلك كثيرة ولم يكن لاحد من الملوك في اليمن مثله عسكر ومماليك
قيل كانت حلقته نحو الف فارس ومماليكه الترك المشترى من الخزانة كذلك ولم يزل مالكًا
لليمن اجمع واما تم عليه من الظلم وقبل بالذي كان احدثه على الناس وسماه المعونة على
كل بلد وهو مال معلوم غير الخراج حتى قتل بشوال وقتل في الفعد ليلة السبت تاسع
الشهر من سنة سبع واربعين وستمائة وكان الغالب عليه بني باحي اهل المخادر وهم بيت رياسة
متقدمة وهم رهط من الساعين الذين تقدم ذكرهم وكانوا يسكنون قرية المخادر التي
تقدم ذكرها ولهم بها اثار جيدة مدارس ومساجد تشهر ولبعضهم مدرسة بموضع يعرف
بالمحنيد وهي على قرب من القرية المشهورة بالمخادر وعلى الجملة فكانوا مهم كثيرة وصدقاتهم جزيلة ثم
اكثر غرب الحال فيه ظهروا حتى انقرضوا معروفًا وكان القاتلون للمنصور جماعة من مماليكه
ولما قتلوه خرجوا عن الجند وقصدوا زبيد وبعدوها الى شمال اذ كان بها ابن اخيه فخر الدين
ابو بكر بن حسن فلقبوه بالمعظم وحلفوا له وقصدوا زبيد وحاصروها وبها يومئذ والدة المظفر
وكريمته الدار الشمسي والطواشي ابن الملقب بالصغير محبوسًا اذ كان يحب المظفر حبسته
تحت حوزة حاجته والدة المظفر واعطته مالا واخرج من ماله وبذله وشمر للقتال حتى
صد المماليك وفخر الدين الى ان جا المظفر ووالتها مملوك اسمه فابار وناظرها رجل غريب
يعرف بالشرف فدلت والدته وكريمته والطواشي الاموال لمن يقطع الدروب وبجارث وكان
الرتب والتاليب للطواشي على كره من الوالي والناظر ولم يزالوا كذلك حتى قدم المظفر
من اقطاعه المهجم باشارة الشيخ ابي الغيث فملك زبيد وكان اخوته ووالدتهم بحصن تعز يسعون
لجهاد الست غازية اخت المنصور وعوّل على شريف من اهل مكة فاسعلت بهم المال فملوه ولم

يزل

ولم يزل المظفر يستفتح البلاد حتى استقل بولاية اليمن اجمع بعد حروب جرت له وكان المدبر
له اول ذلك الشيخ علي بن ابي بكر السوادي كان يلقبه المظفر بالشيخ مخلص الدين ثم الحولاني
وكان من اكفا الرجال واعيانهم بعد هرب ابن عمه ومن معه من المماليك نحو جبل المزان
ثم بعد اللحاق باخيه بامر غالب المماليك الذين لا ذنوب لهم في قتل المنصور وهم الاكثر
انهم لا ذنب لهم فوجد الهرب فكاتبوا المظفر في ذمة فاذم بشرط لزوم فخر الدين وجماعة
القتلة ففعلوا ذلك ووصلوا بهم مقيدين فرسم على فخر الدين وسيف الدين المبارز بن
برطاس وكان استيلاء المظفر سنة سبع عشرة وستماية وقيل سنة عشرين ولما فتح زبيد
سار الى عدن فساحل ساحل وفتحها ثم صعد الجبل فاول بلد دخله من الجبال حبا البلد
المشهور المقدم ذكرها يلقيه القاضي محمد بن اسعد المتلقب بالبها مقدم الذكر واخطب له
فهي اول بلد خطب له بها في الجبال ثم تقدم الى تعز وحاصر الحصن من دار السعيدة بالجبيل بين
الحصن ومدينة عدينة ثم كتب الى الشيخ علوان الجحدري مقدم الذكر بان ياتيه ويسعى في تحصين
وصله العلم فجمع جيشا جرارا من مذحج ووصله وتوا الى الحصن شيخ الشعبي يحصل الصلح
منه ومن خالته جداعنا وام ولد الاشرف واخيه والدهم الى الدملوة فسعوا منها فان
وحلف لها وسالها ان يسلم له حصن تعز فكتبت له الى الشعبي ان يسلم الحصن الى المظفر وقيل
انه كان نظر الحصن بين الشعبي وخادم استاذ يقال له عنبر ويلقب بابي المسك كان من اعيان
الاستاذين كتب السلطان الى الشعبي بقبض الخادم على لسان خالته وكتب الى الخادم بقبض
الشعبي ثم كل واحد منهما لصاحبه ثم اتفقا وعرفا انه يريد خدعهما فكتبا الى المظفر وتوثقا
منه واما الشعبي فلم يزل محظيا لصفا واما الخادم فحمله زمانا لانه اسد الدين وكان
كريما فيه الخير حتى انه لما مات لم يوجد له غير ستين دينارا فقضيه توفي لسبع من صفر سنة ... وستماية وكان
كثير ولم يسلم الشعبي حتى وصله خط انه حوشي ولذلك قدم المظفر الشعبي حيث لم يفرط
بالحصن ولا ساعد في امر من الامور ثم كان مدة حصار الحصن ستة اشهر وقيل دون ذلك
واباح السلطان لعلوان نهب الجند فكان منه ما قدمنا ذكره واغاظه نهب المغربة
واستمر ملكه على تعز ثم في سنة تسع واربعين قدم عماه بدر الدين وفخر الدين من مصر حين
بلغه ذلك والتهايم قد صارت بيده كتب الى نوابه فيها يامرهم باكرامهما والقيام بهما اتم
القيام وكتب الى عمته المعروفة بالنجيبة مقدمة الذكر وهي بالتعكر يقول لها ان رايت
انك من ليس يلتبس اخوتك ما يفعل فرحت بذلك لانها كانت من اهلها خاصة والناس عامة وكان
محمد بن حصن قد صار من خلف السلطان فقال له ماتحها انزل مع جدتك والوجد يك فنزل مع الدار
النجمي وجهزهما السلطان بالتجهيز ثم نزل السلطان بعدهم بايام في حبس وقبض
عليهم فقيد عمه وابن حصن لانه قد كان اساء وحالف حلافا ظاهرا ثم عاد عن ذلك وامه امه بدر الدين

المعروفه بزهرا وكانت من اعيان الحواس جادمه ناسه فانها منها اثم فيام وهي التي ابتنت
المدرسه المنسوبه الى بني حصن بعربه الحال وبها قبرها وقبورهم وعرفت عمته ابهاله بدلها من
تسليم التعكر اذ كان سدها فسلمته فلما قدوا استروا بهم فوصلوا الى نجير دخلوا بهم باب الحصن
قال بدر الدين فحكى الله من قلعه حرحنا منك معتدين وعدنا ك معتدين ثم تمثل بقول الاول
اقول كما قول حماد سوكد وقد شاهد حملا الطريق سائر والامر لها انساع كما ان الامور لها مضيق
فاما ان اموت او المكاري واما معصي على الطريق فادخلوا الى جنب ولد نجم الدين وهو اول
من حبس منهم كما قدمنا ذكره وكان اول من اطاع السلطان ونفر من اعيان العسكر بنو فيروز
اهل اب ولذلك احسن اليهم ولانهم حملوا المنصور من مدينه الجند الى ذي هربم وتولوا ضيانه مع الاتابك
في مدرسته فلم يزالوا على اعزاز منعه باقطاعات وطبلخانات الى ان توفوا بعلل سجلين ولما فتحن
اصحاب الطبلخانه ثمن الصيام نواحيها اعانهم على اقطاع يليق بهم حتى توفوا وهم اهل فراسه
وشجاعه ولهم باب مهم الاخبار والشجاعه والفراسه وربما كان فيهم
من يذكر بالدين ثم كان فيهم شمس الدين ابو بكر يذكر بالشجاعه والكرم وله اولاد حماه احدهم
المسمى حسن كان جيدا سعيدا كثير التلاوه لكتاب الله تعالى يصحب الفقها والصالحين وابتنى
باب مدرسه هي احسن مدارستها ثم اولاده اربعه الغالب عليهم الدين والخير وسلوك طريقه
واولاده محمد لقب بالاسد ثم داود ثم عمر فالاسد وعمر هما اللذان كانا راس
مقطعي الجند من قبل الظاهر واما داود فيذكر بالدين والمشاذكه بالعلم وابتنى عند بيته
مسجدا جعل فيه معلما ومعلما لهم يجري عليهم رزقا وايوب يذكر بالدين والخير ونسب
بني فيروز ثم كان علي بن يحيى يلازم المظفر ويلاطفه فابقاه على اقطاعه الذي كان له مع
ابيه مع حقيقه انه يميل الى اسد الدين بن عميه فلم يزل يحاربه ويحارب الامام المهدي
احمد بن الحسين حتى قتل قتله بنو حمزه بسوانه فساعده المظفر واسارته غالبا وكان
القاتل له شمس الدين احمد بن حمزه في عسكر حراد قال شمس الدين يوم لقائه لاحمد بن الحسين
وقد ابهم اصحابه ان يولي هاربا وهو يمسك بلبس من قتله وكان القاتل له رجل من
اهل راحل ولما سار شمس الدين له طعنه ولا ضربه لكنه صاحب العسكر وقابل ونسب ذلك
اليه وقد بسوانه ثلث سنين وقتل ال دين فهو هالك اذا عبرنا بوادي موضع ما كان قبره
بسوانه اخبر الثقه انه يوجد عنده رائحه المسك وكان قتله سنه ٦٥٦ في العام الذي قتل
فيه المستعصم في بغداد وكان قد كتب الى المظفر يحثه على احمد بن الحسين حين بلغه طموحه
وامال الناس عليه ووعده على ذلك اقطاع مصر وكان احمد بن الحسين امثل ائمه الزيديه
المتاخرين علما وعملا وكرما ولابن همل به مدائح كثيره ولم يزل اسد الدين منافرا
لابن عميه وهو محمد بن بدر الدين حسن بن علي بن رسول حتى كان سنه ٦٥١ طلع علي بن يحيى
واتى

والشيخ عبد الله بن العباس مقتضي الذكر اليه صنعا جار الا به حتى اصلح بينه وبين السلطان
واولاه حتى اوصلاه مدينة زبيد والمظفر يومئذ بها فامر بغسله وحمله للعفو والشريعة
مخرج به من زبيد وعلي بن يحيى معه مقيد كما مر انشاد لك مع ذكره ولما دخل اسد الدين على ابيه
وعمه وابن اخيه بدر الدين جعلوا يعاتبونه ويخاصمونه فقال اسكتوا الا نكون كاهل
حصن يخاصم فيها وهذا اسد الدين كان شجاعا مقداما وهو الذي ينسب يوم شعوب
يوم التقى فيه مع عز الدين بن الامام فقتل من اصحابه جمعا كثيرا واباديهم ثم لم يزالوا في الحبس
حتى توفوا به غير ابن حمزة فاما بدر الدين فتوفي سنة احدى وستين وستماية وهو الذي بنا المسجد
بعكاد عند تربة ابيه علي بن رسول ووقف عليه وقفا جيدا لدرسه ومدرسين وامام
ومؤذن وصيف ان وصل المستحق وهو درس به اخيرا وقد مضى ذكر اسد الدين وعلي
بن يحيى فاما اسد الدين فتوفي في الحبس بحصن الدملوه ثم مات وحسنت سيرته فبنى كثيرا من مساجد
كثيره ومعدمات ووقف منها في ذي عقيب ومنها مدرسة التي انشاها ومن الاثار
التي احدثها اسد الدين مدرسة بقرية الحالي حين كان مسكنه ومنها تربته وتربة عالية
درسه ومدرسه بمدينة اب وفي سدا بقرية قريبه ووقف على الجميع وقفا يقوم بالمصالح
وكان من احسن بني ابيه في الدين والشجاعة والكرم وعلو الهمة وكان يستدعي الفقيه
احمد السردد وغيره من الفقهاء الى السجن ويسمع عليهم هو وعلي بن يحيى وابن حمزة كتب الحديث
وكان له اليهم احسان وكانت وفاته على الطريق المرضي في السجن يوم الاحد ثالث عشر
الحجه سنة سبع وسبعين وستماية وكان من احسن بني الرسول ودرسه كذلك ولهم اوقاف بني الرسول
الى بعل المعروف ثم الى الدين ولعدد ابتدا ذلك حتى في مواليهم وخلف عده اولاد كان منهم
ابو بكر يتعانى العلم والادب وكان فاضلا يقول الشعر وله في المديح جيد واحسن
بني رسول يعرفون بالحالي وعكاد وكان منهم من يستطوا على الناس ادلالا وقرابة السلطنة
وبين ذلك يانس بالمظفر ويعفوا عنه وكان ملازم الخلاف يومئذ منصور بن حسن المتقدم
الذكر فكتب الى السلطان يعلمه الحال فعاد جوابه يا منصور اعمل معك ان حسمت وتمثل بقول الاول
واني وان كنت كالاخوم بني ابي لست بمهديها الى كل جائر لله در المظفر ما كان احسن
من باهله واما وفاة علي بن يحيى بعد تقدم ذكرها حين ذكره مع الفقهاء بني بصل واما ابن حمزة
فانه اطلق من الحبس بعد وفاة بن يحيى واقام في مسكنه المعطري على الحالي وكان بحرا فاضلا
باخبار الناس ذاكرا للتاريخ كثير مطالعة الكتب ولم يزل المظفر ورجاته يعلم يجري عليه ما يقوم
بحاله حتى توفي تاريخ مصنف سنها من سنة سبع وسبعماية وسياتي من ذلك ما يلايق بيانه ان
شا الله تعالى في اعيان الدولة الملوك قطع المعونه التي كان احدثها ابن
في اليمن وهو مال مستكثر يوخذ في كل سنة لا سبب له وخ في سنة تسع وخمسين وستماية

وفيها خالف نهد والورث العامي البها بمكة في المقام ولما عادوا اليمن اخذ بني سلمة
اهل حدث بسلهم فلا ورعا وكانوا اهل مكارم وبيت رياسة ماثلة واحسان لكن
كانوا اذا اعجبوا وبطروا واشاعوا ان السلطان المظفر قد قتل حين صار بزبيد ونهبوا
سوق السبت وقافلة وصلت من عدن ما سكن الناس بهم فطلع السلطان من زبيد وخرج
لهم من الجند عسكر وكتب الى عبد الوهاب يعتذر منهم فعمل ما سروا وقتلوا ما لا وصل بهم
الجند لكل منهم بما بينه ومنع ذلك الوقت الى عمر بالم يكادوا يحصروا وسقطت بلادهم من العرب
وغيرهم فهم في قوية من بلاد بني شهاب وكان قد ظهر بعد احمد بن الحسين الامام حسن بن وهاس
وكان يلبس الطعن وربما كسر عسكره واسر ثم ظهر بعد السيد السراجي المقدم ذكره في
اهل صنعا وقد ذكرته في علما صنعا ثم ظهر بعده الامام ابرهيم بن تاج الدين فحارب
المظفر مرارا وظفر به المظفر في سنة ٦٧٤ ما وله الى اسيرا واودعه حصن تعز يسجنه حتى
توفي ومن عجيب ماجرى انه كان في موضع يعرف بيت جنبص قرية من بلد بني شهاب
احرجه السلطان منه مهرا وقصنه فقال له عاري بن تر المعمار

• ولما فتحنا بيت جنبص عنوة • وجدنا بها الادواح ملأى الخمر •
• فان يك الاشراف تشرب خفية • وتظهر للناس النسك في الجهر •
• وما احد من جلة العداد يصبها • فاني امير المومنين ولا ادري

واقام المظفر الى سنة ٦٧٠ يجهز عسكرا الى الشحر واخذه من بني سعيده وقد مضى ذكر ذلك ثم جهز بعد ذلك الى ظفار
عساكر يطول ذكرها برا وبحرا فقتل صاحبها واستنبه قومه واوصلهم الى زبيد ثم على ذلك
الى عصر بات شفعات الملوك اسطنفعهم في اسادوله الملك المجاهد وللمظفر رحمه
الله عليه من الآثار المسبية للذكر منها المدرسة في المغربة علیها وقف جامل لمدرس ودرسة
وما يلتق بحالها ثم جامع المهجم الذي ذكرت ان الفقيه جمال الدين كان مدرسا به ثم جامع
واسط المحالب مع المدرسة ومدرس وله مسجد باعلى المغربة يعرف بالمسجد الجديد وله
بظفار مدرسة ايضا بناها بعد ان افتتحها وله دار مصحف بذي عدينة ثم اخر بجلس وله
الجامع بذي عدينة ايضا اذ كان الناس يصلون الجمعة بالمسجد الذي يعرف بمسجد الرشيدية
بالعرف منها وبعث بامامه مدارس كثيرة لاهله ولغيرهم وكانت دولته اقرب الى
الوافق والعدل وكان يحترم العلما والصلحا ويتفقدهم ولقد اخبرني الفقيه انه لما
اطلع ابا بكر بن فيروز بلد صهبان وحضر المقام قال له ما يكر لنا منك في هذا المقام اربع خصال
يحدرك ان سعداها العدل بالرعية ثم دربه السيح يحيى بن ابي الخير واسرعه عثمان ابن حسين
ثم دربه الفقيه على رسالم العبيدي يحرمهم احترامنا كلنا فقال سمعا وطاعة وهذا الكلام
يدل على حسن ديوثيقه وبالجملة ان محاسن المظفر يطول شرحها وذلك انه كان له في مصر حسنابه

فادني

فارس يجاهد في سبيل الله ويحمل جوائكها من اليمن مع ما كان يحمله من حبش الهدية
الى ملوك مصر وكان فقيهاً نحوياً لغوياً كريم الفضل وكان شهير الذكر ومن عجيب ذلك انه لما
بلغه ان ملك الحبش حرم على المسلمين في بلده الاحسان فمنعوا من ذلك فما توا كتب اليه شفاعة
يسأله الاذن لهم وارسل اليه بهدية توافق غرضه فقبل شفاعته وكان من يوفعه تورعه
عن اموال الوقف اذ لا يعلم انه بحث عن شي منها ولا استدعاه بل علقه برقاب الحكام
حتى توفي وربما زوحج على القضاه بسببه ويحسن له منافستهم فلم يفعل ذلك وكذلك من تقدمه
من الملوك ثم ولي الاشرف مع قصر مدته ثم يحدث شيئا في سنه تسعين اقطع ابنه الواثق
ظفار وكان مولده سنه تسع [illegible] بعد قدوم البهائي رمضان فلبث بها حتى توفي تاريخ
العاشر من المحرم سنه ٧١١ وهو احد اولاد المظفر [illegible] لم يذكر عنه شي وله مشاركه
حسنه في العلم فقها ونحواً ولغةً وبطيف العلم وكان يقول الشعر فمنه ما كتبه الى اخيه من جمله قصيده
ان انت الا دوحه انا غصنها ولجوفي الدوح غصن مثمر ٥ وفي سنه ٦٩٤ في شهر صفر
طلع الاشرف حصن تعز بعد استحلاف ابيه له في تاسع عشرين الشهر يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى
ولي والده الاشرف الملك ودعي له على المنابر وفي ثالث عشر حلف له العسكر وحمل حسان
اخا القاضي البهاء له ودبر وبشر له في البلاد ودعاء له على المنابر وعقب ذلك يقدم المؤيد
الشحر وشاني شان ذلك وكانت وفاة المظفر بحسان ثعبات يوم الثلاثاء ثالث او ثاني عشر
رمضان ودفن يوم الاربعاء نقل من الثعبات الى مدرسته بالمغربه فقبر بها ولم يزل الاشرف
مستمراً على الملك وقدم في الحجه اخوه المؤيد من الشحر بعد ان سار من اليمن والبلاد العليا اشراف منهم
علي بن عبدالله   الدعيس من ارض لحج يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم واخرج
شيخ الدملوه واسم بن حمزه   المحرم من السنه ولم يزل مكرماً وكان من اعيان الاشراف
حتى توفي بتعز بعد ان كان المؤيد استولى على لحج وعدن وابين ووصل به صبح الاحد تاسع عشر المحرم
سنه خمس وتسعين وستمائه وبذلك اليوم وصلت عمته الدار الشمسي الى المغربه فحطت
على تربه اخيها المظفر مده ايام ثم توجهت فاستقلت الى دار المؤيد بالمنهال فتوفيت بعد ذلك
مستهل رجب بتعز ايضاً سنه خمس وتسعين وستمائه بثلاثه بدار الامارة [illegible] حتى توفي
الاشرف بتاريخ ليلة الثلاثاء لست ان بقين من المحرم سنه ست وتسعين وستمائه فاخرج
المؤيد الجوانين من دار الادب بليلته وصبح البراءه له كما سأل من سأل الله وكان الاشرف
حبراً نوابه مطيعاً له ساهد [illegible] مدرسه باسم والدته في مغربه تعز وكان النخل في زبيد قد تلف
اهله من الجور فامر من اسعد [illegible] سنه مظلمه عظيمه فيه مراجع اهله وهي من احسن المناقب
المعدوده عنه وحصل في سنه جراد عظيم لما اشتكى الرعيه اليه [illegible] محنهم بسوف عليهم
وزير حسان وعارضهم فشكاه الناس فخرج اليه جواب ما فلان اسعرهم [illegible] بصعب

علينا جميعهم ثم لما اتصل الوزير بامام المؤيد وتمكن شفقته وتحته الناس في الولايات فعلت
معنا فلس ذوي القبح ذويان ومن حسناته الجميلة اخلص الدرهم عن الغش اخلاصا جيدا ومن
التاريخ استقر المؤيد في الملك بملادة ليلة السبت ثاني عشر شهر صفر سنة اثنين وتسعين وستمايه
ثم سنة الخندق وكان اذ ذاك من الحراس في الحصن ثلث اخاه وخالته ابنة الشمس فاما الاحرار
فجهة الدملوه وجهة الاسدية الحرم بالشنا وخالته ابنة الشمس العفيف ومن شاعه بالطاعة
العباد والبلاد ولم يمتنع عليه الا حصن الدملوه فانه شل خادم الاشرف ويعرف [illegible]
امر المؤيد بحصار نحو شهر بارح والى المنصوره ونعسها المنصوره فدخلت الم يسلم الخادم الحصن
حتى اشترط ان يخرج اولاد شيلا ما كثر شي فيه فاجابه المؤيد الى ذلك وكان الوالي
بوقيد التركي فلم يكن يسلم بعد ذلك ولا العيب ايضا وقبض المؤيد الدملوه ووفى للخادم بما شرطه
فاراد ان يشتريه فاعتقه شيئا وهو ابو بكر بن الاشرف الملقب بالعادل حشيه الشرا له ودان
البلاد للمؤيد طوعا وقسرا واستقر ملكه وقدم عليه جماعة من العربا بعض بانه سدعاه
وبعض بسماع احسانه الى العربا فاجمع ببابه منهم جمع كثير عالما بهم من بلد حماه ولم يعرف
لاحد منهم مركوبه انما قدم من مصر رجلان عربي وكانت هما امثل من سمعت الناس يذكرهما
بالخير وسال من هما وهما يوسف بن يعقوب الركاني الاتي ذكره وابرهيم العاجي فاما
الامين فذكر نحو ذو ذكر معقودها فاقام على ذلك وسابر من قدم الا قليل لما اتى عليه عند ذكره
فانه لم يبرح بتعز عند مقدمه وعلا عليه الفقيه ابو بكر بن محمد العربي مقدم الذكر وورد
له احوج على واسقط ضمان الخمر وله لطا هرنه وجعل الوقف مع ارباب الديوان نقله
عن الحكام وهذه من اكبر ما احدث فانها ادت الى خراب المساجد وعمرها اذ اكلها النواب
والكتاب وصارت تضمر وذلك كان باشارة الفقيه وبلغني انه اراد الرجوع عن ذلك فلم يمكن
ولم يزل على ذلك الى عمر فاسنة تسع وعشرين وسبعمايه وطلع البلاد العليا ملك مراب مرة لحصى
الغطبه والمتاع ثم سنة احدى وسبعمايه لظفار فاشرف على اخذه ثم خرج حتى ادبع عنه
ثم لما قتل طريل مملوكه سنة سبع وسبعمايه وحصل بضعاد وكان طريل يوم زناه الفقيه يزهد
وكان طريل احد الامرا الاخيار يقال انه كان به جزور وكان شجاعا معتزا فاشتق
عليه الفقيه واحوته تحمله امترا لطلاحاته واطعه في الطعم صعفا نقله الاكراد ببلادهم
زماذ ولم يزل المؤيد مالكا حتى توفي مستهل الحجه سنة احدى وعشرين وسبعمايه وذلك
في بستان الشجرة فصل حصن بتعزنا فطلع ليلا الى الحصن ثم سخ له ابنه بل امر ركبه في خارجه
بدار يعرف بدار معقب به الى يوم الثاني ثم غسل بماله ملاد مشتراه من السوق وكفن من السوق
وتولى غسله الفقيه الظفاري والهما الحداد بوصيه منه وكان ذلك اول من استكرم للكتب
من كتب المحاضر يعب واول من دار العدل يعزم بسنه التي اصلحها بالمغربه ولم يحدث عن [illegible]

الا امرا لدولته بل ان جماعة من اعيان دولته اقتفوا اثره منها ان لزمته دار الدملوة ودار الاسد
ايضا مواضع دار الدملوة مدرسة بزبيد ومسجدا بتعز ومدرسته بظفار والاسدية ايضا
مسجدا بتعز بحدثه ومدرسة بظفار وحدث رسولا مسجدا ايضا وقد ذكرت ما صنفت بموضع معرب
وابتنى الفارسي الخازندار مسجدين احدهما بزبيد والاخر بواسط مغربة تعز يعرف بعبر الدمدمة ثم
محمد بن ميكائيل الذي كان استاذ دار في صدر دولته ابتنى مدرسة بزبيد وبنى
مغربة تعز وعدينة ولما حضرته الوفاة اوصى ان تبنى له مدرسة المحارب
ارض الوعر وقد فعل ذلك وهي دار المضيف بالمغربة ايضا فقال انه يوصيه من ذرية الجند
اسمه اسد الدين وكذلك المدرسة ولم يمت حتى بدا استخلاف العسكر لولده علي الملقب بالملك
بالمجاهد سيف الاسلام فقام بالملك ولزم ابن عمه الناصر بعد شهرين من قيامه على غير
ذنب وذلك لايام مضت من صفر على يد من نوبة الفقيه عمر بن سعيد ثم وصل الجند بنص الوجيه
الطفاري قاضي قضاة بجمع جماعة من فقهاء تعز وذلك اول قدومه الجند ثم تقدم الى حصن الدملوة
فلبث به اياما واستفقد خزائنه وكان الملوك قبله اذا اطلعه احد منهم صرف فيه جملة
مال مستكثرة على العسكر والمرتبين في الحصن فلما طلع سألوه ذلك فلم يفعل وكان ذلك بالشراكة
ووقعت له في نفس العسكر وغالب عقلاء الناس اذا ادهاهم اذ خاف والده الحصن وبانيها لزوم
ابن عمه الناصر وانها ما فعل الدملوة وكان في اول قيامه العام شاب اسمه رجلان في
الاستاذ دارية يوسف بن يعقوب الملقب كمال الدين الحمصي رجل غريب من اهل الامصار
والنوال وقد ذكرته والاخر في السند هو عمر بن الامير يوسف بن منصور فقامانه ولده المجاهد
ثم غلب عمر بن يوسف عليه واستلب له طبلخانة واقطاع ووسط الباب بسطا عظيما واقصى
الحمصي وطرده عن الباب وربما تكلم عليه الى المجاهد انه مشئوم وكان ابن يوسف من اذكياء
الرجال ودهاتهم ومن اطرائهم بتدابير الملك وكان من بدعهم انه حمل المجاهد على لزم الناصر
وبعث العساكر في طلبه نفس من نوبة الفقيه عمر بن سعيد سنة احدى وعشرين وسبعمائة والقى
لجماعة اسمهم ابن الصليحي وابن الحريري وابن عمران المدحجي فلم يات على احد منهم سنة حتى بدا اصابه
افة واصاب الجميع حتى من غالب من حضر ذلك في مدة سنة او سنتين او قبل اخرهم ابن عثمان
ثم رقي وكان اهل جبلة اكثر سعيا في ذلك فاصيبوا بمصيبة مشهورة واجمع الناس ان ذلك
عقوبة لجمعهم على زينة الفقيه عمر بن سعيد ثم ارسل الناصر من حصن تعز الى عدن ثم لبث عمر يسيرا بها
دون سبعة ايام حتى قتل عمر بن يوسف ولزم المجاهد في تعبات وقتل مع عمر بن يوسف جماعة منهم
الطفاري قاضي القضاة ثم صرح محمد بن علي الهمام وكان من اوثق اهل ديانته واستعملهم ثم محمد
بن عثمان العنسي من بيت حرض وكان كريما وفيه ظلم وقطع راس ابن يوسف وابن الهمام في ذلك
كله ليلة الاربعاء ثامن جمادى الاخرة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ولم يصلح الصباح

حتى قد استقام الملك المنصور ابي الشكر ايوب بن يوسف المظفر مقدم الذكر بولده شوال
سنة ست وستين وستمائة وحلف العسكر له وحمى له ما المجاهد من بعات بتركه معه حتى طلع
الحصن ثالث يوم ثم اودع المجاهد دار الامارة ملتبث به على الاكرام يوتى له بما شاء من طعام وشراب
وحرم حتى كان ليلة السبت سادس رمضان سنة اثنين وعشرين ايضاً دخل عليه جماعة
من العرب الحصن بمساعدة من البوابة اهل الحصن ولم يشعر بهم المنصور حتى قد دخلوا عليه واشكلوا
واخرجوا ابن اخيه فقعد على سرير الملك وصيح له البوابون وحمل عمه حيث كان ولزم
ابنه الناصر وسومه في شمس الدين بعد ايام ولزم ابن عمه الناصر وقد كان جماعة من
العسكر حملوه على القيام بخادعه المجاهد بدمه فلم يكد يتم له الدمه حتى هجم عليه داره
وصاح الصايح من الحصن فنهبه ثم نهب بيت ولده الزين وبيت الناصر وابن عمه سيف الدين
ولما كان ضحى اليوم حتى صار بالسجن جماعة خمسة هم المنصور وابنه الناصر والناصر وابنه وابن عمه
وال دين الشمس لحق بعد ايام وبعض حرم المنصور بانه الدين كي بغيه بالحصن وبعث
بيوت المذكورين وكشف حرامهم كشفاً شنيعاً في ذلك اليوم بعينه ولزم خالته جهة الشو
بعد ايام يسيرة وقد نهب بيتها وفرق بين المذكورين في الحبس حبس كلاً منهم بموضع ومام معه
ابن العمام الامير العرب المعروف بالفارس آل البكي وهو احد الامرا المعتبرين الواصلين
الى المؤيد لكنه لم يلحقه اذ تقدم بعد موته وذلك انه تقدم طريق الحج فاستراب منه عمر بن يوسف
بن منصور وعمل عليه حيلة افضت الى ان ذبحه فرحمها الله بقتله وتخلص الامير على وجه جيد
واجتمعت به في الخند فرايت رجلاً لبقاً عاقلاً وخرج محرجاً قد ذكر عنه شجاعة جيدة وسمعت
من يذكره بكثرة الصدقة ومواظبة الصلاة ثم حصل النزاع بين المجاهد وبين ابن عمه المنصور وذلك
ان المنصور كان اطلع ولداً له يقال له عبدالله الى حصن الدملوة وكان به خادم يعرف بريحان
الدمشقي بدر الله موته وقت طلوع الولد فطلع من المنصور الى الدملوة بخداع وقت الموت والمنوب
في الحصن واستعجل انه رجل حبشي يقال له ياقوت فلقب بالافتخار فضبط الحصن والملوك لم يبق
ما يحتاجونه له هما الناصر والشمس والناصر وابنه وابن اخيه فكان عددهم ثمانية
وفيهم حرمتان هذا عبدالله على الدملوة ولقب بالملك الظاهر ولم تزل المحاربة بينه
وبين الملك المجاهد اعني بين عسكرهما واما هما فلم يبرحا عن حصنيهما وصار عسكر هذا يغير على بلد
هذا واستنار المجاهد في اول خروجه وبعوده بحديث الدملوة فاشار عليه نور الدين بن حسن
وقد تركه صاحباً به ان لا يعرض للدملوة بحصار ولا غيره وبدا بتمهيد قواعد البلاد والعسكر
لين كمل ذلك ادرك من الدملوة ما اراد فلم يقبل بل امر بحصر العسكر اليها فلبثوا عليها نحو سنتين
ثم خادع الظاهر بان اعطى عمران المعلمي مالاً فادعى عن المحطة وملاحق الناس به فهزمهم
وتركوا اكثر اموالهم وخيمهم وكانت الدولة في ايام المنصور قد انهدت وحدث بايامه

فتنتان

تصنيفان منها الزام اليهود بلبس العمائم الصفر والاخرى عزمه على اعادة الوقف الى الحكام
ثم اخلاص الدراهم اخلاصا جيدا وكثر القتل والنهب وطال الحرب وكان معظم ذلك بناحية
جبا من ارض المعافر بموضع يعرف بالعشة ولم يزل ذلك يتزايد حتى قتل ما لا يكاد يحصر من
الفريقين عدد عرب وقطعت رؤوسهم وطيف بها البلاد ثم في اول صفر من سنة ثلث وعشرين
نهار الاربعاء ثاني الشهر نوب في الملك المنصور بدار الامارة ونزل عيسة لكحش بن الاشدكن
دمار بعسكر وحط على الجند واخذها للظاهر ربيع الاول وتقدم لتعز وحط عليها سبعة
ايام ثم ارتفع عنها في اليوم السابع منكسرا بعدان قتل من اصحابه ما يزيد على مائة رجل وقتل
من اهل تعز نحوا من اثنى عشر رجلا وسلم الله الجند من النهب حين اخذت اذ كان بها ابراهيم بن
شكر حين هدم اليها ابن الاشد ومع ذلك كان حذرا اعني ابن الاشد به شفقة على المسلمين
ولولا احتلال البحرية بالحلال من هو حينئذ يسكن الجند وهو حاكمها المعروف بابن قيصر
ومعه جمعه لا نورك فيهم لم يطق ابن الاشد على الجند ولا تعز ولبث ابن الاشد بالجند
يومين ثم تقدم قاعدتها فنهب عسكره تربة البهاق ما ظهر وما بطن ونهبوا في تراميد ما ظهر
لا عين وصالحه سائر العرب ولم يخطب للظاهر في الجند غير جمعة واحدة خطبها ولد ابن قيصر وابن
الاشد اذ ذاك محاصر لتعز وبعد ذلك عاد ابن الاشد من تعز الى الجند ثم تقدم الدملوة ثم طلع
ملك دمار واستمر امر الناس الى الان على التنازع فاحدث وسد وكان سبب ذلك ان البحرية
لما نفروا في الجند ومالوا الى الاشد وحلفوا في الجند للظاهر ثم تقدموا الى تعز ودعوا سواهم
ودعا اليها بالمحارب وعد به عراته قد كانت بواطنهم منفعرة من قصة الدملوة المتقدم ذكرها
ثم من باب الجامكية ثم انه انشا اصاغرهم على اكابرهم حتى اساء امامه ابن الاشد كي تعر حصل كن
زيني بينهم وبين السلطان المجاهد حتى استمالهم وكان مكثهم لسبب عدم الوفاء لهم من ابن الاشد
ثم بعد الى الجند كما قدمنا طلع البحرية الى السلطان وحلفوا له وحلف لهم في الحصن منهم سوم كا ييل
ثم اقاموا بعونهم وراعيانهم خمسمائة نحو خمسين فارسا تقدموا مع ابن الاشد الجند ثم تسللوا الى
الى الدملوة فاحسن اليهم الظاهر ورحب بهم ولم تزل البلاد مقطعة لولاه المجاهد ما طلا المخلاف
حتى حالف ابن الدويدار واحد عدن كما سيأتي وقبل ذلك احد المماليك زبيد وسيأتي بيان
ذلك ان شاء الله ما حلا المخلاف فان اهله نحروا من رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ومن
الجند الى جميع انحاء التهائم مقطعة واموالها تساق الى المجاهد وفي بعضه من المماليك بعض
المورعج ما يلعب من كلام حطتهم لكونه لم يطلق لهم جامكية وطال بهم الامر وحوت قلوبهم
وباع كثير منهم عدته وشيا من دوابه واشرفوا على الهلاك فعلتحها لهم الكلام حتى كثر ذلك
وتكرر في سمع السلطان واغضبه حتى كان في يوم الخميس رابع جمادى الاول سنة ٧٢٣ صاح
الصائح من الحصن بالجتهم قتلا ونهبا واسرا وقد سار ابن شكر بعسكر الجبل خاطر الميدان وذي هيثم

والزعيم بعسكر بطانة جانطمس لجهة الخند والنخرة فخرج جمع منهم على خيولهم قبل في الميدان
خمسة ولزم جماعة وطلع بهم الحصن جند منهم وشنق خمسة وفي يوم الاحد الثاني شهر شعبان
وفي الاحد الثاني سنو اسان قطع من علام منهم في ذلك ستة عشر شخصا وكان هذا قبل وفاة
السنة لسلطهم عمر بن يوسف بسبعة ايام ثم ان من ملبث منهم لحق بعسكر الطاهر فغنم بهم الجوخه
فعد لسئوا معهم اياما قصد واوسبق فساعدهم الوالي لزبيد وكان منهم وهو محمد بن بطيه
وادخلهم مستهل رجب وكان ابن اردمر احد تعزيه السلامه فطلع الباب واهمله استعادة
زبيد فاسلك له الطلحانه التي كانت له وحمد نحو من خمسمائة فارس وسهاية راجل من الشامات
ونزل معهم المسلد فحط بالبستان المعروف بالمصنوعه شرقي زبيد وكانت
المماليك وكاتبوه ثم كتب الى تعز يطلب ثم ان المماليك قصدوه الى المحطة فلم يجدوه
وهرب جمع من العسكر والزعيم بهم وبعث ابن العماد في جماعة خيل ورجل فلحقوا ولم يلبثوا الا
بهم في سر حوائب هالك واسر جماعة منهم ابن اردمر ووصل الا انه كان زراح سطرا وصاله مواد
زبيد والثاني شقاليت وفيها من النجبه اسكندر الدويدار وغربا من اب مشوبهم ذلك ولم يزل
ابن اردمر بزبيد حتى يوم في اخر شعبان وبهذا التاريخ خالف عمر بن الدويدار بلحج واسر وجاء
عدن نحوا من عشرين يوما ثم احرقها فساعده بعض من بعثها وهم باقي وخطب فيها للظاهر وكان
دخوله عدن في ثاني الامام ثمين من شعبان سنة ٩٢٣ وصودر ابن السلطان بعض مال واطلع
والتها الى الدملوه وبعث به الى السهدان وهو من قرابة بني النقاش والامر مستمر على ذلك
الى الان والناس منه في ضيق بكثرة الخوف وانقطاع الطرق فالله يجعل عاقبة ذلك الى خير
ويصلح بين المسلمين ويجعل امورهم بايدي خيارهم حتى يعود بهم الى الخير وكان ابن حسن والي
الجند من قبل ابن الاسد حرر قبضها فكان من اسوء الولاه تعسفا واكثرهم خيانه فالله ولي
باب عنه وصاحبه بطول عدها وعزله المجاهد رجب لما كثر شكا الناس منه وحصل مكانه
ابن وهيب الزبيدي احمد بحار واقسد ما عدو حسن باستد فساده وظهرت خيانته ووصل
ابن علا الدين بعسكر فحمل بجابد عنهم وندد اهل البلد على منعه من فتح الباب وعوضه بذلك
ان يلعب بصاحب الدملوه وصاحب تعز وهو من اشام الولاه ما انصرف لجهة الا لعرب ودليل
ذلك انه لما ولي تعز لم يكد يعلي بل افتتح على اهلها البلا والحرب حتى طلع الترجمه من زبيد الى ابن الدويدار
من عدن فابن الدويدار قصد الجند واستهلها في اول ربيع الاول من سنة ٩٢٤ واسر غالب العسكر
الذين كانوا قد استولوا عليها من اهل اب واحد خيلهم بعد امام وصل ابن السوع من الجوه
خرج على مرطبه من صاحب الدملوه ومعه جماعة من اصحابه اهل ذمار ثم اهل اب وتحالفوا
واصطلحوا مع ابن الاسد ولم اصنع هذا الكتاب جامعا لعلم التاريخ بل عرض لي ان لا اخليه
عن نبذة مفيدة من التاريخ فيها ذكر الملوك واعيان دولتهم الاحياء لا سيما الدول الرسوليه

ودلعي

اذ كمن ذلك ممكن مكان الغالب على المنصور في امر الوزارة بني باحي اهل المخادر ولهم اذ ذاك
حصن انور بطانون في المنصور وقام ابنه المظفر جاريهم وحاربهم فيه سنين عديدة ثم اخرجهم
منه على ذمة وصار له ونفى ناس شكوا فوقه المخادر المتقدم ذكرها وكان من جملتهم ناس يشمونه
شيئا عظيما فاشترط في الذمة خروجهم عن البلاد فخرجوا الى ناحية اصاب والامراء في الدولة
ايضا معظمهم ابناء اخيه اسد الدين ومجد الدين فاسد الدين قد مضى ذكره ومجد الدين ايضا قيامه
في اول قيام المظفرية وكان جارا في عشوقا غير انه كان مبنيه على معروف فعله وهو الذي
بنى المطاهير بجامع ذي جبلة وجرى الماء اليه ووقف على ذلك وقفا جيدا واشتهى بالعارضية
طريقا الى ذي جبلة فهي ما بين ذي عشب وجبلة ولم اكد اتحقق وفاته وعلى بن يحيى قد مضى هو
واسد الدين ذكرهما مع ذكر بني مضمون **وَمِنهُم** بدر الدين محمد بن احمد بن حمزة بن يونس
بن الحسام اخبرني ثقة انهم يزعمون اشرافا علويون والله اعلم كان فارسا شجاعا وكان عارفا
بايام الناس مطالعا لكتب التاريخ ذاكرا لها جمعت خزانته من الكتب ما لم يكد يجمعه غيره بطرايفه
وكان وحلا سليم الصدر وامه ابنة بدر الدين حسن بن رسول المتقدم ذكرها ولذلك يعلم للغاية
يلزم نفعه كما قد منا غير انه نقل الى حصن عدن مدة ثم خوطب به فاعد الى حله الى تعز ولم
يزل بدار الادب حتى بنى جميع من ترك فيه من الامراء كان اخوهم على بن يحيى متقدم الذكر
ثم خرج هذا فسكن دار المعروف بالمنظر واطلق له رزق في كل شهر حتى توفي مستهل شعبان
سنة سبع وسبعمائة تقريبا وخلف ابنين هما خليل وعثمان كانا احدهما توفي عثمان بصنعاء وخليل
باق فيه خير ودين وطريقته تقرب من طريق ابيه بمطالعة الكتب ومعرفة الاخبار معتم بدار
ابيه وبها صور هم بدر الدين ووالدة احمد زوجها وغالب من مات من ذريتهم تقبر الى جنبهم
ومن تربة الخاتي معروفة قد يكون بها لبعض من بني المدارس وكانت تعرف بالست زهرا كانت
خادمة عاقلة لبيبة تفعل المعروف كثيرا من مدرس ودرسة لما استقام الامر للمظفر لم يكن
له من الامراء اسد الدين على ما كان منهما وعلي بن يحيى والمبارك بن رطاس فانه قدم في ايام
المنصور وكذلك نجم الدين بن ابي زكريا قدم ايضا وكانا امير كردين قبل نجم الدين بحصن موت
لبعض ومليس وستمائة واس رطاس حصلت بينه وبين المظفر مواخاة في حياة ابيه وذلك بحصن
التعكر اي كر باص متقدم الذكر وكان ابن ابي زكريا صهرا للمنصور
المعروفة بالنجمية نسبة اليه اذ كان يلقب نجم الدين وقد تقدم ذكرها وانها بنت في ايام ابنها
مدرسة كثير الصدقة والمعروف واما ابن ابي صالح فطريقته كما قدمنا واما المبارز
فله من الاثار جامع موزع وجامع حيس ووقف عليهما وعلى مؤذنيهما وفقها يقوم بهم وكان له كرم
واسما على الشعراء وله قرابة في اليمن غالبهم ذرية اخيه وكانت وفاته نوبة لبضع وخمسين وستمائة
ومنهم على باب شهاب ومن اعيان الكتاب القاضي **الملقب بالمكين** واسمه ابو العز داود احد ابنه

ادرك الدولة المظفرية وكان له في المنصورية مكانة عظيمة حكي ان المنصور استدعى به ليلاً فلما دخل عليه وجده على فراش النوم فقال تعصصت طرفي خوفاً من ان يكون معه حربة فحمل بحديثي واحدثه وانا مطرق اذ شي يتحرك في الفرش فازددت اطراقاً وخفضاً من رفع راسي فقال يا مكين ارفع راسك فانما هو الولد ابو بكر ولو كانت امه ما حجبناها عنك لعلمنا بك فلم يزد في قوله الا تحفظاً ○ **حكي انه** كان مرة في زبيد يحاسب كتابها وكان بها كاتبين يعرف احدهما بالمكين كتب اليه الاجر واحرم بسطر من الصفعة ومما سرع فتح ورقة وقال للرسول تقدم بهذه الورقة الى القاضي المكين فطل الرسول انه يعني المشتبه فجاء بها اليه وهو في ملا من الناس فقراها وشكك ولبث الرسول ساعة وذكر الجواب فقال له رح لا جواب لك فعاد الى مرسله واخبره القصة فداخله روع عظيم واشن بالعقاب ثم لما اجتمع بالقاضي المكين بش به وانسه وقال له على حلوم لا تعد على مثل ما فعلت فما كل احد يحتمل يرحمه الله عليه ○ **وليما اعيان الدولة** المظفرية فجماعة بيت القضا والوزارة بنو عمران اولهم محمد بن القاضي ابي بكر الذي تقدم ذكره والده في الدولة المسعودية ثم ابن عمه محمد بن اسعد الملقب بابها واضيف اليه مع القضا الوزارة فكان فيها الكلاد يمقتونه لذلك ويقولون لم يكن يعرف اختلاط القضا بالوزارة الا منه حتى صار ذلك اسلوباً لكل من ولي القضا باليمن وقد مر ذكرهم بالملتق وبواقعها عليه العارفون به ولا ينكرونه علينا وقد ذكرت مع ذكر ابن الاديب وغيرهم وكيف صار القضا اليه وانه اشتغل عنه الى الطفاري ثم عاد اليه في ايام المنصور ايوب **واما اعيان** الاجناد فجماعة تطول ارادتهم ويشق تعدادهم لكن فيهم جماعة امرا وكتاب فالمقدم من الامرا قد ذكرت غالبهم كابن ابي العهم والمعمار والمماحم جماعة هم يعني ان ابداهم بالفضلا ○ **فمنهم** علم الدين سنجر المعروف بالسعي احد المماليك المنصورية قد ذكرت انه كان والنا في حصن تعز يوم قتل المنصور وكان عديم النظير في الشجاعة وطهارة الفرج بحيث انه شهد بذلك من يعتز عليها الولاد من النسا على عليهاسا من ازاغ وما سمي السعي الا انه كان في بيت المماليك ليس على سيرتهم بل كان عفيفاً حراً فكانوا يقولون له هو من اولاد شعبه عرفي لعفته ولزومه طريق الخير وللماحب المظفر دينه وانه لم يحل بالمانة في حصن تعز وصار الملك اليه دفع له طبلخانة واقطعه اماكن اخذها ضعفا فعمل بها ما لم يعمله احد قبله وذلل الدرب والحصون وكان متى جرح جرحاً لم يعلم انه يطع صلاة مع شدة البرد حتى كان الناس يقولون ما في المحط من يصلي ركعة غير الامير وما جاء ماله كثير و سقط عليه الثقل نصفا وتوفي العصر يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة ٦٩٢ و معه حضد السلطان محمد وعلي ابنا حاتم الهمدانيان ثم صهره محمد بن بدر بحاف من ال جحاف من همدان الجوف والقاضي

عز الدين

عمر بن سعيد وكانت بنت الشيخ ابو بكر بن عثمان من اهل جبله وكانت احرو مملو كان فيها
محمد بن حاتم وعمر بن سعيد واحد المملوكين والجميع اخرج تحت الهدم مسا دفتر الامير وعمل
عليه ابن بنته شمس الدين عباس قبة فرحمه الله على الجميع وكانت ابن عثمان من اعيان البلد
ذكر بالخير وولده محمد احد اعيان الكتاب وكرامهم واخيارهم هو الان مستوفي باب السلطان
الملك المجاهد فاطر عنه ولا رايت له الا ما يستحق به الشكر له وعليه سمعته يذكر ان ميلاده
سنه ٦٦٣ وهما قادمان من الديار المصريه في الدوله فاولهما ابو المظفر موسى بن الحسين
بن علي بن ابي بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي بكر بن زكه بن عون من ولد العباس بن عبد المطلب
اصل بلده مينا فارقين فغالب اولاده المذكورين ولدوا في قنه ثم ان علي بن ابي بكر قدم الى
مصر فاتخذها مسكنا ثم ولد الحسن بها فنشا نشوا مباركا بحيث صار من اعيان كتاب الدرج
واولاده اما المظفر هذا فنشا على الطريق الجميل من تعلم الادب والخط ثم بعث المظفر
العماد الكاتب الى مصر بالتصويه بعد ان اخليهم اليه من جمله جماعه من الفضلا فوصلوا
معه اليمن منهم هدان والشرف بن الجلاد الحاسب والمنبجي الكاتب وغيرهم
واحسن اليهم وكان هذا ابو المظفر يلقب بتاج الدين ويعرف بابن الموصلي من كرام الناس
لم يكن من وصل من مصر اذ ذاك الى عصرنا من يشابهه في الغالب علما وادبا ومكارم
اخلاق ادرك ابن الحاجب الفقيه النحوي بمصر واخذ عنه مقدمته واخذها عنه جماعه من اصحابنا
الفقها ثم كان لا يكتسب درهما ولا يدخر شيئا ولقد اخبر الثقه انه لم يكن له محل لغشه
غير بابه ومن اسند بها الوجع اشترى فرسا ثم متى نعا فا باعه ثم كان راس طبقه الشعرا
وكان يوم العيد لا ينصرفون من سماط السلطان الا الى بيته فيدخلون على سماط حسن لا يوم
الا بمثله حوله يتعوقون هم وغيرهم ياكلون حتى لا يبقى احد من الشعرا وغالب الكتاب
والفقها من اهل البلد واعيانها ثم كان بيته موردا لذوي الحاجات من اعيان البلد
يتعوقون بيته على كفايه واحسان ولقد اخبر الثقه عنه بمحاسن يطول تعدادها ويكثر ايرادها
ولقد رايت من وصله في قصيد قد صعب سندها فقام بعينه ودينار فيها والمسير اليه لم يكن
اهلا ان ياتي اليه مثل العشي لكن فعل ذلك شفقة في مكارم اخلاقه ولصفا طيب اعرابه
وكان غالب من يقصد باب المظفر من اعيان الفقها خاصة انما يصل الى بيته ويسعى هو
في امره وكان حسن اللفظ جيد الضبط ثابت الخط وكان المظفر يجله ويحله ويقول لولا
ثقل سمعه لكان يصلح وزيرا ثم ان والده ايضا كان كاتب درج في الديار المصريه فقدم
رسولا الى المظفر فلما صار موسى يعني كتب هذا موسى الى السلطان يساله ان يودعه ويودع
اخاه الحصن لئلا يسمع كلام سوء ثم انه لما دخل وصاح اجه عند السلطان وودع
يسال الاذن بالاجتماع باولاده فاخرجا له فلم يرد اجتماعهم على السلام والوداع وهذه

وبابته ومبالغته في حفظ النواظر للمخدومين وتوفي في الدولة المؤيدية اول سنة تسع
وتسعين وثمانمائة بعد ان نزل صحبة المؤيد الى هتال ولم يكن اذ ذاك في الباب له نظير
في حلقته انه حبشي وهو يومئذ شاب صغير السن واستعفى عليه السلطان والوزير وهو صاحب
فصاحة وكمال يطرقه غرابة اسلى بشرب المسكر فسدوا انه في حال ذلك ما لا يليق بالمنصب
وغضب المؤيد عليه مرارا فاقصاه ونحبه لانه وجد له نوبز كثير على خطه ولحق من الخزانة
والمتصرفين ومن ثم امر السلطان اهل الخزانة وعرفهم ان لا يطلقوا الا بعد مراجعته
واستمر ذلك الى عصرنا وضربه المؤيد وحبسه بالتعكر مدة ثم اخرجه واقصاه ولم يزل كذلك
حتى قام المنصور فاستخدمه اياما ونقل عنه انه زور على خطوط فاقصاه ثم لما عاد المجاهد
المرة الثانية استحلفه وكان يدعي الحساب الفلكي ثم في عصرنا صاحب المنصب في باب الملك
المجاهد وله عليه شفقة كاملة لكنهم عرجماعة اسه من اهل طريقته التي هو عليها ولديه
فضيلة بالنحو واللغة والعروض وعلم الحساب والمعاني والبيان والحساب النجومي وربما
صنف في ذلك شيا ولما حوصر المجاهد في ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة هرب
الى الجبا وامام بها في جمادى الاولى بزل العاث واستدم واقام بمحطة ابن الدويدار اياما
ثم تقدم الدملوة بعد ان صاحبها وكان امر الناس على المجاهد مع ابن الموصلي يحسنان له
كل سيء ويقبحان له كل حسن فبئس الصاحبان كانا ان هما الا كما قال الله يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وكان له اخ اكبر منه يقال له محمد كان القصا فاضلا
يتقن الكتابة وكان ربما يفضل على ابيه لشرف النفس وعلو الهمة وولي كتابة الدرج مع
الواثق عن المظفر وطلع معه صنعا فتوفي بها لبضع وثمانين وستمائة وله جماعة اخوة الغالب
عليهم الخير والنفوس الشريفة والهمم الابية حتى ان الانسان ليتعجب منهم في ذلك عن انهم
ممتحنون في الفقر كما هو من طبع الزمان بمن الكرام وحيي السقط واللئام والموجود منه
على الصفة عيسى وابو هيثم حالطهما فوجدتهما على الصفة المتقدمة كاملين لمرمانهما واما المنجي
وكان يلقب بالناصح وكانت كتابته ربما تقدم على غيرها وله شعر رايق وديوان صغير
فيما لبه في ذكر منبع بلده ونشوها وكانت له مسموعات اخذها عنه على من مدرسين بتعز
كشيخنا ابن الصغي وغيره ولم ادركه لاني لم احل بعد للمصنوس الناس والقراه على فقهايها
الا بعد فقده بمدة وهذان هما اكمل من ورد في الدولة المظفرية وتاهل بها اعني اي
اليمن على ما بلغه وسمي وادركه على وتقدم في الدولة المظفرية جماعة منهم شرف
الدين الاربلي كان كبير الحج واحد طلاب الكتب لخزانة المظفر وكان فاضلا ادرك الدار
ومن صحبه وفي الدولة المؤيدية احمد الشاعور نسبة الى قرية على باب دمشق شهد له بالنحو
بحيث انه شرح التسهيل فيه وتظاهر للمؤيد بالطب فحصل له على علمه رزقا حتى توفي بتعز في

الدوله ومنهم ابو علي الراكشي كان ملكيا فاضلا توفي لبضع وتسعمايه واوصى
بتلاده الى بعض من قرا عليه وهو مسعود بني دارا با الحمرا هي الى شكلها
ابن المنصور ومن اعيان الكتاب الشيخ ابو محمد بن عبدالله بن يحيى بن الحسن الكانز
يلقب بالبها كان من كرام الناس واهل السماحه فيهم فاراد المطهر ان يرشاه الشحذ
صاحب دوان حين بلغه نعته ومروته فارسل له الودين وهو بو ميد القاضي البها العمراني فلما
حضر امره ان يحضر بحر الشحذ فاجاب فسال عن اسمه فاستحى ان يقول بالبها حتى سيل عنه فحضر من
عرف القاضي ذلك فقال لفنوه بالعفيف فلقب فلما صار بالشحذ ودرج الجميل في موضعه وعمر
حتى حكى له بذلك احبار وكانت وفاته هنالك اول سنه ٦٩٥ ومن اعيان الدوله ايضا
الشيخ ابو بكر بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن علي بن يحيى الحد بن علي التميمي نسبا والكوفي بلدا
تدم يحيى صغيرا ودبرها وكان يلقب بالحد لطول به ثم ان ابنه عمرو بن علي صحب الامام
المنصور صاحب ظفار وكان احد حاشيته من مثل بني الاشراف وملوك العزم لما توفي
وسل الى اخيه هذا عبدالله بن شمس الدين بن احمد بن الامام المنصور عبدالله بن حمزه وبين
الملك المطهر ما عجب به وكان ادد اكل سايا جميل الخلق حافظا للاشعار راويا للاخبار
ولما توفي شمس الدين استماله المطهر الى صحبته فصار اليه وجعله من جمله جلسايه وندمايه
وكان له عليه افضال كثير وكان هذا عبدالله يحب المعروف واهله ويحسن اليهم
ويغشى مجالسهم ويعشون مشكنه ويستعشون به في نوايبهم وعلى الجمله فمكارمه اكثر
من ان تحصر وكان من اهل المروات والديانات يوفي على الطريق المرضي من الامانه وحفظ
الكتاب العزيز استظهارا سارح فسهل زحبح من سنه ٩٩١ وستمايه نصيح الدوله المويد
بعد بلغ عمره ٦٧ سنه وخلفه ابنه محمد بالنحو بالمطهر في ايام امرته ثم في ايام سلطنته ثم لم
[illegible] معه على اكرام وكان حسن الالفه كثير التفضل واسع المعارف وفاصلته كجاهه
وما اليه خالطته فوحدته معدوم النظير وكان هو والده مشاركين لاهل العلم لعلمهم
في فقه مذهبهم والنحو واللغه وجمعوا خزاين والدين من الكتب ما لم يكد تجمعه خزانه نظيري
لهم ثم راد هذا البها عدد ووقفها تصعا على طلبه العلم ووضع في نفس المويد منه شي
او حصبه عليه فسجنه بحصن تعز نحو من خمس سنين وكان ميلاده سنه ٦٦٣ وتوفي
على ذلك في العشرين من شهر سنه ٧١١ والغالب ان وفاته على هذا الحال وهو كما تقر العرب
دليل على حيين وبجد اهلهم الغالب عليهم الخير لا سيما دربه هذا عبدالله فان لهم محاسن يطول
تعدادها ومن اعيان الدوله ايضا ثم من الامرا عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن مذحجي
ذكره مع ذكر قاضي عدن ثم ابنه محمد بن عباس كان امرا اطلحانه سمحا معدا مما عرانه قد
بحب ويروج بابنه السعي المذكور في حصار تعز وابنه عباس منها احد امرا الدوله المويديه ظرمه

بجوطر بن ابيه بالفروسيه والشجاعة وغير ذلك وتوفي مجاهد عباس في رمضان سنه ٦١٧ بعد
ان كحله المظفر بعد سنين وابنه عباس مجرى بمرض النقرس حتى بطلت قواه وفي اول
حصار تعز نزل الى تهامه فهو بها الى الان شهر شعبان سنه اربع وعشرين وسبعمايه ومن
الاجل جعفر بن ابي الفهم الملقب عز الدين كان فاضلا اقطعه المظفر اقطاعا كاملا ورسل
بينه وبين صاحب بغداد ثم توفي ذكر انه حضر مجلس المظفر وغنى طرادا اشير اليه باليد عند
وطرب فاشار اليه المظفر بفعل ما اعتاد على ذلك فقال ابن ابي الفهم

• لولا المعرات سلطان عدك مما يراه حران •

• احاك الطراد اشرت اليه ابو يوسف ابتسام شليمن • ومنهم عارى بن النعمان
ذي المدرس عدن وزبيد كامل الفضيلة في الفروع والاصول وقول الشعر وهو اول
من سن القراءة في مسجد الاشاعر بزبيد بعد صلاة العصر والصبح ووقف الكتب لذلك وقفا
جيدا على من يقراها بحيث يسمع من حضر المسجد فيكون ذلك عظة وتذكارا بعد ان نصب
في جانب المسجد منبرا يقعد عليه القارى ولما توفي وجد تحت راسه رقعة فيها مكتوب

• وسيح شويد لدنوت محرعن حملها المطايا • قد سعت سعرة الليالي وسود فيه الخطايا •
الخوبها والذي سبا بالشاهو • فاغفر لذا لدنب بالالاهي فانت ذو المن والعطايا •

ولم اقف على تاريخ وفاته وقدم ونزل ابن ابي الفهم بفقا بو لغرفي موضع واحد غيران قدم مدرس ونبي
بن ابي الفهم فضله باق وكتابته بينه ومنهم احمد الامير نجم الدين حسن بن احمد
بن الحسين بن احمد بن همام بن محمد اليونفي بسا والحرنوني بلدا لو الدي فاما هذا احمد فمولده زبيد
نهار الاحد مستهل رمضان سنه سو٤ٮ ونشا نشوا حسنا وكان من جملة الجند الذين بعدموا
ظفار واخذوها ولما عادوا ولي حاملت بها مرة ثم نقل عنها الى ولايه المخالب ثم نقل بعد مدة
الى ولايه زبيد وكان له فيها من الاحكام والسياسه الجميله عجايب وغرايب [illegible]
بحيث يكاد يعجز عن ادراكها العقول من ذلك ما حكى ان رجلا اراه امانا توصله
وشكى اليه ذلك فقال له انظر شيابها وما فيها من شى ليس منك فذهب الرجل وجا بقماع حسن
فقال هذا لم اعرفه فطلب المستعمله وساله عن صانعه فعرف ما يستدعي به وساله عمن اخذه منه
فقال اخذه مني الدلال فلان بثمن مبلغه كذا وكذا فاستدعى الامير بالدلال فحضر فقال لمن اشتريت
هذا القناع فقال لفلان ذكر رجلا من اعيان زبيد فطلبه على خلوه واراه القناع فعرفه
واعترف لقصته فقال بادر الرجعه الى زوجها فاجاب بالطاعة ورجع ففعل ذلك وله نحو هذه
الحكايه حكايات كثيره يطول شرحها وكانت زبيد قد فسدت قبل ولايته فلما ولي لزم المفسد
وعاملهم بالتوسط وضرب الرقاب فهابه الناس هيبة عظيمة واستعمل العدل وسار بالناس
في السويه فاحسن ولم يزل تلك عادته فلم يسمع عنه انه اخذ رشوة ولا ميزا حاها على ضعف

ولي الدولة المؤيدية تولى عدن وسائر المعادن واعمالها محتشما وانه على الطريق المرضي المذكور مع انه
شارك الفقهاء في علمهم والتجار في تجارتهم وله يد جيدة بالحساب وحافظته موجدة لدينه وعقله
وما كان يذكر عنه وهو الذي اخرجني من بلاده وهو ممن جمعت حراسته على من الكتب العتيقة ولما
عاد الملك الى مدينة زبيد بالتاريخ المتقدم بلغني انه خرج من زبيد وصار الى تربة السلامة للوقوف
عند الفقيه على ابي بكر الزيلعي المتقدم ذكره من جملة من نفي كذلك ثم عاد زبيد وتوفي بها حال عن زبد
ربيع الاول سنة ٨٢٧ وولده نجم الدين كان ايضا من اعيان الناس بعد قيام امام المطهر
مولاه زبيد فاهل بها وكان ذا دين وسياسة مشهورة اخرجني والدي يوسف بن يعقوب
رحمه الله وكان من حالته انه كان عدلا في احكامه بحيث يشتمل على قضاة زمانه لصلاحه
وعدالته في الحكم وله سياسة كسياسات والده وكان الامام بن عجل لا يكتب الى احد
لاسيما من العز صلعته الا الى هذا فانه يكتب اليه نجم الدين معجم الامير بذلك ومن سياساته ان حارس
خان زبيد فتحه ذات يوم ودخل من دخل على جاري عادته واذ برجل اتى الى جرابه له فوجدها وقبلها
لم يعلم واحد منها بعض شيء فاصطلح وذهب الى الامير هذا فاخرج فاستدعى الحارس وسأله من دخل
ومن فتح الباب فقال فلان وفلان فاستدعاهم من فوره وشتم بكل واحد منهم ثم امرهم
بالذهاب فلما ولوا استدعى احدهم وقال انك تعب ما اخرجت تحكك بك فاجاب بالطاعة
واعاد فقال فاقبل للامير ثم عرف قال سمعت فلم توجدت بهارج الحريم فهذه حكايتان عنه
وعن والده تدل بها على صحة الامور المذكورة عنهما وكانت وفاته بزبيد سنة ٨٧٦ سالت
ولده عن معدن الذكر عن الذي ينسبون اليه فقال هي بلد من اليمن مشهورة وهي بفتح الى المعجمة وسكون
الراء وسكون اليا المثناه من فوق ثم فتح النا الموحده وسكون الرا وبا مثناه من ~~فوق~~ والله اعلم
والعضد كن من جمعته اهلا للذكر في الدول المتقدمة وسع ذكر اعيان الدولة المؤيدية فعاملت والوالي
بمرى العصاة بني عمران جستان الوزير وهو الذي خلف العسكر للمؤيد ولم يكد يحدث الاشرف
عن الحال الذي كان ايام ابيه لانه رفع طبلخانة لاحد من ازدمر واقطعه حرض وغلة الموسع
عنها وسجنه حتى توفي واخرج المجاهد ملازم نبته في تعز حتى قام المنصور فرفع له طبلخانة واعاده
حرض ثم لما قام المجاهد استدعى به فلما وصل الى السلامة وقف بها وبعث الطبلخانة ولما خالف
المماليك طلع وكان منه ما قدمناه وقام بن محمد عمر بالوزارة اشهرا فما دورانا سراع المساجد
من ثواب بني عمران والقبض عليهم والمصادرة لهم فاقاموا بذلك كاتبا تعرف بالكتاري
لامور يطول شرحها واخرجوا اصهارا لهم فقال له عمر بن ابي السعود طاف للدعاء على المساجد
وغيرها حتى انه صادر ناسا كثيرا حتى حكى ان ما شاء اخرجوا مواضع سوقها واما هم حسن طالبهم بما قبلها
وتعطل بذلك عن سبل ما جمع في اول سنة ما زيد على مائة الف ٥ ثم اضيف اليهم القضا ايضا
واستمروا على ذلك واستمر الفرح في الاوقاف الى الديوان السلطاني ودنها وصل الى الوزير من

بعضهم جملة وقف او بعضه ببعض بجلسته او نائبه وادفع الى الخزانة المؤيدية من ذلك اموال
جليلة اعمر الخان ذلك فراقه بسبب سافض احوال كثيرة فيها وانقطاع اموال جليلة احل منها
ولقد سمعت بعض الخان دارية يقول قيل للملك المؤيد ان الخزانة متى دخلها مال الوقف
لم يكن بركة وانقطع عنها عوايد كثيرة فاعرض عن ذلك كانه لا يصدقهم وذلك انه لما فعل ذلك
لما حسن له الفقيه اخذ ذلك وكان السلطان كثير البحث عن ما يقع من ذلك كانه كان منهما للوزرا
اذ كانوا هم المعتنون بها ولا يدخل منها شيا ولا نابنا الا من ارتضوه فلذلك كان يحصل مع السلطان
الوهم اذ لم يقدروا على رفع ما يقعوه او لا ادا الوقف لم يكن بها بركة وانقطع عنها عوايد كثيرة
ولقد كان يأتي عليها كثيرا من الاوقات بعد ذلك يعدم فيها الدراهم الى غيرنا
وقد تقدم تاريخ وفاتهم واقاموا شادا للديوان النمي رجلا غريبا يعرف بابي الهيجا فكان
بابا يخدمهم خاصة بخلاف غيرهم وكان يمشي في غالب الاحوال على غرضهم
وكان مع خليطه يذكر عنه خصال جميلة باطنه لا يكاد يصدق بها من يرى ظاهره وقد غرك
من لم يعرف العماد وكان رجلا ربعا بالناس كاشفا لمصالحهم مانعا للظلمة من الكتاب
وغيرهم وكان ممن رباه الموصل والذي كان رجلا غريبا كان شاميا يتولى السفار الى مصر
وهو الذي وصل صحبة التاج بن الموصلي والمسيحي معتمري الذكر وابن الاعلى الحاسب وكان هذا
عمرا اذا وصله المظلوم يكشف ظلامته ويرفع ظالمه ثم انه امتحن في اخر عمره بمرض يا عود الى السلطان
بعد موت الفقيه ابرهيم الاصبحي اخو عمر عن الفقيه محمد الزهري انه اخبر ثقة انه راى ملكين من الاثنين
السما والسما على قرب من هذا وعليهما لباس اخضر فقال احدهما للاخر ابن زيد فقال ما في
هذا السنه واشار الى ابن العماد فقال كيف يرون وهو مصرف على بدي مظالم فقال انه
يحترم الصالحين ويحب الفقها فاعاد الفقيه الشيد الى ابن ابي الهيجا وسمعت جماعة من عدول
الوعبة يقولون عند ذكرا لمتشددين على هذا ابن العماد وقبله على بن محمد بن على الهكاري المتولي للشد
في ايام الدولة المظفرية في الاشرفية بال جماعة من الرعية كانت جيناه ادنانا وسمع كلامنا
وازال مظلمتنا وان سكونا عليه من وال او متصرف احضره لنا وسوى بينه في المجلس وقوى
ملوسا على معاوضته فاذا اتضح له انه احدث على ساطلما او حقا عزله بعد ان يلزمه اعادة مظلم
او يكرهه كما حرف في امتحن في الدولة المؤيدية باطالة الحبس في حصن الدملوه حتى بقي عليه منقطعا
على العبادة وذلك يدل على خير وكان له من الاثار المنقعة للذكر مدرسة احدثها تزيد عند دار
مسعمه الخال المعضر اوله وله يذكر في الغربالدين وقراه القران وبركه المجاهد شاد اربعه
في رجب سنة ٧٩٥ **وأما ابن العماد** فتوفي في اول سنة ٨٠١ بعد موت الصاحب الوزير بايام
قلايل نحو الشهر وابقى مسجدا مستحسنا ساحه الجمرا بمغربه ثغر ووقف عليه وقفا يقوم به وكان
دخل ان يطول الايام فيدبر له زيادة في الوقف ومدرسه ودرسه وخلف عدة اولاد وولي احدهم

البشر

المشد مكان ابيه في سنة ٧٢٣ ونزل الى زبيد فعند شكوى الرعية ان طريقته كانت بالعكس
من طريق ابيه فقتل من جملة جماعة على باب بستان المقطعة بالمنصورة على قرب من قرية العرب
وقد مضى ذكرها اعني القرية في ذكر القتها سواحي زبيد والوقعة قد تقدم ذكر صفتها واقام
العصي الاكبر بعضه سنة اثنتي عشرة وثلث عشرة شاغرا عن زعيم يعتمد وذلك لما توفي الوزير
علي بن محمد بن عمر كما قدمنا وذلك فيما مضى يعرض للوزارة القاضي اسعد وعرض مالا لعله مبلغه
مائة الف فاجابه السلطان ووعده الى يوم فاقبل على اصلاح ما يليق للوزير في داره ولما كان
في اليوم الموعود طلع العسكر وتقدم بهم ناس بامر السلطان حتى ان السرهان وصلوا اليه وادرسوه
بامرهم بالعود فعادوا ولم يعلم السبب ولا ظهر علم بعد ذلك وبقي الامر شاغرا والقضاة منتزون
على ما هم عليه حتى كان مبدا سنة اربع عشرة والسلطان مرشد قد صحى من امور الشرع
وكثر مراجعة اهله له وشكوى الناس منهم فعرض على الفقيه احمد بن علي الطفاري معدم الذكر
في الواردين الى تعز ان يقوم بذلك ويكون قاضي قضاته فامتنع واشار ان يجعل ذلك في ولد الفقيه
ابي بكر المقدم ذكره فعمل المؤيد المشورة وجعله مكان على القضاء والوزارة جراه وسعفه
من السلطان فاستمر الى سنة ست عشرة وحصلت عليه مكيدة وقام عليه بجمعها اعداء له كثيرون
وقد ذكرت ذلك وقدم من العرب جماعة منهم كشد عدي ويح له المؤيد طبلخانة
واقطعه اقطاعا لائقا وذلك سنة ١٥ فغلب عليه لانه كان حريفا طريفا جمله من الاخبار
والاشعار وجعل يصف للسلطان جماعة من اهل بلده فامرهم السلطان باموال ويستدعاهم
فوصل جماعة منهم صهر له اسمه عبد الله الواسطي يلقب بصفي الدين مولاه شبابه فسار سيرة
عسفه وعزله في اخر سنة عشرين ولم يعرف له خبر من المصادرة مكرهة مع كونه قد ورد حاملا كثير
واكتسبوا مالا جزيلا ثم في سنة ١٧ اقدم ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد مولده سنة
... وستمائة بمدينة عدن ونشأ بها نشوءا جيدا ثم اشتغل به وباخوته والده الى مكة اقاموا
بها ثماني سنين ثم عادوا عدن فقرا شيئا من العلم على ابن الخرازي وغيره وتعاطى نحو بدأ الخط ثم صعد
الجبال فاقام في تعز اياما وذكر عند الصاحب وانه صالح لكتابة الدرج فاستدعاه وامره بملازمة
الوظيفة واطلق له بغلة ودواة وقرر له رزق عشر لا يكاد يقوم به فغضب من ذلك الا انه خرج
من تعز ولحق بمصر والشام وجالس علماها واخذ عنهم واخذوا عنه وفرحوا بقدومه وارخه مؤرخوهم
وحسن ذلك عندهم ولقبوه تاج الدين وقدم حماه فاكرمه ملكها وهو من بقية بني ايوب واحسن
اليه ثم بعد اخبرني الخبر لما زاه معهودا مقصدنا عند المؤيد مكرما وكذلك عند الناس الذين يعدون
ناسا قال لي كان هذا عند الناس بالشام معمرا بخلاف هذا بحث من راه
ولم يكن له وظيفة معروفة لكراهته لذلك ثم لما قدم بالتاريخ من مكة وعزم على دخول اليمن
مكة وهو ادام الى عصرنا احد اعيان الدنيا المشهود لهم بالاجادة والافادة

وهو القاضي محمد بن احمد الطبري مقدم الذكر ويلقب بالنجم الى السلطان المويد فتقبل
منه وكان من جملة كتابه العاظ تحرير فاعن فضيلة وتشهد له بالعلم والكمال فكان ذلك احد
الاسباب الداعية الى كرامته خصوصا من السلطان وكان القائم بالباب يومئذ الامير كشتغدي
فحصل بينهما الشر وحصل نمى عليه بمقام السلطان سامتكررا فاثر ذلك وزاد بعده عند السلطان
وصار له بذلك محل جيد وحصل له في كل شهر من الجامكية ما لم يكن لاحد قبله من اهل رتبته
عير ما يعتقد في الاعياد وغيرها واطلق له اطلاقات جيدة من الحلل والثياب وغيرها وقل ما سأله
شيا الا وهبه له وامره ان يقرئ ولد المجاهد النحو وكان به عارفا وفي الفقه واللغة
والاصولين والمعاني والبيان شيخا كاملا في جميع ذلك وهو اول من رتبه المويد مدرسته
لاقرا النحو واجرى له من الورق في كل شهر خمسين دينارا فمكث بها نحو سنتين ثم اعتذر بعد ولما
حصل بصالة رتبه بمدرسة زبيد تعرف بام عفيف يدرس بها الفقه عدة سنين ثم اعتذر بغزارة
واثر بذلك بعينها محتاجا وله مكرم يستحسن ومناقب تستحسن ومع ذلك مع ما تقدم شرف نفس
وعلو همة وشفقة على الاصحاب وعناية بهم وحمية عليهم حاضرين وغائبين ثم الى صحبته
عدة سنين فرايته لا ياكل طعامه منفردا ولا مع حريمه انما ياكل مع جماعة من اصحابه الغالب
عليهم الاستحقاق واما في رمضان فانه كان يمد سماطا يحضر فيه في كل ليلة نحو من عشرين رجلا
نفرسا لا يدعي عليهم الا احتسابا لاني رايتهم من الدين بالله فيهم يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف
ولقد رايته حاضر جماعة من اهل الفضل وسار معهم في ميدان فيهم من اصول او غيرها من العلوم
المعروفة الا رايته استظهر على كثير منهم او كاد بما سمعتهم يثنون عليه ويعترفون له
ولما ادام الله الملك على المجاهد ابن المويد اوقع في قلبه منه شيء يقصود بما لا اعرف سببه
ثم انه صمن جماعة بعد المحبسه وتعدا ياما ستريم تعدم الى ثغر السلامة ممتحنا فاقام اشهرا
ثم لما احد المماليك مدينة زبيد دخلها واقام ايام ثم عاد الى السلامة واستدعاه الطاهر صاحب الملك
اليه فلما وصله اكرمه واحسن اليه ثم عاد الى زبيد فكان له من المماليك احترام جيد واحسنوا
اليه ثم لما اخرجهم اهل زبيد الحق بالسلامة ثم صعد الدملوة وقد جعلت ذكره فارس الاعتاب
ثم في اخر شعبان احد الدويدار مدينة عدن فهرا باعها لبعض من بها وهم باقع شيهب اشرافها
وحمله من سوقها بشالم لعهد نصف يوم ثم في العشرين من شوال طلع بن الدويدار الدملوة
وصحبته خزانة جيدة وغيرها وكان جعفر بن الاشف قد نزل اليه من الدملوة في رمضان يحسن
له الطلوع حتى طلع ثم جرد عسكر الخيل بمقدمه محمد بن عمر علا الدين الشهابي ومعه جماعة من
اعيان البحرية كالصعري وعشرة غيرهما فوصلوا الخد يوم السبت سابع القعدة فحاربهم
اهله حربا جدا من السور وعادوا خائبين الى قرية العرية فاقاموا بها وكتبوا اهل الخد الى
السلطان المجاهد يستنجدونه فانجدهم بعسكر خيل ورجل مقدم الخيل العرب الاليلي وكان

اخر

من اخشن من وصل من الغربا اهل الحرب وصلوا يوم الاربعا وحاربوا حربًا شديدًا ووصلهم اهل جده ينبع
مع محمد بن احمد الزبيدي ودحضوا عليهم الجند فصعدوا موضعًا من الدرب ولم يطع وابل العدم القوش
عن البلد بعد ان قتل جماعة من رجالهم منهم ولد شيخهم محمد بن ذنيع و٢٩ جمع في يوم الخميس لم
يحصل حرب بل وصلوا ودارزوا حول المدينة من بعد حشبه القوش وقعد ابن علا الدين في المعاصيب
ساعة حين مراجعة بعض عسكره بان يزحف على المدينة فقال ماجينا على نية القتال بل جاب
كتاب الوالي ابن حسين بن ابرهيم وصلنا نسلم البلد ومعه بن قنبر مساعد وجماعة وفي عشيته
وصل الطواشي بادح وابن الكاملي والوردا السنبلي وسر الدهاني بعسان من الشعالبة ودر وصل
بوصولهم عسكر من الخيل والرجل فيهم جماعة من الترجيه فالله يحسن العاقبة فلقد هلك الرعيه
وتكلفوا الخروج عن الطاعة لشدة ظلم المتصرفين لا سيما رعية الجند واطرف سائر البلاد كذلك
وحتى المجاهد اهل السمكر جاءه عظيمة ودب لهم عن جوله للكذب من عهد ودعية الوالي من
على باب السلطان فلذلك يحصل لهم بحسبه الطمع ولم يخافوا على نفوسهم ولا على سلطانهم من
غضب اهل الارض بالدعا وعرم ولا اهل السما باستجابة الدعا وانصاف المظلومين وكان
في الحدود ال له في الخداع والمكر بالملوك والناس بحيث كان ياخذ من المجاهد حاكمية ومن الطاع
حاكمية ولما طلع بن علا الدين بالتاريخ المتقدم جاد عنه عن فتح البلد حتى عاد الدملوه جانبا من
الناس في الجند ونواحيها جا بهم لنعشه وللعاف والسلطان ما لا جرم حتى امرهم ذلك
ثم عزله السلطان بابن الجابري فلما صار سعر ادا العيان فلا كل اهل تعز بولاه
نسام الناس به ولم يكادوا ايخلوا عن يشوش على الله منه والشعالبه مع العياث يسعلون على سوق
عـ وماجدون احشابها يوقدون بها فيما طال ذلك فيهم امسك وال عدنه منهم شخصا
وذلك في ثالث عشر صفر سنة ٩٤٢ وامر به الحبس فلما صار بالحبس اصطاح بعضه صاح بقرب الدرب
الطلعه زجلاه مانع الى جاد من ذلك ولما كان في اليوم الثاني بعد صلاة الجمعة حصل بين
الاحباد والشعالبة حرب عظيم عصب فيه اهل المعرفه مع اهل الاحباد ادعا اليهم منهم وانحازوا
باهل صبر واستمر الحرب ودخل القاضي ابن شكر وابن فرو وبينهم على انه يعطيهم ما يعتادونه
من الحمكه ولو شهرا واحدا ووعد الشعالبه فلم يساعد الى ذلك وتسامع البحيه وعزمهم بذلك
وكاسم اصحابهم وكان الناس قد كثر عليهم الظلم سعرحا منهم الامر هو كان وقد ست البحيه
من زبيد الى تعز يوم الثلاثا ليلة سبعه من ربيع الاول من سنة ٩٤٢ وحطوا ما بين الاحباد والسابلة
وادموا على الناس وحصلت المحاربة بينهم وبين الشعالبه مرارا وكان اعيان مخطتهم اذا كل بلية
الشريف داود بن قاسم رحمه ثم محمد بن طرنطيه المذكور في الكتاب ثم الهمام السنبلي في جمادى الاولى
طرا سا المطفر بهامه ونام معهم المغاربه اصل جرحهم من فرقة السلابه فحصلت بينهم وبين المماليك
حروب كثيرة خرج من مخطتهم من تعز بسبب ذلك جمع كثير وهم الى الان في المغاربة لم يكادوا يطيقون

نطاول وكان خروجهم من عمهم معاصين ادنا كونه لانه اقصاهم ومنعهم ما يعتادون من الجامكية
والاقطاع واقاموا ببيت ولد الفقيه اياما لم يدخل بينهم وبين عمهم انسان بعد ان سعى القاضي جمال الدين
في ذلك اشد سعي ثم ان الاشراف من صعدة وحرض لما بلغهم تغلب المماليك على التهائم اجتمعوا
وقصدوهم فلم يحصل بينهم حرب بل لقيهم ابن طربطيه وصالحهم بمال جزيل قيل يبلغون الفا وعادوا
وفي الاحد حادي عشرين ربيع الاول من السنة قدم عمر بن بابال الدويدار العلمي بعد ان اسست الخندق
واقام بها نحوا من نصف شهر يحفظ بالخيل حتى كان الملوك يدون النشاط في الاعياد ولم يجنب
الجوع ثم امر بالحائط وصدر من الخندق محمد بن ابي بكر سنجر الى عدن فطلع المحبوس فاطلعه غالب
احشابه مريه الحاطه والشهم والتحدين وركبوا البحر الى موزع ثم جلوا من موزع الى الثغر وركب
ورمى به الحصن عدة احجار في الغالب لم يكد يؤثر وزاد ذكروا انه حصل في بعضها فتح وجرح في
العشرين من جمادى الاولى بكمرو زل صاحبه بستان الشجرة فقطع منه احشابا كثيرة وهم على الملاحة
اوطهر للمجاهد منه ما كان يكتمه من الحصن احرا حميلا وخرج ابن بورز الملقب بالعباث
من الحصن خداعا منه ما قام مع ابن الدويدار اياما قلائل ثم لعدم الدملوه لحلف للمتغلب عليها انه ماضي
ومجتهد فكان منه ما شاء في اثناء ذلك بعثوا امرا بينهم من الدملوه لمحبوس احتوصل به ومعه
الاسعاد بالموت وابن بورز احمد بن محمد بن بورز الملقب بالعباث فكان له من الاجتهاد ما يدل على قلة
مروته وعدم استايعته ادما مال المجاهد مع كونه احسن اليه احسانا لم يسبقه اليه احد
وابن الدويدار احسن الى ابن بورز احسانا كثيرا بحيث لم يذكروا الا بانامه بالطلحات والاقطاعات
فكان العباث يرجم بالمنجنيق الى الحصن كل يوم فوق اربعين حجرا واستمر الحال هكذا الى داخل
من رجب وقد تطلع النفس الى اخبار من الدويدار فهو عمر بن بابال الدويدار العلمي اذ كان
صاحب دواه سيدي سبحر سرمي النوع رومي الجنس من المماليك المنصورية ويعرف بالشعبي الامير
المشهور في الدولة المظفرية وقد تقدم شيء من ذكر ما لاقى ولما توفي على الحال المتقدم قام مملوكه
هذا بابال واحد خيلا وعبيدا وخرج به لقتال الاشراف وقد فعلوا لقتال العز وطمعوا فيه حين
بلغهم موت الشعبي فباعتهم هذا المملوك وهاجمهم الحرب وكسرهم كسرة شنيعة وعاد صعفا
مؤيدا منصورا فحسن عند المظفر ذلك وشق عليه واسقطه وخشي ان يجري ذلك على ما هو اعظم
منه فكتم ذلك باطنه واطلع اسنه الواثق بالطعمه صيفا ثم بعد ذلك بيوم كتب له بامر بلزمه وبوده
بحصن تراش فلبث به مدة سنين ثم بعد ذلك توفي فقيل انه حمل عدلا كبيرا اشبه الحبال
اذ كان يوتى له بالغزل على انه يعمل منه ثيابا فلما صار عنده منه جملة مستكثرة بحث انه ظن انه
يصل الى الارض يدلى به ليلا فلما انتهى الى طرفه نظر واذا بينه وبين الارض اكثر مما بينه وبين الموضع
الذي نزل منه فعرف نفسه ووقع ميتا وقيل انه وجد ميتا محشيا منه ولا يبلغ المنزل يصيغا
موسد والله اعلم وأما ابنه عمر فانه رباه الامير عباس بن محمد بن عباس المقدم ذكره وتزوجه

وأيام

في ايام امرته وولاه اقطاعه الذي اقطعه المويد لخروج شيها حارمًا وولي بعد ذلك لحجًا واسس من قبل
المويد في ايام المجاهد وولي عدن واظهر للمجاهد نصحًا صافيا فسال له طلخانه واقطعه ابين
ثم في سنة ٧٣٢ الخلاف على المجاهد والميل الى صاحب الدملوه فحاصر عدن ثم احد
ما قدمنا وحد سنه مع وهو الان معتقل في حصن تعز بهمة عاليه وذلك في تاريخ رجب
سنة ٧٣٤ وكان المحصول اول ما ذكر فوق المدرسة العليا تعرف بام السلطان ثم اشتد
وحصل هو المحصول الذي وصل به عند المدرسة المظفريه احدها قبلها والاخر عنيها ثم استمر
الرمي فذكروا انه قد رمي الحصن الى نصف شهر رمضان نحو من الف حجر ما حرث وجه القصر وساطح العليا
من قبل المعزيه دون الداخله وما كان توجه الحصن من عدنيه وفي عاشر شوال هم المماليك
باخذ المحطه ونزول الشهابي فعتب ابن الدويدار واجتمع بهم وشنع عليهم فقالوا نحن بلا جامكيه
فقال انا اقرضكم بعض شي منها اكتب الى السلطان فاقرضهم الف دينار فضه فاقسموها وثبتوا
وتقدموا الى زبيد منتصف شوال فلبثت بها اياما وعدت وقد كان حدث بتهامه من المحاربه
ان الشريف طالب عقله عن النخبه ادهى في المماليك ايضا الخبيع بحطه نغر هجموا النخبه واسهموا
منزل الشريف وجماعة من المماليك مغربين ووثبت العمري في النخبه وكان معظم قتالهم
معهم فقتلوا منهم طوايف وراجعت النخبه واهل الناس بها وقد كان بها من سكامل اذا اقبل الزعيم
والاسراف من صعده والحلاف السليماني وابن علا الدين وابن الاسبل وابن السوع وذلك
انهم عبدوا الاضحى في المحالب وكانوا قد وصلوا قبل ذلك كما قدمنا وحصل بينهم الصلح واما
وصولهم هذه المره فغالبه انما وصل بهم من الله واهملهم الزعيم وقيل ان المتغلب على الدملوه
لما تحقق مخالفة المماليك له كتب الى الاشراف يحثهم على حربهم وقتالهم وقد القمنا ما سنا واو كان
ذلك ما كيدًا لتحريك الزعيم وكان ابن طربطيه قد ترك المحطه في شوال واستعاد السلسل مكان
كثرا اقامته في حليس بها سمع المماليك بقتال الاشراف وعرفهم انهم اجمعوا الى الكدرا فراسلوهم
يطلبون منهم ما لا فعال المماليك تامعا عن التماس فلبث الاشراف اياما ثم قدموا المحجم
فلبسوا بها كذلك ثم قدموا الكدرا فلقيهم المماليك الى الوادي المعروف بجاجف وكان الاشراف
في الف فارس وثلثمايه فارس ونحو من الف راجل لا عن دلك في منتصف الحجه فحصل الحرب بجاجف
وقتل من العرب جمع والكثير المماليك بعد ان قاتلوا قتالا لم يشهد مثله وكسروا الاشراف ولولا
ما كثروا وحكمهم على ابن موسى وقال لهم الى ابن المهرب فقتل من المماليك جمع من اعيانهم ثلاثه وكان الراجح
وازبك الصادمي والهنه المحمودي وكان قد ذكر انه اشجعهم واسر جماعه منهم العمري والصارم
بن سكامل وابن الرباحي ولم يكن المعرك غالبه الا للمماليك لا سيما المحمودي والعفري والعمري
وقف وشنه فلم وهم الاشراف تعقله مع منه على ابن موسى وقال قتل هذا لا يقتل لو ان في اصحابه
عشر مثله لم يقم احد بوجوههم واما المحمودي فضرب على يد حتى تطلت ووح هاربًا حتى انكسر

اصحابه موقع في بلد المحاربة او عمرهم ممن كان قد قتل منهم مقتلة عظيمة واثر فيهم باساً
عظيماً وذلك في المعركة فيما تقدم والى ذلك اشار بعض من مدحه في قصيدة كبيرة منها ما حفظه المملي

• الملك المحمودي يا نص الجود • فارس الخيل ملقى صدره ساس سديد • علم الناس كيف قتل الاعادي وحصاد الكرى بكل

• بطل حلة باهل ذوابل تحمل الرماح في يوم هود • صحبه لم يدر على الارض منهم غير طفل بمهده او وليد •

• هذه الصفة التي انزل الله تعالى من قادم في هود • احدثهم صواعق الركل حتى اهلكت حملة لعمر عديد •

• لبسوا للدروع بلوب حديد حملوها وقاية للحديد ٥ ومن عجيب ما جرى انه قتل اخوين لاحدهما ابن وللآخر
بنت فزوجهما فلا عقيب الاملاك فسال الصبي ام العروس فقالت الصبية لا تعرفني ولا اعرفك
حتى يأتي رأس الملك المحمودي فقال هذا ما لا استطيعه انا ولا اكبر مني ثم استمر على الهجر
حتى كانت وقعة الكدرا فيه المعاندين على الصفة المتقدمة اليهم فحبس على الصبي جرح في
جماعة مؤتمرين به فقالوا لهم ساعة وقبلوه وقطعوا رأسه وجابه الى زوجته فاتت عروسا وبات
بات الحي يصلح في السمرة • يا صبيه مر الحي بالف • ما طلبنا المحمودي وقع في الكف • ورجع
المماليك زبيد والملوا المعري بولد بن علاء الدين ثم اذ كان المماليك جبروه زبيد لم يحصل
لهم المعري ولم يكن يعهم بل انكار كالشامت لهم وحدان طربطيه خرج في لقا الاشراف
ولعل في صلحهم فوصل بيت الفقيه بن عجيل وراسلهم وحصل الصلح على يد بن علاء الدين على ان
المعري يسلم عشرين الفا ورس ويقبله برناه وهو لعالطه حساسة وبعد بيانه
بعثهم فلما تم الصلح بينه وبين الاشراف لم يحصل له ولا دفع لاحد منهم شيئا الا للمعري فانه
اعطاه فرسا بعد حيله ولم يعط الباقين شيئا فخرج المماليك الى السلامة على وجه الغضب
فتحسى منهم امر اليهم الكمالي يصلحهم فوصل اليهم وبعد معهم ولم يخرج واما محطه
بعد فانه لما بلغهم قتله المماليك الكدرا لم يسعفهم قرار وذلك انه بلغهم العلم يوم الجمعة
الحجة مصير والي دخلوا اعني المماليك ثم ان ابن الدويدار لم تزله قرار تعديهم وهو
بالتعز فارل له من عوان ودار لم يرح فقال رأيتوا المماليك فقال روحوا ملعنة الله واما اديب
اهل صبر في محطتهم فتشكك في صلاح ذلك ساعة ثم امر بالتحميل فحمل عسكره ليلة السبت نصف الليل
والمماليك اول الليل وكان بن حبيب الاصغر قد وصله مستلماً ومعو دار الملك فيه وسار معه
الى الجح ثم ان اخاه احمد بعث في طلبه جمعاً كثيراً من مشائخ الصوفية ومشائخ العرب فلم يطلقه
الا بجنيه سلمها الفا دينار وكسوة وليث ابن الدويدار يجمع على عدن يريد استعادتها قهرا على
كره الظاهر وبعد مدة تهاني اهل صعز وجاء بها حصارا شديدا فخودع بالصلح وكان ذلك باشارة السلطان
وجماعة من العزي خليل والكمال الحمصي وغيرهم فاصلح معتمدا لهم الهلاك وخشي ثم صلحهم على الباب
خارج عدن فقال للوالي اني اريد ادخل فقال له ما بين البلد بلدك الا انك تعلم الضعف بعدن اهلها
فاذا احببت ان تدخل فمن يليق بهم بعقل لا يحصل منه تشويش فدخل بجماعة وهو غير حاسب لاجله فغزا

يجمع من في عدن فمات فيها ليلة على شرب المسكر ثم اصبح دخل الحمام فقعد في مخلعه فقال له بعض
من يوده يا مولانا ما احوج البلد للطاهر او للمجاهد فلم يجبه بنكر عليه فحرك راسه وكان عنده
حدار فقال له السياح قد فهم مراده فقال هذا الطاهر وهذا المجاهد واشار اليه فتبسم فنقل ذلك
الى الوالي وانه سوف يجمع له جمعًا وامرهم بالهجم عليه فقيد فحملوا فيه فيدوه فرودح في فيله والمحطه
فما احوج خارج البلد فيطرحون خروجه فقتل يوم السابع في ربيع الاول قيل وفي السنه من
نهبه للخندق باربعه ايام قتلا شنيعا وصح الى المطه فذلك خرج اهلها منها هاربين ولحق اخوه
بالحصن الذي كان قد بناه المعروف بمنيف فلم يلبث غير ايام قلايل حتى اخذته بطنه وتوفي
ومن عجيب ما ذكر انه لما ولي لحجا وابين واشتمل عليها مع عدن هو واخوته فاساوا السيرة في
الرعايا وعسفوهم ولم يكد يحلل الصالحين وداديهم ولا الدنيا واهلها فذكر لي ثقة عن رجل من ذرية
الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط انه راي فيما يرى النايم ان الفقيه ابا بكر بن محمد بن سالم سيرا عن
شانه وكانه في حركة نومه فقال يا سيدي ما الذي انت فيه او كما قال فقال
يريد باحد يا لثار من اهل الدويدار وكان قد اساء اليهم فيما اساء اليه فلم يلبث ابن الدويدار
غير يومين او ثلثة حتى دخل عدن وكان من امره ما كان وجهز بن الصليحي عسكرا الى لحج فتبعها
ثم ان اخا ابن الدويدار كتب الى السلطان يستمده فامده بابن وهيب وابن الفخر الذكي وجماعة
خيل ورجل فوصل بهم الوعارج وخرج لهم من بها من العسكر منهم ربيع الصليحي وابن عمه جعفر وغيرهما
فجدلهم الخيل وباعوهم فقاتلوا وغلبوا وحكي ان ربيع قاتل قتالا لم يشهد مثله لاحد من العرب
ولا للعجم ثم انهم ملكه جمع فادموا عليه على مال وسلبه فلما نزل عن فرسه ونحل عن سلاحه ادخلوه عليه
حسن الجبلي فقتله وذهب براسه الى ابن الدويدار فذكروا انه كافاه بمال ثم الحصن فلحقه وبقي
اخوه ممسكا للحصن الى ثمانية رجب سنه ٧ ص ١٠ وهو مع ذلك يكاتب السلطان ٥
واما اخبار السلطان فانه لما عاد عسكره من لحج بعد قتل ربيع الصليحي وابن عمه جعفر اذ ما
ابن الدويدار لعنه في بيت ابن الاديب وهو متعلق بابن الاديب ولم يكد يلبث ابن الاديب بعد ذلك
بل مرض مرضا وتوفي بعد ذلك بايام قلايل كما قد ذكرت ليله الحادي او يومه والعشرين من جمادي
الاولى وفي العشرين من ربيع الاول من السنه توفي الملك المغيث داود بن الملك الاشرف بتعزيه
من انس هو حسن من بادية الحنف طمعا بماله فلما هرب بهت بيته واخذ منه جمله مستكثرة وبعد
ذلك الى الساكبين فخافهم كان من ذلك طمع الجانبه ولم يول من المسلمين ٥ واما المماليك
فانهم دخلوا من السلامه الى زبيد ودخلوا على القصري بيته مجتمعا فما ثاب منهم من رجب ثم وقال
ما رسموا انا حشنا شيه فقالوا لحاج عمر بن سيدان صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان ان
الشهابي يمضي الى البلد وطريقه الهدا الى مشدها والقصري مشد المشدين وكان القصري لم يخرج
من البلد وحرسهم ثم انهم هجموا على القصري ووصل اليهم نوحد بالحجا وثم فقال للقصري ما قالوا لك

الاحقا انت استوليت على البلد والرجال فقال السمع والطاعه واوحدهم التحمر والخروج
ثم انه دعا اعيان العوادين وبذل لهم اربعه الاف دينار على انهم يلزمون له اربعه الصدر
والشهابي والهمداني والشريف داود فقصدوهم عشي الاربعا فحين احس العمري بذلك لبس
والبس ورشه وخرج على الناس وقد احاطوا بيته فرهبهم وقصد بيت الهمداني ففرق عنه
الناس واخرجه فخرج لابسا ملبسا ثم قصدا الى الشهابي فاخرجاه ثم عرضوا على الشريف داود
وكان ذلك بعد بالعمري وربما كان عن مواطيتهما والسنبلي كذلك لم يوافقهم
ما جمع العوادين واخرجوهما اخراجا شنيعا فسحبوهم بعد ذلك حتى وصلوا بهما
بيت العمري فصفح عنهما وانتهب العوادين بيوتهم وبيوت سائر المماليك وبعد الشريف
والسنبلي مع العمري في بيته وطلع العوادين ينهبون البيوت وينهبون يوم الخميس بليلة الجمعه
ثم اجتمعوا الظهر يوم الجمعه وقصدوا بيت العمري وطلبوا منه المال الذي بذل لهم وهو اربعه الاف
فقال له الشريف ما يكفي هولاء ما نهبوا من بيوتنا وبيوت العز وعرفهم فرهم العمري وتهددهم
فحين سمعوا ذلك رجعوا ما على الباب دونهم ولبس العمري والبس وفعل الشريف والسنبلي كفعله
ثم خرجوا عليهم فرموهم وقت الظهر وقصدوا باب الشبارق فارس ومايل الشريف فالاعطما
لم يشهد مثله ولولا ذلك لم يسلم العمري ولا السنبلي وانتهب العوادين بيت العمري وكان
في ما لا جليلا وحين خرجوا من بيت تقدم الشريف والسنبلي الى حيس واجتمعوا بطرطبه
فاخبراه بما جري فتقدم هو وهم وجماعه من المماليك السلاميه واجتمعوا بالملك الناصر ولا يزمون علي
ان يقوم ويعود ماشا وكان قد وصله ان السلطان قد عليه شتا من علته بعروجه
فذكر ذلك لحاطوه اذ لم يقدم له ذنب يوجب ذلك وكان ذلك سببا اوجب قواقعه للمماليك
وخرج جه فيهم فقصدوا زبيد يوم الاحد ثالث خروج العمري فحطوا بالحائط السلطاني على باب
الشبارق وفيهم قد يشتغل فارسا المماليك فحمل منهم ومن اهل زبيد فيها وشنه د
فيها فخرج ثم اصبح الناصر يا يتقل الى التربه فلبث بها ملكا دخل الى ابيها او لاد المطفر من
بلد المعاذبه الى زبيد اذ قد صارت لعمهم نوال ومثل ثم تقدم الناصر الكدرا فلبث بها نحو شهرين
يجبي مالها ووصله البهاء ابن علا الدين وابن الاشد وغيرهما من الامرا وحلفوا له على الطاعه
والموافقه وترك كل منهم جماعه من عسكره يتقدم ابن علا الدين ترك ابنه الاكبر وابن
الاشد ترك اخاه ابرهيم ثم عاد الناصر وقصد زبيد فاستطرق فشال وبها ابن المطواحي
السلطان الملقب شمس الدين في جماعه عسكر فاخرجهم عن فشال ولبث بها يومين بلا محاربهم
واسر جماعه وسلم ولد السلطان وعاد زبيد سالما ثم تقدم زبيد فحط بتربه الدبيه شرقي زبيد
وفي اول حطهم خرج اليهم جمع من زبيد غالبهم من العوادين فقاتلوا قتالا عظيما فاخرجهم عسكر
الناصر بانهم هربوا فتبعوهم فلما سمعوهم نادوا عليهم فقتلوا فوق خمسين نفسا واسروا عشرين

ثم الحه

ثم بلغه ان الاكراد اصحاب ابن الاشبل تحاربوا وبددوا العبد به ما سفل الى مثال ما قام بها
شهرين يحصرهم الكدرا واسعوا عسكره ثم قصد زبيد برسد النخل يحط بحل ذرتى ودلك على
من النخل وامر اهل النخل وعد جميع اهل الوادي بالمناجه والحطا عما نعادونه هذا منتهى حال
المماليك المحتاج الى معرفته الى هذه القصه واما اهل زبيد فانه لما خرج القهري على الوجه المتقدم
علموا انهم لا طاقه لهم بالقيام بالبلد ولا بد لهم من ظهر يرجعون اليه فكاتبوا السلطان المتعزل
اليهم والينا فانزل اليهم حسن بن علي بن حسين بن الشرف ثلاثه ايام انزل اليهم العيات بن بور وبعد
ايام انزل الشاحماعه من العسكر الذين كانوا معه في الحصر كابن السودي والذين وصلوا
وقت فتح الله عنه الحصار كبيدار وعشر واجتمع اليهم جمع جيد كانوا مع اولاد المطيعر
في بلد المعاديه وانزل ابراهيم بن ببرود بعسكر من اهله واصحابه حتى الواحوس مانتي فارس
وكان المشهور بحود القتال عبد النبي بن السودي وابراهيم بن ببروز والعيات بن بور وكل منهم
على الوسه مون وشجاعة حتى انهم حسبوا عبد النبي في اشتهاره واتفقوا على كثرة همته مانع
بعدانه وجماعتهم ان يدرهم يتقدم باب السلطان تسعه العيات واولاد المطيعر
واصحوابه ونبي عبد النبي ثلث ايامًا وطلع باب السلطان فلبث مع السلطان ايامًا والقهري
يكاتب السلطان ويسال الذمه فاجيب الى ذلك فقدم في اخر ربيع الاخر فانزل في بيت بور
ثم سال له السلطان خمسه احمال الخمسه اعلام ودي يشلح ودفع الاعراحرقت العزبه المسماه بالسلامه
احراقًا عظيمًا وحرق من الناس نحو خمسين نفسًا واحرق من الاموال ما لا ينحصر اذ كان بها اموال
الناس فيبط واقطع السلطان للقهري قريه حيش واهنه نهادر الموبدي وصل له القهري
نسبه الى باحرمز عدن حاجبه للملك الموبد وهو يذكر بالعقل والحرب الثاني لعشرين من جمادى الاولى
قدم ابن السوع الحند من بلده دمار ووصل اول عسكره بعد هجعه من الليل ودقوا باب المدينه
فصح لهم بكلوهم ان الوالي غايب فباتوا خارج البلد وبات ابن السوع بالمنزل المعروف
بمنزل الطواشي فلما اصبح وصل الى القصر وحط في البستان ثم انه تقدم للثغر بعد يومين ثلث وتقدم
له الى الحند بخلعه حسن وطلب طلبا حثيثا ثم لما دقي من ثغر بعد يومين ثلث
لقيه اعيان الدوله وسلموا عليه ثم حصر من نوبه سابادو عدد فكل جريم كان
السلطان قبل ذلك ووصل الخندعلى وجه التقييد يوم جمعه من صحبه الى ان ابرد النهار في
البستان ثم عاد للثغر وكان صحبه من الاعيان شمس الدين يوسف بن النعماش ثم الورد التنبلي
واهل وطاقه ثم لما لبث ابن السوع ايامًا وكان يوم الجمعه خامس جمادى الاخره دفع له اربعه
احمال بازلعه اعلام وذلك قبل صلاة الجمعه وبعدها خرج السلطان بجمع من الشعاليت واخذ
معه بعض عسكر من الخيل وجماعه من الشعاليت وسار صحبته جماعه من العسكر الخيل فتاخر
دخل الخيول والعبيد يمدانها وطلع بعض العسكر الى الحجاب فانهب منها بعض العصار هنالك

وعبر وذلك يوم السادس من جمادى الاخرة ثم عاد فانتهب العسكر ام قوتش وتوبة بني شلمه
اذ كان بلغه انهم يعصون مع الطاهر وقدم ذلك اليوم قرية السمكر واراد دخولها والمبيت
بعض يومها فقيل له ان الحاشيه يهجمون على الناس ويوعشونهم فعاد من طرف البيوت ونزل
قريبه وبات بها حتى اصبح ودخل الى صبح الاحد ملبث الى صبح الاربعا عاشر الشهر ولقدم رشيد
عاطر بن بلد المعلنى ووادي نخله فبات على قرب من حصن المعلنى باقامه مباقه حيلا وجميع
العسكر وحمل ما مبلغه عشرة الاف دينار ثم ركب نصف الليل ودخل قريه السلامه صبيحه
الخميس وامر من مؤذنه من صاح للناس بالامان ووصله عالب من فيها من الجند كعباس بن
عبد الجليل ونور بن حسن وعرهما من المماليك فادم على الجميع ونقدم المماليك ومن رغب
تحت ركابه الى زبيد وذلك ليله الجمعه ركب من السلامه نصف الليل ولم يتاخر من
المماليك الا السهاى والسنبلى فانهما امتنعا فمشي لهما عن طبيب فلم منه على انهما بحان الحماني
استعطم دينه فلم يطمئن قلبه بل هرب الى بقيه المماليك المحالفين وقدم السلطان زبيد
يوم الجمعه لحط بالحائط السلطاني والمكاتبه والمراسله بين اعيان عسكره وعسكر الناصر
وفي يوم الاثنين عزم على قصدهم فركب العشي وبات بمحل القاضي عمر بن زبيد ثم صبح النخل فقبل
النخل وكان اصحاب الناصر لم يصدقوا ان السلطان نزل عن الحصن فلقيه بعضهم الى سبب
من الطريق ونظم عانا وعاد المحطه فاخبر بوصول السلطان بنفسه وقدم السلطان
وبات اهل المحطه عن مطمسين واصبح الصباح وقد انحلت عزائمهم وشتان طرنطيه
درانه وحمل نقله وخرج طريق الفلاتيه وتبعه الناصر والاشرف بن الواثق ومعهم بشعول
من اعيان المماليك حتى وصلوا السلامه فاقاموا بعد ان استوثقوا من العقبه بالاحجار واما
بقيه المماليك فانهم استودعوا العقبه وبعد ما خرجوا الدملوه فذكروا انهم اقاموا مع النساء
وامّا بقيّه عسكر الناصر فانهم املوا الى السلطان وهو اذ ذاك حاط بدار النخل فاستند
وسلوا عن الناصر ومن معه فقيل راحوا الامر في ابن ملبث السلطان بدار النخل الى بعد الظهر
ووصل عز الدين قناده فسأل ذمه لولد بن علا الدين فادم عليه فلما وصلته الذمه اقبل
بطبلخانه واعلام فامر السلطان انشاد دار سيدي نكعامه ملقيه واعلامه برئ الطاهر
من ذنبه وحنو عليه وسبه وشتم الطاهر ثم نطع الحرق وهو ساكت ودخلها عصر ثم نعبد
الظهر نهض السلطان من النخل قد دخل زبيد وحط بنفسه الذي كان بناه اما انا فلم نشرح
قد دخل السلطان زبيد من فوره يوم الاربعا وكان بعد الظهر دخل بعد العقبه على وصاحبه
بن نوح واجتمعا بالسلطان على وجه شر وخرجا فاشيع ان الناصر بالسلامه فجهز السلطان
ابن احمد الملقب المفضل بجماعه من العسكر ومن عوادين زبيد فساروا اول ليله الخميس
ودخلوا السلامه صبح الخميس فاحاطوا ببيت العقبه ثم احمع العقبه والملك المفضل والناصر

والاشرف

والاشرف وابن طرنطيه وناولهم المفضل دمه من السلطان بانهم يصلون بانه ويقطعهم
ويحبس اليهم فقراها الناصر وناولها الاشرف فقراها وناولها ابن طرنطيه فقال ما اروح ولا
اقابل ولا لي حاجه بالقطاع وقال الناصر والاشرف كقوله فلاطفهم المفضل فلم يقبلوا
فاشاروا الى عوادين رسد باخراج ابن طرنطيه فوقعوا به ونجوم حمص راهم الناصر والاشرف
فنشادوا امهما وخرجا مستقبلين عشي الجيش واركب الجمع واخذ بهم طريق وسيل الحاد اللقيه
انه يلحقهم الى هنالك فلما بالقرب من جلين قطعوا الحو طريق بعره وباتوا سائرين ليله الجمعه يومها
وليله السبت ثم دخلوا بهم بعض يوم السبت تاسع عشر الشهر وقعدوا في الجبيل والتقاهم
الناس بحملها وباشتهم يودونهم ابن طرنطيه بالصح والملوك بالتعريض وشهدوا ابن طرنطيه
ودنا طشوابه لولا مدافعه الملك المفضل لرموا عليه ولما دنوا من الحصن قطعت امراه دوقه
وحملتها في عنق كلب ولولا دافع عنه الامير صالح لقتل فلبس سرح هو وابن عمه الاشرف
ن الواثق الرماد وادخل ابن طرنطيه سجن العامه فلبث الناصر نحو نصف شهر وتوفي
ليله الخميس مستهل رجب والاول في المدرسه التي احدثها المعربه لعز كافه الحميرا
وفي قدوم السلطان لهم البحل وابن ... قال العفيه جمال الدين محمد بن منصور العامري قصيده منها قوله في اولها

• وعاد من عدوانه واعتدى في الجو حسن اللقاح • يسوقه الريح باسواطه اداوى مال عليه وصاح •
ثم في ذكر المعرك على لسان السلطان وارحيه المفضل • لما بلا اقساه قد امرت بالموت اطراف غصون الرماح •
• وللما ما سحب ماؤها حرك على حد متون الصفاح • سالت بعوش من حد الظبا كالماء جرى من حصر البطاح •
• وفضمات الحمل كرانها كرات المسك بالمسلاح • ما قلت حمر ابنامه عجاجها كالمسك والند فاح •
• سمعه بحمل اثقالها تمشي رويدا مثل مشي الرداح • تعار في الادواح اجفانها وحصنها بالحد للسلاح •
• بلا ولي وابحث بعضها لا سكح الصحا الاستفاح • فلا جهلا يشتهي وحلم وود وصل فيه حين متاح •

في كسره وهذا ما استعمله بهذا الموضع وكان العفيه لما اخذوا من بيته قهرا بكفه للناكل
على انهم قد اخرجوا من بيته قهرا وانه معهم رسد وانه يخلصهم من يد السلطان فسرى ليلته واصبح
مستجيل على باب الشبادق يعرف بمسجد التي يخرج اعيان الدوله فسلموا عليه وسالهم عن المطرودين
فاخبروه انهم طلع بهم حصن بعر وكتب الى السلطان على يد بعض الاعيان يسال له اطلاقهم والعفو
عنهم فجوب له بعد عن ذلك فقدم العفيه مسجد معاذ لبث به اياما ثم عاد بيته واقام
من محتجبا عن الناس وغلب على ظن كثير منهم ان العفيه كان مساعدا في امرهم واما فعل العفيه
ذلك ميرئا من الظن والله اعلم بصحه الامر ثم قدم على السلطان المسرون بعد قدوم العارم اليه
من مصر موقف السلطان حتى قدموا عليه يوم الاحد سادس عشر رجب سنه خمس وعشرين وهم
اربعه امرا بالغي فارس والغي راجله واثني وعشرين الف جمل تحمل ارزا دقيقا وعدادهم واكثر
امراهم المامورين بطاعته رجل اسمه بيبرس واخر اسمه طيلان بعده ولما دنوا من زبيد لقيهم

السلطان الى الغور الكبير قبلي بلبيس بعسكر اليمن فلما دنوا منه رحل عن موضعه وملوا الارض
ثم شاوروا ساعة وامروا بضرب خيمة وناولوه المصرعهم اليها فصار فالبسوه خلعة وعمامة
ذكروا ان صاحب مصر يشدها ويركبها في صندوق امرهم ان لا يعمها الا عند اجتماعهم
بالسلطان والباشة لما لبسوه عمامة بعدنبيس وخلعة فاخرة ثم قدموا فرسا فخطوا خارجها
ثم لم يلبث السلطان ان خرج الى الغور بطالب عسكر اليمن وبعض المصريين اذ لا يشتهي الطريق
وامر السلطان بحمل العارش الذي كان والبا تصبرا ولحلاف اهله عليه اذ كان قد
طلع قبل السلطان فحمل يوم الاحد لحرا شنيعا واعد السجن فتوفي به بعد يومين او ثلث
واما اهل مصر الحزب في ذلك اليوم ودخل السلطان يوم خامس عشرين الشهر رجب واهل
مصر مصرون على الحرب وخرج المصريون من بلبيس بعد يوم الاربعا سابع جمادى الاخرة
بعا بواعيها وبواحيها وانتشروا الى الجند ونواحيها حتى بلغوا اطفا الاعروق من الجهة الشرقية
وحدوا من اليمنية وشبههنه من القبلية ولم يكادوا ان يتركوا لاهل النواحي طعاما الا اخذوه
بعسس اليمن غالبا واسهوا سوئا كثيرا في النواحي المذكورة حتى عدم فيها الطعام وصار
لا ينال الا من البعد من بلاد الحجر واربع الستر وتعب الناس منهم وبقي في جماعة من صرهم
في الجند وعرهاجا احمهم بقول الاول الاخر عزوجل وعتى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم كان
الناس يحرصون على ان يحبهم بصلح اليمن فكان عكس ذلك واسهوا موتة من اعمال بغد
وسواحريها وما عوهم كما ساع الوقيق والوته بعرف بعمانة وقطعوا جميع زرع بعز كثير
من نواحيها وفي اثنا اقامتهم بغرارسلوا جماعة منهم الى صاحب لدملوه بعامهم عند نحو ثمانية
ايام وعادوا على وادمراد ثم بعد ها لم يكادوا يلبثوا الا قصدوا جهة من صبر من ساله بوف
بسعاش ساحيه عنبات فقتل منهم نحو اربعين وعادوا مكسورين ثم نصبوا على العمري
موسطوم وعلى العباث بلدنيه وذلك يوم السبت ثاني عشرين رجب فلما قصد الصرك
علموا بصفاه بالله في سوق الوعد فلبث قليلا بعد ان سحب من المحطة كما يسحب الميتات فقال
جماعة ممن راه قد فعل هكذا بجماعة لو لم يكن الا عبدالله العمال فانه شيعه وقبر بعد
موته فامر بنبشه وسحبه الى المسوق واعد اعلمه ولبث المصارئيه الى قوم الحبش وتركوا على
السقف بحجر واعشي الحبش بالحجة حتى كان اخر يوم السبت مستهل شعبان والعيات
من بور بحث حفظهم وراجع السلطان ثم راتا وقد لهم على الطلاقه بالايم بقتلوا بل ساروا
طريقهم التي جاوا بها فاسهوها انتهابا شنيعا ولما صاروا تربد حيل بينهم وبين دخولها فحطوا
خارجها اذ كان فيها والي الحيد هو الشهاب بن الحربزت ولاه السلطان حين يحصن جانبه
ابن حسين فامر بلزم بن حسين وابداعه السجن والعبيد فعله ذلك فهو دون ما يستحقه
ولما صار المصريون خارج زبيد الهم وقد لوالهم مالا على استفادة من الا ستر بلا الهنوا

الوالي حتى اخرجهم فلما صار معهم تغلبوا عليه واطلقوه من القيد وسار معهم حتى جاوزوا
الكدرا فعدل الى سجينة فرتبه الفقيها هاربًا واقام بها واستمر المصريون فذكروا انهم يقعدون
بالمجالب والمانسا وابدوا منه حرص وسطوا العبيات ولم يزل معتقدًا في نفسه باشة وساروا
رجعوا ۝ وفي ثاني خروجهم من تعز خرج السلطان ومعه القاضي شمس الدين وابن شكر
وابن السوع وابن وهيب وهولا اعيان النازلين معه فحطوا بالحوبان ثم تقدم الجند فحط تقاعها
الاسفل يمين قرية العربة ثم تقدم فبات بالرحامية ثم ارتحل نصف الليل فلم يزل سايرًا حتى الليل
فوصل الما الحار ثم ارتحل سحرًا وحط وقت الظهر ثم رحل عنه بعد العصر ولم يزل سايرًا الطول
ليلته حتى اصبح في لحج فحط بالحسيب ووصله ابن ناصر الدين نامي فارس وسلم ثم تقدم الزعادع
فلبث بها من الظهر الى العصر اذا ان الدويدار علي قد اقبل ومعه ما سا فارس وخمسون قابسًا
وخمسون جلادًا فدخل على السلطان وسلم فخلع عليه وعلى الغز وجماعة من الجنادل وكان
ذلك ليلة النصف من شعبان ثم لما اجتمع الناس للصلاة حضر واحضر معهم السلطان على لحاج
وفي السحر خرج السلطان بالناس وقصد عدن فحط بمسجد المياه يومين ثم امر السلطان العسكر
بالزحف على عدن فزحفوا وقاتلوا وخرج من عدن عسكر لم يكن فعل من جار الشعالبة
فلته هم اخو المعروض والعدانى والمرانى ثم لزم ابن الدويدار وابنه وابن اخيه واستاددار
الملقب بالمعز واخر يعرف بابن بكتوت ثم تراوا املوسين واشتغل السلطان بعد سبعة ايام
الى الاحبة فحط في البساتين فلبث به بلغنا انما فيه ايام يسير منه يومين الى قرب عدن ولم يلق
كيدا ثم حصل في المحطة اضطراب بانه سيحصل بها ساعة تشويش السلطان من ذلك وارتحل السلطان
قاصدًا موزع ثم زبيد فدخلها في اثنا رمضان وانفرجت المحطة عن عدن واستقر السلطان
بزبيد الى سلخ رمضان ولما وصل ساحل العارة امر بمعرفين بن بكتوت الملزوم مع بن الدويدار
[illegible] فذكر لي بعض من كان مع السلطان حين رجع انه لم يضرب له خيمة انما كان يستظل
بشي من الثياب ساعة ثم يسير وكان بن علا الدين يتعقب على العسكر ويسعهم حتى قالوا
لولا ابن علا الدين لهلك غالب العسكر وكان اسمه محمد بن عمر بن علا الدين الشهابي
وطلع الطواشي خضير من زبيد الى تعز وبذل المال لعسكر الطبلخانة وغيرها وبطلوعه
اطلع خزانة جملة ومرسوم بتشوار طرنطيه فسنو بهار الاربعا سابع عشر رمضان سنة ٢٥
لمحطته التي حطها لحصار الحصن فلم يزل مشنوقًا الى يوم الاثنين وقد يعدان تقطع واكلت
الكلاب بعضه ثم في الحادي والعشرين لحل رجل من حرض يعرف بابن مبارز ذكر انه اخذ من بياع
محطة ابن ازدمر بالعربية واما صاحب الدملوه فحين تحقق وصول السلطان اسرع خرج من
الدملوه الى عدن يوم الاثنين منتصف رمضان ودخل عدن يوم الاربعا سابع عشر الشهر وصحبته
نحو خمسين او ستين فارسًا من البحرية وقيل اقل من ذلك واخبرني بعضه ممن راه بعدن حين دخل

ان ليث بعه عبر احد عشر فارسا فلحق بالمنظر الى بعض وعشرين من شوال من السنه ثم وصله
عسكر بن دماز مع احد بني الاسد فسلمهم مابه وبابون فارسا وحين ارادوا دخول عدن
منعهم ابن الصليحي وهو في التعكر ولم يكن ما قيل ان الطاهر طلعه حتى سمع الناس عليه
ذلك حتى ساعد لابن الاسد في عشر من الخيل يدخل ولم يزل اصحابه يدخلون فارسا فارسا حتى
صار منهم بالمدينه نحو خمسين فارسا فلزم ابن الصليحي وبقي نحو يومين او ثلثا ويوم بلا شيء
اخبرني عمر بن حسن ... انه لم يمت الا حقا حقه حدام الطاهر بامرمنه دكا ما جمعا
محبوسين بعض نواحي دار المنظر وبقي حرب حازب ابن الصليحي فانه الذي ادخله عدن
وكانت الحصون بيد اصحابه اعني التعكر والحمرا حين ايسوا منه بالموت اسلموا ونزلوا
وكان الطاهر قد شرط لابن الاسد على لزم ابن الصليحي مالا مبلغه ستون الفا وكانوا
حين لزموا الصليحي قد دخلوا باجمعهم المدينه فسالوا السلطان مابدل لهم واقطاع
اذ كان قد وعدهم بذلك فحيى اهل عدن حنايا واعطاهم وامرهم بالخروج الى لحج فمنعوا
وامروا عشرين فارسا لقبض لحج ونها العفري فقال لهم ما اسلمها الا بامركم فعادوا
حاسرين الى ينظرها بعدن فظهر منهم التعلب والطاهر يظهر منه الحذر بانه في المنظر
ويريد طلوع احد الحصون واما السلطان الملك المجاهد فانه تقدم في شوال بالبلد
المعادبه فاخربها واستهب ... على ... وبدار بعشال والمعروف بالمذلي وهو يحل
للمعادبه وقبض ابا بكر بن اسرائيل من شال واتى اخيه اسرائيل ويوسف فقدم بالجميع زبيد
وهلك ابن اسرائيل وحبس اباحمه • الى الان عمران يوسف يوم على ذلك رجب
سنه سبع وعشرين واما اسرائيل فمات في رجب سنه ٢١ اليها واقطع ... شكر
حبس ومودع وابن اخيه المهجم فكر الصعر وقدم الكبير ... بالكدرا ولقبه ابن حسين
اللعين اذ كان والبها امر بالقبض عليه ... سنيع ... وضرب ضربا مبرحا ثم
بالمهجم صحبته فلم يزل يعذب بانواع العذاب كما كان يفعل واستحق ان تعاله
اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم ن وذلك تصديقا لقوله صلى الله عليه
وسلم كما تكونون يولى عليكم ثم بعد ذلك وسط وقطع راسه وطيف به ... بحير
ولا مرحم عليه فلم ... ولا ... في عمرنا باحب منه سيرة في دينه ولا دنيا وفي ...
القعده ... ابن مومن الى مصر ... بحليله ... في البحر من ساحل زبيد وشاه ...
ثم الى ساحل الحادث فركب منه بحرا اصحبه الله السلامه ومن وقت وصل الزعيم كان
هو الغالب على امر السلطان فذكر لنا الثقه من الناحيه الشاميه انه احدث حوادث
منها انه احدث عن مشايخ الفقها بني الجفري وبني الكل وغيرهم وانه اظهر كراهتهم
وانه يعير عما كان عليه من طريق العباده والصدقه وفعل المعروف ولهذا احرى بذلك

ابرهيم العشلي احد فيها الكبرا وقد درس صاحبه المهجم وشاهد الفضل المذكور فيه واحوال
الله تؤديه الى طريقه المعتبرة فان الالسن عنه بها كانت ناطقة والقلوب لها موافقة وصاحب
ديوان النظر الشيخ الجمال محمد بن ابي بكر عمار احد اعيان الكتاب واماثل ذوي الالباب
اصله من جبله ونواحيها وقد ولي ديوان النظر بجبله واحسن سيرته حيث يعرف واسع الرعيه
به وحصل عليه من الوزير ما كاد يهلكه من العذاب والحبس ومن الله عليه بالسلامه ولله الحمد
وفي الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وثمانمايه قدم السلطان نهار الاحد
معسكر جيد وصاحب بابه الامير الشجاع الزعيم فحط بالنخيل ونزل اهله اليه واول من وصله
الامير عز الدين نايبه في الجيش بنحو مايه وخمسين راجلا ثم لبث في النخيل نحوا من تسعة ايام فخرج
الزعيم يسير قاصدا موشه وهو راكب عليه بفرس وراكب فسقط الزعيم سقطة عظيمة لم يرتفع
من الارض الا بعد غيبه ساعه ثم حمل الى داره على بغلة ومعه من يشابهها ويشايعه وفي ذلك
اليوم وصل السلطان الى قرب منه يريد زيارته فامتنع وقد قيل انه زاره والله اعلم ثم طلع
الجبيل ووقف بعرفه بدار عمته ثم في الخميس حادي عشر صفر اشتغل من بستان النخيل الى الجبيل
فلبث به الى صبح الاحد ثم قدم الجند صبح ذلك اليوم في باب الشرو وفي عشي ذلك اليوم خرج في جماعة
قليل من باب الحوايط شرقي البلد وسار الى نحو مرتبة العربيه ثم عاد فدخل الباب الذي خرج منه وكان
صحبته عبد النبي السودي والخراساني مع جماعة قليل وهذان المذكوران مشهوران بالنصح في الخدمه
والشجاعه والفراسه وقد تقدم ذكر عبد النبي في محاط الناصريه على زبيد وما حصل له العرب
خاطر من شجاعته ونصحه بذلك نحو اشعوا مع العباث وابن حسين مقتولا وبدر بوسيد ملبث
ابن شكر يوما او يومين ثم امر السلطان بقدم تهامه يستفتها حافظا فتقدم من الجند الى تهامه
وكان الملك الفايز بوسيد قد خالف ومتوثر دد بين تهامه والجبل وكان ذلك صوابا اذ هجم
...ل فشال وتغلب عليها فتصدى ابن شكر لمحاربته وكثر عسكره وربما وقع به خرج من بعض العساكر
ثم صالحه وكاتب له السلطان يطلب ذمة فادم عليه وتقابلا تهامه حتى صار السلطان معه وقد نما
عليه بالتاريخ الاتي في موضعه وخرج السلطان من الجند فام الظهير يوم الجمعه قاصدا طريق عدان
فحط بالرحامه ثم سار منها يوم السبت فرسل الاعوز فحصل بينهم وبين العسكر مهاوشه سبب
ودي اراد العسكر اجابه فقتل واحد واسر اربعه ثم تقدم السلطان فحط بالما الجاز ثم منه الى جبيل
السروح ثم منه الى الزعارع ثم مهاجم البلا حط باللحين فلبث الى صبح الخميس فدخل لحج ثم قصد
اللحيه فحطها وعرى المياه العزبه التي هي خارج عدن صبح الخميس سابع خروجه من الجند اذ نهار عقر
الخارج فحصل حرب عظيم كره رايه وقتل منهم ستة عشر وطعنت دونهم والطلعت ولم يصح غالب
العسكر بل انهم ارموا فلبثوا عنهم فلم يعسكر المغلب المياه العزبه التي هي خارج عدن اذ منعهم اسادهم
عن دخول البلد فلبسوها كلاكل وقيل انه كان من المقتولين نحو من ستين رجلا فيهم عمر بن السواق

وكان المبرك عند جبل جديد ثم انهزموا ولحقهم العسكر حتى دخلوا المباه وسعهم العسكر البيضا
ولزم محمد بن الاسد من بني شكر ووصل من غلمان السلطان اربعة منهم ساوس بعلة اخيه ابو بكر
بن حمزة والشيخ ثم لبث السلطان بالاجنة ستة ايام وحصل حرب اخر فعمل من عسكر السلطان
ولزم اخي بن السوع وانهزم عسكر السلطان الى جبل جديد والثعالبة ووقف عليه السلطان
واقف وحين عرف السلطان بلزم ابن اخي السوع غلب على ظنه ان الاكراد يحسدون
عليه وقد كان الناس اشاعوا السلطان لابن السوع انهم يعهدون هذا وما نعلم
هذا الا فضل على انكم راهبون ثم عاد السلطان الاجنة فلبث بحرام نصف شهر ثم عدى الى جبل
جديد وخرج لهم عسكر عدن فحصل هنالك الحرب فحارب الثعالبة حربا جيدا وظهر نصيحهم وفتح
معهم الملك المفضل داود بن عمر سهل والاسد بن صالح وجمعه من اصحاب الديم وصاح
اهل عدن للثعالبة بالطيب وشتموا العز شتما بليغا وعاد السلطان عن محطة اللخبة في يامن
ربيع الاخر وحين سكنت لابن الاسد بعد عدن فتنص ووصل كسه واداء فيه لانه واصل بالف
فارس واثني عشر الف راجل وازحف المرجعون بذلك وانه صحيح ما نقرت المحطه وبراد الارجاف
لاسيما الاكراد وهم غالب العسكر ولم يكن مع الامام وابن الاسد الا قدر مائتي فارس نحس وصلوا
حصن الحور وبلغهم انفصال السلطان عن محطة اللخبة رجع منهم نحو مائتين فارسا وسار
الامام الى عدن تاسع عشرين وفر الرجل بعد رستمايه هذا اخر خبره والسلطان ساد وسار
العسكر وغلب على ظنه انهم عزيا صحين لاسيما الاكراد وهم غالب العسكر واظهروا انهم سارو حول
عن المحطة لغير رضى السلطان وربما نام بعضهم وحمل وتبعه اصحابه وخشي السلطان البيعة
فحين حصل ذلك ركب وتقدم البلاد فدخل الجند صبح الخميس لنيف وعشرين من ربيع الاخر وقصد
مسجد صرف حياب فيه ليلة ثم في اليوم الثاني دخل قصر الجند وتقدم الى مرحا باهله فلبث بالقصر
اثني عشر يوما وتقدم ثغر يوم السبت فلبث فيها الى سطرها وفي شهر جمادى الاولى ...
والعامر من تهامة ثم اسلد بني السال فاخربها واستباحها ثم دخلا ثغر يوم الاحد لايام بقين
من جمادى الاولى من السنة ولبثها ايام ثم عاد ابن شكر منقطعا وفي شهر جمادى الاخر خرج
الطاهر من عدن وجميع من معه من العسكر الى لحج فالامام وابن الاسد ولحق علاء الدين من واطرق
صهيب وطلع المدبرطر بن الحنيف ومعه اهل اب نحو ستين فارسا فخرجوا وصلوا بامامة من واطرق
جشنا فغنموا مال الهمدانيين المعلب عليها يعبرون معي على حدود الطعز بسبب منها باحابوم طمعا وعزوا
معه فلم يكادوا يطعزوا نطايل مكث اهل الطعز الى السلطان بحر دونه بذلك ثم لبث ان اعزا
جامع فلم يشعر اهلها حتى هجمهم العسكر فخرجوا والمواجين علموا انهم وصعقت قوامهم وقتل
اناس منهم واناس من عسكر السلطان ثم هربوا حين عرفوا ان السلطان حاضرها ونهب مال
كثير منه ما وصل به اهل اب ومنه لاهل البلد ثم اصطلح اهل البلد به وسالوا الدم ماذنو

وأما الخارج عليهم ووصل اليه جماعة من اعيانهم ما حفظ بهم حتى وصلوا الى زبيد دخلوا السجن في
مطلع حصن السهدان ولم يخرج منه من وقت دخله الى عشر باسنة سبع وعشرين وشبعانه وذلك
ان العادة منه لزوم المسكن لم يعرف قط ركوب دون الخروج مع عسكر لغزاة وأما
السلطان فلبث سعر اياما بعد اخذ حصن السدف وولى عليه واليا من جهته وقضاء وخادما
لعمرة لحان العنف وحصل الخادم واستاذه ونزل السلطان تهامة في شعبان وقد
كان اطلع ابن اخيه حرض فبلغه انه اراد الخروج من الطاعة فعصل من زبيد ولم يزل يتلطف
به حتى امر عنه من حرض وفي اثناء ذلك قدم ابن موسى ومعه دساير وخيل لك بحو بلس ما رساً
وعيد السلطان عيد زبيد وحصل به بعض حساً وطلع بعد صيام من الله بالعافية ودخلت
سنة سبع وعشرين طلع في اولها حصن العكر اسد غيى من مرتبيها فلبث به اياما ثم تقدم في
اسابها الرعيم الى تهامة ثم في شهر جمادى الاولى احدث المعتورة بحيانة مرتبيها ونهاه عسكر من
جهة السلطان وفي الشهر المذكور طلع العاصي ابن موسى الى حبله لعمل سح الجبل المعروف
بشعدان وطلع بعسكر حل الغالب من العسكر الذي وصل معه من مصر ودخل كثير بعد ان
كان قد وصل ابن السوح الى الغز ومعه ابن سكر تعالهم السلطان معامله حيده وخلع بن احسن
وكان معهم جماعة من مشايخ مدحج واعيانهم وطلبوا بالاسد الهم على سح الجبل فبذل الهم
ما لا لم الحصن يملكه وطلعوا اليوم التاسع من جمادى الاخرة جبله وطلع مدحج حل بعدان وتحوا
فيه الحرب ولم يتم فيل سببه عدم الوفا بما شرط لهم وقيل بل سبب ولد العقبه الى بكر بذلك
وكانت القبايل يشكيهم وربما افسد في حبله جماعة من اهلها وطلع اهل الشوافي الى اهل بعدان
بكتابه الى العقبه ثم كانت الخارج الى السهدان وامر ابن الملك المعث بالرواح اليه وقد كان
على وجه حرمع السلطان واعراب امان وبكاسه لكن السفا بالشق مولع لا تمكن الدولة اما التي
[illegible] بعد على سح الجبل حل بعدان نزل العاصي ابن موسى من حبله وابن السوح من اب والرعيم
من وادي ظبا وذلك ما سبق عام السلطان واستمر السلطان رمضان ثم تقدم
لم يام يبق منه طريق بعدان حط بالمحنه وانا بكم الامير الرعيم فشكر بدبيرع في ولم نزل
يعمل في كل يوم سياطين صاحات غشنا بعدى عليها وسعى ذو الحاجة من العسكر وهذا شي لم
بطنه احد جميع مع ان ذلك في وقت عرفيه الطعام وعلى ولم يزل السلطان في المحجة وهو بعد في
بعدان ونحرج العسكر منها حيل ودخل فيكون الحرب سجالاً وظهر من الخراني جماعة من المماليك
واولاد بعوعرهم شوادف من سفه بالشان وما نسب لحرب السلطان ولبث العاصي ابن
موسى بالمحطه الى ان دخل شهر الحجه وبعد تهامة وصحبته من معصل المصري للإسابة بالسقين
في المحنح وبعدم المذكوران بحيث لم يعد اعدا لاضحى الاحد العادة ولم يزل ابن موسى زبيد ولبث
معه ابن معصل بحو شهرين ثم بعدم مصرداً الى الملجم فساق منها ما لاجيداً وظهر منه بصح نساقه

الامراك ومصادره العمال ثم دخلت سنه ٢١ والسلطان مقيم بالمخيم صاحب بابه
الامير الشجاع الملقب بالزعيم على احسن طريق من وضع الاشيا مواضعها واطعام الطعام وفعل
ما ذكر به من جميل الايام وكان المملوك الغمري في لحج واتى يحاول دفع المحطه فلم يقدر على محمها
بل صار يغير على قرى لحج ويخرب ويحرق وبعث السلطان في معاملة حسين بن الاسد على انه يصلح
فعجز عن ذلك وفتح الله الغمري بدعا المسلمين بعد ان اخرب غالب لحج ثم عاد من ذلك الى الخارجي فصادف
منه ما قال صلى الله عليه وسلم من سل سيف البغي ضرب به ومن اعان ظالما اغرى به فلزمه
الخارجي واباح بلده واودعه السجن وبانصراف الغمري ووقوعه امنت الطريق ما بين تعز والمخيم
وطاب اهل لحج وحصل الاستعداد ثم ان الشهابي حمر المماليك المخالفين معه سعد مولى
تهامه صحبه ابن عبد المجيد وذلك في شهر المحرم سنه ٧٢١ فقعد من الحبس بروا بالسلامة فسموا
جماعه ينسبون الى مجه المجاهد بادوهم وهو ساسونهم ثم تقدموا ما قصدين دسل فحطوا
عادجها فخرج اليهم القاضي جمال الدين ابن مومن في مسطف صغير وحاربهم في عسكر جيد فانكسر وقتل
الفرس جماعه ثم عاد المماليك السهران يراس عليهم العياث بن السالمي فاخرب ونهب وقتل
فيه جماعه بعدم مورع يصوح شي وعاد بلده وذكروا انه لزم الغمري عذرا وحبسه في بدرين
ووصل جماعه من اصحابه بعد اسد مولى الامير عز الدين وذلك في جمادي الاولى سلمه ثم وصلوا
السلطان الجند فلما دخل صعرى باسه اودبالمشه باخ رتبه الدملوه الحصن على يد من في المنصوره
سما هسا فما در الامير عز الدين والدور بارسال الطواشي جوهر صوالي لقبضها فخرج
من تعز مسرعا بما لبعد وخلع عالب ذلك سكينته فلما طلع حصن الدملوه لاطف وبذل حتى تمكن
توحد وله سته الاف دينار فصه عن لمخلع ووجد في الحصن نور الدين وولداله ثم بتا
المنصوره واما الخارجي فكتب الى السلطان يعلمه مام بارسالهم وطلع لهم وحل يعرف بطلع امره فشهم
يعرف للزعيم من تهامه فوصل المنصوره وحمل الجمع تحت الحفظ حتى وصلوا تعز بادخلوا دار الامير
بالحصن ووبدت رجالهم ولايام قلائل خرج بعض مرتبى عدن من بابع الى السلطان وبايع
بعدن واحد جمعا من الشعالبه وطلع بهم من جهه الجبل المعروف بالعسكر ليلا ثم في يوم الخميس
ثالث عشرين صفر وجهت السلطان على عدن فخرج اهلها لحربه على عادتهم فظهر العسكر الذي طلعوا
ليلا بالسلاح من وراهم واصطاحوا باسم السلطان فانعقد المحاربون وفتح باب عدن فدخل
الزعيم والملك المفضل بعد الظهر ودخل السلطان ليله الجمعه ووقت العشى في حساب فبات
بالمعسكر ثم عاد صبح الجمعه من المعسكر الى الحمرا الدرب الدرب ثم في يوم السبت اسند عن
جماعه من الشعالبه والمماليك الظاهريه وبالرهاين من الشرافي ودهدان وذماذ
الى الحمرا فطلعوا وعاد بعدان عدم منهم جمع من المماليك والحرافي وكان مولدا اسمه السعودي
والهمداني والشهابي ونزل الرهاين والوالي والناظر والوالي رازيك المسعودي والناظر

الموفق

الموفق الزكوي الكل معطرين مسلسله من جديد اولهم الزكوي وابن الوضي الى حادي عشرين جمادى الاول
ثم شنق بن ارنك وابن الوضي وكحل من الوحل جمع كثير من مشهورينهم الشريف من عكاد وابن اسعطا
من صفا وابن ياموت من عكاد وابن سلوان وهاشم الدلال وابن بلال الحذي وغرق جماعة
منهم الحرباني والومعري ولولو كلابري وبهادر ركني وبكتمر بردي وبهادر باسنه ووالي ربلعي بهادر
الاشرفي وغيرهم ولبث السلطان الى نهار الخميس عشرين جمادى الاولى وخرج من عدان بدخل
الدملوه مستهل جمادى الاخرى فلبث بها اياما نحو نصف شهر ثم نزل منها الى الجوه فلبث
بها يسيرا من الايام ثم وصل الجند عشي الثلثا ثاني عشرين الشهر فقصد مسجد حرب بات به ليلتين
ثم نزل يوم الخميس ظهرا الخط بالمقر واحصل العلم ان المعازبه قصدوا قريه الودن فخرج
لهم جماعة من اجناد ربيل فيهم دعشر صاحب المحرقه المشهورين فخصوهم الى قريب من باب
كمنوا لهم حلا وجلا فخرج وسطوا المكان جرحوا وقتلوا دعشر واربعه معه
من جماعته وذلك سابع عشر جمادى الاخره وفي ذلك اليوم توفي الشيخ سبيل الحرار
احد مشايخ العوارين فلما صار السلطان بالجند استدعي من حصن تعز بولده للخليلش احد سوح المعازبه
توسط بالجند يوم الجمعه وحضر السلطان عشيه ذلك اليوم ابن اخيه العابر الى البلاد الطرفيه
بعسكر منه فدمها بعد العصر ولبث اياما لم يحدث شيئا غير انه اقامه يخص الطرف حتى كان
يوم الاثنين فرجع على الحصن وبه احمد بن وهيب فلم يكد يلبث بن وهيب بل هرب ليله الثلثا
بلد العوبهين وفي صبح الثلثا وصل الطواشي زيان نائب السلطان مخبرا بذلك فركب السلطان
بغالب العسكر الى ان وصل الدمينه وانقلب نحو سبير وقعد على وجه السير ولم يبت
ليله الاربعا غير الجند وصل الجمعه ووصل الامير علاء الدين صالح رباحي الخميس بعسكر جيد وطبلخانه
هي اربعه احمال فلبث اياما وعند قدوم دخل على السلطان وقدم قوشا وهدايا اخرى وضربت
خيمته خارج البلد فخرج اليها بعد السلام والحضور وهو من احسن من وصل وساطه بين السلطان
والسابقين واحسنهم مراعاه لمن لاذ به ثم انه يستعمل سماطا كل يوم ياكل منه كل احد يصله بعم من
جرى وفي ليله الخميس سرق من خيمته اشيا لا ادري حقيقتها وفي يوم الخميس الثامن من رجب
تقدم امير جاندار اقصه ثم في الاثنين ثاني عشر الشهر فاعبد الملك تطب عند الامير الشبلي واحتج
السقالبت وهو ابنته عطيه فعام الامير زعيم الدين بالامر واقاد قرشا للشبلي وخرج وصل
به اليه في لسيذول للعبد المقتول مادا المليح كل يوم لسانا واصبقاد به فرش
ثم اخرط سيفه وضرب رجل القرش فانقطعت فاستفتح ذلك وهرب العبد الى تحت الشبلي وكان
على باب السلطان بيقدم بيته غاصا فوجدا العبد قد سبقه فامر بكتفه وحدوشا وتقدم به
باب الزعيم فخرج صلو امر بعض الشقالبت ان يعقره فاخرط سيفه وضرب رجل القرش مرارا فلم
تنقطع والعبد قائم مكتوف فاستدار الشبلي واخرط سيفه وضرب به رجل القرش فعقره بضربه

واحدهم ثم اراد ان يضرب رقبته العبد فصاح به الزعيم ان لا تفعل وحنق على الخادم حين لم
يتزعوا عن الفرش ثم خرج مسرعًا ولاطف السنبلي بكلام حسن وفعل الورد وتصافيا وامر
الزعيم باطلاق العبد وخلع عليه فوطة كانت عليه تسوى اربعين دينارًا وفي اثنا شغلهم
بذلك لوى جماعة من الشغالبة العبد القائل فقتلوه بالسوق الكبير وطفى الشر بلطف الله ثم
حسن تدبير الزعيم وفي ثاني ذلك اليوم غزا السلطان بنفسه وادى عمد وانتهب العسكر
منه بدى السلف حمله من الدواب وفي منتصف الشهر قتل ولد عمران المعلسى محمد بن يكتوت
طلمًا وعدوانًا وفي مستهل شعبان خرج السلطان من عدن متوجها الى طاهر واتعدى
محمد ولا يام مضين ملا الى من شعبان وصلت هدايا من دمار ومن جملتها خيل من حسن بن الاسد
فيها فرس قل ما يوجد مثله طولاً اذ وجد طوله ثمانيه اشبار كامله وفي ثاني من شعبان حالف
الامير عز الدين صالح لحصن تعز واخرج الحرام الذي فيه وانتهب بيت الزعيم وابن مومن والرشيد
اذ فيها اموال التجار احتج انها لابن مومن ثم انه كاتب السلطان واعتذر فقدم الطواشي
جوهر الرضواني وهو يومئذ في الوشام يوم الجمعه ومعه امراه تعرف بالدبدوه وشرها الصلح فسال
الدفنه وعاد الطواشي مخبرًا بذلك ثم في يوم الاثنين وصل الاسد بن صالح ومعه الفقها المدرس
والحاكم راس الفقها ابو بكر بن جبريل والحاكم محمد بن عمر بن عبد الله فقصدوا جميعًا قصر السلطان
واذن لهم بالحضور فقابلهم السلطان احسن مقابله وعرضوا بين يديه قصصًا اجاب عنها
جوابًا شافيًا وخرجوا من عنده داعين شاكرين جزاه الله خيرًا وعاد الفقها يوم الثلاثاء نيابه
للامير من السلطان والدور وفي الخميس الاورق وصل القاضي بن مومن من عدن بخزانه
حسن نقدًا وعرضًا وفي يوم السبت سادس عشر شعبان وصل الامير عز الدين الجنيد
بعد ان سلم ما كان له بالحصن الى بعثه في الشام ثم وصل الجند صحبه الفقها فدخلوا على الملك
الى البستان فقعد لهم بالميدان فكان حضورهم دون الاول في كل احواله وفي
الحضور تقدم الطواشي كافور الوزان بجماعه من اصحابه لينقض الحصن بسمه ميدان
ابن الامير عز الدين فسمع ما نشه الى بيت له بالشام فكان من السلطان اليه كلامًا
حاصله المعاتبه واحضر القاضي والزعيم المجلس فعاتبهم وصاح ثم او عاطبه حواطرهما
وهون الامر عليهما وكذلك السلطان فعل ذلك وخرج الفقها وصاح بالفقها دخلوا المسجد صلوا
الظهر وعادوا الى وصاح سكر في بيت حمل بحسنه ويليه السنابو والحاجب
المذكور وهو ثاني عشرين شعبان خرج ومعه السنبل وقصد القاضي بن مومن اذ كان شاع انه
ساعده ثم اذن لهما ولم يدخل معهما احد من حواشيهما كما جرت العاده ثم عادوا اسوتهما
ولما كان وقت العصر خرج السلطان بجماعه قليل واشغر على كافه الامرا بالخروج فخرجوا
سراعًا وطلب صالح فقاعده ثم خرج على كرهٍ منفردًا اعوذ لذلك فلما صار خارج الباب ومشى خطوات

يسيرة

ببيره استدعى بولده فخرج معه وخرج بشير والعسكر ووقف والامير الزعيم يسير معه حتى
صار صالح وابنه واقفين بطرف الميدان فرد لهما الزعيم ودعاهما على انه يشاورهما بامير
بطيانه بين السباق والمجامله فقال لا تركب الخيل فقال بين مشورته وركوب الخيل بعد
ذلك ثم انه ابعدهما الى وسط الميدان وضم جمعا من العسكر قد عينهم اشار فبادروا بهما
لهما الى ما وبادروا عليهما بالطعن والضرب فلم يكد يزل صالح من بغلته الا ميتا واما ابنه
فنزل وبقي ساعة ثم قتل فاقاما مكبوبين على وجوههما بقيه يومهما ثم ليله الخميس
ويومها وفي وسط ليله الجمعه خرج الامر بدفنهما ودفن جماعه من اصحابهما قتلوا ذلك
اليوم وهم ولد المقا وله وعبد خريه رضوان والمملوك اقوش قتل على صالح
وشغلوت على باب بيره هولاء هم المحققون ويقال انه كانت بيد الفسي واما صالح
وابنه فدفنا بمقابر المسلمين في قبر واحد ولم يصب وشغلوت بشيء شغله وقطعت
رجله من فوق الركبه وفي عشي الجمعه حمل جدار يسمى ابو الضحا وخواجا كاش سيبي
المصري كلاهما غلام ومن عجيب الاتفاق ان الثقه اخبر انه كان بات
ليله الاربعا التي قتل صالح ليلتها بساعات فشاع وقت العشا قتل صالح لا اعلم من اشاعه
ومن ذلك ما اخبر به انه تلك الليله ايضا لحصن المخيمه فلما كان نصف الليل اذا بادي
ينادي الى الحصن خبر بقتل صالح وهذا امر لم يعهد في طاقة الانس بان بين الجند واب
يوم للمجد وبينها اعني الجند والمخيمه نصف يوم على طريق المغرب وقتل صالح كان
وقت العصر فكيف استولى سي ابلاغ الخبر الى اب ما بين العصر والعشا والى المخيمه ما بين
العصر ونصف الليل وهذا من العجب والعجايب ان الشاطر في القافله لذلك في يوم
السبت رابع اليوم تقدم السلطان نم ومدة اقامته بالجند كان العالم بالباب الزعيم
وصل ابن مومن ماشيا وحط السلطان في الشحر فلبث بها الى يوم الثلثا وصعد
الحصن بعدان نقل السبيل جميع هدايه من الحصن الى تحت بعدينه ولم يصعد من العسكر
غير يسير من الخواص ولم يقم مع السلطان بعد غرابن خاله الامير الشهاب احمد بن علي بن اسمعيل عرف
بالمسحب العاشي وفي مستهل رمضان خالف بعض اهل ميدعلي بن ميس ماجد الحصن فريد
يوم لعرون نفي بريف ويوم في سعله تامن رمضان وفي منتصفه تقدم ابو بكر بن العيني
الشحر والتعاليش بالعسكر ايابا وتقدم بعدان الحوباراهيم بن مكايل واسرائيل ابن اسرائيل
احجامين حبس بعرو ستر الله تحت الحفظ وسار كم لم يدرهما العرض فيها ما دخلا عدن
وسفرهما على وجه النفي مع الكولمي بدخلا كولم واكرمهما تجارها ثم ركبا منها الى ظفار باسرائيل
يروح من اهله هنالك وابن مكايل عاد اليمن وفي سادس عشرين رمضان حصل بين اهل
السدف بني حامد واحمد بن محمد لحماع واتفاق على انهم يصلوا الحصن للسلطان اذا نزل

عنه ابنا وهيب الى الدمينه وبوكابه جماعة من بني حامد واصحابهم وقد تقبوا منهم نعشا
كلثا مصنوع للسلطان وكان به حرم ابني وهيب فاخرجوهم مصحبين بعدان فسبوهم
لم يخرجن منه شيئا وتقدم الى السلطان يوم الثامن والعشرين العلم بذلك فبعث جهدة في
السابع والعشرين فلما وصلوا خرابع فالت بين يديه الحصن لم يزل عنه الا بالف
دينار وعشر فوط وامان شايل فامرا العسكر الى السلطان رسولا يعلمه بذلك
فاجابهم السلطان الى ذلك وبعث لهم بما سالوه وطلع الطواشي جوهر الطغاري الملقب
بالسلكي فتسلم الحصن فلما كان الخامس من شوال خرج السلطان من تعز وقصد السدف
فبات بحصن الطفر ليلة السبت حتى لحق به العسكر ثم بات ليلة الاحد الى الحصن
فلبث به الى يوم الثلثا تاسع الشهر ورجع قاصدا تعز بعدان ولي فيه ريحان البعداني
وجعل يقيما ولم يزل الخندق داخلا ولا راجعا فاقام بالحصن اياما ثم في منتصف شوال
نزل السلطان الشريف وهو دار بناه باسفل الحصن فلبث به يسير للصيد ويعود
اليه فيقف به ثم بعد ايام نزل الشجرة حصلت المحاصرة من احد اثنين مفضل وبني رعيه
بهامة ثم بعد ايام عاد السلطان الى الحصن فلبث به اياما ثم نزل الشجرة لمضي ايام من شهر
القعدة وذلك يوم السبت رابعه واظهر يتقدمه بهامة والناس مهدوون في الصحبة
لذلك وفي اثناء ذلك ليلة الاثنين طلع النقيب الوزد السبل حصن صبر بما معه راجل وصاح
السلطان الى نقاب المحطة وفي صبح الاثنين تقدم ايضا السوحبي فلقيه
وسول السلكي بالبشارة بتسليم الحصن وانهم قد دخلوا في ليلهم بغير كسره لم يكد يشعر بهم احد
سوى عشي السادس تقدم السلطان من بستان الشجرة حجة حجا بعدان طلب مادة من
والي السدف فدروا الخندق يوم السابع مع اخي الوالي وفي سلخ شوال تسلم الحكم حصن
عمران على وجه الشيخ من ولده ورجع السلطان من ناحية حجا صبح الخميس تاسع
ولم يطق طلوع صبر وحط في بستان صالة ثم انتقل منه الى عدان فلبث بها وحصل بينهم
قتل عظيم ولبث بها الى الثلثا وفي اثناء ذلك ظهر من معلم هالك جبانة بعد احسان
اليه من السلطان فامر بشنقه فشنق وخرج اهل صبر من حار بالحصن فلم يكن منهم مشجنة
فضاقوا واستدموا ونزلوا يوم الاثنين وصار السلطان الى تعز يوم الثلثا فلبث ببستان
الشجرة ثمانية ايام ونزل اليه جمع من جبله وتواجها منهم جماعة من الشيخ اصحاب
صالح فقتل منهم اثنان المعزومي والمياح على باب الشجرة عشي الثلثا حادي عشرين القعدة
وعقيب قتلهما تقدم السلطان الى حصن الحايم ثم تبعه من ولد عمران المعلمي وعاد تعز فلبث
يسيرا ثم سافر يوم السبت طريق تهامة خامس عشرين القعدة وفي يوم الاحد ثالث الحجة
اصطلح الوالي بتعز مع اهل صبر بعدان خافت الطرق التي بها اهل صبر كالجوبان
والصا

والصاب وكرهها اياما وكادت ستطع بسبب ذلك ولما حصل الصلح وطيب ابن صبر واپ
حصن صبر وطلع اهل المدينه من كان له حاجه في صبر ثم دخلت سنة تسع وعشرين
ووصل الحاج في شهر المحرم طيبون معافون مخبرون بوخا الحجاز وان الوقفه كانت الجمعه
لا عروان العراقي اوى الحاج العادم من الجهات التي تقدم منها الحاج ولما كان في شهر صفر
حصل من بعض اهل المنصوره في الدملوه نحا مرما دخلوا جماعة من الاشعوب فانهبوا غالب
بيوت المنصوره الذين لم يحاربوا معهم ثم كاتبوا السيد الى يخبرونه ببعض المنصوره ويطلبون
منه مادة بالمال والرجال فعاد جوابه بكراهه ذلك وان لا امال معه ولا رجال
ورجعوا احرقوا غالب سوق المنصوره حتى دار السلطان الذي يعرف بدار الذهب وسبوا
حملة من الحرم مستحسنات بجوار بعير امراه على ما قيل وبلغ العلم الى السلطان وهو
يومئذ في مسر الطواشي جوهر بنحو بلسن فارسا ومايه راجل مقدمهم الساقي فوصلوا الجند
ولبثوا بها اياما فحين علم الاشعوب بذلك علموا ان لا طاقه لهم بلزوم المنصوره فهربوا
منها ووصل الطواشي وهو من الجند وقد حصلها الطواشي اهيف وطلع الساقي اليها
وعاد الطواشي من الكتاب لم يكن له طلوع ورجع بالحل الذي معه ووصل السلطان من تهامه
فدخل تعز يوم الاحد منصرف صفر حط بالسجح فلبث الى سحر يوم الخميس فطلع الحصن
لطلوع النجم فلبث به الى ثالث ربيع الاخر وقد كثر ارجاف الناس بوفاته اذ كان مريضا
بحدري طلع به من تهامه فخرج مسترا الى الثجرة والبستان المعروف لبث به ساعة وعاد
الحصن ثم بعد ذلك بايام قلائل بولد له ولد من ابنه ابي مودود وفي ثالث عشر الشهر بوفي
ولده اخر يوم الجمعه وفي الشهر المذكور كثر استخدامه للرجل وطلبه لهم من اماكن
متفرقه ولا يعلم اغراض يريد وكان ابن صبر في الشهر هذا كاتب الشامي الملقب بالعنات
يكلف فسادة من العباد والبلاد اذ كان قد بلغه الشامي بمكان العقبه ابي بكر
فدامه وظن ما ظنه امثاله ان لن يقدر عليه احد فكتب الى ابن صبر ورقة يقول فيها
كلاما يشعر انه عز لا ينك عليه وانه قادر على اهلاكه واهلاك من ناواه من العرب
ثم من جمله ذلك يقول اما قوم الاولاد ومغرب الاحال اما مرسل السوان اما مخرب
الدبا دا اما الذي اجمع عليه اهل الارض بالمنهم ولم يسالوا منه ومن اشباه ذلك فحين
وقف ابن صبر على جوابه المذكور شق عليه ودعي وجوه اهل صبر ومن حوله من العرب وقرا
عليهم الكتاب فحرضهم عليه واجمعوا على كره وجهله وجواز قتله ودعوا اليه من
والاهم من العرب فاجابوهم الا ابن الحسني من جبل دخ فانه ما حرم اجمعوا على حربه وعبروا
بلاده بعد ان صار اليهم جماعه من العزالدين مع الحاج في الشهر ان وربما كان ذلك علي
كره منه ووصل على رضاه لا حل قتله لولد العقبه فانه لعل ذلك اقسا عليه ملما توسط العسكر

بلده في ربيع الثاني فقتلوا جمعًا من اهله واصحابه ونهبوا غالب بلده واخربوها وحصن
حصن منها فراسل السلطان يبذل الطاعة والرهاين على العادة على العرب والاستعاذه
من خفرهم وكشف مخطيهم فاستشار السلطان في ذلك عقلا اصحابه واهل دولته
فاشاروا بان لا يقبل منه حتى يسلم له الحصون التي اعطاه الخارج فلما تبرز السلطان
من ارباب العز وتعوقوا من المحطه خوفا من السلطان وقد فصل الزعيم
يوم نزول الشحر وفي يوم الاثنين سار وافدين طريق الما الجاز ولما صار السلطان
بعدن وكان ابن الشامي قد استنجد بني النقاش فرسم السهداني اليه الى الحصن
يمنين فلما راى ان العرب قد رمته عن قوس واحد راى ان يتغلب باطلاقهم والاحسان
اليهم وايصالهم الى باب السلطان اجلالا لشفقته عليه ففعل ذلك وكان
الوالي الذي لبس منه ابن الدويدار حسن احد عدن وهو رجل جيد مشهور بالعقل والتدبير
وكانت له رهاين بالسهدان فراسل صاحبه صاحبه على اطلاق رهاينه وترك زياده
الميل الى السلطان اذ ايس من فلاح الظاهر فقال اعمل [illegible] ص والذي فريد السلطان
وانا اطلق لك رهاينك فاخرج الامير بدر الدين واحلفه متى ان دخل بين عمله يستعاذ
والده السهداني فدخل عدن لست وعشرين مضت من جمادى الاخرة والقاه الناس
تلقيا حسنا فلم يكن غير ستين حتى طلعت حزبه اترك ام الخارج الى عدن ليطلق الباقي
بقيه بني النقاش فعاد منهم بعضه بمن وفي سلخ جمادى الاخرة يوم الجمعه وهو التاسع
والعشرون منه خرج احمد بن محمد الوبدي من الجند في النهار مناهرا وخرج اولاده
ليلا وحريمه ومواشيه وفي صبح السبت قتل عبدالله بن جعيش وهو رجل يدعى من
اهل السودان فاسعد بنو اولاد وهيب على الخلاف واخراج السودان منه وفي يوم
الخميس ثاني عشر جمادى الاخرة اسعد الاصبهاني والتعكري واهل السواني [illegible]
جبله وانتهبوا اطرافها وحصل صلح ضعيف ثم حصل شقاق عظيم بين اهل السواني
عقيب ذلك اتفق به حرب عظيم وقتل خلق كثير وفي الشهر حصل رد الى السلطان
عن ابن بوس انه خان في امور كثيره فصادره بمال له ذكر وحصل الامير جمال الدين العنسي
شاد الدواوين وفي شهر رجب لست وعشرين منه دخل السلطان من عدن
الى ابين ثم حضر فيها ليله الكثيب وهي ليله سابع وعشرين منه [illegible] حضورا
جيدا وتصدق بصدقه جيده ومنع الحداره عن طرد الناس عنهم لما انقضت
ايام الكثيب عاد الى عدن فلبث بها اياما وفي رجب [illegible] الامير بدر الدين عدي
وبعد ثمانيه ايام توفي الامير شمس الدين علي المحمي الحسم لعدن وقد يطلع العوش
الى حصن الكثيب اما الكثيب فهو موضع في ابين عدن وهو احد المواضع

البلد

247

المباركة في اليمن على ما ذكر الثقة مما رواه الراوي متقدم الذكر ان في اليمن البلاد مثل صنع
مباركة بالاتفاق منها الكثيب الابيض عند وادي زبيد من ارض ... ومنها
الخند ومنها زبيد ومنها نجران ولم يزل الناس ياتون هذا الكثيب لا سيما
في رجب ويجتمعون فيه ليلة سبع وعشرين منه ويزعمون انها ليلة العلا المعد من
...ل بعض ... تلك الناحية من الماحوز هل يذكر شيئا من فضله فقال لا اعلم الا انى
رايت وسمعت الاجماع منعقدا على فضله ورنا زنه وما يكون مجانا عن باطل ونزل
السلطان من الحصن في رمضان فحط بالجبيل ثمانية ايام ثم عاد الحصن فلبث به الى العيد
ونزل بعدان احوج الاشرف بن عمه الواثق في اثنا امامته بالشريف فدعى الناس
له بذلك ووقف بالميدان فطعن العسكر طعنا جيدا كانت شائعة الطعن لا سيد الدين
بن الواثق بحسن الطعن واعانه لاماته للعلج اصابه متعنه وفي يوم الثلاثا حادي عشر شوال
قدم السلطان الجند على وجه الجهة فلبث بها الى بعد الظهر العصر ثم ... ثم تقدم
تعز مسرعا وفي الشهر المذكور بامنه عقد على ابنة عمه الواثق ولبث الى سلخ الشهر
اعرس في اثنا الشهر وطلعت قافلة من عدن نهبها اهل الحجر فغرامهم السلطان رابع القعدة
واوقع بهم فطلع الدملوه ووقف بها مدة ثم نزل الجوه فعيد بها وقد صارت جانبا لا ساكن
بها ولما انتصف شهر الحجة خرج السلطان على الاشعوب وحصل الحرب ولما كان
تاسع عشر الحجة يوم الخميس انكسر بعض عسكر السلطان وقتل رجال وقربت له جماعة
من العسكر جملا وحملا ودخلت سنة ثلث وسبعمائة والسلطان بالناحية هذه
استاد دار الشرف رجباح والماجر والزعيم وامير جندار في ... في عشر المحرم
الى ... السلطان حصن ... ابن ... على ناحية بد الامير الزعيم بعدان حاصر
حصارا جيدا وهرب ... الى ناحية ... ثم حصل الصلح بين السلطان والشهداني
في عشر المحرم او منتصفه سنة ٣٠٥ واحد ... بالتاريخ المذكور ثم ... السلطان
... وافرح لها بعدان ولي بعدس والي هو علاء الدين والى زبيد وتهامة الطواشي
جوهر الطغارقي ونالسواتم بعدم ... يوم الثلاثا منتصف صفر بعساكر عظيمة المقبل يقول
اثنا عشر الفا والمكثر سبعة عشر الفا ووجد اهل صبر مصرين على الخلاف وحرق العرض
بالشتم ... والاستقلال بالعسكر فلما كان ليلة الاحد طلع العسكر من نواح شتى
فلم يكد يكر الضحى حتى قد ملك غالب الجبل وهرب غالب اهله وطلع السلطان الحصن
كان مالما للمملوك الذي كان والنا ... وحصل بانية الخلاف
وكحل في سنة ... اسمه يوسف محرب فامر به فدج على باب الحصن وقطع راسه
ولم يطلع السلطان المواددم حتى قطع اربعون راسا من اهل صبر وفي اثنا الوقعة ... عشر

نفسًا بباب المحاريب وعدينه ثم صدر الحبشي الذي بلغه بلغ عشر نفسًا فشنق تسعة بالسمكر
عشي الخميس وفي الجمعة وصل بأربعة شنقوا بسوق الجند وبعد الموت قطعت رؤوسهم
وهرب ابن سنبر الى جبل حجر واستغربه ايامًا ثم ذهب منه الى الحبشا فذكروا انه توفي في سلخ
ربيع ولم يصح بل رجع من الحبشا الى جبل الاشعوب لنشر بها الى تاريخ باني ذكره مصحف جماد الاخر
وعلى وفاة نصف شهر من احد الجبل صاح الصايح بأمر السلطان ان الذمة على صفوف صبح
ومن لا يحملون السلاح يطلعون الجبل وفي الاحد الثاني صح لهم كذلك وصح لاهل الاحاح
ان لا يعسعسوا وفي بابه تقدم السلطان الجند حربه ودخل الاصطبلات وذلك طحين
اليوم المذكور وهو عاشر ربيع الاول ملت بالبستان الى بعد صلاة الظهر وعاد الى بعد
في حفظ الله تعالى ورعايته والكلوح اعون لم يحدث عليهم مظلمة بل اسع اهل البلد على بد
حالهم اعني اهل بيع الخبز والادام وعقيب احد الجبل حصل شعر ونواحيها مرض غريب
عجيب هو سعال وزكام وتواعر حوب تعاوت بسبب ذلك حمى كثير في هذه النواحي
ولبث ذلك بهم الى منتصف ربيع الاول وهو منتهيهم وكل من تقدم من البلاد الباسه حصلا
ونهاية منى سيل عن شي من ذلك حرباته موجود عام لم يكد يسلم منه [illegible] ولا احد الا نادرا
وهو اد ذلك لا حكم وذلك من اوائل صفر الى اواخر ربيع الاخر وحصل في الشهر المذكور بنواحي
من اليمن نزول شي حسن ازباد من السما وذلك بيلد ذيحان وما يقاربها ودربما كان
ذلك بلحج وعدن وامام السلطان في تعات مشيعًا مطهرًا اول نهاية ولم يشك احد
من عسكره من ذلك حتى كان يوم الاربعا رابع ربيع الثاني اظهر العزم على قدوم الجند فوصل
اول العسكر عصر اليوم وضربوا حسامه في الميدان والجابة ووصل السلطان الى المخيم
عشا ثبات به ولما كان صبحي الخميس دخل المدينة من بابها الامرباب البستان وصحبه
العساكر واعيان بابه كالقاضي جمال الدين محمد بن مومن والامير الشريف موسى بن حاتم
استاد داره ونائبه في المملكة الامير الزعيم فدخل السلطان القصر وفي يوم الاثنين
ثامن ربيع الاخر حتى القاضي ابرهيم بن محمد بن عمر هو وبعض اولاده الحمل بلغت الهم
حريمه فلبسهم بالطريق فوصلوا بهم الى امير جاندار او وعهم السبعان ولم اشهع على
باب السلطان بعد المبيت حمى بحثه وبجلبه وبلودبه عن القاضي جمال الدين محمد بن مومن
فانه متوسط له والله نفس الناس بالحديث هذه ذلك وسمعته اصلحه الله ووقفه
وفي صبح السبت تاسع عشر ربيع الاخر من السنة قدم الشيخ عمر بن صحف المستولي على
الثعكر بعد الخلاف والحاوط له فخرج غالب العسكر والعوم حتى دخل الجند
ونزل مع الامير الزعيم حيث هو نازل وفي يوم الاحد احد حطه الى نايبه في الثعكر
وطلع به الطواشي بارع فيصل الثعكر لسلبه الاسنين وفيصل العرسول لدامع فهرًا بالنهب

للسلطان وكان شيخهم عمر بن معتوظه اول من وصل باب السلطان في الجند على
بدا الزعيم وذلك من مشايخ العرب في الجهة المحلا فيه ن اشهر الموجود في النسخة هنا
وهو اخر الكتاب ن والحمد لله رب العالمين ۞ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

وكان الفراغ منه ضحى يوم الجمعة لتسع خلون من جمادى الاولى من سنة ثمان وثلثين وثمانماية
وهجرية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ن

248 Blatt

Bl. 100b - 101b, 248b unbeschrieben.
Koll. 18.6.1979

126

[illegible]

HISTOIRE D'EL JAMAN

Ms. Orie
Quart 209

فيه الصفحة الاولى بماذه طبقات اهل اليمن مبتدأ بذكر الصحابة ثم التابعين كطاوس القرى والامام مالك ابن انس الاصبحي وغيرهم من الصالحين والعلماء والملوك

لعد وفاه ونحا مولدًا حاله من ثبت ما كل ذكر مع ذكر واذكر علماه غالب فيه اجمع كتاب وضع حديث فاحببت
ان اضم الى ذلك اشارة من اعتقدت اشارته حكم وطاعته غنم فاعتمدت ذلك مبتدئا بالاساذه وراجيا من الله
الاعانه ثم عرض لي ان متى عرض مع ذكر احد من العلما ذكر احد من الاعيان ذكرت من حاله ما لاق ثم اضفت الى ذلك
طرفا من اخبار الملوك وجعلته مختصرا اريد بذلك جعل الكتاب جامعا لاهل ذلك الفريقين ورؤساء الدارين ٥ وبدأت بالعلماء
لقوله ... عنه صلى الله عليه وسلم ... من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥
واجب...
عن النبي...
احمد...
القمر...
لعلم...
حا...
مالك...
الس...
ال...
لعمل...
ك...
حو...
من...
من...
وحلو...
هذا الحيان وذكر الشارع مبالغة واستعظاما واستغراقا اذ هم المرشدون الى المصحف في بابها والموصول الى لا
معارض عسا ولذلك الهمت مجيبهم والاستعفا زلهم كما جاء في الخبر ٥ والاحاديث الداله على فضل العلم واهله يطول ذكرها ٥
وذكر العلماء عن علي كرم الله وجهه انه قال العلم ثلثه احرف ٥ العين من عليين ٥ واللام من اللطيف ٥ والميم من الملك ٥
فسلع بصاحبه اعلى الدرجات من العليين ٥ والزلفى بها الى اللطيف في الدارين والملك فيهما ٥ وقال بعض العلما العلم زهرة
القلوب ٥ والادب تحفة الالباب ٥ واحسن ما وعى المرء في عمره علم يلبسه الزينه في العاجل ويسح منه سعاده الاجل ٥
وانقضى ذكرما استلبته من الاثار في فضل العلم واهله ٥ واريد اتباع ذلك بمثله في فضل الملوك وهو اثار ٥ منها قوله
صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه ياوي اليه كل ملهوف ٥ قال الحريري في درة الغواص معناه ظله
السابغ على عباده المسبل على بلاده ٥ وقال بعض العلما الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى والى ذلك اشار عثمن رضي الله عنه
بقوله ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران ٥ ومن قبيل ذلك قول ابن المبارك عبد الله الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته
الوثقى ان الله يدفع بالسلطان المعضله عن ديننا رحمة منه بنا ٥ لولا الائمه لم يامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا ٥

Staatsbibliothek zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

N 18